٦ر٢١٢
م٠م

مبارق الازهار في شرح مشارق الانوار، تأليف ابن ملك، عبداللطيف بن عبدالعزيز - ٨٠١هـ. بخط حمزة فقيه بن ايمان - ٨٥٤هـ.

٦٦٠ ٢٠٧ ق ٣١ س ٥ر٢٦×١٨سم

نسخة حسنة، خطها معتاد، طبع .

قوله ١ : ١٤٧، معجم المطبوعات ١: ٢٥٣

ا- الاحاديث السنية الاخرى أ- المؤلف

ب - الناسخ جـ - تاريخ النسخ د - شرح مشارق الانوار النـ[redacted]ـبوية للصاغاني .

لما يعتد من جهة رسول الله صلعم هو الوعد بالثواب ومن جهة الآخر التزام طاعته

عقل من مشارق

عينية وهو من دوران الشمس الى الصباح

مشارق لابن ملك

ولد الصفي ع ابا
ابا بكر ع صاحبه
ابو بكر ع ابا قحافة
ع دون الصبح ع الى
والسمن ع البرد ع

قيصر الروم

دنيا پادشاهيت در كشور

عجم پادشاهي

خاقاني

نجاشي

عرب پادشاهي

ترك پادشاهي

تمت

القرن ثمانون سنة وقيل اثنان واحد

جوامع الكلم وهي ما يكون الفاظ قليلة ومعانيه غزيرة

الكثيرة

ابن ملك شرح مشارق وكزلي على افندي مرحومك فرق اتحاديه

مباحث الاذهار شرح مشارق الانوار

سليمان افندي ورسخانه سنه وغفير

مكتبة جامعة الرياض — قسم المخطوطات
شرح مشارق الأنوار الرقم ٦٦٠
عبد اللطيف بن عبد العزيز بن الملك
٢٠٧
حديث

الحمد لله على هدية الهداية والاسلام وعطية الدراية والاعلام مخصوصا من بيان حديث خير الانام
محمد المختص بمقام اعلى المقام عليه احاسن التحيات واكامل السلام ماضحكت قرطاس بكاء الاقلام
وتهلكت افراس بخراء الاقدام وعلى آله واصحابه الكرام غيوث الاطعام ليوث الاقدام وبعد يقول
الضعيف العويز عبد اللطيف بن عبد العزيز المعروف بابن الملك والمخفوف بحيف الفلك غفر الله له و
لوالديه واجازهم برحمته من لديه لما وضح وجوه المقال وصح النظر في المآل صودف العلم اعلاها منارة و
منالا واجلاها مزية وجمالا اذ منه من محمدة الآوهو السبيل اليها ومنقبة الآوهو الدليل عليها وما عداه
اليه عند من كان له التفات شبه شيء الى عين وشبث الى زبرجد ومن تحلى به فقد غنى وعلا وان عد حقيرا فقيرا
لا يبالى ومن تخلى عنه فقد ذل وان قيل غنيا رفيعا يتعالى ومن افضله علم الاحاديث والاولى واجزله جزيا
بملاحمة المولى فطوبى لمن صرف في فكره ايامه ولياليه ونظم في عقد تحصيله درره ولآليه واخذ العلوم لتصحيح الآثار
وقصر امله قنيعا بكل الحال ومما صنف فيه من الكتب الفاخرة والذخيرة الوافرة كتاب مشارق الانوار في صحاح
الاخبار فانه مرتب بالتراتيب البديعة ومنسك في الاساليب البديعة ومقصور على محض الفوايد ومحذوف عنه ماهو
كالزوايد ولهذا قد صار في الانتهار كالشمس في رابعة من النهار وكانت له شروح بعضها بسيط يضر المنشود
وبعضها وسيط يخل المقصود فصرت اديره في نفسي واستخير الله يوما ويمسي ان اشرحه شرحا يجر عن خبايا اوكاره
عباراته ويظهر خفايا نكات اعتباراته سالكا في تحرير الفوايد مسلك الوسط وماسكا في تحديد الفرايد عن الوكس
والشطط تاركا التعرض لما في الشروح الاقليلا خوفا من ان يفضي الى ان يكون طويلا ثم استشعاف بعض
الاحبة من الطلاب الالبة بما خطر في نفسي بمجالس درسي وقد يتحبني الى شروع ذلك وان كنت بعيدا من
هنالك لوفور قصوري في بضاعة الفنون وتوزع ردعي من تكبات المنون فقلت الله تحصل اوابد الامانى
ويحلل على معاقد المعاني ويعذر بريء في سهوي من الناظر الراسي لان اقل الناس في فلك اول الناس وكتمثله مبارق
الازهار في شرح مشارق الانوار اسأل الله تعالى ان يجعله سببا لحسن مآبي لديه ويجعل الفئدة من
الناس تهوى اليه فلما تم الكتاب اليه مالوا وباجماع ارائهم قالوا لو كان هذا الشرح طريقة الحل لصار المتن
بلا مهل الى الحل فاجبت ملتمسهم رجاء ان يذكروني في بعض الاوقات بصالح الدعوات قال الشيخ المؤلف
اسكنه الله في جنات جنانه وعمره بجلابيب حنانه الحمد لله نقول الثناء على شيء فعل يشعر بتعظيم المثنى عليه مطلقا
واقامة يحسب الاستقراء ثلثة مدح وحمد وشكر فالمدح هو الثناء باللسان على الوصف الجميل والحمد على ما اصطلح
الاكثرون هو الثناء باللسان على الجميل الاختياري قصدا والشكر ثناء ينبيء عن تعظيم المنعم لكونه منعما لكن
وهو يكون باللسان وبالجوارح والجنان كذا قاله بعض العلماء وقال بعضهم الثناء مختص باللسان فلا يكون بعض الشكر ثناء
لكن الحمد في افادة الثناء على الله تعالى ادنى من المدح لان الحمد مشعر بان الله تعالى مختار في فعله لا موجب بذاته كما
قاله الفلاسفة ومن الشكر ايضا لان الشكر موذن بان الله تعالى مستحق للتعظيم بسبب انعامه وكذا قوله الحمد لله ادنى
من قوله احمد الله لان الجملتين ان استعيرتا للانشاء في مثل هذا المقام كما ذهب اليه بعض الشارحين ليكون

قائله

قائله حامدا لا مخبرا عن الحمد اذ لا يقال للمخبر عن ثبوت الضرب لزيد انه ضاربه فالاستعارة بجملتها لا يجري فيها
التكذيب عند الاخبار بها او في الابرى ان احدا لو قال احمد الله مخبرا عن حمده اذا غفل عن معنى اجلال الله تعالى
يقال له كذبت بخلاف قوله الحمد لله وان استعملتا للاخبار فكذلك لان التعظيم في الاخبار بان الله تعالى محمود بجنس
الحمد الشامل على جميع افراده اكثر من التعظيم في اخباره بكونه محمودا بحمده وما روى عن النبي عليه السلام اذا اعطى
الله عبدا نعمة فقال الحمد لله يقول الله تعالى انظروا الى عبدي اعطيته ما لا قدر له واعطاني ما لا حد له يؤذن بانه جبر
لان انشاء جميع المحامد لله وسوء بل الاخبار عنه على ان الاخبار بثبوت المحامد لله عين الحمد كما يقال لمن قال
الله واحد انه موحد ذكر الشيخ الشارح ان اللام في لله للاختصاص لا التخصيص والفرق بينهما ان التخصيص مشروط
برد الخطاء لتوهم مشاركة الغير في الحكم او استقلاله به الى الصواب والاختصاص ليس كذلك فان قيل التخصيص ابلغ
فلم لم يقل الحمد قلنا لان احدا لا يتوهم شركة الغير لله في الحمد المطلق او استقلاله به ليرده عن خطائه الى الصواب
الى هنا كلامه لكنه ضعيف لان التخصيص حاصل فيه بدون تقديم الخبر لان تعريف المبتدا بلام الجنس يفيد قصره
على الخبر كما قرر في علم المعاني وعدم توهم شركة الغير هم اذ لا يبعد صدوره عن الجهلة المعاندين بل الوجه ان يقال
تقديم الحمد لمزيد الاهتمام لا لعدم صلاحية التخصيص فيه لمجيء وهو هم فاعل من احيى اذا اوجد الحيوة
الرمم وهو جمع الرمة بكسر الراء وهي العظم البالي فمعناه موجد الحيوة في العظام البالية كذا قاله الشراح لكن
هذا التفسير غير موافق لمذهب ائمتنا الحنفية وهو ان عظام الميتة طاهرة بل موافق لما ذهب اليه
الشافعي من انها نجسة ببيانه ان العظام البالية محياة كما قال الله تعالى من يحيي العظام وهي رميم قل
يحييها الذي انشأها اول مرة واذا كان معنى احيائها ايجاد الحيوة فيها يكون الحيوة حالة فيها فيكون
فيها قبل الموت اذ لا قابل بالفصل وما تحله الحيوة فالموت مؤثر فيها فتنجس والموافق لمذهبنا ان يقال
المراد باحياء العظام البالية ردها الى ما كانت عليه غضة رطبة في بدن حي حساس وهذه القصة وما بعدها
من صفات الله خبر مبتدا محذوف او بدل من الله او صفة له موقوفة لكون اضافتها حقيقية لارادة معنى
او الاستمرار فيها باعتبار ان جميع صفاته ازلية قديمة والمتقيد بالزمان تعلقاتها كما ذهب اليه
اهل السنة ومجرى القلم ان اريد به القلم الذي يكتب به في اللوح المحفوظ ما هو كائن وما سيكون فاللوح
والقلم واجراؤه فيه مما يجب الايمان به وتفويض علم كيفيته الى الله تعالى قيل خلق الله تعالى اولا ملكا يسمى
العقل لوفور عقله وهو صاحب القلم ومجريه فاسناد الاجراء الى الله تعالى للتشريف وان اريد بالقلم ما
يكتب به العباد فله وجه فنسبته الى الله تعالى باعتبار ان اجراء العبد كاين بتكوينه وتيسير القلم لم تكون
تنبيها على فضل الكتابة اذ لولاها لما دونت العلوم ولا اضبطت اخبار الاولين ولا استقامت امور
الدنيا والدين وزارئ بالهمزة والذال المعجمة بمعنى الخلق الاعم جمع امة وهي الجماعة يقال لكل نوع
من الحيوان امة في الحديث لولا الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها وبارئ بالهمزة فاعل من
براء بمعنى خلق ومنه البرية بتشديد الباء واصلها الهمزة بمعنى المخلوقة وقد تقلب همزة البارئ
ياء تخفيفا او تحذف فيشبع حركة ما قبلها او بدون الهمزة فاعل من البرو وهو في الصحاح براه الله يبروه
بروا اي خلقه فعلى هذا ياء البرية اصلها واو فان قيل ما الفرق بين البارئ والبادئ قلنا
البارئ هو الذي خلق الخلق برئيا من التفاوت والتنافر مميزا بعضها عن بعض بالاشكال

الملحتانة قيل هذه اللفظة قلما يستعمل في غير الحيوان قال الله تعالى وتوبوا الى بارئكم ولا يقال لبراءة السموات
والارض النسم جمع نسمة وهي النفس الانسانية وذكرها بعد دخولها في الاسم شرفها وانما قدم احياء
الرسم على الذكر مع تأخره في الوجود عما بعده اهتماما بذكره ورد اعلى منكريه اذ هو مناط بجازاة المطيعين
والعاصين ومصداق ما ذكر من الوعد والوعيد في كتابه المبين ليعبدوه ولا يشركوا به اعلم ان القصد
وشح خطبته هذه بعبارات فائقة واعتبارات رائقة ولما كان بيان استعاراتها مورثا الى التصرح مع
اقتصرت على بعض ما فيها من صنايع البديع قلت بين المحي والمجري والقلم والنسيج متواردة وهو
ان يتفق الكلمتان في الوزن وحرف السجع وبين الرسم والاسم سجع مطرف وهو ان يتفق الكلمتان في حرف
السجع لا في الوزن وبين الذارئ والبارئ تجنيس مضارع وهو ان لا يختلف الكلمتان الا في حرف متقارب
وقوله ليعبدوه ولا يشركوا به وما بعده من قوله في خناديس الحشر وعكوبه الى قوله ما افاض ترهتان كسيوله
صنعة تشميط وهو ان تؤتى بعد الكلمات المنثورة او الابيات المشطورة قافية اخرى مرعية الوزن
كقول ابن دريد لما بدا من المشيب صوبه وبان من عهد الشباب بوبه قلت لها والدهر هام جونه
اما ترى رأسي حاكى لونه طرة صبح تحت اذيال الدجى هكذا الى آخر القصيدة قال الشيخ الشارح قد يذكر
العبادة ويراد بها المعرفة كما في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال ابن عباس
اي ليعرفون ولعلها مراده ههنا لانه جعلها مستتبة عن جميع ما ذكر والعبادة الرسم لا يصلح ان يكون
سببا للعبادة لانه في الآخرة ولا عبادة فيها واقول ان اراد كل واحدة من الصفات سببا للمعرفة
دون العبادة فمسلم اذ يبعد ان يقال يجري القلم ليعرفوه وزارئ الاسم ليعرفوه وان اراد ان
مجموعها من حيث هي مجموعة سبب قمع كونه تعسفا لا يلزم من كون المجموع سببا
كون كل من اجزائه سببا فلا يصح استدلاله بعدم صلاحية الاحياء ان يكون سببا للعبادة على عدم
كون المجموع سببا لها فان قلت سلمنا ذلك ولكن التسبب يلزمه ان يكون لجزئه دخل في التسبب لعل
الشارح الفاضل اراد ذلك قلت مع بعد تلك الارادة لا يستقيم نفي الصلاحية عنه لان المنفي
في الآخرة تكليف العبادة لا نفسها اذ يجوز لاهل الجنة ان يعبدوا الله تلذذا بلا تكليف كما لا
والاحياء مما لم دخل في سببية تلك العبادة وان الغرض في احياء الرسم المجازاة كما قال الله تعالى انه
يبدأ الخلق ثم يعيده ليجزي الذين آمنوا الآية لا المعرفة لانها حاصلة للارواح بلا تعلق البدن
فالاولى ان يجعل ليعبدوه سببية الصفة الاخيرة مناسبا لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون لكن بقي البحث في توجيه تعليل افعال الله تعالى والاشاعرة انكروا صحته مطلقا
وان كان واقعا لفظا تمسكا بان الله تعالى مستغن عن المنافع فلا يكون فعله لمنفعة راجعة اليه
ولا الى غيره لانه تعالى قادر على ايصال تلك المنفعة من غير توسط العمل فلا يصلح ان يكون غرضا فعندهم لام التعليل
تكون للاستعارة تبعية تشبيها لعبادة العباد بما يغرض علة لخلقه في الترتب عليه واكثر الفقهاء والمعتزلة قالوا
بصحته لمنفعة عايدة الى عباده تمسكا بان الفعل الخالي عن الغرض عبث والعبث عن الحكيم محال فان قلت كيف
يكون العبادة علة للخلق ولم تحصل تلك في اكثر النفوس قلت يجوز ان يراد من النفوس نفوس المؤمنين بقراءة
ابن عباس رضه وما خلقت الجن والانس من المؤمنين الا ليعبدون وان يراد مطلقها بان يكون المراد بالعبادة

بالعبادة قابليتها لتكليفها كما قال كل مولود يولد الا على الفطرة واما ان اريد منها المعرفة فلا اشكال
لانها حاصلة للكفرة ايضا كما قال الله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
فارجع اي كاشف الاتراح جمع ترح بفتحتين وهو الحزن وفالق من الفلق بالسكون وهو الشق الاصباح
بكسر الهمزة مصدر سمي به الصبح يعني كاشف ظلمة الاصباح وهي الظلمة التي يلي الصبح وخلق الارواح جمع روح وفيه
اقاويل اقواها ان يقال علمه موكل الى الله تعالى وباعث من البعث وهو النشر الاشباح جمع شبح وهو الشخص قال الشيخ
الشارح فيه اشارة الى ان الحشر للاجساد لا للارواح فقط كما هو مذهب الحكماء وعند اهل السنة والجماعة
الحشر لهما جميعا فالاكتفاء بالاشباح متسامح فيه على ان قوله محي الرمم كان مغنيا عن ذكره ولا جامع بين هذه
الاشياء سوى كون آخرها احياء واقول من ذهب الى حشرها انما اراد بحشر الارواح جمعها متعلقة بابدانها لكن
كانت في الترنبا لانها كانت فانية عند فناء ابدانها فاعيدتا اذ هو قول لم يقله احد من المحققين فعلى هذا معنى
حشر الاشباح احياؤها اذ لا يكون بدون الارواح ففي ذكر الاشباح غنية عن ذكر الارواح واما قوله محي الرمم
كان مغنيا عن ذكره فمدفوع لان مجرد احياء الرمم لا يدل على بعث الاشباح كما هو ولئن سلم فذكره لفهم معنى آخر
اليه وهو كونه في الخناديس واما اتيان الواو اثناء في خلال الصفات فتقول انه صنعة يقال لها في البديع تسميق
الصفات وهي ذكر الشيء بصفات متتالية مرحا كان او ذما وان لم يكن عن رؤية في تعلق بعضها عن بعض وقد
يؤتى الواو اشعارا باستقلال كل منها في افادة ما هو المقصود من اتيانها كما قال ابن الحاجب في الامالي يجوز اتيان
الواو بين الصفات المتعاقبة اشعارا باستقلالها وفي الحن فيه الواو مفيدة بان كل فقرة مستقلة في دلالتها على
عظم موصوفها تعالى وتقدس في خناديس جمع خندس بكسر الخاء والدال المهملتين وهو شرة الظلمة الحشر اي الجمع و
عكوبه وهو بفتح العين هو الغبار وبضمها الاذدحام ولا يخفى عليك ان بين الاتراح والاشباح والارواح جمعا
متوازيا وبين الاصباح واخواته سجعا مطرفا وبين الفارج والباعث سجعا متوازنا وهو ان يوزن في الكلمتين
الوزن فقط نحو وغارق مصفوفة وذابل مبثوثة وبين الفالق والخالق تجنيس مضارع مرح اي موجب بهجة
الرياح بكسر الراء جمع ريح باؤه مقلوبة من الواو لانه يجمع على ارواح مفيح من افاح دمه اي اراقه الرياح بفتح
الواو الخمر يعني الآمر باراق الخمر واهدار تقومها مسيح المباح يعني مبين اباحة المباح وهو ما استوى طرفاه مرزح الجناح
اي مبعد اصحاب الاثم عن جنته او معناه آمر باراحة الجناح ليخفوه اي ليجتنبوا عن الاثم وينتهوا عن ركوبه اعلم
ان التعليل متعلق بالصفة الاخيرة وما قاله الشراح من انه متعلق بما قبله فمعناه الصفات الدالة على عظمته
وارادة اليسر لعباده باباحة المباح وازاحة الجناح اي محو سبب الاحتماء عن الاثم فلا يخلو عن تعسف فبين التفيح و
المبيح تجنيس التصريف وهو اختلاف الكلمتين بابدال حرف من حرف اما من مخرجه او قريب منه كقوله تعالى وهم عن
ينهون عنه وينأون عنه وبين الرياح والرياح تجنيس التحريف وهو ان يكون الاختلاف في الهيئة كبرد وبرد
وبين مرزح ومزح تجنيس التصحيف وهو ان يكون الفارق بينهما نقطة كالتي والتي واعتبار الضابع المذكور في
باقي الالفاظ المنثورة سهل لمن امعن لمن تأمله مدني التسحيق اي مغرب البعيد مغني المضيق اي جاعل
الفقير غنيا مزجي اي السابق الغدق بالغين المعجمة هو الماء الكثير يعني سابق سيب الغريق هو الذي وقع معناه
سابق المياه الكثيرة التي يجريها الله تعالى وهو الذي اعطاها قوة الجريان فكانه ساقها صحح بعض الشارحين
الغدق بالعين المهملة فمعناه الكباسة ومعنى ازجائه املاؤه ومنجي الغريق لشكره في انقاذه وهو بلد

الهمزة بعد السين مصدر معناه السير بالليل وسروبه وهو بضم السين السير بالنهار يعني كي يشكر الله من نجى من الخوف في جميع اقاته لعموم نزعة حلقة حيوية جبريل الثواب وهو جزاء الطاعة يعني واهب العطايا الجليلة عوضا عن العبادة القليلة كريم المآب يعني متجاوز عن ذنوب عباده عند رجوعهم اليه سريع الحساب وهو مصدر حسب حد نصر معناه العد والمراد به هنا عد اعمال عباده في الآخرة للمجازاة روى انه تعالى يحاسب الخلق قدر حلب شاة وفي رواية مقدار لمحة وقيل معناه انه تعالى يوشك ان يقيم القيمة ويحاسب العباد فعلى هذا يكون السرب بمعنى القريب والتوجيه الاول اولى شديد العقاب ليزدجر اي ينزجر المجرم عن جريه وهو بضم الجاء الاثم والشهداء لا اله الا الله وحده لا شريك له غافر الذنوب يغتفر تارك المؤاخذة عليها وساتر العيوب وهي الخصال الذميمة وقابل التوب جمع كوب بسكون الواو وهو غم شديد ومصرف القلوب اي مغيرها من حال الى حال بالتصرف فيها بابطال ما اداعاه من علم الغيب واتيان خلافه ليكفي اي يمتنع من انتحل اي ادعى علم غيوبه يعني ليعلم من ادعى علم غيوبه ان علمه باطل و يمتنع عنه والشهداء ان محمدا عبده ورسوله فصيح اللسان اي فصيح لسانه اضافة الفصاحة الى اللسان باعتبار كونها آلة لظهورها والغرض منه توصيفه بالفصاحة وبيانها او كلامه بالفصاحة وبيانها موضوعه علم المعاني صحيح البيان يعني انه يوم كان يبين مقصوده بحسن الترتيب وسلامة التركيب بحيث يفهمه كل لبيب جديد الجنان بفتح الجيم اي قوي القلب سديد اي مستقيم الطعان وفي صحاح الجوهري طعنه بالرمح يطعن بالضم طعنا وطعانا الى من حد اي او قدام ان جمع نار حربه جمع حرب صلى الله عليه وعلى اسرته اي على عشيرته واهل بيته الذين يتقوى بهم للظاهر جمع طهر بالطاء المهملة وهو جمع طاهر كانصار جمع نصر وهو جمع ناصر وصحابته وهو بالفتح مصدر مستعمل بمعنى الاصحاب يقال صحبه بالكسر صحبة وصحابة الا ان الصحابة لغلبة استعمال كان كالعلم لهم فلا يستعمل في غيرهم ولهذا جاز النسبة اليها بان يقال صحابي كما يقال بصري لتعيين المنسوب اليه وهو البصرة اختلف في تفسير الصحابي بناء على ان الصاحب معنيان احدهما حقيقي وهو من يكون كثير الصحبة كما يقال خادمه لمن كان كثير الخدمة لا لمن يخدم يوما والثاني لغوي وهو من يكون صاحبا ولو كان ساعة وسعيد بن المسيب اعتبر الاول ولم يعد من الصحابي الا من اقام مع النبي صلى الله عليه وسلم سنة والباقون اعتبروا الثاني حتى عدوا من رآه من المسلمين والحق ان من رآه ولم يخالطه اثناء نهم الحاق بهم لا انه صحابي كذا قاله النووي الكرام جمع كريم وهو من يوصل النفع بلا عوض الابرار يقال بر من باب علم جمع بار وبر وهو البار البررة وجمع البر الابرار ما طلع الشرق ما بعني المدة يعني صلى الله مدة طلوع الشمس وضوء اي اضاء البرق ورفع بالبناء للمجهول يقال رقعت الثوب اذا اصلحته في مواضع خيطته ثوب آخر معه الخرق بفتح الخاء المعجمة بمعنى المخروق وجمع الخرق بكسر الخاء والمعجمة بمعنى السخي ومفعوله وهو الثناء بخروق للمبالغة ما افاض اي صب تهتان وهو مصدر يقال هتنت السحابة اذا اتتابع مطرها وههنا المصدر بمعنى الفاعل كسيوبه جمع سيب وهو العطاء المغني مغنة صبت الله عطاياه المتتابعة على عباده والاشبه ان يكون التهتان اسما قال النضر التهتان مطر ساعة ثم يفتر ثم يعود كذا في الصحاح فعلى هذا يكون التهتان كسيوبه من قبيل تجيين الماء فتشبيه العطايا بالتهتان من جهة ان التهتان لا يصل الارض على الرشق واحد بل يتفاوت في وصوله فكذا العطايا متفاوتة الوصول الى العباد فعلى هذا يكون ما افاض بدلا من ما طلع بدل الاشتمال ويجوز ان يكون ما موصولة على انه مفعول جمع بتقدير المضاف والعايد اليها محذوف وتهتان بدل من افاض والتضعيف فيه وفي سيوبه للتعدي وجمع الخرق ثواب ما صبته من عطاياه وقيل يجوز ان يكون التهتان مرفوعا لسند اليه افاض اسنادا مجازيا المغني جمع الخرق ما افاضه

تهتان

تهتان كسيوبه من الشناء قال الملتجي الى حرم الله وهي مكة شرفها الله والحرم والحرام بمعنى واحد عبر عنها بالحريم لكون القتال والاصطياد والدخول فيها بغير احرام محرما ومعنى التجائه الى حرم الله تعالى جاوره ان ينال مزيد فضل الله بسبب سكناه في تلك البقعة الشريفة التي هي افضل بقاع الارض لما روي انه وهو قال لمكة انك لخير ارض الله واحب ارض الله الى الله ولولا اني اخرجت منك لما خرجت الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني الصغان بفتح الصاد المهملة وبالغين المعجمة بلدة من بلاد ماوراء النهر رحمه الله للخطر العظيم وهو الاشراف على الهلاك والمراد به الموت ومعنى تنبيهه له استعداده للمحافظة بعده بكثرة اعمال صالحة تنفعه عند وقوعه فيها كذا قيل ولو اريد من الخطر العظيم تلك المخاوف لكان انسب قيل ان يضعضع اي يهدم الموت اركانه جمع ركن وهو الجانب القوي وحماه اي حمله الله على ان يحمي ربع بالباء الموحدة هو المنزل الوبع وهو الاجتناب عما فيه شبهة وهو ما لم يتبين كونه حراما او حلالا الاوبيء بتشديد الباء اي بطول ويجوز فيه كسر الشين من شاده يشيده اذا جصصه ومنه قوله تعالى وقصر مشيد لكن الرواية على الاول بنيانه اي حايطه واباحه اي انزله باحة اي ساحة نسوحه وهي بفتح السين وتخفيف الباء ومكة واتاح بالتاء المثناة فوق اي قدر بها اي في مكة صبوحة وهي الشرب في الغداة وغبوقة وهي الشرب في العشي اراد توطينه فيها واماته بها اي في مكة حميدا وهو حال من مفعول امات اي مثنيا عليه في الس الناس وهي مرتبة وعاها بالنقاء فاقبره اي جعله ذا قبر يدفن فيه ثم اذا شاء منها اي من مكة انشره فان قلت لم صرح به ولم دفن اذا وجد بمكة يكون النشر منها قلت لشدة اهتمامه به وكان يحيى والدي نور الله مضجعه يقول حاكيا عن مشايخه ان من دفن بمكة ولم يكن لابقايا تنقله الملائكة الى موضع آخر فيكون هذا في الحقيقة دعاء لنفسه بان يكون جوارا لذلك الموضع الشريف فتقديم منها يكون للتخصيص ولكن لم اجد فيه رواية حكى ان المؤلف رح كان اماما مدينا عالما متقنا اقام بمكة مدة مجاورا ثم عاد الى العراق وتوفي ببغداد في شهور سنة خمس وستمائة وكان اوصى الى اولاده ان يحملوه الى مكة ويدفنوا بها ففعلوا ذلك اما بعد اي بعد حمد الله والصلوة على رسوله فاني مذ ترجت اي صعدت بتدريج ومذ ظرف مضاف اليه والعامل عطوت اي مدة تدرجي مراقي جمع مرقاة وهي آلة الصعود الشرف اي العلو وكرجت اي اجتنت وهو ماخوذ من الجرج وهو الاثم او الضيق وبها عما يجتنى منه شرعا وعادة من مساقي جمع مسقاة بفتح الميم وهو موضع الشرب بالسين المهملة اي مجاوزة الحد بالفعلة عطوت اي تناولت وهو جزائي ومفعوله محذوف اي عطوت ما عطوت بشناتر جمع شنترة وهي بضم الشين المعجمة والتاء المثناة من فوق بعد نون ساكنة اصبع الغرم وهو القصد مع القطع على اعراف الجد حال اي مستعليا على اعالي الجد قال الشيخ الشارح يجوز ان يكون على اسما بمعنى فوق ويكون مفعول عطوت تقديره تناولت بالجرح فوق اعراف الجد ولعل الملغى عليه اقول لو ثبت استعمال على اسما بغير دخول حرف الجر عليه لصح ما قاله لكن المذكور في كتب النحو ان على يدخل من يكون اسما وكذا ذكره الجوهري في صحاحه بزايجها بالزاء والجيم بعد الباء المفتوحة اي بكلها وهو بدل من الشناتر بدل الكل بتكرير العامل وضميره للشناتر وطرت من الطيران استعير للاسراع يعني اسرعت بقباب بضم العين المهملة بمعنى الكعل الخرم بالطاء المهملة اي الضبط في خوف وهو الفوص في الماء منعلق بطرت بحار الحديث وركوب بتجها بالتاء المثلثة في قوله اي وسطها العلمي وهو متعلق بعطوت ان من شنم اي علا فنن جمع فنة وهي اعلى الجبل المعالي جمع المعلى وهو الرفعة استذل اي استحقر من لذا اي التجا بحضيضها وهو اسفل الجبل والضمير فيه للفنن ومن اعتلا وهو عطف على قوله من شنم

ذرى المناقب اى اعالى المراتب وهو جمع ذروة وهى فى الاصل اعلى السنام السنية اى الرفيعة اذ عنى
بالذال المعجمة اى اتقادت له الامم قضها وهو الحصى الكبير بقضيضها وهو الحصى الصغير والمراد بهما هنا كل
الامم وبهذا ان اللفظان مستعملان بمعنى الكل يقال جاء القوم قضهم بقضيضهم اى كلهم وهو بالرفع تاكيد
الامم وبالنصب حال وهو لكونه معرفة مؤول بالنكرة اى مجتمعين ومن الفتح قلاع بالكسر جمع قلعة وهى
على الجبل كذا فى الصحاح للجوهرى قال الشراح القلاع جمع قلعة وهى صخرة عظيمة تنقلع عن الجبل بصعود
مرائها اقول تتبعت ما عندى من كتب اللغة كالصحاح والغريبين والمغرب وما وجدت القلعة فى هذا
المعنى بل القلاعة على ان المناسب بمعنى الفتح ماذكرناه صحاح الحديث الحديث الصحيح مسلم لفظ من ترك
ومعناه من مخالفة آية او خبر متواتر او اجماع وكان راويه عدلا وفى مقابلة السقيم وحصونا جمع حصن
وهو معروف وضمها للصحاح وذكر الحصون بعد القلاع يكون تعميما بعد التخصيص داحت بالدال المهملة
والحاء المعجمة اى ذلت له نوادرها جمع شارد وهو البعير الذى نفر والمراد بها الاحاديث التى تنفر عن
الضبط ومن عادى اى جمع فى الحفظ وهو ماخوذ من العدآء بالكسر والمد وهو الموالاة بين الصيدين
بان يصرع احدهما على اثر الآخر فى طلق واحد بين ثوابت الخبر وهو ماصدر عن النبى ﷺ والمراد بثوابته
صحاحه والآثر وهو ماصدر عن الصحابة عداى مصدر عادى تعديت له اى صارت ذا قيد غير نافرة
او ابدها جمع الآبد وهى المتوحشة من الانس اراد بها ما يعز حفظه من الخبر والاثر والضمير فيه للثوابت
ومن حرد اى قليل شربه بالكسر وهو الحظ من الماء اراد به حظه من الدنيا وشرد بالتشديد اى طرد
فادخر به اى ملك زمام طائفة وساد قومه من ساد يسود سيادة وهذه رباع الحديث تحلت بهم فلان
من احلت اى صارت ذات محل وهو بس الكلاء بانقطاع المطر ذكره فى الصحاح الجوهرى قال ابن السكيت
يقال المحل البلد فهو ماحل ولم يقولوا امحل ورعا جاء فى الشعر وهو نصب على الحال من الرباع والعامل فيه
الفعل فى اسم الاشارة يعنى اشير الى رباع الحديث حال كونها خربة الحديث معطلة اى خالية عن اهلها وهو
اجيى ارضا ميتة فهى له هذا لفظ الحديث انظر كيف اقتبسه من غير اشعار بانه حديث واشاره الى سبب
تاليفه هذا الكتاب ليكون رباع الحديث منسوبة اليه ويوجر بوم الى عليه وكانى اذا اجعلتها اى رباع
الحديث طريقى اذا هذه للظرفية والعامل فيها علانى وعمرت بالعين المهملة وبالزائين المعجمتين اى غلبت على
اصاحبة اليها رفيقى على هم هنا بمعنى فى اى فى الملازمة والتوجه الى الرباع ووجدت مرادها اى مواضع
طلب الحديث معاد الزيارة العادية وهى فاعلة من العدو او ان وصحاحها جمع صحيح بالصادين والحاء المهملة
وهو المكان المستوى اماكن جمع امكنة وهو جمع مكان متعادية اى متفاوتة غير مستوية وهى صفة اماكن
لعله اراد بمستوى رباع الحديث استواء من كان فيها من اسلاف المحدثين واستقرارهم على تقرير الحق واليقين
وبتفاوت اماكن من مشاهدة الشيخ من الاخلاف لعدم استقرارهم عليه لفقدهم الاستبصار ولهذا شبههم بالرباع
الجاذبة من غير اعتبار بتجاوب اى تجاور وهى صفة ثانية لاماكن او حال عنها الاصداء جمع الصدى وهو
الصوت المسموع مثل صوتك من الجبال وغيرها فى ارجائها جمع الرجاء بالقصر وهى الناحية اغاشبه اقوال
متواطن الرباع بالاصداء لصورها بلا موفة وتتناوب من النوبة اى تتعاقب العوافى جمع العافية
وهى التى ترد الماء الى مائها اى ماء رباع الحديث ويخطب على منابرها الابوام جمع بوم وهو طاير يكنى

ع المو

وصفاريم

ع المواضع الخربة بعد ما يهدرت بها اى صوتت فى منابرها شقاشق جمع شقشقة بكسر الشين المعجمتين وهى
الجلدة الحمراء التى يخرجها الجمل من شدقه منفوخا فيها الاقوام جمع القوم والمراد بهم الفصحاء اذ للخطيب الفصيح
يقال ذو شقشقة تشبيها له بالجمل الجلد قد الحمت وهى صفة ثالثة للاماكن او حال عنها يقال الحم الناسج الثوب اذا
جعل فيه اللحمة وهى خلاف السدى الجنايب جمع الجنوب وهى الريح التى تهب من القبلة ما السدت اى جعلت
ذات السدى بها الشمايل جمل الشمال بفتح الشين وهو ما يقابل الجنوب ضمير بها راجع الى رباع والباء فيه زايدة
والموصول مفعول الحمت قال الشراح ما عبارة عن اللحمة اقول الوجه لى ان يجعل ما عبارة عن الاماكن بمعناه
جعل الجنايب ذات لحمة تلك الاماكن التى جعلها الشمايل ذات سدى فى تستغنى عن تقدير ضمير يعود الى
الموصول كما احتاجوا اليه على توجيههم قيل فيه اشارة الى ان اماكن الرباع ما اندرست بالكلية لان الرسم
الزحين اذا اختلفا على ربع يكشف احدهما ما غطت الاخرى بسفى التراب عليه بخلاف ما اذا ابيت ربع
واحدة وامتدت اليها ايدى الاسحار جمع يد الاسحار جمع السحر بفتحتين والاصائل جمع الاصيل وهو ما بعد العصر الى
الغروب وامتداد ايدى الاسحار والاصائل اليها عبارة عن كثرة مرور الازمان والآجال عليها علانى خلوكانى
البكاء اى غلبنى وهو بخركاتى وعرانى اى غشينى النحيب وهو بالحاء المهملة رفع الصوت بالبكاء اذ ليس ثم
داع ولا مجيب يعنى لم يكن فى تلك الاماكن من يدعوانى لاشتغال الحديث ولا من يجيبه اعلم ان الشيخ اورد
هذين البيتين من القصيدة الموودة لامرء القيس من جملة القصايد السبع على وفق مقصوده وسيمى
هذا فى البديع استعانة وهو ان ياتى القائل ببيت غيره ليستعين على تمام مراده وكان حقه ان ينبه
عليه لئلا يتوهم انه ساسرقان لكن تركه ههنا لشهرتها وما قبلها ما قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل ذكرى مصدر بمعنى الذكر سقط اللوى بكسر السين والدخول بفتح الدال المهملة
وباطاء المعجمة وحومل بالحاء المهملة اسماء الاماكنة الفاء فى فحومل بمعنى الواو والبيتان قوله وقوفا نصب
على المصدر بها اى فى سقط اللوى الباء فيه بمعنى فى صحبى وهو فاعل وقوفا بغير قفا مثل وقوف صحبى
فى ذلك المكان على مطيهم جمع مطية وهى الناقة التى يمتطى بها فى السير قيل انه منصوب مفعول وقوفا لكن
الوجه ان ينصب بنزع الخافض لان وقوفا لازم يشهد عليه ماذكر فى الصحاح الجوهرى يقال وقفت الدابة
وقوفا ووقفتها انا وقفا قال الرؤسى الوقوف جمع واقف كقعود جمع قاعد وانتصابه على انه حال فعلى ما
قاله يجوز ان يكون وقوفا ماخوذا من الوقف وينصب مطيهم بلا نزع الى فحض يقولون حال عن صحبى
او استيناف لانه ملك اسى وهو الحزن نصب على التمييز او حال بمعنى الفاعل او المفعول له وهجل اى اجمل
الصبر قيل تعلقه بما قبله بتقدير منشدا بمعنى علانى البكاء منشدا او قوفا وان شفائى عطف على يقولون
بتقدير اقول او حال من مفعول محذوف اى يقولون لى والحال ان شفائى عبرة بفتح العين اى دمعه
مهراقة اى مصبوبة فهل عند رسم دارس من معول الفاء فيه للتعليل والاستفهام للانكار من معول بفتح الواو
والتشديد وهو ما يستعان به والشاعر لما اذكرته شفاءه العبرة المهراقة علله بان الاشى يستعان
يستعان به على الصد ويجوز ان يكون الاستفهام للتقرير والمعول موضع العويل وهو البكاء وثم للام
فيه للابتداء والعمر بفتح العين وضمها البقاء وهو مبتداء خبره محذوف اى لعمرى قسمى لعل هذا وامثاله
مما يحمل على جريانه بحسب العادة من غير قصد اليمين او يقدر فيه المضاف اى ولوابه عمرى والآفالقسم

بغير الله منهى لايتركبه مؤمن تقى ان هذه وهو جواب القسم اى ان الاشياء المذكورة فى اصول رباع الحد
لمخايل اى لمطان جمع مخيلة وهى المنطنة انقضاض السقوط جدارانه جمع جدر وهو جمع جدار والضمير
راجع الى الرباع بتاويل المنزل او الى ربع فى ضمنها وانقياض يقال انقاض اذا انشق من غير سقوط
جمع حايط قال الجوهرى الجدار الحايط فعلى هذا يكون فى كلامه تسامح لافضائه الى السقوط وعوده
الا ان يجعل الجدار للدور والحايط للكرم والبستان وانطماسها اى اندراسها وهذا الاثر وهو رسم
الحديث الزال على العين اى على ذات الرباع وانبعاج اى انشقاق كظايم جمع كاظمة وهى بئر جبنها بالبر
بينهما مجرى سخن بضم السين وفتح الحاء المهملة جمع سخنة وهى الدمعة الحارة يقال سخنت العين بالكسر
بكت وسخن الماء بالضم والفتح اذا صار حارا العين اراد بانبعاج الكظايم هنا انشقاق محال الدموع
الحارة للعين الباصرة وهو اتر جريانها من البكاء يقال لبكاء السرور دمعة باردة ولبكاء الحزن دمعة
حارة ولهذا يقال للمدعو له اقر الله عينه اى برد دمعه وللمدعو عليه اسخن الله عينه حاصل معنى مكسين
من مشاهده الملصق فى رباع الحديث كان اكثرهم غير لايق بها وقد بقى فى بعضها من هو جدير لها وهو
برسم الدار وداوتون على الاسلاف الاخبار وفى تشبيههم بالجدران القريبة الى السقوط والحيطان الوا
الى الهبوط اشارة الى ضعف حالهم وقرب زوالهم حتى اذا حصل لهم اتمات صار كاندراس الرسم
الدال على الذات وكان وهى مخففة كان واسحاقها ضمة الشان قد بستناح اى يطلب الاناخة وهى البراك
بعوضها اى فى عرصة رباع الحديث العوصة قطعة واسعة بين الدور وليس فيها بناء ولا منبح
فاعل من اناخ وخرلاخوف اى فيها وينشر اى برفع الصوت بعقوتها اى فى ساحة الرباع وما
ولا مصيح بالحاء المهملة اى لامستغ عفت الربار اى اندرست محلها بدل منها وهو بفتح الكيم مو
ميمى من حل بمعنى نزل اراد به الذين ينزلون فيها مقامها بضم الميم مصدر من اقام بمعنى ادام اراد به
الذين طال مكثهم فيها هذا مصراع من بيت هو مطلع قصيدة لبيد بن ربيعة من القصايد السبع ضمنه الخ
فى كلامه من غير اشعار بصاحبه لكونه معروفا عند الارباء ويسمى هذا فى البديع ايداعا ومصراعه الثانى
بمسخ تابد غولها فرجامها ومن هذه هى هى مينى مكة شرفها الله التابد التوحش الغول بالغين
المعجمة والرجام بكسر الراء المهملة وبالجيم موضعات اللهم الا قمامها جمع قمامة بضم القاف وهى الكناسة
وهامها جمع هامة بتخفيف الميم وهى نوع من طيور الليل هذا من كلام المولف كالمستثناء من قوله عفت الربار
كان الواجب فيه النصب الا انه جاء على البدلية اجراءً على اللغة القليلة وذكر اللهم موهما شعارا بان المستثنى
غير متحقق عنده وان وجد كان نادرا فمعناه اللهم لا تواخذنى فى هذا الاستثناء فان قلت اتصال
الاستثناء واجب فكيف فصل بالاجنبى وهو قوله اللهم قلت هذا مختلف فيه فعند من يجوز الفصل
فلا اشكال وعند من لم يجوز بقدر الاستثناء قبل اللهم وما بعده بقدره وان عصرنا هذا اللهم الا اشارا
صفة عصر والالة المستعان عليه والمشتكى من اهله اليه اى من اهل العصر الى الله تحيرهم فى الحديث اى
عالمهم المتيقن وهذا مع خبره خبران من حفظ كتاب القضاعى وهو كتاب الشهاب مولفه
كان منسوبا الى قضاعة وهو اسم ابى حى من اليمن او كتبه وتقابهم بكسر النون وتخفيف القاف اى
علامتهم من اختصر النجم اى كتاب النجم او النجمة التى افرج منه ما اختاره فان انضم اليها الخطيب

الاربعون

الاربعون التى زيفها اى سبها الى الضعف وسبب ضعف الحديث ان لايكون بعض رواته عدلا اولا يوثق
بما يحدث به او يروى عمن لم يره او يضطرب باسناده بان يروى عن شيخ ثم يروه عن دونه ونحو ذلك
من وجوه الضعف المبنة فى كتب الاسناد النقاد اى الذين ينقدون ويميزون بين الاحاديث الجمعون
فذاك اشارة الى من ضم اليها الخطب الاربعون امثلهم اى اكثرهم طريقة بعينه اى مذهبا واعلمهم فى الحقيقة
فان اشرأبت بهمته اى امتدت من اشراب الرجل اشرئبابا اذا مد عنقه لينظر الى خطبة الوداع وهو بالنصب
اسم نايب مناب التوديع وبالكسر مصدر وادع وهى الخطب التى خطبها رسول الله صلعم بعنى فى حجة الوداع قال الله
فى كتاب آخران من الكتب الموضوعة خطبة الوداع المنسوبة الى النبى وهم تسمى بفتح التاء بالواو غط الناصح و
تلقب بفتح التاء بالراء الواعى اصله الواعى اى الحافظ قد خبطوا الجمل حال من ضمير تلقبت الراجع الى من
انما افرد الضمير فيه نظرا الى لفظ من وجمع فى خبطوا نظرا الى معناه او استينا فى جواب لمن قال ما فعل
محدثو اعصرك خبط عشواء وهى الناقة لاتبصر ما امامها فتخبط اذا مشت بيدها وخبط بالنصب مفعول
مطلق كضرب الامير وهو فى الاصل ضرب البعير بيده الارض والمراد به شروعهم فى الكلام من غير بصيرة و
حملوا على بناء المجهول على باب السياء بكسر السين وهو منتظم فقار الظهر اصله على السياء الياس تقولهم
جرد قطيفة وانما شبههم برأكبى الظهر النحيف لان من ركبه لايستقر فى مكانه ولايستريح فكذا هم لايثبتون
فى كلامهم لصدوره عنهم من غير روية ولولا تحلى الغاب جمع غابة وهى موضع تكن فيه الوحوش وستير
باشجاره من اسامة وهو علم جنس الاسد ابى الشبل ابن الاسد لما ضج به اى صوت فى الغاب
وهو بالحاء المهملة نعالة وهو علم جنس الثعلب ابو الحصين وهو كنية الثعلب سمى به لانه يحصن نفسه
ظبيلة ارتدى برداء الردى اى لبس رداء الردى بفتح الراء وهو الهلاك هذا استينا فى جواب عمن قال ما
لاهل العصر تقواعلى هذه الصفة من كان ينضح بالضاد المعجمة والحاء المهملة اى يدفع عن حمى الحديث الطعن موضع
بحفظ ان يرعى فيه كل احد المراد به هنا ربع الحديث الذى يحفظ عمن لايليق به قال الشارح حذف مفعول
ينضح لان الغرض بيان حال الفاعل كقولك فلان يعطى ولم تبين ما اعطاه لكون غرضك بيان كونه معطيا
لابيان كون معطياته احوال الظاهر ان الغرض بيان حال المفعول وهو ان من شاهده الشيخ فى عصره من
متوطف ربع الحديث كان السلف يمنعون مثلهم لابيان وجود الوصف كابنا من كان فالاولى ان يجعل
الحذف للاختصار وذكر الحمى قرينة على ان المدفوع غير المستحق للدبع لااكل وابتلى بصيغة المجهول اى امتحن
ببلاء البلى بكسر الباء ومع القصر مصدر بلى الثوب من كان يفيث بالفتح من غاث الغيث الارض اى
اصابها اهليه اى اهل الحديث او يفيث بالضم من الاغاثة وهى الاغاثة رمت عظام من كان ينفعهم
وتحسن اليهم او يغيثهم عند الشدايد حرت الرباح على مكان ديارهم فكانهم كانوا على ميعاد وهذا من جملة
الابيات للاسود بن يعفر روى ان عليا رد لما قدم المداين واى منازل كسرى تمثل بعض اصحابه بهذا البيت
فقال على رضه هلا قلت كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين وهذه
اشارة الى الكنايات للسابقة بنه وهى مرة من البيت وهو الحزن الذى لايبرح صاحبه عليه فينبه الى
الناس ويغشيه مفرور وهو الذى اصابه الفرو نغثه وهى اقل من النغل قال صاحب الصحاح اوله البراق
ثم الاقل منه النغل ثم النغث ثم النفخ مصدره وهو الذى يشكى صدره ولما توجنى الله بتشديد الواو

اى البنى التاج ودوجنى وهو بمعنى توجنى بتاج مصباح الدجنى وهو كتاب الفذه الشيخ محذوف
الاسانيد من صحاح حديث المصطفى ودواج بضم الدال وتشديد الواو بمعنى التاج الشمس المنيرة و
هو ايضا للشيخ من الصحاح المانوثة اى المنقولة يقال حديث ماثور اى ينقله خلف عن سلف
كزاد فى الصحاح وانتال النفس اى مال الى الاشتغال بها جدا وهو المبالغة فى الاجتهاد وانتصابه
على انه صفة لمحذوف انشيا لاجدا بمعنى ذا جدٍ او حال بمعنى كونهم جادين لاهوادة فيه اى فى لاتكون
فى ذلك الميل فلا فتور تاكيد لما قبله واستيضاح كل حديث منهما واستكشاف معانيه فيها رايت ان اتباع الحسنة
الحسنة واجار حصان وهو الجيد من فحول الخيل الجز سنة منصوب بالاجار يقال اجررت فلانا سنة اذا
تركته يصنع ما يشاء يعنى به اطالة حبل حصان الجز ليتمكن الجمع به من اخذه فى المرا الذى سنة وهو واحد
من السنين منه سنة وهو بكسر السين ما تقدم النوم من الفتور احصن بالدفع فيزان اى احكم ما انعرفت
اليه اعنة جمع عنان الهم جمع همة الشوارع جمع الشارعة وهى الخابضة العوالى جمع العالية من العلو و
احسن ما انحرفت اليه همة جمع سنان الريح وهى حديدة فى راسه الصمم جمع الصعة بكسر الصاد وهى الصلب
من الرماح الشوارع وهى الرماح الطوال ورفعها على انها بدل من همة والعوالى جمع العالية وهى راس الرمح
مزجت اى خلطت البحرين اراد بهما الكتابين المذكورين وغضت على ما فيهما من الدرر جمع الدر وهو
اللولو الكبير يقال غاص فى البحر على اللولو والعقيان وهو حفار اللولو وضمت الى ما فيهما ما صح من كتابى الشهاب
والنجم لتجمع الصحاح فى كتاب خفيف الحجم فان قلت فلم لم يجعل لما ضم اليه منهما علامة اخرى قلت يجوز ان يكون
ما صح من الشهاب والنجم ماخوذا من الصحيحين فلم طلح الى علامة سوى علامة الصحيحين وهذا الكتاب حجة بينى
وبين الله تعالى فى الصحة والرصانة مصدر رصن بالضم اذا ثبت والاتقان اى الاحكام والمتانة اى الصلابة
يعنى يكون هذا الكتاب شاهدا لى فى الآخرة على انى بذلت جهدى فى تصحيحه وما قصرت فى تنقيحه وهو انيس مدة حيوتى
فى الدنيا وشفيعى المشفع اى مقبول الشفاعة انشاء الله العفو وكنى بالله الباقية زايدة الذى هو عاضد اى معين من وضع
لتعالى جده اى لاجل علو عظمة الله صحيفة خدة اى بشرة وجهه وعاضد اى قاطع من وضع اى اسرع لنعس سكون العين
بمعنى الهلاك جده بالفتح اى نخته وحظه وقيل بالكسر اجتهاده وفى تعدى جده اى فى تجاوز قدره وضمير راجع الى من ويجوز ان يرجع
الى الله اى اسرع فى تعدى حدود الله ووا فقال الا تعالى ومن يتعد حدود الله الآية عالما عينه اى كفى الله من حيث العالمية او حال
مؤكدة لما يقال جاء زيد رجلا صالحا اى عاينت اى تعبت وما فيه مصدرية فى تاليفه وترتيبه وقاسيت سمع عاينت فى تصنيفه و
تهذيبه وسميته مشارق الانوار النبوية من صحاح الاخبار المصطفوية كذا صودف فى النسخ المصححة وفى بعضها المصطفية هذا
هو الصواب لان الالف اذا وقعت خامسة تعين حذفها فى النسبة فقول العامة مصطفوى خطاء والصواب مصطفى كذا فى شرح
الشافية فعلامة اليم لكتاب ابى الحسين مسلم بن الحجاج النيسابورى طيب الله ثراه موضع البروج وهو النوم وعلامة الكاف
العاف لما اتفقا عليه واستبقا فى التصحيح اليه وكان تعوف ائمة الحديث المشاهير الذين جمعوه فى الكتب والرفاتر ستة
اقدمهم مالك بن انس بن مالك بن هو صاحب الموطا والشيخان اللذان ذكرهما المصه وابو داود سليمان بن الاشعب السجستانى
وابو عيسى محمد بن سورة الترمذى وابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائى لكن الشيخين منهم بلغا فى تصحيح الاسناد
وبالغا غاية التنقيح والانتقاد حتى قوى همتاهما من الباقين على تسمية كتابهما بالصحيحين اتفق العلماء على ان اصح
الكتب بعد القران العزيز الصحيحان ثم اختلفوا فى ان ايهما اصح من الآخر قال بعض صحيح مسلم اصح وما عليه الاكثرون

ان

ان الصحيح البخارى اصح اعلم انى الترمت ان ابين فى كل حديث انه عما انفرد به احد الشيخين او اتفقا عليه لانى وجدت
نسخ المشارق مختلفة فى العلامات ولم يكن معلومة هى الاصح وابنه على ما وقع من المصنف فى بعض المواضع علامات غير مطابقة
للواقع بان نسب الحديث الى الصحيحين ولم يكن الا فى احدهما او اخرج غيرهما اولم يوافق اسم الراوى لما فيهما واذكر من
احوال راوى الحديث واقفه على ذلك مرة متبوعا فى ذكر الكتب السابقة والشيوخ الغابقة وما يعقل شرف هذا
الكتاب وقدره اى مرتبة الاذو بصارة اى علم كثير وبصيرة اى حجة ومنه قوله تعالى الانسان على نفسه بصيرة من العالمين
بكسر اللام والحمد الكثير الطيب المبارك لله رب العالمين بفتح اللام جمع العالم وهو مكوى الله والصلوة الزاكية اى الطاهرة
النامية على سيد الانبياء والمرسلين وعلى صحابته التقات جمع الثقة وهو الامين واسرته الاثبات جمع الثبت
بفتح الباء وهو ثابت القلب عند الحرب او الحجة يقال حكمت بثبت اى بحجة الطاهر بن رتب الشيخ هذا الكتاب
بترتيب انيق وانتخبه بتهذيب زليق واريد ان اذكر كيفية ترتيبه وفصول الابواب ليتيسر المطالبه صونا
عن الاتعاب الباب الاول مرتب على فصلين الاول ابتداؤه بمن الموصولة او الشرطية والثانى ابتداؤه
بمن الاستفهامية الباب الثانى مرتبه على عشرة فصول الاول فيما جاء اوله كلمة ان كلمة انى كلمة انا كلمة
كلمة انهم كلمة انما كلمة انك كلمة انكم كلمة انكن انبا الباب الثالث فيما جاء اوله حرف لا الباب الرابع مرتبه على
فصلين الاول فيما جاء اوله كلمة اذا الباب الخامس مرتبه على فصلين الفصل الاول مرتب على خمسة انواع
الاول فيما جاء اوله كلمة ما الذاتية ما الاستفهامية ما الجحدية ما الشرطية ما بين الفصل الثانى مرتب على
اربعة انواع الاول فيما جاء اوله حرف باء والمنادى كنى المذكور او اسماؤهم حرف ياء والمنادى مضاف الى القبيلة
اجناس شتى حرف ياء والمنادى كنى الاناث او اسماؤهن الباب السادس مرتبه على اثنى عشرة فصلا
الاول فيما جاء اوله ليس نعم وبئس بينا وبينما قوله لعن الله كلمة لو كلمة لولا كلمة ان الشرطية كلمة خير افعل
التفضيل كلمة كل كلمة قد كلمة لقد الباب السابع مرتبه على سبعة عشر فصلا الاول فيما جاء اوله مبتداء موف
باللام كلمة ايما كلمة ايكم كلمة اى مضاف الى مظهر همزة الاستفهام كلمة الا كلمة الم كلمة افلا كلمة ايس
واو بفتح الواو كلمة اما المخففة كلمة مثل بفتح الثاء كلمة ايا كم كلمة انا المخففة للمتكلم اسم الفعل كلمة لك كلمة لم
الجازمة كلمة اما المشددة الباب الثامن مرتبه على ستة فصول الاول فيما جاء اوله العدد واو القسم التى
بعدها الذى قسم بعدها الا الفعل المستقبل المضارع المعلوم المضارع المجهول الباب التاسع مرتبه على خمسة فصول
الاول فيما جاء اوله الفعل الماضى المعلوم الثانى الماضى المجهول الثالث المتكلم الماضى كلمة هل فعل الامر الباب
العاشر مرتبه على فصلين الاول فيما جاء اوله بلام الابتداء فى انواع شتى الباب الحادى عشر فى الكلمات القدسية
الباب الثانى عشر فى جوامع الادعية وترتيبه فى جميع الابواب ان الحديثين اذا اشتركا فى الكلمة التى يبتداء بها فقط
يكون اوله حروف كلمة بعدها فى الحديث الثانى مجى وموخرا فى حروف التهجى من اول حرف كلمة بعدها فى الحديث السابق
كقوله من بنى وقوله من بنى لله وان اشتركا فى الحرف الاول يراعى الترتيب فى الحرف الثانى من الكلمة كقوله من تعار
وقوله من توضا وان اشتركا فى الحرفين يراعى فى الثالث كقوله من تردى وقوله من ترك وعلى هذا وان اشتركا فى
كلمتين تراعى بعدهما كقوله من جهز جيش العسرة وقوله من جهز غازيا وكذا ان اشتركا فى الكلمات كقوله من
راانى فى المنام فسيراانى وقوله من راآنى فى المنام فقد راانى وهذا الترتيب دليل على رسوخ الشيخ فى هذا الفن و
وفور سعيه فى سبيل السنن وخليق له ان يجى رباعه وفى جميع الجنان يمد باعه شكر الله مساعيه وجعل الفردوس مراعيه

الباب الأول ٢ ابو هريرة رض اخرج البخاري منه قيل كان اسمه في الجاهلية عبد الشمس وفي الاسلام عبد الرحمن كني بابي
هريرة لانه ع م رأى في ثوبه شيئا يحمله فقال ما هذا يا عبد الرحمن قال هرة فقال ع م انت ابو هريرة فاشتهر
بهذه الكنية وكان يحب ان يدعوه الناس بهذه الكنية لتبركه لفظ رسول الله ع م روى عن النبي ع م خمسة الاف
ثلثمائة واربعة وسبعين حديثا اخرج له في الصحيحين ستمائة وتسعة احاديث انفرد البخاري منها بثلثة
وتسعين ومسلم بمائة وتسعين من آمن بالله … وهو في الشرع تصديق وجود الواجب
واتصافه بما يليق به ورسوله الايمان به تصديقه بكل ما جزم انه جاء به فدخل فيه تصديق جملة كتب
الله ورسوله واليوم الآخر والقدر خيره وشره لانه مما جاء به وانما ذكر الايمان بالله مع دخوله في الايمان
بالرسول لانه هو الاصل ثم الاقرار باللسان ليس جزءا من الايمان ولا شرطا له عند بعض علمائنا بل هو
شرط لاجراء احكام المسلمين على المصدق لان الايمان عمل القلب وهو لا يحتاج الى الاقرار وقال بعضهم انه
جزء منه لدلالة ظواهر النصوص عليه الا ان الاقرار لما كان جزءا له شائبة العرضية والتبعية اعتبر في حالة الاختيار
جهة الجزئية حتى لا يكون تاركه مع تمكنه منه مؤمنا عند الله وان فرض انه مصدق وفي حالة الاضطرار جهة ال…
فيسقط وهذا معنى قولهم الاقرار ركن زائد اذ لا معنى لزيادته الا انه يحتمل السقوط عند الاكراه على كلمة الكفر
فان قيل ما الحكمة في جعل عمل خارجي جزءا من الايمان ولم يعتن به عمل اللسان دون اعمال ساير الاركان
قلنا لان الصق الانسان بالايمان وكان التصديق عملا باطنه جعل عملا من ظاهره داخلا فيه تحقيقا لكمال التصادق
وتعين له فعل اللسان لانه مجبول للبيان نعم نحكم على الاسلام كافر بصلوته بجماعة وان لم نشاهد اقراره لان الصلوة المسنونة …
عنه واقام الصلوة اي اداها عبر عن الاداء بالاقامة اشارة الى ان الصلوة عماد الدين او لان اقام يجيء بمعنى ادام وفيه اشارة الى
مواظبة لها ومنه قوله تعالى ويقيمون الصلوة كذا قاله الجوهري او لانه كني بها عن تعديل اركانها وحفظ سننها وادابها ماخوذ من اقام
العود اذا قومه وهذا الوجه اقوى لانه ع م قال اعدلوا في الصفوف فان تسوية الصف من اقامة الصلوة وفيه تضمينه رعاية باطن المصلي كظاهره
لان الخشوع في الصلوة من ادابها وصام رمضان انتصابه على انه مفعول فيه قال اكثر اصحاب الشافعي رح ذكر رمضان بدون ذكر شهر …
مكروه كما يقال جاء رمضان وان كان … فيه كما يقال صمنا رمضان فغير مكروه وذهب اصحاب مالك الى انه مكروه مطلقا وفي الحديث
احتجاج عليهم خص الصلوة والصوم بالذكر من بين العبادات تنبيها على عظم شانهما لعموم وجوبهما على الاغنياء والفقراء وتحريضا عليهما
لصعوبة موقعهما على الطباع اما الصلوة فلتكررها كل يوم وليلة واما الصوم فلثبوت فطام النفس عن المألوف خصوصا ما هو قوام
البدن ومن رعايتهما مع كونهما اشق لا يترك غيرهما غالبا ونظيره ما جاء في حديث آخر من صلى البردين دخل الجنة يعني بهما الفجر والعصر وانما
شاع خصهما بالذكر لكون الزكوة والحج غير مفروضين وقت صدور هذا الحديث فضعيف لان ابا هريرة متأخر الاسلام لانه اسلم عام خيبر سنة سبع
من الهجرة بالاتفاق وكانت الزكاة واكثر الواجبات مفروضة فيه وكذا الحج على قول من قال فرض سنة خمس او ست … وبها ارجح من قول من قال
سنة تسع كذا في شرح صحيح مسلم للنووي كان حقا على الله الحق يجيء بمعنى الواجب وبمعنى الجدير والثاني هو المراد هنا اذ لا يجب على الله شيء خلافا للمعتزلة
عبر بلفظ الحق تعالى بان ادخال الموصوف … في حيز الجنة كالواجب عليه نظرا الى صدقه في وعده ان يدخله الجنة … المراد به الادخال
رفع الدرجات والتجاوز عن السيئات لان الايمان كاف في مطلق الدخول في الجنة هاجر في سبيل الله وفي بعض نسخ البخاري جاهد مكان هاجر الهجرة اسم من الهجر ضد
الوصل ثم غلب على الخروج من ارض الى ارض وترك الاولى للثانية او جلس في ارضه التي ولد فيها وهذا يدل على ان الحديث صدر بعد فتح مكة لان الهجرة قبل كانت فرضا
لكل مؤمن في الابتداء ليجتمعوا عند النبي ع م وينصروا دينه فلما قوي الاسلام بفتح مكة سقط فرضيتها ولهذا اخبر بين الهجرة والجلوس فيكون هاجر تكملة
جوابا عما قال … من عاد زيد بن خالد الجهني رض … بضم الجيم وفتح الهاء منسوب الى جهينة وهي قبيلة اتفقا على الرواية
عنه قيل ما رواه عن النبي ع م صلى الله عليه وسلم ثلثون حديثا اخرج له في الصحيحين ثمانية احاديث المتفق عليها

والمتعدي اشهر وبه جاء القرآن العزيز قال الله تع
من آوى ضالة فهو ضال … وقصرها ان ضم اليه وكل منهما يجيء لازما ومتعديا لكن الفصيح في اللازم
ارايت اذ اوينا الى الصخرة وقال وآويناهما الى ربوة ضالة وهي ما ضل من البهيمة واللقطة نعم لكن اكثر استعماله في غير الحيوان فهو
وضال … اي بيان لحكم الآخرة ان آثم وقيل بيان لحكم الدنيا اي ضامن ان هلكت الضالة عبر عنه بلفظ الضال للمشاكلة ولا يخفى ان
الوجه هو الاول ما لم يعرفها ومعنى التعريف التشهير وطلب صاحبها لما قال ع م في حديث آخر حين سئل عن اللقطة عرفها سنة قال شمس
الائمة الحلواني ادنى التعريف ان يشهد عند الاخذ ويقول اخذتها لاردها فان فعل ذلك ولم يعرفها بعد كفى قال الشراح المراد من الضالة
في الحديث الضالة من الابل والبقر مما يحمي نفسه بخلاف الغنم اقول ليت شعري ما دعاهم الى هذا التقييد واخراج الغنم من حكم الحديث نعم فرق
رسول الله صلعم في حديث آخر بين ضالتيهما حاصله ان الابل اقوى واصبر على الظماء فالاولى ان لا يؤخذ حتى يجد صاحبه والغنم
ضعيف فينبغي ان يؤخذ لئلا يضيع ولا يفهم منه ان لا يجب التعريف في الغنم ولا يأثم بتركه ق ابن عباس رض اتفقا على الرواية
عن عبد الله بن عباس قيل كان حبر هذه الامة دعا له النبي ع م بالفقه والحكمة ما رواه عن النبي ع م الف وستمائة وستون حديثا له
في الصحيحين مائتان واربعة وثلثون حديثا انفرد البخاري بمائة وعشرين ومسلم بتسعة واربعين من ابتاع طعاما وهو
ما يؤكل فلا يبعه حتى يستوفيه اي يقبضه قيد الطعام اتفاقي لان بيع ما لم يقبض منهي منقولا كان او عقارا عند الشافعي رح
ومحمد ومنهي في المنقول فقط عند ابي ح وابي س وقال مالك واحمد يجوز فيما سوى الطعام فعلى هذا يكون قيد الطعام للاحتراز
٢ ابن عمر رض روى مسلم عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قيل اسلم مع ابيه بمكة وهو صغير وكان من اهل العلم والورع حتى اعتق
الف عبد ما رواه عن النبي ع م الفان وستمائة وثلثون حديثا له في الصحيحين مائتان وثمانون حديثا انفرد مسلم بمائة وثلثين و
البخاري باحدى وثمانين من ابتاع نخلا بعد ان تؤبر التأبير ان يشق وعاء نخل الانثى فيجعل فيه شيء من طلع نخل
الذكر واذا فعل ذلك بالنخل صار اصلاحا بالثمر باذن الله فثمرتها للذي باعها الا ان يشترطها المبتاع اي المشتري بان يقول اشتريت
النخلة بثمرها هذه والحكم اذا قيد بقيد يكون دليلا على عدمه عند عدم ذلك القيد ويسمى هذا مفهوم المخالفة عند الاصوليين وهذا حجة عند الشافعي
ومالك فيهم من قوله بعد ان تؤبر ان النخلة اذا بيعت قبل ان تؤبر فثمرتها تكون للمشتري الا ان يشترطها البايع لنفسه واصحابنا انكروا
حجية المفهوم المخالف غير المؤبرة بالمؤبرة لان الثمر لما ظهر تعين حكمه فلا يدخل في البيع من غير شرط اعتبارا كالزرع ولو كان بعض
النخيل مؤبرا دون بعضه لانه بستان واحد جعل كتابير كله ومن ابتاع عبدا فماله اي مال ذلك العبد للذي باعه الا ان يشترطه المبتاع
بان يقول اشتريت العبد مع ماله وكذلك الحكم في الجارية استدل به مالك على ان العبد يملك المال لانه اضاف المال الى العبد والاصل في الاضافة التمليك
لكنه اذا بيع يكون ماله للبائع وقال ابو ح العبد لا يملك المال لقوله ع م العبد لا يملك الا الطلاق فيحمل الاضافة في الحديث على الاختصاص
كما في جل الفرس ويدل عليه قوله فماله للذي باعه لانه اضاف المال اليهما في حالة واحدة ويمتنع ان يكون شيء واحد في حالة واحدة ملكا
اثنين فيكون اضافته الى العبد مجازا ومن هذا قالوا العبد اذا بيع لا يدخل ثوبه الذي عليه في البيع الا ان يشترطه المبتاع وقال بعضهم يدخل
ساتر عورته فقط والاصح انه لا يدخل لظاهر الحديث ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها قيل ما روته عن النبي ع م الفان
ومائتان وعشرة احاديث لها في الصحيحين مائتان وسبعة وتسعون حديثا انفرد البخاري باربعة وخمسين ومسلم بتسعة
وستين قالت دخلت علي سائلة ومعها بنتان لها فلم يكن عندي غير تمرة فاعطيتها فقسمتها بين بنتيها ولم تأكل واخبرت رسول الله ع م
فقال من ابتلي الابتلاء هو الامتحان لكن اكثر استعمال الابتلاء في المحن والبنات مما تعد منها لان غالب هو الطلب في الذكور من هذه البنات
بشيء ومن بيانية مجروره حال عن شيء فاحسن اليهن فسر … الاحسان اليهن التفرح بهن بالاكفاء لكن الاوجه ان يعم الاحسان
كن له سترا من النار لان احسانه اليهن كان اكثر حال الصغر والكبر فصار سترا من النار جازى بالستر من النيران ٢ ابو هريرة
رض روى مسلم عنه من ابطأ به عمله يعني من اخره في الآخرة عمل السيء وتفريطه في العمل الصالح وفي الصحاح يقال بطؤ مجيئك وابطأت بمعنى واحد

وجنته فيكون موته احب اليه من صبوته احب لقاء الله قاض عليه فضله واكثر العطايا له واعاف ربابه لان المحبة ع ما فسر واعيلا ن
القلب لا يطيق الى الله فيجعل على منتهاه ومن كره لقاء الله ومع كراهته ان الكافر حين يرى ما اعد له من العقوبة ع تلك الحالة يكره الممات
كره الله لقاءه ومع كراهته بعيد عن رحمته واراءة نقيضه لان الكراهة التي هي النفرة لا يليق اسنادها الى الله قال النووي ليس
معنى الحديث ان جهتهم لقاءه اليه سبب كراهة لقاءه ولا ان كراهتهم سبب كراهة الله بل الغرض بيان وصفهم بانهم يحبون لقاء الله حين احب الله
لقاءهم الى هنا كلامه وتوضيحه ان المحبة صفة كمال تعم ومحبة العبد ربه تابعة لها ومتعلقة منها كظهور الشمس على الجدار ويؤيده ما
روى انه عم قال اذا احب الله عبدا غشته عليه وفي تقديم محبته على محبتون ع القرآن اشارة اليه فمع الحديث من احب لقاء الله فهو سبب للاخبار
بان الله يحب لقاءه اذ اقنا انتم خلوق بحبته واذ اقنا بمزيد عنايته ابو هريرة رضه روى البخاري عنه من احب لقاء الله احب الله لقاءه
ضدة التخلية اي متعرتا ولازما وحق بمعنى الوقوع في سبيل الله وهو في الحقيقة كل سبيل يطلب فيه رضا ربه لكنه عند الاطلاق يحمل على
سبيل الجهاد لانه المتعارف وقيل يحمل على سبيل الحج لما روى ان رجلا جعل بعيرا له في سبيل الله فامر النبي عم ان يحمل عليه
الحاج اعيانا بالله وتصديقا بوعده في اتيانه الطاعات فان شبعه بكسر الشين وسكون الباء الموحدة ما بشبعه وريه
بكسر الواو وتشديد الياء ما يروي به وروثه وبوله في ميزانه يوم القيمة يجعل في ميزان صاحبه ثواب بعدد اولئك الاشياء
معمر بن عبد الله بن نافع رضه روى مسلم عن معمر بفتح الميمين قيل ما رواه عن النبي عم فتح احاديث انفرد مسلم منها
بحديثين من احتكر الا خاطئ ومن ما يتزيد به وقت الغلاء ليبيعه وقت زيادة الغلاء فهو خاطئ بالهمزة وفي رواية فهو ملعون اي مطرود
عن درجة الابرار لانه رجة الفقراء استدل المالكي بعموم الحديث على ان الاحتكار حرام في المطعوم وغيره وقال اعتنا والشافعي
الاحتكار يحرم في الاقوات خاصة وحملوا الحديث عليها لما روى ان الراوي كان يحتكر الزيت وتحمل الحديث على احتكار القوت عند
الغلاء وكذا ذكره دليلا انا الصحابي اعرف بمراد النبي عم كذا قالوا ولكن فيه تامل لان فعل الراوي لا يخصص عموم الحديث وكذا
قوله عند العام خصص بذكر لا يكاد يخفى عند المحققين حتى ينقله عن النبي عم لاحتمال ان يقول باجتهاده فان قلت روى ابو امامة ان النبي عم قال
لا يحتكر واعليهم الاقوات الحديث مذكور في جامع الاصول لعل اعتنا حملوا المطلق على المقيد لكونهما في حادثة واحدة قلت ذكر مسلم
اذا كانا في حكم واحد كما حملوا في صوم كفارة اليمين قوله ثم فصيام ثلثة ايام متتابعات وفيما نحن فيه المطلق والمقيد وردا في سبب واحد
فيه بل يعملون بهما لانعدام المزاحمة في الاسباب كما علموا في وجوب صدقة الفطر بقوله عم ادوا عن كل حر وبقوله ادوا عن كل عبد مسلم
بل الوجه ان يقال لدفع التناقض دفع التضرر العامة حتى لو كان عند الاتي في طعام محصل من زرعه واضطر الناس اليه اجبر على بيعه دفعا
للضرر عنهم عائشة رضه انتفاعا على الرواية عنها من احدث اي اتى بامر جديد في ديننا عن الدين به شيئا على ان الدين
هو امرنا الذي تشتغل به ما ليس فيه اي شيء لم يكن له سند ظاهر او خفي من الكتاب والسنة فهو رد اي الذي احدثه مردود باطل ابن سعد رضه
انتفاعا على الرواية عنه قيل اسلم قديما بمكة وهاجر الهجرتين فصلى الى القبلتين وآخى رسول الله عم بينه وبين عثمان وآخى بين عمار ياسر رضه
ماية وعشرون انفرد البخاري منها باحد وعشرين ومسلم بخمسة وثلثين من احاديث الاسلام اي صار خالصا فيه وقيل معناه ثبت
على الاسلام الى ان مات فلا يرد اخذ علي في الجاهلية يعني عاد عمل في زمان الفتن قبيل بعثة النبي عم من جنايته على النفس عمدا او خصب ماله او
اتلافه كما لمن ساء له انا اخذ عاملا في الجاهلية ومن اساء في الاسلام اي لم يخلص او ارتد بعد اسلامه اخذ بالاول والآخر فان قلت
الحديث مخالف لقوله عم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قلت معنى من يستحق الشر والعقوبة ومن
احسن في اسلامه ومن احسن في اسلامه بغفر له ما كان يستحق من العذاب ابو موسى رضه روى البخاري عنه من اخذ اموال الناس
وهذا لا اذا عزم من ان يكون حق او بغي ولا ذا لم يتعده بقوله فلما يريد اداءها الجملة حال من الله يمكن عزم اخذ اي اخذا مع الله نيته وهذا جملة
خبرية لفظا ومعنى اي يسره الله اداءه عافيته وتوسيع رزقه ويجوز ان يكون انشاء معنى ان يخرج الوعاء لم تم ان قصد بها الاخبار

باعانته

المراد من النسب

ان يسر عنه نسبه اي لم ينفعه شرف نسبه ولم ينجه بتقصته به اقول لا حاصل لهذا الشتباه ان اندفاعه اما الاول فهو ان الحديث يدل على ان
والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما الشتباه فيه من شيء لان المفسرين فسروه بان ذريات المؤمنين
كانوا او كبارا يلحقون بآبائهم في المراتب من غير ان ينقص من مراتبهم شيء ولا شك انها متفاوتة فذرية من كان اصلح يكون
مرتبة ممن دونه في الصلاحية فعلم منه ان شرف النسب في الحديث شرف النسب من جهة الدنيا او يقال المذكور في الاية يكون في الجنة
الحديث محمول على الصراط ونحوه لقطع الاعطاء والكسراع اشارة اليه يؤيد ما روى ان النبي عم قال يكون رجل طوله آخر من نحو
الصراط فيلتفت فلا يراه وواه احد افيقول يا رب اطلت لي فنادى يا عبدي عملك ايطاء لك انس رضه روى مسلم عنه قيل
عن النبي عم الغناء وما سان وعن احاديث له في الصحيحين ثلثمائة وثمانية عشر حديثا انفرد البخاري بثمانين ومسلم بستة
قال كان النبي عم مع اصحابه فمر عليهم بجنازة فسهدوا عليها خيرا فقال عم وجبت ثم مر عليهم باخرى فسهدوا عليها شرا فقال
وجبت فاستفسروا عما قاله فقال من اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن اثنيتم عليه شرا وجبت له النار ذكر الثناء مقابلا
للمذكور كلمة فان قبل كيف اثنوا شرا على تلك الجنازة مع ثبوت النهي عن سب الاموات قلنا يحتمل ان يكون الحديث قبل ورود
النهي عنه وان يكون النهي في شان عبد الكفرة والمنافقين والمظاهرين بفسق وبدعة واما صولاء فلا يحرم ذكرهم بالشر بعد موتهم تحذيرا
من طرائقهم والتخلق باخلاقهم قال الشيخ المظهر معنى الحديث من اثنيتم عليه خيرا وكان ثناؤكم مطابقا لافعاله وليس معناه ان
ثناءكم مطلقا موجب لان يستحق الجنة لا يكفر من اهل النار بقول احد وكذا عكسه وقال النووي نقل صحيح صحيح مسلم الصحيح
انه على اطلاقه وان كل مؤمن مات قالت الناس الثناء عليه كان ذلك دليلا على انه من اهل الجنة وان الله شاء مغفرته وان
لم يكن للثناء فايدة وقد اثنتها له رسول الله عم ويؤيد ما روى انه عم قال حين اثنوا على جنازة جاء جبريل عم وقال ان كلامك
ليس كما يقولون انه كان يعلن كذا ويسر كذا ولكن الله صدقهم فيما يقولون وغفر له ما لا يعلمون وما تقولون عم ما روى وجبت
الثناء الذي فحمول على التهديد لان الله تع يحتمل ان يتجاوز عن معاصي المؤمن انتم شهداء الله في الارض انتم شهداء الله
الارض انتم شهداء الله في الارض ذكر هذا الكلام ثلث مرات للتاكيد واضاف الشهداء الى الله للتشريف وشهادتهم
بانهم عند الله بمنزلة قبول شهادتهم لانه تع عدلهم بقوله ولذلك جعلناكم امة وسطا ليكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
العدل كذا قاله الشيخ الكلاباذي انس رضه انتفاعا على الرواية عنه من احب ان يسال عن شيء خليا اي فلا تسالوا عن شيء
هذا الشيء محمول على امور لا ترتضي بقرينة ما روى انه عم قاله في اثناء خطبته بعد ما صلى الظهر فذكر الساعة وذكر ما فيها من الاهوال العظام
ثم قال عرضت علي الجنة والنار آنفا فلم ار كاليوم في الخير والشر واكثر الناس البكاء واكثر عم ان يقول لهم
سلوا وجوزان يكون عم والمغيبات التي علمها الله علمها مستثناة منه الا اخبركم ما دمت في مدة كوني ثابتا في مقامي اراد به
اراد به مقام الحس وهو المنبر لحصول مزيد المكاشفة له عم فيه وما قاله شارح يجوز ان يراد منه مقامه المعنوي وهو مقام النبوة
فضعيف لان قرينة الحال لا تساعد ولانه موهم لامكان زوال النبوة عنه وهو ممنوع سهل بن سعد رضه روى البخاري عنه
قيل ما رواة النبي عم ماله وثمانية وثمانون حديثا المتفق عليه منها ثمانية وعشرون وباقيها للبخاري من احب ان ينظر الى رجل من
اهل النار فلينظر الى هذا يعني تعجبه بقوله هذا وهو من كلام الراوي او المصنف رجلا كان يقاتل المشركين وقتل في
سبيل الله خيرا نفسه قاله في غزوة خيبر وكان ذلك الرجل يدعي الاسلام فعرف النبي عم بنور النبوة ما سبق فيه من الشقاوة المقدرة فاخبر
انه من اهل النار قبل ظهوره بسببه فلما كان كما قال ظهر معجزة له عم ابو موسى وعائشة رضي الله عنهما قيل كان من
هاجر الى الحبشة ثم الى المدينة ما رواه عن النبي عم ثلثمائة وستون حديثا له في الصحيحين ثمانية وستون انفرد البخاري
باربعة واربعين ومسلم بخمسة عشر من احب لقاء الله احب الله لقاءه الله المصير الى دار الآخرة ومعنى محبته ان المؤمن اذا كان عند النزع في حال لا يتمثل الا بان فيها بشارته ورضوانه

الاباحة اعيان ملكه
لانه خرج من العهدة
الى البعض الباقي

عن المبتدا مع كونها انشائية تحتاج الى تاويلها بقوله فمستحق لان بيان حقه وكلامه وان لم يتصدرها الاخبار لم يحتج الى التاويل فتكون الجملة
انشائية معنى واخبارية لفظا ومعنى والمستحق مريد الاداء بهذا الدعاء لانه جعل نفسه استيفاء الواجب عليه مقارنة لاخذه وذا دليل على خوفه ومن اخذ اموال
يريد اتلافها اتلفه الله يعني اتلف اموالهم اعاقبه اتلافه اتلاف المال كاتلاف النفس لزيادة زجره والكلام فيه كالكلام في اذا ما
سعد بن زيد انتفاعا الرواية عنه فيقبل ما رواه كان احد العشرة المبشرة شهد المشاهد كلها غير بدر وما رواه عن النبي عم اربعة احاديث
الصحيحين ثلثة احدها للبخاري والباقي متفق عليه من اخذ شبرا من الارض ظلما ومنع ويروى ومنع الذي في غير موضع نصبه على انه مفعول له او حال اي
طوقه الضمير المستتر فيه قايم مقام الفاعل عايد الى من والبارز الى الشبر ويحتمل العكس والمراد بالشبر ما يعتبر دعاء عليه او اخبار ومعنى التطويق تكليف النظام يوم
ذلك طوقه يوم القيمة رد بان هذا الوعيد بيان يوم القيمة ليس بيان التكليف اقول المراد منه تكليف تعجيزي للاحظ الا تكليف ابتلاء للمكلف
واقع كما قال عم في حديث ان المصورين يكلفون ان ينفخوا الارواح فيما صوروه يوم القيمة او معناه ان يجعل له كالطوق في عنقه حقيقة كما
سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وقيل معناه يطوق اثم ذلك ويلزمه كلزوم الطوق الى سبع ارضين ومن قال اراد منها سبعة اقاليم
اخطأ اذ لا وجه لتعيل شبر يأخذ ظلما بخلاف طباق الارض فانها تابعة لهذا الشبر ملكا وغصبا استدل الشافعي ومحمد بالحديث على ان
وجوب الغصب يجري في العقار لانه اخذ الارض ظلما غصب وقال ابو حنيفة وابو يوسف لا غصب في العقار والجواب عن الحديث ان الظلم اعم من الغصب لان الظلم
المحقة واثبات اليد المبطلة وازالة يد المالك انما يكون بالنقل ولا يتصور ذلك في العقار والجواب عن الحديث ان الظلم اعم من الغصب لان الظلم
قد يكون بجحد اثبات اليد ولا يلزم من تحقق الاعم تحقق الاخص ق ابن عمر رضه روى البخاري عنه من اخذ من الارض شبرا بغير حقه خسف به
الباء للتعدية فيه الجملة اخبار وقيل يجوز ان يكون انشاء مع والخسف غمص ظاهر الارض يوم القيمة الى سبع ارضين ويؤيد الشعار بان الارض
ق الاخرة ايضا سبع طباق ق ابو هريرة رضه انتفاعا الرواية عنه من ادرك ركعة من الصلوة فقد ادرك الصلوة هذا محتاج الى
التاويل لان مدرك ركعة لا يكون مدركا لكل الصلوة اجماعا فيه اضمار تقديره فقد ادرك وجوب الصلوة يعني مدرك ركعة مع الامام يكون اهلا للصلوة
ثم صار اهلا للكل الصلوة وقد بقي ما وقت الصلوة قدر ركعة لزمته تلك الصلوة وكذا لو ادرك قدر تحريمة فتنبيه بالركعة يكون على الغالب مع الامام
لان ما دونها لا يعرف قدرها وقيل تقدير قدر اقل ما تجوز به الصلوة يعني من كان مسبوقا فادرك ركعة مع الامام فقد
ادرك فضيلة الجماعة ففي هذا قيد ركعة يكون لاحراز ما دونها وقيل معنى الركعة ملهنا الركوع ومعنى الصلوة الصلوة اطلاقا للكل على الجزء يعني من ادرك الركوع فقد ادرك تلك الركعة ق ابو هريرة رضه انتفاعا الرواية عنه من ادرك عالما
بعينه اي بذاته بان يكون غير عالم حسا او معنى بالتصرفات الشرعية مثل البيع والوقف وغيرهما عند بعض اقلس الصبي
ذا فلوس بعد ان كان ذا دراهم والفقيه اعم منه او انسان قد افلس هذا شامل من الراوي فهو راجع الى من احق منه اي
عالما من غير قال اصحابنا الشافعي البايع اذا وجد ماله عند المشتري المفلس فله ان يفسخ العقد ويأخذ المبيع وكذا اذا وجد
المقوض ماله عند المستقرض المفلس وقال ائمتنا ليس له الفسخ والاظهر هو الاول لما روى الغزالي فخملوا الحديث على العقد
الجايز يعني اذا كان الخيار للبايع وظهر له زيادة ان المشتري مفلس فالاصح له ان يفسخ وهذا اذا رضي للبايع على الفلس
ق وتعضده اضافة المال الى البايع لان الاصل في الاضافة التمليك والمبيع لا يخرج عن ملك البايع واذا كان الخيار للبايع فكيف
اضافته اليه وعلى قوله تكون مجازا لان الاضافة تكون باعتبار كون المال ملكا له في الاصل وجانب الحقيقة اقوى بالاعتبار
ق سعد بن ابي وقاص رضه انتفاعا الرواية عنه قيل انه كان ثالثا في الاسلام اسلم على يد ابي بكر وكان اول من رمى بسهم
في سبيل الله وكان مشهورا باستجابة الدعوة لدعائه عم اللهم سدد سهمه واجب دعوته وهو آخر العشرة موتا مارواه
عن النبي عم مائتان واحد وسبعون حديثا في الصحيحين ثمانية وثلثون اتفرد البخاري بخمسة وسلم بثمانية عشر
من ادعى الى غير ابيه عدي الادعاء باني للتضمن معنى الانتساب وهو يعلم انه غير ابيه الواو فيه للحال فالجنة عليه حرام فاعله مبتدا
عم خبره والجملة حال من فاعل ادعى والعايد محذوف اي وهو يعلم انه غير ابيه عن العباد تشديد الراء غير الام مؤدي الغين الكثير وكان هذا الفعل جايزا في الجاهلية فنهاهم
عنه عم لما علم من عزمهم على الاباء عن قبول حكم الشرع وقد ثبت بالدليل

من الغايرين
ان المؤمن لا يكفر بالمعصية ولا يخلد في النار اذا مات موحدا وان لم يتب منها خلافا للمعتزلة والخوارج ق قال النووي معناه لا يكفر
الداخلين اولا ثم انه يجازى بعد وقد لا يجازى ويعفى عنه ق ابو موسى رضه انتفاعا الرواية عنه من اراد اهل المدينة بسوء اذابه الله
اي اهلكه الله بكليته عبر عنه بالذوب تهويلا في ايلامه لان الهلاك بالقدر يجري اشد مما يكون بغتة كما يذوب الملح في الماء وقيل اذابه الله
ان اهل المدينة لو فوض عليهم وصفاء قريتهم مشتهون بالماء ومن يريد كيدهم يرجع بكآبة كيدهم اليه كما ان الملح يزداد في الماء
فيذوب وقال قوم هو مختص بحدث حبوشة عم وقوم اخرون هو عام وهذا اصح الا يرى ان مسلم بن عقبة لما حارب المدينة ايام يزيد بن معاوية
مكث مشرفا عليها ويزيد بن معاوية ملكها بعد الوجوه وغيرها ممن صنع صنعتها فان قلت ما ذكرت يدل على اثبات كبيرة في الدنيا و
في النار قيل هذا في حق من قصد اهلها غلبة دون من اتاها مجاهدا كما مر اي استباحوها فان قبل الان ان لا يواخذ باق في قلبه فلم اوخذ ملء
الصوت قلنا يجوز ان يكون المراد بالارادة الارادة المقارنة بالفعل او بالاخر فان من قصد سيئة فاخر عليه يواخذ به سيئ بيانه في
شرح حديث ان الله تجاوز عن امتي وفي رواية ما كان من اراد فعل هذا الاشكال ق عدي بن حاتم رضه انتفاعا الرواية عنه
قيل ما رواه عن النبي عم ستة وستون حديثا له في الصحيحين خمسة احاديث المتفق عليها منها واللفظ للاول والاخران لمسلم من استطاع منكم ان يستتر من
النار اي يتخذ حجابا منها ولو بشق تمرة بكسر الشين اي جانبها يعني وان كانت الصدقة قليلة فليفعل منعوله محذوف اي ذلك الاستتار
او معنى ليفعل ليستتر او ليتصدق ذكر الاعم وارادة الاخص بقرينة ما قبله م جابر رضه روى مسلم عنه قبل انه كان من مشايخ الضحى
وقال كنت اجمع النبي عم في تسع عشرة غزوة غير واحد مما رواه عن النبي عم الف وخمس مائة واربعون حديثا له في الصحيحين
مائتان وعشرة احاديث انفرد البخاري بستة وعشرين ومسلم بمائة وستة وعشرين من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل
وهذا في معنى الحديث الاول لكنه اعم اقول كان ينبغي ان يقول المحض جابر بن عمرو ليتمايز عن جابر بن سمرة لانه من الرواة ايضا ولعل ترك
الابرة في الصغر كان غلولا الضمير فيه راجع الى مصدر كتمنا غلولا قال ابو عبيد هو الخيانة في الغنيمة خاصة فاطلاق الغلول
على الكتم يكون للتشديد حيث شبهه بالخيانة في المغنم في الاثم وقال غيره هو الخيانة في كل شيء قال الاول هو الظاهر يأتي به اي عامل يوم القيمة
تفضيحا له وتعذيبا عليه وفي الحديث تحذير للعمال على الامانة وتحذيرهم عن الخيانة وان كان شيئا قليلا ق ابن عباس رضه روى
البخاري عنه من استمع الى حديث قوم عدي الاستماع باني للتضمن معنى الاصغاء وهم لم كارهون الجملة حال من القوم او من ضمير
استمع يعني حال كونهم يكرهونه لاجل استماعه او صفة قوم والواو لتاكيد لصوقها بالموصوف لهما قال صاحب الكشاف في قوله تع
وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم الجملة الاسمية صفة قرية محذوفة الا اقرية ولها كتاب معلوم والواو لتاكيد لصوقها
بالموصوف ويقرون منه شكل من الراوي صب في اذنيه الآنك وهو الاسرب وقيل هو الرصاص الابيض قال الجوهري
افعل بضم العين من اربنية الجمع ولم يجئ عليه الواحد الا الآنك يوم القيمة الجملة اخبار او دعاء عليه لعل هذا الوعيد في حق
من يستمع لاجل النميمة واما من استمع حديث قوم ليسمعهم عن الشر ردهم فلا يدخل تحته بل يكون واجبا او مندوبا
بحسب المواطن ق عايشة رضه انتفاعا الرواية عنها من اسلم اي عند عقد السلم وهو عند علي موصوف ذمة بدل بعض
عاجلا وفي رواية اسلف مكان اسلم معناهما واحد ثم بالثاء المثلثة في اكثر النسخ وفي بعضها بالمثناة من فوق فليسلم
في كيل وهو مصدر كمال اريد به ههنا ما يكال به معلوم ووزن معلوم الواو فيه بمعنى او والا يلزم الجمع في السلم الواحد
بين الكيل والوزن وليس كذلك بل الاجناس

الى اجل معلوم وهو المدة المضروبة لايفاء شئ السلم الموجل جايز بالاجماع واما الحال فجوزه الشافعي لما جاء في الحديث
انه عم رخص في السلم وهو يا طلاقه يشمل كلا منهما ومنعه ابوحنيفة مستدلا بهذا الحديث لان الاجل المعلوم مذكور فيه فهو
يكون شرطا مما ذكر فان قلت لعل فهم من ذكر شرطيته للزوم ان يكون الكيل والوزن شرطا في السلم وليس كذلك لجواز السلم
في العدديات المتقاربة بالعد فيه الحديث ان اسلم في مكيل فليكن بكيل معلوم وان اسلم في موزون فليكن بوزن معلوم وان
اسلم باجل فليكن الى اجل معلوم قلت الكيل والوزن ليس تماما لابد منه معرفة مقدار المبيع وهي كما يكون بهما يكون بالعد
والعد فلهذا احتيج فيها الى التنبيه بالمذكور واما الاجل فلا احتياج لان الاجل تماما لابد منه في السلم اذ السلم في شئ
معدوم فكان ينبغي ان لا يجوز واغا شرع ضرورة دفع حاجة المفتقر حتى يحل الثمن في الحال ويقدر المسلم اليه على الاجل
واذا كان السلم حالا يعجز عن تسليم المسلم فيه فلا ضرورة الى شرعية السلم فيه حقيقة لقدرته ان يصل الثمن بالبيع الصحيح

خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه من اشار الى اخيه اي اخ المسلم والمزمة شاملة حكم بحديد ونحوه اي عاملوا آلة القتل لانه يجاز
رواية بسلاح مكان حديد فان الملائكة تلعنه يعني تدعو عليه بالبعد عن الجنة اقول الامر لانه خوف مسلما بشئ
وطور ام لقوله عم لا يحل لمسلم ان يروع مسلما اولانه قد يسبقه السلاح فيقتله كما صرح في رواية مسلم لا يشير احدكم الى
اخيه فانه لا يدري لعل الشيطان ينزع في يده اي كان اخا ٥ اي المشير اخا لمشار اليه لابيه وامه يعني وان كان
جايزا لو لم يقصد ضربه كبني به عنه لان الاخ الشفيق لا يقصد قتل اخيه غالبا ابو هريرة رضه روى مسلم عنه من اشترى طعاما
يعني مكايلة فلا يبعه حتى يكتاله وهكذا الحكم ثابت في الموزونات دون المذروعات لان الذرع كالوصف فلا زايد للمشتري
واما المعدودات فكالموزونات عند ابي حنيفة رح وكالمذروعات عندهما اغا نهى عن البيع قبل الكيل لان الكيل فيما يبع مكايلة من
تمام قبضه لانه اغا يتعين به فكما ان بيع المبيع قبل القبض كان منهيا صار قبل الكيل اتماما منهيا ايضا فعلم منه ان قيد الطعام واقع
اتفاقا اعلم انه يفهم من قيد الاشتراء انه لو ملك المكيل بهبة او ميراث او غير مما جاز له ان يبيعه قبل الكيل ومن قوله فلا يبعه
انه لو وهبه جاز وهو قول محمد وانما قيدنا الشراء بالمكايلة لانه لو كان مجازفة لا يشترط الكيل استدل بعض بهذا الحديث
على ان البايع لو كاله بحضرة المشتري لا يكتفي به بل لابد للمشتري كيل آخر بعد قبضه لكن الاصح انه يكتفي به لان كيل البايع بحضرة
المشتري ككيله فان قلت ما ذكرت مخالف لما روى نهي النبي عم عن بيع الطعام حتى يجري فيه الصاعان صاع البايع وصاع المشتري
قلنا الحديث محمول على اجتماع الصفقتين في باب السلم وهو ان اذا اشترى المسلم اليه من رجل كذا كيلا وامر رب السلم بقبضه
فانه لا يصح الا بصاعين لاجتماع الصفقتين لشرط الكيل احدهما شراء المسلم اليه وثانيهما قبض رب السلم وهو كالبيع الطارئ
ت ابن مسعود رضه اتفاقا على الرواية عنه من اشترى محفلة بتشديد الفاء وهو حلوبة لا تحلب اياما حتى يعظم ضرعها فيظن
المشتري انها لبون فردها وفيها شاة الى اقل من عشرة ايام فليرد معها صاعا من تمر لا حنطة ولا شعير ولا دقيق
ردها بعد ان حلبها فليرد معها صاعا عوضا من لبنها لان بعض اللبن حدث في ملك المشتري وبعضه كان مبيعا فلعدم تميز
امتنع رده ورد قيمته فاوجب الشارع صاعا قطعا للخصومة من غير نظر الى قلة اللبن وكثرته كما جعل دية النفس مائة من الابل
مع تفاوت الانفس قال قوم المردود يكون من تمر لما ثبت انه النبي عم قال صاعا من تمر وقال الآخرون المعتبر في ذلك غالب قوت البلد وخصص الشافعي
بالذكر لكونه غالب قوتهم والمختلة وان ذكرت مطلقا لكن لا يرد للبن ما لا يؤكل مثل النخلة وكذا اللبن الجامد لان لبن الآدمي لا يعوض عنه عادة كذا في شرح احكام الاحكام عمل الشافعي بالحديث واثبت الخيار في المحفلة وقال ابو حنيفة لا خيار فيها والحديث
متروك العمل به لانه مخالف للاصل المستفاد من قوله تع فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وهو الجار المثل او القيمة عند فوات العين
او يقال انه كان قبل تحريم الربوا بان جوز في المعاملات امثال ذلك ثم نسخ كذا في المبسوط ٩ ابو هريرة رضه روى مسلم عنه من اطاعني

فقد اطاع الله ومن عصاني فقد

عصى الله

للزوم لايتم

لانه عم لا يأمر ولا ينهى الا باوامر الله تع ونهيه ومن اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصى اميري فقد عصاني لان اميري موافق لـ٩ ابو هريرة رضه
روى مسلم عنه من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم فقد حل لهم ان يفقؤا عينه
عمل بالحديث الشافعي وسقط عنه ضمان العين قيل مذا عنه اذا افتاء ما بعد ان زجر ولم ينزجر واقيم قوله ان الاضمان مطلقا لاطلاق الحديث وقال ابو حنيفة عليه الضمان لان النظر ليس فوق الدخول فمن دخل بيت غيره بغير اذنه لا يستحق فقاء عينه فبالنظر
اولى فالحديث محمول على المبالغة في الزجر ق ابو هريرة رضه اتفاقا على الرواية عنه من اعتق رقبة مؤمنة اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار
العتق وهي مما يعبر به عن كل الذات اعتق الله ذاته اي اخبر انه اغا ذكر بلفظ الاعتاق للتفاؤل بكل ارب منها ارب منه من النار
الارب بكسر الهمزة وسكون الراء العضو وفي الحديث استحباب اعتاق كامل الاعضاء واغا كالمقابلة ومن هذا قال بعض ينبغي
ان يعتق الذكر الذكر والانثى الانثى وتقييد الرقبة بالمؤمنة يدل على ان اعتاق الكافر ليس بهذه المرتبة وان كان فيه فضل بلا خلاف
ايضا النصيب من مملوك وهو اعم من ان يكون تاما او ناقصا فعليه خلاصه فاله اي على المعتق ان يخلص ذلك المملوك باداء قيمة نصيب
الآخر من ماله وفيه حجة على ابي حنيفة حيث لم يلزم عليه خلاصه بل جوز سعاية العبد لكون مالية نصيب للآخر محتبسة عنده وان لم يكن له
فيه اختيار كثوب اذا القاه الريح في صبغ غير فعلى صاحب الثوب ان يضمن قيمة ما نقص من صبغه وفيه ايضا دفع لقول من يرى ان
باقي العبد يعتق من بيت المال ولقول من يقول يبقى نصيب الآخر على ملكه اعلم ان صيغة يقتضي الاختيار فيفهم منه ان واحدا
لو ورث بعض قريبه فعتق عليه لا يلزم عليه خلاصه لانعدام اختيار ذلك العتق فان لم يكن له مال ظاهر ينفق المملوك المال
لكن المراد منه نفي مايا وري قيمة نصيب الآخر سوى حوايجه الاصلية فقوم المملوك قيمة عدل اي لا ينقص من قيمة الوسط ولا يزاد
عليها ثم استسعى على بناء المجهول اي طلب العبد سعاية قيمة نصيب الآخر غير مشقوق عليه اي حال كون العبد لا يشق عليه بالزيادة
مما قوم عدل واغا لم يقل فيما سبق قوم المملوك مع ان التقويم لا بد منه في صورة يسار المعتق لكونه منها من صور اعسار لان
التقويم في هذه الصورة كان لدفع ضرر المملوك فيثبت في يسار لدفع ضرر المالك ق ابن عمر رضه اتفاقا على الرواية عنه من اعتق عبدا
بينه وبين آخر عبدا مشتركا فيه قوم عليه اي العبد على من اعتقه في ماله قيمة عدل لا وكس ولا شطط اي لا ينقص ولا يزاد في قيمته
الغابنة له الجملة صفة لقيمة عدل بيان لها او حال مؤكدة عنها والضمير العايد اليها مذكر وهو فيها ثم اعتق عليه ان كان موسرا
الضمير في عليه وفي كان عايد لمن فان قلت لفظة ثم يقتضي تاخر عتق العبد عن تقويمه والحال انه حاصل بنفس الاعتاق لا بعد
قلت معنى اعتق عليه يحكم بعتق العبد مع الزام المال على السيد ولفظة عليه تدل عليه ولا شك ان الحكم متاخر عن التقويم ج جابر رضه
انما على الرواية عنه منا اعتم رجلا عمري وهو مفعول مطلق لاعتم مضاف ثم ليكن هذا العمر له ولعقبه بكسر القاف وسكونها الى الولد
وولد ولد الضمير ان المجرور ان في لمن صورته ان يقول اعتم لكل من هذا الدار فاذا مت عادت الى اولادي وورثتي فقد قطع قولا حقه
هذا ان الضمير الا لمن قبلها اي في الذي اعتم ايا وهي لمن اعتم على بناء المجهول اي يكون ملكا لمن وهب له ولعقبه قال مالك العمري تمليك
منافع الدار دون رقبتها والحديث حجة عليه خ ابو عبس رضه بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة عبد الرحمن بن جبر ضه
وهو بفتح الجيم وسكون الباء الموحدة روى البخاري عنه قيل مارروى سوى هذا الحديث من اغبرت قدماه اي صارتا ذاتي غبار
اراد به المشي في سبيل الله في طريق يطلب فيه رضاء الله فيتناول سبيل طلب العلم وحضور صلوة الجماعة وغير ذلك ايضا حرم الله
على النار م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه من اغتسل ثم اتى الجمعة فصلى ما قدر له من النوافل ثم انصت حتى يفرغ الخطيب
وهو مذكور حكما ذكر الجمعة والخطبة من خطبته ثم يصلي معه غفر له ما بينه اي الذنوب الكاينة بين الوقت الذي يصل فيه الجمعة وبين
الجمعة الاخرى

بقرينة م

وفضل ثلثة ايام وهو بالرفع عطف على ما يليه بتقدير المضاف فيه يغفر ذنوب ثلثة ايام زايدة عليها اعلم ان المغفور هو القدر
ان وجدت والا فلم توجد بكون الصلوة الخمس ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن رجونا ان يغفر من الكباير لعموم قوله
ان الحسنات يذهبن السيات ولقوله تع ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء يجوز ان يكفر معها الصغاير
كما ذكره في الحديث نعم ان شاء الله وان ايصا في صغاير كتب الحسنات في الحديث دلالة على ان جزاء المذكور مرتب على الامور
المذكورة فلا يحصل اذا نقص منها شئ وعلى ان الفعل مسنون للصلوة لعطف اتيان الجمعة عليه قا ابو عاصم بن رفع انقطاعا
الرواية عنه من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة اى كغسل الجنابة وقيل المراد به غسل الجنابة حقيقة وفيه اشارة الى استحباب
مواقعة زوجته ليلة الجمعة ليكون اغض على بصره والوجه الاول ثم راح اى مشى الى الجمعة فدخلها فكانما قرب بدنة
الواو اى تصدق بدنة اراقمنها الابل لموضعها في مقابلة البقرة ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح في
الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا اقرن اكما اعظم قربانا وصفة به لان قربانه ينتفع به ومن راح في الساعة الرابعة
فكانما قرب دجاجة وهي بفتح الدال وكسرها معروفة ومن راح في الساعة الخامسة فكانما قرب بيضة قال مالك الرواح
هو مالك الرواح هو المشي بعد الزوال فيكون الساعة المذكورة في الحديث محمولة على الساعات اللطيفة وقال الشافعي التكليم
الى الجمعة افضل فيحمل الرواح في الحديث على السير قبل الزوال وما قاله الشارح فرع هذا ايكفر المراد من الساعات في
الحديث الساعات النجومية فيرد عليه انه لو كان كذلك لكان الخطبة بعد الساعة الاولى لانها لا يكون بعد نصف اليوم
في الساعة كما يشعر به لفظ الحديث بل الوجه ان يقال يجوز ان يتعدد الزارع من فجر ذلك اليوم الى وقت الخطبة
خمسة اقسام وسمى كل قسم ساعة على وجه التغريب فان قلت اذا كان السابق الى الجمعة اول كان ينبغي ان يكون من
اتى اول الساعة الاولى افضل مما اتى في اخرها مع انهما متساويان في البدنة قلت يجوز ان يكون بدنة من جاء اول
الكل من بدنة من جاء في آخرها وان اشتركا في اصل البدنة فاذا خرج الامام حضرت الملايكة المراد بهم كتبة من يحضر الجمعة و
هم غير الحفظة واللام فيه للعهد تسمعون الذكر اى الخطبة فلا يكتبون اجر من جاء بعد ذلك الوقت المراد منه اخر مجرد مجيئه قيل لا
يكتبونه اصلا وقيل يكتبونه بعد الاستماع ٢ سلمان رضه روى البخاري عنه قيل كان سلمان الفارسي عبدا اسلم لما قدم النبي
الى المدينة فكاتبه فاعتقه مارواه عن النبي عم ستون حديثا اخرج البخاري منها اربعة ومسلم ثلثة من اغتسل يوم
الجمعة فتطهر بما استطاع من طهر اى بالغ في ازالة الدنس عنه ثم ادهن او مس من طيب ليلا يتاذى جاره بريحته
ومن فيه للتبعيض او زايدة عند من يجوز ذلك في الموجب ثم راح ولم يفرق بين اثنين اى لم يوقع المخالفة بينهما بالتميز
وقيل ملوكناية عن التبكير الى الجمعة اى لم يجلس بين اثنين متفارقين او معناه لم يتخط رقابهما بالعبور بينهما قيل قبح
التخطي اذا لم يتعلق به غرض صحيح اما اذا تعلق كالتقدم على مواضع الصفوف المتقدمة الخالية لاحراز زيادة الثواب
ولزجر من تقدم في الحمى ولم يتقدم تلك المواضع فلا قبح فصل ما كتب لي اما مقدر على التوافل والكتابة هي بعض التقدير
كما جاء بمعنى الفرض والحكم كذا قاله الجوهري ثم اذا خرج الامام وفيه ايذان بان الامام ينبغي ان يتخذ مكانا خاليا قبل صعود
المنبر تعظيما لشانه كذا وجدناه في دمشق المحروسة اراد به سكوته لاستماع الخطبة لا مطلق السكوت اذ لا حسن فيه عند ترك ما تقدم
بينه وبين الجمعة الاخرى ينبغي ان يتعدد هذا الحديث وفضل ثلثة ايام ليكون موافقا لحديث ابي هريرة فيما لان حديث
ابي هريرة ظن وهذا الحديث بالفرض سلكت عمل على الناطق اذا كان ذا كاتبين والساكت اذا كان ذا كاتب واحد ويقال حديث ابي هريرة متاخر عن حديث سلمان او يجوز ان يكون الجزاء اقل لاكثر بعض اجزاء الحديث بالفرض
تفضلا منه او يقال هذا

٢ الى من تاخر وحديث ابي هريرة بالنسبة الى من بكر م وايل بن حجر رضه وايل بالياء المثناة من تحت وجر بضم الهاء والميم والسكون الجيم وبالراء المهملة قبل مارواه النبي عم عن اصوب حديثا
انفرد مسلم منها بسبعة من اقتطع اخذ ارضا ظالما لقي الله وهو عليه غضبان اى غضب عليه ومعذبه واغاثه غضب الله بكذا لان الغضب كيفية نفسانية
وهي مستحيلة على الله شمل على مناسبها وكذا كل ما اطلق على الله من الكيفيات النفسانية كالفرح والرحمة والغيظ وغيرها وان عاينا بعضها
مما يجوز اتصافه بتوهم خص الغضب بالذكر لهذا العاصي مع انه تع غضبان على كل عاص ان الظالم لم يرض بقسمة الله تع وغضب عليه حتى طمع في غير
فجوز بالمثل م ابو امامة اياس بن ثعلبة الحارثي رضه امامة بضم الهمزة وايلس بكسر الهاء ياء مثناة من تحت وثعلبة بفتح
التاء المثلثة وسكون العين المهملة قبل مارواه عن النبي عم حديثان روى مسلم وحده عنه هذا الحديث وهو من اقتطع حق
امرئ وهذا بعمومه متناول لما ليس بمال كحد القذف ونصيب الزوجة وغيرهما مسلم قال القاضي عياض تقييده به لان الحالفين
بالربيعة هم المسلمون لان الكافر اذا حلف فيما هو في الحلم قبل بل حق الكافر اوجب رعاية لانه يمكن ان يوصي للمسلم
المظلوم بن فعجز حاجة فيعفو عن ظالمه والكافر لا يصلح ذلك فيحتاج الى ان يحل عليه من ذنوب المظلوم فيكون الامر صعبا
بيمينه ان حلفه الكاذب تعمدا وجب له النار فحرم عليه الجنة وفيه اشارة الى تعظيم امر الجريمة وتهويل امر تكبيها وان قالوا لا
تاويله عرف فيما سبق من حذيفة من ادعى الى غير ابيه فقال له رجل وان كان اى صحة نسبا بسيرا يا رسول الله قال وان
كان قضيبا وهو قطعة غصن من ازاك وهي بالفتح شجر الطلح ق سفيان بن ابي زهير رضه وهي بضم الزاء المعجمة على صيغة التصغير
قيل مارواه عن النبي عم خمسة احاديث اخرج في الصحيحين حديثان اتفاقا الرواية عنه من اقتنى اى امسك كلبا لا يغني عنه اى لا ينفعه
والضمير عنه عايد الى من زرعا نميزا اى من جهة حفظ زرعه ولا ضرعا اى لا ينفعه من جهة حراسة ذات ضرعه ومواشيه تنقص
وطوى لازما ومتعديا وههنا لازم من عمله اى من اجر عمله الماضي فيكون الحديث على التهديد لان حبط الحسنة بالسيئة ليس
مذهب اهل السنة بل هو مذهب المعتزلة وقيل من اجر عمله المستقبل حيث يوجد وهذا اقرب لان الحبط اذا انتفى من يزيد ففضله
في ثواب عمله ولا يكتب كاملا لا يكون حبطا كل يوم قيراط وطوى الا صلاة في اقصى والمراد بها مقدار معلوم عند الله فان قيل صح
في بعض روايات هذا الحديث نقص من عمله كل يوم قيراطان فما التوفيق بينهما قلنا يجوز ان يكون اختلاف الروايتين باعتبار
نوعين احدهما اشد اذى من الآخر او باختلاف المواضع فيكون القيراطان في مدينة ومكة لفضلهما والقيراط في غيرهما
او يقال انه باعتبار الزمنين بان الشارع علم اى علم اجتنابهم عن الكلا بنقص قيراط لكثرة الفتنهم بها حتى كان انهم كانوا يأكلون معها
معها غلظ عليهم بنقص قيراطين م جابر رضه روى مسلم عنه من اكل البصل والثوم والكراث فلا يقربن بضم الراء مسجدنا ان
من مسجدنا وفي صحاح الجوهري يقال قربته بكسر الراء يقربه بفتحها قربانا اذا دنوت منه فعلى هذا يكون متعديا فلا يحتاج الى التقدير
من المراد به النهي عن حضور المسجد انما نهى عن قربه مبالغة قيل هذا النهي خاص بمسجد النبي عم بقرينة حذف الاضافة فقال الجمهور انه عم
لقوله عم في حديث اخر فلا يقربن المساجد فيكون الاضافة للاباحة او التقدير مسجد اهل ملتنا ولان العلة وهي فان الملايكة
تتاذى مما يتاذى منه بنو آدم عامة توجد في سايرالمساجد فيعم الحكم المراد بالملايكة الحافظون من مواضع العبادات لا الملازمون للانسان
في جميع الاوقات فيعم تاذيهم من حذف من ادعى الى غير ابيه فقال له رجل وان كان اى صحة نسبا بسيرا يا رسول الله قال وان
كان قضيبا وهو قطعة غصن من ازاك وهي بالفتح شجر الطلح ق سفيان بن ابي زهير رضه وهي بضم الزاء المعجمة على صيغة التصغير
قيل مارواه عن النبي عم خمسة احاديث اخرج في الصحيحين حديثان اتفاقا الرواية عنه من اقتنى اى امسك كلبا لا يغني عنه اى لا ينفعه
والضمير عنه عايد الى من زرعا نميزا اى من جهة حفظ زرعه ولا ضرعا اى لا ينفعه من جهة حراسة ذات ضرعه ومواشيه تنقص
وطوى لازما ومتعديا وههنا لازم من عمله اى من اجر عمله الماضي فيكون الحديث على التهديد لان حبط الحسنة بالسيئة ليس
مذهب اهل السنة بل هو مذهب المعتزلة وقيل من اجر عمله المستقبل حيث يوجد وهذا اقرب لان الحبط اذا انتفى من يزيد ففضله
في ثواب عمله ولا يكتب كاملا لا يكون حبطا كل يوم قيراط وطوى الا صلاة في اقصى والمراد بها مقدار معلوم عند الله فان قيل صح
في بعض روايات هذا الحديث نقص من عمله كل يوم قيراطان فما التوفيق بينهما قلنا يجوز ان يكون اختلاف الروايتين باعتبار
نوعين احدهما اشد اذى من الآخر او باختلاف المواضع فيكون القيراطان في مدينة ومكة لفضلهما والقيراط في غيرهما
او يقال انه باعتبار الزمنين بان الشارع علم اى علم اجتنابهم عن الكلا بنقص قيراط لكثرة الفتنهم بها حتى كان انهم كانوا يأكلون معها
معها غلظ عليهم بنقص قيراطين م جابر رضه روى مسلم عنه من اكل البصل والثوم والكراث فلا يقربن بضم الراء مسجدنا ان
من مسجدنا وفي صحاح الجوهري يقال قربته بكسر الراء يقربه بفتحها قربانا اذا دنوت منه فعلى هذا يكون متعديا فلا يحتاج الى التقدير
من المراد به النهي عن حضور المسجد انما نهى عن قربه مبالغة قيل هذا النهي خاص بمسجد النبي عم بقرينة حذف الاضافة فقال الجمهور انه عم
لقوله عم في حديث اخر فلا يقربن المساجد فيكون الاضافة للاباحة او التقدير مسجد اهل ملتنا ولان العلة وهي فان الملايكة
تتاذى مما يتاذى منه بنو آدم عامة توجد في سايرالمساجد فيعم الحكم المراد بالملايكة الحافظون من مواضع العبادات لا الملازمون للانسان
في جميع الاوقات فيعم تاذيهم من حذف من ادعى الى غير ابيه فقال له رجل وان كان اى صحة نسبا بسيرا يا رسول الله قال وان
كان قضيبا وهو قطعة غصن من ازاك وهي بالفتح شجر الطلح ق سفيان بن ابي زهير رضه وهي بضم الزاء المعجمة على صيغة التصغير
قيل مارواه عن النبي عم خمسة احاديث اخرج في الصحيحين حديثان اتفاقا الرواية عنه من اقتنى اى امسك كلبا لا يغني عنه اى لا ينفعه
والضمير عنه عايد الى من زرعا نميزا اى من جهة حفظ زرعه ولا ضرعا اى لا ينفعه من جهة حراسة ذات ضرعه ومواشيه تنقص
وطوى لازما ومتعديا وههنا لازم من عمله اى من اجر عمله الماضي فيكون الحديث على التهديد لان حبط الحسنة بالسيئة ليس
مذهب اهل السنة بل هو مذهب المعتزلة وقيل من اجر عمله المستقبل حيث يوجد وهذا اقرب لان الحبط اذا انتفى من يزيد ففضله
في ثواب عمله ولا يكتب كاملا لا يكون حبطا كل يوم قيراط وطوى الا صلاة في اقصى والمراد بها مقدار معلوم عند الله فان قيل صح
في بعض روايات هذا الحديث نقص من عمله كل يوم قيراطان فما التوفيق بينهما قلنا يجوز ان يكون اختلاف الروايتين باعتبار
نوعين احدهما اشد اذى من الآخر او باختلاف المواضع فيكون القيراطان في مدينة ومكة لفضلهما والقيراط في غيرهما
او يقال انه باعتبار الزمنين بان الشارع علم اى علم اجتنابهم عن الكلا بنقص قيراط لكثرة الفتنهم بها حتى كان انهم كانوا يأكلون معها
معها غلظ عليهم بنقص قيراطين م جابر رضه روى مسلم عنه من اكل البصل والثوم والكراث فلا يقربن بضم الراء مسجدنا ان
من مسجدنا وفي صحاح الجوهري يقال قربته بكسر الراء يقربه بفتحها قربانا اذا دنوت منه فعلى هذا يكون متعديا فلا يحتاج الى التقدير
من المراد به النهي عن حضور المسجد انما نهى عن قربه مبالغة قيل هذا النهي خاص بمسجد النبي عم بقرينة حذف الاضافة فقال الجمهور انه عم
لقوله عم في حديث اخر فلا يقربن المساجد فيكون الاضافة للاباحة او التقدير مسجد اهل ملتنا ولان العلة وهي فان الملايكة
تتاذى مما يتاذى منه بنو آدم عامة توجد في سايرالمساجد فيعم الحكم المراد بالملايكة الحافظون من مواضع العبادات لا الملازمون للانسان
في جميع الاوقات فيعم تاذيهم من حذف من ادعى الى غير ابيه فقال له رجل وان كان اى صحة نسبا بسيرا يا رسول الله قال وان
كان قضيبا وهو قطعة غصن من ازاك وهي بالفتح شجر الطلح ق سفيان بن ابي زهير رضه وهي بضم الزاء المعجمة على صيغة التصغير
قيل مارواه عن النبي عم خمسة احاديث اخرج في الصحيحين حديثان اتفاقا الرواية عنه من اقتنى اى امسك كلبا لا يغني عنه اى لا ينفعه

ق جابر رضه انعقاعا الرواية عنه ان اكل رشوما او بصلا فليعتزلنا او ليعتزل مسجدنا هذا شكل من الرواى وليقعد في بيته
تاكيد لما قبله على وجه المبالغة م سعد بن ابى وقاص رضه روى مسلم عنه من اكل سبع تمرات مما بين لابتيها من تمار المدينة لان اللا
ارض ذات حجارة سود والمدينة وقعت بين لابتين حين يصبح لم يضره سم حتى يمسى لو صور دعاء النبى عم الى تمار المدينة بالبر
واما تخصيص السبع فما يفوض علمه الى الشارع ق انس رضه وابو هريرة رضه انتفاعا الرواية عنهما من اكل من
من الشجرة اى الثوم والشجر في العرف ما لم يساق واغصان وفي اللغة ما يبقى اصله في الارض ويخلف اذا قطع وبنبت الصيفي بين
في الشتاء وعلى كلا القولين اطلاق الشجر على الثوم مجاز فلا يقوى بن مسجدنا ق ابو هريرة رضه انتفاعا الرواية
عنه من اكل كلما فانه ينقض من عمل فيه راط الاكلب حرث او ماشية فلا ينقض احدا مساكل لاجلها وكذا كلب صيد لانه حاجة او
في رواية اخرى الا كلب صيد واما امساكه لحفظ الدور فلم يكون بعض لانه ليس مما استثنى والاصح انه يجوز قياسا على هذه الثلثة بجامع الحا
واختلفوا في اقتناء الهر وتربيته للزرع وغيره والاصح جوازه كذا قاله النووي م ابو هريرة رضه عنه روى مسلم عنه من انظر معسرا
الى اهل مدينا فقيرا او وضع له اى حط عن دينه اظله الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله ضعيف راجع الى الله او الى العرش فليتامل
المراد به ظل الجنة واضافته الى الله اضافة ملك والاقوى منه ان يقال المراد منه الكرامة والحماية من مكاره الموقف كما يقال فلان في ظل
فلان اى في كنفه وحمايته وكذا المعنى على التقدير ان يرجع الضمير الى العرش فاضافته الى العرش لانه مكان التقريب والكرامة او
لظهور علامته منه كما قيل شاء من العرش نور كالعمود ويشمل بين اهل المحشر من يريد الله حمايته وطوا المعنى من تعذر الغرض
كذا سمعت من بعض اساتذي عنده الله يغفر انه ق ابو هريرة رضه انتفاعا الرواية عنه من انفق زوجين اى صنفين كما
عطاء درهم ودينار او خمس اوقس وثوب كما في الزوج يريد به قوله تع وكنتم ازواجا ثلثة قال ابن عرفة الزوج يطلق على
الاثنين وعلى واحد منهما لانه زوج مع آخر وهذا هو المراد منهنا لما روى انه قيل يا رسول الله ما الزوجان قال فرسان او عبدان
قال شارح المشكوة يحتمل ان يراد منه كثرة الانفاق والتقرب به نحو قوله تع ثم ارجع البصر كرتين في سبيل الله اى في وجوه الخير
دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب بالرفع بدل من خزنة الجنة بدل الطول وتنوين باب للتكثير فدعوتهم من كل باب تعظيم له ورغبة له
لانه ثبت في الصحيح ان للمتصدق من بابا يدعون منه الى الجنة وكذا كل صنف من اصحاب الاعمال باب اى قل ذكرى حرفا ندا او وقا
بضم اللام ترخيم فلان بخلاف القياس على احد المذهبين فيه وقيل قل لغة في فلان في باب النداء بدون الترخيم ملم اسم فعل
بمعنى اسعد يا كما في قوله تع ملم شهداءكم ولا زما كما في الحديث معناه نقال فقال ابو بكر يا رسول الله ذاك وهو اشارة الى من
الذى لا تقوى عليه اى لا ملاك قال رسول الله عم اني لارجو ان تكون منهم اى ممن دعاه خزنة الجنة هذا من باب كلموه فوه الحكيم
فان قلت ما معنى ارجو وابو بكر كان ممن انفق زوجين قلت اشار بذكر الرجاء الى ثبوت الاعمال ينبغي ان لا يجزم به بل يرجى ان ابو صل اليه
لخفاء مقبوليتها م ابن عباس رضه روى البخاري عنه من بدل دينه فاقتلوه اصح به انه فعى على ان المرتد تقتل وعلى ان النصراني
اذا تهود واليهودي اذا تنصر يقتل انام يعد على ما كان عليه وقال ابو حنيفة المرتدة لا تقتل لان النبي عم نهى عن قتل النساء بل تحبس الى ان
تتوب وكذا عند المسلم اذا ارتد لا يجبر على العود ولا يقتل بناء على ان الكفر ملة واحدة على ما ان الحديث ليس مجرى على عمومه لان
الكافر اذا اسلم لا يقتل بالاجماع ق عثمان رضه انتفاعا الرواية عنه قيل مارواه عن النبي عم مائة وستة واربعون حديثا كذا في
الصحيحين ستة عشر حديثا انفرد البخاري بثمانية ومسلم بخمسة من بنى لله مسجدا اى معبدا افتعال من العبد الكثرة
كما قال عم لعن الله اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد فعلى هذا يكفر لله لاخراج ما بنى معبدا لغير الله ينبغي به وجه
الله وهذا يخرج ما بنى رياء ويجوز ان يراد من المسجد ما هو المتعارف من معابد المسلمين فيكفر لله لاخراج وجوه ينبغي به وجه
حالا موكدة لما قبله قال الشيخ الشارح معنى قوله ينبغي به وجه الله يطلب به ذات الله وفيه اشارة الى اعادر جات ذلك فان قوله

بنى لله لا يقصد ان يكون غرضه الفوز بالجنة والنجاة من النار وانما ابتغاء وجه الله تع فاعظم من كل شئ واقوله ذانه تع كيف يكون مطلوبة
للعباد ومن غير معقولة الحصول وانما المطلوب رضاه نعم قال المشايخ قد يتجلى الله لعبده تتجلى اليه عما سواه وفني عن جميع ما سواه وفني في
العبد نفسه متصفة بصفات الله لكن هذا امر ذوقي وكونه مرادا من الحديث يحتاج الى صدر رفيع مقام كان اكثر تعينا للعوام
على ان ابتغاء وجه الله تع يعم طلب رضاه كما جاء في حديث آخر مذكور في المشارق ان النبي عم قال لسعد بن ابى وقاص ان
تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت بها حتى ما تجعل في امراءتك بنى لله مثلة الجنة اى بنيا عائل المسجد الشرف
ولا يلزم ان يكون درجة الشرف متحدة فان شرف المسجد في الدنيا باعتبار العبادة فيها وشرف ذلك البيت يكون من جهة اقوى
وقيل عائلة في عظم البناء يعني المسجد كما كان ارفع من سايرا البيوت فكذا ذلك البيت يكون ارفع من سايرا البيوت التي تقع جزاء
لغير المسجد قيل ذكر البيت يكون عشرة امثال مقدار المسجد توفيقا بينه وبين قوله تع من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ويحتمل
ان يكون الحديث بيانا لوصف ذلك البيت ويكون له عشر بيوت في الجنة كل منها مثله م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه من تاب اى
رجع عن ذنبه قبل طلوع الشمس من مغربها تاب الله عليه اى قبل توبته واما عدم قبولها بعد الطلوع من المغرب فغير مفهوم منه لان احكام
المعاد بقيد لا يدل على عدمه عند عدم ذلك القيد بل مفهوم من حديث آخر لا ينقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها واعلم ان التوبة
الصحيحة بين الكفر يقطع بقبولها وكذا من غير عند المعتزلة لان قبول التوبة واجب على الله عندهم وعند اهل السنة لا يقطع به بل
يظن انه تع يقبلها كرما وفضلا قال النووي يصح التوبة من ذنب وان كان مصرا على ذنب آخر عند اهل السنة وكذا من بعض ذنب عاد اليه
كتب في كل الذنب الثاني ولم يبطل توبته خلافا للمعتزلة فيهما م ابو هريرة رضه من تردى الى التي نفسه من جبل فقتل نفسه فهو في
نار جهنم يتردى فيها خالدا مخلدا فيها ابدا الحديث محمول على المستحل او على بيان ان فاعله مستحق بهذا العذاب لكن الله تفضل
واخبر ان المسلم لا يخلد في النار والمراد من الخلود طول المكث وتوكيده بالمخلد والتابيد يكون للتاكيد بدونه ومن تحسى اى شرب
مهملة بجر عن سما فقتل نفسه فسمه في يده يتحسى في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجا
بها في بطنه في نار جهنم اعلم ان يقال مهنا خالدا مخلدا التفاوت بالسبق ق بريدة بن الحصيب رضه وملوبضم اللام
المهملة وفتح الصاد المهملة انتفاعا الرواية عنه قيل مارواه عن النبي عم مائة وسبعة وستون حديثا له في الصحيحين اربعة عشر انفرد
البخاري منها بحديثين ومسلم باحد عشر من ترك صلوة العصر فقد حبط عمله يعني نقص عمل ذلك اليوم لان صلوة خاتمة
فرائض النهار فاذا فاتته بقي عمل نهاره ابتر لا يكمل ثوابه فتعبيره بالحبوط وهو البطلان يكون للتشديد سعد بن ابى وقاص رضه
انتفاعا الرواية عنه من تصبح سبع تمرات اى اكلها صباحا عجوة نصب على التمييز وهو نوع جيد من التمر لم يضرع ذكر اليوم ثم
ولا يخص تخصيص هذا النوع بالذكر لثبوت خاصية فيه لدفع السم والسحر عرفوا النبي عم اولعائه بان يكون ذلك الدواء ابو هريرة رضه
روى البخاري عنه من تصدق بعدل بالفتح والكسر بعني المثل عمرة من كسب طيب اى مكسوب حلالا ولا يقبل الله الا الطيب فمن جملة
معتقدنا ضة بين الشرط والجزاء فان اتم يقبلها بيمينه وهذا كناية عن حسن قبوله لان الشئ المرضي يتلقى باليمين ونا العاكي
كما قال شاعر انا لم اكن في يمني يديك جعلتني فلا تجعلني بعدها في شمالكا ثم يربيها لصاحبها بعني يضعف اجره وقيل اى يعظم ذاته او يزيده
حتى يبلغ الجبل كما يربى احدكم مهرا تعليل لزيادة التضعيف فلوه بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو المهر الصغير خصه بالذكر
الضرب المثل لانه يزيد زيادة بينة من يكون مثل الجبل اعاد ذكر عليه السلام الترغيبه نا الصدقة وان كان غيرها من العبادات تزيد ايضا
بقوله اشار الى ان الصدقة فرضية كانت او نافلة اجورا الى تربيته الله لثبوت نقيضه فيها بسبب الطبع الاصوال م ابو هريرة رضه
روى مسلم عنه من تطهر بتشديد الهاء وفيه مبالغة لدلالته على التكلف في بيته ق مع اى مشى الى بيت من بيوت الله تع اراد بها
المساجد لتقضى اى ليؤدى والمراد به الاتيان بالفرائض لانها تقع في آخر الخطا في بيته ق مع اى مشى الى بيت من بيوت الله تع اراد بها
الاداء الجامع لاشارته الى فرد آخر والقضاء يستعمل في الاداء ايضا حقيقة كما قال تع فاذا قضيت الصلوة فانتشروا فصنه من عمل ليقضى الله وفيه
اشعار بان غيره يستحب ان يعمل

كانت خطوتاه تثنية خطوة وهي بضم الخاء بين قدمي الماشي وبفتحها فعل ذلك ومعناه منقوصة الخاء لان المراد منها فعل الماشي احترز
وهي بدل من خطوتاه او مبتدأ خبره محط والجملة خبر كانت خطيئة والاخرى ترفع درجة فوق الحديث اشار الى ان هذا الجزاء للكمال
لا للمركب ع عبادة بن الصامت رض وهي بضم العين وتخفيف الباء قيل انه كان نقيبا للنبي عم وجهه عم رضه الى الشام فاعتبله
عن النبي عم شهادة واحد وعانون حديثا اخرج له الصحيحان عشرة احاديث انفرد البخاري بحديثين ومسلم بحديثين روى البخاري
من تعاذر من الليل هذا من جوامع الكلم لانه يقال تعاذر من الليل اذا استيقظ من نومه مع صوت كذا في الصحاح وعن اليقظة بكذا مع
غالبا فاحب النبي عم ان يكون ذكر الكلام تسبيحا وتهليلا ولا يوجد ذلك الا ممن استأنس بالذكر فقال لا اله الا الله وحده لا شريك
له تاكيد لما قبله له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير الحمد لله وسبحان الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله معناه
لا انصراف عن المعصية ولا قوة على الطاعة الا بعون الله كذا حكى عن ابن مسعود ثم قال اللهم اغفر لي او دعا اي بدعا آخر
غير قوله اللهم اغفر لي استجيب له هذا الجزاء مترتب على الشروط المذكورة والمراد بها الاستجابة اليقينية لان الاقتبالية ثابتة
في غير هذا الدعاء ولو لم يدع المستغار بعد هذا الذكر كما قاله ثواب بكثه عم لم يتعرض له فان توضأ وصلى قبلت صلوته فريضة
كانت او نافلة ومنه المقبولية اليقينية مترتبة على الصلوة المتعقبة لما قبلها م ابو هريرة رض روى مسلم عنه من توضأ فاحسن
الوضوء وهو بفتح الواو الماء الذي يتوضأ به وبضمها فعل الاعضاء المخصوصة احسان الوضوء الكمال بمراعات فرائضه وسننه والآداب
ثم الى الجمعة فاستمع اي الخطبة وانصت اي سكت قال الجمهور يلزمه السكوت وان لم يسمع الخطبة لبعده وقال احمد والشافعي
في احد قوليه لا يلزمه عند له ما بينه وبين الجمعة الا فرى وزيادة ثلثة ايام هذا عطف على الموصول بتقدير المضاف اي غفر له ذنوب
ثلثة ايام زائدة واضافة زيادة الى ثلثة ايام من قبيل اضافة الصفة الى موصوفها لانه في تقدير وثلثة ايام زيادة فحينئذ ان يكون المصدر
بمعنى الفاعل ومن ما تحصى فقد لغى اي ما لا غى الصواب فيه دلالة على ان اغية المشي من انواع اللعب منهي عنه الغا واشار الى ان
اقبال القلب والجوارح ينبغي ان لا يقصر على الخطبة م عثمان رض روى مسلم عنه من توضأ فاحسن الوضوء ثم خرجت خطاياه الصغاير
من بثوبهم ان المراد من جسده ما يصيبه الوضوء فان قيل ما رواه مسلم ان انه عليه قال اذا توضأ العبد المسلم فغسل وجهه
خرج من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينه مع الماء فاذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة بطشتها يداه الى آخر الحديث اجيب
المغفور ذنوب اعضاء الوضوء انما يكون عند عدم التسمية فانها لم تحل الساكت عن الناطق قلنا لا حاجة اليه لان كليهما معمول لان فغفر الخ
الجد يكون عند التوضئ بالتسمية وفي قوله عم فاحسن الوضوء اشارة الى وجود التسمية فيه وغفران اعضاء الوضوء يكون
عند عدم التسمية يدل عليه ما روى انه عم قال من ذكر الله اول وضوئه طهر به جسده كله وان لم يذكر لم يطهر الا مواضع
الوضوء م ابو هريرة رض روى البخاري عنه من توضأ فليستنثر اي ليخرج ما في انفه بالنفس ومن استجمر اي استنجى فليوتر
الوتر طرد الزوج ق عثمان رض اسقاط الرواية عنه من توضأ نحو وضوئي هذا او ما قاله شارح اعالم يقل مثل وضوئي هذا
وضوء احد لا يماثل وضوء النبي عم اذ الحاصل يقتضي الاشتراك من كل وجه غير وجه التغاير فضعيف لان معنى المثل والشبه
ههنا واحد لما روى ان عثمان توضأ وقال رايت رسول الله توضأ مثل وضوئي هذا ثم قام فركع اي صلى عبر عنه بلفظ
ركع مجاز اللمشاكلة ركعتين فريضة كانت او نافلة لا يحدث فيهما نفسه اي لا تترك الخشوع في صلوته كذا قاله الطيبي او معناه
لا يطلب بهما التنفس والجاه وقال القاضي المراد به ترك حديث شئ مما لا يتعلق بالصلوة وقوله بحدث اشار الى ان ذكر
الحديث مما يكتسب لا مما يقع في الخاطر من غير قصد لانه ساقط وقال شارح احكام الاحكام يمكن ان يجعل حديث النفس عم
لان الفرع فرع فيما يتعلق بالكاسب والحديث ليس كذلك لانه يعتبر بترتب ثواب مخصوص على عمل مخصوص فان حصل ذلك العمل حصل الثواب والا فلا نعم ترك التحدث بالكلية جعل

لعل اعرض عن شواغل الدنيا وتوجه الحضرة العلى غفر له ما تقدم من ذنبه اي من الصغاير قاله حين توضأ ثلثا ثلثا قال الشيخ
الزاهد رض فان قيل غفران الخطايا بالحديث المتقدم مترتب على مجرد الوضوء وههنا يترتب على الوضوء مع الصلوة فيكون اقتران
الصلوة به كعدمه فالجواب ان قوله خرجت خطاياه لا يدل على خروج جميع ما تقدم فيكون بالنسبة الى يومه او الى وقت دون وقت اقول
هذا تخصيص لا دليل عليه مع انه جاء في بعض روايات مسلم ان عفان توضأ وقال وقال رايت رسول الله توضأ مثل وضوئي
وقال من توضأ هكذا غفر له ما تقدم من ذنبه فكيف يحمل على خطايا يومه بل الوجه ان يحمل الحديث المتقدم على كونه
مناخرا ان الصدور عن النبي عم بان كان غفران ما تقدم من الذنوب مرتبا او لا على الوضوء مع الصلوة ثم جعل الله مرتبا
على مجرد الوضوء والمزيد فضله ق سهل بن سعيد رض روى البخاري عنه من توكل لي اي تكفل بحافظة ما بين رجليه وما بين فخذيه
وما بين طيبه وهو الفم من اكل الحرام وقبيح الكلام اللغى بفتح اللام منت اللغة اعلم ان كون الرسول عم مكفولا له باعتبار ان
طالب لهذا المحافظة ونفعها عايد اليه لانه عم هو الهادي والمبتدأ والمدلول نافع له توكلت له بالجنة اي ضمنت بدخولها
وقد جاء مثل هذا في الحديث الترتيب الشرط للقلم وقبقبه وذبذبه قوق الناي للقلة اللسان والقبقب البطن والذبذب الذكر الزكوق
ابن عجرة رض انتفاعي الرواية عنه من جاء منكم الجمعة فليغتسل ذهب مالك الى وجوب الغسل يوم الجمعة للامر للوجوب وذهب الجمهور
الى استحبابه وحملوا الامر على الندب لقوله عم من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فهو افضل ع عثمان رض من جهز جيش العسرة
وهو جيش غزوة تبوك سمي بها لانها كانت في زمان اشتداد الحر وقلة الزاد والمركب وتجهيز تهيئة جهاز كغراب قيل الجنة روي ان
عثمان لما سمع هذا الحديث بعث الى النبي عم عشرة الاف دينار فصبت بين يديه فجعل النبي عم يقلبها ويقول غفر الله لك ما اسررت
وما اعلنت ق زيد بن خالد رض انتفاعي الرواية من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا اي حصل له اجر الغزو وقيل معناه
سقط عنه سقط عنه فرض الغزو ولكن هذا اذا استقيم اذا كان في زمان صار الجهاد فرض عين ومن خلف غازيا اي صار خلفا له
في اهله بخير وقاما بصدد رعاية امورهم في اهله بخير وهذا قيد قليل جامع لمعنى جزيل فقد غزا اي اسقط الجهاد عن ذمته ان كان صدور الحديث
في زمن كان الجهاد فيه فرض عين وان لم يكن فيه فمعناه حصل له ثواب الغزو ح ابو طلحة رض روى البخاري عنه ما تج الله
فلم يرفث اي لم يجامع من الرفث وهو الجماع عند النساء لما روى ان ابن عباس لما انشد وملح عيشين بنا ميا ان يصرح
الطيبي بشكل لميا قيل له اترفث وانت محرم فقال الرفث ما يكون عند حضور النساء ولم يفسق اي لم يخرج عن عاصمة الكاستقامة فان قلت
لما ترك ذكر الجزاء وهو المغفرة كان ينبغي ان يذكر هنا ايضا قلت ان اريد به الخصوصة مع الرفث فنعود فائدة الفسق وان اريد من الاطلاق
في الموقف كما ان قوبا كان تقف بالمشعر الحرام وسائر العرب يقفون بعرفة ولعله كان مرتفعا بردة النبي عم الموقوف الى عرفة قبل
صدور هذا فلم يحتج الى ذكر رجع كيوم ولدته امه يوم مبني على الفتح مضاف الى الجملة التي بعد قبل رجع ههنا بمعنى صار وقوله
كيوم خبره ويجوز ان يراد منه المعناه الموضوع له ويكون كيوم حالا يعني رجع الى وطنه شابها بيومه بيوم ولادته في خلوه من
الذنوب لكن على هذا يخرج الكلام عاد كرد في الحديث فيبطل الاطلاقة فيجوز ان يكون رجع بمعنى فرغ عن افعال الحج قال شارح حقوق العباد
لا يغفر عنهم فيكون التشبيه في الخلو عن كل الذنوب م سمرة بن جندب والمغيرة بن شعبة رضي الله عنهما روى
مسلم عنهما سمرة بفتح السين وضم الميم وجندب بضم الجيم وفتح الدال وضمها قيل سمرة كان ولي البصرة مارواه عن النبي عم ماله
وثلثة وعشرون حديثا له في الصحيحين سبعة احاديث انفرد البخاري بحديث ومسلم باربعة ومارواه المغيرة ماله وثمانون و
ثلثون حديثا له في الصحيحين اثنى عشر للبخاري وسلم اثنان من حدث عني بحديث وهو يرى انه كاذب فهو احد الكاذبين
بضم الياء وفتح الراء يعني يظن وينتجها يعني يعلم وكلا الوجهين ممنوعة بانه كذب بكسر الكاف مصدر وكذا ابتهاجها وكبر الثواب يعني ذو وكبر عطف على خوف المضاف او المصدر عن الفاعل روى على صيغة التثنية

باعتبار المعنى والناقل عنه وبصيغة الجمع باعتبار كثرة النقلة اعلم ان مراده رواية حديث بنظر ان كان صحيحا عنده فلذا
قال رسول الله كذا او امر بكذا او ان كان ضعيفا يقول روى عنه او بلغنا كذا او اذا اعلم او ظن انه كاذب وقال روى عن رسول
لم يبين انه موضوع فشدد رجع في جملة الكاذبين لانه اعان المفترى على نشر فريته وفي قوله وهو يرى دلالة على انه اذا لم يعلم او لم يظن
كاذب في نسبة الحديث الى النبي ع فلا اثم عليه في روايته وان علم انه كاذب ع عثمان رضه روى البخاري عنه من حفظ
رومة بضم الراء المهملة وسكون الواو وبيرء المدينة واضافة البير اليها اضافة العام الى الخاص اراد بحفرها اصلاحها ووقفها فلذا
روى ان خطام الشتر بها ووقفها م ابو الدرداء رضه روى مسلم عنه قيل اسمه عويمر وقيل عامر كان فقيها عالما ممن بدمشق مات
النبي ع مائة واربعة وسبعون حديثا في الصحيحين منها ثلثة وسبعون في البخاري منها ثلثة ومسلم بتسعة من حفظ عشر آيات من
سورة الكهف وفي رواية لمسلم من آخر سورة الكهف عصم من الدجال اللام فيه للعهد ويجوز ان يكون للجنس لان الدجال
فيه الكذب والتلبيس وقد جاء في الحديث يكثر فتن آخر الزمان دجالون اللهم اعصمنا عليهم وشتت شملهم ع ثابت بن ضحاك رضه
على الرواية عنه قيل انه كان ممن بايع تحت الشجرة ما رواه عن النبي ع ارى بعضهم بنا لم في الصحيحين حديثان احدهما هذا او مسلم فقط
بالآخر من حلف على ملة غير الاسلام بالجر صفة لملة كاذبا حال عن ضمير حلف المحلوف بالشئ حقيقة هو المقسم به او حال من شئ محذوف عليه دل
يطلق على التعليق لاصل البر مجازا لكونه داعيا الى الفعل او الترك كاليمين واكثر ادلته ههنا المعنى الثاني بقرينة قوله ع فهو كما قال
ظاهر الحديث يدل على انه متى قال ان افعل كذا فانا يهودي او فعل وقد فعل وقد اختلف الحنفية فيه فقال بعض لا يكفر اعتبارا بالمستقبل
وقيل يكفر والصحيح انه لا يكفر ان كان نعلم انه يمين وان كان عنده انه يكفر بالحلف يكفر لانه رضي بالكفر وهو محمل الحديث عند الاكثر ق
ابن مسعود رضه اتفقا على الرواية عنه من حلف على امر مسلم اي لاجل ان يأخذه او يدفعه عن نفسه تعييرا بالمسلم اتقاني يطرحه على الله وهو
غضبان اي معرض عنهم ثم قرأ على سلام مصدقا قوله اي ما يدل على صدق الحديث من كتاب الله ان الذين يشترون اي يستبدلون وفي بعض
بعهد الله اي كما عهد الله اليهم في التوراة والتبجيل من اظهار نعت الرسول ع واتباعهم اي ترى بما حلفوا عليه من تصديقهم محمدا حين نعته
والاستدلال شئ بشئ اما يكون بتذكر احدهما والتباعد في الاستعمال يدخل المتروك وفي الآية كذلك غنما قليلا كالتوسل والارتشا
آخر الآية وهو قوله ع اولئك لا خلاق لهم اي لا نصيب من الخير ولا ينظر اليهم اي نظر الرحمة ويجوز ان يكون كناية ولا يزكيهم اي لا يطهرهم
من الذنوب ولهم عذاب اليم قيل الآية نزلت بشأن جماعة من اليهود جاؤا الى كعب بن الاشرف في القحط متمارين فقال لهم ما تعلمون
هذا الرجل لكون الله قالوا نعم قال قد هممت اميركم والسوكم فخيركم الله خيرا كثيرا فقالوا لعله ثبته علينا فانطلقوا فكتبوا صفته غير
ثم رجعوا اليه فخطفنا وقالوا قد غلطنا وليس هو بالنعت الذي نعت لنا فقرحه فارهم اي اطعمهم ق ابو موسى رضه اتفقا على الرواية
عنه من حلف على يمين وهو محق في المقسم به والمقسم عليه لكن المراد به ههنا المقسم عليه بجامع ذكر الله او ارادة النبي فواي غير ما
منها كما اذا حلف ان لا يتكلم والد فليكفر عن يمينه ثم ليفعل الذي هو خير اعلم ان الكفارة قبل اليمين غير جائزة اتفاقا وبعد الحنث
واجبة اتفاقا واما جوازها قبل الحنث وبعد اليمين ففيه خلاف جوزها الشافعي تمسكا بظاهر الحديث ومنها ابو موسى لانه جاء في رواية
صحيحة فليأت بالذي هو خير ثم ليكفر والتمسك بهذه الرواية اولى لان الامر فيها يكون للوجوب والتكفير يبقى على اطلاقه هذا ابو موسى
وعلى رواية الحديث يكون امر التكفير للاباحة والتكفير مقيدا بالمال لان التكفير بالصوم لا يجوز تقديمه على الحنث عند الشافعي ابقاء
ثم في الحديث بعض الرواة بالواو او يكون معنى ليكفر ليقصد الكفارة توفيقا بين الروايتين مع ان ترتيب خلاف الاصل مع اولى من ارتكاب
بريدة رضه ابو موسى رضه روى البخاري عنه من حلف فقال في حلفه باللات بالتخفيف وروى بالتشديد والعزى وعلى اسم الصنمين
فليقل لا اله الا الله الامر فيه للوجوب انما كان حلفه بهما لكونهما معبودتين لانه صار كافرا والنذر ان كان حلفه لغير ذلك اعلم ان النذر
لا ينعقد عينا اتفاقا لكن عند ابي ح عليه كفارة لان الله تع اوجب على المظاهر الكفارة لكون الظهار منكرا من القول وزورا والحالف كذلك
ضاهى كذلك

وقال الشافعي

وقال الشافعي ومالك لا كفارة فيه محتجين بظاهر الحديث لانه لم يذكر فيه كفارة ولو كانت واجبة لذكرها ع ابن عمر وابو موسى رضه
اتفقا على الرواية عنهما من حمل علينا السلاح منصوب بنزع الخافض اي بالسلاح وهو اعذ للحرب سمي آلة الحديد ويجوز
ان يكون مفعولا حمل وعلينا حالا اي حال كونه علينا لانا فليس منا اي من عاملي سنتنا م جابر رضه روى مسلم عنه من خاف ان
ان لا يقوم من آخر الليل ومن فيه للتبعيض او بمعنى في او ابن فليوتر اوله اي ليصل الوتر في اول الليل وامر به بالابتار عند
خوف الفوت يدل على وجوبه كما ذهب اليه ابو ح ومن طمع ان يقوم آخر الليل فليوتر آخر الليل فان صلاة آخر الليل مشهودة
اي يحضرها ملائكة الرحمة وذلك افضل م ابو موسى رضه روى مسلم عنه من خرج من الطاعة اي طاعة الامام وفارق الجماعة اي
الامام وحكمه فليموت بالبناء للمفعول ويجوز ان يراد به جماعة يعني ترك الصلوة بجماعة كالمرتد او افرض فمات مات ميتة بكسر الميم
للنوع جاهلية وهي صفة ميتة اي صار باغيا فاذا مات على تلك الحالة مات على الضلالة كما يموت اهل الجاهلية عليها من جهة
انهم كانوا لا يطيعون اميرا بل يعدون ذلك سفاهة وكان القوي منهم يأكل الضعيف من قاتل تحت راية عمية وهي الراية التي تقاتل
اهلها من غير بصيرة ولا معرفة بأن الحق اي الطائفتين وعمية بكسر العين وبفتحها وبالميم والياء المشددة وتين على وزن فعيلة من العمى
وهو الضلال قال النووي هي اعجمية لا يستبين وجهها يغضب وهو حال او استيناف لبيان العصبية وهي الخصلة المنسوبة الى العصبية او يدعو الى عصبية او ينصر عصبية بالنصب مفعول له فقتل فقتلة جاهلية وهي بكسر الفاء للنوع
خبر مبتدأ محذوف يعني قتلته قتلة جاهلية لان مقاتلتهم تكون لمجرد التعصب ومن خرج على امتي المراد بهم امة الدعوة وبالخارج
عليهم قطاع الطريق يضرب بره بفتح الباء وفاجرها ولا يتحاشى اي لا يبالي من مؤمنها ولا يفي لذي عهد ما يعهد بنقض عهد
اهل الذمة باخذ اموالهم وقتلهم وهو ما كان الجلتان كالبيان لما سبق فليس مني وليست منه يعني ليس على ديني ومن امتي وفيه تهديد
شديد وهذا السلب يكون سلب الاهلية عن ابن نوح في قوله تع انه ليس من اهلك لعدم اتباعه بابيه ق ابو موسى رضه
اتفقا على الرواية عنه من دخل دار ابي سفيان فهو امن قيل انما ذكر هذا القول لانه كان اذ ذاك اوذي بمكة فدخل
دار ابي سفيان كان آمنا فخرج بعقل ذلك ومن القى السلاح فهو امن ومن اغلق بابه فهو امن قاله يوم فتح مكة وفيه دلالة على
ان فتح مكة كان عنوة لان لفظ امن انما يستعمل في التهر لا في الصلح وقال الشافعي فتحت صلحا بدليل ان النبي ع لم يسب اموالها
ولا قسمها بين الغانمين والحديث حجة عليه م ابو موسى رضه روى مسلم عنه من دعا الى هدى اي الى ما يهتدى به
من الاعمال الصالحة وهو ما طلاقة يتناول العظيم والحقير فيدخل فيه من دعى الى اماطة الاذى من طريق المسلمين كان له من الاجر
مثل اجور من تبعه انما استحق الداعي الى الهدى ذلك الاجر لكون الدعاء الى الهدى فضله عن خصال الانبياء لا ينقص ذلك
وهو اشارة الى مصدر كان من اجورهم شيئا هذا دفع لما يتوهم ان اجر الداعي انما يكون مثلا بالنقيض من اجر التابع وضمه الى اجر
الداعي ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل اثام من تبعه لا ينقص ذلك من اثامهم شيئا وضمير الجمع في اجورهم واثامهم يرجع
الى من باعتبار المعنى فان قلت اذا دعا جمع واحد جماعة الى ضلالة فاتبعوه يلزم ان يكون لتلك الواحدة اثام كثيرة قلنا نعم
الدعوة المعنى متعددة لان دعوة الجماعة دفعة دعوة لكل من احادهم م ابو مسعود عقبة بن عمرو
الانصاري رضه اتفقا على الرواية عنه روى مسلم عنه قيل مات سنة اربعين وقيل بعدها بقليل وقيل قبلها بقليل م ابو هريرة رضه
روى مسلم عنه قيل مات سنة احدى وقيل اثنتين وقيل ثلث وقيل اربع وقيل خمس وقيل ست وقيل سبع وقيل ثمان وقيل تسع وقيل عشر
وهو احد وعشرون حديثا في الصحيحين منها ثلثة عشر حديثا اتفقا على ثلثة منها وانفرد البخاري بخمسة ومسلم بتسعة ق من رأى منكم منكرا
فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه اي فليكرهه بقلبه وهو اضعف الايمان وراء الحث على ازالة المنكر باليد
ثم باللسان ثم بالقلب وهو واجب على كل احد لان الانكار بالقلب لا يسقط بحال ولا رخصة فيه بخلاف الانكار باللسان واليد
فانهما يسقطان عند الخوف على النفس او المال او على غيرهما ممن له حرمة كالمسلم والذمي ولا يسقط الانكار بالقلب
ما دام المنكر مستمرا لان الانكار بالقلب يتحقق بالكراهة وهي واجبة ما دام المنكر مستمرا ع من رأى رؤيا فقصها على احد فقد وقع
وان لم يقصها فلا يقع وهذا مما اختص به النبي ع لان رؤيا غيره لا تكون حجة على احد ولا يلزم العمل بها ق من تحلم كلف
يوم القيامة ان يعقد بين شعيرتين وليس بعاقد اي من ادعى رؤيا كاذبا ليتوصل بها الى غرض فاسد كلف يوم القيامة ان يعقد بين
شعيرتين وليس بعاقد لان ذلك من الامور التي لا تطاق ق من استمع الى حديث قوم وهم له كارهون او يفرون منه صب في اذنه
الآنك يوم القيامة الآنك بالمد الرصاص المذاب وقيل القلعي وقيل خالص الحديد وقيل الاسرب وقيل الخارصيني وقيل الفضة
وقيل الخالص من الرصاص وقيل الرصاص الابيض وقيل الاسود وقيل الذي يشبه الزجاج وقيل الذي يشبه الذهب وقيل الذي يشبه
الزبرجد وقيل الذي يشبه الياقوت وقيل الذي يشبه اللؤلؤ وقيل الذي يشبه الثلج وقيل الذي يشبه الماء الجاري وقيل الذي يشبه
الدم وقيل الذي يشبه الورس وقيل الذي يشبه الكحل وقيل الذي يشبه الزرنيخ وقيل الذي يشبه الكبريت وقيل الذي يشبه
الجمر وقيل الذي يشبه الحديد المحمى وقيل الذي يشبه الحجارة وقيل الذي يشبه الجص وقيل الذي يشبه الجير وقيل الذي يشبه
الطين وقيل الذي يشبه الرماد وقيل الذي يشبه الملح وقيل الذي يشبه الزبد وقيل الذي يشبه الصوف وقيل الذي يشبه الخز
وقيل الذي يشبه الديباج وقيل الذي يشبه الحرير وقيل الذي يشبه الكتان وقيل الذي يشبه القطن وقيل الذي يشبه الشعر
وقيل الذي يشبه الوبر وقيل الذي يشبه الريش وقيل الذي يشبه الجلد وقيل الذي يشبه اللحم وقيل الذي يشبه الدم وقيل الذي يشبه
الماء وقيل الذي يشبه الخمر وقيل الذي يشبه العسل وقيل الذي يشبه اللبن وقيل الذي يشبه الخل وقيل الذي يشبه الزيت
وقيل الذي يشبه الشيرج وقيل الذي يشبه السمن وقيل الذي يشبه الشحم وقيل الذي يشبه الدهن وقيل الذي يشبه الشمع
وقيل الذي يشبه العسل وقيل الذي يشبه الخل وقيل الذي يشبه الزيت وقيل الذي يشبه الشيرج وقيل الذي يشبه السمن
وقيل الذي يشبه الشحم وقيل الذي يشبه الدهن وقيل الذي يشبه الشمع

ان كنتم للرؤيا تعبرون ويجوز ان يكون من التفعيل اى فسروها واخبروا بما يؤول اليه امرها وهو بسكون الراء جواب الامر
رفعها على الاستيناف كان يقوله لاصحابه استئنافا عليهم لان من بعثه ما ينبغى ان يكون عالما بالتاويل لئلا يعبر بما يفوض
وقد روى انه عم قال اذا رؤيا ما لم تعبر لم تقع م ابو سعيد رضه روى مسلم عنه قيل ما رواه عن النبى عم الف وماية وسبعون حد
له فى الصحيحين مائة واحد عشر حديثا انفرد البخارى بستة عشر ومسلم باثنين وسبعين من راى منكم منكرا او هو
ليس فيه رضاء الله من قول او فعل والمعروف حتى فليغيره بيده فان لم يستطع اى ان لم يقدر على الازالة باليد لكونه
اقوى منه فبلسانه اى فاليغيره بالقول فان لم يستطع اى عن المنع بالقول فبقلبه معناه فليكرهه بقلبه ولا يقدر فيه تغيير
بقلبه لان التغيير لا يتصور بالقلب انما قدم التغيير باليد لكونه اقوى فى المنع واما فى العمل فينبغى ان يقدم المنع بالقول ليكون
بالقول الى تحصيل المط وقفا عليه ثم الرفع بالقول ما يتعذر الا بين ليكون اخص وان لم يتهيأ بالقول فليغيره باليد فان قلت
فان قلت الحديث مخالف لقوله تع عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قلت معنى الاية الزموا انفسكم اذا انتم
ما كلفتم به لا يضركم تقصير غيركم فيما كلف به الآخر بالمعروف والنهى عن المنكر عن امور دينى وعلم يتمثل به المخاطب لا يضر
مختص عن علم ان ما راه منكر بالنسبة الى الفاعل لان الجاهل ربما يرى شيئا منكرا لما مذهب فاعله فيكون جايزا او مذهب الفاعل
ايضا عن لا يفعل المنكر كيلا يدخل فى قولهم امرون الناس بالبر وتنسون انفسكم ومنع قوم هذا الاختصاص بان النهى عن
المنكر لدفع الاضرار عن الفاعل وهو لا يسقط بفعل الناهى المنكر عاينه انه ترك واجبا عليه وبه لا يسقط عنه الواجب الآخر
قال العلماء الامر بالمعروف تابع للمأمور فان كان واجبا فالامر به واجب عليه وجه الكفاية وان كان ندبا فندب والنهى عن المنكر
شرايط منها ان لا يكون المنهى عنه واقعا لان الخبر هو الزم على الواقع لا النهى عنه ومنها ان يغلب على ظنه ان نهاه لا يكون
مضرة ولا يزيد المنهى ايضا منكرا تة متعنتا لانكار ومنها ان يغلب على ظنه ان نهيه مؤثر لا يعبث وذلك اى الانكار باللسان
اضعف الايمان فان قلت هذا يدل على ان الايمان يزيد وينقص كما ذهب الشافعى قلنا معناه عند الحنفية
غرات الاحوال بيان والانكار بالقلب منها فان قلت لو كان كذلك لزم ان لا يخرج من الايمان بانتفائه وليس كذلك
فى بعض الروايات وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل قلت اراد به ان الثمرات القوية والضعيفة اذا انتفت كان الايمان
كالمعدوم م ابو سعيد وابو قتادة الحارث بن ربعى رضه روى البخارى عنهما قيل ما رواه ابو قتادة عن النبى عم ما
سبعون حديثا له فى الصحيحين احد وعشرون حديثا انفرد البخارى بحديثين ومسلم بثمانية وبقى بكسر الراء العدد منا للتكثير قاله امذاني حتى منا عند صدق القرائن والكاملين واما من سأل لم لا يستحيا انهم ولتكذيبهم فلا يلحقه ما ذكرنى الطيبى
الباء الموحدة وبالعين المهملة والياء المشددة من رآنى فى المنام فقد رآى الحق اى الرؤيا الصادقة لا الرؤيا التى يلعب
واغا قيدنا الرؤية بالمنام بقرينة انه عم قال فى جواب من قص انه رآى النبى عم فى المنام وبعض اعبر جانبى وقال معناه مرتين
مطلقا فقد رآى الرسول الرسول الحق ق ابو هريرة رضه انتفاعا الرواية عنه من رآنى فى المنام فسيرانى فى اليقظة
القاى خلاف النوم قيل المراد به اهل عصره معناه من رآنى فى المنام ولم يكن هاجر رؤيته قبل البعثة ورؤيته فى حالة البعثة
وقيل المراد باليقظة يقظة دار الآخرة كما قال النبى عم الناس ينام فاذا ماتوا انتبهوا وبرؤيته عم الرؤية الخاصة بالنوم
او لكان تمثيلا فى اليقظة هذا اشكل من الرؤى وهو تشبيه خيالى بحتى لا يتمثل الشيطان فى هذا التشبيه وجوابه عن
وماسبب ذلك اعلم ان هذا الحكم غير مختص بنبينا عم بل جميع الانبياء معصومون من ان يظهر شيطان بصورهم فى
اليقظة لئلا يشبه الحق بالباطل واما رؤية الله تع فى المنام فلم يجوز الاكثرون وعندى جوز ما يرى فى اى صورة كانت لان
المرأى غير ذات الله تع اذ ليس لها صورة ق ابو هريرة رضه انتفاعا الرواية عنه من رآنى فى المنام فقد رآنى فى اليقظة
قوله عم فان الشيطان لا يتمثل بى قال القاضى هذا اذا رآه على صفته المعروفة فى حيوته وذكر المازنى فى الصحيح ان رؤية النبى عم

سواء كانت على صفته او غيرها مكن يراه ابيض اللحية لان المرئى فى ظن الرائى انه النبى عم لا يتمثل فى صورتى
يعنى اتفق المسلم والبخارى من حديث ابى هريرة رضه على لفظ لا يتمثل فى صورتى م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه
من حديث ابى هريرة رضى الله عنه على لفظ لا يتمثل فى صورتى م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه من سئال الناس
اموالهم اى الناس منصوب على نزع الخافض او على انه مفعول به واموالهم بدل اشتمال منه تكثرا مفعول له اى ليكثر به اى لا للاحتياج
فانما هى اى المسئلة او الاموال جمر اى سبب للعقاب بالنار انما سمى جمرا للمبالغة ويجوز ان يكون ما اضافة جمر حقيقة
يعذب به كما ثبت فى مانع الزكوة انه مالة يكوى صفايح من نار فيعذب بها انما استحق السايل المذكور بهذا العذاب لانه اخذ
ما لم يكن له حلالا او لكتم نعمة الله وهو كفران ولما حاكم الدافع له عالما بحاله فكان النكاس انه يأثم لانه اعانه على الحرام لكنه
اولى بالكراهة م صفية بنت ابى عبيد رضى الله عنها اخرج مسلم فى صحيحه من حديث صفية بنت ابى عبيد الثقفية وهى زوجة عبد الله بن عمر
ادركت النبى عم وسمعت منه وهم تروعنه عايشة وحفصة وابن عمر من سال عنا فاهذا الحديث مرسل
وقد روى مرفوعا عن ابن عمر العراف من يخبر عما اخفى من المسروق ومكان الضالة والكاهن من يخبر عما يكون فى المستقبل
وفى العراف الكامل لم يقبل له صلوة اربعين ليلة اى يوما اذ كر ليلة جريا على عادة العرب من استعمالهم الليالى فى الحساب
لقوله تع الهلال فى الليلة قال النووى معنى عدم قبول صلوته انه لا ثواب له فيها كالصلوة فى الارض المغصوبة لا انها غير مجزية
لان كونه مجزية عبارة عن مطابقتها للامر وكونها مستوجبة هو ترتب الثواب عليها فالقبول اخص من الاجزاء فلا يلزم من نفيه نفى الاعم
على ان صلوة السايل عن العراف لو لم يكن مجزية لوجب عليه قضاء صلوته اربعين يوما وليس كذلك بالاجماع الى هنا كلامه اقول
الله
من رواية ابى هريرة رضه روى مسلم عنه على لفظ لا يتمثل فى صورتى
جعلها م
قال التفتازانى فى شرح المقاصد
ان الشيطان لا يتمثل فى صورة
سواء كانت

تمه قوله ان الحسنات يذهبن السيئات وقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك

التهليل المذكور غفر له خطاياه وان كان مثل زبد البحر وهو ما يعلو على الماء ووجه عند مبني انه اقول لاح هنا اشتباه لانه ان اراد
قوله كل صلوة الكل الافرادي يلزم ان لا يحصل الجزاء اذا فات هذا التسبيح في دبر صلوة واحدة من صلواته وهو
وغير مناسب للترغيب اليه وان اراد منه الكل المجموعي فكذا لان دبر مجموع صلواته غير معلوم له ويمكن ان يقال
يراد منه التعميم على معنى ان هذا الجزاء مترتب لمن يقول في دبر كل صلوة مكتوبة هذا التسبيح لا ان ترتبه يكون
واحد ق انس رضه الله تعالى على الرواية عنه من سره ان يبسط له في رزقه اي يكثر رزقه وينسأ بالهمز وضم ال
يؤخر في اثره هو بالتحريك ما بقي من رسم الشيء والمراد به هنا الاجل عبر عنه به لانه تابع للحيوة فليصل رحمه الرحم
وعاء الولد في البطن ثم سميت القرابة رحما قال النووي للصلة درجات باعتبار الواصل وعس وادناها
عن قريبه هو وصله بالكلام ولو كان بالسلام ومن ترك ما يقدر عليه لم يسم واصلا اختلفوا في الرحم التي يجب صلتها قال
قرابة كل ذي رحم محرم وقال اخرون هي قرابة كل قريب محرما كان او غيره فان قيل الآجال والارزاق مقدرة لا
لا ينقص بالنصوص الدالة عليه فما وجه الحديث اجيب بان الاشياء قد يكتب في اللوح المحفوظ متوقفة على الشروط كان
ان وصل فلان رحمه فعمره سبعون سنة والا فخمسون ولعل الدعاء والكسب من جملتها وهو المعنى من قوله تع يمحو الله ما
يشاء ويثبت لكن هذا بالنسبة الى ما يظهر للملائكة في اللوح المحفوظ لا بالنسبة الى علم الله الازلي او لا محو
او يقال المراد منه البركة في رزقه وبقاء ذكره الجميل بعده وهو كالحيوة او يقال الحديث صدر في معرض الحث على صلة
بطريق المبالغة يعني لو كان شيء يبسط به في رزق رجل واجله لكان الصلة ويجوز حمله على ايراد تعليق به
ابو قتادة رضي الله عنه روى مسلم عنه من سره ان ينجيه الله اي يجعله ذا نجاة من كرب بضم الكاف وفتح الراء جمع كربة وهو
غم ياخذ النفس لشدته وفي بعض النسخ بفتح الكاف وسكون الراء وهو بمعنى الكربة كذا قاله الجوهري يوم القيمة
عن معسر اي ليؤخر مطالبة الدين عن مديون ذي عسرة او يضع عنه اي ليحط عن دينه مصداقه قوله تع وان كان ذو عسرة
فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم ق ابو هريرة رضه الله تعالى على الرواية عنه من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة
الى هذا قاله لرجل قال دلني على عمل اذا عملته دخلت الجنة ودون الجزم السايل العمل بها يقوله الرسول دخلت الجنة قال
تعبد الله خبر بمعنى الامر اي اعبد الله وكذا الافعال التي بعده او هو في تاويل المصدر كتسمع بالمعيدي فيكون مبتدا
محذوف اي ذلك العمل ان توحد الله واعلم لم يذكر شهادة كونه رسولا مع انها لا بد منها لظهور ان التوحيد لا يعتبر بدونه
مغن عن ذكرها وقيل لعله اي السائل كان مقرا بالرسالة فعلى هذا ذكر التوحيد بكونه لشرفه وكونه اصلا لا تشرك به شيئا
ما قبله او يقال العبادة مستعملة في معناها الاصطلاحي وهو فعل المكلف على خلاف هوى نفسه تعظيما
وقوله لا تشرك به تخصيص عن الرياء وتقيم الصلوة المكتوبة اي المفروضة وهذا مع ما بعده يكون تفصيلا
للعبادة على الوجه الاخير وتؤدي الزكوة المفروضة قيد الزكوة بها مع انها لا يكون الا مفروضة ترغيبا
لان المال محبوب والطبيعة تشح به او لان الزكوة قد يطلق على اعطاء المال تبرعا والتقرب بالفرايض اكثر من
التقرب بالنوافل وتصوم رمضان فقال الرجل والذي نفسي بيده لا ازيد على هذا اي على ما ذكر من الفرايض
ولا انقص منه فان قلت كيف حلف على ترك النوافل ولم ينكر عليه النبي عم قلت يمكن ان يكون قبل شرعيتها او
انه كان وفدا فمعناه لا ازيد على ما اسمع في تبليغه ولا انقص او معناه لا ازيد على هذا السؤال ولا انقص مما
سمعته ووجه عدم ذكر الحج هنا يعرف من تقرير الحديث الاول في الكتاب واما جزمه عليه بانه من اهل الجنة مع
الاعمال بالخواتيم فلعلمه عم بالوحي ان الرجل على الصلاح ويدخلها خ ابو ذر وابو هريرة رض روى البخاري عنهما

ابو ذر اسمه جندب كان من اعلام الصحابة في حفظ الكلام ما رواه عن النبي عم مايتان واحد وثمانون في الصحيحين ثلثة وثلثون حديثا انفرد البخاري بحديثين
ومسلم بتسعة عشر من سلك طريقا يلتمس وهو حال او صفة فيه علما نكرة ليتناول كل علم من العلوم الشرعية لا ينافي الموصلة الى الجنة بعلم العلوم العربية يكون
ما لابد منها في تحصيل تلك العلوم سهل الله له به الضمير عايد الى ما دل عليه سلك او يلتمس او الى الطريق طريقا الى الجنة تقديم به على طريقا للاهتمام
للتخصيص على معنى ان تسهيل الله طريق الجنة له خاص بهذا السبب وغيره من اسباب التسهيل كانه معدوم م سلمة بن الاكوع
رضي الله عنه روى مسلم عنه قيل كان ممن بايع تحت الشجرة وكان اشجع الناس راجلا ما رواه عن النبي عم تسعون حديثا له في الصحيحين ثلثون
انفرد البخاري بخمسة ومسلم بتسعة من سل علينا السلاح اي اخرجه من غمده لا ضرارنا فليس منا اي من عاملي سنتنا م ابو هريرة رض
روى مسلم عنه من سمع رجلا ينشد بضم الشين اي يطلب برفع الصوت ضالة في المسجد فليقل لا ادها الله اليك فان المساجد
لم تبن لهذا اي لنشدان الضالة يجوز ان يكون قوله فان المساجد الخ تعليلا للدعاء عليه ويكون المجموع مقولا للقول فليقل
وان يكون تعليلا للقول فليقل يعرف منه كراهية كل امر لم يبن المسجد لاجله حتى كره مالك البحث العلمي فيه وجوزه ابو ح وغيره مما
يحتاج اليه الناس لان المسجد مجمعهم واستحسن المتاخرون جلوس القاضي في الجامع لان القضاء حق من اشرف العبادات
جرير رضه روى مسلم عنه قيل اسلم قبل موت النبي عم باربعين يوما ما رواه عن النبي عم مائة حديث له في الصحيحين خمسة
عشر حديثا انفرد البخاري بواحد ومسلم بستة من سن في الاسلام سنة حسنة وهي ماخوذ من السنن بفتحتين وهي الطريق
يعني من اتى بطريقة مرضية يقتدى به فيها فله اجره اي اجر عمله واجر من عمل بها اي ومثل اجر من عمل بتلك الطريقة من بعده اي
من بعد مماته من سنها قيد به دفعا لما يتوهم ان ذلك الاجر يكتب له ما دام حيا من غير ان ينقص من اجورهم شيء ومن سن في الاسلام
سنة سيئة كان عليه وزرها اي وزر عمله ووزر من عمل بها اي بتلك الطريقة السيئة من بعده من غير ان ينقص من او
زارهم شيء م عائشة رضي الله عنها روى مسلم عنها من شاء فليصمه ومن شاء فليفطره يعني يوم عاشوراء بالمد
هو اليوم العاشر من المحرم وليس في كلامهم فاعولاء بالمد غيره وقد الحق به تاسوعا وهو التاسع من المحرم قوله يعني تفسير من
الراوي او المص للضمير البارز في ليصمه قيل كان صوم عاشوراء واجبا فلما فرض رمضان قال عم الحديث وانتسخ به
فرضيته فصار كساير الايام في حق الجواز خ ابن عمر رض روى البخاري عنه من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها حرمها
وفي كلمة ثم اشارة الى ان التراخي في التوبة لا ينافي قبولها حرمها بضم الحاء وبالتخفيف في الآخرة يعني جعل محروما من خمر الجنة
قيل هذا عبارة عن عدم دخولها لان من دخلها شرب من خمرها فيما اول الحديث بالمستحل وقيل جعل محروما في الواقع بان ينسى
شهوتها او بان لا يشتهيها وان ذكرها لان ما يشتهى من النعم حاصلة لاهل الجنة بدلالة قوله تع ولكم ما تشتهي انفسكم وهذا النقص
عظيم لحرمانه من اشرف نعم الجنة م ابو سعيد رض روى مسلم عنه من شرب النبيذ وهو ماء القي فيه تمر او زبيب او نحوهما منكم
فليشربه زبيبا فردا اي حال كون الملقى فيه زبيبا فردا غير مخلوط او تمرا فردا او بسرا فردا وفي لفظ فردا اشارة الى
ان شرب الخليط من الانبذة غير جايز وان لم يشتد وهو مذهب مالك واحمد استدلا به وبما روي عن قتادة ان النبي عم نهى عن
شرب الخليط وقال انتبذوا كل واحد على حدة وقال ائمتنا لا باس بشربه اذا لم يشتد لان ما حل منفردا حل مخلوطا وما روي من
النهي عن النبي عم عن الخليط محمول على الشدة م ام سلمة رض روى مسلم عنها قيل روت عن النبي عم ثلثمائة وثمانية و
سبعين حديثا لها في الصحيحين تسعة وعشرون انفرد البخاري بثلثة ومسلم بثلثة عشر من شرب في اناء من ذهب
او فضة فانما يجرجر الجرجرة صوت البعير في حنجرته والمراد هنا صوت يسمع في حلق الانسان عند تجرع الماء في بطنه
نارا من جهنم الرواية المشهورة في نارا النصب وروي برفعه على انه فاعل يجرجر يجيء لازما ومتعديا فاعل المشروب فيهما نارا
مبالغة لكونه سببا لها كما قال تع ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا الحديث يدل على حرمة استعمال انائهما واما التحلي فجايز
للنساء دون الرجال

ق ابو موسى رضه انتفاعا الرواية عنه من شهد الجنانة بالفتح والكسر الميت او سرين وقيل بالكسر السرير وبالفتح الميت
الاعلى للاسفل للاسفل حتى يصلى عليها على بناء المعلوم فلم يقراط ومن شهد ما يعني حضر الجنانة بعده او
انما قيدت به لما ورد في بعض روايات مسلم من شهد الجنانة وصلى عليها ثم يتبعها حتى يدفن على بناء الى
فله قيراطان قيل وما القيراطان قال مثل الجبلين العظيمين وهذا تشبيه للمعنى بالجسم الجسيم تقريبا للفهم
جاء في رواية مسلم اصغرهما مثل احد روى ان هذا الحديث ذكر لابن عمر فارسل الى عايشة يسالها فقالت صدق
ابو هريرة فقال ابن عمر لقد فرطنا في قراريط كثيرة م عباد بن صامت رضه روى مسلم عنه من شهد ان لا اله
وان محمدا رسول الله حرم الله عليه النار اى لا يعذب بها ما راى العلماء ان هذا الحديث مخالف للنصوص الدالة على
عصاة المؤمنين معذبون طلب التوفيق بينهما قال بعضهم هذا في حق من تاب عن كفره مات وقال اخرون كان هذا
الحديث قبل نزول الفرايض وقال الحسن البصري معناه من قال هذه الكلمة وادى حقها وفرايضها والاقرب
يراد بالتحريم تحريم الخلود ق عباد بن صامت رضه انتفاعا الرواية عنه على ما ذكر الشيخ من شهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له الخ المذكور في صحيح مسلم وشروحه من قال اشهد ان لا اله الا الله يحتمل ان نسخ مسلم وقعت مختلفة
محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله خصته بالذكر تعريضا للنصارى ويه يخرج جميع ملل الكفر على اختلاف
عقايدهم وكلمته سماه كلمة مبالغة لانه تكلم به غير آدمي واضيف الى الله تع تعظيما او لانه كان بالكلمة من غير
القاها الى مريم اى اوصلها اليها وروح منه سماه روحا لانه تع احيى به الاموات فكان كالروح او لانه ذو
نفخ الروح بخلق الله تع فنفخها في روحا قيل الناخ كان جبرائيل عم اضاف الله الى نفسه لانه كان بامره
النار حق اخرد لفظ الحق لانه مصدر او لارادة كل واحد منهما اد ظله الجنة على ما كان من العمل يعني على اى عمل كان
وملوحا لخوارنت فلانا على الكلم اى آكلا وفيما نحن فيه لا يجوز ان يقدر عاملا لان العمل غير حاصل وقت الدخول
مستحق بما يناسب عملا من الثواب والعقاب يعني من مات على الايمان لا يخرجه الكبايرعن الجنة فيدخل الجنة اما
قبل العذاب او بعد فمفوض الى مشيته الخ تع قال الامام الطيبي لا يتصور هذا في حق العاصي الذي مات قبل
الا اذا دخل قبل استيفاء العقوبة فان قلت ما ذكرت يستدعي ان لا يدخل احد من عصاة المؤمنين النار قلت
عموم العفو وهو لا يستلزم عدم دخول النار لجواز ان يعفو عنهم بعد الدخول قبل استيفاء العذاب فليس في
ان يعذب بالنار احد من الامة بل الواجب العفو عن الجميع بموجب وعده تع حيث قال ان الله يغفر الذنوب جميعا
ابو هريرة وابو ايوب رضي الله عنهما روى مسلم عنهما قيل ابو ايوب من غلب عليه كنيته اسمه خالد بن زيد
عن النبي عم مائة وستة وخمسون حديثا له في الصحيحين ثلثة عشر انفرد البخاري بحديث ومسلم بخمسة
صام رمضان ثم اتبعه ستا من شوال اى ستة ايام ذكر ستا دون ستة باعتبار الليالي وتغليبها في استعمال
الايام قال النووي حذف التاء منها لعدم ذكر الايام صريحا يقال صمنا ستة ايام ولا يجوز ستة ايام فان
حذف الايام جاز الوجهان كذا قاله اهل اللغة كان كصيام الدهر اى السنة الخالية عن يوم العيد وايام
التشريق لان صومها منهي عنه فكان كل واحد صوم ستة من شوال متصلا به حذرا عن تشبه الكفار
وذكر تم في الحديث دليل لم قلنا جاء في رواية اخرى بالواو وهو من صام رمضان واتبعه ستا من شوال ولا يخفى
الحديث لبيانه ولا تصال متنف بنصله يوم الفطر قيل الافضل ان يكون صيام الستة متوالية عقيب يوم
الفطر فان فرقها او اخرها عن اوايل الشهر حصلت فضيلة الاتباع قال الشراح انما كان ذلك كصيام الدهر لان الحسنة

عشر امثالها فرمضان بعشرة اشهر والستة بشهرين واقول بفهم من كلامهم انهم اراد وا من الدهر السنة لا ادرى
وجهه فهم وفي الصحاح الجوهري الدهر يقال للابد وجامع ابوح وصاحباه ان الدهر المعرف باللام يكون للعمر
تخصيص شوال ورمضان بالذكر يشق بلا فايدة تع تقريرهم لان من صام ستة ايام وشهرا كاملا اى شهر يكون
صيام سنة بمقتضى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها والله اعلم ان يجعل الدهر هنا في الابد وانما خصص شهر
شوال لانه زمان يشتد الرغبة فيه الى الطعام لوقوعه عقيب شهر الصيام والصوم فيه لكونه للنفس اكسر يكون ثوابه
اجل واكثر وتخصيص هذا العدد مفوض علمه الى الشارع ق ابو سعيد رضه انتفاعا الرواية عنه من صام يوما في سبيل الله
بعد الله وجهه عن النار اى نجاه الله عنها عبر عن تنحيته بطريق التمثيل ليكون ابلغ لان من كان بعيدا عن
عدوه بهذا المقدار لا يصل اليه البتة سبعين خريفا اى سنة ذكر الجزء وارادة الكل عبر به عنها دون غيره
من التفصيل لانه وقت بلوغ الثمار وحصول سعة العيش ق ابو موسى رضه انتفاعا الرواية عنه من صلى البردين
ومما الغداة والعشي يعني من صلى صلوتها وهي صلوة الفجر والعصر ولازم اداءهما الوقت المختار
دخل الجنة واغاث عليهما لكونهما وقت التشاغل والتناقل ومن راعى هما فلبا لمراقبة الله عنه وحصولها
من تكاسل عبادته م عثمان رضه روى مسلم عنه من صلى العشاء في جماعة يعني معهم فكانما قام نصف الليل يعني المشغل بالعبادات
الى نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة يعني منضمة الى صلوة العشاء بجماعة فكانما صلى الليل كله فصلوة كل من
طرفي الليل صارت بمنزلة نوافل نصفه ذكره في شرح المشكوة يجوز ان يجعل صلوة الصبح بجماعة منفردة
بمنزلة قيام الليل كله اقول ما ذكره في المصابيح منا انه عم قال من صلى صلوة العشاء بجماعة كان كقيام نصف
ليلة ومن صلى العشاء والفجر كان كقيام ليلة يعني الوجه الاول م جندب بن عبد الله رضه روى مسلم عنه جندب
بضم الجيم وفتح الدال المهملة وضمها قيل ما رواه عن النبي عم ثلثة واربعون حديثا له في الصحيحين اثنا عشر
المتفق عليه منها سبعة والباقي لمسلم من صلى صلوة الصبح اى باخلاص فهو في ذمة الله اى في امان الله في الدنيا و
الآخرة وهذا الامان غير الامان الذي ثبت بكلمة التوحيد انما ذكر صلوة الصبح لان فيها كلفة لا يواظبها الا خالص
الايمان فيستحق ان يدخل تحت الامان فلا يطلبن كم الله من ذمته بشيء من يعني لاجل والمضاف محذوف اى لاجل ترك
ذمته او بيانية الجار والمجرور حال عن شيء ظاهر نهى عن مطالبة الله كلي المراد به النهي عما يوجب مطالبة الله وهو
التعرض بمكروه فمن صلى الصبح او ترك صلوة الصبح هذا على تقدير ان يراد بالذمة قوله من ذمته نفس الصلوة من حيث
انها موجبة للذمة فمعناه لا تضيعوا صلوة الصبح فانه الصغير فيه لشان من يطلبه الضمير فيه لله والباء زائدة
من ذمة بشيء يدركه يعني من يطلبه الله للمواخذة بما فرط في حقه والقيام بعهد يدركه الله تع اذ لا يفوت منه هاربا م
يكبه على وجهه في جهنم يقال كببته اذا صرعه فاكب هو على وجهه وهذا من النوادر لان ثلاثية متعد ورباعيته لازم
روى مسلم عنه من صلى صلوة لم يقرأ فيها بام القرآن اى بسورة الفاتحة سميت بها لانها اول القرآن في التلاوة
كما سميت مكة ام القرى لانها اول ما حولها من القرى في الكينونة او لان سايس السور يضاف الى هذه السورة في
الصلوة ولا تضاف هي الى شيء من السور او لانها اصل القرآن باعتبار اشعار اعلى المقاصد القرآنية اجمالا من الثناء على الله
والامر والنهي والوعد والوعيد والقصة اما الامر والنهي فلا يقل مقدر في اول السورة وفي الامر بالشيء نهي عن ضده واما
والوعد في قوله انعمت عليهم والوعيد في قوله المغضوب عليهم فمعنى خذ اهدنا صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم
والقصة في قوله صراط الذين انعمت عليهم فان قيل اوان اشتمالها على القصة ظاهر لان المعجم مصدر ظرف
اطراح بكسر الطاء ذكر مرات للتاكيد

وان كان تام الخلق ويقال اخدجت الناقة اذا ولدته ناقصا وان كان ايام تامة كذا قاله الجوهري فمعناه فصلوته ناقصة
او المصدر بمعنى الفاعل اى ذو خديجة ناقصة وضعها بالمصدر مبالغة الحديث حجة لابي ح في ان الصلوة تجوز بدون الفاتحة مع التقصير
لا يجوز بدونها ح انس رضه روى البخاري عنه من صلى صلوتنا اى كصلوتنا فخص الصلوة بالذكر اشارة الى صلوة اليهود والنصارى
فانها في النهيات ليست كصلاتنا اولان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وترك كل العبادة منكر فالصلوة تنهى عن
الحديث صدر عنه رضه في ابتداء الاسلام قبل تشريعه بل اركان الباقية والمستقبل قبلتنا اخذ كل مع ان صلوتنا مشروطة بهم توجه
عليه لاحتمال صدور الحديث وقت تحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة وشهرة التردد في قولهم او لانه اعرق واشهر في التميز
ان صلوتنا يأتي به صلوتهم لا تتميز من اعمالها وقيل ليست كذلك وقيل المراد من استقبالها الخ الوجه هو الاول ولما ذكر ما يعين المسلم
عبادة اعقبه ما يعين عادة بقوله والكل ذبيحتنا اى مذبوحتنا لان اليهود لا يأكلون ما لم يفعل الذي يحق المفعول اذا ابتدئ
بوني تأنيثه بالتاء ومهما التأنيث غير مراد اغا جاء الذبيحة بالتاء لانه صار اسما بالغلبة ونقل من كونه صفة لموثنث
صيرورته اسما فذكر المسلم اراد به من دخل في اسلم وقيل الامان بان لا يستباح دمه ولا ماله فيتناول المخلص والمنافق
الذي له ذمة الله اى امانه وذمة رسوله ذمة الله عطف ذمة الرسول فيكون عطف التابعة تغيرا للاولى فذكر الاولى
الى الله تم يكون للتعظيم اولان في ذكر الامتين على الامتناع عن التعرض بالاذى فلا تخفروا الله في ذمة الضمير فيه لله او
الاخفار ازالة الخفرة وهو بالضم العهد اى لا تزيلوا عهد الله في حق من في امانه عمل بالحديث بوجوب وحكم باسلام كافر اذا
جماعة ولم يحكم بان فعل حتى يأتي بالشهادتين عملا بقوله عم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فقد عصم
لا يخلوا عن الشهادتين وفي قوله صلوتنا اشارة اليهم م ابو موسى رض روى مسلم عنه من صلى على جنازة الصلوة من الصلوة
الدعاء ويعني من دعا الى مرة صلى الله عليه عشرا وفي رواية صلت الملائكة عشرا الصلوة من الله الرحمة وفي عن
الخطيئات او عن اعطاء الاربعات مع كفر الله عشر خطيئات او اعطاه عشر درجات قيل العدد هنا للتكثير قال بعضهم
للنبي عم طلب الوسيلة امته عليه ح ابو هريرة رض روى البخاري عنه من صلى لا توب اى توب واسع غير مخيط فليصل
بين طرفيه اى ليلتف كل طرف منهما على عاتقه للاخر ليستر العورة او اما كان توبه قوفا منه فيفوت ستر العورة
وضع اليد الامر فيه للاستحباب عندنا والوجوب عند احمد بن حنبل حتى لو لم يجد الا ثوبا واحدا لم يصح صلوته عندنا وان كان الثوب
ضيقا يشد من وسطه وان خالف ولا ينكشف عورته م ام حبيبة رض روى مسلم عنها ومن زينب بنت ابي سفيان ام
المؤمنين قيل ما رويته عن النبي عم خمسة وثلثون حديثا لها في الصحيحين اربعة احاديث المتفق عليه منها حديثان
حديثان من صلى في يوم ثنتي عشرة سجدة اراد منها الركعة يجوز اقتصر المص من رواياتها على هذا القدر ولكن مسلم زاد
في صحيحه بعد قوله سجدة اربعا قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل الفجر
وكذلك اخرجه الترمذي في جامعه واغا قال في يوم مع ان السنة موجودة في الليل ايضا لان اكثر السنن موجود فيه تطوعا بين
بيت في الجنة ح عمران بن حصين رض عمران بكسر العين وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين روى البخاري عنه
قيل كان الراوي من فضلاء الصحابة سكن بالبصرة الى ان مات اما مارواه عن النبي عم هما مائة وثمانون حديثا لم في الصحيحين
وعشرون انفرد البخاري باربعة ومسلم بتسعة من صلى قاعدا فهو افضل ومن صلى قاعدا فله نصف اجر القائم او من صلى قاعدا
اي مضطجعا فله نصف اجر القاعد الحديث محمول على المتنفل قاعدا مع قدرته على القيام اما قاعدا من غير قدرة لان التنفل قاعدا مع العجز عن القيام
بكون كثوابه قائما قال النووي هذا ان صح فغير المتهجد
فاعدا مع قدرته على القيام يكون كثوابه قائما وفيل انه محمول على المغرض
كان من صلاته قائما
اذا تكلف

اذا تكلف وصلى قاعدا يكون اجر صلوته قاعدا فان قلت كيف يصح هذا وصلوة الفرض قاعدا مع القدرة لم يصح مع العجز لا ينقص الثواب
قلت هذا في العجز الحقيقي وهو ليس بشرط لان خوف زيادة المرض يكون عذرا قال الشيخ الشارح فيه نظر لان هذا لا يدل على العزيمة والرخصة
والاخذ بالرخصة ليس على النصف من اجر الاخذ بالعزيمة واقول ثبت ان الاخذ بالعزيمة اكثر ثوابا فلعله يبلغ مبلغ الضعف فتأمل ح ابن عباس رضه روى البخاري عنه من صور صورة ازالها مصور يوم القيامة حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ فيها ابدا هذا يدل على ان تصوير ما لا روح له حرام بل الوعيد فيه اعظم حتى القتل لانه ذكر في القتل
بجزاء جهنم خالدا فيها ابدا والخلود مؤول بطول الملك والمكث عند اهل السنة والجماعة على ان الكافر لا يعذب عذابا لا يمكن معه
نفخ الروح فيها فيكون محمولا على المستحل او على استحقاق العذاب الموبد او اتى تصوير ما لا روح له فرخص فيه وان كان مكروها
من حيث انه اشتغال بما لا يعني وقيل لا بأس بتصوير ذي الروح اذا كان مقطوع الرأس م ابن عمر رضه روى مسلم عنه من ضرب
غلاما له حدا مفعول له لم يأته اى لم يات موجب ذلك الحد فيه من ضرب مملوكه جزاء جناية لم يفعلها او لظهر اى ضرب جزاء بباطل
الكفارة ان يعتقه يعني اخذ كل الضرب يجب باعتاقه قال القاضي اجمعوا على ان الاعتاق غير واجب لذلك واغا هو مندوب
لكن اجر هذا الاعتاق لا يبلغ اجر العتاق تبرعا وفي الحديث رفق بالمماليك اذ الم يذنبوا اما اذا اذنبوا فقد رخص النبي
في تأديبهم بقدر ذنبهم ومتى زاد عليه يؤاخذ بقدر الزيادة م انس ومعاذ بن جبل رض روى عنهما ومسلم عنهما معاذا بالضم قيل ما
مار واه عن النبي عم مائة وسبعة وخمسون حديثا انفرد مسلم منها بحديث واحد والبخاري بثلثة احاديث من طلب الشهادة اى ان
يكون شهيدا في سبيل الله صادقا اعطيها على بناء المجهول الضمير المستتر فيه عايد على ورايا زر للشهادة يعني اعطى الطالب
ثواب الشهادة ولو لم تصبه اى الشهادة ق سعد بن زيد رض انتفاعنا بالرواية عنه من ظلم قيد بكرا اى قدر شبر من الارض شبرا
طوقه الله اى جعل الله ما اخذ ظلما كالطوق عليه من سبع اوتسعين تقدم الكلام عليه في حديث من اخذ من الارض شبرا
بغير حقه ق ثوبان رض انتفاعنا بالرواية عنه قبل طوى رسول الله عم ما رواه عنه مائة وثمانية وعشرون حديثا انفرد منها
مسلم بعشرة من عاد مريضا لم يزل في خرفة الجنة وهي بضم الخاء المعجمة وسكون الراء المهملة ما يجتنى من الثمر يعني
عيادة المريض سبب للجنة ومخارفها بحيث كانه يخترف فيها ح انس رض روى البخاري عنه من عال جاريتين
يعني من زنى صغيرتين وقام برعاية مصالحهما من قوت وكسوة وغيرهما حتى تبلغا اى تصيرا بالغتين جاء يوم القيمة
انا وهو كذا انا مبتدأ او هو معطوف عليه وهكذا اخرج والجملة حال بغير واو اى جاء مصاحبا لي وقيل فيه تقديم وتأخير
تقديره جاء هو وانا لان في جاء ضميرا يعود الى من وكلمة هو تأكيد له وانا معطوف عليه قدم انا لشرفه او لكونه اصلا وتكلم
الخصلة وضم اصابعه هذا من كلام الراوي يعني ضم النبي عم اصابعه مشيرا الى قرب ذلك الرجل منه م ابو مالك رض روى مسلم عنه
من عرض عليه الريحان وهو نبت طيب الريح معروف قال القاضي يحتمل عندي ان يكون المراد منه الطيب كله وقد وقع في
رواية ابي داود من عرض عليه طيب واحسبه الريحان خاص والطيب عام وكلا من الحديثين معلول بما وقع فيه لا منافاة بينهما
فانه داعية الى من الارادة على انها غير صحيحة لان المراد من ريحان هنا فرد من افراده ولا يجوز ان يراد منه فرد من افراد
الطيب اذ لا يقال جاءني انسان مراد منه فرد من افراد الحيوان اى فرد وكان فلا يرد ح برفع الدال على الفصيح المشهور قال
النووي انكر مشايخنا فتحها لان الواو التي توجب ضمة ما قبلها توجب ضمة ما قبلها لخفاء الحاء وكذا ان كان مضاعف مجزوم وظله ما
المذكر فانه خفيف المحمل بفتح الميم الثانية يعني خفيف الحمل وقيل معناه قليل المئنة طيب الريح اعلم ان هذا ليس تعليلا بتمام العلة
بل بعضها لان المغ لا يرد ه لانه هدية قليلة تافهة يتأذى المهدى بردها ح عتبة بن عامر رض روى مسلم عنه قيل ما رواه عن النبي عم خمسة وخمسون حديثا له في الصحيحين سبعة عشر انفرد البخاري منها

اربعة الف من ولد يفتح الواو معروف يقال للواحد والجمع كذا في الصحاح اسمعيل وابن ابراهيم الخليل عم خصوص لشرفه وكونه ابا العرب ق ابو موسى بن رضه اتفقا على الرواية عنه من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وهو على كل شئ قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل بكسر العين بمعنى المثل عشر رقاب اى ثواب عتق عشر رقاب وهو جمع رقبة فان قيل ذكر فيما سبق للتهليل المذكور اذا كان عشر عتق اربع رقاب وفي هذا الحديث كان مائة عشر رقاب فما الوجه قلنا يجعل الحديث السابق متأخرا فيزاد الوزن وقيل لا مانع ان يزيد ثواب التهليل النووي في شرح مسلم هذا اجر المائة ولو زاد عليها لزاد الثواب وليس هذا واما له من الحدود التي لا يجاوز نهاية ومدح المائة في اليوم اعم من ان يكون متواليه او متفرقة لكن الافضل ان يكون متواليه وان يكون في اول النهار ليكون حرزا له في جميع نهاره وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه وليلته حتى يمسي ولم يأت احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه بما عمل كان من الحسنات ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر فان قلت جعل التسبيح ماحيا للسيئات زبد البحر والتهليل ماحيا لها مقدارا معلوما فيلزم ان يكون للتسبيح افضل وقد قالوا عدم افضل الذكر لا الا الله قلت ذكر هنا في مقابلة التهليل عتق عشر رقاب وعتق رقبة يكفر جميع خطاياه لانه يعتق به من النار وذلك لا يقابله الا بعد محو الذنوب كلها ويفضل عليه عتق باقي الرقاب وكونه ذخرا من الشيطان وغيره مما روى مسلم عنه طارق بن اشيم رضه قيل ما رواه عن النبي عليه السلام اربعة عشر حديثا واتفرد مسلم بحديثان من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله اغاحرم ماله ودمه اى التعرض لهما الا اذا ابى ان يكون بحق وحسابه على الله اى في الآخرة بما يخفيه من الاخلاص وغيره كذا قاله النووي وقال الشيخ الشارح فيه لغو وشر قوله حرم ماله ودمه اى التعرض لهما قبل اتمامه مما قبل انتهائه على قوله وحسابه على الله مترتب على قوله وكفر بمعنى من انكر بقلبه ما يعبد من دون الله فان ذلك لا يبدر على ثوابه الا الله الى هنا كلام لكن اولوية التوجيه الاول غير خفية قال القاضي عياض الحديث في حق غير الموحدين الذين لا يدعون اولا الى كلمة التوحيد فاذا قالوها يحكم باسلامهم ثم يؤمرون بالشهادة الاخرى فاذا اتوا بها فهم ويحكم بارتدادهم الى هنا كلامه لكنه غير سديد لانه لا يحكم بالسلام احد الا بعد الشهادتين لما روى انه عم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وما جئت به فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دمائهم واموالهم بل الوجه ان يجعل الحديث عاما وتقدر فيه الشهادة الاخرى اعلم انه يذكر هنا ما يذكر في مواضع ق ابو هريرة رضه روى البخاري عنه من قام رمضان اى احيا ليالية بالعبادة غير ليلة القدر تقديرا او معناه اذى التراويح فيها ايمانا اى تصديقا لثوابه واحتسابا اى اخلاصا ونعبها على الطاعة او على انه مفعول له غفر لما تقدم من ذنبه ق ابو هريرة رضه روى البخاري عنه من قام ليلة القدر اى احياها بالعبادة فيها ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه فان قلت ليلة القدر غير معلوم فكيف يتصور احياؤها قلت لعل المراد به الترغيب على احياء ليالي رمضان بوجه اخر لانها مخفية فيه ومجرد احيائها مما يوازي لاحياء سائر ليالية ومن صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ورواية الاقليشي بضم الهمزة وسكون القاف وكسر اللام وسكون الياء المثناة من تحت وبالشين المعجمة والياء المشددة بعدها ميم ليلة القدر ق ابو هريرة رضه روى مسلم عنه من قتل دون ماله اى مكان قريب منه فالمراد به التقرب فتقدم الواو المقدر على النون فهو شهيد وفيه جواز مقاتلة قاصد المال بقصد دفعه وان ادى ذلك الى قتله وقال بعض اصحاب مالك له يجوز ان طلب قليلا والحديث محمول على ما اذا كان يخاف على نفسه

من قتله او على ما يكون شهيدا ق ابو هريرة رضه روى مسلم عنه من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في الطاعون هذا الجار والمجرور حال او يكون في بمعنى باء السببية كقوله عم دخلت امراة النار في هرة ربطتها اى بسببها قال النووي الطاعون قروح تخرج مع لهب الاباط والاصابع وفي سائر البدن يسود ما حولها او يحمر وادما كوباء بالمد والقصر قيل هو الطاعون والصحيح الذي قاله المحققون مرض يكثر في النفس ويكون نوعا واحدا فهو شهيد ومن مات في البطن اى في داء البطن كالاسهال والاستسقاء وغيرهما فهو شهيد ومن غرق بكسر الراء فهو شهيد اعلم ان الشهداء ثلثة انواع شهيد في حكم الدنيا والاخرة كالمقتول في الجهاد بشرط ان لا يرتث ومن قتله المسلم ظلما ولم يجب بقتله دية على ما عرف في الفقه وشهيد في حكم الاخرة وهو الثواب كالمذكور في الحديث وشهيد في حكم الدنيا ما سقط الغسل ولكن الاشكال ما لمعد المقتول قيل اغا ثبت لهم ثواب الشهداء الستة مذكورة في الموطات والصحيح ان لهم ثواب القسم الاول كالمذكور في الحديث ولم يعلم ثواب الشهداء الا الله ق ابو قتادة رضه اتفقا على الرواية عنه من قتل قتيلا فله سلبه اى ما عليه من ثياب وسلاح ومركب وجنيبة يقاد بين يديه وامتاعه اى متاعه وآلته اخر غليس بسلب كذا قاله النووي مستدلا الشافعي بالحديث على ان السلب للقاتل وان كان ممن لا سهم له كالمرأة والعبد والصبي وقال ابو حنيفة السلب غنيمة لا يكون للقاتل اذا لم يشترط الامام به والحديث محمول على التنفيل جمعا بينه وبين حديث اخر ليس لاحد من سلب قتيل الا ما طابت به نفس امامك ق عبد الله بن عمر رضه روى البخاري عنه ثمانية ومسلم بعشرين من قتل معاهدا بكسر الهاء من عاهد مع الامام على ترك الحرب ذميا كان او غيره وروى بفتح الهاء وهو من عاهد الامام لم يرح روى بفتح حرف المضارعة وضمها وفتح الراء وكسرها بقال يرح وراح براح واراح يرح اذا وجد رائحة شئ رائحة الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة اربعين عاما عدم وجدان رائحة الجنة كناية عن عدم دخولها فيؤول بالمستحل ويجوز ان يقال من دخل بجد ريحها في الموقف حقيقة فيسترجح منه من قتل معاهدا لهم من تلك الرائحة ق ابو هريرة رضه روى مسلم عنه من قتل وزغة وهي بفتح الزاي والغين المعجمتين دويبة معروفة وسام ابرص كبيرها في اول ضربه فله كذا وكذا حسنة عوض من قتل في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة دون الاولى اللام فيه زايدة اى حسنة يكون اقل من الحسنة الحاصلة في اول الضربة وان قتلها في الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة دون الثانية قوله كذا وكذا يحتمل ان يكون لفظ الراوي كانه نسي الكمية فكنى بكذا وكذا عنها وان يكون لفظ النبي عم وقد بين المكنى عنه في حديث جابر من قتل وزغة في اول ضربة كتب له مائة حسنة وفي الثانية سبعون وفي الثالثة دون ذلك واغا كان الاقل ضربا اكثر اجرا لانه اعد انهماطه فلو اراد ان يضربها مائة ضربات ربما ضربات فاتت قتلها المقصود روى البخاري في صحيحه عن ام شريك انه عم امر بقتل الوزغة وقال كانت تنفخ على ابراهيم عم حين القي في النار لعل هذا الحديث صدر بيانا الى جملتها على الاساءة ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه من قذف مملوكه اى رماه بالزنا وهو بريء مما قال الراوي فيما اظن وضميره قال راجع الى من جلد يوم القيمة اى ضرب حد القذف في الآخرة اما في الدنيا فلا جلد لان شرط حد القذف احصان المقذوف والعبد ليس بمحصن وكذا لو قذف مملوك غيره الا انه يعزر فيه دون مملوكه الا ان يكون ممن كما قال اى الا ان يكون المملوك كما قال القاذف فلا جلد في الآخرة وقال القطب هذا الاستثناء مشكل لان قوله وهو بريء يأباه اللهم الا ان يؤول ويقال هو بريء في اعتقاده الا ان يكون المقذوف كما قال القاذف لا كما اعتقد فلا جلد لكونه صادقا فيه اعلم ان قوله وهو بريء ليس للاحتراز لان المولى لو قذف مملوكه وهو يعتقد انه غير بريء جلد ايضا الا ان يكون كما قال بل جرى نظرا الى الغالب لان المولى يعتقد براءة مملوكه غالبا ولا يمكنه اذا علم انه زان ق ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري رضي الله عنهما اتفقا على الرواية عنه من قرأ بالآيتين

من آخر سورة البقرة الباء زائدة والايمان منها آمن الرسول بما انزل الى آخر السورة فى ليلة كفتاه بتخفيف النون من كفى
او يعنى دفع اى من قيام تلك الليلة او من الشيطان او من الآفات لما فيهما من الرعاء والايمان بالكتب والرسل
الربيع بضم الراء المهملة وفتح الباء الموحدة وكسر الباء المشددة المثناة تحت وبالعين المهملة بعدها نون معوذ بتشديد
وبالذال المعجمة على صيغة اسم الفاعل من عفراء وهى بفتح العين المهملة وسكون الفاء ام معوذ وكان يعرف بها قيل
الربيع انصارية من المبايعات تحت الشجرة ماروته من النبى ﷺ احد وعشرون حديثا اتفق البخارى ومسلم على ثلثة احاديث
احد متفق عليه وهو هذا والباقيان للبخارى قالت ارسل النبى ﷺ غداة عاشوراء الى قرى الانصار هذا الحديث من كان
اصبح صائما فليتم صومه وهذا الامر للوجوب لانه ﷺ قاله بعد ما فرض صوم عاشوراء ومن كان اصبح مفطرا فليتم
يومه وهذا الامر للاستحباب لان امساك بقية اليوم للتأديب هذا قسم آخر وهو من يصبح لا صائما ولا مفطرا فهو
بنفس الصوم تركه بنية لكونه معلوما مما ذكر قيل الحديث ان صدر اول اليوم فلفظ كان زايدة وان صدره الثانية فغير
ابو سعيد رضى اتفقا على الرواية عنه قال اعتكف مع النبى ﷺ العشر الاوسط فلما كانت صبيحة احد وعشرين انقلبنا
متاعنا الى بيوتنا فاتينا النبى ﷺ فقال من كان اعتكف فليرجع الى معتكفه وهو بفتح الكاف موضع الاعتكاف فان رأيت
طلع الليلة اى ليلة القدر يعنى ابصر نهارها العشر الاخير فانسيتها فاطلبوها فيه ورأيتنى اسجد اى علمتنى ساجدا فان
شارح معناه ابصرت نفسى ساجدا لكنه ضعيف لان رأيت على هذا لا يكون من افعال القلوب والجمع بين الفاعل والمفعول بلا كلفة
النفس من خصايصها فى ماء وطين قال ابو سعيد ابصرت رسول الله ﷺ وعلى جبهته اثر الماء والطين صبيحة احد وعشرين
وكانت تلك الليلة قد امطرت السماء فوكف المسجد فى مصلى رسول الله ﷺ وهذا الحديث يدل على ان تلك الليلة ليلة القدر وانما
اخفى الله تع ليلة القدر لانه لو عرفها لاتكلوا بتعظيمها وتركوا باقى الليالى من رمضان ع ابو موسى رضى روى النهى
عنه من كان عنه مظلمة بكسر اللام اسم ما اخذ الظالم كذا فى الصحاح وفى المغرب المظلمة التظلم وهذا هو المراد هنا لا نفس
اى فى الذين من عرضه اى من تخييع بتنقيص عرضه وذكره الفاسق عرض الرجل جانبه الذى يصونه من نفسه وحسبه وبنائه
ان ينتقص او شئ هذا تعميم بعد التخصيص ان من شئ آخر كما له اما المنع من الانتفاع به او الذم والميت من مكفان
بالمسلم فى غير العرض لان نقص عرض الفاسق بغيبة جايز فنقص عرض الكافر اولى ان يجوز فليتحلله منه اى ليطلبه
من اخيه حله اليوم اراد به حيوة الدنيا من قبل ان لا يكون دينار ولا درهم اى من قبل يوم القيمة لان الدينار والدرهم
لا يوجد ان فيه وفيه اشارة الى ان التحلل قد يكون بعد ذلك قال الشيخ الكلاباذى واما ما روى عن النبى ﷺ انه قال اذا اغتاب
احدكم اخاه فليستغفر له فانه كفارة فمعناه ان لم يتابع المغتاب خير غيبته فاذا بلغ فعليه ان يستغفر له ان كان له
عمل صالح هذا استيناف وجوب عجما قال فكيف الحال اذا لم يكن دينار ولا درهم هناك اخذ منه بقدر مظلمته يعنى ان كان
ظلم شديدا يوخذ من عمله كثيرا وان قليلا فقليل ومعرفة مقدار هما مفوضة الى الله وان لم يكن له حسنات اخذ
اخذ من سيئات صاحبه عمل عليه يحتمل ان يكون المأخوذ انفس الاعمال بان يتجسد فتصير كالجواهر وان يكون ما يقابل
من النعم والنقم اطلاقا للسبب على المسبب فان قلت هذا ينافى قوله تع ولا تزر وازرة وزر اخرى قلت الظلم فى
الحقيقة مجزى بوزر ظلمه وانما اخذ من سيئات المظلوم تخفيفا له وتحقيقا للعدل فمعنى الاية ان واحدا لا يقال لآخر
احمل عنك وزرك بل اوزارك اخذ فى الآخرة ابو موسى رضى اتفقا على الرواية عنه من كانت له ارض فليزرعها او ليمنحها اخاه
ليعطيها اخاه لينتفع بها فان ابى اى اخوه من قبول العارية وقيل معناه ان ابا صاحب الارض من الزرع والمنح فليمسك
ارضه فيكون المعنى على الوجه الثانى للتوبيخ وفيه استحباب النفع للخلق ع ابن عمر رضى روى البخارى عنه من كان
حالفا فليحلف بالله او ليصمت قاله لما ادرك عمر رضى وهو يحلف بابيه وفيه نهى عن الحلف بغير الله لان الحالف يقتضى غاية تعظيم
المحلوف به

والعظمة مختصة بالله تع حقيقة فلا يضاهى به غيره واما قد الله بعض مخلوقاته كالغير والسمن ونحوهما فعلى الاضمار
اى ورب الغير او تقول اليمين من العبد انما يكون لتوجيه جانب صدقه وعين الله ليست كذلك لانه تع صادق قطعا
وانما وقعت فى كلام على مجرى عادة عباده تنبيها لشرف ما شاء من مخلوقاته ق انس رضى اتفقا على الرواية
عنه من كان ذبح قبل الصلوة اى صلوة العيد فليعد اى اضحيته استدل به ابو حنيفة على ان الاضحية واجبة ووقتها
بعد الصلوة فى المصر وقال الشافعى انها سنة ووقتها بعد ارتفاع الشمس على الامام اولا والحديث حجة عليه
قال الشيخ الشارح قلت لو اخرت الصلوة بعذر الى يوم الثانى يجوز الذبح عند الى حرفى اليوم الاول
ام لا اجيب بان ذكر ما بعد العذر والضرورات لها احكام ولم اظفر بنقل على جوان ولا على غيره اقول كيف فاتت
عنه ما ذكره فى المحيط الامام اذا اخر الصلوة يوم العيد ينبغى ان يؤخروا التضحية الى وقت الزوال فان فاتت
صلوة الامام سهوا او عمدا جازت لهم التضحية فى هذا اليوم ولو خرج الامام الى الصلوة فى الغد او بعد الغد فى
ضحى فيه قبل ان يصلى الامام اجزاه لانه فات وقت الصلوة على وجه السنة م سبت بفتح السين المهملة وسكون
الباء الموحدة بن معبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة الجهنى بضم الجيم وفتح الهاء منسوب
الى جهينة وهى قبيلة قيل ما رواه عن النبى ﷺ تسعة عشر حديثا اتفق مسلم عليه بعد الحديث من كان عنده شئ
من هذه التاء اللاتى يتمتع على بناء المجهول ملكه اوقع فى جميع النسخ اى يتمتع بها فحذف بها لدلالة الكلام
عليه او يقال تمتع بمعنى يتيسر فليحمل سبيلها اعلم ان نكاح المتعة هو تمتع المراة الى اجل قال النووى انه
كان حلالا قبل خيبر ثم حرم يوم خيبر ثم ابيح يوم فتح مكة ثم حرم بعد ثلثة ايام تحريما مؤبدا هذا هو الرواية المختار
فى الروايات المختلفة فيه وقال شارح احكام الاحكام اجمع العلماء على تحريم هذا النكاح الا الروافض متمسكين بقوله تع
فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن وما حكاه بعض عن ماك من جواز خطاء ق عبد الرحمن بن ابى بكر رضى
قيل انه اسلم عام الحديبية وكان اسم عبد الكعبة فسماه النبى ﷺ عبد الرحمن كان اسن ولد ابى بكر مات وراه عن النبى ﷺ
ثمانية احاديث اخرج له فى الصحيحين ثلثة احاديث متفق عليها احدها هذا من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث
قال الراوى كان النبى ﷺ يوزع اصحاب الصفة لكونهم فقراء الصحابة ويقول الحديث وقال الشيخ الكلاباذى معناه
طعام الاثنين يقدر الثلثة ويزيل الضعف عنهم لانه اشبعهم فاذ مذموم كما قال عم اكثرهم شبعا فى الدنيا اطولهم
جوعا يوم القيمة والمقصود من الطعام ان يكون غداء كما قال النبى ﷺ حسب ابن آدم اكلات يقمن صلبه
ومن هذا قال بعض العرفاء الطعام ينبغى ان يحمل الان ان لا ان يحمل الان قال النووى الصحيح فى جميع نسخ مسلم
فليذهب بثلثة ووقع فى صحيح البخارى فليذهب بثالث قال القاضى هذا هو الموافق لسياق الحديث قلت والذى فى مسلم له
وجه ايضا تقديره فليذهب فى تمام ثلثة كما قيل فى قوله تع وقدر فيها اقواتها فى اربعة ايام اى فى تمام اربعة ايام فعلى هذا
فى اخراج المضمر هذا الحديث مما اتفقا عليه كما نبه ومن كان عنده طعام اربعة فليذهب خامس سادس بعنى لما كان لعام الاثنين
كافيا للثلثة يكون طعام الاربعة كافيا للستة ولذا قال فليذهب بخامس سادس وشك فى الراوى فقال او
كما قال بعض رواة النبى ﷺ المعنى السابق بقول آخر غير القول المذكور فان قلت قد جاء فى روايات صحيح مسلم طعام الاثنين
يكفى الاربعة وطعام الاربعة يكفى الثمانية فما التوفيق قلت بحمل الاضافة فى ذلك على ان هذا الاختلاف من اقتضاء
كثرة الفقراء وقلتهم وتفاوت مراتب التعذر ع ابن عمر رضى روى البخارى عنه من كان فى حاجة اخيه كان الله فى حاجته
حاصله قال الشيخ الشارح كان لتقرير الخبر على الاسم اما دايما نحو كان الله عليما حكيما او منقطعا نحو كان زيد قايما

الحنفية
حلب م
ان م
كان الله فى حاجته
والعظمة لله

ويأتي بمعنى صار نحو كان من الكافرين وزايين وتامة وههنا لا يصلح لكل ما ذكروا والذي يظهر ان الاولى كناية عن مع
لان السعي في الحاجة يستلزم الكون فيها فيكون ذكر اللازم واراده الملزوم وكان الثانية بمعنى قضى ذكر بلفظ كان للدلا
يعني من سعى في حاجة اخيه قضى الله حاجته اقول الاستمرار والانقطاع انما يفهم من القرائن لا من كان وههنا الغرض هو
كون الاول سببا للثاني فقط فان تكرر السبب تكرر المسبب والا فلا واعلم ان قضاء الحاجة
انما هو لله تع وليس من قبل العبد الا بالمباشرة به والكون فيه وفي اتيان لفظ كان دون يكون اشارة الى انه مما يستدل
متمام بتحققه في الزمان الماضي لغاية حسنه على ان السعي هو العمل بالكتب كذا قاله الجوهري والكون في الحاجة اعم من السعي
فيها فاية داعيه الى تخصيص العام بالكناية والتعميم اجنب للمراد وانفع للعباد جابر انعما على الرواية عنه من كان له
سُدُس بكسر السين اي نصيب في ربعة بفتح الراء وسكون الباء الموحدة اي منزل او نخل فاراد الشريكين بيع نصيبه
فليس له ان يبيع حتى يؤذن اي يعلم شريكه انه يريد البيع فان رضي اخذ اي اذن اشتراه والا ترك اي
ان لم يأذن لم يشتره وآخر الحديث فاذا باع ولم يؤذنه فهو احق به اي باخذ بالشفعة يعلم منه ان المراد من النخل في الحديث
ما كان تابعا للارض لان الشفعة انما تثبت في العقار وفي ذكر الشريك مطلقا دلالة على ثبوت الشفعة للذمي على المسلم
وهو مذهب الجمهور وقال احمد لا تثبت والحديث حجة عليه اعلم ان النفي بمعنى النهي وهو محمول على الكراهة بمعنى يكره بيع قبل اعلام
شريكه وهذا كراهة تنزيه لان قبح باعتبار يوهم ضرر الشريك وقد لا ينضر فان قلت قد جاء في رواية لا يحل له ان يبيع
حتى يدل على حرمته قلنا الحلال هنا بمعنى المباح والمكروه بصريح عليه انه ليس بحلال على ان هذا المعنى لان المباح كما سنوضحه قاله
والمكروه راجح الترك ق ابو سعيد رض روى مسلم عنه من كان معه فضل ظهر اي ابل قوي زايد عن حاجته فليعد به على
فيه للتعدية على من لا ظهر له اي مواسي الراحلة ويعينه بأن يركبه على ظهره وهو قد يحصل بلا عود انما عبر عنه بالعود
لان الغالب في حال من لا مركب له التأخر عن الرفقاء ومواساته يحصل بالعود ومن كان له فضل من زاد فليعد به على من
لا زاد له اراد به الاحسان عليه عبر عنه بالعود لما ذكرنا او للمشاكلة م اسماء بنت ابي بكر رض الله عنهما روى مسلم عنها
قبل هي اكبر من عايشة اسلمت قديما بمكة مات عنها الزبير وتزوجها ابو بكر وهاجرت وولدت عبد الله بن الزبير بقباء
ودخلت المدينة وماتت بعد قتل ابنها بعشرة ايام وهو ابن مائة سنة ولم تسقط لها سن ولم ينكر لها عقل
للبخاري منها خمسة وسلم اربعة قالت قدم النبي ﷺ مكة عام حجة الوداع وكان متمتعا ساق معه الهدى وكان المتمتع
وهو ان يحج في اشهره بعمرة في الشهر الحج او قبلها ثم
معه ﷺ بعضهم ساق وبعضهم لم يسق فقال ﷺ من كان معه هدى وساق فليقم على احرامه بضم الباء اي ليتم نفسه على اجراء
ولا يحل له شيء مما حرم عليه فيه ومن لم يكن معه هدى فليحلل بفتح الياء وكسر اللام اي ليحلل بعد افعال العمرة ثم ليهل
بالحج والحديث حجة ابو حنيفة ومالك في المحرم ان يحل بعد فراغه من اعمال العمرة سواء ساق معه الهدى او لم يسق
ق ابو بكر رض انعما على الرواية عنه قبل انه كان من موالي النبي ﷺ مارواه عنه مائة واثنان وثلثون حديثا اتفق
الصحيحان منها على اربعة وانفرد البخاري بخمسة ومسلم بواحد قال مدح رجل رجلا عند النبي ﷺ فقال ﷺ من كان منكم مادحا
اخاه لا محالة بالفتح اي في حالة لا بد من مدحه وفيه اشارة الى ان المدح مذموم ينبغي ان يتحرز من غير داعية اليه ومن هذا ايضا
من مدح فقد ذبح ثم ان ادعت مصلحة اليه كتشجيط الممدوح للخير او ايصال النفع الى المادح وغيره مما وقد بين النبي ﷺ
طريقا اوثق للمادح والممدوح بقوله فليقل احسب فلانا وهو من الحساب بمعنى الظن والله حسيبه اي مجازيه على اعماله
وهو العالم بحقيقة حاله ولا ازكي على الله احدا يعني لا اقطع بتقوى احد ولا ببر كائنا عند الله فان ذلك غيب عنا عذاه بعلى
لتضمنه معنى الغلبة لان من جزم على تزكية احد عند الله فكأنه غلب عليه في معرفته احسب وهذا تاكيد بقوله احسب كذا وكذا منصوبان على
لاحسب المتقدم ان كان يعلم ذلك اي كونه موصوفا بما مدحه جزاء محذوف بقرينة قوله فليقل قال الشيخ التوربشتي رح فان قيل الحساب

والعلم في المجزوم فما وجه جمعهما قلت العلم هنا بمعنى الظن دفعا للتناقض الى هنا كلامه واقول
لا منافات بل في كون العلم بمعنى الجزم بمعنى لطيف وهو التضييق لئلا رخصه المدح لان المادح ان كان يجزم ان ما قاله
موجود في الممدوح لا يقوله في مدحه على وجه اليقين لئلا يفتح المقول له وان لم يكن جازما لا يمدحه م ابو هريرة رض
من كان منكم مصليا بعد الجمعة فليصل بعدها اربعا وبه عمل الاكثرون في تفويضها الى المصلي اشارة الى ان الامر واجبة
وقال ابو يوسف يصلي بعدها ست ركعات لما روى ان النبي ﷺ صلى بعد الجمعة ركعتين كثيرا والعمل بالدليلين اولى
قلنا الحديث دليل قولي والعمل به اولى من العمل بحكاية الفعل م ابو هريرة رض روى مسلم عنه من كان مؤمنا بالله
واليوم الآخر اي يوم القيمة وصفه به لكونه مرغبا عن ايام الدنيا او لانه آخر اليه الحساب والايمان به تصديق ما فيه من الاحوال
والاهوال فاذا شهد امرا اي اذا حضر شيئا كالمساومة والتدريس وغيرهما فليتكلم بخير وهو كلام يثاب عليه او ليسكت
وفيه ايجاب بترك الكلام المباح خوفا من ايجاز الى المكروه او الجناح وقد قال ﷺ من حسن اسلام المرء ترك ما لا يعنيه
م فضالة بفتح الفاء وبالضاد المعجمة بن عبيد رض وهو بضم العين المهملة وفتح الباء الموحدة بعدها الياء المثناة تحت
قيل انه كان ممن بايع تحت الشجرة ثم سكن دمشق فصار قاضيا فيها لمعاوية مات سنة عشر او احدى او ثنتين وخمسين
منها بحر بثين احدهما هذا من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يأخذن بتشديد النون اي في مبايعته ما فيها الربوا
الا مثلا بمثل وفيه نهي عن المفاضلة اعم من ان يكون في القدر او في الاجل واما سقوط المماثلة في الجودة فعرف بقوله ﷺ
جيدها ورديها سواء ع ابو هريرة رض روى البخاري عنه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه وفيها شارة
الى ان القاطع عنها كانه لم يؤمن بالله واليوم الآخر لعدم خوفه من شؤم العقوبة المترتبة على القطيعة ق ابو هريرة رض
اتفقا على الرواية عنه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه قيل اكرامه تلقيه بطلاقة الوجه وتعجيل قراه و
القيام بنفسه في خدمته وقد جاء في الرواية ان الله تع اوحى الى ابراهيم عم اكرم ضيفك فاعد لكل منهم شاة مشوية فاوحى الله
اليه اكرم فجعله ثورا فاوحى اليه اكرم فجعله جملا فاوحى اليه اكرم فتحير فيه وعلم ان اكرام الضيف ليس في كثرة الطعام
فحسب بل في نفسه فاوحى اليه الآن اكرمت الضيف ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه قال استدل بعض المالكية
المرين على وجوبها وذهب الفقهاء الى انها للندب وحملوا الحديث الى ابتداء الاسلام وقت كون الاهواء واجبة ومن كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه قال قيل النبي ﷺ عم الحسن والحسين
اقرع بن حابس فقال لي عشرة اولاد ما قبلت واحدا منهم فقال ﷺ من لا يرحم لا يرحم على بناء الفاعل لا يرحم على بناء المجهول روى
الفعلان مرفوعين على انه يكون موصولة ومجزومين على ان تكون شرطية يجوز ان يراد من الرحمة الاولى الشفقة على الاولاد
بقرينة ما قبله من حكاية الراوي وان يراد اعم المتعدي هنا تنزل منزلة اللازم اي من لا يكون من اهل الرحمة ويجوز ان
يكون كناية عما تعلق بمفعول مخصوص بقرينة رواية جرير من لا يرحم الناس لا يرحمه الله تع فيكون نفي رحمة الله عنه
مؤولا بانه لا يكون من الفايزين الى يقين بل يتاخر ق عمر رض انتفقا على الرواية عنه قبل اسلم عم سنة خمس
من النبوة بعد اربعين رجلا واحدى عشرة امرأة كمتشوف اهل السماء باسلام مارواه عن النبي ﷺ خمسة مائة
وسبعة وثلثون حديثا في الصحيحين احد وعشرون حديثا انفرد البخاري منها باربعة وثلثين وسلم بادبعة
عشرين من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة سبق تاويل مثله في حديث من شرب الخمر م بريدة بن الحصيب
رض روى مسلم عنه من لعب بالنرد شير وهو اسم لعبة معروفة معربة وقيل اسمه نرد شير معناه بالفارسية حلو فهو
كمن غمس بفتح الميم بدم الخنزير ودمه قيل المراد منا الاكل لان الغمس في اللحم يكون حالة الاكل غالبا فيكون اللعب حراما

الغمس ن

هو موضوع للاثنين المذكورين فجوز استعماله في كل النار دخل قبل كل ما جاء غ حق الكفار بلفظ الدخول فهو كناية عن الخلود لانهما
منا وبيان فيهم م عثمان رض من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله اي يعتقد جزما دخل الجنة وهو قوله يعلم رد على من قال من
غلاة المرجئة ان مظهر الشهادتين يدخل الجنة وان لم يعتقد مما قال القاضي وفيه دليل لمن يرى ان مجرد تصديق الله ورسوله
نافع بدون النطق لان الاقرار شرط اجراء الاحكام والبه ذهب المحققون وهو المروي عن ابي ح والشيخ ابي منصور الماتريدي
وهو اصح الروايتين عن الاشعري وهذا امر المطرد المنعكس كما ذكره الشيخ الشارح ورسالة رسولنا عم مذكورة فيما
داخلة تحت العلم م ابو هريرة رض روى مسلم عنه من منح منحة بكسر الميم اي عطية وهي بكون في الحيوان وغيره وهو الارفق
والمنفعة والمراد بها ههنا منحة اللبن كالناقة او الشاة تعطيها غيره ليحلبها ايرد ما عليه غدت بصدقة الجملة خبر من والفعيه
الواجع لمحذوف تقديره غدت تكلم له ملتبسة بصدقة وراحت بصدقة صوحها وغبوقها منصوبان على الظرفية اي في
اول النهار واقبل الليل قال القاضي مما يجوز ان على البدلية قيل غدت صفة منحة وخبر من محذوف اي اجر جزيلا
والوجه الاول اولى ع عمر رض روى مسلم عنه من نام اي غلبه عن حزبه بكسر الحاء وما يوظفه المرء على نفسه من قراءة
او صلوة من الليل او عن شيء منه اي عن بعض من حزبه فقرأهما بين صلوة الفجر وصلوة الظهر كتب له كما نام قراءه من الليل
يعني من فات حزبه او بعضه منه عن الوقت الذي كان يفعله فيه فعله في وقت اخر كتب له من الاجر مثل ما لم يفت
لان تعيين ذلك الوقت بما وظفه لم يكن بتعيين الشرع حتى يكون قضاء بتعويته وانما كان باعتبار فعله فيه وجميع
الاوقات بالنسبة اليه سواء فعل هذا التخصيص الليل بالذكر لان حزب العابدين يوجد فيه غالبا واما تخصيص ما بين
الفجر والظهر فلانه وقت متسع قال شارح لانه كان من جملة الليل ولهذا يصح نية الصوم فيه اقول صحة النية فيه
على الاطلاق ممنوعة بل انما يصح اذا وجدت قبل نصف اليوم وهو الصحيح الكبرى لمصادفة اكثر اليوم النية لانه
كان من جملة الليل فان قلت كاف التشبيه في كانما يقتضي ان يكون الاجر فيه انقص وليس كذلك قلت هذا من باب
التشابه لا التشبيه لان تعيين ذلك الوقت لم يكن بتعيين الشرع حتى يكون التفويت منتقصا بوقوعه ولو
كان التعيين بطريق الندب يكون تشبيها خ عائشة رض روى البخاري عنها من نذر ان يطيع الله فليطعه
ومن نذر ان يعصي الله فلا يعصه الله من طاعة الله ههنا ما ليست بواجبة لان النذر مفهومه الشرعي ايجاب المباح
فلا ينعقد نذر الواجب ولا نذر المعصية لانها غير مباحتين اذ المباح ما استوى طرفاه وهما ليسا كذلك م خولة بنت حكيم
رض قيل هي التي وهبت نفسها للنبي ع وقيل كانت امراة صالحة فاضلة تمارونه عن النبي ع خمسة عشر رجلا
النفوس منها بهذا الحديث من منزل منزلا قال اعوذ بكلمات الله وهي كتبه المنزلة على انبيائه وقيل المراد بها
صفات الله وقد جاء الاستعاذة بها في قوله ع اعوذ بعزة الله وقدرته التامات وصفها بالتمام لعراتها عن النقص
والانفصام من شر ما خلق لم يضر شيء حتى يرتحل من منزله ذلك ومعنى خصيص الامان بالمكان الذي نزل فيه و
بامتداده الى زمان الارتحال مما يفوض الى الشارع ف ابو موسى رض اسماعيل الرواية عنه من قرئ وصلوا يم منفوي
فيه محذوف وهو صومه بقرينة قوله وصلوا يم وما بعده قال الشيخ الشارح نزل فيه منزلة اللازم لان المقصود
نفس الفعل اقول المقصود نسبان صومه لا حصول النسيان مطلقا حتى لو نسي غيره فلا يكون مفطرا او نزل
نزل التعلقان منزلة اللازم لان المقصود حصول الفعل فليتم صومه ع اضافة الصوم اليه اشارة الى انه لم يقطر اغا
امس بالاغام لفوات ركنه ظاهرا اغا اطعمه الله وسقاه هذا تعليل لصحة صومه حيث لم يضف لفعل الصادر منه اليه

لتشبيهه عم بالمحرم وعليه اتفق العلماء ويجوز ان يقال الغسل بحقيقته غير متصور في اللحم لانه في حالة الاكل والياغ
غير مايع واغا مومن قبيل ان يضاف الفعل الى السببين والمراد احدهما كما قال صاحب الكشاف في قوله تع يخ
الله والذين امنوا معناه يخادعون الذين امنوا على احد الوجوه وذلك لتقوية اختصاص المؤمنين بذكر الله معه
وكذا ههنا لتقوية اختصاص ذكر اللحم معه قيل لسبب حرمته ان واضعه وموسى بن ارد شير اول ملوك ساسان
بوجه الارض والتقسيم الرباعي بالفصول الاربعة والنحوص الثلثين ثلثين يوما والسواد والبياض بالليل
والنهار والبيوت الاثنى العشرية بشهور السنة والكعبة الثلثة بالاقضية السماوية فيما للانسان
والخصال بالاغراض التي يسعى الانسان لاجلها واللعب بما لا كسب فيه من يلعب به يكون مجتهدا اذا اجتهد
المجوس المستكرم على الله م جابر رض روى مسلم عنه من لم يجد نعلين فليلبس خفين عمل به احمد وقال جاز له
لبس الخفين بدون قطعهما وقال الباقون لا يجوز ما لم يقطعهما اسفل من الكعبين ذو وسط القدم عند معقد
الشراك لقوله عم في رواية اخرى فليقطعهما اسفل من الكعبين ومن لم يجد ازارا فمن ملهنا وفيما قبله عباءة
الحرم فليلبس سراويل وبه عمل احمد وقال ابو حنيفة لا يجوز للمحرم لبس السراويل الا ان يشقه ويتزر به
عند الضرورة لقوله عم لا تلبس القميص والعمايم ولا السراويل واذا ورد فيه ذيلان فالعمل بالمحرم
اول للاحتياط ع ابو هريرة رض روى البخاري عنه من لم يدع قول الزور ومن عمل به اي
بمقتضى الزور من الفواحش فليس لله حاجة في ان يدع اي يترك طعامه وشرابه كنى بهما عن الحاجة عن عادم
حسن القبول لان الغرض من الصوم كسر الشهوة وقهر النفس الامارة واذا لم يحصل الغرض فيه لم يبال الله به لانه
امسك عما امر به غير حين الصوم ولم يمسك عما حرم عليه في جميع الاحيان ع ابو ذر رض روى البخاري عنه من مات من
امتي وهي تطلق تارة على كافة الناس وهم امة الدعوة واخرى على المؤمنين وهم امة الاجابة والثانية هي المرادة هنا
لا يشرك بالله شيئا هن الجملة الحالية دخل الجنة وان زنى وان سرق وقيد لا لتنبيه على ان صاحب الكبيرة مؤمن
وهو مذهب اهل السنة فيكون رد على المعتزلة في قولهم انه بين الايمان والكفر ولا يدخل الجنة الا ما ثبت هنا على
الخوارج في قولهم انه كافر مخلد في النار ق عائشة رض انقطاع الرواية عنها من مات وعليه صيام صام عنه وليه
جاز صومه عنه لانه لازم به والحديث على احد قولي الشافعي في قوله القديم والباقون منعوه مستدلين بنهي احدهم
لا يصوم احد عن احد ولا يصلي احد عن احد والحديث بالاطعام خان ولي الميت اذا اطعم عنه سقط الصوم من ذمته
كان الولي صام عنه الا ان الاطعام عنه انما يجوز عندنا اذا اوصاه وعندهما يجب مطلقا ومقدار الطعام نصف صاع من
الفطر والمعتبر فيه من الولاية مطلق القرابة وقيل العصوبة وقيل الارث وهذا امر اكثري م ابو هريرة رض روى
عنه من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بغزو وتنويه للافراد اي لم يقل لنفسه يا ليتني كنت غازيا وقيل معناه لم يعزم
النفس الاداة الخروج له وعلامتها ان الظاهر اعداد الله كما قال تع ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة ملت على النفي
اي قطعة تنويها للتهويل من نفاق يعني من مات على هذه الصفة فقد شبه بالمنافقين المتخلفين عن الجهاد وقيل
الحكم كان مخصوصا بزمان النبي عم والظاهر انه عام ع ابن مسعود رض انقطاع الرواية عنه من مات وعليه عهود
فيه للحال مما دون الله نذرا بكسر النون اي مثلا لله تع كذا قاله الجوهري قال صاحب الكشاف لا يقال النذر الا للمستقبل
المخالف فان قلت انهم كانوا يعظمون اصنامهم ولا يزعمون انها تخالف الله تع قلت لما سموها آلهة اشبهت حالهم حال
من يعتقد انها قادرة كما في لغة الله فقيل لهم ذلك على سبيل التهكم لو قيل كما يجوز استعارة مطلق المثل مجازا كالمرسن فانه

موضوع

الى الجزء

ومن استر على اخيه م جابر رض روى مسلم عنه من يصعر الثنية وهي الطريق العالية في الجبل ثنية بدل مما قبلها او عطف بيان المراد وهو باحد المكانات الثلث اسم موضع بين مكة والمدينة اي مثل الذي حط فانه يحط عنه ما حط اي مثل الذي حط عن بني اسرائيل لعل تلك الثنية كان صعودها شاقا على النكس اما لتوبتهما من العرو او لصعوبة طريقها فلهذا حط عنه ما حط عن بني اسرائيل وهذا غاية المبالغة في حط ذنوب في الكبر الصاغر والآخطية المؤمن كيف يكون مثل خطيئتهم العظيمة حين خالفوا موسى وعبدوا العجل فصل ومن الكلام تمامية هذا مبتدأ وخبره محذوف اي من الكلام تمامية هذه الاحاديث المذكورة بعد هذا م ابو هريرة رض روى مسلم عنه من اصبح منكم اليوم صائما اصبح بمعنى صار وصائما خبره وبمعنى دخل في الصباح فيكون تامة وصائما حال عن ضمير قال ابو بكر انا قال اي النبي ع فمن تبع منكم اليوم جنازة قال ابو بكر انا قال اي النبي ع فمن اطعم منكم اليوم مسكينا قال ابو بكر انا قال اي النبي ع فمن عاد منكم اليوم مريضا قال ابو بكر ما اجتمعن اي الخصال المذكورة من الصيام وغيره على الترتيب المذكور في يوم واحد في امرئ الا دخل الجنة قال القاضي معناه دخل بلا محاسبة والا فمجرد الايمان يكفي لمطلق الدخول ق جابر رض انتفاعا على التقديم انا قال م الرواية عنه من رجل يتقدمنا من مبتدأ ومن جل خبره ويتقدمنا صفة رجل والعالم يقل من يتقدمنا اسنانا الى ان ذلك من فضل الرجال وفيه زيادة تحريض على ما مضى بعد من الامداد فيمدنا الحوض اي يصلح بالمدر لئلا يخرج منه الماء فيشرب بالنصب على تقدير ان وبالرفع عطف على يمدر ويسقينا قدح يشرب به على سقيانا ان ان تنع عملا يرجع الى نفسه ايضا فينبغي ان لا يتهاون فيه قاله حين دنا اي قرب من ماء من مياه العرب م سلمة بن الاكوع رض روى مسلم عنه من قتل الرجل بمعنى هذا التعبير الوصل اي جاسوسا من المشركين فيه دليل على ان المعرفي اذا دخل دار الاسلام بلا امان حل قتله فان كان متعاهدا قال بعض ينتقض عهده فيجوز قتله وقال الجمهور لا ينتقض وان كان مسلما يعزر الامام وقال بعض يقتل ان لم يتب قالوا ابن الاكوع قال له سلبه اجمع وقال احد لا يكون السلب للقاتل اذا لم يبارز المقتول وهذا الحديث احتج به على ان الظاهر ان سلمة قتله فجاءة اعلم ان المس اخر هذا الطريق من مسلم وهو متفق عليه كذا ذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين ق جابر رض اتفقا على الرواية عنه من كعب بن الاشرف فانه قد اذى الله تعالى اولياءه ورسوله قال ابن دقيق العيد ولعل ما ذكر كل اللعين يهوديا سماه وكان ممن عاهد رسول الله ع ثم نقض العهد ولحق بمكة وكان يهجو النبي ع واصحابه ويحرض عليهم وكلما بلغ قتل بن ثابت رض نزوله بيثرب بمكة سحابا الله حتى بنى اصله فلما لم يجد ما يأوي فيها قدم المدينة فبلغ النبي ع قدومه وقال الحديث معناه من كان يقتله فذهب فقتله اليلا فتقطعوا له فخلوا معهم فلما بلغوا البقيع كبروا وقد قام ع يصلي تلك الليلة في المسجد فلما سمع تكبيرهم عرف ان قد قتلوا فوجد رسول الله عند باب المسجد فقال ع افلحت الوجوه فدعا الله على قتلته م انس رض روى مسلم عنه من يأخذ مني هذا فمن يأخذ بحقه يعني سيفا هذا القول هذا قال الراوي لما قال ع من يأخذ مني هذا بسط كل من المسلمين يده يقول انا فلما قال ع هل في يأخذ بحقه تأخروا فاخذ ابو دجانة لعلمه ان حقه كان ان يقاتل به كثيرا حتى قتل وجانه بضم الدال وبالجيم والنون بعد الالف قال يوم احد م انس رض روى مسلم عنه من يردهم عنا فله الجنة قاله سبع مرات يوما حتى قال طائفة منهم المسلمون في ذلك اليوم تفرقوا حتى بقي مع رسول الله ﷺ طلحة ووقاه بيده شلت اصبعه وصار طلحة مجروحا في اربعة وعشرين موضعا ولما كسر رباعية رسول الله ع فغلبه الغشي احتملته بر حتى التهمري وكلما ادرك واحدا من المشركين كان يضع رسول الله ع ويقاتل حتى وصله الى صخرة وكان يقول ع اوجب طلحة ع عثمان رض

حتى كانه لم يوجد منه فعل واغاد ذكر الاكل والشرب مع ان جماع الناس لم ينظر ايضا للندرة وهو نهما عمل اكثر الناس بالحديث وقال مالك يفطر الناسي وعليه قضاء وحمل قوله فليتم صومه على اتمام صورة الصوم وحمل قوله فانما اطعمه الله على رفع الاثم وعدم المواخذة به وقال احمد عليه الكفارة ق عائشة رض انتفاعا على الرواية من نوقش الحساب بالنصب اي من عوسر عليه في الحساب بحيث لا يترك له شيء قليل وهو كثير الا المسامحة قال القاضي له معنيان احدهما ان نفس المناقشة هو التعذيب فالمعنى فسوف يعذب والثاني ان المناقشة مفضية الى التعذيب وهذا هو الصحيح اما سالم في الحساب فهو الذي عرض عليه عمله ولا يستقصى في حسابه وهو المراد من قوله فسوف يحاسب حسابا يسيرا ق عمر رض روى البخاري عنه من نيح عليه نياح طوا البكاء عليه بصوت مع قول القباح بعذب روى مجزوما ومرفوعا بما نيح عليه روى بانيث الباء الجبان فاموصول او مصدرية وروى بجزمها فاما على تلك الرواية تعين ان يكون مصدرية اي من النوح عليه فان قيل الميت كيف يعذب بغير ذنبه وقد قال تع ولا تزر وازرة وزر اخرى قلنا الحديث محمول على وصية الميت بالنياحة كما كان يفعله اهل الجاهلية وقد جاء في اشعارهم اذا مت فانعيني بما انا اهله وشقي علي الجيب يا ام معبد فمن يعذب بفعل لا يفعله قال سارح المراد من نيح المشرف على الموت وتعذيبه ما يصل اليه فالنوح بالنياحة معلية لا بتكرار المدة الى هنا لكنه ضعيف لانه جاء في رواية يعذب في بما نيح عليه ويجوز ان يقال انهم كانوا ينوحون على الميت بذكر اوصافه التي انها محاسن وتلك قبائح في الشرع كما كانوا يقولون يا مخرب البلدان يا معاشر النساء وغير ذلك من تلك الاوصاف م جرير رض الله عنه روى مسلم عنه من يحرم من الحرمان وهو متعد الى مفعولين احدهما الضمير المستتر فيه القائم مقام الفاعل والثاني من الرفق بالنصب مفعوله الثاني اللام لتعريف الحقيقة وهو ضد العنف يحرم الخير على بناء المجهول اي صار محروما من الخير اللام فيه للعهد الوطني وهو الخير الحاصل من الرفق م ابو هريرة رض روى مسلم عنه من يدخل الجنة ينعم بفتح الياء والعين اي يصيب نعمة ولا يبأس بفتح الهمزة اي لا يفتقر بعض النسخ بضمها اي لا يرى شدة قبل الصواب هو الاول وهذا ان اكيد لما قبله وانما جاء بالواو للتقرير كقوله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون لا تبلى بفتح حروف المضارعة واللام ثيابه ولا يفنى شبابه ق ابو موسى رض من يرد الله به خيرا تنوينه للتنويع والجار والمجرور حال عنه اي خير اطلب به يصب منه روى مجهولا اي يصبه الله منه وهو اسم لكل مكروه وما موصولة او مصدرية ليطهره بها من الذنوب وضميره من عائد الى الخير ومن في منه بمعنى لاجل قال الطيبي الرواية الاولى احسن للادب كما قال تع وكلما مرض ابراهيم واذا مرضت فهو يشفين ولم يقل امرضني وقيل يصيب من الاصابة بمعنى الوصول وضميره يعود الى من وضميره منه الى الخير المعنى الاول اظهر ق ابو موسى رض روى البخاري عنه من يرد الله به خيرا تنكير التفخيم يفقهه في الدين يعلمه علما بالاحكام الشرعية فالبصيرة فالبحث يستحق للعالم الكثيرة من الالفاظ القليلة م ابو هريرة رض روى مسلم عنه من يسر على معسر هذا بطلاقه يشمل المؤمن والذمي والمسلم والتيسير عليه اعم من ان يكون بالتاخير مطالبة الدين عنه او بالتصدق عليه او بابرائه عليه يسر الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه وهو تعميم بعد التخصيص ما من بمعنى المدة اي مدة كون العبد في عون اخيه وهو موصولة بمعنى والله في عون الذي كان في عون اخيه ويكون كان زائدة والمظهر وهو العبد وضع موضع المضمر ليستعطافا وايذانا بان للعبد ان يظهر لطفه ورواية الفضاء مع عن هذا الحان اخاه قالم اول

بهذه المرتبة كانت لاجلهما وان له لظئرين الظئر هي التي ترضع ولدا غيرها وتقدم له على ظئرين للاختصاص وكونها
اثنين يجوز ان يكون لكمال العناية بابراهيم وحسن تربيته فان الولد المغتبط به في العادة يكون له ظئران تكملان
رضاعه في الجنة قيل ان يكون في الثناية اليه رخية لورود الاثر ان اهل الجنة في عمر بضع ثلثين سنة ويكون
قوله في الجنة باعتبار ان القبر متعلق بها لانه يستريح فيه اولا من كان من اهلها فيجوز ان يكون هو ان ابراهيم لا ينحل
لكمال روحه واستعداده بروح من مشى الروح الامين في خدمته ويصير له طينة يقدر بها على الارتضاع في القبر
ليكمل جسمانيته قال صاحب التحرير انه يكون في الجنة متصلا بامه وما ذكر من عموم اهل الجنة يكون اذا بعثوا بعد النفخ
في الصور وهذا ليس كذلك لكن الاسلمان يقال انه من المتشابهات ق ابو هريرة رضه روى البخاري عنه ان
ابراهيم الخليل عم يرى اباه يوم القيمة عليه الغبرة وهي ما تنخط من الغبار والقترة وهي ما يرفع من
الغبار المراد بكونهما عليه سواد وجهه وسوء هيئته وفيه ان شرف الولد الفاخر لا ينفع الوالد الكافر
ق عائشة رضه اتفقا على الرواية عنها ان ابغض الرجال الى الله الالد الخصم بكسر الصاد شديد الخصومة
كذا قاله الجوهري فيكون الخصم تاكيد اللالد واللام فيه للعهد يعني الالد الخصم مع الله وهو الكافر خصومته
انكار انشاء الاموات كما قال تع اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وان جعل اللام
للجنس تحمل الحديث على المبالغة من الخصومة الشديدة وروي باضافة الالد الى الخصم فيكون
الخصم بكسر الصاد مصدرا تقديره الذي لذو خصومته اي المتفرد م جابر رضه روى مسلم عنه ان ابليس
يضع عرشه على الماء اي سرير وضعه يجوز ان يكون بان يقدر الله عليه كما قدر ايجاده او ان يكون تمثيلا لشل عقوذ
ونفاذ امره بين سراياه وعلى كلا التقديرين يشهد ان يكون استعمال من العادة الجارية ومن كون عرشه على الماء
تمسكا به وسخريته لانه مستعمل في الله كما قال تع وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه
على الماء وفيه اشارة الى اعتزاله عن جنس الانس الذين يرجونه بالحوائج ثم يبعث سراياه جمع سرية وهي قطعة
من الجيش فادناهم منه اي اقربهم من ابليس من منزلة اعظمهم فتنة يجيء احدهم هذا الى اخر الحديث بيان من
هو اقرب منه ومن هو ابعد فيقول فعلت كذا وكذا فيقول اي ابليس ما صنعت شيئا تنوينه للتعظيم وما للنفي
ثم يجيء احدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امراته فيدنيه منه اي يقرب
ابليس ذلك الغوي من نفسه فيقول نعم انت نعم حرف الجواب وانت مبتدا وخبره محذوف اي انت صنعت شيئا
عظيما وفي بعض النسخ نعم بكسر النون على انه فعل مدح يعني نعم العون انت والصواب هو الاول لان اضمار الناعل في افعال
من غير تكرر بغير خلاف القياس واغا رضي اللعين عمن فرق بين الزوجين لان فيه فساد اكثر من انقطاع النسل
والوقوع في الزنا وغيرهما ق ابو موسى الاشعري رضه اتفقا على الرواية عنه ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف
يعني تكون الجنة عند وقوع القتال بحيث يعلق السيوف للاعداء كسبب للجنة حتى كان ابوابها حاضرة معهم والمراد بالسيوف
سيوف المجاهدين هذا كناية عن الدنو من العدو وقرب الضرب ثم ذكر السيوف لانها اكثر سلاح العرب قال الشيخ
ان رجحان قيل قد تقدم من رواية ابي هريرة من انفق زوجين في سبيل الله دعاه خزنة الجنة الحديث وذكر
اقل كلمة واعظم اجرا فالجواب ان سبيل الله اعم فيدخل فيها كل ما فيه قربة فيكون المراد بالزوجين الراكب ومركبه وانفاقهما اهلاكهما
في سبيلا كما وهو انما يكون بالدنو بالسيوف فصارا متقاربين في المعنى اقول الاجر تفضل من الله تع يجوز ان يعطي من شاء من
عمل عملا قليلا او جزيلا وقد يجيء في حاجة ان من الكلمات الواجبة م انس رضه روى مسلم عنه ان ابا واما

قال ان المهاجرين لما قدموا المدينة استنكروا اماءها وكان الرجل من بني غنا دعين يقال له رومة وكان يبيع التمر بها فيقول
فقال عمر له حل تبيعها بعين في الجنة قال يا رسول الله ليس لي ولا لعيالي عين غيرها فلا استطيع ذلك فقال عمر من يبتاع
رومة فيكون برفع النون وفي بعض النسخ بنصبها على انه جواب الاستفهام وان فيه متدرج وهذا اولى للمعنى وما
بالسين لان الشراء سبب لجعل رومة فيها كدلاء المسلمين اي يكون ماؤها لغيرها في الاستقاء منها ولا يختص بهم
بنهم بالمكتبة يعني يقتفيها وروى ان عثمان رضه اشتراها بخمسة وثلثين الف درهم فوقفها وفي الحديث على جواز
الثنايات وعلى خروج الموقوف من ملك الواقف حيث جعله مع غيره سواء فيه اعلم ان المصدر في الحديث منصوب
ح لكن هذا ليس للفظ البخاري وانما هو لفظ الترمذي في بعض روايته ولفظ البخاري من حفر بئر رومة فله الجنة
كذا قاله صاحب التحفة ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه من ينظر لنا ما صنع ابو جهل يعني هل سقط في
او ضرب قاله يوم بدر يعني غزوة بدر وهو اسم موضع كانت الغزوة فيه قيل كان مع النبي عم من العسكر ثلثمائة
وثلثة عشر نفرا وما كان معهم الا فرسان واحد وقيل فرسان وكان الكافر قريب الف مقاتل ومعهم عامة خيل
فانطلق اليه ابن مسعود رضه روى انه وجده بين الابهان الساقطة فاخذ بلحيته فقال انت ابو جهل فقال
الله فضربه بسيف حتى مات وفيه سرعة الاستطلاع على امر العدو الباب الثاني ق ابن عباس
رضي الله عنه روى البخاري عنه ان اباكما اراد به الجد الاعلى وهو ابراهيم عم واغا كان جد الانساب قريش اليه
يعوذ بها اسماعيل واسحاق اعوذ بكلمات الله التامة تقدم معنى الكلمات وكونها تامة في حديث قوله
في الكلام تقديم وتاخير قوله يعوذ بها مؤخر من قوله اعوذ بكلمات الله لئلا يلزم الاضمار قبل الذكر على معنى ان اباكما
كان يقول اعوذ بكلمات الله التامة الخ يعوذ بها اسماعيل واسحاق ويجوز ان يقال ضمير بها مبهم مفسر بقوله
اعوذ بكلمات الله كما قيل في قوله تع وان كن نساء فوق اثنتين فان كان تامة وضمير بها مبهم مفسر بقوله نساء اقول كان المناسب
يعوذ ان يقول أعوذ كما بتشديد الواو على معنى قابلا اعوذ كما بكلمات الله لكن الرواية جاءت بسكونها للتخفيف
بان براد من قوله يعوذ يعلم التعوذ على معنى ان ابراهيم كان يعلم اسماعيل واسحاق التعوذ بهذه الكلمات ويقول
كل منهما اعوذ بكلمات الله من كل شيطان وهامة وهي كل ذات سم ومن كل عين لامة اي جامعة للشر على الغير
من لمه يلمه اذا جمعه ويجوز ان يكون لامة بمعنى ملمة اي منزلة واغا جيئت على وزن فاعلة لتشاكل وهامة فيقال وجه
اصابة العين ان الناظر اذا نظر الى شيء واستحسنه ولم يرجع الى الله والى بركته صنيعه قد يحدث الله عند النظر
عليه بخاصية نظر على غفلة ابتلاء لعباده ليتوقوا المحن انه من الله وغير من غير فيوا خذ الناظر لكونه سببا اورثه
بعض بان العاين ينبعث من عينه قوة سمية على تتصل بالمعيون فيه كالسم اويفسد كما قيل مثل وكل هذا بعض
الجهلة كان يقول للحسن والحسين رضي الله عنهما حين كان يعوذهما م ابن عمر رضه روى مسلم عنه ان ابر الابر
وصلة الاحسان جعل البر وبارا بناء افعل التفضيل منه واضافهم اليه مجازا والمراد منه اخفض البر وافعل
التفضيل ههنا للزيادة المطلقة ان يصل الرجل اهل ود ابيه بضم الواو بعد ان تولى الاب بفتح الواو
اي غاب والغيبة اعم من ان يكون بموت او سفر وانما كانت الواصلة بالوالد بعد البر لان ذلك يؤدي الى
كسر الوالد عالم ويقاء المودة وفي اشارة الى ان حق الاب لان حسنة احبائه اذا كانا ابوالاحسان فتفضل حسنة
من وصف اللسان م انس رضه روى مسلم عنه ان ابراهيم ابني وانه مات في الثدي يتم رضيعا قبل
ابن عائشة لشهرة الخاذكر عم كون ابنه وموته في الرضاع مع ظهورهما لاصحابهم اشارة الى ان خصوصية

بالنسبة ح

في دخولها ه

كذا

وان يكون باعتبار سكنا من بيانه ان تحسن في النار كثيرا فيكون سكنا من في الجنة قليلا الى من دخل قبلهن وانما قلنا لان السكنى في الجنة غير متناهية فلا يوصف بالقلة والكثرة 2 انس رض روى البخاري عنه وقال قال عليه السلام حين رجع من غزوة تبوك ان اقواما خلفنا بالمدينة ما سكلنا الجملة جبلا ان شعبا بكسر السين المعجمة طريق في الجبل ولا واديا الا وهم معنا يعني بالعذر وكونهم في السفر في حق الثواب للكونهم معانية حبسهم العذر لا ستيناف يعني انما تخلفوا عنا للعذر ولولاه لكانوا معنا ذوانا ولا يظن منه التساوي في الثواب لان الله تع قال فضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما 2 ابو موسى الاشعري رض اتفقا على الرواية عنه ان الاشعريين وهم قبيلة منسوبة الى الاشعر وهو الاشعر بن قحطان ذكر صاحب التحفة قال المص صوابه ان الاشعريين منهم كما قال لانهم يقولون يمانون والاشعرون بتخفيف ياء النسبة اذا ارملوا اي تقفد زادهم والمراد زاد بعضهم بقرينة قوله جمعوا ما كان في الغزو او قل طعام عيالهم شكل من الراوي بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في اناء واحد بالسوية فهم مني وانا منهم المراد به المبالغة في اتحاد الطريقة وفي بيان مكارم اخلاقهم وتنبيه على الاقتداء بهم 2 ابو ذر رض روى البخاري عنه ان الاكثرين هم الاقلون يعني الذين كثر مالهم في الدنيا هم الذين قل ثوابهم في الاخرة الا من قال بالمال هكذا وهكذا وهكذا يعني من تصدق بالمال من جانبه بلا فتور والتقول قد يستعمل في الفعل مناسبا للمقام 2 ابو هريرة رض روى البخاري عنه ان الايمان اي اهل الايمان ليارز براء مهملة بعد همزة ثم زاء معجمة روى بغير الحركات معناه ينضم الى المدينة كما يأرز الحية الى جحرها قال الهروي اراد بذلك انها جربين الى المدينة وانها مشتاقة انضمامهم بانضمام الحية لانه حركتها اشتاق من جهة مشيها على بطنها والجحر قبل الفتح كانت تحصل عشية ضحى عاجر بعض الصحابة الى اليمن ثم الى المدينة وفي ذكر لفظ يأرز الذي هو فعل مضارع دون ينضم اشارة اليه الا يرى ان الزئير مستعمل في صوت الاسد والزفير في صوت الحمار قبل هذا اخبار عن آخر الزمان حين يقل اهل الايمان وفي التشبيه اشارة الى انهم ينضمون اليها بلا عوج كالحية اذا انضمت الى جحرها ما يدخل بلا عوج والمراد بالمدينة جميع الشام فانها من الشام خص المدينة بالذكر لشرفها ويجوز ان يكون الحديث اخبارا عما وقع بعد وفاته النبي عم في خلافة الصديق رض من انضمام المؤمنين الى المدينة صيانة لانفسهم حين ارتد بعض الجفاة من العرب كانضمام الحية الى جحرها صيانة لنفسها ق جابر وعائشة رض اتفقا على الرواية عنهما ان البيت الذي فيه الصور اي صورة ذي الروح لا تدخله الملائكة المراد بهم الذين ينزلون بالبركة للحفظ فلا عدم الزجر صاحب البيت عن اتخاذ الصورة المنهية فيه اولان بعض الصور يعبد فبعض الاشياء الى الخواص فاعصم الله به فان قيل كيف جاز سليمان عم عمل التصوير كما قال تع يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل والتماثيل صور الانبياء والصلحاء كانت بعمل في المساجد من الخارس رخام ليراها الناس فيعبدوا نحو عبادتهم اجيب عنه بان هذا انما يجوز ان يختلف فيه الشرايع لانها ليس من مقتضيات العقل كالظلم والكذب وفيه نظر لان كراهته انما كانت معلولة بالتشبيه بعبادة الاوثان فقبحه عقلي والوجه ان يراد بالتماثيل ما لم يكن صور الحيوان لان التماثيل اعم من ذلك ق ابن عمر وعايشة رض اتفقا على الرواية عنهما ان التلبينة هي مصر ملبن زيد القوم بتشديد الباء اذا اشتغلهم اللبن والمراد به طبخ ماء الشعير والنخالة كسمي بذلك لشبهه باللبن بضم التاء وتشديد الميم اي تريح فؤاد المريض وتذهب ببعض الحزن ق النعمان بن بشير رض اتفقا على الرواية عنه ان الحلال بين بعض الاشياء واضح حله وان الحرام بين بعض الاشياء واضح حرمته بالدلايل الظاهرة وبينهما مشتبهات بعض الاشياء مشتبهة لوقوعه بين دليلهما لا يعلمهن كثير من الناس يعني لا يعرفهن الا العلماء المجتهدون

وان كان حصوله محالا فكيف يقال له فان كلا ما تمنيت ومثله معه قلت جمع زان يصرف الله قلبه عن ذكر لئلا يخلو بقية اهل الجنة عن التمني او يكون التمني بمعنى التمني والامكان من شرطه 2 ابن مسعود رض روى مسلم عنه ان ارواح المؤمنين طير وموضع جاء على الواحد حضر جمع احضر تعلق بضم اللام اي تسكن في شجر الجنة هكذا ذكر الاقليشي واختصره والرواية ان ارواحهم في جوف طير خضر قال التاج المراد بالمؤمنين على رواية الاقليشي الذين يرظون الجنة في الآن الى منا كلامه لكن الوجه ان يراد بالمؤمنين الشهداء توفيقا بين طرق الرواية ورواية الاقليشي يعني جعل الله الارواح اي هيا كل الطيور ليتناولون ما يشتهون من اللذات والحسنة واليه الاشارة بقوله يوم احياهم بعد ربهم يرزقون قال السارح هذا مذهب لبعض الشارحين وقال اقرب محال هذا التمثيل فيكون ارواحهم متمثلة طيرا كتمثل الملك بشرا الا اولى ان لا يتنفع امثال هذا فانها دليل معلقة بالعرش المراد منها او كارها الشريفة يسرح من الجنة اي ترعى وتتناول حيث شاءت اي ترجع الى تلك القناديل فاطلع اليهم ربهم تعديته بالى لتضمنه معنى النظر والالتفاتة ان يعدى بعلى اطلاعه هذا ان ذكر الاطلاع نوع آخر ليس من جنس طلاعنا بل هو عبارة عن مزيد فضله عليهم فقال هل تشتهون شيئا قالوا اي شيء نحن نسرح من الجنة حيث شئنا ففعل ذكر وهو اشارة الى قوله هل تشتهون بهم ثلث مرات فلما رأوا انهم كانوا يؤتون من ان يسألوا قالوا يا رب نريد ان ترد ارواحنا في اجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة اخرى فلما رأى ان ليس لهم حاجة معتبرة لانهم سألوا ما هو خلاف عادة الله تركوا على بناء المجهول ان فلت رؤية الله كان اعظم النعم فلم لم يطلبوه قلت لعل ان يكون رؤية الله مع موقوفة على تكميل استعداد يليق بها فصرف الله قلوبهم عن طلبه الى وقت حصول الاستعداد فان ارادتهم اعادت الروح الى الجسد ان كان لطلب تمام فيه فلا قلت واذا كان لغير فلا استهوته قلت يجوز ان يكون بدل الكلام القيام بموجب الشكر في مقابلة النعم التي انعم الله عليهم 2 انس رض روى مسلم عنه قال الراوي جاء فقال السلام عليك يا محمد فرفعته دفعة يكاد يصرع عنها فقلت مثلا تقول يا رسول الله قال انما ندعو باسمه الذي سماه به فقال عم انا اسمي محمد الذي سماني به اهلي الموصول صفة لاسم فان اوبدل منه او منصوب بالاختصاص ق ابن مسعود رض اتفقا في الرواية عنه انا اسئد الناس يوم القيمة عند الله المصورون قال النووي هذا محمول على من فعل الصور لتعبد او قصد به مضاهاة خلق الله واعتقد ذلك فانه يكفر بهذا القدر من غير زيادة قبح كذب والافمن لم يقصد ذلك فهو عاص كبير فكيف يكون اشد الناس عذابا الى هنا كلامه لكن الاولى ان يحمل على التهديد لان قوله عند الله تلويح الى انه مستحق ذلك لكنه محل العفو ق عايشة رض اتفقا على الرواية عنها ان اصحاب الصور يعذبون يوم القيمة ويقال لهم احيوا ما خلقتم يعني صورتم شبه تصويرهم بالخلق فعبر عنه به سخرية بهم ق سعيد بن ابي وقاص رض اتفقا على الرواية عنه ان اعظم المسلمين في المسلمين جرما الجار والمجرور حال عن جرم معناه ان اجرم جرما كائنا في المسلمين من سال عن شيء لم يحرم على الناس فحرم من اجل مسئلته اعلم ان المسئلة على نوعين احدهما ما كان عاريا عن البيان فيما يحتاج اليه من امر الدين وذلك جايز كسوال عمر وغيره من الصحابة في امر الحج حين حرمت بعد ما كان حلالا لان الحاجة دعت اليه وثانيهما ما كان على وجه التعنت عنه والسوال عما لم يقع ولا دعت اليه حاجة فذلك الذي ورد في حقه الذم في مثل هذا عن جوابه رد عما يليه وان اجيب عنه تغليظا له على غيره نظير سوال الاقرع حين وجب الحج بقوله اكل عام فاعرض عنه النبي عم حتى اعاد مسئلته ثلث مرات فقال لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم والمراد في الحديث هذا النوع وانما كان هذا اعظم الكباير لتعدي جنايته الى جميع المسلمين ولا كذلك غيره عمران بن حصين رض روى مسلم عنه ان اقل ساكن الجنة الناء الثلثة يجوز ان يكون باعتبار ذواتهن اذا اريد من ساكن الجنة المتقدم

فيكون بسببه تغليطا ه

فمن اتقى من الشبهات ان اجتنبت عن الامور المشتبهة قبل ظهور حكم الشرع فيها لاستبراء لدينه وعرضه يعني بالغ في
دينه وصيانته من ان يختل بالمحارم وعرضه من ان يتهم بترك الورع الذي فيه للمبالغة كما قال صاحب الكشاف في قوله
كان غنيا فليستعفف استعفف ابلغ من عف كان طالب زيادة العفة ومن وقع في الشبهات يعني من ان يواقع
ذلك وقع في الحرام يعني يوشك ان يقع في الحرام لانه حول حريم وان قال هنا وقع دون يوشك ان يقع كما قال في الشرح
يوشك ان يرتع لان من تعاطى الشبهات صادف الحرام وان لم يعمده لانه يكون آثما بسبب تقصيره في التحري وان
يعتاد التساهل ويجترئ على الشبهة ثم على الشبهة اغلظ منها الى ان يقع في الحرام وهذا معنى قولهم يسوق المعاصي الى
واما تحقيقا بمداناة الوقوع كما يقال من اتبع طواه فقد ضل لعل السر فيه ان الملوك محوطة يحترز عنها كل حر
وحمى الله محفوظ لا يدركه الاذى والبصاير ولما كان فيه نوع خفاء ضرب المثل بالمحسوس بقوله كالراعي يرعى حول الحمى
ان يرتع فيه شبه اخذ الشبهات بالراعي وفيه تشبيه المحارم بالحمى والشبهات بما حوله ثم اكد النبي عليه السلام التحذير من الشبهات
بقوله الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه وفيه اشارة الى ان حمى الملك يحترز عنه خوفا من عقابه وحمى الله احق
ان يحترز عنه لان عقاب الحق اشد ولما كان التورع عن قليل الذنب الى الصلاح وعدمه يميله الى الفجور نبه النبي عليه السلام
الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت بفتح اللام استوجبت بالهداية صلح الجسد كله اي استعملت الجوارح في الخير
لانها متبوعة للجسد وهي وان كانت صغيرة صورة لكنها كبيرة رتبة واذا فسدت اي استوجبت بالضلالة فسد
الجسد كله باستعمال آلاته في المنكرات الا وهي القلب سميت بالقلب لانها محل الخواطر المختلفة الحاملة
على الانقلاب يقلب م ابن عباس رض روى مسلم عنه ان الحمد لله نحمده اي على تخلصه مما ينسبونه الى من الجنون فصله
قبله لان مراده به تجديد الحمد وعطف الفعلية على الاسمية لانها تناسب البلاغة ونستعينه اي على الصبر على ايذاء
طريق م من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له بالبين ان الهداية والضلالة من الله بيّن كونه عز مهتديا بالبين
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وفيه تعريض بانهم لا يرون لغير الاصنام اياه لنفسه وسواه عن العبودية
بعد ما بين مرتبة ربه بين مرتبته بقوله وان محمدا عبده ورسوله ترك لفظ الشهادة فيه تبرعا على توهم انه
على نفسه بقدر الامكان قدم العبودية على الرسالة اشارة الى عرجه وان ما حصل لغير الله روى ان ضماما لما سمع هذه
الكلمات التي تقطر منها ماء الحيوة جثى قلبه فقال اعد علي كلماتك فقد بلغت قاموس البحر يعني وسط العلم
ما ت يدل ايا بعد على الاسلام انظر الى كمال حكمة النبي عز كيف داوى ضماما واوشفاه عن جنون الجهالات هذا ما
بعد تحميد الله الى خطاب آخر ولكن لم يظفر بذكر النبي عز بعد لعله عز ما راى دخوله في الاسلام استغنى بعد عن ذكر الكلام
المرام قاله اي النبي عز هذا الحديث حين جاء ضماد الازدي ضماد بالضاد المعجمة وكسرها اسم رجل كان صديقا للنبي عز قبل
يبعث وكان من قبيلة في اليمن يقال لهم ازد شنوءة سببت بحيث ما روى ان سفها مكة كانوا يقولون لرسول الله
مجنون وللبعد فيه لانهم كانوا مجانين واذا كان فيهم عاقل يسمونه مجنونا للمخالفته اياهم ولما قدم ضماد مكة وسمع
يداوي المجنون قالوا له لو اتيت هذا الرجل فداويته لعل الله يشفيه على يديك فاتاه فقال يا محمد اني ارقي بكسر القاف
اي اعالج مداواة بفداءة ونفث فيه من مدن الزجر يعني من العلة الحاصلة من مس الجن قال ابو موسى الزجر طرد
سموها لانهم لا يرون كالزجر وان الله يشفي على يدي من شاء فهل لك اي هل لك حاجة الى دوائي م ابو سعيد رض روى
ان الدنيا حلوة خضرة يعني حسنة واغواصها بالخضرة لان العرب يسمي الشيء الناعم خضرا او تشبيها بالخضروات
زوالها وفيه بيان كونها عذابا بفتن الناس بحسنها وطمعها وان الله مستخلفكم فيها اي جاعلكم خلفا في الدنيا يعني ان اموالكم
في الحقيقة لكم

واعلموا ان الله تع جعلكم في التصرف فيها بمنزلة الوكلاء فناظر كيف تعملون اي تتصرفون قبل معناه جاعلكم خلفا ممن كان قبلكم
واعطى ما في ايديهم اياكم فناظر هل تعتبرون بحالهم وتدبرون في مآلهم م ابو موسى رض روى مسلم عنه ان الدين بدا غريبا قال
النووي كذا ضبطناه غريبا وسيعود الدين كما بدا اي يعني الاسلام كان كالغريب في الزمان الاول ولم يكن بقيله الا القليل
او المراد ان اهل الدين في الاول كانوا اغرباء بنكر هم الناس والى الطوتهم وكان تعيشهم بين اقاربهم كتعيش الغرباء فيكون
كذا في الآخر واغا قال كما بدا اولم يقل سيعود غريبا لما في الموصوف من ملاحظة التهويل فطوبى مصدر من طاب كبشرى
واو منقلبة عن الياء بضم ما قبلها او طوباسم شجرة في الجنة للغرباء اي يعني كون اهل الدين غريبا ليس منقصة عليهم بل هو سبب
لعزتهم في الآخرة ق عائشة رض انعما على الرواية عنها قالت قبل لرسول الله ما اكثر ما تنعين من المغرم فقال ان
الرجل اذا غرم اي لزم دينا حدث يعني تكلم للاعتذار في تقصيره عن الاداء فيما مضى فكذب في وعدي في المستقبل وفاه
فاخلف لعدم تمكنه منه وكلاهما مذمومان م ابن مسعود رض روى مسلم عنه ان الرجل ليصدق في شيء يكتب صديقا ويكذب حتى يكتب
كذابا الحضارمان وهما يصدق ويكذب للاستمرار المراد بكتابته كونه صديقا او كذابا اظهار في الملا الاعلى والقاعدة في ذلك الناس
وقلوبهم والا فكتابته كل شيء سابق م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل الجنة ثم يختم له
عمله بعمل اهل النار وان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل النار ثم يختم له عمله بعمل اهل الجنة فبين ان الاعمال بالخواتم
فينبغي ان يداوم المؤمن على الحسنات رجاء ان يكون آخرا عماله عليها ق ابو هريرة رض روى البخاري عنه ان الرحم اي القرابة
شجنة وهي بالحركات الثلث في السين المعجمة عروق شجر متداخل من الرحم يعني جروف الرحم موجودة في اسم الرحمن
ومتداخلة فيه كتداخل العروق لكونهما من اصل واحد وهي الرحمة فقال الله تع من وصلك اي بالرحمة ومن قطعك
فطعنته يعني اعرضت عنه ق عائشة رض روى البخاري عنها ان الرضاعة وهي اسم يعني الارضاع تحرم ما تحرم الولادة
من التناكح والجمع بين القريبين وغيرهما وتفصيل هذا الحكم وما استثنى منه موضعه الفقه م ام سلمة رض روى مسلم عنها قالت
دخل رسول الله ع على ابي سلمة حين مات وقد بغى بصره مفتوحا فاغمضه فقال ان الروح اذا قبض تبعه البصر يعني
ينظر الى قابض روحه ولا يرتد اليه طرفه فينبغي على تلك الهيئة فينبغي ان يغمض ليزول فائدة الانفتاح بزوال البصر
او ليدل انتباع نظره وفيه دليل على ان الروح جسم لطيف حال في البدن وان الفناء في ملواحد لا الروح ق ابو بكرة رض انقطاع
على الرواية عنه ان الزمان اراد به هذا السنة قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض يعني عاد الى الهيئة
التي وضع الله الاشهر عليها يعني خلق السموات والارض سبب ذكر ان العرب كانوا يعتقدون تحريم الاشهر الحرم حتى لو
لقي واحد منهم قاتل ولده لم يتعرض له متمكنين بملة ابراهيم الخليل ع لكنهم اذا وقع لهم ضرورة في القتال بدلوا
الاشهر الحرم الى غيرها لاستكراههم استحلالها بالكلية وامروا مناديا ينادي في القبايل الا انا نسأ انا المحرم الى صفر
اي اخرنا عنوا بذلك انا خارسنة المحرم ونترك الحرب بدله في الصفر واذا عرض لهم حاجة اخرى يقتلون المحرم من صفر
الى ربيع الاول وكانوا يؤخرون الحج من شهر الى شهر حتى وصل ذو الحجة الى موضعه عام حجة الوداع فخطب رسول الله بعرفة
فاعلم ان ذا الحجة وصل الى موضعه فاجعلوا الحج فيه ولا تبدلوا شهرا بشهر كما هو الجاهلية السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة
هذا الكلام تاكيد لما قبله وابطال امر النسيء فانهم كانوا يجعلون السنة الاول من كل سنتين ثلثة عشر شهرا منها اربعة
حرم بضمتين جمع حرام ثلثة متوالية ذو القعدة وذو الحجة جاز فيهما فتح الذال والحاء وكسرهما لكن المشهور في القعدة
الفتح وفي الحجة الكسر والمحرم ورجب مضر هذا عطف على قوله ثلثة متوالية واضافة الى مضر وهي بضم الميم وتخفيف الضاد
المعجمة المفتوحة اسم قبيلة لكونهم اشد تعظيما اياه الذي بين جمادى وشعبان واغا وصف رجب بقوله الذي للتاكيد او لبيان

نسخ بقوله تع واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر كما مر في سبع

ان رجب الحرام هو الذى سمها الاماكانوا يسمونه رجب على صب النسئ او يسمون رجب وشعبان رجبين قال الجوهرى جمادى بفتح الدال من اسماء الشهور ● حذيفة بن اسيد الغفارى اسيد بفتح الهمزة وكسر السين المهملة والغفارى بكسر العين المعجمة قيل مارواه عن النبى عم ثلثة عشر حديثا اتفق مسلم منها بحديثين ان الساعة وهى اسم لوقت يقوم فيه القيامة يسمى بها لانها ساعة خفيفة يحدث فيها امر عظيم لا تكون حتى تكون عشر ايات اى علامات تكون لموضعين تامة بحيث يوجد خسف بالمشرق وموبدل من عشر خسف المكان ذهابه فى الارض وغيبوبته فيها خسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وهى على ما حكى عن مالك مكة والمدينة واليمامة واليمن والرخان قال الجوهرى مسعود رض موضعان عاقاب قريبا من التخط حتى يرى الهواء اليهم كالدخان وقال حذيفة موضعا حقيقة لا سئل عنه فقال يملاء ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة والمؤمن يصير كالزكام والكافر كالسكران ويمكن الجمع بينهما بان يقع كل منهما فى وقت والدجال ماخوذ من الدجل وهو السير او السير فانه يسير فى نواحى الارض فى زمان قليل سيأتى بيان وصفه وخروجه فى حديث فروة ابن الارض روى ان طولها سبعون ذراعا عصا موسى وخاتم سليمان لا يدركها طالب ولا يفوت عنها هارب فتجلو وجه المؤمن بالعصى وتخطم انف الكافر وما هوج بالهمزة فيها صفف من الناس ستسع وصفهم وخوجهم وطلوع الشمس من مغربها وناريخرج من قعر عدن وهى مدينة باليمن وقع ما اقتضى ارضها ثم تحل الناس اى تحلهم على ان يرتحلوا وسيأتى الكلام فيه ولم يذكر النبى عم او الراوى فى الحديث العاشرة وهى فى غير ما اى تكمل الاية العاشرة فى غير هذا الحديث نزول عيسى بن مريم

ق المغيرة بن شعبة رض اتفق على الرواية عنه قال انكسف الشمس يوم مات ابراهيم عم فقالوا انكسفت لموته فقال عم ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله يخوف بهما عباده هكذا ورد فى حديث اخر لا ينكسفان لموت احد ولا لحيوته فان قلت اى فايدة فى قوله ولا لحيوته وكان توهمهم انكسافها لموته عظيم من العظماء قلنا دفع من كان منهم ان الانكساف يقع لولادة شريف فاذا رأيتموها اى رأيتم انكسافها على حذف المضاف فادعوا الله وصلوا تتجلى اى ينكشف وهذا ان الامر للاستحباب واغا امر بالدعاء لان النفوس عند ما هو خارج العادة معرضة عما الوفيا ومتوجهة الى الحضرة العليا فيكون اقرب الى الاجابة هذا هو السر فى استحباب الدعوات فى الشريعة والمزارات فان قلت هذا يدل على تكرار صلوة الكسوف اذا لم تتجلى الشمس بالصلوة فى تكرارها غير مشروع قلنا المراد بها مطلق الصلوة ويجوز ان يراد بها صلوة الكسوف ويكون الغاية بمعنى الى بان يعد الدعاء بعد الصلوة مرة الى غاية الانجلاء ● جابر رض روى مسلم عنه قال اتى النبى عم منا فلان فدخل عليه من صباح تسعة وعشرين فقيل يا رسول الله انما اصبحنا التسع وعشرين فقال عم ان الشهر يكون تسعا وعشرين يعنى فى بعض الاوقات وان كان فى العرف ثلثين وعن هذا قيل من نذر صوم شهر يعينه فكان تسعا وعشرين لم يلزمه اكثر من ذلك ومن نذر شهرا من غير تعيين فعليه اكمال ثلثين ● جابر رض روى مسلم عنه ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلوة ذهب حتى يكون مكان الروحاء وهى بالمدينة قريبة من المدينة بينهما ستة وثلثون ميلا كذا فى شرح الراوى انما يذهب الشيطان لئلا يسمع صوت المؤذن ● جابر رض روى مسلم عنه ان الشيطان قد يئس ان يعبده المصلون اى المؤمنون عبر عنهم بالمصلين لان الصلوة هى الفارقة بين الايمان والكفر اراد بها عباد تهم اغا نسبها الى الشيطان لكونه داعيا اليها كما قال تع حكاية عن ابراهيم يا ابت لا تعبد الشيطان وكان ابو بعد العصيم جزيرة العرب وهى كل ارض حولها الماء فعيلة بمعنى مفعولة من جزر عنها الماء اى ذهب وقد اكتنف تلك الجزيرة البحار والانهار كدجلة والفرات

وعمان وعدن الى بركة بين كلوائيل وبحر الشام والنيل ودجلة والفرات اضيفت الى العرب لانها مساكنهم فان قلت كيف يستقيم هذا وقد ارتد فيها جماعة من مانعى الزكوة وغيرهم قلت لم يقل النبى عم لا يرتد المصلون بل قال ان الشيطان وامتداد اياسه غير لازم لان صدق علمه عم بما يستحدث غير ثابت ويقال اياسه كان من عبادتهم الصنم وعقدتها فى تلك الجماعة غير معلوم او المراد بالمصلين الداعون على الصلوة باخلاص او اللام فيه للاستغراق اى خص جزيرة العرب بالذكر لان الاسلام لم يكن الا بها ولكن ذا التحريش بينهم يعنى لكن الشيطان غير آيس عن اغوائهم ولكن ذا التحريش بينهم مطمع فى ذلك قال الامام الطيبى فى شرح المشكوة آيسا عن المؤمنين غير عنهم بالمصلين تعظيما لهم وحث وذكر كونه طامعا لاغوائهم اخرجهم مخرج التحريش وهو الاغراء بين الكلاب تحقيرا لهم ● انس رض اتفق على الرواية عنه قال جاءت صفية زوجة النبى عم تزوره فى اعتكافه فتحدثت عنده ساعة ثم قامت فقام النبى عم معها فلما بلغ باب المسجد مر رجلان من الانصار فلما على النبى عم واسرعا فقال لهما النبى عم على رسلكما انها صفية فقالا سبحان الله يا رسول الله فقال عم ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم فخشيت ان يقذف الشيطان فى قلوبكما شيئا فتهلكا او قال انى الشيطان ولا ينتقل عن الانسان فيوسوسه ما دام حيا كما لا ينتقل جريان الدم عنه وقال قوم انه عم انما قاله لان الشيطان جسم لطيف فلا يبعد نفوذه بسهولة فى بدن الانسان اللطيف بدخل فى الكثيف اذا كان متخلخل الاجزاء كالهواء النافذ فى البدن كله ● حذيفة رض روى مسلم عنه قال كنا اذا حضرنا طعاما مع النبى عم لم نتناول منه قبله وانا حضرنا مرة معه فجيء بجارية ان تاكله بلا تسمية الله قبل النبى عم فاخذ بيدها ثم جاء اعرابى مثلها فاخذ عم بيده فقال ان الشيطان ارادها فاخذت بيده فجاء بهذا الاعرابى ليستحل بها فى رواية انه جاء عم قال بعد ما اخذ بيد الجارية احتسب شيطانها يستحل الطعام بها يعتقد بان يجعله مشروبا اليه لان التسمية يكون مانعة عنه فيصير كالشيء المحرم عليه وقيل المراد به تطهير البركة عنه بحيث لا يتبع منه اكله كذا قاله الشيخ التلعكبادى وقال النووى الصواب ان يحمل الحديث على ظاهره ويكون الشيطان آكلا حقيقة لان النص ما ورد به والعقل لا يستحيله لانه جسم نام متحرك بالارادة وجب قبوله الا ان يكون ما سم عليه الجارية محذوف اى لان لا يذكر اسم الله عليه بعد الشروع وما لم يشرع احد لا يتمكن الشيطان من استحلاله وفيه اشارة الى انه ان سمى من الاكلين حصل اصل السنة وبه نقض الشافعى وانه جاء بهذه الجارية ليستحل به اى بسبب ذلك الجارية التاركة التسمية فاخذت بيده فجاء بهذا الاعرابى ليستحل به فاخذت بيده والذى نفسى بيده اى والله الذى نفسى بقدرته ان يده اى يد الشيطان لفى يدى مع يده اى يد الجارية فاكتفى بذكر يده عن ذكر الاعرابى وفى بعض النسخ مع يدهما وهذا هو الظاهر وقيل يستحب ان يجهر بالتسمية ليسمع غيره وينبهه عليها وان فاتت فى اول الطعام يسمى فى اثنائه لقوله عم من نسى ان يذكر الله فى اول الطعام فليقل بايمه اوله واخره رواه ابو داود والترمذى ● ابن مسعود رض اتفق على الرواية عنه ان الصدق وهو الاخبار عما وفاق ما فى الواقع يهدى اى يوصل صاحبه الى البر وهو اكتساب الحسنات والاجتناب عن السيئات وان البر يهدى الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكتب صديقا بكسر الصاد وتشديد الدال للمبالغة وان الكذب يهدى الى الفجور وان الفجور يهدى الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا والمضارعان وهما ليصدق وليكذب للاستمرار وفيه حث على لزوم الصدق ● ابو هريرة رض روى البخارى عنه ان العبد ليتكلم بالكلمة اللام فيه للجنس من رضوان الله اى حال كونها مما يرضى الله بها لا يلقى لها بالا اى لا يحضر لها قلبه ولا يلتفت عاقبتها المضارع المضارع بضم الباء وكسر القاف حال من ضمير يتكلم وهى اكثر النسخ بفتحهما ورفع البال فالبال على هذا بمعنى الحال يعنى لا يلقى فى قلبه بالا اى رفعه الله بها درجات هذا السياق فى صحيح

ق ابو سعيد رض روى مسلم عنه ان العبد ينكلم بالكلمة يتزل بها فى النار ابعد ما بين المشرق والمغرب ما موصولة والظرف صلتها يعنى البعد قدر ما بين المشرق والمغرب وفيه حث على قلة الكلام قال حكيم خلق الله تعالى اذنين ولسانا واحدا ليكون الوعظ مضعفا

ق ابو موسى بن رض عن عبد الله رض انتفاء الرواية عنهما ان العين حق اى ان اصابتها حق تقدم بيانه فى اول هذا الباب وورود ما روى عن على رض انه ابرأ جبرائيل عم ان النبى عم فوجد مغتما فقال ما هذا الغم الذى اراه فى وجهك قال الحمى والعين اصابتهما العين قال يا محمد صدق بالعين انا العين حق المراد من العين الاول التقدير يعنى صدق بالقدر كانه يقول انه مصدق بالقدر فما هذا الحزن فلا تهتم لامر الحمى والعين فان الله تع يعافيهما وقيل العين داء يعرفه العرب وقال العين تدخل الرجل القبر والجمل القدر اى ان هذا الداء يقتل والوجه هو الاول ق ابى بن كعب رض انعقاد الرواية ان الغلام الذى قتله الخضر بفتح الحاء وكسر الضاد المعجمة طبع كافرا فان قلت ما معنى هذا وقد قال عم ما من مولود الا على الفطرة قلت المراد بالفطرة استعداد قبول الاسلام وذلك لا ينافى شقاوة جبلته او يراد بالفطرة قولهم بلى يوم حين قال الست بربكم قال النووى قال النووى لما كان ابواه مؤمنين يكون هو مؤمنا ايضا فيجب تاويل هذا معناه والله اعلم ان ذلك الغلام لو بلغ لكان كافرا ولو عاش لارهق ابويه اى غشيهما طغيانا وكفرا اى فيحملهما على الطغيان وكفران النعمة بعقوقه وسوء صنيعه او معناه خافا ان يحملهما حبه على ان يتبعاه فيطغيا فان قلت خوف الله تع لا يليق قتله فكيف قتل الخضر من كفر ابويه قلت يجوز ان يجوز ذلك لشرعهم او نقول هذا اعلم لدنى كما قال تع وعلمناه من لدنا علما وله مشرب آخر غير الجمهور فلا نشتغل بكيفيته وفى الحديث بيان الحكمة فى فعل الخضر فكانه فرج فى معرض الاعتذار عنه ق ابن عمر رض انعقاد الرواية عنه ان الفتنة اى الحرب والاقتتال بين المسلمين مهنا وهو اشارة الى المشرق من حيث بيان له يطلع قرن الشيطان اى ناحية رأسه ولعل المراد الشمس ذكرا للمحل وارادة الحال كما جاء فى حديث آخر اذا طلعت الشمس بين قرنى الشيطان وسيأتى بيانه فى الصفاتى مؤلف هذا الكتاب هذا حديث سمعته من النبى عم فى المنام قال ق وموه يشير الى المشرق رض روى مسلم عنه ان الكافر اذا عمل حسنة اطعم بها طعمة المجهول طعمة بالنصب مفعوله الثانى بضم الطاء الاكلة لكن المراد بها منا الحظ من الدنيا صفة طعمة يعنى تجازى بحسنة بنصيب من الدنيا والاولى نصيب له فى الآخرة واما اذا اسلم فقال بعض لا يثاب على حسناته ان بقية لانعدام شرط القبول وهو الاسلام عند وجودها وقال آخرون يثاب عليها لما صح ان النبى عم قال اذا اسلم الكافر فحسن اسلامه كتب الله له حسنة كان زلفها واما المؤمن فان الله يدخر له حسناته فى الآخرة ويعقبه زيادة الدنيا على طاعته ح ابن عمر رض وابن عمرو رض روى البخارى عنهما قالا سئل النبى عم من اكرم الناس فقال ان الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم اسم جامع لكل ما يحمد به كتب ابن ثلثة بدون الالف وصوابه ان يكتب بها لوقوعه بين العلمين يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم اجتمع غير يوسف مع كونه ابن ثلثة انبياء مترسلين مشرفين النبوة وحسن الصور وعلم الرؤيا وسياسة الدنيا وحياطة الرعايا فى النحط والبلايا فاى رجل يكون من هذا الوصف واثلة بن الاسقع رض واثلة بكسر الثاء المثلثة والاسقع بالسين المهملة والقاف قيل انه كان من اهل الصفة مات سنة وخمسين وله حديثان له فى الصحيحين حديثان احدهما للبخارى والآخر لمسلم وهو ان الله اصطفى كنانة وهى بكسر الكاف من ولد ابو هم كنانة بن خزيمة وهو من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة

ابا لان قريش نضر بن كنانة هذا واصفى من قريش بنى هاشم وهاشم هو ابن عبد مناف وهو اولاد نضر هذا واصطفانى من بنى هاشم لان محمدا عم ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم هذا او معنى الحديث قوله الاصطفاء فى هذه القبايل ليس باعتبار الديانة بل باعتبار الخصال الحميدة ق انس رض انعقاد الرواية عنه ان الله امرنى ان اقرأ عليكم لم يكن الذين كفروا قاله اى النبى عم هذا الحديث لابى بن كعب قيل الحكمة فى الامر بالقراءة على ابى رض مع سماع قراءة النبى عم كثيرا هو ان الله كان عالما بان النفوس سيأخذون القرآن منه وتكون شيخا فيه فامر بنسبته عم بالقراءة عليه ليتعلم آداب القراءة وآداب التعليم ليستن الامة بذلك وكان ابى رض ممن جمع القرآن على عهد رسول الله عم روى ان عمر رض كان يقول اقرأنا ابى رض واقضانا على رض فقال ابى وسمانى هذا معطوف على فعل مقدر مع حرف الاستفهام يعنى هل ذكرنى الله تع حبا وسمانى قال نعم فبكى اى ابى ابتهاجا وفرحا من تسمية الله اياه بامر القرآن او خوفا من العجز عن قيام شكر تلك النعمة قال النووى تخصيص هذه السورة لانها وجيزة جامعة بفوايد كثيرة من اصول الدين وفروعه والاخلاص وتطهير القلب فكان الوقت يقتضى الاختصار وقال مظهر لان فيها قصة اهل الكتاب وابى كان من علماء اليهود ليعلم قال اهل الكتاب وخطاب الله معهم ح ابو الدرداء رض روى البخارى عنه قال كنت جالسا عند النبى عم فاقبل ابو بكر قد شتم رجلا فلم يغضب عليه النبى عم فقال ابو بكر لكل منا ابا بكر تثلثا ان عمر لم يغضب على ما فعله فاتى منزل ابى بكر فلم يجده فاتى النبى عم فقال عم يغفر الله لكل يا ابا بكر تثلثا ان عمر لم يغضب على ما فعله فاتى منزل ابى بكر فلم يجده فاتى النبى عم فقال عم ان الله بعثنى اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدق ووسانى اى شاركنى وآثر مثلوثة من المؤازرة تخفيفا قال الجوهرى وآساه فعله ضعيفة من اساء وقد جاء فى حديث آخر اساء بتشديد الياء يقابله فى طرفه ومآله يبذله فى نصرة دينه فهل انتم تاركوا لى صاحبى يعنى تركوا لى صحبته لاجلى ولا تؤذوه وان لا منه ما يوجب ذلك روى ان ابا بكر ما اوذى بعد هذا الحديث قوله فهل انتم تاركوا لى صاحبى تركوا من فعل انتم تنكر من فعل انتم تركوا من فعل انتم تنكر كون كما موهبين فى علم المعانى ق ابو على بن رض انعقاد الرواية عنه ان الله تجاوز لامتى عما حدثت به انفسها بالرفع والنصب روايتان يعنى لم يواخذهم بما وقع فى قلوبهم بما وقع من القبايح اعلم ان حديث النفس ينقسم على نوعين ضرورى وهو ما وقع من غير قصد واختيار وهو ما يقع بقصد واختيار فالمراد بهذا الحديث النوع الثانى لان النوع الاول معفو عن جميع الامم ذا لم يصر عليه لامتناع المؤاخذة عنه فلا يبقى بقوله لان فايدة وانما عم النوع الثانى عن هذه الامة تكرما بما لنيتهم ما تكلم به او تعمل به وما من شرطية وجزاؤها محذوف يتعلق به ما سبق وقد شرح بعض شراح المصابيح الاختيارى بما اختير عليه وجعل ما فى ما لم تكلم به للمدة وستسمع ما هو الاوجه وقد دليل على ان حديث النفس ليس فى غير الكلام حتى لو حدث نفسه فى الصلوة لا تبطل ولو طلق امرأته بقلبه لا تطلق واما اذا كتب طلاق امرأته فيجوز ان يكون ذلك طلاقا لانه عم قال اعلم تكلم او تعمل به والكتابة نوع من العمل وهو قول محمد بن الحسن فان قلت الحديث مخالف لقوله تع وان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه يحاسبكم به قلت روى عن ابن عباس رض وغيره من الصحابة ان هذه الاية لما نزلت اشتد على الصحابة ذلك وقالوا لا نطيقها فنسخها الله بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت كذا فى الكواشى لكن المحققين على ان هذه الاية محكمة لا منسوخة لان النصوص دالة على المواخذة بعزم القلب منها قوله تع ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة الذين امنوا لهم عذاب اليم وقوله تع ان بعض الظن اثم والاجماع على تحريم الحسد والكبر واما الحديث الآخر وقوله عم حكاية عن الله تع عبدى بسيئة فلا تكتبوها وان عملها فاكتبوها سيئة واذا حسنة فلم يعملها فاكتبوها حسنة وان عملها فاكتبوها عشرا فمحمول على عدم الخطور من غير توطين النفس عليه جمعا بين الدليلين واما اذا وطن نفسه على معصية مثلا ان قطع عنها قاطع عبد خوف الله يكتب هذا العزم سيئة

فيم ح

ح شرح

فقام ابو شاه قال النووي ابو شاه يماني بعد الالف ولا يقال باليا الا يعرف اسمه وانما هو معروف بكنيته رجل من
اهل اليمن فقال اكتبوا لي يا رسول الله يعني بان يكتب له هذا الحديث والسماع الكتابة الى النبي ﷺ مجازا لشهرته بكونه
اميا وانما خاطبه بالجمع تعظيما له فقال اكتبوا لابي شاه وهذا اذن منه ﷺ بكتابة السنن وكان ﷺ نهى عنها في الاول
قبل استمرار القرآن خوفا من اشتباههما فلما استمر اذن فيها م ابو سعيد رضه روى مسلم عنه ان الله حرم الخمر والميسر
للنبي من ماء العنب اذا اشتد وغلا وقذف بالزبد عندنا اي حد وقال بعضهم هو اسم لكل مسكر يخامر العقل ويخالطه و
الخلاف مشهور فمن ادركته هذه الآية وهي قوله تع يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من
عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون وعلم منها شيء فلا يشرب ولا يبيع قبل نزول الآية دلالة على حرمة الخمر بوجوه
الاول قصرها على الرجس وهو في اللغة القذر يعني ما الخمر الا رجس في الحكم فيكون محرما كحرمته والثاني الاخبار بانها من عمل
الشيطان والذات ليست بعمل فيقدر شأنها والثالث امره بالاجتناب عنها والامر للوجوب وهذا بلغ في بيان
تحريمها والرابع رجاء الفلاح بالاجتناب عنها م عايشة رضه روى مسلم عنها قالت توفي صبي من الانصار ودعي
النبي ﷺ الى جنازته فقلت طوبى له فقال النبي ﷺ وما يدريك يا عايشة ان الله تع خلق الجنة والنار فخلق لهذا اهلا ولهذا
اهلا الامر فيه للاستفهام على سبيل الانكار والواو للحال يعني اتعتقدين ما قلت والحق غير الحكم به قال النووي اجمع
العلماء على ان اطفال المؤمنين من اهل الجنة لقوله تع والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم قال المفسرون
ذرياتهم عامة يشمل الصغير والكبير الرجال والنساء وان كانوا لا يستاهلون ذلك تفضلا عليهم وعلى اباءهم ليتم سرورهم
وتوقف فيه بعض ممن لا يعتد به متمسكا بهذا الحديث اجيب عنه بانه ﷺ نهى عن الحكم على معين بدخولها الحاقا له بالحكم به على معين
من الكبائر ممنوع او بان صدور هذا الحديث يحتمل ان يكون قبل نزول ما نزل في اطفال المسلمين واما اطفال المشركين
فالاكثرون على انهم في النار تبعا لآبائهم وقالت آخرون انهم في الجنة لان النبي ﷺ اخبر انه رأى في رؤياه ابراهيم الخليل عليه السلام
في الجنة وحوله اولاد الناس قالوا يا رسول الله واولاد المشركين قال واولاد المشركين رواه البخاري ويقوله تع
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وكل الكافر لم يتوجه اليه التكليف ويعضده الرسل فلا يكون من اهل النار وعلى
ان يدفع الدليلان بان المرئي في المنام كان في الناشئة البرزخية ولا يلزم ان يكون نوافع الثمار الجنانية كذلك وبان
المراد من العذاب في الآية عذاب الاستيصال في الدنيا ولا يلزم منه نفي عذاب الآخرة ولئن سلم فلا يلزم ان
يكون من اهل الجنة لجواز ان يكونوا في الاعراف وتوقف فيه طائفة وهو الظاهر ق ابو هريرة رضه انعقد عليه الرواية
عنه ان الله خلق الخلق اي قدر المخلوقات وعلمه السابق عليها ما هم عاملون في وقت وجودهم حتى اذا فرغ منهم يعني
اتم قضاء دهم والفراغ هنا مذكور بطريق التمثيل وتذكير الضمير فيه منهم بطريق تغليب العقلاء على غيرهم
قال الشيخ الشارح خلق ان كان بعنى اوجد فالفراغ حقيقة لكن لا يخفى ما فيه من الضعف لان الفراغ
الحقيقي بعد الشغل وهو على الله ممتنع قامت الرحم فقالت المواد بنيابة مقام المتكلم تكلم ربه على لسان بلسان
لان الاحسن ان يقال هذا من باب التمثيل تشبهت الرحم لمن يحتاج الى صلته ويستعاذ من قطيعته فيقوم
ويقول لا ان ثم حقيقة قيام وصوت كلام كما تقول اردت ان اقطع مجتمعا وتشبثت بقلبي هذا مقام العائذ
من القطيعة هذا اصفة محذوف اي مقامي هذا المقام المستعيذ بك من قطيعتي قال نعم ضمير قال عايد الى الله
ونعم حرف الجواب مقرر لما سبق استفهاما كان او خبرا امر تنبيه على هذا احتطاب للرحم الهمزة فيه للاستفهام
على سبيل التقرير لما بعد ما النافية ان اصلك من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى قال الى اذن قد لك
اي الحكم السابق حصل لك

وان عملها كتب معصية ثابتة وان قطع عنها خوفا لله يكتب حسنة كذا قاله النووي في شرح صحيح مسلم فان قلت قد نص الصحابي في نسخ
فكيف يتفكر عليه قلت اختلف اصحابنا في الاصوات في قول الصحابي نسخ كذا بكذا هل يكون حجة فيه النص ام لا والمختار
على انه لا يثبت حتى ينقله عدل لاحتمال ان يكون وقوله على اجتهاده م ابو الدرداء ارشد روى مسلم عنه ان الله جزأ القرآن
وهو بتشديد الزاء المعجمة يعني قسمه بثلثة اجزاء فجعل قل هو الله احد جزءا من اجزاء القرآن وجه كونه جزءا يجوز ان يكون
باعتبار الثواب يعني ان الله تع يعطي قارئ هذه السورة ثواب قراءة ثلث القرآن من غير تضعيف ذكره كذا قاله
النووي وقيل القرآن على ثلثة انواع قصص واحكام وصفات وقل هو الله احد احد من الثلثة ى ابو هريرة
رضه انعقد على الرواية عنه ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمومنين فقتله الفيل على وجه الاعجاز
ما روى انا ابرهة ملك اليمن بنى كنيسة بصنعاء ليصرف اليها وجوه الحاج من مكة فخرج الى الكعبة ليخربها
معه الف وفيل عظيم كان مقدم الكل وكلما وجهوه الى الحرم بركت واذا وجهوه الى جهة اخرى مشوا فبينما هم كذلك
ارسل الله عليهم طيرا لكل طائر حجر في منقاره وحجران في رجليه فالقى اليهم احجارا فهلكوا فمن اراد بسط القول
فليطالع التفسير في سورة الفيل فانها لم تحل لاحد كان قبلي وانما احلت لي ساعة من نهار وقيل ما احله م
كان اراقة الدماء فقط لانها هي المحتاجة اليها للفتح وقيل كان جميع الحرم مباحا فيها من الصيد وغيره لاطلاق الطرق
اعلم ان مكة شرفها الله حرمها ابراهيم ع لما صح من النبي ﷺ ان ابراهيم حرم مكة وانى حرمت المدينة وما روى ان ادم
قال في هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والمراد به كتابته في اللوح المحفوظ ان ابراهيم سيحرمه وانها لا تحل
لاحد بعدي فلا ينفر صيدها بتشديد الفاء على صيغة المجهول اي لا يتعرض له بالاصطياد وقيل معناه لا يهيج
موضعها باي وجه كان ولا يختلى خلاها اي لا يقطع فاذا لم يجز قطعها مع كونه موذيا يفهم منه بدلالة النص ان كل ما ليس
لا يجوز قطعه وهذا النفي بمعنى النهي والمراد بالشوك ما هو رطب من لا ثم جاء في رواية لا يختلى خلاها الخلا بالقصر هو الرطب من
الكلاء ولا يحل ساقطها اي لقطتها الا لمنشد اي لمن يعرفها فان قلت الحديث في بيان الخصال المختصة بالحرم لزم
الحكم غير مختص به بل لقطة الحل حكمها كذا فاوى ايراده هنا قلت لدفع من يتوهم ان لقطة الحرم لا تملك اصلا كما في
شجرها ومن قتل له قتيل اي مقتول سماه قتيلا باعتبار ما يؤل اليه كما جاء في القرآن انى اراني اعصر خمرا والآية
يقتل اخي لا المقتول فهو بخير النظرين اما ان يفدى على بناء المعلوم اي القاتل الولي واما ان يقيد بضم حرف المضارعة
يقال اقدت القاتل بالقتيل اي قتلته به يعني ولي المقتول عمدا بخير ان شاء قتل القاتل وان شاء اخذ فداه وهي الدية
وله اجبار القاتل على الامرين شاء وهو احد قولي الشافعي وذهب ابو حنيفة وما لك الى انه موجب القصاص
لقوله ﷺ العمد قود يعني موجبه وحملوا الحديث على رضا القاتل توفيقا بين الدليلين يعني لا يقيد الولي البتة الا
برضاء القاتل باحد الدية قد يكون خيارا له فقال العباس الا الاذخر وهو حشيشة طيبة الرائحة يا رسول الله
فانا نجعله في قبورنا وبيوتنا فقال اي النبي ﷺ الا الاذخر وهذا استثناء عن الحكم المفهوم بدلالة النص وهو
انبات الحرم لا يجوز قطعه فيكون الاستثناء متصلا قال علماؤنا النهي مصروف الى ما كانت في الحرم في الحرم نبت
دون ما بستنبته الآدميون لان محال النسبة الى الحرم فيما ينبت فيه بلا مادة كثيرة على فان قيل ما وجه استثناء
النبي ﷺ الاذخر من الحظر عند مسئلة العباس فالجواب بان الاستثناء يجوز ان يكون بوحي الله اليه في تلك الحالة او يجوز
قبلها ان طلب اخذ استثناء الاذخر فاستثناه او بان استثناه كان بالاجتهاد او بان النبي ﷺ كان اراد ان يستثني الاذخر
فسبقه العباس فتم ﷺ كلامه بعناه ومن يجوز انفصال الاستثناء من الحكم يقدر الحكم هنا في الاستثناء يعني لا يقطع

الا الاذخر

ثم قال رسول الله ﷺ أقواء وإن شئتم يعني إن شئتم مصداق استحقاق قاطع الرحم بقطع الرحمة أقواء وفي نسخة الآية
فهل عسيتم إن توليتم يعني بنو فهل عسيتم أيها المنافقون إن أعرضتم عن القرآن وأحكامه أو معناه إن توليتم أمور الناس
وتأمرتم عليه أن تفسدوا في الأرض وهو خبر عسى وتقطعوا أرحامكم فإن قلت ما معنى الاستفهام والله تعالى عالم
بما كان وما يكون قلت هو مما يكيد قلت معناه أنكم أحقاء بأن يقول لكم كلام من عرف رذاوة اعتقادكم في الإيمان
فهل عسيتم لما هو بينة متكم بخايل الأفساد في الأرض أو لتمثيل أشارة إلى المفسدين وقاطع الأرحام بينهم
الذل لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم ﴿ عائشة رضي الله عنها روى مسلم عنها أن الله خلق للجنة أهلا خلقهم لها وهم في
أصلاب آبائهم وخلق للنار أهلا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم ﴿ أبو سعيد رضي الله عنه روى مسلم عنه قال مر العباس بمجلس
قوم من الأنصار وبكون حين اشتد مرض رسول الله فقال لهم ما يبكيكم قالوا ذكرنا مجلس رسول الله ﷺ منا فوعظنا
العباس على رسول الله فجاء فغضب رسول الله وأسفر وجهه وجرج وصعد المنبر فخطب وقال
آخر خطبته والذي نفسي بيده إني لأقوم على الأنصار فقال إن الله خير عبدا أراد به نفسه أنما نكرر لإبهام الأمر عليهم لئلا يحزن لو
اختيار عرض من الآخرة والانتقال إليها بين الدنيا أي بين أن يعطيه ما شاء من العمر ومتاع الدنيا وبين
أي بين ما عند الله في الآخرة من الدرجات العليا فاختار ذلك العبد ما عندهم ولم يفهم من القوم أن المخير هو رسول
إلا أبو بكر رضي فبكى فقال فديناك بآبائنا وأمهاتنا اعلم أن هذا التخيير غير مختص بالنبي ﷺ كما روت عائشة
أنه ﷺ قال لم يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير أقول تخيير هم إنما يفيد إذا كان آجالهم مكتوبة بأنها
وأما إذا كانت مقطوعة فلا فائدة التخيير والله أعلم وتطيب قلوبهم وطلب ضاهم ومعلوم أنهم لا يختارون
على ما في الآخرة كما يقال قد أكل الأمير وأتى مع العلم بأنه لا يأكل ﴿ عائشة رضي الله عنها أن الله رفيق يحب الرفق وهو خير
يوجه يسير يعني يحب أن يرفق بعضكم بعضا وقيل معناه يحب أن يرفق بعباده لكن قوله ﷺ ويعطي على الرفق ما لا
على العنف وموضع الرفق يقوي المعنى الأول يعني أن الله تع يعطي على الرفق من الثواب أو من المطالب والأغراض
ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على سواه أي على ما سوى الرفق من الخصال الحسنة وإنما ذكر هذا بعد قوله ما
على العنف ليدل على أن الرفق انفع الأسباب قال بعض الشراح لا يجوز إطلاق الرفيق على الله أسما ولا يجوز إطلاق
يا رفيق لأنه لم يوجد في ذكر نقل ولا يفهم من الحديث جواز لأن ذكر على وجه الإخبار لا الأسمية إلى هنا كلامه
جواز الإطلاق ليس على الإطلاق توضيحه ما قال الإمام المازني أصلف المتأخرون في أن ما ثبت وصف الله به
الأخبار هل يجوز تسميته لله تع والثناء عليه أم لا فمنهم من جوز لأن هذا من باب العمل وذلك جائز بخبر الواحد
ومن منعه لأن هذا من باب الاعتقاد على الله ولا بد أن يرد به نص مقطوع به وقال القاضي الصواب جواز ﴿ تقدم
روى مسلم عنه أن الله زوى لي الأرض أي جمعها فرأيت مشارقها ومغاربها جمعها باعتبار طلوع الشمس
والصيف وباعتبار الكواكب خصها بالذكر إشارة إلى أن ملك هذه الأمة فيها أكثر مما في جهتي الجنوب والشمال
ووقع فصلوات الله وسلامه على رسوله الصادق الذي لا ينطق عن الهوى لعل جمع بعض رواتها النبي ﷺ على
التخييل والتمثيل كأن لتبشيره بكثرة أمته يوسيبلغ ملك أمتي ما زوي لي منها قال شارح اللام في الأرض
ومن في منها للتبعيض لكنه ضعيف لأن ملك أمته لم يبلغ جميع أجزائها ولا يجوز أن يجعل من التبعيضية بدلا مما قبله
حرف بل اللام فيها للعهد الخارجي كما إذا قيل أغلق الباب إذا كان مذكورا ومن فيها للتبيين ولا دليل على جمع ما

حابر بن سمرة رصد روى مسلم عنه قيل ما رواه عن النبي ﷺ مائة وستة وأربعون حديثا له في الصحيحين خمسة وعشرون حديثا
المتفق عليه منها حديثان وبانفرد به مسلم أن الله سماها طابة وكان اسمها يثرب فكره النبي ﷺ لأن اليثرب يستعمل في
معنى التثريب قيل إن الله تع سماها طابة لتطيب سكانها بالدين وأما تسميتها بيثرب في قوله تع يا أهل يثرب لا مقام لكم
فباعتبار قول المنافقين أو يكون نزول الآية قبل التسمية بطابة ﴿ أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ شيخا عثمان بن أبيه متكئا عليهما فقال ما بال هذا قالوا نذر أن يمشي إلى بيت الله تع فقال إن الله تع لغني عن تعذيب هذا نفسه وأمره أن يركب تقديم الجار والمجرور للاهتمام وقيل للتخصيص لأن متعلق تلك المشقة جعل كأنه اعتقد أن الله
غير غني عن هذا فيكون قصر قلب والمصدر مضاف إلى فاعله على الأول وإلى مفعوله على الثاني وقد يذكر الخبر ويراد به أنه عزم الزمه ذما عليه والراضي
عمل بظاهره وقال لا دم عليه وقال أبو حنيفة وأحد قولي الشافعي عليه دم لأنه ارتكب محظورا ﴿ أبو قتادة الحارث بن ربعي رضي روى البخاري عنه قال كان النبي ﷺ في سفر مع أصحابه فنزلوا آخر الليل فناموا فقط نام
الآخر السمس فقال عم إن الله قبض أرواحكم وهو جاز عن سلب الحس والحركة الإرادية عنهم لأن النائم كمقبوض الروح
في أنه لا يدرك شيئا حين شاء ورد ما عليه حين شاء يا بلال قم فاذن الناس بالصلوة وهذا يدل على وجوب قضاء
الفائتة وأفضلية الأذان لها فقال بلال كيف فعلت عنه النوم وقد قال عم بنام عيناي ولا ينام قلبي أجيب عنه بوجهين أحدهما
أن قلبه كان يدرك الحيات إذا لم تبطل آلاتها كآلات السمع والشم وغيرهما وهذا طلوع الفجر مما يدرك بالعين وهي قد نامت
فلا يناني عدم إدراكه الطلوع بيقظة قلبه والثاني يجوز أن يكون له حالتان أحد هما ينام فيها قلبه والأخرى لا ينام فيها وهذا
هو الأكثر قال النووي الجواب الثاني ضعيف والصحيح المعتمد هو الأول وأقول إذا رأى الأمر عكس لأن النفوس القدسية
يدرك الأشياء بلا واسطة الآلات كما ورد أنه عم أعرفهم الصفوف فإن أدركهم خلف ظهري ويؤيد الجواب الثاني ما روي أنه عم
قال ما ألقيت على نومة مثلها لعل حكمة الله فيه إعلام هذا الحكم بإراءة فعل رسول الله عم ﴿ عبد الله بن عمر رضي روى
مسلم عنه قال أخبر أبو بكر رضي الله دخل على عائشة وحبته أسماء فرأى نفرا من بني هاشم عندها فكره ذلك فقال عم إن الله برأ ما
يتشديد الراء جعلها بريئة من ذلك أي مما خطر على قلب أبي بكر يعني أسماء هذا القسم ضمير التأنيث في براءها بنت
عميس بالعين المهملة على صيغة التصغير امرأة أبي بكر رضي قبل كانت زوجة جعفر بن أبي طالب هاجرت
معه إلى الحبشة فتزوجها أبو بكر بعد جعفر وعلي رضي بعد أبي بكر رضي وفيه جواز خلوة الرجلين مع الأجنبية إذا كانا صالحين
ق زيد بن أرقم رضي انتفاع الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي ﷺ سبعون حديثا له في الصحيحين اتفق الشيخان على ثلاثة عشر انفرد
البخاري بعدد ثلثين ومسلم بستة إن الله قد صدق قال له أي الحديث الذي رأوى حين نزلت سورة المنافقين و
قد كان أخبر أي الراوي رسول الله عم بقول عبد الله بن أبي حين نازعه رجل من المهاجرين في غزوة بني المطلق
فغضب عبد الله فقال أما نحن ومثلنا ومثلهم إلا كما قيل سمن كلبك يأكلك لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا إلى بتفرقوا
وقولهم بالجر معطوف على مجرور الباء في يقول لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل أراد بالأعز نفسه وبالأذل رسول الله قال الراوي فلما سمعت منه ذلك قلت أنت والله الذليل ومحمد عن الرحمن فقال عبد الله اسكت
فإنما كنت ألعب فلما نقلت كلامه إلى النبي عم قال له أنت قلت هذا الكلام فقال عبد الله والله ما قلته وأن زيد الكاذب
فقال من حضر من الأنصار عسى الله يسخينا وكبرنا لا تصدق عليه كلام غلام يا رسول الله وقست الملامة في نفسي
فكذبوني ولما أنزل الله سورة المنافقين أخذ رسول الله عم أذني فقال الحديث ﴿ شداد بن أوس عن الله كتب الإحسان
على كل شيء عاجز في أي أمركم به في كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة بكسر القاف نوع من القتل وهو هنا القتل قصاصا

قال م

الأرض ه

اختلاف م

يعني حنين م

أوحدا

قبل ما رواه عن أبي عم
خمسون حديثا له في الصحيحين
حديثان اتفق الشيخان على
والآخر لمسلم وهو

كما يقتل تارك الصلوة عمدا عند الشافعي ومالك واحمد اذا قتل قطاع الطريق غير ذلك والاحسان فيها اختيار الامام
الطريق واقلها ايلاما واما قتل قطاع الطريق بالصلب والزاني المحصن بالرجم فمتفق من هذا الحديث لان
فيهما ورد من النار ج واذا ذبحتم فاحسنوا الذبح وليحد احدكم شفرته وهي السكين العظيمة ال ليجهز
حادة ليجعل فيه امورا مأولة ج رحمه الله اي ليسرع كما حتى يستريح وتتريد وهذان الفعلان كالبيان للاحسان
لا يقال هذا معارض لقوله ص من غرق غرقناه ومن حرق حرقناه لانه محمول على السلكة ق ابو هريرة رضه
عن الرواية عنه ان الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا واعطاه القوى التي بها يتدرج عليها وكثر فيه جبلة حب الشهوات وركزها
لابن ادم الحواس التي بها يجد لذة من الزنا واعطاه القوى التي بها يتدرج عليها وكثر فيه جبلة حب الشهوات وركزها
لا محالة بفتح الميم اي اصاب ذلك النصيب البتة وهو استيناف جواب عمن قال هل يخلص ابن ادم عنه فزوى العبد
النظر وزنى اللسان النطق والنفس تمنى اي تتمنى بحذف احد التائين وتشهى والتمني اعم من الاشتهاء لان
المتنعات دونه والفرج يصدق ذلك اي ما يتمناه النفس وتدعو اليه الحواس وهو الجماع او يكذبه وهي تلك الفروج
تركه والكف عنه واسنادها الى الآلة مجاز اعلم ان هذا ليس على عمومه فان الخواص معصومون عن الزنا ومقدماته
ويحتمل ان يبقى على عمومه بان يقال كتب الله على كل فرد من بني آدم صدور نفس الزنا او مقدماته الباطنة وهي
النفس واشتهاؤها ويؤيد قوله ع ادرك ذلك لا محالة يعني حظه المكتوب عليه م عائشة رضه روى مسلم عنها
قالت اتى النبي ع ناس من اليهود فقال السام عليكم يا ابا القاسم فقال عليهم عليكم فحفظت فوادتهم
فيتبههم فقال ع ان الله لا يحب الفحش وهو اسم لكل خصلة قبيحة والتفحش وهو التكلف فيها الى هنا
ق عبد الله بن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه انتزاعا مفعول
مطلق مقدم على فعله ويجوز ان يكون مفعولا مطلقا ليقبض من غير لفظه وينتزع صفته ويجوز ان يكون ينتزع
بيانا لقوله يقبض او حالا عن فاعله من الناس اي من صدورهم ولكن يقبض العلم وضع المظهر موضع المضمر لزيادة
التعظيم كما في قوله تع الله الصمد بعد قوله قل هو الله احد المراد به علم الشرايع بقبض العلماء حتى اذا لم يبق
ع ذكر اذا دونا ايذانا الى انه كاين لا محالة بالتدريج اخذ الناس رؤسا بضم الهمزة والتنوين جمع رئيس
راس القوم كبيرهم وفي رؤسا اياما للمدح وليس وكلاهما صحيحان جهالا لا فخلوا عابناء المجهول
راجع الى الرؤساء فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا م ابو موسى رضه روى مسلم عنه ان الله لا ينام ولا ينبغي
ان ينام هذا بيان لاستحالة وقوع النوم عنه لانه نقص ع يخفض القسط ويرفعه المراد بالقسط الميزان
ان الله يخفض القسط ويرفع ميزان اعمال العباد المرتفعة اليه بقلتها من بات ويكثرها من بات اكثر
الميزان يخفض تارة ويرفع اخرى وهذا تمثيل وقيل المراد به الرزق خفضه تقليله ورفعه تكثيره وقيل
العدل يعني ينقص العدل في الارض بغلبة الجور واهله ويرفع تارة بغلبة العدل واهله او يقال معناه يخفض
بالقسط يعني ان الله يرفع بعدله المطيعين ويخفض به العاصين والله تع اعلم ق ذكر القسط والعدل
يدل القسط مشترك من الجور والعدل ويراد بالقسط المذكور الجور وبالضمير العايد اليه يرفعه العدل
يعني يضع اهل الجور في الدنيا بالبغض والعتاب وفي الاخرة بالبأس والعذاب ويرفع اهل العدل في الدنيا بالمدح
وفي الاخرة بالثواب الجزيل يرفع اليه على صيغة المجهول الى آل مخرنه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار
قبل عمل الليل يعني يرفع الملائكة عمل كل من الليل والنهار عاجديه ولا يؤخرون حتى ينضم اليه عمل الآخر او معناه

هاجرتُ الى الله والیکم یعنی هاجرت الی مراد الله والی دیارکم فالمحیا محیاکم والممات مماتکم یعنی لا افارقکم موتا و
حیوة احیی واموت علیه بلدکم کما تحیون وتموتون فیه قالوا یا رسول الله والله ما قلنا الا جلابان بارکنا الله ورسوله
غیرنا فقال علم ان الله ورسوله یصدقانکم ویعذرانکم ای یقبلان اعتذارکم فیما تقولون من دعوی الشیخ قاله للانصار
وفیه دلالة علی جواز التحلل للعلماء والصلحاء وعدم الرضا بمفارقتهم ابو موسی رضه روی مسلم عنه ان الله
یبسط یده باللیل لیتوب مسیئ النهار ویبسط یده بالنهار لیتوب مسیئ اللیل قال الشیخ الکلاباذی بسط
الید کنایة عن الجود یعنی یجود الله لمسیئ اللیل ولمسیئ النهار بالامهال لیتوب کما روینا انه علم قال ما جب
الیمین امیر علی صاحب الشمال فاذا عمل العبد الحسنة کتب له عشر امثالها فاذا عمل سیئة قال صاحب الیمین
امسک فیمسک عنه سبع ساعات من النهار فان استغفر لم یکتب علیه والا لم یستغفر کتب سیئة واحدة
الی هنا کلامه لکنه غیر مناسب لقوله لیتوب مسیئ النهار الا ان یراد به مسیئ اللیل فاضافته الی النهار
باعتبار ما یقع فی ذنوب اللیل فی النهار ولم یتب وکذا القول فی قوله لیتوب مسیئ اللیل او یقال
معناه بجود الله لمسیئ اللیل التائب بالغفران لیکون حثا علی توبة مسیئ النهار وقیل طوکتابة
عن الطلب لان طالب الشئ یبسط یده فی العادة یعنی ان الله یدعو المذنبین الی التوبة فعلی هذا القول
فعل هذا القول لا یناسبه لیتوب مسیئ النهار الا علی التاویل السابق حتی تطلع الشمس من مغربها ابو موسی
رضه روی مسلم عنه ان الله یبعث ریحا من الیمن الین من الحریر ونعومة هذا التوصیف اشارة الی الرفق بالمؤمنین
فلا تقبض ارواحهم فلا تدع احدا فی قلبه مثقال حبة ای وزنها والمثقال ما یوزن به النقل ویروی ذرة من ایمان والمراد
به ثمرته من اعمال الخیر والا فالایمان غیر قابل للزیادة والنقصان لان نوافل العبادات غیر داخلة فیه بالاجماع
والخبائث لا تقبل الزیادة والنقصان فلو ترک شیئا منها لا یکون مؤمنا عند الشافعی لان انتفاء الجزء یستلزم
انتفاء الکل الا ان یکون مؤمنا فاقصا الا قبضته ای قبضت روحه فان قلت جاء فی روایة اخری ریحا من قبل الشام
فالتوفیق قلنا یجوز ان الریح القابضة ریحین شامیة ویمانیة وانما یکفر واحدة مبداءها من احد الاقلیمین
ثم تتصل بالاخری وتشترکان قلت الحدیث یدل علی ان الساعة لا تقوم الا علی الکفار وهذا ینافی ما تقدم لقوله علم لا یزال
طائفة من امتی ظاهرین علی الحق الی یوم القیمة قلت المراد منه الی یوم القیمة الی وقت قریب منه وعند ذلک تقبض
الریح الیمنیة ق عائشة رضه انفقا علی الروایة عنها ان الله یحب الرفق فی الامر کله قاله لما سبت عائشة رجلا
من الیهود قالوا السام علیک بعد رده علم علیهم بعلیک م سعد بن ابی وقاص رضه روی مسلم عنه ان الله یحب
العبد التقی وهو فعیل من الوقایة تاء وقیة مقلوبة عن الواو وهو من یبالغ فی اجتناب الذنوب قال علم لا یبلغ الرجل
درجة المتقین حتی یدع ما لا بأس به مخافة ما به بأس قد راعی ما به باس التقی المراد به هنا من یتقی النفس وقیل المراد به حتی المال
قال الشیخ الشارح لا بعد فی ذلک الخفی بالخاء المعجمة المراد به هنا من یعتزل عن الناس للعبادة وروی بالحاء المهملة
وهو من یرحم الضعفاء خ ابو هریرة رضه روی البخاری عنه ان الله یحب العبد العطاس یعنی سببه وهو انفتاح المسام
فتخرج الابخرة الرديئة بسببه فیدفع الاخرة المتخمة فیعین صاحبه علی الطاعة ولهذا عده الشارع نعمة فمن عطس فحمد الله
کان التثاؤب یعنی سببه وهو ثقل البدن وکثرة الغذاء ویمیل الی الکسل فیمنع صاحبه عن الطاعة ولهذا
عده الشارع نعمة فمن تثاءب فلیرد ما استطاع یعنی فلیمنع نفسه عن التثاؤب بقدر الامکان لان الشیطان یضحک منه
کما قاله الجوهری ومن شئن
یعنی عن الفم من غیر قصد وما روی فی بعض النسخ التقاوب بالواو فلیس بصحیح یقال تقاوب الرجل اذا اعطی فمه الله فحق علی کل مسلم
سمع

ولکن بعض شعبها میتوا ابن مسعود رضه روی مسلم عنه قال سالت رجل عن اشتهارهم ان القرود والخنازیر من قوم
مسخ ام لا فقال علم ان الله لم یهلک قوما او یعذب قوما فجعل لهم نسلا المسخ یحول صورة الی ما هو اقبح منها کذا قاله الجوهری
قال الشیخ الشارح فکلمة او فی الحدیث لتنویع لفظ قوما لا لتردد الراوی بان الله اهلک غیر المعذبین فان اراد بالهلاک الاعدام بالکلیة
کان التعذیب بالمسخ واحدا یرد به المسخ کان التعذیب بشئ آخر فلا یرد من توجیه احد الفعلین بالمسخ دون
یقع جوابا واقول جوابه علم علی توجیهه مع کونه زائدا ذکره السؤال بلا فایدة علی الارادة الاولی لانا نختار
المحققین ثبوت النسل لهم والهلاک بالکلیة لا یتصور النسل فکیف یتبقی وکذا علی الارادة الثانیة لان
بشئ آخر کمن لم یسرائیل حیث عذبوا بالجراد والقمل وغیرهما وقریش عذبوا بالقحط فلم ینقطع نسلهم
عندی انا یحمل هذا علی سئل الراوی فیکون المراد من الاهلاک او التعذیب المسخ بقرینة السؤال عنه وان القرود
والخنازیر کانت قبل ذلک ای قبل اهلاکهم او تعذیبهم فان قیل روی مسلم عن ابن عمر رضه النبی علم قال فقدت امة من
بنی اسرائیل لا یدری ما فعلت ولا اراها الا الفار الا ترونها اذا وضع لها البان الابل لم یشربه واذا وضع لها البان الغنم شربه وهذا یدل علی ان الفار من نسل الموضع فالتوفیق بینهما فلنا هذا الحدیث لم یثبت عند الشیخ انه علم قاله
الموضع بتامل ولهذا لم یجزم بذلک وقال اراها ای اظنها واما فی الحدیث الذی نحن فیه فقد جزم بعدم النسل فیه
عمر رضه والنعمان بن مقرن رضه وهو بضم المیم وفتح القاف وکسر الراء المشددة قیل ما رواه النعمان عن النبی علم کذا
احادیث انفرد بها البخاری بهذا الحدیث قال کان النبی علم اذا لم یقاتل اول النهار انتظر حتی تحضر الصلوة
الرسول علم لعله علم علم انه اخر شیئا ما افترض فلما قتل نفسه تبین نفاقه لسائر المسلمین م انس رضه روی مسلم عنه
لیرضی عن العبد ان یاکل الاکلة فیحمده علیها او یشرب الشربة فیحمده علیها انما اتی ببناء المرة اشعارا بان الاکل والشرب وان کان قلیلا یستحق الشکر علیه ثم من السنة ان لا یرفع صوته بالحمد
من الاکل لئلا یتغرغر جلساؤه کیلا یکون منغصا لهم ق ابو هریرة رضه انفقا علی الروایة عنه ان الله یضحک من رجلین
من ضحک رضا ومجازا لاستحالة الضحک الحقیقی هو فرح یظهر اثره علی وجه المتوجهین بقبض وجوههما وبسط اسناده الی الله مجازا او یرید یضحک الله الی رجلین عدی الضحک بالی لتضمنه معنی الانبساط بقتل احدهما صاحبه یدخلان الجنة فقهه الحدیث قالوا وکیف ذلک یا رسول الله قال یقتل هذا فیلج الجنة ثم یتوب الله علی الآخر فیهدیه الی الاسلام ثم یجاهد فی سبیل الله فیستشهد قال الشیخ الکلاباذی
هذا قبل الجنة ثم یتوب الله علی الآخر فیهدیه الی الاسلام ثم یجاهد فی سبیل الله فیستشهد قال الشیخ الکلاباذی
یجوز ان یکون معنی الضحک ارادة الرحمة علی عبده یقال ضحک السحاب اذا صبت ماءه ق ابو هریرة رضه انفقا
الروایة عنه ان الله یعجل للظالم بفتح اللام الاولی من کلب الافعال ای یمهل ویطول عمره حتی یکثر منه الظلم
اخذ الشدید اذا اخذه لم یفلته بفتح الیاء ای لم یترکه ولم یخلص من الله ثم قرأ وکذلک اخذ ربک اذا اخذ
ای اهل القری وهی ظالمة ان اخذه الیم شدید وفی الحدیث تسلیة للمظلوم ووعید للظالم لئلا یغتر بامهاله
جابر رضه انفقا علی الروایة عنه ان الله ورسوله حرم الخمر والمیتة والخنزیر والاصنام قاله عام الفتح وهو
الرسول علم کان فیها معناه ظاهر ق ابو هریرة رضه انفقا علی الروایة عنه قال لما قال النبی علم لا یدخل احد
دخل دار ابی سفیان فهو آمن ثلاثة الانصار بعضهم لبعض اما الرجل فقد اخذته رأفة بعشیرته ورغبة
فی قریته وعطفوا النبی علیه فنزل علیه الوحی بقولهم فقال یا معشر الانصار فلم قلتم کذا وکذا قالوا الا

ومن من امن به وعمل بمقتضاه ويضع به آخرين بفتح الخاء قال الجوهري الاخر بفتح احد الشيئين وهو اسم على افعل والانثى اخرى الا ان فيه معنى الصفة لان افعل من كذا لا يكون الا له الصفة اى يحط بالتوان اقواما اخرين وهم من اعرض عنه ولم يحفظ وصاياه م مسلم بن حكيم بن حزام رضه روى مسلم عنه وهو بكسر الحاء المهملة وبا قيل كان من فضلاء الصحابة مارواه عن النبي عم ستة احاديث انفرد مسلم منها بواحد وهو ان الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا اى بغير حق ق ابو سعيد رض امتناع الرواية عنه ان الله يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا اى نقيم لاعتمال امرك اقامة كثيرة وسعديك قال الجوهري السعد عند الاسعاد وهو الاعانة يقع نقيض مثل اسعاد ابعاد اسعاد واخير كله في يديك اى في قدرتك واتمام بذكر الثلاثة لانه لا يناسب الا مر بحار عاية للادب فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى وما لنا اى اى شئ لنا لا نرضى وما حال من الضمير في الظرف فالاستفهام يكون للتقرير رضانا مع ربنا وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول الا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون يا رب اى شئ افضل من ذلك واغا قال يا رب في الموضعين ولم يقل يا ربنا مع كون الجمع مذكورا قبله اشارة الى ان ذلك قول كل واحد واحد منهم لا ان طايفة منهم تكلموا وطايفة منهم سكتوا فان الكلام عام كل واحد واحد فكان حاصل الرضا فيقول احل عليكم رضواني اى انزل عليكم رضائي فلا اسخط عليكم بعده ابدا لان السخط يوجب مخالفة الاوامر والنواهي ولا تكليف في الجنة ولا سخط وفي الحديث اشارة الى ان السعادة الروحانية افضل من الجسمانية جعلنا الله منها او لئك السعداء الذين نالوا شرف الرضوان والبقاء م ابن عباس رض قال اصدى رجل الى النبي عم ربوبة خمر فقال النبي عم له اما علمت ان الله حرمها قال لا فسار الرجل انسانا بجنبه فقال رسول الله عم بم ساررته قال امرته ان ابيعها فقال عم ان الذي حرم شربها حرم بيعها ففتح الرجل فم الراوية حتى ذهب ما فيها واغا ذكر المسند اليه موصولا للزيادة التقرير كما في قوله تع ورادوه التي هو في بيتها يعني الحرمة راجع للضمير المجرور فان قلت الحديث يدل على تحريم بيع الخمر مطلقا فكيف جوز ابو حنيفة بيعها قلنا البيع في الحديث مذكور مطلقا والمطلق منصرف الى الكامل وهو البيع بالمباشرة لا بالتوكيل او يقال انه صدر مقارنا بجرمة شربها فيحرم بيعها عما من يحرم شربها والكفار ليسوا المخاطبين بحرمتها فيخرج بيع الذمي ق ام سلمة رض روى مسلم عنها ان الذي يشرب في انا الفضة انما يجرجر في بطنه نار جهنم تقدم شرحه في الباب الاول في حديث من شرب في انا من ذهب او فضة م ابو الدرداء رض روى مسلم عنه ان اللعانين اللعن في اللغة الطرد والمراد هنا الدعاء للملعون بالبعد عن رحمة الله لا يكونان شهداء اى على الامم السالفة بان رسلهم بلغوا الرسالة اليهم فتحرفون عن مواضعها الشريفة المختصة بهذه الامة لكونهم اعداء لكل مؤمنين بسبب اثار لعنتهم ولا شفعاء اى لا يكون ايضا شفعاء في اخوانهم العاصين خلو قلوبهم عن الرؤفة يوم القيمة قال النووي في ذكر اللعانين بصيغة التكثير اشارة الى ان هذا الذم انما هو لمن كثر منه اللعن لا لمن يصدر منه مرة او مرتين انما ورد في الحديث انه عم لعن الواصلة والواشمة وشارب الخمر وآكل الربوا وغيرهم وانما هو للزجر لا لقصد الدعاء ولمن سلم انه عا قصد الدعاء لكنه عم قال اللهم انما انا بشر اغضب فاي المؤمنين لعنته او جلدته فاجعلها كفارة له وقربة يوم القيمة ولعن غير ليس كذلك او المراد من الحديث ما كان في غير مستحقه وما كان من الشارع فقد وقع في مستحقه ق انس رض اتعا على الرواية عنه ان المؤمن اذا كان في الصلوة فانما يناجي ربه وفيه اشارة الى ان قلب المصلي ينبغي ان يكون فارغا لذكر الله فلا يبزق بين يديه اى لا يليق بزاقه الى جهة القبلة لانه مستخف عادة ولا يليق بتعظيم تلك الجهة

اى سمع تحميدا وفيه اشعار بان العاطس اذا لم يحمد لم يسمع من عند الا يستحق التشميت ان يشمت بالسين المهملة او بالسين المهملة هو الدعاء بالخير والبركة وفي قوله شمت على كل مسلم اشعار بان التشميت فرض عين او فرض كفاية بعض علماء الكلابيون على انه فرض كفاية كرد السلام وقال ان فعل ثلثا فسنة وحمل الحديث على الندب كما في قوله عم حق كل مسلم ان يغتسل في كل سبعة ايام وانما استحق العاطس بالتشميت جبر شكر نعمة الله واذا شمته صاحبه يدعو العاطس بالمغفرة تاليفا للقلوب ولذا انكر ابن العطاس وهو العاطس في مجلس قالوا يبغي ان يشمته السامع كل مرة ق ابن عمر رض انقطاع الرواية عنه ان الهدي بين المؤمن اى يقربه قرب كرامة لا قرب مسافة لان الله منعال عن ذلك والمؤمن غالبا يعني كالناس اذا عهد في الحاضر فيضيع اى يكفنه وهو بالنبي يكفن بعض الجانب ويعني وضعه لكفنه على اظهار عنايته عليه وصونه عن الخزي بين اهل الموقف كمن يضع كفنه نصب عينه حال اذا اراد اصلاحه وهذا تمثيل عرفي ليستدل عليه والا فالله تعالى منزه عن الحزي والخجل بل يجعله مقربا ومعتبرا فيها ويراى في نفسه اى علم الله في ذاته انه ملكك اى الملك من ويجوز ان تكون الضمير في راى للمؤمن والواو للحال قال سترتها عليك هذا استيناف جواب عمن قال ما ذا فعل الله تع في الدنيا وانا اغفر لك اليوم تقديم انا يفيد التخصيص لان الذنوب لا يغفرها يومئذ الا الله واعلم ان ستر تها عليك لان الستر كان في الدنيا بالكتاب من العباد ايضا فيقتضي على بناء المجهول اى المؤمن كتاب حسناته بالنصب مفعوله الثاني واما الكافرون والمنافقون فيقول الاشهاد هم جمع شهيد وهو جمع شاهد كاصحاب جمع صحب وهو جمع صاحب وهم الحاضرون من الانبياء والملائكة والمؤمنين هؤلاء اشارة الى الكافرين والطاغين الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ان الله يرضى لكم ثلثا ويكره لكم ثلثا ويكره لكم يعني ياتيكم بثلث وينهيكم عن ثلث الان الرضاء بالشئ يستلزم الامر به والامر بالشئ يستلزم الرضاء به فيكون كناية تؤكد الاولا وان تعتصموا بحبل الله وهو القرآن كما قال عم القرآن حبل الله المتين وبا عتصامه الوفاء به جميعا اى من غير تفرق في ذلكم وهو حال من الله و قيل اى بهما وهو بعيد جوزا ان يراد بحبل الله عهد الله وبا عتصامه الوفاء به جميعا اى من غير تفرق في ذلكم وهو حال من الله و لا تفرقوا بحذف احدى التائين اى لا تتفرقوا هذا نهي عطف على تعتصموا اى نهاكم لا تختلفوا في ذلكم الاعتصام كما اختلف اليهود والنصارى او يقال انه نهي على ان يكون ما قبله من الجزء عن الامر بعني اعتصموا ولا تفرقوا وكذا الكلام في قوله ولا تشركوا وان تناصحوا من ولاه الله امركم اى جعله والي امركم وهم الامراء والمراد بمنا صحتهم اتباع اقوالهم ونهيهم عن مخالفتهم والدعاء لهم واعلم ان بعد كل منهي بقوله ولا تفعلوا فعل في الاولين اشعارا بان مخالفتهم جانية اذا امروا بمعصية وبكم الكم قال يجوز ان يكونا مصدرين بمعنى به المقاولة بلا ضرورة وقصد ثوابه فانها تنفع القلوب وان يكونا ما ضيين ويراد به ذكر الاقوال الواقعة في الدنيا مثل ما يقال قال الطبي واللهم من غير بيان ما هو الاقوى وتقلبها من سمع واغا جعلا مفعولي يكتب تغليبا وتبكيتا قالا الله قالا موسى يقال قال في الابتداء وقيل في الجواب يعني ما يتجدد به المتكلمون من كلامهم ابتداء وجوابا عما لا يجدي لهم ضيرا وضرا وقال الطيبي للابدان بقيد هذا ان كان في الابتداء وقيل في الجواب يعني ما يتجدد به المتكلمون لقوله عم كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع وقيل المراد منهما التحدث عن عيوب الناس وقيل هذا لا حاجة الى قيد لان قليله ممنوع ايضا وكثرة السؤال يجوز ان يراد به سؤال اموال الناس وان يراد به سؤال الانسان عما لا يعنيه واضاعة المال وعلى اضاعة في المعاصي والاسراف به في غيرها م عمر رض روى مسلم عنه ان الله يرفع بهذا الكتاب اقواما اى بالقرآن درجة اقوام

ولا عن يمينه اى لا يبزق قدّامه على ما فى بعض نسخه وعن يحيى بن يحيى على كذا قاله الجوهرى لشريفها لانّ فيها ملائكة الرحمن ولهم

منزلة على ملائكة العذاب ولهذا قال عمر كاتب الحسنات امير على كاتب السيئات قاله النووى هذا النهى عام

فى المسجد وغيره ولكن بساق تحت قدمه وهذا الحكم مختص بغير المسجد لانّ المصلّى فى المسجد لا يبزق الا

فى ثوبه لقوله عم البزاق فى المسجد خطيئة فكفارته دفنها قال القاضى البصاق عن يمينه انما يكون منه اذا امكن

البصاق عن يساره واما اذا لم يمكن بان كان مصلّى فى يسار ملاصق له فله البزاق من يمينه وفى الحديث

وفى الحديث دلالة على ان البصاق لا يبطل الصلوة ق ابو هريرة بن رضه انعاعلى الرواية عنه قال لقيت رسول الله

عم فى بعض طرق المدينة وانا جنب فاخذ بيدى فمشيت معه حتى قعد فانسللت يعنى ذهبت بخفية فاغتسلت

ثم جئت فقال اين كنت يا ابا هر فقلت كنت جنبا فكرهت ان اجالسك وانا على غير طهارة فقال

عم ان المؤمن لا ينجس بفتح الجيم اى لا يصير عينه نجسة فيكون الحديث ردّ القول ان هريرة وانا على غير

طهارة مؤدّاه ان عينه صارت نجسة ونجاسة غير مختصّ بالمؤمن بل الكافر كذلك

واما قوله تع انما المشركون نجس عوما روى عن ابن عباس ان اعيانهم نجسة كالخنزير وعن الحسن ان

صافحهم فليتوضّا فمحمولة على المبالغة فان قلت روى انه عم قال ان لا احلّ المسجد لحائض ولا جنب

يدلّ على نجاسته قلنا ان دلّ عليها دلّ بالمفهوم وحديث الكتاب يدلّ على عدمها بالمنطوق فهو

اولى ج جابر رضه روى مسلم عنه قال راى رسول الله عم امرأة فاعجبته فاتى امرأته او جاريته وهو يجسبها

لشهوته فوجع القلب ق ابن مسعود عقبة عمرو الانصارى رضه اتفقا على الرواية عنه ان المسلم اذا انفق

على اهله نفقة وهو يحتسبها اى يطلب بها الثواب كانت له صدقة يفهم من قوله وهو يحتسبها ان من

غفل عن نية القربة لا يكون نفقته صدقة له قبل كسب الحلال النفقة على العيال من اعمال الابدال م عبد الله

بن عمر رضه روى مسلم عنه ان المقسطين اى العادلين قال الله تع اقسطوا ان الله يحب المقسطين والقسط

الجاير قال الله واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا والاكثر فى القسط للسلب عنه الله خبر ان يعنى نفوذ

وضع العندية عندية مكارم لا عندية مكان على منابر خبر بعد خبر او حال من نور صفة منابر قال القاضى

يحتمل ان يكون نورا على منابر من اجسام نورانية حقيقة وان يكون المنابر كناية عن المنازل الرفيعة قلت الاول

اولى لانه متضمن للمنازل الرفيعة مع زيادة اخرى للمنابر او حال بعد حال على التداخل لعلوّ مكانتهم عند الله تع لان الجالس عن يمين السلطان على كرسى يكون اعظم قدرا عنده وكلتا يديه يمين

جملة معترضة اشارع الى ان الاعيان تع ليست جارحة وليست من جنس اليمين المقابل باليسار بل له القوة

الكاملة من غير نقص هذا على مذهب من اجوز تاويل المتشابه وهم اكثر المتكلمين ومن لم يجوز يقول نؤمن بها

ولا نتكلم فى تاويلها الذين يعدلون فى حكمهم اى فيما يتقلدون من خلافة او امارة او قضاء او عليهم اى وفيما

لاهله عليه من الحقوق على ان تفسير قسطوا بالجهل من ازواج واولاد او عبيد واماء او اقارب او اصحاب او الخوض قال بعض

المحققين العدل عبارة عن الامر المتوسط بين طرفى الافراط والتفريط وذلك امر واجب لرعاية تع جميع

شيآء وما ولوا بالتخفيف بصيغة المعلوم من الولاية اى فيما له ولاية من النظر على يتيم او صدقة او وقف او

ذلك اصلح وليوا فاعل ورووا وتواتر بدليل اللام على بناء المجهول اى جعلوا والين ج عايشة رضه روى البخارى

ان الملائكة تنزل فى العنان بفتح العين وهو السحاب يجوز ان يكون هذا تفسيرا من النبى عم او من الراوى

قال الطيبى السحاب

عن السما

فتذكر الامر وقضى صفة الامر وصورة المعنى كالمتكلم كالحاير فى قوله تع كمثل الحمار يحمل اسفارا ع السماء فتسترق الشياطين

يعنى يسمعون بالخفية السمع اى المسموع من كلام الملائكة بعضهم مع بعض بما سيكون من الحوادث فتوجيه

اى تعلّم بالخفية الى الكهان جمع كاهن وهو من يخبر عن المستقبل ويدّعى معرفة الغيب قيل سبب كهانتهم ان الشياطين

تركب بعضهم بعضا الى سماء الدنيا فيسمع من خوفهم الكلام فتلقيه الى ممن تحتها ثم هو تلقيه الى الآخر ض الى الكاهن

فيخرصون بالكواكب فلا يخطى ابدا فمنهم من يتلقّى ومنهم من يحرق بعض اجزائه ورجما ادركه الشهاب قبل ان يلقيه

ورجما القيه قبل ان يدركه فيكذبون معها التضمين يعنى الى السمع باعتبار المعنى اى مع الكلمات المسموعة من الملا

مائة كذبة بفتح الكاف وكسرها ويسكون الذال فيهما من عند انفسهم غاظهر صدقة فهو من قسم ما سمع من الملائكة وما ظهر

كذبه فهو من قسم ما قالوه ج جابر رضه روى البخارى عنه قال مرّت جنازة فقام لها رسول الله وقمنا معه فقلنا يا رسول الله

انها يهودية فقال عم ان الموت فزع اى ذو فزع فاذا رايتم الجنازة فقوموا يكون علة القيام تهويل

الموت لا تبجيل الميت قال القاضى عياض النسخ منسوخ لما روى عن على رضه انه قال كان النبى عم يقوم عند رؤية الجنازة

ثم ترك وقال النووى المختار انه غير منسوخ بل مستحب فيكون الامر بالقيام للندب وقعوده عم لبيان الجواز

ولا يصحّ دعوى النسخ فى مثل هذا لان النسخ انما يكون اذا تعذّر الجمع وههنا ممكن م انس رضه روى مسلم عنه

ان الميت اذا وضع فى قبره انه ليسمع قرع نعالهم اذا انصرفوا فيه دلالة على حيوة الميت

فى القبر لان الاحساس بدون الحيوة ممتنع عادة وعلى ذلك باعادة الروح اولا فيه اختلاف العلماء فمنهم من يقول

بذلك ولو تقع الوضيفة فى ذلك وعلى جواز المشى بالنعال بين القبور واما ما روى انّ النبى عم راى رجلا يمشى

بين القبور فى نعلين خامر ان يخلعهما فمحمول على انهما كانا غير مدبوغين ج ابن عمر رضه ان الميت ليعذب

ببكاء الحى يحمل البكاء على النياحة وعلى وصية الميت به موافقا لما سبق بيانه فى الباب الاول فى حديث

من نبح عليه يعذب بما نبح عليه اعلم ان الشيخ نسب الحديث الى البخارى وهو مذكور فى الجمع بين

الصحيحين فى اخراد مسلم ووجدته بعينه فى كتاب مسلم راوية ابن عمر قال الطيبى فى شرح المشكوة

يجوز ان يراد بالميت الكافر بما روى عايشة رضه ان النبى عم قال ان الله يزيد الكافر عذابا ببكاء اهله

وقالت ولا تزر وازرة وزر اخرى رد شانكم ايها المؤمنون واقول الخبر الواحد لا يخصّص عموم القواطع الكتاب

وما روته عايشة فيه شبهة لمخالفته عموم الاية ج ابن عباس رضه روى البخارى عنه ان النار لا يعذب بها

الا الله وفيه نهى عن التعذيب بالنار م انس رضه روى مسلم عنه قال اخر النبى عم صلوة العشاء الى نصف الليل

فقال ان الناس اراد بهم من امن من اهل المدينة او من غيرهم قد صلوا وناموا اما عرفه عم بنور النبوة

ولن تزالوا فى صلوة ما انتظرتم الصلوة هذا بيان للفضيلة الثانية وانهم فى احراز ثواب الصلوة ما

داموا ينتظرونها ق مجاشع بن مسعود رضه بضم الميم وكسر السين المعجمة وبالعين المهملة قيل مارواه

عن النبى عم خمسة احاديث لم يخرج له فى الصحيحين سوى هذا الحديث قال اتيت النبى عم مع اخى

مجالد بعد فتح مكة فقلنا بايعنا على الهجرة فقال عم ان الهجرة اى الاجر الواجبة الفاضلة قد مضت

لاهلها اى حصلت لمن وفقه الله لها قبل الفتح ولكن على الاسلام والجهاد والخير يعنى لكن ابايعكم على الاسلام

والجهاد وسايرافعال الخير فان تلك مما ينبغى ان يبقى الى يوم القيمة ج ابو هريرة رضه روى البخارى عنه ان

اليهود والنصارى لا يصبغون اى لحاهم وشعورهم وهو بضم الباء وفتحها الغنان فخالفوهم اى اصبغوا

لحاكم بالحناء ونحوه

ان قيلته

الكاتب

عن

حديثة اخ

ذات ليلة

الغشاء

قالت

والشافعي ومالك واحمد الى انه غير مكروه وبيان الدلايل موضعه الفقه ق عايشة رضه انعا على الرواية عنها
مرض النبي عم وكانت بعض ن له ذكرن عند كنيسة رايتها بارض الحبش يقال لها مارية وذكرن من
حسنها وتصاويرفيها فرفع النبي عم راسه فقال ان اولئك اذا كان فيهم الرجل الصالح
توصيفه بالصلاح على زعمهم فمات بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور ان صور الصالحين لكا ـنين
فيهم والكاف المكسورة في اولئك وتيك خطاب للمؤنث وكذا في قوله اولئك شرار الخلق عند الله يوم القيمة بعني
كنيسة الحبشة كان يقال لها مارية اقول ان لفظ بعني قول المؤلف لكنه لم يقع في محلها الان لفظ مسجد الايصلح
ان يفسر لان ابن عم اخبر بما رات من عادتهم انهم اذا مات فيهم الصالح بنوا على قبره بيتا منقوشا بالصور لا بتناول معقولا
يقال يقال لها مارية اطلق عليه مسجدا باعتبار كونه متعبدا لهم وليس في الحديث لفظ اخر صالح لان يفسر بها فان جعل
تفسيرا للكنيسة واقعة في قول عايشة فبعيد لان المؤلف ليس من عادته تفسير لفظ الراوي الغير المذكور مع ان
كنيسة ذكرت في قول عايشة مبتدئة فلا حاجة الى تفسيرها ع عبد الله بن عمر رض روى مسلم عنه ان اول الايات
اي علامات الساعة خروجا اي ظهورا اجمع طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى بضم الضاد و
فتحها ظرف يقال بعد طلوع الشمس ضحى وقبل شروق الشمس فيه ضحى بالقصر وقوت ارتفاعها ضحا بالمد كذا قاله
الجوهري فان قيل كل منهما ليس باول لان بعض الايات وقعت قبلهما قلنا الايات اما امارات دالة على قربها
فاولها بعثة نبينا عم او امارات متتالية دالة على وقوعها والايات المذكورة في الحديث منها هذا الذي لا يقال يعارض
هذا ما روى عبد الله بن عمران اولها خروج الدجال لان هذه الرواية لا تصح لها ومن شرط المعارضة بين الحديثين
في الصحة كذا في جامع الاصول وايهما ما كانت قبل صاحبتها ما منهما زايد تذكيرا ان باعتبار معنى كل منهما وتانيث كا
باعتبار كونه علامة وهذا القول مشعر بان طلوع الشمس ليس باول على التعيين لعل الواو منا بمعنى او ويؤيد
ما جاء في رواية اوخروج الدابة فالاخرى على التانيث بتاويل المرئ اي عقبها وقد بقيت منها بقية قريبا قال شارح انه غير
عن النسبة في الاضافة اقول ذكر على تشبيه بفعيل الذي بمعنى مفعول اولان تانيث الاخرى غير حقيقي ونظيره الشيخ ان ذكر
بان الاسناد الى ضمير ملا فرق اذ لا فرق بينه وبين الحقيقي واقول لا ابهام في السنة حتى يحتاج الى التمييز اذ كون شئ على
الوصف يدل على قربه منه بل الوجه ان يكون صفة لمصدر محذوف تاكيدا لما قبله بمعنى فلا اخرى يحصل على الوجه لا قريبا
ابو هريرة رض روى مسلم عنه ان اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والتي تليها على اشد كوكب دري في
السماء اضوء كوكب درى بضم الدال وكسرها وبالراء والباء المشددتين منسوب الى الدر مستعمل بمعنى الثاقب
في السماء والكلام منهم زوجتان اثنتان يرى مخ سوقهما ومعه جمع ساق من وراء اللحم ذكر في شرح المشكوة
التثنية في زوجتان للتكثير كما في قوله ثم ارجع البصر كرتين للتكثير ايضا كما ورد عنه ع ان ادنى اهل الجنة الذي
له اثنتان وسبعون زوجة وثمانون وثمانون الف خادم واقول تاكيد الاثنتين باثنتين وارجاع ضمير التثنية اليهم
يدل على ان المقصود الاثنينية كان شيخي والدي نعمن الله بغفرانه يقول لا بعد ان يكون لكل منهم زوجتان موصو
فتان
بان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم وهو كناية عن غاية لطافتهما وهذا لا ينافي ان يحصل لكل منهم كثيرة من الحور
العين الغير البالغة الى هذه الغاية وماني الجنة اعرب هكذا في شرح نسخ بلادنا والمشهور في اللغة
عرب وهو من الازواج له كذا قال النووي وقال القاضي جميع الرواة رووا وماني الجنة عزب بغير الف الا
فانه رواه بالالف وليس بشئ ق ابو سعيد رض انعا على الرواية عنه ان اهل الجنة ليتراؤن اهل الغرف جمع
غرفة

مما ليس بسواد وانما قيد بذلك لما روى انه عم قال غيروا الشيب واجتنبوا السواد قال النووي في الخضاب
اقوال اصحها ان خضاب الشيب للرجل والمراة بالحمرة والصفرة مستحب وبالسواد حرام قال صاحب الحجة
هذا في حق غير الغزاة واما من فعل ذلك من الغزاة ليكون اهيب في عين العدو لا للتزين فغير حرام
لعل ما روى ان عثمان والحسن والحسين خضبوا الحاجم بالسواد كان للمهابة لا للزينة ق
ابن عمر رض انعا على الرواية عنه ان اماما يكم يعني في المحشر حوضا كما بين جربا بجيم مفتوحة ثم راء ساكنة
ثم باء موحدة ثم الف ممدودة واذرح بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وضم الراء وبالحاء المهملتين
بلدتان بالشام بينهما مسيرة ثلث ليال يعني مسافة عرض ذلك الحوض كالمسافة التي بينهما قال
القاضي الحوض على ظاهره غير مؤول عند اهل السنة وحديثه متواتي النقل والايمان به فرض فان قيل جا
في حديث ركما بين الصنعاء والمدينة وفي اخر كما بين ايلة ومكة وفي حديث لابن عمر حوضي مسيرة شهر
فما التوفيق قلنا صدر الاحاديث بيانا لسعة الحوض على طريق التقريب بحسب اختلاف معرفة
السامعين بعدد الاماكن المختلفة واما التقدير بشهر فليس للتحديد ايضا لاختلاف احوال الناس ق انعا
على الرواية عنه ان افضل ما تداويتم به اي افضله وانفعه والمخاطبون بالحديث اما اشخاص معينة عرف النبي عم
مقتضى امزجتهم فاعلمهم بان القسط اصلح لهم او عامة فيكون الامر للتخيير بحسب وقت دون وقت الحجامة والقسط
البحري القسط بالضم بكون بحريا وهنديا فالبحري اجود وهو طور الابيض منه وهو من عنافيه البر فتحه الفاء
ق ابو هريرة رض انعا على الرواية عنه ان امراة بغيا اي زانية اصله بغوي فاعلت واعلم يقل بغيمة لان
فعولا اذا كان بمعنى فاعل يستوي فيه المذكر والمؤنث دالت كلباغ يوم حار يطيف ببئر اي يدور حولها
يقال طاف به واطاف اذا دار حوله قد اولغ بالدال المهملتين اي اخرج لسانه من العطش فنزعت له
موقها اي بخفها فغفر لها قال البخاري فنزعت خفها فاوثقته اي احكمته بخمارها فنزعت له من الماء فغفر لها
بذلك الحديث يدل على غفران الكبيرة من غير توبة وهو مذهب اهل السنة وعلى ان من اطعم محتاجا الى العذاب يستحق
المثوبة والجزاء ق فاطمة بنت قيس رضه انعا على الرواية عنها قيل مارية عن النبي عم اربعة وقيل سبعة
لها في الصحيحين اربعة احاديث احدها متفق عليه وانفرد مسلم بثلثة قالت طلقني زوجي ثلثا وكان وكان
بيمن في مكان خال فخفت ان اعتدفيه فرخص لي النبي عم في التحلة الى موضع اخر فاموني ان اعتد في بيت ام
شريك ثم رجع عم عنه فقال ان ام شريك ياتيها المهاجرون الاولون منهم اهل بيعة الحديبية
وفيهم الذين صلوا القبلتين وشهدوا بدرا فانطلقي الى ام مكتوم الاعمى فانكي اذا وضعت خمارك لم
يرك قاله لها اي لفاطمة حين ارادت ان تعتد وقد طلقها زوجها ابو عمرو ابن حفص البتة اي صارت مبتوتة
بالثلث الحديث يدل على ان المعتدة مامونة بصيانة نفسها عن الانكشاف وملازمتها الصلاح والعفاف
ابو سعيد رض ان امة من بني اسرائيل مسخت خلا ادري ابن الدواب بالنصب مفعول ثان لقوله
مسخت قاله حين سئل عم عن اكل الضب قال صاحب التحفة رقم الشيخ هذا الحديث بعلامة
في لكنه غير مذكور في صحيح مسلم وانما اخرجه ابو داود والنسائي رونه ثابت بن ودیعة والمذكور في
في صحيح مسلم عن ابي سعيد ان الله لعن او غضب على سبط من بني اسرائيل فمسخهم دواب يدبون في الارض
ولا ادري لعل هذا منها فلست آكلها ولا انهى عنها اختلف العلماء في اكله وذهب ابو حنيفة واصحابه الى انه مكروه

والعين

العذرى

المراد من اهلها اصحاب المنازل الرفيعة قيل الجنة طبقات اعاليها للسابقين واوساطها للمقتصدين واسافلها
للمختلطين من موقنهم كما يرى الكوكب الدرى يعنى ترى التفاوت بين اهل الغرف وسائر اصحاب الجنة كما
التفاوت الحاصل بين الكوكب ومن فى الارض وانهم تضئون لاهل الجنة اضاءة الكوكب الدرى الغابر
بالباء الموحدة من الغبور وهو من الاضداد ويقال للماضى والباقى غابر والمراد به هنا الباقى فى الافق بعد انتشار
ضوء الصبح وقد يرى الكوكب اضوء وروى بالهمزة من الغبوء وهو السقوط وهذه الرواية ضعيفة لان كاكبة
الجنة لا تغرب لان الكوكب الساقط فى الافق لا يراه الا واحد بعد واحد واهل الغرف فى الجنة يراهم جميع اهلها فلا
يناسب التشبيه بالافق هذا هو رواية البخارى وهو الظاهر ووقع فى عامة نسخ مسلم من الافق كذا قال النووى
وقال القاضى من هنا لابتداء الغاية وقال قوم لانتهاء الغاية اقول كلاهما صحيح لان القول الاول ينادى بسبب الرؤية
دون المغرب والثانى بالعكس والافق فى الحديث يتناول لهما بل الوجه ان يكون من الافق متعلقا بمحذوف اى قريبا من الافق او يكون بيانا للموضع الذى بقى فيه الكوكب من المشرق او المغرب لتفاضل ما بينهم يعنى
بل اهل الغرف كما تتفاوت درجاتهم على من سواهم قالوا يا رسول الله تلك الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذى نفسى
بيده رجال يعنى يبلغها رجال قال الشارح محذوف المضاف يعنى تلك المنازل منازل رجال فحذف المضاف واقيم
المضاف اليه باعرابه لكن لا يخلو الحذف عن ضعف والوجه الاول او ان الالف مختصة بالحى بالمعنى فمعناه بلى يبلغها غير
منازله
وفى بعض النسخ الوجه الاول
فالواو للحال
منهم وهم رجال عظماء فى الرتبة وكملاء فى الرجولية فتنوينه للتعظيم والمراد بالقسم بلوغ غيرهم لها وصول
المؤمنين عنازل الانبياء من سبقهم الى الصعود امنوا بالله وصدقوا المرسلين وفيه اشارة الى ان الداخلين من اصل الانبياء من مؤمنى هذه الامة لانه قال وصدقوا المرسلين وتصديق جميع الرسل
انما صدر منهم لا ممن قبلهم من الامم وهم الذين وصفهم الله فى شريعتهم قال وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا الى قوله اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ان النعمان بن بشير رضه اتفقا على الرواية عنه انا اهون
اهل النار اى اليوم عذابا من له نعلان وشراكان من نار يغلى منهما دماغه كما يغلى المرجل بكسر الميم وفتح الجيم قدر من نحاس ما يرى ان احدا اشد منه عذابا يثنى بضم الياء وفتح الفاء وتشديد النون
اى لا يظن ذلك المعذب ان عذابه ايسر من غيره بل اشد وانه لا مؤنهم عذابا الواو فيه للحال وفيه تصريح بتفاوت
عذاب النار اعاذنا الله منه وجعلنا مع الابرار ابو سعيد رضه روى مسلم عنه قال كان منافق حديث عهد بعرس
اى منزله يوما فاذا هو بامراته خارج البيت فقصد ان يقتلها فقالت ابصر ما فى بيتك فدخل فاذا هى حية عظيمة
فقتلها وخر الفتى صريعا فلم يدر ايهما كان السبق موتا فذكروا ذلك لرسول الله عم فقال ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم منهم شيئا يعنى حية ومنهم جان شبيه بالصبيان اى حال كونه من الجن على وجه الاحتمال لان الجن لكونه
جسما لطيفا يتشكل بكل شكل احب فاذنوه ثلثة ايام من الايذان على الندب ثلثة ايام وصيغة الامر فى
حديث آخر ان يقول له اذكر بالعهد الذى اخذ عليك سليمان بن داود ان لا تؤذينا فان ابى فاقتله فانما هو شيطان
وهو شيطان سماه شيطانا لتمرده وعدم ذعانه بالايذان وكل متمرد من الجن والانس والدابة يسمى شيطانا وذهب
اشارة الى ان حية غير المدينة يقتل من غير ايذان لكن قال قوم لا يقتلون الا بعد ذوالطفيتين من حية المدينة يقتلان من غيرها
لما روى انهم استثنيا مما هن هذا الحكم ان تخصيص شكل الحية من بين اشكال الهوام وتخصيص حية المدينة بالايذان دون
سائر الحية ووجه الدفاع ضررهم بالايذان وتخصيصه بثلث مرات مما يفوض علمه الى الشارع عم عائشة رضه اتفقا
على الرواية عنها
قالت

فقال كان للنبى عم مؤذنان بلال وابن ام مكتوم وبلال كان يؤذن بليل وابن ام مكتوم كان اعمى وكان لا يؤذن حتى
يقال له اصبحت اصبحت فيتبين عم ما ينوط باذانهما وقال ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا
حتى يؤذن ابن ام مكتوم استدل به الشافعى وابو يوسف على جواز الاذان للصبح قبل دخوله وخالفهم ابو حنيفة
قياسا على سائر الصلوات والجواب عنه ان اذان بلال لم يكن للصلوة لقوله عم لا يغرنكم اذان بلال فانه
يؤذن ليرجع قائمكم وينبه نائمكم وليس ابن مسعود رضه اتفقا على الرواية عنه ان بين اذانهما سواء
ابانا ما ينزل فيها الجهل ويرفع فيها العلم بفتح العين وبقبض العلماء ويكثر فيها الهرج بسكون الراء والهرج القتل يجوز ان
يكون هذا قول النبى عم وان يكون تفسيرا من الراوى وفى الحديث حث على اقتباس العلوم الدينية قبل هجوم تلك الايام
الدينية جابر بن سمرة رضه روى مسلم عنه ان بين يدى الساعة كذابين فاحذروهم هذا غير مذكور فى صحيح
اهل الاهواء الباطلة والبدعة وغيرهم ممن كانوا كابليس فى الكذب والتلبيس فاحذروهم هذا غير مذكور فى صحيح
مسلم لكن جاء فى بعض روايات غيره وقيل انه قول جابر ة ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه ان ثلثة من بنى اسرائيل
ابرص بدل من الاسم ان وهو الذى فى بدنه موضع بياض واقرع وهو الذى ذهب شعر راسه واعمى فاراد الله ان يبتليهم
اى يختبرهم الجملة خبر ان دخل عليها الفاء لكون اسمها نكرة موصوفة وهو ما يجوز دخول الفاء فى خبرها بتقدير الخبر
يعنى ان ثلثة فى بنى اسرائيل اراد ان يجعل اللام فى شانهم عبرة فاراد ان يبتليهم فبعث اليهم ملكا فاتى الابرص فقال
اى شئ احب اليك قال لون حسن وجلد حسن ويذهب بالنصب بتقدير ان عطف على قوله لون حسن كذا
قاله الشارح وقال الطيبى هو بالرفع بمعنى المصدر كقوله وتسمع بالمعيدى خير من ان تراه عنى الذى قد قذرنى
بكسر الدال المعجمة اى كرهنى الناس قال اى النبى عم فمسحه فذهب عنه قذره واعطى بناء المجهول لونا
حسنا وجلدا حسنا قال اى الملك فاى المال احب اليك قال الابل او قال البقر شك اسحاق بن عبد الله احد رواة
هذا الحديث يعنى شك فى ان الابرص طلب الابل او طلب البقر الا ان الابرص او الاقرع قال احدهما الابل اى الابل
احب الى وقال الآخر البقر يعنى لم يشك اسحاق فى ان الابرص او الاقرع انفرد كل منهما بطلب الابل او البقر و
لم يطلب كليهما فاعطى اى الابرص على تقدير ان تطلب الابل ناقة عشراء بضم العين وبالمد وهى التى اتى عليها
من حين حملها عشرة اشهر فقال بارك الله لك فيها اى اعطيك بركة وهذا دعاء له ويحتمل ان يكون خبرا قال
اى النبى عم فاتى الاقرع فقال اى شئ احب اليك قال شعر حسن ويذهب عنى هذا الذى قد قذرنى الناس
فمسحه فذهب عنه واعطى شعرا حسنا قال اى الملك فاى المال احب اليك قال البقر فاعطى بقرة حاملا
اى حبلى اعلم بقرا حاملة لان هذا انعت لا يكون الا للاناث قال ابن السكيت الحمل بفتح الحاء ما كان
فى بطن او على رؤس شجرة وبكسرها ما كان على ظهر او رأس كذا فى الصحاح قال بارك الله لك فيها قال اى النبى عم فاتى الاعمى
فقال اى شئ احب اليك قال ان يرد الله الى بصرى فابصر بضم الهمزة وفتح الراء به الناس قال فمسحه فرد
الله اليه بصره قال فاى المال احب اليك قال الغنم فاعطى شاة والدا اى حاملا فانتج هذان يعنى تولد الابرص
والاقرع بانتاج تلك الناقة والبقرة واستغلا بتحصيل نتاجهما كذا فى الرواية لكن قال الجوهرى يقال انتجت الناقة
نتاجا بصيغة المجهول وقد نتجها اهلها نتجا ولا يقال انتجها الا قليلا وولد هذا اولى وهو اشاة الى الاعمى
يقال ولد الرجل الشاة بتشديد اللام اذا حضر ولادتها فعالجها حتى تبين منها الولد فكان لهذا اولاد من الابل
ولهذا اولاد من البقر ولهذا اولاد من الغنم قال اى النبى عم انه اتى الابرص فى صورته وهيئته يعنى اتى الملك

يعني اتى الملك في صورة التي جاء بها الابرص او معناه اتى الملك في صورة الابرص التي كان عليها ترقيقا
لقلبه فقال رجل يعني انا رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال وبي بالجاء جمع حبل وهو الرسن والمراد به
السبب فعناه عجزت وانقطع السبب المعين وفي بعض نسخ البخاري الجمال بالجيم وهي جمع جمل فعناه
طال سفري وقعدت عن بلوغ حاجتي في سفري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك اسالك بالذي رد عليك بصرك شاة
بشيء الا بالتيمم بكسر الباء اي لا استعين بكم وهم من للمرتبة في التنزل وليس هذا اللفظ اخبارا لان قائل هذا
الكلام يعلم انه مبطل فيه وانما كان لانصاف خصمه كما قال ابو ميسم عم هذا ان وقالت الملائكة لداود ع
ان هذا اخي له تسعة وتسعون نعجة وامثاله كثيرة اسالك بالذي اعطاك الجاه فيه للقرع والكسعطاف اللون الحسن
والمال بعيرا وهو مفعول اسالك المبلغ عليه في قوله الحقوق كثيرة يعني الموئنات والحوائج كثيرة فقال انه الضمير للسائل
كاني اعرفك الم تكن ابرص يقذرك الناس فقيرا فاعطاك الله يعني هذا المال فقال انما
ورثت هذا المال كابرا عن كابر نصب بنزع الخافض يعني ورثت هذا المال عن كبير ورثته ملوعن كبير آخر فقال ان كنت
كاذبا ذكر للشرط كلمة ان دون اذا مع ان كذبه كان مقطوعا به عند الملك لقصد التوبيخ وتصويرا ان الكذب
في مثل هذا المقام يجب ان لا يكون الا على سبيل الفرض والتقدير فصيرك الله الى ما كنت متعلق الدعاء فعلهذا
جاز دخول الفاء وان جعل خبرا يكون التقدير فقد صيرك الله قال ان النبي عم واتى الافرع في صورته فقال له
اي السائل للافرع مثل ما قال لهذا الى الابرص ورد عليه اي الافرع على السائل مثل ما رد على هذا اي كرد
الابرص على هذا السائل بقوله الحقوق كثيرة قال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت قال فاتى الاعمى في
صورته وهيئته فقال رجل مسكين وابن سبيل انقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله
ثم بك اسالك بالذي رد عليك بصرك شاة اتبلغ بها في سفري فقال قد كنت اعمى فرد الله الي بصري فخذ ما
شئت ودع ما شئت فوالله لا اجهدك اليوم شيئا بغير لا اشق عليك بفعل عن شيء تطلبه وتاخذ من
مالي اتخذه لله الجملة صنعة شيئا ويروى لا احمدك اليوم اي بترك شيء مما يحتاج اليه اتخذته لله قال النووي
الاشهر في صحيح مسلم رواية لا اجهدك وفي رواية البخاري رواية لا احمدك فقال امسك مالك فانما ابتليتم فقد رضي الله
عنك وسخط على صاحبيك الحديث يشير الى ان من ترك التحدث بالنعم استحق اشد النقم ومن مسائل
الانعام استحق ابلغ الاكرام ميمونة رضي روى مسلم عن ام المؤمنين ميمونة بنت الحارث قبل ان
النبي عم بعدها ما روته عن النبي عم ستة وسبعون حديثا لها في الصحيحين ثلثة عشر انفرد مسلم منها بخمسة والبخاري
بواحد قالت اصبح النبي عم يوما حزينا مضطربا في ذلك اليوم فاتته عن سببه فقال عم ان جبرئيل كان
وعدني ان يلقاني الليلة فلم يلقني اما وصوح تعجبه والله ما اخلفني يعني لم يخلفني جبرئيل قط في غير هذا
الوقت ثم تذكر النبي عم ان جروا كلب تحت فسطاط فامر باخراجه ثم اخذ بيده ماء فنضح مكانه فلما امسى لقيه
جبرئيل فقال له عم قد كنت وعدتني ان يلقاني البارحة قال اجل لكن لا نلج بيتا فيه كلب ام سلمة رضي روى
مسلم عنها ان حمزة اخي من الرضاعة قالت له عم حين قيل له الا تخطب ابنة حمزة فانها اجمل فتاة قريش وقد بينا
ان الرجل لا يجوز له ان يتزوج بنت اخيه من الرضاع خريفة بن المنهال رض روى مسلم عنه ان حوضي ابعد
بعد من ايلة بفتح الهمزة وسكون الياء المثناة بلدة بالشام مما يلي بحر اليمن من عدن وهي من بلاد اليمن
مما يلي بحر الهند قال شارح من عدن الى ايلة من الطايف على يوم وليلة على ان يقدر الى المدينة وانما لم يقدر معه ان
يقدر الى الطايف لان الراوي لم يرد ان يقدر معه ان يقدر الى الطايف لم يرد ان يقدر معه ان يقدر الى الطايف

بعد
يعني ان حوضي لابعد من ايلة من عدن اليمن يعني ما بين حوضي ازيد من بعد ايلة من عدن والذي نفسي بيده
اني لاذود عنه اي لادفع عن حوضي الرجال اللام فيه للعهد يعني الكفار ويجوز ان يراد بهم عند من الامة من الا
السابقة كما يذود الرجل الابل الغريبة عن حوضه الابل لا واحد لها من لفظها وهي مؤنثة لان اسماء
الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الآدميين فالتانيث لها لازم كذا في الصحاح عايشة رضي
روى مسلم عنها قالت طلب النبي عم مناولة الخمرة من المسجد فقلت اني حايض فقال عم ان حيضتك
رواه الترمذي بفتح الحاء وهي الدفعة من الدم وروي بكسر الحاء كالجلسة وهي الحالة التي تلزم
الحايض ليست في يدي وجه المحدثون هذا الحديث بتوجيهين بناء على الروايتين احدهما ان عايشة
يحتمل ان يكون في حجرتها والخمرة اضافها والوسول عم في المسجد فلما طلب منها الخمرة وهي الصحاية
الصغيرة المعمولة من سعف النخل خافت من ان دخال يده في المسجد فقال عم الحديث يعني ليست يدك حيضة
لانها لا حيض فيها فيجوز لكل ان تاخذ الخمرة وتناولين في المسجد وثانيهما ان الوسول عم وعايشة يحتمل
ان يكونا كلاهما في الخمرة والخمرة في المسجد فلما طلب عم منها الخمرة قالت اني حايض فقال عم الحديث يعني
ان حالتك وهي حيضتك ليست بيدك حتى تاخذي الخمرة وانما هي في المسجد وناولي الخمرة منه فان قيل يلزم على
هذا جواز دخول الحايض في المسجد فلنا مر مته تثبت بدليل آخر والترجيح للمحرم المسور بن مخرمة رض
وهو بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو ومخرمة بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الراء المهملة
ومروان بن الحكم بفتح الحاء المهملة والكاف اخرج البخاري من المسور متصلا ومن مروان مرسلا لانه
لم يدرك النبي عم لانه عم لما توفي اباه الى الطايف لم يزل بها حتى ولي عثمان فرده الى المدينة فقدمها وابنه معه ان حالز
بالغين المعجمة اسم موضع بين مكة والمدينة في خيل اي في جماعة ذات خيل لقريش طليعة وهو الذي يبعث لتطلع
حال العدو فخذوا ذات اليمين يعني اذهبوا في السير جهة اليمين فاخذوا عن العدو قاله في رئس الحديبية
وهو بتخفيف الياء موضع قريب من مكة وفي الحديث تنبيه على التحذر في الاسفار ابو موسى رض روى البخاري
منه ان داود النبي عم كان لا ياكل الا من عمل يده روي ان داود عم في خلافته كان يتجسس الناس وبالليل
من لا يعرف كيف سيرة داود فيكم فبعث الله ملكا في صورة ادمي فتقدم اليه داود وقال له فقال نعم الرجل داود
الا انه ياكل من بيت المال فقال داود ربه ان تعفيه عن بيت المال فعلم الله صنعة الدرع وفيه تحريض على
الكسب وهو بعد الكفاية واجب للنفس وعيال عند عامة العلما وما زاد عليه فهو مباح اذا لم يرد به التفاخر والتكاثر
وبعض الناس كرهوا الاشتغال بالكسب لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قلنا المراد بالعبادة
المعرفة وهي لا تنافي الكسب ولئن كانت على حقيقتها فالمراد بها المفروضة وهي ايضا غير منافية له لانها لا تستغرق
الاوقات جابر رض روى مسلم عنه قال لما خطب النبي عم خطبة الوداع يوم عرفة ببطن الوادي قال ان
دماءكم واموالكم حرام عليكم يعني ان دماءكم واموال بعضكم على بعض حرام غير حل الاراقة ومثل هذا
ويوم عرفة في شهركم هذا وسوق الحجة في بلدكم هذا وهو مكة اكد النبي عم التحريم بهذا التشبيه لان اراقة
الدماء وسلب الاموال في ايام الحج بمكة كانت من اشد المحرمات عندهم فشبه المحرم من وجه بالمحرم من وجه
ليتنزع عما القوا الا كل شيء من امر الجاهلية تحت قدمي موضوع يعني باطل وهدر كالشيء الموضوع تحت القدم لا
كل شيء فعلوه اهدر كم قبل الاسلام من الجنايات فقد عفوت عنه وابطلته فلا يواخذ عليه بعد الاسلام ودماء
الجاهلية موضوعة اي متروكة لا قصاص ولا دية

قدم زيادة اخيه لكونها امم عنه وجعله السايل كالسائل عن مقصوده قال هل لك عليه من نعمة من زايدة تمنع
هل لك ضيعة واجب عليه من النعم الدنيوية تتربها بضم الواو وتشديد الباء اى تملكها وتستوفيها اكثر اى تملك المشكوة
وقال القاضي نعمة مبتدأ ومن زايدة ولك خبره وعليه متعلق بحال محذوف اى هل لك نعمة داعية عازيارتي و
عنه تربها يحفظها وتستزيدها بالقيام على شئونها قال لا غير اني احبه في الله غير بالنصب استثناء اى
ليس لي داعية الى زيارته الا محبتي اياه في طلب رضاء الله قال فاني رسول الله اليك بان الله احارو
المجرور متعلق برسول قد احتك كما احببته فيه ح ابو هريرة رض روى البخاري عنه ان رجلا من اهل الجنة
استاذن ربه في الزرع فقال له اى الرب لذلك الرجل اولست فيما اشتهيت بفتح الواو والهمزة فيه لتقرير
ما بعد ليس وما عطف عليه بالواو محذوف اى الم تكن في نعم ولست فيما اشتهيت قال بلى ولكن احب
فاسرع اى الرجل وبذر اى زرع بزر فبادر الطرف بسكون الراء تحريك الجفون في النظر بنباته واستواه
اى قيام الزرع على سوقه واستحصاده اى حصاده وتكويره اى اجتماع امثال الجبال فيقول الله دونك اى خذ
مطلوبك يا بن ادم فانه لا يشبعك شئ وفي الحديث دلالة على ان الاكثر على قلة القناعة مجبولون على
الرضى عنه ابو الاشدوق ح ابو هريرة رض روى البخاري عنه ان رجلا من بني اسرائيل سأل بعض بني اسرائيل ان يسلفه اى يعطيه
قرضا الف دينار فقال ايتني بالشهداء اشهدهم فقال كفى بالله شهيدا قال فاتني بالكفيل
قال كفى بالله كفيلا قال صدقت فدفعها اليه الى اجل مسمى فذاب في ذلك القرض كان موجلا وهو مزوج
عند مالك رح وخالفه الباقون لانه اعارة وصلة في الابتداء حتى لا يملك حتى لا يملكه من لا يملك التبرع كالوصي
والصبي ومعاوضة في الانتهاء فبالثاني صيل يصير بيع الدراهم بالدراهم نسيئة وهو ربا واجابوا عن
الحديث بانه محمول على كون تاجيل القرض جايزا في شريعتهم ثم نسخ فخرج الى البحر يعني ظهر عليه و
ذلله وفي بمعنى على كما في قوله تع ولاصلبنكم في جذوع النخل فقضى حاجته ثم التمس مركبا يركبه يلتزم
بفتح الزاي من الفروم اى يقدم المستقرض على من اقرضه وهو حال من فاعل يركب للاجل الذي اجله اللام
فيه بمعنى الوقت كما في قوله تع اقم الصلوة لدلوك الشمس اى وقت زوالها واضاف الوقت الى الاجل بمعنى
من او هي بمعناها والمضاف محذوف واضافة بمعنى في كضرب اليوم يعني لاعطائه في الاجل فلم يجد مركبا فاخذ
خشبة فنقرها فادخل فيها الف دينار وصحيفة اى كتابا لاعلام حال من صاحبه ثم زجج موضعها بالزاء
المعجمة وبالجيم المشددة اى اصلحه وسواه بالقير ليلا يدخل الماء الى الباء الى البحر فقال اللهم انك تعلم اني
سلفت من فلان الف دينار فسالني كفيلا فقلت كفى بالله كفيلا فقلت كفى بالله شهيدا فرضي بكفالتك
فرضي بكل واني جهدت ان اجد مركبا ابعث اليه الذي له فلم اقدر واني استودعتكها فرمى بها في البحر حتى ولجت فيه اى
دخلت الخشبة في البحر ثم انصرف وهو في ذلك اشار الى مصدر انصرف يلتمس مركبا يخرج الى بلده اى يخرج المستقرض
الى بلد المقرض بذلك المركب وهو كصيغ اسم الفاعل او صفة لخ الرجل الذي كان السلفة ينظر لعل موكبا قد جاء بماله فاذا بالخشبة
اذا للمفاجاة والباء فيه زايدة التي فيها المال فاخرجها لاهله حطبا مفعول ثان اى جمعا للحطب قال الجوهري الحطب معروف
يقال حطبت واحتطبت اذا جمعته فلما نشرها اى قطعها بالمنشار وجد فيها المال والصحيفة ثم قدم الذي كان السلفه
الموصول ليس بفاعل والمضاف اليه محذوف يعني قدم المستقرض مقام اخر من كما في لفقه فاني بالف دينار جوز الكوفيون
تعريف المضاف بحرف التعريف في كل عدد مضاف الى معدوده والحديث دليل لهم قال والله ما زلت جاهدا في

ولا كفار ع قاتله بعد السلام بما صدر عنه من القتل في جاهليته وان اول دم اضع من دمائنا اى من الدماء المسخ
لدم بن ربيعة بن الحارث كان مسترضعا بفتح الضاد في بني سعد يعني كان لابن ربيعه ظئر من
في بني سعد قال النووي وهي انيس بن ربيعه بن الحارث بن عبد المطلب وكان طفلا صغيرا فحبو بين البيوت
فاصابه حجر في رضب بن سعد مع قبيلة هذيل فقتلته هذيل براء النبي عم في وضع دماء الجاهلية يوضع دم
دم قريبه ليكون امثل في قلوب المتعين وربا الجاهلية موضوع واول ربا اضع اى اترك وهي صفة ربا
والعايد اليه محذوف ربا ربا العباس وطويل من ربانا بن عبد المطلب فانه موضوع كل المراد بهم
ما هو المتعارف في الناس الحال لان الناس غير مترو ولتقوا ربع وان تبتم فلكم رؤس اموالكم فاتقوا الله في النساء و
في رواية واتقوا بالواو وعطف على الامر المقدر يعني اتقوا الله في استباحة الدماء واتقوا في النساء فانكم اخذتموهن
بامان الله اى بعهده وطوعا عهد ان الازواج من الوفق بهن والشفقة عليهن واستحللتم فروجهن بكلمة الله
اى بامره وحكمه وهو قوله فانكحوا ما طاب لكم يعني ان تضمنتم عهد الله ينتظم منكم لهن ولكم عليهن ايا
من حقوق لكم عليهن ان لا يوطئن بهمزة بعد الطاء من باب الافعال بمعنى بعد الطاء من باب التفعيل فوطئ
احدا اكرموه يعني ان لا ياذن لاحد ممن تكرهون دخوله عليهن وليس وطئ الفرش كناية عن الزنا
لانه حرام مع كل احد يكرهونه اولا ولانه لو كان المراد ذلك لكان عقوبتهن الرجم دون الضرب مع ان
عرم قال فان فعلن ذلك اى الايطاء المذكور فاضربوهن ضربا غير مبرح بتشديد الراء وبالحاء المهملة
اى غير جارح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف اى بلا اسراف وتقتير على موجب حالهما وطاقتكم
تركت فيكم ما لن تضلوا بعده اى بعد تركي اياه فيكم ان اعتصمتم به اى ان عملتم به كتاب الله بالرفع خبر بعد
مخذوف وبالنصب بدل عن ما او عطف بيان له وفي النفي بعد الايهام تفخيم لشان القرآن والحث
تسالون عن عطف على مقدر وموقد بلغت ما ارسلت به اليكم يعني يسالكم ربكم يوم القيمة ان محمدا
هل بلغكم ما ارسلته به فما انتم قايلون اى في ذلك اليوم قالوا نشهد انك قد بلغت واديت ونصحت
فقال باصبعه السبابة اى اشار بها برفعها الى السماء اى يشير بها وهو حال من فاعل قال او من اصبعه
وينكتها الى الناس قال النووي ضبطناه بعد الكاف بالتاء المثناة فوق اى يشير بها وروي بالباء
الموحدة من نكب الاناء اذا اماله قيل هذا وهو الصواب اللهم اشهد اللهم اشهد قاله ثلث مرات
ح خولة بنت ثامر رضه خوله بالخاء المعجمة وثامر بالثاء المثلثة قيل كانت زوجة حمزة بن عبد المطلب
ما روته عن النبي عم ثمانية احاديث انفرد منها البخاري بهذا الحديث ان رجالا يتخوضون في مال الله وهو
الغنيمة والزكوة وبيت المال والتخوض فيه بغير حق التلبيس في تحصيله او انفاقه بما لا يرضاه الله فلهم النار يوم
القيمة ح ابو هريرة رض روى البخاري عنه ان رجلا راى كلبا ياكل الثرى وهو التراب الذي فيه ندى
من العطش فاخذ الرجل خفه فجعل يغرف له اى للكلب بخفه حتى ارواه فشكر الله له يعني قبل الله
عمله واثابه فيه فادخله الجنة وفيه ان البر عند الله وان قل لا يضيع وان صنع الى شرير ووضيع م
ابو هريرة رض روى عنه ان رجلا زار اخا له في قرية اخرى يعني اراد زيارة اخيه في الله لا لغرض
حقيرة او مجازا فارصد الله على مدرجته اى على طريقته ملكا فلما اتى عليه قال اين تريد قال اريد اخا
لي في هذه القرية فان قلت السوال عن المقصد والجواب مطابق له قلت في هذا الجواب بيان المقصد ومقصود ايضا

بفتح الباء بتقدير ان بمالك فاوجدت جوكبا قبل الذى ارى قبل الوقت الذى اتيت فيه قال هل كنت بعثت الى بئس قال اقول
آنى لم اجد مركبا قبل الذى جئت فيه فان قلت لم لم يقل فى جواب هذا السؤال بلى وقد كان بعث الالف بالخشبة قلت لان
ظنه ان الخشبة لم تصل الى مقدره فجعل بعثه كلا بعث ولم يقل بلى قال فان الله عداد عليك الذى بعثت والخشبة
فانصرف بها لف دينار راشدا الحديث ينبغى ان يتوكل على الله كفاه ومن التجاء الى غير الله التوفيق لا صح
الحال والتاهيل للفوز فى المآل ق عائشة رضه انتفاعا الرواية عنها قالت امر النبى عم بتجهيز قريش حين مجئ فارس
الى ابن رواحة فجاءهم فلم يرض فارسل الى كعب بن مالك فلم يرض ايضا فجعل يرض ايضا فجعل يرسل الى حسان بن ثابت فلما
دخل عليه اخرج لسانه فجعل يحركه وهو يقول والذى بعثك بالحق لافرينهم بلسانى فرى الاديم يعنى لامزقن اعراضهم
كتمزيق الجلد فقال عم لا تعجل فان ابا بكر اعلم قريش بانسابها وان لى فيهم نسبا حتى يلخص لى نسبى فاتاه حسان
رجع فقال يا رسول الله محمد بن لى نسبك ابو بكر والذى بعثك بالحق لالخلصن نسبك منهم كما يسل الشعر من العجين
يعنى بنزع فقال عم ان روح القدس يعنى جبرئيل سمى به لانه كان ياتى الانبياء بما فيه حيوة القلوب القدس عين
المقدس وهو الله تع واضافة الروح للشريف او القدس صفة للروح وانما اضيف اليه تنبيها على زيادة الاختصاص
لان من شان الصفة ان تكون منسوبا الى الموصوف فاذا اضيف الموصوف الى الصفة يكون منسوبة اليها فيزيد
الاختصاص لا يزال يؤيدك يعنى يعدك بالجواب ويلهمك الصواب يجوز ان يكون هذا دعاء او اخبارا روى ان حسانا
الما ان عم مدحه النبى عم بسبعين بيتا ما نالت عن الله ورسوله يعنى مرة دفعك عنا المسلمين وتقويتهم على
المشركين روى عن عايشة ان النبى عم كان يضع لحسان منبرا فى المسجد فيقوم عليه يهجو من كان يهجو رسول الله
ومن ابياته حين نافح عن رسول الله هجوت محمدا فاجبت عنه وعند الله فى ذاك الجزاء هجوت محمدا برا حنيفا امين
الله شيمته الوفاء فان ابى ووالده وعرضى لعرض محمد منكم وقاء وما فيها لعمرى عدا كما مذكورة فى صحيح مسلم عالى
لحسان بن ثابت قال التقوى عاش حسان بن ثابت ستين سنة فى الجاهلية وستين فى الاسلام ومات وهو ابن
الثلثة كل واحد منهم مائة وعشرين سنة ق ابو ذر رضه انتفاعا الرواية عنه ان شقة اخرين فيح جهنم قال
الخطابى خرج هذا الكلام مخرج التشبيه يعنى ان شدة حر الشمس فى الصيف كشدة حر جهنم فاحذروها فاذا اشتد الحر
فابردوا عن الصلوة اى تجاوزوا عن اول وقتها المراد من ابراد ما ان يؤخر الى اخر الوقت لا ان يؤخر الى دخول وقت
انها ر ابراد الظهر سنة عندنا وعند الشافعى ايضا واما ابراد الجمعة فقيل انه مشروع لان لفظ الصلوة فى الحديث
ينتاولها ولانها تؤدى فى وقت الظهر وتقوم مقامه وقال الجمهور ليس بمشروع لان الابراد ورد فى الظهر بدليل ما
فى رواية اخرى ابردوا بالظهر واللام فى الصلوة للعهد وتوافقه الخلق لاصلة من كل وجه ليس شرط للمخالفة
رض انتفاعا الرواية عنها قالت استاذن رجل على النبى عم فقال ايذنوا له فبئس ابن العشيرة فلما دخل عليه قال
له قولا لينا وانبسط اليه فلما انطلق الرجل قلت يا رسول الله قلت فى حقه كذا وكذا ثم انشرحت له فقال عم ان
شر الناس عند الله منزلة يوم القيمة من ودعه بكسر الدال وفتحها اى خافه الناس اتقاء فحشه وموبخا وفى الحديث
وفعلا اعلم ان الشر على مصدرا يقال شر يشر شرا وشرا وشرارا ويقال فلان شر وجمع الشر اشرار وشرار وفى
للتفضيل اذا اضيف ولا يقال اشر الا فى لغة ردية كذا فى الصحاح وههنا المضاف محذوف تقديره شر شرار الناس
لان التفضيل ذا لشر يقتضى الشركل الناس فيه وظاهر ان الناس كلهم ليس بشر كما يقال فلان اكرم الناس
والمراد منه اكرم كرماء الناس ويروى من تركه اى ترك الناس التعرض له خوفا من شره فان قلت الناس عام

فى قوله ان شر الناس فيلزم ان يكون المسلم الذى اتقوا من فحشه ادنى منزلة من الكافر قلنا من فى قوله من فرقه عام يتناول
المسلم والكافر لان الكفار كلهم اعداء يتقى من فحشهم كما قال الله تع ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم و
السنتهم بالسوء فيكون المسلم الذى يتقى من فحشه مشاركا للكافر فى كونهم شر الناس غاية ان يكون الكافر اشد
منه شرا كما يقال احسن الاشياء العلم وهو صادق مع كون بعض افراده كالعلم الشرعى احسن من بعضها فان قيل
الم يكن عيينة ما قاله النبى عم فى غيبة ذلك الرجل قلنا لا لان ذلك الرجل قيل كان عيينة بن حصين فيحتمل انه
كان كافرا يومئذ ولد الوكان مسلما انه عم عرف بنور النبوة حاله فبينه للناس ليحترزوا عنه قال القاضى
ذلك الرجل ظهر كما وصفه النبى عم ارتد بعد مع المرتدين وجئ به اسيرا الى ابى بكر رضه اولانه مجاهدا السوء
اعماله فلا غيبة للفاسق ويروى من تركه اى ترك التعرض له خوفا من شره فان قلت اناس عام فى قوله
ان شر الناس فيلزم ان يكون المسلم الذى اتقوا من فحشه ادنى منزلة من الكافر قلنا من فى قوله من فرقه
عام يتناول المسلم والكافر لان الكفار كلهم اعداء يتقى من فحشهم كما قال الله تع ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا
اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء فيكون المسلم الذى يتقى من فحشه مشاركا للكافر فى كونهم شر الناس غاية
ان يكون الكافر اشد منه شرا كما قال احسن الاشياء العلم وهو صادق مع كون بعض افراده
كالعلم الشرعى احسن من بعضها فان قيل الم يكن غيبة ما قاله النبى عم فى غيبة ذلك الرجل قلنا الا ان ذلك الرجل
قيل ق عايشة رضه انتفاعا الرواية عنها ان شر الناس عند الله يوم القيمة عبد اتقى الناس اتقاء فحشه ومو
ذكر لفظ عبد دون رجل او امرا تنويع له حيث ترك رضا مولاه لرضا من هو مثله فان قلت الحديث المتقدم يدل
على ان شر الناس من يتقى من فحشه وهذا الحديث يدل على ان شر الناس عبدا ذهب اخرته بدنياغيره فما التوفيق
قلنا يدخل هذا فيما تقدم لان من اذهب اخرته بدنيا غيره يكون ذا فحش اشر عن اقدم عليه اقدم على اى شئ
شاء فيتركه الناس اتقاء فحشه م عمار رضه قيل انه فعا الهجرتين ووصل الى القبلتين وكان من المستضعفين
الذين عذبوا بمكة اخرقه المشركون وكان عليه السلام يقول يا نار كونى بردا على عمار كما كونى بردا على ابراهيم رواه عن النبى عم اثنان
وستون حديثا اخرج له فى الصحيحين ستة احاديث البخارى منها ثلثة ومسلم بواحد وهو ان طول
صلوة الرجل وقصر خطبته مئنة بفتح الميم وكسر الهمزة وتشديد النون اى علامة من فقههم اى صار
هذا علامة للفقه لان العقيم يعلم ان القليل مقصودة بالذات والخطبة توطئة لها فتصرفوا العناية الى ما هو الاهم
فاطيلوا الصلوة واقصروا الخطبة فان قلت هذا مخالف لما روى ان النبى عم قال اذا صلى احدكم الناس
فليخفف فان فيهم السقيم والضعيف قلت المراد بالاطالة منا ان يطول الامام الصلوة بالنسبة الى
الخطبة لا تطويلها بحيث يشق على الناس ق ابن عمر رضه انتفاعا الرواية عنه ان عاشوراء يوم من ايام الله
فمن شاء صامه قاله لما فرض رمضان ونسخ فرضية عاشوراء م عثمان وعايشة رضه روى مسلم عنهما قالت
استاذن ابو بكر على النبى عم وهو كائن معى مضطجعا فرمط فاذن له فقضى اليه حاجته فانصرف ثم جاء عمر فقضى
اليه حاجته وصوغ تلك الحال ثم استاذن عثمان قبل النبى عم فسوى اليه ثيابه فقال لى اجمعى عليكم ثيابكم فقلت
يا رسول الله لم تحفظت حين استاذن عثمان فقال عم الا عثمان رجل حيى على وزن فعيل من الحيا والى حشيت
ان اذنت له على تلك الحال جواب الشرط محذوف ومعنى خشيت ان لا يبلغ الخ اى من ان لا يبلغ وهو متعلق
بخشيت ق حاجته اى قضاء حاجته م ابو الدرداء رضه روى مسلم عنه قال بينما رسول الله عم يصلى سمعناه

وهذا من خصايص النبي ﷺ قال الله تع الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة قيل ليس
المراد به النهي عن جمعهما بل معناه اعلم من فضل الله انهما لا يجتمعان كما قال انس بن النضر والله لا تكسر
ثنية الربيع وقال النووي يحتمل ان يراد تحريم جمعهما ويكون معنى لست احرم حلالا الا اقول شيئا كان
حكم الله فاذا حرم شيئا لم استحل عن تحريمه ويكون الجمع بينهما من جملة محرمات النكاح ﴿ عمرو بن العاص رض
قيل انه فتح مصر لعمر رض ما رواه عنه ﷺ سبعة وثلثون حديثا له في الصحيحين ستة انفرد البخاري بحديث ومسلم
بحديثين احدهما هذا ان فصل بسكون الصاد المهملة بمعنى فاصل ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة
بضم الهمزة هي اللقمة السحر بفتح السين يعني ان اهل الكتاب اذا ناموا كان لم يحل لهم معاودة الاكل والشرب فاباح الله لنا وقت
تلك الاكلة موقع شكر لتلك النعمة ﴿ عبد الله بن عمرو رض روى مسلم عنه ان فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيمة
الى الجنة باربعين خريفا اي سنة فان قيل قد جاء في حديث اخر يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمس مائة عام
فالتوفيق بينهما ان فقراء الفقير الحريص يتقدم على الغني باربعين سنة والفقير الزاهد يتقدم بخمس مائة او نقول
المراد باربعين خريفا التكثير لا التحديد فلا منافاة او نقول الذي ذكر فيه خمسمائة يحتمل ان يكون مناضرا عن
هذا الحديث ويكون الاربعون قد زاد في زمان سبق الدخول ترغيبا الى الصبر على الفاقة وذكر في قوت
القلوب قد جاء في الرواية ان سليمان النبي ﷺ يدخل الجنة بعد الانبياء باربعين خريفا والموالي يدخلونها بعد
مماليكهم بخمسمائة سنة وفقراء الصحابة يدخلون بعد اغنيائهم بخمسمائة عام ولكن ينبغي لك ان تعرف السبق
في الدخول لا يستلزم رفع الدرجات على من تاخر بل قد يكون بعض من تاخر كالذين انفقوا اموالهم في وجوه
الخير اشرف درجة ممن سبقه في الدخول حتى ان عبد الله بن عمر رض سأله رجل قال انا من فقراء
المهاجرين فقال الك امراة تاوي اليها قال نعم فقال الك مسكن تسكنه قال نعم فقال انت من الاغنياء قال فان
لي خادما فقال انت من الملوك ق سهل بن سعد رض في رواية عنه ان في الجنة بابا يقال له الريان يدخل
منه الصائمون من الجنة صفة بعد صفة لا يسع ان يكثرون الصوم لانكسار انفسهم ويقوى على
التقوى وهم لما تحملوا تعب العطش في صيامهم خصوا بباب فيه الري والامان من العطش قيل تمكنهم من الجنة
فان قيل جاء حديث اخر وهو من توضأ فاحسن الوضوء ثم قال اشهد الا اله من العطش قبل تمكنهم من الجنة
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين
فتحت له ثمانية ابواب الجنة يدخل من ايها شاء فالجمع بينهما قلنا يجوز ان يراد بالصايمين من يصرف الله مشيته وكمال القابل عقيب
الوضوء عن دخول باب الريان ان لم يكن من مكثري الصوم قيل يجوز ان يراد بالصايمين امة محمد ﷺ سموا
صايمين لصيامهم رمضان شهرهم او لان دخول من الريان الا هذه الامة لكن الاقرب الوجه الاول يقال
ان الصايمون فيقومون لا يدخل منه احد غيرهم فاذا دخلوا اغلق فلم يدخل منه احد ق ابو سعيد رض اتفق الحاظ
ان في الجنة شجرة يسير الراكب الجواد بالنصب مفعول الراكب يقال جاد الفرس يجود جودة بالضم فهو
جواد كذا قاله الجوهري يعني به الفرس السابق الجيد المضمر بفتح الميم المشدة هو المركوب الذي يتقلل
علفه على التدريج ليشتد جريه السريع مائة عام لا يقطعها الجلة حال من فاعل يسير يعني لا يقطع
الراكب المذكور المواضع التي يستريح اعتصان تلك الشجرة وفيه بيان عظم قدرة الله تع واتساع الجنة ﴿ انس
رض روى مسلم عنه ان في الجنة لسوقا وهو معروف يذكر ويؤنث والتانيث افصح والمراد به هنا مجمع يجتمع

يقول اعوذ بالله منك ثم قال العنك بلعنة الله التامة ثلثا فما رجع من الصلوة
قلنا رسول الله قد سمعناك تقول في الصلوة شيئا لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورايناك بسطت يدك فقال عرض ان عدو
الله ابليس بالنصب عطف بيان له او بدل جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي فقلت
بالله منك ثلث مرات ثم قلت العنك بلعنة الله التامة فلم يستاخر ثلث مرات العامل فيه لم يستاخر
قلت او قلت على التنازع الفعلين وما قاله الزراحي العامل فيه العنك فبعيد لان اللعنة غير مقيدة بالمرات
اردت اخذه والله لولا دعوة اخينا سليمان لاصبح موثقا لاخزت ابليس وجعلته مسدودا بالوثاق
التكثير وهو العنيد يلعب به ولدان اهل المدينة وفي الحديث جواز رؤية ابليس لبعض الادميين ولعل
قوله تع انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم محمول على الغالب قال الامام المازري الجن اجسام لطيفة
يحتمل ان تصور وبصور يمكن ربطهم يمنع منه ان يعود الى ما كان عليه حتى يتاتى اللعب به وقوله العنك ودعوة
على ان خطاب الغير في الصلوة جايز فان قلت هذا مخالف لقولهم ان الصلوة لا يصلح فيها شيء من كلام الآدميين
ولهذا قال الجمهور تبطل السلام قلنا هذا الحديث كان قبل تحريم الكلام وقد نسخ كذا قاله النووي فان
قلت تحريم كان بمكة وهذا بالمدينة قلنا يراد بالمدينة في الحديث المفهوم اللغوي لا المدينة النبوية
بين الادلة فيتناول مكة او يقال دليل الجواز على النبي ﷺ ودليل المنع قوله وهو الحديث فالدليل النووي
اولى اذا تعارض القول والفعل كما هو مبين في الاصول ق ابو هريرة رض انعاما الرواية عنه ان عفريتا من
المتمرد من الجن تفلت بتشديد اللام اي تعرض علي البارحة ليقطع علي صلاتي انما قدم المفعول الفعل
للحصر وهو على الصدر لان لعالب اهتمام العفريت كان قطعه على رسول الله ﷺ فامكنني الله
منه فاخذته وفيه دليل على جواز العمل القليل في الصلوة وعلى ان الشيطان عينه غير نجسة ولا تبطل الصلوة
بمسه فاردت ان اربطه بكسر الباء وضمها اي اشد وفيه دلالة على ان الصلوة لا تبطل بخطور ما ليس
من افعالها بالبال المصلة على سارية من سواري المسجد حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة اخي سليمان رب
اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي المنادى خبر مبتدا محذوف اي هي رب اغفر لي او مبتدا
دعوة فرددته خاسئا اي ذليلا مطرودا لان التسخير التام يختص به فان قلت يفهم من هذا الحديث ان
تذكر دعوة سليمان بعد افاقه ومن الحديث السابق تذكر قبله فبينا فيان قلت لا منافات لان الحديث يثبت
في وقتين واما دعوة سليمان عليه السلام ملكا يختص به فلم يكن للبخل كما توهمه الجملة بل لان التدبير في الازل كذا
قاله الله ان يسال مطابقا له اولان متصوده منه عظم الملك لا النفي عن الغير كما يقال لفلان ما ليس لغيره لكن
يناسب هذا الوجه قوله ﷺ لولا دعوة اخينا ﴿ عائشة رض انفلت الرواية عنها قالت قلت يا رسول الله هل
قبل ان تموت فتنفست بفمك فقال ﷺ ان عيني تنامان ولا ينام قلبي وفيه بيان ان يقظة قلبه تعصمه من الحدث
المسور بن مخرمة رض قال خطب علي رض بنت ابي جهل فلما سمعه النبي ﷺ ان فاطمة مني فاني اخشى ان فتنت
في دينها اي تصيبها الفتنة والميل عن الحق لفرط غيرة غيرتها من فاطمة لشركة ضرتها بزوجها او لعدم وفاة ابيها اليه
وان كانت هي في نفسها مسلمة وانى لست احرم حلالا ولا فيه نكاح تكلم البنت ولا اصل لها في ذلك
ولكن والله لا يجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله مكانا واحدا المراد منه كونهما تحت رجل بالنكاح اما في
الجمع بينهما المامور من خوف الفتنة على بنته ولانه يؤدي الى ايذائه بسبب ايذاء فاطمة وايذاء النبي ﷺ حرام وان كان في اصله
مباح

حتى يلج الجمل في سم الخياط يعني لا يدخلون الجنة ابدا الآن دخول الجمل في ثقب الابرة محال والمعلق بالمحال
محال ثانية منهم تكفيكهم يعني يدفع شركهم روى بالخاء والكاف الثانية وروى تكفيهم بتاء مثناة
فوق من الكفيت وهو الجمع والستر يعني يجمعهم ويسترهم الدبيلة بدال مضمومة فموحدة ثم ياء
موحدة على صيغة التصغير سراج من النار هذا تفسير النبي عم للدبيلة عبر عنها بالسراج وهو علة
المصباح للمبالغة يظهر في الكتاب حتى ينجم بضم الجيم اي تظهر في صدورهم يعني يحدث في الكتف ثم
يظهر حمرانها من صدورهم فيفتلهم اسماء بنت ابي بكر رضه روى مسلم عنها ان في ثقيف وهو اسم قبيلة
مبيرا اي مهلكا تنوينه للتعظيم قيل هو الحجاج لم يكن في الاسلال احد مثله روى انه قتل مائة وعشرين
الفا نفرا سوى ما قتل في حروبه وكذا يا قتيل هو المختار بن ابي عبيد كان اقبح الكذابين ومن جملة دعواه
ان جبريل يأتيه بالوحي وفي الحديث اخبار عن المغيبات المستقبلة وقعت كما اخبر النبي عم كاينة ق اسم فاعل
التفاعل الوراثة عنه اني في حوضي من الاباريق اسم اني محذوف ومن للبيان وقعت مع مجرورها صفة له يعني
ظروفا كائنة من جنس الاباريق بعدد نجوم السماء قال القاضي هذا اشارة الى غاية الكثرة من باب قوله عم
لا يضع العصا من عاتقه وقال النووي المختار ان عدد النجوم ثابتة لتلك الاواني بل اكثر عددا من نجوم السماء
كما روى انه عم قال والذي نفس بيدي لآنيته اكثر من نجوم السماء ولانه اخبر به الصادق مؤكدا بالكلام والامانع
عن ذلك عقلا ولا شرعا فيحمل الكلام على ان حوض يوم القيمة عام قدر رتبته وقدر امته عايشة رض روى مسلم عنها
ان ذا عجوة العالية شفاء او انها ترياق اول البكرة منصوب على الظرفية يعني وقت الصبح العجوة نوع من التمر
يضرب الى السواد من غرس النبي قال النووي العالية ما كان من الحوائط والقرى والعمارات من جهة
العليا للمدينة مما يلي نجدا والسافلة هي الجهة الاخرى مما يلي تهامة قال القاضي وادنى العالية ثلثة اميال من
المدينة وابعدها ثمانية اميال تخصيص العجوة والعالية بالذكر مما يفوض وجهه الى النبي عم ق ابو سعيد رض
عبر قلم المصنف هنا علامة الاتفاق والحديث مما انفرد به مسلم لا يقال انه سهو من الناسخ لانه وجد في النسخ
المقابلة بنسخة الملص كذا كذا قاله صاحب التحفة قال ملا وصل شيخ مع قومه الى المدينة للمبايعة فبادروا
الى لقاء النبي عم اشيخ واقام عند رحالهم فجمعها وشد ناقته بالعقال وليس احسن ثيابه ثم اقبل اليه فلما اتى النبي عم
قربه واجلسه الى جانبه فقال عم قبايعون على انفسكم وقومكم قالوا نعم فتأسف شيخ بارسول الله انكم لم تسألوا الرجل
عن شئ اشد عليه من دينه فقال عم صدقت ان فيكم لخصلتين يحبهما الله الحلم والاناة ذويا مرفوعين ومنصوبين
الحلم بكسر الحاء تاخير مكافات الظالم والمراد به هنا عدم التعجل والتراخي حتى ينظر في مصالح والاناة عاونان
القناة هو التثبت والوقار والمراد بهما جودة النظر في العواقب فانه اشارة الى قوله الذي قال فانه دال على صحة
عقله قاله لاشج عبد القيس بالاضافة وهو كان رئيس عبد القيس وهو قبيلة وفي بعض النسخ بنصب شج
على انه غير منصرف فيكون عبد القيس بدلا منه على حذف المضاف اي لاشج رئيس عبد القيس ق انس رض
العاعاء الرواية عنه قال كان النبي عم يقسم اموال هوازن يوم حنين وكان يعطي رجالا من قريش مائة
ابل فتحدث ناس من الانصار قالوا يغفر الله لرسوله يعطي رجالا من قريش كذا ويتركنا وسيوفنا
تقطر من دمائهم فلما ذكر ذلك لرسول الله قال ان قويا حديث عهدهم جديد زمان بجاهلية ومصيبة والمراد
منها اجلاؤهم من ديارهم واهلالهم قاربهم يوم بدر واني اردت ان اجبرهم الى التحتهم واعطيهم عطية واكلهم اما ترضون

اهل الجنة فيه وقد حفت به الملائكة عالا عين رأت ولا خطر على قلب بشر فيأخذون ما يشتهون بلا كلفة
وهذا النوع من الالتذاذ يأتونها كل جمعة يعني في مقدار كل اسبوع فتهب ريح الشمال بفتح الشين وهي
بالباء الفبلة قال القاضي خصتها بالذكر لانها ريح المطر عند العرب وكانوا يجون به الى سبب الشاي
فتحثو في وجوههم وثيابهم يعني انواع العطر فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون الى اهليهم وقد ازد
وادوا حسنا وجمالا فان قيل ما سبب زيادة حسن اهليهم قلنا يجوز ان يكون لكثرة السرور فيظهر
يسلمهم واهليهم فيقول لهم اهلوهم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا فيقولون انتم والله ازددتم بعدنا حسنا
حسنهم يكون بقدر حسناتهم فيقولون وانتم والله ازددتم بعدنا حسنا وجمالا انهم يثنا على الله
المستقيم وفقنا الوصول الى ذلك النعيم ح ابو سعيد رض روى البخاري عنه ان في الجنة مائة درجة
اعدها الله للمجاهدين في سبيله وهم الغزاة والحجاج والذين جاهدوا انفسهم لمرضات ربهم كل درجة
ما بينهما كما بين السماء والارض وهذا التفاوت يجوز ان يكون صوريا وان يكون معنويا فيكون المراد من
الدرجة المرتبة فالاقرب الى الفهم ان يكون الرفيع درجة من دونه فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس
وهو بستان في الجنة جامع لاصناف الثمر فانه اوسط الجنة يعني اشرفها واعلى الجنة قيل فيه دلالة على ان
السموات كرية فان الاوسط لا يكون اعلى الا اذا كانت كرية وان الجنة فوق السموات تحت العرش قال الامام
الطيبي الكلمة في الجمع بين الاوسط والاعلى انه اراد بالاعلى الحسن وبالاول فرط المعنوي والاقرب ان يحتملهما
حسنين لان كونها اوسط وارفع مما يحث به وفوقه عرش الرحمن هذا يدل على انه فوق جميع الجنان وهي
اصله فتفجر اصل الثانين انها الجنة وهي الرابعة هذا كقوله في قوله يبع فيها انهار من ماء غير آسن وانها من لبن
يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى المراد منها اصول انهار الجنة قيل الجنان
واحد وطبايعه اربعة طبع الماء في اجارها الحبوة وطبع اللبن في التربة وطبع العسل في الشفاء والخلاة
طبع الخمر في النشاط فيكون جمعه باعتبار معانيه كذا في شرح آثار الثيرين ق ابن مسعود رض اسماء
عنه قال كنا نسلم رسول الله وهو في الصلاة فيرد علينا فلما رجعنا من ارض الحبشة الى المدينة سلمت
عليه وهو في الصلاة فلم يرد حتى اذا قضى صلوته رد علينا السلام فقال ان في الصلوة لشغلا ان يسئل
بالتلاوة والاذكار ما نعم من غيره والتنوين فيه للتعظيم والشغل بضم العين وسكونها يجوز ان يكون
يعني ان في الصلوة لشغلا يشغل المصلي اليها وان لكم عني المنعول يعني ان في الصلوة لشغلا يشغله
المصلي به عمار وحذيفة رض شكل شعبة حذف جملة معترضة من قول المؤلف شعبة من التابعين وهو
هذا الحديث يعني انه شكل في انا الحديث رواه عمار عن النبي عم او حذيفة عن النبي عم روى مسلم عنه ان
امتي اثني عشر منافقا وهم الذين قصدوا قتل النبي عم ليلة العقبة ومرجعه
قال تبوك اخذ النبي عم مع عمار وحذيفة طريق الثنية والقوم بطن الوادي فقطع اثني عشر رجلا ثم
فاتبعوا ساترين وجوههم عن اعينهم فلما سمع رسول الله عم حس القوم من وراية امر حذيفة ان يرجعهم
لحذيفة فلما عرفت احدا منهم قال لا فانهم كانوا متلثمين ولكن اعرف رواحلهم فقال عم ان الله اخبرني
باسمائهم واسماء آبائهم وساخبرك بهم ان شاء الله عند الصباح فمن ثم كان الناس يراجعون حذيفة
امر المنافقين فمن قبيل عشرة النبي عم امر هذه الفتنة المشؤمة فلا تهيج الفتنة من تثبيطهم لا يدخلون الجنة و

بحمد الله ومنه

يد ابي عبيدة بن الجراح فقال ان لكل امة امينا اى ثقة ومعتمدا عليه وان امينا ايتها الامة قال القاضى هو بالرفع
على النداء والافصح ان يكون منصوبا على الاختصاص ابو عبيدة بن الجراح اسم عامر بن عبد الله بن الجراح والجراح جده قال
النووى الامانة وان كانت مشتركة بينه وبين غيره من الصحابة لكن تخصيصه عم بتوصيفه بها لغلبتها فيه بالنسبة اليهم
وقال الترمذى تخصيصه لكون الامانة غالبة فيه بالنسبة الى سائر صفاته لا لانه كانت غالبة على امانة غيره قيل ابو عبيدة احد العشرة
اهل الجنة ق جابر رض اتفقا على الرواية عنه قال قال رسول الله عم يوم الخندق من يأتينى بخبر القوم فقال الزبير انا فقال عم
ان لكل نبى حواريا اى ناصرا مختصا وحوارى الزبير ومواحد العشرة البشره اسلم ابن ثمان سنين وسولما احكم اسباب الاسلام
اصطفاه النبى عم ونسبه الى الاختصاص ق انس رض اتفقا على الرواية عنه ان لكل نبى دعوة اى مرة من الدعاء مستقنا
اجابتها وقصر فيها كل نبى الى شئ فى هذه الدار كسليمان دم سأل الملك ونوح عم سأل هلاك الدنيا وغرقها وانى اختبأت دعوتى اى
ادخرتها شفاعة لامتى يوم القيمة اى لان اصرفها لهم من جهة الشفاعة فى الاخرة فان قلت اختباء الشئ يقتضى حصوله و
تلك الدعوة انما تحصل يوم القيمة فكيف يكون مدخرة قلنا يجوز ان يخبر الله تعالى النبى عم بين ان يدعو تلك الدعوة المستجابة
فى الدنيا وبين ان يدعو فى الاخرة فاختار الدعوة فى الاخرة فسمى ذلك الاختيار اختباء م ابى بن كعب رض روى مسلم عنه
قال كان رجل ابعد من المسجد وكان لا يفوت عنه صلوة فيه فقيل له لو اشتريت حمارا تركبه فى الظلماء وفى الرمضاء فقال انى
اريد ان يكتب مشائى الى المسجد والى اهلى اذا رجعت فقال ان لك ما احتسبت اى ما جعلته فى حسابك من الثواب قال الزمخشرى
كان يمشى الى مسجد النبى عم ولا يركب ويرجو فى اثره الاثر بالفتحتين ما بقى من رسم الشئ وللاثر به هنا خطوة الاجر وفيه
دلالة على ان كل طاعة كان التعب فيها اكثر كان النصيب من ثوابها اوفر م جابر رض روى مسلم عنه ان لكم بكل خطوة
وهى بفتح الخاء مصدر وبالضم ما بين القدمين درجة اى منزلة رفيعة قاله لرهط جابر وقد اراد وا ان يبيعوا بيوتهم فيتحولوا
من المسجد ج ابو هريرة رض روى البخارى عنه ان لله تسعة وتسعين اسما انه ما يبعث ان يطلع عليه ما ينظر الى ذاته
الى باعتبار صفة من صفاته السلبية كالقدوس او الثبوتية كالعلم او باعتبار فعل من افعاله كالخالق ولكنها توقيفية
عند بعض العلماء مائة الا واحدا بدل الكل من اسم ان او تاكيد او نصب بتقدير اعنى واما ذكره لئلا يلتبس فى الخط
بتسعة وسبعين او سبعة وتسعين او لاحتمال ان يكون الواو بمعنى او ونظيره قوله تعالى ثلثة ايام فى الحج وسبعة اذا
اذا رجعتم تلك عشرة كاملة وقوله تعالى تلك عشرة كاملة لدفع التباس الخط واحتمال ان يكون الواو بمعنى او من احصاها
يعنى من اطاق القيام بحق هذه الاسماء وعمل بمقتضاها بان وثق بالرزق اذا قال الرزاق وعلم ان الخير والشر من الله اذا قال النافع الضار
النافع شكر على المنفعة وصبر على المضرة وعلى هذا سائر الاسماء وقيل معناه من عقل معانيها وصدقها وقيل معناه من عدها كمن قال
تبركا واخلاصا وقال البخارى المراد به حفظها وهذا هو الاظهر لانه جاء فى الرواية الاخرى من حفظها مكان من احصاها دخل
الجنة ولا يظن ان اسماء الله تعالى منحصرة فى هذا المقدار لان قوله من احصاها صفة لتسعة وتسعين ومن الاسماء ما شهر الاسماء
لما جاء فى دعاء النبى عم اسألك بكل اسم سميت به نفسك او انزلت فى كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به فى علم الغيب
واسامة بن زيد رض اتفقا على الرواية عنه قيل هو ابن مولى النبى عم مات سنة ثمان وثمانين وعشرون حديثا متفق عليها
تسعة عشر حديثا انفرد البخارى منها بحديثين ومسلم بحديثين قال جاء من اهدى بنات النبى عم رسول يدعوه ويخبره ان
ابنها قد مات فقال لهم ان لله ما اخذ وله ما اعطى ما فيها يحتمل ان يكون مصدرية وموصولة يعنى ما اخذه الله انما هو
ملكه فلم يخرج بالاعطاء عن ملكه فله التصرف فيه فينبغى ان لا يجزن احد لاجل انا قدم الاخذ وان كان الاعطاء قبله لانه
بيان ما قبض ثم اكد هذا المعنى بقوله وكل شئ عنده باجل مسمى يعنى كل من الاخذ والاعطاء عند الله مقدر موجل كذا قال الشراح

الهمزة فيه للاستفهام وما للنفى فصله عما قبله ليكون الاول خبرية والثانية ان يرجع الناس بالدنيا وترجعوا بالرسول
اى برضائه الى بيوتكم لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا بكسر السين طريق فى الجبل
لسلكت شعب الانصار قال الخطابى اراد بالوادى هنا الرأى والمذهب كما يقال فلان فى واد وانا فى
واد والمراد به اظهار النبى عم كمال محبته بقلل القبيلة لا الاقتداء به والمتابعة وفى جواز اختيار الامام
يا المصلحة عبابا من الغنيمة عبد الله بن عمر ورضه روى مسلم عنه ان قلوب بنى ادم كلها بين اصبعين
اطلاق الاصبع الى الله تع متشابه كاطلاق اليد ومن جوز تاويله قال المراد من هاتين الاصبعين الداعيتان
وذكر ان القلب صالح لان يميل الى الايمان والكفر ولا يميل الى احدهما الا عند حدوث داعية وارادة يخلقها الله تع
فالحق يقلب بتمثيل الداعيتين حيث يشاء ومنهم من قال انه عم تمثيل معناه تع قادر على تقليب القلوب
تام كما يقال فلان بين اصبعى تريد به كمال التصرف فيه من اصابع الرحمن قال الامام ناصر الدين رحمه الله
الاصابع الى الرحمن اشعار بان الله تع من كمال رحمته على عباده انه يتولى بنفسه امر القلوب ولم يكل ذلك الى
من ملائكته ونظر فيه بعض الشارحين بانه جاء فى رواية انس ان القلوب بين اصبعين من اصابع الله فلا يناسب
ما ذكره وفيه نظر لان عدم اشعار احدى الروايتين ينافى اشعار الاخرى كقلب واحد
يصرفه حيث يشاء يعنى يتصرف الله فى جميع القلوب كتصرفه فى قلب واحد لا يشغله قلب عن قلب او معناه
كتصرف احدكم فى قلب واحد والضمير المرفوع فى تصرفه على هذا المعنى عائد الى احد لكم اعلم ان المشبه به مذكور لا
سبيل الفرض لان العبد لا يقدر التصرف فى القلب حيث يشاء وانما كان تصرف الواحد فى شئ واحد اسهل من
التصرف فى الاشياء عادة شبه تصرف الله تع فى جميع القلوب بتصرف واحد تفهيما وفى الحديث دلالة على
ان المؤمن ينبغى ان يكون بين الخوف والرجاء ق المغيرة بن شعبة رضه اتفقا على الرواية عنه ان كذبا على
كالكذب بكسر الدال على احد يعنى الكذب على النبى عم اعظم انواع الكذب سوى الكذب على الله لان الكذب عليه عم
يؤدى الى هدم قواعد الاسلام واقناط الشريعة والاحكام ولذا كفر كثير قوم من الصحابة رضه انكار الحديث خوفا من الوقوع
والنقصان وخاف بعض من التابعين من رفع الحديث الى النبى عم فاوقفه على الصحابى وقال الكذب عليه اهون من الكذب
على الرسول من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار اى فليتخذ فليلفظه امر ومعناه خبر يعنى قال
تبوأ مقعده منها فتعين بصيغة الامر للاهانة قيل روى هذا الحديث مائتان من الصحابة ولم يوجد
الا احاديث ما يروى العشرة المبشرة غير هذا ق عائشة اتفقا على الرواية عنها قالت قال النبى عم
لرجل فتقاضاه فى طلب دينه فاغلظ عليه فقصد اصحابه الى زجره فقال عم دعوه ان لصاحب الحق مقالا انه
ما لحق هنا الدين بعنى من كان على غريمه حق فاطله فله ان يشكوه ويواقعه الى الحاكم ويعاتب عليه وهو المراد
ابن عمر رضه روى البخارى عنه انه لا اكراه رجل ممن شهد بدرا اى غزوة بدر وسهمهم قاله بعضهم قال ابن عمر
خلفه ولم يستصحبه غزوة بدر لكون زوجته وهى رقية بنت رسول الله مريضة فاعطاه سهمها من الغنيمة
حصول الاجر له فلان تخلفه كان لعذر واما حصول السهم له فقال الخطابى هذا من خواصه لان من لم يحضر
لا شئ له من الغنيمة وذكر الواقدى انه عم اعطى لثلثة نفر ممن لم يحضر غزوة بدر سهمها احدهم عثمان و
طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد كان بعثهم رسول الله يكشفان خبر عير قريش ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه ان كذبا على
قال قدم قوم من اهل اليمن الى رسول الله عم فقالوا ابعث معنا رجلا امينا حق حق امين يعلمنا الاسلام والسنة فاخذ

بيد ابو هريرة رضه كذب متعمدا السيف اربح

دين

امين ه

ويجوز ان يراد بكل شيء ما يأخذه الذي ليس قبضه مقتصرا على ذوي النفوس الحيوانية بل يقبض كل موجود اذا انتهى
ما قدر له من الاجل سلمان رضه روى مسلم عنه ان لله مائة رحمة فمنها رحمة يتراحمها الخلق بينهم وتسع وتسعون
ليوم القيمة رحمة الله غير متناهية فلا يصور لها حد وجزئه المراد منه تمثيل مضروب للامة ليفهموا التفاوت بين القطعي
من الرحمة لاهل الدار بن لكن الرحمة في حق الله غير مقترنة بالرقة التي تكون بين العباد لاستحالتها فيه والعلماء اختلفوا في
تفسيرها فمنهم من جعلها من صفات الفعل فرحمة الله هو انعامه ومنهم من جعلها من صفات الذات وهو ارادة ايصال الخير الى
المرحوم بشارة للمؤمنين لانه اذا حصل من رحمة واحدة ما حصل في هذه الدار فما ظنك ببقيتها في دار القرار ا ه والمراد بروايته
اتفاقا على الرواية عن الله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون حلال والتسبيح واهل الذكر يعني يطلبونهم ليزورهم ويسمعوا ذكرهم قال
القاضي عياض الذكر نوعان ذكر بالقلب وهو التفكر في جلال الله وصفاته وآياته في ارضه وسمائه وفي معاني الكتب والاحاديث واعتبار ذلك
وهذا النوع ارفع الاذكار وذكر باللسان وهو المراد من الذكر المذكور في الحديث وليس المراد منه التهليل وما اشبهه فقط بل المراد منه كلام
فيه رضاء الله كتلاوة القرآن ودعاء المؤمنين وتدارس علوم الدين اختلفوا في ان التسبيح والتهليل ونحوهما لمجرد القلب افضل
او باللسان مع حضور القلب احيج من رجح الاول بان عمل السر افضل واحيج من رجح الثاني بان العمل فيه اكثر فانه زاد باشتغال اللسان
فاقتضى زيادة اجر والصحيح هو الذي ذكره النووي في شرح مسلم فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا اي نادى بعض الملائكة بعضا الى
حاجتهم اي تعالوا الى زيارة بعضها اهل الذكر واستماع ذكرهم فاتوا جماعة من اهل الذكر قال اي النبي ﷺ فيحفونهم بضم الحاء المهملة
وضم الفاء والمهملة المخفوفة هو الاشتمال حول شيء باجنحتهم الباء فيه للتعدية يعني يديرون اجنحتهم حول جماعة الذاكرين الى السماء الدنيا
بان يقوم بعضهم فوق بعض فاذا تفرقوا عرجوا الى السماء قال اي النبي ﷺ فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم منهم ضمير الجمع راجع الى
الملائكة من اين جئتم فيقولون جئنا من عند عباد لك في الارض قال اي النبي ﷺ فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم منهم ما يقول
عبادي قالوا يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك قال اي النبي ﷺ فيقول اي الله تعالى هل رأوني قال
اي النبي ﷺ فيقولون لا والله ما رأوك قال النبي ﷺ فيقول اي الله كيف لو رأوني قال اي النبي ﷺ فيقولون لو رأوك كانوا اشد لك عبادة واشد لك تمجيدا واكثر لك تسبيحا قال
فيقول اي تعالى فما يسألوني قالوا يسألونك الجنة قال يقول الله وهل رأوها قالوا يقولون لا والله يا رب ما رأوها قال
يقول فكيف لو رأوها قال يقولون لو انهم رأوها كانوا اشد عليها اي على الجنة حرصا واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة
قال اي الله تعالى فمم يتعوذون قال يقولون من النار قال يقول وهل رأوها قال يقولون لا والله يا رب ما رأوها قال
يقول فكيف لو رأوها قال يقولون لو انهم رأوها كانوا اشد منها فرارا واشد منها مخافة قالوا واستغفرونك قال فيقول
فانهم ذكم اني قد غفرت لهم اعلم ان سؤال الله تعالى الملائكة عن عباده والاستفهام بما هم فيه من ذكره وتمجيده
وهو اعلم بهم غاية تفخيم من شانهم واظهار لعلو مكانهم وفيه تنبيه على ان تسبيح اعلى من تسبيح الملائكة
لان ذكرهم في عالم الغيب مع وجود الموانع وذكر الملائكة في عالم شهادة بلا موانع قال تعالى ملأ من الملائكة
ربك فرهم فلان ليس منهم يريد انه لا يستحق المغفرة لانه ليس من الذاكرين اعجاما لحاجة قال اي الله
تعالى اعم القوم الام فيه للجنس فتدل على القصر على سبيل المبالغة لا يشقى جليسهم استيناف للبيان او خبر بعد خبر
ويجوز ان يكون صفة القوم اذا جعل اللام فيه للعهد الذهني لكونه في المعنى كالنكرة وفيه بيان ان من خالط السادات
ينال بالسيادة ومن جالس اهل السعادات يفوز بالسعادة ق ابو موسى رض اتفاقا على الرواية عنه ان للمؤمن في الجنة
لخيمة من لؤلؤة قال النووي اللؤلؤ معروف وفيه اربعة اوجه بهمزتين وحذفهما وباثبات الاولى دون الثانية

وبالعكس

وبالعكس فان قلت انما يتصور من اللؤلؤ البيت والقصر دون الخيمة لانها انما يكون من كرباس ونحوه قلت هذا
بطريق الاستعارة يعني يكون تلك الخيمة في النقاوة والصفاء كاللؤلؤ ونظيره قوله بعد قوارير من فضة فان
القارورة لا تكون من الفضة وانما معناه ان تلك القارورة تكون بياضها كالفضة وهذا من خواص الجنة
واحدة مجوفة طولها في السماء يعني يكون طولها كطول السماء من الارض فان قلت ورد في بعض روايات
البخاري طولها ثلثون ميلا وفي بعضها ستون ميلا فكيف الجمع قلنا يجوز ان يكون ارتفاع تلك الخيمة باعتبار
درجات صاحبها ويروى عرضها ستون ميلا للمؤمن فيها اهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا
يعني من سعة الخيمة وعظمها انس رضه روى مسلم عنه قال كان بعث رسول الله ﷺ عينا لينظر ما صنع قافلة
ابي سفيان فجاء وحدث النبي ﷺ ما حدثه فقال ﷺ فان لنا طلبة قال الجوهري الطلبة بكسر اللام ما تطلبه من شيء
فمن كان ظهره اي مركبه حاضرا فليركب معنا وفيه اشارة الى مسارعة النبي ﷺ واخفائه الخروج اليها قاله
عند خروجه الى بدر هو اسم بئر بين مكة والمدينة وكان ذلك اسم حافرها ثم سميت به فانطلقوا ﷺ واصحابه حتى
سبقوا المشركين الى بدر فاغاروا وهم ق ابن عباس رضه اتفاقا على الرواية عنه ان له ذنبا قاله حين ترتب
عليه شرب فرماه رجل بسهم فقتله فقال ﷺ ان لهذه البهائم البهيمة حيوان ذو قوايم اربعة في البر والبحر والمراد
بها ههنا الاهلية وابد جمع آبد وهي التي توحشت ونفرت كاوابد الوحش وفي الصحاح يقال مكان وحش
بالتسكين اذا خلي عن الناس يعني ما نفر من الحيوانات الاهلية يصير كالصيد الوحشي فجميع اجزائه مذبح
فاذا رميت بسهم فمانت حل اكلها وكذا اكل ما تقدر على ذبحه الاختياري كالبقر الواقع في البئر مثلوث
قال مالك الآبد ليست كالوحشية في حكم الذبح بل انما يذكى به الانسي اعتبارا بالحالة السابقة وفي
الحديث حجة عليه انس رضه روى مسلم عنه قال سئلت ام سليم النبي ﷺ قالت هل على المرأة من
غسل اذا احتلمت فقال نعم اذا رأت الماء فشدت ام سليم وجهها وقالت يا رسول الله او تحتلم المرأة
قال نعم فقال ﷺ اذن ماء الرجل غليظ ابيض وماء المرأة رقيق اصفر واعلم ان هذه الوصفية باعتبار
الغالب وحال السلامة لان منيّ الرجل قد يصير رقيقا بسبب مرض ونحوه كثرة الجماع وقد يبيض منيّ
المرأة لفضل قوتها فمن اتيانها علا او سبق يكون منه الشبه قال النووي فمن بكسر الميم وتشديد النون
انما ضبطته كذا الثلاثة يصحف ويقال في اتيانها بفتح الميم وكسر النون وياء مشددة بعدها ومن في قوله من
اتيانها زايدة يعني فاتي المأتين علا واما على قول من ينفي زيادة من في الاثبات فمعنى من اتيانها من
اتي الزوجين باعتبار تضمين الصدور فعلا علو او السبق المراد بالعلو الغلبة يعني ان غلب ماء
الرجل ماء المرأة نزع الولد ويشبهه ولعله يكون ذكرا وان كان بالعكس فبالعكس وان سبق منيّ
احدهما اي وقع في الرحم قبل منيّ الآخر اشبهه الولد ايضا قال القاضي التيابوري بلغة المتولد من
الزوجين يرد من جميع البدن على طريق التحلل والذوبان ولهذا يتلذذ به جميع البدن ويضعف بانفكاك
وكل من المأتيين اجزاء مشابهة لاعضاء صاحبه شرعا غير تام وتمامه بغلبة احدهما او سبقه اذا

خيبج ع

سبيل اولى

اذا اجتمع المثنيان فانجذب بكل واحد منهما الى مثل ما له اعلم ان الروايات مختلفة وفي بعضها اوسبق غير مذكور و
في بعضها علما غير مذكور وفي بعضها اذ اعلاما وهو اشبه الولد اخواله واذ اعلاما وهو اشبه اعمامه وفي بعضها
ذكر سبق مكان علاف الموضعين وفي بعضها اذ اما وقع ذكر واذ اعلاما وهو انث باذن الله والتوفيق والله
اعلم بان يقال اوسبق شك من الراوي ويكون الاحاديث كلها لبيان الذكورة والانوثة وقوله اوشبه
الولد اعمامه يراد به شبه الذكورة واشبه اخواله يراد به شبه الانوثة وفيه من التعمل ما ترى ق ابو موسى رضه
اتفقا على الرواية عنه ٥ ان مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم ٥ المثل في اللغة هو النظير وكذا مثل
بفتحتين ثم استعمل في كل صفة اوحال فيها غرابة وهي المراد هنا اي ان صفة ما بعثني الله به ذكر في الغرابة
الهدى وجدان القلب موهبة العلم من الله ويجوز ان يكون المراد منهما شيئا واحدا اعلم ان الغرض من ضرب
المثل نهاية التوضيح لانه يكون بتشبيه الخفي بالجلي ولذا اكثر الله تعالى الامثال في كتابه كمثل غيث اصاب ارضا
قيل هذا التشبيه مفرق شبه العلم بالغيث ومن ينتفع به بالارض الطيبة ومن لا ينتفع به بالقيعان فهي
تشبيهات مجتمعة لكن الاولى ان يقال انه تشبيه مركب يتوقف اوله على آخره الا يرى الى انه وصف الغيث
بقوله اصاب ارضا فعلم انه تشبيه واحد وهو تشبيه الوحي النازل من السماء الى من ظهر نفعه والى من
لم يظهر بالغيث النازل من السماء الى ارض ظهر نفعه فيها والى من لم يظهر اعما شبه العلم بالغيث لانه
يحيي القلب كما يحيي الغيث البلد الميت وفي ذكر الغيث دون المطر لطيفة وهي ان الغيث مطر مختلج
اليه يغيث الناس عند قلة المياه ولقد كان الناس قبل المبعث متحيرين في الغواية محتاجين
الى الهداية فافاض الله عليهم سجال العلم والهدى بعثة نبينا ٥ فكانت منها طائفة اي قطعة
الجار والمجرور حال عزها طيبة اي غير خبيثة بسباخ ونحوه قبلت الماء وانبتت الكلاء والعشب الكثير ٥
قال النووي العشب والكلاء والحشيش والخلاء اسماء للنبات الكثير الحشيش مختص باليابس والعشب والخلاء
مختصان بالرطب والكلاء بالهمزة مقصورة يقع على كلها فيكون عطف العشب عليه عطف الخاص على
العام لاهتمامه بشانه وقيل الكلاء يختص بالرطب الا انه ما يتاخر نباته ويقل والعشب ما يتقدم نباته
ويكثر ولهذا وصف العشب بالكثير وكانت منها اجادب ٥ وهي بالجيم والدال المهملة جمع اجدب
وهي الارض التي لا تنبت ويروى اخاذات جمع اخاذة وهي بالخاء والذال المعجمتين الغدير ويروى
اجارد بالجيم وبالراء والدال المهملتين جمع اجرد وهو ما جرد عن النبت كذا قال الخطابي وقال
القاضي لم يرو في مسلم ولا في غيره الا اجادب وعليه شرح الشارحين ٥ امسكت الماء ينتفع الله به
الناس فشربوا منها وزرعوا واصاب منها طائفة اخرى انما هي قيعان جمع قاع وهي الارض المستوية
لا تمسك ماء ٥ ولما كان بعض القيعان قد تنبت كلاء نفاه بقوله ٥ ولا تنبت كلاء فذلك اشارة الى
ما ذكر من الانواع الثلثة وشروع في بيان موارد المثل فمثل الطائفة الاولى التي قبلت الماء و
انبتت الكلاء مثل من فقه بالضم اي صار فقيها وروي بالكسر بمعناه فهم والاولى اشهر في ذم من
الله ونفعه الله بما بعثني به فعلم وعلم بتشديد اللام ٥ ومثل من لم يرفع بذلك راسا هذا مثل
الطائفة الثانية التي لم يقبل الماء فامسكته فنفع الله بها الناس يعني انها مثل عالم لم يعمل بعلمه
وعلم غيره وعدم رفع راسه بالعلم كناية عن عدم الانتفاع به لعدم العمل به ٥ ولم يقبل هدى

الله الذي

الله الذي ارسلت به هذا مثل الطائفة الثالثة التي لم تمسك ماء ولم تنبت كلاء يعني مثل هذه الطائفة
رجل فات عنه التعلم والتعليم تقديره ومثل من لم يقبل ولا يخفى ان عدم قبول الهدى مستلزم لعدم
النفع بالعلم للافقه ولا لغيره قال شارح قوله فذلك اشارة الى النوع الاول والثاني لاشتراكهما
في الانتفاع قوله ومثل من لم يدفع الى آخره اشارة الى النوع الثالث وانت ترى ما فيه من التكلف
ق ابو موسى رضه اتفقا على الرواية عنه قال الطائفة الاولى قوله تع ولكن رسول الله وخاتم النبيين
التغرب الكفار كون باب النبوة مسدودا فضرب النبي لهذا مثلا ليتقرر في نفوسهم وقال ان مثلي
ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل بنى بنيانا فاحسنه واجمله الا موضع لبنة ٥ استثناء من قوله
بنيانا وهو الحائط اللبنة على وزن الكلمة ما يتخذ من طين ويجفف ويبنى بها من زاوية من زواياه
فجعل الناس يطوفون به ويتعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة فان اللبنة بمعنى
اذا كان كذلك فانا كاللبنة في الاكمال ٥ وانا خاتم النبيين ٥ وهو بفتح التاء بمعنى الطابع وبكسرها بمع م
بمعنى فاعل الختم معناه انا آخر الانبياء فان قيل كيف كان آخر الانبياء وعيسى ينزل في
آخر الزمان قلنا معنى كونه آخرا انه لا يكون احد مبلغا بعده وعيسى ينزل حينئذ عاملا
على شريعة محمد ع مصليا الى قبلته كانه بعض امته اعلم ان هذا تشبيه المجموع بالمجموع ووجه الشبه بمعنى
منتزع من عدة امور فيكون امر النبوة في مقابلة البنيان وفيه اشارة الى ان فايدة بعثة
الانبياء ع تكميل مصالح العباد واحاطتها بالاوضاع الشريفة قد كانت حاصلة بالنقصان و
بالنبي ع تمت تلك الاحاطة وكملت دار النبوة ق ابو موسى رضه اتفقا على الرواية عنه ان
مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل اتى قوما ٥ المثل بمعنى الصفة وهنا ايضا شبه مركب
حتى لو فات قيد منه لم يتم التشبيه ولا يظن ان ههنا تمثيلين تمثيل المبعوث وتمثيل المبعوث
به لان هذا تمثيل واحد من قبيل ان زيدا وعمرا قائمان لا من قبيل ان زيدا وعمرا قائم فقال
يا قوم اني رايت الجيش بعيني ٥ بتشديد الياء على التثنية بنون التثنية بالاضافة وفيه اشارة الى
ان المثل مختص بالنبي ع لان ما انذر به من الامور التي اتى انا النذير ٥ وهو الذي يخوف غيره باعلام
العريان وهو الذي يلقى العدو فلبوا ما عليه من الثياب فاتى قومه عريانا يخبرهم فصدق بعضهم ما عليه
من آثار الصدق فنجوا وهذا القول مثل يضرب لشدة الامر وقرب المحذور وبراءة المخبر عن التهمة
والكل موجود في النبي ع فالنجاء بالمد مصدر ع الاغراء اي اطلبوا النجاء او على المصدر اي انجو
النجاء وهو الاسراع ٥ فاطاعه طائفة من قومه فادلجوا اي ساروا من اول الليل فانطلقوا
على مهلهم وبفتح الميم والهاء ضد العجلة ٥ وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكانهم لم يقل وهم طائفة مع انه كان في
مقابلة فاطاعته اشارة الى ان عدم اطاعتهم كان بسبب تكذيبهم فاصبحوا مكانهم فجمعهم الجيش
اي اتوهم صباحا فيغروا عليهم ٥ فاهلكهم واجتاحهم ٥ بالجيم والحاء المهملة بعد الالف اي اهلكهم
بالكلية فذلك اي المثل المذكور وهذا بيان لوجه الشبه ٥ فمثل من اطاعني واتبع ما جئت به
ومثل من عصاني وكذب بما جئت به من الحق ٥ وفيه اشارة الى ان مطلق العصيان غير مستاصل
بل العصيان مع التكذيب ٥ حذيفة رضه اتفقا على الرواية عنه ان معه اي مع الرجال ماء

ماءً ونارًا فناره ماءٌ وماؤه نار يعني الذي يراه الناس نارًا فماءٌ بارد والذي يروه ماءً فنار
على معنى ان الرجال اذا رمى واحدًا من مكذبيه في ناره جعل الله ناره ماءً باردًا كما جعل نار
نمرود بردًا وسلامًا لخليله ﷺ واذا رضي عن صدقه فاعطاه من مائه جعل الله نارًا محرقة
لاستحقاقهم النار الابدية بكفره وفيه بيان ان مايظهره الرجال تخييل لسجوه ق ابو نشرح الحي
رضه بضم الشين المعجمة وفتح الراء المهملة والحراعي منسوب الى خزاعة وهي بضم الخاء المعجمة
وبالزاء المعجمة اسم قبيلة اتفقا على الرواية عنه قيل انه اسلم يوم الفتح مارواه عن النبي ﷺ
عشرون حديثًا له في الصحيحين ثلثة احاديث انفرد البخاري منها بواحد ان مكة حرمها الله
ولم يحرمها الناس فغير لم يكن تحريمها باصطلاح الناس بل امر الله وفيه تعريض للكفار على تجارتهم
بالاقدام على ماحرم في مكة فان قلت ماوجه قوله ﷺ في حديث آخر ان ابراهيم حرم مكة قلت
معناه اظهر الحرمة الثابتة فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الاخر ان يسفك بها دمًا اي يريق
فيها ودمًا نكرة في سياق النفي يدل بعمومه على ان القتل حرام فيها وان كان مما يباح في خارجها
وصف الامرئ بالايمان تهييج على اجتناب ذلك المحرم لان مقتضى الايمان هو الامتناع مما نهى
الله ولا يفهم منه ان الكفار غير مخاطبين بالشرايع لان تخصيص الشيء بالذكر لا يدل على نفي ماعداه
ولا يعضد بها شجرة بكسر الضاد اي لا يقطع وهو بالرفع عطف على يسفك ولا زايدة فان
احدًا لم يرخص لقتال رسول الله ﷺ معنى ان لم يرخص احد مستدلًا بان الرسول ﷺ فعل ذلك
وهو يدل على الجواز فقولوا له ان الله قد اذن لرسوله ولم يأذن لكم وانما اذن لي فيها اي في
اراقة الدم واذن على بناء المجهول لي قايم مقام الفاعل ساعة من نهار التفت صنادي
اذن لبيانا لاختصاصه بذلك بالاضافة الى نفسه ثم عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس
وليبلغ الشاهد الغايب يعني من سمع مني هذا الحديث فليبلغه الى من لم يسمع لئلا
يغفل عن حرمتها ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه ان من اشراط الساعة جمع شرط بالتحريك
وهو العلامة ان يرفع العلم وذلك انما يكون بقبض العلماء لا بالانتزاع عن قلوبهم كما سبق وظهر
الجهل ونقص الزنا وشرب الخمر ويذهب الرجال وتبقى النساء حتى يكون لخمسين امراة قيم واحد
وهو من يكون قايمًا بمصالحهن لا ان يكون زوجًا لهن قال الصعيف مبالغ هذا التاليف
لقد شاهدنا بعض الاشراط مما في الحديث مذكور في بلدة اتفقت فيها هذه السطور من
غلو الزنا وفشو الخمور ورقص القينات شرب الخمور وفور الميل الى المحرمات والتنفر من الطاعات
واستيلاء الظلمة والاوباش وانشاء ماشاؤا من غير تحاش لاحول ولا قوة الا بالله نعوذ بالله من شرورهم ح وائلة بن الاسقع رضه روى البخاري عنه ان من اعظم الفرى وهو
عاوزن الشرى جمع فرية وهي الكذبة عن عمد ان يدعي الرجل الى غير ابيه عدي الاوعاء بالي
لتضمنه معنى الانتساب وانما صار اعظم لانه افتراء على الله لان المدعي الى غير ابيه كانه يقول خلقني
الله من ماء فلان وانما اخرجه من صلب غيره او يرى عينيه عينية من الاراءة مالم تريا
اي يكذب في رؤياه بان يقول رأيت في منامي كذا ولم يكن رآه وانما كان اعظم لان ما

لا يحل والنصب عطف على محل

يراه النايم انما يراه باراءة الملك والكذب عليه كذب على الله او يقول على رسول الله مالم يقل وكونه
اعظم لانه كذب على النبي ﷺ على رضه قيل مارواه عن النبي ﷺ خمسمائة وسبعة وثلثون حديثًا له في
الصحيحين اربعة واربعون حديثًا انفرد البخاري بتسعة ومسلم بخمسة عشر ان من البيان لسحرًا
قال الحسين قدم رجلان من المشرق فخطبا ببلاغة ومحسنات الفاظ فعجب الناس من بيانهما يعني
ان بعض البيان بمثابة السحر ميلًا للقلوب او في العجز عن الاتيان بمثله وهذا النوع ممدوح اذا
صرف في الحق ومذموم اذا صرف في الباطل قال صاحب التحفة رقم الشيخ بهذا الحديث بعلامة خ
لكن البخاري اخرجه في صحيحه عن عبد الله بن عمر ولم يخرجه عن علي رضه والله اعلم خ ابن عمر رضه روى
البخاري عنه ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها قالوا حدثنا يا رسول الله قال هي النخلة وانها
مثل المسلم يعني النخلة طيبة الثمر دايمة الظل كثيرة النفع كذا المسلم ثابت بالعباية متحمل بالعقاب جميل
الصفات كثير الصدقات قيل كان من حقه ان يشبه المسلم بالنخلة لكون وجه الشبه فيها اظهر لكن
قلب التشبيه ايهامًا بان للمسلم اتم منها في الثبوت وكثرة النفع كقول الشاعر وكان النجوم بين دجاها
سنن لاح بينهن ابتداع ع جابر رضه روى مسلم عنه ان من الليل ساعة يجوز ان يراد منها الساعة
النجومية وان يراد جزء منها وانما نكر الساعة حثًا على طلبها باحياء الليالي لا يوافقها عبد مسلم يسال
الله خيرًا المضارع المثبت حال الا اعطاه الله اياه ويروى خيرًا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه
وذلك كل ليلة يعني وجوه تلك الساعة لا يختص ببعض الليالي بل كاين في جميعها قيل تلك الساعة في الثلث
الاخير الذي ينزل الله فيه من يدعوني فاستجيب له وقيل هي وقت السحر وقد روي ان جبريل ﷺ قال اني
ارى العرش يلتمع من السحر وقيل انها مطلقة ق ابو سعيد رضه اتفقا على الرواية عنه ان من امن الناس
وهو افعل من المن الذي هو العطاء لا من المنة التي تفسد الصنيعة علي في صحبته وماله علي هنا
بمعنى لاجل يعني اكثر الناس بذلًا لنفسه وماله لاجلي ابو بكر حيث فارق اهله وماله وجعل نفسه
وقايته له ابا بكر هكذا وقع من صحيح البخاري وهو الظاهر لانه اسم ان والواقع في صحيح مسلم ابو بكر بالرفع لعل
وجهه ان يكون من زيادة على مذهب الاخفش او يكون خبر مبتدا محذوف كانه ﷺ قال من امن الناس
علي رجلًا فقيل من هو قال ابو بكر كذا قاله النووي فعلى هذا في كون الحديث مما اتفقا عليه اشتباه ولو كنت
متخذًا خليلًا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلًا قال البطيخ الخليل من الخلة بمعنى الحاجة يعني لو اتخذت صديقًا
اراجع اليه في حاجتي واعتمد عليه في مهماتي لاتخذت ابا بكر ولكن في جملة امور الجاء الى الله الى منا كلامه
لكنه بعيد الا وجه ان يقال انه من الخلة وهي الصداقة المتخللة في قلب المحب الداعية الى اطلاع المحبوب على
سره يعني لو جاز لي ان اتخذ صديقًا من الخلق يقف على سري لاتخذت ابا بكر خليلًا ولكن لا يطلع على
سري الا الله ووجه تخصيص بذلك ان ابا بكر كان اقرب سرًا من سر رسول الله لما روي انه ﷺ قال ان ابا
ابا بكر لم يفضل عليكم بصوم ولا صلوة ولكن بشيء كتب في قلبه ولكن اخوة الاسلام ومودته الا ايمان في الاسلام
للعهد اشار به الى الاسلام الذي سبق به المسلمين واراد بمودته المودة الثابتة بالاسلام وهذا استدراك
عن محوي الجملة الشرطية كانه قال ليس بيني وبينه خلة ولكن اخوة الاسلام افضل اتمًا كان افضل
لان اتخاذه خليلًا كان بفعله واخوة الاسلام كانت بفعل الله تعالى لما اختاره الله للنبي ﷺ يكون

لا تتخذ الصديقة عترانه لا يليق لان ام قال ام

اوباش تلبث طائفه

افضل مما اختاره لنفسه لايقين فى المسجد باب الا اسدّ الفعل المجهول صفة محذوف اى الا باب سدّ
الا باب ابى بكر مستثنى من المستثنى يعنى انه لايسد قبل هذا الكلام على حقيقته فمعناه الامر بسد
ابواب البيوت الملاصقة بالمسجد سوى باب ابى بكر تكريما له وصيانة للمسجد عن تطرق الناس قال اللاد
التورپشتى لم يصح عندنا ان لابى بكر بيتا بجنب المسجد فيكون المراد به الامر بقطع المنازعة مع ابى بكر
فى امر الخلافة عاوجه الاستعارة التصريحية بان شبّه طريق النزاع فيه بالابواب وقد ينتهى ذكر المسجد النبوى
كان عامة جلوس النبى ﷺ واحكامه فيه ولم يكن بيت ابى بكر متصلا به قيل قال النبى ﷺ هذا الحديث
فى مرضه فى آخر خطبة خطبها واما ماروى من انه ﷺ قال حق على رضه سدّوا ابواب المسجد كلها الا
الا باب على فمؤول على حقيقته لانه ثبت ان بيت على رضه كان بجنب المسجد م عايذ بن عمرو رضه وهو
بياء مثناة تحت وذال معجمة روى مسلم عنه قيل ماروا ه عن النبى ﷺ ثمانية عشر حديثا له فى الصحيحين
ثلثة احاديث واحد للبخارى واثنان لمسلم ان من اشر الرعاء جمع راع والمراد بهم ههنا الامراء
الحطمة على وزن اللمزة هو الذى يظلم الرعايا ولا يرحمهم من الحطم وهو الكسر يقال راع حطمة اذا كان
قليل الرحمة للماشية وهذا مثل ضربه النبى ﷺ للوُلاة الظلمة م ابو سعيد رضه روى مسلم عنه ان من
اشر الناس عند الله وفى بعض النسخ الصحيحة ان من شر الناس بدون الالف قال الجوهرى شر فيه معنى
التفضيل لايثنى ولايجمع ولايؤنث ولايدخل الالف واللام الا فى لغة ردية وكذا خير وقال القاضى الرواية وقعت
بالالف وهى يدل على عدم روائه منبرة يوم القيمة ويروى من اعظم الامانة على حذف المضاف اى اعظم
خيانة الامانة عند الله يوم القيمة الرجل المضاف محذوف على الرواية الثانية اى خيانة الرجل يفضى الى امرأة
اى يصل اليها للجماع وتفضى اليه ثم ينشر سرها اى يتكلم ماجرى بينه وبينها قولا وفعلا قال
النووى تحريم افشاء هذا السر اذا لم يترتب عليه فايدة لها اما اذا ترتبت بان تدعى عليه العجز عن
الجماع او اعراضه عنها او نحو ذلك فلا كراهة فى ذكره كما قال م انى لافعل ذلك انا وهذه ل ابو سعيد رضه
اتفقا على الرواية عنه ان من ضيضئ هذا بكسر الصادين المهملتين او المعجمتين وبالهمزتين بمعنى الاصل
قوما يقرؤن القرآن يعنى سيأتى قوم نعتهم كيت وكيت من الاصل الذى هذا الرجل اى ذو الخويصرة
منه فى النسب او هو عليه فى المذهب وليس المراد انهم يتولدون منه اذ لم يكن فى الخوارج قوم من نسل
ذى الخويصرة كذا قاله الشراح صاحب التحفة لايجاوز حناجرهم يعنى لايكون لهم الا القراءة المجردة
ولايصل معانيه الى قلوبهم ولايتدبرون فيها يقتلون اهل الاسلام ويدعون بفتح الدال اى يتركون
اهل الاوثان يمرقون من الاسلام اى يخرجون منه استدل به من كفر الخوارج وقال الخطابى المراد
من الاسلام ههنا طاعة الامام كما يمرق السهم من الرمية بتشديد الياء اى من الدابة المرمية ابن
ادركتهم لاقتلنهم اللام فيه توطئة للقسم والله لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد المراد به اهلاكهم
بالكلية لان عادا لم يقتل بل اهلكت بالريح قيل اول ماظهر ذلك القوم فى زمن على رضه بعد النبى ﷺ
سبع وعشرين سنة قاتلهم على رضه وقتل كثيرا منهم قاله ذى الخويصرة وهو بضم الخاء المعجمة وفتح
الواو وكسر الصاد المهملة مع المضاف لقب رجل اسمه حرقوص بن زهير التميمى وهو رئيس الخوارج وفيه
نزل قوله تعالى ومنهم من يلمزك فى الصدقات كذا فى تفسير الوسيط حين قال اتق الله يا محمد حين

قسم

قسم ذهيبة تصغير ذهبة وهى قطعة من الذهب فى ترابتها صفة ذهيبة كاينة فى ترابتها غير
مميزة عنه كان بعث بها على رضه هذه الجملة صفة ثانية لها من اليمن بين وهو ظرف لقوم
الاقرع وعيينة بضم العين المهملة وعلقمة وزيد الخيل بالاضافة وبالام وهذه رواية وفى جميع
نسخ مسلم بالراء وكلاهما صحيحان كان يقال فى الجاهلية زيد الخيل فسماه النبى ﷺ زيد الخير كذا قاله النووى
انس رضه روى البخارى عن انس بن مالك رضه ان عمة الربيع كسرت ثنية جارية من الانصار
فطلبوا منها العفو فلم ترض فاختصموا الى النبى ﷺ فامر بالقصاص فقال انس بن النضر عم انس بن
مالك اتكسر ثنية الربيع لا والذى بعثك بالحق لاتكسر ثنيتها فقال ﷺ يا انس كتاب الله القصاص فرضى القوم فقبلوا
الارش فقال ﷺ ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابرّه اى لجعله بارا صادقا فى يمينه لكرامته
قال القاضى معناه لو سأل الله شيئا واقسم عليه ان يفعله بان قال بعزتك يارب افعل كذا لاجابه ربه ويفعله
دعوته يؤيد هذا المعنى لفظة على الله لانه اراد به المستحى ولو اراد به اللفظ لقال بالله فيكون قوله لابرّه مكانا
لاجابه للمشاكلة المعنوية واقول هذا المعنى غير مناسب لسياق الحديث والموافق له مايسبق من التفسير
واما لفظة على فيجوز ان يكون باعتبار تضمن معنى العزم فيه يعنى اقسم عازما على الله ان يفعل مايريده
وغايته ان يكون المقسم به محذوفا واقول ايضا كان ينبغى للمصنف ان يقول ق مكان ف لان
لفظ الحديث متفق عليه وجدته بعينه فى كتاب مسلم وانما الخلاف فى ان الكاسرة هى اخت الربيع
والحالفة هى ام الربيع فى رواية مسلم وانها الربيع والحالف انس بن النضر فى رواية البخارى فان قلت
بعد ماحكم النبى ﷺ بالقصاص كيف صدر من القصاب تلطيف على خلاف حكمه قلت ليس مراده رد
ذلك الحكم بل اظهر ادبه ترغيب من يستحق القصاص الى العفو لثقته عليه انه لايحنثه او لثقته بفضل
الله انه تع لايحنثه بل يلهمه العفو وبهذا من كرامة الاولياء ح ابو سعيد مسعود عقبة بن عمرو الانصارى رضه
روى البخارى عنه ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى يعنى مما بقى بين الناس من كلام الانبياء
فاذا رأيت ذلك هذا الكلام يفهم من اضافة الكلام الى النبوة ان هذا الكلام من نتايج الوحى فان الحياء منوب
فى كل الشرايع ولم يجز عليه النسخ اذا لم تستح فاصنع ماشئت هذا كلام جامع لخير الدنيا والآخرة لان الحياء
فرع يتولد من اجلال من يستحى منه فمن اتصف به يجتنب المساءة ومن لا فلا قيل قوله فاصنع وعيد
يعنى افعل ماشئت فلا خير فى عملك لان من لم يعظم ربه فليس معه من اوصاف الايمان بشئ فجازى به
وقيل لفظه امر ومعناه خبر يعنى صنعت ماشئت وفيه توبيخ له وقيل معناه اذا كان فعلك آمنا ان يستحى
منه لم يحرك فيه على سنن الصواب فاصنع ماشئت ابى بن كعب رضه اتفقا على الرواية عنه ان موسى
قام خطيبا زعم اهل التورية ان موسى هذا موسى بن ميشا بن يوسف النبى ﷺ وانه كان نبيا قبل
موسى بن عمران لا استبعاد فيه ان يكون كليم الله المختص بالمعجزات الباهرة مبعوثا للتعلم قلنا لا يبعد
عن العالم الكامل ان يجهل بعض الاشياء بل المراد به صاحب التورية واطلاق هذا الاسم يدل عليه
لانه لو اراد غيره لقيده فى بنى اسرائيل فسئل اى الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه
اى الى الله يعنى لم يقل الله اعلم فاوحى الله اليه ان لى عبدا بكسر الهمزة لان الايحاء فيه معنى القول
مجمع البحرين هو المكان الذى يجتمع فيه بحر فارس والروم مما يلى المشرق وقيل اراد بالبحرين موسى

مطلب حكاية موسى عليه السلام

والخضر لكثرة علمهما والقول الاول انسب هو اعلم منك فقال موسى يارب وكيف لي به اى كيف يتيسر لي
الاجتماع بذلك العبد قال تاخذ معك حوتا فتجعله في مكتل بكسر الميم وفتح التاء المثناة فوق زنبيل
يسع فيه خمسة عشر صاعا فحيث ما فقدت الحوت فهو ثمة الثاء المثلثة اى هناك فاخذ حوتا فجعله في مكتل
ثم انطلق وانطلق معه بفتاه الباء فيه زايدة والضمير في معه لموسى ويجوز ان يكون الباء للتعدية والضمير
في معه للحوت يوشع بن نون وهو ابن اخت موسى سماه فتاه لانه كان يخدمه ويتعلم منه وصار بنيا بعد
حتى اذا اتيا الصخرة وهي بالموضع الموعود وضعا رؤسهما فناما واضطرب الحوت يعني بعد استيقاظ
يوشع قيل تلك الحوت كانت سمكة مالحة وسبب حيوتها ان هناك عينا يسمى ماء الحيوة وكان لا يصيب ذلك الماء شيئا
الا حيي فلما اصابه بعد ذلك الماء تحرك في المكتل فخرج منه فسقط في البحر سربا مفعول ثان لاتخذ كقولك اتخذ
زيدا وكيلا يعني اتخذ لسبيله كالرب وهو بيت في الارض يغيره ما بعده وهو قوله وما انسانيه الا الشيطان
خبرية الماء بكسر الجيم للنوع من الجريان فصار عليه مثل الطاق وهو ما عقد من اعلاء البناء وبقي ما تحته
خاليا فلما استيقظ اى موسى نسي صاحبه اى يوشع ان يخبره بالحوت اى بعاراه من امر الحوت فان قيل
نسب النسيان في الحديث لاصاحبه وقد نسبه اليهما في القرآن كما قال الله تعالى فلما بلغا مجمع بينهما حوتهما
نسياحوتهما قلنا المراد بما في القرآن موسى نسي تذكير الحوت لصاحبه وصاحبه نسي الاخبار بامره فلا
مخالفة فانطلقا بقية يومهما وليلتهما فانتصبا حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه آتنا
غداءنا الغداء بفتح الغين المعجمة ما يعد للاكل اول غدوة لقد لقينا من سفرنا هذا وهو اشارة الى سيرهما
وراء الصخرة نصبا اى تعبا اما وجد موسى عم فيه نصبا لانه كان عبثا التجاوزه عن مطلبه قال النووي وغيره
لحقه النصب والجوع ليطلب موسى الفتاه فيتذكر به يوشع الحوت قال اى النبي عم ولم يجد موسى النصب حتى جاوز
المكان الذي امره الله به قال له فتاه ارايت وهو بحي بلا معنى اخبرني وهنا بمعنى التعجب ومفعوله محذوف
وذلك المحذوف عامل في قوله اذ اوينا الى الصخرة يعني عجبت مما اصابني حين وصلنا الى الصخرة فاني نسيت
الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره بدل من الضمير في انسانيه وقيل الا فيه محذوف
اى لان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا وهو من قول يوشع يعني انا اعجب عجبا مما اخبرتني قال اى
النبي عم فكان للحوت سربا ولموسى وفتاه عجبا فقال موسى ذلك ما كنا نبغي اى الموضع
الذي فقد منه الحوت هو الذي كنا نطلبه فارتدا على اثارهما قصصا مفعول مطلق اى يقصان
ما وقعا فيه قصصا قال اى النبي عم فرجعا يقصان اى يتتبعان اثارهما حتى انتهيا
الى الصخرة فاذا رجل اذا للمفاجاءة مسجى ثوبا اى مستور بثوب وهو صفة رجل فسلم عليه
عم فقال الخضر وهو بفتح الخاء المعجمة وكسر الضاد المعجمة لقبه وكان كنيته ابا العباس واسمه بليا
بباء موحدة مفتوحة ولام ساكنة وياء مثناة تحت وهو من نسل نوح وكان ابوه من الملوك
واما لقب به لانه جلس على ارض بيضاء فصارت خضراء ثم اختلفوا فيه قال بعض انه من الملائكة
بعض انه ولي والاكثرون على انه كان نبيا قيل انه لا يموت الا في آخر الزمان حين ارتفع القرآن
وذلك متفق عليه عند اهل التصوف والمعرفة لان حكاياتهم انهم راوه في المواضع الشريفة
كالموه اكثر من ان تحصى واتى بارضك السلام اتى بعني كيف او بمعنى من اين استفهم على
سبيل

سبيل الاستبعاد لان السلام لم يكن معهودا في تلك الارض قال انا موسى هذا من باب اسلوب
الحكيم يعني اجبت عن اللايق بك وهو ان تستفهم عني لا عن سلامي بارضك قال موسى
بني اسرائيل اى قال الخضر انت موسى بني اسرائيل قال نعم اتيتك لتعلمني مما علمت
رشدا بفتحتين اى علما ذا صواب قال انك لن تستطيع معي صبرا يا موسى اني على علم من علم الله
علمكه الله لا اعلمه فان قيل هذا يدل على ان الخضر لموسى لا على اعلميته وهو مخالف لقوله
فيما سبق ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك قلنا انما قاله الخضر تواضعا وعلم باظهر اعلميته
رعاية للادب مع كليم الله او لئلا يستحق العتاب عليه كما استحقه موسى فقال موسى ستجدني ان شاء
الله صابرا ولا اعصي لك امرا فقال له الخضر فان اتبعتني فلا تسالني عن شيء حتى احدث لك منه
ذكرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت سفينة فكلموا هم اى كلموا اهل السفينة ان يحملوهم فعرفوا
الخضر فحملوا على بناء المجهول بغير نول بفتح النون اى بغير اجرة فلما ركبا في السفينة لم يفجاة الا والخضر قد
قلع لوحا الواو فيه للحال يعني لم يجئ حال فجاءة الا حال قلع الخضر من الواح السفينة بمايلي الماء بالقدوم بفتح
القاف وتخفيف الدال المهملة الآلة التي تحفر بها فقال له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها
لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا بكسر الهمزة اى عظيما قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تواخذني
بما نسيت ما فيه مصدرية او موصولة ولا ترهقني اى لا تحملني من امري عسرا يعني عاملني باليسر
فلا تريد صحبتك ولا سبيل لها الا بالعفو قال اى الراوي وقال رسول الله عم وكانت الاولى
الاولى من موسى نسيانا بهذا تصديق من النبي عم لقول موسى بما نسيت قال اى النبي عم وجاء عصفور
فوقع على حرف السفينة اى طرفها فنقر في البحر نقرة اى ادخل منقارة فيه فقال له الخضر ما علمي ولا علمك
من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر قال بعض المحققين القدر الذي نقصه ذلك العصفور
نسبة الى كل البحر نسبة متناه الى متناه ونسبة معلومات الخلق الى معلومات الله نسبة متناه الى غير
متناه فاين احد النسبتين من الاخرى ولكن الخضر عم انما شبهه بما نقصه العصفور تقريبا الى الفهم
ونظرا الى العرف اذ لا يقال في الصورة المذكورة ان ماء البحر نقص ثم خرجا من بحر السفينة فبينما هما
يمشيان على الساحل اذ ابصر الخضر غلاما يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر برأسه فاقتلعه بيده
فقتله فقال له موسى اقتلت نفسا زاكية اى طاهرة من الذنوب هذا على تقدير كون الغلام صبيا
ظاهرا واما على ما قيل انه كان بالغا فباعتبار ان موسى عم لم ير منه ذنبا بغير نفس اى بغير قتل نفس
لقد جئت شيئا نكرا اى منكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال اى النبي عم وهذه اى هذه
المسئلة الثانية من موسى عم اشد من الاولى اى من المسئلة الاولى لانه قال لقد جئت شيئا نكرا
بسبب تشريده وذلك ان فعله الاول كان يمكن تداركه بالستر وهذا الفعل لا سبيل الى تداركه ولهذا
زاد الخضر في جوابه لك ولم يكن في جواب المسئلة الاولى قيل انكر اقل من الامر لان قتل نفس واحدة
اهون من قصد اغراق اهل السفينة انما زاد في جوابه لك لانه رفض وصيته قال ان سالتك عن
شيء بعدها اى بعد هذه المرة الكبرة فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا يعني انتفع عذرك عني
في مفارقتك اياي لم احفظ وصيتك فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما قيل هي انطاكية اهلها

علمنيه لا تعلمه وانت
علم علمنيه الله صح
ولا تناخذني بالسوال عما انكرته مني ولم تعلم وجهه
صحيحة
حتى ابتدئ بيانه صح
و قيل يوشع بن نون عبد الحوت قانتضح الاقلة عباس وهب الطاء
او مشوية
فاتخذ سبيله في البحر طريقا فاتخذ الحوت طريقه في البحر مسلكا
اعلمه الى السطر هكذا نسخة صح
يقال لمفعول ثان لاتخذ لتقدير الخذ سبيله مسلكا فيجاز او من قول بني يعني فوجدا احدهم
وردوا جدران عذارا فيها فاقامه اى اصلحه ما خالفت بذلك شريعة

اى طلبا منهم الطعام ضيافة اعاد ذكر الاهل تاكيدا قابوا ان يضيفوهما اى من ان يجعلوهما
ضيفا وامتنعوا عن اطعامهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض اى يقرب ان يسقط والارادة
بهنا مجاز عنه لان الجماد لا ارادة له قيل كان ارتفاع الجدار مائة ذراع قال اى النبى ﷺ مائل
وانما فسره ﷺ اشارة الى ان الارادة ليست فى معناها الحقيقى فقال الخضر اى باشارة يده فاقامه
فقال موسى قوم اتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت لاتخذت عليه اجرا يعنى على اقامة الجدار
حتى تشترى به طعاما قال هذا فراق اى قال الخضر هذا الاعتراض سبب الفراق بينى وبينك سابينك
بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا فقال رسول الله ﷺ ودِدْنا ان موسى ﷺ كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما
اى يبين الله لنا بالوحى قيل الغرض من ذكر هذه القصة وامثالها ان تعتبر امة بها وفى الحديث فوائد
منها ترك العجب بالعلم بنفسه قال الله تعالى وفوق كل ذى علم عليم ومنها استحباب الرحلة فى طلب العلم والاكثار
منه ومنها ان يصبر المتعلم على الشدايد ومنها ان لا خير فى الاعتراض على العلماء ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية
عنه ان ناسا منكم قد ارذل افعل ماض على بناء المجهول من الرؤيا اى خيل لهم فى المنام ان ليلة القدر
كانت فى السبع الاول بضم الهمزة جمع اول وارى تلث منكم انها فى السبع الغوابر جمع غابر وهو بمعنى
الباقى بهنا المراد بالسبع الغوابر السبع التى تلى آخر الشهر او التى تلى العشرين بعده قال الطيبى رح
امثل فالتمسوها فى العشر الغوابر فان قلت العشر الغابر واحد فكيف ذكر صفته جمعا قلت جمع باعتبار
ليالية فليلتمس ليلة القدر فى جميعها فان قلت قد جاء فيها روايات مختلفة منها انها فى اوتار العشر
الاخير ومنها انها فى اشفاعه ومنها انها فى العشر الاوسط ومنها انها فى رمضان كلها فما التوفيق
اجيب بانها منتقلة تكون فى سنة ليلة الوتر وفى سنة اخرى ليلة الشفع فتكون الاحاديث صادقة
بحسب اوقاتها كذا اقاله القاضى وروى عن الشافعى رح جواب آخر وهو ان النبى ﷺ كان يجيب
على نحو ما يسألون عنه فاذا قيل له هل تلتمسها ليلة كذا كان يقول التمسوها ليلة كذا فان فيه
ترغيبا فى طلبها باحياء الليالى ق عدى بن حاتم اتفقا على الرواية عنه قال لما نزل قوله تعالى
كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود اخذت عقالين ابيض واسود
فجعلتهما تحت وسادتى وجعلت انظر من الليل فلا يستبين لى فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فضحك
فقال ان وسادك لعريض وهو كناية عن كون قفاه عريضا وهو كناية عن كونه ابله انما هو
اى الخيط المذكور فى الآية سواد الليل وبياض النهار قاله ثم قال الطحاوى كان هذا الفعل
منه قبل نزول قوله تعالى من الفجر فلما نزل علم ان المراد منه بياض النهار وفيه ضعف لان تاخير البيان
عن وقت الحاجة غير جايز والا لزم التكليف بما ليس فى الوسع لان الامر لو كان كما قاله لما
نسب النبى ﷺ الراوى الى البلاهة بل الوجه ان يقال ذلك الفعل صدر عنه لغفلته عن البيان
ق ابن مسعود رضه اتفقا على الرواية عنه قال جمع النبى ﷺ بين المغرب والعشاء بمزدلفة
وقدم فيها الفجر عن وقت الاسفار وصلى بغلس فى اول وقته فقال ﷺ ان هاتين الصلوتين
حولتا عن وقتهما فى هذا المكان يعنى تغير من الخلل للصلوتين والمكان صلوة المغرب وصلوة
الفجر عند لغة ق ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصارى رضه اتفقا على الرواية عنه ان هذا

اتبعنا فان شئت ان تاذن له جزاء الشرط محذوف وهو فأذن فان شئت رجع مفعول شئت محذوف
اى ان شئت رجوعه رجع قال بل اذن له يا رسول الله قال الراوى شعيب الانصارى لما دعاه اى النبى ﷺ لموقفه
اثر الجوع فى وجهه ﷺ خامس خمسة حال من مفعول دعاه لكون الطعام مصنوعا لخمسة نفر فاتبعوه رجلا فلما
بلغ الباب قال ﷺ الحديث قال بعض الشارحين فيه دليل على ان حضور الرجل الى ضيافة خاصة لم يدع
اليها لا يحل له ونظر فيه الشيخ الشارح بانه لو كان كذلك لما سكت النبى ﷺ واقول سكوته كان وقت
الاتباع الى الباب وهو غير ممنوع لاحتمال الرجوع وانما المحظور هو الحضور فلهذا لم يسكت ﷺ اذ اجاء وقت
الحضور بل اعلم صاحب الطعام واستاذن فيه ق جابر رضه اتفقا على الرواية عنه قال كان النبى ﷺ فى بعض
الغزوات فنزلنا مع قومه فى وادٍ فتفرق الناس يستظلون بالاشجار وينامون واستظل ﷺ بشجرة معلقا
سيفه بغصنها فاذا رسول الله ﷺ يدعونا فلما جئناه اذا اعرابيا فقال ﷺ ان هذا اخترط على
سيفى اى سل سيفى من غمده فحمل به على وانا نايم فاستيقظت وهو فى يده صلتا اى مجردا فقال من
يمنعك منى فقلت الله يعنى يمنعنى الله منك ثلثا اى ثلث مرات فسقط السيف من يده فاخذته فقلت
من يمنعك منى فقال كن خير آخذ قال الراوى قال له النبى ﷺ اتشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله
قال لا ولكن اعاهدك على ان لا اقاتلك ولا اكون مع قوم يقاتلونك فخلى سبيله وفى الحديث كمال
توكل النبى ﷺ وتصديق قوله تعالى والله يعصمك من الناس وسخاء مقابلة السيئة بالحسنة ح معاوية بن ابى
سفيان رضه روى البخارى عنه قيل اسلم عام الحديبية مارواه عن النبى ﷺ مائة وثلثة وستون حديثا له
فى الصحيحين ثلثة عشر انفرد البخارى باربعة ومسلم بخمسة ان هذا الامر اى امر الخلافة فى قريش لا يعاديهم
احد اى لا يخالفهم الا كبه الله على وجهه اى اسقط ما اقاموا الدين اى مدة محافظتهم الدين واهله وقيل المراد
به الصلوة لما جاء فى رواية ما اقاموا الصلوة لكن على هذا انما يستقيم المعنى اذا علق قوله ما اقاموا بكب لا بقوله
ان الامر فى قريش لان منهم من لم يقم الصلوة ولم يصرف عنه الامر كذا قاله التورپشتى وفيه دلالة على اختصاص
الامامة بقريش وهم بنوا النضر بن كنانة وجميع بطونها فى ذكر بمنزلة واحدة لعل ذلك لعلمه ﷺ انه يوجد فيهم من هو
جامع امر الملك والدين وصالح لامور المسلمين ق عمر رضه اتفقا على الرواية عنه قال سمعت هشاما يقرء سورة
الفرقان على غير ما اقرأنه فجئت به رسول الله فاقرءه فقال هكذا انزلت ثم اقرأنى فقال هكذا انزلت فقال ان هذا
القرآن انزل على سبعة احرف فاقرؤا ما تيسر منه قيل ليس المراد به الحصر فى السبعة بل هو توسعة وتسهيل وقال
الاكثرون يفهم منه الحصر ثم اختلفوا فى المراد منها قال قوم هى السبعة فى المعانى كالوعد والوعيد والامثال والقصص
والامر والنهى والمواعظ لكنه غير موجه لانه لم يكن حينئذ بعض الاحرف ايسر من بعض آخر فى القرآءة وقال آخرون
هى الصور فى التلاوة كالادغام والاظهار والتفخيم والترقيق وغيرها من الوجوه والاكثرون على انها الغاظ وهى
اللغات المشهورة بالفصاحة من لغات قريش وهذيل وهوازن واليمن وبنى عيم وطى وثقيف لكنها غير
مجتمعة فى كلمة بل متفرقة بحيث منهم ان يقرأ بما يوافق لغته بشرط السماع من النبى ﷺ وذكر الطحاوى ان
هذا كان فى اول الامر لمشقة اخذ جميعهم بلغة فلما كتبت المصاحف ارتفعت الضرورة عادت الى حرف واحد وهو الصحيح
انها هى القرآءات السبع كلها مستفيضة من النبى ﷺ ضبطها الامة واضافة كل حرف منها الى من كان اكثر قرآءة
به من الصحابة ثم اضيفت كل قرآءة منها الى من اختارها من القرآء السبعة ق عايشة رضه اتفقا على

الرواية عنها ان هذا شيء كتبه الله اي قضاه وقدره على بنات آدم وفي رواية قال لها النبي عم كوني
على حجتك فعسى الله ان يرزقكيها فاقضي ما يقضي الحاج اي اصنعي ما يصنعه الحاج من الوقوف والرمي وغيره
غير ان لا تطوفي بالبيت حتى تغتسلي روي انها قالت فلما قدمنا منى طهرت فانطلقت بالبيت قال
لها حين حاضت بسرف وهو بفتح السين وكسر الراء اسم موضع على ستة اميال من مكة فرآها النبي
تبكي فقال لها ما لك انفست قالت نعم عام حجة الوداع بفتح الواو وقيل تزوج رسول الله ميمونة في سرف
وبني عليها فيه وتوفيت فيه ق ابو موسى رضه اتفقا على الرواية عنه ان هذا اشارة الى الاعرابي فرد
البشرى فاقبلا انتما قاله لابي موسى وبلال حين قال الاعرابي للنبي عم اكثرت علي من ابشر لما طلب
من النبي عم شيئا وقال الا تنجز ما وعدتني فقال عم له ابشر وفيه استحباب فعل البشارة والتبرك بآثار
الصالحين م زيد بن ثابت رضه روى مسلم عنه قيل انه كان من فقهاء الصحابة وممن جمع القرآن
على عهد رسول الله وكتبه في خلافة ابي بكر ونقله الى المصحف في خلافة عثمان ما رواه عن النبي عم اثنان و
تسعون حديثا له في الصحيحين عشرة احاديث انفرد البخاري منها باربعة ومسلم بواحد ان هذه الامة
تبتلى اي تمتحن والمراد به امتحان الملكين للميت بقولهما من ربك ومن نبيك في قبورها فلولا ان
لا تدافنوا اصله تتدافنوا فحذف احدى التائين وفي الكلام حذف يعني لولا مخافة ان لا تدافنوا او يموت
النبي فلولا ان تدافنوا معناه لولا [illegible] اي صحت به من عذاب القبر من فيه لبيان الموصول
المتاخر وهو الذي اسمع منه ليس المعنى انهم لو سمعوا ذلك لتركوا التدافن لئلا يصيبهم ما [illegible]
العذاب كما زعمه بعض لان المخاطبين وهم الصحابة كانوا عالمين ان عذاب الله لا يكون مردودا بحيلة
لمن اراد الله تعذيبه عذبه ولو في بطن الحوت بل معناه انهم لو سمعوا عذاب القبر تركوا دفن الميت
استهانة به او لعدم قدرتهم عليه لدهشتهم وحيرتهم منه او يقال معناه لو سمعوه لتركوا الدفن
والقوا الميت اقاربه في الصحاري البعيدة حذرا من الفضيحة اللاحقة بهم قاله ثمة لقبور المشركين
قال الشيخ الكلاباذي انما احب النبي عم ان يسمعوا عذاب القبر دون غيره من الاحوال لانه اول المنازل
وكان من الناس من يستعظم فذكر ذلك ليتقرر في قلوبهم م ابو بصرة الغفاري رضه روى مسلم عنه قيل
ما رواه عن النبي عم ثلثة احاديث ولم يخرج له في الصحيح سواه ان هذه الصلوة عرضت على من كان
قبلكم فضيعوها اي تركوا ملازمتها لكونها وقت الاشتغال فمن حافظ عليها كان له اجره مرتين اجر من
جهة امتثاله امر الله تعالى واجر آخر من جهة محافظة ما ضيعوها ولا صلوة بعدها حتى يطلع الشاهد
اي يظهر النجم والمراد به غروب الشمس والصلوة المنفية بعد العصر هي النافلة لانها هي المكروهة دون
الفوائت فغير مكروهة ما لم يتغير الشمس يعني صلوة العصر تغيير لهذه م معاوية بن الحكم السلمي
الحكم بفتح الحاء والكاف والسلمي بضم السين المهملة منسوب الى بني سليم قيل ما رواه عن النبي
ثلثة عشر حديثا انفرد مسلم منها بواحد قال بينا نصلي مع رسول الله عطس رجل من القوم فقلت
يرحمك الله فرماني القوم بابصارهم فقلت ما شانكم تنظرون الي فضربوا بايديهم على افخاذهم فلما رايتهم
يصمتونني سكت فلما صلينا قال عم ان هذه الصلوة اشارة الى جنس الصلوة لا يصلح
فيها الشيء من كلام الناس المراد بكلامهم ما يجري به الخطاب بينهم ولا يكون من جنس ما شرع في

الصلو

الصلوة حتى لو قال العاطس الحمد لله فقال المشمت يرحمه الله لا تفسد وكذا لو سلم المصلي ناسيا لان
السلام جنس مشروع في التشهد كذا في شرح آثار النيرين استدل به مالك واحمد والشافعي على ان
كلام الجاهل بالحكم لا يبطل الصلوة لانه عم لم يامره باعادتها وكذا كلام الناسي وخالفهم ابو حنيفة
وصاحباه لان قوله لا يصلح تنبيه على اعادتها وانما هي التسبيح والتكبير م ابو هريرة رضه روى
مسلم عنه قال كان رجل يقم المسجد ففقده رسول الله يوما وسال عنه فقالوا مات فحقرناه فقال افلا كنتم
آذنتموني فاتى قبره فصلى عليه فقال ان هذه القبور مملوة بالهمزة المشار اليها القبور التي لا يمكن
ان يصلي النبي عم عليها ظلمة على اهلها وان الله ينورها لهم بصلوتي عليهم استدل به الشافعي
على جواز تكرار الصلوة على الميت قلنا صلوته عم كانت لتنوير القبور وذا لا يوجد في صلوة غيره فلا
يكون التكرار مشروعا فيها لان الفرض منها يؤدى بمرة ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه ان هذه المساجد
لا تصلح لشيء من هذا البول والقذر وهو بفتح الذال المعجمة ما يتنفر منه الطبع كالنجاسات والاشياء
المنتنة وهو متناول للبول فيكون تعميما بعد التخصيص اسم الاشارة في هذا البول للتحقير انما هي لذكر الله
والصلوة وقراءة القرآن قاله بعد ما رأى اعرابيا يبول في المسجد ق ابو موسى رضه اتفقا على الرواية عنه
قال احترق بيت على اهله في ليلة بالمدينة فحدث بشانهم عند النبي عم فقال ان هذه النار المشار
اليها النار التي يخاف من انتشارها انما هي عدو لكم فان قلت ما معنى قصرها على العداوة وكثير من
المنافع مربوط بها قلنا هذا بطريق الادعاء مبالغة في التحذير عن اتقائها فاذا نمتم فاطفئوها عنكم
المراد به اسكانها بحيث لا يخاف من احراقها الى والجار متعلق بمحذوف اي متجاوزا ضررها عنكم
م عبد الله بن عمرو رضه روى مسلم عنه ان هذه اشارة الى صنف ما راه من ثوبين من لباس الكفار
فلا تلبسها قاله له حين راى عليه ثوبين معصفرين وفي رواية انه اي النبي عم قال امك امرتك بهذا
اي بلبسها حرف الاستفهام فيه محذوف اراد به انه من لباس النساء قلت اغسلهما اي قال الراوي
قلت للنبي عم اغسلهما قال بل احرقهما انما امر النبي عم باحراقهما اضرابا عن غسلهما لان المعصفر
وان كان مكروها للرجال فغير مكروه للنساء ففعله يضيع المال لنقصان قيمته به والمراد باحراقهما
افناؤهما ببيع او هبة او غيرهما عبر عنه بالاحراق مبالغة في الانكار يدل عليه ما روي ان الراوي
لما فهم ظاهره يعني الاحراق وقذف الثوبين في التنور قال له النبي عم افلا كسوتهما بعض اهلك فانه
لا باس للنساء قال الخطابي المعصفر هو المصبوغ بالعصفر انما يصح النهي اذا اصبغ به الثوب بعد
النسج واما ما صبغ غزله ثم نسج ولم يكن له رائحة فليس بمنهي واقول هذا انما يصح اذا كان علة
كراهية رائحة واما اذا كانت تشبه الرجل بالنساء او الكفار كما هو المفهوم من الحديث فلا
فرق بينهما فصل م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اني آخر الانبياء ومسجدي آخر المساجد
اي مساجد الانبياء المفضلة على غيرها وهي المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجد النبي عم تتمته
صلوة في مسجدي افضل من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام والمراد الافضلية في الثواب لا
في الاجزاء عن الفوائت وهذا عام للفرض والنفل ثم من الفضيلة مختصة لنفس مسجد النبي عم
الذي كان في زمانه دون ما زيد عليه فيه م جندب بن عبد الله رضه روى مسلم عنه اني ابرا الى

وقراءة القرآن استدل الشافعي على ان تكبير الاحرام جزء من الصلوة قلنا معناه انها هي ذات التسبيح والتكبير صح

لكم وهو بفتحتين من يتقدم الواردين لاصلاح الحوض يعني انا سابق عما متى الى الحوض والكمالهتي لاجاءكم وآنا شهيد عليكم يعني رقيب و
حفيظ عليكم وهذا كما قال الله تعالى حكاية عن عيسى وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم واني والله لانظر الى حوضي الآن واني اعطيت على يدي مفاتيح خزائن الارض هذا اشارة الى ما فتح الله لامته من الممالك واستيلاءهم على اقاليم ملوكها او مفاتيح الارض شكر من الراوي واني والله ما ادري
عليكم ان تشركوا بعدي ولكن اخاف عليكم ان تنافسوا فيها اصله تتنافسوا فحذف احدى التائين معناه يحاسد بعضكم بعضا فتقتتلوا فيها فتهلكوا كما
مجتزة لرسول الله صلعم حيث وقع ما اخبر به للمستقبل كما اخبر ابن عمر رضه انتفاع الرواية عنه قال كان اتبع يوم يقوم عما قبور المنافقين ويدعوهم فيقومون
رئيس المنافقين عبد الله بن ابي بعث اليه صلعم يدعوه فلما دخل عليه سأل ان يكفنه في ثوبه الذي يلي جلده صلعم ويصلي عليه فلما مات عاد ابنه فتطلب
الى جنازته فلما
اني قد كرهت يعني خيرني جبريل بين الاستغفار لابن ابي وتركه حين سأل الله استغفاره فاخترت اي الاستغفار فغفرت استغفرهم او لا تستغفر لهم
ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ولو اعلم اني ان زدت على السبعين يغفر له زدت عليها هذا بيان انتهاء مدة الاستغفار وان
الذين المذكور في الآية للتكثير لا للتحديد يصلي عليه النبي صلعم ثم انصرف فلم يمكث الا يسيرا حتى نزل قوله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا فان قلت كيف
جاز لعمر رضه منع النبي صلعم عما باشره بلا مشورة وكيف صلى النبي صلعم على المنافقين وكفنه قلنا كان لرأي عمر رضه في ذلك اتصالت الدين وكان تكفينه وصلوته
اكراما لابنه القاطع واظهارا لشفقته عاما من نظائر الايمان وان كان على خلاف باطنه والمصلحة كان يراها فيه بدليل ما روي انهم قالوا للنبي صلعم كيف صليت عليه
فقال ما ينبغي عند قبيح ولا صلوة الا اني لست ارجو ان يسلم الف من قومه فلما رأوا ان قد ريس صلعم ترك ذلك عمر رضه قيض الله صلعم وانه اظهر لطفه وشفقته
عليه اسلم الف من قومه هكذا روي م ابو ذر رضه قال خرجت من قومي غفار وبلغنا مخرج رسول الله صلعم بمكة واسلمت فقال لرسول الله يا اباذر اكتم هذا الامر وارجع الى بلدك فاذا
بلغك ظهورنا فاقبل فرجعت ثم اتيت رسول الله فقال اني قد وجهت نحو ارض ذات نخل يعني ارث ثم الظنان جهينة هاجرا الا ارتها عابنا والجهول الحي الظهرا الا انيسة
والي المدينة فهل انت مبلغ عني قومك لعل الله ان ينفعهم بك ويأجرك فيهم رواه قيم الحديث بعلامة مسلم لكنه متفق عليه من مسند ابي ذر اذكره
الحميدي صاحب الجمع بين الصحيحين قال له عند الفراق الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن قال اجل فاتيت الي الساعة فقال اني سمعت منذ ايام قد اظلكم امر
فان كنت به فاسلمت فلك اجران وان كنت على امرك فاقم على ما كنت عليه فاسلمت فقلت ما سمعت منذ ايام فما فعلت
امتنا فاسلمت ثم اتيتنا قومنا فاسلم نصفهم وقال نصفهم اذا قدم رسول الله المدينة اسلمنا ابو هريرة رضه روى البخاري عنه قال يعتار رسول الله صلعم
في جيش فقال ان لقيتم فلانا لرجلين من قريش سماهما فاحرقوهما ثم اتيناه نودعه حين اردنا الخروج فقال ان اخر قوا فلانا وفلانا
وان النار يعطى عليها جزاء بتقدير اصول لا يعذب بها الا الله فان وجدتموهما فاقتلوهما قال الصفاقسي في مؤلفه هذا الكتاب احد الرجلين بمثناة تشديد
البا الموحدة بن الاسود بن المطلب والآخر نافع بعد القاف وفيه دليل على جواز التمسح قبل التكفن من الفعل وهو مذهب اهل السنة فان قلت اذا لم يجز
الاحراق بغير الله فكيف احرق علي رضه قوما ارتدوا قلنا يجوز ان يكون فعل السياسة والمعالجة بالزجر والامام اذا رأى ذلك اذا دعت
اليه المصلحة اطلاقهم كانوا اخرة يدفنون عن النهي بالنسبة انواع الهلاك سوى الاحراق جابر رضه روى مسلم عنه قال ان رجلا اتى بابنه رسول الله
فقال اني نحلت ابني غلاما كان لي فاشهد عليه النبي صلعم فقال له رسول الله اكل ولدك نحلته مثل هذا فقال لا فقال صلعم اتقوا الله واعدلوا في اولادكم فرجع ابي فرد تلك النحلة
استدل به الجمهور وبعض التابعين على ان تفضيل بعض الاولاد في الهبة حرام والجمهور على انه مكروه لانه جاء في بعض الروايات فاشهد على هذا غيري
ولو كان ذلك حراما لامر بالشهاد غيره والجواب عن الحديث بانه لم يجز او عبر بالجور عن الحرام وهو المراد هنا جمعا بين الروايتين وعن ابي سلمة
وعائشة رضه قيل عن هذا هو يسير رسول الله ولد بأرض الحبشة فقبض رسول الله وله تسع سنين ما رواه عن النبي صلعم اثنا عشر حديثا اتفق عليه الشيخان
ثلثة احاديث اتفقا عليها وانفرد مسلم بهذا الحديث قال سألت رسول الله اي العمل يقبل الصايم امرأته قال سل ام سلمة فاخبرتني
ان الرسول صلعم يصنع ذلك فقلت لست مثلنا قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال صلعم اني لاتقاكم لله يعني ما انا عليه من التقوى
اكثر واقوم من تقويكم فلا ينبغي لاحد ان يجتنب ما فعلته اتقاء واحتسابا له اي الله عسى الخشية باللام لتضمنه معنى الاطاعة قيل الخشية
وهو تألم القلب بسبب توقع مكروه في المستقبل يكون تارة بكثرة الجناية من العبد وتارة بعروة جلال الله عز وجل وخشية الانبياء من هذا القبيل

صغيرهم

الله يعني التجي الى الله ان يكون لي منكم خليل هذا بعض المفعول فان الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا تقدم معنى الخليل في حديث ان من امنّ الناس علي في
الفاعل كما اتخذ ابراهيم خليلا تقدم معنى الخليل في حديث ان من امنّ الناس علي م سعد بن ابي وقاص
رضه روى مسلم عنه اني احرم ما بين لابتي المدينة اللابة ارض ذات حجارة سود للمدينة لابتان
شرقية وغربية وبين بينهما ان يقطع بدل اشتمال من الموصول عضاهها جمع عضاهة وهي
بكسر العين شجرة ام غيلان او ينقل صيدها ظاهر الحديث مشعر بان للمدينة حرما وهو مذهب
اشافع ومالك وذهب ابو حنيفة الى تغييه لانه روى عن عايشة رضه انها قالت كانت لا آكم
بالمدينة وهو ش يسكنونها ولان جمهور الصحابة على جواز الاصطياد في المدينة فتحمل
عن تعظيم قدرها ويؤيد هذا المعنى قوله او يقتل صيدها بكلمة او لان التحريم لو كانت على اي
لحرم القتل والقطع كلاهما كما في حرم مكة لا احدهما ولهذا لم ينقل عن احد ايجاب الجزاء بقطع
فسئل النبي صلعم عن ذلك فقال اني احرمها قبل اخوها استناف معنى اراد به المقيمة في الحق بالمدينة
انه صلعم بعث انعما ابن سليم وهو حرام بن ملحان بكتاب الله الى قوم يدعوهم الى الاسلام فلما اتاهم
قتلوه يعني ابن سليم تنزيل من المصل لضمير ارحمها انه انس بن مالك قال النووي كانت انعم
واختها ام حرام خالتين لرسول الله وكان يدخل عليهما خاصة وفيه استحباب الرعاية للمنكسرة
ق ابو سعيد رضه انتفاع الرواية عنه اني اعتكفت العشر الاول التمس حال او استناف
الليلة اي ليلة القدر ثم اعتكفت العشر الاوسط ثم اتيت مجهول من الثلاثي يعني اتاني ملك
فقيل لي اي قال لي ملك انها في العشر الاواخر انا وصف العشر الاخير بالجمع دون الاوليين اتى
بليا اليه واشارة الى ان كل ليلة منه يطلب فيها ليلة القدر فمن احب منكم ان يعتكف فليعتكف
يعني عزمت ان اعتكف العشر الاواخر فمن اراد ان يوافقني فليعتكف في العشر الاواخر عان
رضه انتفاع الرواية عنها قالت لما طلبت ازواج النبي صلعم زيادة نفقة وثياب زينة فنزلت
يا ايها النبي صلعم قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها الآية بدأ بي رسول الله صلعم
اني ذاكر لك امرا فلا عليك ان لا تستعجلي اي لا بأس عليك ان لا تستعجلي في الجواب وهذا من
اذا امن الابوين في رواية ان لا تستعجلي وهي ظاهرة حتى تستأمري ابويك الاستفهار
المشاورة انما قاله صلعم لعلمه ان ابويها لا يأمرانها باختيار نفسها وافتراقها قاله ابن الملك
فقلت للنبي صلعم افي هذا استأمر ابوي اني اريد الله ورسوله والدار الآخرة فغفر ربنا
فكر الله تعالى عايشة رضه روي مسلم عنها اتي على الحوض اي على حوض في الموقف انظر
يرد بكسر الراء على منكم والله ليقطعن على ناس المجهول وتشديد النون يقال اقتطعه
قطعا من غنم فلان دوني اي في ادنى مكان مني رجال فلا قولن اي رب مني ومن
من الاولى اتصالية والثانية تبعيضية فيقول انك لا تدري ما احدثوا بعدك مازا الزيغ
على اعقابهم وهو عبارة من ارتدادهم اعم من ان يكون من الاعمال الصالحة بل الى
من الاسلام الى الكفر كذا قاله النووي ق عقبة بن عامر رضه انتفاع الرواية عنه لانه

فنا ابن المتكن وكسر
سرا كما جميلا وان كنت
مزوجا الفقر وسعة
والدار الآخرة فان
الله اعد للمحسنات
منكن اجرا عظيما
يا نساء النبي من
يات منكن بفاحشة
مبينة يضاعف
لها العذاب ضعفين
وكان ذلك على الله
يسيرا م

وفلانا

يعني لايق

فسئلت عي

قال صاحب التحفة رقم المص الحديث المذكور بعلامة ق لكنه مما تفرد به مسلم ولفظ المتفق عليه من حديث عايشة ان رجلا
جاء الى النبي ﷺ وقال يوركني الصلوة وانا جنب فاصومه فقال النبي ﷺ وانا يدركني الصلوة وانا جنب فاصوم فقال يا
يارسول الله قد غفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال ﷺ والله اني لارجوا ان اكون اخشاكم لله واعلمكم بما اتقي
يروى واعلمكم بحدوده اي باوامره ونواهيه سميت حدودا لان الحد هو الحاجز بين الشيئين وهي حاجزات بين حق
الحق والباطل قال صاحب التحفة قوله ويروى مشوبا بان هذه رواية الصحيحين وليس كذلك وانما هذه رواية مالك في الم
ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه اني لا ادخل في الصلوة وانا اريد اطالتها فاسمع بكاء الصبي فا
فاتجوز في صلوتي اي اخففها من غير اخلال واجبا تها مما اعلم من فيه بعني لاجل من شدة وجد امه ومن بكاء
بيان لما الموصول الموجد بعني الحزن من بكائه من هذه بعني الاجل وفيه بيان الرفق للمأمومين والتيسير
عليهم ٢ ابن مسعود رضه روى مسلم عنه اني لاعرف اسماءهم واسماء آبائهم والوان خيولهم بالليل
فوارس على اظهر الارض يومئذ او من خير فوارس على اظهر الارض يومئذ هذا شك من الراوي بوقع عشر
فوارس هذا تفسير لضمير اسمائهم يتلون على بناء المجهول طليعة وهو الذي يبعث ليطلع على احوال العدو
وهي فعيلة بمعنى فاعلة يستوي فيه الواحد والجمع بعد فتح قسطنطينية قال النووي هو بضم القاف واسكان
السين وضم الطاء الاولى وبعدها نون ساكنة ثم طاء مكسورة ثم ياء ساكنة بعدها ثم نون هكذا
ضبطناه وهو المشهور ونقل القاضي في المشارق بفتح الطاء وزيادة ياء مشددة بعد النون و
هي مدينة مشهورة من اعظم مدائن الروم قال الترمذي قد فتح قسطنطينية في زمان بعض امراء بني
بني ﷺ ويفتح عند خروج الدجال حين يقال لهم اي يقول الشيطان للمسلمين الذين فتحوا قسطنطينية
بعد هزيمتهم الكفار واشتغلوا بجمع الغنايم ان الدجال قد خلفكم اي صار خليفة لهم في ذراريهم جمع
ذرية ق ابو موسى رضه اتفقا على الرواية عنه اني لاعرف اصوات رفقة بضم الراء وفتحها وكسرها جماعة
في السفر الاشعريين وهم قبيلة منسوبة الى ابيهم وهو الاشعري في اليمن بالقرآن اي بقراءة القرآن او
حال من الاصوات او متعلق بقوله لاعرف حين يدخلون بالليل قال النووي هو بالدال هكذا في جميع
نسخ مسلم والبخاري ووقع في بعضها يرجلون بالراء والجاء المهملة من الترجيل واختار البعض هذه الرواية
قلت الاولى صحيح اذ المراد يدخلون في منازلهم اذا خرجوا لشغل واعرف منازلهم من اصواتهم
بالقرآن بالليل وان كنت لم ار منازلهم حين نزلوا بالنهار ومنهم حكيم وهو اسم رجل وقيل هو
من الحكمة اذا القى الخيل اي الفوارس او قال العدو شك من الراوي اي او قال هم لفظ العدو
لفظ الخيل قال لهم اي قال الحكيم للعدو ان اصحابنا يامرونكم ان تنتظروهم من الانتظار وهو الامهال
قال النووي لعل طلب الانتظار كان لايقاع الصلح بينهم ولفظ حكيم يشهد لذلك لان منهم ابا مويهبة
وهو كان حكيما في امر علي ومعاوية واصلاح بينهما وقيل لانهم كانوا مشتغلين بالطاعة فطلبوا
الامهال من العدو للفراغ من ذلك والكفرية ملتبسة في الحديث من ذكر قرأتهم وفي الحديث
مدح للاشعريين وفضيلة الجهر بالقرآن اذا لم يكن فيه ايذاء للنائم او مصل او غيرهما ولا رياء ولا سمعة
فائدة يتعلق ايضا بغير القاري والى المتعدي اولى من اللازم ولانه يطرد نوم القاري ويجمع
فكره م جابر رضه روى مسلم عنه اني لاعرف حجرا بمكة قيل انه الحجر الاسود وقيل غيره كان

بسم

سلم على قبل ان ابعث قيده بذلك لان كل الاحجار سلم النبي ﷺ بعد كونه مبعوثا كما روي عن علي رضه
انه قال كنا بمكة فخرجنا مع رسول الله صلعم الى بعض نواحيها فلم نمر بشجرة ولا حجرة الا قال السلام
عليك يا رسول الله قيل تسليم الاحجار مجاز معناه كنا شاهد نبوته ﷺ حيث لو كان للجمادات
لبان لشهدت بها وسلمت عليه وقيل حقيقة بان يخلق الله فيها حيوة ونطقا معجزة للنبي ﷺ
كما ان احياء الموتى معجزة لعيسى ﷺ بل احياء الجمادات اقوى اذ لا عرفة الآن هذا استيناف و
فيه بيان ان النبي ﷺ تعرفه الموات ق سعد بن ابي وقاص رضه اتفقا على الرواية عنه قال كان
النبي ﷺ بقسم الغنيمة بين رهط فترك منهم رجلا فقلت يا رسول الله ما اعطيت فلانا وهو مؤمن
فقال ﷺ اني لاعطي الرجل وغيره الواو فيه للحال احب الي منه اي اوثر للاعطاء من ذلك الرجل
خشية مفعول له ان يكبت في النار على وجهه بفتح اما اعطي بعضا لعلمي ان ايمانه ضعيف حتى
لو لم اعط لاعرض عن الحق وسقط في النار على وجهه واترك بعضا في القسمة لعلمي انه تام الايمان
واثق بجميع ما افعله وفيه بيان ان الامام يجوز له ان يترجح البعض في قسمة الغنيمة لما يرى فيه من
المصلحة ق ابن مسعود رضه اتفقا على الرواية عنه اني لاعلم آخر اهل النار خروجا منها و
آخر اهل الجنة دخولا الجنة رجل اي هو رجل يخرج من النار حبوا وهو المشي على الاليت يقول الله
تعالى اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل اليه على بناء المجهول يعني يلقي الله في خيال ذلك الرجل انها ملاى
بالهمزة على وزن عطى فيرجع فيقول وجدتها ملاى فيقول الله له اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل
الله انها ملاى فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملاى فيقول الله اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة
امثالها او ان لك عشر امثال الدنيا فيقول اي العبد يا رب اتسخر بي
بحرف الجر يقال سخرت منه وسخرت به او تضحك بي شك من الراوي وانت الملك وفي كانت السخرية
في حق الله مستحيلة حملت على لازمها وهو انزال الهوان بمعنى التحقير في خطابك لخطاب المستهزئين وانت
الكريم الاكرمين قال بعض العلماء ذلك الرجل لغاية سروره حيث سمع ما لم يخطر بضميره لم يضبط لسانه
وترك في الخطاب مع الله الادب كما ذل من وجدنا قته بعد فقدها وقال من شدة الفرح اللهم انت
عبدي وانا ربك او يقال دار الآخرة ليست دار التكليف فلا تؤاخذ فيها بمثل هذا الكلام وذكر الشيخ
الشارح ههنا وجها آخر وهو ان الهمزة فيه للانكار ومعناه نفي السخرية اني لا يجوز مع الله تعالى واقول
ما جاء في بعض الروايات من ان الله اجابه بقوله اني لا استهزئ منك ولكني على ما اشاء قدير يقوي الوجه الاول
قال ابن مسعود رضه فلقد رأيت رسول الله صلعم ضحك حتى بدت نواجذه بالذال المعجمة بعد الجيم جمع ناجذ
وهو آخر الاضراس تنبت بعد البلوغ وقيل الاولى ان يراد منها الانياب لما جاء في الحديث ان كل ضحك النبي ﷺ كان
التبسم وكان يقال هذا لفظ الراوي ذلك اشارة الى مثل الدنيا وعشرة امثالها ادنى اي اقل اهل الجنة
منزلا الحديث يدل على سعة الجنان الموعودة لاهل الايمان باحسان يا مثنان النزلنا في ذلك المكان من غير
عسر وهوان ق عايشة رضه اتفقا على الرواية عنها اني لاعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبى
غضبها على النبي ﷺ من جملة الغيرة وهي ممنوعة عن النساء حتى قال مالك رح اذا اقذفت امرأة زوجها
بالفاحشة حين اخذتها الغيرة تسقط الحد عنها روي ان النبي ﷺ قال ما يدريك صاحب الغيرة اعلى الوادي

من اسفل قالت فقلت ومن اين تعرف ذلك فقال امّا اذا كنت عنى راضية فانك تقولين لا ورب
اذا كنت غضبى قلت لا ورب ابراهيم وفيه جواز الاستدلال بالافعال على ما في البال وعن هذا قيل
من احبّ شيئا اكثر ذكره قلت اجل وهو حرف تصديق والا فما هجرت الا اسمك يعني هجرت
على اسمك لا يتعدى هجرت اليك فان قلت هذا يدل على ان الاسم غير المسمّى وهو خلاف مذهب اهل الحق
قلنا المراد بالاسم ههنا التسمية وهي غير المسمّى بالاتفاق ق سليمان بن صرد وهو بضم الصاد وفتح الراء
المرسلتين قبل ما رواه عن النبي ﷺ خمسة عشر حديثا له في الصحيحين هو بثلاث احدها للبخاري والاخر متفق
وهو هذا قال رأى النبي ﷺ رجلا يخاصم اخاه قد احمر وجهه وانتفخت اوداجه من الغضب فقال اني
كلمة المراد منها الجملة لو قالها الذاهب عنه ما يجد من الغضب لو قال اعوذ من الشيطان الرجيم لذهب عنه
وفيه دلالة على ان الغضب لغير الامن نزغات الشيطان وانه بالاستعاذة يسكن مصداق قوله تعالى وامّا ينزغنك
من الشيطان نزغ فاستعذ بالله ﷺ عائشة رضه روى مسلم عنها قالت سأل النبي ﷺ رجل عمن يجامع
ثم لم ينزل هل يجب عليهما الغسل وقد كنت جالسة عنده فقال ﷺ اني لافعل فذلك اشارة الى الجماع المدلول
في نفس السائل انا وهذه اشارة الى عائشة ثم تغتسل قال النووي انما قال ﷺ هذه العبارة ولم يقتصر
نعم ليكون اوقع في نفس السائل ولهذا اكده بانّ وانا الى هنا كلامه اعلم ان نعم ان كان مذكورا في اذ
الحديث يفهم هذا الوجوب فيكون الكلام مره لتقرير ذلك في نفس السائل وان لم يكن كذلك فلا بدّ ان يوقف
دلالة هذا الكلام على الوجوب والا لما حصل جواب السائل قال الشيخ الشارح عرف ذلك بدلالة قوله اني لا
انا فان هذه التواكيد لا يفتح صدورها عن البليغ الا في امر مؤكد وهو الواجب واقول هذا التوكيد انما
على تحقق الحكم وتعيين المحكوم عليه ومجرد تحقق الفعل من النبي ﷺ لا يدل على وجوبه لعل الوجه ان يقال ثم تقف
في قوة قوله ثم انا نغتسل والمضارع فيه للاستمرار والفعل المرتب على الاكمال اذا استمرّ من النبي ﷺ يفهم
فان قلت على هذا يفهم من قوله لا فعل الاستمرار فيلزم ان يكون الاكمال واجبا قلنا فعل النبي ﷺ
من مقتضيات طبعه كالاكل ونحوه لا يلزم علينا اتباعه وان استمرّ وفي الحديث دلالة على ان فعله ﷺ ليس
الوجوب وعلى جواز ذكر استمتاع المرأة اذا ترتب عليه مصلحة ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه
اني لانقلب الى اهلي فاجد التمرة ساقطة على فراشي او في بيتي فارفعها لآكلها ثم اخشى ان يكون صد
فالقيها في الحديث بيان ان التنزه ممتنع عن ذاته حيث لم يتعاظم عن رفع شيء محقق للاكل وارشاد
وبيان حرمة الصدقة عليه سواء كانت تطوعا او فرضا وتنبيه للمؤمن ان يجتنب عما فيه شبهة للتباين
في الحرام واما صدقة التطوع فكانت مباحة لآل محمد لما روى عن جعفر بن محمد رضه انه كان يشرب من
بير بمكة والمدينة فقيل له اتشرب من الصدقة فقال انما حرمت علينا الصدقة المفروضة وفيه ان التمرة
هل من محللات الاموال لا يجب تعريفها لانه ﷺ رفعها للاكل لا للتعريف ح ابو هريرة رضه روى البخاري
عنه قال خاصم مسلم يهوديا فحلف المسلم برب محمد واليهودي برب موسى فغضب المسلم على اليهودي ولكزه
في مقابلته ﷺ فلطمه فاخبر اليهودي الى النبي ﷺ ما جرى بينهما فقال ﷺ اني لاول من يرفع رأسه بعد
فاذا موسى متعلق بالعرش فان قلت روى ان النبي ﷺ قال انا اول من ينشق عنه القبر فكيف يرى موسى
متعلقا بالعرش حين رفع رأسه قلنا يجوز ان يكون بعد البعث صعقة فزع يسقط الكل ولا يسقط من

اكتفاء بصعقته في الطور في حين رفع رأسه من هذه الصعقة يرى موسى آخذا بقائمة العرش فيكون المراد من
النفخة في الحديث نفخة الصعقة كذا قاله القاضي الحديث يدل على علو رتبة موسى ﷺ حفصة رضه اتفقا على ان ام المؤمنين
حفصة بنت عمر بن الخطاب من فضايلها المروية انها كان طلقها رسول الله فنزل الوحي عليه ان راجع حفصة فانها
صوامة قوامة وانها زوجتك في الجنة قيل مار وت عن النبي ﷺ ستون حديثا لها في الصحيحين عشرة احاديث
انفرد المسلم منها بستة والباقي متفق عليه قالت قلت يا رسول الله ما شان الناس حلوا ولم تحل انت من عمرتك
فقال ﷺ اني لبدت رأسي جعل شعر رأسها مجتمعا ملتصقا بصمغ ونحوه لئلا يتخلل الغبار و
ويؤذيه وقلدت هديي تقليده تعليق قطعة نعل المزادة في عنقه ليعلم انه هدي فلا احل حتى انحر
فيه دليل على ان النبي ﷺ كان مفردا ثم ادخل العمرة على الحج فصار قارنا ق ان عمر رضه اتفقا على الرواية عنه اني لست
كهيئتكم يعني ان هيئتكم تحتاج الى اخلاق يتحلل وصوم الوصال يضعف قواكم ويقعدكم عن العبادة بخشونها
وليست هيئتي كذلك فان مزاجي محروس عن التحلل لغاية انجذاب ابراهيم الى جناب القدس قالﷺ حين نهاهم عن صوم
الوصال فقالوا انك تواصل اني اظل يفتح الظاء المعجمة اطعم واسقى كلاهما على بناء المجهول يعني يجعل
الله في قوة الطاعم الشارب قيل هو على ظاهره فانه ﷺ كان يطعم من طعام الجنة كرامة له والصحيح هو الاول لان
لفظ ظل لا يكون الا في النهار قال اهل اللغة يقال ظل يفعل كذا اذا عمل بالنهار دون الليل ولو كان المراد
طاعما حقيقة في النهارين واصل لم يكن صايما والغرض خلافه ق ابو سعيد رضه قال صاحب التحفة رقم الشيخ علامة
قد زاعما ان هذا الحديث وهو قوله اذا نام او مر الحي من آخر الحديث المتفق عليه المتقدم في هذا الباب وهو قوله ان من
يضحضح هذا قوما لكنه متفق عليه الى قوله لاقتلنهم قتل عاد وزاد في رواية مسلم فقال خالد بن الوليد الا اضرب
عنقه يا رسول الله فقال لا لعله يكون يصلي فقال خالد كم من مصلٍ يقول بلسانه ما ليس في قلبه فقال ﷺ اني لم او
ان انقب بتشديد القاف يقال نقب البيطار بسرة الدابة ليخرج ماءها صفر عن قلوب الناس ولا اشق بطونهم
يعني ان لم او مر ان انتش في امر الضماير ولكني امرت ان احكم بالظاهر وافوض سره الى عالم السرائر
ابو هريرة رضه روى مسلم عنه قال قلت يا رسول الله ادع على المشركين فقال ﷺ اني لم ابعث لعانا بعني لو كنت
ادعو عليهم لبعدوا عن رحمة الله ولضرت قاطعا عن الخير فاني ما بعثت لهذا وانما بعثت رحمة اي
للعالمين اما للمؤمنين فواضح واما للكافرين فلان العذاب رفع عنهم في الدنيا انس رضه روى مسلم
عنه قال بعث النبي ﷺ جبة من سندس وهو مارق من الديباج وقيل هو الديباج المنسوج بالذهب الديباج هو الثوب
المتخذ من الابرسيم فقال عرضتها الي يا رسول الله وقد قلت فيها امس انما يلبس هذه من لا خلاق له في
الآخرة فقال ﷺ اني لم ابعثها اليك لتلبسها وانما بعثت اليك لتنتفع بثمنها اقول لو قال الشيخ قالﷺ
لما بعث جبة سندس الا محرم لكان احسن ليوافق المبعوث والمخاطب كان عادته عند الاباء امثال هذا ق ابو حميد رضه
وزن الصغير الساعدي رضه اتفقا على الرواية عن عبد الرحمن بن سعد وهو من غلمان علية كنيته قبل ما رواه عن البي ﷺ ستة
وعشرون حديثا له في الصحيحين خمسة احاديث تفرد البخاري منها بواحد ومسلم بواحد اني مزرع لمن شاء منكم فليزرع
ومن شاء فليمسك قاله منصرفه من تبوك اي وقت انصرافه من غزوة تبوك وفيه دلالة على الامام اذا اراد ان يزرع
في البر يستحب له ان يخير اتباعه بين الملك والاجارة ح زيد بن ثابت رضه روى البخاري عنه اي والله لا امن على يهود
على صيغة المتكلم يعني ما اصدقهم على كتابي اي الذي يرد اي بكتابة اليهود لاحتمال ان يزيد واعلى ما فيه او ينقص عنه

الرواية ج

قوله اطلق بالنقاء
المعنى اذا اضاف اتجار
دون القيد وبات ضده
اكمل الدين

قال ابن عبد البر
التحريم نهي عن الوصال
فقالوا انك تواصل
قال انا لست مثلكم
فقيل له انت تواصل
قال اني اظل اطعم
والوصال يوصوم
يومين من غير
طرف النهار وبعض
فواصل الناس
فشق عليهم فنهاهم
قالوا انك
قال لست
اني اطعم
المنهي عنه
مر

معي صح

اي جبة
قفتان

قالت لما أمره ان يتعلم كتاب اليهود قال فما مضى لي نصف شهر الا تعلمته وحذقت في كتابته وقرائته وفي الحديث جواز تعلم كتابة
اهل الكتاب لغرض صحيح للمسلم ولو لقراءة كتبهم ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا فصل
الشريد بن سويد الثقفي رضه بشد بفتح الشين المعجمة وكسر الراء المهملة وبالدال المهملة وسويد بضم السين المهملة وفتح الواو
وقيل قتل رجلا من قومه ثم لحق بمكة فاسلم فسماه النبي ﷺ الشريد مارواه عن النبي ﷺ اربعة وعشرون حديثا اخرج له مسلم حديثين احدهما
بهذا انا قد بايعناك فارجع المبايعة من جهة رسول الله هو الوعد بالثواب ومن جهة الآخر التزام طاعة قاله الرجل المخزومي ومن وفد جمع
وافد وهو من يكون رسولا الى السلطان لتفيء اي قبيلة الحديث بدل على ان الجذام مما يجتنب عنه وهو الموافق لحديث لا عدوى فرر من المجذوم
فرارك من الاسد والعلة فيه ان الجذام من الامراض المعدية كالجرب والحصبة والوباء والبرص وغيرها كما هو مذكور في علم الطب فقد تتوى
باذن الله تحصل عنه ضرر واما قوله لا عدوى فالمراد منه نفي ما كان اهل الجاهلية يزعمونه من ان المرض يتعدى بطبعه لا بفعل الله
كذا قاله النووي في الجمع بينهما واستصوبه فان قلت روى جابر ان النبي ﷺ اكل مع مجذوم فاوجب قلنا حال النبي ﷺ اقوى من حال
الامم فجاز ان لا يخاف عليه ما يخاف على غيره من العلل المعدية مع ان الانبياء معصومون من مثل هذه الامراض المنفرة
قال المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضه قال جاء رسول الله ﷺ وفد هوازن مسلمين فسألوه ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم
فقال لهم اختاروا احدى الطائفتين اما السبي واما المال فقالوا خيرتنا بين احسابنا فقام فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال
اما بعد فان اخوانكم قد جاؤنا تائبين واني رايت ان ارد اليهم سبيهم فمن احب منكم ان يرد ما عنده من السبي بطيب
قلبه فليفعل قالوا طيبنا ذلك يا رسول الله فقال ﷺ انا لا ندري من اذن منكم في ذلك في رد السبي ممن لم ياذن فارجعوا
الخطاب للاذنين حتى يرفع الينا عرفاؤكم امرهم الوفاء جمع العريف وهو القيم بالامور وقيل ان من اسلم بعد ما غنم مالا
لا يجب رده عليه لكونه ملكا للمجاهدين قال الحميدي وغيره بهذا الحديث تمسك البخاري وانت ترى ان الشيخ رضه تبعا لامه
عائشة رضه روى مسلم عنها قالت خرج النبي ﷺ لغزوة بدر فادركه رجل فقال حيث لاغينك فقال ﷺ اتؤمن بالله
ورسوله قال لا فقال ﷺ ارجع فلن استعين بمشرك وما روى انه ﷺ استعان بصفوان قبل اسلامه
محمول على جواز ذلك للحاجة او الاعانة على الاستعانة ذهب الائمة الى ان الكافر اذا استعين به للقتال لا يسهم له من الغنيمة بل
يرضخ له لا يا ما روى المجاهد بغيره واما اذا استعين به للدلالة فيجوز ان يعطى اكثر من سهم الغنيمة لانه يقع اجرة ق
المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم انقطاعا الرواية عنه انا لم نجئ لقتال احد ولكنا جئنا معتمرين قال لما منع
قريش النبي ﷺ واصحابه عن البيت فنزل الحديبية وهي اسم غدير عام مرحلة من مكة وان قريشا قد نزلت مكانهم الحديبية
جرهدتهم ونقصتهم اراد به ما جرى عليهم في وقعة بدر الواو فيه للحال والجملة بعدها صفة سماعي واحرشتهم ان شاؤا
مادتهم اي امهلتهم وصالحتهم مدة ويخلوا بتشديد اللام معطوف على فعل الشرط اي فان يخلوا بيني وبين البيت
مادتهم ويجوز ان يكون منصوبا بتقدير ان معطوف على مفعول شاؤا المحذوف يعني فان شاؤا المصالحة والتخلية
فان اظهر اي فان اغلب فان شاؤا ان يدخلوا هذا الشرط مع جزائه جزاء لقوله فان اظهر فيحتمل ان يكون المراد به الاسلام فعلوا
اي اسلموا يعني بعد ان شاؤا المصالحة لينظروا ان كان الغلبة والنصرة في قلبهم الخيار حينئذ ان شاؤا ان يسلموا اسلموا
والا فقد موا بالجيم وبتشديد الميم اي ان لم اظهر استراحوا وان هم ابوا اي ان لم يشاؤا المصالحة والتخلية بيني وبين البيت فوالذي
نفسي بيده لاقاتلنهم على امري هذا حتى تنفرد سالفتي اي صفحة عنقي والمراد هنا كناية عن الموت او لتنفذن بفتح اللام وضم الباء وسكون
النون الله امره اي لتمضين امره وهو غلبة الاولياء وقهر الاعداء وفي الحديث جواز مصالحة الكفار اذا كان
فيها مصلحة وجواز قتال المحرم عمن ينوى على ذلك ق الصعب بن جثامة رضه وهو بفتح الصاد وسكون العين المهملتين وبثامة
بفتح الجيم وتشديد الثاء المثلثة قيل ما رواه عن النبي ﷺ ستة عشر حديثا له في الصحيحين حديثان احدهما البخاري والآخر
متفق عليه وهو هذا الحديث قال اهديت للنبي ﷺ حمارا وحشيا فرده علي فتغير وجهي لرده فقال ﷺ انا لن نرده عليك
الا انا بفتح الهمزة على حذف لام التعليل منها يعني الا لانا حرم بضمتين جمع حرام بمعنى محرم قاله له قال ابو حنيفة ما اصطاده
حلال سواء اصطاده لنفسه او للمحرم فيجوز للمحرم ان يأكله اذا لم يكن باشارته او بدلالته لما روى ان المحرم سألوا النبي ﷺ
عن لحم الصيد فقال هل اشار احد منكم او تعمد له قالوا لا قال كلوا قال الطحاوي حديث الصعب لا يعمل به للاضطراب
في روايته وقال الشافعي رضه لا يجوز للمحرم اكل ما صاده حلال اذا صيد له وحمل رد النبي ﷺ حديث الصعب على علمه
بان الحمار صيد له فصل ابو مالك بن رزم روى مسلم منه اذا مات احدكم انقطع عمله قال النووي عمله بالعين
المهملة هكذا وقع في بعض نسخ مسلم وامالي اكثر ما وقع في شرح السنة وكتب الحديث وجامع الاصول اعمله بالميم
وكلاهما صحيحان والاول اجود وقال الطيبي لعل من لم يعين ترجح العين لزعم ان الامل مذموم كله لكن ليس كذلك
اذ بعضه وهو امل العمل الصالح مطلوب فوائد لا يزيد المؤمن عمره الا خيرا عائشة رضه روى مسلم عنها انه خلق
الضمير انه للشان وخلق ما بناء المجهول ويجوز ان يرجع الى الله لكونه معلوما ويكون خلق عابنا والمعلوم كل انسان من
بني آدم على ستين وثلثمائة مفصل بكسر الصاد وفتحها ملتقى العظمين في البدن فمن كبر الله وحمد الله وسبح
واستغفر الله وعزل حجرا عن طريق الناس او شوكة او عظما عن طريق الناس وامر بمعروف او نهى عن منكر
عدد تلك الستين وثلثمائة السلامى بضم السين المهملة وتخفيف اللام هو المفصل قال الشيخ الثاني الواو
لمطلق الجمع فيجوز ان يجمع بين الاذكار بلا ترتيب وان يرتب هكذا استغفر الله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر قوله عدد يجوز ان يكون متعلقا بكل واحد من هذه الاذكار وليس بمتعلق بقوله وعزل حجرا الآن عزل حجر
واحد او شوكة او عظما عن الطريق ثلثمائة وستين مرة مستبعد جدا او كذا الامر بمعروف وامر والنهي عن منكر
واحد واقول عدد اذا لم يكن ظرفا لقوله عزل وما بعده من الافعال يكون ترتيب الكلام سهلا وهو قائم وعزل
حجرا من الطريق بعدد السلامى انما يرى بعيدا ممن يعظم نفسه ولا اعتداد به بل رأينا شخصا عزل الشوك من الطريق
ولا يجوز ان يكون متعلقا بالمرتب لانه حينئذ يكون الجزاء متعلقا بان يقع في مقابلة كل سلامى صدقة اذ كار وليس
كذلك بل هو متعلق بان يقع في مقابلة كل سلامى صدقة كل يوم يطلع فيه الشمس يعدل بين اثنين صدقة وتعديل الرجل على
دابته صدقة سيأتي الحديث في هذا الكتاب في فصل كل بل الوجه ان يقال عدد متعلق بالاذكار وما بعدها
ومنصوب بفعل مقدر يعني من فعل الخيرات المذكورة ونحوها عدد تلك السلاميات يكون بعددها من العقوبات
فانه عسى بضم الياء من الاماء ضد الاصباح ويروى عشى بفتح الياء وبالشين المعجمة من المشي وقد
زحزح اي باعد نفسه عن النار عوفجة بن شريح رضه عوفجة بفتح العين وسكون الواو فهملتين والفاء
المفتوحة والجيم وشريح بالشين المعجمة وقيل بالمهملة والجيم على وزن التصغير قيل ما رواه عن النبي ﷺ سبعة
احاديث وانما انفرد منها مسلم بهذا الحديث انه ستكون فتنات وفتنة على وزن الفتيات جمع فتنة وهي على القلة
والفتن في ارادان يفترق امر هذه الامة وهي جميع اي والحال انهم مجتمعون على امام واحد يعني من قصد ان يخرج
امامهم الذي اتفقوا على امامته او قصد ان يصير اماما آخر فاحي اذن وقيل المراد منهم تفريقهم في كلمة المسلمين
فاضربوه بالسيف قال النووي من قصد تفريق امرهم ينهى عن ذلك فان لم ينته قوتل والا فان لم يندفع شره الا بقتله قتل والحاصل ان المحمول عليه كائنا من كان
او غيرهم ان رأى كان في اقدامه

وهو حال من فاعل وهو عموم قائم مقام العايد الذى الحال وكان تامة وقيل كان خبرها ومن بدر من الضمير الغائب فاضربوه لكن الاول ما ذكرناه

ق عايشة رضه انتفاعا الرواة عنها قالت اخبرت سودة زوجة النبى ص انها خرجت لحاجتها فمنعها عمر لشدة غيرته فقال عم انه قد اذن لكن وعلى بناء المجهول ان تخرجن لحاجتكن المراد من الحاجة البراز وفيه جواز خروج المراة لقضاء حاجتها الى الموضع المعتاد من غير استيذان الزوج ق علي رضه قال لما علم النبى ع بما وقع ان حاطب بعث كتابا الى اهل مكة بامر المراة وكان اليه بيان بعض امر النبى ع واحوال المؤمنين بعث فى اثرها عليا فاخذوا منها الكتاب فى الطريق فقال عم ما هذا يا حاطب قال يا رسول الله ان للمهاجرين اقارب يحمون اموالهم واهليهم وانى لست من قريش ولم يكن لى قريب فيها فاردت ان اتخذ عندهم يدا يحمون بها اهلى والله ما فعلت هذا شكا فى دينى فقال عمر رض دعنى اضرب عنق هذا المنافق فقال ع انه قد شهد بدرا يعنى حضر غزوة بدر وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر يعنى نظر اليهم بنظر الرحمة والمغفرة فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم المراد بهم اظهار العناية بهم واعلاء رتبتهم لا التزخيص لهم فى كل فعل كما يقال للمحبوب اصنع ما شئت واعما سماه عمر منافقا على الظاهر لكون فعله شبيها بافعال المنافقين ولعدم الم بزجر النبى ع من النسمية رقم السبع عينا علامة ع لكن الحيدى ذكر انه متفق عليه والصحيح المشهور من السطور وجر بعينه فى صحيح مسلم رواية على رض يعنى حاطب بالحاء وبكسر الطاء مهملتين على انه صفة ابن ابى بلتعة بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وفتح التاء المثناة فوق قال الشافعى الحاسوس المسلم يعزر ولا يقتل وقال مالك الامام يقتله ان راى فيه مصلحة ع ابو عمرة رض روى البخارى عنه انه كان فيما مضى قبلكم من الامم محدثون بفتح الدال المشددة طيو الذى يلقى فى نفسه شئ فيخبر فراسة ويكون كما قال وكانه حدث من الملاء الاعلى ومن صيرورة جليلة من منازل الاولياء فانه ان كان فى امتى فلعل فانه عمر بن الخطاب لم يرد النبى ع بقوله ان كان فى امتى التردد فى ذلك لانى امتة افضل الامم فاذا وجد فى غيرها محدثون فغيرها اولى بل اراد تم الكناية بفضل عمر كما يقال ان يكن فى فهو فلان يراد به كمال الصداقة الى ما سيانى الاحد قاء وقد قيل فى فضيلة عمر رض فضايل عمر لا يخفى على احد الا على احد لا يعرف القراءة قال صاحب التحفة وقع هذا الحديث فى المشارق للبخارى وانه متفق عليه ق عبد الله بن مغفل رض بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد الفاء قيل انه كان من اصحاب الشجرة مات رواه عن النبى ع ثلثة واربعون حديثا له فى الصحيحين ستة احاديث انفرد مسلم بواحد والبخارى بخمسة اتفقا عليه هذا الحديث انه لا يصاد به الصيد ولا ينكا بضم الياء والهمزة فى آخره وفى بعض الروايات بغير همزة قال القاضى فى شرح مسلم الاول هو الرواية المشهورة لكن الثانية اوجه لان المهموز انما هو نكات القرحة اذا قشرتها وليس هذا الموضع صالحا له الا بتجوز وانما هذا من النكاية يقال نكيت العدو اذا نلت به العدو ولكنه يكسر السن وينفاء العين ان يقلع بعد الخدف وهو بالخاء والدال المعجمتين رمى الحصاة بين السبابتين او الابهام والسبابة قال النووى فى الحديث نهى عن الخذف لانه لا مصلحة فيه وخوف فقاه وتلحق به كل ما شارك فى هذا المعنى ق عايشة رضه انتفاعا الرواية عنها انه لم يقبض نبى ع حتى يخير بين الاقامة فى الدنيا والرحلة الى الآخرة على بناء المجهول من الاراءة مفعوله الثانى من الجنة ثم يخير بين الاقامة فى الدنيا والرحلة الى الآخرة عبد الله بن عمرو رض روى مسلم عنه انه لم يكن نبى قبلى الا كان حقا عليه ان يدل امته على خير ما يعلمه لهم وينذرهم بالنصب عطف على يدل

شر ما يعلمه لهم وان امتكم اى امة نبيكم هذه جعل عافيتها فى اولها وسيصيب آخرها بلاء وامور تنكرونها ويجى فتنة فيرقق بعضها بعضا من الترقيق يعنى يجعل الفتنة الثانية لشدتها الفتنة التى قبلها رقيقة فى الاعتبار وروى فيدفق بالدال المهملة الساكنة وبالقاف المكسورة من الدفق يعنى يصير الفتن متتالية متواترة بعضها من بعض وروى فترقق بسكون الراء وبعد الالف قاف مضمومة لكن جمهور رواه على الاول بعضها بعضا وبجى الفتنة ويقول المؤمن هذه مهلكتى بكسر اللام من الاهلاك ثم تنكشف وبجى الفتنة فيقول المؤمن هذه هذه فمن احب ان يزحزح على بناء المجهول اى يبعد عن النار ويدخل الجنة على بناء المجهول ايضا فلتاته منيته اى موته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر وليات الضمير فيه عايدا الى من الى الناس الذى يحب ان يوتى اليه يعنى ليفعل بالناس ما يحب ان يفعل بنفسه قبل هذا القول من جوامع الكلم ومن بايع اماما اى اميرا فاعطاه صفقة يده اى الصفقة هى العقد سمى بها لان التصفيق ضرب اليد بالبد وعادة المتبايعين ان ياخذ احدهما يد الآخر ويمر ثمرة عليه يعنى خلوص عهده او المراد منه المال وقيل هو كناية عن مبايعته عن ولد فليطعه ان استطاع فان جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر اى الم يدفع الا بقتله ق ابو موسى رض انتفاعا الرواية عنه قال قيل لى انك تكثر رواية الحديث وغيرك لا يدرون مثلك فقلت ان المهاجرين والانصار كان يشغلهم عمل اموالهم وكنت امرءا مسكينا الزم رسول الله ص واقنع بقوله فقال يوما من الايام انه لن يبسط احد ثوبه حتى اقضى مقالتى ثم يجمع اليه ثوبه الا وعى ما اقول اى حفظه فبسطت نمرة على حتى اذا قضى مقالته جمعتها الى صدرى فما نسيت من مقالته عم شيا وفيه معجزة لرسول الله ص ق عايشة رضه انتفاعا الرواية انه ليات الرجل العظيم اى عظيم القدر والمال السمين يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة اى لا يكون له قدر عنده اى لحقارته فليس من الاعمال اقوى فالا يقيم لهم يوم القيمة وزنا الاية واورد فى حق الكفار ق عايشة رضه انعقا على الرواية عنها انه ليبكى عليها الضمير فى انه للشان وانها لتعذب الواو فيه للحال فى قبرها يعنى يهود بسبب نوحهم عليها م وايل بن حجر رض روى مسلم عنه انه ليس شى اسمه داء ولكنه داء الحمر فانه لم يرد به داء وان كان لبعض امراض دواء عند بعض الاطباء م ام سلمة رض روى مسلم عنها قالت قال لى النبى ع فاقام عندى ثلثا ثم اراد ان يخرج فاخذت ثوبه فقال ع انه ليس بكرامتى على اهلك هوان اى منزلة عليهم لاجل اقتصارى على الثلث فان ذلك ليس لهوان الرغبة فى مصاحبتك بل لان حكم السيد كذلك قال النووى يجوز ان يراد بالاهل النبى ع فقسم بعنى لا يلحقنى هوان بسبب لانى لم امنع من حقك شيا لان حقك كان ثلثا فاخذته ان شئت سبعت لك وان سبعت لك سبعت لنسائى هذا يدل على تخييره بين السبع بقضاء فى ازواجه وبين الثلث بلا قضاء وفى السبع مزية بتوالى ايامه وفى الثلث مزية بعدم القضاء فاختارت الثلث لكونها لا يقضى لسائر الازواج فتقرب عوده اليها وفيه دلالة ايضا على ان للثيب الجديدة مزية على غيرها بثلث وروى انه ع قال للبكر مزية بسبع وبه اخذ مالك والشافعى وقال ابو حنيفة لا مزية للجديدة بل يجب التسوية لعموم النصوص الواردة فى القسم والان الثلث لو كان حقا للثيب لكان من حقه ع ان يدور على زوجاته اربعا الاسبوع على تقدير اختيارهم سبعا لكون الثلث حقا لها اجاب القاضى عن هذا بان طلبها ما هو اكثر من حقها اسقط اختصاصها بما طلبت منها م الاغر المزنى رض روى مسلم عنه قبل ما رواه عن النبى ع ثلثة احاديث احدها هذا والاخر للبخارى الاغر بالغين المعجمة والراء المشددة المهملة والمزنى بالزاء المعجمة المفتوحة بعدها نون انه ليغان الضمير فيه للشان الفعل مسند الى الغين وهو الغطاء على قلبى الجار والمجرور بغان الا لنبغ قلبى وانى لاستغفر الله فى كل يوم مائة مرة اختلفوا فيما يغاث به قال

تقاضاني منزلة عائشة رض فقالت ان نساء النبي ص يبتغين بذلك العدل فقلت لها فانت والله احب الي واجمل وابرأ للعيب واحسن في المحبة ثم اقبلت على عائشة فشتمتها فما استطالت عليها استقبلتها عائشة وعارضتها بالمدافعة حتى قهرتها وسكتها وفي الحديث دلالة على جواز الانتقام بالحق لكن العفو افضل لقوله تعالى عفى الله عن عفى واصلح فاجره على الله وان سعود رض انتقام على الترويع اعني انها ستكون بعدي اثرة بمثلثة فمعجمة اسم من الاستيثار وهو الاختيار يعني سيفضل امراؤكم عليكم من ليس لهم فضيلة او معناه ستكون ولاتكم اصحاب اثرة يوثرون انفسهم على الحق ويصرفون الفيء على غير المستحق وامور تنكرونها في بعض النسخ امور بلا عاطف بدل من اثرة او بيان له والرواية الاولى هي المعتمدة قالوا يا رسول الله فما تامرنا قال تؤدون الحق الذي عليكم وهو اطاعة الامراء وتسألون الله الذي لكم وهو الثواب زيد بن ثابت رض انتفاعا الرواية عنه قال بايع رسول الله ص اعرابي فاصابه حمى بالمدينة فقال يا محمد اقلني بيعتي فابى ص فجاءه فقال ص ابى فخرج الاعرابي فقال ص انما المدينة كالكير تنفي خبثها وتنصع طيبها وفي رواية تقدم وصحتها بطيبة قال النووي انما قيل ص بيعة الاعرابي لان بيعته كانت على الهجرة وهي كانت فريضة في ذلك الوقت وقال القاضي لان بيعته كانت على الاسلام بعد سقوط الهجرة والصحيح هو الاول وانها تنفي الخبث يعني شرار الناس كما تنفي النار خبث الفضة قال القاضي الاظهر ان هذا كان في زمانه ص لانه لم يكن يصبر على الهجرة والمقام معه الا من خلص ايمانه وقال النووي هذا ليس بظاهر لانه قد صح ان النبي ص قال في حديث الدجال انه يقصد المدينة فترجف ثلث رجفات فيخرج الله منها كل كافر ومنافق والاوجه ان يكون هذا اذا زمنه والله اعلم ام عطية وسيماء نسيبة رض عطية بفتح العين وكسر الطاء مهملتين وتشديد بضم النون وفتح السين المهملة قيل كانت تغزو مع النبي ص فداوى الجرحى ماروته عن النبي ص اربعون حديثا لها في الصحيحين تسعة احاديث انفرد البخاري منها بحديث وسلم بحديث لها قد بلغت الضحية عنا انها للشاة وقال شارح للثان والاول اظهر بكسر الهاء اي وقعت الصدقة موضعها وتمت قال جس بعث رسول الله ص شاة اليها اي الى نسيبة من الصدقة فبعثت الى عائشة منها شيء يعني من جهة الهدية فجاء رسول الله ص الى عائشة فقال هل عندكم من شيء الا ان نسيبة بعثت الينا من الشاة التي بعثت بها اليها معنى الحديث ان الشاة وقعت صدقة لنسيبة وصارت ملكها ثم كانت هدية لنا بتمليكها وفيه دليل على ان الهدية حلال لرسول الله لانها وسيلة الى الالفة والوداد ولا كذلك الصدقة لانها يذهب الى ساخ النفس وفضاض الله عنها شرفه وعلى ان تبدل الملك بمنزلة تبدل العين ح عائشة رض روى البخاري عنها لم يكثر ذكر خديجة فبعث الى صدايقها هدية وكان غيرتي عليها مع اني ما رايتها اكثر من سايرنسائه فقلت يوما من الغيرة كانه لم يكن في الدنيا الا خديجة فقال ص انها كانت وكانت ولي منها اولاد اي صار لي منها اولاد بسببها وهي المرضية وكان لي منها ولد وهو يطلق على الواحد والكثير والمراد ههنا الثاني لما روى ان جميع اولاده ص كان من خديجة سوى ابرهيم فانه كان من مارية القبطية لضميرانها ح روى مسلم عنه قال قلت يا رسول الله ما لك تزوجت الاجانب وتدعنا فقال ص ما عندك شيء قلت نعم بنت جرش فقال ص انها لاعلى لي انها ابنة اخي من الرضاعة يعني بنت حمزة ح ابوذر رض روى مسلم عنه قال لما سمعت بخبر النبي ص اتيت مكة فاتيت عن مكانه فاتى علي اهل الوادي وكانوا يضربونني حتى خررت مغشيا علي فكانوا منهم واختفيت بين استار الكعبة فرايت في بعض الليالي رسول الله يطوف بحيث ثبتت الاسلام فقال لي من انت كنت صنا قلت من ثلثين يوما فقال فمن كان يطعمك قلت ما كان لي الا ماء زمزم فقال ص انها مباركة انها طعام طعم الطعام ما يوكل وكل الطعم بضم الطاء وسكون العين مصدر بمعنى الاكل او الذوق والمراد ههنا في الطعام الى الطعم انه طعام مشبع او اجوف

الاطعام مشبع

الحديث ح

الودود التي تحب زوجها والعشيرة حسيبته ومعاشته من القضاء كل اكيل الدين

بعض همومه لامته واطلاعه على ما سيأتيهم بعد من المكاره فيستغفر لهم وقيل هو النظر في مصالح امته ومحاربة اعدائه وتاليف المؤلفة ليكون ذلك سببا لايمانهم وان كانت هذه الامور عبادات كلفته نزورا بالنسبة الى رفيع مقامه ح مع الله فيستغفر لذلك وقيل موجاله خشية من الله وتعظيم فان الملائكة والانبياء ع وان كانوا آمنين من العذاب لكن خوفهم خوف اجلال واعظام واعظام ويكون الاستغفار ع اظهار الافتقار وعبودية وذلة واستغفار مع آخر لطيف وهو استدعاء المحبة من الله الا ترى ان الله يحب التوابين فكان دوام يحدث نفسه كل حال توبة ع ليستوجب من ربه محبة وقيل انه ع كان يدوم على ذكر الله ويصير قلبه مشغولا بالماطن فاذا غفل عن سبب الاشتغال بالغير عد ذلك ذنبا فاستغفر له وقال بعض اهل التحقيق ان العبد لا يصح له مقام حتى يرتفع عنه مقام يطلع عليه فيصحح وكان النبي ع في نهاية الكمال في الارتقاء الى درجات الجلال وكان اذا ارتقى في كل ساعة الى حاله ولاحظ ما في حالته الاولى من النقص استغفر عنه الى بعض العلماء عن تاويل هذا الحديث قائلا بانه لا اطلاع لاحد على خصايص احواله فكيف يبحث عنه حتى سئل الاصمعي عن معناه فقال لو كان غير قلب النبي ع لكنت افرغ لقذاه من ذلك الفاضل لسلوكه منهج الادب ح ام سلمة رض روى البخاري عنها انه يستعمل عليكم امراء فتعرفون وتنكرون الحديث الى اخره مذكورا في صحيح مسلم غير لفظة انه فتعرفون بعني بعض افعالهم لكونه منكرا وتنكرون اي تنكرون بعضها لكونه قبيحا فمن كره فقد برئ اي من انكر فقد سلم فيه صحيح بقوله اي من كره بقلبه او انكر بقلبه بيانه ان الانكار اذا لم يكن كما ينبغي بسبب الكراهة بعني ممن كره بقلبه برئ من النفاق ومن انكر بقلبه فقد سلم من العقوبة على ترك النكير وعارض عليه الشيخ المظهر بان هذا التغيير غير مستقيم لان الانكار يكون باللسان والكراهية بالقلب وتؤيد الرواية الاخرى من انكر فلسانه فقد برئ ومن كره بقلبه فقد سلم يمكن ان يجاب عنه بان الانكار غير مختص باللسان بل هو نوع القلب والمنع باللسان او باليد الا ترى ان المنع غير متيسر اذا لم يصادفها على ان قوله فمن كره ومن انكر تفصيل لقوله فتنكرون فكذلك لكن المفصل ح مخالفا للمجمل حاشا لامام ائمة الدين ان يخرج من فيه كلام غير مستقيم لاستمداد تغيير الكلام النبوي واما الرواية التي نقلها فغير قوية ولكن من رضي وتابع من فيه مبتدا اخبره محذوف اي يعني من رضي بفعلهم بقلبه وتابعهم بعمله لم يبرا من الاثم والنفاق **فصل م** عمر رض روى مسلم عنه انهم خيروه ولم يكن ان يسالوه بالفحش او يخلوه ولست بباطل الواو فيه للحال يعني ان الذين اعطيتهم لا يخلو حالهم من احد الامرين اما ان يسالوني بالفحش في التعدي في الطلب او ينسبوني الى البخل فما اعطيتهم اعما مولد فع الامرين لا برضاء القلب شبه ع ما ظهر من حالهم مع نفي بالتخيير فقال خيرته على وجه الاستعارة قاله حبن قسم قسما على وزن الضرب مصدر قسم فقال عمر يا رسول الله لغير هؤلاء اللام فيه للابتداء والمراد بغير هم اهل العصمة كان احق به ان بالقسم منهم وفيه دلالة على ان المراد ازالة اهل الجهل ودفع المال اليهم لمصلحة **فصل ه** عائشة رض انتفاعا لرواية عنها انها ابنة ابي بكر هذا اشارة الى كمال فهمها وحسن منطقها قاله عند انتصار عائشة اي انتقامها من زينب بنت جحش سبب انتصارها ما روى ان ازواج النبي ع اجتمعن فارسلن فاطمة اليه يطلبن منه ان يجنبهن كعايشة فدخلت عليه ومولع عايشة رض في حديثها فقالت ما قلن فقال ع اي بنية الست تحبين ما احب فقالت نعم قال فاحبي هذه فرجعت اليهن فاخبرتهن بما قال لا تقلن له شيئا فاردن ان يرسلنها ثانيا فلم ترض ارسلن زينب وكانت في ازواجه ارفع منها عنده ع فقالت لا والله لا اوثرك باحد ابدا فوثبت على عايشة تشتمها حتى ظننت ان رسول الله ص ينظر الى ما تصنع فانتصرت عليها فلم تبرح حتى عرفت ان رسول الله ص لا يكره ما تصنع فتبسم ع

الحديث ح

فضايل ام ه

يعني زمزم اي بئر زمزم هذا تفسير للضمير في انها والمراد منها ماؤها ق فصل ق ابو ذر رضي الله عنه على الترويع عنهم
انك امرؤ فيك جاهلية اي خلق من اخلاق الجاهلية وهو سوء احداثه منهم اخوانكم الضمير راجع الى المماليك وهو كذلك
بفتحتين جمع الخايل وهو الخادم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يديه فليطعمه مما ياكل وليلبسه
مما يلبس قال شارح هذا خطاب للعرب الذين كانوا عامة بملكهم واطعمتهم متقاربة من اكل الخشن ولبس الخشن
واما من كان قاهرا في ذلك باكل رفيق الطعام ولبس جيد الثياب فلا يحث على مما لبكه الا ما هو المعروف من النفقة
مما لبكل بلد وكسوتهم واقول الخطاب في اخر الحديث غير مختص بما ذكر من العرب فالمناسب ان يكون في اول
كذلك بل الوجه ان يجعل الخطاب عاما ويكون الامر محمولا على الاستحباب بالاجماع كما قاله النووي ولا تكلفوهم
ما يغلبهم يعني لا يامروهم بما لا يطيقون عليه من الاعمال فان كلفتموهم فاعينوهم عليه اي على العمل الشاق
قاله حين عير بالعين المهملة وتشديد الياء المثناة تحت اي سبه غلامه بامه ق سعد بن ابي وقاص
انفقا على الرواية عنه قال مرضت عام الفتح فاتاني عم يعودني فقلت يا رسول الله ان لي مالا كثيرا ولا يرثني الا
بنت لي افاتصدق بثلثي مالي قال لا قلت افاتصدق بشطره قال لا قلت فالثلث قال الثلث والثلث
كثير انك ان تذر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة جمع عايل وهو الفقير يتكففون الناس يعني يسالون الناس يمدون اكفهم
اليهم وفيه اشارة الى ان ورثته كانوا فقراء وفي قوله عم الثلث بيان ان الايصاء بالثلث جايز له حينئذ وفي
الثلث كثير بيان ان المستحب له ان يوصي اقل من الثلث ليكون ورثته فقراء واما قول الراوي لا يرثني الا
بنت فمحمول على الارث من جهة الفرضية وانك لن تنفق نفقة مذا علة للنهي ايضا لكونه معطوفا على العلة
السابقة يعني لا تفعل لانك لست فانك قل على اهلك مما بقي من الثلث خير لك تبتغي بها وجه الله اي رضاه
وذاته الجملة صفة نفقة الا اجرت بها اي صرت ماجورا ومثابا بسبب تلك النفقة حتى ما تجعل في امرأتك
بعني حتى الذي تجعله في فم امرأتك من الطعام فان لك فيه اجرا قال الشيخ تقي الدين ما منا عبارة عن الواجب
ولفظ حتى يفيد المبالغة في تحصيل الاجر كما يقال مات الناس حتى الانبياء ويكون هذا دفعا لمن يتوهم ان في اداء
الواجب المالي براءة الذمة فقط لا الاجر وبيانا ان الواجب لما كان اثيب عليه اذا ادى لابتغاء وجه الله
لكن النية المجملة في كون الانفاق لله كافية في تحصيل كل اجر والتفصيل السابق في الباب الاول في حديث من
قاتل لتكون كلمة الله هي العليا قال اي سعد بن ابي وقاص فقلت يا رسول الله اخلف على بناء المجهول
وتشديد اللام بحذف حرف الاستفهام يعني هل اصح من مرضي وابقى بمكة بعد اصحابي اي بعد سفرهم عنها قاله
خوفا من موته بمكة وكان المهاجرون يكرهون الموت في بلدة هاجروا منها وتركوها لله تع قال انك لن
تخلف على بناء المجهول فتعمل عملا تبتغي به وجه الله الا ازددت به درجة ورفعة يعني ان انفق كل ان تخلف
عن اصحابك ويبقى بمكة بسبب المرض فتعمل فيها عملا صالحا حصل لك ما هو المقصود وهو زيادة الدرجة
ولعلك ان تخلف حتى ينتفع بك اقوام ويتضرر بك اخرون يعني لعلك بناء اجلك فينتفع بك
المؤمنون في دينهم ودنياهم ويتضرر بك الكافرون روي انه كان كما اخبر النبي عم فعاش ثلثة وخمسين سنة
وفتح الله على يديه العراق وبلاد من فارس اللهم امض اي انفذ لاصحابي هجرتهم وتمهلهم ولا ترددهم على
اعقابهم يعني لا تمتهم في بلدة هاجروا منها قال قوم موت المهاجر في بلدة هاجر منها كيف كان قادح في هجرته وكتب عليه عبد الله الوهابي

وقال القاضي لا دليل فيه عندي على ذلك لانه يحتمل ان يكون هذا دعاء لهم ومعناه اتمم لهم هجرتهم ولا تردهم
على اعقابهم يرجوعهم عن حالهم المرضية الى هنا كلامه لكنه بعيد من سياق الحديث وقال اخرون اجر الهجرة
لا يبطل بقاء المهاجر فيما هاجر منه وموته فيه اذا كان للضرورة واما اذا كان باختيار فيبطل لكن الباعث
الى الفقير استدراك من قوله فلعلك ان يخلف سعد بن خولة وهذا توجع ورقة من رسول الله ع على سعد بن خولة
لانه مات بمكة ذكر البخاري انه هاجر وشهد بدرا ثم انصرف الى مكة ومات بها قالهم اي الحديث لسعد بن ابي
وقاص لما عاده اي حين عياده النبي ع الراوي ق ابن عباس رض انفقا على الرواية عنه قال بعث النبي ع
معاذ الى اليمن فقال له انك ستاتي قوما اهل كتاب فاذا جئتهم فادعهم الى ان يشهدوا ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله هذا يدل على وجوب دعوة الكفار الى الاسلام قبل القتال لكن هذا اذا لم تبلغهم الدعوة
اما اذا بلغتهم فغير واجبة لانه صح ان النبي ع اغار بني المصطلق وهم غافلون فان قيل هم اطاعوا لكن استعمل
الطاعة باللام لتضمنه معنى الانقياد بذلك اي بملفظ الشهادتين فاخبرهم انا الله فرض عليهم خمس صلوات
في كل يوم وليلة فان هم اطاعوا لكن اطاعتهم فيها يحتمل وجهين احدهما الاقرار بوجوبها والثاني الاشتمال
باداءها يرجح الاول بان المذكور في الحديث هو الاخبار بفرضيتها فناسبه الاقرار بذلك ويرجح الثاني بانهم
لو امتثلوا باداءها بدون الاقرار بوجوبها لكفى فالشرط عدم الانكار لا التلفظ بالاقرار فاخبرهم ان الله فرض
عليهم صدقة توخذ من اغنيائهم فترد الى فقرائهم فيه اشارة الى عدم دفع الزكوة الى غني ولا الى كافر لان
ضمير فقرائهم راجع الى المسلمين وعدم جواز نقلها الى بلد اخر فان هم اطاعوا لك بذلك فاياك وكرايم اموالهم
يعني اتق نفسك ان تاخذ خيار اموالهم واتق دعوة المظلوم هذا معطوف على عامل اياك المحذوف واشارة
الى انه اخذ كرايم الاموال في الزكوة ظلم فانه ليس بينها وبين الله حجاب اي يكون دعوته مقبولة في حق الظالم ولو كان
المصروف في اخذ الزكوة قال لمعاذ حين بعث الى اليمن لكمال اولى كما قال في اخواته م سلمة بن الاكوع ارضه روى
مسلم عنه قال اعطاني رسول الله ع عام الحديبية بن سنام ذات ثنى فقال بن حنظل اعطيك الناقة التي اعطيت
التي اعطيتك قلت لقيني عمي عامر راية اعزل فاعطيته اياها فقال ع انك كالذي قال الاول بالنصب على
الزمان الاول اللهم ابغني بهمزة الوصل امر من البغاية اي اطلب لي وبهمزة القطع امر من الابغاء اي اعني على
الطلب حبيبا هو احب الي من نفسي قاله له اشارة الى ان سلمة اختار ع المحبة على الذي حبب عطاه
السلاح وترك نفسه مع احتياجه اليه ولكن فيه مدح لسلمة لانه راجح بحكم قوله ع ويؤثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة عمرو بن عبسة رض هو بفتح العين المهملة والباء الموحدة قيل مات وهو ابن مايتين
وثلثين سنة رواه مسلم منها بهذا الحديث قال كنت في الجاهلية اظن ان عبدة الاوثان ليسوا على شيء فسمعت
ان رجلا بخير اخبارا بمكة فقعدت عليه فاذا هو محمد ع وكان مستخفيا جرءاء عليه قومه فتلطفت حتى قدمت عليه
فقلت ما انت قال انا نبي قلت وما نبي قال ارسلني الله قلت وباي شيء ارسلك قال ارسلني الله بصلة الارحام و
كسر الاوثان وان توحد الله ولا تشرك به شيئا قلت له ان شيعتك قد قتلوا عرفهم الذي لا تستطيع وذلك اشارة
الى مصدر قوله متهجك يوم بك هذا الاثر ي حالي وحال الناس ولكن ارجع الى اهلك فاذا سمعت بي قد ظهرت فالحق
فاتى قال له حين قال له اني متبعك قال الراوي فما سمعت قدوم رسول الله ع المدينة الا تيته فقلت يا رسول الله
اتعرفني قال نعم انت الذي لقيتني بمكة ع اخر مرة دلالة على ان المسلم اذا لحق بعد ما هاجر النبي ع لا يكره الاقتداء به ومع جميع اخر عن ظهور
المستقبل

انما قدم النبي ﷺ صلة الارحام على التوحيد لان لها رنق السائل وقعا عظيما ﴿ع﴾ ابن عمر رضه روى البخاري عنه
قال لما قال النبي ﷺ ان ابه لا ينظر الى من يجر ازاره بطرا قال ابو بكر يا رسول الله ان احد شقي ازاري يسترخي فقال ﷺ
انك لست تصنع ذلك جيلا ابضم الجيم وفتح التاء المثناة تحت وبالمد بمعنى الكبر وهو بالنصب مفعول له
قاله لابي بكر يعني لست خاء الازار هذا الفعل لاسم الاختيال ﴿فصل ق﴾ ام سلمة رضه اسماء الرواية عنها
انكم تختصمون الي ولعل بعضكم ان يكون المصدر خبر لعل من قبيل رجل عدل اي كابن او يكون ان زائدة او المعنى مخرج
اي لعل وصف بعضكم ان يكون ألحن على وزن افعل من اللحن بفتح الحاء وهو الفطانة يعني به اعلم وابلغ في تقرير مقصوده
ويحتمل ان يكون من اللحن وهو الصرف عن وجه الصواب يعني به ان يكون اعجز عن اظهار حجته بسوء منطقه فيقلب حقه
فعلى هذا يلحق الوعيد خصم صاحب الحق بحجته من بعض فاقض له الضمير فيه راجع الى البعض الاول على الوجه الاول والى
البعض الثاني على الوجه الثاني الباء في فاقض سببية بحق تما اسمع منه من في تما بمعنى لاجل ممن قطعت له من حق
اخيه شيئا فلا يأخذ فانما اقطع له قطعة من النار فان قلت الحديث يدل على انه ﷺ قد يقع منه حكم مخالف للواقع
طن وسعى عليه وقد اتفق الاصوليون على انه ﷺ لا يقرر في احكامه على خطاء فكيف الجمع بينهما قلنا مراده ﷺ ان
ما حكم فيه النبي ﷺ باجتهاده لا يبقى على احتماله الخطاء كتجتهدات غيره بل يلهمه الله ما هو الصواب عنده او يراقبه
في الحديث فهو الحكم بالبينة واليمين فاذا وقع فيه ما يخالف الباطن لا يسمى خطاء بل الحكم صحيح لان كتمان الحق
من الشهود وعجز احد الخصمين عن تقرير حجته لا من قبل الحاكم فان قلت فهلا تبين له ﷺ ما هو الحق في الحكم
بالبينة واليمين كما في اجتهاده قلنا لو كان كذلك لما امكن اقتداء امته به ﷺ في الحكم لعجزهم عن ادراك هو اطن
الامور وقد امرانتم ﷺ باتباعه ولكان ذكر ذلك سببا لهتك الستار والاشاره والحاء الخلق الى الحق من غير اضطراب
استدل الشافعي بالحديث على ان حكم الحاكم لا ينفذ باطنا وحمله ابو حنيفة على الاموال والاملاك دون انساب عقود
النكاح وفسخها موضع بيانه مشبعا الفقه ﴿ابو قتادة رضه روى مسلم عنه انكم تبيتون عشيتكم ان وقفت
عشيتكم وهو مقارن الشمس الى الصباح وليقلم وتانون الماء انشاء الله غدا قبل الليلة النعريس ينزلون
النعريس نزول المسافر اخر الليل قال النووي لم يكن احد من القوم يعلم ذلك فلما سمعوا اسرعوا اثارة السير وبعدا
منه جبلة معجزة له ﷺ وفيه استحباب قول ان شاء الله في الامور المستقبلة كما قال الله تع ولا تقولن لشيء اني فاعل
ذلك الا ان يشاء الله ﴿معاذ بن جبل رضه روى مسلم عنه انكم ستاتون غدا ان شاء الله عين تبوك
قال صاحب التحفة هذا الحديث انما اخرجه مالك في الموطا ووهم الشيخ انه اخرجه مسلم واقول الوهم ابن
لهيعة قلته للشيخ لاني ضاددت الحديث بعينه في صحيح مسلم في باب آيات النبي ﷺ رواية معاذ
بن جبل وانكم لن تاتوها حتى يضحى النهار اي يمتد وقت ضحاية فمن جاء منكم فلا يمس من مائها شيئا حتى
آتي قال الراوي فجئنا عين تبوك وكان فيها ماء يثرو بثنين او ثلثة فسئل النبي ﷺ يديه ووجهه فيها فقال
الله تع بما شاء فانفجرت العين بماء كثير فشرب الناس واستقوا وما كان هذا الا معجزة من معجزاته عليه السلام
﴿ابو هريرة رضه روى البخاري عنه انكم ستحصون على الايمان وانها ستكون ندامة لان الامان لا تجري على
العدل الا نادرة يوم القيمة فنعم المرضعة ونبست الفاطمة المخصوص بالمدح والذم محذوف وهو الامان
ضرب النبي ﷺ المرضعة مثلا للامان الموصلة الى صاحبها من المنافع العاجلة والفاطمة وهي التي تقطع لبنها
مثلا لطلاقتها عنها بالانزال او بالموت قال الطيبي نعم فعل غير متصرف واذا كان فاعله مؤنثا جاز الحاق تاء التانيث به وتركها والعائد يلحق النار

بنعم والحقت بيئس اشارة الى ان ما نال الامير في الآخرة من البأساء والرزية بالنسبة الى ما نال في الدنيا
من النعماء ﴿ع﴾ جابر رضه اتفقا على الرواية عنه قال كنا جلوسا ليلة مع النبي ﷺ فنظر الى القمر وكان بدرا فقال ﷺ
انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر تشبيه للرؤية بالرؤية في الوضوح لا تشبيه المرئي بالمرئي لانتفاء مون
في رؤيته وهو بتشديد الميم من الضم اي لا ينضم بعضكم بعضا ولا يتوارى بعضكم بل كل ينفرد برؤيته
وروي بتخفيف الميم من الضير وهو الظلم يعني لا ينالكم ظلم بان يرى بعضكم دون بعض بل يستوون
كلكم في رؤيته ﷺ وهذا الحديث مشهور تلقته الامة بالقبول فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلوة قبل طلوع الشمس
وقبل غروبها اي ان لا تصيروا مغلوبين من صلوة الفجر والعصر والمواظبة عليهما وعلى كل بعض من فافعلوا
وفي ذكر هما عقيب ذكر رؤيته الله تع دلالة على ان الرؤية يرضى بنيلها بالمحافظة عليهما خصهما بالذكر لشدة
خوف فوتهما ومن حفظهما فبالحري ان يحفظ غيرهما فسبح بحمد ربك يعني صل وانت حامد قبل طلوع
الشمس وقبل الغروب ﴿م﴾ ابو ذر رضه روى مسلم عنه انكم ستفتحون ارضا يذكر فيها القيراط اصله قراط
بتشديد الراء فابدلت احديهما ياء وجمعه قراريط ومونث نصف وعشر دينار وروي ستفتحون مصر
وهي ارض يسمى فيها القيراط يعني اهلها يكثرون استعماله في معاملتهم لقلة نقودهم قال الامام النووي شتى
كنت ارى هذا الحديث مشكلا لان تسمية القيراط لم يكن مختصا باهل مصر بل باركهم فيها البدو
من بلاد العرب ثم وجدت في كتاب الطحاوي الموسوم بشرح الآثار انه قال انما الاشارة بها الى كلمة
يستعملها اهل مصر في المبالغة واستماع المكروه فيقولون اعطيت فلانا قراريط اي اسمعته المكروه
والسبب فاستوصوا باهلها خيرا يعني اطلبوا الوصية من انفسكم باتيان اهلها خيرا او معناه اقبلوا او
صيتي يقال اوصيته فاتوصى اي قبل الوصية لعل المناسبة بين تسمية القيراط وبين التوصية بهم ان القوم لهم دناءة
وفي سؤالهم فاستوليتم عليهم فاحسنوا اليهم بالعفو ولا تجعلنكم سوء اقوالهم على الاساءة بهم فانه لهم ذمة
اي حرمة واما من جهة ابراهيم بن النبي ﷺ فان امه مارية القبطية كانت منهم وامرحما اي قرابة وبين جهة ان هاجر
ام اسمعيل ﷺ كانت منهم وفي رواية فان لهم قرابة وصهرا وفيه معجزة النبي ﷺ حيث وقع الحال في الاستقبال كما قال
انس رضه روى البخاري عنه انكم ستلقون بعدي اثرة وهو بالفتحات اسم من الاستيثار فاصبروا حتى تلقوني
على الحوض يعني امرا لكم يفضل عليكم من مواردكم فاصبروا على مضض الشدة ولا تخالفوهم لو قال المص قاله
للانصار لكان اول لانهم هم المخاطبون به وفيه فضيلة لهم وشان بالصبر على الشدائد ﴿ابو سعيد رضه
روى مسلم عنه انكم قد دنوتم من عدوكم والفطر اقوى لكم يعني على قتال العدو قاله حين دنا من مكة للفتح في
شهر رمضان قال ابو سعيد فرئي لنا منزلا اخر فقال انكم مصبحوا عدوكم ينال صبحت فلانا بالتشديد اذا
اتيته صباحا والفطر اقوى لكم فافطروا فكانت عزمة اي بكل الحالة وهي الافطار فرخصة لان الجهاد كان
فرضا في ذلك الوقت وكان حاصلا بالافطار والصوم كان جائزا لهم وترك الفرض لاجل الجائز لم يكن جائزا لهم
فاخطر ناما لقدر اثنتا نصوم مع رسول الله ﷺ بعد ذلك في السفر هذا يدل على ثبوت التخيير لهم عن حالة الدنو
حذيفة رضه اتفقا على الرواية قال كنا مع النبي ﷺ فقال احصوا لي كم يلفظ الاسلام يعني كم شخصا يلفظ بكلمة الاسلام
فقلنا يا رسول الله نخاف علينا ونحن ما بين الستمائة الى السبع مائة فقال ﷺ انكم لا تدرون يعني لا تعلمون الذي امامكم
من الفتن والابتلاء لعلكم ان تبتلوا على بناء المجهول قال الراوي ابتلينا بعد هذا حتى صار الرجل لا يصلي الا سرا
لعل النووي لعله كان بعض الفتن التي جرت بعد النبي ﷺ

فعلت النصارى من نصف النهار الى صلوة العصر على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لى من صلوة الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين
الا وهو حرف تنبيه فانتم الذين تعملون اى مثل الذين تعملون من صلوة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين الا تكلم
الاجر حتى لان من الامم صدر قولهم تبتهم والانبياء الماضين ايضا فغضبت لهم ذوو النصارى فقالوا نحن اكثر عملا و
اقل عطاء يعنى قال اهل الكتاب ربنا اعطيت لامة محمد ثوابا كثيرا مع قلة اعمالهم واعطيتنا ثوابا قليلا مع كثرة اعما
هذا تخييل وتصوير لان عمة مقاولة حقيقية ويجوز ان يجعل ذلك على حصولها عند اخراج الذرارى من صلب ادم
قال الله وما ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال فانه فضلى اعطيه من شئت ورفع الحديث دلالة على ان ثواب هذه
الامة مع قصر اعمارهم وقلة اعمالهم اكثر ثوابا من الامم الماضية الذين طال اعمارهم وكثر اعمالهم وعلى ان الثواب
على الاعمال ليس من جهة الاستحقاق لان العبد لا يستحق على مولاه بخدمته اجرة بل من جهة الفضل ولله ان يتفضل
على من يشاء بما شاء ق سهل بن سعد رفع انتفاء الرواية عنه انما الاعمال بالخواتيم يعنى انما اعتبار الاعمال بما
يختم عليه امر عاملها فرب كافر متعبد يسلم او اخر عمره ويختم له بالسعادة وربما مسلم متعبد يسلب ايمانه فيختم له
بالشقاوة فالكل من ورائه ونبقى به الفضل ان تمنحنا حسن خاتمة الاعمال م ابو موسى رضى روى مسلم عنه انما الامام
جنة يقاتل من ورائه ويتقى به الفضل ان كلا من اعمال بناء المجهول قال شارح هذا محمول على حالة القتل يعنى ينبغى ان يكون الامام
شجاعا قدام جيشه ليستظهر به ويقاتلوا كالترس للمتترس لكن الاولى ان يحمل على جميع الحالات لان الامام
ملجاء المسلمين فى جميع احوالهم ويدفع الظالمين عن المظلومين ويحكم بقوله ويتقى به بيان لقوله ويقاتل من ورائه والمبين
تغيير للقول انما الامام جنة فان امر بتقوى الله وعدل كان له بذلك اى بامره بالتقوى مع عدله اجر وان يامر بغيره كان
عليه منه يعنى كان على الامام وزر من امر بغير تقوى الله م ابو امامة عازب رضى روى البخارى عنه قيل ما رواه عن النبى عم
ثلثمائة وخمسة احاديث له فى الصحيحين ثلثة واربعون انفرد البخارى بخمسة عشر ومسلم بستة قال خرج
رسول الله عم من مكة قاضيا لما فات من عمرته عام الحديبية فاتبعته ابنة حمزة تنادى ياعم فتناولها عارضه وقال
انا احق بها ومن ابنة عمى فاختصم معه جعفر وزيد فقال جعفر وهى ابنة عمى وخالتها تحتى فقال
زيد هى بنت اخى فقضى بها النبى عم لخالتها وقال انما الخالة ام لكن المذكور فى البخارى انما الخالة بمنزلة الام
لعل المص وجد رواية اخرى فيها المذكور فى المتن انما الخالة بمنزلة الام فى حق الحضانة عند عدم الام ثم قال
لعلى انت منى وانا منك وقال لجعفر اشبهت خلقى وخلقى وقال لزيد انت اخونا ومولانا انما قال لهم من الكلمات
تطييبا لقلوبهم فان قلت حصل لجعفر مراده من اخذ الصبية فاى حاجة الى جبر قلبه قلت اخذ تها خالتها فهو فى الحقيقة
غير مقتض بها فتناسب بذلك جبره قال صاحب جامع الاصول ان زيدا هو زيد بن حارثة اخى النبى عم بثبيه وبين عم حمزة لعل
المراد بقوله اخونا من المواخاة وبقوله مولانا ما روى انه عم كان يدعى محمدا وقيل انه كان مملوكا اخذ بحجة الكلبى فاستوطنه
النبى عم منها فوهبته فاعتقه فان قيل كيف اخذ ابنة حمزة بعد شرطه فى صلح الحديبية ان يرد والى الكفار من يأتى منهم
قلنا الداخل فى الشرط كان الرجال دون النساء وعلى تقدير دخولهن فقد ورد النهى بعد عن رد من يقول يا ايها
الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الاية ق اسامة بن زيد رضى انتفاء الرواية عنه انما الربوا فى النسيئة قال
الخطابى هذا محمول على ان اسامة سمع كلمة من اخر الحديث فحفظها ولم يدر كل اوله كان النبى عم سئل عن بيع الحنطين
متفاضلا فقال عم الحديث يعنى اذا اختلف الجنس جاز فيها التفاضل اذا كان يدا بيد وانما يدخلها الربوا اذا
كانت نسيئة وما قال البعض الشارحين من ان الحديث انما ورد لان بيع الدرهم بالدراهم يدا بيد كان جايزا فى ابتداء الاسلام ثم صار
منسوخا بايجاب المماثلة

وكان بعضهم يختفى ويصلى سترا مخافة الدخول فى الفتنة وتقلل الشيخ البارزى واقول الظاهر من امر عم باحصاء المسلمين
وقصد معرفة اعدادهم وذكر الحديث جوابا للقول الواهى اخاف علينا ان الابتلاء يكون لهم من جهة الكفار
لا من جهة منازعة الخلافة بينهم لان الكتبة لا تناسبه اللهم الا ان يقال اذا ابتلى المسلمون بالمنازعة بينهم
يخاف عليهم من الكفار ولهذا امر عم باحصائهم وهذا الحديث دلالة على ان الامام يستحب له ان يتعهد امور
رعيته ولا يذهل عن الخوف عليهم وحياطته ق انس رضى انتفاء الرواية عنه قال واصل النبى عم يوما
فى اواخر شهر رمضان فاخذ رجال من اصحابه يواصلون فقال عم انكم لستم مثلى اما حرف تنبيه والله
لو تمادى لى الشهر يعنى لو تاخر هلال شوال ومثل الشهر لواصلت وصالا يدع المتعمقون تعظم
خبر ومعناه امر التعمق صوا الغلو يعنى ليتركوا الواصلون المتجاوزون عن الحد تعمقهم اى تجاوزهم قال الخطابى
صوم الوصال من خصايص رسول الله عم وفحرم على امته وفى الحديث دلالة عليه وقال القاضى نهيه عم كان للتحنين
عليهم لئلا يعتريهم ضعف بمنعهم عن وظايف العبادات ومن قدر فلا حرج وقد واصل جماعة من السلف قبل الوقت
المنهى عنه ما اتصل باليوم الثانى فلا يدخل فيه الوصال الى السحر وقد روى عن النهى عم انه قال فايكم اراد ان يواصل
فليواصل الى السحر م ابن عباس رضى روى مسلم عنه انكم ملاقوا العدو مشاة جمع ماشاة جمع الحافى وهو خلاف الراكب
عراة جمع العارى وهو خلاف اللابس غرلا بالغين المعجمة والراء المهملة جمع الاغرل وهو الذى لم يختتن يعنى
ترجعون الى الله كما خلقتم وليس معه شئ من اعراض الدنيا فلا تركنوا اليها ف فصل ق انتفاء الرواية
عنها قالت لما مرض النبى عم مرضه الذى توفى فيه فاذن بلال للصلوة قال عم مروا ابا بكر يصلى بالناس
فقلت يا رسول الله ان ابا بكر رجل سريع الحزن والبكاء واذا قام مقامك لا يستطيع ان يصلى بالناس فقال
عم مروا ابا بكر يصلى بالناس ثم قلت لحفصة قولى له ان يا مر عمر ان ابا بكر لا يستطيع فقالت مثل ما قلت فقال
عم انكن لانتن صواحب يوسف يعنى من جنسهن وعلى صفتهن من كثرة الالحاح فيما يردن مروا ابا بكر فليصل
بالناس قالت فى مرضه الذى توفى فيه على بناء المجهول تتمته فلما دخل ابو بكر فى الصلوة وجد رسول الله من نفسه خفة
فقام يهادى بين رجلين فلما دخل المسجد سمع ابو بكر حسه فذهب يتاخر فاومى اليه رسول الله اقم مكانك فجاء
رسول الله حتى جلس عن يسار ابى بكر وكان رسول الله يصلى بالناس جالسا وابو بكر قايما يقتدى ابو بكر صلوة
رسول الله ويقتدى الناس بصلوة ابى بكر وفى الحديث دلالة على ان الامام اذا عرض له عذر يشق ان يتحمل
من هو افضل للجماعة وعلى ان ابا بكر هو الاولى بالخلافة بعده وقد عقل بعض الصحابة ذلك حتى قال لم يرض رسول الله فلانا نؤخر له وفيه دلالة على جواز اقتداء القايم بالقاعد وهو ناسخ لقوله عم اذا صلى قاعدا فصلوا قعودا
فان قلت ما روى مسروق عن عايشة ان رسول الله صلى صلى خلف ابى بكر فى مرضه الذى مات فيه قاعدا قلت ما ذكرت فلا يجوز الاستدلال على جواز اقتداء القايم بالقاعد قلنا لم يكن الصلوة واحدة حتى يتوهم التعارض وانما
كانت صلوتين متفايرتين ف فصل ح ابن عمر رضى روى البخارى عنه انما اجلكم فى اجل من خلا من الامم
المراد من الاجل هنا جملة العمر يعنى ان من عمر من هذه الامة فى جنب اعمار الامم الماضية كما بين صلوة العصر الى
مغرب الشمس يعنى كالمدة التى بين صلوة العصر والمغرب فى جنب اول النهار الى العصر وانما مثلكم ومثل من
اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا فجمع عاملا فقال من يعمل لى الى نصف النهار على قيراط قيراط فعملت
اليهود الى نصف النهار على قيراط قيراط فقال من يعمل لى من نصف النهار الى صلوة العصر على قيراط قيراط
فعملت النصارى من نصف النهار الى صلوة العصر على قيراط قيراط فقال من يعمل لى من صلوة العصر الى
مغرب الشمس على قيراطين قيراطين فانتم هم فغضبت اليهود والنصارى فقالوا ما لنا اكثر عملا واقل عطاء قال هل
ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال فانه فضلى اعطيه من شئت ورفع الحديث دلالة على ان ثواب هذه الامة
مع قصر اعمارهم وقلة اعمالهم اكثر ثوابا من الامم الماضية الذين طال اعمارهم وكثر اعمالهم وعلى ان الثواب
على الاعمال ليس من جهة الاستحقاق لان العبد لا يستحق على مولاه بخدمته اجرة بل من جهة الفضل ولله ان يتفضل
على من يشاء بما شاء ق سهل بن سعد رفع انتفاء الرواية عنه انما الاعمال بالخواتيم يعنى انما اعتبار الاعمال بما
يختم عليه امر عاملها فرب كافر متعبد يسلم فى اخر عمره ويختم له بالسعادة وربما مسلم متعبد يسلب ايمانه فيختم له
بالشقاوة فالكل من ورائه ونبقى به الفضل ان تمنحنا حسن خاتمة الاعمال م ابو موسى رضى روى مسلم عنه انما الامام
جنة يقاتل من ورائه ويتقى به الفضل ان كلا من اعمال بناء المجهول قال شارح هذا محمول على حالة القتل يعنى ينبغى ان يكون الامام
شجاعا قدام جيشه ليستظهر به ويقاتلوا كالترس للمتترس لكن الاولى ان يحمل على جميع الحالات لان الامام
ملجاء المسلمين فى جميع احوالهم ويدفع الظالمين عن المظلومين ويحكم بقوله ويتقى به بيان لقوله ويقاتل من ورائه والمبين
تغيير للقول انما الامام جنة فان امر بتقوى الله وعدل كان له بذلك اى بامره بالتقوى مع عدله اجر وان يامر بغيره كان
عليه منه يعنى كان على الامام وزر من امر بغير تقوى الله م ابو امامة عازب رضى روى البخارى عنه قيل ما رواه عن النبى عم
ثلثمائة وخمسة احاديث له فى الصحيحين ثلثة واربعون انفرد البخارى بخمسة عشر ومسلم بستة قال خرج
رسول الله عم من مكة قاضيا لما فات من عمرته عام الحديبية فاتبعته ابنة حمزة تنادى ياعم فتناولها عارضه وقال
انا احق بها ومن ابنة عمى فاختصم معه جعفر وزيد فقال جعفر وهى ابنة عمى وخالتها تحتى فقال
زيد هى بنت اخى فقضى بها النبى عم لخالتها وقال انما الخالة ام لكن المذكور فى البخارى انما الخالة بمنزلة الام
لعل المص وجد رواية اخرى فيها المذكور فى المتن انما الخالة بمنزلة الام فى حق الحضانة عند عدم الام ثم قال
لعلى انت منى وانا منك وقال لجعفر اشبهت خلقى وخلقى وقال لزيد انت اخونا ومولانا انما قال لهم من الكلمات
تطييبا لقلوبهم فان قلت حصل لجعفر مراده من اخذ الصبية فاى حاجة الى جبر قلبه قلت اخذ تها خالتها فهو فى الحقيقة
غير مقتض بها فتناسب بذلك جبره قال صاحب جامع الاصول ان زيدا هو زيد بن حارثة اخى النبى عم بثبيه وبين عم حمزة لعل
المراد بقوله اخونا من المواخاة وبقوله مولانا ما روى انه عم كان يدعى محمدا وقيل انه كان مملوكا اخذ بحجة الكلبى فاستوطنه
النبى عم منها فوهبته فاعتقه فان قيل كيف اخذ ابنة حمزة بعد شرطه فى صلح الحديبية ان يرد والى الكفار من يأتى منهم
قلنا الداخل فى الشرط كان الرجال دون النساء وعلى تقدير دخولهن فقد ورد النهى بعد عن رد من يقول يا ايها
الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الاية ق اسامة بن زيد رضى انتفاء الرواية عنه انما الربوا فى النسيئة قال
الخطابى هذا محمول على ان اسامة سمع كلمة من اخر الحديث فحفظها ولم يدر كل اوله كان النبى عم سئل عن بيع الحنطين
متفاضلا فقال عم الحديث يعنى اذا اختلف الجنس جاز فيها التفاضل اذا كان يدا بيد وانما يدخلها الربوا اذا
كانت نسيئة وما قال البعض الشارحين من ان الحديث انما ورد لان بيع الدرهم بالدراهم يدا بيد كان جايزا فى ابتداء الاسلام ثم صار
منسوخا بايجاب المماثلة

فلا يخفى ضعفه ح عائشة رضه روى البخارى عنها قالت دخل رسول الله ﷺ علىّ وعندى رجل قاعد فقال من هذا قلت اخى من الرضاعة فقال ﷺ اغا الرضاعة من المجاعة يعنى لبن من تضع لبن أم اخا لولد ما وانما يثبت الرضاعة والاخوة والحرمة اذا كان الرضيع طفلا يسد اللبن جوعته ولا يحتاج الى طعام آخر فكيف عرفت ان الرضاع هذا الرجل على الصفة المذكورة ومدة الرضاع مختلف فيها على ما هو معروف فى الفقه م ابو سعيد رضه انما الماء من الماء روى مسلم عنه يعنى لا يجب الاغتسال الا بخروج المنى فاذا لم يخرج لا يجب الغسل هذا حديث منسوخ قال ابن عباس هذا الحديث معروف فى الاحتلام و اما فى الجماع فمنسوخ بقوله ﷺ اذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل ق جابر رضه اتفقا على الرواية عنه اغا المدينة كالكير ترمى خبثها الحذاء وينفى به يطيب ريحها تبقى بتخفيف القاف وروى بتشديدها من التنقية جنبتها وطيبا بالفتح وروى مضمومة الحاء ساكنة الباء خلاف الطيب والمراد به هنا من لا يليق بالمدينة وينصع بالنون والصاد المهملة من باب التفعيل او الافعال معناه يخلص وعين طيبتها بتشديد الياء وفتح الباء كذا قاله الامام التوربشتى وذكر الحافظ ابو موسى ينصع من الثلاثى بمعنى يظهر وطيبتها بكسر الطاء وضم الباء وذكر الزمخشرى بضع بالباء الموحدة والضاد المعجمة من ابضعه اذا دفعه اليه يعنى ان المدينة تعطى طيبها ساكنيها لكن الرواية المشهورة هى الاولى حكى ان عمر بن عبد العزيز رضه كان يخرج من المدينة فالتفت اليها فبكى ثم قال نخشى ان يكون من نتف المدينة م رافع بن خديج رضه روى مسلم عنه قال قدم النبى ﷺ المدينة وهم يأبرون النخل قال لو لم تفعلوا لكان خيرا فتركوا فنقصت ثمارهم فذكروا ذلك للرسول ﷺ فقال اغا انا بشر اذا امرتكم بشئ من دينكم فخذوا به واذا امرتكم بشئ من رأيى فاغا انا بشر يعنى اخطئ واصيب فيما لا يتعلق بالدين لان السهو والنسيان غير مستبعد من الانسان اذا اراد بالرأى الرأى فى امور الدنيا قال الشيخ الشارح الاول ان يراد به الظن لان ما صدر عنه ﷺ به واجتهاده فانه عليه كان حجة مطلقا ويدل عليه ما روى انه ﷺ قال فى هذا الحديث فانى ظننت ظنا فلا تؤاخذونى بالظن ق ابن مسعود رضه اتفقا على الرواية عنه قال صلى النبى ﷺ صلوة الظهر خمسا فلما اخبر بذلك بعد سلامه سجد سجدتين للسهو فقال اغا انا بشر انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكرونى الحديث يدل على جواز السهو على الانبياء عم وقال طائفة لا يجوز لانه غفلة ولهم منزلون عنها الجواب ان السهو ممتنع عليهم فى الاخبار عن الله من الاحكام وغيرها لانه لو وقع لوجب التنبيه عليه المعجز فيما ليس كذلك ليسلم البلاغ فى ما يرجع الى امر الصلوة كان ملقام ليشغله عن الصلوة وفى هذا المعنى قيل يا سامعا يدل عن رسول الله كيف سهى والسهو عن كل قلب غافل لا تعجبن قد غاب عن كل شئ سرع فسهى عما سوى الله وما ورد من النهى عن ان يقال نسيت اية كذا فمحمول على ما نسخ من القرآن ق ام سلمة رضه اتفقا على الرواية عنها اغا انا بشر وانه يأتينى الخصم وعلى خاصم يطلق على الواحد والجمع كالضيف فلعل بعضهم ان يكون ابلغ من بعض اى فى تقرير حجته فاحسب انه صادق فاقضى له فمن قضيت له بحق مسلم هذا قيد اتفاقى لا للاحتراز عن الكافر فانما هى قطعة من النار فليحملها او يذرها والمراد به التهويل لا التخيير كما فى قوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر تقدم الكلام عليه فى اول فصل انكم ق عائشة رضه اتفقا على الرواية عنها قالت سرقت امرأة مخزومية فاراد النبى ﷺ ان يقطع يدها فاستشفع لها اسامة بن زيد وكان النبى ﷺ يحبه فلم يقبل وقال يا اسامة اتشفع فى حد من حدود الله فقال اغا اهلك الذين قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد اعلم ان هذا الحصر ادعائى لان الامم الماضية كانت فيهم امور كثيرة غير المحابات فى حدود الله وايم الله بفتح الهمزة وضم الميم اسم موضوع للقسم اصله ايمن حذفت نونه للتخفيف وهمزته همزة وصل وقال الكوفيون ايمن جمع يمين لوان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها وفى الحديث دليل على الشفاعة فى الحدود بعد بلوغ الامام ولهذا رد رسول الله شفاعة اسامة واما قبله فالشفاعة مرجى المحنى عليه جائزة والسكوت عن الانكار ضرب

اذا لم يكن صاحب شر وادى وفيه وجوب العدل فى الرعية واجراء الحكم على السوية ح ابن عمر رضه روى البخارى عنه اغا بقاؤكم فى زمان بقا ما سلف فيما مضى من الامم كما بين صلوة العصر الى غروب الشمس من معناه فى هذا الفصل فى حديث اغا اجلكم ح جبير بن مطعم روى البخارى عنه قيل ما رواه عن النبى ﷺ ستون حديثا له فى الصحيحين عشرة انفرد البخارى بثلثة وسلم بحديث قال اتيت انا وعثمان بن عفان الى النبى ﷺ لما كان يقسم من خمس خيبر فقلنا يا رسول الله اعطيت بنى هاشم وبنى المطلب من سهم ذوى القربى وتركتنا ونحن وهم بمنزلة واحدة منك فى القرابة فقال ﷺ اغا بنو المطلب وبنو هاشم شئ واحد اعلم ان هاشما والمطلب ونوفلا وعبد شمس اولاد عبد مناف وعبد المطلب هو الجد الرابع هو الجد الرابع لرسول الله ﷺ وجبير بن مطعم من بنى نوفل وعثمان بن عفان من بنى عبد شمس والنبى ﷺ من بنى هاشم اذا عرفت هذا فمعنى قوله شئ واحد انهما فى الجاهلية كانتا متحدتين فى الحلف على ان تعاونوا تناصروا او الاسلام الى قريش حين طلبت قريش وبنو كنانة وخلفا على بنى هاشم وبنى المطلب ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم حتى يسلموا اليهم النبى ﷺ فبيعتا فى الاسلام على ترك النصرة وقضاء حق القرابة ولم يكن كذلك بنو عبد شمس ونوفل ولهذا لم يعطهم سهم ذوى القربى بالهمزة وروى بكسر السين المهملة وتشديد الياء اى مثل والرواية الاولى هى المشهورة وفى الحديث دلالة على ان علة الاستحقاق بسهم ذوى القربى النصرة مع القرابة وقد انقطع النصرة منقطعة الآن فصار استحقاقهم بالفقر والحاجة ق سهل بن سعد رضه اتفقا على الرواية عنه قال اطلع رجل من حجر فى باب النبى ﷺ وكان فى يد النبى ﷺ مدرى يحك بها رأسه فقال ﷺ لو اعلم انك تنظر طعنت بها فى عينك اغا جعل الاذن من قبل البصر اى لاجل حفظه يعنى اغا احتيج الى الاستيذان فى الدخول للئلا يقع نظر من فى الخارج الى داخل البيت فيكون النظر بلا استيذان ضمنيا فالاول مدرى بكسر الميم وسكون الدال المهملة حديدة يسوى بها شعر الرأس ق ابو موسى رضه اتفقا على الرواية عنه اغا جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه وفيه دلالة على انه لا يجوز للقاعدين ان يصلوا خلف القاعد وبه قال احمد وما لك وذهب ابو حنيفة والشافعى رحمهما الله وقالا هذا الحديث منسوخ بما روى مسلم ان النبى ﷺ صلى فى مرض موته قاعدا وابو بكر والناس خلفه قياما ولم يأمرهم بالقعود ق ابن عباس رضه اتفقا على الرواية عنه قال مر النبى ﷺ بشاة ميتة لمولاة ميمونة فقال هلا اخذتم اهابها فدبغتموه فانتفعتم به فقالوا انها ميتة فقال ﷺ اغا حرم من الميتة اكلها وفيه دلالة على ان ما عدا المأكول من اجزاء الميتة كالشعر والسن وغيرهما غير محرم يجوز الانتفاع به اغا حرم اكلها لنجاستها فيعلم منه انه لا يجوز بيعها والغرض من هذا الحصر بيان كون اعيانها غير محرم فيجوز اخذه ابو موسى رضه روى البخارى عنه اغا سمى الحضر بالرفع قايم مقام الفاعل ومفعوله الثانى محذوف اى حضرا لانه جلس على قرفة بالفاء بمعنى قطعة ارض بيضاء بمعنى خالية من النبات فاهتزت اى تحركت تحتنه خضراء وهى حال من الضمير العايد الى القرفة وما ذكر من وجه التغليب من ان اسم بليا بياء موحدة مفتوحة وبياء مثناة تحت بعد اللام وسلم ابيه ملكان بفتح الميم وسكون اللام والحضر لقبه فلانى فى الحديث ان الاسم يطلق على اللقب ايضا وفيه اثبات الكرامة للخضر وجواز الاستغال بعرفة اللغات ووجوه التسميات ق عمار بن ياسر رضه اتفقا على الرواية عنه قال بعثنى النبى ﷺ فى حاجة فاجنبت فلم اجد الماء فتمرغت فى الصعيد كما يتمرغ الدابة ثم اتيت النبى ﷺ فذكرت ذلك له فقال ﷺ اغا كان يكفيك ان تقول يعنى ان يفعل بيديك هكذا ثم ضرب بيديه الارض ضربة واحدة ثم مسح الشمال على اليمين وكذا اليمين على الشمال فظاهر كفيه ووجهه ولم يروى ثم ضرب بيديه الى الارض فنفض يديه فمسح وجهه وكفيه قاله له وفى الحديث دلالة على ان المحدث والجنب فى التيمم سواء وعلى ان التيمم ضربة واحدة وبه اخذ احمد وعلى ان النفض

محمول على ان العذر الذى كان بها لم يصل الى حد جاز فيه الترخيص بالتراويح حنفصة رضه روى مسلم عنها قالت
حكانى ابن عمر انه لقى ابن فعال له قولا اغضبه فانتفخ حتى ملاء السكة فقلت له ما اردت من ابن صياد
اما علمت ان النبى عم قال انما يخرج من غضبة اى لاجل غضبة يتحامل بها سلاسله يغضبها ضميرة مفعول به وفيه
اشعار لشدة غضبه حيث اوقع غضبه على الغضبة وهى المرة من الغضب ويجوز ان يكون مفعولا مطلقا على قول
من يجوز ان يكون ضميرا يعنى الدجال وفيه دلالة على ان ابن صياد هو الدجال ح ام سلم رضه روى البخارى عنها قالت
قلت يا رسول الله انى امرأة اشد ضفر راسى افانقضه لغسل الجنابة فقال عم لا انما يكفيك ان تحثى بكسر الياء
اصله تحثين على وزن ترمين فسقط النون علامة للنصب على راسك ثلث حثيات بقال حثى التراب اذا
والمراد بالحثيات التى تاخذ فيها بيديها وتفيض على راسها وليس المراد منه الحصر فى ثلث بحيث لا يجوز اقل منه
او اكثر المراد منه ايصال الماء الى اصول الشعر فان وصل الى شعر ظاهر وباطنه لمرة فالثلث سنة والافالزيادة
واجبة حتى يصل اليها ثم تفيضين عليك الماء فتطهرين وفى الحديث دلالة على ان نقض الضفيرة للمراة غير
واجب الغسل اذا بلغ الماء اصول الشعر م عمر رضه روى مسلم عنه انما يكبس طريق من اخلاق له يعنى من
لا نصيب له من لبس الحرير فى الآخرة هذا فى حق الكافر ظاهرا واما فى حق المسلم فلعدم جريانه على موجب اعتقاده و
يجوز ان يراد به من لا نصيب له من لبس الحرير فى الآخرة فيكون عدم نصيبه منه كناية عن عدم دخول الجنة لقوله تع
ولباسهم فيها حرير وهذا فى حق الكافر ظاهرا واما فى حق المؤمن فمحمول على التغليظ الباب الثالث
ق ابو موسى رضه اتفقا على الرواية عنه لا احد اصبر على اذى وهو بعض الموذى وهو الملكى وهو المولم ظاهرا كان او با طنا
وهو فى حق الله تع ما يخالف رضاه وامن سمع صفة اذى اى كلام موذ فى الله وهو متعلق باصبر الصبر حبس النفس
عما يشتهيه وهو فى حق الله تع حبس العقوبة عن مستحقها الى وقت وهو معناه قريب من الحلم الآتى الفرق بينهما
ان المرغوب الامنى العقوبة فى صفة الصبور كما يامنها فى صفة الحليم انه يشرك به هذا تعليل لما قبله ويجعل له
الولد النعلان كلاهما على صيغة المجهول ثم يعافيهم ويرزقهم يعنى يقول بعض عباد الله واما انه ان له شريكا
فى ملكه وينسب له ولدا ثم الله تع يعطيهم من انواع النعم من العافية والرزق وغيرهما فهذا اكرم ومعاملته
مع من يوذيه فما ظنك بمعاملته مع من يحمل الاذى منه ويثنى عليه ق ابن مسعود رضه انتفقا على الرواية عنه لا احد اغير
بالرفع خبر لا وهو افعل تفضيل من الغيرة ويجوز ان يكون صفة احد والخبر محذوف من الله والغيرة بفتح الغين المعجمة
كراهة شركة الغير فى حقه وهى مستحيلة فى شان الله والمراد بها هنا شدة المنع لان الغار يمنع اهله عما منع عنه عادة فالمنع من لوازم
الغيرة ولذا كل حرم الفواحش الغاحشة ما يجاوز عن حد الشرع عما ظهر منها وما بطن ولا احد احب اليه المدح من الله
ولذا كل مدح نفسه اعلم ان علل المحبة فى الحقيقة لمصلحة عباده لانهم يثنون عليه فينتفعون به لانال ومنه
عايد اليه وفى رواية اسماء بنت ابى بكر لا شئ اغير من الله ح ابن عباس رضه روى البخارى عنه لا باس عليك
ظهورة يعنى لا شئ عليك فى ركضك بالحقيقة لانه سبب لظهور قتل من الذنوب انشاء الله قال لا عرابى وفعل عليه يعوده
قال الراوى فقال الاعرابى كلا بل حمى تفور على شيخ كبير تزيره القبور يعنى بل هى بكس شديد لانه حمى تغلى
كغليان القدر وقريب من ان تزير فى القبور فقال النبى عم فنعم اذن يعنى هذا المرض ليس بعظيم كل اذا ما تقبل
ما قلته لاظهر كان من المنافقين قال الجوهرى الاعرابى منسوب الى الاعراب وهم سكان البادية خاصة وليس
طوضع عربى لان العرب اسم جيل سواء كان ساكنا بالبادية او غيرها واما النسبة اليهم عربى م جابر رضه روى مسلم عنه لا تاكلوا
بالشمال فان الشيطان يا كل بالشمال

فى التيمم مسنون ليلا يقبح وجهه اراد به النفض اليسير لئلا التراب فلو نفض بحيث يذهب جميع التراب منها لم يجز التيمم عند
لان ايصال التراب واجب عندى وجاز عند اى صد لانه غير واجب عنده والاكثرون على انه ضربتان لقوله عم التيمم ضربتان ضربة
للوجه وضربة لليدين الى المرفقين احتجوا بحديث عمار ان المراد به بيان صورة الضرب للتعليم لا بيان ما يحصل
به التيمم م ابن عباس رضه روى مسلم عنه انما مثل هذا مثل الذى يصلى وهو مكتوف اى شدوا يديه الى
كتفه يعنى الذى يصلى هذا من لفظ الراوى او المص تفسير للفظ هذا وراسه معقوص اى مجموع شعره عليه يعنى مثل
المصلى المعقوص راسه فى الكراهة كمثل المصلى المكتوف لان شعره اذا لم يكن منشرا لا يسقط على الارض فلا يصير شعره ساجدا
بجميع اجزائه كما ان يدى المكتوف لا يقعان على الارض فى السجود م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه انما مثل
امتى كمثل رجل استوقد نارا فجعلت الدواب والفراش بالفتح دويبة تطير تساقط فى النار يقع
فيها وانا اخذ بحجزكم جمع الحجزة بضم الحاء المهملة وسكون الجيم والراء المعجمة وهى معقد الازار خصه بالذكر لان اشد
الوسط اقوى فى المنع يعنى انا اخذكم حتى ابعدكم عن النار وانتم تقحمون فيه اى فى النار على انا وبال المذكور اصله تتقحمون
فحذف احدى التاءين ومعنى التمثيل ان النبى عم فى منعهم عن المعاصى والشهوات المؤدية الى النار وكونهم متهافتين
متكلفين فى وقوعها مثبة شفق يمنع الدواب عنها وهى تغلبته وفى الحديث اخبار عن فرط شفقته على امته وحثه
عن العدول عما يشكل فيه لان الامم فى حق الانبياء كالصبيان الاغبياء فى حق آبائهم وصلوات الله عليهم سلامه ق
ابو هريرة رضه انفقا على الرواية عنه قال ان امراة من هذيل رمت احديهما الاخرى فقتلتها وما فى بطنها فاختصموا الى النبى عم فى
الجنين بغرة وهى عبد او امة وفى الام بدية فقضى بكليهما على عاقلة القاتلة فقال واحد منهم كيف اغرم من لا اكل ولا شرب ولا نطق ولا استهل فمثل ذلك بطل فقال عم انما هذا من اخوان الكهان قاله لاجل سجع الكهان بفتح الحاء المهملة وفتح
الميم بن مالك بن نابغة بالغين المعجمة قال الخطابى انما ذمه الرسول عم لانه عارض الحكم الشرعى وزين القوافى فيه
بالسجع على مذاهب الكهان فى ترويج اباطيلهم بالاسجاع بطل اى تبطل م عبد الله بن عمر رضه روى مسلم عنه قال
سمع النبى عم اصوات رجلين اختلفا فى آية فخرج والغضب يعرف فى وجهه فقال عم انما هلك من كان قبلكم باختلافهم
فى الكتاب يعنى ان الامم السالفة اختلفوا فى الكتب المنزلة فكفر بعضهم ببعض الكتاب بعض فهلكوا فلا تختلفوا انتم فى
هذا الكتاب والمراد بالاختلاف ما كان بحسب نظر المفضى الى النزاع فى كونه منزلا لا الاختلاف فى وجوه المعانى ق
زينب بنت جحش رضه قيل ما رويته عن النبى عم احد عشر حديثا اخرج لها فى الصحيحين حديثان متفق عليهما لكن لم يخرجا
المذكور فى المتن ليس احدهما بل مما انفقا عليه مما رويته زينب بنت جحش لا تحل لامراة تومن بالله واليوم الآخر ان
تحد على ميت فوق ثلث ليال الا على زوج اربعة اشهر وعشرا والحديث المذكور فى المتن مما انفرد به مسلم راويته زينب
بنت ابى سلمة روت عن امها ام سلمة جاءت الى النبى عم امراة فقالت ان ابنتى توفى عنها زوجها وقد اشتكت عينها
افنكحلها فقال عم تلث مرات لا فقال عم انما هى اربعة اشهر وعشر ضمير هى راجعة الى عدة الوفاة وقد كانت
احدانا فى الجاهلية ترمى بالبعرة على راس الحول فتيمن رميها بالبعرة اشارة الى ان اعتدادها سنة لزوجها فى ضمن
ما يجب عليها من حق الزوج احون عليها من رمى تلك البعرة او الى انها رمت بالعدوة وخرجت منها كانفصالها من حلس البيت
وفى الحديث توبيخ على الاستكثار مما عودت بنتها او طلبها الاكتحال فيها لان عدتهن للوفاة فى الجاهلية كانت سنة ثم خففت
فصارت اربعة اشهر وعشرا فقيل ان كان ان عم النهى ثلث مرات بعد ما قالت السائلة اشتكت عينها ولانه عام جاز
الكحل للمعتدة وان كان من عذر فيكون حجة عاما من جواز العذر كما فى حنينة ومالك ويمكن ان يقال صور بعد الضرورات
مستثناة والاباحة

محمول على ان

قال الكلاباذي الشيطان حريص يحب ان يكون له عين لكي لا ياكل بيمينه لانه معكوس مغلوب الخلقة فنهى النبي عم ان يفعلوا كفعله ويجوز
ان يقال شمال الانسان مشؤم بدليل ان النبي عم عيبه للاستنجاء وان الكافر يعطى به كتابه يوم القيمة فيكون بيد الشيطان
كلتا يديه شمالا لان نفسه مشؤم فنهى النبي حم للمؤمن ان ياكل بشماله لئلا يذهب ببركة الطعام ويجوز ان يقال النهي عن
الاكل بالشمال لان فيه استهانة بنعمة الله لان الشيء اذا حقر يتناول به كثيرا عادة م ابو هريرة رض روى مسلم
لا تبادروا الامام اذا كبر فكبروا هذا الى آخر الحديث تفصيل لبعض ما اجمله واذا قال ولا الضالين فقولوا آمين يجبكم الله
وتشريد البعير خطأ معناه ليكن كذا كذا قاله الجوهري استدل به مالك على ان الامام لا يقول آمين لانه عم قسم القسمة
تنافي الشركة فتقول قضيت القسمة كما انه لو لم يعارضها حديث آخر وهو اذا امن الامام فامنوا واذا ركع فاركعوا
واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد لان النبي عم قسم الاقوال بين الامام والمؤتم والشركة هنا
اي قبلها وفي الفوائد المجيدية الهاء في حياه للسكتة والاستراحة لا للكناية كذا نقل من الشفات في المنصفي الهاء للكناية
فقولوا ربنا لك الحمد احتج به ابو حنيفة على ان الامام لا يقول ربنا لك الحمد لان النبي عم قسم الاقوال بين الامام والمؤتم والشركة هنا
ينافي القسمة كما في قوله عم البينة واليمين على ما انكر وقد ان صاحباه وان فسر انه يقولها واستدلوا بما روى ابو هريرة ان
النبي عم كان يجمع بين الذكرين والجواب انه محمول على حالة الانفراد ق ابن مسعود رض لا تباشر المرأة المرأة هذا اخذ عن النهي
يعني لا يمس شرع امرأة بيشرة اخرى وعلى ظاهر جلد الانسان فتنعتها بالنصب اي تصف ما رأت من حسن الاخرى
لزوجها كانه ينظر اليها فيتعلق قلبه بها فيقع بذكر فتنة المنهي في الظاهر وان كان المباشر لكنه في الحقيقة هو التوصيف الملكوه
قال صاحب التحفة رقم المصنف هذا الحديث بعلامة ق لكنه مما تفرد به البخاري اخرجه عن ابي وائل وهكذا رواه صاحب
السنة والحميدي م ابو هريرة روى مسلم عنه لا تباغضوا الثمر حتى يبدو صلاحه وهو ان يصلح للتناول وعلم النهي
بالحديث ولم يجز بيع قبل ظهور صلاحه وجوز ابو حنيفة لانه مال متقوم منتفع به في الزمان الثاني فيجوز كما في بيع المجز
ان يقال هذا الحديث منسوخ الظاهر عند الشافعي ايضا لانه صحح البيع بشرط القطع فلا ينتهض حجة لما قلناه ولا تباغضوا
الثمر بالثمر يعني منافضلام ابو هريرة رض روى مسلم عنه لا تبدؤا اليهود ولا النصارى بالسلام قيل النهي للتنزيه
وضعفه النووي وقال الصواب ان الابتداء بهم بالسلام حرام لانه اعزاز فلا يكون اعزاز الكفار وقال الطيبي المختار ان البدوء
لا تبدؤا بالسلام ولو سلم على من لا يعرفه فظن ذميا او مبتدعا فاسترجعت سلامي تحقيرا له واما اذا سلموا على المسلم
فقد جاء في حديث اخر انه يرد عليهم بقوله وعليكم ولا يزيد عليه وكذا الدعاء لهم بمغفرة او نحوها غير مصنوع لما روي
لما روى ان يهوديا حلب للنبي عم لقحة فقال عم اللهم جلة فبقي اسودا وشعر الى قريب من سبعين سنة فاذا لقيه
احدهم في طريق فاظطروه الى اضيقه يعني لا تتركوا اليهم صدور الطريق هذا في صورة الازدحام واما اذا خلت
الطريق فلا حرج ق ابو بشير الانصاري رض اسمه على الرواية عنه قيل يوقف على اسمه ما رواه عن النبي عم ارسل ناقة
ولم تخرج له في الصحيحين سوى هذا الحديث لاشقين بفتح القاف من الابقاء في رقبة بعير قلادة ولم يعد
من وتر بنحتين واحد اوتار القوس او قلادة مثل من الراوي في ان النبي عم قال قلادة من اوتار او
قال قلادة ولم يقيدها بالوتر الا قطعت قيل سبب النهي خوف اختناق البعير بها عند شد الركض
او عند تشبث الوتر بالشجر وقيل انهم كانوا يقلدون الابل الاوتار لئلا يصيبهم العين فنهاهم عن ذلك
اعلاما بان الاوتار لا يرد شيئا واما من فعل ذلك للزينة فلا بأس م ابن عمر رض لا تبيعوا الثمر حتى
يبدو صلاحه معناه واضح قال صاحب التحفة رقم الشيخ بعلامة مسلم لكنه مما اتفقا عليه م عثمان رض

روى مسلم عنه لا تبيعوا الدينار بالدينارين ولا الدرهم بالدرهمين معناه واضح ق ابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنه
لا تبيعوا الرطب بالتمر الا مثلا بمثل وهو حال او تمييز ولا تشفوا من باب الافعال اي لا تزيدوا في البيع بعضها على بعض ومن
الجملة تاكيد لما قبله الشف من الاضداد يستعمل في النقصان والزيادة وهذا بمعنى الزيادة بقرينة على والرطب قد يؤنث
ولا تبيعوا الورق بالورق الا مثلا بمثل ولا تشفوا بعضها الضمير فيه عايد الى الورق باعتبار الفضة على بعض ولا تبيعوا منها
غايبا بناجز اي شيء بنقد والناجز هو الحاضر ومنه انجاز الوعد اي اعطاء م ابن عباس رض روى مسلم عنه لا تتخذوا شيئا
فيه الروح غرضا وهو الهدف المرمى بالسهم ونحوه قاله عم لما رأى الناس يرمون دجاجة محبوسة للرمي قال النووي هذا
النهي للتحريم لانه عم قال في رواية ابن عمر رض لعن الله من فعل هذا ولانه تعذيب للحيوان وتضييع لماليته من غير فائدة ق
ابن عمر رض انتفقا على الرواية عنه لا تتمنوا النار في بيوتكم حين تنامون تقدم الكلام عليه في حديث ان هذه
النار عدو لكم ق ابو هريرة رض روى البخاري عنه لا تتمنوا لقاء العدو فاذا لقيتموهم اي العدو وتسمى به الواحد و
الجمع كما مال تع فانهم عدو لي فاصبروا اي انهاهن عن تمني لقاء العدو لما فيه من صورة الاعجاب والوثوق بالقوة ولانه يتضمن قلة
الاهتمام بالعدو وتحقير هم وهذا يخالف الاحتياط م ابو هريرة روى مسلم عنه لا تجعلوا بيوتكم مقابر اي كالمقابر في
خلوها عن الذكر والطاعة بل اجعلوا بيوتكم معمورة بهما وقيل معناه لا تدفنوا موتاكم في بيوتكم ولكن قول عم
ان الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة لا يناسب هذا المعنى ولان النبي عم دفن في بيته
وقيل معناه لا تجعلوا بيوتكم اوطانا للنوم لا تصلون فيها فان النوم اخو الموت وفي الحديث دلالة
على عدم كراهة ان يقال سورة البقرة وجزء عام مذكر هم وقال ينبغي ان يقال السورة التي فيها البقرة م
ابو مرثد بفتح الميم وسكون الراء وفتح الثاء المثلثة الغنوي رض بفتح الغين وفتح النون قيل هو من
كبار الصحابة ما رواه عن النبي عم حديثان انفرد مسلم بهذا الحديث لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها النهي للتنزيه
انما كره الجلوس على القبر لما فيه من الاستخفاف للميت ولم يكره بعض العلماء لما روى ان ابن عمر رض كان يجلس
على القبور وعلي رض كان يضطجع عليها وحملوا النهي على الجلوس للبول ولا تصلوا اليها لان فيه شبابة الاكفار
ابو هريرة رض روى البخاري عنه لا تحاسدوا الحسد تمني زوال نعمة المحسود الى الحاسد وهو مذموم ويروى
لا حسد الا في اثنتين اي في خصلتين اثنتين رجل خصلة رجل وهو بالرفع خبر مبتدا محذوف وبالجر بدل
من اثنتين ويروى في اثنتين اي في شان اثنين فعلى هذا الاحاجة الى تقدير خصلة في رجل اتاه الله اي اعطاه
القرآن فهو يتلوه آناء الليل اي في ساعاته وآناء النهار في نواحيه الحاسد لو اوتيت مثل ما اوتي هذا لفعلت
كما يفعل ورجل اتاه الله مالا فهو ينفقه في حقه اي في حق الله مع قبحه ان كل انفاق ليس جائزا الحديل الانفاق
في سبيل الله فيفيد لو اوتيت مثل ما اوتي اي المحسود لفعلت كما يفعل اعلم ان في هاتين الصورتين صورتا الغبطة
لا الحسد لان الغبطة ان تتمنى لك مثل ما لا خير من غير تمني زواله عنه وهذا مرضي اذا كان المتمنى مما يتقرب
الى الله وانما اطلق عليها الحسد باعتبار كونها في صورة الحسد من وجه وان الحصر فيهما غير منصود بل يفيد بدلالة
تضمنها ان كلا مأمور في معناه بما من القرب والعبادات فالحسد فيه مستحب يعني لا اقدر ولا اعز بشيء مما
يتمناه المسلم حصوله في الدنيا الى الهاتين الخصلتين وما في معناهما ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية
لا تحاسدوا ولا تناجشوا النجش بفتح النون وسكون الجيم وبالشين المعجمة وقيل بالصاد المهملة وهو ان تزيد في ثمن سلعة ولا رغبة لك في شرائها وقيل هو ان يطلب على اخر
وقيل هو تحريض الغير على شراء ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا ولا تزنوا بحليلة وكونوا عباد الله اخوان

قال الشيخ الكلاباذي معنى لا تباغضوا لا تختلفوا في الاهواء والمذاهب لان البدعة في الدين والضلال عن الطريق المرضي يوجب البغض عليه ولا تدابروا اي لا تقاطعوا من الصد وهو الاعراض بالوجه والاستدبار بالقفا وصوم عاشوراء فانه مندوب وصومها والايتقدم رمضان بيوم او يومين تحقيقا للبعد والاجتناب عن مشابهة اليهود والنصارى لانهم كانوا يوجب البغض عليه ولا تدابروا اي لا تقاطعوا من الصد وهو الاعراض بالوجه والاستدبار بالقفا وصوم عاشوراء فانه مندوب وصومها والايتقدم رمضان بيوم او يومين تحقيقا للبعد والاجتناب عن مشابهة اليهود والنصارى لانهم كانوا

ام المؤمنين رضي الله عنها ام المؤمنين رضي الله عنها

لهما في الصحيحين ثلثة احاديث انفرد باحدها البخاري ومسلم بهذا الحديث لا يحرم الاملاجة ولا الاملاجتان ومن بالجيم ان تمص المرأة الصبي لبنها مرة واحدة عائشة رضي روى مسلم عنها لا تحرم المصة ولا المصتان قال داود لا يثبت الرضاع باقل من ثلث رضاعات اخذا بظاهر الحديث والاكثرون على ان قليل الرضاع وكثيره محرم وان ذهب ابو حنيفة الصلوة المبتدعة التي تسمى الرغايب قائل الله واضعها وقد صنف الائمة مصنفات في تقبيحها وتضليل مبتدعها اكثر من ان تحصى ابن مسعود رضي روى البخاري عنه لا تختلفوا المراد به الاختلاف في الكتاب من جهة كونه منزلا كما وقع بين القراء وخير الواحد لا يصلح ان تقيد اطلاق الكتاب ابو جحر بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وتشديد الياء الموحدة المنسوب اليه المتن بما اخرجه ابو داود في سننه وانت تدري ان المصنف نسبه الى مسلم قال انت فقلت اعهد اليّ قال لا تشتمن احدا لا تحقرن من المعروف شيئا المعروف واسم لما عرف من طاعة الله ويطلق على الاحسان الى الناس ايضا فان اردت به الثاني فعناه يحتمل وجهين احدهما لا تحقرن معروفا فعلى ان تفعله اليه وتطلق على الاحسان الى الناس ايضا فان اردت به الثاني فعناه يحتمل وجهين احدهما لا تحقرن معروفا فعلى ان تفعله اليه فتمتنع عن الاقدام بمكافاته فينقص ذلك من ثوابك والثاني لا تحقرن معروفا تريد ان تفعله اليه فتمتنع عن ذلك فتصير بخيلا باعتياد ذلك عليه ولا تواعدا حالا موعدا مصدر ميمي فتخلفه قيل التواعد يستعمل في الوعد والايعاد في الشر عبد الرحمن بن سمرة رضي قيل انه فتح سجستان وكابل ثم نزل البصرة ومات بها ما رواه عن اربعة عشر حديثا اخرج له في الصحيحين ثلثة احاديث انفرد باحدها البخاري ومسلم بهذا الحديث لا تحلفوا جمع طاغية وهي ما يعبد دون الله من صنم وغيره لانها تطغى بها وبجوز ان يراد بها من طغى وجاوز الحد في الشر والمعنى الكفرة ولا بآبائكم فان قلت اقسم النبي عم على الاب حين قال في حق وفد اقلح وابيه ان صدق قلنا لكل الكفرة على ان نعم على عادتهم لا على قصد القسم عبد المطلب بن ربيعة روى مسلم عنه قبل ما رواه عن النبي عم غانما ولا سالما اي سبب لذهاب لم يخرج له في الصحيحين سوى هذا الاخل الصدقة لآل محمد اغاما او ساخ الناس اي غابوا لان الثواب يراد بها جعل الصدقة وسمي تجوزا فيد بالصدقة لان الهدية خاصة للنبي عم واهله لانها يراد بها تقدم الكلام على تفصيل الصدقة في الباب الثاني في حديث ان لا تقلب الى اهلي ابو هريرة رضي روى مسلم عنه لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الايام قال النووي يختصوا بالنهي الخاء والصاد وحذفها في الثاني هكذا وقع في اصول مسلم ليلة الجمعة منصوبا به وكذا يوم الجمعة الا ان يكون احدكم ذكره في شرح المشكوة تقديره الا ان يكون يوم الجمعة واقعا في يوم صوم يصومه احدكم وقد ذكر بيان ذلك ان يصوم يوما يلقى حبيبه فوافق يوم الجمعة اقول على هذا يلزم ان يكون يوم الجمعة منظورا فيه الصوم وهو بعيد الوجه ان يقال الضمير في يكون عائد الى مصدر لا خصوص قال الامام الطيبي سبب النهي ان الله استأثر يوم الجمعة فلم يكن ان يخصه العبد بشيء من الاعمال سوى ما يخصه به وقال النووي سببه ان يوم الجمعة يوم عبادة وتكبير وذكر وشكر ويوم غسل يستحب التطوع فيه ليكون اعون على هذه الوظايف واداؤها بلا سآمة كما يستحب النظر للحاج يوم عرفة فان قلت لو كان كذلك لجاز الكراهة بصوم يوم قبله او بعده اجيب بان يوم الجمعة وان حصل فيه ما ذكر فقد يعرض له ما يمكن ان يحصل له بفضيلة الصوم الذي قبله او بعده ما يجرد ذكر به وقال شارح احكام الاحكام سببه ان هذا اليوم كان له فضيلة خاصة في الايام فكان الرائي له عرضة ان يخص نفسه بفضيلة الصوم عنه حذرا ان يلحقه العوام بالواجبات بتتابعهم على صومه ان هذا

يوم الجمعة

اسلمت

نسخة

فلم يرد

ومما يكون قبل الساعة من الضمان يستدل لبعض القائلين بالحديث على ان الجذعة لا تجزئ في الاضحية اذا كان قادرا على مسنة
واجمع الامة على جوازه وعلوا الحديث على الاستحباب لقوله عم نعمت الاضحية الجذع من الضان قيل هذا لكان الجذع
عظيما بحيث لو خلط بالثيبان لاشتبه على الناظر من بعد ابو عمر بن رضه روى مسلم عنه لا تذبحوا الا مسنة
الا لا ينقطع الزمان ولا يأتي يوم القيمة حتى يمر الرجل بقال له جهجاه وهو بفتح الجيم وسكون الهائين وفي بعض نسخ
مسلم جهتا ه بهاء آت وفي بعضها جهجا بحذف الهاء بعد الالف وللاول هو المشهور ق ابو بكرة وجرير وابن عمر
العمل على الرواية عنهم لا ترجعوا بعدي اي بعد فراقي من موقفي هذا قاله على رضه الوداع او معناه بعد ما اتى بغي
اثبتوا على ما انتم عليه اليوم من الايمان والتقوى ولا ترجعوا الى الحالة الاولى كفارا هذا مأول لان المسلم لا يكفر
بالكبيرة وقتل المسلم الآخر وقيل المراد به كفران نعمة الاسلام فان من شكر الاسلام محبة اهله وعن هذا قال
عم والله لا يؤمنون حتى يحابوا او معناه متشبهين بالكفار وقال الخطابي معناه متكفرين اي متلبسين بالكفر
او المراد به حقيقة الكفران استحلوا ذلك يضرب بعضكم بالرفع لاستيناف جواب عما يسأل عن تلك الحالة الاولى
وروي بالجزم على انه بدل من ترجعوا او جزاء لشرط مقدر يعني ان ترجعوا الحما يقال لا تكفروا تدخل النار على مذهب
الكسائي قال القاضي الاعتماد على رواية الاول رقاب بعض جمع رقبة وهي مواضع اصل العنق ق النسر رضه
انتفاعا الرواية عنه لا تزال جهنم تقول هل من مزيد قيل الحكمة في طلبها الزيادة طلب الوفاء بوعد الله فانه
قال للجنة والنار لكل واحدة منكما ملؤها حتى يضع فيها رب العزة وفي الصحاح يقال عز يعز عزا اذا غلب فهو
عليه والاسم منه العز قرمة وفي رواية رجلم معناهما ظاهر وهذا من المتشابه من مذهب السلف فيه التسليم من غير
فيه ومن التزم تاويله من الخلف يقول وضعها كناية عن دفعها وتسكين سورتها كما تقول وضعت يدي على عما فلان اذا
قهرته او نقول المراد من القدم قوم سبق هذا الاسم او المراد به هذا الاسم من قدمهم الله واعدهم للنار من الكفرة فيملؤ
منهم جهنم كما يراد بالبيض بفتح الباء المفوض ومنه قوله تع وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق اي ما قدموه من الصالح
وايضا المراد بالرجل جماعة من الناس وهو وان كان موضوعا لجماعة كثيرة من الجراد لكن استعارته لجماعة من الناس غير
بعيدة ومنهم من يقول المراد به قدم بعض مخلوقاته اضافها الى اسم تع تعظيما كما قال تع فنفخنا فيه من روحنا و
كان الناخ جبرائيل ومنهم من يقول القدم اسم لقوم يخلقهم الله تع لجهنم قال القاضي عياض هذا اظهر التاويلات
لعل وجهه ان اماكن اهل الجنة يبقى خالية في جهنم ولم ينقل ان اهلها يرثون تلك الاماكن ويقال في حقهم ان الله يختص
بنقمته من شاء كما يورث اهل الجنة اماكن اهل النار في الجنة غير حسنة اعمالهم ويقال لهم ان الله يختص برحمته من شاء
وهذا من نتائج قوله تع سبقت رحمتي على غضبي فيخلق الله تع خلقا عالما من اجل لهو دخولهم الجنة لعزبوا فيضعهم فيها فان قلت
اذا الايم من اجل هم النار فاني يتصور التعذيب قلنا الموعود ملؤها التعذيب كل من فيها فقول قط قط بسكون الطاء
وتخفيفها وروي بكسر الطاء منونة بغير حسبي في الرواية الاول هي المعتمد عليها وتكرارها قط ثلث مرات في احدى روايات
مسلم ورد اكثر من مرتين وعزة تكرار الواو فيه للقسم ويزيد بعضها الى بعض وهو بالزاء المعجمة على بناء المجهول اي يضم ويجمع من
غاية الامتلاء جابر رضه روى مسلم عنه لا تزال طايفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين اي غالبين الجار والمجرور خبر لا تزال
فيكون يقاتلون صفة طايفة وظاهرين حالا ويجوز ان يتعلق يقاتلون او ظاهرين على ان يكون حالا قبل هم جيوش الاسلام وقيل
هم علماء الدين الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر حيكون مقاتلتهم معنوية قال النووي يحتمل ان يكون من الطايفة متفرقة بين
المؤمنين فيهم شجعان مقاتلون ومنهم فقهاء محدثون ولا يلزم ان يكونوا مجتمعين وفي الحديث معجزة ظاهرة فان هذا الوصف بحمد الله مازال من زمن النبي عم الى الآن ولا يزال
ايضا الى يوم القيمة اي الى قرب

ومن جاني فيأخذ روح كل مؤمن
ومؤمنة فينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيقول امير هم قال صاحب التحفة هو المهدي من ذرية النبي عم تعالى
بفتح اللام خطاب لعيسى عم صل بنا فيقول لا اي لست انا بامير عليكم ان بعضكم على بعض امراء فيؤم بعضكم بعضا
تكرمة الله من الامة وهو بالنصب مفعول للتكرمة وتكرمة تفعلة من الكرامة مفعول له عامله محذوف اي
جعل الله الامام من من الامة تكرمة لهم او مفعول مطلق مؤكد لمضمون الجملة اي كرمهم الله تكرمة ويجوز رفعها خبر
المبتدا محذوف اي هذه الفعلة تكرمة ق العمل على الرواية عنه جاء اعرابي فبال في المسجد فقال الصحابة مهم
فقال عم لا تزرموه بضم التاء واسكان الزاء المعجمة وبعد ها راء مهملة اي لا تقطعوا دعوه اي اتركوه حتى
يفرغ عن بوله قال صاحب التحفة وقع الشيخ هذا الحديث بالقاف وهو من افراد مسلم يعني الاعرابي الذي بال
في المسجد قال الراوي فلما فرغ الاعرابي من بوله دعاه فعلمه ان المساجد لا يصلح لشيء من القذر وانما هي للعبادة
ثم امر النبي عم فاتي بدلو فصب على بوله انما نهيتم عن قطع بوله لانه لو قطع عليه بوله لتضرر ولان التنجيس قد كان
في جزء من المسجد فلو افاموه في اثناء بوله لتنجست ثيابه ومواضع كثيرة من المسجد وفي الحديث الرفق
بالجاهل وتعليمه من غير تعنيف عليه استدل الشافعي به على ان الارض النجسة تطهر بصب الماء عليها بحيث
يغمرها قلنا يجوز ان يكون صب الماء لتسكين رايحته فتكرار الحالة لا للتطهير بل التطهير يحصل بالبيس لقوله عم
ذكوة الارض يبسها او يقال روي ان ذلك المكان كان له منفذ فرجح كان الماء جار عليه م زينب بنت ابي سلمة ربيبة
النبي عم اي بنت زوجته ام سلمة روى مسلم عنها قيل انها كانت لرضعة من نسائه زمانها ما روته عن النبي عم سبعة احاديث
لها في الصحيحين حديثان احدهما للبخاري والآخر لمسلم قالت كان اسمي بر فسماني رسول الله زينب وقال لا تزكوا انفسكم
تزكية الرجل نفسه تثنا عليها الله اعلم بما هل البر منكم وهو اسم لكل فعل مرضي وفيه دلالة على استحباب تغيير الاسم
الذي فيه التمدح وكذا ما فيه المزمة لما روي ان ابنة لعمر رضه كان يقال لها عاصية فسماها رسول الله جميلة ابن عمر رضه
روى مسلم عنه لا تسافروا بالقرآن فاني لا آمن ان يناله العدو فيه تنكيد حرمته تفهم من هذا
التعليل انه ان لم يخف عن ذلك فلا كراهة في السفر معه اتفق العلماء على انه يجوز ان يكتب الى الكفار كتاب فيه آية او آيات
لان النبي عم كتب الى هرقل سورة قل يا اهل الكتاب وق عبد الله بن سمرة رضه الاعمال الرواية عنه لا تسأل الامارة
فانك ان اعطيتها عن مسألة اي سؤال اعنت عليها اعانك الله عليها اي اعانك الله على الامارة
وحفظك عن الايم فيها لان عملك يكون للطاعة الامام وان اعطيتها عن مسألة وكلت اليها اعانك المجهول وتخفيف
الكاف الثانية يعني لا يعينك الله عليها لانك حرصت على المنصب معتمدا على نفسك فتكون انت مفوضا الى
تكلف الامارة 2 البوهريرة رضه روى البخاري عنه لا تسأل المرأة طلاق اختها اي في كونها من بنات ادم لتستفرغ
ما في صحفتها الصحفة اناء كالقصعة يعني لتجعل تلك المرأة قصعة اختها خالية عما فيها وهذا كناية عن ان يصير
لها ما كان يحصل لضرتها من النفقة وغيرها ولتنكح بصيغة المعلوم اعني لتنكح طالبة الطلاق زوج تلك المطلقة وان
كانت الطالبة والمطلوبة تحت رجل يحتمل ان يعود ضمير الى المطلوبة يعني لتنكح ضرتها زوجا اخر فلا تتركل
معها فيه وروي على صيغة المجهول يعني لتجعل منكوحة له وروي ولتنكح بصيغة الامر المعلوم او المجهول عطفا على قوله لا
يعني ليبيت تلك المرأة المنكوحة على نكاحها الكابن مع الضرة فانه يحصل لها فيه ما يحصل لها فيه او معناه لتنكح تلك المرأة
الغير المنكوحة زوجا غير زوج اختها وليبق كل ذلك الزوج لها او معناه لتنكح تلك المخطوبة زوج اختها وليكن ضرة عليها
اذا كانت طالبة الجمع معها من غير ان يسأل طلاق اختها فاعطاها ما قدر لها يعني ان الله تع يوصل الى تلك المرأة ما قدر لها

من النفقة وغيرها سواء كانت منفردة او مع اخرى مما لها موصولة والجملة الظرفية صلتها ويحتمل ان تكون حالا من الضمير المستتر في
الى الهاء ومن بعض النسخ فاغابانصالها بان فعلى هذا يكون ما كافة ق عايشة رضه انعقاد الروايه عنها للان
امراة منهن الا اخبرتها تقدم سبب ذكرها في حديث ان اسم يبعثني معتنا بعني باختيار عايشة اياه هذا
تقرير للتخيير به ابو موسى رضه روى مسلم عنه لا تسبوا اصحابي تكرار النهي للتاكيد ولغاية فيح ستهم قال
الجمهور من سب واحدا منهم يعزر وقال بعض المالكية يقتل قوا الذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما
ادرك مد احدهم بضم الميم وروى بفتحها ربع الصاع ولا نصيفه وموله في النصف كالخمس في الخمس وقيل النصيف
مكيال ايضا دون المد قال شارح ضمير نصيفه للاحد وشارح راجع للمد والظاهر ان ذكر البيتين عام في النصيف
لانه ان اخذ مكيالا فالضمير للاحد لا للمد وان كان بمعنى النصف فالضمير للمد لا للاحد المعنى لو انفق احدكم
مثل جبل احد ذهبا في سبيل الله ما بلغ ثواب نفقته ثواب انفاق احد من اصحابي مد ا من اصحابي الطعام او النصف
لعل سبب ذلك ان انفاقهم كان بصدق النية ومزيد الاخلاص مع ما كانوا في وقت الضرورة ولكن الله
الى نصرة الدين وذلك معدوم بعدهم وكذا سايط اعاتهم فان قلت الخاطبون ان كانوا الصحابة فغير مستقيم
وان كانوا من بعدهم فهم غير موجودين قلت يجوز ان يكونوا الموجودين من العوام الذين لم يصاحبوا النبي عم
ويفهم منه خطاب من بعدهم بدلالة النص ع عايشة رضه روى البخاري عنها لا تسبوا الاموات فانهم قد
افضوا الى ما قدموا اي وصلوا الى ما عملوا من خير وشر فلا فايدة في سبهم قيل هذا انهي انما يعم في امور
المسلمين اذ لم يتعلق بسبهم مصلحة واما اذا تعلقت فسبهم جايز كسب الفساق واهل البدع ليجتنب
غيرهم عن سلوك طريقتهم وكخروج رواة الحديث لاداء احكام الشرع مبنية على بيان حالاتهم وكذا سب الموتى
الكفار عموما جايز واما سب المعينين منهم فغير جايز لاحتمال موته على الاسلام الا ان يكون ممن نص الشارع
على كونه جهنميا كابي لهب وابي جهل وامثالهما م سمرة بن جندب رضه روى مسلم عنه لا تسمين غلامك يسارا
ولا رباحا ولا نجيحا ولا افلح فانك تقول ايثم هو فلا يكون فيقول لا يعني اذا سالت رجلا عن واحد مسمى باحد من الاسماء وقلت ليس هنا في مكان كذا فلان فلم يكن هو عند ذلك الرجل جواب لكل لا يقع خلاف التفاؤل انما من اربع فلا تزيدن على ضم الدال مذاهب ما قبله من كلام الراوي
معناه ما سمعت من رسول الله انما هو اربع كلمات فلا تزيدوا علي في الرواية ولا تنقلوا عني غير الاربع وليس فيه منع
على الاربع عن ان يلحق بها ما في معناها فان قلت روى عن جابر رضه انه قال اراد النبي عم ان ينهى عن ان يسمى
بافلح وبيسار وبنافع ونحو ذلك ثم رايته سكت عنه ثم قبض ولم ينه فما التوفيق بينهما قلت معناه اراد ان ينهى عنها ان
تحريم فلم ينه واما النهي في الحديث فللتنزيه عمر رضه اتفقا على الرواية عنه لا تشرع ولا تعذق صدقتك وان اعطاكه برذيلة
هذا متعلق بقوله لا تشتر يعني لا تنظر الى كونه رخيصا ولا ترغب اليه البتة ويجوز ان يتعلق باعطاكه اقول صادفت هذا
الصحيحين من نسخ المصابيح وغيرها وان اعطاكه باتصال الضمير الى الكاف وفي نسخة والذي نفسي بيده ان المعنى
على الشرط وان اعطاكه هو بانفصال الضمير على ان يكون تاكيدا للفاعل اعط ولعله يكون رواية وله معنى لطيف وذايه وهو ان

يفهم منه ان شراء المتصدق صدقته من وكيل المتصدق عليه يكون جايزا لان وكيله لا فارح المتصدق كنفس فان العايد
في صدقته كالعايد في قيئه قاله له حين حمل على فرس يعني ركب عليه رجلا غازيا المراد به حمل تمليك بقرينة قوله عم
ولا تعد في صدقتك في سبيل الله والحمل المذكور ان كان في طريق الجهاد فمعنى كونه في سبيل الله ظاهر وان لم يكن فيه فمعناه
باعتبار ان يؤل الامر اليه لان غرض الواهب تمليكه غازيا ان يستعمله فيما موعايته فاضاعه الذي كان عنده
اي جعله كالشيء الهالك لتقصيره في رعايته علفه وسقيه فاراد اي الواهب وهو عمر رضه ان يشتريه قال بعض العلماء
شراء المتصدق صدقته حرام لظاهر الحديث وكره الاكثرون كراهة تنزيه لكون النهي فيه لغير وهو ان المتصدق عليه
رعا يسامح المتصدق في الثمن بسبب تقدم احسانه اليه فيكون الواهب كالراجع في ذلك المقدار الذي سومح به وكره النزع
السنة اعا منع عمر عن شرائه لانه اخرجه عن ملكه الى الله فاذا عاد اليه وان كان شراء بثمنه اشعر عليه ان النية بنيته
وبحسط اجر كما منع عم المهاجرين بعد الفتح عن معاودة دورهم ق ابو موسى رضه لا تشد الرحال بصيغة المجهول
خبر بمعنى النهي الرحال جمع الرحل بفتح الراء وبالحاء المهملة وهو ما يوضع على قدر السنام تتدرس لا تشد الى مسجد
للصلوة فيه الا الى ثلثة مساجد المسجد الحرام وفي بعض النسخ مسجد الحرام بالاضافة وتاويله مسجد الحرام
على مذهب البصريين ومسجد الرسول والمسجد الاقصى وصفه بالاقصى ليعلم عن المسجد الحرام ولذا رواية
مسجد ايليا مكان المسجد الاقصى وايليا بكسر الهمزة وبالمد هو بيت المقدس معناه الافضلية في شد الرحال
الى مسجد للصلوة فيه الا الى ثلثة مساجد المراد منه نفي الفضيلة التامة ومزية هذه المساجد لكونها انبيا
عم ومساجدهم ولهذا قال الفقهاء لو نذر ان يصلي في احد من الثلثة تعين بخلاف سايرالمساجد فان من
نذر ان يصلي في احدها له ان يصلي في آخر قال صاحب التحفة رقم الشيخ هذا الحديث بالقاف وهو مما انفرد به مسلم
م ابو بزة رضه روى مسلم عنه قبل انه غزا بعد النبي عم خراسان وملك بالمغازة بين هراة وسجستان
ما رواه من النبي عم سنة واربعون حديثا في الصحيحين سبعة احاديث انفرد البخاري بحديثين ومسلم
باربعة قال لعنت امراة ناقتها فقال عم لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة قبل هي بضم اللام اسم فاعل بمعنى
لا عنة من اوزان الشذوذ والصحيح انها بفتح مصدر روى ان متاعا لبعض القوم كان على تلك الناقة
فلما سمع النبي عم لعنة صاحبتها اياها قال خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة قيل انما فعل النبي عم ذلك لعلمه
انه قد استجيب لها الدعاء باللعن والاوجه ما قاله النووي انما قاله النبي عم زجرا لها وكان سبق لسانها
عن لعن الدواب وغيرها لئلا يعتاد لسانها به ويستعملها في الانسان فلما رات ان ما لم تمتثل نهيه عم عما قالته
بارسال ناقتها والمراد به النهي عن المصاحبة بتلك الناقة في الطرق واما بيعها ودعها وتركها في غير مصاحبته عم
فجايز لان النهي ورد عن المصاحبة بالنبي فبقي الباقي على ما كان م ابو موسى رضه روى مسلم عنه لا تصحب الملائكة
رفقة ومعي الجماعة المرافقة في السفر فيها كلب تقدم سبب لعنهم عن الكلب في حديث من اقتنى كلبا ولا جرس
بسكون الراء والاكثرون على انه بفتحها قيل سبب لعنهم عنه انه شيء يلعب به الناقوس وقيل كراهة صوته يوبن
انه عم قال الجرس من مزامير الشيطان قال العلماء اجرس الذي له لسان منهي عنه اذا اتخذ للهو واما اذا كان فيه منفعة
فلا باس به ح ابو موسى رضه روى البخاري عنه قال سمع النبي عم ان اهل الكتاب يقرؤن التوراة بالعبرية
بالاهل الاسلام فقال عم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وما انزل الينا الآية
انما نهى عن تصديقهم وتكذيبهم لانهم حرفوا كتابهم وما قالوه ان من جملة ما غيروه فتصديقهم يكون تصديقا بالباطل

بمعروف فيثوابه لكم وان امن بمنكر فوزن عليهم لكن المعنى الاول اولى بهذا المقام يعرف بالتامل قالم لما اضرّ
عوف بن مالك بقتل رجل من حِمير بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الياء المثناة تحت اسم الى قبيلة
من اليمن نسبت القبيلة به وطوعه منصرف فى غزوة مؤتة بضم الميم وسكون الهمزة وفتح التاء المثناة فوق
مى قرية بالشام كانت تلك الغزوة فى السنة الثامنة من الهجرة قتل فيها زيد بن حارثة وجعفر بن ابى طالب كانوا مراء الى ش فاخذ الراية خالد بن الوليد ففتح الله على يديه وانقطع فى يديه يومئذ
ثمانية اسياف وكان المسلمون ثلثة آلاف والروم والروم مع مرقل مائة الف ولم يكن الرسول معهم فى تلك الغزوة
فاوحى الله عليه امرهم فاخذ صحابه مجالهم قال اخذ الراية زيد فاصيب ثم جعفر فاصيب ثم ابن رواحة فاصيب
ثم خالد بن الوليد ففتح فى يده فجعل عرم يقول وعيناه تذرفان رجلا من العدو ومنع بالجر عطف على قتل خالد بن الوليد
اياه سلبه اى القاتل عن سلبه لما استلزم بشديد الميم اى حين استلزم خالد ان يعطيه سلب المقتول ويجوز تخفيف الميم
وكسر اللام على ان يكون ما مصدرية بعد قوله لخالد ادفعه اليه يعنى قال النبى عرم هذا الحديث بعد امن لخالد بدفع
السلب الى القاتل فلما مر خالد بعوف فاغضبه اى اغضب عوف خالدا بتوبيخه وجرد رداءه وغلبته عليه وقد
كان قال عوف لخالد لا بد ان اشتكى منكل الى رسول الله عرم فى منعك السلب وسمعه رسول الله عرم اى سمع عرم قول عوف
لخالد قال الحديث قال عاصل فى لما اعلم ان السلب ليس حقا للقاتل عند الحنفية وانما يكون له بتنفيل الامام فالنبى عرم
امر خالدا اولا باعطائه فوجب عليه ذكر لهم نسخ يقوله لا تعطه للا يجترئ الناس على الاباحة وحق له عند الشافعية فينظر
عليهم الحديث فوجه منع النبى عرم السلب منه بوجهين احدهما انه عرم لعله اعطا السلب القاتل وانما اراد تعزير الاطلاقة
لسانه فى خالد ومشكة حرمة الوالى وثانيهما انه عرم استطاب قلب صاحبه فتركه صاحبه باختيار وجعله للمسلمين وكان
المقصود بذلك استطابة قلب خالد ويستدل به بعض على ان الحاكم عند الغضب جائز وليس كذلك قلنا ان النهى عن القضاء فى الغضب لخافة
الخروج عن الشرع واذا كان ما فعله النبى عرم شرعا لم يكن حكما فى الغضب ضايرا ح الوصى بن رضه روى البخارى عنه
لا تغضب يعنى لا تفعل ما يحملك عليه الغضب من القول والفعل قاله لرجل قال له اوصنى فلما راى النبى عرم طلب
الوصية مملوا بالقوة الغضبية اوصاه بالكف عنه ح عبد الله بن معقل رضه بالعين المعجمة وفتح القاف المشددة
روى البخارى عنه لا تقلبنكم الاعراب وحاكم على صلوتكم المغرب بالرفع خبر مبتدا محذوف اى هى المغرب وبالنصب
بتقدير اعنى وبالوصفية او بدل يعنى سموا انتم وقت المغرب بالمغرب فاعتادوا على هذه التسمية ولا تكونوا اعلما
عليه الاعراب فى الجاهلية من تسمية المغرب بالعشاء اكيلا يغلب اطلاقهم على اصطلاحكم على الا يظن ان مع انه
لا يجوز صلوة المغرب الا فى ذلك الوقت قال اى النبى عرم او الراوى ويقول الاعراب العشاء يعنى الاعراب يطلقون
لفظ العشاء على المغرب ولا يستعملونه فى موضعه واخرج مسلم عن ابن عمر على اسم صلوتكم الا انها العشاء الا
الا حرف تنبيه والضمير فى انها للصلوة من باب تسمية الشى باسم وقته وهم يعتمون بالابل يقال اعتم اذا دخل
فى العتمة وهى اسم للوقت الذى كانوا يحلبون فيه الابل وهو للثلث الاول من الليل بعد غيبوبة الشفق ويروى
صلوتكم العشاء فانها فى كتاب الله العشاء يعنى الاعراب كانوا يؤخرون صلوة العشاء الى شدة الظلام
بسبب حلاب الابل وكانوا يسمونها صلوة العتمة فنهى النبى عرم عن اتباع تسميتهم تغليبا التسمية الله عليها
فبين انها فى كتاب الله العشاء كما فى قوله ع ومن اصلى صلوة العشاء وان قدر ان الحديث صدر قبل نزول
الاية فمعنى قوله فى كتاب الله فى حكمه الذى اوحاه الى النبى عرم وانما تعتم بحلاب الابل روى مطوما ومجهولا فعلا الاول الضمير ان للاعراب وعلى الثانية للصلوة

وان لم يكن اذاك بكون تكديبهم بالما هو حق ح ابو موسى رضه روى البخارى القصرية بعوض المخبل من ابناء عمانة
بخبر القطر بش بعد ان يجلبها ان شاء امسك وان شاء ردّ وصاعا من تمر سبق بيان مع الحديث والكلام فيه فى الباب الاول فى حديث من اشترى
شاة تحفلة ابو هريرة روى مسلم عنه لا تصم المراة وبعلها شاهد بمعنى زوجها حاضر فى البلد الصوم المنهى عنه صوم التطوع والواجب الذى
ليس له زمان معين واما ما عنه رعاية لحق الزوج فى الاستمتاع بها فان قيل كان ينبغى ان يجوز لها الصوم بغير اذنه فان اراد الاحتراز
عن قصد صومها ملكنا ان صومها يفضى من الاستمتاع بها الى العادة لانه يهابط تهاك حرمه الصوم بالافساد الا باذنه ولا ناذن فى بعثه
وملوسنا هذا الا باذنه يعنى لا يحل للمراة ان تاذن لا حد بالدخول فى بيت زوجها وملوا يحمول على ما لم تعلم الزوجة رضا
الزوج به فان علمت جاز اذنها به وما انفقت من كسبه بغير امره اى بغير اذنه فان فعلت هذا يدل على جواز انفاقها
من ماله بدون اذنه وعدها حديث اخر لا يحل لها ان تتصدق من مال زوجها الا باذنه فما التوفيق قلت الاذن قد
يكون صريحا وقد يكون منهوما من اطراد العرف كاعطاء السائل قطعة خبز فاذا علمت الزوجة رضا
الزوج به فان نفس كنفوس غالب النكس فى السماحة بذلك يكون المراة مادونه به عرفا لم يامرها صريحا وملوا
ملوا المراد من الحديث واما اذا شكت فى رضاه او كان شحيحا فلم يجز للمراة ان تتصدق من ماله الا بامره
اذنه هذا ملوا المراد من الحديث الاخر فان اجر لها نصف الاجر يكون لها والضمير فى الضمة فى ان
لمصدر انفقت قال النووى المراد منه المشاركة فى اصل الثواب لان المقدار لان الثواب يتفاوت بحسب
تفاوت الاموال والعمل مثلا اذا اعطى المالك امراته او خادمه مائة درهم ليوصل الى مستحق فى يد ان
فاجر المالك بكفه اكثر واذا اعطى رغيفا ليذهب به الى محتاج فى مسافة بعيدة يكون اجر العامل اكثر واذا
استوى المال والعمل كما هو بادى متداد الثواب واما قوله عرم فنصف اجره فمعناه قسم منه اجر له وان كان احدهما
اكثر كما قال الشاعر اذا متنا كان الناس نصفين فى وصفى وقال القاضى عياض اتوا بهما سواء كما
هو المفهوم من ظاهر الحديث لان الاجر فضل من الله لا يدرك مقداره بعقيس الاعمال ق عمر رضه لا تطروا الى
لا تجاوزوا عن الحد فى مدحى كما اطرى عيسى بن مريم ق عائشة رضه العنها على الرواية عنها لا تحل فان
ابا بكر اعلم قريش بانسابها فقال فيهم شاحى يلخص لكم نسبى اى يعين عن انسابهم حتى لا يدخل فى نسبى منهم
قاله لحسان بن ثابت حين قصد هجوهم وقال لامرتهم مزق الاديم ح ابن عباس رضه روى البخارى عنه لا تعذبوا
بعذاب الله يعنى بالنار قاله بعدما امر باحراق رجلين سماهما ح عوف بن مالك رضه روى مسلم عنه قبل ما رواه
عن النبى عرم سبعة وستون حديثا له فى الصحيحين ستة احاديث انفرد البخارى منها باحدها وبقيتها له
لا تعطه يا خالد لا تعطه يا خالد تكرار النهى للتاكيد صل انتم تاركون لى امرا آنى خطاب للراوى ومن نحو مثله قال
النووى فى معظم نسخ مسلم تاركوا بغير نون وفى بعضها بالنون والاول صحيح ايضا اسقط النون للتخفيف
كما فى قوله عرم لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا الصله لا تؤمنون اسقطت النون للتخفيف انما
مثلكم ومثلهم كمثل رجل استرعى على بناء المجهول ابلا او غنما اى طلب اليه رجل رعيها فرعاها ثم تحتين فعلها ماض من باب
التفعيل سقيها بالنصب مفعول يعنى طلب ذلك الراعى وقت سقيها فاورد ما حوضا فشربت منه وتركت كذلك
تركت كذلك بكسر الراء اى ضد الصفو فصفقوا لكم وكدرن عليهم يعنى ان الرعاة يا خذون صفو الاموال
وخالصها ويصل اليهم عطايا هم بالنفاق والولاة يستلون بمقاسمات النكس وحفظهم وجمع الاموال من وجوهها
وصرفها فى وجوهها ومتى وقع فى بعض ذلك تقصير توجه اللوم عليهم لاعلى الرعايا قال شارح معناه اذا امركم امراء

والقطع كان واقعا كذا القيل لكن الراوى لم يخبر عن وقوعها بل سأل النبى عم عارضه الاستفتاء ق عائشة رضه انها
عا الرواية عنها لا تقطع يد السارق الا فى ربع دينار فصاعدا احتج بانه نفى على مذهبه من ان نصاب السرقة
ربع دينار او ما قيمته ذلك وقال ابو حنيفه لا يقطع الا فى دينار او فى عشرة دراهم لما روى انه عم قال ادنى ما يقطع
فيه السارق ثمن المجن اختلف الصحابة رضه فى قيمته والاكثرون على انها كانت عشرة دراهم او دينارا والاخذ بالنصاب
الاكثر اولى لان القطع من باب الحدود والدرء فيها واجب بقدر الامكان اجاب الحنفيون عن الحديث بانه موقوف على عائشة
رضه اثبت الرواية بين فيحمل على انها ذكرت ربع دينار لان قيمة المجن كانت عندها كذا ح ابو هريرة رضه روى
البخارى عنه لا تقولوا امكد الا تعينوا عليه الشيطان اى بسبب هذا الدعاء عليه بل قولوا تاب الله عليك فالم
اى النبى عم الحديث حين قال رجل اخزاك الله لسكران ضرب الحد بالنصب مفعول مطلق اى ضرب السكران
هذا النوع من انواع الضرب انما نهى عن هذا الدعاء وامثاله لان العاصى اذا سمعه ايس من رحمة الله فيصير
ذلك الدعاء معونة للشيطان فى اغوائه ح الربيع بنت معوذ بن عفرآء رضه روى البخارى عنها قالت كانت
بنات الانصار يضربن بالدف ليلة زفافى وتندبن من قتل من آبائى يوم بدر فجاء النبى عم فجلس فلما قالت احديهن وفينا نبى يعلم
ما فى غد قال عم لا تقولى هذه اى هذه الجملة انما نهى عم عن ذلك القول لان نسبة علم الغيب مطلقا الى غير الله غير جايز لله
كان ينبغى ان تقول رسولنا يعلم من الغيب ما اخبره الله به كما قال تع عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من
رسول او لانه عم كره ذكره وصفه فى اثناء الضرب الذى وقع اثناء مرثية القتلى لعلو رتبته عن ذلك وقوله ما كنت
تقولين اى من ندبة المقتولين قبل ذلك البنات لم يكن بالغات حد الشهوة وكان دفهن غير مصحوب بالجلاجل ح
انس رضه روى مسلم عنه لا تقوم الساعة الا على شرار الناس معناه ظاهر ح ابو هريرة رضه روى البخارى عنه
لا تقوم الساعة حتى تأخذ امتى ما خذ بعد بالهمزة جمع ماخذ القرون جمع قرن وهو ستون سنة والمراد بالقرن من
الناس اهل زمان واحد قال الشاعر اذا ذهب القرن الذى انت فيهم وخلفت فى قرن فانت غريب كذى
قاله الجوهرى يعنى بسلك امتى مسالك القرون الماضية فى المعاصى ومخالفة الامراء الا فى تبديل الدين وتغيير الكتاب
لان الله تع عصم هذه الامة من الاجتماع على الضلالة وحفظ كتابهم من التغيير قال الله تع انا نحن نزلنا الذكر وانا له
لحافظون شبرا شبرا حال يعنى حالكون شبرا من طرق امتى مقدار شبر من طرق القرون وهذا تمثيل لهم
لغاية موافقتهم بتلك القرون فى حصاله السيئة وذراعا بذراع فقيل يا رسول الله كفارس والروم يعنى
هل تلك القرون كفارس قيل فارس قوم معروف نسبوا الى فارس بن سالم بن نوح قال ومن الناس الا اولئك
من فيه استفهامية بمعنى النفى يعنى ما الكفرة المؤادة من القرون الا اولئك وقيل معناه ليس فى زماننا من الكفار
الا اولئك ق ابو هريرة رضه انما عن الرواية عنه لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضيئ من اضاء
وهو يتعدى ولا يتعدى ومنها متعد اعناق الابل يبصرى قال النووى بصرى بضم الباء مدينة معروفة بالشام
بينها وبين دمشق نحو ثلث مراحل تخصيصها بالذكر دون غيرها من البلاد من اسرار النبوة فخرجت من النار
فى زماننا من الحجاز من جنب المدينة الشرقى وراء الحرة وقربت المدينة وكانت نارا عظيمة لبثت نحوا من خمسين يوما
وكانت تومى بالحجارة المحترقة بالنار من بطن الارض الى ما حولها وتوا تر العلم بها عند جميع الشام وسايرالبلدان و
اخبر فى من حضرها من اهل المدينة بمكانت سنة اربع وخمسين وستمائة ق ابو هريرة رضه انتفاء الرواية عنه لا تقوم
الساعة حتى تضطرب اى يتحرك اليات بالفتوحات ومنى لم المعدة نساء دوس بفتح الدال المهملة وسكون الواو وبالسين
المهملة

ق ابو سعيد وابو هريرة رضه انما عنا الرواية عنهما قالا كان رجل حاكما على خيبر فجاء بتمر جنيب فقال له رسول الله عم أكل تمر
هكذا قال لا انا لنا خذ الصاع من هذا بالصاعين من الجمع فقال عم لا تفعل بع الجمع بفتح الجيم وسكون الميم تمر
مختلط من انواع متفرقة وهو غير موزون حينيه بالدراهم ثم ابتع بالدراهم جنيبا بالجيم المفتوحة ثم نون مكسورة
ثم ياء مثناة تحتية ثم باء موحدة نوع جيد من التمر معنى لا تفعل اى لا تشتر الخسيس بتمر اخر الا مثلا بمثل للاخ الجيد
سواء وان اردت شراء الخسيس بالجمع متفاضلا لحاجة دعت اليه فبع الجمع بالدراهم ثم اشتر بتلك الدراهم جنيبا
قيل دل الحديث على جواز الحيلة للخلاص من الحرام لانه اطلق البيع والشراء ولم يفصل بين ان يبيع الجمع من صاحب
الجنيب او من غيره قاله لاخى بنى عدى الانصارى وكان المستعمل على خيبر اى جعله عاملا وساعيا للخراج وغيره
ابن عمر رضه روى مسلم عنه لا تقبل صلوة بغير طهور بضم الطاء هو التطهير والاصرف به من غلول يعنى لا تقبل صلوته
اخذ من جهة الغلول وهو الخيانة ق ابو هريرة رضه انما عنا الرواية عنه لا يقبل صلوة من احدث حتى يتوضا معناه
ظاهر ق ابو هريرة رضه انما عنا الرواية عنه لما روى انه عم قال نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه فهو صدقة
قالوا الحكمة فيه ان الانبياء عليهم السلام لو كانوا امورو ثين لظن ان لهم رغبة فى الدنيا ليورثوا تهم وتنفر النفوس عن
هذا لاحتمال ان يتمنى موتهم بعض ورثاتهم فيهلكون فان قلت فيه ما ذكرت قوله تع حكاية عن زكريا عم واتى خفت الموالى من ورائى
يظهر منه ان خوفه منهم كان من ماله لان نبوته بعد لا يخاف عليها لانها من فضل الله يعطيها من شاء فيلزم جواز كونهم
موروثا قلنا يجوز ان يكون خوفه من موالية وهم بنو اخيه ونحوهم من جهة تغيير هم احكام شريعته لكونهم شرارا
فطلب ولدا يرث نبوته ما تركت بعد نفقة نسائى ومؤنة عاملى يعنى الذى فضل من نفقة هلولاء من صفايا اموال
بنى النضير وفدك فهو صدقة كان النبى عم ياخذ منها نفقة نفسه واهله وكان ابو بكر يرى ان تلك الحصة من الغنيمة
باقية على ملك رسول الله عم وكان تنفق منها ازواجه لكونهن محبوسات عليه وعامله وهو خليفته لكونه خادم المال وقايما
وقايما بامر عم تارة للنبى عم ولهذا منع ابو بكر فاطمة عن الميراث حين طلبته لان المال اذا كان باقيا على ملك الميت
يجرى فيه الميراث على قوله بعد نفقة نسائى ومؤنة عاملى اشارة اليه وكان ابو بكر متصرفا فى تلك الحصة ثم عمر كذلك
فلما صارت الخلافة الى عثمان رضه استغنى عنها بمال فاعطاها مروان واقاربه ق المقداد بن الاسود رضه فيل المقداد
بن عمرو نسب الاسود لكونه يتبناه واشتهر به المقداد بكسر الميم وسكون القاف وبالدالين المهملتين كان من
خيار الصحابة ما رواه عن النبى عم مائتان واربعون حديثا له فى الصحيحين اربعة احاديث احاد ما متفق عليه
وباقيها لمسلم قال قلت يا رسول الله ان كنت قاتل واحدا من الكفار فيساذ لك بضرب يقطع يدى ثم اعاذ بى منه فهل
من ويلوذ بشجرة فيقول اسلمت لله اقتله بعد ان قالها فقال عم لا تقتله فان قتلته فانه بمنزلتك قبل ان
تقتله يعنى انه معصوم الدم بحرم قتله بعد ذكره تلك الكلمة كما كنت كذا قبل ان يقتله وانك بمنزلته قبل ان يقول كلمته
التى قالها يعنى انك غير معصوم الدم ولا بحرم القتل كما كان هو كذا قبل قوله لا اله الا الله كذى روى عن ان فى توجيه هذا الحديث والاوجه منه ما قاله الطيبى هذا محمول على التغليظ كما فى قوله تع وللمه على الناس حج البيت من
استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غنى عن العالمين لانه لم يرو ان النبى عم اوجب على المقداد القصاص مع ان الاسلام
سلام لا يثبت بمجرد قول لا اله الا الله حتى يقول محمد رسول الله واما نهى عم عن قتله لانه بعد ما الى باحدى الشهادتين
كان قريبا من اتيانه بالشهادة الاخرى فينبغى ان لا يستعجل فى قتله فالحين سأله عن قتل من اسلم من
الكفار اقول كان ينبغى للمص ان يقول عن قتل من قال لا اله الا الله لان اسلامه لم يثبت والمروى من الاولى هذا القول بعد ان قطع بان المقداد قال لكافر
والقطع كان

وبالمطرق لغلظها وكثرة لحمها يقاتلهم الشعر ق ابو هريرة رضه انظر الحديث الرواه عنه لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما كان وجوههم المجان المطرقة ق ابو هريرة رضه انظر الحديث الرواية عنه لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما يقاتلهم الشعر معناه ما ظاهر ق ابو هريرة رضه انظر الحديث الرواية عنه لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان دعواهما واحدة يعني كل منهما يدعي الاسلام ابو هريرة رضه روى مسلم لا تقوم الساعة حتى تنزل بالاعماق بفتح الهمزة وبالعين المهملة اسم موضع من اطراف المدينة او بدابق بفتح الباء الموحدة موضع سوق المدينة وموسك من الروى وهو صحيح الجوهري الاغلب عليه التذكير والصرف فيخرج اليهم جيش من المدينة قيل المراد منها حلب والاعماق ودابق موضعان بقربه وقيل المراد منها دمشق من خيار اهل الارض يومئذ فاذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلي بينكم وبين اخواننا فيقاتلونهم فينهزم ثلث اي من جيش المسلمين لا يتوب الله عليهم فيقتل معناه لا يقبل الله توبتهم وان تابوا وهذا الوجه ضعيف بل معناه لا يلهمهم الله التوبة بل يصرون على الفرار ابدا ويقتل ثلثهم افضل الشهداء عند الله افضل بالرفع خبر مبتدا محذوف وبالنصب حال ويفتح الثلث لا يفتنون بصيغة المجهول اي لا يقع بينهم فتنة اطلق وغيره ابدا فيفتحون قسطنطينية قيل في بعض النسخ فيفتحون بناء واحدة وهو الاصوب لان الافتتاح اكثر ما يستعمل في الاستفتاح فلا يقع موقع الفتح فيقسمون بينهم مغانمهم مغزين معوضة عما يستحق من المضاف اليه وقد يترك اليهم فيقال فيما بينهم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون يعني بشجره اذ صاح فيهم الشيطان ان المسيح قد خلفكم بتخفيف اللام اي قام مقامكم في اهليكم يعني في ذراريكم المراد بالمسيح الدجال سمي به لان عينه ممسوحة فيخرجون وذكر اي ما قاله الشيطان ان المسيح قد خلفكم باطل فاذا جاؤا اي جيش المسلمين الشام خرم ان الدجال فيبنما هم يعدون من الاعداد بمعنى التهيئة للقتال يعني بين احوال يتباؤن فيها الالات يعني قصد باخذ سنة رسولهم والاقتداء بهم لان عيسى عم يؤمهم ويقتدون به كذا قاله الطيبي وقيل الضمير للمنصوص عليهم اي اهل الدجال وما يعبدهم يعني قصدهم باهلاكهم فاذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء فلو تركه اي لو نزل عيسى عم الدجال عليه لاذاب حتى يهلك الى بالكلية ولكن يقتله الله بيده اي بيد عيسى عم فيريهم اي عيسى عم المسلمين او الكافرين دمه في حربته فان قلت قد صح ان النبي عم قال في صفة عيسى عم لا يحل لكافر يجد ريح نفسه الا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فكيف يبقى الدجال حيا حين يراه عيسى عم حتى يقتله قلت يجوز ان يكون الدجال مستثنى من الحكم المذكور لحكمة وهي ادراء دمه في الحربة ليزداد كونه ساحرا في قلوب المؤمنين او نقول يحتمل ان الملك الكرامة يكون ثابتة اولا ونزولهم يكون زلة خيل يرى الدجال وهو ام الكرامة ليس بلازم وكان شيخي والدي تغمده الله بغفرانه يقول وجها خر وهو ان نفس عيسى الذي يموت به الكافر هو النفس المقصود به املاك كما قال المعنا دفعهم موت الدجال يكون لعدم النفس القدسي ويمكن ان يقال المفهوم مما نقله من الحديث ان من وجد نفس عيسى عم من الكفار يموت بجاة ولا يلزم منه ان يكون ذلك اول وصول نفسه فيجوز ان يحصل لهم ذلك بعد ان يموت بريهم عيسى عم دم الدجال وخوبته تعييرا لهم على اعتقادهم كونه الاهام انس رضه روى مسلم لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله قال النووي روي بالتنكير وبالرفع وقد يغلط فيه من لا يرفعه معناه لا يتلفظ بهذه الكلمة قيل لتكرار عبادتهم عن كثرة ذكر وقيل الاول مبتدا والثاني خبره معناه الله معبود لا غيره وان رويا بالنصب

قبيلة من اليمن عاذ الخلصة بالكسر جمع وذو الخلصة بيت فيه اصنام لهم وقيل هي اسم صنم سمي به زعما منهم انه عبد وطاف حوله فهو خالص وقيل هو بيت صنم سمي بالخلصة ولكن فيه بعد لان ذو لا يضاف الا الى اسماء الاجناس المعنى ان بني دوس سيكرتون ويرجعون الى عبادة الاصنام فتمثل لنسائهم بالطواف حول ذي الخلصة فيتحرك كاكفالهم ق ابو هريرة رضه انظر الحديث الرواه عنه لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها قد جاء في بعض الروايات ان طلوعها من المغرب يكون ثلثة ايام والاصح انه في يوم واحد ثم تكون كسائر الايام الى يوم القيمة كذا قاله النووي وقيل ثبت في الصحيح ان الليلة التي تطلع الشمس بعد صبيحتها من المغرب يكون اطول فلما عرف طولها المتهجدون علموا انه سيحدث من الغيب شئ فبكوا فتضرعوا الى الله فاذا هم كذلك طلع الصبح من المغرب ثم تطلع الشمس منه ولا نور لها فاذا رآها الناس آمن من عليها يعني من طلع على تلك العلامة قد آل حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل هذا اقتباس من قوله تعالى يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها الاية قال الزمخشري في الكشاف قوله لم تكن امنت صفة لنفس لكن الاول الا يحمل على الاستيناف لئلا يلزم الفصل بين الصفة والموصوف اقول او كسيت في ايمانها خيرا منكورة بلفظ الحدث ومسطورة في الصحيحين ليت شعري لم فرجه السبع فلا على ان اثبته او كسب عطف على آمنت خان قلت لا اية يقتضي ان لا ينفع الايمان للاول العمل الصالح ومذهب اهل السنة انه نافع فما توجيهها قلت يجوز ان يراد من الخير التوبة او الاخلاص فيكون تنوين للتعظيم يعني لا ينفع تلك النفس ايمانها فقبول توبتها قال بعض العلماء عرم قبول الايمان والتوبة من ذلك الوقت مخصوص عن يشاهد طلوعها حتى لو مد احد طلوعها ثم مات او لم يشاهده يقبل كلاهما منه لانه لم يكن عند ايمانا او توبة عن مشاهدة وظاهر الحديث يعرب لكن الاصح انه غير مخصوص عن يشاهد لما جاء في الحديث الصحيح ان التوبة لا تزال مقبولة حتى تغلق بابها واذا طلعت الشمس من مغربها اغلق وانعدم تقبل الايمان وفي ذلك الوقت لانه ليس بايمان اختياري في الحقيقة وانما هو ايمان لخوف الملاك كما قال الله تعالى فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا ق عايشة رضه انظر الرواية عنها لا تقوم الساعة حتى تعبد اللات والعزى وعلى اسما الصنمين لعل المراد منه اسما كثرة عبادتهما ابو هريرة رضه روى مسلم عنه حتى تعود ارض العرب مروجا اي رياضا ومراعي فيل كانت اكثر اراضيهم اولا مروجا وصحارى ذات مياه وشجر فخربت ثم تكون معمورة باشتغال النفوس في اخر الزمان بالعمران يدل عليه قوله حتى يعود وقال بعض المرجحين هو الموضع الذي يرعى فيه الدواب فمعنى الحديث ان اراضي العرب يبقى معطلة في اخر الزمان لا تزرع ولا ينتفع بها لقلة الرجال وترك الناس لكن هذا المعنى لا يناسب قوله وانهارا لان الانهار في الارض التي لا نهر فيها لا يكون الا بالكرى والعمارة فقيل المراد بارض العرب هنا المدينة كذا في التحفة ح ابو هريرة رضه روى البخاري عنه لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود حتى يقول الحجر وراءه يا عبد الله هذا يهودي خلفي تعال فاقتله الا الغرقد الجملة الظرفية حال يا مسلم هذا يهودي وراءي فاقتله قيل يكون بعد خروج الدجال حين يقاتل المسلمون من تبعه من اليهود ح ابو هريرة رضه روى البخاري عنه لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اخوزا بضم الخاء وبالزاء المعجمتين وكرمان بفتح الكاف بلدتان معروفتان والمراد منهما صنفان من الترك سميا بهما لان اصلهما كان منهما من الاعاجم صغار الوجوه فطس بضم الفاء وسكون الطاء المهملة جمع الافطس وهو الذي يتخفض قصبة انفه الانوف صغار الاعين كان وجوههم المجان بفتح الميم وتشديد النون جمع المجن وهو الترس المطرقة بضم الميم وفتح الراء المخففة هي التي البس طراقا اي جلدا بعضها على بعض وصوم بالترس لبسطتها ورقتها

يكون على التحذير اى احذروا الله يعني لا يبقى في الارض مسلم ذكر الشيخ الشارح في تكرير ما فايدتان وهي ان

خواص للمم تحفظ بهم الدنيا ومنهم الاوتاد يذكرون الله بهذا الاسم المكرر لما ان الاسم يدل على مسماه بل

من حيث ان المسمى بهذا الاسم من يستحق الوجود التام فمقصد الغرام هذا الذكر كناية عن ان لا يبقى احد من تلك

الخواص اقول ما فيه من التكلف غير مختف مع ان لزوم هذا الذكر للخواص غير عقلي ولا عادي فاي شيء ينتقل الذهن اليه

بل الوجه ان يقال انه كناية عن ان لا يقع انكار قلبي على ما مر تقريرا صلا لان من راى شيأ والكي يقول في العادة

متعجبا من تحققه اسم اسمه والمعنى لا يقوم الساعة حتى لا يبقى من ينكر ما خالف الشرع م ابو هريرة رضه

روى مسلم عنه لا تقوم الساعة حتى يخرج الفرات اى ينقطع يقال خرت البعير اذا انقطع نسيه عن حبل ان

ذهب يعني على كنز من ذهب عن منا بمعنى على يقتتل الناس فيقتل على بناء المجهول من كل مائة تسعة وتسعون

ويقول كل رجل منهم لعلي اكون انا الذي انجو هذا من قبيل انا الذي سمتني امي حيدرة فنظر الى المبتدا او صاحب

الخبر عليه ولم ينظر الى الموصول الذي هو غاية المعنى يعني تلك كل رجل راجيا ان يكون هو الناجي من القتل فيا خذ المال

ع ابو هريرة رضه روى البخاري عنه لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان بفتح القاف وسكون

الحاء المهملة قبيلة باليمن يسوق الناس بعصاه يعني يصيرهم تابعا عليهم ويسخرهم كما يسوق الراعي الغنم

بعصاه قيل لعل ذلك الرجل التحطاني هو الذي يقال جهجاه ق ابو هريرة رضه اجمعوا على الرواية عنه لا

تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال فيفيض من فاض الماء اذا انصب عنه امتلا له حتى تهم من يكلا فعال ان

رب المال بالنصب مفعول من يقبل منه صدقته الموصول مع صلته فاعله يعني يكثر المال في آخر الزمان حتى جعل

معمول ما صاحب المال فقدان من يقبل صدقته وذلك لكثرة لانعدام رغبة الناس في الامور الاخروية لتعلقات

الساعة ق ابو هريرة رضه اتفقوا على الرواية عنه لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه

يعني يا قوم ليتني كنت متواضعا حتى اخوه من كثرة الكرايات ولا ارى ما ارى من بلوغ البليات م ابو سعيد رضه روى مسلم عنه

لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليمحه اي خوفا من اختلاطه بالقرآن وحثوا عني ولا تكذبوا علي فانه

حديث منسوخ صدر بقوله عزم اكتبوا لانه شاهد هذا الكلام من المصنف ق علي رضي الله عنه على الرواية عنه

علي اراديه الكذب عن عمد لانه جاء في رواية متعمدا فلا يدخل في هذا الوعيد الناسي فانه من كذب علي بالجزم

اي يدخلها جاز فيه كسر الجيم على ان يكون من شرطية وضمها على ان يكون من موصولة فمعناه يستحق ان يدخل

النار الا انه يتطرق بروزه وكذا كل ما جاء من الوعيد بالنار لاصحاب الكبائر يجوز الكرامية وضع المدينة عاقبة

ترغيب وترهيب زعما منهم انه كذب لرسول الله لا عليه واستدلوا بما جاء في رواية من كذب علي متعمدا

ليضل به فليتبوأ متعمدا من النار اجيب عنهم بان ما استدلوا به من الرواية فغير صحيحة وعليه اتفاق الحفاظ

ولئن صحت فاللام في ليضل ليست للتعليل بل للعاقبة يعني ان عاقبته كذبه على النبي عزم صايرة الى

الاضلال كما قوله تع فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ق عمر رضه اجمعوا على الرواية عنه لا تلبسوا

الحرير فانه من لبس في الدنيا لم يلبسه في الآخرة سبق تاويل مثله في حديث من شرب الخمر ق حذيفة بن

اليمان رضه اتفقوا على الرواية عنه لا تلبسوا الحرير ولا الديباج بفتح الدال وكسرها نوع من الحرير اعجمي معرب

والاستبرق ما غلظ منه ولا تشربوا في انية الذهب والفضة ولانا كلوا في صحافها جمع صحفة وهي دون القصعة

قال الكسائي اعظم القصاع الجفنة ثم القصعة ثم الصحفة فانها لهم اي للكفار في الدنيا ولكم في الآخرة م

ابي سفيان رضه عن معاوية بن الا لحاف صوف الملح والمسئلة مصدر بمعنى السوال فخر الله لا يسالني احد منكم شيأ فيخرج له مسئلته مني شيأ

وانا له كاره اي والحال انه يعطيه لي فيبارك له فيما اعطيته بمبارك بالنصب على البناء المجهول جواب النفي والنهي وارد عليه في المعنى

يعني لا يبارك له فيما اعطيته على تقدير الالحاح في المسئلة كما يقال ما اتانا فحدثنا معناه نفي التحدث على

تقدير الاتيان قال شارح المشكوة المنفي هنا وقع سببا اي عدم السوال الملح المخرج سبب للبركة فيفهم منه

ان السوال الملح سبب لعدم البركة ولو روي بالرفع لم يفتقر الى هذا التكلف وجعله سببا وسببا بل

رفعا على الاستيناف كما تقوله تع ولا يؤذن لهم فيعتذرون م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه لا تلقوا بفتح القاف

المثلثة وضم واو الجمع للتقاء الساكنين الجلب بالجيم وفتح اللام هم الذين يجلبون الابل والغنم للبيع

فمن تلقى فاشترى النعلان كلاهما على بناء المجهول فصاحبه اذا اتى سيدها السوق المراد بالسيد مالك المجلوب

باعه في الطريق فهو بالخيار اعلم ان تلقي الجلب والشراء منه بارخص حرام عند الشافعي

ومالك ومكروه عند ابي حنيفة واصحابه اذا كان مضرا لاهل البلد والا فلا بأس فيه السعر على التجار ثم لو

تلقاهم رجل واشترى منهم شيأ لم يقل احد بنفي البيع لكن الشافعي اثبت الخيار للمبايع بعد قدومه

ومعرفة تلبيس السعر عليه لظاهر الحديث وقال ابو حنيفة لا خيار له لان لحوق الضرر كان للتقصير من جهته

حيث اعتمد على خبر المشتري الذي كان هو منه تنقيص الثمن واما الحديث فمتروك الظاهر لان الشري اذا كان

بسعر البلد او اكثر لا يثبت الخيار للمبايع في اصح قول الشافعي غلا ينتهض حجة م جابر رضه روى مسلم عنه

لا يغش بفعل واحد اغانهي عنها لانه مخالف للوفاء ولانه يعرضه للعيوب ربما وربما يكون سببا للعثار

ولا يحتبي في ازار واحد على الصماء الاحتباء هو ان يقعد الانسان على اليتيه وينصب ساقيه

ويحتوي عليهما بثوب او بيده ولا ثالث لهما كاشتمال الصماء وهو عند اهل اللغة ان يشتمل بالثوب

حتى يجلل به جسده لا يرفع منه جانبا فلا يبقى ما يخرج منه يد قال الجوهري اذا قلت اشتمل فلان الصماء

فمعناه اشتمل الشملة المتصفة بهذا الوصف من الاشتمال فالنهي عائد الى هذا التقييد يكون لاجل السفه لانه ربما

يعرض له حاجة من دفع الهوام وغيره فيعرض عليه فيلحقه الضرر ولا تضع احدى رجليك على الاخرى اذا استلقيت

وكلا من الاحتباء والاستلقاء واشتمال الصماء على تفسير الفقهاء وطهوان يشتمل بثوب ليس عليه غيره ثم يرفعه

من احد جانبيه فيضعه على احد منكبيه ان انكشفت به العورة فانهي يكون للتحريم والا فللتنزيه وامامارو ان النبي عم

استلقى في المسجد واضعا احدى قدميه على الاخرى فمحمول على انه للضرورة او لبيان الجواز والا فخلافه عم

في المجامع كانت على خلاف هذا ق ابن عمر رضه اتفقوا على الرواية عنه لا تمنعوا اماء الله مساجد الله بكسر الميم والمد جمع

وفي اكثر الاباء دون النساء اشار الى علة النهي المنع عن خروجهن للعبادة يعرف بالذوق ما جاء الله الحديث

وان ذكر عاما لكن خروجهن مختص بالليل لقوله عم لا تمنعوا النساء من الخروج الى المساجد بالليل

وبان لا يكون الخارجة متطيبة لقوله عم اذا شهدت احدكن المسجد فلا تمس طيبا قال شارح احكام الاحكام

الحقت بالمتطيبة المتزينة والجملة لتكون خروجهن سببا لتحريك الشهوة قال القاضي حسن قيل المراد من

مساجد الله المسجد الحرام عبر عنه بالجمع للتعظيم والمراد به الخروج الى الحج يؤيده ما روي انه عم قال لا تمنعوا اماء الله

مساجد الله واقول يحتمل ان يراد من مساجد الله مسجد النبي عم لان المسجد الحرام فلا يقوى به ما ذكر ق

ابو هريرة رضه اتفقوا على الرواية لا تمنعوا فضل الماء لتمنعوا به فضل الكلاء فلو انبت ارضك كلا كان او يابسا

قال النووي صورته ان يكون لانسان بئر بالفلاة فيها ماء فاضل عن حاجته وبقربه منه كلا ليس عنده ماء غيره

فاذا منع اصحاب البئر اصحاب المواشي عن الماء يكون مانعا عن رعي الكلاء لانه لا يمكن لهم الرعي خوفا من العطش

قيل النهي للتنزيه لان الماء مكيله فيدل من باب المعروف ابو قتادة الحارث بن ربعي رضه لاتنبذوا التمر والزبيب
الماء الذي يلقى فيه تمر او نحوه والانتباذ اتخاذه والزهو بفتح الزاء المعجمة وضمها الغثان وهو البسر الملون
الذي بدا فيه حمرة او صفرة والرطب جميعا ولا تنبذوا الرطب والزبيب جميعا ولكن انبذوا كل واحد
على حدته قال بعض المالكية واحد النهي للتنزيه رض ان من شرب الخليطين قبل طروء الشدة فهو آثم جهة واحدة وان
شرب بعده فآثم جهتين وقال بعضهم للتنزيه لان الاسكار يسرع اليه بسبب الخلط قبل ان يتغير طعمه
فيظن الشارب انه ليس بمسكر وكان مسكرا غال صاحب التحفة رقم الشيخ هنا علامة مسلم لكنه مما انفرد به
عليه ع انبذوا ولا تنبذوا واذكروا اسم الله عليه اي يقطع بركة الرزق عنكم وهذا ايضا مذكور بطريق المثال لا تخصيص يعني لاتبقوا شيئا
الاناء الذي اطلي بالزفت والاختلاف في هذا النهي كالاختلاف في النهي الذي قبله ابو هريرة رضه روى مسلم عنه
لاتنذروا بضم الذال وكسرها فان النذر لا يغني من القدر شيئا هذا التعليل يدل على ان النذر المنهي ما يقصد به
تحصيل غرض او دفع مكروه عاطفا ان النذر يرد عن القدر شيئا وليس مطلق النذر منهيا اذ لو كان كذلك لما لزم الوفاء
به وقد اجمعوا على لزومه اذا لم يكن المنذور معصية وفي قوله عم وانما يستخرج به من البخيل اشارة الى لزومه
لان غير البخيل يعطي باختيار فلا واسطة النذر والبخيل انما يعطي بواسطة النذر فكأنه الموجب عليه قال المازري النذر
مكروه لان الناذر انما يأتي به بغير نشاط لان اتيانه ليكون لتحصيل غرض او للخلاص مما الزمه عليه ق جابر رض
العمى على الرواية عنه قال كنا نحفر الخندق في غداية رسول الله عم ضامر البطن من الجوع فرجعت الى امرأتي فقلت لها
هل عندك شيء فاخرجت جرابا فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن اي ولد ضأن فذبحتها وطحنت الشعير ثم جئت النبي عم فاربدت
قلت تعال انت ونفر معك فصاح النبي عم يا اهل
الخندق ان جابرا قد صنع لكم سؤرا اي طعاما يدعى اليه فحيهلا بكم فقال عم لا تنزلن برفع اللام من الانزال اي لا
تزمنكم بضم الياء وسكون الراء المهملة القدر المتخذ من الحجر المعروف بالحجاز فكيف تعمل فلما فرغ من مطلق القدر
ولا تخبزن عجينكم حتى آجي فاله له قال الراوي فجاء رسول الله عم تقدم الناس فبصق في عجيننا وبارك ثم عمد الى
برمتنا فبصق فيها وبارك واهل الخندق كانوا الفا فاقسم بالله ان كلهم اكلوا حتى شبعوا وانحرفوا وان برمتنا
لتغلي كما هي وان عجيننا ليخبز كما هو ق ابو موسى رضه العمى على الرواية عنه لا تنكح الايم بتشديد الياء المكسورة
امرأة لا زوج لها صغيرة كانت او كبيرة بكرا كانت او ثيبا لكن المراد منها هنا الثيب لوقوعها في مقابلة البكر
شيئا من هذا بالاتفاق فجه الشافعي في عدم تجويز اجبار الولي الثيب الصغير على النكاح وجه على ان صيغة افعل
ذكر وفيه اشارة الى ان الكلام شرط في اجازة الايم لان الامر انما يكون بالقول ولا تنكح البكر حتى تستأذن هذا
باطلاقه حجة لابي حنيفة في عدم تجويز اجبار البكر البالغة وجه على الشافعي في تجويز ذلك وجه عليهما في تجويز
اجبار البكر الصغيرة قالوا يا رسول الله وكيف اذنها قال ان تسكت ق ابن عمر رضه روى مسلم عنه لا تنكح المرأة
على ابنة الاخ اي لا يجوز الجمع بالنكاح بين العمة وان علت وبين ابنة اخيها وان سفلت ولا ابنة الاخت على الخالة
اي لا يجوز جمعهما في النكاح وان علت الخالة وسفلت الابنة لان ذلك يفضي الى قطيعة الرحم وكذا لا يجوز الجمع بينهما في الوطء
على اليمين قيل هذا الحديث مشهور يجوز تخصيص عموم الكتاب به وقوله تع واحل لكم ما وراء ذلكم ابو هريرة رضه روى
مسلم عنه لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها معناه واضح ق ابو سعيد رضه لا تؤاصلوا ح فاياكم اراد ان تواصلوا
فلتواصل حتى السحر بعض الصحابة رواه لا تواصلوا من ابي سعيد وانفرد البخاري منه بقوله فاياكم اي احذروا تقلل
الكلام على صوم الوصال عن حديث انكم لستم مثلي ق اسماء بنت ابي بكر رضهم العمى على الرواية عنها قالت قلت يا رسول الله ما لي الا ما ادخل علي الزبير

افانتصدق فقال عم لا توعي اي لا تحفظي فضل مالك في الوعاء وهو الظرف فتوعي الله عليك بالنصب جواب النهي يعني فيمنع الله
عنك مزيد نعمته عبر عن منع الله بالايعاء لشأكل قوله لا توعي اوضحي ما استطعت اي اعطي شيئا وان يسيرا الوضح
الخاء معجمتين العطية القليلة واعما امرها النبي عم بالوضح لما عرف من حالها انها لا تقدر ان تتصرف في مال زوجها بغير اذنه
الا في شيء يسير جرى به التسامح العادة كسرة وغيرها لا توكي الايكاء شد الوعاء بالوكاء وهو ما يربط به يعني لا تدخري
ما في بدك فيوكي الله عليك اي يقطع بركة الرزق عنك وهذا ايضا مذكور بطريق المثال لا تحصي يعني لا تبقي شيئا قليلا
او كثيرا من الاحصاء الابقاء لان ما ابقى شيئا يحصيه وقيل معناه لا تقدري ما انفقته فتستكثريه فيكون ذلك سببا لا
تقطاع النفاع فيحصي الله عليك يعني تقلل رزقكم بقطع البركة عنه ض بصير كالشيء المعدود الذي ملموظة القلة
او يقال معنى الاحصاء هو المجانسة عليه في الاخرة ع جبير بن مطعم رضه روى مسلم عنه لا حلف في الاسلام وهو بكسر
الحاء المهملة وسكون اللام المعاقدة والمراد به هنا ما كان يفعله في الجاهلية من المعاقدة على القتال والغارات
وغير هما مما يتعلق بالمفاسد واما حلف كان في الجاهلية المراد منه ما كان من المعاقدة على الخير كصلة الارحام ونصرة
وغير هما مما لم يرد في الاسلام الا شدة اي تاكيدا وحفظا لما ذكر ع ابن عمر رضه روى مسلم عنه لا شغار في الاسلام الشغار
بكسر الشين وبالغين معجمتين اسم نكاح معروف في الجاهلية صورته ان يقول زوجني ابنتي على ان تزوجني انت
بكون بضع كل منهما صداق الاخرى فنهى النبي عم عن ذلك بالحديث ثم ان وقع هذا العقد من المسلمين اختلف فيه فذهب الشافعي
الى بطلانه لظاهر الحديث وقال ابو حنيفة العقد صحيح والواجب فيه مهر المثل لان المنع انما ورد عليه من حيث انه ذكر
فيه ما لا يصلح مهرا فيجوز العقد ويجب مهر المثل فيه كما اذا سمى خمرا او خنزيرا فيما اذا ذكر في العقد كون بضع كل منهما
صداق الاخر واما اذا لم يذكر في العقد جايز بالاجماع كذا في المصفى ق ابو سعيد رضه العمى على الرواية عنه قال كنا
نبيع صاعين بصاع فلما بلغ ذلك رسول الله عم قال لا صاعين تمرا بصاع اسم لا يحذف الا لا تبع صاعين
تمرا بصاع غير موجود والنفي بمعنى النهي ولا صاعين حنطة بصاع ولا درهم بدرهمين ع ابو هريرة رضه روى مسلم عنه
لا صلوة الا بقراءة الحديث يدل على ان القراءة ركن من اركان الصلوة لان الاصل في المنفي نفي وجوده وهي فريضة في
كل الركعات عندنا خلافا للشافعي فانه يقول انها فريضة في ركعة واحدة عندنا في اكثر مقام الكل وفريضة في ركعتين عند ابي حنيفة وصاحبه لان الصلوة في الحديث لا تكون صحيحا
فتنصرف الى الكاملة وهي ركعتان عرفا وفي سنة اليمين لم تكن الصلوة مذكورة صريحا فانصرفت الى الواحدة فان قيل
على هذا كان ينبغي لا يجب القراءة في الشفع الثاني من النافلة كما لا يجب في الفريضة قلنا الشفع الثاني في النافلة صلوة على حدة
والقيام اليه كتحريمة مبتدأة ولذا لو ايستفتح فيه وجب القراءة فيه بخلاف الشفع الاول واما الشفع الثاني في الفريضة
فانما جاز بدون القراءة لقوله عم القراءة في الاوليين قراءة في الاخريين يعني تتوسع ذلك ع عائشة رضه روى مسلم عنها
لا صلوة بحضرة الطعام قال اهل الظاهر المراد منه نفي جواز ها وقال اهل النظر المراد منه نفي فضيلة الصلوة بحضرة الطعام
للذي يريد المصلي اكله عما فيها من اشتغال القلب لا وجوب رفعة الاخبثان يعني لا صلوة كاملة حاصلة للمصلي
والحال انه يدافعه الاخبثان وهما البول والغايط عن اداء ويدافعهما المصلي للاداء الواو في وهو للحال قيل هذا
اذا كان في الوقت سعة فان ضاق بحيث لو اكمل او تطهر خرج الوقت صلى على حاله وقال بعض اصحاب الشافعي لا يصلي بل يا
ويتوضا وان خرج الوقت لان الخشوع الذي هو المقصود من الصلوة اذا فات فات بالاخلال به للصلوة خلف لانها
تبقى ع عائشة رضه روى مسلم عنها لا صلوة لمن لم يتوضأ بفاتحة الكتاب احتج به الشافعي على ان الفاتحة فريضة في الصلوة حتى في صلوة الجنائز
التفات الرواية عنه

ملقى منه سماعا
٢٥٩٥
٢٥٩٦
٢٥٩٧

لا يقتضي وثبتي ح عبد الله بن هشام رضه روى البخاري عنه قال كنا مع النبي عم ومواخذ بيد عمر رضه فقال له عمر يا رسول الله
انت احب الي من كل شئ الا نفسي فقال عم لا والذي نفسي بيده حتى اكون احب اليك من نفسك يعني لا يكون ايمانكم
كما ملاحتى تؤثر رضائي على رضا نفسك وان كان فيه هلاكك المراد من هذه الاختيار المحبة بحيث الاختيار للمحبة الطبع لان
كل احد مجبول على حب نفسه اشد من غيره فقال له عمر عند ذلك عمر فانه الى فان الان الآن والله لانت احب الي من
نفسي فقال الآن يا عمر يعني الآن صار ايمانك كما ملاح انس رضه روى البخاري قال كان العباس عم النبي عم مع المشركين
يوم بدر فاسر فندب النبي عم وجمع الى مكة ثم اقبل المدينة مسلما منها جرا وكان رجال من الانصار اذا وجدوا ان يخلوا
العباس ويتركوا فداءه يحتسبون ذلك وكان من انصباءهم طلبا لرضاء رسول الله فلما استأذنوا ذلك من النبي عم قال لا والله
لا تذرون بضم الراء الاماء جمع لا يعني تتركوا منه درهما يعني من فداء العباس اغاما الى النبي عم واكن يا لقسم تاديبا للعباس
ولئلا يتسع على الانصار في اموالهم ولئلا يقع في نفوس اصحابه شئ لكفر العباس عمدة الحديث دلالة على الاجتناب
عن مظان التهمة ومواقع المنة م بريدة بن الحصيب رضه روى مسلم عنه لا وحديث انما دعا النبي عم بعوالة عن تزوير تعظيم
المسجد انما نبيت المساجد لما نبيت له ما فيه عبارة عن العبادة عبر عنها بالوصول تعظيما لها فالم لرجل نشد
اي طلب ضالة في المسجد فقال من دعا الى الجمل الاحمر يعني من وجد ضالتي وهي جمل الاحمر فدعا في الهواء ق ابن عباس رضهما العما
على الرواية عنه لا مجة بعد الفتح اي فتح مكة المنفي فرضية الهجرة وفضيلتها التي كانت قبله لا وجودها لان هجرة المسلم لها غير
منقطعة م ابو قتادة رضه روى مسلم عنه لا ملكن بضم الهاء وسكون اللام بعض الملاك عليكم فلقول عمر يعني ايتوني به
العمر بضم العين المهملة وفتح الميم قدح صغير قاله ظهيرة ليلة التعريس حين اشتد الحر والناس يقولون عطشنا
ملكنا وليلة التعريس كانت مرجعه من غزوة خيبر وقيل من حنين والصحيح هو الاول كذا قاله القاضي قال الراوي
كان عمر بقية ماء من وضوءه وقد اوصاني بحفظه فجعل يصب منه وانا اسقيهم حتى ما بقي غيري وغير رسول الله ثم صبت
فقال اشرب فعلمت لا اشرب حتى يشرب رسول الله فقال عم ان ساقي القوم اخرهم شربا ابن عمر رضه روى مسلم عنه لا يا كلم
احد من اضحيته وهي بضم الهمزة وفتحها وتشديد الياء معروفة وجمعها اضاحي فوق ثلثة ايام قال القاضي ابتداؤه ما يجوز
ان يكون من يوم ذبحها وان يكون من يوم النحر وان تاخر ذبحها الى اخر الحديث كراهته وقيل للنحر بحر وايا ما كان هذا حديث
منسوخ فسخ الحديث الذي رواه ابو سعيد الخدري وموقوفه هم في حق لحوم الاضاحي كلوا واطعموا واحبسوا وقد ذكرناه
في الباب الخامس واغا قال المصنف ذكرناه للتناول اولتا ليفه الباب الخامس قبل هذا الباب ق انس رضه العما على الوجه عنه
لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين المراد به نفي كمال الايمان وما لم يحب الاختياري مثلا
لو امر رسول الله عم مومنا بان يقتل الكافر حتى يكون شهيدا او امر بقتل ابويه واولاده الكافرين لاحب ان يختار ذلك
لعلمه ان السلامة في امتثال امر عم وان كان لا يحبه بطبعه كما ان المريض ينفر بطبعه عن دواء وتكن يميل اليه بعقله
لظنه ان صلاحه فيه كيف ونبينا عم اعطف علينا منا ومن ابائنا واولادنا لانه عم يسعى لنا لا لغرض قال القاضي من
محبته عليه النصح بسنته والذب عن شريعته واغا ذكر الوالد والولد مع اندراجهما في الناس لتفضيل المحبة فيهما فان قلت
كيف جاء افعل التفضيل هنا بمعنى المفعول وكان قياسه ان يصاغ للفاعل قلت هذا ومثله مما لا لبس فيه لانه لا يشتبه احد ما خوذ من
حب الشئ بضم الحاء اذا صار محبوبا وذهبت انه مجهول وليس كذلك لان اصله حبيب ككريم بصيغة الفاعل فنقل ضمة العين الى
ما قبلها فاد غم كذا في شرح المصابيح لزين العرب ق انس رضه العما على الرواية عنه لا يؤمن عبد حتى يحب الخ يحب ما يحب لنفسه
ان من الطاعات ما يتعدى نفعه الى الغير كالتبليغ والجهاد ومنها ما لا يتعدى كالصلوة والصوم والحج والاول افضل لان الانبياء
عليهم السلام انما بعثوا لتكميل الغير ومنها ما يجب لنفسه وما لا يجب كالنوافل والاول افضل لان الواجب لا بد منه والثاني
قد يتركه العبد لعذر فيفوته ثوابه ومنها ما يحرم لنفسه وما لا يحرم كالغيبة والنميمة والاول اشد تحريما لان ضرره اكثر
ومنها ما يكره لنفسه وما لا يكره كالمكروهات والاول اخف لان ضرره اقل ومنها ما يباح لنفسه وما لا يباح كالمباحات
والثاني افضل لان الانتفاع

لا يخرى صلوة الا بقراءة بفتحة فيها فاتحة الكتاب وقال ابو حنيفة فرضية القراءة انما تثبت بقوله تع فاقرؤا ما تيسر من القرآن وهذا
الحديث خبر الواحد لا يثبت به الفرضية لثبوت الشبهة في نقله فيثبت به الوجوب عملا بالدليلين فيكون المنفي كمال الصلوة فان
قلت الاية مطلقة فهي لا يتناول التعيين كما لو قال لغلامه اشتر لي لحما ولا بد ان لحم الضان فانه يتعين ولا يتعارض فلت تبين
المطلق نسخ في الواجب لا يصلح لنسخ الكتاب ق عارضه العما على الرواية عنه قال بعث رسول الله عم جيشا فجعل امير عليهم رجلا من
الانصار فامرهم ان يطيعوه فاغضبوه في شئ قال او قدوا لي نارا فاوقدوا فقال الم يامركم رسول الله ان تطيعوني قالوا بلى
قال فادخلوها فنظر بعضهم فقالوا انما فررنا من النار الى رسول الله فتدخل النار فكانوا كذلك حتى سكن غضبه فلما رجعوا ذكروا
ذلك للنبي عليه السلام فقال عم لا طاعة في معصية انه يعني لا انقياد للامام في المعصية انما الطاعة في المعروف وهو ما لم يتكن في الشرع
ح ابو هريرة رضه روى البخاري لا طيرة وهي بكسر الطاء وفتح الياء اسم ما يتشاءم كذا في الصحاح وذكر في النهاية انه مصدر تطير
كما يقال تخيرت خيرة ولم يجئ من المصادر على هذه الزنة غيرهما كالاولة اسم الجماعة اذا قصدوا احدا لى حاجة وآلى من جانبه الا بسوء طيرا وغيره
بتشاءم به فيرجع هذا هو الطيرة فابطلها النبي عم بهذا الحديث وضربها الاخير الطيرة الباقي بسكون الميم وهي ما يحققها
الكلمة فسر النبي عم بالكلمة الصالحة المسموعة على قصد التفاؤل كسماع مريض يا سالم فان ظلت هذا اليوم انتفى يعني
الخير للطيرة وقوله عم لا طيرة ينفيها مطلقا ما وجه قلت يجوز ان يكون هذا اخبارا عن زعمهم او المراد به انتفاء الفضل عنها
فما وجه قلت يجوز ان يكون هذا اخبارا عن زعمهم لا تفضيلا على الطيرة او هو من باب قولهم العسيف احق من الشتاء اي اقل
في بابه ازيد من الطيرة في بابها كذا في شرح المشكوة واغا كان الفال احب اليه من حسن الظن بالله نعم ورجاء الخير منه و
الطيرة ليست كذلك ولهذا كان النبي عم يتفاءل ولا يتطير وكان يحب اذا خرج لحاجة ان يسمع يا راشد ق جابر رضه نفتا
عن الرواية عنه لا عدوى وهو اسم من الاعداء وهو موجب وزنه العلة من صاحبها الى غيره اختلفوا في ان المنفي نفس سراية العلة او
اضافتها الى العلة والاول هو الظاهر لكن الثاني اولى لقوله عم لا يورد ممرض على مصح مع ما فيه من صيانة الاصول الصحيحة
عن التعطيل تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث انا قد بايعناك فارجع ولا طيرة ولا غول وهو واحد الغيلان وهو نوع
من الجن كان العرب يعتقدون انه في الفلاة يتصرف في نفوسه ويتراءى للناس بالوان مختلفة واشكال شتى ويضلهم عن
الطريق ويهلكهم فان قيل ما معنى النفي وقد قال عم اذا تغولت الغيلان فعليكم بالاذان اجيب بانه كان تزكية لنفوسهم
بتداء ثم دفعهم الله تع عن عباده او يقال المنفي ليس وجود الغول بل ما يزعم العرب من تصرفه في النفوس ق ابو سلمة بن عبد الرحمن
عن ابي هريرة رضه انتفا
عنه لا مال لك ان كنت صدقت عليها اي ان صدقت في انها ذهبت من فرجها بعني ما اعطيته ما من المهر يكون
بمقابلة وطئك ايا ما فلا يعود اليك وان كنت كذبت عليها فهو اي حصول المهر ابعد لك منها اي من تملك المراة لان المهر
اذا دخل بها وعليه اتفاق العلماء ولما اذا لم يدخل بها فذهب اكثرهم الى ان لها نصف المهر وقال مالك لها الصداق كاملا وقال
الزهري لا صداق لها ق ابو بكر وعمر وعلي وعايشة رضه العما على الرواية عنهم قتل كان اسم ابي بكر عبد الكعبة فسماه
النبي عم عبد الله ولا بويه وولد وولد ولده صحبة مع رسول الله عم ولم يجتمع هذا الا حد من الصحابة
فضايله كثيرة مات وله من العمر ثلث وستون سنة ق انس رضه روى عنه مائة واثنان واربعون حديثا له الصحيحين ثمانية عشر حديثا انفرد البخاري باحد
ومسلم بواحد للتوزر عند البناء المجهول ورثني الى ورثتي يوريثا ما تركنا صدقة هذا يستباح جوابا عن قال
لا يقتسم

بمعنى الانكار اعلم ان فى تشبيه الضرع بالغرفة اشارة الى ان حرز الضرع مستوثق فى الشرع جدا لانه شبهه بالغرفة
التى يصعب صعودها وتكون مقفلة بحيث لا يطلع بما فيها الا بالكسر فينبغى ان لا يحلب الماشية بلا اذن صاحبها
انظر الى حسن نظر النبى صلعم فكمال بلاغته لا يزال تحضه الله مزيد عنايته فتكسر خزانته فينتقل طعامه هذا بصيغة
المجهول وبالنون والثاء المثلثة من باب الانفعال اى ينثر ويستخرج فانما تخزن لهم ضروع مواشيهم اطعمتهم
تحلبن احد ماشية احد الا باذنه انما كرر النهى تاكيدا قال شارح فيه دليل على اثبات القياس ورد الشىء الى نظيره
فى الحكم فيستدل به على ان من حلب لبنا من ماشية محرزة لغيره يقطع يده كما لو سرق متاعا من الغرفة الى كلامه
لكن فيه تامل لان القطع مما يدرا بالشبهات فكيف يثبت بما فيه شبهة وهو القياس ق ابن مسعود رض اتفقا على
الرواية عنه لا يحل دم امرء مسلم اى اراقة دمه يشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله هذا تفسير لمسلم على قول من
مرادف للمؤمن الا باحدى ثلث اى علل ثلث الثيب الزانى بالجر بدل من موصوف ثلث مقدر وبالرفع
محذوف المراد بالثيب الزانى المحصن الزانى وهو المسلم المكلف الحر الذى اصاب فى نكاح صحيح ثم زنى والنفس بالنفس
والتارك لدينه لاى عن هذه الصفات الثلثة من تقرير المصدر ليصلح علة تقريره زنا الثيب الزانى واقتصاص
بالنفس اى ترك التارك لدينه المفارق للجماعة تفسير لقوله التارك لدينه والمراد بالجماعة جماعة المسلمين ومن فارقهم
فراقهم بالزيادة عن الدين ومنى لاباحة دمه وفى الحديث دلالة على ان تارك الصلوة لا يقتل لانه ليس من الثلثة
وعلى ان المرتد لا يقتل لانحصار على ذكر المرتد فان قلت فعلى هذا ينبغى ان لا ترجم المحصنة قلنا التنصيص على المحصن
تنصيص على المحصنة لاستوائهما فى الزنا الذى هو علة القتل ولا كذلك المرتد والمرتدة لان القتل فى المرتد لكونه
المحاربة والمرتدة ليست كذلك م جابر رض روى مسلم عنه لا يحل لاحدكم ان يحمل السلاح بمكة المراد من الحمل ما يكون للمحاربة
ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية لا يحل لامراة تؤمن بالله واليوم الاخر ان تسافر مسيرة يوم وليلة وليس معها ذو
حرمة اى ذو حرمة وهو من لا يحل له نكاحها لحرمتها على التابيد قولنا لحرمتها احتراز عن الملاعنة فان تحريمها ليس لحرمتها
بل للتغليظ وقولنا على التابيد احتراز عن اخت الزوجة ونحو الاخ فى تحريم عليها اعلم ان الزوج غير مذكور
فى الحديث لكنه مذكور فى رواية اخرى فلا بد من الحاقه بالمحرم فى جواز السفر معه وان المذكور فى الحديث مسيرة يوم
وليلة وفى رواية مسيرة نصف يوم وفى رواية مسيرة يومين وفى رواية مسيرة ثلث قال النووى الروايات
صحيحة لكن لم يرد النبى صلعم بها تحديدا للمدة بل المراد حرمة السفر للمراة بغير محرم والاختلاف وقع لاختلاف السائلين
ويؤيد اطلاق رواية ابن عباس رض لا تسافر امراة الا مع ذى محرم الى هنا كلامه فعلى هذا لا يكون تقدير المدة بالثلث عند
الحنفيين مثبت بدليل اخر وفى الحديث حجة على الشافعى ومالك فى انهما جوزا على سفر المراة بلا محرم اذا كانت آمنة
على نفسها او مع نسوة ثقات ق ام سلمة رض اتفقا على الرواية عنها لا يحل لامراة مسلمة تؤمن بالله واليوم الاخر
ان تحد فوق ثلثة ايام الحداد ترك الطيب والزينة والزمن من غير عذر وقوله تحد على بناء المعلوم من الاحداد ويجوز ان يكون
من الباب الثانى للثلاثى المجرد يقال احدت المراة احدادا وحدت حدادا وعن الاصمعى انه لم يجز الا احدت
على زوجها هذا يقتضى جواز الاحداد على كل زوج سواء كان بعد الدخول او قبله ويدل ايضا على ان الاحداد على
المستولدة على مولاها وكذا تقييد المراة بالمسلمة يدل على ان لا احداد على الذمية وهو مذهب ابى حنيفة واصحابه وقال
الشافعى على الذمية الاحداد لفوات نعمة النكاح عنها وهل التغيير بالاسلام فى الحديث على شرفه وكونه ادعى للانقياد قال الامام الطيبى

لا يحل لامرء ان يهجر اخاه فوق ثلث اى ثلث ليال اما اباحة الهجرة فى الثلث فمفهوم من الحديث عند من يقول بمفهوم المخالفة
وانما عفى عنها فى الثلث فمفهوم من الحديث لان الادمى مجبول على سوء الخلق والغضب قيل هذا فيما اذا كان الهجر لامر دنياوى
واما اذا كان لتقبيح المعصية فالزيادة على الثلث مشروعة كما هجر رسول الله صلعم عن الثلثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك
وامر الناس بهجرانهم خمسين يوما وروى ان بعير صفية لما اعتل قال النبى صلعم لزينب اعطيها بعيرا وكان عندها فضل
ظهر فقالت انا اعطى تلك اليهودية فغضب ثم فهجرها الحجة والمحرم وبعض صفر خ ابو هريرة رض روى البخارى عنه
لا يخطب احدكم بالجزم نهى وبالرفع نفى بمعنى النهى على خطبة اخيه وهى بكسر الخاء طلب المراة للتزوج قيل هذا لو تراضيا
على صداق معلوم ولم يبق الا العقد واما اذا لم يكن كذلك فيجوز خطبتها لما روى ان فاطمة بنت قيس اتت النبى صلعم فقالت ان معاوية
وابا جهم خطباني قال صلعم انكحى اسامة قيل هذا اذا كان الخاطبان متقاربين اما اذا كان الخاطب الاول فاسقا والثانى صالحا
فلا يندرج تحت هذا النهى ولكنه خلاف الظاهر وقال الخطابى الحديث يدل جواز الخطبة على خطبة الكافر لان الله قطع
الاخوة بين المسلم والكافر وذهب الجمهور الى منعه وقالوا التقييد باخيه خرج على الغالب فلا يكون له مفهوم كما فى قوله تعالى
وربائبكم اللاتى فى حجوركم قول المنقطع بينهم هو الاخوة فى الاسلام ولفظ اخيه فى الحديث غير مقيد به ولو اريد منه ما هو الاعم هو
اخوة من جهة كونهم من بنى آدم تحصل المقصود ولما احتيج الى تطلب قال النووى ثم لو خطب على خطبة اخيه يكون عاصيا ويصح نكاحه
ولا يفسخ وقال بعض المالكية يفسخ خ ابو هريرة رض روى البخارى عنه لا يدخل احد الجنة الا ارى على بناء المجهول متعلق
بالنصب مفعول ثان من النار لو اساء يعنى لو اساء لكان ذلك مقعده ليزداد شكرا متعلق لقوله ارى ولا يدخل النار
احد الا ارى مقعده من الجنة لو احسن ليكون متعلق لقوله ارى عليه حسرة م جابر رض روى مسلم عنه لا يدخل احدا منكم عمله
الجنة ولا يجيره من النار بالجيم والراء المهملة من الاجارة اى لا يجعله امينا ولا انا يعنى ولا انا ادخل الجنة بعملى الا برحمة الله
يحتمل ان يكون الباء فيه زائدة والاستثناء منقطع لان رحمة الله ليس من جنس عمل العبد فمعناه لكن رحمة الله يدخله الجنة وليس
المراد منه توهين امر العمل بل نفى الاغترار به وبيان انه انما يتم بفضل الله ويجوز ان يكون الاستثناء متصلا ويقدر المستثنى
منه فمعناه لا يدخل احدا منكم عمله الجنة مقارنا بشىء الا برحمة الله وفى الحديث دلالة على مذهب اهل السنة وحجة على المعتزلة
حيث اعتقدوا ان دخولها انما يحصل بالعمل واما قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ونظائره فلا ينافى الحديث لان الاية تدل
على سببية العمل والمنفى فى الحديث عليته والجابه الهى اى احبط عنك وان قصرت فيها واكره معصيتك وان ركبتها
تفضل على بالجنة وان لم استحقها م انس رض روى مسلم عنه لا يدخل الجنة عبد لا يامن جاره بوائقه جمع بائقة وهى ما تصيب
الناس من عظيم نوائب الدهر والمراد به هنا الشرور ق جبير بن مطعم رض اتفقا على الرواية عنه لا يدخل الجنة قاطع اى
قاطع الرحم يعرف تاويل هذا الحديث وما قبله وما بعده من تاويلات نظائره فيما سبق ق اتفقا على الرواية عنه لا يدخل الجنة
قتات بفتح القاف وتشديد التاء الاولى المثناة من فوق هو النمام النميمة نقل الكلام على جهة الافساد فرق بعض بينهما
بان النمام هو الذى يتحدث مع القوم فينم والقتات هو الذى يتسمع على القوم وهم لا يعلمون ثم ينم قال الامام الغزالى
ليست النميمة مخصوصة بهذا بل حقيقة النميمة كشف ما يكره كشفه سواء كره المنقول عنه او المنقول اليه او ثالث وسواء
كان الكشف بالعبارة او بالاشارة او بغيرهما حتى لو راى انسانا يخفى ماله فاظهره للغير فهو نميمة م ابن مسعود رض
روى مسلم عنه لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة اى وزنها الذرة واحدة الذر وهو النمل الصغير الاحمر من كبر فقال رجل
ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة قال اى النبى صلعم ان الله جميل يعنى جميل الافعال يحب الجمال اى التجمل منكم فى قلة اظهار الحاجة الى غير الله

منه الصيغة وهي اجبر اخواكم وبه اجاب الكلابادي لكن الشيخ الكلاباذي بفتح الكاف والطاء المهملة وتشديد الراء

يعني الكبر هو تضييع الحق في اوامر الله ونواهيه وعدم التفاته وغمط الناس بفتح العين المعجمة وبفتح الميم وسكونها

المهملة اي استخفارهم وتعييبهم وذكر الخطابي في تاويل الحديث وجهين احدهما ان المراد التكبر عن الايمان والثاني ان يتكبر

الكبر بالتعذيب او بالعفو فلا يدخل الجنة مع ان يكون في قلبه مثقال ذرة منه كما قال تع ونزعنا ما في صدورهم من غل

ان يقال معناه ان الكبر مما لو جازى الله بادي مثقال ذرة منه كما قال تع ونزعنا ما في صدورهم من غل

موجد الجنة ابو بكر رض روى البخاري عنه لا يدخل المدينة رعب بسكون العين وضمها اي خوف المسيح الدجال

يوم ينزل سبعة ابواب على كل باب ملكان يدفعانه عن الدخول وفيه دلالة على فضيلة المدينة وحراستها عن الدجال

الله لا يقدر على ما ذكر بل ما يفعله انما يكون بمشية الله واقداره عليه ام مبشر رض روى مسلم عنها قبل ما مر

انبي عم عشرة احاديث انفرد مسلم منها بحديثين لا يدخل النار احد ممن بايع تحت الشجرة روى ان رسول الله

بعث عثمان رض عام الحديبية الى قريش للرسالة فبلغ رسول الله ص عم ان عثمان قتل دعا الناس

البيعة فبايعوه وكانت تلك البيعة تحت الشجرة فلما بايعوه قال لهم انتم خير اهل الارض وكان عددهم

وخمسمائة وعشرين ام مبشر رض روى مسلم عنها لا يدخل النار احد ممن بايع تحت الشجرة

الشجرة احد الذين بايعوا تحتها فقالت حفصة ومن بنت عمر رض زوجة النبي ص بلى يا رسول الله وهو يجاذبها

اي يدفعها اصحاب الشجرة فانتهرها اي زجرها فقالت حفصة اي استولت على ما ادعته من الاولوية

وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا قال النبي ص قد قال الله ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا اصله جثوثا

مصدر حال اي جاثين على الركب من هول ذلك الوقت او من ضيق المكان قيل القسم في الاية مضمر اي والله ما منكم

احد الا واردها اختلفوا فيمن يتوجه الخطاب ومرجع الورود وفيما يرجع اليه الكناية اما الاول فقيل الخطاب للانسان

الانسان وقال عكرمة للكفار وهذا القول غير مناسب للحديث وللمابعد الاية وهو قوله ثم ننجي الذين اتقوا

اللهم الا ان يكون ننجي نسوق يعني بعد ورود الكفار النار نسوق المتقين الى الجنة من شاطئ جهنم

واما الثاني فالورود بمعنى الدخول لقوله ع لا يبقى بر ولا فاجر الا دخل النار فيكون للمؤمنين بردا

وسلاما كما كانت على ابراهيم فان قلت كيف يستقيم هذا وقد قال الله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى

اولئك عنها مبعدون والمبعدون عنها لا يكون داخلا قلنا المراد انهم مبعدون من عذابها فان قلت اذا

يكونوا معذبين فما الفايدة في دخولها قلنا فيه مزيد التذاذ بما هم بنعيم الجنة اذا شاهدوا ذلك العذاب

ع حيث ينتصحون هذا المؤمنين وعن مجاهد ورود المؤمن النار دخول الحمى حمى الله في الدنيا لقوله ع حمى

مؤمن من النار ولا يخفى ان هذا التوجيه غير مناسب لمعنى الحديث وعن الحسن وقتادة معنى الورود المرور

من جهنم وهو الجواز على الصراط لانه قد يرد الشيء الشيء ولا يدخله كقوله تع ولما ورد ماء مدين قال الشيخ

وهذا المعنى هو الصحيح وعند ذلك لا يتمسك احد لان عم لا يدخل النار فان نفي الورود بالدخول وارجاع الضمير

الى النار يستلزم التناقض بين الحديث والاية اجاب عنه ايضا بتمسك لمعنى الحديث لانه ح يبقى السند لان خفض

بالاية غير منتظم لما ادعته من الدخول بل الاقرب ان يكون الورود بمعنى الدخول ويدفع التناقض بان يكون

من نفي الدخول في الحديث نفي العذاب بناء على ان دخول النار مستلزم له عادة وكثيرا ما يطلق ويراد منه العذاب

فح ينتظم عا قبله للاستدلال حفصة على كونهم معذبين بدخولهم النار بهذه الاية ودفع عم كلامها بانها ان كانت

ة النار غير معذب لقوله تع ثم ننجي الذين اتقوا واما الثالث فعن ابن مسعود ان الضمير في واردها للقيمة والكل

ان هذا ايضا غير مناسب لمعنى الحديث وعن قتادة في جواز المناظرة على وجه حفصة

فانه دخل بيته فراى عند زوجته نفرا من بني هاشم فكره ذلك فلما اخبره قال عم لا يدخل رجل بعد يومي هذا على مغيبة بضم الميم

وكسر العين المعجمة سمي التي غاب عنها زوجها الا ومعه رجل او اثنان ام سلمة رض الصحابي الرواية عنها لا يوطئن حلائل

هذا تغليب لان الخطاب عم حين راى مخنثا قاعدا عند ام سلمة وهو يقول لاخيها عبد الله اخبث يكسر النون وفتحها هو الذي يشبه

النساء في كلامه وحركاته تارة يكون هذا الشبه بجبلة عليه وتارة يكون بتكلف ح الثاني هو المذموم الذي قال عم في حقه

لعن الله المشبهين بالنساء من الرجال والمتشبهات بالرجال من النساء قال النووي في الحديث بيان للمخنثين حكم

الرجال الدخول على النساء لانهم عن ذلك لانهم يصفون النساء بحضرة الرجال فيفضي ذلك

الى الفتنة او لاحتمال ان يكون الداخل عليهن ممن يتطلع بالخنوثة فيه عليكم من باب تغليب الذكور على الاناث والا فالكافرة

ان يقول عليكن ابو امامة رض روى البخاري عنه لا يدخل هذا البيت قوم الا ادخله الذل قال لما رأى شيئا من آلة الحرث

قيل هذا في حق من يقرب من العدو لانه لو اشتغل بالحرث وترك الجهاد ادى الى الاذلال بغلبة العدو عليه ويجوز ان يقال

ان الزارع لا يخلو من ان يكون مطلوبا بالعشور والخراج وهذا نوع من السلطنة عليه والا يتوهم من هذا مذمة الزراعة

لانها محمودة كيف وقد روى انه ع قال اطلبوا الرزق في خبايا الارض اسامة بن زيد رض الصحابي على الرواية عنه لا يرث المسلم

الكافر ولا الكافر المسلم انما يرث كل منهما من الاخر لانقطاع الولاية بينهما واما المرتد فلا يرثه المسلم ايضا عند الشافعي

لهذا الحديث وقال ابو حنيفة هو صاحب بيته ورثته المسلمون لكن عندنا مما كسبه في الاسلام وعندهما مما كسبه الى التين

والدلائل مذكورة في الفقه جرير رض روى البخاري عنه لا يرحم الله من لا يرحم الناس مر او يل بغيها عن لا يرحم الناس

في الباب الاول في حديث من لا يرحم لا يرحم ابو موسى رض الصحابي الرواية عنه لا يزال احدكم في صلوة ما دامت الصلوة

تحبسه لا يمنعه ان ينقلب الى بيرجع الى اهله الا الصلوة قوله لا يمنعه بدل من قوله تحبسه لانه اوفى لتادية المقصود كما في

قوله تع امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين حاصل معنى الحديث ما كان منتظر الصلوة مع الجماعة كان كالكابن

فيها في ان يكتب له ثوابها من انتظار لها ابن عمر رض روى البخاري عنه لا يزال المؤمن في فسحة من دينه عالم

يصب دما حراما ما مصدرية اي مدة عدم اصابته يعني المؤمن لا يزال في فسحة من دينه وكونه موفقا للخيرات بالتقل

احد بغير حق فاذا قتله زال عنه حالته الاولى لشوم ما ارتكب من الاثم وفي الحديث حث على الاسراع في الدعاء

سهل بن سعد رض روى البخاري لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر اي مدة تعجيلهم وانما كانوا بخير لان تعجيل

يعرف تيقن الغروب بسنن المرسلين ليحصل الحضور في الصلوة فمن حفظها يكون مخلقا باخلاقهم ولانا فيه

مخالفة اهل الكتاب فانهم يوخرونه الى اشتباك النجوم سعد بن ابي وقاص رض روى مسلم عنه لا يزال اهل الغرب

قيل المراد بهم اهل الشام لانهم في طرف الغرب من الحجاز وقيل المراد بهم المجاهدون لانهم اهل الشدة والجلادة

والجلادة قال الجوهري غرب الفرس حدته وقيل الغرب هنا الدلو الكبيرة والمراد باهلها العرب لانهم يختصون

بها غالبا ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة اي يقربها قيامها المغيرة بن شعبة رض الصحابي الرواية عنه

لا يزال امر الناس من امتي ظاهرين اي غالبين على الحق حتى ياتيهم امر الله قال شارح امر الله هو القيامة كقوله تع اتى امر الله

الى هنا كلامه لكن الاوضح منه ان يقال المراد به هو الريح التي ياتي فياخذ روح كل مؤمن من عرمة من تحت الساعة لا يقوم حتى لا يقال في الارض

الله وهم ظاهرون الواو فيه للحال والعامل فيه ياتيهم ابو جحيفة رض روى مسلم عنه قال بينما انا في المسجد اذ جاء اعرابي متقلدا سيفا

فقالوا يا ابا جحيفة هل عندكم من الوحي فيه ياتيهم ابو جحيفة رض روى مسلم عنه قال بينما انا في المسجد اذ جاء اعرابي متقلدا سيفا

يعني مخلوق الله فمن خلق الله الضمير المستتر في خلق راجع الى من وفي بعض روايات فاذا لواذ لك فقولوا الله احد الله الصمد لا يلد ولم يولد

ولم يكن له كفوا احد

وهذه الجملة المنفية حال يعني من صلى في ثوب واسع ينبغي له ان يلقي طرفيه على منكبيه مخالفا بينهما ليكون ابعد عن الكشف
عورته ولئلا يفوت عنه الحضور في الصلوة لاشتغال قلبه بحفظ ذلك ومن صلى ولم يفعل كذلك لا يصح صلوته عند احد
لظاهر الحديث والجمهور على صحتها لان النهي للتنزيه ق ابن عمر رض انعاعا الرواية عنه لا يصلين احدكم الظهر و
يروى العصر التوفيق بين الروايتين بان الحديث ورد بعد دخول وقت الظهر وقد صلى بعضهم الظهر
بالمدينة دون بعض فيكون رواية الظهر في حق من لم يصلها ورواية العصر في حق من صلاها
الا في بني قريظة بضم القاف وفتح الراء المهملة وبالظاء المعجمة قوم من اليهود يقرب المدينة كانوا معاصرين
مع النبي ع فنقضوا العهد حين اجتمع الاحزاب قال منصرفه اي وقت انصرافه من الاحزاب اي من غزاتهم
وكم طوائف من العرب اتوا المدينة وحاصروها فلما انهزموا بنصر الله ع خرج رسول الله ع خلفهم لغارتهم ق
ابو هريرة رض روى البخاري عنه لا يصم احدكم يوم الجمعة الا يوما ان الا بان يصوم يوما قبله او يفعل تقدم الكلام
عليه في حديث لا يخص [illegible] ابو هريرة رض روى مسلم عنه لا يغتسل احدكم في الماء الدائم
وهو جنب تقدم الكلام في حديث لا يبولن احدكم في الماء الدايم ابو هريرة رض روى مسلم عنه لا يفرك مؤمن
مؤمنة بفتح الراء المهملة اي لا يبغض بغضا يؤدي الى تركها ان كره منها خلقا رضي آخر اي من خلقها الاخر فيه
حث على حسن المعاشرة والصبر على سوء خلقها ابو بكرة رض روى البخاري عنه قال لما بلغ النبي ع ان اهل فارس
قد ملكوا عليهم بنت كسرى فقال ع لن يفلح قوم ملكتهم امراة وفيه اشارة الى القياس وهو الظفر على
وان المراة لا تصلح اماما ولا قاضيا لان كلا منهما يحتاج الى الخروج واصلاح امور الانام والمراة مستورة
ناقصة العقل مطيع بن الاسود رض قيل روى عن النبي ع حديثا واحدا انفرد به مسلم وهو لا يعقل قرشي
صبرا نصب على المصدر مؤكدا لعامله مثل قولك زيدا قايم حقا فيقال فلان مقتول صبرا اذا صار محبوسا على
القتل حتى يقتل يعني ان قوما يسلمون ولا يرتد واحد منهم حتى يقتل كما ارتد من غيرهم وليس المراد انهم لا يقتلون
ظلما وقد جرى على قريش ما هو معلوم بعد هذا اليوم قاله يوم فتح مكة ابو هريرة رض روى مسلم عنه لا يقعد قوم
يذكرون الله قبل هم قوم اجتمعوا لله سواء كان بالذكر والتلاوة او بالاشتغال علم الشريعة الا حفتهم اي
احاطت بهم الملايكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة اي الوقار والخشية والذكر سبب لها قال
الله تع الا بذكر الله تطمئن القلوب وذكرهم الله فيمن عنده يعني الملايكة المقربين المراد من العندية
عندية الرتبة ق ابو هريرة رض انعاعا الرواية عنه لا يقل احدكم اطعم ربك وضي ربك بكسر الضاد المعجمة
اي اجعل مولاك ذا وضوء اسق ربك ولا يقل احدكم ربي عدا الخطاب للمملوك والخطاب الباقي لاحدكم
للمالك وليقل سيدي ومولاي وفيه نهي عن استعمال اسم الرب في مواضع استعمال السيد والمولى لان الرب
هو المالك المعبود والانسان مربوب متعبد فكره ذلك الاسم لحذرا عن المضاهاة ولهذا لم يجمع اضافته الى احد
لا تعبد له يقال رب المال ورب الدار ولم يجمع العبد ان يقول سيدي لان مرجع السيادة الى الرياسة على
من تحت يده ولذلك سمي الزوج سيدا قال الله تع والفيا سيدها لدى الباب اما قوله ع ان تلد الامة ربتها وفي رواية
ربها فمحمول على بيان الجواز لان النهي في الحديث للتنزيه او يقال المراد به النهي عن اكثار هذا الاستعمال وهذا هو
مختار القاضي ق ابو هريرة رض روى البخاري عنه لا يقولن احدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت
ليعزم المسئلة اي في وقت مسئلته فنازع فيه الفعلان فيه والعزم في السؤال هو ان يجد في الطلب
ولا يعلقه بالمشية وقيل هو حسن الظن بالله في الاجابة سبب كراهة هذا اللفظ في الدعاء هو ان يرى منه سوء الاستغناء
عن المطلوب او يقال انه مشعر بالتخيير وطواعية المكره في حق من يتوجه اليه الاكراه والله تع منزه عن ذلك وهذا معنى
قوله ع

الا ستر الله يوم القيمة يعني ستر الله معاصي ذلك الساتر من اشاعتها في اهل الموقف وقيل اي تركه محاسبته عليه والمعنى
والمعنى الاول اظهر الستر في الدنيا اعم من ان يكون واقعا على العبد او بدنه قال النووي الستر على المجرم انما يكون مندوبا
اذا لم يشتهر بالفساد واما اذا اشتهر فينبغي ان يرفع امره الى الوالي ان لم يخف من ترتب الفساد على رفعه لان
الستر عليه يكون تقوية على فعله م سلمان رض روى مسلم عنه لا يستنج احدكم بدون ثلثة احجار وقال الشافعي لا بد
في الاستنجاء من الثلثة وان حصل النقاء قبلها عملا بالحديث وقال ابو حنيفة العدد غير لازم لقوله ع من استجمر فليوتر
ومن لا فلا حرج واما الحديث فمحمول على الظاهر لانه لو استجمر بحجر له ثلثة احرف جاز بالاجماع ق ابو هريرة رض انعاعا الرواية
عنه لا يبيع المسلم على سوم اخيه المسلم يقال ساوم السلعة اذا طلبها للشراء صورة السوم على السوم ان يقول واحد
للمشتري بعد تراضي المتعاقدين رد المبيع لا ابيع منك خيرا منه او يقول للبايع استرده لا اشتريه منك باكثر فيقبل بمرد
سكوت عليهما احدهما لا يدل على رضاه بل لا بد من تصريحه فان وجد ما يدل على الرضا ففيه وجهان كذا قاله النووي
2 ابو سعيد رض روى البخاري عنه لا يسمع مدى صوت المؤذن اي غايته جن ولا انس ولا شئ الا شهد له يوم القيمة
ذكر الشئ بعد ذكر الجن والانس يدل على انه يشهد له ذو والعلم وغيرهم ورد ذكر مدى الصوت اشارة الى ان البعيد من المؤذن
اذا شهد له بسماع صوته فالقريب منه اولى وفي الحديث حث على رفع المؤذن صوته لتكثر شهداؤه وما قيل من انه يشهد له
المؤمنون من الجن والانس واما الكافر فلا شهادة له فضعيف ق ابو هريرة رض انعاعا الرواية عنه لا يشير احدكم الى
اخيه اي اخيه المسلم ويلحق به الذمي قال النووي لا يشير بالرفع نفي بعض النهي بالسلاح فانه لا يدري احدكم لعل الشيطان
ينزع بالعين المهملة هكذا روي في جميع نسخ مسلم معناه يخدشه في بدن كانه يرفع يده فتحقق اشارته وروي في غير مسلم
بالغين المعجمة فيكون بمعنى الاغراء كما في قوله تع ان الشيطان ينزغ بينهم قوله لعل الشيطان منصوب بدري ويجوز
ان يكون غير مسلم بالغين المعجمة فيكون بمعنى الاغراء يدري نازلا منزلة اللازم فتنفي عنه الدراية اصلا م استانف بقوله
لعل من يده من ملائمة على يعني ينزع الشيطان السلاح حال كونه على يد المشير ويجوز ان يكون من زائدة
على قول فيكون بين منصوبا بينزع فيقع اي المشير في حفرة من النار ابو هريرة رض روى مسلم عنه لا يشرب احدكم قايما فمن
نسي وشرب قايما فليستقئ وفيه اشارة الى ان الناسي اذا كان مامورا بطلب القئ ما شربه فالشارب عامدا بالكف
ماموريه بالطريق الاولى فان قلت صح ان النبي ع شرب من زمزم قايما فما التوفيق قلت النهي للتنزيه لئلا يفضي الشرب
وشربه ع قايما يكون لبيان الجواز او يقال انه مختص بماء زمزم لكونه مباركا غير مضر شربه قايما فمن زعم نسخا
بين الحديثين فقد غلط لان الجمع بينهما ممكن مع ان النار خير معلوم ابو هريرة رض روى مسلم عنه لا يصبر على لاواء احد
بعد اللام وبالمد ضيق المعيشة المدينة وشدتها احد من امتي الا كنت له شفيعا يوم القيمة او شهيدا او هذا بالنسبة
للشكل الاول رواية كثير رووا هكذا او بعد ان يتفق كلهم على الشكل بل هو للتقسيم معناه كنت شفيعا لمن مات بها بعدي و
شهيدا لمن مات بها في زماني او معناه كنت شفيعا للعاصين منهم وشهيدا للمطيعين لا يخفى ان شفاعته ع عامة
لامته فيكون منه الشفاعة لزيادة الدرجات وان جعلت او بمعنى الواو لما ورد في رواية بالواو فلا يحتاج الى هذا التوجيه
فيكون اشارة الى اختصاص اهل المدينة بالفضيلتين الشهادة على اكثر ايمانهم وحسن ايقانهم والشفاعة في
لينجاوز عن عصيانهم ابو سعيد رض روى مسلم عنه لا يصلح الصيام في يومين يوم الاضحى ويوم الفطر من رمضان انعا
منع عن صومهما لان فيهما اعراضا عن ضيافة الله ولو نذر صومهما لا ينعقد عند ابي حنيفة واصحابه قضاء ويلزم
ويلزم عند الشافعي

التقاط اللقطة ابو هريرة رض انعاعا الرواية عنه لا يحتقرن احدكم شيئا من المعروف ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق
ليس على عاتقه

ق عائشة اسماعا الرواية عنها لايقولن احدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي يقال خبثت بضم الباء
ولقست بفتح القاف بمعنى غثت قلبي واغاكره النبي عم لفظ الخبيث لكونه مستعملا في خلاف الطيب فان قيل
قد قال النبي عم في الذي ينام عن الصلوة فاصبح خبيث النفس كسلان اجيب عنه بان المنهي استعمال خبثت
بمعنى غثت مع وجود لفظ اخر غير معناه لا استعمال الخبيث في خلاف الطيب قاله ام الخبيثات للخبيثين
او يقال خبثت نفسي يدل على ان الخباثة طبيعة له لان فعل يفعل بالضم فيهما يستعمل في الاشياء الغريزية
ولهذا كره النبي عم ذكر وقوله فاصبح خبيث النفس لايفيد المعنى السابق فلا يكون منهيا م ابو هريرة رض
روى مسلم عنه لايقولن احدكم عبدي وامتي كلكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي
وفتاي وفتاتي اغاكره النبي عم ان يقول السيد عبدي لان فيه تعظيما للنفس ولان العبودية الحقيقة انما هو لله
فيل انما يكره اذا قاله على طريق التطاول واما على الرقيق والتحقير لشانه ولافتراء القرآن به قاله الله الصالحين
من عبادكم واماءكم م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لايقولن احدكم يا خيبة الدهر يعني ياقوم اطلبوا خيبة الدهر
اي حرمانه واغانهى النبي عم هذا القول وما في معناه لان من عادات اهل الجاهلية انهم ينسبون الحوادث الى
الزمان كما قال الله تع حكاية عنهم وما يهلكنا الا الدهر فيسبونه ويدعون عليه فان الله هو الدهر اي مقلبه
والمتصرف فيه على حذف المضاف او على ان يكون الدهر مصدر اعني الدهر يقال دهرت الشئ اذا اجمعته
ثم قد فسرته وما قاله الشيخ الشارح ذهب بعض المحققين الى ان الدهر اسم من اسمائه تع ومعناه الازلي الابدي
وهذا ان يجوز اطلاقه على الله تع غاية ما في الباب انهم لم يكونوا عالمين بتسمية الله بهذا الاسم فاغلظ عليهم
فعلى هذا يكون وجه النهي عن سبه ومعنى قوله فان الله هو الدهر ظاهر لان فلا يخلى ما فيه من الضعف والركاكة
التكلفات م جابر رض روى مسلم عنه لايقيمن احدكم اخاه يوم الجمعة يعني من وجاه اخاه جالسا في المسجد لا
يجوز له ان يقيمه ثم يجالس المقعد اي يأتي من خلفه الى موضع قعوده فيقعد فيه ولكن يقول معناه ليقل تتسعوا
اي توسعوا فان قيل ثبت في الصحيح النبي عم قال اذا قام احدكم من مجلسه فعاد فهو احق به اذا عاد اليه وهذا يدل على جواز
اقامة اخيه من مكانه فما التوفيق بينهما قلنا عدم جواز الاقامة في حق من سبق اليه لان السابق اختص بذلك الموضع فلا
يجوز لغيره ان يقيمه قال النووي اصحابنا استثنوا من هذا الحكم ما اذا الف المسجد وضعا للتدريس او الافتاء فهو احق
به فاذا قعد فيه عند قلة ان يقيمه وجواز الاقامة في حق من جلس في موضع مباح سبق اليه ثم غاب عنه ليعود بان فارقه ليتوضأ
او يقضي شغلا يسيرا سواء ترك في موضعه خرقة ونحوها او لا فهو احق به فاذا وجده فيه فاعرف ان يقيمه لانه لم يبطل اختصاصه
م ابن عمر رض روى مسلم عنه لايقيمن احدكم الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه وهذا الحكم يعم الماجد وغيره م ابو
هريرة رض روى مسلم عنه لايقولن احدكم الكرم فان الكرم قلب المؤمن قال اهل اللغة يقال رجل كرم بضمتين وكرم بسكون الراء
وفتحها بمعنى كريم يستوي فيه الواحد والتثنية والجمع والتذكير والتانيث وسبب النهي ان العرب كانوا يسمون العنب
وشجرته كرما لان الخمر المتخذ منه يحمل شاربها على الكرم فكره النبي عم هذه التسمية لئلا يتذكروا به الخمر ويدعوهم
حسن الاسم الى شربها وجعل المؤمن وقلبه حتى ان يتصف به لطيبه وزكائه والغرض منه تحريض المؤمن على
التقوى وكونه اهلا لهذه التسمية ق سعيد بن ابي وقاص رض اسماعا الرواية عنه لايكيد اي لايريد بسوء
اهل المدينة احد الا انماع اي ذاب كما يذاع الملح في الماء تقدم الكلام عليه في الباب الاول في حديث من اراد اهل
المدينة بسوء ق ابن عمر رض اسماعا الرواية لايلبس المحرم القميص وذكر القميص تنبيه على ان المنهي ليس ما يخاط
فلو ارتدى بالقميص لايمنع ولا العمامة ولا البرنس بضم الباء وسكون الراء وضم النون قلنسوة طويلة

ولا زعفران قيل الثوب المصبوغ بالورس والزعفران ان كان غسيلا لا ينوح منه رائحة يحل لبسه لان المنع للطيب
لا للون ولا الخفين اي لا يلبس المحرم الخفين الا ان لا يجد نعلين فليقطعهما اسفل من الكعبين
فليلبسهما موضع نعلين م عمارة بن رويبة رض عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم وروَيبة بضم
الراء المهملة وفتح الباء وزن ثويبة قيل ما روى عن النبي عم اربعة احاديث اخرج له مسلم حديثين احدهما
هذا لا يلج النار من صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها خصهما بالذكر لكونهما شاقين فمن واظب عليهما واظب
واظب على غيرهما ق ابن عمر رض اسماعا الرواية قال كان شاعر يقال له ابو عزة اسر يوم بدر فمن النبي عم وعاهد
عاهد ان لا يهجوا المؤمنين فاطلقه ثم رجع الى الهجو والايذاء فاسر يوم احد فطلب المن مرة ثانية فقال عم لا
يلدغ المؤمن بالدال المهملة والغين المعجمة روى بصيغة النفي على معنى لا ينبغي للمؤمن المستيقظ ان يجازى مما تضرر به
مرتين من جحر مرتين وبصيغة النهي ايضا قيل معنى هذا في امور الدار خرة يعني المؤمن اذا اذنب ان يتالم قلبه كالدابع
ويضطرب ولا يعود اليه كما فعل يوسف عم بزليخا كان لا يتكلم امراة حتى يوسل على وجهه ثوبا والاولى ان يحمل
عاما اذ الحازم ينبغي ان يكون عاجزا مما تضرر به في الدنيا والاخرة ق ابن عمر رض اسماعا الرواية عنه لا يمكن
احدكم ذكر يمينه وهو بقول اغا كن مه للكراهة اليمين وفيه تنبيه على كراهة الاماكن مطلقا لانه اذا
كان منهيا عنه مع احتياج المرء اليه لحفظ ثيابه ففي غير تلك الحالة اولى وبايمنه في الخلاء يضمه فينبغي
للمستنجي ان ياخذ الحجر بيمينه والذكر بيساره وتحرك الباء لتسبب النهي الياسا من غير تحرك لكن يمينه
ولا يتنفس في الاناء نهى عنه لمخافة ان يقع فيه شئ من رطوبة فمه فيكره غيره واما ما روى ان النبي عم
كان يتنفس في الاناء ثلثا فليس الجواز اولانه كان يستشفي ببزاقه فلم يتصور فيه الكراهة م ابو هريرة
رض روى البخاري عنه لا يمنع احدكم جاره ان يغرز خشبة يعني يضعها في جوار الضعيف فيه عايدا الى الاحرقال احمد
النهي للتحريم واليه ذهب اهل الظاهر وذهب الاكثرون الى انه للندب اعلم ان المص علم الحديث
بعلامة البخاري لكنه مسفق عليه اخرجه البخاري عن عبد الله بن سلمة واخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى كلاهما
رويا الحديث عن مالك عن الزهري عن الاعرج عن ابي هريرة ق ابن مسعود رض اسماعا الرواية عنه لا يمنعن
احدكم اذان بلال من سحوره بفتح السين ما يتسحر له وبضمها المصدر فانه يؤذن او قال ينادي وهو شك
من الراوي اي قال النبي عم ينادي بليل ليرجع اي الاذان قائما كم الرجوع عن الازما ومتعديا ومنهما متعد
يعني ليرد القائم الى مصلاه متنبها على ان وقت الصبح كالا يتقارا ان لم يكن اوتر وكالنوم قليلا ان
كان اوتر ليصبح نشيطا ويوقظ نائمكم وليس المراد ان يقول هكذا والقول قد يستعمل في غير ما يناسب المقام
وهنا يقول بمعنى يظهر وجمع بعض الرواة بينه حتى يقول هكذا ومد اصبعيه السبابتين اي قوله الرواية
المذكورة في صحيح مسلم ليس الفجر ان يقول هكذا وصوب بن ورفعها حتى يقول هكذا وفرج بين اصبعيه
قوله صوب بن ورفعها وقوله وفرج بين اصبعيه من لفظ الراوي ذكره حكاية بان النبي عم حين قال ليس الفجر
ان يقول هكذا اشار بيده الى السماء وان الارض ايضا هابان البياض المستطيل ليس من الفجر حين قال عم
حتى يقول هكذا فرج بين اصبعيه ايضا هابان البياض المنتشر هو الفجر الصادق اذا عرفت هذا عرفت ان
في كلام المص اختلاطا واختلالا ق ابو هريرة رض اسماعا الرواية عنه لا يموت لاحد من المسلمين ثلثة من الولد

فهل شفعة ذكره قال نعم اقول نعم وتكره الشفاعة كانت مختصة بهم م ابن عمر رضه روى مسلم عنه قال اتخذ النبي ع خاتما من
الاسفل من الناء وتكره الشفاعة كانت مختصة بهم م ابن عمر رضه روى مسلم عنه قال اتخذ النبي ع خاتما من
فضة ونقش فيه محمد رسول الله وقال لا ينقش احد كم على نقش خاتمي هذا صفة الخاتمي يعني لا ينقش
احد مثل نقش خاتمي انما نهاهم عن ذلك لانه ع كان اتخذ الخاتم ليختم به كتبه الى ملوك العجم وغيرهم فلو نقش غيره
مثله لدخلت المفسدة والخاتم لغتان كسر التاء وفتحها والكسر افصح م عثمان رضه روى مسلم عنه لا ينكح المحرم و
لا ينكح بضم الياء في الثاني ولا يخطب الافعال الثلثة فيه موتية على صيغة النفي وعلى صيغة النهي فالمعنى
لا يتزوج المحرم امرأة ولا يزوج غيره سواء كان بولاية او بوكالة ولا يطلب امرأة للتزوج ذهب مالك و
الشافعي واحمد الى انه لا يصح نكاح المحرم وذهب ابو حنيفة واصحابه الى انه يجوز لما روي انه ع تزوج ميمونة
وهو محرم فحملوا حديث عثمان على الوطي ليكون لفظ النكاح حقيقة فيه او على كونه منسوخا ان ثبت تاخر
المروي وان لم يثبت يتعارضا فيصار الى القياس وليس فيه ما يمنعه كذا قاله الشراح ولكن فيه تامل لان قوله
النبي ع وفعله اذا تعارضا فالصحيح عند الاصوليين ان يرجح القول لانه يتعدى الى الغير والفعل قد يكون
مخصوصا عليه ق ابو هريرة رضه اتفق الرواية عنه لا يورد بكسر الراء نفي بمعنى النهي ممرض بكسر الراء صاحب الابل
المراض ومفعول لا يورد محذوف اي ابله على مصح وهو بكسر الصاد صاحب الابل الصحاح واما نهي ع عنه لانه
ربما اصابها المرض المعدي بفعل الله وقدره الذي اجرى به العادة لا بطبعه فيحصل لصاحبها ضرر ولئلا يقع
في نفس صاحبها ان المرض يعدي بطبعه فيكفر كذا قاله النووي الباب الرابع م جابر رضه روى مسلم عنه
اذا ابتعت طعاما فلا تبعه حتى تستوفيه وتقدم بيانه في الباب الاول في حديث من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يكتاله صاحب التحفة
هذا الحديث مما اتفقا عليه من حديث ابن عمر وابن عباس وانت ترى ان المص وسم بعلامة مسلم من حديث جابر
م جابر رضه روى مسلم عنه اذا ابق بفتح الباء وكسرها لكن الفتح افصح وهو ما كان الى السيد المملوك
العبد لم تقبل له صلوة قال الامام المازري عياض القاضي الحديث محمول على المستحل للاباق فيكفر ولا تقبل له
صلوة ولا غيرها لكن الاوجه ان يقال المراد منه نفي كمال القبول لانفي اصله فلا احتياج الى تاويله سبق الكلام
عليه في الباب الاول في حديث مسلم اعوذ بالله من شر ما يعمل ولم يقبل له صلوة اربعين م جابر رضه روى مسلم عنه اذا اتاكم
المصدق فليصدر عنكم بتخفيف الصاد المهملة وتشديد الدال المفتوحة اي ياخذ الصدقة ثم من وجب عليه بنصب الامام ويتشدد ما المتصدق
والمعنى الاول مراد هنا فليصدر عنكم اي ليرجع وهو عنكم راض والمراد برضاه تسليم الواجب اليه بلطف واما امر م
به لانه من محسنات الزكوة ق ابو سعيد رضه اذا ابتعتم الجنائز فلا تجلسوا حتى توضع اي في الارض كذا نقله
سفيان عن سهيل وهو احد رواية ونقل عنه ابو معاوية اي في اللحد والاول اولى لكون سفيان احفظ من ابي
معاوية واما نهي ع عن الجلوس لانه ربما يحتاج الى المعاونة عند الوضع ولان الميت كالمتبوع فينبغي للتابع ان لا
يجلس قبله قال صاحب التحفة هذا الحديث مما انفرد به مسلم وانت ترى انه مرفوع بعلامة ق ابن عمر رضه اتفقا
على الرواية عنه اذا اتى احدكم الجمعة فليغتسل بتقدم بيانه في حديث من جاء منكم الجمعة م ابو سعيد رضه روى مسلم عنه
اذا اتى احدكم اهله يعني جامع امراته او امته ثم اراد ان يعود الى جامعها مرة اخرى فليتوضا اما الغسل فكمتم
الحديث فانه انشط للعود وبهم منه ان المسنون للمراة ان يغسل فرجها ايضا ح ابو هريرة رضه روى البخاري في
اذا اتى احدكم خادمه بالرفع فاعل اتى بطعامه وجوز اذا بحذوف اي فجلس معه فان لم يجلس معه فليناولها لقمة او لقمتين او اكلة او
اكلتين بضم الهمزة الاكلة بضم الهمزة لكل من الراوي

فتحه النار قال شارح الفاء فيه بمعنى الواو يعني لا يجتمع في مسلم موت ثلثة من اولاده ومسه النار ايا واما
لان المضارع اذا ينصب بتقدير ان بعد الفاء اذا كان ما قبلها سببا لما بعدها وههنا ليس موت الاولاد والاعوام
سببا لمس النار الى هنا كلام لكنه ممنوع لان نحو ما تاتينا فتحدثنا بالنصب له معنيان احدهما ان يكون
الاول سببا للثاني فينتفي بانتفائه وثانيهما ان ينتفي احتماعهما من غير اعتبار السببية يعني لم يكن منكم اتيان ولا
حديث كذا قرر سيبويه والشارح كانه لم يتنبه المعنى الثاني وحصر النصب على المعنى الاول الا تحلة القسم
هذا استثناء من قوله فتمسه تحلة بكسر الحاء مصدر حللت اليمين اي ابررتها تحلة القسم ما يفعل الحالف
مما يسهل عليه مقدارها يكفر بادناها في قسم المراد منها بيان قلة المس او قلة زمانه م جابر رضه روى مسلم عنه
لا يموتن احدا الا وهو يحسن الظن بالله قال الراوي سمعت هذا الحديث من النبي ع قبل موته بثلثة ايام الامر
في الظاهر وان وقع عن الموت لكنه ليس المراد لانه غير مقدور له وانما المراد به النهي عن عدم حسن الظن
بالله عند الموت بطريق الكناية كقولك لا اراك ههنا تريد النهي عن الصلوة بل عن ترك
الخشوع قال الخطابي هو في الحقيقة حث على الاعمال الصالحة لان حسن الظن بالله يكون من حسن العمل غالبا
فكانه قال احسنوا اعمالكم يحسن بالله ظنكم م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه لا ينبغي للصديق بتشديد الدال
للمبالغة في المراد به المومن لانه جاء في رواية لا ينبغي للمومن ان يكون لعانا تقدم الكلام عليه في حديث
ان اللعانين لا يكونون شهداء ق عقبة بن عامر رضه اتفقا على الرواية عنه لا ينبغي هذا للمتقين قال عند
نزعه فزوج حويرية اي النبي ع الغروج بفتح الغين وضم الراء المشددة القناء الذي فيه شق من ظلم
قيل انه كان قبل البعثة وقيل انه كان بعد البعثة وقبل التحريم وانما نزعه عم نزع كان له بقايا من الرعونة
ويجوز ان يحمل هذا على اول التحريم لانه جاء في رواية اخرى انه ع صلى في قباء ديباج ثم نزعه وقال نهاني عنه جبريل
ع وما قاله بعض من انه كان بعد التحريم لبسه ع استمالة لقلبه واعلمه فمردود لان مثل هذا استبعد من متورع
امته فكيف ممن طوائق الناس مع انه لم يرد فيه نقل ح ابن عباس رضه روى البخاري عنه قال كان الناس ينصرفون
من عرفات اذا اوطانهم بلا طواف الوداع فمنهم من اتى ع عن ذلك وقال لا ينفرن احد حتى يطوف بالبيت فان هذا يوم
الرجوع حتى يكون آخر عهده بالبيت وفي رواية حتى يكون آخر عهدهم بالبيت الطواف وفي الحديث وجوب
طواف الوداع واليه ذهب ابو حنيفة ومالك والشافعي في احد قوليه فاذا تركه وجب عليه الدم الا الحائض فانه ليس واجب
عليها لانه جاء في الرواية الا انه خفف عن الحائض م عائشة رضه روى مسلم عنها لا ينفعه لانه لم يقل لو مارت اغول
خطيبتي يوم الترين يعني انه كان كافرا وهو لم يكن مترا يوم الترين لان المحرم طالب لمغفرة خطيئته فيه فلا ينفعه
عمل قاله لها حين قالت يا رسول الله ابن جدعان بضم الجيم وسكون الدال المهملة وبعدها عين مهملة كان في الجا
هلية اي في زمانها وهو ما كان قبل بعثته ع قريبا منها سمي به كثرة الجهالة فيه يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذلك
نافعه ابن جدعان كان من رؤساء قريش قال القاضي عياض انعقد الاجماع على ان الكفار لا ينفعهم اعمالهم
ولا يثابون عليها بنعيم ولا تخفيف عذاب لكن يكون اشد عذابا من بعض بحسب جرائمهم وذكر الامام الفقيه
ابو بكر البيهقي يجوز ان يراد مما ورد في الآيات والاخبار في بطلان خيرات الكفار انهم لا يتخلصون بها من النار
ولكن تخفف عنهم ما يستوجبونها بسيئاتهم ان ارتكبوها سوى الكفر وافقه المازري فان قلت على ما قاله القاضي
كيف التوفيق بين هذا الحديث وحديث اخرجه مسلم عن العباس انه قال يا رسول الله ابا طالب كان يحوطك و

لظاهر الحديث م
الاعراب وجاز في العلة من اجلها ان يخبر
بعضهم
مازن خ
ينصرك

من شوارع المسلمين يقعدون لأجانبه ليسبعوا شافان كان المتروك منه للمارين سبع اذرع لم يمنعوا
من القعود فيه وان كان اقل منعوا لبر تفق المارّون بالاجمال ق ابو هريرة رض اذا ادرك احدكم سجدة
اراد منها الركعة بركوعها وسجودها من صلوة العصر قبل ان تغرب الشمس فليتم صلوته واذا
ادرك سجدة من صلوة الصبح قبل ان تطلع الشمس فليتم صلوته قال صاحب التحفة رقم
المصنف بعلامت قاف لكنه مما انفرد به البخاري استدل به الشافعي ومالك على ان من طلعت عليه
الشمس وهو في صلوة الصبح او غربت وهو في صلوة العصر لا يبطل صلوته وقال ابو حنيفة واصحابه تبطل
صلوة الصبح لان السبب وهو وقت الشروع في الفجر صحيح فوجبت الصلوة صحيحة فلا تؤدى فاسدة
في الوقت المكروه وفي العصر فاسد فجاز اداؤها بالنقصان قال الناطفي الا ان ما طلع قبل الغروب كان اداء وما
كان بعد يحتاج الى ان ينوى فيه القضاء واولوا الحديث بان المراد بالاتمام صلوة الفجر والله اعلم قضاء وما
في وقت كامل قال القاضي الدبوسي يحتمل ان هذا الحديث كان قبل النهي عن الصلوة في الاوقات المكروهة م
ابو هريرة رض روى مسلم عنه اذا اذن المؤذن ادبر الشيطان وله حصاص بضم الحاء المهملة وبصادين
المهملتين شدة العدو وقيل هو الضراط وهو محمول على الحقيقة لان الشيطان يأكل ويأخذ اضرط لثقل الاذان
كما يضرط الحمار من ثقل الحمل وقيل هو محمول على استخفاف اللعين بتركه من قولهم اضرط فلانا اذا
استخفه اعلم ان الشيطان من الاذان لما فيه من شعاير الاسلام وقيل لئلا يسمعه فيضطر الى ان يشهد
للمؤذن يذلكم يوم القيمة كما قال عم لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس الا شهد له يوم القيمة لكن هذا
التعليل انما يستقيم اذا علم الشيطان ان كل من يسمع المؤذن يشهد له يوم القيمة البتة واريد من قوله عم اذا
اذن اذا قصد الاذان م ابو موسى رض روى مسلم عنه اذا اراد الله رحمة امة من عباده قبض نبيها قبلها فجعله
لها فرطا وهو بفتح الراء من يتقدم القافلة لتعيين لهم المنازل وتهيئ لهم حوائجهم وسلفا اى متقدما بين يدى امته
واذا اراد هلكة بفتح الهاء واللام الهلاك امة عذبها ونبيها حى فاهلكها وهو ينظر اى والحال ان النبي عم ينظر
الى هلاكهم فاقر عينه اى بلغه الله امنيته بهلكتها حين كذبوه وعصوا امره كعاد ثمود بنى قتل امته رحمة
لانه يكون مصيبة عظيمة لهم ثم يتمكون شريعته بعد فيتضاعف اجورهم واما هلكة للامة قبل نبيهم فانما يكون
بدعائه عم عليهم لاستمرارهم على تكذيبه ومخالفته امر كما فعل بقوم نوح عم فالمراد بالامة الاولى امة الاجابة
وبالثانية امة الدعوة وفي الحديث بشارة للامة عم حيث كان قبضه رحمة لهم كما كان بعثه كذلك ق عدى بن
حاتم رض اذا ارسلت كلبك المعلم وذكرت اسم الله عليه فكل فيه بيان ان ارسال
الصايد الكلب شرط في حل اكل صيده حتى لو جرح الكلب المعلم بنفسه من غير ارسال لا يحل اكله وان كون
الكلب معلما شرط ايضا وهو ان يترك الاكل ثلث مرات وان ذكر اسم الله عليه وقت الارسال شرط قال
عدى بن حاتم قلت وان قتلن اى الكلاب الصيد الموصوفة قال وان قتلن ما لم يشركها كلب ليس معها من الجملة
صفة كلب يعنى ليس موصوفا بالصفات المذكورة يفهم منه انه لو شارك معه كلب لم يسم معها او كلب غير معلم
لا يحل اكل صيده قوله وان قتل بدل على جواز اكل ما قتله الكلب بثقله من غير جرح لكن لا بد من جرحه في ظاهر
الرواية ليتحقق الذكاة الاضطرارى وفي قوله بثقله ما علمتم من الجوارح اشارة الى الشرط الخامس قال قلت
قال ارمي بالمعراض وهو سهم لا ريش عليه الصيد فاصيب اى اقتله به افاكل منه قال اذا رميت بالمعراض الصيد
فخزق

قائم وكل بكسر اللام خذ وعلاجه رضي الله عنه يعني قال الطعام الجاري مثل الخبز واللحم ونحوهما
وسن مملوكه ق المالك ق ابو ايوب رض انتفاعا الرواية عنه اذا اتيتم الغايط يعني موضع قضاء الحاجة فلا تستقبلوا
القبلة ولا تستدبروها بغايط ولا بول ولا بغايطه اراد به نفس الحدث قال في الحديث مخصوص بالصحراء لما روى ان ابن عمر رض
قال انهى المذكور اعاطوني الغضاء وعلته ان الصحراء لا يخلو من مصل ملك او جني الى هنا كلامهم لكنه مرفوع لان عموم الحديث لا
يختص بالاثر وقال اخرون انه عام علة احترام جهة القبلة من مقابلة خروج الغوائط وكشف العورة لكنه منسوخ بما روى
عن جابر انه رأى رسول الله عم قبل ان يقبض بعام يستقبل القبلة بغوطه قضاء حاجة الى هنا كلامهم لكنه مرفوع ايضا بان هذا الفعل
الصادر من النبي عم يحتمل ان يكون لبيان الجواز او لكونه معذورا فلا يصح مع احتمال الجمع على ان فعل النبي عم وقول اذا
تعارضا يرجح قوله كما ثبت في الاصول ولكن شرقوا او غربوا يعني توجهوا الى جهة الشرق والغرب هذا محمول على موضع
لا يكون القبلة فيه الى المشرق او المغرب كالمدينة شرفها الله ق ابو هريرة رض اذا احب الله العبد نادى جبريل
ان الله يحب فلانا فاحبه فيحبه جبريل فينادي في اهل السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض وفاذا
يغضه بغضه فيحبه جبريل فينادي في اهل السماء ان الله يبغض فلانا فابغضوه فيبغضه اهل السماء ثم يوضع له البغضاء في الارض
وعند الكوفيين عا ان في النداء معنى القول يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض وفائدة
هذا الاعلام ان يستغفر له اهل السماء والارض محبة الله عبدا مجاز عن ان يرضى عنه وعن ما لك انه قال لا احسبه يغفر
الله عبدا لا عدم رضاه قال صاحب التحفة رقم الشيخ هذا الحديث بعلامة البخاري لكنه غلط لانه مما انفرد به مسلم
لعله وقع سهوا من الناسخ م جابر رض روى مسلم عنه اذا اطرق احدكم المرأة فتقدر له اذا عجت احدكم المرأة فلتقدر
تغسل فرجها فوقعت في قلبه فليعمد بكر الى امرأته فليأتها فان ذلك يرد ما في نفسه اى المضارعة من الرد وروى
بالباء الموحدة على صيغة الماضي من التبرية ما في نفسه يعني يسكن ما فيه من حر الشهوة ويجعله باردا والمشهور
الرواية الاولى اعلم ان اول المحبة الموافقة ثم الميل ثم الود ثم الهوى ثم الوله فالموافقة للطبع والميل للنفس
والود للقلب والمحبة للفؤاد وهو باطن القلب والهوى غلبة المحبة والوله زيادة الهوى فمن مال قلبه الى امرأة
بقدر ما دفع ذلك الميل يخاف عليه ان يزيد ذلك فيصير حبا ثم طوى موقعا لصاحبه غير مراعاة امر فامر النبي عم بما يتخلص عما في نفسه من الميل بانداع الشهوة الداعية اليه ق ابو هريرة رض انه عليه اذا احسن احدكم
اسلامه فكل حسنة يعملها تكتب بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف بالاضافة الضعف بمعنى المثل
قاله الجوهري حكى القاضي الماوردي عن بعض العلماء ان التضعيف لا يتجاوز سبعمائة نظرا الظاهر الحديث
لكنه غلط لان المراد منه التكثير لما جاء في رواية اخرى الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة وكل سيئة يعملها
تكتب عليها مثلها ما لم يلق الله اى يموت وهو كافر المسلم قال الشراح حسن اسلام المرء استقامته في الطريق بحيث لا يعصي
ربه اقول لا شك في كون ذلك حسنا لكن كون الحسنة مكتوبة بعشر امثالها غير متوقف عليه بل المراد بحسن الاسلام
سلامه من الاخلال فيه م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اذا اختلفتم في الطريق جعل عرضه سبع اذرع جمع ذراع
قال المطرزي هو من المرفق الى اطراف الاصابع ثم سمي بها الخشبة التي يذرع بها مجازا وهي تذكر وتؤنث
والتانيث افصح قال النووي معناه اذا كان الطريق بين اراض لقوم واراد واحيا ها فان اتفقوا على
شئ فذاك بعين فان اختلفوا عليه سبع اذرع والمقدار يكون طريقا وان اختلفوا قدر جعل سبع اذرع واما اذا وجدنا طريقا
مسلوكا وهو اكثر من سبع اذرع فلا يجوز للاحد ان يستولي على شئ منه قال الخطابي قد يكون ذلك لاختلاف في الارض

بالخاء والزاء المعجمتين اى نقدوجرح فعله وان اصابه بعرضه فلا تاكله ق ابو موسى رضه انعاعا الرواية عنه
اذا استاذن احدكم ثلثا فلم يؤذن له فى الرجوع فليرجع قال العلماء ينبغى ان يجمع بين السلام والاستيذان
والسنة ان يفعلهما ثلثا اختلفوا فى ان المستحب تقديم السلام على الاستيذان او العكس وما اختار الا
وردى ملوان بصرح ان وقع على انسان قدم السلام والاقدم الاستيذان واختلفوا ايضا فى انه بعدما
استاذن ثلثا فلم يؤذن له وظن انهم لم يسمعوا هل يعيد الاستيذان ام لا قال قوم ينصرف فلا يعيد
لهذا الحديث وقال اخرون يعيد وحملوا الحديث على من علم او ظن انهم سمعوا ع ابن عمر رضه روى البخارى
اذا استاذنت امراة احدكم الى فى الليل الى المسجد فلا يمنعها ا ابن عمر رضه اذا استاذنتكم نساؤكم
بالليل الى المسجد فاذنوا لهن تقدم البيان السهل فى الباب الثالث فى حديث لا تمنعوا اماء الله مساجد الله
م جابر رضه روى مسلم عنه اذا استجمر احدكم اى استنجى فليوتر اى جعله وترا وقيل الاستجمار استعمال الاحجار للتنظيف
ق ابو هريرة رضه انعاعا الرواية عنه اذا استيقظ احدكم من منامه فليستنثر اى ليخرج الماء من انفه بعد الاستنشاق
ثلث مرات فان الشيطان يبيت على خياشيمه جمع الخيشوم وهو اقصى الانف ومعنى بيتوته ان
الشيطان فيها هو ان الانسان اذا نام يجتمع فيها الاخلاط ويبس المخاط عليه حتى ينسد مجارى الانفاس
ويتغير الطبيعة ويستمر الكسل عليه ويمنع ذكر فى القراءة عن تاديه الوضوء من منى رجها فامرهم بالاستنثار
لازالة هذه العوارض وقال القاضى عياض يحتمل ان يكون البيتوتة على حقيقتها قال الشيخ الكلاباذى
انما خصص الخيشوم لبيتوته لان العين بالنظر الى خلق السموات والارض فهى بالعبرة والفهم بالاذن
والانف بالشم سماع العلم والذكر فليس فى الخيشوم شئ من هذه المعانى فيجوز ان يكون اقتراب الشيطان من الا
نسان وموضع مدخله فيه من طريق الوسوسة هو هذا الثقب م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اذا استيقظ
من نومه فلا يغمسن يده فى الاناء حتى يغسلها ثلثا فانه لا يدرى اين باتت يده فيحتمل ان يطوف يده
على موضع النجس لان اكثرهم كانوا يستنجون بالاحجار ويناموا فيه ولانه على انه موضع الاستنجاء انما
يكره فى حق الصلوة ذهب احمد الى انه يحرم اذا استيقظ من نوم الليل بقرينة قوله اين باتت يده
لان البيتوتة تكون بالليل وقال بعض انه حرام اذا استيقظ من نوم مطلق والجمهور على ان النهى للتنزيه
لانه عم علل بامر يقتضى الشك فى طهارة اليد وهى كانت ثابتة يقينا فلا تزال بالمشكوك ق ابو هريرة رضه
عن النبى صلعم اذا اصبح احدكم يوما صائما فالظرف متعلق بصائما مقدم عليه معناه ناويا صوم يوم فلا يرفث اى لا يتكلم
كلام الجماع والفحش من القول ولا يجهل اى لا يفعل خلاف الصواب من القول والفعل فان امرء شاتمه يعنى شتمه امرء انتقاما
لمن شتمه او قاتله اى اراد ان يقاتله فليقل اى بلسانه انى صائم ليسمعه الشاتم فينزجر عنه غالبا او معناه يكرر
به نفسه ليمنعها من مجازاة الشاتم ولو جمع بين الامرين لكان حسنا انى صائم انما كرر للتاكيد ق جابر رضه
انعاعا الرواية عنه اذا طال احدكم الغيبة فلا يطرق اى لا يات اهله ليلا ينبغى له ان يات منزله نهارا
ليستحد المغيبة ويتنظف ويتزين لزوجته وتتهيا له وفى قوله اذا طال دلالة على ان من كان سفره قريبا يتوقع امراته اتيانه فلا يكره
طروقه وكذا اذا وصل خبر قدومه قبله لما ثبت فى الصحيحين واما ما رواه جابر ان احسن ما دخل الرجل اهله اذا قدم من سفره اول
الليل فمعناه اذا قدم من سفره نهارا فاحسن الاوقات لقضاء حاجته اول الليل لان اهله فى غالب الشهوة غالبا فاذا
قضى شهوته فيه يكون احلب للنوم وادعى الى الاستراحة فظهر التوفيق بين الحديثين م ابو سعيد رضه روى مسلم قال ارسل

رسول الله صلعم الى عثمان يدعوه فجاءه فقال لعلك اعجلناك قال نعم قال اذا اعجلت او اقحطت على بناء الفاعل وفى رواية على بناء المجهول اى لكل امرك الانزال فلم تنزل
وهو استعمان من قوة المطر وهو انحباسه فلا غسل عليك وعليك الوضوء فعاله يعثمان بكسر العين المهملة وسكون
الثاء المثناة فوق وبعدها الباء الموحدة بن مالك وهو حديث منسوخ بحديث الختانين ق عمر انعاعا الرواية عنه
قال استعمل النبى صلعم عمر على الصدقة فمر اعنه امرا فقال عمر انما عملت لله فقال صلعم اذا اعطيت على بناء المجهول
شيئا من غير مسئلة فكل وتصدق وفيه اشارة الى كون ذلك الشئ طيبا له لان الصدقة انما يكون من الطيب قال النووى
اختلف فيمن اعطى من غير طلب فقيل يجب اخذه وقيل يندب والصحيح انه ان غلب الحرام فيما فى يد المعطى فاخذه حرام
والا فمباح ق عمر رضه انعاعا الرواية عنه اذا اقبل الليل وادبر النهار وغابت الشمس فقد افطر الصايم اى دخل فى وقت
الافطار قيل معناه تم صومه لانقضاء محله شرعا وهو النهار حتى قال بعض العلماء الاباحة بعد الغروب كما كان قبل دخول العبد
لكن التوجيه الاول اولى لما جاء فى الحديث من الاذان بواصل فليواصل الى السحر وانما ذكر الاقبال والادبار وان لم يكونا الا
بغروب الشمس ليبان كمال الغروب كيلا يظن احدانه اذا غاب بعض الشمس جاز الافطار او لانه قد يكون غيم واذ يحيث
لا يشاهد غروب الشمس فيحتاج الى ان يعمل بهما ق ابو موسى رضه انعاعا الرواية عنه اذا احترس الزمان لم يكد
رؤيا المؤمن تكذب والمراد منه اقتراب الساعة لقوله صلعم فى اخر الزمان لا يكاد رؤيا المؤمن تكذب وقيل ان يعتدل
ليله ونهاره لان عند ذلك يصح الامزجة وقيل المراد منه زمان يستقصر وتتقارب اطرافه حتى يكون السنة كالشهر
لاستلذاذه وبسط العدل فيه وذلك يكون فى زمان المهدى قال صاحب كتاب المفهم يحتمل انه اراد بذلك ان اقرب اوقات
الرجل بسبب الكهولة والشيب فان رؤياه قلما يكذب لبعده عن كواذب الظنون الفاسدة ويتوزع الشهوات عنه وكانت نفسه
اصفى ولما مدة الغيب اقبل قيل رؤيا الليل اقوى من رؤيا النهار واصدق ساعاته وقت السحر ق ابو قتادة الحارث
بن ربعى رضه انعاعا الرواية عنه اذا اقيمت الصلوة يعنى اذا نادى المؤذن بالاقامة وفيه اقامت المكتبة
مقام السبب فلا تقوموا حتى ترونى قيل كان الصحابة رضه تقومون للصلوة قبل ان يخرج النبى صلعم من صومعته فينتظرونه
فنهاهم عن ذلك لئلا يطول القيام اذا عرض للنبى صلعم عارض فيتاخر به عن الخروج م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اذا
اقيمت الصلوة فلا صلوة الا المكتوبة فيه نهى عن افتتاح نافلة بعد الاقامة سواء كانت سنة موكدة او غيرها
واليه ذهب الشافعى قال النووى الحكمة فيه ان يتفرغ للمفروضة من اولها ولا يفوتها كمالها بالاحرام مع الامام وقال
ابو حنيفة واصحابه سنة الصبح مخصوصة عن هذا بقوله صلعم صلوهما وان طردتكم الخيل فعملنا بالدليلين فقلنا
يصلى سنة الصبح اذا لم يخش عن فوات الركعة الثانية ليكون جامعا بين الفضيلتين ويترك الحاجين قضى
لان ثواب الجماعة اعظم والوعيد بتركها الزم ع ابو اسيد على وزن التصغير الساعدى رضه روى البخارى عنه
قبل كشتهى بكثيبة ما رواه على النبى صلعم مائة وعشرون حديثا له فى الصحيحين اربعة احاديث انفرد البخارى بحديثين
ومسلم بواحد قال سئ المسلمون لقتال قريش يوم بدر فقال صلعم اذا اكثبوكم اى قربوا منكم العدو فارموهم وابقوا
نبلكم النبل سهام لطاف ليس بطوال يعنى لا ترموهم على بعد منهم ليبقى نبلكم قيل معناه ارموهم بعض النبل دون الكل
م ابن عمر رضه رقم هنا علامة مسلم والحديث متفق عليه كذا فى التحفة اذا كفر الرجل اخاه اى دعاه كافرا فقد باء بها
اى رجع بكلمة الكفر احدهما يعنى يلزم الكفر على احدهما لان من الكفر غير ان الكافر صادقا فظاهر وان كان كاذبا يكفر القايل
قيل هذا فيمن اكفر اخاه خالى عن التاويل واما المتاول فخارج عنه اعلم ان هذا الحديث مشكل لان من قال لاخيه يا كافر وانه لم
يكن متاولا ولا اذا لم يعتقد بطلان دين الاسلام يكفر كاد ان جزء

اذا انتعل احدكم فليبدأ باليمنى واذا خلع فليبدأ بالشمال ولينعلهما بضم الياء قال الجوهري يقال
انعلت قدمي ولا يقال نعلت جميعا او ليحفهما قال النووي فللكل اوقع في جميع نسخ مسلم وفي صحيح البخاري
لحفهما بالحاء المهملة والفاء وكلاهما صحيحان وفي رواية البخاري احسن ق ابن عمر رضي الله عنهما في الرواية عنه
اذا انزل الله بقوم عذابا اصاب من كان فيهم من الصلحاء وغيرهم وملكوا جميعا ثم بعثوا على اعمالهم من الخير
والشر فمن كان صالحا فاز برفع درجاته ومن كان طالحا فبخلافه ق عائشة رضي الله عنها في الرواية عنها اذا انفقت المرأة
من طعام بيتها غير مفسدة كان لها اجر بما انفقت ولزوجها اجر بما كسب وللخازن مثل ذلك من غير ان ينقص
اجر بعضهم اجر بعض وقيل معناه ان يكون انفاقها باذن زوجها فلها
الذي كانت النفقة في يده مثل ذلك الاجر لا ينقص بعضهم من اجر بعض ق عائشة رضي الله عنها في الرواية عنها اذا
انفقت المرأة من كسب زوجها من غير امره فلها نصف اجره تقدم الكلام عليه في حديث لا تصم المرأة وبعلها
شاهد م ابو موسى رضي الله عنه في رواية مسلم عنه اذا انقطع شسع احدكم فلا يمش في الاخرى اي في النعل الذي انقطع شسعها
سيور النعل وهو الذي يدخل بين الاصبعين ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل المذكور في الزمان الذي
يعقد فيه الشسوع احدكم فلا يمش في الاخرى اي في النعل الاخرى حتى يصلحها اي النعل الذي انقطع شسعها
لانه يسقط عن رجله فيكون احد رجليه منتعلا والاخرى حافيا والمشي هكذا يؤدي الى العثار او مخالفة الوقار
ولهذا نهى النبي عم ق ابو موسى رضي الله عنه في الرواية عنه اذا اوى احدكم الى فراشه فلينفض فراشه بداخلة إزاره وفي
رواية في الحاشية التي تلي الجسد ليكون ثم مستوثقا بطرفي ازاره لئلا يحصل في ثم مكروه ان كان
هناك من الهوام فانه لا يدري ما خلف عليه بعني ما حدث على فراشه بعد من الموذيات ثم يقول باسمك ربي وضعت
جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين وفي اشارة
الى ان المقصود من الجنوة هو الصلاح وما عداه ينبغي وسيلة اليه ق ابو موسى رضي الله عنه في الرواية عنه اذا
باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح لانها كانت مامورة بطاعة زوجها في غير معصية
قال النووي ليس الحيض بعذر في الامتناع لان له حقا في الاستمتاع بما فوق الازار وفيه دليل على ان سخط الزوج
يوجب سخط الرب واذا كان كذا في قضاء الشهوة فكيف اذا كان في امر الدين واغاظ اللعنة بالاصباح
لان الزوج يستغني عنها عند حدوث المانع عن الاستمتاع فيه غالبا ق ابن عمر رضي الله عنه في الرواية عنه
قال كان رجل من الانصار يقال له جبان بن منقذ وكان منقذ العقل تشج في رأسه في الغزاة وكان يخدع
كثيرا في البيع فذكر ذلك للنبي عم قال اذا بايعت فقل لا خلابة وهو بكسر الخاء المعجمة وبالباء الموحدة
اي لا خديعة لي في هذا البيع لو قال المصنف قاله لجبان بن منقذ لكان اولى لان الخطاب له قال احمد من
قال في بيعه لا خلابة لي كان له الرد اذا غبن كجبان والجمهور على انه لا رد له لانه لم يثبت ان النبي عم
اثبت لجبان الخيار ولفظ لا خلابة لا يدل عليه ويجوز ان يكون الغالب في ذلك ان لا يخدع في الواقع
ويكون هذا مختصا به ولو كان ثبت له خلاف ليل عام عمومه ق ابن عمر رضي الله عنهما في الرواية عنه اذا
برز حاجب الشمس اراد بها ناحيتها وهو مستعار من حاجب الوجه فاخروا الصلاة حتى ترتفع
اي تظهر وترتفع الشمس

اوانيكم لا تكفئ المسلم ... ويجوز ... على ما عليه السنة ... ان المعصية ... حكما يعني ... ضعيف ... ق ... ق

اواني كم لعلي هدى او في ضلال مبين والمراد بالمعطوف خصم لكن يلطف في القول ومنه قول حسان في حق من يهجو النبي
اتهجو ولست له بكفوء فشركما لخيركما الفداء ق ابن عباس رضي الله عنهما في الرواية عنه اذا اكل احدكم طعاما فلا يمسح
يده حتى يلعقها اي يلعق اصابعه بلعق هذا اذا فرغ من الطعام واما قبل الفراغ فلا يلعقها ولا يمسحها بشيء او
يلعقها بضم الياء مفعوله الثاني محذوف اي غيره والمسح بالمنديل قبل اللعق عادة الجبابرة فامر النبي عم
باللعق كسر اللقمة م ابن عمر رضي الله عنهما في رواية مسلم عنه اذا اكل احدكم فليأكل بيمينه واذا شرب فليشرب
بيمينه فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله تقدم الكلام عليه في حديث لا تاكلوا بالشمال
م ابو موسى رضي الله عنه في رواية مسلم عنه اذا اكل احدكم فليلعق اصابعه اشار بذكر الجمع الى انه لا يأكل باقل
من ثلثة اصابع لما روى انه عم قال الاكل باصبع اكل الشيطان والاكل باصبعين اكل الجبابرة
فانه لا يدري في ايتهن البركة يعني لا يدري الا لقمة اي جزء من الطعام بركته اني الذي اكل او فيما بقي
على اصابعه فليحفظ تلك البركة بلعقها واعلم ورد النهي بلفظ الاية باعتبار الاصبع او اللقمة وفي قوله في
ايتهن ترغيب الى لعق كل اصابعه فان من فعل ذلك فقد برئ من الكبر فاذا النووي وقع في بعض نسخ مسلم
في ايتهن وفي معظم اصولها لا يدري ايتهن البركة فمعناه ايتهن صاحبة البركة واصل البركة الزكاء
وثبوت الخير لعل المراد منها ما يحصل به التغذية والتقوية على طاعة الله الى هنا كلامه ويجوز ان يراد
بالبركة صلاحية كون الطعام لقمة صالحة لان يكون ان ما قال ابن عباس في تفسير قوله في ولقد كرمنا
بني آدم من جملة تكريمه ان يوكل الطعام بالاصابع يعني ان الطعام صالح لان يكون انسانا مكرما
فينبغي ان يحترم كل جزء من الطعام ويؤكل بالاصابع ولعل امر النبي عم بلعق الاصابع يكون قال
ق ابو بكرة رضي الله عنه في الرواية عنه اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قيل
قالوا يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه فيه دلالة على ان
الحرص على الفعل المحرم مما يواخذ به وعلى ان كلا منهما كان قصد قتل الاخر لا الدفع عن نفسه حتى لو
كان قصد احدهما الدفع ولم يجد فرارا منه الا بقتله لم يواخذ به لكونه ماذونا فيه شرعا فيقتل هذا محمول على
من قاتل عصبية ولا يكون متاولا فعله ليلا يرد الاشكال بقتال الصحابة رضي الله عنهم كقتال علي وطلحة
الزبير وغيرهما فانهم كانوا يعلمون ان نصب الامام واجب وان كلا منهم لغاية دينية وفرط صيانة
يرى نفسه احق بالامامة او انه يسعى للحق فجرى بسبب ذلك فيهم ما جرى م عثمان بن ابي العاص
رضي الله عنه قال ما روى عن النبي عم تسعة وعشرون حديثا انفرد مسلم منها بثلثة احاديث احرفا هذا اذا امنت
فاخف بهم الصلوة لئلا يشق عليهم فان اراد واكلهم تطويلها فلا بأس به ق ابو هريرة رضي الله عنه في
الرواية عنه اذا امن بتشديد الميم اي قال آمين الامام فامنوا قال النووي ينبغي ان يكون تامين الماموم
مقارنا لتامين الامام لقوله عم في حديث اخر اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا امين فعلى هذا يكون
معنى اذا امن اذا اراد التامين فان من وافق تامينه تامين الملائكة هذا تعليل لما قبله مع اضمار الاخبار
عن تامين الملائكة تقديره فامنوا كما ان الملائكة يؤمنون غفر له ما تقدم من ذنبه حكى القاضي ان
موافقة التامينين في الخشوع والاخلاص وقيل في الاجابة والصحيح انها في الوقت اختلف في هؤلاء الملائكة

فقيل هم الحفظة وقيل غيرهم وبعض ما روى انهم عم قال فان من وافق قوله قول اهل السماء وعكسه ان يجمع بين القولين بان يقولها الحفظة واهل السماء ايضا م ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه

من غير امن بياض

الزمان م
الزمام م

فتح

اذا جاء رمضان فتحت روى بالتشديد والتخفيف وكل صحيح لكن التخفيف اكثر رواية والتشديد ابلغ في المعنى ابواب الجنة وغلقت ابواب جهنم

قال القاضي المراد من ابواب الجنة حصول اسبابه مجازا من كثرة الطاعات ووجوب الجزاء بها ومن تغليق ابواب النيران انتفاء ما يؤدي اليها من الكبائر ويجوز ان يراد منهما حقيقتهما حتى ان من مات في رمضان من المؤمنين يكون من اهل الجنة فيناسبه من روحها فوق ما يأتي في غير او موكنايته عن تواتر نزول الرحمة والمغفرة لان الباب اذا فتح يخرج ما فيه متواليا وسلسلت الشياطين اي قيدت والمراد منه قهرها بكسر الشهوة التي فيها بالجوع ويجوز ان يراد ظاهره ويكون الشياطين مقصودة متقيدة تعظيما للشهر فان قلت لو كان كذلك لما وقع من المعاصي والشرور في رمضان اجيب عنه بان الشياطين انما صارت مغلولة عن الصايمين الذين صاموا رمضان على شروطه ورعايته حقوقه والتراويس بواقع منهم او يقال انها مغلولة عن كل صايم لكن لتلك الاسباب الخ كالنفوس الخبيثة والشياطين الانسية او يقال ان المتقين هم المتمردون منهم يؤيده ما جاء في الحديث الآخر صفدت مردة الشياطين فيكون الشرور واقعة فيه بغير هم ابو هريرة رض روى مسلم عنه اذا جلس احدكم على حاجته فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها تقدم بيانه في حديث اذا اتيتم الغايط عايشة رض روى مسلم عنها انها جلس بين شعبها الاربع ومعنى بداما وجلاما وقيل فخذاها واستاها وقيل نواحي الفرج لكن القولين الاولين اقوى لان الجلوس فيهما يكون حقيقة او اقرب اليها وفي قول الثالث لا يكون كذلك ومن الحنان الحنان وهو موضع القطع من فرج الذكر والانثى ومن حنانيها كناية لطيفة عن الايلاج فقد وجب الغسل ابن عمر رض روى مسلم اذا جمع الله الاولين والآخرين يوم القيمة يرفع لكل غادر لواء الغدر عند استه يوم القيمة تفضيحا له فقيل هذه غدرة فلان ابن فلان اي علم بتلك غدرته الحديث انه يكون يوم القيمة لواء الشر والكرامة ومع النبي ﷺ لواء الحمد طلحة رض قيل ما رواه عن النبي ﷺ عشرة وثلثون حديثا له في الصحاح من سبعة احاديث انفرد البخاري منها بحديثين ومسلم بثلثة احدها اذا حدثكم عن الله شيئا فخذوه اورده بالباء التضمين معنى العمل فيه فاني لن اكذب على الله حذف المفعول للتعميم تقدم سبب ذكره في الباب الثاني في حديث انا عاد بشر قال ابن الجوزي رض بضم الجيم اسعاد على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي ﷺ خمسة عشر حديثا له في الصحاح ثلثة احاديث انفرد البخاري بواحد قال قدمت انا واربعة من عمومتي على النبي ﷺ فاقمنا عنده عشرين ليلة وكان ﷺ رحيما رقيق القلب فظن انا قد اشتقنا اهلنا فقال ارجعوا الى اهليكم فقال اذا حضرت الصلوة اي وقتها فاذنا ثم اقيما حاطب في الاذان والاقامة بصيغة التثنية اشارة الى ان كلا منهما لا يختص بالاخر كما اختصت الامامة به وليؤمكما اكبركما وليقل اعلمكما العلم بتساوي العلم والورع قاله له ولصاحبه

ام سلمة رض روى مسلم عنها اذا حضرتم الميت فقولوا خيرا من الدعاء للميت بالمغفرة ولصاحب المصيبة باعقاب من هو خير منه هذا امر تاديب وارشاد لما ينبغي ان يقال عند المصيبة فان الملائكة على ما تقولون يؤمنون

عمرو بن العاص رض العماعا على الرواية اذا حكم الحاكم فاجتهد ثم اصاب فله اجران واذا حكم فاجتهد ثم اخطأ فله اجر متفرع على تقدير اذا اراد الحكم فاجتهد وملوم من يك القلب اي اذا اجتهد الحاكم فحكم كما في قوله تع وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا ثم اصلك الاصابة في الحكم مطابقته لما هو عند الله والخطاء عدمها فله اجران اجر لاصابته واجر لاجتهاده فان قلت الاصابة مقارنة بالحكم فما معنى قوله ثم اصاب قلت ثم هنا للترتي في الرتبة وفيه اشارة الى علو رتبة الاصابة والتعجب من حصولها بالاجتهاد كواذا حكم واجتهد فاخطأ فله اجر لان اجتهاده في طلب الحق

عبادة

واذا غاب حاجب الشمس فاخرو الصلوة حتى تغيب تقدم الكلام عليه في الباب الثالث في حديث لا يتحرى احدكم ابو موسى رض روى مسلم عنه اذا ابويع لخليفتين اي اذا بويع احدهما اولا والآخر بعد فاقتلوا الآخر منهما لانه كالباغي هذا اذا لم يندفع الا بقتله قيل المراد بقتله عدم الالتفات به والتاؤه في عداد القتلى كما يقال قطعت الثوب اذا مزقته ووكسرت سورته ابو سعيد رض روى مسلم عنه اذا تثاءب احدكم فليمسك بيده على فيه فان الشيطان يدخل بفتح الياء اي جوفه وجهه والاعين عينه وليبصق عن يسار او تحت قدمه اليسرى تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث ان المؤمن اذا كان في الصلوة فانما يناجي ربه ابو هريرة رض روى مسلم عنه اذا توضأ المسلم او المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينه مع الماء او مع اخر قطر الماء فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء او مع اخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب بعد الفراغ المتوضي من وضوءه وقد نظفت اعضاء وضوءه من الخطايا بالماء الذي كانت بها تقدم الكلام عليه في الباب الاول في حديث من توضأ فاحسن الوضوء جابر رض روى مسلم عنه اذا جاء احدكم يوم الجمعة وقد خرج الامام فليركع ركعتين استدل به ان فعل واحد من التحيات تحية المسجد كان الامام في الخطبة او كرهها ابو حنيفة ومالك لانه يحل بكلتا الخطبة وملوم لجب عند الجمهور وقد روى انه ﷺ قال اذا خرج الامام فلا صلوة ولا كلام فبقي الاستماع على وجوبه فنعارضا وسقطا

عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ومعه موضع البيتوتة قال القاضي هذا خطاب لاعوان ابليس وقال المظهر
يحتمل ان يكون خطابا لاهل البيت ودعاء عليهم يعني جعلكم الله محرومين من المبيت كما جعلتموني محروما لكنه بعيد
لان المخاطبين في قول الشيطان بعد أدركتم المبيت اعوانه فالمناسب في الاول ان يكون كذلك ولانه لو كان المراد ما ذكر
لكان المناسب ان يدعو الشيطان عاما من سمي لان المنع صار مسببا لاعم الاهل عموما ولاغشاء بفتح العين والمد
الطعام الذي يوكل في العشية وهي من صلوة المغرب الى العتمة وزعم قوم انها من زوال الشمس الى طلوع الفجر
كذا قاله الطوسي واذا دخل ولم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان أدركتم المبيت واذا لم يذكر الله عند طعامه قال
أدركتم المبيت والعشاء م صهيب بن سنان رض قيل ما رواه عن النبي عم ثلثون حديثا انفرد مسلم منها بثلثة
احاديث احدها هذا اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول تبارك اي دام اسمه وثبت وتعالى تربدون شيأ احرزه لكم فلا
ستفهام أزيدكم اي على ما اعطيتم من النعم وهي صفة شيأ الضمير العايد اليه محذوف يقولون الم تبيض وجوهنا
الاستفهام فيه للتقرير يعني اظهرت انوار السرور والنعمة في وجوهنا فاي شيء يزيدكم الم تدخلنا الجنة وتنجنا من
النار قال اي النبي عم فيكشف الحجاب المانع عن رؤية الله تع فينظرون فما اعطوا اعلى بناء المجهول وما فيه نافيه
شيأ احب اليهم من النظر الى ربهم وفيه انبيك رؤية الله للمؤمنين الا انها يكون متفاوتة فمنهم من يراه كل مقدار
جمعة ومنهم من ينظر اليه غدوة وعشية اكرمنا الله في العقبى بسعادة لقائه كما اكرمنا في الدنيا بزيادة عطائه ق
انس رض ادعا على الرواية عنه اذا دعا احدكم فليعزم المسئلة ولا يقولن هذا بيان لعزمه في سوال اللهم ان
شئت فاعطني فانه لامستكره له ولان فيه صورة الاستغناء عن المطلوب ق ابو هريرة رض ادعا على الرواة
عنه اذا دعى الرجل امراته الى فراشه فابت ان تجئ فبات غضبان لعنتها الملائكة حتى تصبح سبق بيانه في حديث
اذا باتت المراة ق ابو هريرة رض اذا دعي احدكم الى الوليمة فليأتها اتفقا على هذا الحديث لكن في الاخراج عن
عبد الله بن عمر والشيخ ابي علي بن كذا في التحفة الوليمة طعام العرس قيل الامر فيه للوجوب يؤيده
قوله عم من دعي الى وليمة فلم يجب فقد عصى الله ورسوله قال بعض العلماء هذا اجمع لسنن لم نر عذرا ما من كان معذورا
او كان الطريق بعيدا يلحقه المشقة فلا باس بالتخلف عن الاجابة وقيل للاستحباب لقوله عم بئس الطعام
طعام الوليمة يدعى اليها الاغنياء ويترك الفقراء ولكن يمكن ان يدفع هذا بان قوله عم بئس الطعام يقتضي
عدم الاكل منه لا عدم الاجابة فلا ينافي وجوبها او ان دعي الى غير الوليمة فالظهور على ان الاجابة مستحبة ابو هريرة رض
روى مسلم عنه اذا دعي احدكم الى طعام وهو صايم فليقل اني صايم اغا امر النبي عم المدعو حين لا يجيب الداعي ان يعتذر
عنه بقوله اني صايم وان كان بسبب اخفاء النوافل لئلا يؤدي ذلك الى عداوة وبغضة الداعي تقدم الكلام عليه
في حديث اذا اصبح احدكم ابو هريرة رض روى مسلم عنه اذا دعي احدكم فليجب الامر للوجوب عند قوم فاذا اكل
لقمة واحدة يخرج عن عهدة الوجوب لانه يسمى طاعما وللاستحباب عند الجمهور كلاهما اغا يكون اذا كان المدعو اليه المقصود
من الطعام المدعو اليه ولم يكن هناك من يتاذى بحضوره من الامور المنكرات شئ وغير ذلك مما في معناها كذا قاله النووي
فان كان صايما صدا ترد بوا لما له بعد الاجابة فليصل اي ليدع لاهل الطعام بالخير والبركة وقيل معناه
فليشتغل بالصلوة ليحصل له ثوابها وللحاضرين بركتها قال النووي ان كان صومه نفلا وشق على صاحب الطعام
صومه فالافضل الفطر وان كان متطوعا فليطعم جابر رض روى مسلم عنه اذا راى احدكم الرويا

قبل اغا يحصل الاجر للمحترز عن خطاياه اذا كان محرزا الشروط الاصلية وهي ان يكون حاويا علم الكتاب ووجوه معانيه وعلم
السنة بطرقها ووجوه معانيها وان يكون مصيبا في القياس عالما بما يعرف الناس كما عرف في اصول الفقه وهل
ليس كذلك فلا اراه قال صاحب التحفة في الحديث دليل على ان ليس كل مجتهد مصيبا والا لم يكن لتعوله فائدة
معنى فرفعه الشيخ الثاني وبان التقية شرطية ومتى لا يتقيض صدق طرفيها فلا يكون دليلا على ان المجتهد
يخطي اقول قوله فاخطاء عطف على مدخول اذا والاصل فيها ان يستعمل فيما هو المتوقع الوقوع فيصلح
دليلا على تحقق الخطاء منه في حكمه على ان ترتيب الثواب على ما لا يتحقق قد لا يحتمل تحققه بعيد من الشارع
فلا يحمل عليه م جابر رض روى مسلم عنه اذا حلم احدكم حلما وهو بضم اللام ما يراه النايم في نومه والحلم
منه علم بالفتح وكذا الرؤيا لكنها غلبت في الخير والحلم في الشر ومنه قوله ع اضغاث احلام فلا يتخيلن
يتلعب الشيطان وكان الظاهر ان يقول فلا يخبر به احدا لكن وضع الظاهر موضع المضمر اشارة الى انه رويا يخبر
الشيطان بربه الان ان يجزن فيسوء ظنه بالرب تع ويقل شكر فينبغي ان لا يخبر به ولا يلتفت اليه ولهذا
اغا نهى عن ذكره لانه لو اخبر به ربما فسر بغير ما ظاهر صورته فوقع عما فسر يستغفر يرا الله تع م ابو هريرة رض
روى مسلم عنه اذا احترز روح المؤمن تلقاه ملكان يصعدا بها المراد بالروح هنا ما ذهب اليه اهل السنة
والجماعة من انه الجسم اللطيف الساري في البدن سريان ماء الورد في الورد قال حماد ذكر بشدة الهم هذا من حديث
مسلم وحماد احد الرواة عن ابي هريرة رض فذكر ابو هريرة ان ريحها الضمير فيه للروح وهو مما يذكر
ويؤنث وذكر المسك ويقول اهل السماء روح طيبة جاءت من قبل الارض صلى الله عليك وعلى جسد كنت تعمرينه
فينطلق به الى صيغة المجهول اي يذهب بالروح الى ربه اي الى محل كرامة ربه ثم يقول اي الله انطلقوا به
بالروح الى موضعه في السماء حتى يصل اليه من ريح الجنة الى آخر الاجل اي الى يوم القيمة قال اي ابو هريرة
وان الكافر اذا خرجت روحه ذكر لعنا ويقول السماء روح خبيثة جاءت من قبل الارض قال اي ابو هريرة
اي الجسم فيقال به انطلقوا به الى موضع اسفل حتى يصل اليه من سموم جهنم الى آخر الاجل قال ابو هريرة ان
رسول الله صلعم ريطة بفتح الراء وسكون الياء المثناة تحت وهي ثوب رقيق للتين كالستر على الغنم هكذا وهو
الى فعل ابي هريرة من روشني الى انقطاع اغار دعاء عم على انه بسبب ما ذكر من نتن روح الكافر واشباهه
انه كالمحسوس م ابن عباس رض روى مسلم اذا دبغ الاهاب وهو الجلد الغير المدبوغ فقد طهر بفتح الهاء
وضمها لغتان والفتح افصح جلد الادمي والخنزير نجس بنص القرآن من الحديث بالالتفات وجلد الكلب ايضا عند
ما روى ان النبي عم نهى عن جلود السباع وذهب مالك الى ان جلد الميتة لا يطهر بالدباغ لما روى انه ورد
لا تنتفعوا باهاب ولا عصب قلنا النهي محمول على ما قبل الدباغ 2 ابو هريرة رض اذا دخل احدكم المسجد فليركع
ركعتين قبل ان يجلس قال صاحب التحفة اعلم بعلامة البخاري لكنه متفق عليه من حديث ابي قتادة ولم ار في البخاري
من حديث ابي هريرة وقد اخرجه صاحب جامع الاصول عن ابي قتادة ايضا قال قوم تحية المسجد ركعتين واصحابنا
لظاهر الحديث والجمهور على انها مستحبة لكن عند الشافعي يصليهما في اي وقت كان وعند ابي حنيفة في غير اوقات الكراهة
قال النووي لا يشترط ان ينوي التحية بل يكفيه ركعتان من فرض او سنة راتبة او غيرهما م ابو حميد او ابو اسيد رض كلاهما
على صيغة التصغير روى مسلم عنهما ان رسول الله صلعم لما وقع في كنيسة اذا دخل احدكم المسجد فليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فليقل اللهم اني اسالك من فضلك

عند الدخول الا شيء يشتغل به ما
الطعام الذي يوكل في العشية
الرزق الحلال
عند الخروج الى الصلوة وغيره
للاوقات التي يكره فيها الصلوة
فاذا فرغت فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله
فضل الله هو كسب الحلال
اذا رأى احدكم رؤيا

احدكم اى فى مناهم ما يأكل فليقم فليصل ولا يحدث بم التكلم سبق بيانه فى حديث اذا نعس احدكم خلم ق عايشة رضه السعاط
الرواية عنها قالت تلا النبى عم قوله تع هو الذى انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات
فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه الاية وبعد ما تلاه قال اذا رايت الذين يتبعون بعنى يحفون
فى الآيات المتشابهة لطلب الفتنة الناس عن دينهم ويضلوهم الخطاب لعايشة ولمن يصلح له من سائر
المسلمين بقرينة قوله عم فى اخر الحديث فاحذروهم ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله كلا مفعوليه محذوفان
اى سماهم الله اهل الزيغ فاحذروهم يعنى لا تجالسوهم ولا تكالموهم فانهم اهل الزيغ والبدع واما تفسير الاية
المنقولة فالمحكم ما امن من احتمال التاويل والنسخ والتبديل كالنصوص الدالة على ذات الله تع وصفاته و
المتشابه بخلافه ما بلغ فى الخفاء وغايته ولا يدرى معرفته كقوله تع يد الله فوق ايديهم وام الكتاب اى اصله الزيغ
هو الميل الى الباطل ق عامر بن ربيعة بن غامة رضه اسعاط الرواية عنه غامه بضم الغين المعجمة قيل ما رواه عن
النبى عم اثنا عشر حديثا له فى الصحيحين حديثان اذا رايتم الجنازة فقوموا حتى تخلفكم يعنى تمر عنكم وتتبعوها
خلفها هذا حديث منسوخ تندم الكلام عليه فى الباب الغائى فى حديث ان الموت فزع ابو هريرة رضه روى مسلم
اذا رايتم الناس نهوا ملكهم برفع الكاف يعنى من ذم الناس وذكر عيوبهم وقال قد هلكوا فهو اشد تم هلاكا
لكونه اثما من تحقير هم ورعا ادى ذلك الى العجب بنفسه قال مالك من قال ذلك فهو احزنا ما يرى فى نفسه وفى الناس من النقص
فى امور الدين خلا الناس به وروى بفتح الكاف على انه فعل ماض يعنى فهو جعلهم هالكين لانهم هلكوا فى الحقيقة او معناه
اهلكهم لانه اقنطهم عباد الله عن رحمته وذلك يؤدى الى ترك الطاعة والانهماك فى المعاصى م ابو موسى رضه روى مسلم عنه
رايتم الهلال فصوموا فاذا رايتموه فافطروا فان غم عليكم بضم الغين يعنى ان خفى عليكم بسبب سحاب او غيره فصوموا
ثلثين يوما م ام سلمة رضه روى مسلم عنها اذا رايتم هلال ذى الحجة قال الجوهرى الهلال صلال فى الليلة الاولى
والثانية والثالثة ثم هو قمر واراد احدكم ان يضحى فليمسك عن شعره واظفاره يعنى ليجتنب المضحى عن ازالة شعره
واظفاره بوجه من الوجوه كالمحرم وذهب احمد الى ان المضحى يحرم عليه ازالة شعره وظفره حتى يتضحى عملا بظاهر الامر
والشافعى الى انها مكروهة كراهة تنزيه قال النووى الحكمة فى النهى عنها ان يبقى المضحى كامل الاجزاء ليعتق
من النار وذهب ابو حنيفة ومالك فى رواية الى انها غير مكروهة لما روى عن عايشة رضها انها قالت كنت اقتل
قلايد هدى رسول الله عم فى ايام العشر فيبعث بها ثم يقيم فينا حلالا لا اجتنبه شيئا مما يجتنبه المحرم حتى
يرجع الناس قال الطحاوى حديث عايشة قد جاء متواترا واما حديث ام سلمة فقد قيل انه موقوف عليها
وما قاله بعض الشارحين وهو صاحب التحفة وصاحب المشكوة فى قوله واراد احدكم لسند لا لمن قال ان الامر
لسنة كالشافعى وابى يوسف فى رواية لان التعليق بالارادة ينافى الوجوب فضلا عن الوجوب انما هو تعليق
التضحية بالارادة ومنهنا المعلق طول الامساك ومثله لا يدل على التخيير كما قيل فى قوله تع يا ايها الذين امنوا اذا
قمتم الى الصلوة معناه اذا اردتم القيام م ابو ثعلبة الخشنى رضه ثعلبه بالثاء المثلثة والعين المهملة
الخشنى بضم الخاء المعجمة وفتح السين المعجمة منسوب الى خشن بن النمر قبيل ما رواه عن النبى عم الربعون
حديثا له فى الصحيحين اربعة احاديث ثلثة منها متفق عليها والفرد مسلم بواحد وهو اذا رميت سهمك
فغاب عنك فاقدر ان رميته الى الصيد الذى رميته فوجدته ميتا الا اذا خشيت ان سهما اخر اصابه فلا تاكل لقوله عم فى حديث آخر فان غاب عنك ولم تجد فيه الا اثر سهمك
فكل وقال ابو حنيفة واصحابه يشترط فيه ان لا يتغير عن طلبه فان غاب ثم اصاب ميتا لا ياكل لاحتمال ان يكون موته بشئ اخر من
الا ان هذا الاحتمال لم يعتبر ما دام الصايد فى طلبه ضرورة ان الاصطياد لا يعرى عنه عادة فلو اعتبرناه لانسد باب
الاصطياد ف ابو هريرة اتفقا على الرواية عنه اذا زنت امة احدكم فتبين زناها فليجلدها الحد اى يقيم مولاها عليها
الحد ضرورة ان الامة على الاطلاق اشعار بان حد المكوحة كانت وغيرها الجلد الا انه نصف جلد الحر بقوله تع فان اتين
بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب المراد بالفاحشة فى الآية هو الزنا وبالمحصنات الحرائر وبالعذاب الجلد
لا الرجم لانه لا يتنصف والحكم فى زنا العبد كالامة عرف بدلالة النص قال صاحب النهاية كان فى عادتهم الخواضع حكم النساء
مستفادا من حكم الرجال وهنا انعكس الحكم لعل الوصف فيه ان الشهوة الداعية الى الزنا غالبة فيهن والحكم يدار على العلل انتهى
ربما الحديث الثانى على ان للمولى اقامة الحد على مملوكه وقال الحنفيون لا يجمع الا باذن الامام لقوله عم اربع الى الولاة وذكر
فيها الحدود والى اذا اطلق ينصرف الى من له ولاية عامة وهو السلطان او نايبه واما قوله فليجلدها فمحمول على التسبب
بعنى ليكن سببا لجلدها بالمرافعة الى الامام ولا يترتب عليها بعد الحد اقامة كفارة لذنبها واما صرح نهى التثريب عنها وهو
التعيير والتوبيخ بعد ما امر بجلدها لان عقوبة الزنا قبل ان يشرع الجلد كان التثريب ثم اذا زنت الثانية فليجلدها
الحد ولا يثرب عليها وفيه اشعار بان الحد اذا اقيم ثم ان زنت بكرا يجلد فيهم منه انها اذا زنت مرات ولم
تحد يكتفى بحد واحد ثم ان زنت الثالثة فتبين زناها فليبعها ولو بحبل من شعر اى وان كان ثمنها قليلا وهذا الامر
للاستحباب وبروى ثم ليبعها الرابعة فان قيل انما يبيعها لانه بكرها فكيف يرضى باخذ المسلم قلنا
يبيعها على قصد ان يستوفى عند الشترى بهنه او بالاحسان اليها او بغير ذلك م ابو هريرة رضه روى مسلم
عنه اذا سافرتم فى الخصب بكسر الخاء المعجمة وسكون الصاد المهملة زمان كثرة العلف والنبات فاعطوا الابل حظها
فى الارض اى من بنائها بسرعة عنها عنه واذا سافرتم فى السنة اى القحط وانعدام نبات الارض من يبسها فبادروا
بها اى بالابل بقيتها اى ذهاب نقيها وهو بكسر النون وسكون القاف هو المخ معناه اسرعوا اليها بالابل لتصلوا
الى المقصد وفيها بقية من قوتها اذ ليس فى الارض ما يقويها على السير واذا عرستم بتشديد الراء اى نزلتم فى آخر
الليل للاستراحة فاجتنبوا الطرق فانها طرق الدواب فيل المراد بها الانسان الطارق بشر كقاطع الطريق
ونحوه وماوى الهوام بفتح الهوام بمعنى والليل على الطريق لسهولتها ولانها تاكل ما تجد فيها من الزبل ونحوه
فينبغى ان يتباعد عن الطريق فى النزول حذرا عن ضررها م العباس رضه قيل هو عم النبى عم كان اسن منه بسنتين
ما رواه عن النبى عم خمسة وثلثون حديثا له فى الصحيحين خمسة النفرد البخارى منها بواحد ومسلم بثلثة احدها هذا
اذا سجد العبد سجد معه سبعة اراب على وزن افعال جمع ارب وهو بكسر الاول وسكون الثانى العضو كان
اراب فقلبت الهمزة الفا ووجهه وكفاه وركبتاه وقدماه وجهه بالرفع مع ما عطف عليه بدل من سبعة بدل الكل
من الكل وفيه دليل على ان اعضاء السجود سبعة وليس فيه ما يدل على وجوب وضعها كلها او بعضها وفيه اختلاف
سنذكره فى الباب التاسع وحديث امرت ان اسجد على سبعة اعظم م البراء بن عازب رضه روى مسلم
عنه اذا سجدت فضع كفيك وارفع مرفقيك معناه ظاهر ف انس رضه اتفقا على الرواية عنه اذا سلم

علیکم امر الکتاب فقولوا علیکم کان الکفار یقولون للمسلمین السلام علیکم فعلم النبی عم جوابهم بقولوا وعلیکم فال الخطابی فی روایة الحدیث وفی روایة

بجر الاولى لان الواو يقتضي المشاركة معهم وقال النووي كلاهما صحيحان ورواية الواو اكثر ولا فاد لان الواو يجيء
ستناف ق ابوهريرة انتفاء على الرواية عنه اذا سمعتم الاقامة فامشوا الى الصلوة وعليكم السكينة والوقار ولا
جاء في رواية فان احدكم اذا كان يعمد الى الصلوة فهو في الصلوة فعليكم السكينة والوقار كلاهما بمعنى واحد جمع بينهما تاكيدا
والفرق بينهما فرقا السكينة الثانية في الحركات واجتناب العبث وكذلك الوقار الثاني في الهيئة وغض البصر ولا تسرعوا
فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا استدل الحنفية بقوله فاتموا على ان ما ادركه المسبوق مع الامام اول صلوته لان
الاتمام يقع على ما بقي من شيء تقدم اوله وذهب مالك واحمد الى انه آخرها تمسكا بما روي انه عليه السلام قال وما فاتكم
فضوا واجاب بان القضاء يستعمل بمعنى الاداء فيحمل عليه توفيقا بينهما ق اسامة بن زيد رضه انتفاء على الرواية عنه
اذا سمعتم الطاعون بارض فلا تدخلوها واذا وقع بارض وانتم فيها فلا تخرجوا منها ممن معنى الطاعون في الباب
الاول في حديث من قتل في سبيل الله فهو شهيد فقبل علة النهي مخافة الفتنة على الناس بان يظنوا ان بسلامة القادم انما
حصل بقدومه وسلامة الفار انما كانت بفراره لا مخافة ان يصيبه غير المقدر قال النووي الممنوع هو الخروج للفرار واما
الخروج لشغل آخر فلا بأس لما جاء في رواية لا تخرجوا فرارا منه عبد الله بن عمرو رضه روي مسلم عنه اذا سمعتم المؤذن
اي اذانه فقولوا مثل ما يقول المراد بالمماثلة بينهما المتابعة في مجرد القول لا في صفته لكن في الصوت والمراد بما يقول المؤذن
ذكر الله والشهادتان لان لا الحيقلتان لما جاء في حديث آخر ان السامع يقول لا حول ولا قوة الا بالله العظيم ان
المتابعة فيها بسبب الاستهزاء ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلوة صلى الله عليه عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة
في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو ومن اجتمع رفع موقع المنصوب يرجع الى ذلك العبد وقيل
يحتمل ان يكون انا مبتدأ وهو خبره والجملة جزاء الشرط وارجو تواضعا لان نبينا عليه السلام اذا كان افضل الانام فلعل يكون
ذلك المقام غير ذلك المرام قال النووي متابعة المؤذن مستحبة لكل من سمع من متطهر وجنب وحائض اذا لم يكن في الخلاء او
الجماع وان كان في الصلوة فالبعض ان في يجيبه لوم بذا الحديث وقال بعضهم يجيبه في النافلة دون الفريضة وقال ابو يوسف
لان في الصلوة لشغلا وان كان قارئا قطع وتابع المؤذن اختلفوا في ان المتابعة عند سماع كل مؤذن ام لاول مؤذن فقط
اول المؤذن سجده من سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة تقدم الكلام عليه في حديث من قال حين يسمع النداء ق ابو سعيد
رضه انتفاء على الرواية عنه اذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن معناه ظاهر ق ابوهريرة رضه انتفاء على الرواية
عنه اذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا واذا سمعتم
صياح الديك بفتح الباء جمع الديك فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملكا وفي الحديث دلالة على نزول الرحمة عند دخول اهل الصلاح فيحسن
الدعاء في ذلك الوقت وعلى نزول الغضب عند دخول اهل المعصية فينبغي التعوذ واما اختصاص الديك برؤية الملك ورؤية
الشيطان فمما يفوض حكمته الى الله تعالى ورسوله ق ابو قتادة الحارث بن ربعي رضه انتفاء على الرواية عنه
اذا شرب احدكم فلا يتنفس في الاناء واذا اتى الخلاء فلا يمس ذكره بيمينه ولا يتمسح بيمينه تقدم شرحه في الباب الثالث وحبب لا يمكن احدكم ان
ق ابوهريرة رضه روى مسلم عنه اذا شرب الكلب في اناء احدكم فليغسله سبع مرات وباقي ينبغي ان في قال ابو يوسف واما على ان
مرات لقوله عليه السلام في ولوغ الكلب تترى وحلوا الحديث على ابتداء الاسلام زجرا للوب عن اقتناء الكلب ثم نسخ ذلك بما
بما خفي كانوا يطهرون منها الا قد فيه للوجوب على كلا القولين وعند مالك للندب لا عتقاده طهارة الكلب ق ابو سعيد انتفاء على الرواية
عنه اذا شك احدكم في صلوته فلم يدر كم صلى ثلثا ام اربعا فليطرح الشك الذي ما شك فيه ويبني على ما استيقن وهو الاقل ثم يسجد سجدتين
قبل ان يسلم اذا كان صلى خمسا شفعن له صلوته بنفيذ الفاء وضم جمع الواو بناء على ان الثلث هو الاقل وصار جميعها فان كان صلى تمام الواو اربعا واضاف اليه ركعة اخرى
بلا سهو سجدتان بعد السلام بعد الكلام وقال ابو يوسف اذا تبعه لقوله ثم

الصلوة المراد من الشك هنا معناه اللغوي وهو التردد مطلقا لا الاصطلاحي وهو استواء طرفي الشك فان
قلت هذا الحديث يدل على ان الشاك في الصلوة يعمل بغلبة ظنه مطلقا والحديث المتقدم يدل على انه يعمل
بالاقل المتيقن مطلقا فما العمل باحد هما يودي الى اهمال الاخر قلنا بالتوفيق قلنا بحمل حديث ابو سعيد
على من لم يكن له ظن اعمالا بالدليلين م زينب بنت ابي معاوية الثقفية امرأة عبد الله بن مسعود رض
قال صاحب التحفة هكذا ذكر الشيخ نسبها وانا لا اعلم انها زينب بنت عبد الله بن معاوية ما روته من النبي عليه السلام ثمانية
احاديث لها في الصحيحين حديثان احدهما متفق عليه والثاني لمسلم وموعدا اذا شهدت احدهن
صلوة العشاء اي اذا ارادت حضورها فلا تمس طيبا لانه سبب للفتنة م ابو حي بن وهب روى مسلم عنه
اذا صلى احدكم الجمعة فليصل بعدها اربعا لقدم شرحه في حديث من كان منكم مصليا بعد الجمعة م ابو حي بن عازب
روى البخاري عنه اذا صلى احدكم للناس فليخفف فان فيهم الضعيف والسقيم والكبير واذا صلى احدكم لنفسه
فليطول ما شاء معناه ظاهر م عبد الله بن عمرو رض روى مسلم عنه اذا صليتم الفجر فانه اي الفجر وقت الى ان يطلع
قرن الشمس اي حينها الاول وهو صفة القرن وهو قوله الى ان يطلع حجة لنا على الشافعي في ان اخر وقته حين
الاسفار لمن لا عذر لهم اذا صليتم الظهر فانه وقت الى ان يحضر العصر وهذا الحديث الى اخره بيان للاوقات
الاوقات واوايلها كانت معلومة لهم بقرينة قوله اذا صليتم واذا صليتم العصر فانه وقت الى ان تضيف
الشمس بالصاد المعجمة وتشديد الياء اي مالت الى الغروب واذا صليتم المغرب فانه وقت الى ان يسقط
الشفق وهو الحمرة او البياض بعد ما على الخلاف المشهور في الفقه واذا صليتم العشاء فانه وقت الى نصف الليل وهذا
بيان لوقتها المختار م ابو موسى رض روى البخاري عنه اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة قالم الرجل قال وما
الساعة فقال اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظر الساعة
وسد بالتشديد على بناء المجهول اي فوض او هو من الوساد بمعنى وضع وسادة الامر لغير اهلها فيكون الى بمعنى اللام
او يكون وسد متضمنا معنى اسند والمراد بالاضافة ولاها عليها فويس او المراد به الرئيسة مطلقا فان قلت لم لم يقتصر
في جواب السؤال الاول على قوله اذا ضيعت الامانة قلنا لو اقتصر لتوهم انه وقت قيام الساعة فزاد قوله فانتظر
لتنبيه على انه من امارتها فعلى هذا اذا لا يكون شرطية فان قلت كان ينبغي ان يأتي في السؤال الثاني بمتى ليطابق
الجواب قلنا انه مراد تقدير الكلام متى تضيع الامانة وكيف حصول اضاعتها فاجيب بقوله اذا وسد الامر
لم يشتغل ببيان كيفية التضييع لطوله وانما قال فيه ايضا فانتظر الساعة تنبيها على ان توالي الساعة اذ دال لان تغير
الولاة وفسادهم مستلزم لتغير الرعايا وعن هذا قيل الناس على دين ملوكهم م ابو موسى رض روى مسلم عنه اذا
عطس احدكم فحمد الله فشمتوه اي ادعوا له لانه شكر الله على نعمته وهي العطاس فان لم يحمد الله فلا يشمتوه
لانه غير الشاكر لا يستحق الدعاء له ح ابو هريرة رض روى البخاري عنه اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله وليقل له
اخوه او صاحبه يرحمك الله والراوي يرحمكم الله اذا سمع حمد فاذا قال له يرحمكم الله فليقل اي العاطس لمن دعا له يهديكم
الله ويصلح بالكم اي حالكم مكافاة لدعائه وتاليفا له عبد الله بن عمر رض روى مسلم عنه اذا فتحت عليكم فارس والروم
وهما اقليمان معروفان اي قهرتموهما وغلبتموهما فاي قوم انتم يعني ما انتم من الشاكرين على تلك النعمة العظيمة او من غيرهم وفي هذا الاستفهام
تلويح الى التهديد على وقوع المنهيات منهم قال عبد الرحمن بن عوف نقول كما امرنا الله ان نقول ونشكره على ذلك الوقت

قال القرطبي هذا في المؤمن الذي لا يدخل النار فانه يرى مقعده في الجنة لا غير وأما المؤمن المواخذ بذنوبه فلم
مقعدان مقعد في النار ومقعد في الجنة بعد اخراجه فهذا يقتضي ان يعرض عليه بالغداة والعشي أقول يجوز
ان لا يعرض للمؤمن مقعده من النار لكونه ليس موضع القرار ق ابو موسى رض الله تعالى عنه في الرواية عنه اذا مر أحدكم
في سجد او سوق وبيده نبل وهي السهام العربية لا واحد لها من لفظها خلافا لقال نبله وانما يقال سهم فليأخذ بنصالها
ثم ليأخذ بنصالها أي عدد بها للتأكيد بحرح الناس وتكرارها ثلث مرات للتأكيد وفيه دلالة على ان الاجتناب عما يجاني ومنه الصرف
مما ينبغي ان لا يكون م ابن مسعود رض روى مسلم عنه اذا مر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها واى
قدر تصويرها وخلق اى قدر سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ثم قال يا رب اذكر ام انثى فيقضي ربك ما شاء
الخاطب ان كان حاضرا عند رسول الله ص او سأل بلاغه ويكتب الملك ثم يقول يا رب اجل بعني ما مقدار متع عمره
فيقول ربك ما شاء او يكتب الملك ثم يقول يا رب رزقه بعني ما مقدار رزقه في الدنيا يقول ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يخرج
الملك بالصحيفة في يده فلا يزيد على امر ولا ينقص ظاهر هذا الكلام مشعر بان الكتابة كانت في الرحم لكن الغالب
انه استعان بشبه الملك بمن كتب في دار ثم خرج منها مع قوم كلهم وفرغ من كتابته وبقي الامر على ما كتب تقدم الكلام على تصوير الملك
وكتابته في الباب الثاني في حديث ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه م ابو موسى رض روى البخاري عنه اذا مرض العبد
او سافر فرفات عنه ما وظفه من النوافل كتب له مثل ما كان اى مثل ثواب ما كان يعمل مقيما صحيحا ان لم يشق
غير مرتب وفي الحديث دلالة على ان العبد يجازى على نيته م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اذا مضى شطر الليل او ثلثاه
ينزل الله تبارك وتعالى الى السماء الدنيا هذا مشابه محمول على نزول ملكه او على الاستعارة فمعناه الاقبال على
الداعين باللطف والاجابة ولهذا قال الى السماء الدنيا اى القرنى فيقول هل من سائل فيعطى هل من داع فيستجاب له هل من مستغفر فيغفر له حتى ينفجر الصبح
وفيه دلالة على امتداد وقت ذلك اللطف ويروى من يقرض غير عدوم اى غير فقير ولا ظلوم و
يروى عديم المراد بالقرض هنا الطاعة مالية كانت او بدنية وخصصه بعض بالمالية لكن الاولى التعميم يعني من يفعل
خيرا يجد جزاءه كاملا عند الله من يقرض غنيا لا يظلم ينقص ما اخذ والله يقع شبه اعطاء الثواب من فضله على عمل العبد
برد المستقرض بدل ما اخذ فاطلق عائد المستقرض استعارة م ابو بكرة رض روى مسلم اذا تراءت الفئتان
او وقعت السكين من الراعي فمن كانت له ابل فليلحق بابله ومن كانت له غنم فليلحق بغنمه ومن كانت له ارض فليلحق
بارضه فقال يا رسول الله ارأيت اى اخبرني كيف يفعل من لم يكن له غنم ولا ارض قال اى النبي ص يعمد الى سيفه
ويدق على حده بحجر هذا مجاز عن ترك القتال وقيل هو على الحقيقة لينسد عليه باب القتال بالكلية ثم اختلفوا
فيه فقال قوم لا قتال في الفتنة بكل حال حتى لو طلبوا قتله وجب ان لا يدفع عن نفسه عملا بالحديث وقال معظم التابعين يجب
نصرة الحق في الفتن لقوله تع فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله وحملوا الحديث على من لم يظهر له الحق ثم ليتبع
بضم الجيم ان استطاع النجاء نصب على المصدر اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت ذكره ثلث
مرات للتأكيد الاستفهام فيه للتقرير يعني انت عالم بانى قد بلغت الرسالة فقال رجل ارأيت ان اكرهت حتى ينطلق
بي الى هذا الصف او قتلني على بناء المجهول الى احد الصفين او احدى الفئتين فضربني رجل بسيفه او يجيء سهم فيقتلني
قال اى النبي ص يبوء باثمه واثمك اى يرجع باثم انطلاقه وانطلاقك ويكون من اصحاب النار ق ابن عمر رض الله تعالى عنه في الرواية عنه
اذا نصح العبد لسيده اى قام بمصالحه على وجه الخلوص واحسن عبادة ربه كان له الاجر مرتين م ابو موسى رض
روى البخاري عنه اذا

اى المصلون ثلثة فلا يتناجى اثنان الخ وهو المكالمة بالسر دون واحد لانهما اذا تناجيا يقع في قلب الآخر خوف
قيل هذا اذا كانوا في موضع الذي لا يأمن الرجل فيه صاحبه على نفسه والا فلا منع لما صح ان النبي ص سار فاطمي عند أزواجه
قيد بالثلثة لانهم اذا كانوا اربعة فيتناجى اثنان فلا بأس به م ابو سعيد رض روى مسلم عنه اذا كانوا ثلثة فليؤمهم
احدهم واحقهم بالامامة اقراءهم هذا ابدل على قول ابي يوسف من تقديم الافراء على الاعلم سيأتي جوابه في الباب
الثامن في حديث يؤم القوم اقراءهم ق جابر رض الله تعالى عنه في الرواية عنه اذا كان اي الثوب واسعا فالتحف
بين طرفيه بان تلقي كل طرف منه على عاتقك الآخر ليكون كالازار والرداء والا فصل مكشوف المنكبين فانه ليس من
الادب فيكون الامر للندب وان كان ضيقا فاشدد على حقويك الحقو بفتح الحاء المهملة معقد الازار والحا
صح قال له حين راه يصلي مشتملا على ثوب واحد ق ابو هريرة رض الله تعالى عنه في الرواية عنه اذا كان يوم الجمعة كان
على كل باب من ابواب المسجد ملائكة يكتبون الاول فالاول اي ثواب من يأتي في الوقت الاول فالاول اي يكتبون
ثواب من يأتي بعد في الوقت الثاني سماه اول لانه لا سابق على من يأتي في الوقت الثالث فالاول فالاول اي يكتبون
الاسبق فالاسبق اذا جلس الامام يعني صعد المنبر قال الجوهري يقال جلس الرجل اذا اتى جدا او هو الموضع المرتفع كالمجلس
وجاؤوا يستمعون الذكر اي الخطبة فلا يكتبون ثواب من يأتي في ذلك الوقت تقدم الكلام عليه في حديث من اغتسل
غسل الجنابة م ابو موسى رض روى مسلم عنه اذا كان يوم القيمة دفع الله الى كل مسلم اي اعطاه يهوديا او نصرانيا
فيقول هذا فكاكك من النار فكاك الرهن بكسر الفاء ما يفتك به اي يخلص يعني كان كل منزل في النار لو كنت
استحقته لدخلت فيه فلما استحقه هذا الكافر صار كالفكاك لك لانك تخوت منه وتعين الكافر له فالقه في النار فذاك
م جابر رض روى مسلم اذا كفن احدكم اخاه فليحسن كفنه احسان الكفن جعل ابيض وانظف وقيل انه يبذر فيه ولا
تغبير م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اذا مات ابن آدم انقطع عنه عمله اي تجدد الثواب له الا من ثلثة الا من صدقة
جارية كالوقف هذا الى آخر الحديث بدل من ثلثة بدل الكل من الكل او علم ينتفع به قيل هو الاحكام المستنبطة
من النصوص عن الظاهر انه عام متناول ما خلفه من تصنيف وتعليم في العلوم الشرعية وما يحتاج اليه في تعلمها قيد
العلم بالمنتفع به لان ما لا ينتفع به لا يثمر اجرا او ولد صالح بدعوله قيد بالصالح لان الاجر لا يحصل من غيره واما الوارث
فلا يلحق بالاب من ستة ولد اذا كان نيته في تحصيل الخير واعتاد كرة دعائه تحريضا للولد على الدعاء لابيه لا
لان قيد لان الاجر يحصل للوالد من ولد الصالح كلما عمل عملا صالحا سواء دعا لابيه او لا لكن عوس شجرة يحصل له
من اكل عوسها ثواب سواء دعا له من اكلها او لم يدع وكذا كل للام فان قيل ما التوفيق بين هذا الحديث وبين قوله ص
من في الاسلام سنة حسنة فله اجره واجر من عمل بها الى يوم القيمة وقوله ص من مات على شيء بعث عليه
انه فانه يحمل على الى يوم القيمة قلنا السنة المسنونة من جملة العلم المنتفع به ومعنى حديث الروابط
ان ثواب عمله الذي قدمه في حياته يصل له الى يوم القيمة واما الثلثة المذكورة في الحديث فانها اعمال تحدث بعد
وفاته لا ينقطع عنه لانها سبب لها فيلحقه منها ثواب ق ابن عمر رض الله تعالى عنه في الرواية عنه اذا مات الرجل
عرض عليه مقعده بالغدوات والعشي ان كان من اهل الجنة فالجنة اي فالمعروض هو مقعده في الجنة لعل
الغرض من هذا العرض ان يزيد فرحه بطيب المعروض ونزاهته وان كان من اهل النار فالنار اي فالمعروض
مقعده في النار ليزيد حزنه واما تكرار العرض
بالغداة والعشي فليتجدد الفرح في كل مرة
او وجه تخصيصهما بالذكر ان الغالب
وقوع البيع والشراء فيهما

١٢٣٦

فقلته فان احدكم اذا صلى وهو ناعس النعاس اول النوم لا يدرى لعله يذهب يستغفر اى يقصد ان يستغفر لنفسه
بان يقول اللهم اغفر لى فيسب نفسه بان يقول اللهم اعفر لى والعفر هو التراب فيكون دعاء عليه بالذل م ابو هريرة
رض روى مسلم عنه قال سئل النبى عم عن انصراف المصلى اذا تخيل له انه احدث فقال عم اذا وجد احدكم فى بطنه شيئا فاشكل
عليه اخرج منه شىء ام لا يعنى صار مشكلا من خروج شىء من بطنه وعدم خروجه هذا الاستفهام جعله فى حكم المصدر كما فى
قوله تعالى سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم يعنى انذارك وعدم انذارك سواء فلا يخرجن من المسجد يعنى
لا ينصرفن من مصلاه انما عبر عنه بهذه العبارة اشارة الى ان الاصل فى الصلوة ان يكون فى المسجد ومن هو خارج منه
خارج عن كونه مصليا مبالغة حتى يسمع صوتا يعنى حتى يتيقن الحدث لا ان نفس السماع شرط او يجد ريحا قال
شارح الحديث باطلاقه حجة على ابى حنيفة فى ان الريح من القبل لا يوجب الوضوء عنده ويمكن ان يدفع بان البطن لا
يطلق على مخرج الريح من القبل عادة وفيه دلالة على ان اليقين لا يزول بالشك لا فرق بين ان يكون ذلك الشك فى نفس
الصلوة او خارجها وقال مالك انما يلزم الوضوء ان كان الشك فى خارجها م طلحة رض روى مسلم عنه اذا وضع احدكم
بين يديه مثل مؤخرة الرحل وهى بضم الميم وسكون الهمزة وكسر الخاء بمعنى اخرة فليصل ولا يبالى من مر وراء ذلك
لعدم بيانه فى حديث اذا قام احدكم يصلى خ ابو سعيد رض روى البخارى عنه اذا وضعت الجنازة وهى بفتح الجيم الميت
وبكسرها السرير واحتملها الرجال على اعناقهم فان كانت صالحة قالت قدمونى وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها
هذا التفات من التكلم الى الغيبة اى يا ويلى والويل كلمة يقال عند العذاب او خوفه وان ادير ضميرها الى السرير يكون
الضمير فى ويلها فى موضعه لكن يكون المراد من قوله صالحة هو من قوله قدمونى ما حمل عليه فيلزم التجوز فى موضعين
فارادة الميت منها يكون اولى وهذا القول بالحال فيكون استعارة وقال المكاشفون انه حقيقى لان الجماد ناطقون
ومسبحون بالحقيقة لكن لا يفهمه المحجوبون والله اعلم اين تذهبون بها يسمع صوتها كل شىء الا الانسان ولو سمع
صعق اى غشى عليه وقيل مات وهذا ابلغ فى حكمة منع سماع ذلك الصوت لافضائه الى فساد العالم م ثوبان
رض روى مسلم عنه اذا وضع السيف فى امتى لم يرفع عنها الى يوم القيمة وفيه معجزة للنبى عم حيث كان الامر كما اخبر
ق عايشة رض العاع الرواية عنها اذا وضع العشاء بالفتح والمد طعام يوكل بعد الزوال واقيمت الصلوة
فابدءوا بالعشاء اى بالطعام قال الصغانى مؤلف هذا الكتاب جعله الله ممن احيى سنن رسوله وكان ذلك
اشارة الى مصدر احيى اكبر سؤله بالهمزة او بالواو بمعنى المسؤول كالخبر بمعنى المخبور وفى قوله تعالى اوتيت
سؤلك يا موسى قرئ بالهمزة وبغيره كنت اعنى منة ان ارى النبى عم فى المنام واسأله عن صحة حديث
به لا كون رأوه عنه عليه السلام بلا سند يمكن لان الرواية عن النبى عم بعد مماته انما يمكن فى المنام ومضى على ذلك
سنون حتى اذا كانت ليلة السبت الثامنة عشر من ذى القعدة سنة احدى عشرة وستمائة بعد السحر
رايت كانى على سطح وقد شرعت فى صلوة المغرب والنبى عم قاعد يتعشى اى ياكل العشاء ومعه نفر
فدعانى الى العشاء فاردت ان اتم الصلوة ثم اجيبه فذكرت قوله لابى سعيد بن المعلى وقد ناداه النبى عم
وهو فى الصلوة فلم يجبه حتى فرغ من صلوته الم يقل الله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم فذهبت اليه فقعدت
عنده فقلت يا رسول الله اصحيح اذا وضع العشاء واقيمت الصلوة فابدءوا بالعشاء فقال نعم خ ابو هريرة
رض روى البخارى عنه اذا وقع الذباب فى شراب احدكم فليغمسه ثم لينزعه اعلم ان هذا الحديث بعلامة لكن المذكور فى صحيح البخارى اذا سقط الذباب وما انا بعالم اذا وقع الذباب فى شراب احدكم فليغمسه كله

ثم ليطرح

ثم ليطرحه والباقى كما ذكر فى المتن وفيه دليل على ان الذباب طاهر وكذا كل ما ليس له نفس سائلة
فان فى احد جناحيه داء وفى الاخر شفاء حمل الخطابى الداء والشفاء على الحقيقة قال لا بعد فى حكمة الله ان
يجمعهما فى جزئى حيوان واحد كالعقرب يهيج من ابرتها السم ويتداوى من ذلك بجرمها ويجوز ان يكونا
مجازين لان الذباب يغمس احد جناحيه حين وقوعه فيه فيرفع الكفى من شربه فهذا كالداء واذا غمس
كله يكون كسر النفس وهو كالشفاء م جابر رض روى مسلم اذا وقعت لقمة احدكم فليأخذها فليمط الاماطة
هو الازالة ما كان بها من اذى المراد به ما يستقذر من تراب ونحوه وان وقعت على نجس فليغسلها ان
امكن والا اطعمها حيوانا وليأكلها ولا يدعها للشيطان انما صار تركها للشيطان لان فيه اضاعة نعمة
الله والاستحقار بها ولان المانع عن تناول تلك اللقمة هو الكبر غالبا وكلاهما منهيان ولا يمسح يده بالمنديل
حتى يلعق اصابعه فانه لا يدرى فى اى طعامه البركة اى التغذية والقوة على طاعة الله م عبد الله بن مغفل رض
روى مسلم عنه اذا ولغ الكلب اى شرب بطرف لسانه فى الاناء انما قال فى الاناء ولم يقل من الاناء لان شرب السباع
منه انما يكون على جهة الظرفية لتناولها الماء منه بالسنتها فاغسلوه سبع مرات وعفروه بالعين المهملة
وتشديد الفاء الثامنة فى التراب معناه اغسلوا سبعا واحدة منهن بالتراب مع الماء سماها ثامنة لكون
التراب قائما مقام غسلة مرة اخرى يدل عليه ما جاء فى رواية سبع مرات اولاهن بالتراب فان قيل جاء
فى رواية اخرى اخراهن بالتراب فما التوفيق قلت التقييد بالاولى او الاخرى ليس على الاشتراط بل المراد
احديهن ولو ولغ كلبان او كلب واحد سبع مرات فالصحيح انه يكفى للجميع سبع كذا قاله النووى هذا
مذهب الشافعى وعند ابى حنيفة يغسل ثلثا بلا تعفير كساير النجاسات لما روى انه عم قال اذا ولغ الكلب
فى الاناء يغسل ثلث مرات فيحمل حديث المتن على ابتداء الاسلام وقت التشديد عليهم فى امر الكلاب
ق ابو هريرة وجابر بن سمرة رض العاع الرواية عنهما اذا هلك كسرى فلا كسرى بفتح الكاف وكسرها اسم
ملك الفارس بعده واذا هلك قيصر اسم ملك الروم فلا قيصر بعده قال النووى لا يكون كسرى بالعراق ولا
قيصر بالشام كما كان فى زمن النبى عم ولكن كسرى زال ملكه بالكلية لقوله عم فى حقه مزق الله ملكه كما مزق كتابى
واما قيصر فانهزم بالشام ودخل اقاصى بلاده وهذا معجزة النبى عم لانه كان كما قال والذى نفس محمد بيده
لتنفقن على بناء المجهول اى يجعل نفقة عليكم كنوزهما فى سبيل الله خ جابر رض روى البخارى اذا هم احدكم
اى قصد فليركع ركعتين من غير الفريضة يعنى نافلة بنية الاستخارة ثم ليقل اللهم انى استخيرك بعلمك الباء
فيه للاستعانة يعنى اطلب منك الخير مستعينا بعلمك او للاستعطاف بحق علمك وكذا المعنى فى قوله واستقدرك
بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم
اى ان كان ثابتا فى علمك ان هذا الامر خير لى فى دينى ومعاشى وعاقبة امرى او قال فى عاجل امرى واجله
بمد الهمزة هذا شك من الراوى يعنى فى دنياه واخرته فاقدره بضم الدال وكسرها اى قدره لى ويسره لى ثم بارك
لى فيه اللهم وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة امرى او قال فى عاجل امرى واجله
فاصرفه عنى واصرفنى عنه واقدر لى الخير حيث كان ثم رضنى به اى اجعلنى راضيا بما قدرته قال الراوى كان النبى عم
يعلمنا الاستخارة فى الامور كلها كما يعلمنا السورة قال بعض الحكماء من اعطى الاستخارة لم يمنع الخيرة ومن
اعطى المشورة لم يمنع الصواب ومن اعطى الشكر لم يمنع المزيد ومن اعطى التوبة لم يمنع القبول فصل
ق عبد الله بن زمعة رض بالزاء المعجمة وبالفتحات وبالعين المهملة العاع الرواية عنه قيل روى عن النبى عم هذا
الحديث وحده

اذا انبعث اشفاقا اى ذهب ومضى الضمير فى اشفاقا للامة انبعث اليها اى الى الناقة رجل عزيز
عارم بالعين والراء المهملتين اى شرير منيع ذو رمطة اى ممتنع على من يريدن مثل ال زمعة هذا متعلق بمنع
الباب الخامس فى انس رضه انتفاعا الرواية عنه ما احد اكثر اى دواء واراحة الا ان تلحنوا
بالذود وهو ما بين الثنتين الى التسع فشربوا البان الابل وابوالها قاله لرهط وهو اسم للثلثة
وهو اسم للثلثة فصاعدا من عكل بضم العين اسم قبيلة فان قلت المخاطبون عاما ذكر فى الحتن رهط من عكل و
فى بعض الروايات نفر من عرينة لكن الاول اشهر لان القضية مشهورة بالعرينيين ثمانية صفة رهط اجتووا
المدينة اى اصابهم الجوى وهو المرض فقالوا يا رسول الله ابغنا ابوصل الهمزة اى اطلب لنا رسلا وهو اللبن و
وقيل بقطع الهمزة من ابغيتك الشئ اى جعلتك طالبا له يعنى اعنا بالرسل والمعنى الاول اقرب ق ابو عمرة رضه
انتفاعا الرواية عنه ما اذن الله لشئ كاذنه وهو بالتحريك مصدر اذن من باب علم بمعنى استمع لنبى ان لصوت
نبى والمراد بهذا الاستماع اجزال ثوابه والاعتداد به كما يقال الامير يسمع كلام فلان لا الاصغاء به لانه مستحيل على
الله يتغنى بالقرآن مصدر بمعنى القراءة او المقروء والمراد به الكتب المنزلة والمراد من تغنيه الافصاح بالفاظه وقيل
اعلانه وقوله يجهر به تفسير له قال الكلاباذى معنى تغنيه قراءته على اخشى من الله ورقة من فؤاده وقيل معناه كشف
الغموم وذلك ان الانسان اذا اصابه غم ربما يغنى بالشعر يطلب بذلك فرجه مما هو فيه والصديقون يهمهم مهم المعاد وضيق
عباشعلهم عن الله ولا يتفرجون من كربهم الا بذكر كلام ربهم والتهم اشارة الى قوله من لم يتغن بالقرآن فليس منا اى
من لم يتفرح من عموم بقراءة القرآن والتدبر فيه فليس منا خلقا وسيرة وقيل معناه يستغنى بالقرآن عن غيره لكن
انكر بعض الشراح بان الاستغناء به عن الناس وتكلهم يفضى الى مفاسد من تضييع القارى وفوت التبليغ وغير ما على ان
هذا يفعل بعض المتغفل قليل فلا يحمل عليه مع تحمل آخر صحيح واقول الظاهر ان الاستغناء به يكون وقت قراءته اذ لا دليل فى
اللفظ على استغراقه استغناءه جميع الاوقات فلا يلزم منه المفاسد مع ان قلة الاستعمال لا يمنع احتمال الارادة وقيل يتغنى
الى يتطرب بتحسين صوته لان الغناء من علامات الطرب انتهى ابو حنيفة وجماعة من السلف لان ذلك سبب للرقة واقبال
النفوس اليها وكرهه مالك لانه مانع من الخشوع والتفهم والشافعى كرهه فى موضع ولم يكرهه فى اخر لعل الاول يحمول
على تغيير الكلام بنقص او زيادة والثانى على عدمه كذا فى شرح صحيح مسلم ح روى البخارى عنه ما اعطيكم ولا امنعكم
انما انا قاسم اضع حيث امرت بنا المجهول يعنى امرنى الله والتمس فيما اعطيه ومنعته قاله لما قسم الاموال
للملا يقع فى قلوبهم سخط لاجل التفاضل فى القسمة ح المقدام بن كرب رضه قيل ما رواه عن النبى عم سبعة وار
بعون حديثا انفرد البخارى منها بحديثين احدهما هذا ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان ياكل من عمل يده وان نبى الله
داود كان ياكل من عمل يده وكان يعمل الدرع وبيعها وهذا تاكيد للنحو بض وتقرير له م مشنور دة النهدى رضه
بكسر النون وسكون الهاء وقيل ما رواه عن النبى عم سبعة احاديث انفرد منها مسلم بهذا الحديث ما الدنيا فى الاخرة الا كما يجعل
احدكم اصبعه السبابة فى اليم فلينظر بم ترجع بالنون المفتوحة فوق ضمير راجع الى الاصبع وروى بالياء المثناة
تحت ضمير راجع الى الاحد يعنى نعيم الدنيا بالنسبة الى نعيم الاخرة بهذا المقدار ح ابن عباس رضه روى البخارى عنه
ما العمل فى ايام افضل منها فى هذه الايام قالوا ولا الجهاد فى سبيل الله الا رجل اى عمل رجل خرج بجهاد
بنفسه وماله اى يقع فى الخطر والهلاك ويقاتل فى سبيل الله فلم يرجع بشئ اى من نفسه وماله يعنى ايام العشر
تفسير لقوله فى هذه الايام اراد منها عشر ذى الحجة ح عائشة رضها روى عنها ما انا بقارئ قال شارح مسلم
خبر ما قاله لغة الا ان لان الباء لا تدخل فى خبر ما قاله بعض النحاة انتهى وهى لغة الحجاز واهل نجد يعملونها
القراءة لا تفهم احسان واهل بيت علمى لم احسان جعل المتنى
معناه لا احسن القراءة ما انا قائمة

حتى بلغ من الجهد بضم الجيم وفتحها يعنى المشقة روى برفع الدال معناه بلغ الجهد مبلغه وبنصبها معناه بلغ جهد بلغ من
الجهد والاول اجود ثم ارسلنى اى اطلقنى فقال اقرأ قلت ما انا بقارئ فاخذنى فغطنى الثانية حتى بلغ
منى الجهد ثم ارسلنى فقال اقرأ قلت ما انا بقارئ فاخذنى فغطنى الثالثة حتى بلغ منى الجهد ثم ارسلنى قيل
تكرار الغط ثلث مرات لزيادة الاحضار والتنبيه فقال اقرأ باسم ربك الباء زايدة او للاستعانة
الذى خلق خلق الانسان هذا استيناف وتفسير لخلق الاول لكونه مبهما خص الانسان بالذكر لشرفه
من علق جمع علقة لان الانسان مع الجمع اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم و
فيه تصريح بان من الصور نازلة اولا وعليه الجمهور واستدل لابى حنيفة على ان البسملة ليست
من اوايل السور ق ابو هريرة رضه انتفاعا الرواية عنه ما انزل الله على فى التوراة الا من الاية الفاذة
اى المنفردة وصفها بها لان الفاظها قليلة ومعانيها كثيرة الجامعة لانواع الطاعات فرايضها ونوافلها فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ومن يعمل شرا اين قاله حين سئل عن الحمر بضم الحاء وهو الميم حمارا اى عن وجوب الزكوة
فيها م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه ما انزل الله من السماء من بركة الا اصبح فريق من الناس بها كافرين
من الشراح من قال المراد منه كفران النعمة لاقتضاء على اضافة الغيث الى الكوكب فلا يكفر لثبوت اصل الايمان
يدل عليه قوله بها كافرين اى بتلك البركة والبركة نعمة لكن فيه تامل لان السناد الشئ الى سببه والاقتصار
عليه شايع فى القران والحديث فكيف يكون كفرانا وموجبا حرام ومنهم من قال المراد به الشرك لان من اعتقد
ان الكوكب منشئ للمطر فقد اشرك فيكون الباء فى بها للسببية تنزل الله الغيث فيقولون بكوكب كذا او
كذا اى يقولون باعتقاد ان الكوكب الفلانى جاء المطر والحديث ورد انكارا على ما عليه اهل الجاهلية وهم كانوا
يعتقدون ذلك ح ابو هريرة رضه روى البخارى عنه ما انزل الله من داء الا انزل له شفاء معنى الانزال هنا الاحداث
والداء علة يحصل بغلبة بعض الاخلاط على بعض والشفاء رجوعها الى الاعتدال وذلك يكون باستعمال الادوية و
قد يحصل بعون الله بلا دواء ان كان داء كالحديث ليس بعام لانه لا دواء له وما قيل ان دواء الكآبة
فبعيد لانها يكون دواء للامراض المعنوية وهى المعاصى الموت ح ابو هريرة رضه روى البخارى عنه ما بعث الله
من نبى ولا استخلف خليفة كالامراء فيهم خلفاء الله على عباده الا كانت له بطانتان بطانة الرجل صاحب
سر والمراد بها هنا الداعى ببطانة تامر بالمعروف وتحضه عليه وبطانة تامر بالشر وتحضه عليه و
المعصوم من عصمه الله اراد به نفى الاثم عم بيتن فى حديث اخر ان كلا احد وكل به قرينة من الجن وقرينة من الملائكة
الا ان الله اعان نبيه عم فاسلم قرينه من الجن ولم يبق له داع الى الشر ح ابو هريرة رضه روى البخارى ما بعث
الله نبيا الا رعى الغنم فقالوا وانت اى وهل اعيبت انت قال نعم قيل الحكمة فى رعيهم الغنم تحصيل التواضع
لهم لانها دونت الضعفاء وتصفية قلوبهم بالخلوة كنت اقراطا على قراريط لاهل مكة القيراط نصف عشر
دينار فى اكثر البلاد وفى اهل الشام جزء من اربعة وعشرين جزءا من اغالى يبعين عم مقوا والقراريط فى كل
شهر اشهر بالحظوظ العاجلة او لانه نسى كميتها وفيه جواز استيجار الاحرار من قال القراريط موضع بمكة
وهو بعيد فى لاستعظامه ان ياخذ النبى عم اجرة عامله فقد تعقب لان الانبياء اغنياء ومعون عن اخذ الاجرة فيما
يعلمونه للنفع لا لانفسهم

يعني ياتي يوم القيمة وماقي وجهه الواو واللحاء وبانا فيه مُزعة بضم الميم وسكون الزاء المعجمة والعين المهملة قطعة
لحم يعني يكون ذليلا لاوجه له وقيل هو على ظاهره فيخمر وجهه عظم لاحم له ق ابن عمر رض انفقا على الرواية عنه
ماحق امرئ مسلم يمر عليه ثلث ليال ما يعني ليس ويمر جمع بعض لبس حقه من جهة الاحتياط والانتباه للوصية
اي يمر عليه ثلث ليال في حال من الاحوال الا وعنده وصيته يعني الا يمر بهذه الحال وهي ان يكون وصيته مكتوبة عنده
لانه لايدري متى يدركه الموت قيد ثلث غير مقصود بل المراد انه لاينبغي ان يمضي عليه زمان قليل وذهب بعض الى
وجوبها لظاهر الحديث والجمهور على استحبابها لانه عرض جعلها حقا للمسلم لاعليه ولو وجبت لكانت عليه لانه وهو ظاهر
مايدل عليه اللفظ قيل في الوصية المتبرع بها واما الوصية باداء الدين وردّ الامانات فواجبة عليه اعلم ان ظاهر
الحديث مشعر بان مجرد الكتابة بلا اشهاد عليها كاف وليس كذلك بل لابد من الشاهدين على عامة العلماء لان
حق الغير يتعلق به فلابد لازالته من حجة شرعية فلا يكفي ان يشهد بما في ما في الكتاب من غير ان يطلعا عليه ق
المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رض انفقا على الرواية عنهما ما خلأت القصواء قالوا عام الحديبية
حين كان بالثنية التي يهبط منها الى مكة فبركت بها راحلتها فقالوا خلأت القصواء الخلاء بهمزة غير
ممدودة في الابل كالحران للنفوس القصواء بفتح القاف ناقة قطع ربع اذنها فاذا زاد فهي عضباء
فاذا قطع كلها فهي صلماء قال صاحب الصحاح كان للنبي عم ناقة يسمى قصواء ولم يكن مقطوعة الاذن
وماذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل اي منعها من السير من منع اصحاب الفيل من مكة ولو
الله تع لدلا بفتح محاربة واراقة دم في الحرم قبل اوانه والذي نفسي بيده لايسالوني خطة وهي
بضم الخاء المعجمة الامر العظيم اريد به ههنا المصالحة يعظمون فيها حرمات الله وهي جمع حرمة
كظلمات اراد بها الحرم والاحرام والشهر بالكف عنها عن القتال الا اعطيتهم اياها ثم وجه النبي عم الرسل
الى اهل مكة فصالحوا وانصرفوا ق انس رض انفقا على الرواية عنه قال كان فزع بالمدينة ليلا فاستعار
النبي عم فرسا من ابي طلحة فركبه معروريا فرجع ليكشف سببه فلما رجع عليه سأله الناس عما راه
من سبب فقال عم ما رأيناه من شيء اي من البطوء الذي يقال في حق ذلك الفرس وان وجدناه لبحرا
الا بتخفيفه من الثقيلة اسمها محذوف وهو ضمير الشان يعني فرسي اي طلحة هذا تنبيه من الخص لفضيلة وجد
ناه الذي كان يقال له مندوب وفيه معجزة للنبي عم حيث كان البطء سريعا بسببه وجواز اخذ العارية ق ابو سعيد
رض انفقا على الرواية عنه قال كان النبي عم يخرج من حجرته فيصلي فراه رجال فصلوا معه وكانوا يأتونه
كل ليلة حتى اذا كان ليلة من الليالي لم يخرج اليهم رسول الله عم فتنحنحوا ورفعوا اصواتهم وظنوا انه قد نام
ورمَوا بابه بالحصى فخرج اليهم مغضبا فقال ما زال بكم صنيعكم يعني حتى ظننت ذلك افاقامة النوافل بالجماعة حتى ظننت
انه سيكتب عليكم يعني يكون ما فعلتم من الامامة واجبا عليكم بمواظبتي عليها من غير ترك وقيل ظننت بمعنى خشيت
فعليكم يعني اذا علمتم سبب ترك الخروج للصلوة فعليكم بالصلوة
في بيوتكم على هذا للاغراء للايجاب وفيه بيان رأفته عم لامته فان خير صلوة المرء في بيته يعني الصلوة
ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت
التي من السنن الاالنوافل
والكسوف
والاستسقاء والا الصلوة
المكتوبة فانها في المسجد
افضل ق عائشة رض
انفقا على الرواية عنها

الا يجتنبها الجنة بفتح النون بمعنى الجانب مسلكان يقولان اللهم عجل للمنفق خلفا وللممسك تلفا قيل
المنفق مستحق للخلف اعم من ان يكون انفاقه من الواجبات وغيرها واما الممسك فانما يستحق بالتلف اذا كان
ممسكا من الواجبات الا ان يفرط كالبخل بكسر الباء والظلم ان المراد به الاعم ايضا ق ابو سعيد رض انفقا
على الرواية عنه قال سئل النبي عم عن العزل فقال ما عليكم ان لا تفعلوا فانما هو القدر يأتي ولم يقل فلا تفعلوا
الا هي كائنة يعني العزل هذا تفسير من المصنف لمفعول لا تفعلوا العزل صوف الماء عن المرأة حذراغ
الحمل ذهب طائفة الى عدم جواز العزل لما روى ان النبي عم سئل عنه فقال ذاك الوأد الخفي ومعنى الحديث عندهم ما
يصح العزل عليكم ان لا تفعلوا روى بكسر الهمزة ولا زائدة وروى بفتحها فعلى هذا لا غير زائدة فيكون عليكم
ان لا تفعلوا كلاما مستانفا موكدا لما قبله من الحكم المنفي وعلى الرواية الاخرى وهي لا عليكم ان لا تفعلوا يكون
تعليلا لما قبله اوضح اي لا تعزلوا او بقية الحديث وهي ما من نسمة الى آخر يقوبهم لانها وقعت موقع العلة
لما قبله يعني كل نفس قدر الله خلقها يكون مخلوقة البتة لا يمنع عن خلقها شيء فلا فائدة في العزل ومن ذهب
الى جواز تمسك بما روى جابر ان سأل رسول الله عن العزل فقال عم اعزل عنها ان شئت فمعناه عند
ما عليكم جناح في ان تفعلوا اجاب الاولون عنه بان قوله اعزل محمول على الغضب بقرينة قوله عم بعد فانما
ما قدر لها ق انس رض روى عنه ما كان الرفق في شيء قط الا زانه وما كان الخرق بضم الخاء المعجمة هو الحمق و
العنف في شيء الا شانه الشين هو العيب ق انس رض انفقا على الرواية عنه اتت يهودية رسول الله عم
بشاة مسمومة فاكل منها واكل القوم فقال عم ارفعوا ايديكم فانها اخبرتني انها مسمومة فمات بشر بن
البراء منه فجاء بها الى رسول الله عم فسألها عن ذلك فقالت اردت ان اقتلك فقال عم ما كان الله ليسلطك
على ذلك اي على قتلي او قال على شك من الراوي قالوا لصاحبة الشاة المسمومة وفيه بيان عصمته عم اختلف
في قتل اليهودية قال القاضي وقع في صحيح مسلم انه لم يقتلها وفي رواية فتلها وجه الجمع انه لم يقتلها اولا فلما مات
بشر من السم دفعها الى اولياله فقتلوها ق كعب بن عجرة رض بضم العين المهملة وسكون الجيم
وبالراء المهملة انفقا على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي عم سبعة واربعون حديثا في الصحيحين او بعة
احاديث اثنان منها لمسلم واخران متفق عليهما قال رأى النبي عم وانا محرم والقمل يتناثر من وجهي
فقال عم ما كنت أرى بضم الهمزة وفتح الراء بمعنى اظن ان الجهد بفتح الجيم هو المشقة وبضمها الطاقة
المعنى الاول مراد هنا بلغ بك هذا اي هذا القدر وروي بكما ترى بفتح الهمزة بمعنى اشاهد من رؤية العين
اما تجد شاة قلت لا قال صم ثلثة ايام او اطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من طعام قال ابو حنيفة
من الطعام البر واما الشعير فلكل مسكين صاع وقال بعض فقهاء من الشعير ايضا نصف صاع لظاهر الحديث
واحلق راسك قاله لوجود الحديث جواز حلق راس المحرم لاذى القمل قاسوا عليه ما في معناه من الضرر والمرض ق
سهل بن سعد رض روى البخاري عنه ما كان لاحدنا من حاجة قال للمرأة عرضت نفسها عليه قيل
تلك المرأة كانت ام شريك وقيل خولة بنت حكيم ق انس رض انفقا على الرواية عنه من احد يشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله صدقا من قلبه الجار والمجرور صفة صدقا وهو حال بمعنى صادقا قيد به لان الصدق قد لا يكون
عن قلب اي اعتقاد احترز به عن المنافق في الاحرام
الدرع النار فان قلت
والاحاديث الدالة على
كتب الله توفيق من هذا الحديث
ان عصاة المؤمنين
معرضون في النار قلت
بعد تحريم الاسلام
صادرة اول الاسلام
معصيته ومتى الم

وهو مبتدأ والجملة التي بعد خبره والجملة الاسمية صفتها او صلتها الى رواو المجرور متعلق بآمن لتضمنه معنى الاطلاع
او بحال محذوف تقديره آمنا به البشر واقفا عليه وانما كان القرآن و يكفيه ادا دينه معظم الذي اعطى النبي صلعم والامم معجزاته
كثيرة غير القرآن وحيا اوجاه الله تع الى بعني ما من نبي الا اعطي معجزة من مثلها انها اذا شهدها البشر آمن عليه
فاذا انقطع زمانه انقطع تلك المعجزة وانما معجزتي وحي وهو القرآن مشتمل على الدعوة والحجة مستمر على الاعصار
ينتفع به الحاضرون عند الوحي والغايبون عنه ولذا رتب النبي صلعم قوله فارجو ان اكون اكثر هم تبعا
يوم القيمة ع انس رضه روى البخاري عنه ما من الناس مسلم يموت له ثلثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا الدار الذين بكتب
عليه الجنة وهو الامن الا ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم وهو راجع الى ثلثة وضمير رحمته عايد الى مسلم او بزيادة
شفقته او عايد الى الله فان ادخال الولد الجنة بفضل رحمة على الولد قال الشيخ الشارح لابد منها من تقدير وهو
بعد ما مسته النار تحلة القسم توفيقا بين طذا وبين حديث اخر لا يموت لاحد من المسلمين ثلثة من الولد فتمسه النار
الا تحلة القسم قول الثلثة قرنا مقيدة بكونهم معصومين فيحتمل ان يدخل الله والديهم الجنة بلا مس النار وفي قوله
بفضل رحمته اياهم اشارة اليه فلا حاجة الى تقدير لمس ومانقله من الحديث لا يدل على مس النار البتة
بل معناه ان المس ان كان يكون قليلا مقدار تحلة القسم معقل بن يسار رضه روى مسلم عنه معقل بفتح
الميم وكسر القاف قيل سومن بايع تحت الشجار رواه عن النبي صلعم اربعة وثلثون حديثا له في الصحيحين
اربعة احاديث انفرد البخاري بواحد ومسلم بحديثين فمن اميرا على امور المسلمين ثم لا يجهد لهم اي لا
يشق عليهم في حفظهم وقيام مصالحهم ولا ينصح لهم اي لا يبذل الجهد لنصحهم لا يدخل معهم الجنة تاويل المثالة فيه
غير مرة ابن عباس رضه روى مسلم عنه ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله الا
شفعهم الله فيه اي قبل شفاعتهم في حقه فان قيل جاء في رواية عايشة مائة وفي حديث اخر ثلث صفوف فما التوفيق
قلنا كل من الاجوبة جرى على وفق سوال سايل او نقول اقل العدد متاخر لان من عادة الفتح انه يزيد على فضل الله
على عباده ولا ينقص منه وما ذكره النووي من ان هذا مفهوم عدد لا يحتج به فلا يمنع المائة ما دونها فضعيف لان ذكر العدد
حينئذ يبقى عبثا جابر رضه روى مسلم عنه ما من صاحب ابل لا يفعل فيها حقها هذا عام من الزكوة والمنيحة وحمل المضطر
عليها الا جاءت يوم القيمة اكثر ما كانت اراد بالكثرة تكونها المكان الله ليكون انقل وقعودها بقاع اي في مكان مستو
قرقر بفتح القافين وسكون الراء المهملة اي ملس وفي القرقر بعض القاع ذكر للتاكيد اراد به موضعا لا كوكبة به شئ يمنع الابل عن
ابصار صاحبها تستن عليه بتشديد النون يقوعا بها واخفافها اي يوقع بوزنها ويطرحها معا على صاحبها ولا صاحب بقر
من صاحب بقر لا يفعل فيها حقها الا جاءت يوم القيمة اكثر ما كانت وقعودها بقاع قرقر تنطحه بقرونها وتطوه بقوائمها
ولا صاحب غنم لا يفعل فيها حقها الا جاءت يوم القيمة اكثر ما كانت وقعودها بقاع قرقر تنطحه بقرونها وتطوه باظلافها جمع ظلف ككتف الظباء المعجمة وهو
للغنم والبقر بمنزلة الحافر للفرس ليس فيها جماء بالجيم وتشديد الميم والمد التي لا قرن لها ولا منكسر قرنها ولا ذات
صاحب كنز هو كل مال مخزون مبطونا كان في الارض او لا لكن المراد هنا مال وجبت فيه الزكوة لا يفعل فيه حق الا
جاء كنزه يوم القيمة شجاعا وهي الحية الذكر اقرع يتبعه فاتحا فاه فاذا اتاه فر منه فيناديه اي الشجاع صاحب الكنز
خذ كنزك اراد به نفسه لما جاء في حديث اخر يقول انا مالك انا كنزك الذي خباته فانا عنه غني ظاهرا مشعرا بان الشجاع
لتادية المقصود لان المراد من تلك الركعات السنن المؤكدة سبق بيانه في الباب الاول في حديث من صلى
في يوم ثنتي عشرة ركعة والمؤكدة في حكم الواجبة والتطوع مستعمل في النوافل التي تجبر الخلل بين فعلها
وتركها فقوله غير فريضة يكون ادل على المقصود الا بنى الله له بيتا في الجنة او الا بنى له بيت في الجنة
هذا شك من الراوي ع معقل بن يسار رضه سمعا عن الرواية عنه ما من عبد يسترعيه الله رعية يعني يفوض اليه
رعاية رعيه وهي بمعنى الموعيه يموت حين ما يموت الظرف مقدم على عامله وهو غاش اي خاين الرعية
المراد من يوم موته وقت ازهاق روحه وما قبله من حالة لا يقبل التوبة فيها لان التايب عن خيانته و
تقصيره لا يستحق هذا الوعيد الا حرم الله عليه الجنة تاويل النجم قد مر مرة عبد الله بن عمرو رضه روى مسلم
عنه ما من غازية اي جماعة غازية او سرية وهي اربعمائة رجل غالبا ذكرها تنبيها على اثبات الكثير في القليل والكثير
من الغزاة ويحتمل ان يكون شكا من الراوي تغنم وتسلم الا كانوا قد تعجلوا ثلثي اجورهم اختلفوا في معناه
فمنهم من قال انه ليس بصحيح اذ لا يجوز ان ينقص ثوابهم بالغنيمة اذ لا بد ان اهل بدر كانوا افضل المجاهدين
مع كونهم غانمين حتى قال النبي صلعم في حقهم لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم
بانه ثقة مشهور احتج به مسلم في صحيحه ع منهم قال الغازي اذا اصاب غنيمة وسلم فقد اصاب ثلثي اجره
الغزو وبقي ثلثي الاجر فعلى هذا يكون سلامة الغنم من اوزار وحصول الغنم من اجر الغزو وقال شارح المشكوة لكل غاز
فيقتضي هذا المقدار عنه الاجر فقد تبين ان يقول

لو لم يغفلوا لكان اجرهم عظيما قدرا جزيلا غانمين غاية ما فيه انهم نالوا اجرا عظيما ولا يفهم منه الاتمام وما من غاز
او سرية تخفق الا اخفاق ان يغزو ولا يغنم كذا قاله الجوهري فقد اصاب اي اصابهم مصيبة الاتم اجورهم
عمر بن عبسة رضه روى مسلم عنه عبسة بالفتحات والعين والسين المهملتين ما منكم رجل يقرب
بتشديد الراء وضوءه بفتح الواو الماء الذي يتوضأ به فيتمضمض ويستنشق ويستنثر الا خرت خطايا
وجهه من اطراف لحيته مع الماء ثم اذا غسل وجهه كما امر الله الا خرت خطايا وجهه
من اطراف لحيته مع الماء اعلم ان الشراح اقتصروا في شرح هذا الحديث على بيان لغاته وما تعوضوا الحل
تركيبه مع الاحتياج اليه اقول وبالله التوفيق الفم والخيشوم لبيان من وجه لان المواجهة لا يقع بهما من
الوجه من وجه لان المواجهة يقع بهما اذا رفع رأسه وفتح الفم فلهذا يسقط فرضية غسلهما في الوضوء
دفعا للحرج فصار سنة وفي الكلام الاول اشارة الى رعاية سنن غسل الوجه وانما سبب لمحو الخطايا
وفيه حذف للتدريج ويستنثر ويغسل وجهه في الكلام الثاني بيان لرعاية الفرض بشعر به قوله كما امر
الله وجواب اذا محذوف والجملة الشرطية معطوفة على يقرب وصفة لرجل تعدد بين ما منكم رجل
اذا غسل وجهه بهذا القيد ولم يقيد فيما بعد من الفرائض الكتفاء بذكره مرة وفي قوله مع الماء بيان ان الخطايا
محيت بسرعة ثم يغسل يديه الى المرفقين الا خرت خطايا يديه من انامله مع الماء ثم يمسح رأسه الا
خرت خطايا رأسه من اطراف شعره مع الماء اي مع وصول اثر الماء وهو البلل في اصابعه واغا ذكر
عم الانامل واطراف اللحية والشعور تشبيها للخطايا بالاخلاط الفاسدة الخارجة عن الاطراف عند
الانحلال ثم يغسل قدميه الى الكعبين الا خرت خطايا رجليه من انامله مع الماء فان طوقا م فصلى فحمد
الله واثنى عليه ومجده بالذي هو له اهل اي لائق ووقع عليه تلك الا انصرف من خطيئته
جزاء الشرط محذوف يعني فان قام فصلى فما يكون على الاعلى حال انصرافه من خطيئته ونقائه منها
كهيئة ولدته امه والتشبيه في نقائه من الصغائر لامن الكبائر ع عدي بن حاتم رضه روى البخاري
عنه ما منكم من احد اي ما احد منكم الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه اي بين العبد وبينه ترجمان بفتح التاء وضمها
هو المعبر عن لسان بلسان والمراد هنا الرسول لان الله تع لا يخفى عليه لغة فيكون كلامه تع في الاخرة بالوحي لا
بالرسول فينظر ايمن منه اي الى جانبه الايمن فلا يرى الا ما قدم من اعماله الصالحة وينظر اشأم منه
اي الى جانبه الايسر فلا يرى الا ما قدم من اعماله السيئة فينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاء
وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة اي ولو كان الاتقاء بتصدق بعض تمرة فمن لم يجد اي شأ يتقي به من
النار فبكلمة طيبة اي فليتق منها بقول حسن يطيب به قلب المسلم ق عدي رضه اتعدا على الرواية عنه ما منكم
من احد الا وقد كتب مقعده من النار اي اثبت في اللوح المحفوظ او معناه قدر في الازل ومقعده من الجنة فقال
لو يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا يعني اذا كان كذلك فلا نعتمد على ما كتب لنا من خير وشر ونذع العمل
لعدم فايدته فقال اعملوا بظاهر ما امرتم به وكون ذلك موافقا لما في الكتاب او غير موافق فلستم منه بشئ
فكل ميسر لما خلق له من عمل الجنة او النار ونظير الرزق المقسوم مع الامر بالكسب ثم فصل اجمالي بقوله
اما من كان من اهل السعادة فسيصير بعمل اهل السعادة وان عمل ما عمل من شئ فان كان من اهل الشقاوة فسيصير
بعمل اهل الشقاوة قال سنكتب ما قالوا واما من فيه للمبالغة كما في قوله يسعى

مسخر لما خلق الرجل له ولا يقدر البتة على عمل غيره قال الامام السمعاني السبيل في معرفته هو التوقيف
فمن عدل عنه واحال فيه العقل ضل وتاه لان القدر سر ضرب دونه الستر لم يكشف لاحد من الانبياء والا
ولياء واغا ينكشف اذا دخلوا الجنة ثم قوله اغا ما من اعطى اي حق الله من ماله واتقى اي خاف من الله وصدق
بالحسنى اي كلمة لا اله الا الله فسنيسره للبسرى اي للجنة واما من بخل واستغنى اي بلذات الدنيا عن نعيم
الاخرة وكذب بالحسنى اي بلا اله الا الله فسنيسره للعسرى اي للنار وهذا توضيح قوله الى قوله
للعسرى ابن مسعود رضه روى مسلم عنه ما منكم من احد الا وقد وكل على بناء المجهول من التوكيل بمعنى
التسليط قرينه اي مصاحبه من الجن اراد به الشياطين ووسوسته من الملائكة ولما كان الامور
العارضة للانسان مشوبة في القضاء بالخير والشر سلط عليه من حكمته قرينين معينين لظهور ذلك
قالوا واياك يا رسول الله قال واياي قال الامام الطيبي اللايق بهذين الضميرين ان يكونا مرفوعين فيقال
وانت فيقول عم وانا لكن كل واحد من ضميري المرفوع والمنصوب يقام مقام الاخر وهذا شايع اقول
يمكن ان يقال انه عم كما قال ما منكم من احد الى ان قال واياك اي واياك تدخل في هذا الحكم فقال عم واياي ولكن الله
اعانني عليه فاسلم بفتح الميم اي انقاد وامتنع عن وسوستي او معناه دخل في الاسلام الحقيقي فسلمت من شره
يؤيد قوله عم فلا يامرني الا بخير اختار القاضي هذه الرواية وروي برفع الميم اي كسلم انا من شر قيل هو افعل
التفضيل اي فانا اسلم منكم لان النبي عم كان يجري عليه بعض الزلات في بعض الاوقات بوسوسته فيكون قوله عم فلا
يامرني الا بخير محمولا على اعم الاوقات رجح الخطابي رواية الرفع عمر رضه روى مسلم عنه ما منكم من احد يتوضأ
فيبلغ الوضوء اي يوصله الى اعضائه وهو بفتح الواو والماء الذي يتوضأ به او بسبع الوضوء بضم الواو اي يكمله
على الوجه المسنون ولعل احد مما يستلزم للاخر وموسل من الراوي ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء ع ابو هريرة
روى البخاري عنه ما منكم امراة تقدم ثلثة من الولد الا كان الضمير فيه راجع الى الثلثة باعتبار معنى الجمع و
هذا اول ما قاله شارحه نه راجع الى مصدر تقدم لها حجابا من النار تتمته فقالت امراة واثنين يا رسول الله
فانه قد مات لي اثنان قال وم واثنان وفي رواية ثلثة لم يبلغوا الحنث اغا اختص هذا بالصغير لان قلب الوالد
مصيبة اعظم ويحتمل ان يكون من باب التنبيه بالادنى على الاعلى لانه اذا كان الثواب في الصغير هذا فيكون
في الكبير اعظم م ام سلم رضه روى مسلم عنها ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما امره الله اي ما امر الله به
انا لله وانا اليه راجعون هذا التفويض ليتوصل به ما امر الله فان قلت الاسترجاع ليس بمامور به فكيف
يفسر قلنا هذا القول مندوب لانه نع مدح القايلين به فيكون مامورا به معنى او نقول المراد من امر الله
مطلق قوله من قبيل ذكر الاخص وارادة الاعم اللهم اجرني بفتح الوصل اي اجعلني ماجورا مسببا واخلف
لي خيرا منها وهو بقطع الهمزة وكسر اللام يعني عوضني خيرا مما فاتني من المصيبة الا اخلف لهم خيرا منها
فان قلت نشاهد من يقول ذلك ولا يعطيه الله خيرا مما فاته من الاولاد وغيرهم فكيف يستقيم تعميم
الحصر قلت الخيرية لا يلزم ان تكون في الدنيا فمن لا يعطيه الله خيرا مما فاته في الدنيا يعطيه في الاخرة عوضا
يكون خيرا منه نفعا م عثمان رضه روى مسلم عنه ما من مسلم يتطهر فيتم الطهور وهو بالضم التطهير وبالفتح
ما يتطهر به

الذي كتب الله عليه ... رفعه ...

يصيبه اذى من مرض فما سواه مما يتاذى به النفس الا حط الله به سيئاته كما تحط الشجرة ورقها اورقها يوم
اشارة الى الكافر لا يكفر كذلك وبشارة عظيمة لان كل مسلم لا يخلو من كونه متاذيا وتمسك بعض العلماء من هذا الحديث
ان الاذى يكفر الخطايا فقط ولكن الصحيح انه يكتب به الحسنات ايضا لقوله عم ما من مسلم يشاك شوكة
فما فوقها الا كتبت له بها درجة ومحيت عنه بها خطيئة رواه مسلم م جابر رض روى مسلم عنه ما من مسلم يغرس
غرسا بالفتح مصدر الا كان ما اكل منه اي مما غرسه له صدقة يعني يحصل للغارس ثواب تصدق اما كل
الا لم يضمنه الاكل وما سرق منه له صدقة يعني يحصل للغارس ثواب تصدق المسروق وليس المعنى
ان يكون الماخوذ ملكا للاخذ كما لو تصدق عليه قال النووي كذا فيما اتلفته دابة او طاير وهذا الاجر يختص
بالمسلم ولا يرزاه احد براء مهملة ثم زاء معجمة بعدها همزة اي لا ينقص الا كان له صدقة وفي الحديث بيان
فضيلة الغرس يعني ان اجر فاعله مستمر ما دام الغرس وما تولد منه وعن هذا قيل بيان فضيلة الغرس افضل
من التجارة والصنعة بالبدو والغرس افضل من الزراعة ق عايشة رض اتفقا على الرواية عنها ما من مصيبة
تصيب المسلم الا كفر الله بها اي محى خطيئة تقابلها حتى الشوكة بالجر عطف على لفظ مصيبة وبالرفع عطف على اعراب
المعدوى يشاكها الضمير المستكن فيه للمسلم يقال شاك الرجل شوكة شوكا اي ادخل في جسده شوكة ق ابو هريرة رض
اتفقا على الرواية عنه ما من مكلوم اي مجروح يكلم على بناء المجهول وسكون الكاف صفة مكلوم في سبيل الله الا جاء
يوم القيمة وكلمه بسكون اللام اي جراحته يدمى بفتح الياء والميم اي يسيل منه اللون لون دم والريح ريح مسك
وفي مجيئه بسيلان الدم اظهار الشهادة على ظالمه بالقتل واظهار شرفه للموقف ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية
عنه ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه يعني لا يولد مولود في حال من الاحوال الا حال مس الشيطان حين يولد
فيستهل اي يصيح صارخا من مس الشيطان اياه الا مريم وابنها ذهب الشارح رحمه الله الى ان المراد به المس الحسي لقوله عم كل
ابن آدم يطعن الشيطان في جنبه باصبعه حين يولد الا عدم مريم وابنها فلاستجابة دعاء جدتها في حقهما حين قالت واني
اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وفيه نظر لان استعاذتها يحتمل ان يكون من الاغواء لا من المس والاستعاذة
كانت بعد وضعها والمس كان حال الولادة على ان العقل يابى عما قالوا لان الشيطان لو سلط على الناس بنخسهم
لامتلأت الدنيا صراخا وبكاء ولم يرد بالمس الطعن في الاغواء الا حقيقة المس فان قيل لو كان كذلك لما تخصص مريم وعيسى
بالاستثناء لان المخلصين كلهم كذلك اجيب بان المعنى والله اعلم الا مريم وابنها ومن في معناهما واليه اشار القاضي عياض بقوله
هذا الحديث على تقدير لم يكن عدم مس الشيطان من الفضايل فاذا كان بينتاء عم افضل واعلى كان بالاتصاف به اولى وان
لم اكان من خصايصهما فلا يلزم ان يوجد في نبينا عم لان كم من مفضول موصوف بخاصية لا يوجد في الفاضل فان قيل
لو لم يثبت حقيقة المس لم يترتب عليه استهلال الطفل اجيب بان استهلاله تخييل وتصوير لطمع الشيطان كانه
يبدع ويقول هذا ممن اغويه ونحوه قول ابن الرومي لما يوذن الدنيا به من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولد
م عايشة رض روى مسلم عنها ما من ميت يصلي عليه امة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه على
بناء المجهول وتشديد الفاء اي قبلت شفاعتهم تقدم الكلام عليه قريبا في حديث ما من رجل مسلم يموت ق
انس رض اتفقا على الرواية عنه ما من نبي الا وقد انذر امته الاعور الكذاب وهو الدجال الا وانه اعور وان ربكم
ليس باعور هذا علامة بينة يدل على كذب الدجال في دعوى الالوهية المراد من قوله ليس باعور نفي النقص

من ...

حقيقته جعلها الله علامة لكذبه يجوز ان يظهرها الله لكل مؤمن كاتب وغير كاتب ويخفيها عمن اراد شقاوته
م ابن مسعود رض روى مسلم عنه ما من نبي بعثه الله في امة قبلي الا كان له من امته حواريون وهو منسوب
الى الحوار وهو التبييض قيل لاصحاب عيسى عم حواريون لانهم كانوا قصارين يحورون الثياب اي يبيضونها
ومنه الخبز الحواري الذي نخل مرة بعد اخرى فلما كانوا انصاره غلب عليهم هذا الاسم وصار كالعلم فقيل لكل
ناصر نبيه حواري تشبيها باولئك واصحاب ياخذون بسنته ويقتدون بامره يحمل هذا على الغالب لانه قد جاء
في حديث آخر ان نبيا يأتي يوم القيمة ولم يتبعه من امته الا واحد ثم انها الضمير للقصة يخلف من بعدهم اي يحدث
بعد الحواريين خلوف بضم الخاء المعجمة جمع خلف بسكان اللام وهو الخالف بشر وان كان مفتوح اللام فهو الخالف بخير
هذا هو المشهور وقال جماعة من اهل اللغة يقال في كل واحد منهما بالوجهين والاسكان يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما
لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده يعني من حاربهم واذاهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه اي يوذيهم به و
ينهاهم عن المناكر فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه بان ينكر ويغضب عليهم ويقول لو قدرت لحاربتهم فهو مؤمن
ليس وراء ذلك اي وراء الجهاد بالانكار من الايمان حبة خردل يعني بمجرد الانكار ادنى المراتب فمن لم يجد في قلبه
فليعلم انه لم يبق من نور الايمان مقدار هذه الحبة فليعالج باطنه قال الشارح لم يبق فيه من نفس الايمان لانه رضي
بالكفر والعصيان فيه اقول الرضاء بالمعصية ليس بكفر فيكون هذا التعليل عليلا تقدم الكلام عليه في حديث من
راى منكرا فليغيره بيده ق عايشة رض اتفقا على الرواية عنها ما من نبي يموت حتى يخير اي بين الاقامة في الدنيا
والراحلة الى الآخرة تقدم الكلام على وجه تخييرهم في حديث ان الله خير عبدا خ ابو سعيد رض روى البخاري
عنه ما من نسمة كائنة الى يوم القيمة الا وهي كائنة هذا تتمة قوله عم ما عليكم الا تفعلوا تقدم بيانه قريبا ق
انس رض اتفقا على الرواية عنه ما من نفس تموت لها عند الله خير الجملة الاسمية صفة ثانية لنفس يسرها ان
ترجع الى الدنيا وهي بفتح الهمزة فاعل يسر وصفة الجملة صفة ثالثة لها وان لها الدنيا وما فيها اي والحال ان
لتلك النفس في الجنة مثل الدنيا وما فيها الا الشهيد فانه يتمنى ان يرجع فيقتل في الدنيا لما يرى من فضل
الشهادة تقدم الكلام عليه في حديث ان ارواح المؤمنين في جوف طير خضر م عايشة رض روى مسلم عنها ما
من يوم اكثر من ان يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة من الاولى والثانية زائدتان ومن يوم عرفة متعلق
باكثر انه ليدنو اي ان الله ليقرب منهم ثم يباهي بهم الملائكة المباهاة هو الافتخار على الاقران والله تعالى
منزه عنه فيكون هذا اللفظ مثلا بها كما قبله والمراد بمباهاته بهم ودنوه منهم رضاؤه عنهم فيقول ما اراد
هؤلاء اشارة الى الواقفين بعرفات وفي الحديث دلالة على فضل يوم عرفة على ساير الايام حتى لو قال
رجل امرأتي طالق في افضل الايام يطلق يوم عرفة وقيل يطلق يوم الجمعة لقوله عم خير يوم طلعت عليه الشمس
يوم الجمعة والاصح انها تطلق يوم عرفة فيحمل حديث يوم الجمعة على انه افضل ايام الاسبوع ما لم يكن منها يوم
عرفة توفيقا بينهما م ام سلمة رض روى مسلم عنها ما نقص مال من صدقة نقص هنا لازم والمراد بالصدقة
المفروض يعني اذا حال على مائتي درهم حول يكون خمسة دراهم حق المساكين فاذا اخرجها لم ينقص من
ماله الذي نصيبه من المائتين ويجوز ان يراد بها اعم ويخلف الله عليه ما انفق منه كما قال الله تع وما انفقتم
من شئ فهو يخلفه فيبارك له في الباقي فينور منار ما انفق واللائق يخلف في الدنيا يوم له ما انفقه قال الله تع ما عندكم ينفد وما عند الله باق فالناقص ما ينفد ويفنى لا ما يصان ويبقى ولا ... عن رجل عن مظلمة الارادة الله عزا ...

فيزيد عز المطلوم وقيل الاستثنا مصروف الى الجانبين وهذا اعز آخر ويجوز ان يراد به الدنيوى اى من عرف
بالسخاء والعفو ساد عند الناس وزاد كرامتهم المقداد رضه روى مسلم عنه اقبلت انا وصاحبان لى فجعلنا
نعرض انفسنا على الصحابة فليس فاتينا النبى عم فانطلق بنا الى اهله فاذا ثلثة اعنز فقال عم احتلبوا
هذا اللبن بيننا فكنا نحتلب فنشرب كل انسان منا نصيبه فنحفظ للنبى عم نصيبه وكان يجئ من المسجى
فى الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نايما ويسمع اليقظان باتى مصلاه فيصطاع باتى شرابه فيشرب فاتى
الشيطان ذات ليلة فقال ان محمدا باتى الانصار فيطعمون وما فيه حاجة الى هذه الجرعة فاتيتها فشربتها
فندم الشيطان فقال ويحك شربت شراب محمد فيدعو عليك فتهلك وكان لا يجيئنى النوم فجاء النبى عم فعلم
كما كان يفعل ثم اتى شرابه فلم يجد فرفع راسه الى السما، فقلت الان يدعو على فاهلك فقال اللهم اطعم من
اطعمنى واسق من سقانى فاخذت الشفرة فانطلقت الى الاعنز لاذبح اسمنها للنبى عم فاذا كل منهن حافل
كثير اللبن فجعلت الى اناء فحلبت فيه فقال اشربتم شرابكم الليلة فقلت اشرب فشرب فناولنى فلما عرفت
ان النبى عم قد روى واصبت دعوته ضحكت حتى القيت الى الارض فقال عم احدى سوآتك يا مقداد فقلت
يا رسول الله من امرى كذا وكذا فقال عم ما من ان الحلبة الثانية فى غير اوانها الا رحمة من الله اى عطية
عظيمة افلا آذنتنى بذا البهز اى اعلمتنى ما فعلت من حلبك او لا وشربك نصيبى فنوقظ صاحبينا
فيصيبان منها اى من تلك العطية نصيبا قال المقداد وعندى حلبه بفتح اللام مصدر الاعنز الثلث من قاله
عايشة رضه روى مسلم عنها ما يخلف الله وعده ولا رسله بالرفع عطف على الله قاله بعد ما وعد جبرئيل ان
البارحة فلم يات تقدم قصته فى الباب الثانى فى حديث ان جبرئيل عم كان وعدنى ان يلقانى الليلة اعلم ان
القضية كانت فى بيتها ثم ان كانت الحادثة واحدة يجوز ان يكون عايشة روت هذا الحديث عن ميمونة بقبول
مرسلا او ان يكون عايشة حاضرة فى بيت ميمونة تلك القضية او ان كانت الحادثة متعددة وهو الظاهر
فلا اشتباه ابو سعيد رضه روى مسلم عنه ما يصيب المؤمن وصب وهو الوجع اللازم ومنه قوله تع ولهم
عذاب واصب ولا نصب اى تعب ولا شقم بضم السين وسكون القاف وبفتحهما لغتان الهم المرض ولا اذى ولا
بضم الحاء وسكون الزاء وفتحهما لغتان حتى الهم بالرفع عطف على ما قبله وهو مستعمل للمستقبل والحزن
لما فات وقبل الهم ما يذيب الانسان من الغم والحزن خشونة النفس منه يهتم قال القاضى هو بضم الهاء
وفتح الهاء فالضمير المستكن فيه للمؤمن اى يصيبه هموما والبارز فيه للهم على قول من جوز اضمار المفعول
المطلق وضبطه غيره بفتح الياء وضم الهاء اى يغم فالبارز فيه للمؤمن والمستكن للهم قال النووى
كلا الروايتين صحيحتان الاكفر اللهم من خطاياه اى بعضها ق عايشة رضه الصحابة فى الرواية عنها قالت
اخر النبى عم صلوة العشا ليلة حتى ناداه عمر نام النسا، والصبيان فخرج عم فقال ما ينتظر هذا من اهل الاد
احد غيركم يعنى صلوة الفجر امذا تنبيه للتضجر فى ينتظرها يحتمل ان لا يصلى فى ذلك الوقت الا بالمدينة
ان يكون فى غير المدينة مسلم لكن عرف النبى عم بنور النبوة ان لا منتظر غيرهم ق ابو هريرة رضه الصحابة
عنه قال بعث النبى عم عمر على الصدقة فقيل منع ابن جميل وخالد بن الوليد والعباس الصدقة فقال عم
ينقم بفتح القاف وكسرها ابن جميل الا انه كان فقيرا فاغناه الله ورسوله يعنى ما يغضب ابن جميل على طالب الصد

عليهم والجمهور على انها كانت فريضة لان البعث انما يكون فى الصدقات المفروضة وقوله عم فى آخر الحديث فهى على
يدل عليه واما خالد فانكم تظلمون خالدا اذا كان مقتضى الظاهر تظلمونه لكن اقيم الظاهر مقام المضمر كما فى قوله ان تسالوا الحق
تعطى الحق سايله غدا حتبسى ادراعه واعتده بالبا، الموحدة جمع العبد وهو المملوك وقيل ذا هو جمع صفة
يعنى احراسه الاعبد من قولهم فرس عتد اذا كان سريع الوثب عرج بعضهم هذا بان العادة جارية بحبس الافراس
دون العبيد وروى بالبا، المثناة فوق وهو جمع العتاد وهو ما يتاهب به للحرب فى سبيل الله هذا الكلام
اعتذار عن النبى عم لخالد عن المنع يعنى انكم زعمتم ان اعتده للتجارة فطلبتم منه الزكوة وانها وقف فى سبيل الله
فلا زكوة عليه فيها وقيل معناه ان خالدا وقف اعتده مع انه غير واجب عليه فكيف يقولون انه منع الواجب عليه
لكن المعنى الاول اولى واما العباس بن عبد المطلب عم رسول الله فهى على ظاهرها معها وفى رواية البخارى فهى عليه
والاولى اولى قال ابو عبيد هذا انما فى التزام الزكوة عن العباس بان يكون النبى عم اخر صدقة العام المتقدم
عنه الى وقت يسار لحاجته اليه والتزم عم اعطاء صدقة العام الذى طولب فيه والعام الذى قبله وقال
النووى الصواب ان يكون هذا اخبارا عما مضى وهو ان رسول الله عم قبض زكوة ذلك العام الذى شكى منه
والعام الذى بعده لما جاء فى حديث اخر انا تعجلنا منه صدقة عامين الى هنا كلامه وقول روى مسلم فى هذا الحديث
ان النبى عم قال بعد قوله فهى على يا عمر اما شعرت ان الرجل صنو ابيه يعنى مثله وهذا يرجح القول الاول لانه وقع
موقع التعليل لقوله فهى على والتقريب انما يحصل اذا التزم عم اعطاء غير المقبوض واما الحديث فغير معلوم
صحته نوآخر ق انس رضه الصحابة فى رواية عنه ما بال اقوام معناه ما بال اقوام كذا وكذا قيل القائلون
كانوا ثلثة على وعثمان بن مظعون وعبد الله بن رواحة انما يذكر عم النبى عم باسمائهم لعظم خلقه حيث
كس حياءهم عن النكس لكنى اصلى وانام واصوم وافطر واتزوج النسا، ذكر فيه المفعول دون ما قبله اهتماما
شان النكاح وقال شارح لتعقيبه الوعيد على تركه بقوله عم فمن رغب عن سنتى فليس منى فان قلت لم يحصل
الوعيد راجعا الى الكل قلت عرف الاختصار من قوله عم النكاح من سنتى فمن رغب عن سنتى فليس من امتى الاول
تعميم الوعيد لاقتضاء سياق الحديث ذلك مع ان ما تقدمه لا يدل على الاقتصار قاله حين سمع ان نفرا من اصحابه
قال بعضهم لا اتزوج النسا، وقال بعضهم لا اكل اللحم وقال بعضهم لا انام على فراش ولا يحتاج على هذا احدا
من ترك النكاح لعدم قدرته على اقامة حدوده كان داخلا فى هذا الخطاب لانه ليس براغب عن السنة ق عايشة رضه
اتفقا على الروايه عنها ما بال اقوام اى ما حالهم الاستفهام فيه للتوبيخ يتنزهون عن الشى اصنع الجملة صفة الشى
واللام فيه زائدة يعنى افعل شان من المباحات مثل النوم والاكل بالنهار والتزوج فوالله انى لاعلمهم بالله يعنى ان
احترازهم كان لخوفهم من عذاب الله فانى اعلمهم بعذاب الله وهو لا يحصل بالمباح بالمعصية واشدهم لخشية فان
قلت لم يقل واخشاهم والتوصل انما يكون فى الممتنع بناء افعل منه قلت يقول نفى فهى كالمحاة او اشد قوة
وفيه مبالغة وفى الحديث حث على الاقتداء بالنبى عم وعدم التنزه عما يفعله وان العلم بالله يوجب اشتداد الخشية
له ابو سعيد رضه روى مسلم عنه ما تربة الجنة قاله لابن صياد وهو كان معروفا بالكهانة وكان يسال عن النبى عم
كثيرا فتبرع على وجه الامتحان والنبى عم كان يسال عنه احيانا فقال ابن صياد تربة مكة وهى الدقيق المخول الابيض
بياضا مسكى يعنى هى كالمسك يا ابا القاسم قال صدقت وفى رواية اخرى ان النبى عم سال ابن صياد عن تربة الجنة فقال دمكة
قال القاضى وذكر مسلم فى الروايتين

اى لم يرد ان يتزوجها فاراد ان يزوجها غيره فلما خطبها رجل سال عمر عن تمكينه فقال مالى الا هذا الازار وفقال
الحديث فزوجها اباه على ان يعلمها ما معه من القران م ابن مسعود رضه روى مسلم عنه ما تعدون الرقوب بفتح الرا
ان ما تزعمون معناه فيكم قال اى الراوى قلنا الذى لا يولد له اى لا يعيش له ولد قال ان النبى عم ليس ذاك بالرقوب
هذا ليس ابطالا لتفسيرهم المعنى اللغوى لكنه الرجل الذى لم يقدم من ولده شيئا وهذا بيان لمعناه المستعمل عا فيه
وهى التعريض على ان ولد المسلم فى الحقيقة من قدمه لانتفاعه به فى الاخرة ومن لم يرزق ذلك فهو كالذى لا ولد له قال اى الراوى
فما تعدون الصرعة بضم الصاد وفتح الراء فيكم قلنا الذى لا يصرعه الرجال قال ليس بذاك ولكنه الذى يملك نفسه عند
الغضب وفيه تعريض على ان القوة الممدوحة قوة من قهر اقوى اعدائه وهو النفس خصوصا عند الغضب ق كعب بن
مالك رضه العاشر فى الرواية عنه فيكمل انه كان احد شعراء النبى عم مما رواه عنه ثمانون حديثا له فى الصحيحين ستة احاد
انفرد البخارى بواحد ومسلم بخمسة قال كان غزوة تبوك فى حر شديد وسفر بعيد وسفرها كان بعيدا والاعداء كثيرة وكان
المتخلفون منها بضعة وثمانين رجلا فلما قدم رسول الله عم منها ركع فى المسجد ركعتين كما كان عادته وجلس
للناس جاءه المتخلفون فطفقوا يعتذرون اليه وكان يقبل منهم ويستغفر لهم ووكل سرايرهم الى الله حتى جيئ
فلما سلمت تبسم تبسم المغضب فقال لى تعال فجلست بين يديه فقال لى ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك
يا رسول الله ما كان لى من عذر حين تخلفت عنك فقال اما هذا فقد صدق قاله متقدما من تبوك اى فى وقت عدوه من غزوة
قبل انه كانت اخر مغازيه عم وكان معه فيها ثلثون الفا بقية الحديث فقال عم لى قم حتى يقضى الله فيك فقام الى الكلام
يلومونى ويقولون اعجزت ان يعتذر الى رسول الله كما اعتذر اليه فقد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله لك فوالله
ان مرارة بن ربيعة وهلال بن أمية قالا مثل ما قلت فنهى النبى عم عن ان يكلمنا الناس وكان صاحباى يقعدان فى بيوتهما
يبكيان وكنت اخرج واشهد الصلوة واطوف فى الاسواق ولا يكلمنى احد فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فبينا انا
فى صباح تلك الليلة وقد ضاقت على الارض بما رحبت سمعت صوت صارخ يقول يا كعب بن مالك ابشر فخررت
فلما جاء البشير نزعت ثوبى وكسوتهما اياه واستعرت ثوبين فلما سلمت على رسول الله عم قال وهو يبرق
من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك فقلت يا رسول الله ان من توبتى ان انخلع من مالى
فقال امسك بعض مالك فهو خير لك فقلت اسمك سهمى الذى بخيبر فقلت يا رسول الله انما انجانى الله بالصدق
من توبتى ان لا احدث الا صدقا ق ابو موسى رضه السابع عشر الرواة عنه قال بعث النبى عم جهة يجد خيلا فاوفوا
سيد اهل اليمامة يقال له ثمامة فربطوه بعمود المسجد فخرج اليه النبى عم فقال ما عندك يا ثمامة قال عندى
خير يا محمد ان تقتل تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت فتركه
الغد فقال له ما عندك يا ثمامة فاجاب بمثل ما اجاب فتركه حتى كان بعد الغد فقال له ما عندك يا ثمامة فقال
ما قال فقال ادم اطلقوا ثمامة فانطلق الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم المسجد فاسلم فقال يا محمد والله ما كان
البغض الى من وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجوه كلها الى ومعنى قوله يقتل ذا دم يقتل من يستحق القتل
القصاص عليه لقتله مسلما قبل ان اسره وقيل معناه يقتل من لا يبطل دمه بل يطلب لكونه شريفا فى قومه لكن الاول
انسب لقوله وان تنعم تنعم على شاكر قاله لنمامه بن ثال بضم المثلثة وتخفيف الثاء المثلثة قبل اسلامه

على السير وورود الماء وسقاء ما بكسر السين انا الماء الى آخره المراد بكونه معها انها صبت البها بم على الظهاء تردا الماء و
تاكل الشجر هذا تاكيد فى المعنى لما قبله حتى يجدا ربها يعنى ضالة الابل اعلم ان الامر بترك ضالة البعير ليس للوجوب
بالاتفاق لان المستحب عندنا اخذها لصيانتها وتوهم ضياعها وعند الشافعى ومالك المستحب ترکها لان الاصل عدم اخذ مال
الغير الحرمة والاباحة كانت لخوف الضياع وهو قليل فى ضالة الابل م جابر رضه روى مسلم عنه مالك بام السايب و
بام المسيب شك من الراوى تزفزفين بزائين معجمتين وفائين ونون اى تسرعين مة والمشهور فى الرواية انها
مفتوحة قال القاضى وقع فى بعض نسخ بلادنا بالراء المهملة ورواه بعضهم فى غير مسلم بالواو والقاف معناه
على جميع الروايات تزعدين قالت الحمى يعنى تزفرفنى لابارك الله فيها فقال لا تسبى الحمى فانها تذهب بخطايا بنى آدم كما يذهب الكير خبث الحديد عايشة رضه روى مسلم عنها قالت خرج النبى عم من عندى
ليلا فغرت علية غيرا فراى ما اصنع فقال ما لك يا عايشة اغرت الغيرة للاستفهام والغيرة الحمية وقيل الملال
بالزوجات والتعصب والعفو بهن عن الغيرات م جابر رضه روى مسلم مالى اراكم رافعى ايديكم كانها اذناب
خيل شمس بضم الشين المعجمة وسكون الميم جمع شموس وهو من الدواب ما لا يستقر لحرتها المكنوز
فى الصلوة ثم خرج علينا فرانا حلقا بفتحتين جمع حلقة بسكون اللام على غير قياس فقال مالى اراكم عزين
جمع عزة بكسر العين وتخفيف الزاى وهى الحلقة المجتمعة من الناس يعنى مالى اراكم اشتاتا متفرقين
ثم خرج علينا فقال الا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها فقلنا يا رسول الله وكيف تصف الملائكة عند ربها
قال يتمون الصفوف الاول ويتراصون فى الصف اى يتلاصقون فيه حتى لا يبقى فرج ق سهل بن سعد رضه
اتفق على الرواية عنه قال ذهب النبى عم الى بنى عمرو ليصلح بينهم فحانت الصلوة فجاء بلال الى ابى بكر فقال
اتصلى للناس فقال نعم فصلى ابو بكر فجاء رسول الله والناس فى الصلوة حتى وقف فى الصف فاخذ الناس فى التصفيق
التفت ابو بكر فراى رسول الله فاشار اليه النبى عم ان اثبت مكانك فرفع ابو بكر يديه فحمد الله على ما امره النبى عم
به من ذلك ثم استوى فى الصف وتقدم النبى عم فصلى فلما فرغ اقبل على الناس فقال يا ايها الناس ما لكم حين
نابكم شئ فى الصلوة اخذتم فى التصفيق انما التصفيق للنساء من نابه شئ فى صلوته فليسبح فانه اذا سبح التفت اليه
وهو ان يضرب ظهر اليمنى بصفح اليسرى اى بظاهر اصابع اليمنى على باطن اصابع اليسرى وانما التصفيق للنساء
اى اعلام الغير فليسبح الرجل ليعلم انه فى الصلوة فيتنبه له ولا يبنى على السهو وانما التصفيق للنساء لانهن
لا يرفعن اصواتهن فى الصلوة فجعل لهن التصفيق بضرب احدى اليدين على الاخرى ليحصل لهن ما يحصل للرجال
من رفع الصوت بالتسبيح ونحوه وفى الحديث جواز الاستخلاف عند العذر وفيه ان العمل القليل لا يفسد الصلوة
وفيه جواز الاشارة بالرأس واليد وغيرهما من الجوارح وفيه ان الفعل القليل لا يبطل الصلوة وفيه ان الكثير
يعرف من تامل فيه ق ابن عباس وخ جابر رضه يعنى اتفقا على الرواية عن ابن عباس وانفرد
البخارى بالرواية عن جابر ما منعك من الحج وفى رواية ان عباس ما منعك ان تكون حججت معنا قالت
ابو فلان تعنى زوجها حج على احدهما هذا الشك من جرير عن سالم عن كريبة منع زوجها تعنى ام سنان
من ضميرى احدهما البعيرين او الراحلتين او رضا فلم يقل لى شيئا م مسلم قال ابى النبى عم فان عمرة
فى رمضان تقضى حجة وفى رواية تعدل حجة يعنى يقوم مقامها فى الثواب لانها تعدلها فى كل شئ فان من عليه حجة
اذا اعتمر فى رمضان لا يسقط عنه الحجة روجها تعنى شكت من الراوى قاله لام سنان نوع اخر وهو ما ان اوله
الموصول ويكون خبر مبتدا محذوف ابو ذر رض روى مسلم عنه ما اصطفى الله سبحانه او لعباده محذوف فى افضل الكلام
وبحمد هو ما بالجر قاله من الجبر قاله حين سئل اى الكلام افضل

اولها الشرطية ق ابو موسى بن روى البخارى عنه ما السفل بالنصب خبر لكان المقدر من الكعبين من الازار
محل الازار فى النار مجازاة حق من اسبل ازاره للتكبر وقيل معناه ان فعله ذلك فى النار ذكرا للفعل وارادة
لفاعله فعلى هذا يكون ما مصدرية ومن الازار بيانا لموصوف محذوف يعنى السبال من الكعبين
من الازار فى النار لكن هذا التوجيه لا يناسب النوع الماخوذ هو فيه ولا ادخال الفاء فى خبر ق وقع
بن خديج رضه انفعا عن الرواية عنه ما انهر الدم الا نهار صوا لكاتبه والمراد به هنا الاخراج تشبيها بالخروج
وذكر اسم الله قال النووى هكذا فى النسخ كلها وفيه محذوف اى ذكر اسم الله عليه او معه ووقع فى رواية ابى داود
وغيره وذكر اسم الله عليه فكلوه الضمير فيه للحيوان المذكور معنى وفيه بيان جواز الذبح بكل ما يجرح بقطع بشرط
والظفر المستثنى عند ان فى مطلقهما منزوعين او لا نظر الى اطلاق الحديث وسياقه حدثنا عن ذلك اى عن وجه
استثنائهما اما السن فمعظم يعنى لا تذبحوا به كيلا يتنجس بالدم كان الاستنجاء بالعظام منهى عنه
لكونها زاد الجن واما الظفر فمدى جمع مدية بضم الميم وسكون الدال وهى سكين العظيم الحبشة يعنى
انهم يحلون اظفارهم محل المدى فيذبحون بها ولا يشبهونها لانهم كفار دون عذاب الخنين المستثنى
غير المنزوع وحمل الحديث عليه لقوله عم انهر الدم بما شئت واما لم يجز بالظفر المتصل لانه يقتل بثقله
فصار مع المنخنقة والحبشة كانوا يفعلون كذلك ق ابن عمر رضه انفعا عن الرواية عنه قال اعطانى
النبى عم عطاء فقلت اعطه ممن هو افقر منى فقال عم خذه فتموله او تصدق به ما جاءك من هذا المال
اى من مال الصدقة الذى جمعه عمر رضه وانت غير مشرف اى غير متطلع اليه ولا طامع فيه فخذه ومالا
فلا تتبعه نفسك يعنى ما لم يوجد فيه هذا الشرط لا يعلق نفسك به ق يعلى بن امية رضه قيل ما رواه عن
النبى عم ثمانية وعشرون حديثا له فى الصحاح ثلثة احاديث متفق عليه قال جاء رجل متضمخ بطيب
فقال يا رسول الله كيف ترى فى رجل احرم فى جبته متضمخة بطيب فنظر اليه النبى عم ساعة ثم سكت
فجاء الوحى عم فسترى عنه فقال اما الطيب الذى بك فاغسله ثلث مرات واما الجبة فانزعها ثم قال
كنت صانعا فى حجك فاصنعه فى عمرتك يعنى هذا التغيير من المصنف لما كنت من الاحرام واجتناب الطيب
قبل يجوز ان يراد مما كنت الطواف والسعى والحلق لكن التفسير الاول اولى لانه هو المناسب لمسئلة
لان الاحرام كان فابتاعه بلبس المخيط ق ابو سعيد رضه انفعا عن الرواية عنه قال سال الناس من النبى
رسول الله عم فاعطاهم ثم سالوه فاعطاهم حتى نفد ما عنده وقال ما يكن عندى من خير فلن ادخره عنكم ومن
اى يطلب العفة ومعنى الكف عن الحرام يعفه الله بضم الياء وكسر العين اى يعطيه العفة ومن يستغن اى عن الناس
الغنى عن نفسه وترك السوال يغنه الله اى يجعله غنيا ومن يتصبر اى امر نفسه بالصبر وكلفها عليه يصبره الله
اى يسهل الصبر عليه وما اعطى احد عطاء خيرا واوسع من الصبر لان نفع عام موجود فى كل ما يشق على النفس
من النفوس والطاعات وغير ذلك نوع اخر وهو ما يكون اولى بالموصول وصلتها ظرف ق ابو موسى رضه انفعا
عن الرواية عنه ما بين النخلتين اى نخلة النشور ونخلة الصعق اربعون لم يفسر الراوى بانها اربعون يوما او سنة
او شهرا وقال حين سئل عنه لا اعلم وقد جاء ت مفسرة من رواية غير مسلم اربعون سنة هكذا قاله النووى
فيكون منه الاجسام وكلمة ثم تفيد البعث فيما بين النفختين فيمطر من السماء ما مكى الوصال
فينزل من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل يعنى بعد نفخة الصعق
فيقام بقرون يعنى بعد نفخة البعث فيما كل ذلك
الى جسد فيحيى الله
فى الارض للماشا الدم
قال النوع ونفخة
الصور فصعق من
فى السموات ومن

يعنى ان العبادة فيه مؤدية الى روضة الجنة كما قال عم الجنة تحت ظلال السيوف وقيل ينقل ذلك الموضع بعينه
الى الجنة فيكون روضة وقيل معناه لا باب الله عبد فيه الا اعطاه كما قال الله تع لهم ما يشاءون فيها ولهم فيها ما يدعون
ثم ذكر المصنف رح اخر الحديث وهو قوله ومنبرى على حوضى اى على حافته وقد روى انه عم قال منبرى على ترعة حوضى وهى
بضم التاء المثناة فوق وبالراء والعين المهملتين مفتح الماء اليه وهذا يدل على ان ليكون له عم فى الاخرة منبر ويجوز ان يراد
به منبر فى الدنيا وفيه تنبيه على استمداده عم من الحوض الزاخر النبوى وعلى ان منبره مورد القلوب الصادية
ومبيد الجهالة كما ان حوضه مورد الاكباد الظامية من حر القيمة وقيل معناه امنى ان يكون منبرى وما يسمع منه
حقا يرد على حوضى ويشرب منه ق ابو موسى رضه انفعا عن الرواية عنه ما بين لابتيها تقدم بيانه فى حديث انى
احرم ما بين لابتى المدينة ق ابو موسى رضه انفعا عن الرواية عنه ما بين منكبى الكافر مسيرة ثلثة ايام للراكب
المسرع اى عظم جسمه لتعظم عذابه قال القرطبى هذا يكون فى بعض الكفار فقد جاء فى حديث اخر بلفظ على
ان المتكبرين يحشرون يوم القيمة امثال الذر فى صور الرجال فيساقون الى سجن فى جهنم ونظر فيه الشيخ ابن حجر
بان هذا الحديث يدل على عظم اجسامهم فى النار والذى ذكر انما هو فى وقت الحشر اقول فى النار غير مذكور فى بعض
نسخ مسلم كذا قال النووى فلا وجه لمنع قول القرطبى انه يقال ما ذكر لا يدل على انعدام عظمهم فى الحال لان تشبيه
المتكبرين بالذر انما هو فى الحقارة لا فى الصغر والا لاستقيم تمثيلهم فى صور الرجال ع انس رضه روى مسلم عنه ما بين
ناحيتى حوضى كما بين الصنعاء والمدينة تقدم الكلام عليه فى حديث ان امامكم حوضى فصل ع ابى بن كعب رضه
روى مسلم عنه يا ابا المنذر اتدرى اى آية من كتاب الله معك اعظم قال اى الراوى قلت الله لا اله الا هو الحى القيوم
انما كانت اية الكرسى اعظم لان ما اشتملت عليه من صفات الله وغيرها لا توجد مجموعة فى اية سواها فلذا
فضرب فى صدرى انما ضربه عم تلطفا به ليتمكن العلم فى صدره وقال اى النبى عم ليهنك العلم يا ابا المنذر هذا دعاء له
بتيسير العلم وسروره فيه اختلف فى جواز تفضيل بعض القرآن على بعض فذهب قوم الى عدم جوازه لانه يفضى
الى نقص المفضول عليه واقول اما ورد من لفظ افضل واعظم فى ترجيح بعض القرآن تفاضل وعظم ولكن فيه نظر لان
ما ضربوا عنه يأتيهم على هذا التاويل ايضا والقول بان اية الكرسى من كتاب الله عظيمة لا بد وان يكون بالنسبة الى
غيرها وذهب اخرون الى جواز لهذا الحديث قال النووى وهو المختار فيكون جميع الايات فاضلة وبعضها افضل بمعنى
ان يكون الثواب لها اكثر لمعنى فيها كما كان يقال جميعها بليغ وبعضها ابلغ ق عائشة رضه انفعا عن الرواية عنها قالت
دخل ابو بكر وعندى جاريتان تغنيان بما تقاولت الانصار يوم بعاث ورسول الله عم مسجى بثوبه فقال
ابو بكر امزامير الشيطان فى بيت رسول الله وذلك فى يوم عيد فقال عم يا ابا بكر ان لكل قوم من اليهود والنصارى
عيدا وهذا اى اليوم عيدنا يوم بعاث يوم مشهور عندهم كانت فيه مقاتلة عظيمة للاوس والخزرج بقى الحرب
بينهما مائة وعشرين سنة الى ان جاء الاسلام اختلفوا فى الغناء اباحه جماعة وصوروا له عن مالك محتجا
بهذا الحديث واجاب الاخرون بان ما يدل عليه الحديث ليس محل النزاع لان الشعر الذى كانتا يغنيان
به كان فى وصف الحروب والشجاعة وفى ذكره معونة للجهاد فى امور الدين واغانا الكلام فيما يهيج النفس على السرور
كما قيل الغناء رقية الزنا والحديث لا يدل على اباحته وفيه ان اظهار السرور فى العيد من شعار الدين وتسجية عم
بثوبه كان من حسن خلقه لئلا تستحيا فيقطعا شعرهما عايذ بن عمرو رضه روى مسلم عنه يا ابا بكر لعلك

اغضبتهم لئن كنت اغضبتهم لقد اغضبت ربكم يعني سلمان وصهيبا وبلالا رضه هذا تغليظ للصغيرة اعظم
وفيه فضيلة لهم حيث كان غضبهم سببا لغضب الله وتنبيه على اكرام ضعفاء الصالحين والاتقياء من قلة
حين قالوا لابي سفيان لما اتاهم وهو كافر بعد صلح الحديبية وقبل كان هذا القول بعد الاسلام لاحساسهم
منه اثار النفاق وكان ذلك قبل تاكد الاسلام ما اخذت سيوف الله من عنق عدو الله ما اخذ ما ضبطوا بوجهه
احد مما بالقصر وفتح الخاء والثاني بالمد وكسر الخاء كلاهما صحيحان فقال ابوبكر تقولون هذا لشيخ قريش
وسيدهم تتمنه فاتاهم ابوبكر فقال يا اخوتاه اغضبتكم قالوا لا يغفر الله لك هكذا في صحيح مسلم بدون الواو
مقتضى البلاغة اثباتها قال القاضي روي ان ابا بكر نهى عن هذه الصيغة فقال قل لا ويغفر الله لك ق ابو سفيان
رضه انعاعا الرواية عنه قال نظرت الى اقدام المشركين على رؤسنا ونحن في الغار فقلت يا رسول الله لو ان احدهم
نظر الى قدميه ابصرنا تحت قدميه فقال ما ظنك باثنين الله ثالثهما يعني بالنصر والمعونة وهو في معنى
الدعاء اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا قيل كان حزن ابي بكر اشفاقا على رسول الله وكان يقول ان اقتل
رجل واحد وان قتلت هلكت الامة روي انه لما انطلق مع رسول الله ﷺ الى الغار جعل يمشي بين يديه ساعة
وخلفه ساعة فقال له رسول الله ما لك يا ابا بكر قال اذكر الطلب فاكون امامك واذكر الرصد فاكون
بين يديك قال عمر رضه والذي نفسي بيده لتلك الليلة خير من آل عمر وفيه عظم توكل النبي ﷺ سهل بن سعد رضه
انعاعا الرواية عنه يا ابا بكر ما ظنك باثنين حسن اكثرت اليك تقدم ذكره قريبا في حديث ما ارى الله ابا بكر الا
التصفيق ق ابو ذر رضه انعاعا الرواية عنه قال دخلت المسجد ورسول الله عليه السلام جالس فلما غابت الشمس
قال ﷺ يا اباذر اتدري اين تذهب هذه الشمس قلت الله ورسوله اعلم فقال تذهب تسجد تحت العرش فتستاذن
حال فيستاذن مقطوف على تسجد يعني يذهب الشمس على تينك الحالتين وسجودها عبارة عن خضوعها والتذلل
والمراد بكتسبيذ انها تقطع فلكها على ما يتيسر عليه من امور هذا العلم فيؤذن لها ويوشك ان تسجد ولا يقبل
منها فتستاذن فلا يؤذن لها المراد من عدم قبول سجدتها وعدم الاذن لها منع جريانها على ما هي عليه وتغيير
عن حالتها الاولى فيقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها هذا لكل قوله تع والشمس تجري لمستقر لها
فيه بعض الى والمستقر اسم زمان يعني تجري الشمس على ما يرى من الطلوع والغروب وقتيهما الى وقت قدر
وتغيير حالها بالطلوع من مغربها وما قاله المغرور من ان مستقرها يوم القيمة لان جريها ينقطع فيه او المراد
بمنتهاه اليه من فلكها فغير مناسب لهذا المقام ولقد سلم من قال نصدق ما اخبر به الصادق عن غيب والتسليم
ذلك تقدير العزيز العليم ق ابو ذر رضه روى البخاري عنه يا اباذر اذا طبخت مرقة فاكثر ماءها وتعاهد جيرانك
اي احفظ حقوقهم بالاحسان اليهم منها ق ابو ذر رضه يا اباذر انكم هذا الامر راجع الى بلدكم فاذا بلغكم ظهورنا
قبل تقدم بيانه في حديث اني قد وجهت الى ارض ذات نخل ق ابو ذر رضه روى مسلم عنه يا اباذر انك ضعيف
وانها ضمير التانيث راجع الى كونه عاملا المفهوم من قوله الا تستعملني باعتبار انه امانة او باعتبار قابليته
الخبر اما انه والنها يوم القيمة خزي وندامة الا من اخذها بحقها وادى الذي عليه فيها هذا الاستثناء منقطع
يعني لا يكون الامارة خزيا له بل قد يكون اجرا لقوله ﷺ ان المقسطين على منابر من نور ومع ذلك فالاولى
اجتنابها لكثرة الخطر فانه لما قال يا رسول الله الا تستعملني اي الا تجعلني عاملا على بعض امواله ليست امارة
ابو ذر رضه روى مسلم عنه يا اباذر اني اراك ضعيفا اي في تنفيذ الامور ورعاية الحقوق واني احب

ما احب لنفسي هذا لطف من النبي ﷺ وتحريض على قبول القول لا تامرن بفتح اليم المشددة في الاحاد على البنين ولا تتولين بفتح اللام المشددة
من الولي وهو القرب مال اليتيم م ابو سعيد رضه روى مسلم عنه يا ابا سعيد من رضي بالله ربا اي اكتفى بالله تع وعلم بطلب
معه غيره وبالاسلام دينا اي لم يبغ في طريق غير دين الاسلام وبمحمد نبيا بغير ما يسلكه في دين الاسلام
الا ما يوافق شريعة محمد ﷺ وجبت له الجنة ثم قال واخرى اي وخصلة اخرى يرفع بها العبد مائة درجة في
الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض اعلم ان الرجحية يجوز ان يكون واحدة الدرج فيكون
لاعلى الجنة منازل بعضها ارفع من بعض كرفعة السماء من الارض وان يكون واحدة الدرجات و
هي المراتب المعنوية الحاصلة بانواع النعم فيكون هذا التشبيه تشبيه معقول بمحسوس قالوا وما هي
قال الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله كررها ثلثا للتاكيد ق انس رضه
انعاعا الرواية عنه يا ابا عمرو ما بال ثابت بن قيس بن شماس بالشين المعجمة وتشديد الميم وقد
كان جلس في بيته وابو عمرو الذي سال النبي ﷺ هو سعد بن معاذ فقال ابو عمرو انه جار لنا وما علمت
له شكوى وكان قال ثابت انه من اهل النار يعني لما اتاه ابو عمرو والنبي ﷺ زعم انه من اهل النار
قال بل هو من اهل الجنة ومعنى الاية اذا نطق النبي ﷺ ونطقتم فلا تبلغوا اصواتكم وراء
الحد الذي يبلغ صوته بل اخفظوا اصواتكم بحيث يكون كلامه غالبا لكلامكم اظهارا لمرتبته ورعاية
للادب ق انس رضه انعاعا الرواية عنه قال كان النبي ﷺ يا بني اباظلحة كثيرا اخا يوما وقد مات تغير
لابنه فوجل حزينا فسالهم عنه فاخبروه فقال ﷺ يا ابا عمير تصغير عمر وما فعل النغير تصغير النغر
هو طاير كالعصفور احمر المنقار ومنه يلهم حسن خلقه ﷺ حيث خاطبه بالوالد لان واما ﷺ صبيا المدينة
لانه ﷺ لم يمنعهم عنه واباحة اخذ الصبي طيرا اذا لم يعذبه واباحة ان يكنى احد ان لم يكن له ولد حملا على
التفاؤل ق ابو موسى رضه انعاعا الرواية عنه يا ابا موسى لقد اعطيت مزمارا من مزامير اله داود
شبه ﷺ صوته في الحسن وحلاوة النغمة بالمزمار الآلة معلومة والمراد منه مزامير داود ونغماته
لم يشتهر احد من آله بحسن الصوت والمراد بالآل قومه الذين بعث اليهم لان صوت داود ﷺ
كان معجزة من معجزاته واظهر معجزات كل نبي يكون نوعا مما عليه قومه وفي رواية ان الله تع ان الله تع
يقيم داود يوم القيمة عند ساق العرش فيقول يا داود مجدني اليوم بذلك الصوت الحسن فيقول
كيف وقد سلبتنيه في الدنيا فيقول اني اردده عليك فيرفع داود صوته بالزبور فيستغرق نعيم اهل
الجنة م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه قال كان النبي ﷺ قاعدا بين ظهراني اصحابه فذهب من عندهم فانطلق
فقعدوا عليه فكنت اول من خرج يقفيه فجوجرته حايط لبني الانصار فلما دخلت عليه اعطاني نعليه
فقال ﷺ يا ابا هريرة اذهب بنعلي هاتين فمثل كان ابو هريرة يستعين بفعل رسول الله ﷺ واعطاؤه ﷺ
نعليه ليكون علامة انه لقي النبي ﷺ ويكون اوقع في نفوسهم وان كان خبره متبوعا لغيره هذا من لقيت
من وراء هذا الحايط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة قال فكان اول من لقيت ابو هريرة ﷺ فقلت
مطلعا على استيقان قلوبهم فكيف كان بشارته مشروطة بالشهادة اليقينية فلنا معناه اخبرهم بان من
كان صفته كذا فهو من اهل الجنة وانما لم يذكر احدى الشهادتين اكتفاء بالاخرى ثم تمة الحديث قال ابو هريرة ﷺ فلقيت
من عند ﷺ فاذا اول من لقيني عمر فقلت ما هذان النعلان يا ابا هريرة فقلت هاتان نعلا رسول الله ﷺ
فبعثني بهما من لقيني يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشرته بالجنة فكان اول من لقيني عمر
فقال ﷺ يا عمر ما حملك على ان فعلت ما فعلت قال يا رسول الله ﷺ

ان يتكل الناس عليها فقلت ليعملوا فقال فلم اعلم ان وقع عمر رضه لم يكن ذا الامر الذي رضه كان عرضه عرضا عليه بان كتم هذا الحديث
وضربه بين لم يكن للايذاء بل ليكون ابلغ في زجره فان قلت كيف رجع الرسول عن كلامه براءه عمر قلت يجوز ان يكون لتغير
اجتهاده عم لان الاجتهاد جايز له في الامور الدنيوية مع عدم تقرره عم على الخطاء فيه واما عند من لم يجوز
اجتهاده عم فيجوز ان ينزل عنه مخاطبة عمر فيه ناسخ لوحي سبق بامر البشير ح ابو هريرة رضه روى البخاري
عنه قال استحفظني النبي عم شيئا من صدقة الفطر فدخلت ليلة فرايت واحدا يحثو من الطعام فاخذته وقلت
لارفعنك الى رسول الله قال اني محتاج وعلي عيال فخليت عنه فاصبحت فحبست النبي عم فقال يا ابا هريرة ما
فعل اسيرك البارحة قلت يا رسول الله شكى حاجة شديدة فرحمته فخليت سبيله قال عم اما انه قد كذبك وسيعود
فرصدته ثم جاء مرة اخرى فجعى بيننا كما في الاولى وقلت له في المرة الثالثة هذا اخر ثلث مرات تزعم الكر لا
تعود ثم تعود قال دعني اعلمك كلمات ينفعك الله بها فقلت ما هو قال اذا اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي
فانه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى يصبح فقال عم اما انه قد صدقك وهو كذوب سفار يا
ابا هريرة من تخاطب منذ ثلث ليال قلت لا قال ذاك شيطان وفيه دلالة على جواز التعلم ممن لم يعمل بما يعلم
ح ابو هريرة رضه روى البخاري عنه قال اقبلت اريد الاسلام ومعي غلام ضل عني فاقبل الغلام بعد ذلك وكنت
جالسا مع النبي عم فقال يا ابا هريرة هذا غلامك قد اتاك فقلت اما انه شهد لك انه حر وفي الحديث معجزة من
حيث عرف غلامه بلا سبق المعرفة وقول ابي هريرة اشهد لك انه حر كان شكر النكر النعمة ق سلمة بن الاكوع
اتفقا على الرواية عنه قال كانت لقاح النبي عم ترعى بذي قرد فلما اصبحت لقيني غلام فقال اخذت لقاح رسول
الله فقلت من اخذها قال غطفان فصرخت ثلث صرخات يا صباحاه واسمعت ما بين لابتي المدينة ثم
اندفعت على وجهي حتى ادركتهم وقد اخذوا يسقون من الماء فجعلت ارميهم واقول اني انا ابن الاكوع واليوم
يوم الرضع حتى استنقذت اللقاح منهم واسلبت منهم ثلثين بردة وجاء النبي عم والناس فقلت يا نبي الله اني قد
حميت القوم وهم عطاش فابعث اليهم الساعة فقال عم يا ابن الاكوع ملكت فاسجح ان الرفق المغيرين فاسجح تقدم
الهمزة وسين مهملة ثم جيم ساكنة ثم حاء مهملة معناه ارفق فقد حصل النكاية عليهم ان القوم يقرون عشاءا
المجهول في قولهم يعني ان هؤلاء القوم الذين اغرت واجعل المعقول لهم مكان قراهم واطعامهم من جهتنا اللقاح هي
ذات الدر قرد بفتح القاف والراء وبالدال مهملتين ماء على نحو يوم من المدينة قوله اليوم يوم الرضع اي اليوم يوم
اللئام من قولهم لئيم رضيع اي رضع اللوم في بطن امه وقيل معناه اليوم يوم من تدرت اللئب من ضعفه
فكانها ارضعته عمر رضه روى مسلم عنه قال لما كان يوم خيبر قالوا فلان شهيد وفلان شهيد حتى مروا على
رجل فقالوا فلان شهيد فقال عم كلا اني رايته في النار في بردة غلها فقال عم يا ابن الخطاب اذهب فناد في
الناس انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون قوله عم كلا رد لما فهم من قولهم فلان شهيد ان وجه اجابته اعلم
المؤمن في العرف من امن بمجمد عم وما جاء به ومن عمل فكان لم يصدقه لعدم جريه على موجب تصديقه وهم
النبي عم من المؤمنين زجرا لهم عن ذلك او يقال المراد من المؤمنين هنا المتقون من الذنوب ومن الدخول
الدخول بلا عذاب قيل بعض العلماء قوله عم قال بعض العلماء قوله اني رايته في النار يدل على ان بعض من يعذب
في النار يدخلها ويعذب فيها قبل يوم القيمة ونقل الشيخ الشارح اقول فيه تامل لان النصوص شاهدة على ان
ان دخول النار جمعهم يكون بعد الحشر فيحمل من الرؤية الى انه ليكون كذا كذا على وجه التخيل استعارة
عليه بعضهم حكمة
واغا سماه فتحا لانه كان بعد ظهوره مع الاسلام من هذه السنة الى الحديبية
منفعة الاسلام من الاسلام
من القول حالا منتظرة ودم خيبات الامر
فاتت ح
القراء طعاما الضيف
فاتت ح
علته ح
قال عمر رضه الصحابة

قال خلت يوما على رسول الله عم وهو مضطجع على حصير واذا الحصير قد اثر في جنبه ونظرت فاذا انا بقبضة من شعير نحو صاع من شعير فيكيت فقال ما يبكيك قلت وكسرى وقيصر
ينامون على فرش الحرير وانت رسول الله اري بك من الفقر ما اري فقال عم يا ابن الخطاب الا ترضى ان يكون لنا الاخرة
اغا قال لنا ولم يقل لي مع كون السؤال عن حاله اشارة الى ان الاخرة لمتابعيه ايضا ولهم الدنيا ويروى
يا ابن الخطاب اولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحيوة الدنيا يعني ان حظ الكفار ما نالوه من نعيم الدنيا ولا حظ
لهم في الاخرة ق سهل بن حنيف رضه بضم الحاء وفتح النون قبل ما رواه عن النبي عم اربعون حديثا في الصحاح
ستة احاديث اتفقا منها لمسلم واربعة متفق عليها احدها حذا الحديث قال كنا مع رسول الله عم
في صلح الحديبية فجاء عمر فقال يا رسول الله السنا على حق وهم على باطل قال بلى وقال اليس قتلانا في
الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال فقيم نعطي الدنية في ديننا فقال عم يا ابن الخطاب اني رسول الله
ولن يضيعني الله ابدا فنزل قوله تع انا فتحنا لك فتحا مبينا المراد به صلح الحديبية قيل كلام عمر رضه
يكن شكاية منه عم واغا كان استكشافا عن حال الكراهة التي لحقت الناس لصلح عمر رضه روى مسلم عنه يا ابن الخطاب
ما يدريك لعل الله قد اطلع على من اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت
لكم تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث انه قد شهد بدرا م اسامة رضه روى مسلم عنه قال بعثنا رسول الله عم
في سرية فصبحنا الحرقات من جهينة فادركت رجلا فقال لا اله الا الله فطعنته فاقت فوقع في نفسي من ذلك
شئ فذكرته للنبي عم فقال يا اسامة اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله يعني رجلا من الحرقات بضم الحاء وفتح
الراء مهملتين وبالقاف بلد من جهينة اي من بلاد تلك القبيلة قال لا اله الا الله حذف الجملة صفة قائمة
لرجلا مقامه غشوه بتخفيف الشين وضمها اي حين اجتمعوا عليه تمة الحديث قال الراوي قلت يا رسول الله انما
قالها خوفا من السلاح فقال عم افلا شققت عن قلبه حتى تعلم اقالها عن قلبه ام لا فما زال النبي عم يكرر علي
هذا الانكار حتى تمنيت اني اسلمت يومئذ فان قلت اذا كان اسامة قتل كافرا فلم اقر شد وعليه وان قتل
مؤمنا فلم يلزم عليه قود اولا دية لانه لم يتقل انه التزمه قلت لم يكن ذلك الرجل محكوما عليه بالاسلام قبل الاقرار
بشهوته واغا شد وعليه لانه لم يتوقف حتى يعرف حاله م انس رضه روى مسلم عنه يا الجثة بهمزة مفتوحة
ونون ساكنة وجيم وشين معجمة اسم غلام كان حسن الصوت والغناء في سوق الابل ذو بدل سوق كل نعم
اهمل وارفق في سوقك بالقوارير اراد بها النساء اللواتي في التودج على وجه الاستعارة لان من لضعف عقولهن
ورقة قلوبهن يشبهن الزجاج اغا امر عم بالامهال لئلا يقعن في الفتنة بحسن صوته كما يقال الغناء رقية
الزنا اولان بنيتهن ضعيفة لا يتحملن الحركة العنيفة كالقوارير وهذا اشارة الى فيه جواز السفر بالنساء واستماع الشعر
ونحوه ق انس رضه يا انس كتاب الله يامر بالقصاص ويروى كتاب الله القصاص قاله لانس بن النضر
اقول ذكر بعلامة ق وكان ينبغي ان يذكر مكانه خ لان ما ذكره مع طوله رواية البخاري واما رواية مسلم يا ام الربيع
كتاب الله القصاص لان الحالقة على روايته كانت ام الربيع تقدم توضيحه في الباب الثاني في حديث ابن عباس رضه
من لواقسم على الله لابره ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه يا بلال حدثني بارجى عمل عندك قال ما ارجى عملا عندي
التفضيل صناعيي للمفعول على غير قياس الى هذا كلام لكن يجوز ان يكون للفاعل يعني حدثني بعمل يكون رجاؤك
بثوابه اكثر واغا اضيف له العمل لكونه سببا في الاسلام منفعة فاني سمعت الليلة يحتمل ان يكون هذا السماع
ليلة المعراج او في نوم او في يقظة خشف بالخاء المعجمة وسكون الشين اي صوت نعليك ويروى دف بفتح الدال

فاتت ح
الاولى حالا منتظرة
منفعة الاسلام من الاسلام
فاتت ح
القراء طعاما الضيف
من القول حالا منتظرة ودم خيبات الامر
علته ح
قال عمر رضه الصحابة

اول الامر بل بعد رجعاتك الى مسئلة ثانيتها من الجملة منعه موكدة لمسئلة يعني مسئلة مستحبة قطعا
واما باقي دعواته عم فمرجوحة فقلت اللهم اغفر لامتي اللهم اغفر لامتي واخرت الثالثة ليوم يرغب الى بشدة الباء
الخلق كلهم حتى ابراهيم بالرفع عطف على الخلق قال الطيبي جعل رسول الله عم المسايل الثلثة مقصولة على مسئلة
واحدة لكن جعل تعدادا بحسب الزمان مرتبة في الدنيا واخرا لمة الثالثة للبوم الاخر تفخيم الكلام على العوات
السبع في حديث ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف وفي الحديث دلالة على ان من سال الله فلم يجبه فلسان يسال
ثانية وثالثة وعلى ان الله الكريم يجيب السايل اما في الدنيا وقت اخر واما في الاخرة م قبيصة بن مخارق رضه
قبيصة بفتح القاف وبالصاد المهملة ومخارق بضم الميم وبالخاء المعجمة وبكسر الراء فسل ما رواه عن النبي عم ستة
احاديث انفرد مسلم منها بحديثين احدهما يا بني عبد مناف اني نذير لكم عما مثلي ومثلكم كمثل رجل راى العدو
اراد به الجماعة ومنه قوله عم فانهم عروق فانطلق يرباء اي يحفظ والاسم الربيئة وهو الطليعة اعلم يحيى
ان يسبق فجعل يهتف اي يصيح يا صباحاه يعني يا قوم احذروا من شر توجه الينا صباحا من كلمة يقال
عند خوف الغارة م ثوبان رض روى مسلم عنه يا ثوبان اصلح لحم طعن يعني اضحيتك قبل اصلاحه طبخه وهو بعيد
بل المراد منه تقريبا لان تتمة الحديث قال الراوي فلم ازل اطعمه منها حتى قدم المدينة والمطبوخ لا يدوم حتى
يوكل من مكة الى مدينة وفيه دليل على جواز الاكل من الاضحية بعد الثلث ق اسماء الرواة عنه يا حسان
اجب يعني امجو المشركين دفاعا لهجوهم عن رسول الله اللهم ايد بروح القدس تقدم شرحه في حديث ان روح
القدس لا يزال يوبدك حكيم بن حزام رض قيل انه كان من اشراف قريش ولد قبل الفيل بثلث عشرة سنة
اسلم عام الفتح مارواه عن النبي عم اربعون حديثا له في الصحيحين اربعة احاديث متفق عليها وقد رقم لشيخنا
ترى للبخاري وهو سهو كذا في التحفة قال سالت رسول الله عم فاعطاني ثم سالته فاعطاني ثم
فقال عم يا حكيم ان هذا المال خضر حلو بفتح الحاء وكسر الضاد المعجمة يعني الطبع السليم يعمل الى المال ولا يعمل منه
كما لا يعمل العين من النظر الى الخضر والفم من اكل الحلو وقد شبهه بالخضر اشارة الى سرعة زواله فمن اخذ بسخاوة
نفس يحتمل ان يريد به نفس الدافع وهو ان يعطى بطيب نفس من غير استحياء او ان يريد به نفس الاخذ وهو ان ياخذ
بغير سوال بورك له فيه اي فيما اخذ ومن اخذ بشراف بكسر الشين المعجمة اي بطمع نفس لم يبارك له فيه
وكان كالذي ياكل ولا يشبع اي كمن له داء وهو جوع الكلب لا يشبع بسببه واليد العليا وهي يد المعطي خير
من اليد السفلى وهي يد الاخذ وقيل اليد العليا يد من تعفف عن السوال واسفلى يد السايل فعلى هذا علوها
يكون معنويا ق الزبير بضم الراء وفتح الباء الموحدة بن العوام بتشديد الواو وبالعين المهملة قيل انه احد
العشرة المبشرة مارواه عن النبي عم ثمانية وثلثون حديثا له في الصحيحين تسعة احاديث سبعة منها
للبخاري وحديثان متفق عليهما قال خاصمني رجل من الانصار في مسيل الماء فقال عم للزبير اسق يا زبير ثم ارسل
الماء الى جارك فغضب الانصاري فقال ان كان ابن عمتك يعني حكمت له لكونه ابن عمتك فتلون وجه النبي عم
ثم قال يا زبير اسق ثم احبس الماء حتى ترجع اي يبلغ الى الجدر بفتح الجيم وكسرها وسكون الدال المهملة
هو الجدار الحايل بين المتجاورين قال النووي في شرح صحيح مسلم امر النبي عم الزبير اولا ان يسقي
الزبير دون قدر حقه توسعة للانصار لعلمه بانهم يوثرون الاصاب

موالبر الذين يعني صور دون تعقلون بين يدي الحية ومذا السوق كان للخلائق كما يسوق العبد مولاه في المشي واغا خص قوم عاد آه لتطير قلوبهم ويبرأوا من عاد ذلك والسر غير
اليه وليبصره ذلك شدة وبسمى شكر الوضوء قال الا اني ما عملت عملا في الاسلام ارجا عندي منفعة من ان لم اتطهر طهورا في
الطاء قاما في ساعة من ليل او نهار الا اصليت بذلك الطهور ما كتب لي ان اصلي اي قدر ما سهل من النوافل م ابو مويهبة
روى مسلم عنه قال لما نزل قوله عم وانذر عشيرتك الاقربين علا النبي عم على صخرة جبل ثم قال يا بني كعب بن لوي بضم
اللام وفتح الواو وتشديد الباء انقذوا اي خلصوا انفسكم من النار يا بني مرة بضم الميم وتشديد الواو ابن كعب
انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد شمس انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد المطلب انقذوا انفسكم من النار يا فاطمة
انقذي نفسك من النار فاني لا املك لكم من الله شيئا يعني لا اقدر على دفع مكروه عنكم في الاخرة ان اراد الله ان يعذبكم
الشفع لمن اذن الله له فيه واغا يذكر ذلك اذا لم يرد تعذيبه اغا قال عم في حقهم هكذا لترغيبهم على الايمان والعمل
لبلا يعتمدوا على قرابته وبنتها ونواغير ان لكم رحما سابلها ببلالها قال الجوهري البلال بكسر الباء كل ما يبل
به الحلق من الماء واللين المراد به هنا ما يوصل به الرحم من الاحسان يعني اصلهم بصلة الرحم في الدنيا شبهه
قطيعة الرحم بالحراح ووصلها بالبرودة وقال الخطابي البلال بفتح الباء مصدر كالبلال فعلى هذا افعل هذا
في قوله ببلالها للمبالغة كقولهم اذا زلزلت الارض زلزالها يعني زلزالها الذي هي مستحقة له وهو الزلزال الشديد
فالمعنى ابلها بما عرف عندكم وعند الناس ما هو فذا انزل من ذلك شيئا ق انس رض انتفعنا على الرواية عنه قال
ان رسول الله عم قدم المدينة فنزل في علو المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف فاقام فيهم اربع عشرة ليلة ثم
وكان يصلي حيث ادركته الصلوة ثم انه عم امر بالمسجد فارسل الى ملاء بني النجار فجاءوا متقلدي سيوفهم فجاءوا
عم يا بني النجار ثامنوني اي قوموا الى الثمن بجايطكم هذا اي بمقابلته وهو البستان من النخيل اذا كان
جدار قبل كان في ذلك نخل فقطع وقبور المشركين فنبشت وسويت قالوا لا والله ما نطلب ثمنه الا
الى الله يعني لا نطلب ثمنه رغبة الى شيء الا الى ثواب الله هذا الحديث يدل على انهم لم يأخذوا ولكن محمد بن
سعد ذكر في طبقاته عن الواقدي ان النبي عم اشتراه منهم بعشرة دنانير ودفعها عنه ابو بكر لعل التوفيق بينهما بان يكون الشراء بها واقعا والتزم دفعها ابو بكر ولم يقبلوا م ابي بن كعب رض روى مسلم عنه قال
في المسجد فدخل رجل يصلي فقراء قراءة انكرتها عليه ثم دخل اخر فقراء سوى قراءة صاحبه فلما قضينا
الصلوة دخلنا على رسول الله جميعا فذكرت مخالفة قراءته اياها قراءة صاحبه فامرهما ففقراء فحسن شانهما فسقط في
نفسي من التكذيب ولا اذ كنت في الجاهلية فلما رأى رسول الله عم ما قد غشيني ضرب في صدري ففضت عرقا
انظر الى الله فرقا فقال يا ابي ارسل الي ان اقرا القرآن على حرف فرددت اليه ان هون على امتي فرد الي الثانية
كان ينبغي ان يذكر قبل حديث اسامة على مقتضى ترتيب المصنف لعل التغيير وقع من الناسخ ان اقرا
صيغة الامر ان من مصدرية جوز سيبويه ان يكون مرفوعا امرا او منصوبة بتقدير لامر ان المقدرة
القرآن على حرف اما على قراءة واحدة فرددت اليه اي الى الله دل عليه ارسل ان هو على ان من مصدرية تقديره
تضرعت الى الله ورجعت بطلب تسهيل عليهم ويحتمل ان يكون مفعولا لما في رددت من معنى القول اي
المراد بالرد مناضدة القبول قال الجوهري يقال رددت عليه الشيء اذا رجع فرددته اليه ان هون على امتي
رددته الى الارسالة الثانية سمي الارسال ردا للمكالمة اقرأه على حرف فرددت اليه ان هون على امتي فرد
الى الثالثة اي الارسالة الثالثة اقراه على سبعة احرف فان قلت ذكر في صحيح مسلم في رواية ابن ابي شيبة عن
ابي بن كعب ان الله

الى الاصلاح بين الخصوم ق على وسعد بن ابى وقاص رضى الله عنهما على الرواية عنه يا سعد ارم فداك ابى وامى حال رمى احد كره بعض العلماء تنزيه المسلم يا بويه المسلمين قالوا اغا فداه عم يا بويه لانهما كافرين قال النووى الصحيح انه جايز مطلقا لانه ليس فيه حقير النداء وانما هو تلطف فى الكلام واعلام بمحبته وفى الحديث فضيلة الرمى والدعاء لمن فعل خيرا ح ابو سعيد رضى روى البخارى عنه قال حاصر النبى عم بنى قريظة بعد نقضهم العهد الذى كان بينهم وبينه عم فجهدهم الحصار فطلبوا النزول على حكم سعد سيد الاوس ظنا منهم انه يحفظ حالهم لان بنى قريضة كانوا حلفاء اوس فقال عم يا سعد ان هؤلاء نزلوا على حكمك فلما نزلوا على حكمه قال سعد احكم فيهم بان يقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم فقال عم حكمت حكم الملك وهو الله سبحانه وفيه دليل على جواز التحكيم وان المحكم اذا حكم لا رجوع عن حكمه قاله لسعد بن معاذ بنى قريظة اى فى وقت محاصرتهم سلمة بن الاكوع رضى روى مسلم عنه يا سلمة ابن حصنك او دقيتك سئل من الراوى التى اعطيتك قال الجوهرى الترس اذا كان من جلد وليس فيه خشب ولا عقب يقال حصنه ودقيته تقدم قصته تقدم قصته فى الباب الثانى فى حديث الكل كالذى قال ح سلمة بن الاكوع رضى روى مسلم عنه قال غزا المسلمون بن قزان وامير عليهم كان ابو بكر ولا سيما ابنم حناء فتفلينها ابو بكر فلما قدم المدينة فلما قدم المدينة لقينى رسول الله فقال يا سلم طب لى المراة قلت لقد اعجبتنى ثم لقينى عم من الغد فى السوق فقال يا سلم طب لى المراة فقلت يا رسول الله ما كشفت لها ثوبا فبعث بها الى اهل مكة ففدى بها ناسا من المسلمين كانوا اسروا بمكة قلت لله ابوك من كلمة مدح بها العرب الثناء بها فاذا وجد من الولد تحمد عليه قيل لله ابوك حيث انى بمثلك يعنى امراة من السبى قيل فى الحديث جواز مفاداة الكبير بالاسير فيكون حجة على ابى حنيفة فى عدم تجويز ويمكن ان يجاب عنه بان عدم الجواز انما ملوا اذا كان غنيمة فاما اذا اقسم فمن حال الاسير فى سهم رجل من المسلمين او يقال انا ذلك انما كان لمخافة ان يكون الاسير محاربا علينا وذلك لا يتصور فى النساء والضعفاء ح ابن عباس رضى روى البخارى عنه قال كانت بريرة امة مملوكة يقال لها مغيث فلما اعتقت اختارت نفسها وكان زوجها يحبها ويطوف خلفها وذموعه تسيل من لحيته عم يا عباس الا تعجب من حب مغيث بضم الميم وكسر العين المعجمة والثاء المثلثة بريرة بفتح الباء الموحدة وكسر الراء بين المهملتين بينهما ياء مثناة تحت اسم جارية اشترتها عايشة فاعتقتها ومن بغض بريرة مغيثا ثم قال لو راجعته فقالت يا رسول الله تامرنى قال انما اشفع قالت لا حاجة لى فيه اجتمعت الامة على ان الامة اذا كانت تحت عبد فاعتقت فلها الخيار واما اذا كانت تحت حر فاعتقت فلا خيار لها وما ذهب اليه احمد واسحاق واصحاب الحديث وما لك والشافعى الى عدمه وبيان الدليل من الطرفين موضوع الفقه انما قال عم الا تعجب لان الشئ اذا فعل لامر خفى سببه وهذا كذلك الا ان الحب يقتضى المناسبة والبغض عدمها فلا بد ان يكون بوجود بعض المناسبة وعدم بعض ولا خفاء فى خفائه وفيه دلالة على عاطفة بريرة حيث فرقت بين امر النبى عم وشفاعته وعلمت انه للوجوب دونها ح ابن عمر رضى روى البخارى عنه يا عبد الله ارفع ازارك قال عم ازارى فى انصاف ساقى قال فى الواو فرفعته قال النبى عم زد فزدت اى فى الرفع وفى الحديث كراهة الاسبال لتقدم الكلام عليه ق ابو موسى الاشعرى رضى الله عنه يا عبد الله الا اعلمك كنزا من كنوز الجنة لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم من الجملة يدل على ان كنز من كنوز الجنة باعتبار ما يترتب عليه من الاجر فى الاخرة والا فهو فى الدنيا ايضا كما قاله لابى موسى ح عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم من الليل فترك قيام الليل قاله

اى النبى عم فان طالت بكل حبوة لتزين الظعينة وهى بفتح الظاء المعجمة وكسر العين المهملة وبالنون بعد الياء المثناة تحت المراة فى الهودج ثم تخيل من الحيض من تطوف بالكعبة لانخاف احدا الا الله يعنى سيتم هذا الدين والامن فى الايام حتى يامن المراة على نفسها من الحيض الى مكة احتج به مالك الى جواز سفر المراة من غير محرم قلنا جماعة الناس اشترطوا عدم الخوف فى جواز سفرها وليس فى الحديث ما يدل على ذلك ولئن طالت بكل حبوة للتفتح تاء المجهول كنوز كسرى قلت كسرى بن هرمز قال الراوى رايت الظعينة ارحلت كما وصفها النبى عم وكان هذا الفتح فى خلافة عمر وكنت ممن افتتح كنوز كسرى ولئن طالت بكل حبوة لتزين الرجل يخرج ملا كفه من ذهب او ورقى بكسر الراء اى فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد احدا يقبله منه فيل هذا انما يكون عند قرب القيامة وقد ورد الارض كنوزا وليلقين الله احدكم بالرفع فاعل يوم يلقاه اى فى يوم القيمة وليس بينه وبينه اى بين الله وعبد ترجمان يترجم له يعنى كما يقع بينهما بغير كلام الله لعبد فيقول له اى الله لعبد الم ابعث اليك رسولا فليبلغك بالجزم عطف على ابعث يعنى الم يبلغك الرسول فيقول بلى فيقول الم اعطك مالا وولدا وافضل بالجزم اى احسن عليك فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى الا جهنم والمنكبة بين الشكوى والحديث ظاهر لانه ذكر فى مقابلة قطع السبيل حكاية ظعينة وفى مقابلة شكوى الفاقة كنز المال وفى اخر الحديث اشارة الى فضل الفاقة سعد بن ابى وقاص رضى روى مسلم عنه قال خلف رسول الله على بن ابى طالب فى اهله فى غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفنى فى النساء والصبيان فقال عم يا على انت منى بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبى بعدى قيل ان منزلة هرون من موسى كانت فى خمسة اشياء الاخوة والوزارة والمعونة والخلافة والشركة فى النبوة فلما استشنى النبى عم النبوة بقى ما عداها على حاله تمسكت الروافض بهذا الحديث على ان الخلافة لعلى حق غلا بعضهم بان كفروا الصحابة فى تقديمهم غيره وبعضهم عليا لانه لم يقم فى طلب حقه فذهب معه لا اسحق من ان يرد ويناظر فيه واما غير الغلاة فقد غلطوا ايضا لانهم زعموا ان الخلافة ههنا مطلقة وليست كذلك بل مقيدة بكونها فى حيوة النبى زمان سفره فذلك كما كان خلافة هرون كذلك لانه مات قبل موسى باربعين سنة فان قلت اذا لم يخلف هرون موسى فى النبوة فما الحاجة الى الاستثناء يقول الا انه لا نبى بعدى قلنا انما استثنى نفيا لتوهم الشركة فى النبوة كما كان هرون كذلك فى تقدير الا انه لا نبى بعد غير حاجة المضاف لما كان بعد بعث موسى بعدة ربيبه عم عمر رضى يا عمر الا يكفيك اعلم المص بعلامة مسلم لكن صاحب التحفة قال ليس هذا الحديث فى الصحيحين ولا فى احدهما وانما اخرجه مالك فى الموطا من رواية زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب اية الصيف التى فى اخر سورة النساء قاله حين اكثر عليه فى السؤال عن الكلالة وانما قال اية الصيف لان فى الكلالة انزل اثنان احديهما فى الشتاء وهى قوله تعالى وان كان رجل يورث كلالة والاخرى فى الصيف وهى قوله يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن لها ولد وفى اية الصيف من البيان ما ليس فى اية الشتاء ولذلك حاله عليها لكن هذا البيان لا يروق النظام لان الكلالة من لا ولد له ولا والد وهو قول كثير من الصحابة وجمهور العلماء وحديث ابى سلمة وعلوان رسول الله عم سئل عن الكلالة فقال من ليس له ولد ولا والد وهو صريح لذلك فاقولوا اية الصيف بان الولد مشتق من الولادة فيتناول الذكر والانثى والوالد يتناول الاب والجد فلا يكون الولد والوالد فى حكم الميراث كالاخ والاخت فان ورثة ابواه فلام الثلث فان كان له اخ فلام السدس فان ترك ابا وابنا فالمال بينهما اثلاثا للذكر مثل حظ الانثيين فان ترك ابا وابنة فالمال بينهما اثلاثا للذكر الثلثان وللانثى الثلث فان ترك ابا وابنا وابنة فالمال بينهما اثلاثا للذكر الثلثان وللانثى الثلث فان ترك ابا وابنا وابنة فالمال بينهما اثلاثا للذكر الثلثان وللانثى الثلث

المحيا محياكم والممات مماتكم يعني قصدي ان اجي في بلدكم واموت فيها ولا افارقكم ق رضي الله عنه يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء متفق عليه يعني ان الصوم يقطع الشهوة ويدفع شر المني كالوجاء الامرة الحديث للوجوب لانه محمول على حالة التوقان باشارة قوله يا معشر الشباب فانهم ذوو التوقان على الجملة السليمة ق عايشة رضي الله عنها في الرواية عنها قالت كان رسول الله عم اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه فايتهن خرج سهمها اخرجها معه فاقرع بيننا في غزوة بني المصطلق فخرج سهمي فاخرجني معه وذلك بعد ما نزل الحجاب وكنت احمل في هودج يعني في مركب من مراكب النساء حتى فرغ النبي عم من غزوته تلك فدنونا من المدينة فاذن ليلة بالرحيل فقمت حاجتي فلما فضيتها اقبلت الى رحلي فلمست صدري فاذا عقد لي من جزع ظفار قد سقط فرجعت التمس عقدي فحبسني ابتغاؤه واقبل النفر الذين كانوا يرحلون لي فاحتملوا هودجي فوضعوه على البعير الذي كنت اركبه وهم يحسبون اني فيه وساروا ووجدت عقدي بعدما استمر الجيش فجئت منازلهم وما وجدت بها احدا منهم فقصدت منزل الذي كنت فيه فجلست فيه وظننت ان القوم سيفقدوني ويرجعون في طلبي فبينما انا جالسة في مكاني اذ غلبتني عيناي فنمت وكان صفوان بن معطل من وراء الجيش قد عرس في المنزل فرأى سوادان فاتاني فعرفني وكان يراني قبل ان يضرب علينا الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بردائي فوالله ما سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى اناخ بعيره فوطئ على يدها فقمت اليها فركبتها واخذ برمامها يقوده فاتينا الجيش فافاضوا في اهل الافك في قولهم فهلك من هلك فدخلنا المدينة فمرضت وكنت لا ارى من رسول الله عم اللطف الذي كنت ارى منه حين اشتكي فلما انتهيت اخبرتني امرأة بقول اهل الافك فازددت وجعا على وجعي فكنا ذنت من رسول الله ان ابوي فاستبقن الخبر فاتيت ابوي فقلت لامي يا امه ما يتحدث الناس فقالت هوني عليك فلما امراة ذات منزلة عند زوجها وله ضرائر الا اثرن عليها القول فقلت سبحان الله وقد يحدث بهذا فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت فدعا رسول الله عم عليا واسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق اهله فاما اسامة فاشار عليه بالذي يعلم من براءة اهله وبالذي يعلم لهم في نفسه من الود فقال اسامة يا رسول الله ما نعلم الا خيرا وقال علي لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وان تسال الجارية تخبرك فدعا رسول الله عم بريرة فقال لها هل رايت من عايشة شيئا يريبك فقالت والذي بعثك بالحق ما رايت عليها امرا اغمصه عليها اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتاتي الداجن فتاكله فقام رسول الله عم على المنبر فقال يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ اخو بني عبد الاشهل فقال انا اعذرك منه يا رسول الله ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك فقام سعد بن عبادة سيد الخزرج وكانت قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله ولو كان من الخزرج ما احببت ان تقتله ولو قام رجل من الخزرج يا سعد بن معاذ لقتلته فقام اسيد بن حضير ابن عم سعد بن معاذ فقال كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله على المنبر فلم يزل رسول الله عم يخفضهم حتى سكتوا وسكت وانصرف فدخل على عايشة فقال لها كيف رابك فقالت ما رابني الا انه استعتب فقال اما بعد يا عايشة فانه قد بلغني عنك كذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت المممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى رسول الله مقالته قلص دمعي حتى ما احس منه قطرة فقلت لابي اجب عني رسول الله عم فيما قال فقال والله ما ادري ما اقول لرسول الله عم فقلت لامي اجيبي رسول الله عم فيما قال فقالت والله ما ادري ما اقول لرسول الله عم فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرأ كثيرا من القرآن اني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم اني منه بريئة لتصدقني والله ما اجد لي ولكم مثلا الا قول ابي يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون فانصرفت فاضطجعت على فراشي وانا حينئذ ابرأ نفسي من ان ينزل الله في شأني وحيا يتلى ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله عم في النوم رؤيا يبرئني الله بها فوالله ما رام رسول الله عم مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل الله عليه فاخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في اليوم الشاتي فلما سري عن رسول الله عم سري عنه وهو يضحك فكان اول كلمة تكلم بها ان قال يا عايشة اما الله فقد برأك فقالت امي قومي اليه فقلت لا والله لا اقوم اليه فانزل الله تعالى ان الذين جاءوا بالافك عشر الآيات كلها فلما انزل الله هذا في براءتي قال ابو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح لقرابته منه وفقره والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا بعد الذي قال لعايشة ما قال فانزل الله تعالى ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة الآية بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح نفقته التي كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا قالت عايشة وكان رسول الله عم يسأل زينب بنت جحش عن امري فقالت يا رسول الله احمي سمعي وبصري والله ما علمت الا خيرا قالت عايشة وهي التي كانت تساميني من ازواج النبي عم فعصمها الله بالورع وطفقت اختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك من اصحاب الافك

للمتوقف في افشاء هذا السر ومنه حديث ابي هريرة قال حفظت من رسول الله عم وعائين اما احدهما فافشيته فيكم واما الآخر فلو افشيته لقطع هذا البلعوم رواه البخاري وقال البلعوم مجرى الطعام قال بعض الشراح المراد بحق الله على عباده جميع الواجبة عليهم وقوله ان تعبدوه ارشاد اليه لان العبادة انما تحقق بالامتثال للواجبات والاجتناب عن المنهيات اقول هذا التوجيه مع ما فيه من التكلف غير مناسب بعض التبيين وبقوله فيتكلوا وان ناسب لا طلاق قوله ان لا يعذبهم ق المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال كنت معه عم في سفر فقال يا مغيرة خذ الاداوة بكسر الهمزة اناء صغير من جلد يتخذ للماء فاخذتها فانطلقت معه عم حتى توارى عني فقضى حاجته وعليه جبة شامية فذهب ليخرج يديه من كمها فضاقت فاخرجهما من اسفلها فصببت عليه فتوضأ وضوء الصلوة ومسح على خفيه ثم صلى قبل فيه دلالة على الاستعانة في الوضوء عند الحاجة والاولى انها جائزة مطلقا وما روي من النهي عنها محمول على ان يباشر الاجنبي غسل الاعضاء بنفسه فانه مكروه الا لحاجة

نوع اخر ق جابر رضي الله عنه في الرواية عنه يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع لكم تقدم قصته في الباب الثالث في حديث لا يأتي لي بر منكم سؤرا بسكون الهمزة كل طعام يبرى اليه النكس كذا في النهاية فحية هلا كالمتان فجعلتا كلمة واحدة بعني السرعوا والالف فيها للبيان كما في قوله تعالى وكتابه ويجوز تجهيلا بالتنوين م ابو سعيد رضي الله عنه روى مسلم عنه يا اهل المدينة لا تاكلوا لحوم الاضاحي بتشديد الياء جمع اضحية فوق ثلث قال القاضي ابتداء النهي يحتمل ان يكون من يوم ذبحها وان يكون من يوم النحر وان تاخر ذبحها الى ايام التشريق وهذا اظهر قال ابو سعيد فشكوا الى رسول الله عم ان لهم عيالا واجمع عيال بالتشديد كجياد جمع جيد من عاله اذا مانه وحشما وخدما قيل خدما تغيير لحشما بواو العطف وقال النووي حشم الرجل من تعصب له وخدمه من يخدمه وتعصب له فيكون من باب ذكر الخاص بعد العام فقال كلوا واطعموا واحسوا او ادخروا شك من الراوي اي في انه عم قال احسوا او قال مكانه ادخروا ق عبد الله بن زيد بن عاصم رض انتفاع الرواية عنه انما ذكر جد الراوي ليميز بعض الرواة وهو عبد الله بن زيد غير ذي قال قسم النبي عم يوم الغنيمة يوم حنين في الناس وفي المؤلفة قلوبهم ولم يعط الانصار شيئا فكانهم غضبوا اذ لم يصبهم ما اصاب الناس فقال يا معشر الانصار الم اجدكم ضلالا فهداكم الله بي وكنتم متفرقين فالفكم الله بي وعالة فاغناكم الله بي كلما قال شيئا قالوا الله ورسوله امن وفي الحديث تنبيه على ما غفلوا عنه من عظم ما اصابهم من نعمة الايمان التي اعظم النعم ثم من نعمة الالفة وهي اعظم من نعمة المال ق ابو موسى رض انتفاع الرواية عنه يا معشر الانصار قلتم اما الرجل فقد لاذ بابن عمه النبي عم فاوى وحمى في قريته اي في مكة قالوا هذا القول لما فتح النبي عم مكة وقعد فيها ايامًا قالوا قد كان ذلك اي قد قلنا هذا القول قال كلا اني عبد الله ورسوله قال النووي كلا لها معنيان احدهما معنى حقا فمعناه اني رسول الله حقا ياتيني الوحي ويخبرني بالمغيبات كهذه القضية والثاني بمعنى النفي يعني لا تقتنوا باخباري اياكم بالمغيبات كما افتتن قوم عيسى فاني عبد الله ورسوله الى هنا كلامه لكن الاقرب ان يقال كلا حرف ردع اي ليس الامر كما تو هلتم من اقامتي بمكة فمعنى قوله اني عبد الله ورسوله ان كونه عاصما من الصفة يقتضي ان لا ارغب الى بلدة هاجرت منها بامر الله مهاجرتي الى الله واليكم يعني قصدت في الهجرة الى نوالكم ايام وايامكم فلا ارجع عن الهجرة

الواقعة لله
المحيا محياكم
الممات مماتكم

يا ابه ع

فقلص دمعي حتى ما احس منه قطرة فقلت لامي يا امه اجيبي عني رسول الله فيما قال فقالت لي يا بنية والله ما ادري ما اقول لرسول الله فقلت لابي يا ابي
اجب عني رسول الله فقال يا بنية والله ما ادري ما اقول لرسول الله فقلت والله لقد علمت ان هذا الامر
قد بلغكم فصدقتم به ولئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم
بامر يعلم الله اني منه بريئة لتصدقنني والله لا اجد لي ولا لكم مثلا الا كما قال ابو يوسف عم فصبر جميل
والله المستعان على ما تصفون فوالله ما فارق رسول الله عم مجلسه فانزل الله تع عليه ان الذين جاؤا
بالافك عصبة الاية فلما سري عن رسول الله عم كان اول شيء تكلم به وهو يضحك ابشري يا عايشة اما الله فقد
براك به فقال لي ابي وامي قومي اليه فقلت لا والله لا اقوم ولا احمد الا الله الذي انزل براءتي ق ابو سعيد رضي الله
عنه الرواية عنه يا معشر النساء تصدقن فاني اريتكن اكثر اهل النار قاله لما خرج الى المصلى في يوم عيد فطر او اضحى
ق ابو هريرة رض الله عنه الرواية عنه يا معشر اليهود اسلموا تسلموا قاله ليهود مدينة وفي الحديث دليل على ان الا
يمان والاسلام واحد خ عايشة رض روى البخاري عنها يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذي لا اله الا هو
انكم لتعلمون اني رسول الله حقا واني جئتكم بحق فاسلموا قاله اول ما قدم المدينة بعد اسلام عبد الله بن سلام
قال صاحب التحفة لم يرو البخاري هذا الحديث الا عن انس لعل نسبته الى عايشة يكون سهوا من الكاتب
نوع اخر من اجناس شتى وهو ما في اوله حرف من حروف النداء على اختلاف انواعها والمنادى مفردة
تارة ومضافا اخرى م المغيرة بن شعبة رض روى مسلم عنه اي بني وما ينصبك يقال نصب الرجل بالكسر اذا
تعب منه انه لا يضرك اي لا يضرك بعض الرجال قاله لما اكثر سواله عن الدجال اخرجه البخاري يعني
رواه عن الراوي المذكور الا لفظة اي بني ق اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنه الرواية عنه قال ركب النبي عم على حمار
واردفني [illegible] لعيادة سعد بن عبادة فسار حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن ابي وجماعة من المسلمين والمشركين
فسلم رسول الله عم ثم توقف فدعاهم الى الله وقرا عليهم القران فقال له عبد الله ايها المرء لا احسن مما
تقول حقا فلا تؤذنا به في مجلسنا وارجع الى رحلك فمن جاءك فاقصص عليه وكان ذلك القول قبل ان يظهر الاسلام
بالنفاق فقال عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا به في مجالسنا فانا نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون
حتى كادوا يتثاورون فسكتهم رسول الله ثم ركب دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة فقال له اي سعد الم
تسمع الى ما قال ابو حباب عدى السمع هنا بالى لتضمينه معنى التوجه قال كذا وكذا قاله لسعد بن عبادة
حين عاده فقال سعد اعف عنه يا رسول الله ولقد اعطاك الله الذي اعطاك فعفى عنه النبي عم وابو حباب بضم الحاء
المهملة هو عبد الله بن ابي وفيه جواز الكناية من ابن ادم الى ابن ادم م العباس بن عبد المطلب رض روى مسلم
عنه قال لما ولى المسلمون مدبرين في غزوة حنين طفق رسول الله عم يركض بغلته الى الكفار وانا اخذ بلجام
بغلته اكفها فقال عم اي عباس ناد اصحاب السمرة وهي الشجرة التي بايعوا تحتها يوم الحديبية فقلت باعلى صوتي
اين اصحاب السمرة فقالوا يا لبيك فاقتتلوا الكفار يا لبيك فنظر رسول الله عم وهو على بغلته البيضاء التي يقال
لها دلدل كالمتطاول عليها الى قتالهم فقال هذا حين حمي الوطيس ثم اخذ حصيات فرمى بهن وجوه الكفار وقال
انهزموا ورب محمد فانهزموا الوطيس التنور اراد بكونه محل اشتداد الحرب وركوبه عم على البغلة في مقام الحرب
دليل على نهاية شجاعته فانه قيل فذكر مسلم في رواية سلمة ان رسول الله عم قبض قبضة من تراب فرمى بها قلنا لعلها
انه عم اخذ قبضة من حصى وقبضة من تراب فرمى بهما فتبين ان انه عم قبض مخلوطة بهما قبل غزوة كانت في شوال
سنة ثمان من الهجرة

وحنين

وحنين واد بين مكة والطائف وراء عرفات
ق [illegible] بن [illegible] رض [illegible]
وفتح الباء [illegible] المثناة [illegible]
[illegible]

البخاري منها بواحد واثنان متفق عليهما احدهما اي عم قل لا اله الا الله ولم يقل معه وان محمدا رسول الله
لاشتهار ان التوحيد لا يعتبر في الايمان بدون تصديق محمد عم كلمة احاج لك بها عند الله روى ان ابا طالب لما
ابى عن كلمة التوحيد قال له النبي عم لاستغفرن لك ما لم انه عنك فانزل الله تع ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم قاله لابي طالب عند وفاته المراد به عند قرب
وفاته قبيل النزع لانه لو كان فيه لما امره النبي عم بالايمان لان ايمان الياس غير نافع وحمله بعضهم على النزع لانه عم رجا
ببركته ان يناله الرحمة باعانة فيه وفي قوله عم احاج لك بها اشارة الى هذا قال القاضي هذا ليس بصواب لانه ينافي
قوله تع وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان وكذا قال الشيخ الشارح
اقول انهم ما ادعوا قبول التوبة منه حتى ينافي الاية بل قالوا رجا النبي عم ان يناله الرحمة وان امن في حال نزعه هذا
لا ينافي الاية الا ترى انه استغفر له بعد اباءه عن التوحيد لغلبة همته على مغفرته مع ان تاخر الحديث عن الاية غير
معلوم ق ابو موسى رضي الله تعالى عنه الرواية عنه ايها الناس اربعوا بفتح الباء الموحدة اي ارفقوا على انفسكم انكم لا [تدعون اصم]
ولا غايبا انكم تدعون ويروى تدعونه سميعا قريبا وهو معكم اي بالعلم والاحاطة قاله في سفر وكانوا يجهرون
بالتكبير وفي الحديث استحباب الاخفاء في ذكر الله لكن ذكر شارح الكشاف ان هذا الحديث مقام والشيخ المرشد قد يامر المبتدي
برفع الصوت لينقلع عن قلبه [الخطرات] الراسخة فيه م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ايها الناس ان الله طيب لا يقبل الا طيبا يعني
ان الله تع منزه عن النقايص فلا يقبل من الصدقات الا ما يكون حلالا وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال
يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم
يعني لم يفرق الله تع بين الرسل وغيرهم في وجوب طلب الحلال والاجتناب عن الحرام ثم ذكر من الجملة من كلام الراوي والضمير فيه
للنبي عم الرجل بالرفع مبتدا اي مذكور على وجه الحكاية من لفظ الرسول ويجوز ان ينصب على انه مفعول ذكر يطيل السفر اي
يمشي من مكان بعيد هذه الجملة على الوجه الثاني صفة له لانه في المعنى كالنكرة كما وجه كذا قوله تع كمثل الحمار يحمل اسفارا قال
شارح المراد بالرجل الحاج لكن الاولى ان يجعل عاما ليتناول السفر في وجوه الطاعات كلها اشعث اغبر اي حال كونه
ذا وسخ وغبار يمد يديه الى السماء اي يرفعهما سايلا لحوايجه وقايلا يا رب يا رب يا رب ذكره ثلث مرات فانا
ان مثل الحالات من اطالة السفر وتحمل الزحمات من مظان اجابة الدعوات الواو للحال في قوله ومطعمه حرام ومشربه
حرام وغذي بتخفيف الذال المعجمة وفي بعض النسخ لتشديدها بالحرام قال الشراح اشار بهذا القول الى حال صغره و
بالقولين الاولين الى حال كبره انما ذكر ههنا تنبيها على استواء حالتيه الى هنا كلامهم لكن العكس اولى لان قوله وغذي
حال فلا بد من تقدير قد يعني قد غذي وقوله يا رب يتعلق بقوله الحرام فاني يستجاب هذا استبعاد لاستجابة الدعاء
لا بيان لاستحالتها لذلك اي لذلك الرجل وقيل هو اشارة الى كون مطعمه ومشربه حراما فيكون علة للاستبعاد
لكن الوجه الاول اولى اعلم ان من كان له عكس السفر الطاعة اذا لم يستجب دعاءه لذلك فما ظنك عن انهمك في المحرمات م ابن عباس
رض روى مسلم عنه ايها الناس انه لم يبق من مبشرات النبوة الا الرؤيا الصالحة اي الحسنة وقيل اي الصحيحة يعني
لم يبق من اقسام المبشرات بالنبوة في زماني ولا فيما بعدي الا قسم الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له على
بناء المجهول اي يراها مسلم لاجل مسلم اخر ولا يخفى ان كون الرؤيا الصالحة مبشرة للمؤمن يمتنع ان يكون بنبوة فيكون بوجه اخر
من صلاح وتنبيه غفلة وفرح وغير الاولى [illegible] الا بالتخفيف جرت فيه وهذا النهي نهي تنزيه اعلم انما كتبه ذكر هذا النهي ها هنا غير معلومة لعلي ذكر باعتبار انه

كما ان سنة الظهر وغيرها من السنن يقضى وذهب ابو حنيفة واصحابه الى ان السنن لا يقضى سوى سنة
الفجر وموضع بيانه شبعا الفقه وفيه انه اذا تعارض والمهمات بدئ ولهذا ابدأ النبى عم بالحديث بالاسلام و
سنة الظهر حين فاتت وفيها ح انس رض روى البخارى عنه قال سالت ام حارثة عن انها حارثة وكان قتل يوم
بدر وقالت ان كان ابنى فى الجنة صبرت وان كان غير ذلك اجتهدت فى البكاء فقال عم يا ام حارثة انها
للقصة جنان اى له جنان جمع جنة وهى البستان والتنوين فيها للتعظيم او للتكثير قيل الضمير انها للجنة يعنى
ان الجنة التى فيها ابنك جنان فى الجنة وان ابنك اصاب الفردوس الاعلى الفردوس البستان الذى فيه الكروم
والاشجار وكرة شرح المشكوة المواد بالجنان الدرجات ح ام خالد بنت سعيد بن العاص وقيل بنت خالد
بن سعيد رض قيل ما روته عن النبى عم خمسة احاديث الفرد البخارى منها باثنين قالت اتيت رسول الله عم
وقد اتى بثياب فيها خميصة سوداء صغيرة فقال من ترون نكسو هذه الخميصة فسكت القوم فقال
ايتونى بام خالد فاتى بى النبى عم فالبسنيها بيده وقال ابلى واخلقى مرتين فجعل عم ينظر الى علم الخميصة
فيشير بيده الى ويقول يا ام خالد هذا سنا يا ام خالد هذا سنا بالتخفيف بمعنى حسن بلسان الحبشة
ويروى سنه بالتشديد والهاء من غير الف الموضعين هذا بدل على ان ام خالد كانت صغيرة ثم ذكر الوقت
انما سماها ام خالد تفاؤلا والمفهوم من الحديث حسن خلقه ص واختلاط مع الصغار وان الهبة لهم جائزة و
ان الدعاء بطول العمر جائز فكانها عم قال لها عمرى الله عمرا طويلا والاخلاق بمعنى واحد وطوطو جعل الثوب
وروى اخلقى بالغاء بمعنى البسى لبعد لثوبا خ عايشة انتفاع الرواية عنها قالت كانت نساء
رسول الله عم حزبين حزب فيه عايشة وصفية وسودة والاخر ام سلمة وسائر ازواجه وكان
المسلمون علموا حب النبى عم عايشة فمن اراد ان يهدى هدية لرسول الله اخرها حتى اذا كان
فى بيت عايشة بعثها اليه فقالت حزب ام سلمة لام سلمة كلمى رسول الله يامر الناس ان يهدوا اليه حيثما
كان من نائه فكلمته ام سلمة بما قلن فلم يقل لها شيئا فقلن لها كلميه فكلمته فلم
يقل لها شيئا ثم كلمته فقال عم يا ام سلمة لا تؤذينى فى عايشة اى بالكلام فى خبرها فانه والله ما نزل على
الوحى وانا فى لحاف وضواسم لما يتغطى به امراة منكن غيرها اى غير عايشة فقالت ام سلمة اعوذ بالله من اذاك
يا رسول الله وفيه اعلام الرجل بحب بعض نسائه م انس رض روى مسلم قال كانت عند ام سليم يتيمة فراها
رسول الله فقال انت هيه لقد كبرت لا كبر سنك فرجعت اليتيمة الى ام سليم تبكى ويقول دعا على رسول
الله ان لا يكبر سنى فخرجت ام سليم مستعجلة حتى لقيت رسول الله فقال يا نبى الله ادعو على يتيمتى قال وما ذاك قالت
زعمت انك دعوت عليها ان لا يكبر سنها فضحك رسول الله عم فقال يا ام سليم اما تعلمين ان شرطى على
ربى انى اشترطت على ربى مما ابدل مما قبله واو غير الدلالة على المراد فقلت انما انا بشر ارضى كما يرضى
البشر واغضب كما يغضب البشر فايما احد دعوت عليه من امتى بدعوة ليس لها باهل ان تجعلها له طهورا
وزكاة وقربة يقربه بها اى يتوب الله اليه وكل المدعو عليه بمثل الدعوة يوم القيمة يعنى تكلم اليتيمة ثم
يكون اصلا بدعائى عليها فيكون لها طهورا فان قيل كيف يصدر عن النبى عم الدعاء على من ليس اهلا لذلك قلنا

واما السجود فاجتهدوا فى الدعاء يعنى بعد قوله سبحان ربى الاعلى لكن ليس فى هذا الحديث ما يدل على ان فى السجود التسبيح
فقمن اى جدير ان يستجاب لكم قال شارح هذا فاعل قمن لعله قاله على تقدير ان يكون قمن خبر مبتدا محذوف اى فالدعاء
قمن والظاهر انه لا حاجة الى ذلك بل قمن خبر عن ان يستجاب واما كان حقيقا بالاجابة لان السجود اقرب ما يكون
العبد من ربه فيه م ابو سعيد رض روى مسلم عنه ايها الناس انه الضمير فيه للشان ليس بخبر ما احق الله ولكنها
شجرة اكرة ذكرها يعنى النوم هذا تفسير لضمير لكنها تقدم الكلام عليه فى حديث من اكل من هذه الشجرة قاله حين قال الناس
حرمت حرمت حين قال من اكل من هذه الشجرة الحديث م انس رض روى مسلم عنه ايها الناس انى امامكم فلا تسبقونى
بالركوع ولا بالسجود ولا بالقيام ولا بالانصراف اى بالتسليم ويجوز ان يراد به الخروج عن المسجد بعد السلام
لاحتمال ان يكون الامام سهى فى الصلوة فيسجد للسهو فانى اريكم امامى ومن خلفى انما ذكر النبى عم الامام مع الخلف اشارة
الى ان وظيفته عم من خلفه كثيرة وبنية من قدامه لعل هذه الحالة يكون حاصلة لبعض الاوقات حين غلب عليه جهة ملكيته
دون بشريته لانه قال انما انا بشر انسى كما تنسون ح ابن عباس رض روى البخارى عنه ايها الناس عليكم بالسكينة
فان البر ليس بالايضاع وهو حمل الركاب على العدو والسريع يعنى الاسراع ليس من البر لان اكثر الناس فيتاذون من ضرة
الدواب قاله يوم عرفة عند سماعه زجر اشديدا للابل م على رض ايها الناس اعلموا الحدود على ارقائكم جمع رقيق
وهو المملوك انفذوه بهذا الحديث مسلم كلمن المذكور فى صحيحى عن ابى عبد الرحمن قال خطب على فقال ايها الناس اعلموا على
ارقائكم الحد فان امة لرسول الله عم زنت فامرنى ان اجلدها فاذا هى حديث عهد بنفاس فخشيت ان انا فتلها ان اجلدها فاتاه فذكر
ذلك للنبى عم فقال احسنت وهكذا رواه الترمذى وانت ترى المصنف رفعه الى النبى عم ورواه كما رايت ورفعه يعلا
مسلم الحديث يدل على جواز اقامة الحد يوم الكلام عليه فى الباب الرابع فى حديث اذا زنت امة احدكم فليجلدها م ابو سعيد رض
روى مسلم عنه يا ايها الناس ان الله يعرض التعريض خلاف التصريح بالحمزاى بحرمة الحمر ولعل الله سينزل امرا فمن كان
عنده منها شئ فليبعه قبل ان ينزل حرمتها ولينتفع بها اى بثمنها م سمرة بن معبد الجهنى رض روى مسلم عنه يا ايها الناس
انى قد كنت اذنت لكم فى الاستمتاع من النساء اى فى نكاح المتعة وان الله قد حرم ذلك الى يوم القيمة من كان عنده منهن
شئ فليخل سبيله ولا تاخذوا مما اتيتموهن شيئا اى اعطيتموهن من بدل المتعة شيئا تقدم الكلام على نكاح المتعة فى الباب الاول
فى حديث منا كان عنده شئ من هذه النساء م جابر يا ايها الناس خذوا منا سككم وهى متعبدات الحج فانى لا ادرى لعلى
لا احج بعد عامى هذا فيه اشارة الى توديعهم وحثهم على الاعتناء بتعلم امور الدين منه اعلم ان المصنف اعلم بعلامة مسلم لكن
لكن المذكور فى صحيحى عن ابى جريج اخبرنى ابو الزبير انه سمع جابرا يقول رايت النبى عم يرمى على راحلته يوم الاضحى
ويقول لتاخذوا منى مناسككم فانى لا ادرى لعلى لا احج بعد حجتى هذه وهكذا رواه فى كتب الحديث من المصابيح وغيرها
لعل المصنف اطلع على رواية اخرى م ابو هريرة رض روى مسلم عنه يا ايها الناس قد فرض الله عليكم فحجوا الكن وجوبه على
المستطاع اليه سبيلا وفى العمر متسع لعلم هذا من نص اخر خ ابو هريرة رض روى البخارى عنه يا ابن آدم ان تبذل الفضل
اراد به ما فضل عما قوت نفسه وعياله خير لك هذا خبر عن قوله ان تبذل وان تمسكه شر لك لان المقصود وهو الثواب
يفوت عنه بالكف عن بذله ولا تلام على كفاف يعنى ان لم يفضل عنك وعن عيالك فلا لوم عليك بترك المواساة على ضيق
م جابر رض روى مسلم عنه قال بنو سلمة اى من الانصار اى قبيلة سكنوا فى قرب المسجد فقال عم
لهم يا بنى سلمة بكسر اللام دياركم نصب على الاغراء اى الزموا دياركم تكتب اثاركم اراد بالاثار الخطى الى المسجد وكتابتها
كتابة ثوابها ديارهم تكتب اثاركم تكرير النبى عليه السلام للتاكيد نوع اخر وهو ما اوله حرف نداء ومنداه مضاف الى مؤنث او مقدر

فنام على فراشها فعرق وكان يوم كثير العرق فجعلت تنشف عرقه فتعصره فقال يوم يا أم سليم ما هذا الذي تصنعين فقالت يجعل رجاها نجمع عرقه فتجعله في طيبنا وهو أطيب الطيب وأبرجو بركته لصبياننا قال العلماء من الريح الطيبة كانت صفته يوم وان لم يمس طيبا ومع هذا كان يستعمل كثيرا من الاوقات مبالغة في طيب ريحه لملاقاة الملائكة م انس رضي الله عنه روى مسلم عنه يا أم فلان انظري الى أي السكك جمع السكة وهي الطريق المصطفة من النخل وبه سميت الأزقة سككا لاصطفان الدور بشيء صفة أي واللام في السكك للعهد أو للجنس فيكون بمعنى الذي ذكره أو زائدة ويجوز أن يكون أي موصولة وشيء صلتها ومعنى انظري قابلي نسكك بعالي دارى ينظر الى فلان أي يقابلها يعني اسككي أي سكك شئت ريدي ما حتى أقضي لك حاجتك قاله لامرأة كان في عقلها شيء يعني اختلال فقالت بأبي أنت وأمي الله ان لي اليك حاجة م عائشة رضي الله عنها روى مسلم عنها يا بريرة هل رأيت منها شيئا يريبك أي يوقعك في الشك فيما قاله في الافك يعني عائشة هذا تقرير لضميره منها قالت بعين قال فيها أهل الافك ما قالوا من الكذب والبهتان في حقها فانبان المؤمن للتوبيخ لقولهم تعجبهم من اليم ما غيرهم تقدم قصتهم قريبا ق عائشة رضي الله عنها انفقا على الرواية عنها يا بنية الا الحية ما أحب فاطمة حين بعثها أزواج النبي عليه السلام اليه بنت ابن العدل في عائشة أي في محبتها يعني بطلبن من النبي عليه السلام ان يسوين عائشة في المحبة اذ المساواة بينهن في القسم كانت حاصلة ق عائشة رضي الله عنها في الرواية عنها قالت رسول الله عليه السلام يخيل اليه انه فعل الشيء وما فعله حين كان يسحر وكان يوما عندي ودعا الله ثم دعاني فقال أشعرت الهمزة فيه للاستفهام أي علمت ان الله افتاني أي بين لي فيما استفتيته فيه جاءني رجلان فجلس أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال أحدهما لصاحبه ما وجع الرجل أراد به النبي عليه السلام قال مطبوب بالطاء المهملة والباء الموحدة أي قال الرجل الآخر انه مسحور قال ومن طبه قال لبيد بن الاعصم قال في أي شيء قال في مشط ومشاطة وهو معروف ومشاطة بضم الميم وهي ما يخرج من الشعر عند تسريحه قال فأين هو قال في مشط وجف طلعة ذكر أضافه طلعة الى ذكر المراد بالذكر فحل النخل والجف بضم الجيم والتشديد الغشاء الذي على الطلع يعني ان سحره كان في غلاف طلع ذكر لا طلع انثى قال فأين هو قال في بئر ذروان بفتح الذال المعجمة اسم رجل ق عائشة رضي الله عنها في الرواية عنها قالت سمعت رسول الله عليه السلام يقول بحسب امرئ من الشر أن يشار اليه بالاصابع في دينه أو دنياه الا من عصمه الله أي يشار اليه بالاصابع خفاة عراة فلتب يا رسول الله الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم الى بعض فقال عليه السلام يا عائشة الامر أشد من أن يهمهم أو يشغلهم يعني يوم القيمة هذا تنبيه للامرأة ولرجل ان ينبغي فيهم النظر م عائشة رضي الله عنها روى مسلم عنها يا عائشة لا تكوني فظة ولا غليظة ولا سخابة في الاسواق ولا صياحة ولا تقوم سيئة ذكره ومعنى النهي عن هذه الاشياء ظاهر م عائشة رضي الله عنها روى البخاري عنها يا عائشة ما أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر وهذا أوان وجدت أي وقت وجداني انقطاع أبهري وهو عرق مستبطن في الفلب فاذا انقطع مات صاحبه من ذلك السم ق عائشة رضي الله عنها روى البخاري يا عائشة ما أظن أي ما أعلم فلانا وفلانا يعرفان ديننا الذي نحن عليه من الاخلاص فيه والاستقامة يعني رجلين من المنافقين وفيه جواز ذم شخص على وجه الحسبان اذا تبين عدم مصلحة ق عائشة رضي الله عنها روى البخاري يا عائشة ما كان معكم لهو بحذف حرف الاستفهام قاله لما زفت امرأة الى الانصاري المراد باللهو ما يكون مع العرس من ضرب الدف ونحوه لكن كان دفهم كالغربال فان الانصار يعجبهم اللهو ق عائشة رضي الله عنها قالت جاء النبي عليه السلام ذات ليلة فخلع رداءه ونعليه فوضعهما عند رجليه

وبسط طرف ازاره على فراشه فاضطجع فلم يلبث الا قدر ما ظن اني قد رقدت فاخذ رداءه بالرفق وانتعل بالرفق وفتح الباب فخرج ثم أغلقه بالرفق فجعلت درعي في رأسي وتقنعت ازاري ثم انطلقت على اثره حتى جاء البقيع فقام فاطال القيام ثم رفع يديه ثلث مرات ثم انحرف فانحرف فاسرع فاسرعت فهرول فهرولت فسبقته فدخلت فاضطجعت فدخل فقال يا عائشة مالك حشيا وهي على وزن عطشى حال الحشى ضرب النفس وارتفاعه من العدو ونحوه أبنيه وهي التي اخذها الربو وهو بعض الحشى قالت قلت لا شيء قال النووي من اصوب الروايات وفي بعضها لا شيء بكلمة اي للاستفهام منفعل بمحذوف اي لاي شيء أخبرك وفي بعض النسخ لا أبى بالباء الجارة الداخلة على الباء فقال لتخبرني بفتح اللام وتشديد النون او لتخبرني اللطيف الخبير قالت قلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي يعني انت مقدر بهما يقال هذا الكلام للتعظيم فاخبرته اي اخبرت النبي عليه السلام مما فعلت من خروج عقيبه واضطجاعي منه قال فانت السواد الذي رأيت أمامي قلت نعم فلهدني أي دفعني عليه السلام في صدري لهدة أوجعني ثم قال أظننت أن يحيف الله عليك ورسوله أي يظلمك بان يذهب في نوبتك الى زوجته الاخرى قال الجوهري يقال حاف عليه بالحاء المهملة اذا ظلمه قالت هذا من فوق المصون وكذا قالت فيما سبق منها بكتم الكاس يعلمه الله يعني قالت عائشة كيف اخفي منك حالي يا رسول الله فان أخفيت يعلم الله وبحذر به فعممت في القول وقالت بهما بكتم الكاس معناه مهما كتمت قال نعم قال فان جبريل هذا اشار وعرف بيان سبب خروجه من عندها مخفيا اتاني حين رأيت بكسر التاء اي رأيت خروجي فناداني فاخفاه منك اي اخفى جبريل عنك ذاته منك فاجبته فاخفيته منك ولم يكن اي جبريل ليدخل عليك وقد وضعت ثيابك وظننت أن قد رقدت اي نمت فكرهت ان أوقظك وخشيت ان تستوحشي فقال اي جبريل ان ربك يأمرك ان تأتي أهل البقيع وهي مقبرة المدينة فتستغفر لهم ق عائشة رضي الله عنها الانتفاع على الرواية عنها يا عائشة ما يؤمنني ان يكون فيه عذاب قد عذب قوم بالريح هذه الحالة الحالية خرجت تعليلا لما قبلها وقد رأى قوم العذاب فقالوا هذا عارض ممطرنا وهو السحاب المعترض في الافق ممطرنا قالم قالت له يا رسول الله أرى الناس اذا رأوا الغيم فرحوا رجاء ان يكون فيه المطر واراك اذا رأيته عرفت في وجهك الكراهية وفي الحديث كمال شفقته عليه وشفقته على امته م عائشة رضي الله عنها روى مسلم عنها يا عائشة متى دخل هذا الكلب ههنا تقدم الكلام عليه في اوايل هذا الباب في حديث ما يجلس الله وعلى وآله وسلم م ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه يا عائشة ناوليني الثوب وبروى الخمرة وهي السجادة فقالت اني حائض فقال ان حيضتك ليست في يدك ق عائشة رضي الله عنها في الرواية عنها يا عائشة والله لكان بتشديد النون ماء ما نقاعة الحناء وهي بضم النون الماء الذي ينقع فيه الحناء يعني كان احمر ولكان تحملها اراد به طلعا بقرينة بيانه بما فيما سبق ان السحر كان في الطلع وانما اضاف النخل الى البير لانه كان مدفونا فيها رؤس الشياطين يعني الخبيثة الخبيثة لوحشتها وفتح منظر يعني بتوذى أو ان تغير للضمائر المؤنثة عائشة رضي الله عنها الروايتان عنها يا عائش بضم السين وفتحها ترخيم عائشة هذا جبريل يقرئك السلام تحفة فقلت وعليه السلام ورحمة الله وفيه فضيلة لعائشة وجواز بعث الاجنبي على الاجنبية السلام اذا لم يخف عن ترتيب مفسدة عليه عائشة رضي الله عنها طلبي اي ناولي وهاتي المذية وهي السكين الكبير قالت قالم حين اراد ان يذبح كبشا اقرن ثم قال بسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن امة محمد ثم ضحى ع عائشة رضي الله عنها قام عليه الصلاة والسلام على الصفا فقال يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب يا بني عبد المطلب لا املك لكم من الله شيئا اي لا اقدر على دفع شيء عنكم من عذاب الله ان اراده بكم فاعملوا واتقوا النار فان الله لا يغني عنكم شيئا ق عائشة رضي الله عنها في الرواية عنها قالت نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين

من مال ماشئتم ق الانبياء ابو هريرة رض العباد عن الروايم عن يا نساء المؤمنات برفع المؤمنات حملا على لفظ المفرد المذكر وبجمعهن كما في منصوبة
حملا على محله وروى بنصب نساء تقديره يا نساء الطوائف المؤمنات لا تحقرن احدكن لجارتها قيل جاز
المراة مرآة زوجها ولو كراع شاة محرق صفة كراع وهو مستدق الساق تقديره ولو كان كراع شاة محرق
هديته ويجوز نصب كراع على ان يكون المحذوف كان مع اسمه تقديره ولو كان الهدية كراع شاة محرقا الكلام
للتهديد يعني لا يمتنع احدكن من الهدية لجارتها احتقارا للموصوف عندها بل تجود عا تيسر ويجوز ان يكون الخطاب
لمن اهدى اليها يعني لا تحقرن احدكن هديته جارتها بل تقبلها وان كانت قليلة فلكل اذكى الاقليشين و
الرواية يا نساء المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة الفرسن للبعير كالقوائم للفرس
وقد يستعار للشاة وفيه حث على الهدية واستجلاب القلوب **الباب السابع** عائشة رض
ليس احد يحاسب اي يوم القيمة المراد بالحساب ما يستقصى فيه الامر كل تمام الكلام
عليه في الباب الاول في حديث من نوقش اعلم ان المص رقم الحديث بترقيم البخاري وانه متفق عليه من حديث
عائشة كذا ذكر صاحب التحفة وصادفته انا بعينه في صحيح مسلم رأى رأيته عائشة ق ابو هريرة رض
العباد عن الرواية عنه ليس الشديد اي القوي بالصرعة اي بكثير الصرع وهو الاسقاط وهي على وزن
الضحكة للمبالغة يعني ليس القوي من يكون قادرا على ان يسقط خصومه انما الشديد الذي يملك نفسه
عند الغضب يعني انما القوي من يقدر على ان يقهر اقوى اعدائه وهو النفس عند الغضب حقق النبي عم معنى
هذا الاسم المشهور عندهم من امر الدنيا الى امر الدين ق ابو هريرة رض العباد عن الرواية عنه ليس الغنى
عن كثرة العرض بفتح العين المهملة والراء يتناول صنوف الاموال من النقود وغيرها ويمكن ان يقال
عرض الدنيا كما ذم من العرض مقابل الجوهر وعلى هذا اي اهل السنة لا يبقى زمانين فمتاع الدنيا مشبه
في سرعة زواله وعدم ثباته زمانين يعني ليس الغنى المحمود ما حصل عن كثرة العرض فالمتاع انما
الغنى غنى النفس يعني انما الغنى المحمود غنى النفس وهو القناعة لان الحريص فقير دايما وقال الطيبي يمكن
ان يراد بغنى النفس حصول الكمالات العلمية والعملية لان النفس لا تكون محظوظة الا به ق ابو هريرة
رض العباد عن الرواية عنه ليس المسكين اي ليس الكامل في المسكنة الذي ترده التمرة والتمرتان
ولا اللقمة واللقمتان عند سؤاله لان المتردد في الباب يكون قادرا على تحصيل قوته انما المسكين الكامل
الذي يتعفف اي يترك السؤال عن الناس مع فقره اقرأوا ان شئتم لا يسألون الناس الحافا الصحيح فيه
للفقراء المجاهدين المتعففين عن السؤال بحيث من لا يعرف حالهم اغنياء وهم اهل الصفة قال
الله تع في حقهم تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا الحاف مفعول مطلق اي لا يلحفون الحافا المعنى لا
يوجد منهم سؤال ولا الحاف اذ لو كان السؤال بلا الحاف صادرا منهم لما احتيج الى معرفة فقرهم بسيماهم
ق عبد الله بن عمر رض روى البخاري عنه ليس الواصل اللام فيه للتعريف الجنسي يعني ليس حقيقة الواصل
صلة رحمه ومن يعتد به وصله بالمكافاة اي الذي اذا انعم عليه صاحبه يجازيه بمثل ما فعله ولكن الرواية فيه بالتشديد
وانما جاز التخفيف الواصل اي الذي يعتد وصله هو الذي اذا قطعت رحمه وصلها يعني يصل قريبه الذي يقطع عنه
ق اسماء بنت عميس رضي العباد عن الرواية عنها قالت هاجرت مع جعفر الى ارض الحبشة بالنسبة من الحبشة
كنت مع زوجي جعفر بن ابي طالب فيهم فواقفو افخر اسهم للغايبين عن الخيبر فاسهم لهم وما
خيبر فاصفه زوج النبي

وله اي لعمر رض ولاصحابه هجرة واحدة ولكم انتم هذا ضمير مرفوع وقع موقع المجرور تاكيد للضمير في لكم اهل
السفينة بالنصب على الاختصاص او على النداء سماهم اهل السفينة لانهم جاوا من البحر هجرتان احديهما
احديهما من مكة الى الحبشة والاخرى من الحبشة الى رسول الله عم يعني تقبر من المص
لضمير ليس عمر بن الخطاب وكان قد قال لاسماء حين قدمت من الحبشة سبقناكم بالهجرة
فنحن احق برسول الله منكم ق عثمان رض ليس بكذاب يعني ليس بآثم من كذب من قبيل ذكر الملزوم وارادة
اللازم عنه او معناه ليس بكثير الكذب من اصلح بين اثنين يعني من كذب للاصلاح بين اثنين متباغضين
لان هذا الكذب يؤدي الى الخير وقليل ايضا واليه اشار بقوله عم فقال خيرا او نما خيرا اسند من الراوي
اي بلغ خيرا مؤديا الى الخير وان لم يكن سمعه يقال نما الحديث اذا بلغ على وجه الاصلاح ونما بالتشديد
اذا بلغ على وجه الافساد قال سفيان يجوز الكذب في الاعتذار الى رجل انه اذا جاز للاصلاح بين الناس
فلما صلاح بينه وبين صاحبته اولى قال صاحب التحفة هذا الحديث متفق عليه لكن لا من حديث عثمان
بل من حديث ام كلثوم بنت عقبة قبل انها اسلمت بمكة وهاجرت ماشية ما رووه عن النبي عم عشر
احاديث اخرج لها في الصحيحين منها هذا الحديث وحمل وقال قوم الكذب الذي فيه مصلحة مشروع مطلقا كما
الكذب في الحرب وكالكذب في حديث الرجل امراته وبالعكس كان يقول كل منهما للاخر لا احداحب الى فلان
فانهما جايزان منصوص عليهما بالحديث الاخر وفي خلاص المظلوم ومنه قول ابراهيم عم اني سقيم ومنادي
يوسف عم ايتها العير انكم لسارقون وليس في الحديث ما يدل على الحصر على الصور المذكورة وقال قوم لا يجوز
الا بطريق التورية ومعنى ان يريد المتكلم بكلامه خلاف ظاهره مثل ان يقول على الا فعلن كذا وينوي ان قدر الله ذلك
او يقول في الحرب مات امامكم وينوي به احد من المقدمين ق الصعب بن جثامة رض روى البخاري عنه
ليس بنا رد عليك ولكنا حرم تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث انا لم نرده عليك م ابو هريرة
رض روى مسلم عنه ليس السنة بان لا تمطروا بناء على المجهول المراد بالسنة القحط ومنه قوله تع واخذنا
آل فرعون بالسنين ولكن السنة ان تمطروا وتمطروا وكرر للتاكيد ولا تنبت الارض شيئا اي لا نبات
ليس القحط الشديد بان لا ينزل عليكم مطر البتة بل هو بان ينزل ولا تنبت الارض وذكر لان اليأس بعد توقع
الرجاء وظهور الاسباب اقطع مما كان حاصلا من اول الامر ق ابو هريرة رض العباد عن الرواية عنه ليس على
المسلم في عبده ولا في فرسه صدقة هذا ظاهر في حجة لابي يوسف ومحمد في عدم وجوب الزكوة في الفرس وللشافعي
في عدم وجوبها في العبيد والخيل سواء كانت للتجارة او لم تكن في قوله القديم وذهب ابو حنيفة الى وجوبها في
الفرس لقوله عم في كل فرس سايمة دينارا وفي العبد اذا لم يكن للخدمة لما روى سمرة بن جندب انه عم
كان يامرنا باخراج الزكوة من العروض التي نعدها للبيع وهل العبد في الحديث على العبد للخدمة والفرس على فرس
الغازي توفيقا فان قيل هذا باطلاقه يقتضي ان لا يجب في العبد صدقة الفطر عما مولاه قلنا قد جاء في
رواية مسلم عن ابي هريرة الا صدقة الفطر فيحمل هذا عليه م جابر رض ليس فيما دون خمس اواق الاواق
بتشديد الياء وتخفيفها وحذفها جمع اوقية بضم الهمزة وتشديد الياء ومعنى الشرع اربعون درهما وهي
اوقية الحجاز واهل مكة من الورق بكسر الراء من الفضة مضروبة او غير مضروبة كانت

وفي رواية أو أو يعني قال أو سوق الحبوب أو دعا بدعوى الجاهلية خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه لسنا منا
من لم يتغن بالقرآن أراد به الحث على التغني بالقرآن لا بغيره تقدم الكلام على معنى التغني في الباب الخامس حرب
ما أذن الله لشيء كأذنه لنبي يتغنى بالقرآن ق ابن مسعود رضه انتفاع الرواية عنه ليس من نفس تقتل ظلما إلا
المجهول ظلما إلا كان على ابن آدم الأول وهو قابيل قتل أخاه هابيل ظلما كفل بكسر الكاف أي نصيب منها
فإن قلت هذا أشعريان يكون أثم ذلك القتل مقسوما بين القاتل وقابيل وقد صح أن النبي عم قال من سن
في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء أجيب من وجهين في الحديث
يحتمل أن يكون بمعنى لأجل فلا يفهم منه القسمة وأن يكون بمعنى الابتداء فيفهم منه قسمة إثم الدم ويكون قابيل مستقلا
بما قوله عم من سن في الإسلام سنة سيئة أو يكون قوله عم من سن سنة الإسلام بيان للسنة الواقعة بعد لفظ
عم لأنه سن القتل أولا أو يروى لأنه كان أول من سن القتل ق ابن مسعود رضه انتفاع الرواية عنه ليس
منا كما تظنون إغاما هو كما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم فقال لما نزلت الذين آمنوا
ولم يلبسوا إيمانهم بظلم اللبس الخلط والظلم وضع الشيء في غير محله فيدخل فيه الكفر والمعاصي فسؤ ذلك
أن هذا القول الذي ذكر عن أصحابه لأنهم ظنوا أن المراد من الظلم في الآية هو المعاصي وقالوا أيقام بظلم لم
فبين النبي عم بالحديث أن المراد من الظلم الكفر ومعنى ليس الظلم كما ظننتم من أن المراد به المعاصي لاستعارة
تحقق الكفر بعد الإيمان وإنما المراد به فصل رغم وبئس م روى مسلم عنه قال سأل النبي عم
عن أهله الأدام فقالوا ما عندنا إلا خل فقال عم نعم الأدام الخل اللام فيه للجنس فيكون الحديث حجة لأبي حنيفة
في أن ما يخلل من الخمر حلال روى أن عائشة أدام أزواج النبي عم كان الخل ق حفصة رضها انتفاع الرواية عنها قالت
قص عبد الله على قال رأيت في منامي كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلى النار فإذا هي مطوية كطي البئر
فقال لي لا ترع عليك فقصصتها على النبي عم فقال نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي
من الليل من فيه للتبعيض قال سالم كان عبد الله بعد ذلك لا ينام إلا قليلا خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه
نعم الصدقة اللقحة بكسر اللام وفتحها الناقة الحلوبة الصدقة التي اصطفاها صاحبها للنفقة كثرة لبنها
هذا فعول ذكر معه الموصوف فاستوى فيه المذكر والمؤنث منحة بكسر الميم وسكون النون نصب على التمييز
أو حال أي عطية وهي تتناول الهبة والعارية لكن العرب يستعملون لفظ المنحة كثيرا في الهبة والشاة
الصفي منحة نعت وصفه مادحه لمنحيه أو استئناف جواب عمن سأل عما سبب كونها ممدوحة بأنها حال
أي ملتبسة على أنا ابنها وتروح بآخر بإناء آخر م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه لقحا بكسر العين وتشديد
الميم وما فيه بعض شيء تمييز لفاعل نعم المستتر فيه لأحدهم أي لأحد المالكين ويروى لقحا للمملوك أن يتوفى
أي عيوت وهو مخصوص بالمدح يحسن عباد اسم الجملة حال وصحابة بتثليث الصاد مصدر بمعنى حزنه
مولاه تعالى م عدي بن حاتم رضه روى مسلم عنه بئس الخطيب أنت قل ومن يعص الله ورسوله قاله لرجل
خطب عند فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد بفتح الشين وكسرها ومن يعصهما فقد غوى بفتح الواو
قال القاضي سبب الإنكار عم تشريكه في الضمير المقتضي للتسوية ولذا أمر من يتقدم اسم الله والعطف عليه وقال
النووي هذا ضعيف لأنه قد جاء في الصحيح وفي سنن أبي داود عن ابن مسعود رضه أنه قال علمنا رسول الله عليه السلام

خطبة وقال في خطبته من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فلا يضر الا نفسه والاولى ان يقال
ان يقال خطبة ذلك الرجل كان خطبة وعظ وكان من شانها الاطناب فانكر النبي ﷺ لتركه ذلك و
خطبته ﷺ في رواية ابن مسعود كانت خطبة تعليم والايجاز اليق به لان اللفظ كلما قل
كان اقرب الى الحفظ ق ابو مالك رض الله عنه يبتلى لطعام الوليمة يدعى اليه
الاغنياء هذا استيناف في جواب عمن سال عن كونه مذموما ويترك الفقراء ومن ترك الدعوة
اي اجابة الدعوة فقد عصى الله ورسوله تقدم بيانه في الباب الرابع في حديث اذا دعي احدكم
الى وليمة فليأتها ق ابن مسعود رض الله عنه بئس ما لاحدهم ان يقول نسيت
آية كيت وكيت من كناية مثل كذا وكذا ووقعت صفة لاية بل هو تشنيع على بناء المجهول بالتشديد
قال الخطابي معناه انساه الله تلك الاية ونسخ تلاوتها فيكون هذا النهي خاصا في زمن النبي ﷺ لما
نهاهم عن هذا القول لئلا يتوهم الضياع في القرآن واعلمهم ان ذلك من قبل الله لما راى في ذلك
من الحكمة كما قال الله تع ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها وقال اخرون انه عام واما النهي
عنه لانه يتضمن ترك القرآن وعدم ملازمته عليه فان نسبة الترك اليه وبين ان ذلك لامر
سماوي وقد ذكر القرآن اي طلبوا من انفسكم مذاكرته والمحافظة على قراءته وهو عطف من جهة
المعنى على قوله بئس ما لاحدهم يعني لا تقصروا في معاهدة القرآن وتعاهدوه في فانه اشد تفصيا ان
ذهابا وخروجا من صدور الرجال من النعم بفتح النون واحد الانعام وهي الابل الراعية واكثر استعمالها في الابل
بل يعني اشد من تفصي النعم المعقلة من عقلها اذا طلقها صاحبها العقل بضمتين جمع العقال بالضم وهي الحبلة
التي يشد بها ذراع البعير فصل ق جابر رض الله عنه عن بيننا وهو ظرف زمان الفتح
مشعشعة بمعنى المفاجاة مضاف الى الاسمية والفعلية ما بعد محتاج الى جواب تم المعنى انا امشي يعني
فاجاءت بين اوفات مثلي ذ سمعت صوتا من السماء فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء يقعد على
المهملة وبعد الراء المهملة ثم جعله علم جبل هو على ثلثة اميال من مكة بصرفه ومن جعله علم مكان لا يصرفه
جالسا على كرسي بين السماء والارض فجئثت بهمزة بعد الجيم المضمومة وفي رواية بتائين مثلثتين
بعدها بمعنى خفت منه فرقا بفتحتين اي خوفا نصب على المصدر وقيل بمعنى جئثت فلعت من مكاني
فعلى هذا يكون فرقا مفعولا له فرجعت فقلت زملوني امر بمعنى غطوني زملوني كرر للتاكيد فزملوني
ماض بمعنى غطوني فانزل الله يا ايها المدثر اي المتسمل بثيابه وقيل وقيل بالنبوة تواعبانا قم فانذر
اي اعلم الناس بالتخويف عن العذاب وربك فكبر وثيابك فطهر اي من النجاسات وقيل هذا
كناية عن الامر بتزكية النفس عن الصفات المستكرهة والعرب تكسو كثيرا من الاذى بالثوب
ياشتماله عليه كما قال المجدر في ثوبه والرجز فاهجر الرجز قرئ بالكسر والضم لغة القرد والمراد به هنا الشرك قال
النووي من قال اول ما نزل يا ايها المدثر فقد اخطا فالصواب ان يقال اول ما نزل اقرا باسم
ربك كما صرح به في حديث عائشة رض واول ما نزل بعد فترة الوحي وانقطاعه مدة حتى روى انه ﷺ
كان يضطرب منه ويريد ان يلقي نفسه من جبل يا ايها المدثر ثم يتابع الوحي وقول من قال من المفسرين
اول ما نزل الفاتحة فبالطل الى هنا كلامه لكن يمكن ان يقال مرادهم انها اول سورة نزلت بكمالها
ق ابو هريرة رض روى البخاري عنه بينا انا نايم اتيت على بناء المجهول بخزائن الارض يعني انا في الملك

من ذهب فكبر اعلي اي ثقلا لكراهة نفسي اياها اي حيرا في ذا مهم وحزن فاوحي الي ان انفخهما
ان طن تغير للوحي فنفختهما فذهبا وفيه دلالة على ان ذين الكذابين الذين اقول النبي ﷺ سوارين بهما
يضمحل امرهما بادني سعي فاولتهما الكذابين اللذين انا بينهما صاحب صنعاء وصاحب اليمامة
قال القاضي وجه تاويلها بالكذابين كالقيد لليد عنهما عن البطش فكذا الكذابان
يقومان بمعارضة شريعته ويصدان عن نفاذ امره فان قلت انا بينهما يدل على كونهما في زمانه
وكذا ما ذكره البغوي من ان قوله تع ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا وقال اوحي الي ولم يوح اليه شئ نزل
في مسيلمة الكذاب وقد جاء في بعض روايات مسلم فاولتهما الكذابين اللذين يخرجان بعدي احدهما الاسود العنسي صاحب صنعاء والاخر مسيلمة صاحب اليمامة قلت معناه يظهر بحاربتهما ودعواهما النبوة
بعد بعثتي كذا قاله النووي قتل صاحب الصنعاء في مرض موت النبي ﷺ قتله فيروز الديلمي
فلما بلغ خبر قتله النبي ﷺ قال فاز فيروز وقتل مسيلمة في عهد الصديق قتله الوحشي قاتل حمزة فلما
قتله قال قتلت خير الناس في ابي عليبة وشر الكذابين في اسلامي ق ابن عمر رض الله عنه
بينا انا نايم اتيت بقدح لبن فشربت منه حتى اني لارى الري يخرج من اظفاري ثم اعطيت
فضل عمر بن الخطاب قالوا فما اولتة قال العلم قال العلماء بين عالم الاجسام وعالم الارواح عالم آخر
يقال له عالم المثال او رؤية ما فيه من الصور الغيبية والعلم مصور بصورة اللبن فذلك
العالم عنا بسبب ان اللبن اول غذاء البدن وسبب لصلاحه والعلم اول غذاء الروح وسبب لصلاحه
قيل النحلي العلمي لا يبغي الا ان اربع ضنوء الماء واللبن والخمر والعسل تناولتها الاية التي
فيها بيان شرابي الجنة فمن شرب الماء يعطى العلم اللدني ومن شرب اللبن يعطى العلم بالسواد الشريعة
ومن شرب الخمر يعطى العلم بالكمال ومن شرب العسل يعطى العلم بطريق العلم الوحي واما
الروح في العلم فقد اختلف فيه فمنهم من قال هو وجوده لان الاستعداد ولا مزيد على ما يقبل ويحصل الرد
فظاهر الحديث معهم ومنهم من قال بعدمه لقوله تع وقل رب زدني علما فالامر بزيادة العلم يدل
ذكره النهاية يدل على انه لا ينتهي ومنه ما نقل عن سيد العارفين ابي يزيد البسطامي رح انه قال شربت
الحب كاسا فما نفد الشراب ولا رويت وعكس الجواب عن دليل الاولين بان العلم اذا حصل بعد
الاستعداد القابل اعطاه الله تع استعداد العلم آخر ويحصل له عطش آخر وهكذا قيل طالب العلم
كشارب ماء البحر كلما ازداد شربا ازداد عطشا وعن الحديث بان يكون محمولا على البداية قبل نزول
الاية ق ابو هريرة رض روى البخاري عنه بينا انا نايم اذ اتوني اذا زمرة اذا جماعات اي اذا زمرة وا
قعة حتى اذا عرفتهم خرج رجل بيني وبينهم فقال لهم خطاب الى الزمرة افرد نظرا الى اللفظ فقلت الى
اين قال الى النار والله قلت ما شانهم قال انهم ارتدوا بعدك اي تخلفوا عن بعض الواجبات وليس
المراد به الكفر لان احدا من الصحابة لم يرتد بعد عمر الا قوم من جفاة العرب على ادبارهم القهقرى
وهو الرجوع الى الخلف للاعادة وجهم الى جهنم ثم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم
قال ملك غير الي قال الى النار والله قلت ما شانهم قال انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى فلا اراه

ومنها الابل الضالة يعني لا يتخلص منهم الا قليل مثل النعم الضالة ق ابو سعيد رض الله عنه الرواية عنه بينا انا نائم رايت الناس يعرضون علي وعليهم قمص
منها ما يبلغ الثدي بضم الثاء المثلثة وكسر الدال وبالياء المشددة جمع ثدي اصله ثدوي ومنها ما يبلغ دون
ذلك وعرض علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره قالوا فما اولت ذلك يا رسول الله قال الدين جر عمر رض
قميصه بركة اثاره الجميلة من قوة الدين وكثرة فتح البلاد في زمانه ق ابو هريرة رض الله عنه الرواية عنه بينا انا
نائم رايتني على قليب وهي البئر التي لم تطو وانما ارى النبي عم التقليب دون المطوية بالحجارة ليعلم
ان منهم ارباب الديانات موقوفة على المعاني المطلوبة دون القوالب المحمولة عليها دلو فنزعت منها
ما شاء الله ثم اخذها ابن ابي قحافة فنزع بها ذنوبا وهو بفتح الدال المعجمة الدلو العظيمة الملاى ماء
او ذنوبين شك من الراوي والصحيح رواية ذنوبين هذا اشارة الى قصر من خلافته وهي سنتان
واشهر وفي نزعه ضعف لم يرد به نسبة الضعف اليه لتنقيصه منه لانه تحمل في خلافته ما تحمل من الا
عباء اي مشقاتها حتى قالت عائشة لما توفي رسول الله عم ارتدت جفاة العرب وكثر النفاق
فقد نزل بابي ما لو نزل الجبال الراسيات لهاضها اي كسرها بل هو اشارة الى ان الفتوح في ايامه
يكون اقل لقصر خلافته وتغيير زمانه وقلة اعوانه والله يغفر له هذا لا يدل على تنقيصه بل هو جار على عرفهم
لانهم كانوا يقولون افعل كذا والله يغفر لك ثم استحالت غربا بسكون الراء الدلو العظيمة التي تعمل
من جلد ثور فاخذها ابن الخطاب وفي الكلام تقديم وتاخير معناه فاخذها عمر ثم انقلب الذنوب في يده من
الصغر الى الكبر لان الاخذ متقدم على الاستحالة فلم ار عبقريا من الناس اي سيدا قويا ينزع نزع عمر حتى
ضرب الناس بعطن وهو مناخ الابل حول الماء يعني اروى الناس ابلهم ثم اووها الى عطنها الشارح قال
القاضي ظاهر هذا يدل على انه يكون في خلافة عمر خاصة والله عم ضرب مثلا لاتساع الناس في زمان
عمر رض وما فتح من الامصار واستدرار ظاهره قال ابن مسعود رض ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر ولقد
كان حصنا للاسلام فلما مات انثلم ثلمة في الحصن وقيل ان هذا في خلافتهما جميعا لا تدبيرهما لمصالح
المسلمين ثم هذا الامر وضرب الناس بعطن لان ابا بكر قطع اهل الردة وجمع شمل المسلمين وابتدا
الفتوح ومهد غزاته لكن تكاملت في زمان عمر رضي الله عنهما وعن سائرهم ق ابو هريرة رض الله عنه
الرواية عنه بينا انا نائم رايتني في الجنة فاذا امراة تتوضا الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر
لعمر فذكرت غيرته فوليت مدبرا قال فبكى عمر في المجلس فقال بابي انت وامي يا رسول الله اعليك اغار قال
الشارح معنى تتوضا تغسل يدها ووجهها وليس المراد الوضوء العرفي اذ لا وضوء في الجنة
المنفي في الجنة هو العرفي الرافع للحدث وما رواه النبي عم من توضي الحورية كان صوريا فلم يقم دليل على
منعه وعملها بتلك الهيئة فايدة وهي الاشارة الى شرف الوضوء العرفي فالحمل عليه اولى خ ابو هريرة
رض روى البخاري عنه بينا ايوب يغتسل عريانا خر عليه اي سقط رجل جراد من ذهب الرجل بكسر الراء
الجماعة الكثيرة من الجراد فجعل ايوب يحثي في ثوبه فناداه ربه يا ايوب الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى
وعزتك الواو فيه للقسم ولكن لا غنى لي عن بركتك وفيه دلالة على اباحة تكثير المال الحلال م ابو هريرة رض
روى مسلم عنه بينا رجل بفلاة من الارض فسمع صوتا في سحابة اسق حديقة فلان فتنحى ذلك السحاب

قلت هذا فاني انظر الى ما يخرج منها فاتصدق بثلثه واكل انا وعيالي ثلثا وارد فيها ثلثه ق مالك بن صعصعة رض
بفتح الصادين المهملتين بالعينين المهملتين قيل ما رواه عن النبي عم خمسة احاديث له في الصحاح من هذا
الحديث وحده بينما انا في الحطيم وهو حطيم الكعبة سمي حطيما لان حجره منكسر
عن مساواة الكعبة وربما قال في الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم يعني الحطيم سمي حجرا لانه حجر عن الكعبة بحيطانه
قال الجوهري كلما حجرته من حائط فهو حجر وانما قال الراوي وربما قال لان النبي عم حكى له قصة المعراج مرات فعبر
بالحطيم تارة وبالحجر تارة مضطجعا اذ اتاني آت فقد بتشديد الدال اي شق قال اي الراوي وسمعته
اي النبي عم يقول فشق ما بين هذه الى هذه قال بعض رواة الحديث يعني من ثغرة نحره الى عانته فاستخرج
قلبي قيل هذا الشق غير الشق الذي كان في صغره على ما روى مسلم عن انس ان رسول الله اتاه جبرئيل وهو يلعب
مع الغلمان فاخذه فصرعه فشق قلبه فاستخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست
من ذهب بماء زمزم ثم اعاده في مكانه وجاء الغلمان الى امه يعني ظئره فقالوا ان محمدا قد قتل فاستقبلوه
وهو منتقع اللون قال انس وقد كنت ارى اثر ذلك المخيط في صدره ثم اتيت بطست وهو معروف
وقيل تاؤه بدل من السين من ذهب مملوة ايمانا قال القاضي لعله من باب التمثيل اذ تمثل الايمان بصورة
الجسم كما تمثل له ارواح الانبياء بالصورة التي كانوا عليها وقال النووي ان الطست كان فيها شيء يحصل به
كمال الايمان فسمي ايمانا لكونه سببا له الى هنا كلامه اقول ظاهر ان ما يكون سببا لكماله لا يكون جسما
فيعود المحذور ولعله اراد به ان يكون ذلك الشيء جسما يقوي القلب بخاصيته اشد تقوية فيكمل به
تصديقه كالشيخ والذي تغمده الله برحمته يقول كون الطست مملوة بالايمان يحتمل ان يكون باعتبار ما
يؤول اليه من انها تملأ القلب النبي الموصوف بكمال الايمان فغسل قلبي وهذا الغسل كان لتصفيته
وتزييد قابليته لمعرفة ما تحار القلوب عن معرفته ثم حشي على بناء المجهول اي ملئ بالقلب ظرفه وهو الجلد الرقيق
الذي كان القلب فيه ثم اعيد اي وضع القلب في مكانه او معناه التئم موضع الشق قيل ما ذكر في الحديث
من شق النحر واستخراج القلب وما يجري مجراه قال السبيل في ذلك التسليم لا التعرض لتوجيهه بتكلف جعل
للتوفيق بين المنقول والمعقول وهربا مما يتوهم انه محال وقال الشيخ التوربشتي نحن لا نرى العدول من
الحقيقة الى المجاز في الخبر الصادق اذا لم يستحل وهذا الخبر محال الاستحالة فيه ثم اتيت بدابة دون
بغل وفوق الحمار ابيض يضع خطوه عند اقصى طرفه اي العين نظر فحملت عليه فانطلق بي جبرئيل حتى
اتى السماء الدنيا فاستفتح قيل من هذا قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد وفيه اشارة الى انه انما يستفتح
لكون ان معه ولو انفرد لما طلب الفتح والى ان السماء محروسة لا يقدر احد ان يمر عليها او
خلها الا باذن الحارسين قيل وقد ارسل اليه يعني هل ارسل الله الى محمد للعروج رسولا قيل معناه
هل صار رسولا والاول اظهر لان امر نبوته كان مشهورا لا يكاد يخفى على خزان السموات قال نعم
قيل مرحبا به اي لقي رحبا وسعة فنعم المجيء جاء وفيه تقديم وتاخير والمخصوص بالمدح محذوف فيه تقديره
جاء فنعم المجيء مجيئه ففتح اي باب السماء الدنيا فلما خلصت اي وصلت فاذا فيها آدم اذا للمفاجاة
وكذا في ... اي جبرئيل هذا ابوك آدم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح

فقال بما أمرت قلت أمرت بخمسين صلوة كل يوم قال ان امتك لا يستطيع خمسين صلوة كل يوم
واني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة بعني مارستهم ولقيت الشدة فيما
اردت منهم من الطاعة فارجع الى ربك فاسله التخفيف لامتك فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى
الى موسى فقال مثله الى مثل ما قال اولا وهو عالجت بني اسرائيل فارجع الى ربك فسله التخفيف فرجعت فوضع عني
عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت
فامرت بعشر صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فامرت بخمس صلوات كل يوم
فرجعت الى موسى فقال بما امرت فقلت امرت بخمس صلوات كل يوم قال انا امتك لا يستطيع خمس صلوات
كل يوم واني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فسله التخفف
لامتك قال سألت ربي حتى استحييت ولكني ارضى واسلم قال فلما جاوزت نادى مناد امضيت فريضتي وخففت
عن عبادي وأجزي الحسنة عشرا

وقد اشبعنا الكلام على هذا الحديث في شرحنا لمسلم وبينا ان الصواب الذي عليه المحققون ان
الاعتبار بقوله اولا بعلامة قاف لكن لفظه هو الموافق لرواية البخاري قال الطائفة كان اسراء النبي
الى بيت المقدس بالجسد فقط والى السماء بالروح محتجا بان الله تع جعل غاية العظم المسجد الاقصى
غاية الاسراء ولو كان زايدا عليه لذكر فيكون ابلغ في المدح وقال النووي ما عليه معظم السلف واكثر المفسرين
والمحدثين ان العروج كان بجسده في يقظته ومن قال كلاما كان فمنامه احتج بحاجاء في رواية مسلم عن
مالك بن صعصعة انه قال قال رسول الله بينا انا عند البيت بين النائم واليقظان وبقوله في غار
الحديث فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام في بعض رواياته انس عنه اصب باء تلك الحالة كانت اول
وصوله الملك اليه وليس في الحديث ما يدل على انه كان نائما في القصة كلها واما قوله فاستيقظت فيحتمل
ان يكون هذا الاستيقاظ من نوم اخر بعد وصوله الى بيته لانه مراده كان بعض الليلة او المراد منه افاقته
من تلك المخامرة ورجوعه الى حال البشرية ق ان عمدة من استدل بالرؤيا على ان الاسراء بالروح
والجسد معا قال الحربي كان ذلك في اليقظة لان الكفار انكروه ولو كان مناما لم ينكروه لانهم يعلمون
ان الرؤيا قد يرى مثلها وقال غيره كان في المنام لقوله تع وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس
وقال ابن اسحاق حدثني الزهري عن عروة عن عائشة رض ما فقدت جسد رسول الله ولكن الله اسرى بروحه
وقال معاوية رض الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له وقال الحسن حدثني جندب بن عبد الله ان
النبي قال بينما رجل يمشي اذ اصابه عطش فانطلق الى بئر فنزل فيها فشرب ثم خرج فاذا كلب يلهث
يأكل الثرى من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ مني فنزل البئر
فملأ خفه ثم امسكه بفيه حتى رقي فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له قالوا يا رسول الله وان لنا في
البهائم اجرا فقال في كل كبد رطبة اجر رواه البخاري ومسلم وقال ابن عباس رض ما كذب البصر
ما رأى القلب رآه بفؤاده مرتين وقال ابن اسحاق حدثني يعقوب بن عتبة عن ابن شهاب عن عروة
عن عائشة رض ما فقدت جسد رسول الله ولكن الله اسرى بروحه وقال معاوية رض الرؤيا الصالحة
يراها المسلم او ترى له وقال الحسن حدثني جندب بن عبد الله ان النبي قال بينما رجل يمشي اذ اصابه
عطش فانطلق الى بئر فنزل فيها فشرب ثم خرج فاذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال الرجل
لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ مني فنزل البئر فملأ خفه ثم امسكه بفيه حتى رقي
فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له قالوا يا رسول الله وان لنا في البهائم اجرا فقال في كل كبد رطبة اجر
رواه البخاري ومسلم وقال ابن عباس رض ما كذب البصر ما رأى القلب رآه بفؤاده مرتين

فلما خلصت اذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة بعني كل منهما ابن خالة الآخر قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما
فسلمت فردا ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي الى السماء الثالثة فاستفتح قيل من هذا
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت اذا
يوسف قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح اعلم الاولون
الانبياء ع في السماء الاولى الى السابعة بدل على تفاوت منازلهم وعروجهم وعبور ع عن جميعهم بدل على انهم
اعلى منهم ثم صعد بي حتى اتى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل
اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت اذا ادريس قال هذا ادريس فسلم عليه
فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى السماء الخامسة فاستفتح قيل من
هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت اذا
هرون قال هذا هرون فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح قيل المرئي كان
ارواح الانبياء متشكلة بصور هم التي كانوا عليها الا عيسى ع فانه مرئي بشخصه ثم صعد بي حتى اتى السماء
السادسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به
فنعم المجيء جاء فلما خلصت اذا موسى قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح و
النبي الصالح فلما جاوزت اي عن موسى بكى فقيل له ما يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته
اكثر ممن يدخل من امتي ابكي موسى ع من الشفاق على امته حيث قصر عدد هم عن عدد امة محمد ع واعلم ان
لا يليق به واما قوله ان غلاما بعث بعدي فلم يكن على سبيل التحقير بل على معنى تعظيم المنة عليه لان محمدا من بين
طول العمر في عبادة ربه خصصه بهذه الفضيلة ثم صعد بي الى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت اذا
قال هذا ابو كرب ابراهيم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم رفع
الى سدرة المنتهى وهي شجرة في اقصى الجنة
اليها اعمال العباد او ينتهي اليها علم الملائكة والرسل فاذا انتبقها بكسر الباء الموحدة وبالقاف اي نمر ما غشاها
جمع فلة وهي جرة عظيمة هجر وهي قرية قريبة من مكة كانت تعمل فيها القلال مثل الجباب فاذا ورقها مثل
آذان الفيلة بفتح الياء جمع الفيل كقردة جمع قرد وهو الحيوان المعروف قال اي جبريل هذه سدرة المنتهى
واذا اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان فقلت ما هذان يا جبريل قال اما الباطنان فنهران في الجنة
يقال لاحدهما الكوثر وللآخر نهر الرحمة كذا ورد في حديث اخر واما قال باطنان لخفاء امرهما فلا يهتدي الى
الى وصفهما او لانهما مخفيان عن ابصار الناظرين فلا يريان حتى يعبرا في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات
يحتمل ان يكون المراد منهما ما عرف بين الناس ويكون مادتهما مما يخرج من اصل السدرة والله اعلم كيفيته و
ان يكون من باب الاستعارة في الاسم بالشبه بينهما وبين الجنة في الهضم والعذوبة او من باب توافق الاسماء بان
يكون اسما نهري الجنة موافقين لاسمي نهري الدنيا ثم رفع لي البيت المعمور فسئل النبي ع في حديث اخر عنه
بيت يدخل كل يوم سبعون الف
ملك اذا خرجوا منه
لم يعودوا اليه ثم اتيت
بانا من خمر وانا من
لبن وانا من عسل
فاخترت اللبن
فقال هي الفطرة انت
عليها وامتك واعلم ان اللبن
لما كان ذا خلوص
بياض

فقال بما امرت قلت امرت بخمسين صلوة كل يوم قال ان امتك لا يستطيع خمسين صلوة كل يوم
واني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة بعني مارستهم ولقيت الشدة فيما
اردت منهم من الطاعة فارجع الى ربك فاسله التخفيف لامتك فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى
الى موسى فقال مثله الى مثل ما قال اولا وهو عالجت بني اسرائيل فارجع الى ربك فسله التخفيف فرجعت فوضع عني
عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت
فامرت بعشر صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فامرت بخمس صلوات كل يوم
فرجعت الى موسى فقال بما امرت فقلت امرت بخمس صلوات كل يوم قال انا امتك لا يستطيع خمس صلوات
كل يوم واني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فسله التخفف
لامتك قال سألت ربي حتى استحييت ولكني ارضى واسلم قال فلما جاوزت نادى مناد امضيت فريضتي وخففت
عن عبادي واجزي الحسنة عشرا

وقد اشبعنا الكلام على هذا الحديث في شرحنا لمسلم وبينا ان الصواب الذي عليه المحققون ان
الاعتبار بقوله اولا بعلامة قاف لكن لفظه هو الموافق لرواية البخاري قال الطائفة كان اسراء النبي
الى بيت المقدس بالجسد فقط والى السماء بالروح محتجا بان الله تع جعل غاية العظم المسجد الاقصى
غاية الاسراء ولو كان زايدا عليه لذكر فيكون ابلغ في المدح وقال النووي ما عليه معظم السلف واكثر المفسرين
والمحدثين ان العروج كان بجسده في يقظته ومن قال كلاما كان فمنامه احتج بحاجاء في رواية مسلم عن
مالك بن صعصعة انه قال قال رسول الله بينا انا عند البيت بين النائم واليقظان وبقوله في غار
الحديث فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام في بعض رواياته انس عنه اصب باء تلك الحالة كانت اول
وصوله الملك اليه وليس في الحديث ما يدل على انه كان نائما في القصة كلها واما قوله فاستيقظت فيحتمل
ان يكون هذا الاستيقاظ من نوم اخر بعد وصوله الى بيته لانه مراده كان بعض الليلة او المراد منه افاقته
من تلك المخامرة ورجوعه الى حال البشرية ق ان عمدة من استدل بالرؤيا على ان الاسراء بالروح
والجسد معا قال الحربي كان ذلك في اليقظة لان الكفار انكروه ولو كان مناما لم ينكروه لانهم يعلمون
ان الرؤيا قد يرى مثلها وقال غيره كان في المنام لقوله تع وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس
وقال ابن اسحاق حدثني الزهري عن عروة عن عائشة رض ما فقدت جسد رسول الله ولكن الله اسرى بروحه
وقال معاوية رض الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له وقال الحسن حدثني جندب بن عبد الله ان
النبي قال بينما رجل يمشي اذ اصابه عطش فانطلق الى بئر فنزل فيها فشرب ثم خرج فاذا كلب يلهث
يأكل الثرى من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ مني فنزل البئر
فملأ خفه ثم امسكه بفيه حتى رقي فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له قالوا يا رسول الله وان لنا في
البهائم اجرا فقال في كل كبد رطبة اجر رواه البخاري ومسلم وقال ابن عباس رض ما كذب البصر
ما رأى القلب رآه بفؤاده مرتين

فافرج لنا منها فرجة نرى منها السماء ففرج الله منها اه من تلك الصخرة المطبقة فرجة فرأوا منها السماء
وقال الآخر اللهم انه كانت لي ابنة عم احببتها كاشد ما يحب الرجال النساء فطلبت اليها نفسها يعني
طلبت ان تمكنني من نفسها متوجها اليها فابت حتى آتيها بمائة دينار فسعيت حتى جمعت مائة دينار فجئتها بها
فلما وقعت بين رجليها قالت يا عبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم الا بحقه ارادت به بكارتها الا بحقه فقمت عنها
فمنعت نفسي من قربانها فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها فرجة ففرج الله بتخفيف الراء
اي كشف لهم وقال الآخر اللهم اني كنت استأجرت اجيرا بفرق ارز الفرق بفتحتين مكيال يسع فيه ثلثة
اصوع فلما قضى عمله قال اعطني حقي فعرضت عليه حقه فتركه فرغب عنه اي اعرض فلم ازل ازرعه حتى جمعت منه
بقرا وراعيها وهو جمع الراعي فجاءني وقال اتق الله ولا تظلمني حقي قلت اذهب الى تلك البقر وراعيها فخذها
فقال اتق الله ولا تستهزئ بي فقلت اني لا استهزئ بك خذ تلك البقر وراعيها فاخذه فذهب به فان كنت
تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج ما بقي ففرج الله ما بقي من اطباق الصخرة وفي الحديث استحباب الدعاء
بصالح الاعمال والتوسل به وفضل بر الوالدين وايثارهما على من سواهما ق ابو هريرة رضي الله تعالى عنه الرواية عنه
بينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها التفتت اليه البقرة فقالت اني لم اخلق لهذا ولكني انما خلقت للحرث فقال
الناس سبحان الله بقرة تكلم اي تتكلم بحذف احدى التائين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اومن به انا اي
اصدق بما اخبر في مثل من تكلم البقرة وان كان خارجا عن العادة وابو بكر وعمر لقوة ايقانهما بما اخبرت وبينما رجل
في غنم عدا عليه الذئب فاخذ منها شاة فطلبه الراعي حتى استنقذها منه اي استخلصها من الذئب فالتفت
اليه الذئب فقال له من لها يوم السبع بسكون الباء اسم عيد كان لهم في الجاهلية يشتغلون فيه بلعبهم فيأكل
الذئب غنمهم يعني من الحافظ لها في ذلك اليوم وقيل اسم للموضع الذي فيه المحشر اي من لها يوم القيمة وهذا الوجه
بعيد لان قول الذئب ليس لها راع غيري لا يناسبه لان الذئب لا يكون راعيا يوم القيمة وروي بضم
الباء وهو الصحيح رواية ودراية معناه من لها عند الفتن اذا ترك الناس مواشيهم فيتمكن منها السباع
فاحكم فيها يوم ليس لها راع غيري اي من الانس فقال الناس سبحان الله ذئب يتكلم فقال رسول
الله عم فاني اومن به انا وابو بكر وعمر وما هما ثم اي ليس ابو بكر وعمر حاضرين في الموضع الذي تكلم
والذئب وقال شارح معناه ليسا حاضرين في الموضع الذي قال النبي عم هذا الكلام لكن التفسير
الاول اولى لان الجوهري قال ثم بمعنى هناك وهو للبعيد وفي الحديث اخبار برسوخ ايمانهما وبيان وقوع خارق
العادة لغير نبي ق ابو هريرة رضي الله تعالى الرواية عنه بينما رجل يمشي بطريق فوجد غصن شوك على الطريق
فاخره اي بعد ذلك الشوك عن الطريق لئلا يؤذي المارين فشكر الله له اي قبل منه ذلك العمل فغفر له ق ابو هريرة
رضي الله تعالى الرواية عنه بينما رجل يمشي في حلة وهي ما يكون ثوبين من جنس واحد من برود اليمن تعجبه نفسه
مرجل بكسر الجيم المشددة وفتحها جمته بضم الجيم وتشديد الميم ما سقط من الشعر على المنكبين وترجيلها
تنظيفها وتحسينها اذ خسف الله به فهو يتجلجل به الى يوم القيمة اي يتحرك وينخسف به بالتدريج انما عذب بهذا الكبر
لا لان التنظيف ممنوع كيف وقد ورد ان النبي عم لبس ثيابا ثمينة وكان يكثر تدهين شعره وترجيله يحتمل ان يكون

فيقطع يده قيل القطع في الشيء القليل كان في الابتداء ثم نسخ بقوله عم القطع في ربع دينار وقيل المراد به قطع
الولاة للسياسة وقيل المراد بالبيضة الخوذة وبالحبل حبل السفينة لكن قتيبة انكر هذا التاويل لان الحديث ورد
في ذم السارق والذم انما يتم اذا وقع القطع في سرقة ما لا قدر له ووجه كونه سببا للقطع ان السارق اليسير فيعتاد
ويأخذ الكثير ق ابن عمر رضي الله تعالى الرواية عنه لعن الله الواصلة وهي التي تصل الشعر بشعر آخر زورا والمستوصلة
وهي التي تطلبه الرجل والمرأة في ذلك سواء هذا اذا كان المتصل شعر الادمي لكرامته واما غيره فلا بأس بوصله
فيجوز اتخاذ النساء القواميل من الوبر وقيل فيه تفصيل ان لم يكن لها زوج فهو حرام ايضا وان كان فان فعلته باذن الزوج
او السيد يجوز والا فلا والواشمة وهي التي تغرز الجلد بابرة ثم تحشي بكحل فيخضر والمستوشمة وهي من تطلبه
فان فعلت ذلك بصغيرة نائمة فالعلة ولا اثم المفعولة لانها غير مكلفة وقال بعض اصحاب الشافعي وجب ازالته
ان امكن بالعلاج والا فبالجرح ان لم يخف فوت عضو ق عائشة رضي الله تعالى الرواية عنها لعن الله اليهود والنصارى
اتخذوا قبور انبيائهم مساجد معناه ظاهر م علي رضي روى مسلم عنه لعن الله من لعن والديه قيل هو من باب التسبب
لان من لعن ابوي احد فهو يلعن ايضا ابوي اللاعن فكان البادي بتسبب يلعن ابويه هكذا فسر النبي عم في حديث
آخر سب الرجل والديه اقول لعل الوجه في تنبيه عم السب بهذا هو استبعاده بان يسب الرجل والديه بالمباشرة
فان وقع سب الوالدين يكون واقعا بالسببية سبحان الله اذ المستحق من يكون سبب السب لعنه فكيف يكون حال المكثر
ولعن الله من ذبح لغير الله قال النووي المراد به الذبح باسم غير الله كمن ذبح للصنم او لموسى او عيسى وما ذكر الشيخ
ابراهيم المروزي ان ما يذبح عند استقبال السلطان تقربا اليه افتى اهل بخارى بتحريمه لانه مما اهل به لغير الله
وقال الرافعي هذا غير محرم لانهم انما يذبحونه استبشارا بقدومه وهو كذبح العقيقة لولادة المولود ومثل هذا لا يوجب
التحريم ولعن الله من آوى محدثا بكسر الدال من جنى على غيره وآواه اي اجاره من خصمه وروي محدثا بفتح الدال وهو
الامر المبتدع ومعنى الايواء على هذا الوجه التقرير عليه والرضا به ولعن الله من غير منار الارض وهو جمع
منار وهي العلامة التي تجعل بين حدين للجارين م ابن عمر رضي روى مسلم عنه لعن الله من مثل بالحيوان بتخفيف
الثاء المثلثة اي عاقبه بجعله غرضا للرمي

فصل

ق ابو هريرة رضي الله تعالى الرواية عنه لو آمن
بي عشرة من اليهود يعني عشرة من احبارهم الذين هم رؤسهم لآمن بي اليهود اي كلهم وفيه اشارة الى انهم اتباع
ومقلدون ويروى لو تابعني عشرة من اليهود لم يبق على ظهرها الضمير فيه عائد الى الارض وان لم يكن مذكورة
لدلالة السياق عليها يهودي الا اسلم ق ابن عباس رضي الله تعالى الرواية عنه لو ان احدكم اذا اراد ان يأتي اهله
اي يجامع زوجته او امته قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا يجوز ان يكون اذا ظرفا
لقال ويكون خبر لان وان يكون شرطية وجزاؤها قال والجملة خبر ان فانه ان يقدر هذا جواب للو الشرطية
ويجوز ان يكون لو للتمني اعلم ان لو من على تقدير ان يكون شرطية يفيد ترتب التالي عند وجود المقدم لا انتفاء التالي
لانتفاء المقدم كما في قوله تعم ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا ثم ان يقدر بينهما ولد في ذلك اي في ذلك الاتيان لم يضره الشيطان
ابدا قال الشيخ التوربشتي الاقرب ان يراد منه نفي الاضرار البدني بان لا يصرعه الشيطان اذ لو حمل على نفي الا
ضرار الديني لزم ان يكون الولد معصوما عن المعاصي وقد لا يتفق ذلك واقول الاقرب ان يراد منه نفي الاضرار
الديني بان يكون الولد مصونا عن اغوائه بالنسبة الى الولد الحاصل بلا تسمية لان الشيطان غير مسلط على
الناس بالاضرار البدني

فاطمة

والتصرف فيه فلما اعوتبن بنزال ق ابو هريرة رضه اسماعيل الرواية عنه لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما اعدة اجلم من نعيمها لبكيتم دما بدل الدموع

ان كان للكافرين فليس لهم ما يوجب ضحكا اصلا وان للمؤمنين فعاقبتهم الجنة مخلدين فيها وان دخلوا النار فما يوجب البكاء بالنسبة الى ما يوجب الضحك شيء يشير فينبغي ان يكون الامر بالعكس قلنا الخطاب للمؤمنين لكن خرج هذا الحديث في مقام ترجيح الخوف على الرجاء ق على رضه اسماعيل الرواية عنه لو دخلتم ما لم تزالوا فيها الى يوم القيمة يعني النار التي اوقدها عبد الله بجراقة عثمان بمصر تقدم قصة الحديث في الباب الثالث في حديث لا طاعة في معصية الله خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه لو دعيت الى كراع وهو مستدق الساق يعني لو دعاني احد الى ضيافة كراع غنيم قال القاضي غلط من جعله على كراع الغميم وهو موضع بين مكة والمدينة لاحببت اي الداعي ولو اهدي الي ذراع او كراع يعني لو ارسل احد ذراعا على سبيل الهدية او كراعا على سبيل العبد كراعا وطلب ذراعا لان الذراع في اليد وهو افضل من الكراع في الرجل لقلة لحم الحديث على حسن خلقه وتواضعه وفيه تحريض الناس عليه م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه قال كان ابو جهل يقول واللات والعزى ان رايت محمدا ساجدا لاطان رقبته فجاء فراه يوما يصلي فما كان يقصد الا وهو يرجع على عقبيه ويتقي بيديه فقال ما لك فقال لي لما خطفته الملائكة عضوا عضوا كررا العضو للتاكيد الخطف هو الاستلاب يعني جعلوه قطعا قطعا فقيل له ما لك فاخبرت قال ان بيني وبينه خندقا من النار يعني انا جاهل مصداق الحديث هو له تعالى بعضهم من الناس م ابو موسى رضه روى مسلم عنه لو رايتني وانا استمع لواوفيه البارحة حول لو تحذف الى لاعجبك تتمته لقد اوتيت مزمارا من مزامير ال داود المزمار الصوت الحسن قاله له وفي رواية قال ابو موسى لو علمت انك تسمع قراءتي لحبرتك تحبيرا ح ابن عباس رضه روى البخاري عنه قال قدم مسيلمة الكذاب المدينة فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر بعده تبعته فاقبل اليه رسول الله ومعه ثابت بن قيس وفي يد رسول الله قطعة من قضيب حتى وقف على مسيلمة في اصحابه فقال له لو سالتني هذه القطعة ما اعطيتكها ولن تعدو امر الله فيك ولئن ادبرت ليعقرنك الله وقد ارى فيك ما رايت وهو ثابت فيما اظنه عني اي ان اعرضت عن طاعتي يعقرك الله العقر الجرح والمراد به هنا الاهلاك وقد قتله الله يوم اليمامة وان لا ارى الذي بضم الهمزة اي لا اظنك الشخص الذي اريت فيك ما اريت وهو من قبيل انا الذي سميتني امي حيدرة وهذا اشارة الى رؤياه عم السوارين الذين نفخا عليه فنفخهما وهذا ثابت يجيبك عني فيقال ثابت هذا كان يسمع خطيب رسول الله عم يجاوب الوفود عن خطبهم قاله مسيلمة الكذاب وثابت هو ثابت بن قيس بن شماس بن بشد الميم وفتح الشين المعجمة جاء الى عم مسيلمة تالبا له ولقومه رجاء اسلامهم وليبلغ ما انزل الله اليه ح ابن عباس رضه روى البخاري عنه لو فعلوا لاخذتهم الملائكة يعني اباجهل لما قال ان رايت محمدا ابصاعند الكعبة لاطان عن رقبته تقدم بيانه قريبا ق جابر رضه اسماعيل الرواية عنه لو قد جاء مال البحرين وهو موضع معروف بساحل البصرة قد اعطيتك هكذا وهكذا قاله له تتمته فلم يجئ مال البحرين حتى قبض النبي عم فلما جاء مال البحرين امر ابو بكر فنادى من كان له عند رسول الله عم عدة او دين فليات فاتيته فقلت ان النبي عم قال لي هكذا وهكذا وهكذا فحثى لي ابو بكر حثية فعددتها فاذا هي خمسمائة فقال خذ مثلها الان الموعود كان قلت جنبتك وانا حثا له ابو بكر بين لانه خليفة رسول الله فين قائمة مقام بدوه الحديث حسن وفاء العدة وكمال العلم على انه مستحب واوجبه الحسن وبعض المالكية ابو هريرة رضه روى مسلم عنه لو قلت نعم لوجبت الضمير فيه للحج باعتبار كونه عبادة او وجبت اي لوجبت سنة وفي بعض الروايات لوجب بلا عطف وهو ظاهر

من اموال الاخرة

ومما اعده اجلم من نعيمها لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا فان قيل الخطاب

فاتيله الاقرع بن حابس حين قال لم عم ايتها الناس

حين قيل الكل عم قاله اي النبي الخبر

اداء لما تعهد

وما الانتفع بالعهد والوفاء ان لا تطيقون

ولما استنفع

لتلوهم لما فيهم من حق الجوار وحق العهد في الطبيعة ق ابو هريرة رضه اسماعيل الرواية عنه لو ان رجلا اطلع عليك اي الى شكل الذي انت فيه بغير اذن فحذفته حصاة الحذف بالحاء والذال المعجمتين هو الرمي بالحصاة بين السبابتين ففقأت عينه ما كان عليك جناح تقدم الكلام عليه في الباب الاول من حديث من اطلع في بيت قوم في بيت قوم ق ابو هريرة رضه روى مسلم عنه لو انكم لم تكن لكم ذنوب يغفرها الله لكم لجاء بقوم لهم ذنوب فيغفرها لهم ليس هذا تحريضا للناس على الذنوب بل كان صدور تلك الصحابة وازالة شدة الخوف عن صدورهم لان الخوف كان غالبا عليهم حتى ان بعضهم الى رؤس الجبال للعبادة وبعضهم اعتزل النساء وبعضهم النوم وفي الحديث تنبيه على رجاء مغفرة الله تع وتحقيق انا ما سبق في علمه كائن لا محالة لانه سابق في علمه تع انه يغفر العاصي فلو قدر عدم عاص لخلق الله من تقصيه فيغفر له روى عن النبي عم انه قال قال الله تع من علمها ان في وقدرته على مغفرة الذنوب غفرت له ولا ابالي ما لم يشرك بي شيئا ق ام حبيبة بنت ابي سفيان رضه اسماعيل الرواية عنها قالت ام حبيبة زوجني النبي عم قلت يا رسول الله انكح اختي قال اتحبين ذلك فقلت نعم قال انها لا تحل لي فقلت لقد اخبرت انك تريد ان تنكح بنت ام سلمة فقال عم لو انها لم تكن ربيبتي وهي مستفتة من الرث وهو الاصلاح وانما قال ربيبتي لانه عم بين انها ويقوم بامرها تحرين بكسر الحاء وسكون الجيم اي عرضن لي ما حللت لي انها ابنة اخي من الرضاعة ارضعتني وابا ها ثويبة وهي مولاة ابي لهب اعتقها يعني ان درة حرام على بسببين وهما كونها ربيبتي وكونها بنت اخي من الرضاعة فلا تعرضن بكسر الضاد خطاب لازواجه عم على بنا لكن ولا اخوا تكن يعني درة بنت ابي سلمة هذا التقرير للضمير انها قالت لها لما عرضت افتها عزة بفتح العين الحديث كان صادرا انه حق درة وعزة لكنه عم عرفه الحكم وقال بنا لكن واخوا تكن فان قلت ام حبيبة ان كانت عالمة مقتضى ايه التحريم وهي وربا يبكم اللاتي في حجوركم الى قوله وان تجمعوا بين الاختين فكيف عرضت نكاح اختها واما لم تكن عالمة فاخ فايدة في قولها اخبرت انك تريدان تنكح بنت ام سلمة فكانها استدلت به على جواز نكاح الاخت قلنا انها كانت عالمة لكنها لما سمعت نكاح النبي عم ربيبته ظنت انه من الامور المختصة به ثم ظنت ان نكاح اخت امراته يكون كذلك فقالت انكح اختي حفص بعض العلماء تحريم الربيبة تكونها في الحجر فظاهر الحديث حجة لهم والجمهور على تحريمها مطلقا وحملوا الحديث على انه خارج مخرج الغالب ق ابو بزة الاسلمي رضه انه سئل ما ترى في وفد ثقيف لو اتيت اهل عمان اتيت اهل مفعول بفعل مقدر يفسره ما بعده اي لو اتيت اهل عمان قال النووي عمان في هذا الحديث بضم العين وتخفيف الميم مدينة بالبحرين حكى القاضي ان منهم من ضبطه بفتح العين وتشديد الميم يعني عمان البلقاء وهذا غلط ما سبقوك ولا ضروك قاله لرجل بعثه قاله لرجل بعثه الى حي من احياء العرب فسبقوه وضربوه وفيه فضل اهل عمان والثناء عليهم ق ابن عمر رضه اسماعيل الرواية عنه قال دخل النبي عم النخل التي ابن صياد مضطجع فيها فدخلت وكان عم يتقي بجذوع النخل يسمع شيئا من زمزمته قبل ان يراه فلما رات ام ابن صياد قالت له ام ابن صياد هذا محمد فاثناه ابن صياد عن زمزمته فقال عم لو تركته بين اي ابن صياد ما فهم وكان من حذاق الكهنة فاراد النبي عم ان يسمع اسلوب كلامه على غفلة منه وفيه جواز كشف احوال من يخاف مفسدته يعني ام ابن صياد ما لم تكن في المستكن في تركته ج جابر رضه روى مسلم عنه لو تركته لما زال قاعا اي السمين بكذ موجودا في العكة قاله لام ما لك حين عصرت العكة وعاء مستدير من الجلد يجعل فيه السمن التي كانت تهدي فيها للنبي عم فازالت تكذ حتى عصرتها قال العلماء الحكمة في زواله عند عصرها عوان عصرها مضاد للتوكل على رزق الله تع ومنقض لقدير سمنا وكلما ماتيها بنوها ويالون عنها الادام تعد الى تلك فتجد فيها سمنا بمعجزة النبي عم

الى م

الحديث

وهكذا

الباء لتوكيدها

العكة

لقدر

الى ا

والمعروف له

والله

في قوله كل عام اوفي كل عام وجوب الحج اي في هذا العام ق عمران حصين رض انقطاع الرواية عنه قال كانت
ثقيف عبدهم واسروجلين من اصحاب النبي ع واسروا صاحبا لهم رجلا من بني عقيل فشدوه بالوثاق فاتى عليه
رسول الله فناداه يا محمد فيم اخذت فقال اخذتك بجناية حلفائكم ثقيف فتركه فمضى فناداه يا محمد يا محمد فرجع فقال
فقال ماشانك فقال انى مسلم فقال ع لو قلتها اى تكلم الكلمة وانت تملك امرك اى في حال اختيارك وقبل كونك
اسيرا افلحت كل الفلاح قال بعض الشراح فيه دلالة على ان النبي ع لم يقبل منه ذلك القول وعلى ان الكافر اذا
اذا قال انا مسلم لا يحكم باسلامه يؤيد ما روى انه ع فداه عودا ل الكفار ولكن فيه نظر لان المفهوم منه
ان الكبير يتكلم ثم يفلح كل الفلاح ومن القضية سالبة جزئية دالة على ان المنفي بعض الفلاح فيجوز ان يكون
بعضه ثابتا له فيكون معناه لو قلتها في اختيارك تخلصت من النار في العقبى ومن ذل الاسر في الدنيا
ايضا فلما قلتها في غير اختيارك تخلصت من النار فقط واما فداؤك واخذ الرجلين بدلا فلا ينافي الاسلام
جواز ان يكون الرد شرط العهد الجاري بينهم واستدلال الشافعي على ان الكافر لا يحكم باسلامه اذا قال انا مسلم
ضعيف لما ثبت في الصحيح ان النبي ع مر بني المقداد على قتل كافر فقال الكبير لعمه عند مروره منه والتجائه
الى شجرة قاله لاسير من بني عقيل بضم العين اصابوا معه العضباء بفتح العين المهملة وبالضاد
بالمد بعد الباء الموحدة الناقة المشقوقة الاذن الجملة صفة الكبير يعني اخذ الصحابة مع ناقته العضباء
وهي التي صارت للنبي ع اما بحكم انها كانت سهمه الخاص من المغنم الذي يسمى صفيا واما بالمعاوضة الصحيحة
فاوثقوه فقال اني مسلم فان قلت كيف اخذ الاسير بجرم حلفائه وقد قال ع لا يجني جان الا على نفسه قلنا
يحمل هذا على ابتداء الاسلام وكانوا من عادتهم اخذ الحليف بجرم الحليف ثم نسخ ق ابو هريرة رض روى
البخاري عنه لو كان الايمان معلقا بالثريا لناله رجال او رجل من هؤلاء اراد به سلمان الفارسي
من طول آه وفي الرواية مذكورون بعينها في صحيح مسلم ق جبير بن مطعم رض روى البخاري عنه لو كان المطعم بن
عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى بفتح النونين بينهما تاء مثناة فوق ساكنة جمع النتن كالزمنى جمع الزمن
سماهم نتنى للغلوهم ليكونهم بعني اساري بدر وهذا قاله بعض الشراح من ان المراد من النتنى الذين القيت
جيفهم في بير بدر فبعيد لان الآية تابى الا انهم السليم من قوله لتركتهم ومن تفسير المصنف اياهم بما
لا سارى انهم جاءوا دون الحول واما ذكر هم هذا الحديث لان مطعما كان سعى في نقض الصحيفة
التي كتبتها قريش على بني هاشم وبني المطلب على ان لا يخالطوهم حتى يخلوا بين النبي ع وقريش وقيل
كان مطعم بجير النبي ع مر جعه من الطايف وكان يدفع اذى قريش فاحب ع ان لو كان مطعم حيا
لكافاه على تلك النعمة وقيل انما قال ع هذا تاليفا له على الاسلام وفيه بيان حسن المكافاة وجواز نقض
الحال اذا تعلق به تكملة وجواز اطلاق الكبير مثنة من غير فداء ق اسامة بن زيد رض روى مسلم عنه قال
جاء رجل فقال اني اعزل عن امراتي فقال ع لم تفعل ذلك فقال اخاف على ولدها فقال ع لو كان ذلك
ضار الضار فارس والروم لانهم لا يعزلون عن نسائهم فلا يضر حملهن على اولادهن الرضيع يعني
العزل عن المراة اي ترك العزل على حذف المضاف والعزل اخراج الرجل ذكره من فرجها وقت الانزال

الكلمة

بينه وبين

ابو هريرة

ابو هريرة

ابو هريرة

فوضع قوله ويتوب الله على من تاب موضع الامن عصمة الدم اشعارا بان من هذه الجملة المركوزة مزمومة جارية
مجرى الذنب وان اتى انها ممكنة لكن بتوفيق الله وهيهنا نكتة وهي ان في ذكر بني آدم دون الانس تلويحا الى
انه مخلوق من تراب ومن طبيعته القبض والبسط وانه ممكنة بان يعد الله عليه من انعام توفيقه ق ابو هريرة
رض روى البخاري عنه لو كان لي مثل احد ذهبا لسرني ان لا يمر علي ثلث ليال وعندي منه شئ الا واوفيه
للحال يعني لسرني عدم مرور ثلث والحال ان يكون فيها شئ من الذهب عندي وفي الحقيقة النفي راجع الى الحال
يعني لسرني عدم تكلم الحال في تلك الليالي الا شئ ارصده لدين يعني احفظه لاداء الدين متقدم على الصدقة
واعما استثنى الشئ من الشئ لكون الثاني مقيدا خاصا وامارمعه فيكون جوابا لو في حكم النفي ومن جعل لو بمعنى ان
للتمني فقد جاوز عن المنهج ق جابر رض روى مسلم لو لم تكلم لا كلتم منه ولقام لكم قاله لرجل جاءه يستطعمه
فاطعمه شطر اي نصف وسق شعير وهو سون صاعا فمازال الرجل يا كل منه وامراته وضيفهما حتى كاله وفيه دلالة
على معجزته ع بفرط حكمه زوال عند الكيل بما ذكر قريبا في عصر العلة ق ابن عباس رض روى مسلم عنه لو يعطى الناس
بدعواهم لادعى نا شر دماء رجال واموالهم ولكن المدعى عليه انما ذكر اليمين فقط لانه هو الحجة في الدعوى اخرا
والافعلى المدعي اقامة البينة اولا رفعا للفساد لما جاء في بعض الروايات لكن البينة على المدعي واليمين
على من انكر قال ما انكر اليمين انما يتوجه على المنكر بشرط ان يكون بينه وبين المدعي مخالطة او معاينة بشهادة
شاهدين او شاهد ذو لاه لتغلب السفها على العقلاء بتخلفهم عن مراد اهل الدعاوي المختلفة وقتلوا حرا
قلنا بهذا الحديث بعمومه حجة عليه على ان هذا راى في مقابلة النص فلا يعتبر ق ابو هريرة رض انقطاع الرواية عنه
لو يعلم الكافر كل ما عند الله من الرحمة اي من غير التفات الى عقابه لم ييأس من الجنة ولو يعلم المؤمن كل
الذي عند الله من العذاب من غير التفات الى رحمته لم يأمن من النار يعني ذكر المضارع بعد لو في الموضعين
لقصد استمرار امتناع الفعل فيما مضى وقتا فوقتا لان لو للمضي وفيه اشارة الى ان الرجل ينبغي ان
يكون بين الخوف والرجاء ق ابو جهيم عبد الله بن الحارث رض انقطاع الرواية عنه قبل له في الصحيحين
حديثان فقط فما ذكر الشيخ اسم الراوي وكنيته لوقوع الخلاف فيها قال بعض كنيته ابو جهم بالميم
المضمومة بدون الياء لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه اي من الاثم لكان ان يقف اربعين خيرا
له من ان يمر بين يديه يعني لاختار الوقوف اربعين ذكر مسلم عن ابي نضرة وهو الذي رواه او لا عن ابي
جهيم انه قال لا ادري اربعين يوما او شهرا او سنة لكن الغالب انه عام لما جاء في رواية
ابن ماجة لكان ان يقف مكانه اربعين عاما خير له مما اخطى اليه ذا امر وليس للمصلي ستر الا ما بينه
وبينها وبحاذي اعضاء اعضاء المصلي ولا يكون بينهما حايل ولا ضرورة للمارة مرور ق انقطاع
الرواية عنه لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته احد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة
ما قنط من جنته احد القنوط شدة اليأس تقدم بيانه قريبا ق ابو هريرة رض انقطاع الرواية عنه لو يعلم
الناس ما في النداء الى الاذان والصف الاول لاستهموا عليه احتمل ان يراد منه الاقامة على حذف المضاف يعني حضور الاقامة وهذا
اوفق لقوله ع والصف الاول لان رؤية الموقوف فيه والتحريم مع الامام من الثواب ثم لم يجدوا الى طريق
لتحصيله بان ضاق الوقت عن اذان بعد اذان او لا يؤذن في المسجد الا واحد ويتاخر الى ان يخرج الصف الاول ليؤذن
بان يشتغلوا بالقرعة لاستهموا بان يستهم بعضهم بعضا الا

الوضوء على الاكلت وقبل المشي على اليدين والرجلين فان قلت لم اطلق النبي عم لفظ العتمة على العشاء مع نهيهم
عنه قلنا لسان الجواز وان ذلك النهي ليس للتحريم او ان يكون هذا الاطلاق قبل نزول تسميته الله بالعشاء او ان يكون ابو
ماوين سمعه بلفظ العشاء وعتبر عنه بالعتمة لعدم بلوغ النهي عن هذه التسمية اليه او نقول نهي عن اطلاقه منهما فائدة
وهي ان العرب كانوا يستعملون لفظ العشاء في المغرب ولو قال لو يعلمون ما في العشاء لحملوها على المغرب
وفات المطلوب فاستعمل لفظ العتمة الذي يعرفونه ح ابن عمر رضه روى البخاري عنه لو يعلموا الناس ما في الوقت
من المضرة الدينية والدنيوية لحرصوا ان تؤدى الصلوة بالجماعة وعدم من يعينه في حوائجهم لما سار راكب وحدها
ابدا وفيه نهي عن التغرد بالسفر اذا كان او راجلا فكان النظام ان يقول ما سار احد اغاقة بالراكب
وبالليل لان الخطر في الليل اكثر لاسيما اذا كان راكبا لتنوع مركوبه من ادنى شئ اعلم ان العلم في ظن الا
حاديث بعض المعرفة فصل ق ابن عباس رضه انتفاء الرواية عنه لولا ان اشق على امتي للامرتهم
ان يصلوا كذلك يعني صلوة العشاء قال حين اخر ماحتى رقد النساء واستيقظوا وقد واستيقظ فقام
عمر رضه فقال الصلوة وفيه دلالة على فضل تاخير العشاء وتقديمها كما كان حذرا من المشقة في تاخيرها وعجاوز
اجتهاده فيما لم يرد عليه الكتاب وعلى ان امر عم للوجوب ق ابو هريرة رضه روى مسلم عنه لولا ان اشق على امتي لامرتهم
بالسواك بسنة عند كل صلوة السواك يطلق على الفعل وعلى العود الذي يتسوك به النيم وجمعه سوك كالكتاب
وكتب اغا استحب السواك لئلا يتاذى الملك برائحة فم المصلي ما روى ان الملك الكاتب يقترب من المصلي حتى يضع
فاه على فيه وكلما يلي للصايم بعد الزوال لقوله عم لخلوف فم الصايم عند الله اطيب من ريح المسك قال النووي كذا البخي
السواك عند وقت الصلوة والتلاوة اذا تغير الفم باطوع او النوم او اكل ماله رايحة كريهة كبلا يتاذى به الملكان وان
استاك لما يزيل التغير والحرقة الخشنتين حصل السواك ق انس رضه روى مسلم عنه لولا ان لا تدافنوا
لدعوت الله ان يسمعكم عذاب القبر اي صوته تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث ان ضلب الامة يبتلى في
قبورها ق ابن عباس رضه روى مسلم عنه لولا انا محرمون لقبلتك امس قاله للصعب بن جثامة لما اهدى اليه اي
الى النبي عم حمارا وحشيا تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث ان ثم وه عليك الا انا حرم ق انس رضه روى
البخاري عنه لولا الهجرة لكنت امرءا من الانصار قاله لما قسم اموال بني النضير ولم يعط الانصار شيئا والمراد منه ان لم
لا رتبة بعد الهجرة اعلى من نصرة الدين وقيل معناه لولا ان النسبة الى الهجرة نسبة دينية لا بسع تركها لانتسبت
الى المدينة والنصر للدين اعلم ان هذا الحديث وقع في النسخ بالمصحفة في هذا المحل وموقعه على مقتضى ترتيب المصنف
كان اوان هذا الفصل يلوح ذكره بادنى التفات ق انس رضه انتفاء الرواية عنه لولا اني اهدي الهدي لاحللت تقدم بيانه
في الباب الثاني في حديث اني لبدت راسي ق انس انتفاء الرواية عنه لولا اني اخاف ان تكون اي التمرة من الصدقة
لاكلتها تقدم البيان عليه في الباب الثاني في حديث اني لانقلب الى اهلي ق ابو هريرة رضه انتفاء الرواية عنه لولا ان
في المسلمين يعني لولا ترك مخالفتي من الجهاد كان مشقة عليهم ما تخلفت ما فيه نافيه عن سرية متوجهة الى الجهاد وفي
طائفة من الجيش يبلغ اقصاها اربعمائة ولكن لا اجد حمولة وهي الابل التي يحمل عليها ولا اجد ما احملهم عليه وشق على
بتشديد الياء ان يتخلفوا عني وفيه فضل الجهاد وانه عم كان يترك احيانا رفقا بالمسلمين الذين لا مركوب لهم ق ابو هريرة
ما يكفي ذكر اليوم

فيا منه للجمعة والسبب لتركهم العمل فيه وقد كانوا نهوا عن ادخار لحوم الاضاحي فوق ثلاث فادخروا فسر واستعمل من ذكر الوقت لان العامل في الشئ كالعامل
الابوم الجمعة حلوان السبب لتركهم العمل فيه وقد كانوا نهوا عن ادخار لحوم الاضاحي فوق ثلاث فادخروا فسر واستعمل من ذكر الوقت لان العامل في الشئ كالعامل
تيان به ولو لاحقا اي لو لا خيانة حواء لم تخن انثى زوجها لانها ام النساء فاشبهتها بيانه ما روى ان ابليس
اغواها قبل آدم حتى اكلت من الشجرة ثم آدم فزينت له ذلك حتى حملته على ان اكل منها ق ابن عمر رضه روى مسلم عنه
لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيغفر لهم ويدخلهم الجنة تقدم البيان عليه في حديث لو انكم لم تكن لكم ذنوب

فصل ام

اعلم ان هذا الحديث كان ينبغي ان يذكر في فصل لو قبل حديث جابر لو لوم تكلمه لاكلتم
الحصين الاحمسية رضه قبل ما روته عن النبي عم ثمانية احاديث انفرد مسلم منها بحديثين ان امر عليكم عبد حسبتها
المجهول من النامير اي جعل اميرا من قبل الامام عبدا حبشيا لا ان يكون هو الامام لان الائمة من قريش والمراد منه
الامام على سبيل الفرض والتقدير مبالغة ق طاعنة مخدج بتشديد الدال اي بتين الخدج بان يقطع الله اوداجه او
نحوهما فاسمعوا واطيعوا ما قادكم اي من قوده اتاكم بكتاب الله المراد به حكم الله بتناول السنة ايضا جابر رضه
روى مسلم عنه ان بعت من اخيك تمرا فاصابته جايحة اي آفة فلا يحل لك ان تاخذ منه شيئا اي من الثمن بحيث
وضع عنه لم يعد الها لكم تاخذ مال اخيك بغير حق عمل بظاهر الحديث الشافعي في قوله القديم وقال مالك ان هلك
ثلث الثمر او اكثر يجب وضع الثمن والا فلا وقال ابو حنيفة لا يجب مطلقا محتجا بما روى ان النبي عم امر بالصدقة عام
اصيب في غير اتباعه فكثر دينه ليد فعها الى غرمايه ولو كان الوضع واجبا لما امر بها فحمل الحديث على الاستحباب او على صورتنا
عدم تسليم المبيع الى المشتري فاهلك يكون من البايع بالاتفاق ق ابن عمر رضه روى البخاري عنه قال كان النبي عم امر
زيدا فطعنوا في امارته ثم امر ابنه اسامة وكان صغيرا على جيش فيه كبار من الصحابة فطعن بعض في امارته فقال عم
ان تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون في امارة ابيه من قبل أما طعنكم في
امارته لانه كان من الموالي وكانت العرب تستنكف من اتباعهم وامر النبي عم اشارة الى ان العادات الجاهلية
قد بطلت والى ارتفاع قدر الكامل بالعلم والهجرة والتقى وايم الله هذا قسم اصله ايمن ان كان الخليفتا اي لايقا بها
بالامارة وان كان لمن احب الناس الي اي الى هذين الموصفين بحذفه اسمها وضمير الشان بحذوف والضمير في كان عايد
الى ابيه وان هذا لمن احب الناس الي اراد به بيان جسم الاتفضيله في الحب على غيره وكالنبي عم بنبي زيدا
حتى كانوا يدعونه بزيد بن محمد دون زيد بن حارثة فلما نزل القرآن ادعوهم لابائهم تركوه ق ابن عمر رضه
روى البخاري عنه ان دعيتم الى كراع فاجيبوا تقدم بيانه قريبا فصل لو ق البراء بن عازب رضه روى البخاري عنه
ان رايتمونا تخطفنا اي يسلبنا بسرعة الطير اراد بهم انهزامهم فلا ترجعوا اي لا تنزلوا لو امكانكم حتى ارسل اليكم
وان رايتمونا اوطانا هم اي غلبناهم فلا ترحموا امكانكم حتى ارسل اليكم قاله يوم احد لعبد الله بن جبير واصحابه وكانوا
خمسين رجلا ق ابو هريرة وزيد بن خالد الجهني رضه انتفاء الرواية عنه ان زنت فاجلدوا ثم ان زنت فاجلدوا
ثم ان زنت فاجلدوا ذكر ثلث مرات للتاكيد ثم بيعوها اي ان زنت من رابعة ولو بضفير وهو الحبل المفتول من شعر
يعني ولو بثمن قليل تقدم الكلام عليه في الباب الرابع في حديث اذا زنت امة احدكم يعني الامة غير المحصنة اي غير المزوجة
فان قلت لم وصفها به والحكم في المحصنة كذلك كما قال تع فاذا احصن فان اتين بفاحشة فعليهن نصف
على المحصنات علمت لان السؤال كان واقعا على غير المحصنة كما ذكر مسلم عن ابي هريرة رضه ان رسول الله عم سئل
عن الامة اذا زنت ولم تحصن فقال عم الحديث ق ابن عباس رضه انتفاء الرواية عنه قال انت النبي عم امراة اني اصرع
وانكشف فادع الله لي قال ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت دعوت الله ان يعافيك فقالت اصبر فقالت انكشف فادع الله لي ان لا اتعرى

عن الصرع وهو مرض معروف فنعما هو وفيه استجلاب الصبر على البلاء ليثاب به الروح العلماء ق عليه لهم النافع الرواية عنه ان شئت فصبرت

فافطر بفتح الميم قاله الخمرة بن عمرو الاسلمي رض سألته عن الصيام في السفر ظاهره ان سؤاله كان عن صوم رمضان

الخيار كان في السفر كان مشهورا وكان يرى الصوم اي يواكبه ويواظب عليه ح ابن عمر رض روى البخاري

ان قتل زيد فجعفر ان فالامير جعفر وان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة قاله حين امّر بشديد الميم وضم

مؤتة بضم الميم وسكون الهمزة زيد بن حارثة وفيه جواز تعليق تولية الامارة بالشرط فقلعي بها غير ما من المناصب

جابر رض روى البخاري عنه قال دخل النبي عم على رجل من الانصار فقال ان كان عندك ما بات ذا الشنة القربة الصغيرة

وهي الشد يريد اجواب الشرط محذوف وهو فهاته والا كرعنا الكرع تناول الماء بالفم من غير توسط شئ وفي

طلب الحاجة من الانسان ق جابر رض اسمع الرواية عنه ان كان وش من اد ويتيم خير فقي شرطية مجزم الشرط

السين الضرب بالسراط موضع الحاجة وهو المراد من الحديث فان قلت الاصل في الشرطية ان يستعمل في الممكن

وثبوت الخيرية وش من اد ويتيم لامتناع التعيين كان محققا عندهم فكيف ورده بأن قلت قد يستعمل ان للتأكيد

الجزاء كما يقال لمن يعلم انه صديق ان كان لك صديق فهو زيد على معنى ان تصورت معنى الصديق وثبوته لاحد

التصور وحصلت معناه فهو زيد او شربة عسل او لذعة بنار يقال لذعته النار بالذال المعجمة والعين

المهملة اي احرقته والمراد به هنا الكي قال النووي هذا من البديع عند اهل الطب لان الامراض الامتلائية اما من

اوصفراوية او سوداوية او بلغمية فان كانت دموية فشفاؤها ان كانت من الثلثة الباقية فشفاؤها

الاسهال بما يليق بكل خلط فكانه عم نبه بشرب العسل على المسهلات وانما خص العسل للبلغم والريح وفي تأخير

العلاج بالكي عن الذكر اشارة الى انه لا يفعل الا عند الضرورة اليه لما فيه من الالم الشديد وقد جاء في بعض الروايات

ولا احب ان اكتوى ق جابر رض روى مسلم عنه ان كديم انتا عدا البهرة اي فمن الساعة لتفعلون ان طين

مخففة ولذا دخلت اللام في خبرها وطعامكم اسم وخبر وقد يفرقان بينها فوبين ان النافية لعل الشيخ اورد هذا

الشرطية نظرا الى الصورة فعل فارس والروم يقومون على هذا المنوال في جلوسهم عند تناول الطعام

اي قاعدون فلا تفعلوا ايتموا بنا تمتكم ان صحا اي اما مكم قائما فصلوا قياما كما ان قاعدين وان صحا قاعدا فصلوا قعودا

قاله حين صلى قاعدا والناس خلفه قيام فاشار اليهم فقعدوا فلما سلم قال اي الحديث تقدم الامام عليه في الصلاة

الثاني في حديث انما جعل الامام ليؤتم به م معيقيب بن ابي فاطمة رض قيل مات روى عن النبي عم سبعة احاديث في

الصحيحين حديث واحد لكن بالفاظ مختلفة ابغوا مسلم هذا اللفظ معيقيب بضم الميم وفتح العين المهملة قال سألت

عن مسح الحصى في المسجد فقال ان عم ان كنت لابد فاعلا الجملة الاسمية وهي لابد حال يعني لا تفعل فان كنت فاعلا

كونك لابد لك من فعله فواحدة اي افعل مرة واحدة وفيه دليل على ان العمل اليسير لا يبطل الصلوة ق جبير بن مطعم

روى النجي رعنه ان لم تجدين فأتي ابا بكر قاله لامرأة اسوداء ان ترجع اليه ليقضي حاجتها فقالت ارأيت ان جئت

فلم اجدك جواب الشرط محذوف اي فأفعل قال الراوي كانها عنت بقولها لم اجدك الموت قيل سقطت النسخة

عن المص ولم احد كر وفيه اشارة الى خلافة الصديق رض ق عقبة بن عامر رض اسمع الرواية عنه قال قلنا يا

رسول الله انك تبعثنا فننزل بقوم فلا يقرونا فما ترى فقال عم ان نزلتم بقوم فامروا لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا

فان قبلوا والا فلكم ان تأخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم اي للضيف وهو يكون واجبا

الضرورة

المضطرين لان ضيافتهم واجبة وقت

واولى لهم هو ربما نهم محمول ع

على ظاهر الحديث

منضيفهم اذا لم يطعم

من الطعام خيرا من

للضيف لي ان يأخذ منه

كذا قال الجوهري قال احمد بن كوز

وجمع

فان امتنعوا فلهم ان يأخذوا منهم بقدر الحاجة قيل انه محمول على ابتداء الاسلام لان اقرار الطعام كان جائزا للضيف الغير المضطر ثم نسخ وهذا الوجه ضعيف لان نار تخم

غير معلوم وقيل انه محمول على ان بدا دينهم على الذمة الذين شرط الامام ضيافة من يمر عليهم من المسلمين قال النووي هذا ايضا ضعيف لان الشرط انما صار في زمن عمر رض حين قوي الاسلام دون زمن النبي عم وقيل حتى انتضيت الحديث

ان يأتي عن عرضهم باللسان وبلوهم لا ان يأخذ طعامهم ق انس رض روى مسلم عنه قال سئل رسول الله عم عن الساعة

وعندي غلام من الانصار فقال عم ان يعش هذا الغلام فعسى ان لا يدركه الهرم حتى تقوم الساعة قال القاضي

المراد بها موت ذلك القرن او المخاطبين بقرينة ما جاء في رواية عائشة رض ان يعش هذا ولم يدركه الهرم قامت

عليكم ساعتكم قال الشيخ الشارح قيل المراد به المبالغة في قرب الساعة وفيه بعد واقول جاء تصوير اخر من

مبالغة في قربها وقوله عم بعثت انا والساعة كهاتين مشيرا الى السبابة والوسطى قال فتادة يعني

فتادة كفضل احدهما الى الاخرى ق عمرو بن الخطاب رض اسمع الرواية عنه قال سمع رسول الله عم فمرنا

بصبيان فيهم ابن صياد فقال عم لهم رسول الله اتشهدان اني رسول الله فقال لابن صياد اتشهد

انت اني رسول الله فقلت ذرني يا رسول الله اقتله على انه الدجال فقال عم ان يكن هو فلن تسلط عليه

يعني ان لم يكن ابن صياد هو الدجال فلن تستطيع على قتله لانه لا يقتله الا عيسى بن مريم وان لم يكن هو فلا

خير لك في قتله يعني ابن صياد ضمير هو في الموضعين ووقع موقع المنصوب ويحتمل ان يكون تأكيدا للمستكن والهاء

محذوفا اي ان هو الدجال ولما كان فيه قرائن دالة على احتمال كونه دجالا ذكر النبي عم الحديث بصورة الشك

ابن عباس رض روى مسلم عنه قال صام النبي عم يوم عاشوراء وامر بصيامه قالوا يا رسول الله انه يوم

يعظمه اليهود فقال عم لئن بقيت الى قابل ان لنئن عشت الى المحرم الاتي لاصومن التاسع اي اليوم التاسع

مع عاشوراء مخالفة لليهود قال الراوي فلم يات المحرم القابل حتى توفي رسول الله عم في الثاني عشر من الربيع

الاول قيل صام يوم التاسع سنة وان لم يصمه النبي عم لانه عزم عليه وكل ما فعله او عزم عليه او امر به

رضي به فهو سنة قيل سبب تعظيم اليهود يوم عاشوراء ان موسى وقومه عبروا البحر يوم عاشوراء فصاموا

شكرا لله تع انس رض روى مسلم عنه لئن صدق لبد خلن الجنة قاله لضمام بن ثعلبة لما سأل النبي عم عن الفرائض

وكان وفد عليه فقال بعد سماعه منه والله لا ازيد على هذا ولا انقص منه ابو هريرة رض روى مسلم عنه لئن كنت

كما قلت اي ان كان مقولك مطابقا لما قلت فلما حذف صار الضمير المجرور مرفوعا فكانما تسفهم الملّ سفّ من باب الافعال من

السفوف والملّ بفتح الميم هو الرماد الحار قال الطيبي فكانما بالفاء ووقع هكذا في المصابيح وصحيح مسلم وكتاب

الحميدي وجامع الاصول لكن الظاهر ان يكون بالام لان اللام في قوله لئن كنت موطئة للقسم وهذا جوابه

سد مسد جواب الشرط اللهم الا ان يعكس ويجعل جواب الشرط سادا مسد جواب القسم وقال النووي كانما يستقيم

معناه كانما يطعمهم شيئا لئيما عم ما يلحقهم من الاثم مما يلحق آكل الرماد من الالم وقيل معناه انكما لاحان

اليهم تخجلهم وتحقرهم في انفسهم فصاروا كمن يسف الملّ وقيل معناه احاكل اليهم كالملّ يحرق احشاءهم

ولا يزال معكما من الله ظهير عليهم اي معين دافع عنكما اذا دمتما على ذلك اي على الاحسان اليهم قاله لرجل قال

يا رسول الله ان لي قرابة اي ذوي قرابة اصلهم ويقطعوني واحسن اليهم ويسيئون الي واحلم بضم اللام من

باب كرم يكرم من الحلم بالكسر والمد الاناة عنهم ويحملون علي ان لا يستون واجهل عليهم هو القبيح من القول

فصل حكيم بن حزام رض انفق على الرواية

خير الصدقة ما كان

عن ظهر غنى يعني

افضل الصدقة ما

كانت بعد غنى

لصاحبها

ليستظهر بما

لا غنى

بد منه

لمن لا

يكن له

بد منه

غالبا

روى ان

الاشياء مع الاشباه والنظائر

قال عم جهد المقل
متصدق جاء رسول الله ببيضة من ذهب فحذفها النبي عم انه لا علك يغضب لما عرف غيرها وليس له الصبر فوق الصبر فان قلت ثبت ان النبي عم لما سأله ابو هريرة عن افضل الصدقة
يعني ما يتصدقه الفقير مع احتياجه اليه بجهد ومشقة فكيف الجمع بينهما قلنا الغنى في الحديث اعم من ان يكون غنى النفس
او غنى المال وصدقة المقل انما تكون خيرا اذا كان عن غنى النفس فيكون كلاهما خيرا واجاب عنه الطيبي بان الفضيلة
تتفاوت بحسب الاشخاص وقوة التوكل فلما كان ابو بكر رض متوكلا على الله وكان حكيم بن حزام قريب عهد من
الجاهلية والاسلام اجاب بما يناسب حالهما وقيل المراد بالغنى الفقير يعني افضل الصدقة ما غنى به الفقير — غنى م
ق ابن مسعود رض اسند الى الرواية عنه خير الناس قرني القرن اهل كل زمان وهو اربعون سنة وقيل ستون
وقيل مائة سنة واما قرنه عم فالذين فيهم عين رأته عم ثم الذين يلونهم وهم الذين فيهم عين رأيه من رأى
النبي عم ثم الذين يلونهم وهم الذين فيهم عين رأت من رأى من رأى النبي عم وعلى هذا كذا قيل لكن الصحيح ان قرنه — من رأى م
عم اصحابه والقرن الثاني تابعوهم والثالث تابعوا تابعيهم وعلى هذا ثم يجيء قوم تسبق شهادة احدهم
يمينه ويمينه شهادته قال النووي معناه يجمع بينهما فتارة تسبق شهادته باليمين قبلها وتارة بعدها و
عن هذا ذهب المالكية الى ان شهادة من حلف معها ترد وقيل هو عبارة عن تكثير الشهادة الزور و
اليمين الفاجرة وقيل هو عبارة عن سرعة الشهادة واليمين حتى لا يدري بايهما يبتدأ لقلة مبالاته بالدين
م ابو هريرة رض روى مسلم عنه خير امتي القرن الذي بعثت فيهم ثم الذين يلونهم قال ابو هريرة والله اعلم
اذكر الثالث ام لا وهو قوله ثم الذين يلونهم المذكور مرة ثالثة ام لا ثم يخلف قوم يحبون السمانة
بفتح السين اي السمن المراد منها ما يكون مكتسبا بالتوسع في المأكل لا ما يكون خلقة وفي قوله يحبون اشارة
الى انه وقيل المراد منها جمع الاموال وقيل التكبر بما ليس فيهم من الشرف يشهدون قبل ان يستشهدوا على — يستشهدوا
المجهول فان قيل هذا يدل على انها مذمومة وقوله عم خير الشهود الذي يأتي بشهادته قبل ان يطلب يدل على ان
تلك الشهادة ممدوحة فما التوفيق قلنا الذم في حق من بادر بالشهادة لمن هو عالم بها قبل الطلب والمدح فيمن
كانت عنده شهادة لا يعلم بها صاحبها فيخبره بها ليستشهد عند القاضي احتج بالحديث من ذهب الى ان الشهادة
قبل الاستشهاد لا تقبل والجمهور على خلافه ق انس رض اسند الى الرواية عنه خير دور الانصار وهو جمع دار
المراد بها القبائل التي يسكنون فيها من باب ذكر المحل وارادة الحال بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو
الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خير قال العلماء تفضيلهم على قدر سابقتهم في
الاسلام وفيه جواز تفضيل بعض على بعض اذا لم يكن فيه مخافة الفتنة م ابو هريرة رض روى مسلم عنه خير صفوف الر
جال اولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها اولها المراد بالخيرية كثرة الثواب وسببه ان الاول
اعلم بحال الامام فيكون متابعته اكثر وثوابه اتم واوفر ومرتبة النساء لما كانت متأخرة عن مرتبة الرجال كان الاولى
يكون آخر الصفوف اليق بمرتبتهن قال النووي المراد بصفوف النساء اللواتي يصلين مع الرجال واما فضل
آخرها لبعدهن عن مخالطة الرجال وتعلق قلوبهن بهم واما اذا صلين متميزات فهن كالرجال خير الصفوف
اولها خ جابر رض روى البخاري عنه خيركم احسنكم قضاء المراد به قضاء الدين وحسنه ان لا يوجد منه اباء
صاحب الحق خ عثمان رض روى البخاري عنه خيركم من تعلم القرآن وعلمه قال شارح المشكوة لا بد من تقييد التعليم
والتعلم بالاخلاص روي ان ابا عبد الرحمن السلمي احد رواة هذا الحديث عن عثمان قعد يعلم القرآن من زمان عثمان الى
امارة الحجاج وكان هذا الحديث اقعدني هذا المقعد ق ابو هريرة رض خير نساء ركبن الابل اراد بهن نساء العرب نساء قريش احناه الضمير فيه لجنس النساء فان قلت هذا يقتضي ان يكون قريش

خير امرأة مريم بنت عمران قيل لا يلزم منه هذا لان مريم لم تركب الابل قط ولم يصح عنه عم هذا الشأن حولكم انما قالها لما كونهن خيرا وهو من الحنو وهو الشفقة قال الجوهري
الحانية من تقوم على ولدها بعد كونه يتيما فلا تتزوج وان تزوجت فليست بحانية وارعاه من الرعاية وهي الحفظ
على زوج في ذات يده اي في ماله المضاف اليه وقيل هو كناية عن البضع الذي هو ملكه يعني هي اشد حفظا فرجها
لزوجها ق علي رض اسند الى الرواية عنه خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة المراد من جميع
نساء الارض فيحمل على ان كل واحدة منهما خير نساء الارض في عصرها واما التفضيل بينهما فمسكوت عنه م ابو هريرة
روى مسلم عنه خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها ولا تقوم الساعة
الا في يوم الجمعة قال القاضي عياض هذه القضايا للبيان ما وقع فيه من الامور العظام لا انها فضائل اذ ليس
خروج آدم وقيام الساعة فضيلة قال ابو بكر في شرح الترمذي الجميع فضائل لان خروج آدم
سبب للذرية وبعث الانبياء وقيام الساعة سبب لتعجيل جزاء الصلحاء وتقدم الكلام في انه افضل او يوم
عرفة في الباب الخامس في حديث ما من يوم اكثر ان يعتق م عوف بن مالك الاشجعي رض روى مسلم عنه خيار ائمتكم
اي امرائكم الذين تحبونهم ويحبونكم التحاب من الطرفين انما يكون ممدوحا اذا كان الائمة عدولا كما كان
في ايام الخلفاء الراشدين وتصلون عليهم اي على جنازتهم وقيل المراد منها الدعاء بالخير والهداية ويصلون
عليكم وشرار ائمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم فصل خ ابن عباس رض
روى البخاري عنه ابغض الناس الى الله ثلثة ابغض افعل التفضيل من المفعول على الشذوذ وهو ما قاله
الشارح البخاري من ان اللام في الناس للجنس فبعيد اذ لا معصية اعظم من الكفر اللهم الا ان يحمل على التعهد اللام فيه
للعهد والمراد منه عصاة المسلمين بقرينة المقام ملحد في الحرم اي مائل عن الحق في حق الحرم بان يهتك حرمته
ويفعل معصية فيه مصدرا فه قوله تع ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم ومبتغ في الاسلام سنة جاهلية
يعني طالب ان يحيي سنة اهل الجاهلية كالميسر وجزاء شخص بجناية من هو من قبيلته ومطلب بتشديد الطاء اسم
فاعل من اطلب بمعنى اجتهد اصله اتطلب فقلبت التاء طاء فادغم في الطاء دم امرئ مسلم بغير حق ليهريق
دمه بالهاء المفتوحة اصله يأريق ماضيه اراق اصله اروق والهمزة في مضارع افعل انما كانت محذوفة لئلا
يجتمع الهمزتان في الاخبار عن نفس المتكلم فلما زال المحذور وتقلب الهمزة هاء ابقا الهاء مفتوحة فلم يحذف وبقي
الهاء فيه ساكنة اصله يأهريق ماضيه اهراق بسكون الهاء فلما حذفت الهمزة هربا عن المحذور المذكور
بقيت الهاء ساكنة ولما كان المنع عن اراقة الدم مقصودا اعاد لفظ الدم صريحا ولم يهريق ق ابو هريرة رض اسند الى
الرواية عنه اثقل صلوة على المنافقين صلوة العشاء وصلوة الفجر انما ثقلتا لان العشاء وقت الاستراحة والصبح
في الصيف وقت لذة النوم وفي الشتاء وقت شدة البرد وفيه اشارة الى انهما انما تثقلان على المنافقين
واما المؤمنون المخلصون فيطيب لهم هذه المشقات لنيل الدرجات ولو يعلمون ما فيهما من الاجر لاتوهما
ولو حبوا اي ولو كانوا حابين والحبو بالسكون المشي على الاست او على اليدين والرجلين ق ابو هريرة وعائشة رض
اسند الى الرواية عنهما احب الاعمال الى الله ادومها وان قل اي العمل وانما كان العمل الذي يداوم عليه احب لان النفس تألفه
ويدوم بسببه الاقبال على الله تع ولهذا انكر اهل التصوف ترك الاوراد كما ينكرون ترك الفرائض م ابو هريرة رض
روى مسلم عنه احب البلاد اي اماكن البلاد وقيل لا حاجة الى هذا التقدير لان المراد بالبلد ماوى الانسان الى الله
مساجدها لانه المسجد موضع الصلوة والذكر وابغض البلاد الى الله اسواقها لان السوق موضع الغفلة والغش المراد بحب الله المسجد ارادة الخير لاهله وبغضه السوق خلافها لاهله خ عبد الله بن عمر رض روى البخاري عنه اجر الصيام

بيان ضرب المثل هو ان ما ينبته الربيع يقتل الدواب او يقرب اليه وذلك لانها اذا اكلت منه اكلا مفرطا تنتفخ بطونها فتموت او تشرف على الموت وكذلك اذا اكلت الخضر الرطبة ولم تشرب عليها الماء فانها تنتفخ بطونها وتموت وكذلك اذا اكلت الحبوب الرطبة ولم تشرب عليها الماء فانها تنتفخ بطونها وتموت وكذلك اذا اكلت الحشيش الرطب ولم تشرب عليه الماء فانها تنتفخ بطونها وتموت وكذلك اذا اكلت الحشيش اليابس وشربت عليه الماء فانها تنتفخ بطونها وتموت وكذلك اذا اكلت الحشيش اليابس ولم تشرب عليه الماء فانها تنتفخ بطونها وتموت وكذلك اذا اكلت الحشيش اليابس وشربت عليه الماء فانها تنتفخ بطونها وتموت

البرية

انه خير نافع فزادت في اكلها من غير نظر الى عاقبته فهلكت فكذا من جمع المال ويلتذ بها ولا ينظر الى احتمال اخرته فهلك هذا للظالم المفرط في جمع الدنيا اعلم ان قوله الا اكلة الخضر ضرب مثل للمقتصد لان المواشي لا تستكثر منه ثم اذا اكلت وشبعت يتوضى ازالة ذلك ودفع مضرته بالتلطخ بالبول وغيره بخلاف من اقتصر في اخذ الدنيا ولم يكثر ما اخذه واخرج الحق منها ينتفع بها وينجو من وبالها ذكر ان تعرق ان طعامها ضيفا او وطوا تاكل الرابة من الخضر مقدار ما يدوجوعته ولا يشبع منه حتى يحتاج الى دفعه فزلك مثل الزاهد في الدنيا الراغب في الاخرة واعلم ان ذكر النبي عليه السلام لانه في بيان ما يخاف على امته ولا خوف في هذا الصنف ان هذا المال خضرة نا نيئة عالما وبال ان الغبيث بالمال حضرة ويروى خضر وموطاء حلوة من اخذه بحقه اي بقدر حاجته من الحلال ووضعه في حقه اي محل الانفاق فنعم المعونة هو له لكسب الاخرة ومن اخذ بغير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع وهذا مرض عظيم ومصيبة جسيمة وفي هذا المعنى بينا اذا قنعت نفسي بما يسر بلغني من المال تكفيني الى يوم تكفيني وان هي لم تقنع فذلك مصيبة اصيبت بها في المال والعقل والدين اعلم قوله عم ان هذا المال اي اخذ زيادة توضيح والا فعناه كان معلوما مما تقدم بتلويح عم عائشة رضي روى مسلم عنها قالت لما قال النبي عم لازواجه اسرعكن لحاقا بي اي اول من يموت منكن بعدموتي اطولكن يدا كن يتطاولن ايتهن اطول يدا وكانت طولنا يدا زينب لانها كانت تعمل بيدها وتتصدق هذا ما ذكر في صحيح مسلم قال الشراح ظنت ازواج النبي عم ان المراد من طول اليد معناه الظاهري فاجتمعن سطاولن ايديهن وكنه كان كناية عن سخا من يقال فلان طويل اليد اذا كان أجود اخوات ليست شعري من اين عرفوا ان الازواج ظننن كذا والمفهوم حديث عائشة انهن فهمن منه السخا ونظاوله ايديهن عبارة عن مقايسة اعطيتهن وكن ظننن منه طول الجارحة لما استقام تعليلها بقولها لانها كانت تعمل بيدها وتتصدق ومعلوم ان من له ادنى دربة يعرف ان لا تعلق لطول العضو بكوفة عم فكيف غفلت عنه ازواج النبي عم مع قوة ذكائهن وفيه معجزة للنبي عم حيث ماتت زينب ولهن والحقت به عم ابو موسى رضه الحديث الذي رواه عنه اشعر كلمة اي اصدق كلام تكلمت به العرب كلمة لبيد في رواية اصدق كلمة قالها شاعر وهو ابو عقيل لبيد بن ابجر ربيعة صحابي كان وفد قومه بني جعفر وكان شريفا في الجاهلية والاسلام الا كل شيء ما خلا الله باطل اي فان محقر ذاتم وهو الممكن وهذا قريب من قوله تع كل شيء هالك الا وجهه وانما كان هذا القول لان النقل والعقل شاهدان عليه روى ان لبيدا لما انشد هذا المصراع قال عم صدقت ولما قاله وكل نعيم لا محالة زايل قال عم كذبت فان نعيم الجنة لا يزول

ابو هريرة رضه روى مسلم عنه انتم صدقكم رؤيا اصدقكم حديثا الاصدق الثاني مبتدأ والاصدق الاول خبره قال النووي هذا على الاطلاق وحكى القاضي عن بعض العلماء ان هذا انما يكون في اخر الزمان عند موسى العطاء فيجعل الله ذلك عوضا لهم عما فقدوه والاول اظهر لان الكاذب في حديثه يتطرق حاله الى رؤياه فيختل عن خياله صنوا غير موافقة لما في عالم الحس فيكذب الرؤيا ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اغيظ رجل على الله يوم القيمة رجل كان تسمى بفتح التاء ملك الاملاك لا ملك الا الله الغيظ غضب لعاجز عن الانتقام وهو يتوقع ثم يكون كناية عن شيء

الى الله صيام داود كان يصوم يوما ويفطر يوما اعلم ان كان هذا النوع صبرا لانه شاق اذ النفس يعتاد ما تولها وتفارقه فاخر الحديث على انه افضل من صوم الابد وقيل بعض الى عكس لان العمل كلما كان اكثر كان الاجر اوفر وهذا مروي الاصل المتسمك بالشرع فان قيل كيف يكون صوم الابد افضل وقد قال النبي عم لا صام من صام الابد قلنا هذا محمول على حقيقته بان يصوم فيه الايام المنهية او على من ضعف حاله وتضرر به يوضح ما روى مسلم انه عم رأى عبد الله بن عمرو عن ذلك لعلمه انه سيعجز ولم ينه حمزة بن عمرو لعلمه بقوته او يقول الاصام دعاء عليه لارتكابه المنهي عنه او معناه لم يجر ما يجر غيره من الم الجوع واحب الصلوة الى الله اي في النوافل صلوة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه واغا صار هذا النوع احب لان النفس اذا نامت الثلثين من الليل يكون اخف واشط في العبادة سمرة بن جندب رضه روى مسلم عنه احب الكلام الى الله اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر المراد بالكلام كلام البشر لما روى انه عم قال افضل الذكر بعد كتاب الله سبحان الله والحمد لله الخ واغا كان من هذه الاربع احب لاشتمالها على جلة انواع الذكر من التنزيه والتمجيد والتوحيد والتمجيد لا يضر كرره في هذا النظم قال اهل التحقيق حقيق ان يراعى هذا النظم لان المعنى المقصود لا يتوقف كل واحدة من الجمل لان المعنى المقصود يتوقف على مجموع هذا النظم قال اهل التحقيق حقيق ان يراعى هذا النظم لان المتدرج في المعارف يعرف الله اولا بالتنزيه ذاته عما يوجب النقص ثم بالصفات الثبوتية التي يستحق بها الحمد ثم يعلم ان من هذه شانه لا يستحق بالالوهية غيره فيشتغل بالتوحيد من ذلك انه تع اكبر واعظم عقبة بن عامر رضه روى عنه احق الشروط ان توفوا بها اي يوفى بالكل ما استحللتم به الفروج اي الشروط التي يستحل بها الفروج مثل ان يتزوج امراة على الف اقام في بلدها على البين اخرجها وما قاله بعض الشراح من انه يدخل فيه ما دعاه المراة الى الرغبة في الزوجية مثل ان يقول لها بالوفاء دون غيره ورد قوله احق الشروط وبستحيل لان هذا المهر فيما يتعلق به من الشرط يكون الى ان قال ابو هريرة رضه الحديث الذي رواه عنه اخوف ويروى ان اخوف ما اخاف عليكم ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا يا رسول الله فقال نعم الارض اراد بها الاموال نسبت الى الارض لان اكثرها يحصل منها فقالوا يا رسول الله وهل يأتي الخير بالشر استفهام انكار اراد به ان ما حصل لنا من الدنيا فهو خير لا محالة فاجابه بقوله اولا يأتي الخير الا بالخير كررها ثلث مرات ليتتبع ما في خاطرهم من الاشتباه يعني الخير لا يأتي الا بخير ولكن طول الزمن ليست بخير حقيقي بل هو مغض الى شر لانها يشغل عن كمال الاقبال الى الله ثم ضرب عم لهذا مثلا بقوله ان كل ما ينبت الربيع من النباتات فمقتل عافيل لكونه كثيرا فاجابوا عم قال ان الخير اذا لم يات الا بخير فعلام الخوف يقتل الحيوان الذي اكله او يلم اي يقاربه من الهلاك ويدوري يقتل خبطا بالخاء المهملة هو فتح الياء مصدر وهو ان يغرد الدابة في الاكل حتى ينفخ بطنها ولا يخرج منها شيء وهو نصب على التمييز او يلم الا اكلة الخضر عد البهزة اي الدابة التي يأكل الخضر وهو بفتح الخاء والضاد معجمتين نوع من البقول غير جيد فلا يأكله المواشي كثيرا هذا استثناء مفرغ من المثبت فانه جائز اذا صلح المقام للعموم كما في قولهم الا يوم الجمعة ومنه هنا كلا فانها كلا اي الدابة يأكل الخضر حتى اذا امتدت خاصرتاها بعين شبعت استقبلت الشمس ثم اجترت بتشديد الراء اي اخرجت الجرة وهي ما يخرجه البعير من بطنه ليمضغها ثم يبلعها وبالت وثلطت اي القت الثلط وهو الرجيع الرقيق ثم عادت فاكلت

والى فعلى ان طول القيام افضل من كثرة السجود لان من وصف صلوة النبي ﷺ في الليل وصف طول القيام
فلنا ماذكر ﷺ حكاية فعل والمنطوق اولى ﷺ ابو هريرة رض روى مسلم عنه ﷺ افضل الصيام بعد شهر رمضان الشهر
محذوف هنا يعني افضل شهور الصيام شهر الله المحرم فان قيل اذا كان كما وجدنا روى بانه ﷺ كان يصوم شعبان
اكثر مما في المحرم قلنا لعله ﷺ علم افضليته في اخر حياته او لعله كان يعرض له اعذار فيه من مرض او سفر او
غير هما اعلم ان تفضيل صوم داود فيما سبق كان باعتبار الطريقة وهذا التفضيل باعتبار الزمان فيكون
طريقة داود في المحرم ايضا افضل من طريقة غيره وافضل الصلوة بعد الفريضة صلوة الليل وفيه حجة
لبعض اصحابنا الشافعية في تفضيل صلوة الليل على السنن الرواتب ﷺ ثوبان رض روى مسلم عنه ﷺ افضل
دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله اعم من ان يكون نفقتهم واجبة عليه او مستحبة فقدم نفقتهم
عليهم اكثر ثوابا ودينار ينفقه الرجل على اصحابه في سبيل الله ﷺ ابو هريرة رض روى مسلم عنه ﷺ افضل
التخذ لذلك ودينار ينفقه الرجل على اصحابه في سبيل الله ﷺ ابو هريرة رض روى مسلم عنه ﷺ اقرب ما يكون العبد
من ربه وهو ساجد اقرب مبتدا واخبره مجرور وجوبا لان الحال مسي فهو مثل قولهم اخطب ما يكون الامير
فاعلما الان الحال غير مفرد وهنا جملة مقرونة بالواو انما كان العبد اقرب الى رحمة الله حالة السجود
لانها حالة غاية التذلل والاعتراف بعبوديته وكانت مظنة الاجابة ولذا امر النبي ﷺ بقوله فاكثروا الدعاء
اي في السجود اختلف في ان كثرة السجود افضل ام طول القيام فاستدل بعض بهذا الحديث على افضلية
الاول واخرون على افضلية الثاني بحديث جابر تقدم قريبا رجح اهل التحقيق القول الاول بان السجود
للمبتدا والمعاد الذي يلوح اليها قوله ﷺ منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم والمقصود معرفتها فرجح
قوم القول الثاني بانه مشتمل على التي فرضت ولا كذلك السجود ﷺ ام حرام بنت ملحان الانصارية
والية على اول جيش من امتي يغزون البحر قد اوجبوا اي لانفسهم الجنة قالت فقلت انا فيهم
قال عرم انت فيهم قبل ام حرام اخت انس بن مالك ركبت البحر مع زوجها في زمن معاوية الى قبرس فقصت
عن دابتها فتوفيت هناك ودفنت اعلم ان الشيخ رقم هذا الحديث بعلامة ق لكنه من افراد البخاري وليس في
مسلم وكذا في الجمع بين الصحيحين مذكور في افراد البخاري ﷺ ام حرام بنت ملحان رض اول جيش من
امتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم اي ذلك الجيش مغفور لهم قالت فقلت انا فيهم يا رسول الله
قال لا وهذا الحديث ايضا من افراد البخاري وقد اعلم الشيخ بعلامة ق فان قيل كان في اول من غزا مدينة
قيصر يزيد بن معاوية فكيف مغفور له اجيب بانه لم يحضر الجيش وبانه عرم اراد الجماعة فيكون من باب التغليب
لكن هذا ان الجواب على تقدير كون يزيد مستحلا ما فعله وهو غير معلوم فهو من اصحاب الكبائر فامره
الى الله وما قاله الشيخ ان رحمة الحديث دالة على ان القتل في سبيل الله والغزو فيه سواء
فضعيف لان المفهوم منه المغفرة ولا يفهم منه التسوية اللهم الا ان يراد منه التسوية في المغفرة ﷺ ابن
مسعود رض روى مسلم عنه اول ما يقضى بين الناس يوم القيمة في الدماء البداية بحقوق الادمي لاجل
اهميتها وعظم امرها لانه هدم البنية الانسانية ولا ينبغي ان يكون بعد الكفر ذنب اعظم من القتل
لا يقال هذا يخالف لقوله عرم اول ما يحاسب به العبد صلوته لان هذا فيما بين العبد وربه وحديث الباب
فيما بين العباد يدل عليه قوله في هذه الناس ﷺ ابن عمر رض روى البخاري عرم امرون الناس عزلنا ابو طالب وهو مستعمل تعلمين بفعل منهما ما فيه ولا

على تفاوت عذاب الكفار بسبب وعم التخفيف مع الخلود في النار الثاني خبر لا ينفع الثالث في البخاري
تاكله الارض يعني كل اجزاء ابن آدم تبلى الا عجب الذنب هو بفتح العين وسكون الجيم هو العظم الذي في
اسفل الصلب عند العجز ويقال له العجم ايضا منه خلق وفيه يركب المراد منه ان عجب الذنب يطول بقاؤه
لانه يبلى اصلا لما روى في حديث اخر ان عجب الذنب لم يخلق واخر ثابتا قيل الحكمة في طول بقائه انه قاعدة بدن
الانسان فبالحري ان يكون اصلب من الجميع كقاعدة الجدار قيل خص من هذا الحديث الانبياء عرم لان اجسادهم ﷺ الارض
اجادهم ﷺ ابو هريرة رض روى مسلم عنه كل المسلم على المسلم حرام دمه اي اراقة دمه بلا حق وهو فاعل
حرام او بدل من كل المسلم بدل البعض من الكل وعرضه اي هتك حرمته بلا استحقاق له وماله اي اخذ ماليا لغصب
ق ابو هريرة رض اصله العفاء الوافية عنه كل امر معفا اسم مفعول من المعافات وهي من العفو هو فوعرفي تقدير اخبر كلهم
يعني كلهم سالمون عن السن الناس وايديهم الا المجاهرين المراد بهم الذين جاهروا بمعاصيهم وخرقوا ستر الله
ماستره الله عليهم من ذنوبهم فيخوضون بها في الدنيا بما في قامة الحدود عليهم وغيرها وروى الا المجاهدون فوجهه
ان يقال معافاة معنى النفي فيكون مستثنا من كلام غير موجب وان من الاجهار ان يعمل العبد بالليل عملا ثم يصبح
قد ستر ربه فيقول يا فلان قد عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستر ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه ﷺ ابو هريرة رض
روى البخاري عنه كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى ان اريد من الامة امة الاجابة ومن ابى فاستثنا منقطع
لان العصيان لم يما طاع غير متصور وان اريد امة الدعوة ومن الذين بعث اليهم حال مستثنا ومتصل قيل ومن يأبى
قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى المراد من العصيان علم تصديقه عرم لا الاتيان بمنهيه ق ابو هريرة رض
العفاء الرواية عنه كل سلامى من الناس عليه صدقة اوجب الصدقة على السلامى مجازا وغ الحقيقة واجبة على صاحبه
كل يوم تطلع فيه الشمس بالنصب العامل فيه عليه ويجوز رفعه بان يكون مبتدا والجملة التي بعد اخبار والراجح منها
اليه محذوفا اي تعدل فيه وتعين فيه ويكون مستانفا جوابا عمن قال من يقدر على الصدقة تعدل السلامى تعدل بين
اثنين وطوعه تاويل المصدر مبتدا اي اعانتك اياه على دابته وضم صدقة وتعين الرجل على دابته فتحمله عليها او ترفع له عليها متاعه وهذا
الفعل ايضا مبتدا اي اعانتك اياه على دابته وضم صدقة والكلمة الطيبة صدقة يعني اجرها كاجر صدقة حذف
المضاف وحرف التشبيه للمبالغة وكذا المعنى في اخواته وهذا تشبيه تشبيه محسوس بمحسوس والجامع
عقلي وهو ترتب الثواب على كل منها وبكل خطوة وهو مبتدا والباء فيه زائدة تمشيها الى الصلوة صدقة
اي اطلق على الكلمة الطيبة كذا كر الله وعلى الخطوة الى الصلوة صدقة مع ان نفعها غير متعد الى الغير للمتكلم
او تشبيها لها بالمال لوسيلة الاجر وقيل معناه انه صدقة على نفس الفاعل وغيط الاذى عن الطريق صدقة
تقدم التوضيح لهذا في الباب الثاني في حديث انه خلق كل انسان على ستين وثلثمائة مفصل ق ابو موسى العفا
على الرواية عنه كل شراب اسكر فهو حرام من اعتبر الاسكار علنا بالقوة علنا بالفعل منع شرب المثلث
ومن اعتبر بالفعل كابي حنيفة وابي يوسف لم يمنعه لان القليل منه غير مسكر بالفعل واما القليل من الخمر فحرام وان
لم يسكر بالفعل لانه منصوص عليه ﷺ ابن عمر رض كل شئ بقدر وهو تعلق الارادة بالاشياء اوقاتها الخاصة
وهو تفصيل للقضاء الذي هو الارادة الازلية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب حسن العجز والكيس
الى الحمق والظرافة قال الشراح روى بالرفع عطفا على كل وبالجر عطفا على شئ لكن الاولى ان يكون مجرورا بحسن
وهذه الغاية وقعت للتحقير يعني كل شئ اي الموجود كائنا بتقدير الخير والكيس المختصين بالنفس ناقصها اما مطلق والمخالبا و يكون الكيس للتعظيم

ومعنى شل الظلمة و في الرمضاء ومعنى الحرور اي الكامل الحر وكان لانه خلق من الحمأ المسنون طوعا قيل
مع بعد من المسجد فقال ما يسرني ان منزلي الى جنب المسجد اني اريد ان تكتب لي ممشاي مصدر ميمي
يعني ثواب مشي الى المسجد ورجوعي اذا رجعت الى اهلي وفيه دلالة على ان الثواب في خطوات
الرجوع من المسجد مكتوب كما في الذهاب اليه م ابن مسعود رض روى مسلم عنه قد سألت الله ان لا يجعل
مضروبة اي محدودة ومقدرة وايام معدودة واراذل مقسومة لن يعجل الله شيا قبل حله بكسر
الحاء بعني النزول لكن الكسر اشهر رواية اي قبل وقت نزوله المقدر ولن يؤخر شا من حله والوقت
سألت الله ان يعيذك من عذاب في النار وعذاب في القبر كان خيرا وافضل قاله لام حبيبة لما سمعها
تدعو وتقول اللهم امتعني بزوجي رسول الله وبابي ابي سفيان وبامي معاوية يعني اجعلني متمعة ومنتفعة
بحيوتهم كانها سالته ان تحيا مدة حيوتهم فان قيل العذاب مقدر كالاصل فكيف يترتب الدعاء في الاول دون الثاني
قلنا الكل مقدر لكن دعاء النجاة من العذاب عبادة دون زيادة الاجل ق ابو هريرة رض اسماعيل الرواية عنه قال جاء
رجل الى النبي عم فقال اني مجهود يعني فقير جايع فارسل عم الى بعض نسائه فقالت ما عندي الا الماء ثم ارسل الى
اخرى فقالت مثل ذلك حتى قلن كلهن مثل ذلك فقال عم من يضيف هذا الليلة فقال ابو طلحة انا فانطلق به الى رحله
فقال لامرأته هل عندك شئ قالت لا الا قوت صبياني قال نعللهم ويوتيهم فاذا دخل ضيفنا فاطفي الوايريه انا نا
فعلت كذلك واكل الضيف فلما غدا على رسول الله قال عم قد عجب الله من صنيعكما اي رضي وقيل معناه عظم ذلك
من بضيفكما الليلة يعني رجلا من الانصار وامراته هذا القدر من المصنف لضيم التشبيه ق ابو هريرة رض روى
البخاري عنه قد كان فيكم من بني اسرائيل رجال يكلمون على بناء المجهول اي يكلمهم الملائكة ويلقون الامر الصا
في قلوبهم من غير ان يكونوا انبياء وان يكن في امتي احد فعمر بتقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث انه كان
فيما مضى قبلكم من الامم محدثون فصل م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لقد اختطفت بخطاء شديد وهو
بكسر الخاء المعجمة وبالطاء المهملة وبالفاء المعجمة ماخوذ بين الشيئين يعني استلبت من النار بما نع وثيق قاله لامراة قالت
ادع الله لي فلقد دفنت ثلثة اولاد ق عمر رض روى البخاري عنه لقد انزلت على الليلة سورة هي
احب الي مما طلعت عليه الشمس يعني قراءتها فتحنا لك فتحا مبينا انما كانت على السوء احب لانها بشرته
بالفتح والمغفرة والمراد به فتح مكة وقيل فتح خيبر وقيل جميع ما فتح الله عليه قال انس رض ما قراء النبي عم انا فتحنا لك
قال رجل طنبنا مريئا قد بين الله لكم ما فعل فما يفعل بنا فانزل الله الاية الى بعد ما يدخل المومنين والمومنات جنات تجري
من تحتها الانهار الاية ق ابو موسى رض اسماعيل الرواية عنه لكن رواه في الصحيحين ابو موسى دون ابو موسى رض
لقد اعلمتم او قطعتم ظهر الرجل يعني تغير الرجل المطري على بناء المفعول اي الذي جوز في الحد في مدحته انما كان
المبالغة في المدح سببا للملاك الممدوح لانه ربما يفضي الى العجب م عمران بن حصين رض روى مسلم عنه قال اتت امراة
من جهينة رسول الله عم وهي حبلى من الزنا فقالت يا نبي الله اصبت حدا فاقمه علي فدعا عم وليها فقال احسن اليها
فاذا وضعت فاتني بها ففعل فامر بها نبي الله عم فشدت عليها ثيابها ثم امر بها فرجمت ثم صلى عليها فقال له عمر تصلي
عليها يا رسول الله وقد زنت فقال عم لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من اهل المدينة لوسعتهم وهل
وجدت بعني ما وجدت توبة افضل من ان جادت بنفسها لله وهو من الجود قاله للمخيمة التي اقرت بالحمل من الزنا
لو قال الشيخ قال لعمر للجهينية لكان ابين ج ابو هريرة رض روى البخاري عنه لقد حجرت واسعا بعني ضيقت شيا
واسعا وهو رحمة الله قاله لاعرابي قال اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا م انس رض روى مسلم عنه ع /

لانه موصل الى التغوط والعجز للتحقير لانه غير موصل او الكيس والعجز كل من الراوي ق ابن عمر رض اسماعيل الروايه عنه كلكم راع ومسئول عن رعيته
يعني كلكم ملتزم بحفظ ما يطالب به من العدل ان كان واليا ومن حرم الخيانة ان كان موليا عليه وكلكم مسئول عن رعيته
اي عما التزم حفظه يوم القيمة م جابر رض روى مسلم عنه كل مسكر حرام ان على الله عهدا لمن شرب المسكر ان يسقيه من
طينة الخبال قالوا يا رسول الله وما طينة الخبال قال عرق اهل النار او عصارة اهل النار سئل من الراوي وهو
بضم العين بعني العصير وهو نبيح اهل النار ق ابن عمر رض اسماعيل الرواية عنه كل مسكر خمر اي نجس للعقل ومغطيه
وكل مسكر حرام ومن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها لم يتب الواو في وهو للحال او مان الخمر مداومة
شربها وهو لم يتب بدل من يدمنها دل الكل من الكل او حال عن الضمير المستكن في يدمنها لم يشربها في الاخرة تقدم
الكلام عليه في الباب الاول في حديث من شرب الخمر ق ابن عباس رض اسماعيل الرواية عنه كل مصور في النار تقدم بيانه
في الباب الاول في حديث من صور صورة ق جابر رض اسماعيل الرواية عنه كل معروف صدقة اي ما عرف فيه رضا الله فعله
اي ثوابه كثواب الصدقة وفيه ان ج الى انه لا يحتقر شئ من المعروف كما لا يحتقر شئ من الصدقة فصل
ق ام هانئ بنت ابي طالب رض قيل كان اسمها فاخته ماروته عن النبي عم سبعة واربعون حديثا اتفق
الصحيحان على حديث واحد متفق عليه قالت ذهبت الى رسول الله عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته
تستره بثوب فسلمت فقال من هذه فقلت ام هاني فقال يا ام هاني فلما فرغ من غسله قام فصلى ثمان ركعات ملتحفا
في ثوب واحد فلما انصرفت قلت يا رسول الله زعم ابن امي انه يقتل رجلا قد اجرته تو بريه ولده ما فقال عم قد اجرنا
من اجرت يقصر الهمز فيهما من الاجارة اصله اجورت فاعل وامنا من امنت بعد الهمز فيهما اجرنا وامنا
كلاهما بمعنى اعطينا الامان قاله لها يوم فتح مكة دل الحديث على ان امان المراة الحر نافذ قبل هذا اغا يصح اذا امنت
واحدا او اثنين واما امان ناحية عن العموم ولا يصح الامن الامام لانه لو صح ما غير صار ذريعة الى ابطال الجهاد ق
جابر رض اسماعيل الرواية عنه قال سافرت مع رسول الله عم فاعيا بعيري فلما اتى علي عم على بخره فوثب فكنت
بعد ذلك احبس خطامه لاسمع حديثه عم فما اقدر عليه فلحقني النبي عم فقال بعنيه فبعته باربعة دنانير فقال
قد اخذت جملك باربعة دنانير ولك ظهره الى اهلك عارية الى المدينة استدل احمد به على جواز بيع الظهر
واشتراط ركوبها للبايع ومنعه ابو حنيفة عملا بقوله عم نهى عن بيع وشرط وعن صفقتين في صفقة وهذا الحديث
ذكر الائمة شروط الركوب اما ان يكون باجرة فيكون بيعا فاسدا واجارة واما بغير شئ فيكون بيعا عارية قال لم تنقصه
فلما قدمت المدينة اتيته به فاعطاني ثمنه وزاد قيراطا قال لا اكل الثمن ولا الجمل اعلم ان رواية مسلم عن جابر مختلفة
في رواية قال باوقية ورواية البخاري اربعة مختلفة في بعضها بثمانمائة درهم وفي بعضها بعشرين دينارا
لعل التوفيق بان يقال لم رواية اوقية يكون اخبارا عما وقع به العقد واربعة دنانير يكون محمولة على ان يكمله
قيمته بعد ذلك الوقت اربعة دنانير ان قدر بها وثمانمائة ان قدر بالدراهم ورواية عشرين على ان يكون
دنانير صغارا م عبد الله بن عمر رض روى مسلم عنه قد افلح من اسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما اتاه عبد الهمز اي اعطاه من الكفاف بعني ما يكف
ومنهم من قال هو شبع يوم وجوع يوم وقنعه الله بما اتاه عبد الهمز اي اعطاه من الكفاف بعني ما يكف
بالصفات المذكورة فاز بخطوظ الدنيا والاخرة ق ابن عمر رض روى البخاري عنه قد بلغني انكم قلتم اسامة
اي كلامك في الطعن في امارته لصغر سنه وانه احب الناس الي تعدم بيانه في هذا الباب في حديث ان تطعنوا
في امارته ان كنتم روى مسلم عنه قد رجع الله الكلام الى ما قصدته

مرجاه

لقد رأيت اثنى عشر ملكا يبتدرونها اى يسارعون رفع تلك الكلمات الى السماء لعظم قدرها اتهم بتر تقها من هذه الجملة الكلمة الاستهانة الالتفات
وقعت حالا مقدرة بتاويل يعنى يبتدرونها حال كونها مقدرة ان يقال نحو حقهم ايهم يرفعها فاله لرجل كان
يقرو ولا در اكل الصلوة مع رسول الله ع وقد حفز النفس اى دفعه تتابع نفسه من سباقه فقال الله اكبر الحمد لله حمدا
كثيرا طيبا مباركا فيه فلما قضى ع صلوته قال ايكم يتكلم بهن الكلمات فقال رجل انا وقيل الرجل مورع رفاعة بن رافع الا
نصارى قال صاحب التحفة معنى تخصيص العدد ان الكلمات بعد التكبير ستة فضاعف الله ذلك العدد الى هذا كلامه انتهى الا
ولى ان يفوض ذلك الى الشارع وفيه دليل على جواز الاسراع للصلوة لسكوته ع عن المنع لكن المستحب هو السكينة
م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لقد رايت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة اى بسبب شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت
تؤذي الناس م ابو هريرة رض روى مسلم عنه لقد رأيتني ع في الحجر اى حجر الكعبة وقريش تسالني عن مسراى مصدر ميمى
اى عن سيرى الى بيت المقدس فاكتئبت اى حزنت بفتح الكاف وضمها من الغم الذى ياخذ بالنفس ما كربت منها قط فرفع الله لى انظر اليه
ما يسالونني عن شيء الا انبأتهم به وقد رأيتني ع في جماعة من الانبياء فاذا موسى قائم يصلى فاذا رجل جعد فيه معنيان
احدهما جعودة الجسم وهو اجتماعه والثاني جعودة الشعر وهنا الاول اصح لما جاء في رواية انه من رجال الزط
كذا قاله صاحب التحرير وقال النووي يجوز ان يراد به الثاني ايضا لانه يقال شعر رجل اذا لم يكن سبط الجعودة
ضرب اى خفيف اللحم كانه من رجال شنوءة بفتح شين معجمة مفتوحة ثم نون ثم واو ثم همزة ثم تاء وهي قبيلة من اليمن و
نسبتهم بشنائي قال ابن السكيت رجل شنوء بالتشديد غير مهموز ونسبتها شنوئي واذا عيسى بن مريم
قائم يصلى اقرب الناس به شبها عروة بن مسعود الثقفي واذا ابرهيم قائم اذا هن المفاجاة وكذا ما قبلها يتصل
شبه الناس به صاحبكم يعني نفسه اى نفس الراوي عنه هذا تفسير من الراوي فاتت الصلوة اى جاء وقتها فاممتهم فاى قبيل
كيف دل الانبياء ع يصلون وهم في دار الاخرة اجيب بان المراد بالصلوة هنا الدعاء لكن قوله ع فاتت الصلوة وقوله فا
ممتهم الى اخره يابى ذلك او نقول مثل له ع حالهم التي كانت في حيوتهم لانهم مصلون حقيقة او نقول انهم احياء والمنقطع
عنهم وجوب التكليف فلما فرغت من الصلوة قال قايل يا محمد هذا مالك صاحب النار فسلم عليه فالتفت اليه فبدا
بالسلام بدا ما لك بالسلام ليزيل ما استشعر من الخوف منه لكونه خازن النار المسور بن مخرمة ومروان
الحكم رضه انتفاعا لرواية عنهما قالا صالح النبي ع اهل مكة زمن الحديبية على ان يخلوا بينه وبين البيت وان يرد
ع من جاء منهم اليهم وان اسلم ولما رجع الى المدينة جاء رجل مسلما يقال ابو بصير فارسلوا في طلبه رجلين
فدفعه اليهما فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا فاكل فقال ابو بصير لاحدهما والله اني لارى سيفك هذا جيدا الرجل
انظر اليه فامكنه منه فضربه حتى مات وفر الاخر حتى اتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال ع لقد رأى
هذا ذعرا بضم الذال المعجمة وسكون العين المهملة اى خوفا يعني احد الرجلين الذين رجعا بابي بصير مقاتلا
المدينة فلما انتهى الى النبي ع قال والله قتل صاحبي وانى لمقتول فجاء ابو بصير فقال يا نبي الله لقد اوفت عهدك
اذ انجاني الله منهم فقال ع ويل امه مسعر حرب لو كان له احد يعينه ويبصره لالقت الفتنة فلما عرف
انه ع سيرده اليهم خرج حتى اتى ساحل البحر فجعل لا يخرج من قريش رجل قد اسلم الا لحق بابي بصير حتى
اجتمعت منهم عصابة فلما سمع خروج عير قريش الى الشام فتلوهم فاخذوا اموالهم فارسلت قريش الى النبي ع
تناشده الله والرحم لما ارسل الى ابي بصير ومن معه فقدموا المدينة فمن
حتى اتانا الله اى
بشيء منه اى مما سالم
للتعظيم ومال عليه
الذي سالتني عن
هذا الموصول
رضه روى مسلم عنه لقد
ثوبان
فنوا من
اتاهم
اى قريش
اى الوا الكفار

قال حين سال خبر بكر الحاء وفتحها اى عالم من احبار اليهود عن اول طعام اهل الجنة روى ان السايل كان عبد الله بن سلام فقال ع بزيادة كبد النون وعلى الشبيه الى اخره الولد
باحد ابويه فقال ع هو اعلامي اذا سبق ماء الرجل ماء المراة تكون الشبه له باذن الله قال السايل
صدقت فامن ح ابو هريرة رض روى البخاري عنه قال قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيمة
فقال ع لقد ظننت يا اباهريرة ان لا يسالني عن هذا الحديث احد اول منك لما رايت بكسر اللام وما فيه مصدر
ومن في قوله من حرصك للتبعيض او موصولة ومن فيه للتبيين على الحديث اى سماعه لعلمي مرادات كل كان
معرفة من هو اكثر حظا بشفاعتي من المؤمنين فبين ع بقوله اسعد الناس بشفاعتي اى اكثر هم حظا يوم
القيمة من قال لا اله الا الله خالصا من قبل نفسه بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اى من غير اكراه والاجبار يعني
من كان بقلبه مخلصا غير ايمانه فهو المحفوظ بشفاعتي فيكون افعل التفضيل للزيادة المطلقة فان قيل كيف
الجمع بين هذا الحديث وحديث اذا صح وهو انه ع يخرج من النار بشفاعته مرات اعدادا كثيرة فيقول بارب ايذن لي
فيمن قال لا اله الا الله فيقول ليس ذلك لك ولكن بعزتي وجلالي لاخرجن منها من قال لا اله الا الله قلت قال القاضي
المخرجون بلا شفاعته مخصوصون من عموم هذا الحديث وقال المظهر المراد بالمخرجين امم سايرالانبياء وبالمستعدين
بشفاعته امته وقال الطيبي المراد بالمخرجين من لهم ايمان بلا مرة وبالمستعدين بشفاعته من لهم ايمان مع
مرة ومن ازدياد اليقين والعمل ع عايشة رض روى البخاري عنها لقد عذت بعظيم الحق باملك قاله لابنة الجون
لما دنا منها ليلة الزفاف فقالت اعوذ بالله منك كذا في التحفة قيل انما حملها على ذلك القول بعض ازواج النبي ع
غيرع عليها وهي كانت غافلة عن معنى هذا القول وقيل انها كانت مخطوبة لا منكوحة لما روى عن ابن الحنبلي
ان ابنة الجون لما اتيت وانزلت في بيت مع ظئر لها فانطلقتا مع رسول الله ع اليها فلما انتهينا قال اجلسوا
ههنا فدخل عليها فقال هبي نفسك لي قالت وهل تهب الملكة نفسها لغير الملك فاهوى ع ان يضع يده عليها
ليستكنها فقالت اعوذ بالله منك فقال ع لقد عذت بمعاذ ثم خرج وقال يا ابا اسيد البسها ارزقتين ومتعها
من كتان والحقها باهلها ولا يكون ما اعطاها من ارزقتين ومتاع ثوبان من كتان ابيض صداقا ولا امتعه بل برا
مبتدا وقيل اما استعاذت لانها لم يعرفه فلما اخبرت انه رسول الله تابعت على قولها ذلك وفيه دليل على جواز
نظر الخاطب الى من يريد نكاحها واسمها اسماء بنت النعمان ابن الجون بن الحارث اغا تعرض المصنف لذكر
اسمها لثبوت اختلاف في المستعيذة قيل هي اميمة بنت شراحيل وقيل مليكة بنت كعب الليثي والاكثرون
على ما ذكر المصنف جويرية بنت الحارث رض روى مسلم من حديث ام المؤمنين جويرية قيل سبيت في غزوة
بني المصطلق ووقعت في سهم ثابت بن قيس فكاتبها فتزوجها فاعتقوا بها فكان اسمها برة
فسماها ع جويرية ماروته عن النبي ع سبعة احاديث لها في الصحاحين الثلثة انفرد البخاري منها
بواحد ومسلم باثنين قالت خرج النبي ع من عندي وانا في مسجدي حتى ارجع بعد ان اضحى وانا جالسة في
مسجدي فقال ما زلت على الحال التي فارقتك عليها قلت نعم فقال ع لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن ان لغلبت حسناتها حسنات ما قلت
سبحان الله وبحمده عدد خلقه نصب على المصدر اى تسبيحا تبلغ عدد مخلوقاته ورضا نفسه وزنة عرشه اى بوزنه عظم عرشه ومداد كلماته اى معلوماته
عن عباده فانه لا ينقطع ولا ينقضي وزنة عرشه اى بوزنه عظم عرشه ومداد كلماته اى معلوماته
مداد مصدر بمعنى الزيادة والكثرة يقال امددت الشئ مدا او مدادا او يحتمل ان يكون جمع مد بضم الميم

ومعوكبال الربع فيسم رطلان عنم اهل العراق والمراد بهم التغلبيون عن كنزه لان النبيح لا يدخل في الكيل لسكان الدال مصدر منصوب بفعل مقدر
ومعوكبال الربع فيكون اخبارا عن ثبوت التنزه لله تعالى والله لسنى وسعه ان اتنزه الله بعدد
خلقه ح ختاب الارت رض خبات بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الاولى الموحدة والارت بتشديد التاء
المثناة فوق بعد الواء المهملة قيل ما رواه عن المنعم اثنان وثلثون حديثا له في الصحيحين خمسة
احاديث انفرد منها مسلم بحديث والبخاري بحديثين احدهما هذا قال سكونا الى رسول الله لقد
لقينا من المشركين شدة الا تدعو لنا فقال نعم لقد كان من قبلكم يمتشط بمشاط الحديد ما دون عظامه
من لحم او عصب ما يصرفه ذلك عن دينه ويوضع المنشار على مفرق راسه فيشق باثنتين ما يصرفه
ذلك عن دينه وليتمن الله هذا الامر الى امر الدين حتى يسير الراكب من صنعاء وهي المدينة باليمن
الى حضرموت وما موضع معروف باليمامة ما يخاف الا الله والذيب على غنمه ولكنكم تعجلون
عم الدعاء والاشتغال الى عتاب اصحابه لعلم باسبقية القدر من جريان المحن عليهم ليوجروا بها
كما جرت عادة الله في سائر اتباع الانبياء ق عايشة رض انعاما الرواية عنها لقد لقيت من قومك
مفعول وهو الاذى للاختصار وكان اشد بالنصب خبر كان واسمه ضمير عايد الى المفعول المحذوف
ما لقيت منهم اى من قومك من الاذى يوم العقبة وهي موضع وبوما اليوم الذي وقف عند العقبة
ودعا التبايل فاجابوه واذوه كثيرا وكان ذلك بعد وفات عمه ابي طالب لانه كان ينصره وذلك اليوم كان
معروفا عندهم اذ عرضت نفسي عبد يا ليل بالياء المثناة تحت في اول بن عبد
كلال بضم الكاف اراد عم بعرض نفسه الدعوة الى الاسلام فلم يجبني الى ما اردت فلما لم تجبه المدعوة
سفهاء قريش الذي عم ورموه بالحجارة حتى ادموا رجليه فانطلقت وانا مهموم على وجهي وهو حال من
ضمير مهموم اى مكتئبا وهي فلم استفق اى لم افق من ذلك الغم الا وانا بقرن الثعالب بالثاء المثلثة
وهو جبل بين مكة والطايف على مرحلتين منها فرفعت راسي فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت فاذا
فيها جبريل فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتامره
فيهم بما شئت فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك لك وانا ملك الجبال وقد بعثني اليك
ربك لتامرني بامرك فما شئت ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين بفتح الفوقية وسكون
الخاء وفتح الشين معجمتين وفتح الباء الموحدة ومما جبلا مكة بحيطانها احدهما ابو قبيس والآخر المقابل له
ان شئت اطبقت الجبلين فاجعلهما كالطبق عليهم فهلكون تحته فقال رسول الله عم بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم
من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا قالت له حبيبة هل اتى عليك يوم كان اشد من يوم احد فان قلت نعم
وقع الحديث جوابا لعايشة عن هذا السوال قلنا معناه والله اعلم لم يكن يوم اشد من احد لكن اليوم الذي اذاني قومك
فيه كان قريبا منه واشد من يوم العقبة وقبل تقدير لقيت من قومك اذى هو اشد من الاذى يوم احد ويوم العقبة
ابن مسعود رض روى مسلم عنه لقد هممت اى قصدت ان آمر رجلا يصلي بالناس في الجمعة ثم احرق على رجال يتخلفون
عن الجمعة بيوتهم يعني ثم انطلق واطلع على من لم يحضر الجماعة فامر باحراق بيوتهم قيل هذا مختص بزمانه ع لانه يتخلف
عن الجمعة ولا ذكر الوقت الا منافق ويحتمل ان يجعل عاما فيكون تشديدا على تارك الجمعة بغير عذر وتنبيها على عظم
اثمها عايشة روى البخاري عنها لقد هممت ان ارسل الى ابي بكر وابنه لقد هممت ان ارسل الى ابي بكر وابنه
ابا بكر بالخلافة وابنه اعهد ان اوصي بعدي ان يقول القائلون او اتمنى المتمنون اراد به عبد الرحمن كما في
ان يقول كراهة ان يقول القائلون او يتمنى المتمنون بالخلافة وابنه قبل انا احق منه

احد ان يكون الخليفة غيرهم فاقر يا ابت المؤمنون يعني تركه الايصاء اعتمادا على ان الله تعالى يابى عن كونه غير خليفته ويدفع المؤمنون غيره او يدفع الله غيره ويابى المؤمنون
اى او اعتمادا على ان يدفع الله تعالى كون غير خليفة ويابى المؤمنون عنه وفيه فضيلة لابي بكر واخبار بما سيقع بعده وقاته فكان كما قال
م ابو الدرداء رض روى مسلم عنه قال نظر رسول الله عم في بعض اسفاره الى امراة مسيئة جالسة بفناء بيتها طويلة فقال لها
فقالوا امة فلان فقال عم لعله يريد ان تلدها اى بطاء ما قالوا نعم فقال عم لقد هممت ان العنه اى حاصلا لعنة الجبلي
ان يطاء ما لعنا يدخل معه قبره وفيه تشديد عليه كيف يعذبه وهو لا يحل له هذا وقع تغليظا معنى لا استحقاقه للعن
والاستفهام فيه معنى التعجب المتضمن للذم يعني اذا وطيها هم جاءت بولد لستة اشهر يحتمل ان يكون الولد من زوجها الاول
فان اخذ بالنسب يكون موتورا ولد الغير وهو لا يحل له كيف يستخدمه وهو لا يحل له يعني يحتمل ان يكون ذلك الولد
من الواطئ فان لم يقدر يبقى غلاما فكيف يستخدم ولده وهو لا يحل له فيجب عليه الامتناع من وطيها حذرا عن
مذرين المحذورين ن جذامة بنت وهب رض جذامة بضم الجيم وبالذال المهملة وقيل بالمعجمة والاول اصح قيل
ما روته عن النبي عم حديثان انفرد مسلم منهما بهذا الحديث لقد هممت ان انهى عن الغيلة وهي بكسر الغين المعجمة ان
يجامع الرجل امراته وهي ترضع كان يسبب قصد عم خوف ضرر الولد لان الاطباء يقولون ان ذلك اللبن ذاء
حتى ذكر ان الروم وفارس يصفون ذلك اذا جامع وقت ارضاع المراة فلا يضر اولادهم وفيه تلويح الى ان ما
يقوله الاطباء من الضرر ليس بيقين وجواز اجتنابه عم اللهم السابع ح سليمان بن
صرد رض روى البخاري عنه الآن نغزوهم ولا يغزونا نحن نسير اليهم قاله حين اجلى الاحزاب عنه بالرفع فاعل اجلى قال الجوهري اجلى عن الازما ومتعديا اى انكشف
الاحزاب عن محاصرة المدينة وهذا من معجزاته عم حيث كان كما قال الحديث ق عايشة رض انعاما الرواية عنها الارواح واح
جنود مجندة اى جموع مجتمعة فما تعارف منها اى كل روح شاكل الآخر في المعرفة بيانه ان الله عز وجل ذات الارواح
بعقوته فعرفها بعض الارواح بالقهر والجلال وبعضها باللطف والجمال وبعضها بالصفات حسب صفاته تع ثم استنطقها
بقوله الست بربكم ثم اودع الارواح في الاجساد ائتلف اى الف قلبه قلب الآخر فوان تباعد جسدا هما وما
تناكر منها اى كل روح شاكل الآخر في المعرفة المذكورة اختلف اى قلبه قلب الآخر فوان التقارب جسدا هما الا
بتلاف والاختلاف للقلوب كما قال تع لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم وقال تع تحسبهم جميعا وقلوبهم
شتى وقيل معناه ان الارواح خلقت على قسمين سعداء وشقيا فاذا اودعت في الاجساد ائتلفت عراختلفت
بحسب ما خلقت عليه ولهذا ترى الاخيار يميلون الى الاخيار والاشرار الى الاشرار م ابو موسى وابي بن كعب رض
روى مسلم عنهما الاستيذان ثلث فان اذن لك جواب محذوف اى فادخل والا فارجع تقدم الكلام عليه في الباب الرابع في
حديث اذا استاذن احدكم ثلثا م جابر رض روى مسلم عنه الاستمتاع تمتع بتشديد الواو يعني الانتفاع غرد وهو ثلثة
وري الجار تمتع وموسع وكذا المراد من التمتع السعي والطواف والسعي بين الصفا والمروة تمتع والطواف
تمتع فاذا استمتع احدكم فليستمتع بتمتع فان قلت هذا تكرار باول الحديث قلنا المراد بالاول الفعل وبهذا عدد الانجار
ق عمر بن الخطاب رض انتفاعا على الدوام عن الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة
وتوتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا تميز او مفعول به والبه متعلق بسبيل لانه
بمعنى موصل فان قلت اخر عن تعريف العبادات فيلزم ان لا يكون مسلما من ترك احدها قلنا المراد منه الاسلام الكامل
فتاركها لا يكون مسلما كاملا فلا يلزم من ان لا يكون كاملا ان لا يكون مسلما قال جبريل عم صدقت فقال عمر فاعجبنا له يسال عن الاسلام
وقال جبريل عم ما المسؤول عنها باعلم من السائل قال فاخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك

قد اعتدا قلنا لا اتحاد لان التكرار يفيد كما قال ابو النجم والشعر شعري اي شعري كامل فالمعنى فيه كامل ومن كامل مهجرة الى قنبا بفتح تنوين

لانها تانيث ادنى وجمعها دنا كلبرى وكبر او امرأة يتزوجها اعاد ذكر مع كونها مندرجة تحت دنيا تعويضا لمن هاجرت المدينة في نكاح مهاجرة فقيل له مهاجرام قيس او تنبيها على زيادة النحرير من ذلك

وهذا من بلد ذكر الخاص بعد العام لمزيته فهجرته الى ما هاجر اليه يعني الاثناب على هجرته ام ابو ايوب

رضه روى مسلم عنه الانصار ومزينة وجهينة وغفار واشجع وما كان من بني عبد الله قال القاضي المراد

بني عبد الله هنا بنو عبد العزى بن غطفان انما اضاف العبد الى الله تشريفا له لاضافته الى العزى موالي

اي احبائي دون الناس يعني انا اتولى امورهم دون غيري فلا ينبغي لهم ان يلتمسوا شيئا من امورهم

الى غيري والله ورسوله مولاهم وفيه دلالة على فضائل من القبائل لانهم دخلوا في دين الله غيبة فيما مضى

بلا خوف وجوس ابو وائل بن ربه الهمداني عن الوداعة بضم الباء وبفتحها لغتان ما بين

الثلث والعشر وكذا البضعة بفتح الباء وكسرها واما بضعة اللحم فبالفتح لا غير وسبعون

شعبة اي قطعة يعني بها خصلة ولما كان الاعمال الصالحة خلقا لاهل الايمان وانها من جملة الاجلال

عليه اطلق اسم الايمان عليها مجازا والحياء شعبة من الايمان رواية البخاري وسبعون وفي رواية

مسلم بضع وسبعون او بضع وستون على الشك الحياء انقباض النفس عن شيء وتركه خوفا

عن اللوم فيه وهو ممنوع ان نفساني وهو الذي خلقه الله في النفوس كلها كالحياء عن كشف العورة والجماع

بين الناس واعياني وهو ما يمنع المؤمن من فعل المعاصي خوفا من الله وهذا القسم هو الذي يكتسبه المؤمن

ويتخلق به وهو المراد من الحياء في الحديث وانما افرده بالذكر لانه كالداعي الى سائر الشعب لان الحي

يخاف فضيحة الدنيا والاخرة فينزجر عن المعاصي فان قلت قد يمنع الحياء صاحبه من الامر بالمعروف

فكيف يكون داعيا الى سائرها قلنا ذاك المانع ليس بحياء حقيقة بل هو عجز واطلاق الحياء عليه

مجازا وانما الحياء الحقيقي خلق باعث على ترك القبيح ابو هريرة رضه روى مسلم عنه الايمان بضع

بضعة اي بعض الالف فيه عوض من ياء النسبة والحكمة وهي عبارة عن العلم والعمل به وقيل الاصابة في القول

من ثنوة يمانية بتخفيف الياء وكذا الالف فيه عوض حكى المبرد وغيره ان التشديد لغة كما اشد لامية يمانيا يقظة

يشد كثيرا وتنفخ داعيا لثب الشواظ قال القاضي مع نسبته الى اليمن ان الايمان بدا من مكة وهي من تهامة

وتهامة من ارض اليمن وقال ابو عبيد المراد بذكر الانصار لانهم معانون في الاصل فنسب الايمان اليهم انصارا

قال الشيخ ابو عمرو ولو تاملوا منا لما تركوا الظاهر بل المراد به اهل اليمن نسب الايمان اليهم اشعارا بكماله

فيهم لان من الصعب شيء وقوي قيامه به بسبب ذلك الشيء اليه لا ان يكون في ذلك نفي له عن غيرهم فلا منافاة بينه وبين

قوله عم الايمان في اهل الحارث ان المراد بذلك الموجود منه في ذلك الزمان لا كل اهل اليمن في كل حين ابن عباس

رضه الايم احق بنفسها من وليها اي في اختيار الزوج لا في العقد فان مباشرته الى وليها لقوله لا نكاح الا بولي وفي

لفظ اصرح دلالة على ان حقا ايضا وحقها او كذا من حق حتى قالوا لو اراد الولي تزويجها كفوا واستعلم الخبر ولو اراد ت

ان يتزوج كفوا وامتنع الولي اجبر والبكر يستاذن في نفسها واذنها صماتها اي سكوتها تقدم بيانه في الباب الثالث

في حديث لا ينكح الايم حتى تستامر قال انس رضه الصعاب الرواية عنه قال اعطيت رسول الله عم دارنا لبني فقرب

منه وكان ابو بكر عن يمينه واعرابي عن يساره فلما فرغ قال عمر هذا ابو بكر فاعط عم سوس الاعراب فقال عم الايمنون

اوالى دعوى اليوم بان السائل لم يقبل الجواب اوال انهم اذا سمعوا التصديق منه فاتهم سمعوا هذا الحديث من اثنين والناس ان اول من نطق فيه عن الايمان

قال ان النبي عم ان تؤمن بالله وهو اعتقاد انه نع واحد قديم ازلي منصف بما يليق به من صفات الكمال ومنزه عن كل نقيصة

وهو اعتقاد انهم عباد الله لا يفترون عن عبادته لحظة ومن تمامهم يكون كافرا تقديمهم على الرسل لا للتفضيل بل لان هذا هو

الواقع لان الله نع ارسل الملك الى الانبياء وكتبه وهو اعتقاد ان جميعها كلام الله قبل الكتب المنزلة مائة واربعة

كتب منها عشر صحايف انزلت على آدم وخمسون على شيث وثلثون على اخنوخ وهو ادريس وعشر على ابراهيم عم

والتوراة والزبور والانجيل والفرقان ورسله وهو انهم مبعثون الى الخلق وخيرهم واليوم الاخر وتؤمن

بالقدر اعاد ذكر الايمان هنا آذانا باهتمامه لانه منزلة الاقدام ولذا اضلت في معرفته الاقوام حيث

وشرع بالجواب عن القدر فقال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان اي الاخلاص قال ان تعبد الله كانك

تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فان من علم ان معبوده مشاهد بعبادته اخلص فيها لا محالة اعلم ان

لفظ صدقت غير مذكور عقيب هذا الجواب وما بعده في النسخ المصححة ولكنه مذكور في صحيح مسلم وفي كثير من الروايا

يكاد لعل الراوي تركها في بعضها اختصارا او نسيانا قال فاخبرني عن الساعة اي عن وقت قيام القيمة

قال ما المسئول عنها باعلم من السائل يعني كلانا في علمها سواء بل هو مختص بالله نع والغوض منه قطع

الطمع عن معرفة وقتها قال فاخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها بعني من علاماتها ان يكثر السبي بكثرة

بالترى فتلد الامة من سيدها فيكون الولد كسيدها للكونه كسبب عنها فتانيثها باعتبار النسمة او ليجول الطلا

فيها على غير الله لان الرب بالتذكير مضافا الى الانسان لا يطلق الا على الله واما صاحبها من اماراتها لانه يدل على

استيلاء المسلمين واستعلاء الدين ولا يخفى ان بلوغ الامر غايته يوذن انحطاطه ورجعته او معناه ان لا يطيع

الولد امه حتى يظن انه سيدها وان ترى الحفاة جمع الحافي وهو الذي لا شيء في رجله من نعل وغيره العراة جمع

العاري العالة جمع العايل وهو الفقير المراد بهم العاجزون المقصورون في الدين كعجزهم في السير والعيش

رعاء جمع راع الشاء جمع شاة يعني ملوكا وهو منصوب لترى عبر عن الحلق بان كلونهم في العجز كالشاء

يتطاولون في البنيان اي حال كونهم متفاخرين بارتفاع ابنيتهم يعني من جملة اماراتها ان يفوض الامر الى الاطلاق

فحينئذ ينعكس الزمان وينقلب الاشراف عمر رضه الصعاب الرواية عنه الاعمال بالنيات المبتدا محذوف

باللام اذا لم يكن معهودا يفيد الحصر فلما رانا ان دوبات الاعمال لا يوجد بدون النية احتجنا الى تقدير والمراد صحتها

عند الشافعي وفضيلتها عند ابي حنيفة فان قلت هذا غير مستقيم لان النية عمل القلب فيحتاج الى نية اخرى

فيتسلسل قلت العمل عند الاطلاق منصرف الى عمل غير النية الا يرى انك تقول ما عملت اليوم شيئا والانك نويت الغش فان قلت سلمنا ان المراد بالنية النية اللغوية وهي القصد مطلقا فكلامه غير مفيد لان العمل فعل

اختياري لا يوجد بدونها وان اريد بها النية الشرعية وهي قصد القربة الى الله فالحصر ممنوع اذ قد يوجد

عمل بدونها قلنا المراد منها ما يكون تكليفية فجنس العبادات انما يعتد بها بالنية والبحث هنا كان كثير

الاذيال تركناه حذرا عن الاملال ولكل امرئ ما نوى هذا يشير الى ان حسن القبول منوط بحسن

النية والى ان تعيين المنوي شرط فلو كان على انسان صلوات لا يكفيه ان ينوي الصلوة الفايتة بل شرط

ان ينوي كونها ظهرا او غيره فلو لا هذا القول لاقتضى الكلام الاول الفايتة بلا تعيين فمن كانت هجرته الى

الله ورسوله وهي ترك الوطن الذي يمنع الكفار والانتقال الى دار الاسلام بسم ولرسوله ليست مخصوصة الا لتكفر من مكة الى المدينة فهجرته الى الله ورسوله فان قلت الشرط والجزاء

الأعنون الأيمنون ذكر لفظ الأيمنون للتأكيد أخرج مخرج الوصف أي وقيم ليتم اختيار الأيمن وإن كان مفضولا قال عياض صحيح مسلم أن الرسول الله ﷺ أتي بقدح فشرب منه وعن يمينه غلام وعن يسار أشياخ فقال ﷺ للغلام أتأذن لي أن أعطي هؤلاء فقال الغلام لا والله فأعطاه الغلام فلم يستأذن عم طفا عن الأعرابي أجيب بأن الأعرابي كان قريب العهد بالجاهلية فأنه عم لو استأذنه ربما سبق إلى قلبه شيء لعدم معرفته خلق رسول الله وأما الغلام فقيل كان ابن عباس استأذن تألفا لقلوب الأشياخ بأيدانه عم أنه يؤثرهم في الأعطاء لو لم يمنع منه سنية الأيمن م النوفلي بن سمعان رض نوفلس بفتح النون وتشديد الواو وبالسين المهملة وسمعان بكسر السين المهملة وسكون الميم قيل ما رواه عن النبي ﷺ سبعة عشر حديثا انفرد مسلم منها بثلاثة أحاديث احدها هذا قال سئل النبي ﷺ عن البر فقال البر حسن الخلق وهو الاتباع لرسول الله ﷺ في الأعمال والآداب ق انس رض انفعا على الرواية عنه البركة اي كثرة الخير في نواصي الخيل اي في ذواتها قال الخطابي قد يكنى بالناصية عن الذات يقال فلان مبارك الناصية اي ذاته اعا جعلت البركة في الخيل لان بها يحصل الجهاد الذي فيها خير الدنيا وخير الآخرة واما الحديث الآخر وهو الشوم بكون الفرس محمولا على ما اذا لم يكن معدا للغزو ق انس رض انفعا على الرواية عنه البزاق في المسجد خطيئة اي البزاق في ارض المسجد وجوابه انه احتاج اليه اولا يبزق في ثوبه وكفارتها دفنها يعني اذا اراد تكفير تلك الخطيئة فكفارتها ان يدفنه في تراب المسجد ان كان والا فيخرج وقيل المراد به اخراجه مطلقا م حكيم بن حزام رض روى سلم عنه البيعان بتشديد الياء اي المتبايعان بالخيار ما لم يتفرقا او قال حتى يتفرقا هذا اشكل من الراوي الحديث حجة للشافعي في اثبات خيار المجلس في البيع قال المانعون اسم الفاعل صفة في الحال فيكون معنى البيعان المباشران لعقد البيع فلو ثبت الخيار قبل تمام البيع لكان اطلاق البيعان عليهما مجازا ما عاشا وما كان فلا يصار اليه عند امكان الحقيقة فيكون المراد من الخيار خيار القبول يعني اذا اوجب احدهما البيع فالآخر بالخيار ان شاء قبله والا لم يقبل ومن التفرق تفرق الاقوال بان قال احدهما بعت والآخر اشتريت فان صدقا اي في صفة المبيع والثمن وبينا اي ما كان فيهما من عيب يؤثر كل منهما اي اعطى الله الزيادة فيما باخذ كل منهما في بيعهما وان كتما يعني عيب المبيع والثمن وكذبا يعني في صفتهما محقت اي ذهبت بركة بيعهما ق ابن عباس رض روى البخاري عنه البينة او حد في ظهرك روى برفعهما تقديره عليك البينة او الحد وبنصبهما اي اقم البينة او احدحدا قاله لهلال بن امية لما قذف شريك بن سحماء ق ابو هريرة رض انفعا على الرواية عنه التثاؤب بالمد اراد به سببه وهو ثقل البدن وكثرة الغذاء من الشيطان فاذا تثاءب احدكم فليكظم ما استطاع اي فليحبسه بهما امكن ستر الفم ق ابو هريرة رض انفعا على الرواية عنه التصفيح للنساء والتسبيح للرجال لتقدم توضيحه في الباب الخامس في حديث مالي اراكم اكثرتم التصفيق ق سعد بن ابي وقاص رض انفعا على الرواية عنه الثلث بجوز نصبه على تقدير فعل اي اعط ورفعه على انه فاعل اي يكفيك الثلث او مبتدأ محذوف خبره والثلث كثير وفيه اشارة الى ان النقيص من الثلث اولى قال الصحة بن راهويه السنة الربع الا ان يعرف الرجل من ماله شيء فله استغراق الثلث او كثير شكل من الراوي قاله له حين قال في مرضه افاتصدق بثلثي مالي قال لا قال فالشطر قال لا قال فالثلث فالثلث بجوز رفعه اي فالثلث كاف وجره عطفا على مجرور الباء، ونصبه عطفا على محل الى ذو المجرور وكذا يجوز الرفع على الثلث شيء فالشطر على الوجوه المذكورة قال اي النبي ﷺ الحديث روى لا ان النبي ﷺ قال لسعد اولا اوصي بالعشر فيارا لينا قضى سعد حتى قال عم اوصي ق ابو رافع رض مولى رسول الله ﷺ قبل انه تما غلبت عليه كنيته كان قبطيا وبنو العباس

سبب قوي به للشفعة بين غير الجار وقيل اراد به الشفيع لما روى انه قيل يا رسول الله ما سقيته قال شفعة وروى ايضا الجار احق بشفعته احتج ابو حنيفة بهذا على ثبوت الشفعة للجار واحتج الشافعي على ان لا شفعة للجار بقوله عم اذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة فحمل الحديث على الاذن بالجار الشريك ويمكن ان يجاب بان الشفعة للشريك ثابتة بالحديث الآخر اتفاقا فلو حمل هذا الحديث عليه يلزم الاعادة والافادة خير منها ويحمل حديث الشافعي على ان لا شفعة من جهة الشركة جمعا بين الحديثين م ابو هريرة رض روى مسلم عنه الجرس من امير الشيطان الجرس هو الطعل يتعلق على الدواب اخبر عن المفرد بالجمع لارادة الجنس اضافه الى الشيطان لانه ثبوته شاغل عن الذكر والفكر روى ان جارية دخلت على عائشة ورجلها جلاجل فقالت عائشة اخرجوها عني فانها مفرقة الملائكة وفيه دلالة على كراهة اتخاذ خ ابن مسعود رض روى البخاري عنه الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعله النار كذلك النعل على وجهها والنار مثل ذلك ووجه الاقربية ان يسر امن المعروف قد يكون سببا لدخول الجنة ويسر امن المنكر سببا لدخول النار فينبغي ان يرغب في كل اسباب الجنة ويجتنب عن كل اسباب النار ق جابر رض انفعا على الرواية عنه الحرب خدعة بفتح الخاء وسكون الراء للنمرة يعني اذا اخدع المقاتل مرة لا تعاد مرة ثانية وروي بضم الخاء وسكون الراء وهي الاسم من الخداع وبضم الخاء وفتح الراء يعني الحرب كثيرة الخداع كما يقال فلان ضحكة اي كثير الضحك وفيه اباحة الخداع والكذب في الحرب الا ان يكون فيه نقض عهد روى انه عم كان اذا اراد غزوة ورى بغيرها خ ابو سعيد بن المعلى رض روى البخاري عنه قبل ما رواه عن النبي عم حديث الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني سميت كذلك لانها سبع اياث واللام فيه للعهد والمعهود قوله عم ولقد اتيناك سبعا من المثاني وكون قراتها مثناة في الصلوة اولان فيها الثناء على الله والمثاني جمع المثنى بمعنى الثناء اولانها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة والقرآن العظيم الذي اوتيته قيل عطف القرآن على السبع المثاني من باب ذكر الشيء بعنوين مختلفين كما يقال هذا محمد واحمد روي انه عم قال ما انزل الله في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثل هذه السورة ق عائشة رض انفعا على الرواية عنها الحمى من فيح جهنم تمتعوا فابردوها بالماء قال النووي فابردوها بقطع الهمزة وصل وبضم الراء ويقال ابرد بقطع وكسر الراء وهي لغة والفصيحة هي الاول جعل رسول الله عم حرارة الحمى من فيح جهنم اي من غليانها يقال فاحت القدر تفيح اذا غلت مبالغة في تشبيهها بحرارة جهنم في العذاب وازالة احد قال القاضي هذا يرد قول الاطباء بان هذا قد يجمع المادة ويحتقن البخار ويعكس الحرارة الى داخل البدن فيكون سببا للهلاك قال الشيخ الدارمي اللام في الحمى للجنس يحتمل ان يرجع الضمير في فابردوها للحمى المعنية المندرجة تحت الجنس عرف الجنس عم بانه حمى ان شئتم فابردوها بالماء البارد وهو اصل هذا تعليم للمعالج على سبيل التعميم فلا وجه لتخصيصه بلا دليل معارض ارجاع الضمير الى الحمى المعرفة للنبي عم غير مفيد اذا لم يعرفوها وكونها معرفة لهم غير مفقود لان الوجه ان يقال الماء البارد ينفع المحموم في الحميات الحادة شربا ووضعا على اطرافه لان الماء للطافته يصل الى اماكن العلة فيدفع حرارتها والمنكر عن الاطباء غسله بالماء البارد ولفظ الامر للارشاد او للاباحة ق عمران بن حصين رض انفعا على الرواية عنهما

الحياء خير كله لان مبدأه الكف عما يخل بالانسان ويخاف ان يتسبب الى قبيح وذلك خير ق عمران بن حصين رضه اسناده الحياء لا يأتي الا بخير ق ابن عمر رضه اسناده الحياء من الايمان معناه واضح يمكن سوق م ابو موسى رضه روى مسلم عنه الخازن الامين الذي يعطي ما امر به اي امر صاحب المال بتصدق طيبة به نفسه اي نفس الخازن بان لا يخون فيما اخذ ولا بوذي الفقير ما اعطاه اخذا ملتصقا قيل يعني يكون له ثواب مثل ثواب المالك لتلك الصدقة اما مثل يكون ثوابه مثل ثواب الآمر لا في كل امر لا في كلام يعم سائر في الباب لتمام في حديث لا تنكح المرأة ويعلها شاهد م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه الخمر من ماتين الشجرتين النخلة والعنبة بجر بما بدل من الشجرتين ويرفعهما خبر مبتدأ محذوف ويروى الكرمة والنخلة ويروى الاعناب المراد من الخمر هنا ما يخامر العقل ويزيله لان الخمر اللغوي وهو التي من ماء العنب الذي غلا وقذف بالزبد لا يكون من النخلة والغرض من الحديث بيان حكم الخمر بعني تحريم الخمر من ماتين الشجرتين لا بيان حقيقتها لانه غير مبعوث لبيانها فتخصيص هذين الجنسين بالذكر لا يدل على نفي ما عداهما ق ابن عمر رضه اسناده الرواية عنه الخيل معقود في نواصي الخيل تقدم بيانه قريبا في حديث البركة في نواصي الخيل الى يوم القيمة اي الى قرب وقته دليل على ان الجهاد قائم الى ذلك الوقت ق ابو هريرة رضه اسناده الرواية عنه الخيل لثلثة لرجل وهو بدل من ثلثة بتكرير العامل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما الذي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله فاطال لها اي للخيل حبلها في مرج بفتحتين الراء وبالجيم الموضع الذي يرعى فيه امر وروضة شك من الراوي فما اصابت في طيلها بكسر الطاء وفتح الياء اصل الطول وهو الحبل الذي يطول للدابة لترعى وكل صفة طيل من المرج او الروضة من فيه بيان لما كانت له حسنات يعني يكون لصاحب الخيل ثواب مقدار ما واضع اصابتها في كل الحبل الذي ربطت به ولو انه انقطع للثان انقطع طيلها فاستنت بتشديد النون اي عدت شرفا او شرفين اراد به عدوها الى الغاية او شرفين كانت له آثارها اي مقدار اثارها وارواثها حسنات ولو انها مرت بنهر بسكون الهاء وفتحها واحد الانهار فشربت منه ولم يرد ان يسقيها اي والحال ان صاحبها لم يقصد سقيها كان ذلك اي ما شربت يعني مقدار حسنات له وفيه تنبيه على ان الثواب اذا حصل لمن لم يقصد سقيه فمن قصده بالاولى م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه الرجل اجر ورجل ربطها تغنيا واستغفافا عن سوال الناس والتعفف عن الاحتياج اليهم ثم لم ينس حق الله في رقابها اراد به اداء زكوتها اذا كانت سايمة والظهور اراد به ركوبها في سبيل الله ق ابن عمر رضه اسناده الرواية عنه ما رأيت رسول الله صلعم استدل به لابن حنبل على وجوب الزكوة في الخيل واقوله المانعون بان المراد بحق الله في رقابها الاحسان اليها والقيام بعلفها ولكنه ضعيف لان ذلك لا يطلق عليه حق الله في رقابها بل ذلك امر موكل الى مولاها فهي لذلك ستر ورجل ربطها فخرا وريا اوتيه بكسر النون اي تعاد اة لاهل الاسلام فهي لذلك وزر قيل علة كونها وزرا مجموع هذه الاوصاف الثلثة لان الفخر لاهل العلم والرياء ليس بموجب للوزر لكن هذا تكليف والكلام ان كل واحد منها موجب للوزر م حذيفة بن اليمان رضه روى مسلم عنه الدجال اعور العين اليسرى جفال بضم الجيم وتخفيف الفاء بمعنى كثير الشعر معه جنة ونار فناره جنة وجنته نار يعني من ادخله الدجال نارا يكذبه اياه يكون ذلك النار سببا لدخوله الجنة في الاخرة ومن ادخله جنة بتصديقه اياه يكون ذلك الجنة سببا لدخوله النار في الاخرة فان قيل ورد في بعض الاحاديث انه اعور العين اليمنى وفي بعضها انه ممسوح احدى العينين واعور العين الاخرى فيرد لبعض

بعض اعور البصرى لعدم ذكر ذلك عباس وبطلان اي او نقول يجوز ان يكون كل منهما عورا والاظهر ان عور العين اليمنى ان لا يكون سليم البصر فيصدق على الممسوح ايضا ان شارح يحتمل ان يكون الراوي سمع البصري او اليمنى على التعيين فسمى بما ذكر اليمنى مكان اليسرى او عكسه واقول لو كان راويهما واحدا لاحتمال ولكن راوي البصري حذيفة وراوي اليمنى عبد الله بن عمرو عما ذكر م مسلم ونسبة النسيان اليهما بعيدة م ابن عمر رضه روى مسلم عنه الدنيا سجن المؤمن اي بالنسبة الى ما اعد له من النعيم وجنة الكافر اي بالنسبة الى ما اعد له من العذاب الاليم او يقال المؤمن ممنوع عن شهواتها المحرمة فكانه في السجن والكافر عكسه فيه له كالجنة حكى ان داود الطائي لما مات سمع من الهاتف اطلق داود من السجن م عبد الله بن عمر رضه روى مسلم عنه الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة لانها تحفظ زوجها عن الحرام ويكون امينة على دينه وعرضه ورواية القضاعي وخير متاعها م تميم الداري رضه قيل انه يختم القرآن في ركعة ماروا ه عن النبي صلعم ثلثة عشر حديثا الفرد منها مسلم بهذا الدين النصيحة الدين النصيحة الدين النصيحة ذكر ثلث مرات قيل هذا الكلام مدار الاسلام لان النصيحة هي ارادة الخير هناه عماد الدين النصيحة كما يقال الحج عرفة اي عماده قالوا لمن يا رسول الله قال لله معنى نصيحته نفع الاعان به واخلاص العمل فيما امر به ورسوله نصيحته تصديقه بكل ما علم مجيئه به واحياء طريقته ولكتابه نصحته الاعتقاد بانه كلام الله والعمل بمحكمه والتسليم بمتشابهه وغاية ذلك من النصايح راجعة الى العبد ولائمة المسلمين نصيحتهم اطاعتهم في المعروف وتنبيههم عند الغفلة وعامتهم نصيحة عامة المسلمين دفع المضار عنهم وجلب المنافع اليهم بقدر الوسع م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه الذهب بالذهب اي يباع به وزنا بوزن اي حال كونهما موزونين مثلا بمثل اي حال كونهما متساويين في القدر العضة بالفضة وزنا بوزن مثلا بمثل فمن زاد اي على مقدار المبيع او الآخر من جنسه واستزاد اي طلب زيادته واخذ فهو ربا اي الزايد يكون ربا ويحرم ذلك البيع وفيه اشارة الى ان من اعطى الربوا ومن اخذ في المآثم سواء ق عمر رضه اسناده الرواية عنه الذهب بالورق ربا الا هاء وهاء وهو بالمد وفتح الهمزة صوت يعني خذ ومنه قولهم هاؤم اقرأوا كتابيه يعني كل واحد من عاقدي الصرف يقول لصاحبه هاء فيتقابضان قبل التفرق ومحل النصب على الظرفية والمستثنى منه مقدر يعني هذا البيع ربا في جميع الازمنة الا في زمان حضور هما وتقابضهما والبر بالبر ربا الا هاء وهاء والشعير بالشعير ربا الا هاء وهاء والتمر بالتمر ربا الا هاء وهاء ويروى الورق بالورق ربا الا هاء وهاء والذهب بالذهب ربا الا هاء وهاء اعلم ان الحديث المتقدم كان يبين حقيقة الربوا وهي زيادة احد البدلين على الاخر في القدر اذا اتحدا في الجنس وهذا الحديث يبين شبهة الربوا وهي بيع احدهما بالاخر نسية سواء اتحدا في الجنس او اختلفا لان التفاضل وفيه شبهة الزيادة في النسية ج انس رضه روى البخاري عنه الرؤيا الحسنة اي الصحيحة رؤيا بان يكون من الله لا من الشيطان ويحتمل ان يراد به حسن ظاهرها كما قاله ع م من راى رؤيا حسنة فليبشر ولا يخبر بها الا من يحبه ومن راى مكروهة فلا يخبر بها احدا كذا قاله القاضي من الرجل الصالح قيل المراد به من يكون

جزاؤه من جنس عمله علم النسبة من اجزاء المعتدل الاوضاع فارغا عن الامور المزعجة والآلات الموطئة جزء من كثير وارى بعين الشفقة يعني من اجزاء

والنبوة غير باقية لكن عليها بقايا ومن ثم قيل في تفسير النبوة في حديث المبشرات وقيل معناه تعبير الرؤيا بالحق أعطى لكل نبوة من نبوته وأما تحديد الأربعين
واربعين فما يتلقى بقول حقيقته ويتوقى من استعلام كيفيته واعلم ان روايات العدد مختلفة ففي صحيح
والمشهور منها من ستة واربعين وفي رواية من سبعين وكذا في غير مختلفة في رواية ابن عباس من
اربعين وفي رواية ابن عمر من ستة وعشرين قال القاضي الطبري هذا الاختلاف راجع الى اختلاف حال
الرائي فرؤيا الفاسق بكون من سبعين ورؤيا الصالح بكون من ستة واربعين وملك ابتداء
عام مرات الصلاح خ ابو سعد رض روى البخاري عنه الرؤيا الصالحة اي الحسنة جزء من ستة
واربعين جزءً من النبوة قيل هذا اخبار من النبي عليه السلام عن رؤياه لانه عليه السلام انباء بالرؤيا ابتداء نبوته ستة اشهر
وكان زمان نبوته ثلثا وعشرين سنة فزمان رؤياه بالنسبة الى جميع زمان وحيه جزء من ستة واربعين
جزءً او ضعفه الامام التوربشتي بان بان كون زمان رؤياه ستة اشهر قوله هذا القايل ولم
ياعد النقل ق ابو قتادة الحارث بن ربعي رض اتفقا على الرواية عنه الرؤيا من الله والحلم من
الشيطان الرؤيا والحلم يعتريهما ما يراه النايم لكن غلب استعمال الرؤيا في المحبوبة والحلم في المكروهة
ولهذا اضاف الرؤيا الى الله تشريف والحلم الى الشيطان وان كان كل منهما بقضاء الله
لا فعل للشيطان في ذلك وقيل معناه الرؤيا الحق من الله لانه اذا نام العبد وصعد روحه ويكل له ملك
يمثل له الاشياء على طريق الحكمة فهو من انباء الغيب ورعا يلبس عليه الشيطان ويمثل له ما كانت تحدثه
نفسه وعناه في اليقظة فيحتلم بكون ما راه حلما قاله النووي الحلم بضم الحاء وسكون اللام والفعل منه
حلم بفتح اللام ق عايشة رض اتفقا على الرواية عنه الرحم معلقة بالعرش وصل الرحم التي يوصل
معنى من المعاني وليست بجسم فيكون ذكر تعلقها بالعرش استعارة ولسانها الى عظم شانها تتولى من
وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله اي قطع عنه كمال عنايته وهذا يحتمل ان يكون اخبارا وان يكون
خ ابو مدي بن رض روى البخاري عنه الوطن يركب بنفقته ويشرب لبن الدر اي ذات الدر وهو اللبن
اذا كان موطونا لم يغل مرطونه باعتبار تاويل الحيوان يعني اذا اراد المرتهن ان يركب الموطون او
لبن الموطونة بدون اذن الراهن فله ذلك حتى لو هلك الوطن بركوبه لا يضمن شيئا للراهن وعلى الدار
ويشرب النفقة يعني نفقته بقدر ركوبه وشربه من لبنها يكون عليه وبظاهر الحديث عمل احمد بن
حنبل وقال غيره لا يجوز انتفاع المرتهن به لكن منافعه كاللبن ونحوه يكون للراهن عند الشافعي
رضنا كالاصل عندنا وبيان الدلايل موضعه الفقه ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه الساعي
على الارملة بفتح الميم من لا زوج لها غنية كانت او فقيرة تزوجت قبل ذلك ام لا وقيل هي التي فقد
زوجها والمسكين اراد بالساعي الكاسب لتحصيل مؤنتهما كالمجاهد في سبيل الله لان القيام على
كل منهما انما يكون بصبر عظيم وجهاد نفس لئيم فيكون ثوابه عظيما قال ابو هريرة رض واحسبه ان
قال وكالقائم لا يفتر وكالصايم لا يفطر يعني في كل الراوي ع انه عم شبههم بالمجاهد وحل ان يشبههم
وبالقايم والصايم معه ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه السفر قطعة من العذاب يمنع احدكم
السفر هذا استيناف بيان لعلة الحكم السابق احدكم نومه وطعامه وشرابه المراد من منعه
كمال التذاذه بها لكونها مقارنة بالمشقة فانه اذا قضى احدكم نهمته من وجهه فليعجل الرجوع الى اهله فيتم
من من الاشياء منع

ترجيح الاقامة على الاسفار الغير الواجبة ق ابن عمر رض انتفاعا الرواية عنه الشؤم وهو بضم الشين والكلام يتبض اليمن المراد به عدم
الموافقة في المراة والفرس والدار فشوم المراة سوء خلقها او غلاء مهرها وقيل ان لا تلد وشوم
الفرس عدم انقياده او ان لا يغزى عليه وشوم الدار ضيقها وسوء جارها وهذا الحكم على وجه العلة
لا القطع خص الثلثة بالذكر لان فيها يصل الضرر الكثير الى صاحبها اولانها اقرب الى الافة فيما
يتلى به الانسان فمن تشاءم بالمذكورات فليفارقها اعترض عليه بحديث لا طيرة اجاب عنه ابن قتيبة
بان هذا مخصوص عنه اي لا طيرة الا في هذه الثلثة يشير اليه ما روى ابن عمر ان رسول الله عم قال لا عدوى
ولا طيرة واغا الشوم في ثلثة المراة والفرس والدار ذكر مسلم في صحيحه ويجوز ان يقال انه بطريق
الفرض ولا منافاة م انس رض روى مسلم عنه الشرب في ثلثة انفاس تكره نفثها يكون في خارج القدح
لورود النهي عن التنفس في الاناء امرأة الى اكثر مرتبة المعدة والسقي اي من مرض عصل بالشربة
نفس واحد وشهي اي اكثر شهوة والشرب ابراء اي اكثر برواة ونجاة من الم العطش ح ابن عباس
رض روى البخاري عنه الشفاء في ثلثة في شرطة محجم او شربة عسل او كية بنار تقدم بيانه في هذا الباب
في حديث اذا كان في شئ من ادويتكم خير ففي شرطة محجم ان ان ما قلت المبتدا المعرف باللام يفيد الحصر
فكيف تستقيم منا والشفاء ثابت في غير هذه الثلثة قلنا هذا احصار اد عالى اعلم معي في هذه الثلثة بلغ
حدا كانه انعدم به في غيرها وانا انهى امتي عن الكي اغا نهى عم هنا عن الكي لعدم بيانه في حديث اخر ان فيه
خيرا الان فيه تعذيبا بالنار فلا يرتكب اليه بدون الاضطرار كما كانوا يفعلونه قبل الداواحتراز اعن حدوثه
وقد ثبت ان النبي عم كوا ابيا بن حين جرحه يوم الاحزاب ح جابر رض روى البخاري عنه الشفعة فيما لم يقسم
وفيه بيان ثبوت الشفعة فيما لم يقسم اعم من ان يحتمل القسمة اولا وعند الشافعي لا شفعة فيما لم يحتمل
يحتمل القسمة وهذا الحديث بعمومه حجة عليه فاذا وقعت الحدود وصرفت الطرق عاد بناء المجهول اي
يثبت فلا شفعة احتج به الشافعي على ان لا شفعة للجار لان المبتدا المعرف بلام الجنس
يفيد الحصر وقلب ابو حنيفة الى ثبوتها للجار لقوله عم جار الدار احق بالدار فحمل من الحصر
على الادعاء وقوله فلا شفعة على معنى لا شفعة من جهة الخلط الزوال بصرف الطرق ح ابو هريرة رض
روى البخاري عنه الشمس والقمر مثوران يوم القيمة يعني يلقيان او معناه يلف ضوءهما او
يذهب او معناه يسقطان من فلكيهما ما قولهم طلعت فكون اذا القاه واغا فعل ذلك بهما توبيخا لمن
عبدهما وقيل انهما خلقتا النار وقودا اليها ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه الشونيز
فيه دواء من كل داء قال الامام المازري هذا محمول على العلل البادرة لان الشونيز حار وقال
القاضي هو عام اذ لا يبعد ان يداوى الحار بالحار بالخاصية او يكون الشونيز نافعا من كل داء بالتركيب
تارة ومنفردا اخرى وله منافع كثيرة يحلل النفخ ويقتل الديدان ويقطع الزكام والصداع والماء العارض وغير ذلك
مما ذكرت في الطب الا السام اي الموت فانه لا دواء له اذ اجاء م ابو هريرة رض روى مسلم عنه الشهداء
خمسة المطعون وهو من مات من الطاعون والمبطون وهو الميت من داء البطن والغرق بكسر
الراء وهو من غلبه الماء وصاحب الهدم بفتح الدال ما تهدم وصاحبه من يموت تحته والشهيد
في سبيل الله غلا خر للام

الشهداء خمسة وقد روى بالواو ثم قال

الشهداء اربعة

من الشهداء الحكمي

الى الحقيقي فانه

الحديث يقتضي حصره

من يكل الرزق

اغا الشفاء م

يلغ

في الصين ح

ذلك

والشونيز

مايتهم

وزاد عليها صابر ذكرت الخبر والحرق و المراة تجمع وقال النووي هذا الحديث مذكور في الموطا صحيح بلا خلاف وان لم يخرجه الشيخان فهو من افراد

يكون عدد الشهداء وقت صدور الحديث بحصول اعلامهم بفضل الله تع وجعل الثلثة المبينة الشهداء كما كان من عادته تع زيادة فضله عنايته على عباده ترغيبا لهم بعد ام في تبيين عم وقال الشهداء سبعة سعد بن ابي وقاص رض روى مسلم عنه الشهيد هكذا او ملكذا امشال الى اصبعه يديه مكشوفة ثم تقبض في الثالثة اصبعا يعني اصبعه في المرة الثالثة اراد به ان الشهيد قد يكون تسعة عشر بين الان كل شهيد يكون كذا او يجوز ان يكون التعريف راجعا الى الشهداء الذين آل فيه النبي عم ابو مالك رض روى مسلم عنه الشيخ شباب شيخ ثنتين رض خيط طول الحبوة وكثرة المال كما قال اسامة بن زيد رض من دعاء الجزاي من طلب لمال ق انس رض العناء الرواية عنه قال اتى النبي عم على امراة تبكي عا صبي ميت لها فقال اتقي الله واصبري فقالت وما تبالي على مصيبتي فلما ذهب عم قيل لها انه رسول الله فاخذها مصيبة مثل موت صبيها فجات بابه يستعذن وتعول لم اعرفك يا رسول الله فقال عم الصبر عند الصدمة الاولى الصدم ضرب الشي الصلب عظم والصدمة مرة منه يعني الصبر المامور عليه ما كان عند فجاءة المصيبة وحدتها لانه اذا طالت الايام عليه صار الصبر ابرد عليه ابو هريرة رض روى مسلم عنه الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن ان الصغاير اذا اجتنبت الكباير يعني اذا اجتنب الصلوة والصيام عن الكباير حتى لو اتاها لا يغفر شي مما بينهن كذا قاله الشيخ النووي والجمدي وهو الموافق لقوله تع ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه نكفر عنكم سياتكم قال النووي هذا المعنى وان كان محتملا لكنه ليس بمراد لان سياق الاحاديث يابا باه بل معناه ان ما بينهن من الذنوب كلها مغفورة الا الكباير فانها لا يكفرها الا التوبة او فضل الله ومن طلب اهل السنة الى هنا كلامه فعلى هذا معنى قوله اذا اجتنبت الكباير وقت اجتناب الكباير وحضورها ما بين هذا المراد به انه لا يكفر قال الشيخ الكلاباذي يجوز ان يراد من الكباير في الاية الشرك جمعه باعتبار انواعه من اليهودية والنصرانية والمجوسية او يقال جمع لتوافق الخطاب لان الخطاب ورد على الجمع بقوله ان تجتنبوا فكبير كل واحد اذا ضمت الى كبير صاحبه صارت كبايرا ق اسامة بن زيد رض العناء الرواية عنه قال دخل وقت المغرب بعد العود من عرفات فقلت الصلوة يا رسول الله فقال الصلوة امامك يعني هذه الصلوة امامك يعني هذه الصلوة مشروعة فيما بين يديك وهي المزدلفة ق ابو هريرة رض العناء الرواية عنه الصيام جنة بضم الجيم الترس يعني جنة من النار لعظم اجر الصوم في الاخرة او من المعاصي لكسر الشهوة ق ابو شريح العدوي رض الضيافة ثلثة ايام جايزته يعني زمان اكرام والتخاف تقدم طعام متكلف فيه يوم وليلة وفيما وراء ذلك يتطعم ما حضر لا يحل لرجل مسلم اراد به الضيف ان يقيم عنده الى بعد ثلثة ايام حتى يوثمه من باب لا فعال ان يوقع المضيف في الاثم بان يغتابه بطول مقامه عنده او يتعرض له بما يوذيه من المن وغيره فان حبسه مطر او مرض اقام بعد الثلثة وانفق من مال نفسه هذا كله اذا لم يطلب المضيف اقامته اما اذا طلب ووطن انه لا يكلف اقامته فلا باس بها راه مسلم قالوا يا رسول الله وكيف يوثمه قال يقيم عنده ولا شي له يقريه من الباب الثاني اي يطعمه قال احد الضيافة واجبة في حق الثالث لقوله عم فما ورا ذلك صدقة عليه المطعوم اخلاقه واجبة على المضيف اعلم ان الشيخ علم هذا الحديث بعلامة ق كذا رواه على ما ذكره ابو شريح

ابو شريح الخزاعي والمروي عن ابن شريح العدوي حديث اصبر رض اسامة بن زيد رض روى البخاري عنه الطاعون رجز ارسل على طايفة من بني اسرايل وهم الذين امرهم الله ان يدخلوا الباب سجدا فخالفوا امر الله فارسل عليهم الطاعون فمات منهم سبعون الف سبعون كذا قيل مر معنى الطاعون في الباب الرابع في حديث اذا سمعتم الطاعون ق انس رض العناء الرواية عنه الطاعون شهادة اي سبب يكون الميت منه شهيدا الكل مسلم معمر بن عبد الله رض روى مسلم عنه الطعام بالطعام يعني بيع احدهما بالاخر يكون مثلا بمثل اراد بالطعام ما يكون من جنس واحد بدليل حديث اخر وهو اذا اختلف الجنسان فبيعوا كيف شيتم ابو مالك الاشعري رض قيل ما رواه عن النبي عم سبعة وعشرون حديثا انفرد منها مسلم بحديثين الطهور قيل هو بالضم وبالفتح مصدر وقيل بهما اسم لما يتطهر به وقال الاكثرون انه بالضم مصدر وبالفتح اسم له وهنا معنى المصدر مراد شطر الايمان يعني ان الاجر فيه يضاعف الى نصف اجر الايمان وقيل معنى كونه نصفا ان الايمان طهارة الباطن من الشرك والطهور طهارة الظاهر عن النجس وقيل المراد بالطهور توكية النفس عن الاخلاق الردية فيكون شطر الايمان الكامل وقال النووي المراد بالايمان هنا الصلوة كما قال الله تع وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلوتكم فلما كان صحة الصلوة بكمال اجزاء شرايطها واركانها جعل الطهارة التي اقوى شرايطها كالشطر منها ولا يلزم منه ان يكون نصفا حقيقيا وهذا اقرب الاقوال والحمد لله يملا الميزان الحمد لله عظم نواله وسبحان الله والحمد لله يملان روي بناء الثانية على اعتبار الجملة وبالتذكير على ارادة الذكرين او يملا ما بين السموات والارض هذا اشكل من الرواي اي يملا ثوابه كل منهما ما بين السماء والارض لو قدر جسما وقيل معناه يملا ما بينهما نفس التسبيح والحمد كما قال الله تع وان من شي الا يسبح بحمده والصلوة نور يعني يكون نورا لصاحبها يوم القيمة حتى توصله الى الجنة كما قال الله تع نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم او معناه الصلوة تنور بستضاء به في الظلمات الدنيوي كما قال الله تع ان الصلوة تنهى عن الفحشا والمنكر والصدقة برهان اي حجة على صدق صاحبها لان المال شقيق الروح وبذله يطيب النفس ببذل الروح في سبيل الله او معناه تكون شاهدة للمتصدق يوم القيامة على اداء ما عليه او يكون علامة له يستدل بها على حاله ولا يصرف بسال عن مصرف ماله والصبر ضياء اي يعني به الصبر المحمود في الشرع وهو الصبر على التكاليف الشرعية بخرج العبد عن عهدتها فيكون ضياء ولكونه اساسا لاركان الاسلام قال عم في حقه ضياء وفي حق الصلوة نورا والضوء اكثر اتانا او يقال المراد بالصبر الصوم عبر عنه به لان الصوم حبس النفس عن المفطرات مع النية فيكون الصبر الذي هو الحبس اظهر اركانه فكانه عم عدى هذا الحديث الاركان الثلثة للايمان وهي الصلوة والزكوة والصوم والقران حجة لك اي دليل على نجاتك ان عملت به او عليك اي دليل على سوء حالك ان لم تعمل به كل الناس يغدو فبايع نفسه اي فهو بايع فالمبتدا محذوف كثير بعد فاء الجزاء فمعتقها او موبقها اي مهلكها وهو خبر اخر او بدل من فبايع يعني كل واحد من الناس المكلفين اذا غدا اروح اسعى لعمل عوضا فكانه باع نفسه فان عمل خيرا بجد خيرا فيكون معتقا من النار وان عمل شرا استحق به شرا فيكون موبقها ويقال اراد بالبيع هنا الشرى بقرينة قوله فمعتقها لان الاعتاق انما يصح من المشتري معناه من ترك الدنيا وآثر الاخرة يكون مشتريا نفسه من ربه بالدنيا فيكون معتقها ومن ترك الاخرة وآثر الدنيا يكون مشتريا بالاخرة فيكون موبقها ق عمر رض اسماع الرواية عنه الظلم ظلمات يوم القيمة المراد بالظلمات الشدايد كما فسرناها في قوله تع قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر يعني الظلم الشديد ويجوز ان يراد بها معناها الحقيقي

فيكون الظلم لسبا الظلم الى السبيل حين يسعى نور المؤمنين يوم ايدلم ق ابن عمر رض العابدة ببتة كالكلب يعود في قيئه فجعل المثل علامة في كلن العبان في صحيح مسلم كالكلب بقي ثم يعود في قيئه الحديث يدل على ان الرجوع في الهبة ممنوع عنه مطلقا التشبيه بشئ منفوعنه جدا وبه عمل الشافعي الا انه اخرج عنه رجوع الوالد فيما وهب لبعض ولده فانه جايز عنده لما روى انه عم قال لنعمان بن بشير حين وهب لبعض اولاده غلاما ارجعه والحنفيون اجابوا الرجوع فيما وهب للاجانب اذا لم يمنع عنه مانع واعتذروا عن هذا الحديث بان الرجوع الكلب في قيئه لا يوصف بالحرمة لانه غير مكلف فالتشبيه وقع بامر مكروه وهو قبيح فيثبت فيه الكراهة ثم معقل بن يسار رض روى مسلم عنه العبادة في الهرج اي في وقت الفتن واختلاط امور الناس كهرج الى اي في كثرة النوايا وبتاك المهام في الاولى كان قليلا لعزم عكس اكثر الناس من ذلك فكذا العابدة الهرج قليل ق ابو هريرة رض اسناعا على الرواية عنه العجماء جبار يعني اتلاف البهيمة هدر لا ضمان على صاحبها لكن هذا ليس على الاطلاق بل اذا لم يوجد منه تفريط اما اذا وجد كما في صورة كونه راكبا عليها او قايدا لها او سايقا ففيه ضمان على التفصيل المذكور في الفقه والبئر جبار يعني اذا وقع في البئر فتلف لا ضمان على حافرها هذا اذا حفرها في ملكه او في فلاة ليست ملك احد اما اذا حفرها في الطريق او في ملك الغير بغير اذنه فالضمان على عاقلته الحافر والمعدن جبار الحكم في حفر كالحكم في حفر البئر وفي الركاز الخمس عموما يطلق على المعدن والكنز والمناسب هنا ان يحمل على المعدن لانه عم بعد ما بين ان ما يتلف به هدر فبين انما يحصل منه فيه الخمس ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما اي من الصغاير والحج المبرور وهو الذي لا يخالطه شئ من المأثم وقيل هو المقبول المقابل بالبر وهو الثواب ليس له جزاء الا الجنة ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه العمرى جايز ق جابر رض اتفقا على الرواية عنه العمرى لمن وهبت له العمرى في هذا الحديث بمعنى المفعول اي ما يعمر وفيما قبله بمعنى المصدر تقدم بيان العمرى والخلاف فيه في الباب الاول في حديث من اعمر عمرى ق ابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنه الغسل يوم الجمعة واجب والجمهور على انه سنة لقوله عم من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل افضل فاولوا الحديث بان المراد بالواجب هنا المندوب لانهم كانوا ليلبسون الصوف ويتأذى بعضهم برايحة بعض عبر عنه بلفظ الواجب ليكون ادعى الى الاجابة فان قلت قوله عم غسل الجمعة واجب كغسل الجنابة يدل على انه ليس بمعنى المندوب قلنا معناه كصفة غسل الجنابة فالتشبيه لبيان صفة الغسل لا لبيان وجوبه على كل محتلم اي بالغ فان قلت هذا يشير الى ان الواجب الاصطلاحي والا لكان القديم عبثا قلنا ذكر لان الغسل غالب فيه الاحتراز عن غيره وان يستن اي يستعمل السواك وهذا عطف على المستاد اوكذا قوله وان يمس طيبا ان وجد وهذا العطف وما قبله شعور بان الواجب ليس بمعناه الاصطلاحي ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه النحر والحيلاء بضم الحاء وكسرها وفتح الياء اي الكبر والخيلاء الفاديين بتخفيف الدال الجمع فذان بتشديد الدال وهي البقرة التي تحرث بها والمراد ما صح الفاديين وروي بتشديد الدال فعلى هذا الاحتياج الى تقدير المضاف لانه يقال الصاحب البقال ولصاحب الحمار حمار قال التوربشتي الرواية بتخفيف الدال اصوب الروايتين وقال الاصمعي الفاديون هم الذين يعلوا صواتهم عند زروعهم ومواشيهم من فدا الرجل اذا تغنى

وذكر الوتين صوته من اصل الوتين اي اصل القلب والتكملة منى اصل الغيم ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه الغيم تحمس وهي السنة القريبة التي اختار ما الانبيا وهو اول من امر بها ابراهيم عم

واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن وانقضى عليها الشرايع وكانها امر جبلي قطر واعليها كذا قال القاضي وقيل الفطرة الدين والمطهر ملاخ وفي بعض نوابع ولواحقه وقال النووي هذا الكلام وان كان ينتفي حصر السنة فيها لكنه ليس بمراد لما روى ان النبي عم عشر من الفطرة وزاد على هذه الخمس المعدودة خمسا اخرى وهي المضمضة والاستنشاق والاستنجاء بالماء وفرق الرئيس والسوال واقول هذا القدر من البيان غير واف لانه لا ينفي حصر الفاعلية المقررة في علم المعاني من ان المبتدا المعرف باللام اذا لم يكن معهودا يفيد القصر لعل الوجه ان يقال المراد من الفطرة في قوله عم الفطرة خمس السنة المتعلقة بازالة ما طوز ايد منفصل بالبدن المختان وهو قطع الجلدة الزايدة من الذكر قال الشافعي انه لابد من شعاير الاسلام والكافر مميز بها من المسلم والحديث محتج عليه والاستحداد اي حلق العانة بالحديد وان ازال الشعر بغير الحديد لا يكون على وجه السنة وقص الشارب اي قطعه قال النووي المختار فيه ان يقص حتى يبدو طرف الشفة وتقليم الاظفار اي قطعها والمستحب فيه ان يبدء باليدين قبل الرجلين فيبدء بسبحة اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر ثم الخنصر ثم الابهام ثم يعود الى اليسرى فيبدء بخنصرها ثم ببنصرها الى اخرها ثم يعود الى الرجل اليمنى فيبدء بخنصرها ويختم بخنصر اليسرى كذا قاله النووي ونتف الابط علم منه ان حلقه ليس بسنة لان شعره يغلظ بالحلق فيكون اعون للرايحة الكريهة قال النووي النتف افضل لمن قوي عليه لما فيه ان الشافعي كان يحلق ابطه فقال علمت ان السنة النتف لكن الاقوى على الوجع روى مسلم عن انس بن مالك قال وقت لنا في قص الشارب وتقليم الاظفار ونتف الابط ولا نترك اكثر من اربعين ليلة وذكر من المقدرات التي ليس للرأي فيه موطن وكان كالمرفوع ق عبد الله بن عمر رض روى البخاري عنه الكباير الاشراك بالله اراد به الكفر اختار لفظ الاشراك لكونه غالبا لباءة العرب وعقوق الوالدين اي قطع صلتهما وايذاؤهما ماخوذ من العق وهو القطع وقيل عقوقهما مخالفتهما فيما لم يكن معصية وهو قطع لهما وقتل النفس اي بغير حق واليمين الغموس اي الحلف على فعل ماض كاذبا سميت غموسا لانها تغمس صاحبها في الاثم اعلم ان التركيب يقتضي حصر الكباير في هذه الاربعة كما ليس بمراد لوجود الكباير غير هذه لعل الوجه ان يقدر هنا مضاف يعني اكبر الكباير وليس المراد به ان الاربعة المذكورة في الحديث اكبر مجموع الكباير بل يراد به ان هذه الاربعة من قبيل البعض الذي هو اكبر الكباير اختلف الاقوال في الكباير روى عن ابن عباس انه قال كل ما نهى الله عنه فهو كبيرة وبه اخذ جماعة منهم الامام ابو اسحاق الاسفرايني وقالوا اتيان ما نهى الله عنه سواء كان نهيه للتحريم او التنزيه يكون مخالفة لله تع وهذا ذنب عظيم بالنسبة الى جلال الله اقول على هذه الرواية لا يبقى للذنب الصغير وجود والنبي عم اثبته فيكون ضعيفة وروى عنه ايضا انه قال كل ذنب اعقبه الله بغضبه او لعنة او عذابه او نحوها فهو كبيرة وبه اخذ الجمهور كذا قاله القاضي عياض وقال الامام الواحدي الذنب لا يعرف انه صغير او كبير ما لم يضف الشارع به او عالم يميز عم بينهما بيان ان اي نوع من انواع الذنب صغير واي نوع كبير ليجتنب العبد عن كل الذنوب كما اخفى ليلة القدر لتطلب في كل رمضان وقال الشيخ الشارح كشف الغطاء ان الصغيرة والكبيرة انما يعرفان بالاضافة فصغيرة اذا اضيفت الى ما هو اصغر منها عدت كبيرة واي ما هو اكبر منها عدت صغيرة الا الكفر فانه ذنب فوق فلا كبير اكبر لكبايره وما اصغر الصغاير فلا كبير ان معرفة اقول الغطاء في هذا الكتاب الاضافة

موقوفة على ان بعوض مرادات الزنور بالصعر والكبر ومعرفتها اذا توقفت على الاضافة يكون قوله اى الاظهر البيان لم يرد والظاهر ان
لانه ثبت في الصحيح ان الجمعة الى الجمعة مكفرات للصغاير دون الكبائر فاذا كان كذلك صغيرة كبيرة وصغيرة
بالاضافة يكون مكفرة لها وغير مكفرة وهذا عما يورث التنفير فكيف يحصل به التبشير م ابو هريرة رضه
روى مسلم عنه الكلب الاسود شيطان سمى شيطانا لكونه اعقر الكلاب واخبثها واقلها نفعا واكثرها
وعن هذا الاخير الصيد به ق ابو موسى رض انفعا عن الرواية عنه الكلمة الطيبة صدقة يعني يحصل بها ثواب
الصدقة ق سعد بن زيد رضه انفعا عن الرواية عنه الكمأة بفتح الكاف وسكون الميم وبهمزة من المن
اى مما من الله على عباده واعطاه او معناه هي شبيهة بالمن النازل من السماء في حصولها بلا تعب وزرع
وماؤها شفاء للعين قيل هذا اذا كان مخلوطا بالدواء وقيل ان كان الزمن حارا فمجرد ماءه شفاء و
ان كان باردا فمخلوطة والظاهر ان مجرده شفاء لانه عم اطلق ولم يذكر الخلط وما روي عن ابن عباس رض انه
انه عصرت ثلثة اكمؤ وجعلت ماءها في قارورة فكحلت به جارية لآل فيراث باذن الله وقال
النووي رايناه زمانا نافعا عمى لكحل عينيه بماءها مجردا فشفي وعاد اليه بصره ح ابو هريرة رضه روى البخاري
عنه الذي يخنق بضم العين اى في الدنيا نفسه يخنقها في النار اى يعذب نفسه في الآخرة بمثل ما فعله والذي
يطعنها بضم العين اى في الدنيا يطعنها في النار م انس رضه روى مسلم عنه المؤذنون اطول الناس
اعناقا يوم القيمة اى يكونون سادات والعرب يصف السادات بطول العنق وقيل معناه اكثر ثوابا
يقال للفلان عنق من الخير اى قطعة منه وقيل معناه هم اكثر الناس جماعة يقال جاء عنق من الناس
اى جماعة ومن اجاب دعوة المؤذن يكون معه وقيل معناه هم اكثر الناس رجاء شبه طال اليه عنقه والناس
حينئذ يكونون في الكرب يكون المؤذنون اكثر رجاء بان يؤذن لهم في دخول الجنة وكان ذلك جزاء مواظبتهم
عن عند رفع صوتهم وقيل طول العنق كناية عن الخضوع كما ان خضوعا كناية عن الحزن وقيل معناه اذا وصل
العرق الى افواه الناس يوم القيمة طالت اعناق المؤذنين لئلا يغرقهم ذلك ويروى ويروى عنا
بكسر الميم اى اشدهم اسراعا الى الجنة ومن الرواية غير معتمد بها م ابو هريرة رض روى مسلم عنه المؤمن اخو
المؤمن اى في الدين كما قاله الله مع اغا المؤمنون اخوة فينبغي ان يعاشر وا معاشرتهم في التحابب والتصافي
والاجتناب عن التجافي م ابو هريرة رض روى مسلم عنه المؤمن القوي وهو لا يلتفت الى الاسباب
لقوة باطنه بل يثق بمسبب الاسباب وقال النووي هو من لم صدق رغبته في امور الآخرة فيكمل اكثر اقوامها على
العبادات وقيل المؤمن القوي من صبر على مجالسة الناس ويحمل اذاهم وعلمهم الخير والارشاد خير
واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير يعني في كل واحد من القوي والضعيف خير لاشتراكهما في الا
يمان وهذا الخير بمعنى المصدر وهو خلاف الشر احرص على ما ينفعك واستعن بالله اى اطلب المعونة من الله
في افعالك النافعة كل في الآخرة والا فتجز اى عما ينفعك وان اصابك شئ فلا تقل لو اني فعلت كان كذا
وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو اي الاستعمال كلمة لو على وجه منازعة القدر تفتح عمل الشيطان
يعني انه من عمله اما من استعمالها على وجه التاسف على ما فات وعلم انه لن يصيبه الا ما شاء الله
فليس بمكروه وهو معنى لو اني استقبلت من امري الحديث من هذا القبيل ق ابو هريرة رض روى البخاري
عنه المؤمن للمؤمن كالبنيان وهو الحائط يشد بعضه بعضا في المؤمن يقوي بعضهم بعضا في الموالاة
كما ان بعض البناء يقوي بعضه الآخر يعضد بعضهم بعضا في امر دينهم ودنياهم وفيه حث على التعاون

ق جابر وابن عمير رضه انفعا عن الرواية عنهما قالا ضاف النبي ع ضيف كافر فامر ع شاة فحلبت فشرب لبنها ثم امر باخرى فشرب لبنها ثم امر باخرى فشرب لبنها فلم يستتمها فاسلم
ثم اصبح فاسلم فامر له رسول الله ع بشاة فحلبت فشرب لبنها ثم امر باخرى فلم يستتمها فقال ع المؤمن ياكل
زمعي بكسر الميم والقصر واحد والكافر ياكل في سبعة امعاء قيل هذا خاص بذلك الكافر وتمثيل غيره
لانه كان ياكل كثيرا فلما اسلم قل اكله وقيل طبع المؤمن ياكل بقدر الحاجة فكانه ياكل في معى واحد
والكافر لشدة حرصه ياكل في امعاء والمراد من السبعة الكثرة لا يقال لا يقال كم مؤمن ياكل اكثر من الكافر
لان المراد به المؤمن المعرض عن شهواته اولان هذا ثابت بطريق الاغلب كقولك الرجل اقوى من المراة
وقيل معناه ان المؤمن يسمي الله في طعامه فلا يأكله الشياطين والكافر بخلافه وقيل معناه ان الاولى
سجن المؤمن فلا يهمه الا ما يكفيه والاخرة بخلاف الكافر وقيل معناه ان المؤمن لا ياكل
الا من جهة الحلال والكافر لا يبالي ما اكل لكن هذا التوجيه لا يناسب ما تقدم من سبب كن م ابو هريرة
رضه روى مسلم المؤمن يغار والله اغير منه بفتح العين والكاف الياء قال اهل اللغة الغيرة والغيرة
والغار بمعنى تقدم بيانه في الباب الثالث ق حديث لا احد اغير من الله ق عايشة رضه انفعا عن الرواية
عنها الماهر بالقرآن وهو الحاذق الكامل في حفظه وقيل هو الذي جود لفظ القرآن واخرج كل حرف من مخرجه
مع السفرة جمع السافر وهو الكاتب اراد بهم الملائكة يكتبون اعمال العباد ويحفظونها لاجلهم الكرام البررة
جمع البار بمعنى المحسن ومعنى كونه معهم ان لكل منهم في منازلهم ورفيقا لهم في الآخرة لاتصافه بصفتهم من جهة
انه حامل الكتاب وامين ومؤدية الى المؤمنين والذي يقرأ القرآن ويتعتع فيه اى يتردد في تلاوته
لضعف حفظه وهو عليه اى القرآن على القارئ شاق يقال شق علي الشئ يشق شقا ومشقة والاسم الشق
بالكسر له اجران اجر لقراءته واجر لتعبه فان قلت لم يذكر الماهر اجر من قيل منه ان يكون المتتعتع ممكن
الماهر قلنا لا يلزم لان كونه مع السفرة افضل من حصول اجرين ق اسماء بنت ابي بكر رضه انفعا عن الرواية عنها
قالت جاءت امراة وقالت يا رسول الله ان لي جارة فهل علي جناح ان اتشبع من زوجي غير ما يعطيني فقال
ع المتشبع وهو الذي يظهر انه شبعان وليس كذلك بما لم يعط على بناء المجهول كلابس ثوبي زور وقيل
هو المراي الذي يلبس ثياب الزهاد وباطنه مملو بالفساد وكل منهما زور اى مخالف بالنسبة الى الآخر
وقيل هو من يصل بكميه كمين اخرين ليرى انه لابس قميصين وقيل هو من يلبس ثوبين لغير وانهما لهما
له ق علي رضه انفعا عن الرواية عنه المدينة حرم ما بين عير بفتح العين المهملة جبل بالمدينة الى ثور وهو
جبل معروف بمكة وفيه الغار الذي توارى فيه النبي ع حين هاجر فيظهر من هذا ان ما بينهما ليس بحرم فيكون
ذكر ثور غلطا من الراوي وفي رواية ما بين عير واحد وهو من مستفيضة لكنها قليلة وقيل عير جبل بمكة
فالمراد به اهالة المدينة حرما قدر ما بين عير وثور بمكة ويحتمل انه ع اراد بهما اللابتين موافقا لما سيجئ
في الباب الثاني في حديث اني احرم ما بين لابتي المدينة تثنية احدى اللابتين يعني الحرتين وسطها فاقال
الجوهري يقال لثاني النصل في وسطه عير ولم يتبع القدم في ظهرها غير اللابة الاخرى بشور اى ثور الوعس
لا هنا عنها عن الصعود في احد فيها حدثا اى ابدع في المدينة امر اغير معروف في السنة او آوى محدثا
بكسر الدال اى نصر فيها مبتدعا او روي بفتح الدال اى امر استدعا في ايوائه الرضا به وفيه تنبيه
على ان ترويج البدعة والرضا بها كابداعها فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين يعني يكفر
والناس في دعائهم للاعذار وعند الملائكة ليس

واللعنة اذا وقعت على المسلم يراد بها هذا المعنى لا كونه مطرودا عن الرحمة وعلى الجملة يحتمل ان يكون
اخبارا او دعاء عليه وكذا قوله لم يقبل الله منه يوم القيمة المراد به نفي كمال القبول صرفا ان توبة
او نافلة ولا عدلا اى فريضة او فدية اراد به فداء الصيد والشجر ان جنى في الحرم ويكون محمولا
على التغليظ قال الشيخ الكلاباذي يجوز ان يكون معناه لا يقبل الله فريضته فيكون من
الخطيئة وان كان يكفر بها ما يأتي من الخطأ يأكما قال عم الصلوات الخمس كفارات لما بينهما فيجوز
ان يكون هذا الوعيد من الكبائر التي لا تكفرها الصلوات ولا يمحوها من ديوانه الا التوبة فان مات غير تائب
به في جرائم ديوانه فامره يغفرها الله بمشيئته او بشفاعة النبي عم او يدخله النار فيطهره بها ذمة المسلمين
واحدة يعني امان واحد منهم كامان كلهم يسعى بها ادناهم اى بتولي اعطاء الامان ادناهم رتبة المنزلة وليس
لغيره نقضه الا اذا تضمن مفسدة وفيه حجة للشافعي في جواز امان العبد عش فمن اخفر مسلما اى نقض
عهده وامانه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا
ومن والى قوما بغير اذن مواليه اراد به ولاء الموالاة يعني من عقد الموالاة وعقل عنه الاعلى ليس
للاسفل ان ينتقل عنه الى غير الا باذنه لما فيه من تضييع حقه واما اذا لم يعقل عنه فجايز ان يعقد الولاء
بغيره لعدم الاضرار به وقيل المراد به ولاء العتاقة كقول المعتق لغير معتقه انت مولاي وكل ولائي
لكن على هذا التوجيه لا يبقى لقوله بغير اذن مواليه فايدة لان ولاء العتاقة لا ينتقل باذن مولاه الا ان
يحمل هذا القيد على الغالب لان المعتق اذا استاذن عن معتقه في ان يرث عنه غير مولاه لا يأذن
له عادة وفي رواية ومن ادعى الى غير ابيه او انتمى الى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة و
الناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة ولا عدلا ام سعد بن ابي وقاص رض روى مسلم عنه المدينة
خير لهم اى للمرتحلين عن المدينة من غيرها لو كانوا يعلمون جواب لو محذوف وطولها ارتحلوا عنها
واغا نفى العلم عنهم لان من ارتحل عنها ان علم انها خير له من غيرها ولم يحن على موجب علمه صار كانه لا علم
له وان لم يعلم كان النفي على مقتضى الظاهر ويجوز ان يكون لو للتمني لا يدعها اى لا يترك المدينة احد
رغبة عنها اى اعراضا عنها نصب على التمييز او على انه مفعول له الا ابدل الله عنها من هو خير منه
قيل هذا كان في من مضى حيوته عم وقيل عام والاثبت احد على لا وانها بهمزتين وسكون الهاء
الاولى اى شدايدها من جهة ضيق العيش فيها وجهدها اى مشقتها من جهة وخامة هوائها
الا كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيمة تقدم بيان هذا الكلام في الباب الرابع في حديث لا يصبر
على لأواء المدينة ع انس رض روى البخاري عنه المدينة يأتيها الرجال فيجدا الملائكة بحرسونها
فلا يقربها بفتح الراء متعد واذا ضمت الراء يكون لازما ومستعملا من الرجال ولا الطاعون
يعني لا يكون فيها طاعون مثل الذي في غيرها وما هذا الا ببركة دعاء النبي عم لها ان شاء الله هذا
مذكور على وجه التبرك لا الشك ق ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه فاء جاء رجل فقال
يا رسول الله كيف تقول في رجل احب قوما ولم يلحق بهم فقال عم المرء مع من احب يعني
من احب قوما بالاخلاص يكون من زمرتهم وان لم يعمل عملهم لشوت التفاوت بين قلوبهم
وربما يؤدي تلك المحبة الى موافقتهم وفيه حث على محبة الصلحاء والاخيار رجاء اللحاق
بهم والخلاص من النار قال انس رض ما فرح المسلمون بشيء مثل فرحهم بهذا
الحديث رض روى مسلم عنها المستبان

ما قال لا يعني اثم ما قال لان السباب وهو مبتدا اخبر فعلى البادي اعلم ان هذا سبب غير يجوز للمسبوب ان ينتصر وبسبه بما
لا يكون كذبا وقذفا مثل ان يقول للسباب يا ظالم يا جاني ولا يكون آثما فيه لقوله ع ولم انتصر بعد
ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل ولكن العفو افضل لقوله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور
فان قلت اذا لم يكن المسبوب آثما وبريئا عن ظلم يوقع القصاص بينهما فكيف صح ان يقدر فيه اثم ما قال
قلت اضافته عن في يعني اثم كاين فيما قال او هو اثم الابتداء فعلى البادي حتى يعتدي المظلوم
يعني اذا تجاوز المسبوب في الكلام عاد الاثم على البادي فقط بل يكون الآخر اثما ايضا بما اعتدائه
قيل اذا انتصر المسبوب برئ البادي اثم الابتداء كذا ذكره النووي فعلى هذا يقدر فيما قال
مضافا فجزاء لوم ما قال ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه المسلم اخو المسلم لا يظلمه اى لا ينبغي له
ان يظلمه ولا يسلمه هو من باب الافعال والهمزة فيه للسلب اى لا يزيل سلمه قال الجوهري السلم بفتح
السين وكسرها الصلح يذكر ويؤنث ق البراء بن عازب رض اتفقا على الرواية عنه المسلم اذا
سئل في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله اى مصداق هذا الحكم قوله الله يثبت
يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة الباء فيه للسببية والمراد به كلمة الشهادة
تثبيتهم به في الدنيا هو ان لا يرتدوا عنه اذا افتتنوا وفي الاخرة ان لا يتلعثموا حين يسئلوا في القبر عن معتقدهم
بالله وبالرسول ق عبد الله بن عمرو رض اتفقا على الرواية عنه المسلم اى المسلم التام من سلم المسلمون
من لسانه ويده بان لا يتعرض لهم بما يحرم من دمائهم واموالهم واعراضهم فحرم اللسان في الذكر لان التعرض
به اسرع وقوعا واكثر وخص اليد بالذكر لان معظم الافعال يكون بها ق عبد الله بن عمرو رض اتفقا على الرواية عنه
المهاجر من هجر ما نهى الله عنه يعني المهاجر حقيقة من اجتنب عما نهى الله عنه لان فضيلة على الاطلاق
فضيل البحر من مكة كان في وقت ق عمر رض اتفقا على الرواية عنه الميت يعذب ببعض بكاء الحي عليه
وفي رواية ما نيح عليه اى ما نيح عليه بعدم سانه في الباب الثاني في حديث ان الميت يعذب م جابر رض روى
مسلم عنه الناس تبع لقريش في الخير والشر اى في الاسلام والكفر يوضحه الحديث الاتي بعده ق ابو
اتفقا على الرواية عنه الناس تبع لقريش في هذا الشان اى في الخلافة مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم
تبع لكافرهم يعني قريش كانوا متبوعين في كفرهم لكون امر الكعبة في ايديهم فكذا هم متبوعون في
اسلامهم كذا قاله المظهر وقال الطيبي معناه ان الناس تبع في الايمان بالرسول عم كان من قريش
وكذا في الكفر لان اول من رد دعوته عم وكفر به كان منهم فكانوا قدوة في الحالتين لمسلم الناس
وكافرهم وقيل معناه انهم اذا كانوا اخيارا سلط الله عليهم اخيارهم وان كانوا اشرارا
سلط الله عليهم الاشرار كما قيل اعمالكم عمالكم الناس معادن يعني تتفاوتون في هذا الشرف
على حسب الاستعداد كما يتفاوت المعادن فيما يخرج منها من الذهب والفضة وغيرهما وفيه اشارة الى ان مآخذ
الطباع من جواهر مكارم الاخلاق ينبغي ان يستخرج بمزيد رياضة النفوس كما يستخرج جواهر المعادن با
لمقاساة والتعب خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام يعني من كان مختارا منهم بمكارم اخلاقه في
الجاهلية يكون مختارا في الاسلام اذا فقهوا بضم القاف على المشهور وحكي كسرها اى اذا اصاروا فقهاء
عالمين مخبرون من خير الناس مناف للشقيق او ابن عم حاقول ضمن معنى فيه الذي كرهه الناس شر الناس
الكراهية للاسلام

كعمر وعكرمة وغيرهما ممن كانوا يكرهون الاسلام لشوكته فلما دخلوا فيه اطمأنوا فصاروا اخيارا كما قاله القاضي ويجوز ان يراد
بكر اهليتها اعانه الله عليها فيقوم عنها فيصير خيرا ق ابن عمر رضي الله عنهما الرواية عنه الناس كابل مائة لا
تجد فيها راحلة واحدة قال النووي معناه كامل الاوصاف في الناس والصالح للصحبة والاستنساس قليل كقلة
الراحلة في الابل وهي البعير الكامل الاوصاف والاحوال القوي على الاسفار والاحمال سميت راحلة لانها تجعل
عليها الرحل هي فاعلة بمعنى مفعولة اقول اذا قل طولا اتى في زمن الوسول المختار فكيف بوجدي من الاعصار
المملقة بالفتح والاشرار ولله در من قال وكانوا اذا عدوا قليلا فقد صاروا اقل من القليل م ابو موسى
روى مسلم عنه النجوم امنة للسماء الامنة بالقصر مصدر بمعنى الامن كذا قاله الجوهري فيكون وصفها بانها
لامنة من قبيل قولهم رجل عدل يعني انه سبب امن السماء فاذا ذهبت النجوم اي تناثرت اتى السماء ما توعد
من الانفطار والطي كالسجل ويجوز ان يكون امنة جمع آمن فعلى هذا التوجيه يكون قوله وانا امنة لاصحابي
من قبيل قولهم ان ابراهيم كان امة قانتا فاذا ذهبت اتى اصحابي ما توعدون من ظهور البدع وغلبة اهل
الاهواء ق ابن عمر رضي الله عنهما الرواية عنه الوتر ركعة من آخر الليل وبه عمل الشافعي في احد اقواله في الوتر و
قال ايمنا الحديث منسوخ ق عائشة رضي الله عنها الرواية عنها قالت لما اردت ان اشتري بريرة واعتقها شرط
بايعها ان يكون الولاء له فقال عليه السلام لها اشتريها واعتقيها الولاء لمن اعتق استدل به الشافعي على ان
ولاء المولاة لان اللام في الولاء للجنس قلنا لانم انها للجنس بل للعهد بقرينة ما قبل الحديث واغا جاز اشتراطه
وان كان البيع بشرط فاسدا لانها قبضتها فيجوز ترتب العتق عليه ق ابو هريرة رضي الله عنه الرواية عنه قال
قال عبد بن زمعة ولد على فراش ابي وللد فادعى عتبة انه ابنه فقال عليه السلام الولد للفراش اي لصاحب الفراش
وللعاهر الحجر قيل معناه للزاني الرجم لكن هذا اغا يستقيم اذا كان محصنا ويجوز ان يكون معناه وللزاني
الخيبة فاما ادعاه من النسب لعدم اعتبار دعواه مع وجود الفراش لانه يقال لفلان جراوتر اذا حرم
ابو هريرة رضي الله عنه الرواية عنه لكن الراوي عن رسول الله عليه السلام حكيم بن حزام وابو هريرة روى عنه كذا قاله النووي
والترمذي وغيرهم اليمين الكاذبة منفقة للسلعة مصدر ميمي بمعنى سبب لنفاقها وروجها وظن
الحالف ومحقة للكسب مصدر ميمي ايضا بمعنى سبب لمحق بركته اتلكسب وذهابها اما بتلف بالحق او
او بانفاقه في غير ما يعود نفعه اليه في العاجل او ثوابه في الآجل او بقي عليه وحرم نفعه او ورثه من لا يحمد
بضم اليم فيها ق ابن عباس رضي الله عنهما روى البخاري عنه اليمين على المدعى عليه هذا اذا لم يكن للمدعي بينة
بيانه في الباب السادس في حديث لو اعطى الناس بدعواهم م ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه اليمين على نية
المستحلف بعين من استحلف غيره على شيء ونوى الحالف في حلفه غير ذلك الشيء سواء كان مشروعا في يمينه او
بقضا ايعتبر نية المستحلف لانه الحالف وتورية وبه عمل مالك وقال الشافعي اليمين على نية الحالف الا اذا كان
القاضي في دعوى توجهت عليه اليمين فيعتبر نيته وحمل الحديث على هذا او هذا اذا استحلف القاضي بالله وامثاله
اذا استحلفه بالطلاق فيعتبر فيه نية الحالف لان القاضي ليس له الزام الحلف بالطلاق فصل م ابو هريرة
رضي الله عنه روى مسلم عنه ايما امراة اصابت بخورا وهو بالفتح ما يتبخر به فلا تشهد معنا العشاء الآخرة خصها
بالعشاء بالذكر لانه وقت الثلج والظلمة وطلق الطرق عن المرة سبب لنهب احتمال وقوع الفتنة لان النفس
يتمكن فيه من قضاء الاوطار بخلاف النهار وقيد الثلج بالاخرة ليخرج المغرب ق ابو هريرة رضي الله عنه الرواية عنه ايما امراة سألت

بكل عضو منه بكل عضو من النار تقدم بيانه في الباب الاول في حديث بشر من اعتق رقبة م جرير رضي الله عنه ايما عبد ابق
من مولاه بفتح الباء اي فر اعراضا عنه ايما الشرط مبتدا وما زايدة للتاكيد وابق خبره لا صفة عبد لان المبتدا
يبقى بلا خبر وجواب الشرط قوله فقد برئت منه الذمة اي ذمة الايمان وعهده فيحمل الحديث على كونه مستحلا
للاباق ويجوز ان يراد بها الحرمة قال الجوهري الزمام بالكسر ما يجعل على انف البعير يعني الحرمة بمعنى بخرج الآبق عن احترام المسلمين
فلا يحل احد منهم ويبين سبب في عقوبة الجاني على ابائه ويروى ابق من مواليه فقد كفر اي كفران نعمة
المولى حتى يرجع اليهم م ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه ايما قرية اتيتموها واقمتم فيها يعني اذا اتيتم قرية من قرى
الكفار وما اوجفتم عليهم بخيل وركاب بل صالحتم اهلها على مال فسهمكم فيها يعني ما اخذتم منهم يكون فيئا مصرفه
جميع المسلمين وايما قرية عصت الله ورسوله فاخذتم منهم مالا بايجاف خيل ومحاربة فان خمسها لله
ولرسوله ثم هي لكم يعني ذلك المال يكون غنيمة يؤخذ خمسها لله ولرسوله ويقسم الباقي منها بينكم الحديث
يدل على ان مال الفيء لا يخمس وقال الشافعي انه يخمس كمال الغنيمة فالحديث يكون حجة عليه ح عمر رضي الله عنه روى
البخاري عنه ايما مسلم شهد لسار بعة نفر اي رجال بعدوا بخير ادخله الله الجنة قال اي الراوي فقلنا
واثنان يعني لو شهد لميت اثنان بخير يدخله الله الجنة قال اي النبي عم واثنان قال اي الراوي ثم لم نسأله
عن الواحد اي عن الواحد اذا شهد لمسلم بخير هل يدخله الله الجنة تقدم الكلام عليه في الباب الاول في حديث من اقتطع
عليه خيرا اعلم ان المذكور في المتن يدل على انهم لم يقولوا وثلثة والمروي عن ابن الاسود يدل على انهم سألوا عن
الثلثة ثم سألوا عن الاثنين والظاهر انه من باب الاختصار فصل ح ابن مسعود رضي الله عنه روى البخاري عنه
ايكم مال وارثه احب اليه من ماله قالوا يا رسول الله ما منا احد الا ماله احب اليه من مال وارثه قال فان
ماله اي ماله الذي ينفعه ما قدم اي تصرفه ومال وارثه ما اخر فينتفع به وارثه وحاسب عليه مورثه
م جابر رضي الله عنه روى مسلم عنه ايكم يحب ان هذا له بدرهم يعني بشتريه بدرهم يعني جديا اسكل اي صغير الاذن
خلقة ويقال سكاء للتي لا اذن لها كذا قاله الجوهري هذا تفسير من الراوي مينا فتناوله اي النبي عم ثم قال
الجدي فاخذ باذنه فقالوا ما نحب انه لنا بشيء وما نصنع به اي لا يصلح هذا ان ينتفع به قال اي النبي
تحبون انه لكم قالوا والله لو كان حيا كان عيبا فيه انه اسكل بفتح الهمزة اسم كان اي كونه اسكل فكيف وهو ميت
فقال فوالله للدنيا اهون على الله من هذا عليكم اي من هوان الجدي عليكم اغا كانت الدنيا اهون لكونها
ملهية عن الله ولهذا قال بعض كلما اتى عن مولانا فهو دنيا م عقبة بن عامر رضي الله عنه روى مسلم عنه ايكم يحب
ان يغدو كل يوم الى البطحان بضم الباء الموحدة وسكون الطاء المهملة اسم واد بالمدينة اي متوجها
اليه او الى العقيق بفتح العين المهملة اسم واد فيها خصتهما بالذكر لكون كل منهما اقرب المواضع التي
يقام فيها اسواق الابل الى المدينة فيأتي منه بناقتين كوماوين الكوماء بفتح الكاف الناقة العظيمة
السنام قلبت الهمزة في تثنيتها واوا في غير الجر اي لا يكفر حصولها بسبب فعل فيه اثم لعصب سرته و
لاقطيعة رحم فقلنا كلنا يا رسول الله تحب ذلك قال افلا يغدو احدكم الى المسجد فيتعلم بضم الباء و
تشديد اللام وفتح الميم كذا في نسخ شيخي بزيد الله مضجعه وقال شارح المشكوة فيعلم بفتح الياء وسكون
العين صح كذا او يقرأ اثنين شاذ فيه العاملان من كتاب الله هذا مثل من الراوي خير لاحدهم خير مبتدا
محذوف اي هما خير من ناقتين وثلاث خير من ثلث اي ثلاث ناقات يقرأهما من اقرأ يقرئ ورباعيه اقرأ
ومن اعداد من ثلث فوق واربع الرابع ايكر

من كتب الفتن والاختلاف بينهم والصحابي رضي الله عنهم ما يوجد

يعني واكثر من اربع اكثر يتراوحا خير من اعداد النوق على المذكور من الابل بدل من اعداد من ابهامها لما ذكر قاله القاضي وقال بعضهم الخ
يحصل الايراد الاثنين خير من ناقتين ومن اعداد النوق من الابل وثلث ابكر خير من ثلث نوق ومن اعداد من الابل
ينفعه في الدنيا والاية نافعة في الآخرة التي هي خير وابقى اعاقال عم ذلك على وفق ما يغتنمه ويستغبنه المخاطب
والافالاية الواحدة خير من الدنيا وما فيها م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ايكم يذكر حين طلع القمر وهو مثل
شق جفنة الواو فيه للحال والشق بالكسر النصف الحفنة معروفة قاله اي النبي عم الحديث لما ذكر الكواكب
ليلة القدر عند يعني انها يكون في اواخر الشهر لان القمر انما يكون كذلك في العشر الاخر فصل ح
انس رضه روى البخاري عنه ان رجلا عبد الله بن سلام يعني عبد الله بن سلام قاله لليهود بعد اسلامه
هذا الكلام مع التغيير لابن كلام المصنف او الراوي فقالوا اخبرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا فقال
اي النبي عم ارايتم اي اخبروني ان اسلم عبد الله جوابه محذوف بقرينة ما قبله يعني اسلم عبد الله فاخبروني
كيف هو قالوا اعاذه الله من ذلك اي من اسلام فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
الله فقالوا شرنا وابن شرنا وانقصوه الى نسبوه الى العيب قال الجوهري يقال افلان يغتاب فلانا اي يعيبه فقال
اي عبد الله بن سلام هذا او هو اشارة الى مصدر انتقصوه الذي كنت اخاف يا رسول الله وفي الحديث دلالة على
خاتمة اليهود وشدة تعصبهم م ابن عباس رضه روى مسلم عنه اني واد هذا قالوا واد ي الازرق وهو واد
الحرمين قال كاني انظر الى موسى هابطا من الثنية وهي الطريق العالي في الجبل ولك جوازان تضم الجيم وبالهمزة
يقال جاء الرجل اي تضرع بالدعاء الى الله بالتلبية ثم اني اقال النبي عم على ثنية هرشى بفتح الهاء وسكون
الراء وبالشين المعجمة مقصور الالف جبل قريب من الجحفة فقال اي ثنية هذه قالوا ثنية هرشى قال كاني
انظر الى يونس بن متى على ناقة حمراء جعدة اي كثيرة الوبر عليه جبة من صوف خطام ناقته وملوبكسر
الحاء المعجمة حبل تقاد به البعير خلبة بضم الخاء المعجمة وبالباء الموحدة وبينهما لام هو الليف وملوبلي قال
قلت كيف رأيتما النبي عم يجآن وهما في الاخرة قلت جوابه عرف مما سبق في الباب السابق في حديث
لقد رايتني في الحجر فصل ق مالك بن يخامر رض انعما عن الرواية عنه قال النووي اسم الراوي عبد الرحمن
بن مالك بن القشب بكسر القاف وسكون الشين المعجمة وبجيمه بالباء الموحدة والحاء المهملة
عاصيغة التصغير ام عبد الله الصنابح ارتعا الصنابح اربعا بفتح الهمزة والمرتجهما لاستفهام على سبيل
الانكار قال الشراح المعنى اصليت سنة الصبح اربعا قاله لرجل صلى ركعتين في الصبح ثم لما فيه
قام وصلى ركعتين اخريين وقال النووي المعنى انصلي فرض الصبح اربعا لانه اذا صلى ركعتين بعد
الامة كان كمن صلى الصبح اربعا اذ لا صلوة بعد الاقامة الا المكتوبة م ابو هريرة رض روى مسلم عنه
اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره يعني الغيبة ان وصف اخاك حال كونه
غائبا بوصف يكره ذلك الوصف لو سمعه اخيك اذا سمعه فيما اقرابت ان كان في اخي ما اقول يعني قال بعضهم اخبرني يا رسول الله
ان كان اخي موصوفا بما وصفته ملل بكسر غيبة قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لا يكن فيه ما
فقد بهته بفتح الهاء قال الجوهري يقال بهته اذا قال عليه ما لم يفعله ويقال بهت الرجل بكسر الهاء
ضمها اذا تحير قالوا الغيبة مباحة في مواضع منها ان يغتاب المظلوم الظالم لمن قدر على انتصاف بان لا يقدر
ظلمني كذا وكذا ومنها ان يقول لمن قدر على تغيير المنكر فلان يفعل كذا فازجره ومنها جرح المجروحين من الرواة
(كالقاضي مثلا)

العيب عند المشاورة في مواصلة انسان او بيع المبيع اذا لم يعرفه المشتري ومنها ذكر الفاسق عاجا هر به من الفسق بالعيب اخ انهما
ان يكون مشتهرا بذلك العيب فيكون كاللقب كالاعمى والاعرج م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اتدرون ما هذا
قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفا فهو يهوي اي يسقط عن الماضي
بالمضارع لمستحضارا لتلك الحالة البديعة في النار الآن وهو اسم للوقت الذي انت فيه وهو ظرف غير متمكن
وقع معرفة ولم يدخل عليه الالف واللام للتعريف لانه ليس له ما يشركه حين انتهى الى قعرها وهو بدل
من الان قاله اي النبي عم الحديث حين سمع وجبة بفتح الواو وسكون الجيم السقطة مع صوتها
قال ابن الاعرابي ماتت في ذلك الوقت يهودي عمرها كان سبعين سنة فذلك قوله عم الان انتهى الى
قعرها لكن الاوجه ان يكون الوجبة حقيقية وسمع الله لهم دون غيرهم صوتها خارقا للعادة لبيين النبي عم
بها عمقها وفي قوله عم اتدرون ما هذا او قولهم الله ورسوله اعلم دلالة عليه م ابو هريرة رض
روى مسلم عنه على نقل النسخ اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له
ولا متاع اعلم ان المذكور في صحيح مسلم وجامع الترمذي وكتاب الحميدي وجامع الاصول اتدرون
ما المفلس وهذا هو الظاهر لان من يسأل عن الجنس وعما عن الوصف وهنا بين النبي عم
بوصف الذي لا يمكن ازالته بالكلية قال ان المفلس من امتي هذا بيان لمفلس امته في الحقيقة
وليس باحقر ازعن سائر الامم من يأتي يوم القيمة بصلوة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا يعني
للتحقيق كما في قوله تع قد سمع الله وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا يعني
بغير حق في الجمع فيعطى على بناء المجهول هذا من حسناته اي المظلوم بعض حسنات الظالم و
هذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اي من الحقوق اخذ من خطايا هم اي خطايا
اي خطايا اصحاب الحقوق فطرحت عليه ومن لاوزار كلها جزاء لاوزار فلا بناء في قوله تع ولا تزر
وازرة وزر اخرى ثم يطرح في النار ح عمر رضه روى البخاري عنه هذا آخر الحديث السابق في اوايل
هذا الباب من ان جبريل عم جاء النبي عم فسأله عن الاسلام والايمان والاحسان وغيرها اتدري من السائل
قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل وفيه دلالة على ان الملك يتمثل في صورة بشر باذن الله تعالى
استيناف لان مجلسكم يعلمكم دينكم حال يعني عازما تعليمكم المواظبة تثبيتهم على علمهم لانهم كانوا عالمين
بدينهم قبله اغا حال عمر رضه العلم الى الله ورسوله مع قرينة دالة على ان الملك مثل لهما اشارة الى ان
وظيفة المتعلم عند شيخه ان يستنطقه ولا يبادر بالسؤال عما تصور ق ابن مسعود رضه الله عنه
ترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة بضم الباء وسكونها وفي الصحاح كل اسم على ثلثة احرف اوله مضموم
واوسطه ساكن يجوز فيه ضم وسطه مثل عضد وعضد وعلم وعلم قلنا نعم قال ترضون ان تكونوا ثلث
اهل الجنة ومن الخطابات غير مختصة بالحاضرين بل ارادهم ومن بعدهم من المسلمين قلنا نعم قال والذي
نفس محمد بيده اني لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة فان قلت لم يتبين من اول الامر كونهم نصف اهل
اهل الجنة قلت لان في الترقي من الربع الى الثلث ومنه الى النصف تكرير التبيين وتحملا اياهم على تجديد
الشكر وتكثيره ثم انه عم ترقى في حديث اخر من النصف الى الثلثين وقال ان اهل الجنة مائة وعشرون صفا هو
من هذه الامة منها ثمانون واغا هذا لتفضل من الله زاد عددهم فاخر بهم النبي عم ظاهرا
المستعرو الوجه

عا امكن دين فقضيته اكان يؤدى عنها اى ذلك الدين عن امك قالت نعم قال فصومى عن امك وفيه دلالة على جواز الغفلى
على العلة تقدم الكلام عليه فى الباب الاول من حديث من نام وعليه صيام ق ابو هريرة رض انعا عا الرواية عنه ان
لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه اى وسخه من فيه زاد ابن فاله
لا يبقى من درنه شئ تنازع الفعلان من هذا الموضوع فجاز ان يكون فاعلا لكل منهما على اختلاف المذهبين
قاله فذكر اى النهر المذكور مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا يعنى الصغائر منها ق جابر رض الله
عا الرواية عنه اركعت ركعتين قاله لا قال قم فاركعهما ويروى قم فاركع ركعتين ويجوز فيهما بنشا
الواو اى خفف اداءهما قاله لسليك على وزن التصغير الغطفانى حين جاء يوم الجمعة
على المنبر فقعد سليك قبل ان يصلى تقدم بيانه فى الباب الرابع من حديث اذا جاء احدكم يوم
ق ابو هريرة رض انعا عا الرواية عنه قال صلى بنا رسول الله ع صلوة العصر فسلم فى ركعتين
فاتكاء عا خشبة فى المسجد كانه غضبان وفى القوم ابو بكر وعمر فهابا ان يكلماه فقال ذ
يقال له ذو اليدين يا رسول الله اقصرت الصلوة ام نسيت قال ع لم اكن ذكل لم يكن فقال ذو
بعض ذلك قد كان فاقبل ع على الكلس فقال اصدق ذو اليدين قالوا نعم فاتم رسول الله ما بقى من
الصلوة ثم سجد سجدتين للسهو بعد التسليم فان قلت قوله كل ذكل لم يكن خبر صادق لا محالة وليس
مطابقا للواقع ولا يدفع بان يقال معناه لم يكن قصرا ولا نسيانا بل كان سهوا لان السهو ما ينشا
بادنى تنبيه ولم يكن الامر كذلك ولا بان يقال لم يكن قصرا ولا نسيانا بل كان انا، من الله لانه لو
مراده ذكل لما كان للسوال فائدة قلت قوله لم يكن يكون مجازا عن قوله لم اشعر لان عدم كون الشئ
يستلزم عدم الشعور به فيكون ذكر الملزوم واراده اللازم احتج بالحديث مالك والشافعى
عا ان الكلام العامد فى الصلوة ممن يظن انه ليس فيها لا يبطلها لان ظن النبى ع انه اتم الصلوة
وظن القوم انها نسخت من اربع الى ركعتين لكن كلامهم ضعيف لان قول ذى اليدين بعض
قد كان وقوله نعم انعا كانا بعد قوله ع ذكل لم يكن فكيف ظنوا النسخ وقال النووى هذا
والجواب كان مع النبى ع وذكل لا يبطل الصلوة عندنا ولا يخفى ان هذا اضعف مما سبق والحق
اعتذروا عن الحديث بوجهين احدهما ان كلامهم كان بالسان ما ورد فى حديث حماد فانه قال اليس
لكن لا يخفى بعد لانه خلاف الظاهر مع انه يمكن الجمع بين الروايتين بان كان فعل بعضهم انعا وبعضهم
كلاما او اجتمع الامران فى بعضهم وثانيهما يحمل عا انه كان قبل نسخ الكلام فى الصلوة توفيقا
بين الدلائل اذ لو كان بعد ما فعلوا الكلام فانى حلت الرجوع الى قدر الصلوة بقوة الفعل
غير جايز فكيف رجع ثم قلنا رجوعه كان بتذكر ع لا بقولهم ق كعب بن مجرة رض انعا عا
عنه مجرة بضم العين وسكون الجيم ايوذيك هوام راسك قلت نعم قال فاحلق وصم ثلثة
او اطعم ستة مساكين او انسك نسيكة بضم السين اى اذبح ذبيحة لكن الصوم جوز
ان موضع والذبح مختص بالحرم بالاتفاق وانما لا طعام فغير مختص بمكة عندنا خلافا
لا ادرى باى ذكل بداء هذا من كلام من الراوى يعنى ذكر النبى ع هل فى الاخرية ولا اعرف
بداءة الذكر قال زمن الحديبية حين راه النبى ع والقمل يتناثر على وجهه قال الراوى فى

فمن كان منكم اوبه اذى من راسه ففدية من صيام او صدقة او نسك م ابو هريرة رض روى مسلم عنه احب احدكم اذا رجع الى اهله ان يجد
فيه ثلث خلفات بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام جمع خلفة وهى الحامل من النوق عظام سمان
جمع سمين قلنا نعم قال فثلث اباة بفتح الهمزة وتشديد الباء وشرط محذوف يعنى اذا تقرر ما زعمتم انكم تجدون
فاعلموا ان ثلث ايات يقرأهن احدكم خير له من ثلث خلفات عظام سمان وفيه بيان عظم ثواب
القران وان طلبه خير مما تطلبونه خ ابو سعيد رض روى البخارى عنه ايعجز احدكم ان يقرأ
بثلث الاية ليلة قال الراوى لما قال النبى ع هذا الحديث قالوا ايتا نطيق ذكل يا رسول الله فقال ع قل
هو الله احد اى اخر السورة بعد ثلث القران تقدم بيانه فى الباب الثانى من حديث ان الله جزء القران
ثلثة اجزاء م سعد بن ابى وقاص رض روى مسلم عنه ايعجز احدكم ان يكسب فى كل يوم الف حسنة
فاله سائل من جلسائه كيف يكسب احدنا الف حسنة الف حسنة قال اى النبى ع يسبح
مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة او يحط عنه الف خطيئة مصداقه قوله من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها ويزون ويحط بالواو وفيكون المكسوب الفين مصداق هذه الرواية قوله
والله يضاعف لمن يشاء فصل ق ابو هريرة رض انعا عا الرواية عنه الا احدثكم
حديثا عن الرجال اى عن صفاته ما حدث به نبى قومه الجملة صفة لحديثا وما فيها نافية انه اعور
وانى عينان الجنة والنار فالتى يقول انها الجنة هى النار اى سبب لتعذيبها واتى انذركم
كما انذر به نوح قومه م ابو ذر رض روى مسلم عنه الا اخبرك باحب الكلام الى الله ان احب الكلام
الى الله سبحان الله وبحمده قاله لم يعلم سابه فى الباب الخامس من حديث ما اصطفى الله لملائكته
ق على رض انعا عا الرواية عنه قال لما سمعت فاطمة حصول اماء وعبيد من السبى عند رسول الله ع اتت
اليه فالت منه خادما يعينها وكانت تشتكى يدها من ادارة الرحى فقال ع لها الا اخبرك
بما هو خير لك منه اى مما سالت تسبحين الله ثلثا وثلثين وتحمدين الله ثلثا وثلثين
وتكبرين الله اربعا وثلثين قاله لفاطمة حين سالته خادما احب النبى ع لها ما احب لنفسه
من اختيار الفقر والصبر عليه م سلمة بن الاكوع رض روى مسلم عنه قال عدنا مع رسول الله ع رجلا
مجروحا وهو ضعيف يرى عليه فقلت والله ما رايت رجلا اشد خرا من هذا فقال ع الا اخبركم
شر خرا منه يوم القيمة طريق الراكبين المقفيين بتشديد الفاء المكسورة اى الراجعين
منصرفين من القفا المشار اليهما كانا من اصحاب النار قبل صوابه هذا ذكل خبر مبتدا اى هو هذا ذكل الى
ما كلامه لكن يحتمل ان يكون منصوبا بتقدير اعنى فلا يخفا وفيه اشارة الى شر يوم القيمة قيل كانا
من اصحابه ع فيتاولا بانهما كانا منافقين وان كانا يظهران الصحبة ويمكن ان يقال فى الحديث ما يدل على الخلود
يجوز ان يكونا فى ذكل الحرز مانا لطيفا ق حارثة بن الوهب الخزاعى رض انعا عا الرواية عنه قيل
رواه ستة احاديث فى الصحاح منها اربعة الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف
بفتح العين وهو المشهور يعنى من يستضعفه الناس ويحتقرونه وروى بكسر العين معناه متوا
قال القاضى المراد به الخاضع لله تع لو يقسم على الله لابره الا اخبركم باهل النار كل عتل بضم العين
والتاء وتشديد اللام طوال الجافى الشديد الخصومة بالباطل جواظ بفتح الجيم وتشديد الواو وبالظاء المعجمة

ملوا الذين يجمعون ويمنعون قيل السمين الثقيل من المعاشرة والتنعم يستكثر قال النووي المراد بالحديث ان اغلب اهل الجنة هو
النار وهذان الفريقان م زيد بن خالد الجهني ضارضه روى مسلم عنه الا اخبركم بخير الشهداء جمع شهيد يعني
شاهد الذي يأتي بشهادته وهو خبر مبتدأ محذوف قبل ان يسأل اما على بناء المجهول اي قبل ان
تطلب منه الشهادة لعدم العلم عليه في الباب الساكن في حديث خير امتي القرن الذي بعثت فيه
ق ابو واقد بالقاف الليثي رض انفرد عن الرواية عنه قبل ما رواه له وعشرون حديثا له في
الصحيحين حديثان احدهما هذا والآخر لما قال بينما رسول الله في المسجد اذ اقبل ثلثة نفر فاما احدهم فرأى
في الحلقة فجلس فيها واما الآخر فجلس خلفهم واما الثالث فادبر فقال عم الا اخبركم عن النفر الثلثة اما احدهم
فاوى الى الله فآواه الله يعني قربه اليه وجعله مقبولا لديه واما الآخر فاستحى يعني
ترك الدخول في المجلس حياء من مزاحمته وحياء من النبي عم وجاء حتى فاستحى الله منه يعني غفر ذنوبه واما الآخر
فاعرض فاعرض الله عنه يعني سخط عليه وهذا محمول على انه ذهب معرضا لا لعذر وفيه فضيلة مجلس العلم و
الحاضرين لسماعه م العوام بن مراد رض روى مسلم عنه الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا يمحوه كناية عن غفرانها والمراد
به محو ما من كتاب الحفظة ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء على المكاره جمع المكرة يعني
الكره والمشقة يعني به اتمامه بايصال الماء الى مواضع الفرض حال كراهة فعله لشدة البرد او لالم الجرح ونحوه
الخطى جمع الخطوة بضم الخاء وهي موضع القدمين واذا فتح يكسر للهمزة وكثرتها اعم من ان يكون بعد الدار او
بكثرة الذكر او الى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة سواء ادى الصلوة بجماعة او منفردا في المسجد
او في بيته وقيل المراد به الاعتكاف فذكر الرباط وهو ملازمة ثغر العدو يعني العمل المذكور الرباط الكامل
لانه يمنع اتباع الشهوات فيكون جهادا اكبر اتى باسم الاشارة اشارة الى تعظيمه بالبعد وقيل معناه ثواب هذه كثواب
الرباط ق انفرد عن الرواية عنها الا السخي ممن سخي عم الملائكة يعني عثمان بن عفان تقدم ذكره في الباب
الثاني في حديث الا عثمان رجل حيي الحيي من سخي الشيء عم الملائكة بن عثمان لتقدمه وتعظيمه م
ابو موسى بن رض روى البخاري الا انبئكم بأكبر الكبائر قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين
تقدم بيان الكبيرة والاشراك والعقوق في هذا الباب في حديث الكبائر الاشراك باسم وكان متكئا فجلس فقال
الا وقول الزور وشهادة الزور الا وقول الزور وشهادة الزور الا وقول الزور وشهادة الزور يعني
انهما من اكبر الكبائر ايضا انما افردهما بالذكر ثلث مرات وتكرارا لاهميتهما اهتماما بشانهما وتغليظا عم
عند ذكر ما يدل عليه وذكر لانهما اسهل وقوعا بين الناس والحوامل عليهما كثيرة كالعداوة وغيرها فما زال
يقولها اي النبي عم جملة الا وقول الزور وشهادة الزور حتى قلت لا يسكت وهذه الثلثة واكانت
من طايفة اكبر الكبائر لكن بينها تفاوت في الرتبة وكذا اقوال الزور مراتبه متفاوتة كمفاسد الا
يرى ان الكذب بالتعرف لا يساوي الكذب بفحيح الهيئة م ابن مسعود رض روى مسلم عنه الا انبئكم
ما العضه بكسر العين وفتح الضاد المعجمة وروي بفتح العين وسكون الضاد وهذا اشهر رواية معنى
النميمة وهي اسم لنقل الكلام على وجه الافساد قال الجوهري العضة هو الكذب والبهتان القالبس
الناس ومن مصدر ديثا لكثرة قاله الناس كذا في الصحاح وهو هنا بمعنى المقولة قال النووي تفسير الحديث
والله اعلم العضه الفاحش في صيغة التحريم قال شارح الغاية جمع مثل البرة وهم الذين يكثرون ويوقعون

الخصومة

الخصومة بين الناس اقول على هذا يتعلق العالم بما قبل الاباق يعزر قبل مضاف اي غنيم العالم فتكون صفة للبهيم او بدلا عنه ق عمرو بن العاص رض انتفعا
الرواية عنه الا ال ابي فلان قال النووي من الكناية من بعض الرواة قضاء من الغنية في حق نفسه
او غيره ان سماه فكني بدليل ما روى ان الراوي قال سمعت النبي عم جهارا يقول ان آل ابي فلان ليسوا
لي باولياء وقال القاضي قيل المكني عنه هو الحكم بن العاص اعاذني الله وصالح المؤمنين قيل المراد به
الانبياء وقيل ابو بكر وعمر رض وقيل علي رض زاد البخاري ولكن لهم رحم ابلها بضم الباء وتشديد
اللام اي اصلها بللا بها بكسر الباء الموحدة الثانية والاولى للسببية اي اصلها بصلتها والاحسان
اليهم وروي بلتها فيكون جمع بلل مثل جمل وجمال ق ابن مسعود عقبة بن عمرو الانصاري رض
انفرد عن الرواية عنه الا ان الايمان ههنا اشار الى اليمن تقدم توجيهه في هذا الباب في حديث الايمان
وان القسوة وغلظ القلوب الى آخرها هذا عطف تفسير يعني القسوة في الفدادين عند اصول
اذناب الابل تقدم معنى الفدادين في هذا الباب في حديث الفخر والخيلاء في الفدادين حيث يطلع
قرنا الشيطان ان ناحيتا راسه المراد به المشرق فان الشيطان يظهر منه وقت طلوع
الشمس في ربيعة ومضر بدل من حيث بالفتح فيهما لانهما لا ينصرفان للعلمية والتانيث
يعني ان القساوة فيهم لانهم حاربوا النبي عم وابوا عن اجابة الحق م عقبة عامر بن رض روى مسلم عنه
الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي ذكر ثلث مرات اشارة الى اعتنائه
بشان الرمي لانه يدفع العدو من بعيد واي قوة اقوى منه قاله على المنبر لما قرأ واعدوا لهم
ما استطعتم وفي الحديث تصريح بالقوة المذكورة في الاية ق المسور بن مخرمة رض انفرد
عنه الا ان بني هشام بن المغيرة استاذنوني ان ينكحوا ابنتهم علي بن ابي طالب فلا آذن
لهم ثم لا آذن لهم ذكره ثلث مرات اشارة الى غاية نفرته الا ان يحب بن ابي طا
ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فانما ابنتي بضعة بفتح الباء قطعة من اللحم يعني جزء مني يريبني بفتح
ياء المضارعة ما رابها قال الجوهري رابني فلان اذا رأيت منه ما تكرهه يعني الامور التي تكره منها ابنتي
فانا اكره له ويوذيني ما اذاها تقدم البيان عليه في الباب الثاني في حديث ان فاطمة مني فجاءها رض
انفقا على الرواية عنها قيل ما روته عن ابيها النبي عم ثمانية عشر حديثا لها في الصحيحين حديث واحد
قالت عايشة كانت ازواج النبي عم عنده فاقبلت فاطمة تمشي فلما راها قال مرحبا بابنتي فاجلسها
في جنبه ثم سارها فبكت بكاء شديدا فقلت لها خصك رسول الله بسر من بيننا ثم انت تبكين
فلما راى حزنها سارها الثانية فضحكت فلما قام رسول الله عم سالتها عما سارها فقالت
ما كنت لافشي سر رسول الله فلما توفي عم استحيتها عنه فقالت حين سارتني الاولى اخبرني
ان جبرئيل عم يعارضني اي يدارسني بالقرآن كل عام مرة وانه قد عارضني به العام مرتين ولا اراني
الا لاجل الا قد اقترب فاتقي الله واصبري فاني نعم السلف لك في انا اول اهلي لحوقا بي فبكيت لذلك
وحين سارني في الثانية قال الا ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين او سيدة نساء
هذه الامة قاله لها هذا قول المصنف وفي الحديث معجزة للنبي عم حيث اخبر عيوبة عن لحوق ابنته به وصار
كما قال ق ابن عمر رض انفرد عن الرواية عنه قال بكى النبي عم حين ثقل فقال له الناس
يا رسول الله قال لا اعذب بما عذب به ابراهيم ثم قال ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي الرب
وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون ق انس رض انفرد عن الرواية عنه الا انكم لتسمعون ان
يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن

أو يرحم ق الوهبي روى البخاري عنه الا انجسون كبير بصري اسمه عبيد بن نسيم قريش ولعنهم لانهم كانوا يسبونني الى الصفير الذميمة من السب والكهانة
والله بدا لي منها وزاد رفعت وخابوا فاطمعوا من مذمتي يشتمون مذمما ويلعنون مذمما وفيه تعريض بهم
لانهم كانوا يقولون له مذمم مكان محمد ويقلبون اسمه ثم يشتمون مذمما ويلعنون مذمما كانت
العوراء زوجة ابي لهب تقول مذمما قلينا ودينه ابينا وامره عصينا وانا محمد اي كثير المحمدة موصوف
ق خديجة رض روى مسلم عنه الا رجل يا تينا بخبر القوم الجملة صفة رجل وهو مبتدا خبره جعل الله معي يوم
القيمة قالها ثلثا ليلة الاحزاب قال الراوي فلما لم يجبه احد قال قم يا حذيفة اذهب فاتني بخبر القوم ولا
تذعرهم علي اي تخوفهم لئلا ينقلبوا علي فلما انتهيت رايت ابا سفيان يصلي ظهره بالنار فوضعت سهما
في كبد القوس فاردت ان ارميه فذكرت قول رسول الله لا تذعرهم علي فرجعت فاخبرت طبر
القوم فالبستني فضل عباءة فلم ازل نائما حتى اصبحت وفيه استحباب بعثة الجواسيس لكشف حال العدو
ق جابر رض روى مسلم عنه الا ان يبيت رجل عند امراة ثيب الا ان يكون ناكحا او ذا محرم منها الحلوة
بالاجنبية حرام بالاتفاق ليلا كانت او نهارا ثيبا كانت او بكرا والتقييد بالثيب والبيتوتة اخراج
الكلام لان الشيء في النهار والبكر مطلقا مصونة في العادة ق ابن عمر رض روى النبي ص عنه الله من كان
حالفا فلا يحلف الا بالله الغرض منه النهي عن الحلف بمخلوقات الله تع كما كان عادتهم في الجاهلية لا عن الحلف
بصفاته تقدم الكلام عليه في الباب الاول في حديث من كان حالفا فليحلف بالله ق جندب بن عبد الله رض
روى مسلم عنه الا ان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم وصالحيهم مساجدا ما للسجود
لهم او لاعتقادهم ان العبادة فيها افضل لكونها خدمة لله وتعظيما لهم الا فلا تتخذوا القبور مساجد اي
انهاكم عن ذلك وهو اشارة الى مصدر تتخذوا فصل ق عبد الله بن عمر رض العماع الرواية عنه
الم اخبر على بناء المجهول انك تصوم ولا تفطر وتصلي الليل ولا تنفعل وفيه حذف تقديره تصلي فلا بنام لان
النهي ليس عن نفس الصلوة بل عنها مع عدم النوم فان لغينك حظا اي من النوم ولنفسك حظا اي من
الطعام ولاهلك حظا اي من الجماع فلا تضعف نفسك بصيام الدهر حتى ينقطع فوتك ولا تقدر على وقاع
زوجتك فصم وافطر وصل ونم وصم من كل عشرة ايام يوما ولك اجر تسعة اي ثواب صوم تسعة ايام
غيرك اليوم ويروى فانك اذا فعلت ذلك اي الصوم ليلا افطار والصلوة بلا نوم هجمت عينك
اي غارت وثقبت بالنون وبالباء اي اعيت وكلت تنسك احتج بالحديث من منع صيام الدهر
ويقول له صيام من صيام الابد وكله عنه من جوزه كابي حنيفة ومالك والشافعي بان النهي كان مختصا
بالراوي بدليل قوله ص في بعض الروايات فانك لا تستطيع ذلك او يقال انه محمول على حقيقته بان يصوم
كل السنة بالعيد بن وايام التشريق فلا يكون صياما لارتكابه المنهي ق عقبة بن عامر رض روى مسلم عنه
الم تر من كلمة تعجب آيات انزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط هذا بيان لسبب التعجب يعني لم ير
آيات كلهن تعوذ غير هاتين السورتين ومما قال اعوذ برب الفلق قال اعوذ برب الناس وفيه
دليل على انهما من القرآن ورد على من نسب الى ابن مسعود انهما ليستا منه ق ابو هريرة رض روى مسلم عنه
الم تر ان الانسان اذا امال شخص بصره اي ارفع اجفانه قالوا بلى قال فذلك حين يتبع بصره نفسه
ق عائشة رض الم تري ان الروح اذا قبض تبعه البصر

جمع قاعدة وهي الاساس اي عن بنائها الاول قريبا من البعد اذ رع كان بناؤهم اقتصارهم قبل النبوة بخمس سنين فقلت يا رسول الله الا تردها على قواعد
ابراهيم قال اي النبي ع لولا حدثان قومك وهو بكسر الحاء يعني لولا قرب عهدهم بالكفر لفعلت اي
لرددت الكعبة الى بنائها الاول قال العلماء بنى البيت خمس مرات بنته الملائكة ثم ابراهيم
ثم قريش في الجاهلية وكان النبي ع ينقل معهم الحجارة ثم بناها عبد الله بن الزبير على ما حكى ابن البيت لما
احترق زمن يزيد بن معاوية حين غزاها اهل الشام ثم تركه ابن الزبير حتى قدم الموسم فقال ايها الناس
اشيروا علي في الكعبة انقضها ثم ابني بناءها او اصلح ما وهى منها فقال ابن عباس اري ان تصلح ما وهى
وتدع بناء ما بعث عليها النبي ع فقال ابن الزبير لو كان احدكم احرق بيته ما رضي حتى يجدده فكيف بيت
ربكم ان سمعت عائشة ان النبي ع قال لولا ان الناس حديث عهد بكفر وليس عندي من النفقة ما يقوي
على بنائه لكنت ادخلت فيه من الحجر ستة اذرع ولجعلت له بابا يدخل الناس منه وبابا يخرجون منه قال فانا
اجد اليوم ما انفق ولست اخاف الناس فزاد فيه خمس اذرع من الحجر فجعل له بابين فكان طوله ثمانية
عشر ذراعا فزاد في طوله عشر اذرع فلما قتل ابن الزبير كتب الحجاج الى عبد الملك بن
مروان فاخبره بما فعل الزبير فاجابه بانا لسنا نقطع ابن الزبير في شيء فانقض البيت و
اجعله كالاول فزاد في طوله عشر اذرع وسنتمر الى الآن على ذلك حتى ان هرون الرشيد سال مالكا
ان يهدم الكعبة ويردها الى بناء ابراهيم عليه فقال ما لك يا امير المؤمنين ان تجعل هذا البيت
ملعبة للملوك تذهب هيبتها عن صدور الناس وفيه دلالة على جواز ترك المصلحة خوفا من
المفسدة ق ابو بكر رض انقطاع الرواية عنه قال لما هجرت مع النبي ع من مكة فاسرينا ليلتنا
كلها فلما انتصف الليل رنام ع في ظل صخرة طويلة فجعلت افتش ما حوله فرايت راعي غنم فحلبت
منه لبنا فصببت عليه الماء فلما استيقظ ع شرب منه فقال الم يان للرحيل يقال اني يا ني اينا اي حان
بعض الم بجي ووقت الرحلة والرحيل اسم بمعنى الرحلة فلما ارتحلنا بعد ما زالت الشمس تبعنا سراقة
بن مالك فلما دنا دعا عليه رسول الله ع فساخ فرسه في الارض اي دخل الى بطنه فقال يا محمد قد علمت
ان هذا عملكم فادع الله لي والله ما القى احدا الا رددته فدعا رسول الله ع له فنجى فقدمنا المدينة
فقاله له بعد خروجه الى المدينة فضل كان اهل المدينة سمعوا ان الله تع قد اذن له في الهجرة
فكانوا اذا اصلوا الفجر اخذوا سلاحهم وخرجوا الى ظاهر الحرة لتقدمه حتى اذا لم يبق ظل رجعوا
فراى النبي ع يهودي يوما على اطم من اطام المدينة فصرخ باعلى صوته يا معشر العرب على اجنحتكم
الذي تنتظرونه فعادوا الى الاسلحة وخرجوا حتى الف وكمن الصبيان ينادون يا محمد يا رسول الله
وهانت الحوارى يضربن بالدفوف ويتغنين طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا
ما دعي لله داع فنزل عالبني النجار اخوال عبد المطلب يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت
من شهر ربيع الاول فصل ق ابو هريرة رض انقطاع الرواية عنه قال قال فقراء
المهاجرين يا رسول الله ذهب اهل الدثور اي الاغنياء بالدرجات العلى فقال ع وما ذاك قالوا يصلون
كما نصلي ويصومون كما نصوم وينصدقون ولا نتصدق فقال ع افلا اعلمكم شيئا تدركون
به من سبقكم اي في الثواب وتسبقون به من بعدكم اي تستوون به مثالكم الذين
لا يقولون مثل ما تقولون الا ذكا فيكم ولا يكون احد افضل منكم

منتخب طلاق

فان قلت ما معنى الاستثناء يقتضي ثبوت الافضلية للمستثنى منه ليتحقق منه مثل ما صنعتم قلت معناه لا يكون احد من الاغنياء يزيد عليكم بصدقة

غ الثواب بكل انتم بهذه الاذكار الا من يقول منها مثل ما قلتم فيثبت عزم ان من اتى الشهادتين ليس بخارج

شرح المشكوة معناه ليس احد افضل منكم الا من صنع مثل صنيعكم ومعلوم ان احدا لما تلمين لا يكون افضل

من الاخر فاذن لا يكون احد افضل واقول هذا غير مقبول لان احدا غ قولك لا يكون احد ان قدر انه

من الاغنياء لا يصح لان من قال من الاغنياء هذه الاذكار يكون بصدقته افضل من الفقراء لا محالة وان قدر انه

من الفقراء لا يكون مناسبا لما سبق لان الكلام مسوق غ بيان النسبة بين فوائل الاغنياء والفقراء

وقوله ولا يكون احد افضل بيان لما قبله ولهذا فصل عنه قالوا يا رسول الله قال تسبحون وتكبرون

وتحمدون دبر كل صلوة اى عقيبها ثلثا وثلثين مرة قيل معناه يكبر جميعها ثلثا وثلثين ق عائشة رض

انعاع الرواية عنها افلا اكون عبدا شكورا اى مبالغا غ شكر ربي قاله حين قيل له اى قالت عائشة

للنبي عزم حين رات ان قد غفر عزم تورمت من القيام غ الصلوة أتكلف هذا اى اتصنع هذا الفعل وشق

به نفسك وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر عزم عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رض روى مسلم عنه قيل

هاروا ه عن النبي عزم خمسة وعشرون حديثا غ الصحيحين ثلثة احاديث اثنان منها متفق عليها

افلا اتقي الله في طعن اليهمة اى غ تقصيرك غ حقها التي ملكك الله اياها فانه يشكو الك جهده

وتدئبه يقال ادأ به يدأ بعد الدال المهملة اذا تعبه وتذكير الضمير الراجع الى البهيمة باعتبار الطعن

قاله لرجل من الانصار حين دخل حايطه يعني حرعه فاذا فيه جمل فلما راه جرجرا اى صوت ورغا

عيناه اى جرى دمع عينيه قبل اتاه النبي عزم فمسح ظهره سنامه واصلا اذنه حتى سكن وفيه معجزة

لرسول الله عزم ق انس رض انتفاع الرواية عنه اخلا تخرجون مع راعينا الى الضمير راجع

الى الراعي اضافته باعتبار الملاك فتصيبون من ابوالها والبانها يعني يجدون بعضها وشربوان

منه قالم لنفر من عكل او عرينة شك من المصنف تقدم بيانه غ اول الكتاب الخامس فصل

ق انس رض انعاع الرواية عنه قال رجل يا رسول الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم

القيمة فقال عزم اليس الذي امشاه على رجليه غ الدنيا قادرا على ان يمشيه يوم القيمة كذا ذكره

مسلم وقال الشراح كان سوال السايل عند نزول قوله تع يوم يسحبون غ النار على وجوههم و

اقول هذه الاية لا تناسب السوال لان السحب وهو الجر لا يفهم منه المشي بل المناسب له قوله تع

الذين يحشرون على وجوههم الاية لان الحشر اذا كان على الوجه يفهم منه ان المشي يكون كذلك بالطريق

الحال كان السايل قال كيف يمشي الكافر على وجهه ق انس رض انعاع الرواية عنه قال حدث

اصحاب النبي عزم عن ماكل بن دخشم ظنا منهم انه منافق ووددوا ان يدعو عليه النبي عزم فقال اليس يشهد

ان لا اله الا الله وانى رسول الله يعني مالك بن الدخشم هذا التغيير من المصنف لضمير يشهد ذكره غ جامع الا

صول مالك هذا هو ابن الدخشن بضم الدال المهملة وسكون الخاء المعجمة وضم الشين المعجمة وبا

النون وغ رواية الدخشم بابدال النون ميما قالوا انه يقول ذلك وما هو غ قلبه قال لا يشهد احد انه

الضمير فيه للثان لا اله الا الله وانى رسول الله فيدخل النار او تطعمه شئ من الهوام يعني يحرقه النار

اقول لا ولى طعنا كما تشاه

عن قلب للاعضاء المؤمنين يرضون بما قال الله لا يقع هذا الكلام وفعالهم لان دعواهم ان ما قالوا لم يشهد عن قلب واما الثاني فبان يقال المراد بما يكفر عن لسان

ومن الدخول الحكم به عاوجه الخلود لان حكمهم بنفاقه كان مستندا لما لم فيثبت عزم ان من اتى الشهادتين ليس بخارج

ان يحكم عليه من عند بانه مخلد غ النار زاعما معرفة حال قلبه لانه خفي لا يطلع على حاله الا الله ورسوله ق ابو ذر رض

انعاع الرواية عنه أو ليس قد جعل الله لكم ما تصدقون ان بنوا با مثل نوائب ما تصدقون الاستفهام فيه

لتقدير ما بعد النفي وما عطف عليه الواو محذوف اى ليس كلهم بنوائب مثل نوائب الاغنياء وليس قد جعل الله لكم ان

بكل تسبيحة صدقة يعني ان بكل تسبيحة اجرا كاجر صدقة وكذا الباقي غ قوله وبكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة

بر فع كل صدقة وكل تهليلة صدقة وامر بمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة وغ بضع احدكم يعني غ جماعه

اغانم يقال ويبضع احدكم اشار الى انه انما يكفر صدقة اذا نوى فيه عفاف نفسه او زوجته وحصول ولد صالح

وفيه جهة اخرى وهي الالتذاذ والشهوة وعلى هذا لا يكفر صدقة صدقة قالوا يا رسول الله أيأتي احدنا شهوته ه

ويكون له فيها اجر قال ارايتم لو وضعها اى شهوة بضعه في حرام اكان عليه فيها وزر الاستفهام

فيه للتقرير فكذلك اذا وضعها في الحلال كان له اجر قال الباقي عزم لنكس من اصحابه الى الجماعة منهم قالوا

يا رسول الله ذهب اهل الدثور بجمع دثر وهو المال الكثير بالاجور يصلون كما نصلي هذا استيناف جواب

عمن قال كيف ذهب وهم يصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم ونحن فقراء لا نتدر عليه ابو عبيد ره

روى مسلم عنه قال اتى رجل من اسلم يقال له ماعز فاعترف بالزنا اربع مرات فامر عزم برجمه فرجم ثم قال

خطبنا فقال او كلما انطلقنا غزاة نصب على الحال غ سبيل الله تخلف رجل في عيالنا له نبيب اى صوت

الجملة الاسمية حال كنبيب التيس وهو صوته عند الجماع على ان بتشديد الياء وان مخففة واسمها

ضمير الشان يعني لبئس لان ما على هذا الشان وهو لا اوان على بنا ء المجهول بوجل فعل ذلك اى الزنا الا فكاك

به بتشديد الكاف اى لعدته بسبب ذلك الفعل اعلم ان المصنف يراعي ترتيب غ هذا الحديث لان المذكور بعد

او منا كاف غ الحديث المتقدم لام ق ابو موسى رض انعاع الرواية عنه أو لكلهم ثوبان قاله لسائل سالم

عن الصلوة في ثوب واحد قال الخطابي لفظ الحديث للاستخبار ومعناه اخبار عن الحال التي كان السائل وغيره

عليها من جنس الثياب وفي ضمن جوابه بيان لما سئل الاستفهام فيه للانكار يعني ليس لكل احد ثوبان وكذا ليس لكل منكم

ثوبان فيجوز الصلوة في ثوب واحد لان ستر العورة الذي واجب يحصل به وكيف حتى يلزم جواز ها فيه م عليه ره

روى مسلم عنها قالت دخل رسول الله عليّ بمكة لاربع مضين من ذي الحجة وهو غضبان فقلت من اغضبك

يا رسول الله فقال أوما شعرت اني امرت الناس بامر وهو امن عزم بان يحلوا وسهم ويحلوا من احرامهم

غ الحديبية لما احصروا فاذا هم يترددون اذا للمفاجاة وتردد هم في صيورتهم حلالا من احرامهم كان

لعدم حلال النبي عزم ق ولو اني استقبلت من امري ما استدبرت ما ملن موصولة يعني لو كنت علمت قبل

احرامي ما علمته بعد من تردد الناس غ تحللهم وانتظارهم تحللي ما سقت الهدي معي ما من ناقية

يعني عزم تحللي كان لاني سقت الهدي معي والناس لم يكونوا كذلك ولو علمت تردد هم لاحرمت بعمرة

وما سقت الهدي معي حتى اشتريه اى الهدي بمكة او ببعض جهاتها ثم احل بفتح الهمزة وكسر الحاء وتشديد

اللام كما حلوا الكاف للقران اى مقارنا بحلالهم اعلم ان هذا الحديث ليس حديثا اخر ولهذا لم يذكر المصن

راويه بل موحديث واحد اغا فصله بكلمة في بيان ان ما بعد رواه الشيخين واوله رواية مسلم فقط

فصل ق جابر رض انعاعا الرواية عنه قال كنت مع النبي عم في غزاة فاتى على فقال ما لك تلر اعي جمل فخلفني فجعل يخبط بحسك احسن خطامه لاسمع حديث رسول الله فقال هل تزوجت قلت نعم قال ابكرا ام ثيبا قلت ثيبا قال فهلا تزوجت جارية تلاعبها وتلاعبك قلت ان لي اخوات فاحببت ان اتزوج امراة تجمعهن وتمشطهن فقال عم اما انك قادم اما بالتخفيف حرف تنبيه فاذا قدمت فالكيس الكيس يعني فاطلب الكيس وهو العقل في الاصل اراد به منا الجماع لانه لطلب الولد كانه جعله عقلا وكرر للتاكيد قاله له اي الحديث للراوي وفيه استحباب سوال الامام عن احوال اصحابه والارشاد لهم الى مصالحهم ومنافعهم ق ميمونة بنت الحارث رض انعاعا الرواية عنها قالت اعتقت وليدتي فقلت اشعرت يا رسول الله اني اعتقت وليدتي فقال عم اما انك لو اعطيتها اخوالك كان اعظم لاجرك لان الاعتاق خير واجر ولو اعطيتها اخوالك المحتاجين لصار صدقة وصلة ولا شك ان خيرين افضل من خير فقاله لها لما اعتقت وليدة وهي صبية ويطلق على الجارية في الحديث جواز تبرع المراة بمالها بغير اذن زوجها قليلا كان او كثيرا وقال مالك لها ان تتصدق بعادون الثلث وفيه ان التصدق على الاقارب افضل من الاعتاق وفيه تلويح على الاعتناء بالاقارب من جهة الام اكراما لها م ابو قتادة رض انعاعا الرواية عنه روى مسلم عنه قال لما رجع النبي عم من خيبر سار ليلة فنزل في خر عا للاستراحة فنام وهو واصحابه حتى ضربتهم الشمس فلما استيقظوا قال اصحابه فوطنا فقال عم اما انه الضمير للشان ليس في النوم تفريط اي تقصير في فوت الصلوة ولا اثم لانعدام الاختيار من النايم انما التفريط على من لم يصل الصلوة حتى يجيء وقت الصلوة الاخرى اي على من ترك الصلوة عامدا فلا تفريط في نسيانها لما روى ابو هريرة رض انه عم قال من نسي صلوة او نام عنها فكفارتها ان يصليها اذا ذكرها اي من نام عن الصلوة فليصلها حين ينتبه لها اي لتلك الصلوة وكذا من نسيها فليصلها اذا ذكرها فاذا كان الغد اي اذا اخر ذلك اليوم الذي نام فيه عن الصلوة فليصلها اي تلك الصلوة التي نام عنها عند وقتها اي وقتها الصحيح حول الكسرة الغد لئلا يتوهم ان اداء الوقتية تغير عن وقتها قاله عند التعريس وهو نزول المسافر في اخر الليل للاستراحة بعد ما صلى النجر اي صلاته بالجماعة بادان واقامة قضاء لما ق ابن عباس رض انعاعا الرواية عنه قال مر النبي عم بقبرين فقال اما انهما اي الصاحبي القبرين يعذبان وما يعذبان في كبير اي في امر كان يكبر عليهما فعله قال القاضي لعله عني بالكبير ما يستعظم الناس ان يفعلوه بالاحتراز عليه وليس معناه انه كان الذنب غير كبير في نفسه اما احدهما فكان لا يستتر من بوله يعني كان لا يتنزه عورته لاجل بوله رد هذا الوجه بانه يلغو ذكر البول حينئذ لان كشف العورة مذموم سواء كان ثم بول او لم يكن وان كلمة من للابتداء الغاية وهي يقتضي ان يكون ابتداء التستر من البول فكان له مدخل في التستر وقيل معناه لا يتوقى عن بوله وكان لا يتنضح عن بوله وثيابه ويروى لا يستنزه وكلا من هذين الذمين سهل على الناس فعله ولكنه كبيرة في نفسي لا م ابو سعيد رض روى مسلم عنه اما اني لم استحلفكم تهمة اي اتهامكم بالكذب في كلامكم وهو بضم التاء وفتح الهاء اسم بمعنى الاتهام ولكنه الضمير للشان اتاني جبريل فاخبرني ان امتي يباهي بكم الملائكة المباهاة هي المفاخرة لكنها غير مستقيمة فلذا قال اراه ما اظهر فضلهم للملائكة قال جبين خرج عن حلقة من اصحابه وهي جماعة مستديرون كحلقة الباب وجمعها حلق بكسر الحاء وفتح اللام

كتصعب وفصيح وقيل الواحد صلقة بالتحريك وجمعها طلق بفتح الحاء غير قياسي كذا قاله الجوهري فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للاسلام ومن به علينا قال الله بالمد والجر على اضمار حرف القسم الهمزة فيه للاستفهام وبالنصب من غير مد على حذف حرف الجر واعمال فعل القسم ما اجلسكم الا ذاك وفيه نافية قالوا الله ما اجلسنا الا ذاك وفيه بيان فضيلة الاجتماع للذكر ق سعيد بن ابي وقاص رض انعاعا الرواية عنه قال خرج النبي عم الى غزوة تبوك فخلف عليا عا على اهل بيته فقال المنافقون ما تركه الا لكونه مستثقلا عنه فلما سمع ذلك تاذى منه فاخبر النبي عم بقولهم فقال عم كذبوا وقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي قاله لعلي عند خروجه الى غزوة تبوك تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في حديث يا علي انت مني بمنزلة هارون من موسى م عمرو بن العاص رض روى مسلم عنه اما علمت ان الاسلام يهدم ما كان قبله اي من الكفر والمعاصي سوى حقوق العباد فانها لا تسقط لو كان المسلم فيما قال الشيخ ان رجع وكذا لو كان حربيا فانه اذا اسلم لا يطالب بشئ منها حتى لو قتل واخذ المال واحرز بدار الحرب ثم اسلم لم يواخذ بشئ منه وان البجرة تهدم بعني تمحو اراد بالهجرة ما كانت قبل الفتح ما كان قبلها اي من المعاصي المترتبة عليها حقوق الله من العقوبات واما الحقوق المالية كالزكاة وكفارة اليمين المالية فلا تسقط لانها من حقوق العباد وان الحج يهدم ما كان قبله والحكم والحكم فيه كالحكم في الهجرة لكن ما ورد في حديث خر من انه عم سال ان الله تع في المزدلفة ان يغفر جميع ذنوب الحجاج وقال في دعائه حتى الدماء والمظالم واجاب اليه دعاءه يقتضي ان يكفر ما قبله من الذنوب في الحج على الاطلاق وانما ذكر الحج والهجرة مع الاسلام تاكيدا في شارته وترغيبا الى مبايعته قاله لما حين قبض اي الراوي يده عن البيعة بعد قوله للنبي عم ابسط يمينك ايا بعك على الاسلام وبسط عم يمينه فقال ما لك يا عمرو قال اي الراوي اردت ان اشترط قال اي النبي عم تشترط ماذا كان ينبغي ان يقدم ماذا على شرط لان ماذا بعد شرط ماذا وبكفر ومتضمن معنى الاستفهام وهو يقتضي الصدارة فتوجيه الكلام ان يقدر قبل تشترط ماذا وبكفر ماذا المتاخر مفعولا له قال النووي ظبطناه تشترط عا ذا باثبات الياء فيجوز ان يكسر الياء الزائدة للتوكيد كما في نظايرها وان يتضمن تشترط معنى يحتاط قال ان يغفر لي م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اما لو وفلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق قال بعض الناس حين هذا مقام من بقي له التفات الى غير الله فاما من توغل في بحر التوحيد بحيث لا يرى في الوجود الا الله لم يستعذ الا بالله وهم بلتجئ الا اليه والنبي عم لما ترقى عن هذا المقام قال اعوذ بكلمات الله التامات وتمامها في الكلمات الاول في حديث من نزل منزلا لم يضره شئ قاله لرجل قال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة قبل ما للتعجب اي شئ لقيته وقيل موصولة وهي مبتدا خبرها محذوف اي الذي لقيته الم عظيم ق ابو هريرة رض انعاعا الرواية عنه قال سال رجل ابا الصديقة اعظم فقال عم اما وابيك الواو فيه للقسم لكنه جرى من النبي عم على العادة بلا قصد اليمين لشبهانه عا بناء المجهول من باب التفعيل جواب الشرط معناه للتخيير ما سالته ان تتصدق اي بتصدق فحذف احدى التائين وانث صحيح شحيح الواو فيه للحال الشح هو البخل مع الحرص وقيل الشح عام يكون بالمال وبا لمعروف والبخل مختص بالمال تخشى الفقر اي تتوقع فقره لا تتلف مالك كيلا تصير فقيرا

والبيت الذى لا يذكر الله فيه مثل الحى والميت قال الشيخ الشارح هذا تشبيه بليغ حذف منه اداة التشبيه ووجه الشبه وقوله فيه مقدر يعنى مثل البيت وفيه نظر لان الساكن البيت حى فكيف يكون مثل ميت الى هنا كلامه واقول الحى المشبه به من يشتغل بذكر الله وطاعته فلا يكون النفس المشبه بحسب الموجود فى باطنه بالميت مع كونهما حيتين فى قوله تع اومن ميتا فاحييناه على ان تشبيه غير الذاكر من جهة ان ظاهره عاطل و باطنه باطل انسب من تشبيه بيته بيت يشهد عليه الذوق م جابر رض روى مسلم عنه مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار غمر اى كثير الماء على باب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات فى فعل كذا الايبقى فى بدنه وسخ فكذا من صلى صلوات الخمس لا يبقى من صغايره شئ ح النعمان بن بشير رض روى البخارى عنه مثل القايم على حدود الله اى المجتنب عن المحارم والنواهى عنها والواقع فيها اى المرتكب للمناهى كمثل قوم استهموا اى اقترعوا على سفينة وفيه اشارة الى استحباب القرعة اذا تساووا فى الجلوس فى الاعلى والاسفل وذكر اذا نزلوا بها حمله واذا نزل متفرقين فمن سبق منهم الى مكان نهو احق به من غيره فليس لاحد ان يقيم منه فاصاب بعضهم اعلاها اى الطبقة الاعلى من السفينة وبعضهم اسفلها فكان الذين فى اسفلها اذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو انا خرقنا فى نصيبنا خرقا ولم نوذ من فوقنا اى من القوم بالمرور عليهم جواب لو محذوف اى لكان حسنا فان تتركوهم اى ان تترك الاعلون الاسفلين وما اراد وا اى مع اراد وه من الخرق ولم يمنعوهم عنه هلكوا جميعا وان اخذوا على ايديهم اى ان منعوهم ينال اخذ عليه اذا منعه نحوا وبحوا جميعا فكذا القوم اذا تركوا من باشر المنكر فيهم عاد الضرر عليهم بنزول بلية العامة بسببهم وان نهوا عن ذلك نجوا كلهم ق ابن عمر رض انما عاش القرآن بالعقل اشارة الى انه وان اعتبد قراته تذهب ان تركها ق ابو موسى رض اتفقا على الرواية عنه مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن مثل الاترجة بضم الهمزة والراء وتشديد الجيم ريحها طيب وطعمها طيب ولونها ايضا طيب وهى افضل ثمار العرب ولهذا ضرب المثل بها ومثل المؤمن الذى لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو وفى بعض النسخ طيب مكان حلو ومثل المنافق الذى يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذى لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر اشار النبى عم فى ضرب هذا المثل معان منها انه ضرب به مايخرجه الشجر المباينة التى بينه وبين الاعمال فانها من ثمرات النفوس ومنها انه ضرب مثل المؤمن بما يخرجه الشجر وضرب مثل المنافق بما ينبته الارض بنبهها على علو شان المؤمن وارتفاع عمله والحط شان المنافق واحباط عمله ومنها ان الاشجار المثمرة لا تخلو عن من يغرسها ويسقيها ويربيها كذا المؤمن يفيض الله من بركته ويعلمه فيهتدى به ولا كذلك الحنظلة المهملة المتروكة بالعراء ق جابر رض مثل المؤمن مثل السنبلة قال صاحب التحفة هذا الحديث الخارج مما اتفقا عليه لكن روى مسلم عن غير جابر وكذا البخارى عن ابى هريرة لا عن جابر كما وقع فى نسخ الشيخ تخرها الريح فتقوم مرة وتقع اخرى ومثل الكافر مثل الارز بفتح الهمزة وبراء مهملة ساكنة ثم زاء معجمة هو المشهور وذكر الجوهرى وصاحب الغريب بفتح الراء وضم الزاى وهو الشيخ الصنوبر بكون بان م وبلاد الارمن وبلاد صوبى الصنوبر للتوالى فاجتث

وتأمل الغنى بضم الميم بمعنى تطمع اى تقول اتوكل مالك بمثل لتكثر غناءك عزيزا عن الناس ذا سلم وتأمل البقاء اتقتا الى الشجاعة قوله ولا تمهل بالنصب اى لا تؤخر صدقتك وهو عطف على تصدق وكلاهما خبر مبتدا اى بحذوف اى افضل الصدقة اى افضل الصدقة ان تتصدق حال صحتك مع احتياجك الى المال واختصاصك به لا فى حال استغنائك حتى اذا بلغت الحلقوم المراد به ان يقرب الروح نلوغ الحلقوم اذ فى حقيقة بلوغها لا تقدر على القول غالبا قلت لفلان كذا اولفلان كذا اى صرت اذا وصلت الى حد الحالة وعلمت ان المال يصير لغيرك تقول لورثتك اعطوا مالى فلانا واصرفوا من مالى فى عمارة المسجد الفلانى وحق كان لفلان اى يقضى والحال ان المال فى تلك الحالة يكون متعلقا لغيرك ولا يجوز نصرفك فيما زاد على ثلث مالك وانت تتصرف فى جميعها فكيف يقبل تعذرك بقوله اما واما بعنى تعذر بكل واحد منهما بلفظين احدهما قوله اما واما لتثنيته والثانى لفظ القاء فى موضع الغنى ق المسيب بن حزن رض اتفقا على الرواية عنه اما واسم لاستغفرن لك مالم انه نفسى متكلم على بناء المجهول من النهى عنك اى عن استغفارك فانزل الله ما كان للنبى عم والذين امنوا الى قوله اصحاب الجحيم اى انزل اسم هذه الاية وحاصل ما كان للنبى والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم معناه ما كان ينبغى قال المفسرون انه نفى وفى المعنى نهى للواوى ولو كانوا اللحال حاله لابى طالب عند وفاته ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه اما يخشى احدكم اذا رفع راسه قبل الامام ان يحول الله راسه راس حمار او يجعل الله صورته صورة حمار هذا اشكل من الرواى وقال النووى وغيره هذا غير محمول على حقيقته لان المسخ لا يكون فى هذه الامة بل هو عبارة عن ان لا يعتد بما فعل من الصلوة كما لا يعتد بافعال الجاهل بالفروض الصلوتية وقال الامام الطيبى معناه يستحق به من العقوبة فى الدنيا هذا الخزاء وعدم فعل الله ذلك فضل منه وفيه دليل على ان المأموم لا يرفع راسه قبل الامام ثم الركوع ويقاس عليه السجود فصل ق ابو موسى رض اتفقا على الرواية عنه مثل البخيل والمتصدق مثل رجلين عليهما جنتان بالباء الموحدة بعد الجيم او جنتان بالنون بعد الجيم اى سترتان والمراد بهما هنا درعان وفى بعض النسخ وقع الاولى بالنون والثانية بالباء قال القاضى رواية جنتان بالباء على الشك تصحيف عن بعض الرواة صوابه جنتان بالنون بلا شك يدل عليه قوله من حديد اذا تصدق المتصدق بصدقة اتسعت عليه اى صار كرجل اراد ان يلبس درعا واسعة فصبها على راسه يسهل اللبس عليه ويسدل بديه فيكيها ويرسل ذيلها على ما بدا له حتى سترته وحصنته وهو معنى قوله عم حتى تعفى اثره على بناء المجهول من باب التفعل اى يمحو اثره شبه لطول درعه وستر جميع بدنه فكذا الجواد اذا قصد بصدقة سهلت عليه واتسع صدره وانبسطت بالعطاء يداه وصارت الصدقة جنة عليه وحصنته واذا هم البخيل بصدقة تقلصت منه اى صار كرجل اراد ان يلبس درعا ضيقة فتقلصت الدرع عنه اى اجتمعت على عنقه وانضمت يداه الى ترقوته جمع ترقوة وهى العظم الذى بين ثغرة النحر والعاتق وانقبضت كل حلقة الى صاحبتها فيجهد ان يوسعها اى تلك الدرع فيدخل يديه فيكيها فلا يستطيع ويزوى فلا يتسع فكانت الدرع تثقل عليه من غير تحصين لبدنه فكذا البخيل اذا اراد ان يتصدق ضاق صدره وانقبضت يداه عنه فلا يستطيع عليه فيبقى بلا تحصين من الصدقة م ابو موسى رض روى مسلم عنه مثل البيت الذى يذكر الله فيه

ض تشتعف يعني ان المؤمن كثير الالام غير بدن ومال غالبا فيكفر عن كثير من سيئاته بالكفر لكن فيه نقص كلم يوم النحر م النعمان بن بشير رض
روى مسلم عنه مثل المؤمنين في توادهم بتشديد الدال مصدر تواد وهو اي تحاب وقع في بعض النسخ
بدون في فيكون بدلا من المؤمنين بدل اشتمال وتراحمهم اي تقاطعهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى
اي مرض بعضه تداعى من الدعوة سائر اي باقي الجسد اسم فاعل من ساءر اذا ابقى وهذا مما يغلط
فيه الخاصة فيستعمله موضع الجميع بالسهر بفتح الهاء ترك النوم والحمى اعلم ان لفظ الحديث خبر لكن
معناه امر يعني كما ان الوجع اذا نالم بعض جسد يسري ذلك الالم الى جميع جسد فكذا المؤمنون ينبغي
ليكونوا كنفس واحدة اذا اصاب احدا مصيبة لينغتم بتلك المصيبة جميع المؤمنين وليقصدوا ازالتها
م ابن عمر رض روى مسلم عنه مثل المنافق كمثل الشاة العائرة اي المترددة بين الغنمين
اي القطيعتين من الغنم تعير الى هذه اي تذهب تلك الشاة الى هذه القطيعة مرة والى هذه مرة
اي الى القطيعة الاخرى مرة اخرى ولا تستقر على احديهما لانها غريرة ليست منهما فكذا المنافق
لا يستقر بالمسلمين ولا بالكافرين بل يقول لكل منهم انا منكم ق جابر رض اسقط عا الرواية عنه مثلي
ومثل الانبياء كرجل اي كمثل رجل بنى دارا فاكملها واحسنها الا موضع لبنة فانه تكون خاليا عنها
وجعل الناس يدخلونها يعني شرعوا ابدخولها ويتعجبون اي من حسنها ويقولون لولا موضع اللبنة
جواب لولا محذوف اي لكانت كاملة وزاد مسلم فانا موضع اللبنة الموضع زايد المعنى فانا اللبنة
او المضاف مقدر يعني فموضعي موضع اللبنة جئت ختمت الانبياء م جابر رض روى مسلم عنه مثلي
ومثل كمثل رجل او قد نارا فجعل الجنادب جمع جندب بضم الجيم وفتح الدال وضمها وحكاه القاضي
بكسر الجيم وفتح الدال وهو نوع من الجراد والفراش جمع فراشة بفتح الفاء وهي دويبة تطير
ويقع في النار يتغنى فيها وهلو تذب عنها اي يدفع عن النار والوقوع فيها وانا آخذ بحجزكم بضم الحاء
وفتح الجيم جمع حجزة وهي معقد الازار وهجزتا السراويل موضع التكة عن النار اي ادفع عن نار
جهنم وانتم تفلتون بتشديد اللام اي تخلصون من يدي ويطلبون الوقوع في النار بترك ما
امرته وارتكاب ما نهيته فصل ق ابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنه اياكم والجلوس
في الطرقات يعني احذروا عن الجلوس في الطريق انما حذرهم عنه على وجه الكراهة لان الحقوق كانت
متعلقة بالجلوس فيه وخاف عليهم ان يفوت بعضها عن القاعد فقالوا يا رسول الله ما لنا من مجالسنا
بد نتحدث فيها ما نافية البد بتشديد الدال بمعنى الفرقة اي نحن نحتاج الى الجلوس في الطرق ولا نتفرق
منه فكيف نفعل فقال رسول الله ع م فاذا ابيتم الا المجلس بفتح اللام مصدر ميمي اي اذا امتنعتم عن الا
فعال الا عن الجلوس في الطريق يعني اذا دعت حاجة كمصالح الحيوان وغيرها فاعطوا الطريق حقه واجعلوا
واقعدوا فيه بقدر الحاجة قالوا وما حق الطريق يا رسول الله قال غض البصر يعني كفه عن النظر الى المحرم
وكف الاذى اي الامتناع عما يوذي المارين ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ق
عقبة بن عامر رض اتفقا على الرواية عنه اياكم والدخول على النساء اراد بالدخول الخلوة معهن
فقال رجل من الانصار يا رسول الله ارايت الحمو بكسر الميم قريب الزوج يعني اخبرني عن دخول
الحمو عليهن انه جايز ام لا فقال الحمو الموت يعني

او معناه الحمو مثل الموت فليحذر عنه كما يحذر عن الموت فيقبل المراد من الحمو غير الزوج واما الزوج فانه لا يمتنع عن دخوله على المراة
كهلاك الدين وقال الامام تقي الدين الحمو يتسامح عند الناس اليوم في ان الزوج حمو ومحرم من المراة فلا يمنع
من الدخول عليها مثل الموت ح ابو هريرة رض روى مسلم عنه اياكم والظن اراد به سوء الظن كما قاله
الله تعالى بعض الظن اثم قال النووي المراد به ما يستقر عليه صاحبه دون ما يخطر في قلبه فان الظن اقوام
المظهم مقام المظهر اذ القياس فانه لزيادة تمكين المسند اليه في ذهن السامع حتى عا الاجتناب
الكذب الحديث اي حديث النفس لانه يكون بالقاء الشيطان ق ابو هريرة رض اياكم والوصال خ رقم
في الاول علامة ق لانه كان متفقا عليه ورقم الثاني بعلامة خ اشار الى انه كان مكررا في البخاري يعني
عن صوم الوصال تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث انس مثلي ح انس رض روى البخاري عنه اياكم ودعوة
المظلوم انما حذر عنها لان للمظلوم تاثيرا قويا في نفس المظلوم فيكفر استقصر عاوعون لا استجابة دعائه وان
كان كافرا فان قلت بينهم منه ان دعاء الكافر معتبر وقد قال تم ودعاء الكافرين الا في ضلال قلنا الاية في رد
دعائهم للنجاة من النار في الاخرة فلا يفهم منه عدم اعتبار في الدنيا م ابو قتادة رض روى مسلم عنه اياكم وكثرة الحلف
في البيع فانه ينفق من باب التفعيل اي يروج البيع ثم محق بفتح حرف المضارعة اي يذهب بركته م ابو هريرة رض
روى مسلم عنه قال خرج رسول الله ع م وكان معتلا من الجوع فلقي ابا بكر وعمر رض فقال ما اخرجكما من بيوتكما هذه
الساعة قالا الجوع قال ع م والذي نفسي بيده لاخرجني ما اخرجكما فذهبوا الى بيت رجل من الانصار فاذا
ليس هو في بيته فلما رات المراة قالت مرحبا واهلا فقال لها اين فلان قالت ذهب يستعذب لنا من
الماء اذ جاء الانصاري فنظر الى رسول الله وصاحبيه فقال الحمد لله ما احد اليوم اكرم اضيافا مني فانطلق فجاء
بعذق فيه بسر وتمر ورطب فقالوا من هذا ثم قصد وفي يده سكين لتذبح لهم ذبيحة فقال ع م اياك والحلوب
يعني لا تذبح الشاة فذبح لهم شاة فاكلوا منها وشربوا من العذق فشربوا من الماء فلما شبعوا وروا قال ع م
لصاحبيه والذي نفسي بيده لتسالن عن هذا النعيم يوم القيامة قال القاضي المراد به السوال عن القيام
بحق الشكر والتعريف وقال النووي هذا السوال تعداد النعم والامتنان لا السوال تعريف وقال الطيبي
فيه دليل على القول الاول ما جاء في حديث ابي ذر انه ع م لما قال هذا القول اخذ عمر العذق فضرب به
الارض حتى تناثر منه البسر قال لابي الهيثم بالياء المثلثة قبلها ياء مشناة تحت بن التيهان بفتح التاء
المشناة فوق وتشديد المشناة تحت مع كسرها فصل ق البراء بن عازب رض اتفقا على الرواية
عنه انا النبي لا كذب يعني ان النبي حقا لا كذب فيه فلا اقر عن الكفار انا ابن عبد المطلب نسب ع م
نفسه الى جده دون ابيه لشهرته به حتى يقول كثير من الناس للنبي ع م يا ابن عبد المطلب فانه قيل كيف
افتخر النبي ع م بهذا وكان ينهى الناس عن الافتخار بآبائهم قلنا المنهي عنه ما كان في غير الجهاد وقد
رخص ع م فيه الافتخار فيه وقيل ان عبد المطلب قد كان راى رويا بشر فيها بظهور النبي ع م وكان تلك الرويا
مشهورة عندهم فاراد ع م بذلك القول تذكيرهم بانه ع م لا بد من ظهوره على الاعداء اللهم نزل نصرك
قاله يوم حنين لما انهزم اصحابه قبل كانوا في ذلك اليوم اثني عشر الفا فولوا فما ولى رسول الله ع م
الا قليلا منهم وكان راكبا على بغلته الشهباء فطفق يركض بغلته جهة الكفار اقرا المازني اضجع بي من قال
واجيب عنه بان الشعر لو وقع من كلام النبي ع م لم يقصد الى قائله وهذا واقع من النبي ع م اتفاقا فلا يكون شعرا

وان كان موزونا وقد غفل عنه بعض العلماء فقالوا ان النبي لا يكذب بفتح الباء ليس بمسموع والرواية بكسرها انا اول شفيع في الجنة م انس رض وروى مسلم عنه انا اول شفيع في الجنة
في دخول الجنة او معناه اول شفيع في الجنة لرفع الدرجات لم يتصدق نبي من الانبياء ما صدقت فعلا فعلان كلاهما على بناء المجهول وما مصدرية اي مثل تصديقي وهذا كناية عن كونه عم اكثر امته منهم وان من الانبياء نبيا ما يصدقه من امته الا رجل واحد ق ابو موسى رض الله عنه الروايه عنه انا اول النبيين اي اخرهم بابن مريم كان سايلا قال ما سبب الاولوية فاجاب عم بقوله الانبياء اولاد علات اي لابيهم واحد وامهاتهم شتى وهو المقصود من بعثة جملة الانبياء وهو ارشاد الخلق بالاب وشبه شرايعهم المتفاوتة في الصور المتقاربة في الغرض بالامهات وليس بيني وبينه نبي بطل بهذا قول الحواريون كانوا انبياء بعد عيسى عم
ق ابو موسى رض الله عنه الروايه عنه قال كان رسول الله عم اذا اتي بميت يسال ان ترك لدينه وفاء صلى عليه والا قال صلوا على صاحبكم فلما فتح الله عليه الفتوح انا اولى بالمؤمنين من انفسهم فمن توفي على بناء المجهول اي مات فترك دينا فعلي قضاؤه وفيه اشعار على ابي حنيفة لصاحبيه في عدم تحويز الكفالة عن الميت المفلس ويمكن الجواب عما قبله بان هذا الالتزام من النبي عم كان تبرعا وهو لا يقتضي قبول الدين واما الكفالة فتقتضيه والذمة خربت بالموت فان ترك مالا انتقل الدين اليه والا يسقط والكفالة بالدين الساقط لا يجوز من ترك مالا فلو رشته لعل ترك عم الصلوة على المديون كان لتحريض الطريون الحي على قضاء دينه او الزجر عن مطله قيل قضاؤه عم وكذا كان عما يدخر لمصالح المسلمين وقيل كان من خالص ماله م ابو هريرة رض روى مسلم عنه انا سيد ولد ادم يوم القيمة قيد به مع انه عم سيد ولد ادم في الدنيا ايضا لان سؤدده يظهر فيه لكل احد بلا معاند كما قال الله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار مع ان الملك كان له في كل حال قال النووي لم يقل هذا الحديث فخرا لما جاء في غير رواية مسلم ولا تخويفا لانه ما كان ليكتمني بل كان بمزيد فضل الله علي واما ذكر عم فاما لامتثال قوله تع واما بنعمة ربك فحدث واما لانه مما يجب تبليغه كل يعتقدوه ويتبعوه اعلم ان الادميين افضل من الملائكة خواصهم من خواصهم وعوامهم من عوامهم عند اهل السنة فاذا كان قوم افضل من الادميين يكون افضل من الخلق كلهم واما قوله عم في الحديث الاخر لا تفضلوا اني من بين الانبياء فمحمول على النهي عن تفضيل يودي الى تنقيص المفضول او الى الخصومة كما وقعت بين مسلم ويهودي او عن تفضيلة نفس الشيوع فانها متساوية بينهم او عن انه علم قبل ان يعرف انه سيد ولد ادم او قاله تواضعا واول من ينشق عنه القبر يعني انا اول من يعاد فيه الروح يوم القيمة واول شافع واول مشفع بتشديد الفاء اي مقبول الشفاعة واذا ذكر بعد قوله اول شافع لانه قد يشفع اثنان فيشفع الثاني قبل الاول ق جابر رض روى البخاري عنه انا شهيد على هولاء يوم القيمة يعني قتلى احد جميع قتيل يعني انا شهيد عليهم بانهم سعوا في سبيل الله حق السعي وباتهم مستحقون بكمال الاجر لانهم لم يصيبوا غنيمة في الدنيا ق جابر رض الصحابي الرواية عنه انا فرطكم على الحوض بعدم بيانه في الباب الثاني اني فرطكم ابو موسى رض روى مسلم عنه انا محمد اي كثير الحمد لان اهل السماء والارض حمدوه واحمد اي اعظم حمدا من غيره لانه حمد الله بما لم يحمده به غيره او المثني بتشديد الفاء وكسرها لانه اثنى عقيب الانبياء وفي قفاهم وسمي التوبة لانه كثير الاستغفار والرجوع الى الله اولان توبته اعجل كانت لقتل النفس او لان توبته عن امته صارت اسهل الايرى ان التوبة في امته صارت

من تكدر التابير منهم كمن لا ذنب له لا يواخذ في الدنيا ولا في الاخرى وعم يواخذ في الدنيا لا في الاخرى وبني الرحمة للاشعار بان كان بسبب الرحمة وهو الوجود لتوالد ع لولاك لما خلقت الافلاك وفي اطراف ابي مسعود اي في كتاب جمع فيه طرف الحديث واختلاف روايتها وبني الرحمة وبني الملحمة اي الحرب بعثت بالقتال ولم يذكر وبني التوبة فان قلت المبعوث بالقتال كيف يكون الرحمة قلت كانوا امم الانبياء يهلكون في الدنيا اذا لم يؤمنوا بهم بعد المعجزات وبنينا عم بعث بالسيف ليرتدعوا به عن الكفر ولا يستاصلوا وفي كونه عم نبي الرحمة فان قلت لم خصص من الاسماء بالذكر واسماؤه اكثر من ذلك قيل للنبي عم الغاسم فلنا فلم الاسماء كانت معروفة عند الامم السالفة ومكتوبة اولان الموحى اليه في ذلك الوقت كان من الاسماء م سهل بن سعد رض روى مسلم عنه انا وكافل اليتيم اي القايم بمصالحه سواء كان من مال نفسه او من مال اليتيم وسواء كان اليتيم قريبا منه اولا كما تبين في الجنة واشار اي النبي عم بالسبابة والوسطى هذا من لفظ الراوي ومعنى الحديث ان كافل اليتيم في الجنة مع حضرة النبي عم لا ان درجته تبلغ درجته عم او درجة انه فرج بين اصبعيه عند ذكر الحديث بجواز ان يكون اشارة الى ذلك فصل ق عايشة رض الله عنها في الرواية عنها قالت كان يوم عيد يلعب السودان بالدرق والحراب فسالت النبي عم ان.... انظرهم قال قفي هيهين قلت نعم فقامني وراءه وقال دونكم اي خذوا في اللعب كما تلعبون يا بني ارفدة من كنية للحبشة والارفدة بفتح الفاء وسكون الراء وفتح الدال اسم ابيهم الاقدم قاله بوم عيد للسودان وهم طايفة من الحبشة بوقصون وكانوا يلعبون بالدرق جمع الدرقة وهي الحجفة والحراب بكسر الحاء المهملة جمع الحربة وفي الحديث رخصة في النظر الى اللعب اذا لم يكن فيه اللهو كالوثب والمزمار وغيرهما وروى انه عم مر على اصحاب الدرق فقال خذوا يا بني ارفدة حتى يعلم اليهود والنصارى اني في ديننا فسحة اسندوا بهذا من يرى اباحة السماع اذا لم يكن فيه لهو في وقت العيد والختان وعند اجتماع الاخوان ورد بان الاصل كان لعبا بالة الحراب والسماع ليس في معناه ق عايشة رض الله عنها الروايه عنها قالت لما قال عم اني رايت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين فجرة الى المهجرة الى المدينة لضجرته من الكفرة فقال عم على رسلك بكسر الراء يعني كن على هينتك ولا تعجل فاني ارجو ان يؤذن لي فالم لابي بكر قبل الهجرة ق صفية بنت حيي رض بضم الحاء المهملة والياء المشددة بعد الياء المفتوحة قالت كان النبي عم معتكفا فاتيته ازورة ليلا فحدثته ثم قمت فنقلب معي فقام يعني الى البيت فمر رجلان فلما رايا النبي عم اسرعا فقال عم على رسلكما انها صفية بنت حيي فقالا سبحان الله اي انزعاب فقيل عن يا رسول الله فقال ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فقيل اني خاف عم من ان يقذف في قلوبكما شيئا يعني بظنه ظن التهمة فاعلمهما وكان اسراعهما تادبا ق ابو موسى رض الله عنه الروايه عنه سلام عليكم اعلموا ايها الناس ان ربكم ليس باعور الا وان المسيح الدجال اعور العين اليمنى كان عينه عنبة طافية الا وان الله حرم عليكم دماءكم واموالكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا الا هل بلغت اللهم اشهد فليبلغ الشاهد الغايب فرب مبلغ اوعى من سامع الا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض الا وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان الا هل بلغت اللهم اشهد فليبلغ الشاهد الغايب فرب مبلغ اوعى من سامع ق ابو موسى رض الله عنه الروايه عنه قال قال رسول الله عم ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها م ابو هريرة رض روى مسلم عنه عليكم اسم فعل بمعنى الزموا التمسوا والطلبوا ق ابو موسى رض روى مسلم عنه عليك اسم فعل بمعنى الزم اي طاعة امير كم في عسركم ويسركم اي في حالة فقركم وغناكم ومنشطكم ومكرهكم اسم زمان او مكان اي فيما يوافق طبعكم او لا يوافقه وانثرة عليكم وعلى بالتخفيف والتاء للمبالغة اسم من الاستيثار وهو الاختيار يعني اذا فضل احد عليكم في امر الدنيا فلا تعترضوا عليه ولا تنازعوه فاصبروا عليه حتى تلقوني والتاء للتانيث

ان كانت كبيرة يكون لواق كبيرا ق ابو هريرة رضه الرواية عنه لكل نبي دعوة يدعو بها يعني مستجابة يقينا فاريد ان شاء الله ان اختبئ

دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث ان لكل نبي دعوة مستجابة انما ذكر قوله

ان شاء الله للتبرك لا للشك اقتداء بقوله تع ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ح

مغفل بن يزيد رضه روى البخاري عنه قبيل ما رواه خمسة احاديث ولم يخرج له في الصحيح سواه

قال كان ابي اخرج دنانير يتصدق بها فوضعها عند رجل في المسجد فجئته فاخذتها فقال اني والله ما اردت

اياك فخاصمته الى رسول الله عم فقال لك ما نويت يا يزيد واي من التوب ولك ما اخذت يا معن بسكون العين

لكل الصدقة ان كانت نافلة فلا شبهة في جواز اخذها وان كانت فرضا فبعض حمل الحديث على انه كان

مخصوصا به وعمل ابو حنيفة ومحمد بظاهر الحديث وقالا اذا دفع الزكوة وكيل الاب الى الابن او وكيل الابن

الى الاب جاز وكذا اذا دفعها بنفسه الى ابنه او ابنه الى ابيه الطالمة من غير معرفة ح عائشة رضها روى

البخاري عنها قالت قلت للنبي عم ترى الجهاد افضل الاعمال افلا نجاهد فقال عم لكن افضل الجهاد يعني

افضل من الجهاد غير حج مبرور وراى مقبول ق ابو هريرة رضه الرواية عنه للعبد المملوك

المصلح اجران اجر لاداء حق الله تع واجر لخدمة مولاه بالاستقامة م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه للمملوك

طعامه وكسوته يعني طعام المملوك وكسوته بقدر ما يندفع ضرورته واجبة على سيده ولا يكلف على

بناء المجهول اي المملوك من العمل الا ما يطيق وهذا النفي بمعنى النهي المراد مما يطيقه المملوك اي يقدر على

عمله واعلم ان لو كلفه المولى بما يطيقه يوما او يومين او ثلثة ثم يعجز يرتكب منهيا عنه بقرينة قوله عم

في رواية اخرى فان كلفه عملا يثقل عليه فليعنه كذا في شرح السنة ق جبير بن مطعم رضه الرواية

عنه لي خمسة اسماء انا محمد واحمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب

الكفر التي كانت قبل بعثته وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي بتشديد الياء اي على

اثري يعني يحشرون بعدي وقبل المراد به مجيئه قرب قيام الساعة وانا العاقب اي الآتي عقيب

الانبياء فصل خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه لم يبق من النبوة الا المبشرات قالوا

وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة تقدم تفريغه في الباب الخامس في حديث ابها الناس انه لم يبق

من مبشرات النبوة ق ابو موسى رضه الرواية عنه علم يتكلم في المهد الا ثلثة عيسى بن مريم

وهو ما نطق به القرآن فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله اتاني

الآية وصاحب جريج وبينا صبي يرضع فمرت بها امرأة راكبة فقال اللهم اجعل ابني مثلها فقال

عابدا اعلم ان تكلم الصبيين في هذه القصة يحتمل ان يكون بلا تعقل كما خلق الله التكلم في الجماد

وان يكون عن معرفة بان خلق الله فيهما الادراك واما تكلم عيسى عم فلا شك انه كان بادراك العاقل

البالغ فان قلت كيف صح الحصر وقد قبل شاهد يوسف عم في قوله تع وشهد شاهد من اهلها ان كان قميصه

قد من قبل فصدقت الآية كان في المهد وقد جاء في قصة اصحاب الاخدود وان صبيا برضع قال لامه حين امتنعت

من النار اصبري فانك على الحق قلنا المذكور في الحديث هم الذين صح انهم تكلموا في المهد ولم يختلف فيهم واختلف

فيمن عداهم فيحتمل انهم كانوا كبارا بلغوا الحلم او تعقل الكلام او نحو ذلك والله اعلم ق وجود

اخبار النبي عم عما كان في علم الله تعالى عما اوحى اليه

عليكم عرا ان كان قبول ومكرهكم ينا ولما شان ان شرب تكلما الحالم م ثوبان رض روى مسلم عليكم بكثرة السجود لله فانكم لن تسجدوا لله سجدة

وانس عليكم الا رفعكم الله بها درجة وحط بها عنكم خطيئة قاله لربيعة حين سأل عن عمل يدخل الله به الجنة وفيه

دلالة على كثرة السجود افضل من طول القيام تقدم الكلام عليه في هذا الباب في حديث

اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد م جابر رضه روى مسلم عنه قال امرنا رسول الله عم بقتل

الكلاب ثم نهى عنه فقال عليكم بالاسود البهيم وهو الذي لا يخلط لونه لون اخر ذي الطفيتين ء

الطفية بالضم خوص المقلة وهي شحمة العين التي تجمع البياض والسواد وخوصها غؤورها شبه الخطين

على وجه الكلب بخوصة من خوص المقل يعني الزموا بقتله قاله شيطان يعني الكلب تغير للاسود

احتج به احمد على ان صيد الكلب الاسود لا يحل قلنا المراد به بيان خباثته لان الخبيث يعتني عنه

بالشيطان في العادة لا انه اخراج من حض الكلاب في جابر رضه الرواية عنه قال كنا مع

النبي عم بمر الظهران نجتني الكباث وهو النضيج من ثمر الاراك فقال عم عليكم بالاسود منه اي من الكباث

لان اسوده يكون انضج قال جابر فقلت اكنت ترعى الغنم قال اي النبي عم نعم وهل من نبي الا رعاها العلم

الحكمة في رعي كل نبي الغنم ان يحصل له التواضع بمواظبة الضعفاء م ابو هريرة رضه روى مسلم عم

عليكم من الاعمال بما تطيقون يعني لا تحملوا على انفسكم اوراد النبي ع ووظايف من العبادات لا يقدر

عامة امته او بعضهم فان الله لا يمل بفتح الميم الملال فتوروا بعرض للنفس من كثرة شيء هو مستحيل في حق

الله تع فاريد به ترك الثواب عبر عنه بالملال ليتزاوج قوله حتى تملوا اي يتركوا عبادته وقيل معناه

لا يترك الله فضله حتى يتركوا سؤاله اعلم ان الشيخ رقم هذا الحديث بعلامة مسلم عن ابي هريرة لكن

رواه البخاري ومسلم والنسائي عن عائشة كذا قاله صاحب التحفة ح عائشة رضها روى البخاري عنها

مهلا اي امهلي مهلا يا عائشة عليك بالرفق وهو اخذ الامر بايسر الوجوه واحسنها وايال

والعنف اي احذري عن العنف وهو ضد الرفق والفحش قاله لها حين قالت للبهود عليكم

السام واللعنة بعد قولهم للنبي عم السام عليك ورده عم عليهم بقوله عليكم فصل

ق جابر رضه اتفقا على الرواية عنه لكل الثمن ولكل الجمل كذا في التأكيد قاله لتقدم

بيانه في الباب السادس في حديث قد اخذت جملك م ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري رضه

روى مسلم عنه كل ما اراني بعقابها يوم القيمة سبع مائة ناقة كلها مخطومة يعني مزمومة بالله

للركوب الخطام في الاصل الزمام يحتمل ان يراد به ظاهره فيكلف له في الجنة سبع مائة ناقة

يركبن حيث شاء وان يراد به نوق سبع مائة كما قال تع مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل

الله كمثل حبة الآية قاله لرجل جاء بناقة مخطومة فقال حملت على سبيل الله جابر رضه روى مسلم

لكل داء دواء يعني شيء مخلوق لمقدر فاذا اصيب دواء الداء برأ اي من ذلك الداء بفتح

برأ من المرض يبرأ بالفتح والضم اذا عوفي تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في حديث ما انزل

الله من داء الا انزل له شفاء ق ابن مسعود رضه الرواية عنها لكل غادر لواء يوم

الذي يقول قولا ولا يفي فعلا فيدخل فيه من لم يف بما نذر وبما حلف عليه وبشرط شرطه لواء اي علم

اي علم وقد جاء في الحديث بعلامة مسلم عن ابن عمر رض لكن

يغدر عذره يعني

فيزداد فضيحة

ليراه الناس

وذكر العلم لا يفارقه

يكون تلقاء وجه الرجل

لان علم العورة

استخبار لم

ينصبر عنه مفعوله

الجر بمن انه

كما هو مذهب اهل الحق ق ابو هريرة رضا السماع الرواية عنه لم يكذب ابراهيم النبي قط الا ثلث كذبات ثنتين منها في ذات الله اي في طلب رضاه اعلم ان الثالثة كانت لدفع الفساد عن سارة وفيها رضا ايضا لكن لما كان لم يقع

طبعي فيها خصص الثنتين بذات الله دونها قوله اني سقيم خبره محذوف اي احد تكذبات الكذبتين قوله ان سقيم بيانه ماروى ان ابراهيم قال له ابوه لو خرجت معنا الى عيدنا لاعجبك ديننا فخرج معهم فلما كان ببعض الطريق التي تنقطع الا ويقيم نا ويله ان قلبي سقيم بكفركم اومراده الاستقبال وقوله بل فعله كبيرهم هذا بيانه ماروى انهم بعد ما القى نفسه وقومه راجع وكسر اصنامهم وعلق الفأس على اكبرهم فلما رجعوا ورأوا احوالهم قالوا انت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا تأويله ان اسند الفعل الى سببه اذ كبيرهم كان حاملا له على ذلك وقيل اراد بكبيرهم نفسه اي متكبرهم وعلى هذا يكون الكلام حقيقيا وواضحا في شأن سارة وقصته ما ذكره النبي عم في الحديث بعد هذا القول فانه قدم ارض جبار ومعه سارة وكانت احسن النساس فقال ان هذا الجبار ان يعلم انك امرأتي يغلبني عليك فان سألك فاخبره انك اختي فانك اختي في الاسلام فاني لا اعلم في الارض مسلما غيري وغيرك فلما دخل ارضه راها بعض اهل الجبار فقال له لقد قدم ارضك امرأة لا ينبغي ان تكون الا لك فارسل اليها فاتي بها فقام ابراهيم الى الصلوة فلما دخلت عليه لم يتمالك ان بسط يده اليها فقبضت يده قبضة شديدة فقال لها ادعي الله ان يطلق يدي فلك الله ان لا اضرك فدعت وفعلت واطلقت يده ودعا الذي جاء بها فقال انما اتيتني بشيطان ولم تأتني بانسان فاخرجها من ارضي واعطها هاجر فاتاه اقول الكذب على الانبياء فما طريقة البلاغ من الوقوع محال وامافي غيرهم ففي امكانه وقوعه قليلا قولان للسلف والخلف قال القاضي عياض الصحيح ان الكذب لا يقع منهم مطلقا اما الكذبات المذكورة في الحديث فانما هي بالنسبة الى فهم السامع لكونها في صورة الكذب واما في نفس الامر فليس كذبا قال الشيخ الشارح يحتمل ان يراد بهم حقيقة الكذب لان الاستثناء من النفي اثبات فيحتاج الى العذر بان الكذب للاصلاح جايز فما ظنك في دفع ظلم الظالمين واقول كيف يحمل ذلك ومع كلام ابراهيم عم قرينة حالية او مقالية دالة على انه تجوز فيه وايراد ظاهر الابرى ان من جملة كذباته قوله عم سارة انك اختي في الاسلام قرينة على انه لم يرد به الاخت في النسب وقوله بل فعله كبيرهم فان المستحالة صدور الفعل من الجماد قرينة على انه موؤل ويجوز فيه فلا يكون كذبا

ق ابن عباس رضا اتفقا على الرواية عنه لم يكن لهم بيوت حتى ولو كان لهم يعني لاهل مكة حبوب كالحنطة والشعير ونحوهما لدعا لهم فيه اي في زيادته يعني لاهل مكة حين دعا عالم ابراهيم عم ببركة غاير علم بقوله ربنا وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ق ابو هريرة رضا السماع الرواية عنه لن يدخل احدا منكم عمله الجنة قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا ولا ادخل انا بعمل يعني العمل الصالح غير موجب لدخول الجنة بل انما يحصل به الاستعداد لان يتفضل الله علي كما قال الله تع ان رحمة الله قريب من المحسنين الا ان يتغمدني الله منه اي يسترني ماخوذ من غمد السيف بفضل ورحمة ومن هنا بمعنى لاجل يعني يسترني بفضله لاجل دخول الجنة ويجوز ان يضمن بتغمد معنى التمكن يقال امكنني من ضرب زيد اذا جعله قادرا عليه وهذا الاستثناء منقطع فصل م انس رضا روى مسلم لما صور الله آدم يعني طينته في الجنة تركه ما شاء ان ما ظن يعني المدة ان يتركه فجعل ابليس يطيف به اي بقالبه وينظر اليه فلما رآه اجوف عرف انه خلق اي مخلوق لا تمالك يعني لا يقاس على بما يرجوفه ويحصل به انواع الشهوات الداعية

الى السقوط فكان الامر كما عرفه فان قلت كيف يكون بصورة آدم في الجنة وقد صار في الخبر ان طينته كانت بملقاة بين مكة والطايف يجاوى نعمان وايضا قوله تع يا آدم اسكن يدل على انه دخل الجنة وهو بشر قلنا يحتمل ان يكون طينته بعد ما خمرت وتركت اطوارا واستعدت لقبول الصور الانسانية حملت الى الجنة وصورت فيها ويكون المراد بالسكون في الجنة الاستقرار فيها ق جابر رضا السماع الرواية عنه لما كذبني قريش يعني في اسرائه الى بيت المقدس قمت في الحجر الى في حطيم الكعبة مجلى الله بالجيم وتشديد اللام اكشف لي بيت المقدس فطفقت اي شرعت اخبرهم عن آياته اي علاماته التي يسالونني وانا انظر اليه الواو فيه للحال عر فصل ق فاطمة بنت قيس رضا اتفقا على الرواية عنها اما ابو جهم بفتح الجيم وسكون الهاء

ابو جهم

زوجته كثيرا وقيل ملوكنابة عن كثرة مسافرته لكن الوجه الاول ابو جهم خرجل ضرب النساء قال النووي فيه دليل على جواز ذكر شاوز ولا يكون هذا من الغيبة المحرمة بل يكون من النصيحة واما المهملة اي فقير لا مال له هذا تفسير ما قبله انكحي اسامة فيه دليل ن به الزوجة والمولى لان فاطمة كانت قرشية واسامة مولى قاله له ص البتة اي طلاقا بائنا فخطبها ابو جهم اي طلب ان ينكحها ومعاوية مخرمة ومروان بن الحكم رضا اما الاسلام فاقبل بضم الهمزة من الاقبال محذوف اي اوجهه لك واما المال فلست منه شيء قاله للمغيرة بن ان سلم وقد كان قتل واحدا قبل ذلك واخذ ماله فجاء النبي عم لان يسلم شتراح لكن ما قاله الراوي بان معاذ ان المغيرة قتل واحدا واخذ ماله غنما جاء اسلامه لغدر السابق قال عم الحديث عشعريان فاقبل من القول و جدته في النسخ المصححة وهو المناسب لقول المصنف حين اسلم اعلم ن الصحيحين في افراد البخاري وانت ترى الشيخ رقم بعلامة معا على الروم عنه قال بينا انا نم اذ اتاني رجل فقال قم فاخذ بيدي وبنشديد الدال جمع جادة وهي الطريق الواضحة عن شمالي فاخذت ما تاخذ فيها فانها طرق اصحاب الشمال واذا جداة عن يميني فقال عد فجعلت اذا اردت ان اصعد خرت على استي حتى مغلت ذلك ود اراسه في السماء واسفله في الارض في اعلاه حلقة فقال ل صعد صعدا وراسه في السماء فاخذ بي فوجل بي وهو بالزاء المعجمة لق بالحلقة ثم ضرب العمود فخر وبقيت متعلقا بالحلقة حتى اصبحت ليه فقال ع اما الطرق التي رايت عن يسارك فهي طرق اصحاب الشمال واما الطرق التي رايت عن يمينك فهي طرق اصحاب اليمين واما الجبل فهو منزل الشهداء ولن تنال ع واما العمود فهو عمود الاسلام واما العروة فهي عروة الاسلام ولن تزال متمسكا حتى تموت جعل النبي عم تمسكه بالعروة في رؤياه كتمسكه في اليقظة ق يعلى بن اميّة رضا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلامي لا يخلو

اخبار الامم الى قال وروى مسلم

وعن عصام في

ابو هريرة

فاوا

ان

ن

ناء

الى المغفور فكان الامر كما عرفه فان قلت كيف يكون تصوير آدم في الجنة وقد جاء في ان طينته كانت ملقاة بين مكة والطائف يجاب
بنعمان وايضا قوله تعالى يا آدم اسكن يدل على انه دخل الجنة وهو يشوش قلنا يحتمل ان يكون طينته بعد ما خمرت
وتركت اطوارا واستعدت لقبول الصور الانسانية حملت الى الجنة وصورت فيها وبكذا المراد
بالسكون في الجنة الاستقرار فيها ق حابر رضه انفاعا الرواية عنه ما كان بنى فريش يعني في اسرائه
الى بيت المقدس حمت في الحجر اي في حطيم الكعبة فجلى الله بالجيم وتشديد اللام اي كشف لي بيت المقدس
فطفقت اي شرعت اخبرهم عن آياته اي علاماته التي يسألونني وانا انظر اليه الواو فيه للحال ع

فصل ق فاطمة بنت قيس رضه انفاعا الرواية عنها اما ابو جهم بفتح الجيم وسكون الهاء
فلا يضع عصاه عن عاتقه يعني يضرب زوجته كثيرا وقيل هو كناية عن كثرة مسافرته لكن الوجه الاول
اولى لما جاء في بعض الروايات اما ابو جهم فرجل ضراب للنساء قال النووي فيه دليل على جواز ذكر
الغائب بما فيه من العيوب عند المشاورة ولا يكون هذا من الغيبة المحرمة بل يكون من النصيحة واما
معاوية فصعلوك بضم الصاد المهملة اي فقير لا مال له هذا تفسير لما قبله انكحي اسامة فيه دليل
على جواز نكاح غير الكفو اذا رضيت به الزوجة والولي لان فاطمة كانت قرشية واسامة مولى قاله
لما طلقها زوجها ابو عمرو بن حفص البتة اي طلاقا بائنا فخطبها ابو جهم اي طلب ان ينكحها ومعاوية
بن ابي سفيان ق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضه اما الاسلام فاقبل بضم الهمزة من الاقبال
وطوى وجهه الشيء للشيء مفعوله محذوف اي وجهه لكل واما المال فلست منه في شيء قاله للمغيرة بن
شعبة حين سلبه يعني اراد ان يسلم وقد كان قتل واحدا قبل ذلك واخذ ماله فجاء النبي عم لان يسلم
وجاء عالي المقتول هكذا وقع الشراح لكن ما قاله الراويان من ان المغيرة قتل واحدا واخذ ماله ثم جاء
فكلم فلما طعن بعض الكفار على اسلامه لغدره السابق قال عم الحديث عمرو بن العاص فاقبل من القول و
هو بفتح الهمزة والباء وبكذا وجدته في النسخ المصححة وهو المناسب لقول المصنف حين اسلم اعلم
ان هذا الحديث مذكور في الجمع بين الصحيحين في افراد البخاري وانت ترى الشيخ رقمه بعلامة
ق ق عبد الله بن سلام رضه انفاعا الرواية عنه قال بينا انا نيام اذا اتاني رجل فقال قم فاخذ بيدي
فانطلقت معه فاذا انا بجواد وهو بتشديد الدال جمع جادة وهي الطريق الواضح عن شمالي فاخذت
اي شرعت لادخل فيها فقال لي لا تاخذ فيها فانها طرق اصحاب الشمال واذا جواد عن يميني فقال
لي خذ فيها فاتى بي جبلا فقال اصعد فجعلت اذا اردت ان اصعد خررت على استي حتى فعلت ذلك
مرارا ثم انطلق بي حتى اتى بي عمودا راسه في السماء واسفله في الارض في اعلاه حلقة فقال لي
اصعد فوق هذا فقلت كيف اصعد هذا وراسه في السماء فاخذ بي فزجل بي وهو بالزاي والجيم
وبالجيم يعني رمى فاذا انا متعلق بالحلقة ثم ضرب العمود فخر وبقيت متعلقا بالحلقة حتى اصبحت
فاتيت النبي عم فقصصتها عليه فقال عم اما الطرق التي رأيت عن يسارك فهي طرق اصحاب
الشمال واما الطرق التي رأيت عن يمينك فهي طرق اصحاب اليمين واما الجبل فهو منزل الشهداء
ولن تناله واما العمود فهو عمود الاسلام واما العروة فهي عروة الاسلام ولن تزال
متمسكا حتى تموت جعل النبي عم تمسكه بالعروة في رؤياه كتمسكه في اليقظة ق يعلى بن اميه رضه

كما هو مذهب اهل الحق ق ابو هريرة رضه انفاعا الرواية عنه لم يكذب ابراهيم الا ثلث كذبات
رة ذوات اسم اي في طلب رضاه اعلم ان الثالثة كانت لدفع الفساد عن سارة وفيها
طبع فيها خصص الثنتين بذات اسم دونها قوله اني سقيم خبر مبتدا محذوف اي انا
بيانه ما روي ان ابراهيم قال له ابوه لو خرجت معنا الى عيدنا لاعجبك ديننا فخرج
التي تنسقم فقال اني سقيم اي سأسقم تاويله ان قلبي سقيم بكفركم او مراده الاستقبال وقوله بل
بعد ما التفتوا عنه وصعدوا رجع وكسر اصنامهم وعلق الفاس على كبيرهم فلما
فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا تاويله انه اسند
له على ذلك وقيل اراد بكبيرهم نفسه اي متكبرهم وعلى هذا يكون الاسناد حقيقيا
ما ذكر في النبي عم في الحديث بعد هذا القول فانه قدم ارض جبار و
ان هذا الجبار ان يعلم انك امرأة ان يغلبني عليك فان سألك فاخبريه
لا اعلم في الارض مسلما غيري وغيرك وغير ابراهيم فلما دخل ارضه راها بعض اه
لا ينبغي ان يكون الا لك فارسل اليها فاتي بها قام ابراهيم الى الصلوة فلما
اليها فقبضت يد فتيضة شديدة فقال لها ادعي الله ان يطلق يد
يد ودعا الذي جاءها فقال انما اتيتني بشيطان ولم تاتني بانسان فا
الكذب على الانبياء فما طريقة البلاغ من الوقوع محال واما في غير
والحلف قال القاضي عياض الصحيح ان الكذب لا يقع منهم مطلقا اما الكذ
الى فهم السامع لكونها في صورة الكذب واما في نفس الامر فليس كذبا فا
حقيقة الكذب لان الاستثناء من النفي اثبات فيحتاج الى العذر بان الكذ
ظلم الظالمين واقول كيف يحمل ذلك ومع كلام ابراهيم عم قرينة حالية
ظاهر الابرى ان من جملة كذباته قوله عم كما تقدم انك اختي في الاسلام فا
وقوله بل فعله كبيرهم فان استحالة صدور الفعل من الجماد قرينة
ق ابن عباس رضه انفاعا الرواية عنه لم يكن لهم يومئذ حب ولا
والشعبي ونحوهما لا علم فيه اي في زيادته يعني لاهل مكة حين دعا
وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ق ابو هريرة رضه انفاعا الرواية
قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا ولا احد انما يعمل يعني ان
انما يحصل به الاستعداد لان يتفضل الله عليه كما قال الله تعالى ان رحمة
الله منه اي يستر لي ما خود من غمد السيف بفضل ورحمة ومن هذا
دخول الجنة ويجوز ان يضمن يتغمد معنى التمكن يقال امكنني من ضرب زيد اي جعله
الاستثناء منقطع فصل ع انس رضه روى مسلم ما صور الله آدم يعني طينته في الجنة بل تركه
ما شاء ما طال يعني المدة ان يتركه فجعل ابليس يطيف به اي يتاريه وينظر اليه فلما رآه اجوف
عرف انه خلق اي مخلوق لا تمالك يعني لا يقاوم بنفسه جوف ويحصل به انواع الشهوات الداعية

الرواية من اما الطيب الذى يؤكل فلعله تكثر مرارة واما الحبة فاثر عنها انه صنع منها ثريد يؤكل من الطعام والسعي
والطيق واختاب النساء والطيب واللباس وهذا لبس على عمومه لان العمرة لا وقوف فيها قاله لرجل
جاءه بالجعرانة ومعنى بكسر الجيم وسكون العين المهملة وبالراء المهملة موضع على تسعة اميال
من مكة وعن الخطابى قد تكسر فيها وتشدد الراء الكراع المغرب قد امل بالعمرة وهو مصنف لحية العنفقة
وراسه اى بزعفران وطيب وعليه جبة فقال انى احرمت بعمرة وانا كما ترى اختلف عنى ان المحرم
اذا لبس وتطيب ناسيا او جاهلا هل عليه فدية ام لا وهب ان شافعى اخذ بعدمها متمسكا بالحديث
لان النبى عم لم يامره بالفدية ولو كانت واجبة لامرها اذ الرجل كان حاملا عريب العهد بالاسلام
وقال غيره عليه الفدية لعموم الاحاديث الواردة فى وجوبها للجانى ويمكن ان يقال الظاهر من قوله
مما تصنع فى حجك انه كان عالما باعمال الحج فيحمل على انه كان عالما بوجوب الفدية فى جنايته الخ ولم يكن عالما
بان احرام العمرة كاحرام الحج فلما امره بان يصنع فى عمرته كما يصنع فى حجه بين لهم وجوب الفدية عليه ضمنا
ق جبير بن مطعم رض اما ان فاقبض على راسى ثلث الف بضم الكاف وتشديد النا وجمع كف والمراد
به الحفنة وقال النجارى ثلثا واشار الى النبى عم بيديه كلتيهما قاله حين تمارّوا اى تنازعوا فى الغسل
اى فى مقدار ماء الغسل عنده فقال بعض القوم اما انا فانى اغسل راسى بكذا وكذا وفيه دلالة
على استحباب عدم اسراف الماء ق عائشة رض العاطى الرواية عنها قالت لما وصف النبى عم السحر الذى
سحر به وكان فى بئر ذى اروان بان نخلها كرؤس الشياطين قلت له افاخرجته قال لا اما انا
فقد عافانى الله اى من ضرر ذلك السحر فكرهت ان اثير بضم المثلثة اى اشر على الناس شرا يعنى
خفت ان يتعلموا من اجرائه شيئا فتركته فى تلك البئر على ما وجدته فلم اخرجه ق عبد الله بن سلام
انتفاعا الرواية عنه اما اقول اشراط الساعة فنار تخرج الناس اى تجمعهم من المشرق
الى المغرب والظاهر انه عم اراد بها نار الفتن والحروب وقد وقعت كفتنة التتر حيث سارت
من المشرق الى المغرب اعلم ان كون النار اول الايات مشكل لان بعثة نبينا عم من الآيات
والنار لم تتقدمه وقد قال عم فى حديث حزان اول الايات خروجا طلوع الشمس من مغربها
لعل التوفيق ان يقال بعض علامات الساعة علامة لتقربها وبعضها علامة لغاية قربها وبعضها
علامة لوقوعها ومن القسم الاول بعثة نبينا عم ومن الثانى النار والدخان والدجال وخروج ياجوج
وماجوج ومن الثالث طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة والرجفة سميت اولا لانها مبتدأ
ذلك القسم واما اول طعام ياكله اهل الجنة فزيادة كبد حوت اى زائدته وهى القطعة المعلقة
المتعلقة بطرفه واذا سبق ماء الرجل ماء المراة نزع الولد اى يجرع الى جانبه ويجعله شبيها به
واذا سبق ماء المراة ماء الرجل نزعت جاءت بها اى بالاحكام المذكورة حين سالته عنها قبل كلام
م ابو سعيد رض روى مسلم عنه اما اهل النار الذين هم اهلها اى هم مختصون بها بالخلود فيها فانهم
لا يموتون فيها ولا يحيون اى حيوة ينتفعون بها ولكن ناس اى من المسلمين اصابتهم النار
بذنوبهم او قال بخطاياهم فاماتتهم اى اماتتهم الله حذف الفاعل للعلم به وفى بعض النسخ فاماتهم
بتاءين بتاء بين الى اماتتهم النار كما قال النووى معناه ان المذنبين من المؤمنين يميتهم الله حقيقة بعذابهم
بعذاب النار التى ارادوا

عاقدر ذنوبهم ثم يكونون محبورين فى النار من غير اراد بهم قال القاضى يجوز ان يريد باماتتهم ان يغيب عنهم احساسهم بالآلام او ان يكفر آلامهم
اخف كلتى المناسك ملنا ما قدمناه امانة من اذا كانوا محاذين بالشناءة فحى بهم يعنى حملوا
كما يحمل الامتعة ضبابا بر نصب على الحال هكذا وقعت مكررة فى الروايات واحدتها ضبابة
بكسر الضاد المعجمة وفتحها والكسر افصح وهى الجماعة فبثوا بضم الباء اى جعلوا متفرقين عالانهار
الجنة ثم قيل يا اصل الجنة افيضوا عليهم اى من انهارها فينبضون فينبتون لنبات الجنة
بكسر الحاء بزور نبات الصحراء مما ليس بقوت تكون فى جميل السيل وهو ما حمله السيل من
طين فيل اذا انتفعت فيه حبة بينبت فى يوم وليلة نبتا سرعة عود ابراهيم نباتا فى حديث انا
يكب على جباههم بقولا عتقاء الرحمن زيد بن ارقم رض روى مسلم عنه اما بعد اى بعد حمد الله الا
ايها الناس فانما انا بشر يوشك ان ياتى رسول ربى فاجيب وانا تارك
فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه النور والهدى فخذوا بكتاب الله وتمسكوا به واهل بيتى اى وثانيهما اهل
بيتى وهم من حرم عليهم الصدقة من اقربائه وقيل نساؤه وسماهما ثقلين اعظاما لقدرهما لانه يقال لكل نفيس
خطير ثقل اذكركم الله فى اهل بيتى اذكركم الله فى اهل بيتى اذكركم الله فى اهل بيتى اذكركم الله فى اهل
بيتى ذكرهم ثلث مرات لزيادة التاكيد وهم من حرم عليهم الصدقة بعد كآل على وعقيل وجعفر وعباس
وعلى هذا لا يكون نساؤه من اهل بيته الا ان يكونوا هاشميات وفى رواية اخرى نساؤه من اهل بيته والعرف
يؤيد مسلم الرواية الاولى وفى رواية كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به واخذ به كان على الهدى
ومن اخطاه ضل يعنى لم يعمل به ضل وفى رواية هو حبل الله المراد به عهده وقبل السبب
الموصل الى رضاه من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة ق المسور بن مخرمة و
مروان بن الحكم رض انتفاعا الرواية عنهما اما بعد فان اخواتكم قد جاؤنا تائبين وانى قد رايت ان ارد
اليهم سبيهم اى مسبيهم فمن احب منكم ان يطيب ذلك بسديد الكيا اى برد مالى بن بطيب قلبه
فليفعل ومن احب منكم ان يكون على حظه اى يكون له نصيب عوض ما رد فحتى نعطيه اى ذلك الحظ
اياه من اول ما يفئ الله علينا اى يعطينا فيئا وهو ما حصل من اموال الكفار من غير قتال فليفعل
اى فليرده يعنى وقد هو ان نفسر بقوله اخواتكم تقدم التوضيح عن هذا فى الكتاب الثانى فى حديث
حديث انا لا ندرى من اذن منكم م جرير رض روى مسلم عنه قال جاء النبى عم قوم عراة مقلدو السيوف
فتمعر وجه رسول الله عم لما راى بهم من الفاقة فامر بلالا فاذن ثم خطب فقال اما بعد فان الله انزل
علىّ كتابه يا ايها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وهى نفسه ثم قرا الآية وهى نفس آدم وقرنها
زوجها اى خلق حواء من ضلع من اضلاعها هذا معطوف على ما مقدر وصفة نفس وموانثها
انما لم يعطف عليه خلقكم لانه يودى الى تكرار الخلق فى زوجها لكونها داخلة فى الناس ويجوز عكس خلقكم ان
اريد بالناس الذين بعثت اليهم الرسول عم وبث منهما رجالا كثيرا وناسا واتقوا الله الذى تساءلون به
اصله تتساءلون ادغم التاء فى السين والارحام بالجر قسم او عطف على ضمير المجرور على تقدير المضاف
وحذفه للعلم به كما فى قولهم الله لافعلن المعنى يسال بعضكم بعضا بان يقول باسم الله وبالارحام افعل كذا
على سبيل الاستعطاف وبالنصب عطف على اسم اى اتقوا الارحام ولا تقطعوها او على محل الجار والمجرور

وبالرفع مبتدأ خبره محذوف اى والارحام مما يتقى بم الله كان عليكم رقيبا راقبوا حافظوا لحقوقها فاتقون فيما نهيكم عنه ما انتم الذين امنوا اتقوا الله

ولتنظر نفس ما قدمت لغد اى ليوم القيمة واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون تصدق لفظه ماض ومعناه امرا ليتصدق من دينار من درهمه من ثوبه من صاع بر من صاع تمر حتى قال ولو بشق تمرة تتمة للحديث

فجاء رجل من الانصار بصرة كادت يعجز عنها ثم تتابع الناس حتى اجتمع كومان من طعام وثياب فتهلل وجه رسول الله اى استنار وظهر عليه امارات السرور م جابر رضى روى مسلم عنه اما بعد فان خير الحديث

كتاب الله وخير الهدى بضم الهاء وفتح الدال الارشاد هدى محمد اى خير الارشاد ارشاد محمد

ويجوز فتح الهاء وسكون الدال على ان يكون بمعنى الطريق والسيرة يطلق على الواحد والتثنية والجمع

فالاول بمعنى الجمع والثانى بمعنى الواحد اى خير الطرق طريقة محمد م وشر الامور محدثاتها بفتح الدال

جمع محدثة اسم مفعول من احدث وكل بدعة ضلالة المحدثة هى البدعة بمعنى واحد فى اللغة لكن البدعة

هى المخالفة للسنة يعنى كل خصلة حدث اتى بها ولم يتعلمها النبى م ضلالة لان الضلالة ترك

الطريق المستقيم والذهاب الى غيره والطريق المستقيم الشريعة فخص من هذا الحكم البدعة

الحسنة كما قال عمر رض فى التراويح نعمة البدعة قال العلماء البدعة خمسة واجبة كنظم

الدلايل لرد شبه الملاحدة وغيرهم ومندوبة كتصنيف الكتب وبناء المدارس ونحوها ومباحة

كالبسط بالوان الاطعمة وغيرها ومكروهة وحرام ومما ظاهر ان ح ابن عباس رض روى البخارى

عنه قال قال النبى م فى مرضه الذى قبض فيه اما بعد فان هذا الحى من الانصار يقلون

ويكثر الناس يعنى ان الانصار نصروا النبى م وقت الحاجة وقد انقضى ذلك فلا بالحكم

فيه احد فلما مات م احد منهم ذهب ما عندهم فبكثر غيرهم وهم يقلون فمن ولى شيأ من امة محمد ع

فاستطاع ان يضر فيه اى فى ذلك الشئ احدا او ينفع فيه احدا فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن

مسيئهم يعنى ليتجاوز عمن اساء من الانصار فيما سوى الحدود ح عمرو بن تغلب رض بالتاء المثناة

فوق وسكون الغين المعجمة وبكسر اللام قيل ما رواه عن النبى م ثلثة احاديث له فى الصحيحين

حديثان السرد البخارى بهذا اما بعد فوالله انى لاعطى الرجل واذع بفتح الهمزة والدال اى اترك

الرجل والذى اذع احب الى من الذى اعطى ولكنى اعطى اقواما لما بكسر اللام اى فى قلوبهم من الجزع

من الجزع والهلع الجزع بفتح الصبر والهلع شدة الجزع واكل بفتح الهمزة وكسر الكاف اى الحوالة

اقواما الى ما جعل الله فى قلوبهم من الغنى والخير وحولها القناعة فيهم عمرو بن تغلب يعنى من الاعواب

الذين لم يغنى النفس عمرو بن تغلب وفيه فضيلة له ق عايشة رض السابع الرواية عنه اما بعد

فانه بلغنى عنك كذا وكذا فان كنت برئية فسيبرئك الله اى سيبين براءتك وان كنت المممت بذنب

فاستغفرى الله وتوبى اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب الله عليه اى قبل توبته

وهذا الحديث بعض من حديث اتهام عايشة بصفوان تقدم بيانه فى اواخر باب الخامس فى حديث

يعذرنى من رجل ح ابو الزرد اء رض روى البخارى عنه قال جاء ابو بكر الى النبى م ليثبت بما جرى

بينه وبين عمر من التخاشن فقبل ان يقول عرفه النبى م بنور النبوة فقال م اما صاحبكم

فقد غامر اى دخل فى غمرة الخصومة وهى معظمها يعنى ابا بكر رض تقدم البيان عليه فى الباب الثانى فى حديث ان الله بعثنى اليكم ق لعبد بن مالك رض على الرواية عنه

اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضى الله عنك قاله لجبير حين قال والله ما كان لى من عذر حين تخلفت عنك وهو احد الثلثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك تقدم بيانه فى الباب الخامس فى حديث ما خلفكم الم تكن قد ابتعت ظهرك

الباب الثامن فصل فى العدد م المقداد رض روى مسلم عنه احدى سؤالاته

يا مقداد بعض من الضحكة احدى خصال الكل اللذيمة لانها يكون من الغفلة وفى الصحاح السواة بالضم الخصلة القبيحة قال له ما ضحكك المقداد اى وقع الى الارض بشربه حصة اى شئ عرض من اللبن

وحلبه بفتح اللام مصدر حلب الناقة يحلبها الاعنز التى جمع عنز ومن الاتى من المعز مرة ثانية تقدم بيانه فى الباب الخامس فى حديث من الاربعة من اسم ابو هريرة رض روى مسلم عنه اثنتان فى

الناس ان خصلتان فى خصالهم هما بهم كفر بعض من اعمال الكفار لا من خلال المسلمين الطعن فى النسب والنياحة على الميت او المراد بهم كفران النعمة لان من طعن فى نسب غيره فقد كفر نعمة سلامة نسبه من الطعن ومن ناح على الميت فقد كفر نعمة انه حق ق ابو موسى رض انتفاعا بالرواية عنه جنتان مبتدأ

خبره محذوف اى للمؤمن جنتان او فى الجنان جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما آنيتهما مبتدأ خبره من فضة الجملة صفة لجنتان او فاعل للظرف لواقع صفة وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما

وبين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم ما من مانع الا رداء الكبرياء على وجهه اى ذاته قال النووى كان النبى م يستعمل الاستعارات لتفهيم العرب

عن طلب ما منع رؤيته برداء الكبرياء فاذا تجلى الله عليهم بكون ازالة لذلك الحاجز الى طلب الكلام والاوجه ان

ان يقال معناه لا يبقى حينئذ للقوم محجب من كروبات جسمانيتهم ونقصان بشريتهم المانعة عن رؤية

فلا يبقى بينهم وبين الله تع الا هيبة كبريائه ومتى وان ارتفعت عن الرؤية بكنى لكن لا تمنعهم منها

اذا حصلت قوتهم اليها بنور ما قاله الشيخ من ان الله تع لا يرى بلا مرتبة حجاب ولا يقدر

احد على تجلى ذاته بلا حجاب بل يكفى فى جنة عدن طرف لينظروا وفيه اشارة الى ان النظر لا يحصل الا بعد

ان يوذن لهم فى دخول جنة عدن سميت بها لانها موضع قرار الرؤية اسم ومنه المعدن لمستقر الجواهر

روى ان جنة عدن اعلى الجنان بمنزلة دار الملك فى المدينة يدور عليها غانية اسوار بين كل سورين

جنة فالتى تلى جنة عدن اعلى جنة الفردوس وهى افضل الجنان التى دون جنة عدن اما

الوسيلة فهى اعلى الدرجات فى جنة عدن فاذا اراد الله ان ينجلى لعباده نادى منادى اهل

الجنة علموا الى زيارة ربكم فى جنة عدن فيبادرون اليها فيطلعون فيناظرون منازلهم على قرر

مراتبهم فيتجلى الله عليهم جعلنا الله واياكم من الواصلين اليهم م ابو مريرة رض روى مسلم عنه صفان

من اهل النار لم اريهما بعنى فى عصرهم لظهور ذلك العصر بل حدثا بعد قوم معهم سياط بعنى احدهما

قوم فى ايديهم سياط جمع سوط يسمى بذلك السياط فى دار العرب بالمقارع جمع مقرعة وهى خيلة طرفها

مشرود عوضه كعرض الاصبع الوسطى يضربون بها الناس رقبى عراة وقيامهم الطواغون

عا ابو الوسائل الظلمة كالكلاب يطردون الناس عنها بالضرب والسياط كاذناب البقر يضربون بها

الناس ونساء يعنى فى انهمان كاسيات يعنى فى الحقيقة عاريات يعنى فى المعنى لانهن يلبسن ثيابا رقاقا تصف ما تحتها اومعناه عاريات من لباس التقوى ومن الاتى

يلتقين بملاحفهن من ورائهن فينكشف صدورهن كنساء زماننا ومعناه كاسيات بنعم الله عاريات عن الشكر يعني بنعم الدنيا
لا ينفعها في الآخرة إذ خلاها عن العمل الصالح وهذا المعنى غير مختص بالنساء مميلات أي قلوب الرجال إلى الفساد بهن
او مميلات أكتافهن وأكفالهن كما يفعل الرقاصات ومميلات مقانعهن عن رؤوسهن ليظهر وجوههن مائلات
أي إلى الرجال أو معناه متبخترات في مشيهن رؤوسهن كأسنمة البخت يعني يعظمن رؤوسهن بالخمر
والقلنسوة حتى يشبه أسنمة البخت أو معناه ينظرن برفع رؤوسهن المائلة بالهمزة من الميل لأن أعلى
السنام يميل لكثرة شحمه فيميل صوابه بالثاء المثلثة يعني المرتفعة الظاهرة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها
هو تأويل أمثاله غير مرة وإن ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا أي يوجد من مسيرة أربعين عاما هكذا
صرح في حديث آخر ق ابو هريرة رض رفعه على الرواية عنه كلمتان أراد بالكلمة الكلام خفيفتان على اللسان
ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن أي ما صارتا حبيبتين فيهما المدح بالصفات السلبية التي يدل
عليها التنزيه وبالصفات الثبوتية التي يدل عليها الحمد سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
خ ابن عباس رض روى البخاري عنه نعمتان وهي الحالة التي يكون الإنسان عليها كالجلسة كذا قاله
الطيبي رح قال الراغب النعمة عبارة عن المنفعة المفعولة على جهة الإحسان إلى الغير مغبون فيهما
كثير من الناس نعمتان مبتدأ ومغبون صفته وخبره الصحة والفراغ الغبن هو الخسران في المعاملة
شبه المكلف بالتاجر والصحة والفراغ برأس المال لأنهما من أسباب الأرباح ومقدمات نيل النجاح
فمن عامل الله بامتثال أوامره يربح كما قال الله هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله
الآية ومن عامل الشيطان باتباعه يضيع رأس ماله فلا ينفعه ندم بالكلية م ابو هريرة رض روى مسلم
ثلث إذا خرجن لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا طلوع الشمس
من مغربها تقدم الكلام عليه في الباب الثالث في حديث لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها
والدجال ودابة الأرض لاح لي هنا سؤال وهو أن هذه الثلث غير مجتمعة في الوجود فإذا وجد الأول
لا ينفع نفسا بعده إيمانها فما فائدة ذكر الأخريين وجوابه أنه عم لعله أراد به أن كلا من هذه الثلثة
مستقل في أن الإيمان لا ينفع بعد حدوثها فإنه إذا فرض تقدمها يترتب عليها عدم النفع ق ع
ابو هريرة رض رفعه على الرواية عنه ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيامة أي كلام الرضا ولا ينظر إليهم أي لا يلتفت
بهم ولا يزكيهم أي لا يطهرهم من دنس ذنوبهم ولهم عذاب أليم رجل على فضل ماء يعني له ماء فاضل عن كفايته
بالفلاة أي في المفازة يمنعه من ابن السبيل أي من المسافرين ورجل بايع رجلا بسلعة أي ساومه
فيها وروي سلعة بدون الباء فعلى هذا يكون بايع بمعنى باع بعد العصر فحلف له أي البائع للمشتري
بالله لأخذها على صيغة الماضي بكذا وكذا يعني زاد البائع في الثمن الذي اشترى به فحلف عليه فصدقه
أي المشتري البائع وهو على غير ذلك يعني والحال أن البائع لم يكن اشتراها بما ذكره من الثمن خص العصر بالذكر
لشرفه لكونه وقت نزول الملائكة لرفع أعمال النهار وإذا حلف كاذبا في ذلك الوقت ختم عمل نهاره بعمل
سيئ عسى أن يكون آخر عمره وقد قال عم إنما الأعمال بالخواتيم فلا ينظر الله إليه ورجل بايع إماما لا يبايعه إلا لدنيا
بلا تنوين حبلى وسكرى أي لغرض دنياوي فإن أعطاه منها وفى أي ذلك الرجل وإن لم يعطه أي الإمام الرجل
منها لم يف ببيعته إنما استحق العذاب لأنه ترك ما وجب عليه في البيعة من الإخلاص م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم

شيخ زان لأن الزنا إذا كان قبيحا من الشباب مع كونه معذورا طبعا فمن الشيخ المنطفي شهوته يكون أقبح وملك كذاب لأن الكذب غالبا
يكون لغرض كجلب نفع ودفع ضر فإذا كان الكذب محظورا مع كونه وسيلة غرض يكون من الملك القادر
عليه بدونه يكون أقبح وعائل مستكبر أي فقير متكبر لأن كبره مع انعدام سببه فيه من المال أو الجاه يدل
على كون طبعه لئيما فيستحق عذابا أليما م ابو ذر رض روى مسلم ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر
إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم قال أي الراوي فقرأها أي الكلمات المذكورة رسول الله عم ثلث مرات
تشديدا أي وعيدهم قال أبو ذر خابوا وخسروا من هم يا رسول الله قال أي النبي عم المسبل وهو الذي يرسل
إزاره إذا مشى المراد منه ما يكون للكبر والمنان وهو الذي يكثر المنة على غيره لإحسانه إليه والمنة لا يليق
إلا لله لأنه هو المالك حقيقة وإذا أعطى غيره فإنه يعطي من ملك غيره فلم يجز له أن يمن فإذا من كأنه ادعى
لنفسه الملك والحرية وانتفى من العبودية ونازع الله في صفته فلا ينظر الله إليه وقيل هو من المن بمعنى
قطع حق الغير والمنفق سلعته وهو بتشديد الفاء الذي يروج بيع متاعه بالحلف الكاذب ق ابو موسى
رض رفعه على الرواية عنه ثلثة لهم أجران رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد إنما أعاد لفظ
آمن ولم يقل بمحمد مع أنه أخصر إيذانا باستقلال كل منهما بالإيمان المراد بهم النصارى لأن اليهود لا أجر لهم
على دينهم لأن الإيمان بعيسى كان واجبا عليهم بدليل رواية البخاري رجل آمن بعيسى ثم آمن بي وقوله آمن
بنبيه يجوز أن يجري على عمومه لأن اليهود كانوا ماجورين بإيمانهم بموسى عم ولكن بطل ذلك بكفرهم
بعيسى عم حتى آمنوا بمحمد عم فيحسب ذلك الإيمان فيكون لهم أجران لما ورد في الحديث أن
حسنات الكفار مقبولة بعد إسلامهم والعبد المملوك إذا أدى حق الله وحق مواليه ذكر الجمع ثم قال
مولاه لأن العبد يتداوله أيدي الناس غالبا ورجل كانت عنده أمة يطأها فأدبها فأحسن أدبها الأدب حسن الأحوال
في القيام والقعود واجتماع الخصال الحميدة فأحسن تأديبها المراد بإحسانه أن يكون باللطف و
التأني لا بالضرب والشتم وعلمها ما لا بد لها من الفرائض فأحسن تعليمها ثم أعتقها فتزوجها فله أجران
اعلم أحدهما في حق الأمة لتعليمها وتأديبها والثاني لإعتاقها وتزوجها أو يقال أحدهما لإعتاقها والثاني للتزوج بها
فيكون ذكر الأوصاف قبلهما لأنها داعية إليهما غالبا ولما كان جهة الأجر فيه متعددة وكانت مظنة أن يستحق
أكثر من ذلك أعاد قوله فله أجران فإن قلت قيد الوطء هل هو معتبر فيه حتى لو لم يطأها لم يثبت له أجران قلنا
لا والمراد به إرادة وطئها وحلها له سواء وطئها قبل الإعتاق أو لا وفيه إشارة إلى أنه ينبغي أن لا يحرمها عنه
م ابو قتادة رض روى مسلم عنه ثلثة من كل شهر يعني صوم ثلثة الواقع في نسخ المشارق ثلثة بالتاء
لكن المذكور في صحيح مسلم والمصابيح وجامع الأصول ثلث قال النووي في بعض النسخ أثبت التاء في ثلث لعل
سقوطها وقع من بعض الرواة ولو جعل المشارق كتلك النسخ لا يستقيم الترتيب الذي التزمه المص
قيل المراد منها أيام البيض لقوله عم يا أبا ذر إذا صمت من الشهر ثلثة أيام فصم ثلث عشرة وأربع
عشرة وخمس عشرة والظاهر أنها مطلقة لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ورمضان
إلى رمضان فهذا صيام الدهر كله قال الشيخ الشارح رح هذا إشارة إلى مجموع صوم ثلثة أيام وصوم
رمضان أدخل الفاء على الخبر لتضمن المبتدأ نكرة موصوفة أو تكون الفاء زائدة وأقول تلك في الصحيح
أنه عم قال صوم ثلثة أيام من كل شهر صوم الدهر مصداقه الآية المذكورة فما الفائدة في إضافة رمضان إليه مع أن علم إلى رمضان يبقى مستترا كاشفا توجيهه والله أعلم إلى رمضان متعلقا ولا يخفى أن يكون

سأله على الاسلام يعني عن فرائضه ولهذا لم يذكر الشهادتين فيه فقال هل علي غيرهن يعني هل يجب علي غيرهن من الصلوة فقال لا الا ان تطوع
وهو مضارع حذف احدى تائيه قال شارح الاستثناء فيه متصل عند من قال بوجوب التطوع اذا شرع فيه كابي حنيفة و
منقطع عند من لم يقل به كالشافعي واقول هذا اذا قدرنا المعنى فيما قبل الاستثناء هل علي اداء غيرهن واما اذا قدر
هل علي شروع غيرهن وهو الظاهر فالاستثناء منقطع عند الكل قال اي النبي وصيام شهر رمضان فقال هل علي غيره
فقال لا الا ان تطوع وذكر له رسول الله عم الزكوة فقال هل علي غيرها فقال لا الا ان تطوع قيل كان في السابعة
من الهجرة والحج كان واجبا في السنة الخامسة منها فعلم ذكر الحج في الحديث يكون محمولا على ان الراوي لم يسمع الحج وقد ذكر
النبي عم او علي ان سمعه فسنسبح ليلا انه مذكور في رواية ابن عباس فاذ بذر الرجل وهو بقول والله لا ازيد على هذا
ولا انقص منه تقدم الكلام في الباب الاول في حديث من سن ان ينظر الى رجل فقال رسول الله عليه الصلوة والسلام افلح
اي وجد الفلاح وهو الظفر على المراد في الدارين ان صدق روى بفتح الميم اي لان صدق وبكسرها فان قيل كيف حكم النبي عم
بانه من اهل الجنة في رواية انه مجرب مطلقا فما وجه تقييده في هذا الحديث يقول ان صدق فلنا يحتمل ان يكون هذا الحديث
قبل ان اخبره الله بصدق ذلك الرجل وروايه انه مجرب بعد او نقول انما قيد لئلا يغتر به ويغفل عن العمل
او نقول لا يلزم من كونه من اهل الجنة ان يكون مفلحا لان الفلاح هو النجاة من عذاب الله وترى الفلاح وابيه
ان صدق الوالد وابيه للقسم اوجه الجنة وابيه ان صدق وهذا القسم صدر من النبي عم من غير قصد جريا على العادة
ق عايشة رضا اسماعيل الرواية عنها حسن من الروايات كلهن فاسق سميت فواسق لكونهن موذيات يقتل المحرم
او التحريم كلها كما قال الله تع ذلك فسق بعد ذكر ما حرم كله يقتلن في الحرم الغراب والحداة والعقرب والفارة
والكلب العقور المراد به عند الشافعي كل ما يفترس من السباع بسبع اللغة كلما عقورا او
عند الحنفية الكلب المعروف اختلف في تعليل هذا الحكم فذهب الحنفية الى علة ما لو علمت لبطلت فايدة
التخصيص بالعدد فان قيل كيف الحكم الذئب بها بالقياس قلنا ذلك باعتبار ان الذئب وصف في رواية لا
بطريق الالحاق ومن قال بالتعدية اختلف في علتها قال مالك هي كونهن موذيات وقال الشافعي كونهن مما لا يؤكل
ق ابو مسلم بن رضا اسماعيل الرواية عنه سبعة يظلهم الله في ظله تقدم معنى ظله في الباب الاول في حديث انظر معسرا
يوم لا ظل الا ظله امام عدل اي عادل قال القاضي المراد بالامام هنا من يأمر امور المسلمين من الامراء وغيرهم اعا
براءة به لان نفعه كثير ومتعد الى غيره والخير المتعدي اولى وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمساجد
اي بملازمة الجماعة فيها ورجلان تحابا في الله اي في طلب رضاء الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه يعني يكون سبب اجتماعهما
التحاب في الله ولم يزولا عنه حتى تفرقا من مجلسهما ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال
فقال اني اخاف الله وهذا القول اعم من ان يكون بلسانه او في قلبه وقيل معناه دعته الى نكاحها فيخاف الله في النكاح
بحقها والاول اوجه ورجل تصدق بصدقة فاخفاها هذا محمول على التطوع لان الزكوة اعلانها افضل حتى لا يتهم
شماله يعني بشماله وقيل يريد به المبالغة في اخفائها بحيث لو كان الشمال عالما لما علمها ما تنفق يمينه
قال النووي هكذا رواه مالك في الموطا والبخاري في صحيحه وهذا هو الصواب لان المعروف في النفقة فعلها
باليمين لكن الواقع في جميع روايات مسلم لا يعلم عينه ما ينفق شماله قال القاضي يشبه ان هذا من الناقلين
عن مسلم لا عن مسلم وفي حديث اخر ان الملائكة سألوا الرب عن اشد الخلوقات فقال التريح فقالوا اهل من
خلقك اشد من الريح قال نعم ابن ادم

بحذف احد التاءين والمعنى صوم رمضان كصوم الى رمضان والمعنى ان يعطى الثواب بصوم رمضان بشرط سنة تغفلا صيام يوم
عرفة احتسب على الله اي ارجو منه ان يكفر السنة التي قبله يعني يغفر الصغائر المكتسبة فيها والسنة
التي بعده قال قلت كيف يكفر الذنوب التي لم تفعل بعد قلنا معناه ان يحفظ من الذنوب في السنة الآتية
او ان يعطيه من الثواب قدر ما يكفر كفارة لذنوبها ان اذنبت فيها وصيام يوم عاشوراء احتسب على
الله ان يكفر السنة التي قبله لم يتعرض الشراح لتوجيه انه عم قال في هذا الحديث احتسب ولم يجزم
في حديث اخر الصلوات الخمس مكفرات لما بينهن اقول وبالله التوفيق لعل الله تع وعد على رسوله انا يكفر
ذنوب من صام يوم عرفة مدة طويلة قبله وبعده ومن صام عاشوراء مرة قبله فعناه ارجو على عادة الله
ان يكفر هذا المقدار م ام سلم رضا روى مسلم عنها ثلث للتثيب يعني ثلث ليال حق لها والمبتدا محذوف تخمن بالله
اليه المقدر كما في قوله تع قل كل من عند الله تقدير كل واقع من الحسنة والسيئة وسبح للبكر بعدم عادته في
الباب الثاني في حديث انه لبس على اهله هوان ق انس رضا اسماعيل الرواية عنه ثلث اي خصال ثلث وهو
مبتدا وضرب الجملة الشرطية ومن كن فيه وجد حلاوة الايمان ومن استلذ اداء الطاعة وتحمل المشاق في طلب
رضاء الله ويجوز ان يكون الجملة الشرطية صفة لثلث ويكون الخبر من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما على حذف المضاف
اي خصلته احب اليه مما سواهما لعدم المراد من المحبة في الباب الثالث في حديث لا يؤمن احدكم حتى اكون
احب اليه وان يحب المرء لا يحب الا لله يعني لا يحبه لغرض الا لغرض رضاء الله حتى يكفر محبته ابويه
لانه تع امر بالاحسان اليهما ومحبتهما ولان لانه ينفعه بالدعاء الصالح له وعلى هذا فان يكن ان يعود
في الكفر بعد اذ انقذه الله منه اي انجاه كما يكن ان يقذف في النار وفيه تنبيه على ان الكفر كالنار م
ابو مالك الاشعري رضا روى مسلم عنه اربع في امتي من امر الجاهلية اي من افعال اهلها لا يتركونهن الا في
الخصال الاربع الفخر بالاحساب جمع الحسب وهو ما يعد من الرجل من مناقبه آبائه والطعن في الانساب
والاستسقاء بالنجوم بان طمعوا المطر من بعض الكواكب والنياحة ق عبد الله بن عمر رضا انقطاع
الرواية عنه اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق
حتى يدعها اذا اؤتمن اي جعل امينا ووضع عنده امانة خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر
اي ترك الوفاء واذا خاصم فجر بالجيم اي مال عن الحق قيل هذا مخصوص بزمانه عم لا طلاعه بوحي
الوحي بواطن المتصفين بهذه الخصال فاعلم اصحابه لئلا يغتروا بهم ويحترزوا عنهم وانما لم يعينهم حذرا
عن الفتنة بان يلحقوا بالمحاربين ويحتمل ان يكون عاما لا مخصوصا بزمانه عم فيحتاج الى تاويل
بان معناه من اتصف بهذه الخصال واستحلها يكون منافقا او معناه من اتصف بها يكون شبيها
بالمنافق الخالص وانما قال كان منافقا ولم يقل شبيها به تغليظا عليه لعل هذا يكفر في حق من به
اعتاد بهذه الخصال لانه في حق من نذر منه او معناه يكون منافقا في امور الدين وهو المنافق العرفي
لا الشرعي فان قيل جاء في حديث اخر آية المنافق ثلث ولم يذكر فيه اذا خاصم فجر فما وجه الجمع
قلنا لعل الاربع بالعد علامة للمنافق الخالص قال صاحب النخبة ليس الغرض ان آية المنافق محصورة في الثلث
او الاربع بل كل من اتصف بخلاف ما اظهر فهو من المنافقين فصدور العدد من غير الانام يكون باعتبار اقتضاء
المقام ق تلميذ عبد الله بن اسماعيل الرواية عنه خمس صلوات في اليوم والليلة اي في خمس صلوات قاله لرجل يقال له مقام بن
تعليم اسعوا لبيان ان الاسلام بنوه عن اركان الاسلام وبخبر هم

عشر من الفطرة تقوم بيان الفطرة في الباب السابع في حديث الفطرة خمس من هذا للتعميم ولهذا لم يذكر فيها الختان كذا قاله الشيخ الشارح لكن لو
حملت للابتداء عمن عشر كان من الفطرة لكان احسن قص الشارب واعفاء اللحية اي اتركوها بلا تقصير
منها كما قال تعفى حتى عفوا وقالوا اي تنوعا لفعل المكروه قصها واما الاخذ من طولها او عرضها ليتناسب
فحسن لكن المختار ان لا يتعرض لها بنقص شئ منها الا اذا نبتت للمرأة لحية فيستحب لها حلقها والسواك
استعمالها واستنشاق الماء ونتف الاظفار تقدم كيفية قصها في الباب السابع في حديث الفطرة خمس وغسل
البراجم جمع البرجمة بضم الباء وهي عقدة الاصابع ومفصلها وغسلها عادة حسنة وليس مختصا
الوضوء قيل يلحق بها ما اجتمع فيه الوسخ كالاذن والانف ونتف الابط اي شعره وحلق العانة وانتقاص
الماء بالقاف وملوكنا به عن الاستنجاء بالماء لان انتقاص المطهر لازم قيل معناه انتقاص البول بالماء فانه
اذا غسل الذكر بعد ما بال ازيد البول ولم ينزل فالمصدر على الوجه الاول مضاف الى الفاعل وعلى الوجه الثاني
الى المفعول فيكون المراد من الماء على هذا الوجه البول والانتقاص يجيء متعديا ولازما كما جاء في قولهم و
لم ينتقص مني المشيب قلامة وروى بالفاء وهو نضح الماء ودفعه على داخلة الازار بعد الوضوء دفعا
للوسوسة لانه لو لم ينضح ووجد بللا لظن انه بول وهذا اقرب لان المذكور في كتاب ابي داود
والانتضاح قال الراوي وليست العاشرة الا ان تكون المضمضة انفيه مخففة والاستثناء منقطع على ان
وهذا شك من الراوي في العاشرة وقال القاضي عياض لعلها الختان المذكور في الخمس وهو اولى خ عبد الله
بن عمر رضه روى البخاري عنه اربعون خصلة مبتدأ خبره اعلاها مقبحة العشر وهي ما يعطى من الغر
رجلا لينتفع بلبنها او صوفها زمانا ثم يردها الى مالكها ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها بالنصب
مفعولا له وتصديق موعودها اي ما وعد لفاعلها من الثواب على وجه الاجمال الا ادخله بها الجنة قال بعض
رواة هذا الحديث عد دنا ما دون مقبحة العشر من رد السلام وتسمية العاطس واماطة الاذى عن
الطريق ونحوها فما استطعنا ان نبلغ خمس عشرة خصلة **فصل** ابو هريرة رضه روى مسلم عنه
والذي نفس محمد بيده اي وقدرته بقلبها كيف شاء لا يسمع بي اي بمبعثي ونبوتي ولو بكتاب او شخص
الباء فيه زائدة او بمعنى من كما في قوله تعالى عينا يشرب بها المقربون اي منها احد من هذه الامة اراد بها
امة الدعوة ومن اشارة الى جنسها او الى المعاصرين منهم لان الاشارة لا تتناول المعدوم فيثبت الحكم
فيمن وجد بعدهم فيكفي يهودي ولا نصراني صفة لاحد او بدل منه بدل البعض من الكل ولا بد من بالذي
ارسلت به الاكان من اصحاب النار خصصهم بالذكر تنبيها على انهم مع كونهم اهل الكتاب والشرف من غيرهم
اذا كانوا كذلك فغيرهم ممن لا كتاب له بكونه اولى بذلك وفي الحديث دلالة على ان من لم يبلغه دعوة الاسلام
فهو معذور م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي احد من هذه الامة يهودي ولا نصراني ثم لا
يؤمن الا دخل النار فيه للابتداء احب اليه من اهله وماله عمم قال النووي فيه تقديم وتأخير لتتوسن بيا تين على الكلام
يوم لان لا يؤمن فيه لحظ ثم لا يؤمن بعده احب اليه من اهله وماله جميعا وقال الشيخ الشارح ولا يؤمن صفة
يوم ويكون الواو لتأكيد لصوق الصفة ثم تحمل على التراخي الرتبي بعدت مرتبة رؤيتي عند ذلك عن مرتبة
الاهل والمال وهذا اولى من توجيه النووي وفيه اشارة الى وقوع الفتن بعده عم واعلام انهم سيندمون
حيث لا ينفعهم

قبل انه كان من كتب الوحي ما رواه عن النبي عم غائبة احاد بن البر ومنها حديث انا مدينة العلم وابو بكر اسها قال الشيخ ان اسماء قول
قلت فيكون عدلا كر تذكيرنا ما للنار والجنة حتى كانا نرا هما رأي عين فاذا خرجنا عافسنا الازواج و
والاولاد والضيعات فنسينا كثير فقال عم والذي نفسي بيده ان لو تدومون على ما تكونون عندي
مخففة اسمها ضمير الشان على ما تكونون عندي الى من الحضور وذكر معطوف على عندي
لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم اي مصافحة معاينة فانتفت مصافحتهم لانتفاء الحالة الحاصلة
عند عم ولكن يا حنظلة استدراك عن هذا التعليق ونبه على انه ليس على الطريق المستقيم وما نافق
فلهذا اداه باسم ساعة يعني يكونون وحقوق ربكم نارة وساعة اي ويكونون على الغفلة وحقوق
الله تارة فلا يكون الموجب لهما بين الحالتين منافقا فيكون ترخيصا لهم ثلث مرات اي قال هذا القول ثلث
مرات ازالة عنه ما اتهم به نفسه ويحتمل ان يكون هذا حثا على الحالتين يعني كونوا عليهما للملائمة بين النفس
عن العبادة وهذا مثل ما جاء في الاثر روحوا القلوب ساعة وساعة ه انس رضه الحاء على الرواية عنه
والذي نفسي بيده انكم لاحب الناس الى بتشديد الياء مرتين اراد بها التكثير كما في مولد تنع فاجمع البصر
كرتين يعني الانصار خ ابو سعيد وقتادة بن النعمان رضه روى البخاري عنهما والذي نفسي بيده
انها لتعدل ثلث القرآن يعني سورة الاخلاص تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث ان لهم جزاء
القرآن م ابو ذر رضه روى مسلم عنه والذي نفسي بيده لآتيته بفتح اللام والهمزة الممدودة جمع
الاناء وجمع الآنية الاواني ضمير راجع الى حوض النبي عم اكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها قيل اراد بها
النجوم الصغار وبالكواكب الكبار قال القاضي هذا اشارة الى غاية الكثرة مبالغة وقال النووي انه
حقيقة اذ لا استحالة فيه الا في الليلة المظلمة الا بالتخفيف مع ما بعده استثناف جوابا عن قال كونها مرئية
في اي وقت الصحيحة وهي التي لا غيم فيها وصفها بهاتين صفتين لان النجوم فيها ترى اكثر اضاءة الجنة
روي مرفوعا على انه خبر مبتدأ محذوف او منصوبا على اضمار اعني من شرب منها لم يظمأ اي لم يعطش هذا
استئناف جواب عمن قال ما حال من شرب آخر ما عليه بالنصب الى آخر حالاته من شدائد العرصات في كل هذه
الظماء غاية في الظاهر لكنه في المعنى مؤتد لانه اذا لم يظمأ في الشدائد فلا يظمأ بعدها بالطريق الاولى وقد جاء
حديث آخر من شرب منه لم يظمأ ابدا قال القاضي الظاهر ان الشرب منه يكفر بعد الحساب والنجاة من النار فهو
الذي لا يظمأ بعده وقال شارح آخر لا يشرب منه الا من قدر له السلامة من النار لكن عاما فعاما فلا يكون في موقف
الحوض قصور والنبي عم في صدد مدحه بل الوجه ان يقال من شرب منه وقدر له دخول النار لا يعذب فيها
بالظماء يشخب فيه بالشين المعجمة وبضم الخاء المعجمة وفتحها اي يسيل من الحوض هذا استئناف جواب عمن قال
ما صفة الآنية فما صفة الحوض ميزابان من الجنة من شرب منه لم يظمأ ولا يظن ان هذا تكرار لان الاول
اشارة الى ان من شرب بالاولى لم يظمأ ومن شرب من الحوض بعدها كالاعتراف ومن لم يظمأ ايضا عوض
منذ طوله ما بين عمان بفتح العين المهملة وتشديد الميم اسم بلد بالشام الى ايلة اسم بلدة بالشام على
ساحل بحر اليمن الى بمعنى مع هنا كما في قوله تع لا تأكلوا اموالكم الى اموالهم والموصول مع صلته خبر بعد خبر
ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل قاله لما سئل عن ماء الحوض اعلم ان جوابه
عم بيان الآنية مع ان السؤال لم يكن عنها من باب الاسلوب الحكيم او من الاستعمال
كثير م

ق ابو هريرة رض انتفاعا الرواية عنه والذي نفسي بيده لأذودن رجالا عن حوضي كما تذاد الغريبة من الابل عن الحوض سيأتي بيانه
في الباب الثاني في حديث انا فرطكم على الحوض ايله م ابو هريرة رض روى مسلم عنه والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنون اي لا يكمل ايمانكم حتى تحابوا اولا ادلكم بفتح الواو وضم الزاي الاستفهام قبلها على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم وبوبان يسلم ويسمع سلامه على من يعرفه ومن لا يعرفه فكما ان عبد الله بن عمر رض كان يقول اني اخرج الى السوق وما لي حاجة الا لأسلم وأسلم على قاعطس واحمد الله فأفرح عشرا م ابو هريرة رض روى البخاري عنه والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده تقدم بيانه في الباب الثالث م حديث لا يؤمن احدكم انس رض روى مسلم عنه والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لجاره او لاخيه شكك من الراوي ما يحب لنفسه م ابو هريرة رض روى مسلم عنه والذي نفسي بيده لتسألن عن هذا النعيم يوم القيمة اخرجكم من بيوتكم الجوع هذا الى آخر الحديث بيانه في الباب السابع م حديث اياكم والطلوب م انس رض روى مسلم عنه قال ما نزل المسلمون بدرا وردت عليهم رواياقريش ومعها غلام اسود فاخذوه وكانوا يسألونه عن ابي سفيان واصحابه فقال ما لي علم بابي سفيان ولكن هذا ابو جهل وعتبة وشيبة وامية فيضربونه فيقول نعم اخبركم هذا ابو سفيان فاذا تركوه كذبوه فقال ما لي علم بابي سفيان فيضربونه ورسول الله قايم يصلي فلما رأى ذلك انصرف فقال والذي نفسي بيده لتضربونه اذا صدقكم بالتخفيف اي قال لكم الحاصل انه صادق فيما اخبركم ولتتركونه اذا كذبكم يعني غلاما اسود لبني الحجاج وهم قبيلة كانوا رواياقريش جمع راوية وهي الجمل يستقى عليها الماء يوم بدر وفيه اقوال المشهور و الملكي عند معتبر ق ابو هريرة رض الضعاف الرواية عنه والذي نفسي بيده ليوشكن اي ليقربن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما بالتخفيف اي حاكما مقسطا اي عادلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير يجوز ان يراد بهما حقيقتهما وان يراد ما يلزمهما وهو ابطال دين الكفر وتضع الجزية يعني على كل كافر فلا يقبل الا الاسلام او يحاربه قال النووي الصواب ان يقال معناه يترك الجزية ويرفعها عن الكفار ولا يقبل منهم الا الاسلام او فان قلت اذا نزل الكافر الجزية يجب قبولها في شرع نبينا عم فكيف خالفهم حكم فلم يقبلها منا شيئا قلنا لانا نبينا عم بين ان شريعتنا هذا الحكم سينتهي وقت نزول عيسى عم فيكفر عم ويقبل الجزية في ذلك الوقت من شريعتنا ايضا فان قيل جاء في الرواية ان عيسى عم يقتل الخنزير ويكسر الصليب وتدوم الحلال ولو كان حاكما على هذه الشريعة لم يرد في الحال لقوله عم الحلال ما جرى على لسان يوم القيمة قلنا معناه انه ينزل في آخر الزمان وينزوج امراة عود لكم زيادة فيما كان احل الله له لانه ما كان له الكفار حتى رفعه الله ولذلك يوقن كل نصراني انه شد وانه عبد الله ويقبض المال بفتح حرف المضارعة اي يكثر حتى لا ينبغي احد يقبل ذلك لقلة الرغبات اليه تفي الارض افلاذ كبدها جمع فلذ كالكبد اي اخرجت كنوزها ق في حديث اخر سعد بن ابي وقاص والبوهريرة رض انتفاعا في الرواية عنهما قال استاذن عمر فمن يستاذن الحجاب فاذن له رسول الله وهو يضحك فقال عمر اي عدوات انفسهن اتهبني ولا تهبن رسول الله قلن نعم فقال عم والذي نفسي بيده حالتيك الشيطان سالكا حال من المفعول فجا اي طريقا واسعا قط بضم الطاء المشددة وتسكن اي الا سلك فجا غير فجك ملخص رواية لغير وفي رواية الى عمر لعمر بن الخطاب المعنى انهن تعرفن

من هيبتهن وكبر لا يمشين كمشيك والشيطان يهابك فسبل معناه ضرب المثل لبعد الشيطان عن اغواء عمر في اي طريق سلكه من طرق الدين لانه مستعد لحمل الفتنة خوفا من فتنته واما النبي عم فكان لا يخاف من وسوسته ولا يبالي به كذا قال الشيخ الكلاباذي وقال النووي الصحيح ان الحديث محمول على ظاهره ق ابو هريرة رض انتفاعا الرواية عنه والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امراته الى فراشه فتأبى عليه اي تمتنع عنه استعمل بعلى لتضمنه معنى السخط الا كان الذي في السماء ساخطا عليها والملائكة لما جاء في رواية اخرى الا لعنتها الملائكة ساخطا عليها ما في يرضى عنها اي الزوج عن زوجته باطاعتها له وفي الحديث تحريم امتناع المراة عن فراشه بغير عذر والحيض ليس بعذر لان لها حق الاستمتاع بما فوق الازار فان قيل هل يكره الزوج كذلك اذا اراقته وامتنع قلنا لا الا ان يقصد بالامتناع اضرارها فصل ح ابو هريرة رض روى البخاري عنه والله اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة وفيه تحريض على الاستغفار تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث انه ليغان على قلبي ق المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رض انتفاعا الرواية عنهما والله ان لرسول الله وان كذبتموني اكتب محمد بن عبد الله قاله زمن الحديبية حالة المصالحة لما هاجا سهيل من اهل مكة للصلح فقال اكتب بيننا وبينك كتابا دعا النبي عم الكاتب وقال اكتب باسمك اللهم هذا ما قضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله لو كنا نعلم انك لرسول الله ما صددناك عن البيت ولكن اكتب محمد بن عبد الله ق ابو هريرة رض انتفاعا الرواية عنه والله لان يأخذ احدكم بفتح اللام وبتشديد الجيم من التفاعل وطوا الاصرار واللام فيه للابتداء يمينه في اهله اي في قطيعتهم كالحلف على ان لا يتكلمهم ولا يصل اليهم ثم بعد الهمزة افعل التفضيل اي اكثر اثما وموجب لقوله لان يأخذ له عند الله اي لذلك الحالف ولاجل اللجاج من ان يعطي كفارته التي فرض الله عليه اي على تقدير الحنث بعد ان حلف عاصيا يرى ان غيره خير منه يجب عليه ان يحنث ويكفر لان الاثم الناشئ من الاقامة على ذلك الحلف ح ابو هريرة بن ابو بوشر بضم الخاء المعجمة وسكون الزاي الخزاعي رض روى البخاري عنهما والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن ذكرها ثلث مرات واراد به نفي كمال الايمان قيل من يا رسول الله قال الذي لا يؤمن جارة بوايقه جمع بايقة وهي الداهية البراء بن عازب رض انتفاعا الرواية عنه قال كان النبي عم ينقل التراب يوم الخندق وقد توارى التراب بياض بطنه ويقول والله لولا الله اي لولا هدايته ما اهتدينا مصداقه قولنا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا اي وقارا وامنا من العدو وثبت الاقدام اي اقدامنا ان لاقينا اي العدو والمشركون قد بغوا علينا اذا اراد وا فتنة اي ارادوها الرد الى الكفر ايسنا اي امتنعنا روي انه عم كان يرفع بها صوته ويكررها فصل م عقبة بن عامر رض روى مسلم عنه ستفتح عليكم ارضون بفتح الراء جمع ارض وحكى الجوهري اسكانها ويكفيكم الله اي في امر العدو بان يدفع عنكم شرهم ويغلبوا عليهم ويغنموا فلا يعجز بفتح الجيم امر احدكم ان يلهو بسهامه اي يلعب بنبال والمراد به رميات الهدف فانها جايزة لكونها معينة على قتال الاعداء ق ابو هريرة رض انتفاعا الرواية عنه ستكون فتنة القاعد فيها خير من القايم لان القايم اقرب من القاعد الى تلك الفتنة فما مدركه الا يشاهد القاعد والقايم فيها يعني القايم يمكنه في تلك الحالة خير من الماشي يعني من الذي يمشي الى الفتنة والماشي فيها خير من الساعي اي من الذي يسعى ويعجل في الفتنة

جار المصاحبة
حال المفاتح المرجوة السوال عن القيام بحق الملك
فاوذن
ان م
عيسى
الى م
وارد الحوض
وهي الاذن

ان يقال القول الاول كان حسنا وقول عمر رض كان احسن والمقربون يعاقبون على ترك الاحسن كما قيل وحسنات الابرار سيئات المقربين ق ابن عمر رض

اسماعا الرواية عنه آرى رؤياكم قد تواطئت اى توافقت قال النووى هكذى هو فى النسخ رطأتم تاء وكان ينبغى ان يكتب بالف بين الطاء والتاء ويقرأ مهموزا قال الله تع ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحل الاواخر فمن كان متحريها اى طالبا لليلة القدر فليتحرها فى السبع الاواخر تقدم بيانه فى الباب الثانى فى حديث ان ناسا منكم قد اروا ليلة القدر ح ابو هريرة رض روى البخارى عنه ان رجلا يمانيا خاصم رجلا من الانصار فدخرجتهم من الحرم ثم التفت فقال بل انتم فيه فخرجهم بتشديد الراء مسلم عن ابى هريرة ان رسول الله ﷺ جعل اثنى عشر ميلا حول المدينة حرما لخاصة نفسه وان عمر رض فدعى بعده لذلك تقدم الكلام عليه هناك فى الباب الثانى فى حديث ان ابرهيم حرم مكة الى آخره م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اشهد ان لا اله الا الله واتى رسول الله لا يلقى الله بهما اى بهاتين الشهادتين عبد غير شاك فيهما الا دخل الجنة تقدم تقرير نظيره ح انس رض روى البخارى عنه قال صعد النبى ﷺ المنبر متعصبا راسه بخاشية برد وكان اخر صعوده فحمد الله واثنى عليه فقال اوصيكم بالانصار اه برعايتهم فانهم كرشى بفتح الكاف وكسر الراء وهو من الحيوان كالمعدة للانسان وعيبتى بفتح العين المهملة وفى ما يجعل فيه الثياب يعنى انهم صاحب سرى ومعتمدى وقد قضوا الذى عليهم يعنى قضوا ما حق ما كان يجب عليهم من النصرة وبقى الاولى لهم اى حقهم من ان يجازوا باحسن الجزاء فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم الحديث مر بطوله فى الباب الثانى فى ذكر الانصار رض م عائشة رض روى مسلم عنها ما كنت فى محاس النساء ومحيض ورق النبق فتطهر مضارع حذف احدى التائين قال القاضى المراد بهذا التطهر التطهر من دم الحيض وقال النووى الاظهر ان المراد به الوضوء فتحسن الظهور ثم تصب على راسها فتدلكه دلكا شديدا حتى يبلغ سؤر راسها بضم السين المهملة وسكون الواو بمعنى الاصل يعنى بشرة راسها وهو بضم الشين المعجمة وبعدها همزة جمع سنان وهو اصل الشعر ثم تصب عليها الماء ثم تاخذ فرصة بكسر الفاء قطعة قطن او صوف ممسكة اى ممطيبة بالمسك فتطهر بها اى بمحل الدم من اثر الحيض فالمراد بالتطهر التنظف بنت شكل بفتح الشين المعجمة والكاف وحكى فيه اسكان الكاف لكن المشهور هو الاول حين سالته عن غسل ق جابر رض اصله تبكيه حذفت النون للتخفيف ما زالت الملائكة تظله باجنحتها حتى رفعتموه يعنى عبد الله ابا جابر ازدحام الملائكة عليه يحتمل ان يكون لتبشيرهم بما اعد الله من الكرامة له او لحضورهم غسله وتكفينه والصلوة عليه ويجوز ان يكون لغير هذه الامور تعود روحه وفيه تسلية لها وحصول ظن الكرامة له وجواز البكاء على الميت من غير ندب م ابو هريرة رض روى مسلم عنه تبلغ الحلية اراد بها النور يوم القيمة من المؤمن حيث تبلغ الوضوء بفتح الواو وما يتوضا به م ابو هريرة رض روى مسلم عنه تبلغ المساكن اعاب عصر الهمزة او بمثلث مثل من الواو وهو بياء مثناة تحت مفتوحة او مكسورة وروى بنون مكسورة قال النووى المشهور هو الاول وقال التورپشتى المعتمد هو الثانى وهما اسمان لموضعين قريبتين من المدينة على اميال وقيل كلاهما اسم موضع واحد واوفيه للتخيير فى الذكر يعنى يكثر سواد المدينة حتى يتصل هذا الموضع وقد كان ذلك فى عهد عمرة بن امية ثم بعد ذلك تغير امر ق ابو هريرة رض روى مسلم عنه يجزون من شتى الناس والوجيه الذى يالى هو لاء بوجه وهو لاء بوجه هذا

شك من الراوى ان موضعا يخلص بالزاى من التقية فليتقرب بالتاء من القربة او بالنون من النفير اليهم ومن لم يجده يرق سيفه يحتمل ان يكون من الرقة ضد الغلظة او من الرقى بمعنى الصعود ق ابن عباس رض روى مسلم عنه ستهبت الليلة ريح شديدة فلا يقم فيها احد ممن كان له بعير فليشد عقاله وهو الحبل الذى يشد به وظنيف البعير مع ذراعه قال النووى قاله الراوى فهبت فى تلك الليلة ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى القته بجبل طى ق على رض سيخرج قوم فى آخر الزمان حدثاء اسنان اى جدد جمع حديث وهو نقيض القديم كما يجمع صغير على صغراء الاسنان يعنى يكونون شبانا سفهاء الاحلام اى خاف العقول يقولون من خير قول البرية يعنى يحدثون من خير ما يتكلم به الى قلوبهم او عقولهم لا يتعدى منها البرية وهو القرآن وفى المصابيح يقولون من قول خير البرية وهو ظاهر الحديث يقرؤن القرآن لا يجاوز اعانهم حناجرهم جمع حنجرة وهى الحلقوم يعنى لا يتعدى منا يلى قلوبهم او عقولهم ما لا يتعدى منها الى الخارج فيحفظه ويثاب عليه يمرقون اى يخرجون من الدين كما يمرق السهم من الرمية بتشديد الياء اى من الدابة المرمية فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان فى قتلهم اجرا لمن قتلهم عند الله يوم القيمة م ابو هريرة رض روى مسلم عنه سيكون فى اخر امتى اناس يحدثونكم ما لم تسمعوا انتم ولا اباؤكم فاياكم واياهم هذا اخذ بدء عنهم اما النهى عن البحر ان فوق الثلاث فانما هو فى امور الدين

فصل

فى الفعل المضارع م انس رض روى مسلم عنه آتى باب الجنة يوم القيمة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك امرت على بناء المجهول لا افتح لاحد قبلك ق ابن عباس رض العباعا الرواية عنه آمركم باربع وانهاكم عن اربع الايمان بالله بالجر بدلا عن الايمان وما نوع خبر مبتدا اى هو ما نوع فسره بقوله اقام الصلوة وايتاء الزكوة وان تؤدوا خمس ما غنمتم انما امرهم باداء الخمس لانهم كانوا اهل جهاد وغنايم وفى بعض روايات الصحيحين وشهادة بزيادة واو وفى بعضها وصوم رمضان فعلى هذا يكون واو ان تؤدوا معطوفا على اربع فعلى رواية الحديث يكون الايمان والاسلام واحدا قال القاضى انما لم يذكر الحج لان زيادة عبد القيس كانت عام الفتح ولم يكن الحج مفروضا فيه لانه فرض سنة تسع بعد البحث عن الاشهر وعلى قول من قال انه فرض سنة خمس منها يكون عدم ذكر الحج من غفلة الراوى وكذا عدم ذكر الصوم وانهاكم عن الدباء بالمد والقصر واحد ما تاة بتشديد الباء وهى القرع والحنتم واحد ما حنتمة بفتح الحاء المهملة وهى جرة خضراء والنقير وهو اصل النخلة ينقر فيتخذ منه اوعية الخمر والمقير بتشديد الياء المثناة تحت وفتحها وعاء تطلى بالقير وهو الزفت وانما نهى عن الانتباذ فى هذه الاوعية لانها غليظة تجعل ما ءها حارا فينقلب الى الاسكار من غير شعور صاحبها قال لوفد عبد القيس وهو الرسول عبد القيس وهى قبيلة ارسلوا جماعة الى النبى ﷺ ليتعلموا منه ويرجعوا اليهم فقال الوفد من نحن يا رسول الله يامر نعمل به ونعلو اليه من وراءنا م ابن عباس رض روى مسلم قال لما اسروا الاسارى فى غزوة بدر قال النبى ﷺ لابى بكر وعمر ما ترون فى هولاء الاسارى فقال ابو بكر يا نبى الله هم بنو العم والعشيرة ارى ان تاخذ منهم فدية فيكون لنا قوة على الكفار فعسى الله ان يهديهم للاسلام فقال عمر ارى ان تمكننا فنضرب اعناقهم فان هؤلاء صناديد الكفر وائمتهم فمال ﷺ الى ما قال ابو بكر ولما كان من الغد جاء عمر فاذا رسول الله ﷺ وابو بكر قاعدان يبكيان فقال يا رسول الله اخبرنى من اى شىء تبكى فقال ﷺ ابكى للذى عرض على اصحابك من اخذهم الفداء لقد عرض على عذابهم ادنى من هذه الشجرة قال لعمر وهو قريب منه وفيه جواز الرزاء عند عموم الوحى لرسول الله ﷺ وفيه جواز الرزاء بعد يوم بدر

كان رجلا نصرانيا فجاء فبايع واسلم وحدثني حديثا وافق الذي كنت احدثكم عن المسيح الدجال حدثني انه ركب في سفينة بحرية مع
ثلاثين رجلا من لخم وجذام يضرب بهم الموج في لجة البحر شهرا ثم ارفأوا الى جزيرة حين مغرب الشمس فجلسوا في اقرب السفينة
فلقيتهم دابة اهلب اي غليظ الشعر كثير الشعر وقيل هذا تفسير للاهلب تمام بنظر صلبا على تأويل الدابة بالحيوان او لوقوع
لفظ دابة على الذكر والانثى لايدرون ما قبله من دبر من كثرة الشعر قالوا ويلك ما انت بالكسر خطاب للدابة قالت انا الجساسة
سميت جاسة لتجسسها الاخبار للدجال قال صاحب النخبة هي دابة الارض التي تخرج في اخر الزمان لكن خصائصها
غير معلوم قالوا وما الجاسة قالت ايها القوم انطلقوا الى هذا الرجل في الدير فانه الى خبركم بالاشواق يعني انه كثير الشوق اليكم
لما سمعت لنا رجلا اعور قبيحا يكثر الراء اي خشنا منها انكر خلقته سرعانا اي مسرعين حتى دخلنا
الدير فاذا فيه اعظم انسان رايناه قط اي ما رايناه مثله لان قط يستعمل مع الماضي المنفي خلقا بفتح الخاء وتميز
واشده وثاقا بفتح الواو وكسرها تمييز عن اشد وهو بالرفع عطف على اعظم مجموعة يداه الى عنقه ما بين رسغيه
الى كعبيه بالحديد الجار والمجرور متعلقة بمجموعة والموصول وصلته بين بدل عن يداه بدل اشتمال قلنا ويلك
ما انت قال قد قدرتم علي اي اخذ خبري وقيل معناه علمت انكم لا تخبرون عني اذا رجعتم فاخبروني ما انتم قالوا
هذا التفات من التكلم الى الغيبة نحن اناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتلم
بالغين المعجمة اي اشتد واضرب امواجه فلعب بنا الموج شهرا ثم ارفانا الى جزيرتك هذه فجلسنا في اقربها فدخلنا الجزيرة فلقينا دابة
اهلب كثير الشعر لا يدري ما قبله من دبره من كثرة شعره فقلنا ويلك ما انت قالت انا الجساسة قالت اعمدوا الى هذا الرجل في الدير
فانه الى خبركم بالاشواق فاقبلنا اليك سراعا وفزعنا منها ولم نأمن ان تكون شيطانة فقال اخبروني عن نخل بيسان
فقال اخبروني عن نخل بيسان بفتح الباء الموحدة بلدة بالشام قلنا عن اي شأنها تستخبر قال هل يطعم عامها قلنا نعم
قال اما انه يوشك ان لا تثمر قال اخبروني عن بحيرة طبرية بفتح الطاء وكذا
في صحيح ومع صفة معروف بالشام قلنا عن اي شأنها تستخبر قال هل فيها ماء قالوا هي كثيرة الماء قال
ان ماءها يوشك ان يذهب قال اخبروني عن عين زغر بزاء معجمة مضمومة وغين معجمة مفتوحة على بلدة معروفة
الى جنب البلقاء من الشام وهي لا تنصرف قالوا عن اي شأنها تستخبر قال هل في العين ماء وهل يزرع
اهلها بماء العين قلنا نعم هي كثيرة الماء واهلها يزرعون من مائها قال اخبروني عن نبي الاميين ما فعل
اراد الدجال بالاميين العرب لانهم لا يكتبون ولا يقرؤن غالبا وبنبيهم محمد ﷺ اعم اضافة اليهم
طعنا عليه بانه مبعوث اليهم خاصة كما زعم بعض اليهود او بانه غير مبعوث الى ذوي الفطنة والكياسة
قالوا قد خرج من مكة ونزل يثرب قال افقاتلته العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم فاخبرناه انه قد ظهر على
من يليه من العرب فاطاعوه قال لهم اي لنا ومن النفات فذلك ذلك اي الاطاعة وقد فعلوا
ان يطيعوه اشارة الى ما مر قال اما ان ذلك خير لهم ان يطيعوه ثم انه مخبرهم فيما يفعل بهم قلنا نعم
قال اما انه خير لهم ان يطيعوه وشيك ان واقع ان يوجف بخيله ورجله الارض ثم انه مخبرهم فيما يفعل بهم قلنا نعم
قال اما انه خير لهم ان يطيعوه وشيك ان واقع ان يوجف بخيله ورجله الارض ثم انه مخبرهم فيما يفعل بهم قلنا نعم
قال اما انه خير لهم ان يطيعوه وشيك ان واقع ان يوجف بخيله ورجله الارض ثم انه مخبرهم فيما يفعل بهم قلنا نعم
قال اما انه خير لهم ان يطيعوه وشيك ان واقع ان يوجف بخيله ورجله الارض ثم انه مخبرهم فيما يفعل بهم قلنا نعم

وخبرهم ضرر والجملة الاسمية حال ويقال ان يطيعوه بدل من ذلك وهذا الاخبار من الرجال دليل على فضيلة تميم اذ لا يخبر الا بخير ما يشهد له العرف ويحتمل
ان يوجه بان الخيرية في الدنيا لانهم ان خالفوا امرهم اهلكهم او يقال جرى ذلك على لسانه من غير قصد والى مخبركم عني انا المسيح
سمي مسيحا لسياحته الارض او دجالا من دجل اي موه لانه يموه بالباطل او مسيحا لان يؤذن لي في الخروج فاخرج فاسير في الارض فلا
ادع قرية الا هبطتها في الاربعين غير مكة وطيبة وهما محرمتان علي كلما اردت ان ادخل واحدة منهما
استقبلني ملك بيده السيف صلتا اي مسلولا عن عمل يصدني عنها وان على كل نقب منها اي طريق
ملائكة يحرسونها فطعن رسول الله ﷺ عرضية وهي ما يمكن من عصا ونحوها فيضع نحت خاصرته ويتكئ
عليه ويشير به اذا خاطب في المنبر هذه طيبة هذه طيبة كرره للتاكيد واظهار سروره وتعجبه من ان
خبر الدجال وتسمية المدينة طيبة وافق خبر النبي ﷺ وتسميته الا هل كنت حدثتكم ذلك قال الناس
نعم فانه اعجبني حديث تميم انه يتبع الهمزة بلا من حديث وافق الذي كنت احدثكم عنه اي عن الدجال وعن المدينة
ومكة من انه لا يدخلها الا انه في بحر الشام الا بالتخفيف للتنبيه اراد بحر الشام ما يلي الجانب الشامي او بحر اليمن
اراد به ما يلي الجانب اليمن او البحر واحد اتمارد بينهما اما لان الوحي لم يكن نازلا الا لنصير بحر نحمله بل قاله عن ظن
ثم عرض له ظن اخر وامالتنقل الدجال من بعضها الى بعض لا يدل من قبل المشرق ما هو مبتدأ خبره
الظرف المتقدم ويجوز ان يكون موصولة اي الذي يخرج هو منه من جهة المشرق عن قبل المشرق ما هو من
قبل المشرق ما هو او ما بين ال المشرق قال الطيبي ما يتبقن عدم بالوحي انه من قبل المشرق نفى الاولين
فاضرب عنهما بقوله لا بل وحقق الثالث وقال التوربشتي اضرب عن القولين مع حصول اليقين عنهما
لما راى في تلبيسه موضع مصلحة لان العرب يومئذ لم يسافروا الا في طريق البحرين لكن نكر ان عدم قوله من
قبل المشرق ما هو مقول القول الطيبي انس رضي الله عنه روى مسلم عنه قال لما دفعت عينا النبي ﷺ على ولد ابراهيم
وهو في حال النزع قال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضى ربنا اي عنه ويجوز ان يكون ربنا منصوبا
ويكون يرضى من تلك الافعال واسم يا ابراهيم انا بكر اي بفراقك لمحزونون ق ابن عمر رضي الله عنهما على الرواية
عنه تطعم الطعام وتقرا السلام على من عرفت ومن لم تعرف واسما عم شرط كما سبق بيانه قاله الزمخشري قال
اي الاسلام اي اي خصال الاسلام خير لعل النبي ﷺ فهم انه سأل عن الخصال المتعدية النفع فاجاب عما هو
الانسب بحال السائل وقال تطعم الطعام ولم يقل اطعام الطعام م رافع بن عفيف رضي الله عنه روى مسلم عنه تغزون
جزيرة العرب تعرم بيان معناها في الملك الثاني وحديث ان الساعة لا تقوم فيفتحها الله ثم تغزون فارس
فيفتحها الله ثم تغزون الروم فيفتحها الله ثم تغزون الدجال فيفتحه الله اي يفتح قتله على يد عيسى عم وفي بعض النسخ
فيفتحها اي يفتح مملكته وفي الحديث اخبار عن الغيب فان الاقطار المذكورة قد فتحت وسيكون فتح الدجال كما قال عم ثم
ام سلمة رضي الله عنها تقتل عمار الفئة الباغية رقم المص بعلامة البخاري لعله وقع سهوا منه لان الحديث بعينه مذكور في
صحيح مسلم مع روايته المذكورة وبعض العلماء قالوا لم يخرج البخاري في قتل عمار شيئا اعلم ان عمارا قتله معاوية
وفئته فكانوا طاغين باغين بهذا الحديث لان عمارا كان في عسكر علي رضي الله عنه وكان علي رضي الله عنه هو المحق
فامشوا عن بيعته حكى ان معاوية يقول معنى الحديث ويقول نحن فئة باغية يعني طالبة لدم عثمان وهذا كما ترى تحريف
منه لان البغي بمعنى الطلب للدم غير مناسب له اصلا ولانه عم ذكر الحديث في اظهار فضيلة عمار وذم قاتله لانه جاء
فاطرق يتباعان اثنين
والرجلان
ما فيصل الا تا
من الثناء الواو
البلخي التوربشتي العهد
على الناقة العرنين
والرجل يجر اللحم و
تقوم الساعة
ابوه ورش رم اوحى كما عند

عمر رض روى مسلم عنه يأتى عليكم أويس بن عامر مع امداد أهل اليمن وهم جماعة غزاة منهم يمترون جيوش الاسلام من
مراد قرن بفتح القاف والراء بطن من قبيلة مراد والد بينهم أويس هذا هو الصواب كما قاله الجوهرى
من صحاحه من انه منسوب الى قرن وهو جبل معروف ميقات لاهل نجد فغلط كذا قاله النووى كان به برص
فبرأ منه الا موضع درهم له والدة هو بها بر البتة خلاف العقوق والمبرة مثله يقال برت والدتى بالكسر
ابره بالفتح برا فانا بر به وبار كذا قاله الجوهرى لو اقسم على الله لابر فان استطعت ان يستغفر فافعل
الخطاب لعمر وفيه حديث آخر خاطب الصحابة بكذا فعناه الاستغفار منه روى ان عمر رض كان فى طلبه
فلما كان السنة التى توفى فيها عمر رض قام على ابى قبيس فنادى يا اهل اليمن افيكم اويس بن عامر فقام
شيخ فقال ابن اخى فقال له اويس وما اجمل ذكرا واقل ما لا وهو يرعى ابلنا وحقير بين اظهرنا فقال
له عمر ابن ملوقال يا رسول الله ما عرفات فاتى عليه فوجل كما وصفه النبى عم فقال استغفر لى فاستغفر له وفيه
منقبة جليلة لاويس وروى مسلم انه عم قال ان خير التابعين رجل يقال له اويس واعلم ان عمر رض كان
افضل من اويس لان الصحابة افضل من التابعين بلا خلاف انما امره بالاستغفار عنه اشارة الى استحباب
الاغتنام بدعوة الصلحاء وارشاد الى طلب زيادة الخير والدعاء وان كان الطالب فاضلا والدا
مفضولا حتى روى انه عم قال لعمر حتى تستكثر دعاءك يا اخى وقبل انما امر باستغفاره تطييبا لقلب
اويس لانه كان يمكنه ان يصل الى حضرة النبى عم لكن بتن بامه منعه من ذلك ليندفع توهم انه مسئ فتخلفه
عاد رض روى مسلم عنه يا كل اهل الجنة فيها ويشربون حذف المفعول فيهما للتعميم ولا يتغوطون ولا
يمتخطون اى لا يستنثرون ما يسيل عن انفهم ولا يبولون انما يصير عنهم طعما لذيذا كالفضلات الكريمة
اولكون طعامهم فى غاية اللطافة بحيث لا يكون له فضلة تستقذر ولكن طعامهم ذلك جشاء يعنى فضول
طعامهم يخرج فى جشاء كريح المسك اى كعرقه فى الرائحة يلهمون التسبيح والحمد كما يلهمون النفس
يعنى يجرى التسبيح والحمد فى افواههم كما يجرى النفس فى الانسان بلا تعب فيهم او معناه يصير التنفس
لازمة لهم لا ينفكون عنهم كما ان النفس اللازم للحيوان ابو سعيد عقبة بن عمرو الانصارى رض روى مسلم عنه
يؤم القوم اقراءهم لكتاب الله فان كانوا فى القراءة سواء فاعلمهم بالسنة اى بالحديث يعنى اذا كانا فى القوم
رجل قارئ يحسن القراءة ويعلم من الفقه قدر ما يصح به الصلوة وآخر فقيه يعلم من القرآن قدر ما يجوز
به الصلوة فالاقراء اولى لظاهر الحديث وبه عمل ابو يوسف وخالفه صاحباه وقالا الاعلم اولى لان
الفقه محتاج اليه فى جميع احوال الصلوة مما يكثر فيها او ينقضها ولا كذلك القراءة واجابا عن
الحديث بان الاقراء فى ذلك الزمان كان اعلم باحوال الصلوة ولا كذلك فى زماننا اذ الرجل يكون بما
وراء القراءة ولا حظ له فى العلم قال الشيخ الكلاباذى اقدمهم اقدمهم من رسول الله لقوله عم من قرأ
القرآن فكانما اوحيت النبوة بين جنبيه الا انه لا يوحى اليه فهذا اولى بخلافة رسول الله لانه اقرب الناس
اليه حالا وصفة ثم الفقه فى دين الله صناعة رسول الله عم والمورث عنه اذ العلماء ورثة الانبياء والعلماء
بالاطلاق الفقهاء والعلماء بسائر العلوم علماء على التقييد يعلمهم فقام القارئ مقام الوصى من الميت ومقام
الفقيه مقام الوارث فلذلك قدم القارئ على الفقيه فاذا استويا فى القراءة واحدا مما افقه فهو اولى لان مقام
الوصى الوارث فان

الى الايمان فكل المبايعة حتى تقوم والرجل يلوط حوضه اى يصلحه ويطينه ليستى منه فما يصدر الا لا يرجع عنه حتى تقوم وفيه دلالة على
ان الفئتين تقوم بفتة كما قال نافع لا يأتيكم الا بغتة م المستورد رض روى مسلم منه تقوم الساعة والروم اكثر الناس
ثبت فى صحيح الله لا يبقى مسلم وقت قيام الساعة لكن يكون الروم وهو موقوم معروف اكثر الكفرة فى ذلك الوقت كما هو
اليوم اكثرهم م الروم بن رض روى مسلم عنه تقى الارض افلاذ كبدها يعنى تخرج كنوزها كما قال نع واخرجت الارض اثقالها
الافلاذ جمع فلذ بكسر الفاء وبالذال المعجمة قطعة من الكبد مقطوعة طولا امثال الاسطوان من الذهب والفضة
فيجئ القاتل فيقول فى هذا كان سبب هذا ويجئ القاطع فيقول فى هذا قطعت رحمى
ويجئ السارق فيقول فى هذا قطعت يدى ثم يدعونه فلا يأخذون منه شيئا ق ابو سعيد رض اسمه سعد الرواية عنه
يكنز الارض يوم القيمة خبئة واحدة قال الامام النووى ليس معناه ان جرم الارض يتقلب من طبعه الى
طبع المكنوز كما ورد فى الاثار ان الارض يرمى ما فيها بمثلى نادا ويضم الى جهنم بل معناه يكنز الارض كخبئة و
بيان هيئة الارض يومئذ وبيان عظم الخبز الذى اعد الله لاهل الجنة يلقاها اى يقابلها ويتبرأ منها وهذا
استعارة على سهولة تصرفه فيها بين كما يكفأ احدكم خبزته فى السفر وهى الخبزة التى يصنعها المسافر ويقلبها
على يديه حتى يستوى نزلا لاهل الجنة وهو بسكون الزاء وضمها ما يعد للضيف عند نزوله ق ابو هريرة رض اسمه
على الرواية فتحول عنا ان شاء اسم بخيث بن كنانة حيث تقاسموا على الكفر قالم اراد قدوم مكة الخيف بالخاء
المعجمة ما انحدر من الجبل وارتفع عن المسيل يعنى المحصب وهو الشعب الذى يلى ابطح فيه منا ويتصل طرفه
الاخر بالابطح هذا التعبير من المص لخفى من كنانة انما اضافه اليهم لانهم وقريشا تحالفوا فيه على ان لا يحالفوا
بنى هاشم ولا يبايعوهم حتى يضطروا فبسلوا اليهم النبى عم فلما نصر الله نبيه رسوله نزل بذلك الموضع اراد
لطيف صنع الله تع م ابو هريرة رض اسمه سعاع الرواية عنه يأتى الشيطان احدكم يعنى يوسوس فى قلبه فيقول من
خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك بالنصب عرضه من ذلك اتباع الكفر بان يعتقد ان ربه مخلوق فاذا
بلغه الضمير المستكن للشيطان او لاحدكم وضمير المفعول عائد الى مصدر يقول من خلق ربك فليستعذ بالله
طرد الشيطان عنه ولينته اى عن تلك الوساوس لئلا يغلب عليه الشيطان م ابو هريرة رض روى مسلم عنه
يأتى المسيح اى الدجال من قبل المشرق اى من جهته وممتنه اى مراده المدينة حتى ينزل دبر بضمتين اى خلف
جبل احد ثم تصرف الملائكة وجهه قبل الشام وهناك يهلك م ابو هريرة رض روى مسلم عنه يأتى على الناس زمان
يدعو الرجل ابن عمه وقريبه اى الخروج من المدينة لضيق معيشة فيها بقوله هلم الى الرخاء اى الى سعة العيشة
وهلم اسم فعل بمعنى اقبل هلم الى الرخاء كرر للتاكيد والمدينة خير لهم لو اوفوها للذى ل لو كانوا يعلمون خير
لو محدود بمعنى لو كانوا يعلمون ما فى الاقامة فى المدينة من الخير لما طلبوا الخروج منها والذى نفسى بيده لا يخرج
منهم احد رغبة عنها اى اعراضا عن المدينة الا اخلف الله فيها خيرا منه الا بالتخفيف للتنبيه الا احلفه الله خيرا
منه الا بالتخفيف للتنبيه ان المدينة كالكير تخرج الخبيث لا تقوم الساعة حتى تنفى المدينة شرارها كما تنفى
الكير خبث الحديد بعدم بيانه فى الباب الثانى فى حديث انما المدينة كالكير ق ابو سعيد رض اسمه سعاع الرواية
عنه يأتى على الناس زمان يغزو فئام بكسر الفاء وبالهمز بعنى الجماعة الكثيرة لا واحد لها من لفظها من
الناس فيقال لهم هل فيكم من رأى رسول الله عم فيقولون نعم فيفتح لهم ثم يغزو فئام من الناس فيقال لهم هل
فيكم من رأى من صحب رسول الله عم فيقولون نعم فيفتح لهم ثم يغزو فئام

الى ربنا يقال استشفعته الى فلان اى سالته ان يشفع لى اليه ليولنا للتمنى يعنى ليتنا استشفعنا الا نبياء فى يزيد بنا بالراء المهملة و
جواب للتمنى اى يزيلنا من مكاننا هذا (فيأتون آدم فيقولون انت ابو الخلق خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه
الناخ كان جبريل نسب النفخ الى الله للتشريف او امر الملائكة فسجدوا الكل فشفع لنا عند ربكم حتى
يريحنا من مكاننا هذا فيقول لست هناكم اى لست بالمكان الذى تظنونى فيه من الشفاعة اشار بقوله
هناكم الى التبعيد من مقام الشفاعة لان هنا اذا الحق به كاف الخطاب يكون للتبعيد عن المكان المشار اليه فيذكر
خطيئته التى اصاب ومى هى الكلمة من الشجرة التى نهى عنها فعصى ربه منها ولكن ايتوا نوحا اول رسول بعثه
الله فان قلت كيف قال له حقه اول رسول وقد تقدم عليه شيث قلت مراده اول رسول بعث الى الكفار وادم
كان مرسلا الى بنيه ومن لم يكونوا كفارا والكلام خلفه شيث واما ما قاله اهل النار بحران ادريس رسل قبل نوح
فغير حسن لان ادريس هو الياس وكان نبيا فى بنى اسرائيل فيأتون نوحا فيقولون لست هناكم فيذكر خطيئته
التى اصاب ومى سؤاله ربه بغير علم بقوله ان ابنى من اهلى وقيل مى عزمه على الارض بسبب دعائه فعصى ربه منها
ولكن ايتوا ابراهيم الذى اتخذه الله خليلا فيأتون ابراهيم فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التى اصاب
ومى الكذبات الثلث التى تقدم ذكرها ومى وان لم يكن كذبات فى الحقيقة بل كانت مستحبة فى المعنى لكن الكامل
قد يؤاخذ على ما يوعبادة فى حق غيره كما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين فعصى ربه منها ولكن ايتوا
موسى الذى كلمه الله واعطاه التوراة فيأتون موسى فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التى اصاب ومى قتله
فعصى ربه ولكن ايتوا عيسى روح الله وكلمته فيقول لست هناكم اما قال كذا مع ان خطيئته غير مذكورة
لعله كان لاستحياء من افتراء النصارى فى حقه بانه ابن الله ولكن ايتوا محمدا قد غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر فان قيل هذا يشير الى ان له ذنبا فكان الواجب ان يعصم عن الاقدام اجيب بانه على سبيل الفرض
والتقدير وقيل المتقدم ما كان قبل النبوة والمتأخر عصمته من ذكر وقيل المراد به ذنوب امته فيأتونى فاستأذن
على ربى فيؤذن لى فاذا انا رايته اى رايتنى هذا الثناء من التكلم بالغيبة ووقعت ساجدا فيدعنى
ما شاء الله ان يدعنى فيقال يا محمد ارفع راسك قل تسمع بالجزم جواب الامر على بناء المجهول اى يسمع قولك
سل تعطه اشفع تشفع بتشديد الفاء على بناء المجهول اى يقبل شفاعتك اعلم بانك اول من يشفع اولا ان يشفع محمد امم
ليظهر على جميع المخلوقين ان هذا المقام خاص له فارفع راسى فاحمد ربى بتحميد يعلمنيه ربى ثم اشفع فيحد لى
حدا اى يبين لى حدا اقف عنده فلا اتعداه مثل ان تقول قبلت شفاعتك فيمن اخل بالصلوات وكذا يقبل
شفاعته فى كل طورة طائفة من العاصين كمن اخل بالزكوة وارتكب سائر المنهيات فاخرجهم من النار
وادخلهم الجنة ثم اعود فاقع ساجدا فيدعنى ما شاء الله ان يدعنى ثم يقال لى ارفع راسك يا محمد وقل تسمع
وسل تعط واشفع تشفع فارفع راسى فاحمد ربى بتحميد يعلمنيه ربى ثم اشفع فيحد لى حدا فاخرجهم من النار
وادخلهم الجنة فان قلت اول الحديث يدل على ان استشفاعهم للازاحة من الموقف واخر على ان الشفاعة للاخراج
من النار فما التطبيق بينهما قلت التطبيق بينهما بان يراد بالنار سجن الحزن من دنو الشمس وبالاخراج الخلاص منها او بان يكفر المؤمنون
فرقتين فرقة يساقهم الى النار من غير توقف وفرقة جميعهم المحشر فيشفع لهم اولا زاحة من الموقف للداخلين
فى النار او بان تكون الشفاعة اقساما اولها للازاحة من الموقف وثانيها لادخال الجنة بغير حساب وثالثها لاخراج
قوم من النار بعد ما دخلوها وهكذا

وبعرفة مكة يصلى مكان البحر بحران المعاصى فيكون الاول اولى فان كانوا فى البحر سواء فاقدمهم سنا اى اعلاهم الاسن اقدم لان فى تقديمه تكثير الجماعة ولان امامته ادعى للرضى
فى السلطانة اى فى محل حكم وولاية يعنى اذا كان الوالى او صاحب البيت عالما بما يصح به الصلوة فهو اولى بالامامة وان كان
غيره اعلم منه ولا يتقدم بنيه على كرمته اى على موضع اعد له يوضع وساده يتكى عليها او بالفتا ما يجلس عليه وقيل
المراد منها المائدة الا باذنه الضمير فى سلطانه وبيته وكرمته للرجل الثانى م انس رضى روى مسلم عنه يبقى من الجنة ما شاء الله ان
يبقى يعنى يبقى بعض اهل الجنة خالية عن الخلق لسعتها ثم ينشئ الله لها اى لبعض الجنة تانيث الضمير باعتبار الامكنة او الكون
البعض موقتا لاضافته اليه خلقا اى مخلوقا حايا اصفى بتشديد الفاء ق ابو هريرة رضى روى مسلم عنه يتبع الرجال من امتى اصفهان
بكسر الهمزة وفتحها وبالباء او الفاء بلد معروف قيل المراد بها اصفهان بخراسان لا اصفهان العراق سبعون الفا وفى
رواية تسعون والصحيح المشهور هو الاول عليهم الطيالسة جمع الطيلسان وهو معروف وفيه اشارة الى ان اكثر اليهود
يكونون اتباع الدجال ق انس رضى الله عنه يتبع الميت ثلثة اهله وماله وعمله فيرجع اثنان ويبقى واحد يرجع
اهله وماله ويبقى عمله وفيه حث على تحسين الاعمال ليكون معينة فى الحال ق ابو هريرة رضى الله عنه يأتى على الناس زمان
المدينة اى اهلها على خير ما كانت اى على حالتها التى كانت خيرا لانعاش لها اى لا يجيئها الا العوافى جمع عافية
وهى كل طالب رزق من انسان او بهيمة او طاير واحرش من يحرش على بنا المجهول اى يهيج كما قال عكرمة فى قوله تعالى واذا
الوحوش حشرت حشرها موتها راعيان من مزينة بضم الميم وفتح الزاى المعجمة قبيلة يريد ان المدينة
ينعقان بفتح العين اى يصيحان بغنمهما فيجدانها وحوشا اى تجوان فيها وحوشا ومعناه يجدانها ذات وحش وقصر
قبل على الحالة قد مضت فى بعض الفتن حتى خلت المدينة وليست عمارا للعوافى لكن الاقرب انها ستكون فى اخر الزمان
لان قوله عم حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما يدل عليه لان الظاهر ان سقوطهما على وجوههما
يكون لاذلالهما قيام الساعة ق ابو هريرة رضى الله عنه الروايه عنه يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة
بالنهار يعنى يأتى طائفة منهم عقيب اخرى وهذا من باب الكلوني البراغيث ويجتمعون فى صلوة العصر وصلوة
الفجر جمع اسم جمع ملائكة وقت عبادة عباده ليكونوا شهداء لهم خصص هذين الوقتين لان العبادة فيهما
مع كونهما وقت اشتغال وغفلة ادعى على خلوصهم والاكثر ورد على انهم حفظة الكتاب وقيل غيرهم ثم يعرج الذين باتوا
من البيتوتة فيكم فيسالهم وهو اعلم بكم كيف تركتم عبادى فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم
يصلون سواله تعالى عن الملائكة اما لان بنا هم يعبيد العاملين مع كونهم للشهوات حاملين واما للتوبيخ على الفاعل
الثانى ليجعل فيهما من يفد نيا ق ابو هريرة رضى الله عنه الرواية عنه يتقارب الزمان اى املة بعضهم من بعض
فى الشر وقيل المراد به قرب زمان القيمة وقيل قرب زمان الموت يعنى يقصر الاعمار وقيل معناه يرى الزمان سريع الانقضاء
بحيث يكون السنة كالشهر لكثرة غفلاتهم واشتغالهم بالدنيا او لتحيرهم بالفتن العظام فان قيل العرب تستقل
قصر الزمان فى المسرات وطوله فى المكاره فما وجه هذا قلنا معنى ما قلنا ان يزول احساسهم عبور الزمان لكثرة هم
فيه من الاخران ومعنى ما قالوا الا التباس يتمنون اطالة الزمان فى السعة والرخاء وقصره فى الشدة والبلاء وهذا
غير ذاهب ويقبض العلم وفى رواية يقبض وذلك بقبض العلماء ويلقى الشح اى يوضع فى القلوب البخل باداء الحقوق
وتظهر الفتن ويكثر الهرج قالوا يا رسول الله ايا هو قال القتل القتل فتح عم بالقتل وكرر للتاكيد اعلم ان المذكور فى نسخ المصابيح
ايا هو لكن المذكور فى نسخ المصابيح والمشكوة وصحيح مسلم قالوا يا رسول الله وما الهرج وهذا اظهر للمعنى لان عايطلب بشرح الاسم للاباح
ذلك فيقولون ليشفعوا ابو بكرة اسم سواله لسالوا بنا لذلك وفى رواية فيطلبون سوال الشفاعة
الشراح وقال النووى لاجتماعهم كذا قاله ق انس رضى الله عنه الرواية عنه تجمع اسم الكلب يوم الجمعة فيهتفون

او كفورا قال فخول بارت ما بقي في النار الآمن حبسه القرآن اي وجب عليه الخلود هلكوا انتم وابو قتادة وهو احد رواة ادلتهم للكفار انكروا القرآن وفي رواية ثم آتيهم الرابعة المنصوب الله تع او اعود الرابعة شكل من الرواي وذكر موسى الذي تقدم هو في بعض روايات البخاري يعني ذكر موسى واستشفاعهم عنه كما تقدم مذكور في جميع روايات مسلم ولكنه في بعض روايات البخاري غير مذكور م ابو موسى رض روى مسلم عنه يجي ابو القيمة ناس من المسلمين بذنوب امثال الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى فان قلت كيف تشفيع ملايين الذنوب غفرانها وانعدامها لا يوضع على انه مخالف لقوله تع ولا تزر وازرة وزر اخرى قلت هو مجاز لان الله تعالى اسقط السيآت عن المسلمين وابقاها على الكافرين صار وان معنى الحاملين ذنوبهم فيحاسب اي اظن انها توضع على اليهود والنصارى من جملة الكفرة قال ابو درج بفتح الراء المهملة وسكون الواو وبعدها احد رواة هذا الحديث لا ادري من الكل يعني لا اعرف ان قوله فيما احسب صادر من النبي او من الراوي ق ابن عباس رض انما على ان يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث ان الرضاعة يحرم ما يحرم الولادة ق ابو موسى رض انما على الرواية عنه بحرث الكعبة ذو السويقتين من الحبشة السويقة تصغير الساق او ملوي ساقاه دادبه رجلا حبشيا دقيق الساق انما صغرها لان الغالب على سوق الحبشة الدقة قال الطيبي لعل السر في تصغيرها ان الكعبة المعظمة لما شرفها الله تعالى حرمتها حقير ضعيف الخلقة فان قلت كيف سلط الله عليها ولم يحبسه كما حبس الفيل عنها قلنا انما تكدر هذا اذا قرب الساعة عند فناء اهل الحق فسلطه على تخريبها ليلا يبقى مهانة معطلة بعد ما كانت معظمة مبجلة ح جابر رض روى البخاري عنه يخرج قوم من النار بالشفاعة في هذا الحديث حجة على المعتزلة في نفيهم الشفاعة عن اهل الكبائر لان الصغائر مغفورة عندهم فيكف دخول النار للكبيرة ق انس رض انما على الرواية عنه يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة انما ورد به حصة المؤمن من الرغبة او الرهبة الباعثة له على العمل في الدنيا ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن برة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة هذا مثل في معرفة القلة وليس المراد منه الوزن لانه ليس بجسم حتى يوزن زاد البخاري في رواية قتادة عن انس من ايمان مكان خير يعني المذكور في صحيح البخاري وكان في قلبه من الايمان ما يزن اقل لو قال ذكر مكان زاد لكان اولى لان قوله من ايمان غير زايد على ما في صحيح مسلم بل مذكور بدل لفظ اخرجه المراد من الايمان على ما مر في الرواية ثمرته من الاعمال الحسنة لان الايمان الذي هو التصديق لا يتجزى ح روى البخاري عنه يخلص المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة وهي عبارة عن الصراط الممدود بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا مالية كانت او عرضية سبق في الباب السابع في حديث اتدرون من المفلس ان حسنات الظالم ان فنيت قبل ان يقتضي ما عليه اخذ من خطايا المظلوم فطرحت عليه ثم يطرح في النار حتى اذا هذبوا ونقوا بضم النون وتشديد القاف خلصوا من الذنوب كما يخلص الذهب من الخبث اذن لهم في دخول الجنة فوالذي نفس محمد بيده لاحدهم اهدى بمنزله وهو افعل تفضيل من مدل بعض عرف في الجنة منه اي من احدهم بمعرف بمنزله كان في الدنيا وهذا من قبيل الكحل في عين زيد احسن منه في عين عمرو يعني عرفانه بمنزله في الجنة يكون اكثر من عرفان منزله في الدنيا م ابو سعيد رض روى مسلم عنه يدخل الجنة اقوام افئدتهم امثال افئدة الطير اي في الرقة واللين كما ورد اتاكم اهل اليمن ارق افئدة و ارق قلوبا الفاقيين وهو علم لرقيق القلب سموا بذلك لان الطير اكثر خوفا من التحرز وقيل لانه يدخل الجنة من امتي زمرة هم سبعون الفا المراد بهم الف زمرة بقرينة قوله هم زمرة واحدة منهم على صورة القمر والتي يليهم في الضوء كاكبر كوكب في اضواء الكواكب ق ابن عمر رض انتفاعا بالرواية عنه يدخل الله اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم فيقول يا اهل الجنة لا موت ويا اهل النار لا موت كل خالد فيما هو فيه من النعمة والنقمة وذلك النداء يكبر لازدياد فرح اهل الجنة وترح اهل النار م ابو سعيد رض روى مسلم عنه يدخل من امتي الجنة سبعون الفا بغير حساب اللهم اجعلني من ذلك النفر حتى نسبكر خير البشر ق ابن عباس رض روى البخاري عنه يرحم الله اسمعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عينا معينا اي جارية على وجه الارض مرئية بالعيون قصته ما روى انا ابراهيم لما جاء بهاجر واسمعيل وهي ترضعه فوضعهما عند البيت ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم قفل فتبعته هاجر فقالت يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا في هذا الوادي وليس فيه انس ولا شيء فقالت له ذلك مرارا وجعل لا يلتفت اليها فقالت آلله امرك بهذا قال نعم قالت اذن لا يضيعنا فرجعت فانطلق حتى اذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل البيت فدعا بهؤلاء الكلمات ورفع يديه فقال رب اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع الآية وجعلت ام اسمعيل ترضع اسمعيل وتشرب من ذلك الماء حتى اذا نفد ما في السقاء عطشت وعطش ابنها فجعلت تنظر اليه يتلوى او قال يتلبط فانطلقت كراهية ان تنظر اليه فوجدت الصفا اقرب جبل في الارض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى احدا فلم تر احدا فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة فقامت عليها فنظرت هل ترى احدا فلم تر احدا ففعلت ذلك سبع مرات فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه تريد نفسها ثم تسمعت ايضا فقالت قد اسمعت ان كان عندك غواث فاذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه او قال بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف الماء في سقائها وهو يفور بعد ما تغرف وفي رواية كانت تقول بحفنتها هكذا وجعلت تغرف الماء في سقائها وهو يفور بعد ما تغرف ق ابن عباس رض روى البخاري عنه قال النبي ص يرحم الله اسمعيل لو لم تغرف من زمزم او قال من الماء لكانت زمزم عينا معينا وفي رواية لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من الماء لكانت عينا معينا قال فشربت هاجر وارضعت ولدها فقال لها الملك لا تخافي الضيعة فان ههنا بيت الله يبني هذا الغلام وكان موضع البيت اكمة مرتفعة من الارض وكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم او اهل بيت مقبلين من طريق كداء فنزلوا في اسفل مكة فرأوا طائرا يرتد ويحوم على الماء فقالوا ان هذا الطائر ليدور على ماء لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء فارسلوا الغلام فجاء فاخبرهم بالماء فاقبلوا فقالوا لها اتاذنين لنا ان ننزل عندك قالت نعم فلما بلغ فيه بيوت ومات الغلام جاء ابوه بعد ما تزوج فيهم وقال يا اسمعيل ان الله امرني ان ابني له بيتا فاشار الى اكمة مرتفعة فعند ذلك رفع القواعد من البيت ق ابن سعود رض انما على الرواية بصبر الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا يعني آذاه قوم اشر من هذا الايذاء فصبر قاله حين سمع رجلا قال يوم حنين حين قسم النبي ص الغنيمة فاعطى بعض الناس وترك بعضهم والله ان هذه لقسمة ما عدل فيها ولا اريد بها وجه الله فتغير وجه النبي ص حتى احمر فقال فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله رواية الحديث تسلية للنبي ص وتحريض لغيره على الصبر ق عايشة رض انتفاعا على الرواية عنها يرحم الله لقد اذكرني ورواية بعض النسخ ذكرني بتشديد الكاف كذا وكذا اية كنت انسيتها على بناء المجهول اي انساني الله تلاوتها ويروى اسقطتها على بناء المعلوم اي تركت تلاوتها من سورة كذا وكذا قاله حين سمع عبد الله بن يزيد الخطمي بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة منسوب الى خطمة وهي قبيلة من الانصار الا نصاري بقراءة من الليل وفيه استحباب الدعاء لمن ذكره اياه او مسئلة قد نسيها واما ملقى عليها فبالطريق الاولى ق عايشة للاسود ابو سعيد رض انما على الرواية عنه رأيت رسول الله ص يصلي عند البيت والمشي على الماء ليس بمعجزة لانه من الكرامات للمتواضع والماشي على الماء يمشي بالسلام اظهارا لتواضعه وليس كذلك مريم قيدته بالسلام اظهارا لتواضعها ولان الكرامة على الماشي عليه اكبر منها على الماشي بلا سلام ابو سعيد رض انما على الرواية عنه

والقليل على الكثير لوجود الشرف في الكثرة وغيرهم قال النووي الافضل ان يعتني جميع القليل بالسلام ويرد جميع الكثير م ابو هريرة رض مرفوعا عن يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة هو مواسم يصبح اي يصبح صدقة واجبة على كل سلامى والمراد بالصدقة الشكر او يقال اسم احدكم على قول من يجوز زيادة من في الاثبات وخبر الظرف وصدقة خاص على الظرف اي يصبح احدكم واجبا عليه كل مفصل منه صدقة او يقال اسم ضمير الشان والجملة الاسمية تفسيري ومن احدكم صفة كل سلامى فكل تسبيحة صدقة الفاء فيه للتفصيل وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة مر معنى السلامى والكلام عليه في الباب الثاني في حديث انه خلق كل انسان وتجزى من ذلك قال النووي بضمتين وفتحتين اوله وبضم يعني يكفي عما وجب للسلامى من الصدقات ركعتان يركعهما من الضحى لان الصلوة عمل بجميع اعضاء البدن فيقوم كل عضو بشكر ما بعد الطلوع الى الزوال كما مضى في ذلك ح ابو هريرة رض روى البخاري عنه يصلون لكم من الجملة خبر مبتدا محذوف اي انتم يصلون واغا قلنا كم وان كان صلوتهم لله للتوبيخ ضمنا بصلوة المأمومين فان اصابوا فلكم يعني ان اتوا بجميع شرائط الصلوة واركانها فلاجرلكم ولهم وان اخطأوا فلكم وعليهم قال الشراح فيه دليل على ان صلوة القوم صحيحة وان صلى الامام جنبا او قول هذا اذا قدر الجزاء بقد حصلت الصلوة لكم تامة كما هو مذهب الشافعي من ان صلوة المأموم مستقلة في نفسها واما اذا قدر فلكم الاجر وعليهم الوزر فلا يدل عليه اذ يجوز ان يوجر القوم بحسن نياتهم وان فسدت بفساد صلوة امامهم كما هو مذهب ابي حنيفة ق ابن عمر رض انعى على الوداعة عنه يطوي الله السموات يوم القيمة ثم ياخذهن بين اليمنى هذا من امتثل بهلك وقدر الخلاف فيها ومن يرى تاويلها يقول المراد بالطي التسخير وباليد القوة ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون ثم يطوي الارضين بشماله واغا قال في شماله اشارة الى شرف العلويات كما جرت العادة على ان الشريف يباشر بيمينه وما شماله شرف وهو اليمين لان التفاوت بتطرق الى اسم تع ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون ابو هريرة رض انفتاح يعرق الناس يوم القيمة حتى يذهب عرقهم في الارض سبعين ذراعا قيل سبب هذا العرق تراكم الاحوال وتزاحم حر الشمس والنار كما جاء في الرواية ان جهنم يدير اهل المحشر يوم القيمة فلا يكفر للجنة اطناب طريق الا الصراط فيلقى الناس فوق ذلك العرق على قدر اعمالهم فبعضهم يكون فيه الى كعبيه وبعضهم الى ركبتيه وعلى هذا وقياسه اي يصل العرق الى افواههم فيصير لهم كاللجام يمنعهم عن الكلام حتى يبلغ اذاهم فان قلت اذا كان العرق كالبحر بالحم البعض فكيف يصل الى بعض آخر قلنا نجوز ان يخلق الله تع ارتفاعا في الارض تحت اقدام البعض او يقال يسكب الله عرق كل انسان عليه بحسب عمله فلا يصل الى غيره شيء كما امسك جرية البحر لموسى عم وقومه حين اتبعهم فرعون ق عمران بن حصين رض انعى على الرواية غضب قال جاء رجل بقلب دية مئة من صاحبه وكان عض يد صاحبه فدر صاحبه بين فسقطت ثنيته فاتى رض يعض احدكم يد اخيه كما يعض الفحل وهو الذكر من الابل لا دية له وبه عمل ابو حنيفة وقال الشافعي اذا لم يكن المعضوض سبيل الى الخلاص منه الا بقلع سنه وقال مالك يضمن العاض كيف كان وكذا لو قصد رجل الفحور باموأة فلا يمكنها الخلاص الا بقتله فقتله لا شيء عليه م ابو موسى رض روى مسلم عنه لكن عن عبد الله بن عمر يعذاصدكم الى جمرة من نار ومعي قطعة خشب محترق فيقذف بها في وجهه فلا يدري اقبل منه ام رد عليه فان قبل منه نجا وان رد عليه اصابته فاحرقته او كما قال ق ابن عمر رض انعى على الرواية عنه يطوي الله السموات يوم القيمة ثم ياخذهن بين يديه ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون ثم يطوي الارضين بشماله ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون

١٥٥

وقصد الى الاباحة لمن اراد اخذ من الفقراء ق عائشة رض انفتاح بغزو جيش الكعبة بعني يقصد اهلها بالاساءة والتغلب عليه بالغزو واشارت الى شدة اهتمامهم بالاضرار كما يعزم به ويراد الكفار والظاهر ان المراد به التخريب كما جاء في حديث آخر يخسف بالكعبة ذو السويقتين فاذا كانوا بيداء وهي مفازة بين مكة والمدينة وقيل اسم موضع بين مكة والمدينة من الارض يخسف باولهم واخرهم ويبعثون على نياتهم اي فيما يخفون في قلوبهم من الصلاح والفساد لانه رعا لا يكون فيهم من هو من اهل حضون منهم ابو هريرة رض روى البخاري عنه يقبض الله الارض يوم القيمة ويطوي السماء بيمينه ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض تقدم تقرين عن قريب م ابو هريرة رض روى مسلم عنه يقطع الصلوة الكلب والمراة والحمار وقيل من ذلك اي بحفظ موضع القطع مثل مؤخرة الرحل وهي بضم الميم وسكون الهمزة وكسر الخاء بعني آخره تقدم بيان معنى آخر الرحل والكلام في قطع الصلوة في الباب الخامس في حديث اذا قام احدكم يصلي م عبد الله بن الشخير رض بكسر الشين والخاء المعجمتين وتشديد الياء قيل ما رواه عن النبي عم ستة احاديث انفرد مسلم منها بحديثين يقول العبد مالي مالي يعني ينسبه الى المال اليه ويربا بفتحتين به وهو كل زيادة من ماله الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت اي انفذت عطاءك واتممته م ابو هريرة رض روى مسلم عنه يقول العبد مالي مالي انما هو ثلاث ما قدم هنا تركه للناس يعني صاحبه يزكه للناس م ابو ذر رض روى مسلم عنه يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها اي عشر حسنات امثالها حذف المميز الموصوف واقيمت الصفة مقامه او آزيد يعني اعطاء اقل ما وعد الله به فضل ولا بد من حصوله وقد يضاعف اضعافا كثيرة لبعض دون بعض على حسبه ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئة سيئة مثلها او اغفوه ضميره عايد الى السيئة عطفا على يدل الذنب ومن تقرب اي طلب بالطاعة قربه مني شبرا يعني مقدارا قليلا تقربت منه ذراعا يعني اوصلت رحمتي اليه مقدارا اكثر منه وعلى هذا كلما زاد العبد قربة زاد الله رحمته ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا وهو قدر مد اليدين وما بينهما من البدن ومن اتاني يمشي اتيته هرولة وهي الاسراع في المشي دون العدو يعني من تقرب الي بسهولة وصل اليه رحمتي بسرعة ومن لقيني يقراب الارض بضم القاف وطوا المشهور املؤها وقيل بكسر القاف مصدر قارب اذا دنا منه ما يقارب ملاءها خطيئة لا يشرك بي شيئا القيته بمثلها مغفرة هذا بيان لكثرة مغفرته كيلا يايس المذنبون عنها بكثرة الخطيئة ولا يجوز للمرء ان يعتمد عليها واكثر المعاصي لان لله تع عقوبة شديدة لبعض المذنبين فينبغي له ان يخاف منها ويرجو ان المغفرة فان قلت الحديث يخالف للاية لان مقتضى هذا ان يتقرب الله تع عشر شبر من يتقرب الى الله شبرا قلت الحديث غير مسوق لبيان مقدار الاقرب واغا سيق لتحقيق ان الله تع لا يضيع عمل عامل قليلا كان او كثيرا بل يجازيه بازيد منه ق ابو سعيد رض انفتاح يتقول الله تع اي في يوم الموقف يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك فيقول اخرج بعث النار يعني ميز اهلها البعث يعني المبعوث قال وما بعث النار وما هلنا يعني كم العدد فيه ولهذا اجيب عنها بالعدد قال الله من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون قال اي النبي عم فذلكم اي ذلك التفاوت حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها اعلم ان الشيب والوضع ليسا على اطلاقهما كما اذ ليس في ذلك حمل ولا صغير بل كما كنايتان عن شدة اهوال يوم القيمة معناه لو تصور الحوامل والصغار هنا لكان الوضع احمالهن والشاب الصغار اغا خص آدم بهذا الخطاب لانه اصل الجميع وترى الناس سكارى اي من الخوف وما هم بسكارى اي من الخمر ولكن عذاب الله شديد بتر قال اي الراوي

الابعد من ثم تشبيه زوال الكل النور واعتقاب الظلمة اياه بحمر تدحرج على اثر بزوغ الحمر ويبين اثر وهو انتفاء الاول والاجلى هاهنا التوجيه
انه المشبه به في التشبيه الثاني القوي من المشبه به في التشبيه الاول وقال شارح بل الامر بالعكس لان عدم شرب الامانة
في هذا بالحري من خلاف الاول فاختير من القولين ايهما شئت فيصير النكس يتبايعون لا يكاد احد يؤدي الامانة اي
في المعاملات حتى يقال ان في بني فلان رجلا امينا حتى يقال للرجل ما اجلده اي ما جعله جليدا وصلبا ما اظرفه ما اعقله ما ابقاه
الافعال المنتهي الواو وما في قلبه متقال حبة من خردل من ايمان للكمال يعني يمدحونه بكثرة العقل والظرافة والجلادة لا بكثرة
الصلاح قال شارح المشكوة وضع الايمان موضع الامانة تخييلا لشانها وحثا على رعايتها كما قال عدم لا دين لمن لا امانة له
واقول لعل معنى قبض الامانة زوال قصد رعايتها لا زوال اعتقاد وجوبها والا يكون الايمان في موقعه ويكون مرتفعا
بارتفاع اعتقاد وجوبها الثابت بالنص القطعي ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل
الى الصباح وملائكة بالنهار حين يبقى ثلث الليل الاخير بالرفع صفة ثلث فيقول من يدعوني فاستجيب له بالنصب على تقدير ان من
يأتي فاعطيه من يستغفرني فاغفر له يقدم بيانه في الباب الرابع في حديث اوامي شطر الليل ق ابو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنه يوشك الفرات ان يحسر بكسر السين اي يطمئله اي ينقطع ماؤه يقال حسر الناقة اذا انقطع
سيرها عن كذا عن هنا بمعنى على من ذهب شئ حضر فلا يأخذ منه شيأ ليسلم عن القتل لما جاء في حديث آخر انه
يقتتل عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون اولعله اخاجة اليه لقرب قيام الساعة اولانه مال مغصوب عليه لكل قارون
ابو هريرة رضه روى مسلم عنه يوشك ان طالت بك مدة ان ترى قوما في ايديهم مثل اذناب البقر يغدون في سخط الله ويروحون في سخط الله بسبب ضربهم الناس بغير حق ق ابو سعيد رضه اتفقا على الرواية عنه يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما خص الغنم بالذكر لضعفها وتواضع صاحبها غالبا يتبع بها بتشديد التاء وتخفف
اجبال وملوحة شعفة بالتحريك وهي رأس الجبال ومواقع القطر يعني البراري يفر بدينه من الفتن وفي حال او كسيتين
وفيه ندب الفرار عند ظهور الفتن هذا اذا خشي على دينه واما اذا لم يخش فالملازمة اولى لحضور الجمعة والجماعة
ن انس رضه اتفقا على الرواية عنه يهرم ابن آدم اي يكبر سنه ويشب منه اثنتان هذا استعارة يعني يستحكم الخصلتان
في قلب الشيخ كاستحكام قوة الشاب في شبابه الحرص على المال والحرص على العمر انما تنكسر هاتان الخصلتان للاولاد في
مجبول على حب الشهوات كما قال الله تعالى زين للناس حب الشهوات الآية والشهوة انما تنال بالمال والعمر ق ابو هريرة
رضه اتفقا على الرواية عنه يهلك الناس هذا الحي اي القبيلة وهو فاعل يهلك من قريش اي لم يهلم بعض الغلمة يوشك
رواية البخاري هلاك امتي على يدي غلمة من قريش ولم والله اعلم يزيد بن معاوية وعبد الله بن الزبير ومن نسل
من لهم من ملوك بني امية فقد صدر من هم ما صدر من قتال آل الرسول وخيار الملة ما جرين وهذا الحديث من المعجزات
حيث وقع كما اخبر به عليه صلوات الله وسلامه المراد بالناس من كان في زمن ولايتهم قالوا اي تأمرنا قال ان الناس لو
اعتزلوهم جواب لو محذوف وهو لكان خيرا لهم ويجوز ان يكون للتمني قال ابو هريرة لو ثبت ان اسميهم بني فلان وبني فلان
بدل من الضمير المنصوب يعني لو ثبت ان اعتنيهم واسميهم انهم بنو فلان وبنو فلان لفعلت ولكن لا افعل ق ابن عمر رضه
اتفقا على الرواية عنه يهل اهل المدينة الاهلال رفع الصوت بالتلبية من ذي الحليفة وهو موضع على فرسخين
من المدينة ويهل اهل الشام من الجحفة بضم الجيم وسكون الحاء المهملة موضع بين مكة والمدينة من الجانب الشامي
يحاذي ذا الحليفة ويهل اهل نجد من قرن بسكون الراء جبل املس مدور كأنه بيضة مطل على عرفات وفتحها غلط
لان قرنا بفتح الراء قبيلة ومنه اويس القرني وفي الحديث تعيين هذه المواقيت لاهلها ولمن مر عليها فصل

واتسعة وتسعون المتقدم ذكرها لكن لو صح الالف كان اول في معناه ويكون بيانا بانهم تكونوا اربع الخطاب للصحابة تقدم ومنكم رجلي وغيرهم ثم قال والذي نفسي بيده الى الارجوان
اي الراوي محمد نا اسم وكيع نا قال والذي نفسي بيده ان الارجوان لتكونن اثلث اهل الجنة فحدثنا اسم وكيع نا ثم قال والذي نفسي بيده
ان تكونوا شطر اهل الجنة تقدم الكلام على اجزاء البكالسابع في حديث اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة الاشكال في الامر الاول
كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود او كالرقمة في ذراع الحمار وهي بفتح الراء وسكون القاف الثوب في بطن ذراع الحمار ق
التفاعل بقوم النكس لم يرث العاملين حتى يغيب احدهم في رشحه اي عرقه الى انصاف ذنبه تقدم بيانه قريبا في حديث يعرق الناس
ق جابر بن سمرة رضه التفاعل يكفت بعدي اثنا عشر امير أقال جابر فقال اي النبي صلعم كلمة لم اسمعها فقال اني في بعض النسخ الى بفتح الهمزة
اي قال ابو جابر بضم الهمزة وفتح الباء وتشديد الياء انه اي النبي صلعم قال كلهم من قريش ان اريد من الامير الوالي يرد الاشكال
بان الوالي بعض عدم اكثر من هذا العدد فيجاب عنه بان اللفظ لا يدل على الحصر او بان المراد منهم الائمة العدول او من علم
من علم ولا بد من تمام العدد قبل قيام الساعة واذا اريد من الخليفة يرد الاشكال بحديث آخر طوقوله عدم الخلافة بعدي ثلثون سنة يجاب
عنه بان المراد من خلافة النبوة ومن الخلافة الكاملة الواقعة في الدرجة العليا كما جاء مفسرا في بعض الروايات خلافة النبوة
ثلثون سنة عمر الراوي خلافة ابي بكر رضه سنتين وخلافة عمر رضه عشر او عثمان رضه اثنتي عشر وعلي رضه ستة والخلافة القريبة
من خلافتهم في العدل يكفي اثنى عشر م ابن عمر رضه روى لهم يكون كنز احدكم رمحه المال المدفون والمراد هنا مال لا يؤدى
زكوته يوم القيم بتجاعا اقرع اي حية وكراذ عب شعر راسه من غاية سمه م جابر رضه روى مسلم لهم يكون في امتي قطيع
يحتي المال حثيا وهو الحفن باليدين لا يعده عدا بفتح الياء وضم العين يعني يعطي المال من غير ان يعد ويحسب ان يكثر
الياء من الافعال يعني لا يجعله عتيدا وذخيرا لغد فيكون انتصاب عدا بنزع الخافض قيل وانتم بنو اسكم من الارض بنانا قيل كان ذلك الحي
عمر رضه كان يكثر العطاء بلا احصاء حين جاءه كنوز كسرى لكن ما جاء في بعض روايات الحديث يكون في اخر امتي خليفة يحثي
هذا القول لعله يكون المهدي لشبوته ثم هو الجامع للخصال الحميدة وذكر العطاء منه يحتمل ان يكون لظهور كنوز الارض له او
لعلمه الكيميا فلا يحتاج الى العد لعدم نفاده ق عبد الله بن سلام رضه اتفقا على الرواية عنه عيوت عبد العزيز بن سلام وهو اخذا للقوة
الوثني تقدم بيانه في اخر الباب السابع في حديث اما الطرق م ابو موسى رضه روى لهم عنه ينادي مناد ان لكم بكر انهزم لان في النداء معنى
القول وخطاب لكم لاهل الجنة ومنادي النداء يكون في الجنة وقيل اذا رأوه من بعيد ان تصحوا ولا تسقموا ابدا وان لكم
ان تحيوا فلا تموتوا ابدا وان لكم ان تشبوا بكسر الشين من الشباب فلا تهرموا ابدا وان لكم ان تنعموا بفتح
النون والعين يعني يدوم لكم النعيم وكذا المراد من قوله تصحوا وتحيوا وتشبوا وتنعموا فلا تبتئسوا ابدا اي لا يصيبكم
بأس وسوء شدة الحال فذلك قوله تعالى ونودوا ان تلكم الجنة ان من مخففة من الثقيلة وضمير الشان محذوف اي انه وقيل
مفسر للنداء بمعنى اي اورثتموها بما كنتم تعملون ق حذيفة رضه اتفقا على نام الرجل النومة فيقبض الامانة
ومحي من القلوب قال النووي الظاهر ان المراد بها التكاليف التي كلف الله تعالى بها عباده والعهد الذي اخذه الله
عليهم من قلبه فيقل بفتح الظاء المعجمة اي يصير اثرها مثل الوكت بفتح الواو وسكون الكاف وبالتاء المثناة من
فوق واحدها وكتة وهي اثر في الشئ كالنقطة من غير لونه ومنه قيل للبسر اذا وقعت فيه نقطة من الارطاب قد وكت
توكيتا ثم ينام النومة فيقبض الامانة من قلبه فيظل اثرها مثل المجل بفتح الميم وسكون الجيم وهو اثر البثر ونحوه
كالقبة هذا اليد من عمل فاس ونحوها بجمر اي كاثر جمر يدل من مثل او خبر مبتدا محذوف وقد حرجته على رجله فنفط
بفتح النون وكسر الفاء اي ارتفع ولم يعل نفطت مع ان الرجل مؤنث على تاويل العضو فتراه منتبرا اي مرتفعا البتة
شئ يعني شيأ صالح بين لكل فيهما معنى كما مر ان الامانة تزول عن القلوب بالتدريج كما اذا زال اول شئ منها ذاك اخر فصل كالجمل
وخلقته ظلمة كالوكت فاذا ازاله اخرج على تلك الظلمة قابلة

وبما يسم فاعله ق ابن عمر رضى اسقطها على الرواية عنه اراني في المنام اتسوك بسواك فجاءني رجلان احدهما اكبر من الآخر
فناولته اى اعطيته الاصغر منهما فقيل لي كبر اى ادفعه الى الاكبر فدفعته الى الاكبر منهما فقيل لعل تناول دفعه عرم الى الاكبر منهما مو
اصحابه بما فيه من الكلام وحثهم عليه لان السواك في المنام تظهير الفم من الغيبة ونحوها توهم بعض ان من في حوله الى الاكبر
منهما للتفضيل وجعل الالف واللام زايدة لئلا يستعمل افعل مع اللام ومن وليس كما توهمه لان من هنا للتبيين كما في حول الا
وليست بالتي منهم حصا ولو كانت للتفضيل لكان الرفع الى غيرهما وليس كذلك ق ابن عمر رضه اتفقا على الرواية عنه
أراني ليلة عند الكعبة قال النووي في شرح هذا الحديث اراني بفتح الهمزة وانت ترى المصنف اورده في الفصل
المجهول فرايت رجلا آدم على وزن افعل اى اسمر شديد السمرة وجعد آدم بسكون الدال كاحسن ما انت راء من
أدم الرجال له لمة بكسر اللام وتشديد الميم الشعر الذي يجاوز شحمة الاذن وجمعها اللمم بكسر اللام كاحسن ما انت
راء من اللمم قد رجلها بتشديد الجيم معناه سرحها بمشط ونحوه ما، او غيره في يقطر ما يحتمل ان يكون على ظاهره
اى يقطر الماء الذي رجلها به لقرب ترجيله وان مجازا عن نضارته وحسنه متكئا على رجلين او على عواتق
رجلين شك من الراوي العواتق جمع عاتق وهو ما بين المنكبين الى العنق يطوف بالبيت فسالت من هذا فقيل هذا
المسيح ابن مريم ثم عيسى مسيحا لانه لم يمسح ذا مرض الا برا، او لمسيح زكريا اياه فيكون الفعيل بمعنى المفعول اولانه
خرج من بطن امه ممسوحا بالدهن او لكونه ممسوح اسفل القدمين لا اخمص له ثم اتبا برجل اى ملابس بريه يجود
قططا بفتح القاف والطاء وروى بكسر الطاء معناه شديد الجودة وهي ان يكون الشعر ملفوفا غير مرسل اعور العين اليمنى
كانها عنبة طافية بالهمزة اى ذاهب ضوءها وروى بغير الهمزة فمعناه ناتية بارزة اعلم ان ما ورد في الصحيح ان
الدجال ممسوح العين وانها ليست بحجراء والاناتية يعارض هذه الرواية وتمكن الجمع بينهما بان الممسوحة هي العين
اليمنى والجاحظة هي اليسرى اما الجمع بين رواية ان اعور اليمنى ورواية انه اعور اليسرى فقد مر بيانه في الباب السابق
في حديث الدجال اعور العين اليسرى ضالت من هذا فقيل هذا المسيح الدجال سمي مسيحا لانه ممسوح العين والا
مسح الارض اى قطعها حين خروجه م المقداد رضه روى مسلم عنه تدنو الشمس يوم القيمة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار
ميل وعن سليم انه قال لا ادري اى الميلين عنى النبي عليه السلام امسافة الارض او الميل الذي يكتحل به العين فيكون الناس على
قدر اعمالهم في العرق فمنهم من يكون الى كعبيه ومنهم من يكون الى ركبتيه ومنهم من يكون الى حقويه اى حاصرتيه ومنهم
من يلجمهم العرق الجاما تقدم الكلام عليه قريبا في حديث يعرق الناس م حذيفة رضه روى مسلم عنه تعرض الفتن على القلوب
الشيء على السلطان او من عرض العود على الاناء الفتن المراد بها الاعتقادات الفاسدة على القلوب كالحصير عودا عودا
بضم العين ونصب الراء اى ما ينسج به الحصير من طاقاته وقع حالا بعني كما ان الحصير ينسج على هذا الحال
وهي انه مجتمع من عودات واحد بعد واحد كذلك الفتن يظهر في القلوب من بعد اخرى فيجتمع فيها وروى بضم الدال
خبي مبتدا محذوف اى هو عود عود وقال في النهاية عودا عودا بفتح العين على المصدر يعني يعاد ويكرر من
بعد اخرى فاي قلب اشربها على صيغة المجهول والضمير المنصوب للفتن يعني دخلت فيها دخولا تاما وحلت
من محل الشراب نكت فيها على بناء المجهول نكتة سوداء يعني اثرت الفتن فيه كالنقطة السوداء واي قلب
انكرها اى ردها ولم يقع فيها نكت فيه نكتة بيضاء حتى يصير على قلبين ابيض بالفتح غير منصرف بدل من
قلبين قوله حتى يصير غاية لكلا الامرين من الاشراب والانكار يعني يصير جنس القلوب على نوعين احدهما صاف
لم يقبل الفتن ولم تلتصق به مثل الصفا وهو بالقصر الحجر الاملس الابيض ولا تضره فتنة ما دامت السموات

والارض والآخر اغبر مرتكسا التنوين للتعويض عن المضاف اليه اى ارتكاسا مثل ارتكاس الاناء المكفوء وهو
النشبه بالكوز المنكوس اسودا بيان للاغبر والغبرة لون بين السواد والحمرة هذا التوصيف اشارة الى ذكر القلب بياضا مغلوبا بالوصف
نصب على الحال من الكوز والعامل فيه معنى الفعل الكامن في الكاف يعرف من هذا القول ان ذكر القلب لا يبقى فيه خير
كالكوز المنكوس الذي لا يثبت فيه الماء لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه يعني من اعتقاداته الفاسدة
وشهواته النفسانية لعل هذا من باب تاكيد الذم بما يشبه المدح يعني ليس فيه الا هذا وهذا ليس بشيء فيلزم
منه ان لا يكون فيه خير البتة الحديث متفق عليه والسياق لمسلم يعني الحديث المذكور متفق عليه وهذا لفظ المعنى
لكن الفاظه المنظومة على هذا الترتيب كان لمسلم ولذا نسبته اليه م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه يفتح ابواب
الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس قال النووي فتحها مجاز عن كثرة الغفران واعطاء المنازل وقال القاضي يجوز ان يكون
على ظاهره لان الجنة مخلوقة وفتح ابوابها يكون علامة لذلك فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا يعني ذنوبه الصغائر
بغير وسيلة طاعة يكون مغفورة من فضل الله لا رجل كانت بينه وبين اخيه شحناء بفتح الشين المعجمة وسكون
الحاء المهملة والمد بعد النون اى عداوة فقال انظروا بفتح الهمزة يعني يقول الله للملائكة النازلة بهدايا المغفرة
امهلوا هذين حتى يصطلحا يتابع لا تعطوا امنا نصبا الرجلين اللذين بينهما عداوة حتى يرتفع ويقع بينهما الصلح
ق سفيان بن ابي زهير الازدي رضه اتفقا على الرواية عنه تفتح اليمن اى بلاد ما في اتي قوم يبسون بضم الباء وتشديد
السين اى يسوقون ابلهم فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم يعني يرتحلون من المدينة مسرعين الى الامصار المفتوحة
التي فيها خصب والمدينة خير لهم يعني والحال ان الاقامة في المدينة خير من الاقامة في البلاد التي ينتقلون اليها لان المدينة
حرم الرسول ومهبط الوحي لو كانوا يعلمون اى ما في الاقامة في المدينة من الفوايد الدينية جوابه محذوف وهو لما
ارتحلوا منها وتفتح الشام فيأتي قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون
وتفتح العراق فيأتي قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وفيه بيان
فضل المدينة والصبر على شدتها ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه تنكح امراة لاربع لمالها ولحسبها
ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين يعني الناس يتزوجون المراة لهذه الاربع
في العادة فاختر انتها المؤمن المراة الصالحة ولا تطمع في شيء آخر تربت يداك ولصق في التراب كناية عن الفقر
لكن العرب تستعمله لمعان اخر كالمعاتبة والانكار والتحنن وتعظيم الامر والحث على الشيء وهو المراد هنا
كذا قاله الطيبي وقيل اراد به تربت يداك ان لم تفعل ما امرتك ق اسامة بن زيد رضه اتفقا على الرواية عنه
يؤتى بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق اقتاب بطنه اى تخرج امعاؤه فيدور بها اى الرجل بالاقتاب
كما يدور الحمار بالرحى فيجتمع اليه اهل النار فيقولون يا فلان ما لك الم تكن تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر بلى
كنت آمر بالمعروف ولا آتيه وانهى عن المنكر واتيه اى فعله م انس رضه روى مسلم عنه يؤتى بانعم اهل الدنيا
الباء فيه للتعدية وانعم افعل تفضيل من النعمة اى بالكثر هم نعمة من اهل النار من هذا بيانية في محل
النصب على الحال يوم القيمة فيصبغ في النار صبغة يعني يغمس فيها ما اراد من الصبغ الغمس اطلاقا
للملزوم على اللازم لان الصبغ انما يكون بالغمس غالبا م ادم من غمسه فيها اصابة لفحة من النار به ثم يقال
يا ابن آدم هل رايت خيرا قط يعني في زمان متربك نعيم قط فيقول لا والله يا رب فشدة العذاب تنسيه
ما مضى عليه من نعم الدنيا ويؤتى باشد الناس بؤسا اى شدة وبلاء في الدنيا من اهل الجنة فيصبغ صبغة في

اربعة ويوم الآخرون خروجا منها فيعرضون على الله فيلتفت احدهم فيقول اى رب إذا خرجتني منها فلا تعدني في
بتشديد النون فيها فينجيه الله منها ح ابو سعيد رضه روى البخاري عنه يدعى نوح يوم القيمة فيقول لبيك وسعديك
يارب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لامته هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير ما فيه نافية فيقول من يشهد لك
من فيه استفهامية طلب الله تع من نوح شاهدا على تبليغه امته وهو اعلم به اقامة للحجة عليهم فيقول محمد امته فيشهدون
قد بلغ اى ان نوحا قد بلغ امته ما اوحي اليه وانذرهم قد ذكر قوله تع وكذلك جعلناكم امة وسطا اى خيارا وعدولا لتكونوا
شهداء على الناس اما شهادة امة محمد عم لذكرهم اياه بعد نوح لعلمهم بالقرآن ان الانبياء كلهم قد بلغوا امم هم حاز سلوا به
وقد جاء في الرواية ثم يؤتى بمحمد فيسأل عن حال امته فزكيهم ويشهد بصدقهم فذلك قوله تع ويكون الرسول عليكم شهيدا ق
ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه يستجاب لاحدكم ما لم يعجل يقول دعوت فلم يستجب لي فيه حث على ترك الاستعجال في استجابة الدعاء قيل لاجابة الدعاء شروط شرط في الداعي وهو ان يعلم
ان الاقدام على حاجة الا الله وتجتنب عن اكل الحرام وشرط في الدعاء وهو ان يكون مبدوا بالصلوة على النبي عم
وختمه ما بها وشرط في المدعو به وهو ان يكون من الامور الجايزة الطلب شرعا م عبد الله بن عمرو رضه روى
مسلم عنه يغفر للشهيد كل ذنب الا الدين المراد منه جميع حقوق العباد من اموالهم وديونهم واعراضهم فانها
لا يغفر بالشهادة قيل هذا في شهيد البحر لما روى ابن ماجة عن ابي امامة مرفوعا ان النبي عم قال يغفر لشهيد البحر
الذنوب كلها والدين وقيل ايضا الدين الذي يحبس عن الجنة حتى يقع القصاص فلو الذي صرف فيما استدانه
في سفه او سرف واما من استدان في حق واجب لفاقة ولم يترك وفاء فان الله لا يحبسه عن الجنة ان شاء الله شهيدا
كان او غيره الا ان السلطان كان عليه ان يؤدي دينه عنه فاذا لم يؤد عنه يقضي الله عنه بارضا خصمه لما روى ابن ماجة عن عبد
الله مرفوعا ان الدين يقتص يوم القيمة الا من تدين في ثلث خلال رجل يضع قوته في سبيل الله فيستدين ليتقوى به
عدو الله ورجل يموت عند مسلم فلا يجد ما يجهزه به الا بدين ورجل خاف على نفسه العزوبة فيتزوج خشية على دينه فان الله
يقضي عن هؤلاء يوم القيمة ح ابو هريرة رضه روى البخاري عنه يقال لاهل الجنة خلود ولا موت ولاهل النار يا اهل النار
خلود ولا موت اى لكم خلود في النار روى ان هذين القولين يكونان بعد ان يؤتى الموت في صورة كبش فيذبح بين الجنة
والنار انما يمثل الموت بهذا المثال ليثبت الحق واباعينهم ويستقر في انفسهم ان الموت ارتفع فيزداد اهل الجنة
فرحا واهل النار ترحا وتخصص صورة الكبش لانه لما كان فداء عن اسمعيل الذي نبينا عم من نسله كان في المعنى
فداء عن جميع الاحياء في الدنيا لانهم خلقوا لاجله فناسب ان يكون فداء عنهم في دار الآخرة ايضا هذا هو ضبط المقال
والله اعلم بحقيقة الحال الباب التاسع ح عمر رضه روى البخاري عنه اتاني الليلة آت من ربي فقال صل في هذا
الوادي المبارك وهو وادي العقيق من اودية المدينة وقيل عمرة في حجة معناه ادرج انا عمرة في حجتي قال النووي اعتمر
النبي عم اربع عمر وحج حجة واحدة وكان حجة عم في العاشرة من الهجرة قيل فرض الحج في التاسعة منها والهذا لم يأم الناس
بالحج قبلها وقيل فرض سنة ست لكنه عم كان مامورا بالمحاربة واعلاء كلمة الله ولم يكن متفرغا الى الحج لكنه
كان يعتمر لان ام العمرة ايسر وليس له وقت معين ولما فتح الله مكة سنة ثمان من الهجرة امر عم الناس بالحج وامر
عليهم ابا بكر وانما حج عم في التاسعة لان تلك الموضع كانت مملوة بالمشركين فكره عم ان يحضر معهم فيها فيبعث
الناس فامر ان ينادي في اهل الموسم ان لا يحج بعد هذا العام مشرك اختلف الروايات في انه عم كان مفردا او قارنا
او متمتعا فالصحيح انه عم كان اولا مفردا ثم احرم بالعمرة وادخلها في الحج وما روى عن ابن عمر انه قال تمتع رسول الله عم

الجنة فيقال له يا ابن آدم هل رايت بؤسا قط من تبك شدة قط فيقول لا والله ما من بؤس قط ولا رايت شدة قط
م ابن مسعود رضه روى مسلم عنه يؤتى بجهنم يومئذ اى يوم القيمة انباء في بجهنم للتعدية يعني يؤتى جهنم من المكان
الذي خلقها الله فيه فتدار بارض المحشر حتى لا يبقى للجنة طريق الا الصراط كما دلت عليه الاحاديث الصحيحة
لها سبعون الف زمام مع كل زمام وملك يشد به ويربط سبعون الف ملك يجرونها وهذه الازمة التي تجر بها
جهنم تمنعها من الخروج على اهل المحشر الا من شاء الله اعاذنا الله منها واما وجه تعيين العدد فمفوض الى علم الله تع
م جابر رضه روى مسلم عنه يبعث كل عبد على ما مات عليه يعني ان مات مؤمنا يبعث مؤمنا وان مات كافرا فكافرا
ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه يجاء بالكافر يوم القيمة فيقال له ارايت لو كان ملؤ الارض ذهبا اكنت
تفتدي به فيقول نعم فيقال له انك كنت سئلت على ابناء الجهول ما هو ايسر من ذلك اى ما هو اسهل من الاعتذار
المذكور وهو ترك الاشراك بالله ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه يحشر الناس على ثلث طرايق اى ثلث فرق
ومنه قوله تع انا كنا طرايق قددا اى فرقا مختلفة الاهوا، كذا قال النووي لا عينين اى في الجنة تسوهو بدل
عن ثلث وهو احد الفرق وهم الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وراهبين اى من النار وهم الذين يخافون ولكن لا يحزن
منها وهم الفرقة الثانية واثنان على بعير الواو فيه للحال صفة المبتدا المحذوف اى اثنان منهم وكذا الحكم فيما بعدها
وثلثة على بعير واربعة على بعير وعشرة على بعير وهذه الاعداد تفصيل لمراتبهم على سبيل الكناية عم المختلفين فمن كان
اعلى رتبة كان اقل شركة واشد سرعة واكثر سباقا فان قلت كون الاثنين واخوانه بطريق الاجتماع ام الاعتقاب
قلنا قال شارح السنة بطريق الاعتقاب لكن الاولى ان يحمل على الاجتماع لان في الاعتقاب لا يكون الاثنان
والثلثة على بعير حقيقة وانما اقتصر على ذكر العشرة اشارة الى انها غاية عدد الراكبين على بعير وذكر
البعير المحتمل للعشرة من بدايع فطرة الله كناقة صالح عم حيث قوى مالا يقوى غيره من البعران وانما لم يذكر الجنة
والنسة وغيرها الى العشرة للايجاز ولم يذكر ايضا من السابقين من تقدم منهم بركوب بعير لان المراد من الغاية
غير الخواص ولعل ذلك يكون مرتبة الانبياء والاولياء يحشر بقيتهم النار اى تجمعهم ولهم الفرقة الثالثة تقتاد معهم
حيث قالوا من القيلولة وهي النوم في الظهيرة وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح حيث اصبحوا وتمسي معهم حيث امسوا
يعني النار تلازم هذه الفرقة في جميع احوالهم وهم الكفار قال بعض الشراح هذا الحشر يكون قبيل القيمة احيانا الى الشام
بقرينة قيلولتهم ومبيتهم لان هذه الاحوال انما تكون في الدنيا ولان الناس يبعثون من القبور حفاة لا موصوفين
بالركوب والتعاقب وهذا اخر اشراط الساعة كما جاء في حديث اخر ولعل نارا تخرج من قعر عدن تطرد الناس
الى محشرهم وقال بعضهم يكون بعد البعث لان الحشر اذا ذكر مطلقا ينصرف الى ما بعد الموت وهو مختار الامام
النووي لما روى عن ابي هريرة رضه يحشر الناس يوم القيمة ثلثة اصناف صنفا مشاة وصنفا ركبانا على وجوههم
وهو الموافق لقوله تع وكنتم ازواجا ثلثة الآية المراد بقوله عم راغبين راهبين عوام المؤمنين الذين خلطوا عملا
صالحا وآخر سيئا لعلهم اصحاب الجنة وهم الصنف الاول والصنف الثاني الركبان المسرعون الى ما اعد لهم
في الجنان وهم الذين اجتنبوا الشهوات لعلهم السابقون ق سهل بن سعد رضه اتفقا على الرواية عنه يحشر الناس
يوم القيمة على ارض بيضاء اى خالصة من الغبرة غبرة وهي البيضاء التي ليست بشديدة البياض كقرصة النقي
اى كقرصة الخبز النقي في اللون وفي الاستدارة ليس فيها علم لاحد اى علامة من الابنية وغيرها بل تكون مستوية لذلك لا يختفي
بها احد وقيل ليس فيها علم من حديث سهل او غيره وليس من كلام النبي عم م انس رضه روى مسلم عنه يخرج من النار

اربعة

وصنفا هم

المرة الرابعة بان قال ثم عاد فاذنب فقال اى رب اقل قوله ويأخذ بالذنب فيذكر اعمل ماشئت فى هذه المرة
م عمرو بن عبسة رضه روى مسلم عنه ارسلنى بصلة الارحام وكسر الاوثان وان نوحد الله لا نشرك به شيئا
فقال له حين سأله باى شئ ارسلك يعنى الله تقدم بيانه فى الباب الثانى فى حديث انك لا تستطيع ق
حكيم بن حزام رضه اتفقا على الرواية عنه اسلمت على ما اسلفت اى على وجه ان ثواب ما قدمته من خير فاله
لاجين سأل عن الخيرات فى الجاهلية هل له فيها اجر يؤيد هذا المعنى حديث اخر وهو ان الكافر اذا اسلم
فحسن اسلامه يكتب له على ما فعل فى الجاهلية من الخير قال المظهرى يكتب بعد اسلامه بكل حسنة عملها فى
الكفر ثواب حسنة واحدة الى عشر حسنات كما يكتب الحسنة فى الاسلام قال الشيخ الكلاباذى يجوز
ان يكون المعنى اسلمت ببركة ذكر الخير السابق يدل عليه ما روى انه قيل للنبى عم ان فلانا يصلى الليل كله
فاذا اصبح يسرق قال عم سينهاه ما تقول اخبر النبى عم ان صلوته بالليل بشرى من الله على ما سبق له من السعادة
وانه يرجع الى الله ويتوب ق البراء بن عازب رضه اتفقا على الرواية عنه اشبهت خلقى بضم الخاء واللام يعنى
الطبيعة يعنى اشبهتنى خلقة وسجية اراد منه التلطف به لا معناه الحقيقى قال جعفر بن ابى طالب لما خاصم هو
وزيد وعلى فى بنت حمزة تقدم بيانه فى الباب الثانى فى حديث انما الخالة ام ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية
عنه قال لما كسر الكفار فى غزوة احد رباعية النبى عم قال اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنبيه يعنى هذا الفعل
يشير الى رباعيته وهى على وزن الكراهية السن التى بين الثنية والناب اشتد غضب الله على رجل قتله
رسول الله يحتمل ان يراد به جنس الرسل وان يراد به نفس نبينا عم وضع الظاهر موضع المضمر
قيل الذى قتله نبينا عم هو ابى بن خلف فى سبيل الله احترز به عن قتله فى حد وقصاص اعلم ان الانبياء
عم نواب الحق وخلفاؤه فلهم الدرجات العليا فمن تعرض لهم بالاضرار انتقم عليهم عقوبة النار ق ابو هريرة
رضه اتفقا على الرواية عنه اشترى رجل من رجل عقارا له فوجد الرجل الذى اشترى العقار فى عقاره جرة
فيها ذهب فقال له الذى اشترى العقار خذ ذهبك منى انما اشتريت منك الارض ولم يبع اى لم اشتر منك الذهب
فقال اى البايع للذى اشترى الارض انما بعتك الارض وما فيها فتحاكما الى رجل فقال الذى تحاكما اليه الكما ولد فقال
احدهما لى غلام وقال الاخر لى جارية فقال انكحا الغلام الجارية واتفقا على انفسكما منه وتصدقا فى الحديث دليل على ان
الموضوع فى المبيع لا يدخل فى عقد البيع لانه عم ذكره فى معرض انكار وهذا اخلاف المعتبر فانه ينتقل الى مشتريه لانه
من اجزاء الارض وفيه دليل على جواز التحكيم لان الظاهر من قوله الى رجل انه لم يكن حاكما فى البلد واغا يحكم ذكر الحكم
لانه لم يجد مدعيا فاصله ق ابن عباس رضه اتفقا على الرواية عنه قال اتى رجل رسول الله فقال يا رسول الله انى
اركى فى المنام ظلة تنطف السمن والعسل فارى الناس يتكففون منها بايديهم فالمستكثر والمستقل وارى سببا
واصلا من السماء الى الارض فاراك اخذت به فعلوت ثم اخذ به رجل من بعدك فعلا ثم اخذ به آخر فعلا ثم اخذ به رجل
فانقطع به ثم وصل له فعلا فقال ابو بكر يا رسول الله بابى انت وامى والله لتدعنى فلاعبرنها فقال عم اعبرها
ابو بكر اما الظلة فظلة الاسلام واما الذى ينطف من السمن والعسل فالقران حلاوته ولينه واما ما يتكفف
الناس من ذكر فالمستكثر من القرآن والمستقل واما السبب الواصل من السماء الى الارض فالحق
الذى انت عليه تاخذ به فيعليك الله ثم ياخذ به رجل من بعدك فيعلو به ثم ياخذ به رجل آخر فيعلو به
ثم ياخذ به رجل آخر فينقطع به ثم يوصل له فيعلو به فاخبرنى يا رسول الله اصبت ام اخطات فقال عم

ذ حجة الوداع بالعمرة الى الحج يكون نحو لا على انه اراد به التمتع اللغوى وهو الارتفاق يعنى ارتفق عم فى كونه
قارنا كارتفاق المتمتع بان سأل محرم لهما من اول الامر ق ابو ذر رضه اتفقا على الرواية عنه اتانى جبرئيل فبشرنى
انه الضمير فيه للشان من مات من امتك لا يشرك بالله شيأ دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان
زنى وان سرق هذا السوال من ابى ذر كان لشدة نفرته من المعصية واستبعاده عن المعاصى وفى الحديث
حجة لاهل السنة من ان صاحب الكبيرة لا يقطع له بالنار وان ادخلها اخرج منها وخلد فى الجنة ق ابو هريرة
رضه اتفقا على الرواية عنه احتج آدم وموسى قيل هذه الحاجة كانت روحانية يؤيده ما جاء فى رواية تحذ
ربهما وقال القاضى يجوز ان يكون جسمانية بان احياهما واحتجا كما ثبت فى حديث الاسراء انه عم اجتمع
مع الانبياء وصلى بهم فقال موسى يا آدم انت ابونا الذى خيبتنا اى كنت سببا لخيبتنا عن سكون الجنة من اول
الامر واخرجتنا من الجنة بخطيئتك التى خرجت بها منها فقال له آدم انت موسى اصطفاك الله بكلامه اى جعلك
كليمه وخطك التورية بيده هذا متشابه تقدم فيه قول السلف وتاويل الخلف انكر موسى حجة آدم لاستلزامها فيه
للانكار على امر قدر الله على اى كتبه فى اللوح المحفوظ اى فى التورية قبل ان يخلقنى باربعين سنة المراد منه التاكيد
لا التحديد فان قيل العاصى هنا لو قال هذه معصية قدرها الله على لم يسقط منه اللوم فكيف انكر آدم بهذا القول
على كونه ملاما قلنا انكر اللوم من العبد بعد عفو الله عن ذنبه ولهذا قال افتلومنى ولم يقل الا لام على بنا، المجهول
او تقول اللوم على المعاصى فى دار التكليف كان للزجر وفى غيرها لا يفيد فيسقط فحج آدم موسى كذا
للتاكيد يعنى غلب بالحجة على موسى لانه لحال ذكر على علم الله ونبه عليه بانه عقل عن القدر السابق الذى هو الاصل
وقصر النظر على السبب اللاحق الذى هو الفرع م ابن عباس رضه روى مسلم عنه احسنتم واجملتم كذا يعنى فعلتم
الفعل الحسن الجميل فاصنعوا يعنى دواوموا على هذا الصنع قاله لبنى عبد المطلب حين سقوه النبيذ على زمزم
اى بئره وفيه دليل على استحباب الثناء على من يفعل الخير والحث عليه ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه احتج
ابراهيم النبى عم اى نفسه وهو ابن ثمانين سنة كذا رواه مسلم بالقدوم بفتح القاف وتخفيف الدال التى تنحت
بها النجار وقيل هو اسم مكان بالشام وفيه التخفيف والتشديد ج انس رضه روى البخارى عنه اخذ الراية
وهى العلم الكبير واللواء دون ذلك زيد فاصيب اى نال المصيبة يعنى مات ثم اخذها جعفر فاصيب ثم اخذها
عبد الله بن رواحة فاصيب ثم اخذها خالد بن الوليد من غير امرة بكسر الهمزة اى الولاية يعنى من غير ان
يوليه النبى على اخذ ذلك فغنة له تقدم توضيحه فى الباب الثالث فى حديث لا تعطه يا خالد ق ابو هريرة رضه
اتفقا على الرواية عنه اذنب عبد ذنبا يعنى ذنبا كان بينه وبين الله فقال اللهم اغفر لى ذنبى يعنى بعد توبته
عن ذنبه فقال تبارك وتعالى اذنب عبدى ذنبا علم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم عاد فاذنب
فقال اى رب اغفر لى ذنبى فقال تبارك وتعالى عبدى اذنب ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب
ثم عاد فاذنب فقال اى رب اغفر لى ذنبى فقال تبارك وتعالى اذنب عبدى ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب
ويأخذ بالذنب مذهب اهل السنة انه اذا تاب احد عن ذنب ثم عاد اليه كتب عليه الثانى ولم يبطل
توبته وهذا الحديث يدل على ذلك اعمل ما شئت فقد غفرت لك المراد منه التلطف وحث العناية بالمخاطب
لا الحث على عمل ما شاء قال عبد الاعلى احد رواة هذا الحديث لا ادرى اقال اى النبى عم فى الثالثة او فى الرابعة
اعمل ما شئت يعنى شك عبد الاعلى فى ان قوله اعمل ما شئت مذكور فى المرة الثالثة كما ذكر فى المتن او مذكور

اصبت بعضا واخطات بعضا فلتبين مفردات القصة ثم معنى الحديث المظلة بضم الطا، المجة تنطف بضم الطا، المهملة وكسر ها اى يقطر يتكففون اى ياخذون بأكفهم السبب الحبل الآتفا، فى فلاعبرتها زايدة قاله لابى بكر اختلفوا فى معنى الحديث قال ابن قتيبة معناه اصبت فى بيان تفسيرها واخطاءت فى سوالكم تعبيرها عند حضورك وقال الطحاوى معناه اخطات فى تعبير بعض العبارات لان ما فسره ابو بكر بالقرآن انما هو تفسير العمل واما تفسير السمن فلم يذكره فكان حقه ان يقول الكتاب والسنة م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه اضل الله عن الجمعة من كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت وكان للنصارى يوم الاحد اضلال الله تع عن يوم الجمعة من كان قبلنا يحتمل ان يكون بان امرهم بتعظيمه ولم يعينه لهم فاختلف اجتهادهم فى تعيينه فقالت اليهود هو يوم السبت لان الله تعالى فرغ فيه عن الخلق وقالت النصارى هو يوم الاحد لان الله تع بدا، فيه بالخلق فجا، الله بنا يعنى خلقنا بعد عدمهم فهدانا الله ليوم الجمعة بان عينه عنايته لنا مع ان المعانى فيه شواهد بارزة على مزيد فضله لانه يوم خلق فيه نفس الانسان وفى سايرالايام خلق ما يعود نفعه الى الانسان فالشكر على نعمة الوجود يكون اهم بالتقديم ولانه يوم الكمال بان تم فيه الخلق ويحتمل ان يكون الاضلال بعدم توفيقه ايام بعد ما عينته لهم على ما روى ان موسى عم امرهم بتعظيم يوم الجمعة وعينه فناظروه بان السبت افضل فقال الله تع دعهم وما اختاروا واعترض القاضى على هذا الوجه بان يوم الجمعة لو كان معينا لم يصح اختلافهم فيه وممكن ان يجاب عنه بان اختلافهم من جهة زعمهم ان لهم ابدا له بيوم آخر فابدلوه وغلطوا فجعل الجمعة والسبت والاحد وكذلكم تبع لنا يوم القيمة يعنى ان ما اختاروه من الايام تابعان ليوم الجمعة حيثما ان بعده نكذلكم تبع نابعون لنا نحن الآخرون من اهل الدنيا والاولون يوم القيمة هذا استيناف فى جواب لمن قال كيف يكون تابعا لنا ونحن جئنا بعدهم يعنى نحن الآخرون ظهورا فى الدنيا والاولون فضلا وكرامة والاعتبار للمعانى لا للتقدم الزمانى المقتضى لهم يعنى نحن الاولون الذين يقضى لهم يوم القيمة قبل الناس ليدخل الجنة قبلهم ويروى بينهم قبل الخلايق يعنى يروى المقضى بينهم مكان المقضى لهم ق جابر رضه وانس رضه يعنى اتفقا على روايتهما عن جابر وانفرد مسلم بروايته عن انس اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ يحتمل ان يراد من اهتزازه تحركه فرحا بقدوم سعد كما اهتز جبل احد وعليه النبى عم وابو بكر وعمر وعثمان رضه وان يراد به بشارة اهله واقبالهم اليه وقيل هو كناية عن تعظيم موته لان العرب تنسب الشئ المعظم الى اعظم الاشيا، كما يقال اظلمت الارض لموت فلان ق انس رضه اتفقا على الرواية عنه قال اخبر ابو طلحة عند النبى عم ان ابنه من ام سليم مات فسجت بثوب فقالت لاهلها لا تحدثوا ابا طلحة عن وفات ابنه حتى اكون انا احدثه فجا، فقال كيف حال المرض فقالت الحمد لله الآن اهدا، مما كان عليه فقربت اليه عشا، فاكل وشرب ثم تصنعت له احسن ما كانت تصنع قبل ذلك فواقع بها فقالت يا ابا طلحة ارايت لو كان لآخر وديعة عندك فاستردها فهل تستاسف على دفعها قال لا قالت احتسب ابنك وديعة فاسترجعت فلما شاخ غلبه غضب وقال تركتنى حتى تلطخت ثم اخبرتنى بابنى فلما اخبر النبى عم بما جرى بينهما قال عم بارك الله لكما فى ليلتكما دعا به لابى طلحة وام سليم قوله دعا به الى آخره كلام المصنف روى ان ام سليم حملت تلك الليلة فولدت غلاما فسماه النبى عم عبد الله ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه تحاجت وتروى احتجت النار والجنة يحتمل ان خلق الله فيها تمييزا فى وقت فتحا جنا وقيل هو من باب التمثيل فقالت النار اى النار يدخلنى الجبارون والمتكبرون وقالت الجنة اى الجنة يدخلنى الضعفا، يعنى الخاضعون والمساكين فقال الله للنار انت عذابى اعذب بك من اشا، وقال للجنة انت رحمتى ارحم بك من اشا، هذا بيان لكون الجنة رحمة ولهذا افصله عما قبله

وكذا

وكذا الكلام فى انت عذابى ولكل واحدة منكما ملؤها يعنى ما يملاها م ابن مسعود رضه روى مسلم عنه تربت يداك اتشهد انى رسول الله قاله لابن صياد روى ان ابن صياد قال رسول الله فى جوابه اتشهد انى رسول الله تقدم بيانه فى الباب السادس فى حديث ان يكن هو فلن تسلط عليه خ ابو هريرة رضه روى البخارى عنه نفس بفتح العين اى ستقطعنى وجهه هذا ما عليه فى المعنى عبد الدرياد وعبد الدرهم انما يقال بالكسر اشارة الى ان المذموم من يكون اسير الجمع الاموال بحيث لا يودى حق الله منها وعبد الخميصة وهى كساء اسود معلم ان اعطى رضى هذا بيان لشدة حرصه وان لم يعط سخط تعس وانتكس الانتكاس هو الانقلاب على الراس انما اعاد تعس ليترقى فى الدعا، عليه من الادون الى الاغلظ ثم ترقى منه الى قوله واذا شيكر اى دخل شوك فى عضوه فلا انتقش على بنا، المجهول دعا، عليه بعدم اخراجه بالمنقاش يعنى اذا وقع فى البلا، فلا يترحم عليه اغا خص انتقاش الشوك بالذكر لان الانتقاش اسهل ما يتصور من المعاونة لمن اصابه مكروه فاذا انتفى ذكر الادون يكون مانوقه منتفيا بالطريق الاولى طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه فى سبيل الله هذا يدل على اهتمامه بالمجاهدة لاجم الدراهم اشعث راسه بالرفع فاعل اشعث وهو خبر مبتدا، محذوف والجملة صفة عبد قال الجوهرى الاشعث هو مغبر الراس مغبرة قدماه ان كان فى الحراسة اراد بها حراسة الجيش عن ان يهجم عليهم العدو وهى يكون فى مقدمة الجيش كان فى الحراسة تتقرر فى علم المعانى ان الشرط والجزا، اذا اتحدا دل على مخالفة الجزا، يعنى ان كان فى الحراسة ببذل جهده فى الحراسة ولا يغفل عنها وان كان فى الساقة كان فى الساقة وهى مؤخر الجيش خصهما بالذكر لانهما اشد مشقة واكثر آفة اذ الاولى عند دخولهم دار الحرب والاخرى عند خروجهم منها الشرطيتان موكدتان لما قبلهما من كونه آخذا بعنان فرسه ولهذا فصلهما عنه قال الامام التورپشتى اراد بالشرطيتين حسن ائتمار بامر الامام بحيث لا ينفكر عن مقام امره بان استاذن لم يؤذن له لكونه غير متلفت اليه فى الدنيا وان شفع لم يشفع اى لا تقبل شفاعته لكمونه وضيع القدر ق ابو هريرة رضه روى البخارى عنه تكفل الله اى ضمن وهذا مثل من جاهد فى سبيله لا يخرجه من بيته الجملة المنفهم حال الا الجهاد فى سبيله وتصديق كلماته وهى ما وعده الله فى حق المجاهدين من المثوبات وقيل المراد منها كلمة الشهادة ان يدخله الجنة اى بان يدخله وهو متعلق بتكفل او يرده الى مسكنه بما نال من اجر او غنيمة هكذا رواية البخارى ورواية ابى داود عليه السلام ومسلم من اجر وغنيمة بالواو ومعنى الحديث ضمن الله للمجاهد الموصوف ان يوصله الخير فى كل حال ان مات يدخله الجنة بلا عذاب وان لم يمت يرده الله الى بيته باجر وغنيمة ان غنم وبالاجر فقط ان لم يغنم كذا قاله محى السنة ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه جا، ملك الموت الى موسى عم فى صورة البشر فقال له اجب ربك اى للموت يعنى حيث لقبض روحك فلطم موسى عين ملك الموت اى ضربها مع باطن اليد ففقاها اى شقها فان قيل كيف صدر من موسى هذا الفعل اجيب عنه بانه متشابه فيفوض علمه الى الله وبان موسى عم لم يعرف انه ملك الموت فظن انه رجل قصد نفسه فدفعه عنها فاودت مدافعته الى ففوء عينه هذا هو المختار // الماازرى والقاضى عياض وانكر الشيخ الشارح ق بان هذا غير صحيح لان الرجل الداخل عليه لم يقصد بالمحاربة حتى يدفعه عنه بل دعاه للموت وبجواز هذا القول لا يصدر عن مومن صالح مثل هذا الفعل فما ظنك بموسى مع علو شانه واقول ان موسى عم كان فى طبعه حدة حتى روى انه عم اذا غضب استعلت قلنسوته فاذا هجم عليه رجل فدعاه الى الهلاك عرف عم انه لا يكون الا باطلا فدفعه قبل قصده واذا احتمل ان يكون جايزا فى شرعه اولان موسى عم زعم انه كاذب حين ادعى قبض روحه لزعمه ان بشرا لا يقبض الروح فغضب عليه فلطمه وكان هذا الغضب لله وفى الله فلم يكن مذموما ولهذا لم يعاتبه الله موسى عم حين اخذ راس هرون

ستون ذراعا قال اذهب فسلم على اولئك من الملائكة فاستمع ما يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم
فقالوا السلام عليك ورحمة الله وزادوه ورحمة الله فكل من يدخل الجنة على صورة آدم يعني يكون طوله كطوله آدم قال فلم يزل الخلق ينقص حتى
الآن يعني لم يزل طول ولد آدم ينقص على ستين ذراعا والآن بالنصب ظرف يعني حتى وصل النقصان الى الوقت
الذي ذكر النبي عم فيه الحديث قيل هذا مقدم في الترتيب على قوله وكل من يدخل الجنة م ابو هريرة رض روى مسلم
عنه خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم
الثلثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها اي فرق في التربة الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر
من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة من النهار فيما بين العصر الى الليل م العباس بن عبد المطلب رض روى
مسلم عنه ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا ونصب على التمييز وبالاسلام دينا ومحمد رسولا قال صاحب التحرير
معنى الرضا بالشيء هو الاكتفاء يعني من لم يطلب غير الله ربا ولم يسع في غير طريق الاسلام ولم يسلك سوى شريعة محمد عليه
السلام ذاق من الايمان طعما قصر عن وصفه الكلام شبه الامر الحاصل الوجداني من الرضا، بالامور المذكورة بمطعوم يلتذ
بتناوله ثم المشبه به واراد المشبه ورشح بقوله ذاق فان قبل الرضا، بالثالث مستلزم للاولين فلم ذكرهما قلنا للتصريح
بان الرضا، بكل منهما مقصود ق انس رض روى البخاري عنه قال كنا مع النبي عم في سفر فمنا الصايم ومنا المفطر
فنزلنا منزلا في يوم حار فسقط الصوام وقام المفطرون فضربوا الابنية وسقوا الدواب فقال عم ذهب المفطرون
اليوم بالاجر اللام فيه يحتمل ان يكون للعهد مشيرا الى اجر افعال المفطرين وان يكون للجنس ويفيد مبالغة بان
يبلغ اجرهم مبلغا يفتخر فيه اجر الصوم ويجعل كان الاجر كله للمفطر كما يقال عمها الشجاع ق ابو بكرة رض اتفقا على
الرواية عنه راى عيسى بن مريم رجلا يسرق فقال اسرقت فقال كلا والله الذي لا اله الا هو فقال عيسى آمنت بالله وكذبت عيني يعني كذبت
ذلك بالحلف بقوله والذي لا اله الا الله فقال عيسى آمنت بالله يعني صدقت من حلف بالله وكذبت عيني يعني كذبت
ما ظهر لي من سرقته لاحتمال انه اخذ باذن صاحبه او بان له حق فيه م ابو هريرة رض روى مسلم عنه رغم انف
ثم رغم انف ثم رغم انف من ادرك ابويه المضاف اليه وهو من ادرك ابويه مخذوف وفي عن كل واحد من الاولين بقرينة
الثالث عند الكبر قيد به مع ان خدمة الابوين مما ينبغي ان يفعل في كل حين لشدة احتياجهما الى البر والخدمة في
تلك الحالة احدهما او كلاهما بالرفع فيهما هكذا في جميع روايات مسلم وفي كتاب الحميدي وجامع الاصول واحدهما
فاعل للظرف وهو عند او خبر مبتدا محذوف يعني مذكره احدهما او كلاهما وهذه الجملة بيانية للقوله من ادرك
ابويه والمذكور في بعض نسخ المصابيح والمشارق احدهما او كليهما بالنصب فيكون بدلا عن ابويه ثم
يدخل الجنة يعني بسبب عقوقهما والتقصير في حقوقهما المعنى لصق انف من ادرك ابويه بالرغام وهو تراب
مختلط بالرمل والمراد منه الذل وهذا يحتمل ان يكون اخبارا يعني اذل الله من قصر في خدمة ابويه
او احدهما بان لا يدخله الجنة ويكون ماوى لا بعدم دخوله قبل العقوبة او محمولا على ظاهره على قول من يقول //
بالاعراف ويحتمل ان يكون دعاء عليه ج ابو بكرة رض روى البخاري عنه قال جئت للصلوة ورسول الله عم
راكع فركعت دون الصف ثم مشيت الى الصف فلما اتم النبي عم صلوته سألني من فعل ذلك فقلت انا
فقال عم زادك حرصا ولا تعد قاله له روى لا تعد بكون العين وضم الدال اي لا تسرع في المشي الى الصلوة
بل كن على السكونة فان من قصد الصلوة فكانه فيها وروى بضم العين وسكون الدال يعني لا تفعل مثل هذا قيل

وكانت بحرة مع ان هرون اكبر منه سنا واجل قدرا عند اكثر العلماء الامة وقد قال عم حق كبير الاخوة
عليهم كحق الوالد على ولده وما اختاره الشيخ الشارح في الجواب من ان موسى عم يحتمل ان يكون مادونه في
هذه اللطمة ويكون ذكر امتحانا للملطوم فلا يخفى بعده فرجع الملك الى الله فقال انك ارسلتني الى عبد لك
لا يريد الموت وقد فقأ عيني فرد الله اليه عينه وقال ارجع الى عبدي فقل الحيوة تريد فعد يمنة الاستفهام في
الحيوة فان كنت تريد الحيوة فضع يدك على متن ثور اي ظهره فما واريت يدك اي سترت من شعرة فانك تعيش
بها اي بعدد تلك الشعرات سنة قال اي موسى ثم مه الهاء فيه للسكت وما للاستفهام يعني ثم ماذا يكون بعد ذلك
احيوة ام موت قال ثم الموت قال فالآن من قريب يعني اختار الموت في هذه الحالة فان قلت ثم لم يعد موسى عم
ما فعله دنيا اذا علم انه مرسل من الله ولم يندم عليه كما ندم حين قتل قبطيا بقوله رب اني ظلمت نفسي قلت
اللطمة انما اثرت في عينه الصورية دون عينه الملكية فكانت تلك العين للملك كالملبس فلم ينتقص من
خلقته الروحانية شيء نقله الله عند لطم موسى على صورة انسان فقئت عينه رب ادنني من الارض المقدسة
انما سأل موسى عم قربة منها لشرفها ولم يسأل نفس بيت المقدس لانه خاف ان يكون قبره مشهورا فيفتتن
به الناس رمية بحجر اي بمقدار ذلك قال النبي عم والله لو اني عنده اي عند البيت المقدس لاريتكم قبره الى جنب
الطريق عند الكثيب الاحمر وهو تل الرمل ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية تحته جعل الله الرحمة مائة جزء
فامسك عنده تسعة وتسعين وانزل في الارض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء يتراحم الخلايق حتى ترفع الدابة حافرها
عن ولدها خشية ان تصيبه تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث ان لله مائة رحمة خ ابو هريرة رض روى
البخاري عنه قال راست النبي عم فقلت يا رسول الله اني رجل شاب واني اخاف العنت اي الفتنة ولست
اجد طولا اتزوج به النساء فاذن لي ان اختصي فقال عم جف القلم بما انت لاق جفاف القلم كناية عن
تحقق التقدير وثبوت المقادير البتة لان جفاف القلم يكون بعد فراغه عن الكتابة وتمامه اي تمام الحديث
وهذا من كلام المصنف فاختص بكسر الصاد المهملة امر من الاختصاء وهو جعل المرء نفسه خصيا على
ذكر هذا في موضع الحال يعني اذا علمت ان كل شيء مقدر فاختص حال كون اختصائك واقعا على ما جف
القلم به من الاختصاء او دع يعني او اترك الاختصاء حال كون تركك واقعا على ما جف القلم به من ترك
وهذا الكلام غير مذكور بطريق الاذن على الاختصاء بل مذكور على وجه اللوم على استيذانه قطع العضو
من غير فايدة كقوله تعالوا اماشكم وفي بعض النسخ فاختصر بالراء بعد الصاد يعني اختصر عليه بتسليم
الامور للتقدير او دع الاختصار بالتصرف الدفع يعني كل منهما لا يغير المقدر فعلى هذا قوله او دع امر
للتهديد م ابو قتادة رض روى مسلم عنه قال بينما رسول الله عم يمشي حتى انتصف الليل وانا الى جنبه
فنعس رسول الله عم فمال عن راحلته فاتيته فدعمته اي صرت له كالدعامة من غير ان اوقظه حتى
اعتدل على راحلته ثم سار حتى ذهب اكثر الليل مال عن راحلته فدعمته من غير ان اوقظه حتى اعتدل
على راحلته ثم سار حتى اذا كان في آخر الليل مال ميلة اشد من الميلين الاولين فدعمته فرفع رأسه فقال من
هذا قال ابو قتادة قال متى كان هذا مسيرك مني قلت ما زال هذا مسيري مذ الليلة فقال عم
حفظك الله بما حفظت به اي سبب شيء حفظت به نبيه قاله له سحر ليلة التعريس حين دعمه ثالثة
وفيه استحباب الدعاء لمن احسن ف ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه خلق الله آدم وطوله

معناه لاتبطئ حتى تفعل كذا ح ابو هريرة رضه روى مسلم عنه صمعت بمدينة جانب منها فى الثنية وجانب منها فى البحر

حرف الاستفهام فيه محذوف قالوا نعم يارسول الله قال لاتقوم الساعة حتى يغزوها سبعون الفا من بنى اسحاق

يعنى من العرب وتلك المدينة قسطنطينية على ماصرح بذكره فى رواية اخرى فاذا جاؤها نزلوا فلم يقاتلوا //

بسلاح ولم يرموا بسهم قالوا لا اله الا الله والله اكبر فيسقط احد جانبيها الذى فى البحر ثم يقولون الثانية اى

المرة الثانية لا اله الا الله والله اكبر فيسقط جانبها الآخر ثم يقولون الثالثة لا آله الا الله والله اكبر فيفرج لهم فيدخلونها

فيغنمون فبينما يقتسمون المغانم اذ جاءهم الصريخ اى المستغيث فقال ان الدجال قد خرج فيتركون كل شئ //

ويرجعون تقدم وصف الفاتحين فى الباب الثالث فى حديث لاتقوم الساعة حتى تنزل الروم بالاعماق

ق على رضه اتفقا على الرواية عنه شغلونا عن الصلوة الوسطى اى الفضلى صلوة العصر بدل او عطف بيان

وتسمية على من قال الصلوة الوسطى غير العصر وعلى من قال انها مبهمة ابهمها الله تحريضا للخلق على

محافظتها كساعة الاجابة يوم الجمعة فان قيل ماروت عايشة انه عم قال حافظوا على الصلوات والصلوة

الوسطى وصلوة العصر تدل على ان الوسطى غير العصر قلت يحتمل ان يكون الوسطى لقبا والعصر اسما

فذكرها عم باسمها ملا، الله قبورهم وبيوتهم نارا قال شارح المشكوة هذا دعاء عليهم بعذاب النار من حرب

بيوتهم فى الدنيا فيكون النار استعارة للفتنة ومن اشتعال النار فى قبورهم قاله يوم الخندق وهو يوم

الاحزاب كان ذلك سنة اربع من الهجرة ح ابو سعيد رضه روى البخارى عنه قال وعظ النبى عم يوم عيد

وامرهم بالصدقة فلما رجع عم الى منزله جاءت اليه زينب امراة ابن مسعود فقالت يا نبى الله انك امرت

اليوم بالصدقة وكان عندى حلى لى فاردت ان اتصدق به فزعم ابن مسعود انه وولده احق من تصدقت

به عليهم فقال عم صدق ابن مسعود زوجك وولدك احق من تصدقت به عليهم اى بحلتك والضمير

المجرور عايد الى من وتلك الصدقة كانت تطوعا لان المفروضة لايجوز اعطاؤها الى الزوج والولد ق

ابو سعيد رضه اتفقا على الرواية عنه قال جاء رجل النبى عم فقال ان اخى استطلق بطنه فقال عم اسقه عسلا

فذهب ففعل ثم جاء وقال يارسول الله لم ينقطع فقال اسقه عسلا ففعل ثم جاء وقال لم ينقطع فقال عم

اسقه عسلا ففعل وقال لم ينقطع فقال عم اسقه عسلا ففعل وقال لم ينقطع فقال عم فى المرة الرابعة

صدق الله يعنى كون شفا، ذكر البطن فى شربه من قداوحى الى والله صادق فيه ولهذا التوجيه اولى مما قاله //

بعض الشراح من ان المراد به قوله تعالى فيه شفا، للناس لان الاية لاتدل على انه شفا، من كل داء وكذب بطن اخيك

يعنى اخطا، كما يقول العرب كذب سمعى اذا اخطا، اراد بخطائه عدم حصول الشفا، له وذكر آمالان نسبته فى شربه

لم يكن خالصه اولان الدواء لم يعمل عمله بعد تتمة الحديث فسقاه فبرا، فان قيل العسل مسهل ملطف فكيف امر النبى عم

به يدفع الاسهال قلنا لعله عم علم ان ذكر الاسهال كان من اجتماع فضلات بلغمية دفعتها الطبيعة مرة بعد اخرى //

وكان فيها بقية من المادة محتاجة الى قلعها بمثلين فامره بشرب العسل مرة بعد اخرى فلما شرب انقلعت بالكلية ق

عايشة رضه اتفقا على الرواية عنها صدقتا بتخفيف الدال انهم يعذبون عذابا يسمعه البهايم كلها يعنى عجوزين تفسير من المصنف

لضمير صدقتا من عجز يهود المدينة وهو بضمتين جمع عجوز وهى المراة الكبيرة السن ولا يقال لعجوزة والعامة تقولها بكسر العين

على غاية الجلة صفة عجوزين فقالتا ان اهل القبور يعذبون فى قبورهم فكذبتهما عايشة فلما خرجتا ودخل رسول الله عم

فحكتة ماقالتا فقال عم احدثت ح ابو هريرة رضه روى البخارى عنه عجب الله من قوم اراد به رضا، ه لاسحاله معنى التعجب

ح ص ق

فى حقه تع يدخلون الجنة فى السلاسل اراد بهم الاسارى الذين يوتى بهم فى القيود فيهديهم الله للاسلام جعل الدخول

فى الاسلام دخولا فى الجنة لكونه وسيلة له قال الطيبى يحتمل ان يراد بالسلاسل جذبات الحق التى يجذب بها من يشاء من الضلالة

الى الهدى قال الكلاباذى يجوز ان يكون المعنى اظهر عجب ملك الامور بديع خلقه وهوان الجنة مع ما فيها من النعيم المقيم التى //

سارع اليها ذوو العقول بتحمل المكاره لينالوها فهؤلاء يتسلسلون عنها حتى يقادون اليها بالسلاسل وفيه اخبار عن عظم

فضل الله حيث بنى دارا وجعل فيها انواع النعيم ثم دعا اليها باللطف فاعرض عنها اقوام فقادهم اليها بالسلاسل كما كيف

فضله باقوام رغبوا فى جذبته وتحملوا المكاره فى طلب مرضاته ق البراء بن عازب رضه اتفقا على الرواية عنه عمل هذا

يسيرا ويروى قليلا واجر بضم الهمزة وكسر الجيم اى صار ماجورا اجر اكثيرا قاله فى رجل من بنى النبيت بنون مفتوحة ثم

باء موحدة ثم مثناة تحت ثم مثناة فوق وبنو النبيت قوم من الانصار روى ان ذكر الرجل كان كافرا ان النبى عم مقنعا بالحرير

فقال يارسول الله اقاتل اوسلم فقال عم اسلم ثم قاتل فاسلم فقال لم ان اشهد ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله ثم تقدم فقاتل حتى قتل

وصار شهيدا ح انس رضه روى البخارى عنه قال كان النبى عم عند بعض نسائه فارسلت احدى امهات المومنين لصحفة فيها طعام

وضربت التى النبى عم فى بيتها يد الخادم فسقطت الصحفة فانفلقت فجمع النبى عم فلق الصحفة ثم جعل فيها الطعام الذى كان

فى الصحفة وقال غارت امكم ثم حبس الخادم حتى اتى عم بصحفة من عند التى فى بيتها فدفع الصحفة الصحيحة الى التى كسرت صحفتها

فان قيل الصحفة مضمونة بالقيمة وليست من ذوات الامثال فما وجه دفعه عم صحفة اخرى مكانها قلنا فعل ذلك على سبيل المروة لاعلى

طريق الضمان لان القيمتين كانتا لرسول الله وقيل كانت الصحفات متقاربة فى ذلك الوقت وكانت كالعديات المتقاربة فجاز ان يدفع

احديها بدل الاخرى ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه غزا نبى من الانبياء قيل ذكر النبى كان يوشع بن نون يعنى قصد غزوة فقال

لقومه لايتبعنى رجل قد ملك بضع امراة اى فرجها وهو يريد ان يبنى بها اى يدخل عليها بالزفاف ولما يبن بها ولا آخر اى لايتبعنى رجل آخر قد بنى

بنيانا ولما يرفع سقفها ولا آخر قد اشترى غنما او خلفات جمع خلفة بكسر اللام وهى الحامل من النوق وهو ينتظر ولادها انما تبعه من تبعه

الاشخاص المذكورة فى تلك الغزوة لان تعلق النفس بهؤلاء اقوى فى العزيمة اى وصل اليها حين صلوة العصر او قريبا من ذلك فقال للشمس

انت مامورة انا بالسير وانا مامور اى بفتح تلك القرية اللهم احبسها على شيئا يعنى امنعها عن السير زمانا يسيرا فحبست عليه حتى

فتح الله عليه اى تلك القرية قيل هى اريحا قال فجمعوا ما غنموا فاقبلت النار لتاكله فابت ان تطعمه لان الامم الماضية كانت السنة

فيهم ان النار تاكل غنايمهم اذا كانت خالصة عن الغلول فرفعها الله عن هذه الامة تكرمة لهم فقال اى ذكر النبى لجماعة فيكم غلول

فليبايعنى من كل قبيلة رجل فبايعوه فلصقت يد رجل بيده فقال فيكم الغلول فليبايعنى قبيلتك فبايعته فلصقت يد رجلين

او ثلثة شكر من الراوى فقال فيكم الغلول انتم غللتم فاخرجوا له مثل راس بقرة من ذهب فوضعوه فى المال وهو بالصعيد فاقبلت

النار فاكلته فلم تحل الغنايم لاحد من قبلنا ذكر وهو اشارة الى كون الغنايم حلالا لنا فان الله راى ضعفنا وعجزنا فطيبها لنا

ولم تحرمها علينا م جابر رضه روى مسلم عنه قال الله اليهود يعنى اهلكهم لما اتخذوا قبور انبيائهم مساجد استيناف وقع تعليلا فى

المعنى لدعايه عليهم لان اتخاذهم كذا اما لعبادتهم الانبياء او لتشريكهم الانبياء وكلاهما مذمومان ح ابن عباس رضه روى البخارى

عنه قال لما قدم النبى عم مكة ابى ان يدخل البيت وفيه الالهة فامر باخراجها فاخرجوا صورة ابراهيم واسمعيل وفى ايديهما

الازلام اشارة الى انهما كانا يضربان الازلام فقال عم قاتلهم الله اما بالتخفيف والله قد علموا انهما لم يستقسما بها قط

اى بالازلام الاستقسام طلب علم الاقسام بضرب الازلام قيل هى السهام التى كان اهل الجاهلية يلقونها طلبا لمعرفة ما قسم

لهم عند عزم امر وهى اعواد مكتوب على احدها امرنى ربى وعلى الآخر نهانى ولاشئ فى الآخر فان خرج الامر فعل وان خرج النهى

وعلى احسن فاطاف بهن ولم تلد منهن الا امرأة نصف انسان وفى الحديث دلالة على حرص سليمان ع م
على اعلاء كلمة الله حيث عزم ان يرسل ابناءه الذين كابدوه الى الجهاد الذى فيه خطر وعلى استحباب قول
ان شاء الله فيما يقصد به ان لم يكن شرطا لو قال ان شاء الله لم يحنث وكان ارجا للحاجة ويروى تسعين
ويروى سبعين قيل عدم حنثه لان يمينه حينئذ كانت معلقة فلم يبق حكمها والاوجه ان يقال المراد بعدم
حنثه حصول مطلوب يعنى لو قال ان شاء الله سالكا سبيل الادب لحصل مراده ويكون هذا مخصوصا
لسليمان لانبيانا ان كل من يتمنى شيئا ويقول ان شاء الله يحصل مراده ق ابو هريرة رضه اتفقا على الروايه عنه
قال خرج النبى ع م فى غزاة فلما افاء الله عليه قال لاصحابه هل تفقدون من احد قالوا نعم فلانا وفلانا ثم قال هل تفقدون
من احد قالوا نعم فلانا وفلانا ثم قال هل تفقدون من احد قالوا لا فقال ع م انى افقد جليبيبا فاطلبوه فى القتلى فطلبوه
فوجدوه الى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه فاتاه النبى ع م فقام عليه فقال قتل سبعة ثم قتلوه لم يتعرض الشراح
لتوجيه هذا الكلام زعما بوضوحه وكان ينبغى لهم ذلك اذ قتلهم اياه غير متصور بعد قتله اياهم لعل معناه
والله اعلم جرح جليبيب سبعة ثم قتلوه فما توا بعده من جرحه فاسند ع م اليه القتل مجازا هذا من وانا من معناه
للمبالغة فى اتحاد طريقتهما واتفاقهما فى طاعة الله بصدق رغبه يعنى جليبيبا هذا تغير من المصنف لضمير قتيل
جليبيب بضم الجيم وفتح اللام وسكون الباء المثناة تحت وكسر الباء الموحدة وبعدها ياء مثناة تحت ثم باء
موحدة روى انه ع م حين زاره وضع على ساعديه كفى له فضلا ما صدر فى حقه من النبى ع م وفعله ق ابو هريرة رضه
اتفقا على الروايه عنه قرصت نملة القرص القرس باطراف الاصابع والمراد به هنا اللدغ نبيا من الانبياء
قيل كان ذلك النبى موسى وقيل داود روى انه ع م قال يا رب تعذب اهل قريه بعاصيهم وفيهم المطيع
فاراد الله ان يريه العبرة فى ذلك فسلط عليه الحرحتى التجا الى ظل شجرة وعندها بيت النملة فغلبه النوم
فلما وجد لذة النوم لدغته فامر بقرية النمل يعنى باحراقها والمضاف الى القرية محذوف فاحرقت فاوحى الله
اليه ان قرصتك نملة فرحرف الجزاء لان قرصتك نملة احرقت امة من الامم تسبح المضارع حال من امة الظاهر
ان العتاب على النبى ع م جرى لزيادة القتل على نملة لدغته لا لنفس القتل او للاحراق لان قتل امة لاذنب
لها كان جايزا فى شريعته حتى تو عذر سليمان الهدهد فقال لاعذبنه عذابا شديدا او اذبحنه الخيل وسوقها
وكان جايزا فى شريعته احراق ما جاز اهلاكه وقد امر النبى ع م باحراق بعض الكفار ثم نهى عنه فكان امره
به سابقا جايزا وقوله ان قرصتك نملة دليل على انه لو احرق واحدة منها لم يعاتب عليه وانما عوتب على انه فعل ذلك
للانتقام لنفسه وللتشفى منها لا لامر سبق كذا قاله الكلاباذى م عمران بن حصين رضه روى مسلم عنه كان الله
ولم يكن شئ غيره وكان عرشه على الماء قيل المراد بلفظ كان الاول الازلية والقدم وبالثانى الحدوث بعد العدم
بحسب مدخوله لما يعنى كان عرشه مخلوقا قبل خلق السموات والارض وما كان تحته الا الماء وفيه دلالة على ان
اول المخلوقات فى هذا العالم الماء وساير الاجسام خلق منه تارة بالتلطيف واخرى بالتكثيف وكتب
فى الذكر كل شئ يعنى قدره واجرى القلم فى اللوح المحفوظ على كينونته قيل هذا تمثيل لبيان تقرر امر الله شبه تقرير
ثم بحكم حاكم اذا اراد احكام امر كتب عليه سجلا ثم خلق السموات والارض ق ابو هريرة رضه اتفقا على الروايه عنه
كانت امرأتان معهما ابناهما جاء الذيب فذهب بابن احديهما فقالت لصاحبتها انما ذهب بابنك وقالت الاخرى
انما ذهب بابنك فتحاكمتا الى داود فقضى به للكبرى هذا القضاء يحتمل ان يكون لشبهه بالكبرى او لكونه فى يدها

ترك وان خرج الآخر اعاد الضرب حتى خرج احدهما ق ابو هريرة رضه اتفقا على الروايه عنه قال رجل لاتصدقن
الليلة بصدقة فتنوسها للتعظيم فخرج بصدقته فوضعها فى زانية فاصبحوا يتحدثون تصدق الليلة على زانية وهو
على بناء المجهول اخبار فى معنى التعجب او للانكار يعنى وقعت صدقته على غير موضعها فقال اللهم لك الحمد على زانية اى على تصدقى
على زانية يحتمل ان يكون الحمد واردا فى كلامه على طريق الشكر لانه ملاجزم ان يتصدق بصدقة عظيمة فطهر //
خلافها حمد الله على ان صدقته لم يقع على من هو اسوء حالا من الزانية وان يكون وارد اعلى طريق التعجب من فعل نفسه
فعظم الله بالحمد كما يقال عند مشاهدة ما يتعجب منه سبحان الله لاتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها فى //
يد غنى فاصبحوا يتحدثون تصدق على غنى فقال اللهم لك الحمد على غنى لاتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها فى
يد سارق فاصبحوا يتحدثون تصدق على سارق فقال اللهم لك الحمد على زانية وعلى غنى وعلى سارق والكلام فى حمد
على غنى وسارق كالكلام فى حمده على زانية فانى على بناء المجهول يجوز ان يأتيه نبى فاخبره او يأتيه غيره فى المنام فاخبره
فقيل له اما صدقتك فقد قبلت اما الزانية فلعل تفضيل ما اجله فيما قبله فلعلها يستعف بها عن زناها ولعل الغنى
يعتبر يعنى ينظر الى تصدقه ويتعذى به فينفق مما اعطاه الله ولعل السارق ويستعف بها عن سرقته وفى الحديث
ثبوت الثواب فى الصدقة وان كان الآخذ غنيا او فاسقا هذا فى التطوع واما فى الزكوة فلا يجزئ فرضها الى غنى
ق ابو هريرة رضه اتفقا على الروايه عنه قال رجل لم يعمل حسنة قط اجملة صفة لرجل لا محله جار والمجرور
متعلق بقال اذا مات عبر الرجل عن نفسه بالغيبة فهو التفات عند بعض مخرقوه بتشديد الراء امر باحراقه
بالنار ثم اذروا نصفه اى نصف رماده يقال اذريت الشئ اذا القيته كالقاء الحب للزرع فى البر ونصفه
فى البحر فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذابا لا يعذب به احدا من الظالمين فلما مات الرجل فعلوا ما امرهم العالمين خ
فامر الله البر فجمع ما فيه والبحر فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت هذا قال من خشيتك يا رب وانت اعلم فغفر الله
له اختلف فى معنى قوله لئن قدر الله عليه قال بعض قدر ليس من القدرة لان الشاك فى قدرة الله كافر فكيف
يغفر له بل معناه لئن ضيق الله عليه وناقشه فى الحساب كما قال تع فقدر عليه رزقه اى ضيقه وقال الشيخ //
الكلاباذى قدر هنا بمعنى قدر بالتشديد كما قراء القراء فى قوله تع فظن ان لن نقدر عليه لئن نقدر عليه بالتشديد
المعنى ان كان فى تقدير الله ان يعذبنى اشد العذاب فانه يعذبنى اشد العذاب واقول الاقرب ان قدر من
القدرة وانه لم يرد به الشك بل اراد تحقيق كونه معذبا كما يقال ان كان لى صديق فهو فلان لم يرد به التردد
فى ثبوت الصديق له بل اراد تحقيق كما صداقة فلان فان قيل قد جا فى بعض روايات هذا الحديث
بعد قوله ثم اذروا نصفه فى البحر فعلنى اضل الله اى اغيب عنه ولا يعرفنى فهذا يدل على كفره فكيف
غفر له قلت يجوز ان يكون ذلك الكلام غلط من ناقله ولم يقصد معناه فلم يواخذ به لذهاب فطنته
بغلبة الخوف عليه كما لم يواخذ من وجد راحلته فقال من شدة فرحه الهى انت عبدى وانا ربك او نقول
يجوز ان يكون عرف ان الله يحشر الخلق ليعذب المحسن ويقابل المسئ فظن انه يجوز ان لا يجيبه الله اذا
فعل ذلك بنفسه فعنى اضل ربى بتركى ترابا ولا يبعثنى وهذا الظن لقلة علمه لا يخرجه عن الايمان فغفر الله
له من شدة خشيته عنه لا باحراق نفسه ق ابو هريرة رضه اتفقا على الروايه عنه قال سليمان بن داود ع م
لاطوفن الليلة بمائة امرأة اللام فيه لتوطئة القسم يعنى والله لاجامعن الليلة كل امرأة منهن غلاما يقاتل فى
فى سبيل الله فقال له الملك قل ان شاء الله فلم يقل ونسى على وزن علم وروى بضم النون وتشديد السين

وكان ذلك مرجحا فخرجنا على سليمان بن داود فاخبرناه بما سبق من حالهما فقال ايتوني بالسكينين اشقه بينهما
مراده من هذا القول اختبار شفقتهما ليتميز له الام لان القطع حقيقة قالت الصغرى لا تفعل يرحمك الله هكذا
وجدت في نسخ المشارق الصحيحة لكن المذكور في صحيح مسلم لابن رحمك قال النووي في شرحه معناه لا تشفقه ثم
استانفت فقالت يرحمك الله قال العلماء يستحب في مثل هذا ان يقال بالواو فيقال لا ويرحمك الله لعل الراوي
المصنف وجد رواية اخرى منه والمذكور في جامع الاصول موافق لما في المتن حذوا بينهما فقضى به للصغرى قال
قيل كيف نقض سليمان حكم ابيه عم اجيب عنه بان داود عم لم يكن جزم بالحكم وبان نسخ الحاكم المجتهد فيه يحتمل ان
يكون جايزا في شرعهم اذا رفع الى حاكم آخر لكن لا يخفى ضعفه بل الاوجه ان يقال ان سليمان عم فعل ذلك حيلة
لاظهار الحق فلما اقرت الكبرى بان الابن للصغرى عمل باقرارها لا بمجرد شفقة الصغرى والاقرار بعد الحكم
معتبر كما اذا اعترف المحكوم له بعد الحكم ان الحق لخصمه م ابو سعيد رضه روى مسلم عنه كانت امرأة من بني
اسرايل وصيرة وهي صفة امراة وخبر كانت تمشي مع امراتين طويلتين فاتخذت رجلين من خشب وخاتما من
ذهب مطبقا بتخفيف الباء المفتوحة اي مجوفا ثم حشته اي ادخلت حشو الخاتم مسكا وهو اطيب الطيب
فمرت بين المراتين فلم يعرفوها فقالت بيد هاهكذا يعني نفضت يدها اشارة اليهم ليعرفوها انها صارت
طويلة ونفض شعبة يده وهو احد رواة هذا الحديث قيل كان ذكر اماما من ايمة المسلمين وركنا
من اركان الدين قال الامام الشافعي لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق ثم تكلم المراة ان كان غرضها تزيين
نفسها بالرجال بانها طويلة يكون آثمة لتغيير ما خلق الله من غير غرض صحيح وان كان صيانة للناس عن الذنب
لانهم كانوا يكثرون النظر اليها لغاية قصرها فتسترت عنهم بذكر لا يكون آثمة والله اعلم ح ابو هريرة رضه
روى البخاري عنه كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء اي يتولون امورهم كما يفعل الامراء ويقومون
لمصالحهم كلما هلك نبي خلفه بفتح اللام اي قام مقامه نبي وانه لا نبي بعدي وسيكون خلفاء فيكثرون بضم الفاء
المثلثة يعني يقوم في كل ناحية امير وقيل بالباء الموحدة اي يكون الامراء الخلفا، عظيم الانفس قالوا فما تامرنا
اي في اقتدائهم قال فوا امر من الوفاء بيعة الاول فالاول يعني اقتدوا بمن عقدت له الامامة اولا ولا تقتدوا باحد
جاء بعده ما دام اماما واذا انعزل اقتدوا بمن يكون اميرا اول اعطوهم حقهم وهو الاطاعة بهم واراد الخبر الامر
الله سائلهم عما استرعاهم العايد الى ما محذوف لانه متعد الى اثنين والتقدير استرعاهم الله حفظه يعني يطلب منهم
حفظ اموال رعاياهم وجميع مصالحهم فاي امير ظلمهم فليصبر وا فان الله يسالهم عن ذلك وينتقم منه ان لم
ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه كانت بنو اسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم الى سوءة بعض اي فرجه وكان
موسى عم يغتسل وحده وهذا مشعر لوجوب التستر في شرعه فقالوا والله ما يمنع موسى ان يغتسل معنا الا انه
آدر على وزن افعل وهو من لا ذكر وهي بضم الهمزة نفخة في الخصية قال اي النبي عم فذهب مرة يغتسل
فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه قيل هو الحجر الذي تفجر منه الماء قال فجمح موسى عم باثر وهو بجيم قبل الميم
وحاء مهملة بعدها اي اسرع خلف الحجر اسراعا بليغا يقول ثوبي حجر ثوبي حجر كرره للتاكيد يعني دع ثوبي
يا حجر حتى نظرت بنو اسرائيل الى سوءة موسى فقالوا والله ما بموسى من باس بنو اسرائيل لما اذوا موسى عم
بما نسبوه من الادرة اعلمهم الله براءته مما قالوا بطريق خارق العاده فقام الحجر اي وقفا ومعناه
دام على الفرار حتى نظر اليه على بناء المجهول اي الى موسى نظر تحقيق قال اي النبي عم فاخذ ثوبه فطفق

اي شرع

اي شرع موسى بالحجر ضربا بتميز في الحديث اشارة الى ان الانبياء لابد وان يكونوا مبرئين عن النقص
في اصل الخلقة ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه كان جريج بضم الجيم وفتح الراء المهملة رجلا عابدا فاتخذ
صومعة اي معبدا فكان فيها فاتته امه وهو يصلي فقالت يا جريج فقال اي تقلبه اي رب امي وصلوتي يعني
امي تدعوني وصلوتي تمنعني عن اجابتها فكيف اصنع فاقبل على صلوته فانصرفت قال القرطبي هذا القول منه يدل
على جهالة بان صلوته كانت ندبا واجابة امه كانت واجبة فكان ينبغي ان لا يتردد بينهما ويمكن بان قال هذا الطاعن
من اين علم ان صلوته كانت ندبا ولين سلم يجوز ان يكون الشروع ملزما في ذلك الزمان فيكون التردد بين الواجبين
او يكون اجابة امه ندبا في ذلك الشرع فيكون التردد بين الندبين فلما كان من الغد اتته وهو يصلي فقالت يا جريج
فقال اي رب امي وصلوتي فاقبل على صلوته فانصرفت فلما كان من الغد اتته فقالت يا جريج فقال اي رب امي
وصلوتي فاقبل على صلوته فقالت اللهم لا تمتها حتى ينظر الى وجوه المومسات بضم الميم الاولى وكسر الثانية من الزنا يعني
وفي قولها حتى ينظر دون ان يقول حتى يفتن بوجوه المومسات لطيفة يعرفها العقل فتذاكروا بنو اسرائيل جريجا وعبادته
وكانت امراة بغي اي زانية يستوي فيه المذكر والمونث يتمثل بحسنها على بناء المجهول اي يجعل الناس صورتها تمثالا
لكمال حسنها فقالت ان شئتم لافتننه لكم قال لبني عم فتعرضت له فلم يلتفت اليها فاتت راعيا كان ياوي اي ينضم
ويرجع الى صومعته فامكنته من نفسها فوقع عليها فحملت فلما ولدت قالت هو من جريج فاتوه فاستنزلوه
وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه فقال ما شانكم فقالوا زنيت بهذه البغي فولدت منك فقال اين الصبي فجاؤوا به
فقال دعوني حتى اصلي فصلى فلما انصرف اتى الصبي فطعن في بطنه وقال يا غلام من ابوك قال فلان الراعي فاقبل
اي النبي عم فاقبلوا على جريج يقبلونه ويتمسحون به طامعين من بركته وقالوا نبني لك صومعتك من ذهب قال لا
اعيدوها من طين كما كانت ففعلوا وبينا صبي يرضع من امه فمر رجل راكب على دابة فارهة بالفاء اي قويه
وشارة بالشين المعجمة يعني لباس حسنة فقالت امه اللهم اجعل ابني مثل هذا فترك الثدي واقبل اليه
فنظر اليه فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم اقبل على ثديه فجعل يرتضع قال اي الراوي فكاني انظر الى رسول الله ص
وهو يحكي ارتضاعه باصبعه السبابة في فمه فجعل يمصها قال اي النبي عم ومروا بجارية وهم يضربونها ويقولون
زنيت سرقت وهي تقول حسبي الله ونعم الوكيل فقالت امه اللهم لا تجعل ابني مثلها فترك الرضاع بفتح الراء ونظر
اليها فقال اللهم اجعلني مثلها فهناك تراجعا الحديث يعني اقبلت المرضعة على الرضيع تحدثه وكانت اولا لا تراه
اهلا للمكالمة ولما تكرر منه الكلام علمت انه اهل لذكر فقالت امه خلق رواه المحدثون بغير تنوين وفي اللغة
تنوين مصدر فعل محذوف يقال خلقة خلقا اذا اصابه وجع في خلقه مر رجل حسن الهيئة فقلت اللهم اجعل
ابني مثله فقلت اللهم لا تجعلني مثله ومر اي بهذه الامة وهم يضربونها ويقولون زنيت سرقت فقلت اللهم لا تجعل ابني
مثلها فقلت اللهم اجعلني مثلها قال اي الرضيع ان ذاك بكسر الكاف خطاب لامه الرجل كان جبارا فقلت اللهم
لا تجعلني مثله وان هذه يقولون لها زنيت سرقت ولم تزن ولم تسرق فقلت اللهم اجعلني مثلها م سلمة بن
الاكوع رضه روى مسلم عنه كان خير فرساننا بضم الفاء اي فوارسنا كذا في الصحاح اليوم ابو قتادة وخير
رجالتنا وهي بشد الجيم جمع راجل وهو خلاف الفارس سلمة قالة منصرفه بضم الميم وفتح الفاء اي وقت
انصرافه من ذي قرد بفتح القاف وفتح الراء المهملة تقدم قصته في الباب الخامس في حديث يا ابن الاكوع ملكت
ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه كان رجل يدا بن الناس اي يجعلهم مدينا فكان يقول لفتاه اذا

اي شرع

اذا اتيت معسرا فتجاوز عنه لعل الله يتجاوز عنا فقال
اى النبى ﷺ فلقى الله فتجاوز عنه يعنى غفر ذنوبه ولم يؤاخذه بها ﷺ ابو هريرة رضه روى مسلم عنه كان رجل يداين
وفيه اشارة الى ان كل احد لا ينبغى له ان يتكبر عن كسب يده لان نبى الله مع علو رتبته اختار ﷺ عائشة
رضه روى البخارى عنها كان عذابا يضر كان عايد الى الطاعون المسئول عنه يبعثه الله على من يشاء من
عباده فجعله الله رحمة للمومنين ما من عبد يكون فى بلدة يكون فيها اى يكون الطاعون فى تلك البلدة ارجح ضمير
التذكير الى البلدة باعتبار المكان والجملة صفة بلدة ويمكث فيه عطف على يكون فى بلدة لا يخرج من البلدة صابرا
الجملة حال من ضمير يمكث محتسبا اى طالبا الثواب على صبره على خوف الطاعون وشدته يعلم انه لا يصيبه الا
ما كتب الله الجملة حال بعد حال عن ضمير لا يخرج الا كان له مثل اجر شهيد او هو استثناء عن عبد وهو مبتدا
ومن فيه زايدة وما بعد الاخبره قاله لعائشة حين سالته عن الطاعون تقدم الكلام فى الباب الرابع
فى حديث اذا سمعتم الطاعون بارض ﷺ جندب بن عبد الله رضه روى مسلم عنه كان فيمن كان قبلكم رجل
به جرح الجملة صفة رجل جزع بكسر الزاء اى لم يصبر فاخذ سكينا فحز بها يده وهو بالزاء المشددة بعد
الحاء المهملة بمعنى قطع فارقاء بالقاف اى سكن الدم حتى مات قال الله تع بادرنى عبدى بنفسه يعنى بسبب
عبدى باهلاك نفسه فان قيل بادرنى يوهم ان اجله كان متاخرا فتقدم وهو لا يتقدم ولا يتاخر اجابا بسبب
كان قلنا معناه بادر على سبب الموت زعما ان يتقدم اليه الاجل وفيه ايهام تكذيب الله تع فى قوله فى ان
الاجل لا تقدم عن وقته ولهذا استحق العقوبة فحرمت عليه الجنة تاويل تحريمها على المسلم قدر غير مرة ق
ابو سعيد رضه اتفقا على الرواية عنه كان فيما كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا الناء فى تسعة
على تاويل النفس بالشخص لان تانيث العدد عكس كما قال الله تع والله خلقكم من نفس واحدة
فسال عن اعلم اهل الارض فدل على بناء المجهول على راهب ما خوذ من الرهبة وهى الخوف يعنى به خايفا
من الله فاتاه فقال انه قتل عمر عن نفسه بالغيبة وهو التفات عند بعض تسعة وتسعين نفسا فهل له
من توبة فقال لا فقتله فكمل به مائة ثم سال عن اعلم اهل الارض فدل على رجل عالم فقال انه قتل مائة نفس
فهل له من توبة فقال نعم ومن يحول بينه وبين التوبة الاستفهام للانكار يعنى لا يحول احد بين الله وبين توبة
عبده انطلق الى ارض كذا وكذا وفيه استحباب ان يفارق التايب عن موضع الذنب والمساعد بن ويستبدل
منهم صحبة اهل الصلاح فان بها اناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء
بفتح السين وباضافة الارض اليه وهى اكثر استعمالا من الصفة فانطلق حتى اذا نصف الطريق بفتح الصاد
وتخفيفها اى بلغ نصفها اتاه الموت فاختصمت فيه ملايكة الرحمة وملايكة العذاب فقالت ملايكة الرحمة
جاء تايبا مقبلا بقلبه الى الله وقالت ملايكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك فى صورة آدمى فجعلوه
بينهم اى جعلوا ذلك الآدمى حكما بينهم قال النووى هذا محمول على ان الله امرهم عند اختلافهم ان يحكموا
رجلا من بنى آدم فقال قيسوا ما بين الارضين اى الارض التى قصدها والارض التى قتل فيها الراهب
فالى ايتهما كان ادنى فهو له يعنى ان كان ذلك الميت حين مات اقرب الى الارض التى قصدها يكون لمن يطلب
الرحمة وان كان اقرب الى الارض التى اساء فيها يكون لمن يطلب للعذاب فقاسوه فوجدوه ادنى الى
الارض التى اراد جاء فى روايه انها وجدا قرب بشبر فقبضته ملايكة الرحمة وفى روايه فاوحى الله الى

هذه

هذه اى الى الارض سوء ان تباعد ان هذه مفسرة لما فى الايحا من معنى القول والى هذه اى الى ارض قصدها
ان تقرب وقال البخارى فنا اى قام بصدر نحوها اى جهة ارض العباد يعنى قال البخارى مكان
قوله فانطلق فنا بصدر نحوها فان قلت الظاهر من الحديث انه قبلت توبة ذلك الرجل مخالفا لما
ثبت فى الشرع من ان حقوق العباد لا يسقط بالتوبة قلنا اذا تاب ظالم لغيره وقبل الله توبته يغفر له
ذنب مخالفة امر الله وما بقى عليه من حقوق العبد فهو فى مشية الله ان شاء ارضى خصمه وان شاء اخذ حقه
منه والحديث من القسم الاول وعلى تقدير الارضاء لا يكون ساقطا لاخذ عوضه من الله ﷺ صهيب
رضه روى مسلم عنه كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال للملك انى قد كبرت
فابعث الى غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه فكان فى طريقه اذا سلك اى الغلام واذا للظرف راهب
فقعد اليه اى متوجها الراهب وسمع كلامه فاعجبه اى اعجب كلام الراهب ذلك الغلام فكان اذا اتى الساحر
مر بالراهب وقعد اليه فاذا اتى الساحر ضربه ان الساحر الغلام للكنه فشكا ذلك الراهب فقال اى الراهب
للغلام اذا خشيت الساحر فقل حبسنى اى منعنى اهلى واذا خشيت اهلك فقل حبسنى الساحر فبينما هو كذلك
اذ اتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اى الغلام اليوم اعلم الساحر اليمن فيه للاستفهام افضل
ام الراهب افضل يعنى ايتقن جواب هذا السوال وكان غرضه اعلام افضلية الراهب ولا انه كان عالما
وانما اضاف العلم الى نفسه كلما لانصافهم وتقويمهم الى الحق فاخذ حجرا وقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك
من امر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضى الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فاتى الراهب فاخبره فقال
فقال الراهب اى بنى بضم الباء تصغير ابن انت اليوم افضل منى قد بلغ من امرك ما ارى الموصول هنا
للتفخيم وانك ستبتلى فان ابتليت الفعلان كلاهما على بناء المجهول الابتلاء هنا بمعنى الامتحان فلا تدل على
وكان الغلام يبرئ الاكمه وهو الذى ولد اعمى والابرص ويداوى الناس سايئر الادواء يعنى بدعائه
لشفائهم فسمع جليس للملك اى مجالس وندیم له كان قد عمى فاتاه بهدايا كثيرة فقال ما ضنا لك ارجع
تا موصولة والظرف صلته مرفوعة على الابتداء وخبره لك واجمع تاكيد للمبتدا ان انت شفيتنى جزاء
الشرط محذوف عند البصريين بقرينة الموصول المتقدم مع خبره قال انى لا اشفى احدا انما يشفى الله
فان آمنت بالله دعوت الله فشفاك فآمن بالله فشفاه الله فاتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال
له الملك من رد عليك بصرك قال ربى فقال ولك ربّ غيرى قال ربى وربك الله فاخذه فلم يزل يعذبه
حتى دل على الغلام فجى بالغلام فقال له الملك اى بنى قد بلغ من سحرك ما تبرئ الاكمه والابرص وتفعل
وتفعل يعنى تداوى كذا وتداوى كذا فقال فقال اى قال النبى ﷺ فقال الغلام انى لا اشفى احدا انما
يشفى الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دله على الراهب فجى بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فابى فدعا بالمنشار
بالهمزة فى رواية الاكثرين وجوز تخفيفها بقلبها يا وروى بالنون وهى لغتان صحيحتان فوضع المنشار
فى مفرق راسه اى فى وسطه وهو الذى يفرق فيه الشعر فشقه به حتى وقع شقاه ثم جى بجليس الملك
فقيل له ارجع عن دينك فابى فوضع المنشار فى مفرق راسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جى بالغلام فقيل له
ارجع عن دينك فابى فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل
فاذا بلغتم ذروته بكسر الذال المعجمة اى اعلاه فان رجع عن دينه خبر او محذوف وهو فاتركوه

فضيلة لاهل بدر والحديبية عموما ولخاطب خصوصا ح عروة بن زبير رضر روى البخاري عنه كذب سعد
ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة يعني سعد بن عبادة لما قال لابي سفيان اليوم يوم
الملحمة اي الحرب صحح اليوم الاول بالنصب لكن يلزم منه ان يكون اليوم ظرفا لليوم وذا غير جايز فينبغي ان
يقدر فيه مضاف ويكون المعنى اليوم تعب يوم الملحمة اراد بالبيوم يوم فتح مكة اليوم تستحل الكعبة يعني
للقتل فيها والنهب وغير ما فاخبر ابو سفيان بذلك رسول الله عم كذا وقع اي الحديث في صحيح البخاري
من سهلا لان عروة بن الزبير من التابعين والمرسل ما اسنده التابعي او تابع التابعي الى النبي عم من غير ان
يذكر الصحابي وهو من حديث عايشة رضه عن النبي عم ق سلمة بن الاكوع رضه انقطاعي الرواية عنه قال خرجنا مع
رسول الله عم الى خيبر فلما تصاف القوم قصد اخي عامر ان يضرب بسيفه يهوديا فوقع ذباب سيفه لكونه
قصيرا الى ركبته فمات منها فراني رسول الله عم باكيا فاخذ بيدي فقلت فداك ابي وامي زعموا ان عامرا
حبط عمله قال من قاله قلت فلان وفلان فقال عم كذب من قاله ان له لاجرين قال النووي وفي معظم نسخ مسلم ان
له لاجران كلاهما صحيحان ووجه ان المعنى اعرابه تقديري عند بعض كعصا ومنه قوله ان هذان لساحران
وجمع بين اصبعيه اله لجاهد اي في سبيل الله مجاهدا اي مجد في جهاد حتى صار شهيدا كما يقال جاد مجد فيكون
احد الاجرين لكونه غازيا والاخر لكونه شهيدا وقيل معناه لمجاهد في الطاعات ومجاهد في سبيل الله فيكون ثبوت
الاجرين لهذين السببين والمعنى الاول انسب قل عربي مشى بها اي في الارض مثله حال يعني عربي بمثاله قليل يعني عامرا
الاكوع اخا سلمة وقد اصاب ركبته ذباب سيفه بضم الذال المعجمة اي طرفه الذي يضرب به مات منه م ابو هريرة رضه
روى مسلم عنه كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع ورواية القضاعي انما كان كذبا يعني لو لم يكن للرجل كذب الا تحديثه
بكل ما سمع من غير مبالاة انه صادق او كاذب لكفاه من جهة الكذب لان جميع ما سمعه الرجل لا يكون صادقا وفي
الحديث زجر عن التحدث بشيء لم يعلم صدقه ق ابو موسى رضه كمل من الرجال وفي كمل ثلث لغات لكن كسر الميم
ضعيف كثير ولم يكمل من النساء غير مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون المراد بالكمال هنا التناهي في الفضايل والبر
والتقوى وحسن الخصايل احتج بعض بهذا الحديث على نبوة مريم وآسية لان كمال الشيء انما هو
في مقام النبوة قلنا الكمال في شيء ما يكون حصوله للكامل اولى من غيره والنبوة ليست اولى للنساء لان
مبناها على الظهور والدعوة وحالهن الاستتار فلا يكون النبوة في حقهن كمالا بل الكمال في حقهن الصديقية
وهي قريب من النبوة اعلم ان الظاهر انها خير النساء عصرهما واما التفضيل بينهما فسكوت عنه قال القاضي
انهما خير نساء الارض والصحيح هو الاول لانه ثبت في رواية انه عم ذكر معها خديجة بنت خويلد وفاطمة
بنت محمد فعرف فضل هؤلاء الاربع على غيرهن لكن اضيف الى فاطمة زيادة كمال من الكمال الابوين م ابو هريرة
رضه روى مسلم عنه منعت العراق درهمها الخ الماضي هنا بمعنى المستقبل ذكر بلفظ الماضي لتحقق وقوعه قفيزها
وهو مكيال لاهل العراق يسع فيه ثمانية مكاكيك للكوك صاع ونصف ومنعت الشام مدينها بضم الميم وسكون الدال
المهملة وبعدها ياء مثناة تحت مكيال لاهل الشام يسع فيه حنة عن مكوكا ودينارها ومنعت مصر اردبها وهو
بكسر الهمزة وسكون الراء المهملة وبفتح الدال المهملة وبتشديد الباء مكيال لاهل مصر يسع فيه اربعة وعشرون
صاعا ودينارها قيل معنى الحديث يسلم اهل تلك البلاد فيسقط عنهم الجزية وهذا قد وجد وقيل معناه يستولي
الروم والعجم عليهم في آخر الزمان فينقطع ما كان يحصل للمسلمين وقيل معناه يرتد اهل تلك البلاد في آخر الزمان

ولا فاظرحوه فذهبوا به فصعد وابه الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت يعني ادفع عني شرهم باي سبب
شئت فرجف بهم الجبل اي اضطرب وتحرك فسقطوا وحاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك
قال كفانيهم الله فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في قرقور بضم القافين وبالراء بين
المهملتين هي السفينة الصغيرة فتوسطوا به البحر فان رجع فاقذفوه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم
بما شئت فانكفاءت بهم السفينة اي مالت فغرقوا وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك
قال كفانيهم الله فقال للملك انك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به قال وما هو قال تجمع الناس في صعيد
واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضع السهم في كبد القوس ثم قل بسم الله رب الغلام ثم ارمني فانك ان فعلت ذلك قتلتني مجمع الناس في صعيد واحد وصلبه
على جذع ثم اخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم
في صدغه فوضع يده في صدغه وهو بالغين المعجمة ما بين لحظ العين والاذن في موضع السهم فمات فقال
الناس آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام الكرارتلث مرات للتاكيد فاتي الملك فقيل له الغلاف
مجهول ان يعني اتى الملك آت فقال له ارايت ما كنت تحذر اي تحذره الموصول مفعول ارايت قد والله نزل
بك حذرك توسط القسم بين قد والفعل معناه والله قد نزل بك ما كنت تحذر منه وتخاف قد امن الناس استيناف
جواب عمن قال اتى شيء هو فامر بالاخدود اي بحفر شق مستطيل في افواه السكك جمع السكة وهي الطريقة
المصطفة من النخل يعني في ابواب الطرق فخدت بضم الخاء وتشديد الدال اي شقت واضرم النيران اي اوقدها
وقال من لم يرجع عن دينه فاقحموه فيها قال النووي في عامة نسخ مسلم فاحموه بهاء ثم حاء مهملة اي قطع بعدها حاء ساكنة
ونقل القاضي اتفاق النسخ على هذا معناه ارموه فيها من قولهم احميت الحديدة اذا ادخلتها النار لتحمى ووقع
في بعض نسخ بلادنا فاقحموه بالقاف وهذا ظاهر معناه فاطرحوه فيها كرها او قيل له اقتحم فاقتحموا حتى جاءت
امرأة ومعها صبي لها فتقاعست اي تاخرت ان تقع فيها فقال لها الغلام يا امتي اصبري فانك على الحق وفي الحديث
اثبات كرامات الاولياء وجواز الكذب عند خوف الهلاك سواء كان الهلاك من الكافر او غيره م معاوية بن
الحكم السلمي رضه الحكم بفتح الحاء والكاف والسلمي بضم السين منسوب الى بني سليم روى مسلم عنه قال
سألت النبي عم عن خط الرمل فقال عم كان نبي من الانبياء وهو اد ريس وقيل دانيال عم يخط فمن وافق
خطه فذاك بعين وافق خطه خط ذلك النبي عم فذلك الذي يجدون اصابته كذا قاله القاضي وقال الخطابي
يجوز ان يريد به الزجر لان خط ذلك النبي عم كان معجزة له وموافقة خط غيره لخطه ممتنع فلا يباح لنا خط الرمل
قال النووي هذا هو الصحيح والعلم يقل ذلك لخط حرام للقاطع بانه ان خط ذلك النبي عم حرام ورد وكل يرفع
خطه فيكون المفعول محذوفا م عبد الله بن عمر رضر روى مسلم عنه كتب الله مقادير الخلايق قبل ان يخلق السموات
والارض بخمسين الف سنة قال اي النبي عم وعرشه على الماء المراد من العدد هنا التكثير لا التحديد تقدم الكلام عليه
قريبا في حديث كان الله ولم يكن شيء غيره م جابر رضه روى مسلم عنه كذبت لا يدخل ها فانه قد شهد بدرا والحديبية
يعني حضر غزوة بدر وكان محضرا مع الاصحاب في الحديبية قاله لعبد لحاطب الجار والمجرور وصفة عبدا اي عبد
مملوك لحاطب بن ابي بلتعة حين جاؤا يشكوه حاطبا اي عن حاطب فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار وفي الحديث

فصله

فضيله

فيمنعون ما لزمهم من الزكوة وغيرها والقول الثاني هو الاشهر وعدتم من حيث بدأ ثم بضم العين من العود
وعدتم من حيث بدأ ثم وعدتم من حيث بدا ثم كرره ثلثا للتاكيد يعني تصيرون فقراء بسبب عدم مايصل
اليكم من الجزية وغيرها كما كنتم فقراء في الابتداء ثم قال ابو هريرة يشهد على ذلك اي على ماذكر في الحديث وصدقه
فيه ابو هريرة ووعده وفيه اخبار عن المغيبات م انس رض روى مسلم عنه قال نام رسول الله عم ثم رفع راسه
متبسما فقيل ما اضحكك فقال عم نزلت علي آنفا اي قريبا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر
فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر سبب نزولها انه لما توفي ابنا رسول الله عم كان العاص بن وايل اذا
ذكر رسول الله عم يقول دعوه فانه ابتر لاعقب له فاذا هلك انقطع وكرع فاغتم لذكر رسول الله فنزلت هذه
السورة هكذا سلية الاحباب فان الحبيب اذا سمع من يشتم حبيبه توكل بنفسه جوابه فيبدأ باعطاء الكوثر
تسلية لحبيبه ثم قال ان شانئك هو الابتر قوله فصل لربك اجمع المفسرون على ان المراد بالصلوة صلوة العيد والنحر
نحر النسك وقيل معناه اخلص نحوك بقلبك وفي توسيط لربك بين الصلوة والنحر اشارة الى ان كلا منهما انما يعتبر
اذا كان لله تعالى وهو كالدليل لما قبله النحر كان واجبا على رسول الله وان لم يكن يعنينا لقوله عم ثلثا كتب علي ولم يكتب عليكم
الضحى والوتر فان قلت لم لم يقل وضح معكان والخرج انه كان اشمل قلت لان الابل كان اعز الاموال عند العرب
فامر بنحرها تنبيها على قطع جميع العلايق قوله ان شانئك اي مبغضك هو الابتر وانت لست بابتر لان لك صلبين
صلب النبوة وصلب البنوة فاني وان اخذت منك ابنا كي لئلا يستغل قلبك بهم ويختل امرامتك فقد اعطيتك
ابناء النبوة وهي امتك كما قال تع وازواجه امهاتهم ثم قال تدرون ما الكوثر فقلنا الله ورسوله اعلم قال فانه
نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوض ترد امتي يوم القيمة آنيته عدد النجوم فيختلج بالخاء المعجمة والجيم اخرا
على بناء المجهول اي يقطع ويمنع العبد منهم فاقول رب انه من امتي فيقال ما تدري ما احدث بعدك فيل
في الحديث دليل على كون البسملة من اوايل السور من القرآن قلنا هذا لا يصلح دليلا لاحتمال انه عم قرأها
تبركا ق ابو سعيد عقبة بن عمرو الانصاري رض روى مسلم عنه قال نام رسول الله عم ثم قال جبرائيل فاتاني فصليت
صليت معه عم ثم صليت معه عم ثم صليت معه عم ثم صليت معه كورعم صلوته مع جبرائيل عم خمس مرات اشارة
الى خمس صلوات م بريدة بن الحصيب رض روى مسلم عنه وواجب اجرك اي ثبت لك اجر ورودها عليك
الحوادث بالرفع فاعل رد قاله لامراة قالت اني تصدقت على امي بجارية وانها ماتت وتركت الجارية فهل
لي اجر ان تصدق ق ابن مسعود رض اتفقا على الرواية عنه كنا مع النبي عم في غار وقد انزلت عليه سورة
والمرسلات عرفا فنحن نأخذها من فيه عم رطبة اذ خرجت علينا حية فقال اقتلوها فابتدرناها
لنقتلها فسبقتنا فقال عم وقاها الله شركم يعني حفظها من قتلكم سماه شرا بالنسبة الى الحية كما وقاكم
شرها يعني حية خرجت عليهم بمنا فصل فمنا من يسم فاعله ق عائشة رضه اتفقا على الرواية عنها ان ملكا
في المنام لمك ليال جاءني بكل الملك اي بصورتك في سرقة بفتح السين الحرير والجلد والحرير اي كابنة في قطعة من حرير
فيقول هذه امراتك فاكشف عن وجهك فاذا انت هي فاقول هذا ان المضارعان على وجه الحكاية
عن الحال الماضية وفي بعض النسخ فكشفت عن وجهك فقلت معناه بحمل وجهين احدهما كشفت

عن وجه صورتك فاذا انت الآن تذكر الصورة وفاتنها كشفت عن وجهك عند مشاهدتك فاذا انت
مثل الصورة التي رايتها في المنام وهذا تشبيه بليغ حيث حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ان
يكن من عند الله ليمضه قال القاضي ان كانت هذه الرؤيا قبل النبوة وقبل تخليصها عن الاضغاث فمعناه ان
كانت هذه الرؤيا حقا يمضيها ويوقعها وان كانت بعد النبوة فما قال لان رؤيا الانبياء وحي فلا يجري الشك
في كونها من عند الله فمعناه ان كانت هذه الرؤيا على ظاهرها وغير محتاجة الى تعبيرها او نقول هذا اخبار
على التحقيق اتى بصورة الشك لنكتة وهو من صنايع البديع سماه بعض جاهل العارف م ابو هريرة رض
روى مسلم عنه اريت ليلة القدر ثم ايقظني بعض اهلي فنسيتها بالتذكير على بناء المجهول ويروى فنسيتها
على بناء المعلوم فالتمسوها في العشر الغوابر اي البواقي لعل الحكمة في نسيانه عم انه لو لم ينسها لاخبر الناس
بها ولما توانوا في تعظيمها دون باقي الليالي ق جابر رض اتفقا على الرواية عنه اعطيت خمسا لم يعطهن احد من
الانبياء قبلي الفعلان كلاهما على بناء المجهول نصرت بالرعب اي الخوف مسيرة شهر يعني نصرني الله بالقاء
خوف في قلوب اعدائي من مسيرة شهر بيني وبينهم وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا يعني اباح الله تعالى امتي
الصلوة حيث كانوا تخفيفا لهم واباح التيمم بالتراب عند فقد الماء لهم بعد الصلوة للامم الماضية الا في كنايسهم لم
يجز التطهير لهم الا بالماء وقيل معناه انهم كانوا لا يصلون الا فيما تيقنوا طهارته من الارض وخصصنا بجواز
الصلوة في جميع الارض الا ما تيقنا نجاسة فايما رجل من امتي ادركته الصلوة فليصل وهذا تصريح بعموم
هذا الحكم وتفريع لما قبله واحلت لي الغنايم ولم تحل لاحد قبلي يعني من قبلنا من الامم كانوا اذا غنموا الحيوانات
يكون ملكا للغانمين دون الانبياء فخص نبينا عم باخذ الخمس والصفي واذا غنموا غيرها جمعوه فيأتي نار
فتحرقها واعطيت الشفاعة اللام فيها للعهد وهي الشفاعة العامة للازالة من المحشر وكان النبي يبعث الى قومه خاصة
وبعثت الى الناس عامة مصداقه قوله تع قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا فان قلت كان نوح عم
مبعوثا الى كل الناس بعد حزوجه من الفلك فكيف اختص به نبينا قلنا كان ذلك ضروريا فلا اعتداد به وما روي انه
عم قال فضلت على الانبياء بست وزادني عم واعطيت جوامع الكلم فلا ينافي الحديث لان الله تع يحتمل ان
يفضل نبينا عم بالخمس المذكورة اولا ثم زاد عليها بكرمه فان قلت هذا انما يتم لو ثبت تاخر الدال على الزيادة
قلت ان ثبت فلا كلام والا يحمل على انه اخبار عن زيادة تمامه في الاستقبال عبر عنه بالماضي تحقيقا لوقوعه
ق ابن عباس رض اتفقا على الرواية عنه امرت ان اسجد على سبعة اعظم على الجبهة واليدين والركبتين واطراف
القدمين ظاهر الحديث يقتضي وجوب وضع هذه الاعضاء في السجدة وبه قال زفر واحد والشافعي
في قول ومذهبنا ان وضع اليدين والركبتين سنة لان الثابت بالقران فرضية السجود وذا لا يقتضي
وضع اليد والركبة ولهذا يصح صلوة المكتوف بالاجماع فيكون الامر محمولا على التذنب واما الاختلاف
في ان الجبهة هل لابد من وضعها ام يجوز الاقتصار على الانف بلا عذر فمعروف في الفقه ولا تكفت
بفتح النون اي لا نجمع الثياب ولا الشعر ق ابو بكر وعمر وجابر رض اتفقا على الرواية عنهم امرت ان
اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله والمقول الآخر وهو محمد رسول الله مقدر
فيه اكتفى بذكره لشهرته وجوب مقاتلته به عصم من ماله ونفسه الا بحقه يعني لا اتعرضه بسبب
من الاسباب الا بسبب حق الاسلام من استيفاء قصاص ان قتل او تضمين مال ان سرق ونحوهما

وحسابه على الله اى فى الآخرة فيما يخفيه من الاخلاص وغيره وهذا مثل قوله ع انا اقضى بالظاهر والله يتولى السرائر
قال الكرمانى المراد بالناس عبدة الاوثان لان اهل الكتاب اذا اعطوا الجزية سقط عنهم القتال فلا يصح معنى
حتى الى هنا كلامهم وقعوا فيما حذروا منه لان عبدة الاوثان اذا صلحوا مع المسلمين سقط عنهم القتال فلا يصح معنى
حتى ايضا بل الوجه ان يجعل الناس عاما مخصوصا بقوله ع قل يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا ويكون بعض القصور
مخصوصا منه بالحديث الدال على وضع الجزية او يقال الغرض من ضرب الجزية الهوان على الكفرة وهو يضطرهم الى الاسلام
فيكون لعصمتهم سببان المقاتلة والجزية وكما كان المقاتلة اعمهما لان ضرب الجزية على المشركين غير جائز اقتصر على
ذكرها ف ابوهريرة رض انفقا على الرواية عنه امرت بقرية اى باستيطانها والهجرة اليها ولفظ امرت يدل على وجوبها
تأكل القرى اى ما فى القرى يعنى يجعل الله اهلها غالبا على القرى فيغتنمون مما فيها من الاموال والسبايا يقولون اى المنافقين
سمو المدينة يثرب لا يستقيم لهم افعال المؤمنين فيها والحال ان يثرب هو الفساد وهى المدينة يعنى والحال ان اسمها عند المؤمنين هو هذا
الاسم ينفى الناس يعنى شرارهم كما ينفى الكير خبث الحديد ف انس رض وسهل بن سعد الساعدى رض انفقا على الرواية عنهما
بعثت انا والساعة بالرفع عطفا على ضمير بعثت وبالنصب مفعولا معه كما بين صفة مصدر محذوف يعنى قربت قربا كقرب
هاتين يعنى اصبعيه السبابة والوسطى معناه ان ما بقى من الزمان بالنسبة الى ما مضى من الزمان مقدار فضل الوسطى
على السبابة شبه القرب الزمانى بالقرب المكانى لتصوير غاية قرب الساعة وقيل هذا اشارة الى مجاورته ع ربه والله لا نبى
بينه وبينها كما لا يخفى اصبع بين هاتين الاصبعين لكن تغير قتادة فى حديث آخر بقوله يعنى كفضل احدهما على الاخرى
يقوى الوجه الاول ج ابوهريرة رض روى البخارى عنه بعثت من خير قرون بنى آدم القرن الذى كنت منه حتى غاية القوله يعنى
واحد قرنا فقرنا الفاء فيه للترتيب فى الفضل على سبيل الترقى حتى انتهت من القرن الذى كنت منه حتى غاية القوله بعثت
والمراد بالبعثة هنا تعلقه فى اصلاب الآباء آبا فآبا قرنا فقرنا يعنى انتقل النبى ع اولا من صلب والد اسمعيل ثم من كنانة
ثم من بنى هاشم م جابر رض روى مسلم عنه قال كان النبى ع فى سفر فلما قرب المدينة هبت ريح كادت ان يذهب الراكب
فقال ع بعثت هذه الريح لموت منافق اى علامة عليه وهذا من معجزاته ع حيث اخبر عن شئ قبل وقوعه ف ابن عمر رض
انفقا على الرواية عنه بنى الاسلام على بنا المجهول على خمس اى خمس خصال وفى بعض النسخ على خمسة اى خمسة اركان على الاول
تؤخذ اليد بالجر بدل عن خمس واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصيام رمضان والحج لم يذكر الاستطاعة لشهرتها فقال رجل اى
عمر الحج وصيام رمضان يعنى الحج مقدم فى الذكر على صيام رمضان قال لا اى قال ابن عمر لا ترد على صيام رمضان والحج بعكس
بتقديم رمضان على الحج هكذا سمعته من رسول الله ع وبروى عن ابن عمر انه ع قال بنى الاسلام على خمس شهادة ان
لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصوم رمضان فان قلت لم انكر ابن عمر
على الرجل الذى قدم الحج على صوم رمضان مع انه رواه كذلك قلت يحتمل ان ابن عمر كان سمع من النبى ع على الوجهين
ولكن حين رد عليه الرجل لم يكن برواية تقديم الحج على الصوم فلهذا رد قول الرجل بقوله لا فلما تذكر هارواه
كما تذكر اعلم ان الصوم ع الوجوب مقدم على الحج كذا روى عن ابن عباس تقديم الحج عليه فى هذه الرواية كتقديم السجود
فى قوله تعالى يا مريم اقنتى لربك واسجدى واركعى اذ الواو لا يوجب الترتيب ف ابوهريرة رض انفقا على الرواية عنه
حجب الجنة بالمكاره وحجبت النار بالشهوات ورواية القضاعى حفت قال التوربشتى المذكور فى الصحيحين يجب
ان يعد قبل هذا من جوامع الكلم التى اوتيها النبى ع وهذا تمثيل حسن معناه يوصل الى الجنة بارتكاب المكاره من
الجهد فى الطاعات والصبر عن الشهوات كما يوصل المحجوب عن الشئ اليه بهتك حجابه والتجاوز عنه يوصل الى الثناء

باتباع الشهوات والمراد بها ما تكون محرمة كالخمر والزنا وغيرهما واما الشهوات المباحة فلا تدخل فيها لكن
يكره الاكثار منها مخافة ان يقسى القلب ويكسل عن الطاعات ف عائشة رض انفقا على الرواية عنها حرمت النجارة
فى الخمر ج ابوهريرة رض روى مسلم عنه حرم ما بين لابتى المدينة على لسانى يعنى لم يكن محرمة كما كانت مكة تقدم
الكلام عليه فى الباب الثانى فى حديث انى احرم ما بين لابتى المدينة م ابوسعيد وعقبة بن عمرو والانصار رض روى
مسلم عنه حوسب رجل يعنى يحاسب رجل فى يوم القيمة اورده بصيغة الماضى لتحقق وقوعه ممن كان قبلكم فلم يوجد
له من الخير شئ الا انه كان يخالط الناس وكان موسرا يامر غلمانه ان يتجاوزوا عن المعسر قال الله نحن احق بذلك منه
فتجاوز وا عنه اى عن فدائه ج ابوهريرة رض روى البخارى عنه خفف على داود القرآن اراد به الزبور فكان
يامر بدوابه اى بوضع السرج عليها فتسرج فيقرأ القرآن قبل ان تسرج دوابه ولا يأكل الا من عمل يده وفيه
دلالة على ان الله ع يطوى الزمان لمن يشاء كما يطوى المكان لهم وهذا باب لا يدرك الا بالفيض الربانى م عائشة
رض روى مسلم عنها خلقت الملائكة من نور وخلق الجان ومما ابو الجن وقبل ابليس من مارج وهو
لهب مع دخان وقيل بدونه من نار وخلق آدم مما وصف لكم هذا اشارة الى قوله ع خلق الانسان من صلصال
كالفخار ج انس رض روى البخارى عنه رفعت الى السدرة المنتهى فاذا اربعة انهار نهران ظاهران ونهران
باطنان اما الظاهران فالنيل والفرات واما الباطنان فنهران فى الجنة واتيت بثلثة اقداح قدح فيه لبن
وقدح فيه عسل وقدح فيه خمر فاخذت الذى فيه اللبن فقيل لى اصبت الفطرة يقدم توضيحه فى الباب السادس
فى حديث بينا انا فى الحطيم م ابوهريرة رض روى مسلم عنه عذبت امراة فى هرة ربطتها فى بعض على يعنى لاجلها
لم تطعمها ولم تسقها ولم تدعها تاكل من حشاش الارض وهو بفتح الحاء المهملة وضمها وكسرها والفتح اشهر هوام
الارض وحشراتها وروى بالخاء المعجمة ومو نبات الارض لكنها ضعيفة والصواب المهملة قال الطيبى ذكر الارض
هنا للشمول كما فى قوله تع وما من دابة فى الارض قيل لهذه المعصية صغيرة انما صارت كبيرة باصرارها
ابوذر رض روى مسلم عنه عرضت على اعمال امتى حسنها بالرفع بدل عن اعمال وسيئها فى محاسن جمع حسن
بضم الحاء وسكون السين على غير قياس اعمالها الاذى يعنى ازالة الاذى اراد به ما يؤذى الناس به من حجر وغيره
واللام فيه للعهد الذهنى يماط عن الطريق على بنا المجهول اى يبعد وهذه الجملة صفة ووجدت فى مساوى اعمالها
النخاعة بضم النون وبالخاء والعين المعجمتين البزقة التى تخرج من اصل الفم والمراد بها القاؤها يكون فى المسجد
لا تدفن هاتان الجملتان صفة النخاعة او حال ق ابن عباس رض انفقا على الرواية عنه عرضت على الامم فاخذ النبى ع
يمر معه الامة والنبى ع يمر معه النفر والنبى ع يمر معه العشرة والنبى
يمر معه الخمسة والنبى يمر معه وحده يعنى رجل وحده فنظرت فاذا سواد كثير فقلت ياجبرائيل هؤلاء امتى
قال لا ولكن انظر الى الافق فنظرت فاذا سواد كثير قال هؤلاء امتك وهؤلاء سبعون الفا قدامهم لا حساب عليهم
ولا عذاب قلت ولم قال كانوا لا يكتوون الاكتواء هو الكى ولا يسترقون من الرقية ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون قال
الماذرى احتج بعض بالحديث على ان التداوى مكروه لان الظاهر منه ان مرتبة هؤلاء لتركهم التداوى ومعظم
العلماء على خلاف ذلك اذ ثبت فى الصحيح ان النبى ع تداوى كثيرا وبين منافع الادوية تحريضا للتداوى بها ولو كان
مكروها لما فعل وحملوا ما فى الحديث على قوم يعتقدون ان الادوية نافعة بطبعها فتكون الكراهية ثابتة فى حقهم
لكن قال القاضى هذا التاويل غير مستقيم لانه لو كان الامر كما قالوا لما اختص هؤلاء بهذه الفضيلة لان عقيدة جميع المؤمنين

باجبر آمثل قال الكوثر اختلف في ان الكوثر حوض او غيره وظاهر الحديث مشعر بانه ليس بحوض م ابو هريرة رض روى مسلم عنه قال رأى النبي عم قبر امه عام الحديبية بالابواء فبكى وابكى من حوله فقال استأذنت ربي ان استغفر لها فلم يأذن لي واستأذنته ان ازور قبرها فأذن لي فان قلت كيف استأذن النبي عم وقد قال الله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى قلنا يجوز ان يكون لرجائه عم اختصاصه لزلزكا اختص باشيا، لم تجز لغيره وان يكون الحديث قبل نزول الاية ق ابن عباس رض اتفقا على الرواية عنه اطلعت في الجنة فرأيت اكثر اهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت اكثر اهلها النساء ح انس رض روى البخاري عنه اكثرت عليكم في السواك يعني اكثرت الكلام في فضيلته وفائدة هذا الاخبار مع كونهم عالمين به اظهار الاهتمام بشان السواك ق جابر رض اتفقا على الرواية عنه جاورت بحرا، يعني اعتكفت بغار حرا، وهو بكسر الحا، المهملة وتخفيف الرا، وبالمد مذكر منصرف هذا هو الصحيح ومن انثه مريدا به البقعة لم يصرفه وهو جبل بينه وبين مكة نحو ثلثة اميال من يسار الذاهب من مكة الى منى سمي (فلما قضيت جواري اي اعتكافي نزلت فاستبطنت بطن الوادي اي صرت في باطنه فنوديت فنظرت امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فلم ار احدا ثم نوديت فرفعت راسي فاذا هو على العرش في الهوا، اراد به سرير الملك لما جا، في رواية اخرى على كرسي بين السما، والارض يعني جبرائيل هذا اتفق من النبي عم اللفظ هو فاخذتني رجفة شديدة ويروى وجفة بالواو ومعناهما الاضطراب كما قال الله تع قلوب يومئذ واجفة وقال يوم ترجف الارض والجبال فاتيت خديجة فقلت دثروني بتشديد الثا، المثلثة اصل الى غطوني فدثروني فصبوا علي ماء وفي اشارة الى ان صب الما، للغرعان يسكن فزعه فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر ق المسور بن مخرمة رض اتفقا على الرواية عنه قال لما سمع ابي ان النبي عم اتى باقيته قال انطلق بي اليه عسى ان يعطينا منها شيئا فقام ابي على الباب فتكلم فعرف النبي عم صوته فخرج ومعه قباء فقال خبأت هذا لك بكره يعني اخفيت وحفظت لاجلك قاله لابيه مخرمة يعني قباء تفسير لاسم الاشارة من ديباج مزرر بالذهب المجوهر وتشديد الرا، المفتوحة بعدها بالذهب يعني كان ازراره من الذهب واعطاه وهو عم ليستفع بثمنه لا ليلبسه وفيه عظم خلقه عم والفته باصحابه م انس رض روى مسلم عنه دخلت الجنة فسمعت خشفة بخا، وشين معجمتين صوت الشي يقال بفتح الشين وسكونها والفتح افصح قلت من هذا قالوا مزيد الغيطاء بضم الغين وبالصاد المهملة ممدودة بنت ملحان بكسر الميم وسكون اللام ام انس بن مالك ح سمرة رض بضم الميم روى البخاري عنه رايت الليلة رجلين اتياني فصعدا بي الشجرة فادخلاني دارا هي احسن وافضل لم ار قط احسن منها قالا اما هذه الدار فدار الشهداء ح ابن عمر رض روى البخاري عنه رايت امراة سوداء ثائرة الراس اي منتشر شعرها خرجت من المدينة حتى نزلت مهيعة بفتح الميم والياء المثناة تحت والعين المهملة وهي الجحفة ميقات اهل الشام وهو موضع شديد الوخامة حتى قال الاصمعي لم يولد احد فيها عاش الى ان يحتلم الا ارتحل منه فتاويها ان وبا، المدينة نقل الى مهيعة ح عائشة رض روى البخاري عنها رايت جهنم يحطم اي يكسر وذكر لشدة حرها بعضها بعضا ورايت عمرا يجر قصبه بضم القاف وسكون الصاد المهملة جمع قصبة وهي المعا، وهو اول من سيب السوايب جمع السايبة بمعنى المسيبة وهي الناقة التي تسيب وذلك ان الناقة اذا انتجت في الجاهلية اثني عشرة انثا سيبت وارسلت ولم يركب ظهرها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف فما نتجت بعد ذلك من انثى شق اذنها ثم خلي سبيلها مع امها فعوملت بما عوملت امها وهي البحيرة بنت السايبة م انس رض روى مسلم عنه رايت ذات ليلة ذات زائد فيما ترى النايم كانا في دار عقبة بن رافع بضم العين وسكون القاف فاتينا بناء

ان الاثر من الله ومن اعتقد خلافه فقد كفر بل الوجه ان يقال المراد منهم قوم لا يفعلونه في الصحة تحوفا من المرض فاني من ليس به علة يكره له ان يداوي ويتخذ التيمم الاوجه ان يقال التوكل نوعان عام وخاص فالعام واجب ان يكون في جميع المسلمين من ان الكون لا الله ولا يعمل الادوية الاباذنه والتوكل الخاص ان يترك المداواة لغاية تنفق انه لن يصيبه الا ما كتب الله والثاني هو المراد في الحديث فان قلت لو كان كذلك لما دعا النبي عم لان اخص الخواص فلما يجوز ان يكون فعله لتعليم امته باته جايز الحديث متفق عليه والسياق للبخاري يعني مضمون الحديث متفق عليه والفاظ للبخاري والذكر ذكره مسلم على سبق آخر وهو عرضت علي الامم فرايت النبي عم ومعه الرهيط والنبي عم ومعه الرجل والرجلان والنبي ليس معه احد اذ رفع لي سواد عظيم الى آخر الحديث م جابر رض روى مسلم عنه عرض علي الانبيا، يعني ارواحهم متشكلين بالصور التي كانوا عليها في الدنيا فان ارواحهم كالملايكة يتشكلون بصورة الانسان فاذا موسى ضرب من الرجال كانهم من رجال شنوءة وراى عيسى بن مريم فاذا اقرب من راى به شبها عروة بن مسعود اذا للمفاجاة واقرب مبتدا خبره عروة والجار والمجرور متعلق بقوله شبها وهو بتميم او مفعول راى وراى ابراهيم فاذا اقرب من راى به شبها صاحبكم يعني نفسه اي نفس النبي عم وراى جبرائيل فاذا اضبط اقرب من راى به شبها دحية بفتح الدال وكسرها بن خليفة تقدم توضيح لغاته في الباب السادس في حديث لقد راينني في الحجر م ابو هريرة رض روى مسلم عنه فضلت على الانبيا، بستة اعطيت جوامع الكلم ومعنى ما يكون الفاظه قليلة ومعانيه جزيلة والدليل اقوال علي رض عليكم رسول الله عم الف باب يفتح كل باب الف باب ونصرت بالرعب واحلت لي الغنايم وجعلت لي الارض طهورا ومسجدا وارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون تقدم توضيح باقي الحديث في هذا الباب في حديث اعطيت خمسا ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه فقدرت على بنا، المجهول يعني مسخت امة من بني اسرائيل لا ادري ما فعلت واني لا اراها اي لا اظنها الا اياها، بكسر الهمزة اذا وضع لها البان الابل تشرب واذا وضع لها البان الشا، شربت يعني حرم الابل والبانها كانت محرمة على بني اسرائيل دون لحوم الغنم والبانها فدل امتناع الغنا، من لبن الابل دون الغنم على انه مسخ من بني اسرائيل تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث ان الله لم يهلك قوما ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه قيل لبني اسرائيل اي قال الله تع لهم على لسان موسى عم ادخلوا الباب يعني باب بيت المقدس سجدا يعني منحنين ومتواضعين وقولوا حطة بالرفع يعني مسئولنا ان يحط ذنوبنا ورويا بالنصب على انه مفعول مطلق يعني حط ذنوبنا حطة نغفر لكم فبدلوا يعني تركوا ما امروا به من القول وقالوا بدله قولا آخر فدخلوا الباب يزحفون بالزا، المعجمة وفتح الحا، المهملة وبالفا، يمشون على استاههم جمع سته وهي الالية وقالوا حبة في شعرة وفي الحديث بيان لسعة مغفرة الله حيث علقها بادنى قول وبيان عناد هم وظلمهم انفسهم ق ابن عباس رض اتفقا على الرواية عنه قال جاء هم المدينة قريش وغطفان وبنو قريظة وبنو النضير يوم الخندق فهبت ريح الصبا شديدا فقلعت خيامهم واراقت قدورهم فانهزموا وهربوا فقال عم نصرت بالصبا بفتح الصاد وبالقصر ريح تهب من المشرق واهلكت عادا وهي قبيلة باليمن بالدبور وهي ما يقابل الصبا في الهبوب يعني الريح ماموزة بحي مرة للنصرة وتارة للاهلاك م انس رض روى مسلم عنه ولد لي الليلة غلام فسميته باسم ابي اراد به جده الاعلى ابراهيم بدل او عطف بيان عن اسم فصل في الحكاية عن نفس المتكلم ح انس رض روى البخاري عنه اتيت على نهار بكسر النون وفتحها بمعنى واحد والفتح افصح حافتاه اي جانباه قباب بكسر القاف جمع قبة اللؤلؤ المجوف فقلت ما هذا

المجهول بترطب من رطب ابن طاب وهو نوع معروف من رطب المدينة فتأولت الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة
في الاخرة وان ديننا قد طاب وفي هذا التأويل اشارة الى ان تعبير الرؤيا قد يؤخذ من حروف كلماتها ودلالة
اشتقاقها فانه عم اخر من عقبة ومن رفع الرفعة ومن طاب لذة الدين وكماله قال ابن سيرين قد يؤخذ التعبير من
المعنى كما اذا رأى الإبريز يعبر بالنفاسة لمخالفة باطنه ظاهره ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه رأيت
عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار كان اول من سيب السوائب تقدم بيانه قرشيا ح ابن عمر رضه روى البخاري
عنه رأيت عيسى وموسى وابراهيم فاما عيسى فاحمر جعد عريض الصدر واما موسى فادم حسيم سبط بكسر السين
الموحدة مرسل الشعر والجعد خلافه كأنه من رجال الزط بضم الزاء المعجمة وتشديد الطاء قبيلة من السودان ق
ابو موسى رضه اتفقا على الرواية عنه رأيت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي بسكون الهاء
يعني وفهمي الى انها اليمامة او هجر بفتح الهاء، وبجيم وهما بلدتان معروفتان فاذا هي المدينة يثرب بطن بيان للمدينة
ورأيت في رؤياي هذا اني هززت سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما اصيب من المؤمنين بيان للموصول يوم احد
ثم هززته اخرى قال النووي وقع بالزائين المعجمتين في الموضعين في معظم النسخ وفي بعضها بزاء واحدة مشددة
واسكان التاء، ومعنى لغة صحيحة معناهما واحد اي حركته انما اول النبي عم السيف بالمؤمنين لانتهم انصاره وكان
عم يصول بهم كما يصول الرجل سيفه واول انقطاع صدره بما استشهد يوم احد معظم عسكره كحمزة وغيره ممن قتل
كانوا كالصدر في جيشه وهزه عم هو حثهم على الجهاد وفي قوله عم ثم هززته اخرى اشارة الى ان النبي عم جمعهم
على الجهاد في ذلك اليوم مرة اخرى فعاد احسن مما كان فاذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين اسند مسلم
وعلقه البخاري المعلق ما حذف من مبدأ اسناده واحدا او اكثر فالحذف اما ان يكون في اول الاسناد وهو
المعلق او في وسطه وهو المنقطع او في اخره وهو المرسل ق جابر رضه اتفقا على الرواية عنه رأيتني دخلت الجنة
فاذا بالرميصاء بضم الراء وبالصاد المهملتين وهي ام سليم بنت ملحان كانت تحت مالك بن النضر فولدت منه
في الجاهلية انس بن مالك فاسلمت وعرضت على زوجها الاسلام فغضب عليها وذهب الى الشام فهلك هناك
كل خطبها ابو طلحة فابت لكفره فاسلم فتزوجها امرأة ابي طلحة وسمعت خشفة بفتح الخاء وسكون الشين
معجمتين الحركة والمراد بها هنا ما سمع من وقع القدم فقلت من هذا فقال بعض قائل هذا بلال ورأيت قصرا
بفنائه بكسر الفاء ما امتد من جوانبه جارية قلت لمن هذا قالوا لعمر بن الخطاب فاردت ان ادخله فانظر اليه
فذكرت غيرتك يا عمر فوليت مدبرا فبكى عمر وقال اعليك اغار يا رسول الله م سعد بن ابي وقاص رضه روى مسلم
سألت ربي ثلثا اي ثلث مسائل فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة سألت ربي ان لا يهلك امتي بالسنة اي
القحط اراد به قحطا يعم امته لما جاء في بعض الروايات بسنة عامة فاعطانيها وسألته ان لا يهلك امتي
بالغرق بفتح الراء اراد به ما يكون على سبيل العموم كطوفان نوح عم قال القرطبي لعل المراد بالغرق ما يكون
باستيلاء العدو لما ان رواة هذا الحديث كحبتاب بن الارت وثوبان وقالوا بدل بالغرق بالعدو فاعطاها
اياه وسألته ان يجعل بأسهم اراد به الحرب والفتن بينهم فمنعنيها م ابن عمر رضه روى مسلم عنه عجبت لها اي
لهذه الكلمات فتحت لها ابواب السماء يعني قول رجل تغيير للضمير المجرور دخل معهم في الصلوة فقال الله
اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا البكرة اول النهار والاصيل آخره قال ابن عمر فما تركتهن
منذ سمعت رسول الله عم يقول ذلك اي القول المذكور ق سعد بن ابي وقاص رضه اتفقا على الرواية عنه

عجبت

عجبت من مولاة اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن اي اسرعن الحجاب قاله لعمر بن الخطاب تقدم ذكره
في الباب الثامن في حديث والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان ق اسامة بن زيد رضه اتفقا على الرواية عنه قمت
على باب الجنة فكان عامة من دخلها يعني اكثر هم المساكين واصحاب الجد بفتح الجيم وتشديد الدال الغنى والوجاهة
في الدنيا محبوسون يعني موقوفون غير اصحاب النار قد امر بهم الى النار اذا هم الكفار فانهم لا يوقفون في العرصات
بل يؤمر بهم الى النار والاغنياء يوقفون لطول حسابهم بسبب التذاذهم الدنيوي مالا ومنصبا والفقراء يربحون
من ذلك فيدخلون الجنة اولا وقمت على باب النار فاذا عامة من دخلها يعني اكثرهم النساء ق عائشة رضها اتفقا على
الرواية عنها قالت فخرت بجمال ابي في الجاهلية فقال عم ابسكتي يا عائشة كنت لكن كابي زرع لام زرع قالها كان
صفا زايدا والاستمرار لقوله تع وكان الله غفورا رحيما شبه عم حاله بحال ابي زرع في حسن المعاشرة مع عائشة
لا في كثرة المال والسعة وخبر ابي زرع ما حكت عائشة رضها قالت جلس احدى عشرة امرأة فتعاهدن وتعاقدن
ان لا يكتمن من اخبار ازواجهن شيئا قالت الاولى زوجي لحم جمل غث بالغين المعجمة اي مهزول ويروى بخاء
والحاء المهملة اي هرم على رأس جبل صفة ثانية جمل يعني صعب الوصول اليه لا سهل صفة جبل اي صعب الوصول اليه
فيرتقى ولا سمين صفة ثالثة جمل فينتقى اي يطلب لاجل ما فيه من النقي وهو بكسر النون وسكون القاف الخ وفي رواية فينتقل
اي ينقله الناس الى بيوتهم ليأكلوا وقيل على رأس جبل خبر ثان عن قولها زوجي يعني انه متكبر وحاصل قولها ان زوجها
قليل النفع بوجوه منها انها شبهته بلحم جمل دون ضأن ومنها ان الشبه به هزيل لا سمين ومنها انه مع ذلك صعب الوصول
اليه قالت الثانية زوجي لا ابث بالبا الموحدة وروي لا ابث بالنون كلاصي يعني اي لا افشي خبره اني اخاف ان لا اذره
لا زايدة والضمير فيه للخبر يعني ان شرعت في الخبر عنه اخاف ان اتركه لكثرته ان اذكره او كرهت بضم العين المهملة وفتح
الجيم جمع العجرة وهي العقدة النابتة في الاعصاب من لحم وبجرة بضم الباء الموحدة مثل العجرا الا ان البجر يكون في البطن
خاصة كنت بهما عن عيوبه الظاهرة والباطنة فالجملة الشرطية في قوة افضحه وهو بدل من اذره قال القاضي اراد ان
زوجها كان مستور الظاهر رديء الباطن فلم تردهتك ستره فاجملت وما بشرحت ولوحت وما صرحت وقد تبث
وان قالت لا ابث اذ للمصدور ان ينفث قالت الثالثة زوجي العشنق بعين مهملة مفتوحة ثم شين معجمة ثم نون مشددة
هو الطويل الذي كنت به عن جمة وقيل هو الذي لا خلق ان نطق اطلق على بنا الجهول يعني ان ذكرت مافيه من المعايب طلقني
وان سكت اعلق على بنا الجهول يعني ان سكت تركني معلقة وبي التي فقدت زوجها قالت الرابعة زوجي كليل تهامة
بكسر التاء المثناة من فوق اسم موضع من بلاد الحجاز موصوف لعاليه بالطيب والاعتدال الآخر بالرفع على الابتدا
اي لا قر ولا حر والرواية المشهورة فتح الراء فيهما وما بعده ولا قرة بضم القاف البرد كنت بالحر والبرد عن الاذى لانهما يستبقان
شهامة زوجها في خلق من الاذى بليل تهامة ومدحته بأنه طبب ولا مخافة ولا سآمة اي ملالة يعني ليس فيه ما يملني عن
صحبته قالت الخامسة زوجي اذا دخل فهد بكسر الهاء اي اشبه الفهد في كثرة النوم او معناه وثب عليها للضرب
او جامعها بلا ملاعبة كوثوب الفهد وان خرج اسد بكسر السين اي صار في الشجاعة ولا يسأل عما عهد اي عما كان يعرفه
في البيت من ماله ومتاعه قالت السادسة زوجي ان اكل لف يعني لكثرة من الاكل وهو عيب عند العرب وان شرب اشتف
اي شرب جميع ما في الاناء وان اضطجع التف اي تلفف في ثوب واعتزل عن المضاجعة ولا يولج الكف اي لا يدخل كفه بين ثوبي وجلدي ولا يد نومتي ليعلم البث اي يعلم حزني وما عندي من المحبة وقيل معناه
لا يتفقد امري ولا يشتغل بمصالحي وهو كقولهم ما اد خل يده في الامر اي لم يشتغل به وقالت السابعة زوجي عياياء

عين

بالعين المهملة وبالياءين المثناتين تحت هو الذى يعيبه المباضعة النساء أو غيابا بالغين المعجمة او خيلة للشكل
وهو ماخوذ من الغى وهو الجهل فى الشر طباقا وهو الذى امره مطبق عليه اى مستور بالجهلة وقيل هو الذى يعجز عن الكلام //
فينطبق شغاه يقال رجل طباقا اذا كان بهذه الصفة وقيل هو الثقل الصدر الذى ينطبق صدره على صدر المراة
عند المباضعة وهو من مذام الرجال عند النساء كل داء دوا اى كل ما يعرف فى الناس من الداء فهو موجود فيه نخل الشيخ
للخرف فى الراس خاصة او فكل الفلو اكل فى سائر الجسد هذا من التفات من التكلم الى الخطاب او جمع كلا اكل اى كل واحد
من الشيخ والفلو اراد ان زوجها ضروب لها وكلما ضربها شجها او كسر عظما او جمع بينهما قالت التاسعة زوجى المس
مس ارنب وهو الحيوان المعروف لين المس والريح ريح زرنب بالزاى المعجمة واوله نبت طيب الرائحة يعنى مسه لين لاهله
ملمس الارنب وريحه طيب كريح الزرنب اراد انه ثناء فى الناس او طيب جسده وروى بعض فى آخره واغلد الاناسى
يغلب يعنى انه مع غلبته غيره مغلوب لى ومنه قول معاوية مغلبن الكرام ويغلبهن اللئام قالت العاشرة زوجى رفيع العماد
وهى الخشبة التى ترفع البيت اراد ان بيته عال وبه يعرف عظمة لان بيوت العظماء يكون عاليه طويل النجاد
بكسر النون حمايل السيف وطوله كناية عن طول قامة عظيم الرماد كذا كناية عن جوده لان من كثر اضيافه يكثر
طبخه وكثر رماده ثم اكوت ذكر بقولها قريب البيت من النادى وهو محل القوم اراد انه ينزل بين محتفع القبايل
لكثرة اضيافه قالت العاشرة زوجى مالك وما مالك الاستفهام فيه معنى التعظيم ومالك خير من ذلك اى مما اعلقه
من سود ومحضر وقيل ذلك اشارة الى المثنى عليه السابق فى كلام امراة اخرى وهذا القول زيادة فى المدح والاعظام
له ابل كثيرات المبارك يعنى اكثر آبالها كانت بارکة ومجتمعة حول بيته ليسهل قرى الضيف قليلات المسارح يعنى لابتوجه
منها للمرعى الا قليل وقيل معناه معاركه كانت كثيرة حال بروكها ومسارحة قليلة لكثرة ما ينحر منها للاضياف
وقيل معناه ان المواشى كانت ترى كثيرة حال بروكها لكثرة السائلين فى خلالها عند حلبها واذا سرحت كانت قليلة
لعدم من يكثر سوادها اذا سمعن صوت المزهر بكسر الميم عود الغناء يعنى اذا سمعن اصوات المزامير ايقن انهن
هوالك يعنى انهن ينحرن للاضياف لان عادة زوجها انه يتلقى الاضياف بالمزهر ويعقر ذلك الابل وزاد بعض فى الرواية
وهو امام القوم فى المهالك قالت الحادية عشر زوجى ابو زرع هذا الاستفهام للتفخيم كما سبق انا من بغث الاهل
وبالتنوين اى حرك من حلى بضم الحاء وكسرها وتشديد الياء جمع حلى بفتح الحاء وسكون اللام وهو ما يتحلى به المراة
أذنى بتشديد الياء كان اصله اذنين فسقط النون بالاضافة وملاء من شحم عضدى اراد انه سمن عضدها
وكنت به عن سمن كل جسدها وانما ذكرت العضد لانه اقرب ما يلى نظر الانسان من الجسد وبجحنى بتشديد
الجيم ثم الحاء فبجحت بكسر الجيم وفتحها لغتان افصحهما الكسر معناه فرحنى وفرحت وقيل معناه عظمنى فعظمت
الى نفسى فى تقدير الرفع فاعل بجح وجدنى فى اهل غنيمة تصغير غنم بشق بكسر الشين اى بشق العيش
قال النووى يعنى بشق جبل وهو ناحيته وقيل الشق اسم موضع اختار القاضى الوجه الاول فجعلنى فى اهل
صهيل وهو صوت الخيل واطيط وهو صوت الابل ودائس ومنق وهو الذى يدوس الطعام ليخرج حبه من السنبل
ومنق بضم الميم وفتح النون هو الذى ينقى الحب من تبنها فعندى اقول فلا اقبح على بناء المجهول من التقبيح يعنى زوجى
لا يريد قولى حتى يكون تقبيحا للامر وارقد فاتصبح عنى نائم حتى ادخل فى الصبح اراد انها محذوفة موقوفة
واشرب فاتقنح هو بالنون بعد القاف ويروى فاتقمح بالميم كلاهما بمعنى اروى ام ابو زرع فما ام ابى زرع عكومها
بضم العين هى الغرائر التى يكون فيها الطعام والامتعة واحدها عكم بكسر العين رداح بفتح الراء وبالدال المهملتين

وبالحاء المهملة جفنة عظيمة اراد ان الظروف فى بيتها عظيمة مماثلة وتاويل الحامد بالمشتق شايع
فان قلت رداح مفرد فكيف يوصف به العلوم قلنا اراد ان كل حكم منها رداح وبيتها فتاح بضم الفاء وتخفيف
السين المهملة اى واسع ابن ابى زرع فما ابن ابى زرع مضجعه مثل شطبة المثل بفتح الميم والسين المهملة //
وتشديد اللام مصدر بمعنى المشلول اى ماشل من القتر وبقى مكان الشطبة خاليا والشطبة بشين معجمة ثم طاء
مهملة ساكنة ثم باء موحدة ثم ها، غصن النخل اراد انه قليل اللحم موضع نومه دقيق للخافته وهو مما يمدح
به عندهم وتشبعه ذراع الجفرة بفتح الجيم هى الانثى من اولاد المعز يعنى انه قليل الاكل وهو مما يمدح به ايضا //
بنت ابى زرع فما بنت ابى زرع طوع ابيها اى ذات طوع ابيها يعنى انها مطيعة له وطوع امها وملء كسائها يعنى انها اذا
لبست كساء لها ملأته لسمنها وغيظ جارتها يعنى انها تغيظ ضرتها وتغضبها لحسنها عبرت عن الضرة بالجارة لمجاورة
احديهما الاخرى غالبا جارية ابى زرع فما جارية ابى زرع لا تبث حديثنا تبثيثا بالباء الموحدة بين المثناة والمثلثة
اى لا تفرقه ولا تفشيه ولا تنقث بضم القاف بعد النون وبالثاء المثلثة اى لا تفسد ميرتنا اى طعامنا وقيل معناه
لا تفرق طعامنا بل كانت امينة على حفظه تنقيثا تعثيثا بالعين المهملة اى انها منظفة بيتنا ولا تتركه ان يجتمع
فيه الكناسة كما يجتمع فى عش الطاير وهو موضعه الذى يجد من رقايق العيدان وغيرها خرج ابو زرع والاوطاب
جمع وطب بفتح الواو وسكون الطاء، وهو سقاء اللبن مخصص على بنا، المجهول بالحاء، والضاد المعجمتين اى يتوخد زبدها
فيلقى امراة معها ولدان لها كاعامين كذا ذكرت ذلك لانه كان احد اسباب تزوجه بتلك المراة لشدة رغبة العرب على كثرة
الاولاد كالفهدين بلعبان من تحت خصرها برمانتين عبرت عن ثديها برمانتين لان ذلك ايضا من اسباب التزوج
فطلقنى ونكحها فنكحت بعده رجلا سريا بالسين المهملة وتشديد الياء، اى سيدا ركب شريا بالشين المعجمة
وتشديد الياء، اى فرسا جوادا واخذ خطيا بفتح الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة والياء، اى رمحا منسوبا الى خط
وهو قرية عند البحر تجلب اليها الرماح من الهند ثم يفرق منه الى بلاد العرب واراح على نقال اراح ابله اذا ردها
الى مراحها وهو بضم الميم مرجعها لبلا اراد به انه اعطاها ليلا بفتح النون واحد الانعام وهى المواشى قال القاضى
اكثر اهل اللغة على ان النعم مختصة بالابل ثريا بالثاء المثلثة وتشديد الياء، اى كثيرا واعطانى من كل رايحة بالحاء
من كل ما يروح من الابل وغيرها زوجا اى صنفا وهو ضد الفرد وفى اكثر النسخ ذابحة بالذال المعجمة وبالباء الموحدة
اى من كل ما يجوز ذبحه وهى فاعلة بمعنى مفعولة وقال كلى ام زرع حذف النداء اى يا ام زرع وميرى اهلك بكسر الميم من الميرة
وهى الطعام يعنى اطعمى اهلك وتفضلى عليهم قالت فلو جمعت كل شى اعطانيه ما بلغ اصغر انية ابى زرع جمع انا، وجمع الانية الا
وان واناء بلغ جميع ما اعطاه الزوج الثانى اقل مما اعطاه ابو زرع لان كان زوجها الاول وكان حبه مستقرا فى فؤادها
فالقليل منه كان اكثر عندها من ابى زرع وفى الحديث منع الفخر بحطام الدنيا لقوله عم اسكتى يا عايشة وجواز اخبار
الرجل زوجته بحسن صحبته واحسانه اليها وجواز الحكاية مما فى الجاهلية وجواز التحدث بصالح الاخبار
ولكن المحمود منه ما قل ودل كما قال البستى اقلل طبعك المكروه بالجد راحة تجم وعلة تشفى من الفرح ولكن اذا
اعطيته المزح فليكن بمقدار ما يعطى الطعام من الملح ق ابو موسى رضه انتفاعا على الرواية عنه قال اتيت رسول الله ﷺ
فى رهط من الاشعريين نستحمله اى نطلب منه مركبا يحملنا فقال والله لا احملكم ولا عندى ما عليه فلبثنا ما شاء الله
فاتى رسول الله ﷺ بابل من الغنيمة فامر لنا بخمس ذود فلما انطلقنا قلنا اعفلنا رسول الله عن يمينه لا يبارك
ما اعطاه لنا فرجعنا اليه فقلنا يا رسول الله اتيناك نستحمله وانك حلفت ان لا تحملنا ثم حملتنا افنسيت يا رسول الله

فقال عم لست انا حملتكم ولكن الله حملكم قاله لنفر من الاشعريين استدل الجبرية بالحديث على مذهبهم الكاسد
لكن استدلا لهم فاسد لان معناه لست حملتكم مما عندى ولكن الله اعطانى ما احملكم عليه فان قلت هل حنث
رسول الله فى يمينه قلنا لا لانه يمين فور فلا حنث بفعله بعد ساعة ق ابن عمر رضه اتفقا على الروايه عنه لست
بآكله ولا محرمه بكسر الراء المشددة يعنى الضب تقدير من المصنف للضمير المجرور فى اكله قاله عم حين
سئل عن الضب تقدم الكلام عليه فى الباب الثانى فى حديث ان امة من بنى اسرائيل مسخت م انس رضه
روى مسلم عنه مررت على موسى ليلة اسرى بى على بنا، المجهول الجار والمجرور قايم مقام عند الكثيب الاحمر وهو
قايم يصلى فى قبره، فان قلت قدمنا، فى حديث المعراج انه عم راى موسى عم فى السماء السادسة فلنا يجوز ان
يكون راه حين مر به يصلى فى قبره ثم رفع قبل ان يسمى، السادسة وراجعه فى امر الصلوة تقدم الكلام عليه فى الباب
السادس فى حديث لقد راينى فى الحجر م بريدة رضه روى مسلم عنه نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها الا ان مختص
للرجال لما روى انه عم لعن زوارات القبور وقيل ان هذا الحديث قبل الترخيص فلما رخص عمت الرخصة
لها كذا فى شرح السنة ونهيتكم عن حوم الاضاحى جمع اضحية وهى ما يذبح ايام النحر للتقرب فوق ثلث اى ثلث ليال
يعنى كنت نهيتكم عن ان تاكلوا ما بقى من لحومها بعد ثلثة ايام وامرتكم بتصدقها فامسكوا ما بدا لكم يعنى كلوا ما بقى منها
بعد ثلثة ايام مدخرين الامساك لكم ما بمعنى المدة وفاعل بدا ضمير عايد الى مصدر فامسكوا ولو اعطى منها ///
الاغنيا، جاز لكن الفقراء افضل ونهيتكم عن النبيذ اى عن القاء التمر ونحوه فى ما، الظروف الاوانى سقاء اى الاوانى قربة
انما استثناها لان السقاء يبرد الماء فلا يشتد ما يقع فيه إشتداد ما فى الظروف فاشربوا فى الاسقية كلها ولا تشربوا
مسكرا م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه وددت انا قد راينا اخواننا اراد به الرؤية فى الجبوة وقيل القاءهم بعد
الموت لكن الوجه هو الاول وفيه جواز تمنى المحال لا سيما فى الخير ولقاء الصلحا، قالوا يا رسول الله السنا اخوانك
قال انتم اصحابى هذا القول ليس نفيا لكونهم اخوانا بل ذكر عم مزيتهم بالصحبة واخواننا الذين لم ياتوا بعد حسبى
على الضم اى بعد زماننا هذا فقالوا كيف تعرف يعنى فى يوم القيمة من لم يات بعد من امتك يا رسول الله فقال ارايت
لو ان رجلا له خيل غر جمع الاغر وهو الفرس الذى له بياض فى جبهته محجلة بالحا، المهملة وتشديد اللام هو الفرس
الذى له بياض فى قوايمه ولا يجاوز الركبتين بين ظهرى بفتح الظا، المعجمة واسكان الها، مخم اى بين خيل دهم جمع ادهم
وهو الاسود بهيم بضم الباء، ولسكون الها، جمع البهيم وهو الذى لا يخالط لونه لون سواه سواء، كان ابيض او
غيره الا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله قال فانهم ياتون غرا محجلين من الوضوء، وانا فرطهم على الحوض استدل
بعض بالحديث على ان الوضوء من خصايص هذه الامة وقال آخرون ليس الوضوء مختصا بهم بل الغرة والتحجيل
مختصان بهم واحتجوا بقوله عم هذا وضوئى ووضوء الانبيا، من قبلى اجاب الاولون عن هذا بانه لو صح احتمل
ان يكون الانبيا، مختصون بالوضوء دون امم الا هذه الامة فصل ق جرير رضه اتفقا على الرواية عنه قال كان
بيت لخثعم يقال له الكعبه اليمانية فقال عم لى هل انت مريحى اى هل تجعلنى ذا راحة من ذى الخلصة بالتشديد
يعنى من ذى الكفر الذى يجرى فى تلك الكنيسة يعنى الكعبة اليمانية بتخفيف الياء الشامية بالهمز وتشديد الياء
هذا التعبير يحتمل ان يكون من الراوى او من المصنف قال فخرجت مع مائة وخمسين فارسا فقتلنا من وجدنا
عنده وكسرنا الاصنام فيه واحرقناه فاتينا النبى عم فاخبرناه فدعا لنا م انس رضه روى مسلم عنه هل تدرون
مما اضحك قلنا الله ورسوله اعلم قال من مخاطبة العبد ربه يقول اى العبد يوم القيمة يا رب الم تجرنى من الظلم

اى الم تمنعنى (ا ك م)

اى الم تخلصنى الاستفهام فيه لتقرير ما بعد النفى يعنى الم تخبرنى بانك غير ظالم كانه يقول انى ما ارتكبت معصية
تكليف تريد ان تعذبنى قال يقول اى قال النبى عم يقول الله تع بلى قال اى النبى عم فيقول اى العبد فانى لا ///
اجيز بالزاء المعجمة من الاجازة على نفسى الا شاهدا منى يعنى يطلب العبد شاهدا من نفسه زاعما انه لا شاهد عليه
من نفسه فيقول اى الله كفى بنفسك عليك شهيدا او بالكرام الكاتبين عليك شهودا انصب على الحال وعليك متعلق
به وكفى لازم هنا يعنى اكتفى الكرام الكاتبون حال كونهم شاهدين عليك قال النبى عم فيختم على فيه يعنى منع فمه عن الكلام
فيقال لاركانه اى لاعضائه انطقى قال اى النبى عم فتنطق باعمالهم يعنى شهدجوارحه بذنوبه كان يقول يدى سرقت
مال فلان ثم تخلى بتشديد اللام على بنا، المجهول بينه وبين العبد وبين ان يتكلم لاركانه فيقول
بعدا لكن وسحقا بضم السين وسكون الحا، بعنى البعد مفعول مطلق فعل محذوف وجوبا كما قال تعالى فسحقا
لاصحاب السعير اى بعدا باعدهم الله من رحمته فعنكن كنت انا ضل اى ادافع واجادل ليلا تعذبوا فى النار
ق اسامة بن زيد رضه اتفقا على الرواية عنه قال لما دنونا من مكة عام حجة قلت يا رسول الله اين تنزل
غدا فقال عم هل ترك لنا عقيل منزلا قبيل عقيل ابن ابى طالب باع جميع املاك النبى عم ومن هاجر من بنى عبد
المطلب كما فعل ابو سفيان بدور من هاجر من المومنين وفى الحديث دلالة على ان الكافر اذا استولى
على اموال المسلمين واحرزها الى دار الحرب ملكها وعلى ان بيع دور مكة جايز وليه ذهب ايمتنا وفى رواية
عن ابى حنيفة يكره بيع الارض لقوله عم مكة حرام لا يباع رباعها م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه هل ترون
قبلتى ههنا فوالله ما يخفى على ركوعكم ولا خشوعكم وانى لاراكم من وراء ظهرى قاله فى تسوية الصفوف
ق اسامة بن زيد رضه اتفقا على الرواية عنه هل ترون ما ارى قالوا لا قال فانى لارى مواقع الفتن خلال بيوتكم
اى بين فرجها كمواقع القطر اى المطر قاله لما اشرف اى علا حين رجع عن بعض غزواته على اطم بضمتين ///
وبطا، مهملة اى بنا، مرفوع من الحجارة من اطام المدينة بعد الهمزة جمع اطم سمى به الفتن بالقطر باعتبار العموم
وهذا اشارة الى ما وقع بعده عم من الفتن اولها قتل عثمان وتتابعت عليه وفيه معجزة ظاهرة للنبى عم ج
ابو هريرة رضه روى البخارى عنه هل تستطيع اذا خرج الجاهد ان تدخل مسجدك فتقوم اى فى صلوتك ولا تفتر
يعنى لا تضعف عن تكرار نوافلها فتصوم ولا تفطر ليس المراد منه ترك الافطار بالكلية لانه يكون صوما وصلا
وهو منهى عنه قاله لرجل قال له اى للنبى عم دلنى على عمل يعدل الجهاد اى يساويه فى الثواب م ابو هريرة رضه
روى مسلم عنه هل تسمع النداء بالصلوة قال نعم قال فاجب يعنى الى النداء للصلوة بالجماعة قاله لرجل
اعمى قيل هو ابن ام مكتوم كذا جا، مفسرا فى سنن ابى داود حين قال يا رسول الله ليس لى قايد يقودنى
الى المسجد وسالله اى الاعمى من النبى عم ان يرخص له فيصلى فى بيته فرخص له فلما ولى بتشديد ///
اللام اى ادبر دعاه فقال اى النبى عم هل تسمع الى قوله فاجب يحتمل ان يكون ترخيصه عم وامره
بالاجابة كلاهما بالوحى فتكون الثانى ناسخا للاول وان يكون كلاهما بالاجتهاد وان يكون الاول
بالاجتهاد على مذهب من يجوز، للانبيا، قبل الوحى والثانى بالوحى ويحتمل ان يقال ان امره عم
بالاجابة ليس لتغيير الترخيصه بل ارشادا الى الافضل وان الاجابة اعظم اجرا قال النووى هذا الحديث
دليل لمن قال الجماعة فرض عين قلنا هذا الاستدلال فى غاية الهزال لانه خبر واحد فلا يثبت به
الفرضية ق ابو هريرة وابو سعيد رضه اتفقا على الرواية عنهما قالا قال الصحابة يا رسول الله هل نرى

ربنا يوم القيمة فقال عم هل تضارون في القمر روى بتشديد الراء وتخفيفها والتاء مضمومة فيهما معنى المشدد هل تزاحمون غيركم في رؤيته القمر ومعنى المخفف هل يلحقكم في رؤيته ضير وهو الضرر وروي ايضا تضامون بتشديد الميم وتخفيفها فمن شددها فتح التاء ومعناه هل يلحقكم ضيم وهو التعب ليلة البدر فقالوا لا يا رسول الله قال فهل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا قال فانكم ترونه كذلك اي ترون الرب بلا شك في رؤيته فالمراد تشبيه الرؤية بالرؤية لا المرئي ثم ان الله
الشمس يوم القيمة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس ويتبع من كان يعبد
القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت جمع الطاغوت وهو ما كان يعبد من دون الله وهذا تعميم بعد
التخصيص الطواغيت وتبقى هذه الامة فيها منافقوها انما تبقى المنافقون في زمن المؤمنين لانهم كانوا
مستترين في الدنيا ومعدودين من جملتهم فتراءاهم في الاخرى ومشوا في نورهم حتى ضرب بينهم بسور له
باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فيأتيهم الله في صورة غير صورته التي يعرفون هذا من المتشابهات
قبل الخلق او لكونه بان المراد من اتيان الله اتيان ملكه ومن الصورة صورته فاذا رأوه ملكا يقول انا ربكم انكروا
لما رأوا عليه من امارات الحدث وليس المراد بالصورة الثانية صورة الملك بل معناه يتجلى الله
على الصفة التي يعرفونها من كونه ليس بشيء من مخلوقاته فيعترفون انما عبر عن هذه الصفة بالصورة
للمشاكلة استبعده الشيخ الخازن بان الصفة غير مرئية وهي ليست عين الموصوف ولا غيره فلابد
من مرئي اقول غرض ذاك القائل من هذا التاويل رفع مايفهم ان يكون جسما وذا صورة لارفع الشبهة
عن حال الرؤية والتشابه في كيفيتها باق بعد على ان المشايخ قالوا انما يتجلى الله لاهل الجنة وهم
في حجاب صفاته لا يطيقون ان يروا ذاته بلا حجاب مرتبة من مراتب صفاته فيقول انا ربكم فيقولون
نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول
انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه يعني يتبعون امر الله بذهابهم الى الجنة او امر ملائكته الداعين
اليها فقيل المراد بهذه الصورة صفة التي كانوا يعرفونه بها وهي الرأفة على عباده في الدنيا فاذا تجلى الله
لهم بغير تلك الصفة ينكرونه فاذا تجلى لهم بالصفة التي اعتادوا بها عرفوه ويضرب الصراط اي يمد بين
ظهراني جهنم فاكون انا واميتي اول من يجيز اي يمضي يقال اجزت الوادي وجزته بمعنى واحد ولا يتكلم يومئذ
الا الرسل ادعوا به والله اعلم ووقت جواز الصراط وانما فسرنا بهذا لان ثم مواطن يتكلم فيها الناس ودعوى
الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاليب جمع كلوب وهو بفتح الكاف وتشديد اللام حديدة
معوجة الراس يختطف بها شيء مثل شوك السعدان وهو نبت له شوك عظيم من كل الجوانب هل رأيتم
شوك السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال فانها مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم ما قدر عظمها الا الله
تخطف الناس باعمالهم فمنهم الموبق بفتح الباء الموحدة اي المهلك وروي بالثاء المثلثة اي الماخوذ
شديدا بعمله ومنهم المخردل بالخاء المعجمة وبالدال المهملة ويقال بالذال المعجمة ايضا معناه المقطع
حتى ينجو حتى اذا فرغ الله من القضاء بين العباد يعني تم لهم حسابهم واد خل اهل الجنة الجنة واهل
النار النار ليس المراد منه فراغه حقيقة لان الله تعالى لا يشغله شان عن شان واراد ان يخرج
برحمته من اراد من اهل النار امر الملائكة ان يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئا ممن اراد الله

ان يرحمه ممن يقول لا اله الا الله فيعرفونهم في النار يعرفونهم باثر السجود تاكل النار من ابن آدم الا اثر السجود
يعني لا يحرق ما فيه اثر السجود وهو اعضاؤه وقيل المراد به الجبهة خاصة لانه جاء في رواية
مسلم مرفوعا ان قوما يخرجون من النار يحترقون فيها الا دارات الوجوه حرم الله على النار ان تاكل
اثر السجود فيخرجون من النار قد امتحشوا بالحاء المهملة والشين المعجمة اي احترقوا فيصب عليهم
ماء الحياة فينبتون منه يعني يعود ابدانهم اليهم كما تنبت الحبة بكسر الحاء وتشديد الباء بزور
العشب النابتة في جوانب السيول في حميل السيل وهو بفتح الحاء وكسر الميم يعني الطويل وهو ما جاء به السيل
من طين وغثاء وانما خصصه بالذكر لان الحبة فيه اسرع نباتا حتى قيل انها نبتت في يوم وليلة فالتشبيه
في سرعة الظهور ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل مقبل بوجهه على النار وهو آخر اهل الجنة دخولا
الجنة فيقول اي رب اصرف وجهي عن النار فانه قد قشبني بقاف وشين معجمة مخففة اي آذاني واهلكني ريحها
واحرقني ذكاها بفتح الذال المعجمة وبالحاء المهملة هكذا في الروايات وقد جاء في اللغة بالقصر يضمر
فيدعو الله ما شاء الله ان يدعوه ثم يقول الله هل عسيت بفتح الباء والاستفهام فيه للتقرير ان فعلت
ذلك اشارة الى صرف وجهك عن النار يكل ان تسال غيره ان مع صلتها مفعول عسيت والشرط قد
توسط بينهما قيل اذا توسط الشرط بين العامل والمعمول لا يستحق الجزاء لبطلان صدارته وقيل
جزاؤه محذوف يدل عليه ما قبله تقديره ان فعلت ذلك فهل عسيت ان تسال غيره فيقول لا
اسئلك غيره فيعطي اي الرجل ربه من عهود ما شاء ومواثيق ما شاء فتصرف الله وجهه عن النار
فاذا اقبل على الجنة ورآها سكت ما شاء الله ان يسكت ثم يقول اي رب قدمني الى باب الجنة فيقول
الله اليس قد اعطيت عهودك ومواثيقك لا تسالني غير الذي اعطيتك ويلك يا ابن آدم ما اغدرك سافه
للتعجب يعني انك تستحق ان يتعجب منك بكثرة غدرك في عهودك بان لا تسالني غير ذلك ويجوز ان يكون
للاستفهام والهمزة للتصدير ورة اي اي شيء صيرك غادرا في عهودك فال شارح اغدرك بالعين المهملة والذال
المعجمة اي اي شيء جعلك في هذا السوال معذورا وقد اعطيت ميثاق لعلك وجدر رواية كذا فيقول
اي رب فيدعو الله حتى يقول له فهل عسيت ان اعطيتك ذلك ان تسال غيره فيقول لا وعزتك فيعطي
ربه ما شاء الله من عهود ومواثيق فيقدمه الى باب الجنة فاذا قام على باب الجنة انتهت بالقاف
بعد النون اي انفتحت له الجنة فرأى ما فيها من الخير والسرور قال النووي الخير بالحاء المعجمة والباء
المشاة تحت هذا هو المعروف في الروايات وروي بفتح الحاء المهملة واسكان الباء الموحدة معناه
السرور وروي البخاري الخبرة بالتاء وهي النعمة فيسكت ما شاء الله ان يسكت ثم يقول اي رب ادخلني
الجنة فيقول الله له اليس قد اعطيت عهودك ومواثيقك ان لا تسال غير ما اعطيت ويلك يا ابن آدم
ما اغدرك فيقول اي رب لا اكونن اشقى خلقك فلا تزال يقول كيف طابق هذا الجواب السوال قلت
كانه قال يا رب بلى اعطيت العهود ولكني تاملت في كنه كرمك وفوائك لا تياسوا من روح الله فطمعت
في سعة كرمك فسالت ذلك فلا يزال يدعو الله حتى يضحك الله منه يعني يرضى الله عنه بهذا القول فاذا
ضحك الله منه قال ادخل الجنة فاذا دخلها قال الله له تمن من امر مخاطب من تمنيت الشيء اذا اشتهيته
يعني اطلب من ما تشاء من جنتي فيسال ربه ويتمنى حتى ان الله ليذكره يعني يذكر الله له ذلك الشخص النعم

فقد الامير اموات عسكره بعد الفراغ من الحرب تقدم البيان عليه فى اول هذا الباب فى حديث
قتل سبعة ثم قتلوه ح سعد بن ابى وقاص رض روى البخارى عنه هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم
يعنى انما يحصل لكم النصر على الاعداء والرزق ببركة الفقراء فينبغى رعاية قلوبهم والسعى لمطلوبهم ق
سمرة بن جندب رض اتفقا على الرواية عنه قال كان رسول الله عليه السلام اذا صلى الصبح اقبل علينا
بوجهه فقال هل رأى احد منكم البارحة فان رأى احد رؤيا قصها فيقول ع ما شاء الله من تعبيرها فسألنا
يوما فقال هل رأى احد منكم رؤيا قلنا لا قال لكنى رأيت الليلة رجلين اتيانى فاخذا بيدى فاخرجانى الى ارض
مقدسة اى مطهرة مطيبة فاذا رجل جالس ورجل قايم بيده كلوب مرمعناه قريبا من حديد يدخله فى
شدقه بكسر الشين المعجمة وسكون الدال المهملة وهو طرف شفته من جانب الاذن حتى يبلغ قفاه
ثم يفعل بشدقه الآخر مثل ذلك ويلتئم شدقه هذا اى يبرأ، شدقه المشقوق فيعود ويصنع مثله فقلت ما هذا
قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا على رجل مضطجع على قفاه ورجل قايم على رأسه بفهر بكسر الفاء وهو الحجر ملأ
الكف او بصخرة شك من الراوى فيشدخ بالشين والخاء المعجمتين وبفتح الدال المهملة اى يكسر به رأسه فاذا
ضربه تدهده الحجر اى تدهرج فانطلق اليه ليأخذه فلا يرجع الى هذا اى لا يرجع ذلك الرجل الى هذا المشدوخ
حتى يلتئم رأسه وعاد رأسه كما هو هذه الحالة تأكيد لما قبلها فعاد اليه فضربه فقلت ما هذا قالا انطلق
فانطلقنا الى ثقب اى ثقبة مثل التنور اعلاه ضيق واسفله واسع تتوقد تحته نار فاذا توقدت اى اشتعلت
ارتفعوا اى ارتفع الناس الذى فى الثقب حتى كاد ان يخرجوا فاذا خمدت بفتح الخاء المعجمة واللميم اى سكن
لبها رجعوا فيها وفيها رجال ونساء عراة فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا على نهار من دم
فيه رجل قايم وعلى شط النهر اى طرف رجل بين يديه حجارة فاقبل الرجل الذى فى النهر فاذا اراد ان يخرج
رمى الرجل بحجر فرده حيث كان فجعل كلما جاء ليخرج رمى فى فيه بحجر فيرجع كما كان فقلت ما هذا قالا انطلق
فانطلقنا حتى اتينا الى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة وفى اصلها شيخ وصبيان واذا رجل قريب من
الشجرة بين يديه نار يوقدها فصعدا بى فى الشجرة اى رفعانى على الشجرة فادخلانى دارا لم ار قط
احسن وافضل منها فيها رجال شيوخ وشبان بضم الشين وتشديد الباء، جمع شاب ونساء وصبيان
ثم اخرجانى منها فصعدا بى الشجرة فادخلانى دارا هى احسن وافضل اى من الدار الاولى لم ار قط احسن
وافضل فيها شيوخ وشبان فقلت لهما انكما طوفتمانى الليلة فاخبرانى عما رأيت قالا نعم الرجل
الذى رأيته يشق شدقه فكذاب يحدث بالكذبة فتحمل عنه على بناء المجهول اى تنقل تلك الكذبة حتى تبلغ
الآفاق فيصنع به يوم القيمة والذى رأيته يشدخ رأسه فرجل علمه الله القرآن فنام عنه بالليل يعنى لم
يكن يقراء القرآن فى الليل ولم يعمل بما فيه بالنهار يفعل به الى يوم القيمة والذى رأيته فى الثقب هم الزناة
والذى رأيته فى النهر آكل الربوا والشيخ الذى رأيته فى اصل الشجرة ابراهيم عليه السلام والصبيان حوله فاولاد الناس
والذى يوقد النار مالك خازن النار والدار الاولى التى دخلت دار عامة المؤمنين واما هذه الدار فدار الشهداء
وانا جبرائيل وهذا ميكائيل فارفع رأسك فرفعت رأسى فاذا فوقى مثل السحاب ويروى مثل الربابة وهى
بفتح الراء وبالباء الخفيفة السحابة التى ركب بعضها بعضا البيضاء قالا ذاك منزلك فقلت دعانى
اى اتركانى ادخل منزلى قالا انه بقى لك عمر لم تستكمله فلو استكملته اتيت منزلك وفى الحديث استحباب

ليتمنا ها فيقول من كذا وكذا الجار والمجرور متعلق بيتمن يعنى تمن منى من كل جنس ما تشتهيه حتى
اذا انقطعت به الاماني جمع امنية وهى افعولة من المنية يعنى اذا وصل الرجل الى منتهى مراده قال الله له
لك ذلك ومثله معه اعلم ان مسلما ذكر فى صحيحه قال عطاء بن يزيد وهو الذى روى الحديث عن ابى
هريرة كان ابو سعيد الخدرى مع ابى هريرة لم يزد على من حديثه شيأ حتى اذا احدث ابو هريرة ان الله
تع قال لك ذلك ومثله معه قال ابو سعيد اشهد انى حفظت من رسول الله ع قوله لك ذلك وعشرة
امثاله فعلى هذا لا يكون الراويان متفقين فى ما نقله المصنف م ابو هريرة رض روى مسلم عنه هل
تضارون فى رؤية الشمس فى الظهيرة وهى بالظاء المعجمة نصف النهار ليست فى سحابة قالوا لا قال
فهل تضارون فى رؤية القمر ليلة البدر ليس فى سحابة قالوا لا قال فوالذى نفسى بيده لا تضارون فى رؤية
ربكم الا كما تضارون فى رؤية احدهما بين الله ع وضوح رؤية الله تع بطريق حسن وهو انه ع نفى
مطلق المجادلة فى رؤية الرب واستثنى منه مجادلة شبيهة بالمجادلة وفى رؤية الشمس والقمر
والحال ان المجادلة فى رؤية احدهما منتفية بالبداهة فيلزم ان ينتفى ما يشبهها وهذا نفى شئ بدليل
فيكون ابلغ فيلقى اى الرب العبد فيقول اى فى قل اى يا فلان تقدم الكلام على قل فى الباب الاول فى حديث
من انفق زوجين الم اكرمك اى الم افضلك على ساير الحيوانات واسودك اى الم اجعلك سيدا الم
ازوجك واسخر لك الخيل والابل وادرك اى الم اتركك والاستفهام فيه وفيما قبله للتقرير ترأس اى تكون رئيسا
على قومك والجملة حال وتربع اى باخذ الربع من اموالهم اذا غنموا من غزوة بعضهم بعضا كانت الرؤساء
ياخذونه فى الجاهلية فيقول بلى اى انى ع فيقول افظننت انك ملاقى بتشديد الياء احديهما
الياء المحذوفة العايدة بحذف التنوين والثانية ياء المتكلم المضاف اليها فيقول لا فيقول فانى
قد انساك كما نسيتنى ولما كان حقيقته النسيان محاله فى حق الله اريد منه لازمه وهو الترك
يعنى اتركك فى العذاب ثم يلقى الثانى اى العبد الآخر لقاء الله عبده متشابه لعل المخلوق باوّله
يخصص الكلام والعتاب فيقول اى قل الم اكرمك واسودك وازوجك واسخر لك الخيل والابل وادرك
ترأس وتربع فيقول بلى اى رب فيقول افظننت انك ملاقى فيقول لا فيقول فانى انساك كما نسيتنى ثم
يلقى الثالث فيقول له مثل ذلك فيقول اى الثالث يا رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت
وصمت وتصدقت ويثنى اى الثالث على نفسه بخير ما استطاع يعنى اقر الثالث لظنه لقاء الله
وعزا عماله الصالحة فيقول ها هنا اذا يعنى قف فى هذا الموضع اذ ذكرت اعمالك حتى يتحقق لك خلاف
ما ظننت قال ثم يقال الآن نبعث شاهدنا عليك ويتفكر اى الثالث فى نفسه من ذا الذى يشهد
على فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقى فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله وذلك اى بعث الشاهد
عليه ليتعزز من نفسه وهو على بناء الفاعل من الاعزاز يعنى ليزيل عذره من قبل نفسه ويعترف
على كثرة ذنوبه وذلك اى الذى بعث عليه الشاهد المنافق وذلك الذى يسخط الله عليه ق
ابو هريرة رضى الله تع اتفقا على الرواية عنه هل تفقدون من احد فالوا نعم فلانا وفلانا وفلانا
ثم قال وهل تفقدون من احد فالوا نعم فلانا وفلانا وفلانا وفلانا كرر قوله هل تفقدون مع ذكر فلانا
اربع مرات ثم قال هل تفقدون من احد فالوا لا قال لكنى افقد جليبيبا فاطلبوه وفيه استحباب

السوال عن الرؤيا والمبادرة الى تعجيل تاويلها اول النهار قيل ان يشتغل الذهن في معاش
الدنيا ح عائشة رضي الله عنها قالت ما اراد والله اندفين بنت النبي عم قال هل
فيكم من احد لم يقارف الليلة يعني الذنب يقال قارف امراته اي جامعها وقارف الذنب اذا
عمله قيل المراد به الاول بدليل ذكر الليلة فان ذلك الفعل يقع في الليل غالبا فعلى هذا الحاجة الى تفسير
المصنف بقوله يعني الذنب مع انه لم يكن من عادته تعيين احد المحتملين في توجيه الكلام لعل الوجه
ان يقال احد رواة هذا الحديث وهو فليح بن سليمان اول قوله لم يقارف بقوله اي لم يذنب
والمصنف اتبعه فقال ابو طلحة انا قال فانزل في قبرها يعني بنت النبي عليه السلام فان قلت
اقتراف الذنب يصلح ان يكون داعيا الى الامر بالانزال في القبر وعدم القربان على التوجيه
الاول كيف يكون داعيا اليه قلت لعله عم قاله لمكون المنزل غير ضعيف بالجماع ويكون اقدر
على فعله ح سهل بن سعد رضي الله عنه روى البخاري عنه قال جاءت امراة فقالت يا رسول الله اني وهبت
نفسي لك فقامت قياما طويلا فقام رجل فقال زوجنيها ان لم يكن لك حاجة فقال هل عندك شيء
تصدقها اياه فقال ما عندي الا ازاري فقال ان اعطيتها اياه جلست ولا ازار لك فالتمس
شيئا فقال ما اجد قال التمس ولو خاتما من حديد فالتمس فلم يجد شيئا فقال نعم هل معك
شيء من القرآن وقع في بعض نسخ المشارق علامة ق ولكنه غير صحيح لان لفظ مسلم ماذا
معك من القرآن نعم الحديث قال نعم سورة كذا وكذا فقال عليه السلام زوجتكها بما معك
من القرآن قال لرجل اراد ان يتزوج المراة التي عرضت نفسها على النبي عليه السلام قيل الحديث
يدل على ان الصداق غير مقدر اذ قيمة خاتم حديد قليل وعلى جواز تعليم القرآن صداقا واليه
ذهب الشافعي لان الباء يقتضي المقابلة في العقود ولانه لو لم يكن مهرا لم تبن لسؤاله اياه بقوله
هل معك من القرآن معنى وقال ابو حنيفة ومالك واحمد لا يكون التعليم مهرا لانه ليس بمال
وقد قال تع ان تبتغوا باموالكم ويجب فيه مهر المثل واولوا الحديث بان المراد زوجتكها
بسبب ما معك لانه هو الداعي الى اجتماعهما م الشريد بن سويد الثقفي رض روى مسلم عنه قال
ارد فني النبي عليه السلام يوما فقال هل معك من شعر امية بن ابي الصلت فقلت نعم قال
هيه فانشدته بيتا فقال هيه ثم انشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته مائة بيت هيه بكسر الهاء بين
وياء ساكنة بينهما كلمة يقال عند الاستزادة من الحديث وفيه استحسان النبي عليه السلام
شعر امية لما فيه من الاقرار بالوحدانية والبعث وفيه جواز شعر لا فحش فيه سواء كان اسلاميا
او جاهليا قال م ابو هريرة رض روى مسلم عنه هل نظرت اليها فان في عيون الانصار شيئا يعني شيئا
ينفر عنه الطبع من الزرقة او الشعر او غيرهما قاله لرجل اخبره ان النبي عليه السلام اراد ان يتزوج
امراة من الانصار فقال اي الرجل قد نظرت اليها وفيه جواز النظر الى المخطوبة قال على كم تزوجتها
قال على اربع اواق فقال له اي النبي عليه السلام للرجل على اربع اواق هذه الاستفهام فيه
مقدرة على سبيل الاستبعاد كانما تحثون بكسر الحاء يعني تغترفون وتقطعون الفضة من
غرض بضم العين واسكان الراء هو الجانب هذا الجبل يفهم من هذا الكلام كراهة اكثار المهر لكن ليس

الاواقي جمع اقية
وهي اربعون درهما

١٧٥

هذا بالنسبة الى النكاح مطلقا لانه قد صح ان النبي عليه السلام اصدق خمسمائة درهم وهو اكثر
من هذا لان اربع اواق مائة وستون درهما بل بالنسبة الى حال ذلك الرجل لانه كان فقيرا
ادخل به نقه في مشقة وتعرض سوال ولذلك قال عليه السلام ما عندنا نعطيك
ما الاولى نافية والثانية موصولة ولكن عسى ان نبعثك في بعث ان مبعوث الى الغزو ونصيب
منه يعني تصل بسببه غنيمة ومن بني بمعنى الباء قال ابي الراوي فبعث بعثنا الى بني عبس بالعين المهملة
وسكون الباء الموحدة وبعث ذلك الرجل فيهم ق ابن عمر رض الله عنه اتفقا على الرواية عن
هل وجدتم ما وعد ربكم حقا قال انهم الآن يسمعون ما اقول قالها وقف على قليب بدر
تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في حديث يا فلان بن فلان فصل في فعل الامر ح
ابو سعيد رض الله عنه روى البخاري عنه ائتموا بي يعني قوموا خلفي في الصف الاول وافعلوا
في الصلوة كما افعل وليأتم بكم من بعدكم يعني ليقتد بكم من في الصف الثاني وهذا الاقتداء
باعتبار الظاهر لانهم انما يرون الصف الاول لا الامام وقيل معناه تعلموا مني الصلوة
وغيرها من احكام الشرع وليتعلم التابعون منكم وهكذا قرن بعدهن ق علي رض الله عنه اتفقا
على الرواية عنه ايتوا ارض خاخ خاخ بخاءين معجمتين موضع بقرب المدينة فان بها ظعينة وهي
بالظاء المعجمة وبالعين المهملة الهودج التي فيها المراة والمراد بها هنا المراة معها كتاب لحاطب
اخذوه منها تقدم قصته في الباب الثاني في حديث انه قد شهد بدرا قاله لعلي والزبير يعني روى عن علي
روى عن علي انه قال بعثني رسول الله عليه السلام والزبير والمقداد ويروى انطلقوا حتى
تاتوا روضة خاخ قاله لعلي وابي مرثد الغنوي والزبير يعني روى عن علي رضيا الله عنه انه قال
بعثني النبي عليه السلام وابا مرثد الغنوي والزبير فقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ
قال لامناقاة بين الروايتين لانه يحتمل ان يبعث ثلثة مع علي ق ابن عباس رض الله عنه
اتفقا على الرواية عنه قال اشتد وجع رسول الله عليه السلام يوم الخميس فقال
ايتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا فتنازعوا وما ينبغي عند نبي تنازع
وقالوا ما شانه اهجر استفهموه قال عليه السلام دعوني فالذي انا فيه خير قاله في مرضه
الذي مرض موته قال النووي يحتمل ان يكون كل من طلبه الكتابة وتركه ما اوحي اليه فتكون
الثاني ناسخا للاول وان يكون كل منهما بالاجتهاد قيل المراد بكتابته عليه السلام امرا بالكتابة
لانه كان اميا وما يكتبه عليه السلام يحتمل ان يكون تصريحا من يستحق الخلافة على الترتيب
وان يكون تبيينا مهمات الاحكام ليلا يقع فيها نزاع روى ان عمر رض الله عنه حين
سمع هذا الحديث قال غلب على رسول الله عليه السلام الوجع وعندكم القرآن
حسبنا كتاب الله فاختلف من كان حاضرا في ذلك الوقت فمنهم من قال قربوا كتابا وكان
العباس منهم ومنهم من قال مثل ما قال عمر قال الامام البيهقي كان كلام عمر رض الله عنه التخفيف
على النبي عليه السلام لغلبة وجع الوفاة عليه وقال الخطابي كان خوفه ان يقول عليه السلام
شيئا بغير عزم مما يقوله المريض فيجد المنافقون بذلك سبيلا ق عائشة رض الله عنها اتفقا على الرواية عنها

ايذنوا له فلبئس ابن العشيرة او بئس رجل العشيرة وبروى بئس اخو القوم وابن العشيرة
يعنى رجلا استاذن عليه تقدم الكلام عليه فى الباب الثانى فى حديث ان شر الناس عند الله
ق عائشة رضه اتفقا على الرواية عنها قالت جاء عمى من الرضاعة يستاذن على بعد ما نزل الحجاب
فكرهت ان آذن له حتى اسال رسول الله فسالته فقال ايذنى له فانه عمك ترتبت بما
هذا الحديث جرت على عادتهم لا على وجه الدعاء، يعنى افلح اخا ابى القعيس بالقاف والعين
والسين المهملتين على وزن التصغير وفيه دلالة على ان الرضاعة تحرم منها ما يحرم من النسب
ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه ابدا، بمن تعول اى ابدا، فى التصدق بمن يلزم عليك
نفقته فان فضل شئ فما لاجانب يقال عال الرجل عياله اذا قام بما يحتاجون اليه من قوت
وكسوة م جابر رضه روى مسلم عنه ابدا، بنفسك فتصدق عليها فان فضل شئ فلاهلك
فان فضل عن اهلك شئ فلذى قرابتك فان فضل عن ذى قرابتك فهكذا وهكذا اشارة الى اليمين
واليسار قاله لابى مذكور الانصارى حين اعتق غلاما له عن دبر يقال له يعقوب فقال عليه السلام
له الك مال غيره فقال لا فقال عليه السلام من يشتريه منى فاشتراه نعيم بن عبد الله
العدوى بثمانمائة درهم فجاء بها رسول الله فدفعها اليه وهذا حجة لمن جوز بيع المدبر واهب
منعوه وحملوا الحديث على انه كان المدبر المعتق جعا بينه وبين قوله عليه السلام المدبر لا يباع
ولا يوهب وفيه اشعار بان الحقوق اذا تزاحمت تقدم الاولى فالاولى ق ام عطية رضه اتفقا على الرواية
عنها ابدان بميامنها ومواضع الوضوء منها قاله للنساء اللاتى غسلن ابنته وهى زينب زوج
ابى العاص ابن الربيع وكانت اكبر بناته وفيه سنية البداية بالميامن فى غسل الميت كما كان فى الطهور
ق ابو ذر رضه اتفقا على الرواية عنه ابرد ابرد او قال انتظر انتظر قاله للمؤذن بالظهر ح
ابو هريرة رضه روى البخارى عنه ابردوا بالصلوة فان شدة الحر من فيح جهنم تقدم توضيحه
فى الباب الثانى فى حديث ان شدة الحر من فيح جهنم ق كعب بن مالك رضه اتفقا على الرواية
عنه ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك اراد به يوم ليلة نزلت فيه آية التوبة وهى حق الليلة
الثالثة وهو احدهم انما صار ذلك اليوم خيرا لما سواه من الايام سوى يوم اسلامه واتمام
يستثنه لانه كان معلوما تقدم قصته فى الباب الخامس فى حديث ما خلفك الم تكن قد ابتعت
ظهرك ق عمرو بن عوف رضه قيل ما رواه عن النبى عليه السلام اثنان وستون حديثا لم يخرج
له فى الصحيحين سوى هذا الحديث قال بعث رسول الله عليه السلام اباعبيدة
بن الجراح الى البحرين لياتى بجزيتها فقدم ابو عبيدة بمال من البحرين فسمعت الانصار
قدوم ابى عبيدة فوافوا صلوة الفجر مع رسول الله عليه السلام فلما صلى عليه السلام
انصرف فتعرضوا له فتبسم حين راهم ثم قال اظنكم سمعتم ان ابا عبيدة قدم بشئ من البحرين
فقالوا اجل فقال عليه السلام ابشروا واملوا بتشديد الميم وكسرها ما يسركم ما فيه
موصولة منصوبة املوا فوالله ما الفقر اخشى عليكم ما فيه نافية والفقر بالنصب مفعول
اخشى قدم اشارة الى ان الفقر اولى بان ينفى عنه الخشية واقرب الى السلامة من الغنى

ولكنى اخشى عليكم ان تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها عطف على قوله
تبسط اصله بتنافسونها حذف احدى التائين يعنى فترغبون انتم على الدنيا كما تنافسوها اى
كما تنافس فيها ورغب من كان قبلكم وتهلككم اى الدنيا تلفيكم الى الهلاك كما اهلكتهم ويروى وتلهيكم
اى يشغلكم عن امور دينكم كما الهتهم ق عايشة رضه اتفقا على الرواية عنها ابشرى يا عائشة
اما الله فقد برأك قاله لها حين انزل الله فى براءتها قوله تع ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم الاية
تقدم قصته فى الباب الخامس فى حديث يا معشر المسلمين م انس رضه روى مسلم عنه
قال قذف هلال بن امية امراته بشريك بن سحماء فلاعنها وكان اول رجل لاعن فى الاسلام
فقال عليه السلام ابصروها فان جاءت به اى بالولد ابيض سبطا بكسر الباء اى اسكانها اى
مسترسل الشعر قضيء العينين بالضاد المعجمة وبالهمزة على وزن فعيل يعنى فاسد العينين
بكثرة دمع او حمرة او غيرهما فهو لهلال بن امية وان جاءت به اكحل اى اسود العين خلقة
جعدا بفتح الجيم واسكان العين المهملة ضد السبط اى شديد الساقين بحا، مهملة وميم ساكنة
وشين معجمة اى دقيقهما فهو لشريك بن سحماء قال الراوى فانبئت انها جاءت به اكحل جعدا احمش
الساقين فان قلت اى فايدة فى كشف حالها بقوله فان جاءت به مع ان الترمذى ذكر
قلت التنبيه على انه لا اثر لوضوح الامر بالشبه ولهذا لم يوجب الحد عليها ولم يثبت نسب
الولد لشريك ولا الهلال فان قلت كان الفراش ثابتا لهلال فكيف لم يثبت النسب له
وقد قال عليه السلام الولد للفراش وللعاهر الحجر قلت هذا الحديث فيما لا يوجد
من ذى الفراش نفى ولا يعتبر دعوة الزانى مع وجود الفراش ومقصود الملاعن بنفى الولد ان
لا يثبت شبه منه مع الفراش فوقف عليه مقصود، فلم يعتبر فراشه ح ابو هريرة رضه روى
البخارى عنه ايغنى اى اطلب لى اجارا استنقض بها اى استبق ماخوذ من النقض وهو
ازالة المرء شيأ عن نفسه ولا ياتينى بعظم ولا روث نهى عن اتيان العظم لانه طعام
الجن فينبغى ان لا ينجس بالاستنجاء وعن اتيان الروث لانه نجس يزيد فى النجاسة
ام خالد بنت سعيد بن العاص وقيل بنت خالد بن سعيد بن العاص رضه روى البخارى عنها
ابلى واخلقى ثم ابلى واخلقى ثم ابلى واخلقى ذكرها ثلث مرات قاله لها حين اعطاها قميصا
اصفر وهذا الدعاء لها بطول العمر م عبد الله بن عمر رضه روى مسلم عنه اتقوا الشح وهو
بخل رجل من مال غيره والبخل هو المنع من مال نفسه وقيل البخل يكون فى المال والشح
عام يكون فيه وفى غيره، وقيل الشح اشد البخل وقيل هو البخل مع الحرص قال الشح اهلك
من كان قبلكم هلاكهم كونهم معذبين به وهو يحتمل ان يكون فى الدنيا وان يكون فى الاخرة
م هريرة رضه روى مسلم عنه اتقوا اللاعنين المراد بهما الامران الجالبان للعن مجازا
قالوا وما اللاعنان قال الذى يتخلى اى يقضى الحاجة فى طريق او فى ظلهم المراد به الظل
الذى يستظل به الناس ويتخذونه مناخا ومقيلا وههنا المضاف محذوف اى
خلاء الذى يتخلى وانما قدرناه ليطابق الجواب السوال م عايشة رضه روى مسلم عنها

(اسم مكان من المقبولة) (وهو بمعنى الاكل)

اتقوا النار ولو بشق تمرة يعني لاتستقلوا شيأ من الصدقة ح ان رضي روى
البخاري عنه اتموا الركوع والسجود فوالذي نفسي بيده اني لاراكم من بعد ظهري اذا
ماركعتم واذا ماسجدتم حصها بالذكر لوقوع الاخلال فيهما غالبا ومافي الموضعين زايد
ح ان رضي روى البخاري عنه اثبت احد بالضم حذف عن حرف النداء فانما عليك نبي
وصديق وشهيد ان ويروى في عليك الا نبي اوصديق اوشهيد وكان عليه النبي عليه السلام
وابوبكر وعمر وعثمان رضي وتحرك احد كان من المباهاة وفيه معجزة للنبي عليه السلام
حيث اخبر عن كونهما شهيدين وكانا كما قال عليه السلام فان قلت اذا كان
جميعهم في الجبل فما معنى او في قوله اوصديق اوشهيد قلت يمكن ان يكون او هنا
بمعنى الواو وانما ذكره بلفظ او اشارة الى ان كلامنهم يصلح ان يكون سببا لسكونه
بالاستقلال فان قلت قدحا ان عمر رضي ارتث فكيف يكون شهيدا قلنا
من شرط في الشهادة عدم الارتثاث يحمله على ان عمر كان مخصوصا بهذه الكرامة
بشهادة صاحب الوحي اوالمراد الشهيد في حكم الاخرة وعظم الثواب اويراد به
المشهود له بالجنة ق ابوهريرة رضي اتفقا على الرواية عنه اجب عني اللهم
ايد بروح القدس قاله لحسان بن ثابت تقدم بيانه في الباب الثاني في حديث
ان روح القدس لايزال يؤيدك ق ابوهريرة رضي اجتنبوا السبع الموبقات
اي احذروا عن فعل الذنوب السبع المهلكة لمن ارتكبها اومعنى الموبقات
الحابسات على الصراط قالوا يارسول الله وماهن قال الشرك بالله والسحر
وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق وهو ان يجوز قتلها شرعا بالقصاص اوغيره
واكل الربوا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف اي الفرار يوم الحرب قيل
هذا اذا كان بازاء كل مسلم كافران وان كان اكثر منهما يجوز وقذف المحصنات
اي نسبة الحرايرالمزوجات الى الزنا المومنات احترز بها عن قذف الكافرات
فانه ليس من الكبايرفان كانت ذمية لايجوز قذفها ولكن يكون
من الصغاير لانه ليس موجبا للحد الغافلات اي البريئات
من الزنا ق ابن عمر رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه اجعلوا آخر صلوتكم
بالليل وترا الامر فيه للاستحباب لانه لوكان للايجاب وقد تنفل واحد بعد
وتره فلواعاد وتر يلزم تكرار وذلك منهي عنه لقوله عليه السلام
لاوتران في ليلة ولو لم يعد لم يكن الوتر آخر فتعين الاستحباب
ق ابن عمر رضي الله عنه اتفقا على الرواية اجيبوا هذا الدعوة يعني
دعوة الوليمة وهي طعام العرس تقدم بيانه في الباب الرابع
في حديث اذا دعي احدكم فليجب ح عروة بن الزبير رضه روى البخاري عنه

احبس ابا سفيان عند مضيق الجبل ومر بالجاء والطاء المهملتين موضع تهدم منه فبقي منقطعا وروى بالخاء المعجمة وهو الناحية
الجبل والمراد به انه يحبسه عند مضيق الجبل حتى ينظر الى المسلمين ولا يفوت عنه رويته احد منهم لانه كان خرج ليتفحص
عن كثرة جيش المسلمين قاله للعباس بن عبد المطلب يوم الفتح فلقي ابا سفيان ناس من خزاعة الجيش فاخبروه فاتوا
به رسول الله فاسلم فلما سار والا مر عرض العباس بان يمر به الجيش علاما لمزيد غيظه الله عليه كذا وقع مرسلا وهو
من حديث عايشة عن النبي عم المقداد رضي روى مسلم عنه احثوا في وجوه المداحين اي الذين عرفوا بمدائح الممدوح
التراب قيل حض التراب حقيقة مرادة هنا وقيل المراد به ردعهم عن المدح بحاز اللايغر الممدوح به فيفتخر وقيل المراد به
ان لايعطوهم شيأ لمدحهم وقيل معناه الامر بدفع المال اليهم ليقطع لسانهم ولايشغلوا بالهجو وفيه اشارة الى ان المال
حقير في الواقع كالتراب وقيل معناه اذا مر حتم فاذكروا انكم من تراب فتواضعوا ولاتعجبوا قال النووي هذا ضعيف م اسماء بن
روى مسلم عنه احشدوا اجاثي سأقرأ عليكم ثلث القرآن فحشر من حشر ثم خرج فقرأ قل هو الله احد تقدم بيان كون
كون هذه السورة ثلث القرآن م ابوقتادة رضي روى مسلم عنه قال لما استيقظنا اخر الشمس غداة ليلة التعريس فقنا فزعين فقال عم اركبوا
فركبنا فسرنا حتى اذا ارتفعت الشمس نزل ثم دعا بميضاة كانت معي فيها شئ من ماء فتوضاء منها وضوءا دون
وضوء وبقي فيها شئ من ماء ثم قال احفظ عليك ميضاتك بكسر الميم على وزن مفعلة من الوضوء وهي مطهرة كبيرة
يتوضا منها قاله لم سمي ليلة التعريس وقيل الصحيح ان يقول غداة ليلة بمكان السحر ليلة ومعنى
قوله وضوءا دون وضوء وضوء اخفيفا مع عدم كثرة الماقة الماء وقيل معناه وضوءا بلا استنجاء الماء والصواب
طول الاول وفيه معجزة للنبي عم ج جابر رضي روى البخاري عنه قال توفي ابي وعليه ثلثون وستا عزا ليهودي فاستنظره
قال وشكاه اليه فلم يشفع ليشفع لي فكلمه فشفع اليهودي فجاء فاخذ تمر حايطه لي وكان تمرة اقل من حقه فابى اليهودي فدخل
النبي عم بيدر فيه تمر فقال له اي اقطع فخذ له فاوفيت ثلثين وفضلت لي سبعة عشر وسعافي حتى
بعد ما رجع رسول الله فاوفيت ثلثين وفضلت لي سبعة عشر وسعافي حتى
رسول الله فاخبرته بالفضل فقال اخبر ذلك ابن الخطاب فقال اخبر ذلك ابي وافضل عليه ابن الخطاب شتمته فلما ذهلت لي
عمر فاخبرته فقال لقد علمت ذلك حين مشى فيها رسول الله قاله لجابر لما اخبره بقضاء دينه اياه م النبي عم باحياء عمر رضه لابيه
اكثر اياما وذوقا واتقانا وفيه دلالة على معجزة ظاهرة وجواز شفاعة لحط بعض الدين ق عايشة رضه انها الخ ادعي لي ابابكر اباك
بدل او عطف بيان واخاك من الكتب كتابا بعني امر بكتابته قال اخاف ان يتمنى متمن ويقول قايل انا اولى وياباه الله
والمؤمنون الا ابابكر تقدم بيانه في الباب السادس عشر بت لقد هممت ان ارسل الى ابي بكر وابنه ق انس رضه انها الاولى عنه
اذكروا اسم الله وليأكل كل رجل مما يليه قيل هذا اذا كان الطعام من جنس واحد اما اذا كان من اجناس فلا باس بان
ياكل مما يلي غيره ق عايشة رضه انها الخ قالت قيل للنبي عم ان الاعراب يانوننا باللحم فبتاعه منهم وهم حديثوا عهد
بكفر ولا ندري هل ذكروا اسم الله عليه اولا افنا كل منه فقال عم اذكروا انتم اسم الله وكلوا اسم معناه ان تسميتكم
الان تنوب عن تسمية المذكى بل فيه بيان ان التسمية مستحبة عند الاكل وانما لم يعرفوا ذكر اسم الله عليه عند ذبحه
يصح اكله اذا كان الذابح ممن يصح ذبيحته حملا بحال المسلمين على الصلاح ق عايشة رضه انها الخ الرواية عنها اذ طيب
فاءت بضم التاء المثلثة وكسرها يقال حشى يحشو وحشى يحشي لغتان في افواههن من التراب وامن عم ذلك كراهة
للمبالغة في انكار بكائهن يعني نساء جعفر بن ابي طالب حين اكثرن البكاء عليه قاله لرجل قال لقد غلبتنا بكاء النساء
بعد ما امرهم بنهيهن عن البكاء مرتين فيحتمل ان البكاء من كان بحزن ودمع فلما اكثرن اتى
النبي عم فيحتمل ان البكاء المنهي عنه ما كان بنوح وصياح يوذي والتشويش عليهن فيحتمل

ان تكفن ذلك الرجل لم يصرح بان النبي عم نهاهم عن البكاء فيحتمل انه يعلم ذلك من عدم ارشاده ق ابو هريرة رض انعاعا الروايه عنه اخرجه
النبي عم فقال هلكت قال وما اهلكك قال وقعت على امراتي في رمضان قال هل تجد ما يعتق رقبة قال لا قال فهل تستطيع
ان تصوم شهرين متتابعين قال لا قال فهل تجد ما تطعم ستين مسكينا قال لا ثم جلس فاتي النبي عم بعرق فيه تمر فقال
بهذا قال اعلى افقر منا يا رسول الله فوالله ما بين لابتي المدينة اهل بيت احوج اليه منا فضحك النبي عم حتى بدت
ثم قال اذهب فاطعمه اهلك يعني تفسير للصبر البارز اطعمه عن قائمه عمر وهو بفتح العين والراء المهملتين ثم سين
ورق النخل يسع فيه خمسة عشر صاعا قاله للذي اصاب ملكه في رمضان قبل ضحكه عم كان لتعجبه من تباين حاله
عوائي حيث كان في الاول متنهفا هالكا على نفسه بالهلاك ثم انتقل الى طلب الطعام وقيل كان لتعجبه من سعة رحمة الله
احل هذا الطعام له بعد ان كلفه باخراج اعلم ان سواد الهم على الترتيب يدل على ان الكفارات واجبة على الاقتدار
الترتيب ان عجز عن الجميع قبل يسقط عن ذمته الكفارات جوابه انه استطاع غلا شئ على انه عم لم يقل في هذا الحديث انه
ثابتة في ذمته بل اذن له في اطعام عياله والصحيح انها لا تسقط لانه عم امر بتصدق عن تمر الكفارات فلو كانت ساقطة
لما امر النبي عم بذلك واما امر عم باعطائه اهله فقيل كان على وجه الكفارات وهذا الحكم خاص به وقيل انه منسوخ بكل
هذان القولان ضعيفان اذ لا دليل عليهما والاقرب ان يجعل اعطاؤه لاهله على وجه الكفارات فيكون الكفارات باقية
في ذمته وانما امر عم باطعام عياله دون تصدقه الكفارات لانه كان مضطرا الى الانفاق على عياله من الحال والكفارات
على التراخي ق سهل بن سعد رض انعاعا الروايه عنه اذهب فقد ملكتها بما معك من القرآن تقدم قصته قريبا
هل معرضش من القرآن وفي الحديث دليل لمن يرى انعقاد النكاح بلفظ التمليك ومن تكلف في تاويله بان في
تقدم التزويج فيكون المعنى ملكتها بما سبق من قولي زوجتكها فقد تعسف لان سياق الحديث يابا ه ق عائشة رض
اقتفائي قالت قام النبي عم يصلي في خميصة ذات اعلام فلما قضى صلوته قال اذهبوا بخميصتي هذه وهي كساء
من صوف له علم والم يكن له علم فهو انجانية الى انجانية اسم موضع قال القابسي عياض الرواية
بفتح الهمزة وكسر الجيم وبفتح الباء وتشديد النون وروى مسلم بكسر الهمزة وتخفيف الباء قالها الكشي اي شقتي
انها كانت صلوتي وفيه حث على الحضور في الصلوة وكراهية تعرض اسباب المسجد وحائطه وغير ذلك من ان علامات
وفيه ان الصلوة يصح وان حصل فيها فاشر شاغل مما ليس متعلقا بالصلوة قيل كان الوجه اهداء الخميصة للبيع
واغا استبدل بانجانيته لئلا ايتاذى برد ها ق عمران بن حصين رض انعاعا الروايه عنه قال ما عطسنا في
التعرض عجلني النبي عم مع ركب ليطلب الماء فبينا نحن نسير وجدنا امراة سادلة رجليها بين مزادتين فقلنا
لها كم بين اهلك والماء قالت مسيرة يوم وليلة فانطلقنا بها الى رسول الله عم فاخبرناه كما اخبرتنا فاخرجوا
ايضا ان لها ايتاما فقال عم استنزلوها عن بعيرها فشرينا ورويينا وكنا اربعين رجلا وملانا ما معنا من القرب
وكانت مزادتاها مملوتين تبين من الماء فقال عم هاتوا ما عندكم فجمعوا لها من تمر وكسر وسويق وجعلوا
واخر فقال عم اذهبي فاطعمي هذا عيالك واعلمي انا لم نرزا شيئا ولكن الله سقانا روى ان تلك المراة ذهبت
ما كل زاد النجاري شيئا يعني روى لم نرزا من ما كل شيئا ولكن الله سقانا روى ان تلك المراة ذهبت
فاخبرت قومها ما رات منه عم فاسلمت واسلموا قاله ضحاء ليلة التعريس لذات المزادتين ان
التربتين الكبيرتين م المسور بن مخرمة روى مسلم عنه قال حملت حجرا ثقيلا فاخل ازاري فلم استطع
ان اضعه حتى بلغت الى موضعه فقال عم ارجع الى ثوبك فخذه ولا تمشوا عراة فاله فيه دلالة على وجوب ستر

ق عمر رض انعاعا الرجع فاحسن وضوءك يعني تم غسله وقيل معناه اعد وضوءك لانه جاء في سنن ابي داود ملكذ العمل
امر بما عادته يكون ترك الموالاة قالم لرجل توضا فترك موضع ظفر بضم الطاء وسكون الفاء وضمها
عاقد فرجع فتوضا يعني غسل ذلك الموضع هذا على التوجيه الاول عم صلى وفيه دلالة على ان ترك سنن
منا اعضاء طهارته جاهلا لم يصح طهارته ق ابن عباس رض انعاعا الرجع فجمع امرانك قاله لرجل قال
اني كتبت وبروى اكتتبت كلاهما على البناء المجهول في غزوة كذا وكذا وامراتي حاجة اي خارجة للحج
فما تامرني قال انطلق مع امراتك الحج معها لان اقامة غير ما مقامها جائزة في الغزو بخلاف الحج معها وفي الحديث
اشارة الى ان الزوج احق بالمراة من ذوي الرحم المحرم لانه لم يسال ذلك الرجل ان لا مراته عما اولا
ق ابو هريرة رض انعاعا الرجل صلى في المسجد بلا تعديل فاركوعه وسجوده ثم جاء فسلم عليه فقال عم ارجع
فصل فانك لم تصل فرجع فصلى ثم جاء فسلم عليه فاعاد عم عليه الحديث فرجع فصلى ثم جاء فسلم فاعاد عم عليه
الحديث فقال علمني يا رسول الله فعلمه الصلوة والنفي في قوله لم تصل نفي للكمال الصلوة عند ابي حنيفة ومحمد
ونفي لجوازها عند ابي يوسف فان قيل لم سكت النبي عم عن تعليمه اولا حتى اعتقد انه اجزاه
بعد اخرى قلنا لان الرجل لما لم يستكشف الحال مغترا باعتقاد سكت عم عن تعليمه زجرا له وارشادا
الى انه ينبغي ان يستكشف ما اشبهه عليه فلما طلب كشف الحال بينه عم بحسن المقال ق عائشة رض انعاعا
ارضعيه عمري عليه ويذهب الذي في نفسي اي خديعة قالته لسهلة بنت سهيل بن عمرو حين قالت يا رسول الله
اني ارى في وجه ابي حذيفة يعني شيئا من الكراهة وهو كان زوجها من دخول سالم وهو مولى ابي حذيفة عليها
فقال ارضعيه قالت وكيف ارضعه وهو رجل كبير فتبسم رسول الله عم وقال قد علمت انه رجل كبير وفيه
دلالة على ان رضاع البالغ محرم والجمهور على خلافه قال القاضي لعلها حلبتها ثم شربت الصبي من غير
ان يمس ثديها وهذا احسن ويحتمل انه عم عفى عن مسه للحاجة كما خصه بتحريم الرضاعة مع
الكبير م ابو موسى رض روى مسلم عنه اركب ايها الشيخ فان الله غني عنك وعن نذرك يقوم سعيد ولكن
والكلام على ثلاث قضايا هذا الثاني في حديث انس هذا انفه لغتي م جابر رض روى مسلم عنه اركبها بالمعروف
اراد به ان لا يضربها بالركوب اذا الجئت اليها على بناء المجهول يعني اذا صرت مضطرا الى ركوبها
حتى تجد ظهرا اي مركبا يفهم من العبد المذكور اذ هو من المستغنى عنها لا يركبها لانه صحيحا خالصة لسيدها فلا
يضر وشئا من عينها ومنافعها الى نفسي العبد تفسير لضمير اركبها ومن الابل والبقر عند ابي حنيفة
والابل خالصة عند ابي يوسف فحتى قاله حين سئل عن ركوب الهدي ق ام سلمة رض انعاعا الرواية عنها
استرقوها اي اطلبوا لها من يرقيها فان بها النظرة اي اصابة العين قاله حين راى جارية في بيت ام سلمة
في وجهها سفعة بين مهملة مفتوحة وفاء ساكنة فسرتها ام سلمة بقولها يعني في وجهها صفرة وفيه دلالة
على جواز الاسترقاء وعليه عامة العلماء هذا اذا كان الرقاء من القرآن او الاذكار المعروفة اما الرقاء
التي لا يعرف معناها فمكروهة م جابر رض روى مسلم منه استكثروا من النعال فان الرجل لا يزال
راكبا ما انتعل يعني لا يزال يشبه الراكب في خفة المشقة وسلامة رجله من الاذى ما دام منتعلا وفيه
استحباب وصية الامير اصحابه بما لتاديب بما يحتاج اليه في السفر ق ابو هريرة رض انقفالي استوصوا
بالنساء خيرا الاستيصاء بقبول الوصية يعني اوصيكم بهن خيرا فاقبلوا وصيتي كذا قاله القاضي وقال

وقال الامام الطيبي الاظهر ان السين للطلب مبالغة في اطلبوا الوصية من النساء فحقهن بحبر فنقل الباء من خير الى النساء فصار معناه
اريدوا الخير بالنساء والا بغضوا عليهن اذ افعلن فعلا غير مرضي فانما خلقت من ضلع بكسر الضاد المعجمة
وفتح اللام المراد به والله اعلم اصل الضلاع وافواه بدليل قوله ع وان اعوج ما في الضلع اعلاه يعني
ان اول النساء ومبدأ حواء خلقت مما اعوج من اضلاع آدم وهو الضلع الاعلى كما قال الله خلقكم من نفس واحدة
وخلق منها زوجها فان ذهبت تقيمه يعني ان شرعت ان تجعل الضلع المعوج مستقيما كسرته وان تركته
لم يزل اعوج فلذا المراد ان اردت ان تجعلها مستقيمة في اعوجاجها بالتأديب ذكرها كسرها او طلاقها فلا
يمكن الانتفاع بها الا بالتزلف على اعوجاجها ما لم يكن فيه اثم ومعصية فاستوصوا بالنساء كرر هذا القول
للتاكيد ق ابو موسى رضه اتقنا الحسر عوا بالجنازة فان كانت صالحة قربتموها الى الخير وان كانت غير ذلك
كان ذكر فيه الضمير باعتبار الميت شرا تضعونه عن رقابكم يعلم الكلام عليه في الباب الرابع في حديث اذا
وضعت الجنازة ق الزبير رضه اعالج اسق امر من الاستقاء قيل السقي للانا سي والاسقاء للمواشي كذا
في الصحاح يا زبير غم ارسل الماء الى جارك يعلم قصته في الباب الخامس في حديث يا زبير اسق م ابو موسى رضه
روى مسلم عنه الشكن حراء بكسر الحاء وبعد الراء المهملة علم جبل منصرف قاله غم لما تحرك وكان النبي غم مع
اصحابه المذكورين قم فما عليك الا نبي او صديق او شهيد المراد به جنس شهيد لان المذكور في الحديث بعد الصديق
كلهم شهداء وعليه النبي غم مثنى كلام الراوي وابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص
وسعيد بن زيد امرأة وعليه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير يعني روى بعض الرواة لفظ امرأة
مكان اسكن وذكر عليا مكان سعد م ابو موسى رضه روى مسلم عنه قال قال سعد بن عبادة يا رسول الله ارايت لو
وجدت مع امراتي رجلا لامهلته حتى اتي باربع شهداء قال نعم قال كلا والذي بعثك بالحق اني كنت لاعاجله
بالسيف فقال غم اسمعوا الى ما يقول سيدكم عدي السمع بالي لتضمنه معنى الاصغاء انه لغيور وانا اغير
منه والله اغير مني لعدم معنى الغيرة وما يراد منه في حق الله تع في الباب الثالث في حديث لا احد اغير من الله
وقول سعد كلا ليس برد لقول النبي غم بل كان اخبارا عن صفته في تلك الحالة او طلبا بالرخصة في قتله
يعني سيدكم سعد بن عبادة هذا التغير من الصعف م وابل بن حجر رضه روى مسلم عنه قال قال سلمة
بن يزيد يا رسول الله ارايت ان قامت علينا امراء يسئلونا حقهم ويمنعونا حقنا فما تامرنا قال
اسمعوا يعني ما قال امراؤكم واطيعوا يعني اطيعوهم في غير معصية فانما عليهم ما حملوا بضم الحاء
وتشديد الميم يعني انما اللازم عليهم ما حملهم الله عوا مر به من العدل مع رعيتهم وعليكم ما حملتم
اي حملكم الله من اطاعتهم قاله سلمة بن بن يزيد الجعفي بضم الجيم وسكون العين المهملة م
ام الحصين رضه روى مسلم عنها اسمعوا واطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشي كان راسه زبيبة
قال صاحب النخبة هذا الحديث مذكور في الجمع بين الصحيحين في مسند انس والمذكور في مسند
هكذا ان امر عليكم عبد مجدع يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له ق عايشة رضه اتقنا الحاء حتى تاتيها
فانما الولاء لمن اعتق تقدم بيانه في الباب السابع في حديث الولاء لمن اعتق ق ابو موسى رضه اتقنا الحاء
اشربا منه واقرغا عاء وجهيكما وخمرا وانثر ايعني بما اجتمع من التمر لضميمة منه من وضوءه بفتح الواو وما
ازيل به الحدث بعد ما يخ فيم يعني فرق فيه في العباد قال باني موسى وبلال لعمر جيران بكسر بفتاء من كاد اء
وفي الاخرى امانا

ع ابو موسى رضه قال كان رسول الله غم اذا اتاه طالب حاجة اقبل على جلسائه فقال اشفعوا توجروا فاصاحب التحفة على الشيخ بعلامة البخاري لكنه
متفق عليه عن ابي بردة عن ابي موسى توجروا بالجزم جواب الامر لا بد فيه من السببية لا يخفى ان مطلق الشفاعة لا يكون
سببا للاجر فيحمل على ان يكون الشفاعة لارباب الحوائج المشروعة كرفع ظلم وعفو عن ذنب ليس فيه حد وقبل اشفعوا
معناه اشفعوا في قضاء حاجة اخيكم ق ابن عمر وابن مسعود رضه اسماء الرواة عنهما اشهدوا اشهدوا وترى
اللهم اشهد قالم عند انشقاق القمر حين سال اهل مكة رسول الله ان يريهم آية فاراهم القمر شقين
راواحراء بينهما وما قيل من انه لو كان واقعا لابصره اهل الارض كلهم ورم يختص به اهل مكة فمردود لانهم كانوا
متاهبين للذكر وكان غيرهم نياما غافلين كما ان الشهب الحادثة في الليل انما يطلع عليه النواد ح المسور بن
مخرمة ومروان بن الحكم رضه روى البخاري عنهما قالا بعث النبي غم عند الحديبية عينا فقال ان قريشا جمعوا لك
جموعا كثيرة وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال غم اشيروا ايها الناس علي بعني اعرضوا علي افكاركم اترون
ان اميل الى عيالهم وذراريهم هولاء الذين يريدون ان يصدونا عن البيت بعني هل ترون مصلحة
في ان نا تيهم عاغلة فنصيبهم فان يا تونا كان الله قد قطع عنقا بضم العين المهملة والنون اي جماعة من
المشركين ذكر بلفظ الماضي تفاؤلا والا تركناهم محروبين بعني منهوبا منهم اموالهم وذراريهم اخرب بفتح
الراء ذهب والتركيب يغوشي م انس رضه روى مسلم عنه قال سئل النبي غم عن الاختلاط بالحايض فقال غم
اصنعوا كل شئ يعني افعلوا بالحايض ما كنتم تفعلون في غير تلك الحالة الا النكاح بعني الوطي فانه حرام والنكاح
في اللغة الوطي انما سمي العقد به مجازا بعني بالحايض منزانفر لمفعول اصنعوا الغير الصريح ق انس رضه
اتقنا على الرواية عنه اعتدلوا في سجودكم الاعتدال فيه ان يرفع الساجد بطنه عن فخذيه ويستوي ذراعه
راسه ولا يبسطن احدكم ذراعيه انباط الكلب انما نهى عنه لانه يكون من التهاون بامر الصلوة
ق ابو موسى رضه اتقنا الحاء اعتقها فانها من ولد اسمعيل الولد معروف يطلق على الواحد والجمع قاله لعايشة
في سبية اي سبية من بني تميم بيان كونها من ولد اسمعيل ان بني تميم بيان كونهم من ولد اسمعيل ان بني تميم
ينسبون الى تميم بن مر بن مضر وهو متصل نسبه باسمعيل ح عوف بن مالك رضه روى البخاري عنه اعدد
ستا بين يدي الساعة بعني سجدت ست علامات قبل قيام القيمة موتي بضم فتح بيت المقدس ثم موتان
وهو على وزن البطلان الموت الكثير الواقع في المكينة اراد به الوبا ء يا خذ فيكم كقعاص الغنم وهو بضم القاف داء
يا خذ الغنم فيموت من ساعتها روى ان ذلك الموتان وقع في زمان عمر في عمواس من قرى بيت المقدس كان فيها عسكر
المسلمين وهو اول وبا وقع في الاسلام مات فيه سبعون الفا في ثلثة ايام ثم استفاضة المال اي كثرته حتى
يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا اي يصير الفقير غضبان لاستقلاله المائة ثم فتنة لا يبقى بيت من
العرب الا دخلته ثم هدنة بضم الهاء وسكون الدال اي صلح تكون بينكم وبين بني الاصفر اراد بهم الروم سموا
بذلك لان ابا هم الاول وهو الروم بن عيصو بن اسحق بن يعقوب بن اسحق كان اصفر في بياض فيغدرون فيا تونكم
تحت ثمانين غاية بالغين المعجمة وبالياء المثناة تحت الراية تحت كل غاية اثنا عشر الفا اعلم ان هذه العلامات
وجد اكثرها وسيوجد باقيها نسال الله ان ياخذنا وياخي في بقظة من امر النار وعلى طريقة حسنة من اعمال البر ق
النعمان بن بشير رضه اتقنا الحاء اعدلوا في اولادكم ورواية الاقليشي بين ابنائكم سبق بيانه في الباب الثاني
في ضمن قال الا اشهد

الى اهل مكة فاتاه عينهم

الذهب تمارة احمر

الاشجعي م

ان ضغطوا الاثر

ق زيد بن خالد رض العقاص اعرف عفاصها بكسر العين المهملة وبالفاء وبالصاد المهملة هو الوعاء الذي يكون فيه النفقة ووكاءها بكسر الواو وبالمد الخيط الذي تشد به الكيس ونحوه ثم عرفها سنة فان قلت هذا يدل على ان التعريف يكون بعد عرفان العفاص وقد جاء في رواية اخرى عن الراوي انه عم قال عرفها سنة فان لم تعرف فاعرف عفاصها ووكاءها ثم ذكر مسلم فيما توفيق قلنا يجوز ان يكون المنتفط مامورا بعد فتين بعرف عفاصها اولا فاذا عرفها سنة واراد تملكها استحب له ان يتعرفها مرة اخرى تعرفا وافيا ليظهر صدق صاحبها اذا وصفها فان لم تعرف استنفقها

ما آوى غالبة منه خال ملا يوكها الى الملاث

وعرف التعريف المشهور اي ان لم يعرف صاحبها تملكها وانتفع بها على نفسك وهذا الامر للاباحة ولكن وديعة عندك يحتمل ان يراد به الوديعة الشرعية وحكمها حكم اللقطة يكون وديعة عند الملتقط بعد ما انتفع بها فان قلت كونها وديعة يدل على بقاء عينها وابقائها يكون بدفعها اليه فكيف يجتمعان اجيب بان هنا يجوز المراد بكونها وديعة ان لا ينقطع حق صاحبها فيرد عينها اليه ان كانت باقية والا فقيمتها وهذا معنى قوله ع فان جاء طالبها يوما من الدهر فادها اليه ويحتمل ان يراد انها وديعة قبل الالتقاط فيكون الواو بمعنى او او بمعنى الاستفتاها بعد ان عرفتها فان لم يملكها يبقى عندك على حكم الامانة ولا تضمنها ان تلفت بغير تفريط منك يعني لقطة الذهب واللقطة هذا اشارة للضمير في عفاصها قال مالك واحمد يجب دفعها لمن ادعاها وعرف عفاصها ووكاءها بلا بينة لانه هو المقصود من معرفتها والحديث يدل عليه وقال الجمهور لا يجب الدفع الا ببينة لانها هي الحجة للملتقط والغرض معرفتها ان يمكنه التمييز اذا اختلط بماله يؤيد قوله ع في حديث آخر اعرف عفاصها ووكاءها ثم اقتضها بما لك اي اخلطها بمالك فان جاء صاحبها دفعتها اليه واصبح ان اتى فعني ومالك ع احمد بالحديث على ان مدة التعريف سنة من غير تفصيل بين قلة ما يلتقط وكثرته وخالفهم ابو حنيفة وابو يوسف وموضع بيانه الفقه ق ابو وائل الاسلمي رض العقاص في الرواية عنه اعزل الاذى عن طريق المسلمين يعني بقوله عنها ما يؤذيهم من حجر وشجر وغيرهما او معناه لا تفعل في طريقهم ما يؤذيهم من التخلي والمناء الجيف وغيرهما والمعنى الاول اظهر قاله له حين قال يا نبي الله علمني شيئا انتفع به فان قلت لم خص الحياء بادنى شعب الايمان قلنا لانه كان من اكبار الصحابة وكان مستحيلا ما علاها واوسطها او ليستدل به على ان الاعلى يكون انفع بالطريق الاولى م جابر رض روى مسلم عنه قال قال رجل يا رسول الله ان لي جارية هي خادمتنا واطوف عليها واكره ان تحمل فقال ع اعزل عنها ان شئت فانه سيأتيها ما قدر لها تقدم الكلام على العزل في الباب الخامس في حديث ما عليكم ان لا تفعلوا م جبير بن مطعم رض روى البخاري عنه قال تعلقت الاعراب بالنبي ع مرجعه من حنين يسألونه عطاء حتى اضطروه الى سمرة وهي شجرة لها شوك عظيم فخطفت رداءه فوقف النبي ع فقال اعطوني ردائي فلو كان لي عدد من العضاه لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلا يعني اذا وعدتكم بعطاء شيء لا تعلمونني بخيلا ولا كذابا اي في وعدي اذا كان عندي ما اعطيه ولا جبانا اي ناكلا عن القتال قاله متعقبا من حنين بعني وقت رجوعه من غزوة حنين فيه دليل على كمال جود النبي ع وكرمه وحسن خلقه وشيمه صلى الله ع ما افاض من ذ ع م عقبة بن عمرو الانصاري رض روى مسلم عنه اعلم اباك معودا اعلم اباك معودا ذكر ع ثلث مرات للتاكيد انا اقدر عليك منك اي من قدرتك على هذا الغلام هذا متعلق بقدرتك المقدر قاله حين كان يؤدب غلاما بضرب سوطه فقلت يا رسول الله فقال لولم تفعل لتحتك النار

المملوك يقدر خلاصه جائز ورد عليهم الحديث ق ابو هريرة رض العقاص اعلموا ان الارض لله يعني ملكه ولرسوله يعني ما لكم فيها وانا اريد ان اجليكم اي اخرجكم من المدينة فمن وجد منكم عنده شيء من ماله شيئا لا يبيعه له فليبعه والا فان الله ورسوله اذن له فيه فاعلموا انما الارض لله ولرسوله قاله لليهود خ ابن عباس رض ورد البخاري عنه اعلموا انكم على عمل صالح قاله لما ان زمزم والعباس ومن معه يسقون الناس بايديهم لولا ان تغلبوا لنزلت حتى اضع الحبل على هذه يعني عاتقه المعنى لولا الخافة ان يكونوا مغلوبين في هذا العمل لباشرته بيده ان سقاية الحاج من الزبيب المنبوذ في الماء كان يليها العباس عن الجاهلية فامضاها النبي ع وبين انه لو شاركهم في هذا العمل حرصا على فضيلته لغلب العباس عليهم فنزع ذلك المنصب عنهم م سعد بن ابي وقاص رض روى مسلم عنه اعلموا فكل ميسر لما خلق له تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في حديث ما منكم من احد الا قد كتب له مقعده من النار م انس رض روى البخاري عنه اعيدوا صلاتكم في سفالتكم وتمركم في عواليه فان صاحبها قال حين دخل على ام سليم فاتته بتمر وسمن وفيه دليل على ان شروع الصوم ملزم وعلى جواز بيان الكيفية صياما ق جابر رض العقاص اغتسلي واستنثري بتوب الاستنثار بالماء المثلثة بعد الياء المثناة فوق وبالفاء ان تنثر المرأة فرجها بخرقة عند الحيضة وتشترط فيها على وسطها بعد ان تحشي فرجها كرسفا ليمنع بذلك الدم واخرى قاله لاسماء بنت عميس رض حين ولدت محمد بن ابي بكر في حجة الوداع بذي الحليفة وفيه ان الحيض لا يمنع الاحرام م ابن بن الحصيب رض روى عنه قال كان النبي ع اذا امر امرا عاجيشا او سرية او صاه بتقوى الله في خاصته ومن معه من المسلمين خيرا فقال اغزوا باسم الله في سبيل الله قاتلوا ومن جملة موضحه لا تغزوا من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا بكسر الدال المهملة اي لا تنقضوا عهدكم ولا تغلوا بضم التاء المثلثة اي لا تشوهوا بقطع الانف والاذن ولا تقتلوا وليدا اي صبيا اغا منع عن قتل الصبيان لانهم كانوا غير محاربين فلا يقتل الشيوخ والنساء منهم قياسا عليهم بتلك العلة واذا التفت عن قول من المشركين الخطاب للامير لكنه عام بقرينة ما قبله كان من الظاهر ان يجاء به بعد قوله من كفر بالله لكن قوله اغزوا ولا تغلوا بينهما اعتراضا بشأنه فادعهم الى ثلث خصال او خلال شك من الراوي فايتهن ما اجابوك ما فيه زيادة فاقبل منهم وكف عنهم يعني امتنع عن ايذائهم ثم ادعهم الى الاسلام على احدى الخصال الثلث قال النووي هكذا هو في جميع نسخ مسلم قال القاضي عياض صواب الرواية ادعهم باسقاط ثم وقد جاء كذا مسقطا هكذا في سنن ابي داود وكلاهما تفسير للخصال الثلث وقال المازري ليست ثم هنا زائدة بل دخلت لاستفتاح الكلام فان اجابوك فاقبل منهم ثم ادعهم الى التحول من دارهم الى دار المهاجرين ثم حض الدعوة الى قوله فان هم ابوا متفق على الخصلة الاولى المراد من دار المهاجرين المدينة لعل صدور هذا الحديث كان في وقت وجوب الهجرة الى المدينة واخبرهم انهم ان فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين اي من الاجر والاستحقاق في مال الفيء وذلك الاستحقاق قبل كان في زمن النبي ع فانه يتفق عليهم مما اتاه الله من الفيء وان لم يجاهدوا وعليهم ما على المهاجرين يعني يجب عليهم الخروج الى الجهاد اذا امرهم الامام سواء كان عسكر المسلمين كافيا للقتال الكفار او لم يكن بخلاف غير المهاجرين فان الخروج لا يجب عليهم اذا كان باذاء العدو من هم كفاية للقتال فان ابوا ان يتحولوا منها اي من دار الكفر فاخبرهم انهم يكونون كاعراب المسلمين الذين يكنون في البوادي يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المؤمنين ولا حق لهم في الغنائم والفيء الا ان يجاهدوا مع المسلمين

ء الغنيمة والفئ شئ الا الاربعة اخماس المسلمين فان هم ابوا الى قبول الاسلام فسألهم الجزية فهى الخصلة الثانية
فان هم اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم استدل به مالك على جواز اخذ الجزية من كل كافر مشرك كان او غيره و
قال ابو حنيفة لا يوخذ من مشركى العرب ونحوهم وقال الشافعى لا يقبل الا من اهل الكتاب والمشتغل من
كل جانب يفضى الى التطويل فان هم ابوا فاستعن بالله وقاتلهم هذه هى الخصلة الثالثة واذا حاصرت اهل
حصن اى من الكفار فارادوا ان تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه اى عهدهما فلا تجعل لهم ذمة الله ولا
ذمة نبيه ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة اصحابك يعنى لا تقل ايها الامير جعلت ذمة الله وذمة نبيه بل
قل جعلت لكم ذمتى وذمة اصحابى فانكم ان تخفروا وبفتح الهمزة الاخفار نقض العهد ذممكم وذمة اصحابكم
اهون من تخفروا واذمة الله وذمة رسوله واذا حاصرت اهل حصن فارادوا ان تنزلهم على حكم الله فلا
تنزلهم على حكم الله قال النووى قوله لا يجعل ولا تنزل كلا النهيين للتنزيه ولكن انزلهم على حكمك
فانك لا تدرى اتصيب حكم الله فيهم وفيه حجة لمن قال كل مجتهد يصيب عصيب ق ام عطية واسماء
نسيبة وقيل بنتهما بنت كعب رضه الععالج قالت دخل علينا النبى عم ونحن نغسل ابنته فقال ع
اغسلنها ثلثا وخمسا او اكثر من ذلك ان رأيتن ذلك بماء وسدر واجعلن فى الاخرة كافورا او شيئا من كافور فاذا
فرغتن فاذنني بحذا الهمزة وتشديد النون بعد الزاى اى اعلمتنى ق ابن عباس رضه اغسلوه بماء وسدر وكفنوه فى ثوبين قاله عم فى حق رجل وقع بعرفة عن راحلته فانكسر عنقه
ولا تحنطوه اى لا تجعلوا فيه حنوطا وهو بفتح الحاء المهملة ما يخلط من الطيب للميت ولا تمسوه ع غيره
ولا تخمروا راسه فان الله يبعثه يوم القيمة ملبيا يعنى على ما مات عليها ومعه علامة تحكى كما
يجئ الشهيد يوم القيمة ودمه يسيل استدل به ان دم الشهيد طاهر واجمعوا انه اذا مات لا يجوز ان يلبس
ويخمر راسه وعن احمد طيبا وقال مالك وابو حنيفة فى قوله كفنوه فى ثوبين وان الكفن متروك على الاولين
اذ لا دليل على انه ليس كالمحرم الحى وفى الحديث جواز التكفين فى ثوبين وان الكفن متروك على الاولين
النبى عم لم يسال عن دينه ض ابن عباس رضه روى البخارى عنه اقبل الحديقة وطلقها تطليقة
وهذا الامر للارشاد الى ما هو الاصوب وهو ان يقتصر على طلقة واحدة ليتاتى العود اليها ان لزم
قاله لثابت بن قيس بن شماس بالشين المعجمة وتشديد الميم وبالسين المهملة حين اتت امراته
النبى عم فقالت يا رسول الله انى لا اعتب على زوجى ثابت لا فى خلقه ولكن اكره الكفر طبعا واكره
ان ارد عليه حديقته وهى كانت صداقها م ابن عمر رضه روى مسلم عنه اقتلوا الحيات والكلاب قبل
هذا اذا وصل ضرر من كثرتها لان دفع الضرر واجب واقتلوا ذا الطفيتين بضم الطاء المهملة
وسكون الفاء الخطان الابيضان على ظهر الحية والابتر وهى قصير الذنب خصهما بالذكر لبعد الحيات
لكون ضررهما اكثر واصلاكهما احد رفاهما يلتمسان النصى يعنى يخطفان البصر ويطلبانه بحر ذنبهما
اليم لخاصية السمية فى بصرهما وقيل معناه ليقصدان البصر ويطلبانه بالسم والاول اصح ويستحبان

الجبائى بفتح

بفتح الحاء وجمع الطبلى ق ابن مسعود رض انتفاخا اقرأ على القرآن قال لم قال انى لاحب ان اسمعه من غيرى فقرأت النساء على سورة النساء فى اذا
انزل اى القرآن قال انى احب ان اسمعه من غيرى فقرأت النساء على سورة النساء فى اذا
فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا رفعت رأسى او غمزنى رجل الى جنبى
شك من الراوى فرفعت رأسى فرأيت دموعه تسيل وفيه استحباب سماع القرآن من غيره لانه ابلغ فى
التفهم والتدبر واما بكاؤه عم عند قوله تع فكيف اذا جئنا فلدلالته على الاية على طول القيمة
وشدة الامر م ابو امامة رض روى مسلم عنه اقرأوا القرآن فانه ياتى يوم القيمة شفيعا لاصحابه يجوز
ان يكون شفاعة للملائكة الذين شهدوا تلاوته اسندت الى القرآن مجازا لكونه سببا لها وان يكون
للقرآن بان يجعله الله فى صون وانطق كما اثبت للرحم كلاما فى حديث اخر اقرأوا الزهراوين
الزهراء تانيث الازهر وهو الابيض المستنير سميتا بالزاهرين لما يترتب على قراءتهما من النور التام
البقرة وسورة ال عمران خصتهما بالذكر لكثرة الاحكام الدينية واسماء الله فيهما وورد كل
سورة فى الثانى دخول الاول انسان ان ان طلاق الفتح يعلمها بدون سورة جاءتا فانهما
تاتيان يوم القيمة اراد به اتيان ثوابهما بان يصور لهما صورتين متناسبتين كانهما غمامتان
وهى ما يعلو الضوء ويجوز لشدة كثافته او كانهما غيابتان وهو الالف من اليائين المثناتين تحت ما يكفه
الدوى منها فيحصل عندها الضوء والظل جميعا او كانهما فرقان بالكسر ثم السكون تثنية فرق
وهو بمعنى الطائفة من طير صواف جمع صافة وهى من الطيور ما يبسط اجنحتها فى الهواء زعم
بعض العلماء ان هذا للتمثيل من الراوى وليس كذلك لاتساق الروايات فيه على ذلك بل للتقسيم
بان ثوابهما ان كان اعلى بان يكون قارئهما عالما معناهما او معلما من يظلهما من المستعدين كغمامه
وان كان اوسط بان لا يكون عالما ولا معلما كان كفرقتين من الطير وعكس بعضهم ترتيب التشبيه وجعل ظل
الفرقتين اعلى والغيابة اوسط والغمامة ادنى وقال لان تظليل الطير من اجلة الكرامات التى خص بها
نبيه سليمان عم بخلاف تظليل الغمامة والغيابة فانه كان لغيره من الانبياء والاولياء لان الغيابة افضل
من الغمامة لان فى الغيابة يحصل الظل والضوء جميعا قال الشيخ الشارح منه التقسيم وارد على الانواع
المذكورة فى التنزيل فى قوله تع واورثنا الكتاب الذين اصطفينا فمنهم ظالم لنفسه الاية الغمامة السحابة
البيضاء اذا قربت بحيث يظل تكون غايلة فالغمامة فوق من يقرأهما ولا يعرف معناهما فهو ظالم لنفسه
والغيابة فوق من يعرف معناهما وفرقان من الطير فوق من ضم اليهما تعليم المستعدين ممن طاروا
بجناحيهم من حضيض الجهالة الى اوج العرفان واليقين فهو سابق بالخيرات المختصة بالتجليات
فان تصوير العمل بصور المحسوسات الجميلة اشرف من الحاكى بحكاية عن اصحابها رأى يرفعان المحاجم
عن قارئهما او معناه يشفعان له اقرأوا سورة البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا
تستطيعها البطلة اى لا يقدر حفظها اللسان او معناه لا يقدر على تدبر معانيها والعمل بها الا السحرة
بالبطلان لان افعالها باطلة ق خنيس بن عبد الله رضه انتفاخا اقرأوا القرآن ما ائتلفت قلوبكم يعنى ما دام
قلوبكم مجتمعة بقراءته مدة تدبر معانيه وقيل معناه اقرأوا ما دمتم مجتمعين على كونه قرآنا فاذا
اختلفتم فقوموا عنه يعنى اذا تفرقت قلوبكم لاشتغالها باما مر آخر او لملالتها لاستدامة القرآن فاتركوه
لزوال ما هو الغرض من القرآن وهو التدبر او معناه اذا اختلفتم فى كونه قرآنا فاتركوه فارفعوا الاشكال
بالرجوع الى

هدى فلا يتعرض لها بالركوب ثم اجعله على ضخمها وفايدة صبغها والضرب بها على صفحي سنامها هي الاعلام لكونها هديا
ليعلم منها الفقراء دون الاغنياء ولا تاكل منها انت ولا احد من رفقتك اما نهي عم السايق ورفقته
عن الاكل منها لئلا يستعجلوا الى نحرها اعتلالا بعلة العطب ورغبة في اكل اللحم فيقل رفقة السايق
من نخالطة الاكل وغيره دون جميع القافلة لكن الصحيح ان رفقته كل من في القافلة المعنى الذي منع الاكل
لاجله موجود في كلهم فيعمهم النهي فان قلت اذا لم يحز لاهل القافلة اكله كان للقتر للساع وهذا اضاعة
مال قلنا ليس كذلك لان العادة جارية على سكان الوادي وغيرهم متبعون منازل الحجيج لالتقاط ما
ونحوها وقد رأوا في قافلة اثر قافلة يعني ما ابدع من البدن بضم الباء والدال جمع بدنة هذا تفسير للضمير
المنصوب في اخرها يقال ابدعت الناقة بضم الهمزة اذا وقفت واعيت عن المشي م ما يروى عن عمر انه عزم
بني عبد المطلب ي يا بني عبد المطلب فلولا ان يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم بدلوي هم قريبا
في هذا الباب في حديث اعملوا فانكم على عمل صالح خ انس رضه روى البخاري عنه انصر اخاك ظالما او مظلوما
فقال رجل يا رسول الله انصره اذا كان مظلوما أفرايت اذا كان ظالما كيف انصره قال ترى انه عم تحجزه
او تمنعه منه من الرواي تحجز بالحاء المهملة ثم الجيم ثم الزاء المهملة بمعنى يمنع فان ذلك نصره بعين منع
الظالم عن ظلمه عون له على مصلحة دينه ولذا سمي نصرا م حديث رضه روى مسلم عنه قال هاجر سعد
الى المدينة فاخذنا بعض الكفار فقالوا انكم تريدون محمدا فقلنا لا نريد الا المدينة فاخذوا منا عهدا
على ان لا نقاتل معه فلما خرج النبي عم الى فتح مكة اخبرناه قصة خلفنا وعهدنا فقال عم انصرفا انا نفي
امر عم بالانصراف لهما لان الوفاء بعهدهما على ترك الجهاد كان واجبا لانه غير شروع فيه بل لبلا ينقض
عهدهما في اصحابه ويطعنوا مما به وعن هذا قال ابو حنيفة والشافعي في اسير تعاهد الكفار ان لا يهرب عنهم
وحلف على ذلك جاز له ان يهرب ولا كفارة فيه نفى لنهم بعهدهم ونستعين الله عليهم وفيه اشارة الى حسن الوفاء
بالعهد قاله له ولابيه ق اليسع رضه اتقنا الحاء انظروا الى من هو اسفل منكم اي من هو دونكم في النعمة و
العافية ليكون ذلك باعثا على الشكر ولا تنظروا الى من هو فوقكم اي في النعمة والعافية فانه اي علم النظر
احرى اي اليق ان لا تزدروا اي تحقروا نعمة الله عليكم لانكم اذا نظرتم الى من هو فوقكم لعلكم تحقرون
ما انعم الله عليكم فيفوت الشكر عنكم وفيه الامر بالقناعة والشكر على ما رزق ق سهل بن سعد رضه اتقنا الحاء
قال قال النبي عم يوم خيبر لاعطين هذه الراية رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله كلهم يرجو ان يعطاها فقال عم اين علي بن ابي طالب فقالوا يشتكي
عينيه فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله في عينيه ودعا له فبرأ حتى كان ان لم يكن له وجع فاعطاه
الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال عم انفذ على رسلك بفتح الراء وسكون السين هو التاني حتى تنزل بساحتهم اي بفنائهم ادعهم الى الا
سلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه ان في الاسلام وفيه تقديم الدعوة على المقاتلة ومشتية
لعلي رضه ق عمر رضه اتقنا الحاء اوقف يتذرك قال له حين قال يا رسول الله انى كنت نذرت في الجاهلية ان
اعتكف ليلة وفي رواية في المسجد الحرام استدل بعض بالحديث على صحة نذر الكافر والجمهور على انه لا يصح
لان الله فرض من اصل الزام القربة وحملوا الامر استحبابي عند الشافعي رحمه الله على الاستحباب
وقال ابو حنيفة يلزم من اصل الزام القربة وعلى صحة في الليل وقال لا يشترط في الاعتكاف الصوم

م اليوم بن رضم روى مسلم عنه اقيموا الصف الى تسوية وقيل كثرة الخير الذي فيه من حسن الصلوة يغنيكم من الامور المحرمة لها
فيكون الامر للاستحباب ج حزيفة رضه روى عنه البخاري عنه اكتبوا الى من يلفظ بالاسلام م ويروى احصوا لي كم
يلفظ الاسلام يعني روى مسلم لفظا احصوا امكان اكتبوا كم استفهامية مفسرها محذوف اي كم شخصا يلفظ
بكلمة الاسلام يلفظ بفتح الياء المثناة تحت والاسلام بالنصب مفعوله باسقاط حرف الجر وفي بعض النسخ
كم يلفظ بناء مثناه فوق وبالفاء المثل فكانوا خمسمائة اعلم ان هذا ان كان من كلام الراوي كان ينبغي
للمصنف ان يقول قال فكانوا خمسمائة وان كان من كلام المص فغير مناسب في قوله يروى مستدركا بعد ذكر علامة
مسلم لان رواية مسلم واحدة وان جعل يروى متعلقا بقوله وكانوا خمسمائة فغير مستقيم لان متن رواية
البخاري ايضا فلم يصح ذكر يروى بعد علامة مسلم ويروى ما بين سبعمائة الى سبعمائة وثمانين وروى الفا وخمسمائة
فان قلت ما وجه الجمع بين هذه الروايات اجيب بان المراد بقوله خمسمائة المقاتلون وبقوله ما بين
سبعمائة الى سبعمائة الرجال خاصة وبقوله الف وخمسمائة النساء والصبيان مع الرجال الكل هذا
الجواب باطل لانه قد جاء برواية البخاري في اواخر كتاب السير فكتب له الفا وخمسمائة رجل فالاولى
الصحيح والله اعلم ان يقال لعلهم اردوا بقولهم ما بين سبعمائة الى سبعمائة رجال المدينة خاصة
وبقولهم فكتب له الفا وخمسمائة اياهم مع من حولهم من المسلمين ق انس رضه اتفقوا الحاء التمس لنا
غلاما من غلمانكم يخدمني قاله لابي طلحة عند قدومه الى المدينة فاختار ابو طلحة انسا بن مالك فخدم عشر
سنين وكثر الله ماله وولده وطول عمره ببركة خدمة سيد المرسلين ق ابن عباس رضه اتقنا الحاء
الحقوا الفرايض باهلها يعني اعطوا ذوي السهام سهامهم فما بقي اي من التركة بعد ذلك فهو لاولى رجل
ذكر اولى مهنا ليس بمعنى احق لانا لا نراى من ملوا حق به بل بمعنى اقرب والمراد به قرب النسب وذلك
وذكر يكون بتقدير الرجل واخرى بقوة القرابة واتما ذكر ذكر بعد رجل للتاكيد وقيل للاحتراز عن
الخنثى المشكل فانه لا يجعل عصبة ولا صاحب فرض حتى مايل له القدر المتيقن وهو الاقل على تقدير
الذكورة والانوثة وقيل لبيان ان العصبة يرث صغيرا كان او كبيرا بخلاف عادة الجاهلية فانهم كانوا
لا يعطون الميراث الا من بلغ حد الرجولية وقيل ذكر لنفي المجاز اذ المراة القوية قد تسمى رجلا
ح ميمونة رضه روى البخاري عنها القوها وما حولها وكلوا سمنكم قال لما سئل عن سمن وقعت فيه
فان الحديث محمول على ان السمن كان جامدا لما جاء في رواية ان ماكرية رضه انه عم قال ان كان جامدا
ق كعب بن مالك رضه اتقنا الحاء امسك عليك بعض مالك فهو الضمير راجع الى مصدر امسك خيرا لك قاله لما حين
اراد ان يتصدق جميع ماله شكر التوبة توبته من تخلفه غزوة تبوك وقال يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع
من مالي صدقة الى الله ورسوله فقال عم بعض مالك فهو خير لك قاله لما حين اراد ان يتصدق جميع ماله
وقبله من ابي بكر رضه لعلمه انه كامل التوكل م انس رضه روى البخاري عنه قال كان لعايشة قرام ستر
به جانب بيتها فالما صلى النبي عم اليه قال لها اميطي عني الاماطة الازالة فانه لم يزل تصاويره تعرض في صلوتي م ابن عباس رضه روى مسلم عنه قال بعث
النبي عم ست عشرة بدنة مع جعله وكيلا فيها فمضى ثم رجع فقال يا رسول الله كيف اصنع بما ابدع علي منها قال انحرها
اخرها ثم اصبغ نعلها اي قلادتها وما يربط في عنق البدنة من قطعة نعل او لحاء شجر ليكون علامة على انها

الا بصوم لقوله ﷺ لا اعتكاف الا بالصوم واولوا الليلة في الحديث باليوم لما ورد في بعض طرقه ايما مسلم يعتكف يوما فكان ليلة الحادي
انتفاخ او لحم ولو شاة قاله بعد الرحمن بن عوف لما تزوج او لم امر من الوليمة وهي ضيافة يتخذ للعرس وقيل عند معا
الى وجوبها الظاهر الامر والاكثرون على انها مستحبة قيل انها تكون بعد الدخول وقيل عند العقد وقيل عند معا يحب
اصحابنا الا ان يكون سبعة ايام والمختار انها تكون على قدر حال الزوج وما قيل قوله ولو شاة يفيد معنى القلة
فضعيف لان كون الشاة عندهم اذ ذاك غير معروف لانه ذكر مسلم في صحيحه ان عرس صفية كانت بغير لحم قيل
الضيافة ثمانية الوليمة للعرس والخرس بضم الخاء المعجمة للولادة والاعذار بكسر الهمزة وبالعين المهملة
والذال المعجمة للختان والوكيرة والنقيعة للقدوم والعقيقة لسابع الولادة والوضيمة بفتح الواو وكسر
الضاد المعجمة للطعام عند المصيبة والمادبة بضم الدال وفتحها الطعام المتخذ ضيافة بلا سبب
عائشة رضه روى مسلم عنها اهجوا قريشا فانه اشد عليها من رشق النبل بفتح الراء اى من رمي السهام
لكن ينبغي ان لا يبتدأ الكافرون بالسب والهجاء مخافة من سبهم الاسلام واهله قال الامام التوربشتي
الذين يدعون من دون الله فسبوا الله عدوا بغير علم قي البراء بن عازب رضه الكلام على البراء عنه اكثر من ان يحصر
هاجهم شكل من الراوي وجبريل معك قاله لحسان بن ثابت معناه ظاهر م ابن عمر رضه روى مسلم عنه
بادروا الصبح بالوتر هذا يدل على ان وقت الوتر ينتهي بطلوع الفجر واليه ذهب ابو حنيفة وقال ما
كل والشافعي له وقت بعد الفجر ما لم يصل صلوة الحديث حجة عليهما م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه
بادروا بالاعمال فتنا يعني سابقوا باشتغال الاعمال الصالحة قبل وقوع الفتن المانعة عند المراد
بالفتن القتل والنهب والاختلاف بين المسلمين كقطع الليل المظلم القطع بكسر القاف وفتح الطاء
جمع قطعة الغرض من هذا التشبيه بيان حال الفتن من حيث انها تتابع وتستمر ولا يعرف
سببها ولا طريق للخلاص منها يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا او يمسي مؤمنا ويصبح
كافرا قوله يصبح الرجل استيناف وبيان لبعض تلك الاحوال يبيع دينه يعرض من الدنيا هذا بيان للتوله
يصبح يعني يصبح الرجل مؤمنا ثم ارتد عن الله وعسى كافرا لا يستحلال بعضا منه لغرض دنيوي
م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه بادروا بالعمل سبتا وروى ستة بالتاء وهذا ظاهر واما انث
ست فباعتبار انها مصايب وخواة يعني سابقوا بالاعمال الصالحة قبل ان تحول بينها وبينكم داهية
من هذه الروامي الرجال والدخان ودابة الارض وطلوع الشمس من مغربها وامر العامة اراد به التهيؤ لانها
نعم النفس وخويصة احدكم بتشديد الياء تصغير خاصة اراد بها الموت صغرت لاحتقارها في جنبها
بعدها من البعث والعرض والحساب وفي بعض روايات مسلم من الست مذكورة باو ولعلها من الراوي
للتقسيم ابو ذر رضه روى مسلم عنه بشر الكانزين وهم الذين لم يؤدوا زكوة اموالهم يكوى في ظهورهم
يخرج من كظومهم وبكى من قبل اقفائهم جمع القفا يخرج من جنابذهم ق ويروى بشر الكانزين
برضف وهو بسكون الضاد المعجمة الحجارة المحماة على النار يعني منع الزكوة مما اتفقا عليه يحمى عليه
في نار جهنم يعني مرة ثانية ليزيد حرها وشدتها فيوضع على حلمة ثدي احدهم حلمة الثدي كذا
حتى يخرج من نغض كتفيه المنغض بضم النون وسكون الغين المعجمة وبعدها ضاد معجمة العظم الرقيق الذي
على اطراف الكتف وقيل هو اعلى الكتف ويوضع على نغض كتفه فيخرج من حلمة ثديه يتزلزل كما
يتزلزل الصخرة العظيمة ذكر الثرى الاول عمدا لمعنى المفرد بقرينة تذييله بحرف ان التشبيه اصل
وتوحيد حلمة

وتوحيد حلمة اذ لو كان المثنى في معناه لقال حلمتي ثديه يتزلزل ان يتحرك والمتحرك يحتمل ان يكون الكائن لشدة اضطرابه من وضع عذاب وان يكون
هو الرضف ح عبد الله بن عمر رضه روى البخاري عنه بلفظ اعتى قال الامام الطيبي التبليغ ايصال شئ الى آخر
كما سمعه وراه من غير تغيير ولو بآية او علامة فهو تتميم ومبالغة اي ولو كان المروي فعلا او اشارة بالبد
اعلم بنقل ولو حديثا لان جواز تبليغ الحديث كان مفهوما منه بدون العكس لان الآيات مع كثرة نقلتها
وصيانتها عن الضياع لقوله ﷺ انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون اذا كانت واجبة التبليغ فالحديث
اولى بالتبليغ واما السنة امتنامهم عن نقل الآيات لبقائها من بين سائر المعجزات وحدثوا عن بني
اسرائيل اي عن قصصهم والآيات العجيبة فيهم ولا حرج اي لا اثم عليهم ان لم يحدثوا وهذا متعلق
بقوله حدثوا وقرينة على انا هذا الامر للاباحة دون الوجوب كالامر الاول قال الامام التوربشتي
هذا تاكيد لما قبله ورفع لتوهمهم الحرج في التحدث عنهم لورود المنع عنه لقوله ﷺ انتهوكون
انتم كما تهوكت اليهود والنصارى وقيل معناه لا ضيق عليكم في الحديث عنهم لانه ليس يلزم العلم
ولان التحدث جايز بالتغيير ولم يكن فيما في التبليغ من الحرج م ابن عمر رضه روى مسلم عنه تحروا
ليلة القدر في السبع الاواخر من رمضان م عائشة رضه روى مسلم عنه تحروا ليلة القدر في الوتر
الاواخر من رمضان م ابن عمر رضه تحينوا ليلة القدر في العشر الاواخر اي اطلبوها في هذا الحين
او قال في السبع الاواخر من الاحاديث بمعنى واحد تقدم الكلام عليها في الباب الثامن من حديث ابن رويا كم
قد نوا طائث ق ابن مسعود رضه العالج تسحروا اكلوا واشربوا في السحر وهو بفتح السين ما بين سحر وبضمها المصدر بركة وهي الزيادة في الخير ومن الزيادة يكون في فوق البدن
على المعنى الاول وفي الثوب على المعنى الثاني لان الاخر في الفعل باتيان السنة لا بنفس الطعام قال النبي الطيبي
بادي يجوز ان يكون الزيادة في اباحة الطعام والشراب لانه كان في بدو الامر ان الصايم اذا نام حرم عليه
الطعام ثم اباح الله الاكل والشرب الى طلوع الفجر رخصة لنا فيكون فيه ترغيب فيقبول الرخصة الذي يحب
اتيانها ويجوز ان تكون زيادة في العمر لان العمر هو الحيوة الى الاجل الموقت وفي هذا الثلاثة يوم
ويقظة والنوم موت واليقظة حيوة وفي منع الحيوة معنيان اكتساب الطاعة للمعاد واقتناء المرافق
للمعاش ومن المرافق الاكل والشرب فهو يقظة ومنع الحيوة فهو زيادة في الحيوة وزيادة
في مرافق الحيوة وزيادة في اكتساب الطاعة لان الاكل والشرب بنية الصوم طاعة ق عائشة رضه قالت
وطب لخواطرهن رضه المعنى الرواية عنه تصدقوا فيتوهم السائل ان يقرب الرجل عشي يصدقه فيقول الذي
اعطيتها على بناء المجهول والضمير المنصوب للصدقة يعني يقول الذي اراد المتصدق ان يعطيه الصدقة
لو جئتنا بها بالامس قبلتها فاما الآن فلا حاجة بها فلا تجدون بقبلها لعل ذلك الزمان يكون بعد
هلاك ياجوج وماجوج بقلة اموالهم بعد الساعة وكثرة اموالهم بعد كثرة الارض ق ابو موسى رضه
العالج يتعاهدوا هذا القرآن يعني حافظوا القرآن وواظبوا على تلاوته فوالذي نفس محمد بيده
لهو اشد تفلتا اي تخلصا من الابل في عقلها بضم العين والقاف جمع عقال وهو حبل يشد به البعير
في وسط الذراع ق ابو موسى رضه المعنى الرواية عنه يعود ذا للقرآن من جهد البلاء قوله ابو موسى رضه
وكثرة العيال من تكثر العيال ذكر المشقة وطول فقر الرجل من تكثر العيال يتزلزل على بناء المفعول
وطول فقره من تكثر العيال وتمنكات الاجراء وليوم القضاء يعني الاجراء المطيعين والوزراء المصلحين وطول فقره

روى مسلم عنه توبوا الى الله فانى اتوب اليه فى اليوم مائة مرة تقدم البيان عليه فى الباب الثانى فى حادث الى ليغان على قلبى ق ابن عمر رضى
اتقفا الخ توضأ واغسل ذكرك ثم نم قاله لمن قال يصيبنى الجنابة من الليل فما افعله المراد بالتوضى غسل
اليدين لا الوضوء الشرعى كما ذهب اليه بعض المالكية م ابو هريرة وعائشة رضى روى مسلم عنهما توضأوا
اراد به غسل الفم والكفين والامر للاستحباب عائشة النار اى من اكلها م ابو هريرة رضه روى مسلم عنه خمروا
بالزاء المعجمة اى قطعوا واقطعوا الشوارب واعفوا بفتح الهمزة اى وفروا ولا تقصوا اللحى بضم اللام
وكسرها جمع اللحية ح ابن عباس رضى روى البخارى عنه قال جاءت الى النبى ع امرأة فقالت ان امى
نذرت ان تحج فماتت قبل ان تحج أفاحج عنها فقال لو كان على امك دين أكنت قاضيته اقضوا الله
الذى له فالله احق بالقضاء ق وقيه اشارة الى انها كانت متبرعة باداء الدين لان دين العبد للعبد لا بد ان يؤدى
من ماله فاى حاجة الى الاستفهام قالت نعم قال فصومى عن امك م عائشة رضه روى مسلم عنها خذوا
خبء حيث حبستنى اى بالوضع والمرض وفائدة هذا القول ان تصير حلالا بدون دم الاحصار قاله القاضى
بضم الضاد المعجمة وبالعين المهملة بنت الزبير لما اراد ان تحج وكانت وجيعة استدل به احمد والشافعى
على ان المحرم اذا شرط فى احرامه ان تحلله بعذر فله ذلك وقالها ابو حنيفة ومالك وجعل الحديث
رخصة لضباعة خاصة م عائشة رضى روى مسلم عنها حول طلاقها اراد بتحويله ازالته عن موضعه
فانى كلما دخلت اى البيت خربانيه ذكرت الدنيا بعنى آخرتها وما يفعل اهلها من التزيينات قيل
هذا محمول على انه كان قبل تحريم اتخاذ ما فيه صورة فلهذا كان يدخل ويراه ولا ينكره قيل من المراد
الاخير يعنى سترا اهذا ان كان فيه تماثيل طائر قاله لها ق عبد الله بن عمر رضه العالج خزوا القرآن
من اربعة عن عبد الله وهو عبد الله بن مسعود وسالم وهو سالم بن معقل ومعاذ وهو معاذ بن جبل وابى
بن كعب خصهم بالذكر من بين الصحابة لانهم كانوا اضبط الفاظه لكثرة حضورهم عند قراءة النبى ع و
اخذهم عنه مشافهة وسالم هو مولى ابى حذيفة اقول الظاهر ان هذا من قول المصنف ذكر ليلا يذهب
عليه ان سالما اخر كان من اهل الصفة يقال له سالم بن عبيد الاشجعى فكان ينبغى ان ينفيد معاذا وعبد الله
للملا يذهب الوهم الى معاذ بن عفراء والى العبادلة الاخر وان اقتصر على مجرد اسمائهم لشهرتهم بكذا قيه
القرآن او لتوضيح ع م حديث خزوا هو حديث خزوا القرآن من اربعة من ابن مسعود وابى بن كعب ومعاذ
بن جبل وسالم مولى ابى حذيفة لم يجتمع الى بيان سالم م عبادة بن الصامت رضه روى مسلم عنه خذوا عنى خذوا
عنى كرر للتاكيد فقد جعل الله لهن سبيلا فيه بيان الحكم الموعود فى قوله ع فامسكوهن فى البيوت حتى
يتوفى هن او يجعل الله لهن سبيلا فبين النبى ع ان ذلك السبيل هو قوله ع البكر بالبكر ارادوا بعد
المحصن جلد مائة ونفى سنة احتج به الشافعى على اثبات النفى مع الجلد وذهب ابو حنيفة واصحابه الى
نفى النفى معه وجعل الحديث منسوخا كما قرع وهو قوله ع والثيب بالثيب جلد مائة والرجم فان الجلد
منسوخ فيمن وجب عليه الرجم لانه ع رجم ماعزا ولم يجلده اعلم ان قوله البكر بالكر والثيب بالثيب
ليس على سبيل الاشتراط بل خارج على الغالب لان حد البكر الجلد سواء زنى ببكر او ثيب وحد الثيب الرجم
سواء زنى بثيب او ببكر م عمران بن حصين رضى روى مسلم عنه خذوا ما عليها ودعوا فانها ملعونة تقدم
الكلام

الكلام عليه فى الباب الثالث فحرير لا يصاحبنا ناقة عليها لعنة م ابو سعيد رضى روى مسلم عنه خذوا ما وجدتم ولا تزادوا
ليس معناه ابطال حق الغرماء فيما بقى من ديونهم عليه بل معناه ليس لكم الآن الا هذا وليس لكم جميعا مثله
متعمرا يعنى ما تصدق به تغيير لمفعول خذوا على مصباب اى على رجل اصابه خسران بسبب الافة
فى ثمارا شتراها اى اشتراها فلم يبلغ ذلك وفاء دينه يعنى لم يؤد دينه بما جمع من الصدقة قال لغرمائه
ق عائشة رضه العالج خزوا من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا تقدم بيانه فى الباب السابع
فى حديث عليكم من الاعمال بما تطيقون ق زيد بن خالد رضه انتفقا الخ خذها قاله لمن سال عن ضالة الغنم فلخذها
اى لك او لاخيك او للذيب يعنى انها ضعيفة مترددة بين ان تاخذها انت او صاحبها او احد الذى يمر
او الذيب ليس كذلك ضالة الابل فانها لا تضيع بالكلية الذيب فينبغى ان لا يا خذ يعنى ضالة الغنم ق
جابر رضه انتفقا الخ قال كنا مع النبى ع فى سفر فسرنا معه حتى نزلنا واديا فذهب يقضى حاجته فابتعته بادارة
فنظر ع فلم ير شيئا يستتر به واذا شجرتان بشاطئ الوادى فانطلق الى احديهما فاخذ بغصن فقال
انقادى على باذن الله فانقادت معه حتى جمعهما فقال التئما على فالتأمتا فلما قضى حاجته افترقنا فاتينا
العسكر فطلبت من الماء للوضوء فاوجدت شيئا من قطر فقال لى انطلق الى فلان من فلان الانصارى
فانطلقت اليه فوجدت قطرة فى مزادة وهى الظرف الذى فيه يحمل الماء فاتيته ع م فاخبرته فقال اذهب فاتنى
بها فاخذتها بين فخذى فتكلم بشئ لا ادرى ما هو فعلا فاتيته ع م خبرته فقال اذهب فاتنى
تتمته فصببتها عليه فغلت بسم الله فرايت الماء يفور من بين اصابعه فى العس فسقاهم من روى
يعنى ماء تغيير لمفعول خذ كان فى عزلاء وهى بالغين والزاء المعجمتين وبالمد المزادة للانصارى وفيه
جواز الاستعانة بالغير ق عائشة رضه العالج خزى قرصة قاله لامرأة سالت النبى ع عن كيفية غسلها
عند الطهر القرصة بكسر القاف وسكون الراء وبالصاد المهملة هى القطعة من المسك بكسر الميم هو الطيب المعروف
ويروى بفتحها وهى قطعة من جلد يعبر ذكر القاضى ان فتح الميم رواية الاكثرين وقال النووى الصواب
كسرها ويروى ممسكة بضم الميم وتشديد السين اى قطعة من صوف او قطن او نحوهما مطيبة بالمسك
ومن الرواية يقوى قول النووى فتطهرى بها وان لم تجد مسكا فتستعمل اى طيب وجدت ق عائشة رضه
العالج خزى من ماله بالمعروف ما يكفيك ويكفى ولدك ويروى خذى ما يكفيك وولدك بالمعروف قاله لهند بنت
عتبة امراة ابى سفيان حين قالت يا رسول الله ان ابا سفيان شحيح لا يعطينى ما يكفينى ونبى فهل على جناح ان
آخذ من ماله بغير علمه ق ابن عباس رضه انتفقا الخ دعونى فالذى انا فيه خير تقدم بيانه ومعنى كونه خيرا تذكر
ايتونى بكتاب اوصيكم بثلث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب استدل به مالك على ان الشركين لا يملكون
من الاستيطان فيها حتى لو دخلها احد منهم وملك ودفن فيها امر بنبشه وجواز ابو حنيفة سكناهم فيها ودلالة بها
مذكورة فى الفقه واجيزوا الوفد سواء كانوا مسلمين او كفارا نحو ما كنت اجيزهم اى بمثل ما كنت اجيزهم
بالضيافة تطييبا لقلوبهم وترغيبا لغيرهم قال وسكت عن الثالثة الضمير ع قال لابن عباس وفى سكت للنبى ع
او قالها فانسيتها قال فى شرح صحيح مسلم لنا سى هو سعيد بن جبير وهو الذى روى الحديث عن ابن عباس
فجعل هذا ضميرا قال لسعيد وضمير سكت لابن عباس قال المهلب الثالثة هى تجهيز جيش اسامة وقال وهو
القاضى يحتمل انها قول ع م عمر ابن حصين رضه روى مسلم عنه خذوا ما عليها ودعوا فانها ملعونة تقدم

لوقلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال دعوني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم
إنما اهلك من كان قبلكم سؤالهم واختلافهم على انبيائهم اما صار اسبابا لهلاكهم لانهما مما امارات التردد في الجواب
وسوء الظن به لان الله يعلمهم ليعترفوا بمصالح الكليف ولا يجوز لهم ان يسكتوا عن بيان ما وجب عليهم عند الحاجة فاذا امرتكم
عن شئ فاجتنبوه واذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم قال النووي هذا من جوامع الكلم يدخل فيه كثير من الاحكام كمن عجز
عن بعض اركان الصلوة او بعض اعضاء يباشرها او ثبت على جبيرة ق جابر رض العمالخ دعوها فانها منتنة يعني
قبيحة مجتنبة في الشرع كما يجتنب الشئ المنتن يعني دعوى الجاهلية تفنى لضيق دعوها يعني
اتركوا دعوى هي كدعوة الجاهلية اي قول الانصاري هذا تنبيه لدعوى حين كسعه المهاجري بسبب
تهملة بخفقة الكسع ضرب مؤخر الانسان بالرجل او باليد يا للانصار اللام فيه للاستغاثة وفي
المهاجر يا للمهاجرون فان قلت جاء في رواية مسلم ان النبي عم لما سمع ان غلامين تنازعا وكسع احدهما
الآخر قال عم لا بأس وهذا يخالف الحديث المذكور قلنا معناه لم يحصل لم يحصل في هذه القضية بأس
ما كنت خفيفة فاسد عظيم وليس معناه ان فعله جائز لا بأس به خ ابو هريرة رضه روى النبي ص
دعوها واري يقول على بوله بحلا بفتح السين وسكون الجيم الدلو اذا كان فيه ماء قل او كثر من ماء او غيره
تاكيد عند من منع التطهير بغير الماء او دنوبا من ماء وهو الدلو الملائى هذا يجوز ان يكون شكا من الراوي
وان يكون تخييرا من الرسول والاول اوجه تقدم الكلام على وجه تطهير ذلك الموضع بارافة الماء في الكتاب
الثالث في حديث لا تزرموه فاما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين يعني بعثت رسولكم ميسرا
فينبغي ان تكونوا كذلك كما قال عم في حديث آخر ان الله بعثني ميسرا ولم يبعثني معسرا انما امرتم بالتيسير
على الناس وفي بعض النسخ هذا الحديث مرقوم بعلامة ق لكن الصحيح ان يرقم بعلامة خ وفي الجمع بين
الصحيحين انه مذكور في افراد البخاري قد ابن عمر رضه دعه فان الحياء من الايمان رقم المصنف بعلامة م
ق لكن لفظه دعه غير مذكور في صحيح مسلم وانما وقعت في البخاري قاله لرجل كان يعظ اخاه في الحياء
قال شارح معناه بتزك ترك الحياء لكن هذا غير مناسب لقوله دعه بل الوجه ما قاله الطيبي من ان معناه انه
عنم المعنى دعه في فعل الحياء وكف عن منعه تقدم معنى كون الحياء من الايمان في الباب السابع في حديث الحياء من
الايمان ق ابو سعيد رض قال كان رسول الله عم يقسم قسمة ذهلت فقال رجل يا رسول الله اعدل فقال عم ويلك
لي اضرب عنقه فقال عم دعه فان له اصحابا يعني سيأتي قوم يكونون على مواقفته في سوء سيرته وطريقته
يحقر احدكم صلوته يعني يقللها مع صلوتهم وصيامه مع صيامهم يقرأون القرآن لا يجوز تراقيهم مع ترقوة بفتح
الياء وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق يعني ان قراءتهم لا يصل من السنتهم الى قلوبهم فلا يعملون بالقرآن
لانه انما يعمل من لسان المؤمن ويستقر في قلبه بخلاف المنافق فانه يمر من قلبه ويستقر في لسانه يمرقون اي يخرجون
من الاسلام يعني من طاعة الله وطاعة الامام كما يمرق السهم من الرمية تشديد الياء اي الدابة المرمية يتظر
الى نصله وهو حديد السهم فلا يوجد فيه شئ وهي متنائ ومؤثث فكذا اذا انظرت الى قلوبهم
المتنائ والمؤثث لا يوجد فيها اثر مما مرق فيه من العبادات ثم تنظر الى رصافه بكسر الراء وبالصاد المهملة وهو
ما يلوى على مدخل النصل واحدتها رصافة بالنخ بكل فلا فيه شئ وهي ظروف تجري فيها النسيحة والصفيق فكذا
صدورهم التي هي مجاري الاوامر ومحال الاشراح اذا نظرت الرماة في نصالها الى قذذها وهو جمع قذة بضم القاف وبالذال المعجمة وهي ريش السهم فلا يوجد فيه شئ وهي كالآلة للسهم
ثم ينظر الى قذذه فكذا الآلة التي هي اثر مثل ما يحصل للاصل السعادات سبق الفرث والدم الجملة حال عن فاعل يمرقون الفرث
الرجيع ما دام في الكرش حاصله انهم عرم شبههم في دخولهم الاسلام وخروجهم عنه غير متعلق بهم شئ منه
اصحاب الرمية نفذ منها غير متعلق له شئ من فرثها ودمها لسرعة نفوذه فيها آيتهم اي علامتهم ان يكون فيهم
رجل اسود احدى عضديه مثل ثدي المراة او مثل البضعة مثل ثدي المراة او مثل البضعة مثل ثدي المراة او مثل البضعة
المعجمة وبالعين المهملة قطعة اللحم تتردد بالواو بين المفتوحتين المهملتين وبالواوين المهملتين اصله
تتدرد بمعنى يتحرك يخرجون على حين فرقة بكسر الفاء اي اختلاف بهم عليا واصحابه ويقوى على حين فرقة بضم
الفاء اي حين تشتت امر الناس واضطراب احوالهم ويكثر على بعض في كعوله بفتح الواو وضم الهملة على حين غفلة
غفلة من اهلها وفي الحديث بيان ان من يصلي لا يقتل فان قلت قد جاء في رواية اخرى من هذا الحديث لئن ادركتهم
لاقتلنهم وهذا يدل على جواز قتلهم قلنا التوفيق قلنا جواز قتلهم مشروط بان خرجوا على الامام وفارقوا الجماعة ولم يكن
ذلك الشرط موجودا حين قال النبي عم دعه وانما وجد بعد النبي عم بسبع وعشرين سنة اعلم ان هذا الحديث
مرقوم في بعض النسخ بالرقم ح وفي بعضها برقم ق والثاني اولى وهكذا ذكر في الجمع بين الصحيحين في
المتفق عليه ق جابر رض العمالخ الرواة عنه دعه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه قالم لعمر حين
قال دعني اضرب عنق هذا المنافق يعني عبد الله بن ابي بعد ما تبين نفاقه بقوله لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل مريدا من الاعز نفسه ومن الاذل رسول الله عم وفيه بيان صبره عم على جفاء المنافقين
وعفوه عنهم ليرغب غيرهم في الاسلام واما العفو عنهم بعد ظهور الاسلام فقيل جائز وقيل منسوخ بقوله تع
جاهد الكفار والمنافقين والقول الثالث انه يعني عنهم ما لم يظهر وانناقهم فاذا ظهر واقتلوا ق المغيرة بن
شعبة رض العمالخ قال كانا انبي عم يتوضأ فذهب عليه من الاداوة فلما مسح راسه اهويت لاحسر خفيه فقال عم دعهما فاني ادخلتهما طاهرتين فتمم ومسح عليهما يعني الخفين قالم لم وضم جواز اصح
عليهما اذا كانا ملبوسين عاطهان م عايشة رض روى مسلم عنها قالت سالت النبي عم امراة ق بقولها على بغسل
امراة اذا احتلمت وابصرت الماء فقال عم نعم فاردت منعها بقول تربت يداك فقال عم دعيها وهل
يكون الشبه الا من قبل ذلك اشارة الى الماء فاذا علا ماؤها ماء الرجل شبه الرجل اي المولود اخواله
معتبر عنه بالرجل للمشاكلة واذا علا ماء الرجل ماءها اشبه اعمامه خ سلمة بن الاكوع رض قال
مر النبي عم على نفر من قبيلة اسلم يترامون فقال ارموا بني اسمعيل فكذا ذكره صحيح البخاري وفي الجمع
بين الصحيحين في افراد البخاري وفي جامع الاصول والمصنف روى رميا بني اسمعيل قال ابا كم
كان راميا تعلم وصر فكذا رواية وفيه استحباب الرمي ق جابر رض العمالخ قال ولد لرجل منا غلام فسماه
القاسم فقلنا لا نكنيك ابا القاسم ولا نقريه عينك فاتى النبي عم فذكر له ذلك فقال عم سم ابنك عبد الرحمن
قاله له ق عمر بن ابي سلمة رض العمالخ سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك قاله لغلام كان يدير يده في الصحفة
ق انس رض العمالخ قال نادى رجل رجلا بقوله يا ابا القاسم فالتفت اليه رسول الله عم فقال اني لم اعنك يا
رسول الله بل دعوت فلانا فقال عم سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي النهي للتنزيه وقيل للتحريم والظاهر

من ان معناه يعاتبه في فعل الحياء وما قاله النووي

يوجد

التقاليس ثم نظر الى نقيه بفتح النون وكسر القاف والياء المشددة الانشراح

من الحديث ان المهنى هو التكنى بكنيته مطلقا وقيل هو اجمع بين اسمه وكنيته ويمكن ان يقال مجرد التكنى بكنيته مكروه والجمع بين اسمه وكنيته

كراهة قال ماكل هذا الحكم كان مختصا بحيوة وقال ان فعى بل باق بعد ق انس رض ابعدا الخ سقوا

صفوفكم فان تسوية الصفوف من تمام الصلوة اى من محسناتها يقال لمحسن الشئ متمم ابوهريرة

روى مسلم عنه سبق وامدا احمد ان بضم الجيم وسكون الميم جمل معروف على ليلة من المدينة قاله لما مر عليه

سبق المفردون تقدم الفاضى بكسر الراء وتشديدها وغيره بتخفيفها معناه فى اللغة جعل الشئ فردا

قالوا وما المفردون يارسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات اى كثيرا العالم يقولوا من المفردون

لان مقصودهم من انبى عم كان التبيين لهم ما المراد منا الافراد والتفريد لا بيان من يقوم به الفعل

عم بقوله الذاكرون الله كثيرا يعنى المراد منا الافراد ان يجعل الرجل نفسه فردا امتثالا لامر الله

بذكر الله تع وراستغال بالطاعات والاعتزال عن الناس ورفض الشهوات او معناه ان يجعل الله

فردا بالذكر بان لا يذكر معه غيره والمراد من كثرة ذكره ان لا ينساه على كل حال لا الذكر بكثرة اللغات

قيل وفى هذا التفسير اشارة الى ان الذاكر الحقيقى من لا يذكر مع الله غيره كما قال الله تع واذكر

ربك اذا نسيت قيل معناه اذا نسيت ما سوى الله قال الطيبى هذا الجواب على الاسلوب الحكيم يعنى

دعوا سوء الكلم هذا لان معنى الافراد ظاهر واسالوا عن اوصاف المفردين السابقين الى الذين

الى ملنا كلام او من التوجيهات على تقدير ان يجعل ما ملنا سوا الا عن المعنى ويمكن ان يقال ان

ما يال بها عن الوصف ايضا وكانا معلوما تقديرا سبق ان المراد من الافراد الافراد من الطاعات

فسالوا عن وصفهم وفى ذكر عم هذا الكلام عقيب قوله مذ احمدان لطيفة ومعنى ان احمدان كان

منفردا ولم يكن مثله فكذا هولا الذاكرون الله كثيرا منفردون بامتى السعادات على رض روى مسلم عنه

شقتم ضم اوله الميم جمع الخمار وهو الذى يجعل المراة على راسها للستر فيكون خمرا حالا مقدرة

القواطع الطرق لشقة للتعب يعنى حال كون المشقوق منفردا ان يكون خمرا حالة من القواطع يعنى

حرير امداة اى ارسله هدية رسول الله صلى الله عم اكيدر بضم الهمزة وفتح الكاف اسم ملك دومة

بضم الدال المهملة موضع قريب من تبوك قاله له اى لعلى رض والقواطع احدها فاطمة الزهراء

والثانية فاطمة بنت اسد ام علي والثالثة فاطمة بنت حمزة اغا فرقها المصنف لثبوت الاختلاف

فى عدد القواطع قال بعض منا اربع والرابعة امراة عقيل بن ابى طالب والصحيح انهن ثلث

عمرو بن عبسة رض روى مسلم عنه صل صلوة الصبح ثم اقصر عن الصلوة اى امسك تفعل عنها

ترتفع الغاية الثانية تدل على الغاية الاولى وفى بعض النسخ حين تطلع فانها تطلع حين تطلع بين

قرنى الشيطان ومعناه حينئذ راسه معناه ان الشيطان يدنى راسه الى الشمس فى وقت الطلوع

والغروب حتما منه ان يعبدوا لجهنة فنهى النبى عم عن الصلوة فى ذلك الوقت تحرزا عن شبه الكفرة

وح يسجد لها الكفار وهم عبدة الشمس كما تقدم يعبدونها فى هاتين الوقتين وقيل قرناه حزباه وهما

اتباعه الذين يغتهم للاغواء فى الليل واتباعه المبعثون للاضلال فى النهار فالقول الاول اقوى وقيل انه

من المتشابهات فان قلت غنى النهى ظننا بارتفاع الشمس وفى حديث اخر بروزها كما قال عم اذا بدا

حاجب الشمس فاخروا الصلوة حتى تبرز قلنا المراد بروزها بالارتفاع للمجد ظهورها فرضها

الملائكة ويكتبون اجرها مشهودة تشهدها جعلة حفظا

محضورة يحضرها اهل الطاعات حتى يستقل الظل بالرمح يعنى لا يكون الظل حايلا الى المشرق والمغرب خص الرمح

بالذكر لان العرب اهل بادية اذا ارادوا ان يعلموا نصف النهار ركزوا الرمح فى الارض ثم نظروا

الى ظله ثم اقصر عن الصلوة فان حينئذ تسجر بفتح التاء المجهول وتشديد الجيم اى توقد اسم ان

محذوف وموضع الشان جهنم فاذا اقبل الفئ اى اخذ فى الازدياد وذلك لان الظل يزيد

حين زالت الشمس فصل فان الصلوة مشهودة محضورة حتى تصلى العصر ثم اقصر عن الصلوة

حتى تغرب الشمس فانها تغرب بين قرنى الشيطان وحينئذ يسجد لها الكفار وغاية الحديث بيان

لاوقات صحيحة يفعلها اوقات فاسدة عمران بن حصين رض روى البخارى عنه صل قاعدا

فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب قاله له لما ساله عن الصلوة وكان به مرض

استدل به بعض على ان الصلوة مستلقيا لا يجوز لانه عم قلنا الحديث ساكت عنه فكيف يبرا على

عدم جوازها عبد الله بن مغفل رض انهى الخ صلوا قبل صلوة المغرب صلوا قبل صلوة المغرب

صلوا قبل صلوة المغرب قال فى الثالثة لمن شاء اغا ذكره دفعا لمن يتوهم انه واجب لتكرار

الامر فيها كراهية ان يتخذها الناس سنة ق حنش بن الحارث رض انتنا الخ قال قتل مصعب بن

عمير يوم احد فلم يوجد له ثوب يكفن فيه الا نمرة فكنا اذا وضعنا ها على راسه خرجت رجلاه واذا

وضعنا ها على رجليه خرج راسه فقال عم ضعوها يعنى ضعوا نمرته وعلى سملة مخططة شبه

لون النمر لما فيها من السواد مما يلى راسه واجعلوا على رجليه من الاذخر يعنى مصعب بن عمير

بالعينين المهملتين فيهما وبفتح العين الاول وبفتح الميم الثانية يعنى نفسه للضمة حين استشهد

باحد وفيه جواز الاقتصار على ثوب واحد عند الضرورة وان التجهيز مقدم على الدين لانه عم سال

عن دينه سعد بن ابى وقاص روى مسلم عنه ضعنى من حيث اخرتنى قاله له يعنى سيفا استعد عليه

من الغنيمة قال الراوى فلما نزلت سالونك عن الانفال الاية قال لى سعد انك سالتنى

السيف وليس لى وانه قد صار للخمزه روى انه عم شرط لمن كان فى البدر ان يتفله فاختلف

الشبان والشيوخ فى ما شرط لهم من التنفيل قال الشبان نحن المقاتلون وقال الشيوخ

نحن كنا ردءا لكم وقالوا لرسول الله المغنم قليل والناس كثير فلا يفى ان اعطى ما شرط لهم واختلفوا

ايضا فى ان الحكم فى قسمتها يكون للمهاجرين ام للانصار فنزلت يسالونك عن الانفال الاية

يعنى قل لهم ان الامر فى قسمته مفوض الى رسول الله ومقتضى حكمته ان لا يستاثر واما شرط لهم بل

يقاسم بينهم على السوية ويحكم فيه النبى عم كيف شاء وللامام ان ينفل من الخمس قيل من المغنم عثمان

بن ابى العاص رض روى مسلم عنه ضع يدك على الذى على يالم من جسدك وقل باسم الله ثلثا وقل سبع

مرات اعوذ بالله وقدرته من شر ما اجد فى الوجع واحاذر اى اخاف قاله له ومن الرقية

لم يكن مخصوصة به بل فعلها الصحابة بامره ام سلمة رض اعدا الخ طوفى من وراء الناس وانت

راكبة اغا امرها بالطواف ملكرا الان التستر النساء التباعد عن الرجال او لخوفه ان يتاذى

واحد برائحتها قالها لها لما قالت انى اشتكى وفيه جواز طواف المعذور راكبا ابو موسى رض روى مسلم عنه

عودوا باسم من عذاب القبر الخ عودوا باسم من فتنة المسيح الدجال عودوا باسم من فتنة المحيا والممات

تلزم بيانه فى البقرة الرابع فى حرير او انهما اصلان

والبياض منه

الى منه

حين تطلع الشمس منه

فاخروا

عبد الله عودوا بكا تتذكرون

وبارك على محمد اى اثبت عليه ما اعطيته من الشرف والكرامة وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم
ق ابو حميد الساعدي رضا بعما على الروايه عنه قولوا اللهم صل على محمد وعلى ازواجه وذريته
هذان الحديثان فالهما عم حين قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك وعلى اهل بيتك كما صليت على
ابراهيم وبارك على محمد وعلى ازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد وفيه حوالة الصلوة على
غير النبي عم بالتبعية فلا يقال اللهم صل على ابي بكر فان قلت الصلوة من الله عز الرحمة والدعاء بالرحمة
جايز لكل مسلم فلم يجز الصلوة على غير نا قلنا الدليل امثال هذه توقيفية لم ينقل من السلف استعمالها في غير
النبي عم كما يقال قال الله عز وجل ولا يقال قال النبي عز وجل وان كان عم عزيزا جليلا عند الله فان قلت قوله عم
اللهم صل على ال ابي اوفى بدل على جواز استعمالها في غير نا قلنا الصلوة هنا بمعنى التعظيم لا بمعنى الخير واما اذا كان
بمعنى الدعاء فيقال وقوله عم اللهم صل على آل ابي اوفى من القبيل الكنا اونقول ما خص به النبي عم بدليل ان السلف
لم يستعملوها مطلقا والسلام كالصلوة فلا يقال ابو بكر م ام سلمة رض روى مسلم عنها قولي اللهم اغفر لي
ولد واعقبني منه عقبى حسنة اى اعطني عقبى من هو خير منه قاله لها حين مات ابو سلمة قالت فقلتها فاعقبني
الله من هو خير منه محمدا م انس رض روى مسلم عنه قوموا الى جنة يعني الى سبب دخولها وهو القتال لاعلاء
كلمة الله عرضها السموات والارض يعني عرضها كعرض السماء والارض والمراد وصفها بالسعة فشبهت باوسع
ما علمه الناس من خلقه خص العرض بالذكر لانه في العادة ادنى من الطول قاله حين دنا المشركون يوم بدر ق
ابو سعيد رض انفعا على الروايه عنه قال لما حاصر النبي عم بني قريظة فطلبوا النزول على حكم سعد بن معاذ
فارسل عم اليه بدعوه فجي على حمار شاكل فلما دنا قال عم قوموا الخطاب للانصار وقيل للحاضرين
منهم ومن المهاجرين الى سيدكم هذا انزلوا القول الاول لانه كان سند الانصار او الى خيركم شكا من الراوي
قيل هذا القيام للتعظيم اذ لو كان للاعانة لامر بقيام واحد او اثنين فيدل على ان التعظيم بالقيام جايز بل مستحق
الاكرام كالعلماء والصلحاء وقال القرطبي هذا القيام ليس للتعظيم لما صح ان النبي عم قال لا تقوموا كما يقوم الاعاجم
بعظم بعضهم بعضا بل كان للاعانة على النزول لكونه وجعا ولو كان المراد قيام التوقير لقال قوموا لسيدكم و
ما روى انه عم قام لعكرمة ولعدي فعلى تقدير صحته محمول على ما تابعهما لذلك على الاسلام لكونهما سيدي قبلتين
او على معنى انه كان اقتضته الحال وقال النخعي ابو حامد القيام مكروه على سبيل الاعظام لا على سبيل الاكرام وفي
لفظ سيدكم اشعار لتكريمه يعني سعد بن معاذ فقعد عند النبي عليه الصلوة والسلام فقال اي النبي عم لسعد
ان مولاك اي اهل بني قريظة نزلوا على حكمك تقدم في الباب الخامس في حديث يا سعد ان مولاك نزلوا على
حكمك ق ابن عباس رض انفعا على الروايه عنه قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع حوروا عندي تنازع قاله
لهم مرضه لما اختلفوا في الخلافة ق ابو هريرة رض انفعا على الروايه عنه عرق بفتح العين وبفتح الكاف وكسرها وسكون
الراء المهملة وقيل بكسرها بتنوين وعن تنوين كلمة اعجمية عربت مستعملة لزوج الصبي يعني يلبس ازرهما اما علمت
هذا تعجيب منه عم كانه قال لحسن كيف خفي عليك مع ظهوره تحريمه انا لا نأكل الصدقة ويروى لا يحل لنا الصدقة قاله
للحسن رضي الله عنه حين اخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فمه وفيه تحريم الصدقة لنسله عم وان الصغار ينبغي
ان يحفظوا من الحرام كالكبار ق جابر رض انفعا على الروايه عنه كل فاني اراك من الاثناء الى الثلاثة والخطاب يعني النوم المطبوع الذي قرب الى النبي عم هذا تفسير لمفعول كل قاله لرجل من اصحابه وفيه اباحة الكذب

غطوا الاناء واوكوا الاسقية الايكاء شد راس السقاء بالوكاء وهو خيط يشد به السقاء واغلقوا الباب واطفئوا السراج فان الشيطان لا يحل
بضم الحاء اى لا ينزل سقاء ولا ينفتح باتا ولا يكث اناء قال بعض الفضلاء المراد من الشيطان هنا شيطان الانس لان شيطان الانس يفتح
بواب لا يمنع شياطين الجن ولكن فيه نظر لان المراد بالغلق الغلق المذكور فيه اسم الله بدليل حديث اخر اغلقوا الباب واوكوا السقاء وذكروا
وخمروا آنيتكم واذكروا اسم الله عليه فيجوز ان يكون دخولهم من جميع الجهات ممنوعا بهذه التسمية خص الباب بالذكر لكونه
الدخول فان لم تجدوا الا ان تعرضوا عليها شيئا اى يوضع بالعرض على آنائه عودا او غيره ويكفي
اسم الله عليه اى على وضعه بالعرض فليفعل فان الفويسقة هذا التعليل للقوله اطفئوا ومعنى تصغير الفاسقة ارادة
لخروجها من جحرها وافسادها تضرم بضم التاء وكسر الراء وبالضاد المعجمة اى توقد على اهل البيت بيتهم جاز ارادة
واوكوا السقاء فان في السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر باناء ليس عليه غطاء او سقاء بالجر عطف على اناء وليس عليه وكاء الا
نزل فيه من ذلك الوباء اى نزل بعضه قال المظهر من شر من انا نزل فيه من الوباء بهملكن واقول الاولى ان يفوض الى الشارع مع قرنه
المراد من الوباء نزوله وهو رون قال الليث يشعر فالاعاصم عنا يتقون اى يجانبون ذكره في كانون الا بالفتح على شهر على لغة البعض
سماوة قال صاحب التحفة رقم المص هذا الحديث بعلامة مسلم وهو مذكور مع الجمع بينه وبين الصحيحين في المتفق عليه من مسند جابر م جابر رض روى مسلم
هذا اشارة الى ابي بكر طما اسلم يوم الفتح وكان راسه ابيض واجتنبوا السواد الامر بالتغيير للندب تقدم الكلام عليه في الباب الثاني
حديث انا اليهود والنصارى ح ابو هريرة رض روى البخاري فر من المجذوم كما تفر من الاسد تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في صحيح
انا قد بايعناك فارجع لم يصل سنده بهذا الحديث يعني ذكر البخاري منقطعا او لم يصل سنده اليه او سنده الى ابي هريرة رض
بان حذف بعض الرواة من وسط سلسلة الاسناد ح ابو موسى رض روى البخاري عنه فكوا العاني اى خلصوا الاسير من يد العدو
واطعموا الجايع وعودوا المريض ومن الاواسر الاوصر اذا امتثل بها بعض سقط عن الباقين م ابو هريرة رض روى مسلم عنه
فاتاهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا مني دماءهم واموالهم الا بحقها يعني اذا اظهروا
فقتلهم اذا كان بحق وحسابهم على الله يعني يشبههم في اسلامهم قالوا ذلك باطلا ومخادعة لا بواطنهم قالم لعلي يوم خيبر حين اعطاه الراية
روى مسلم عنه قارنبوا يعني اقتصدوا في الامور كلها واتركوا الغلو والتقصير فيها يقال قارب فلان اذا اقتصد
اى اطلبوا من الامور ما يسهل عليكم ولا يشق عليكم حوبرية اسم زوجة النبي عم روى مسلم عنها تربيه فقد بلغت محلها قالت لها لما دخل عليها لما مات
نقال هل من طعام فقالت لا الا عظم من شاة اعطيت مولاتي من الصدقة يعني عظما من شاة تغير لقربه اعطيت
مولاتها من الصدقة انما قال قربه ولم يستأذن من مولاتها لعلمه ان قلبها يطيب بالكلية مرتبان الحديث في الباب الثاني في ام
انها قد بلغت محلها م طارق بن اشيم رض روى مسلم عنه قال لا اله الا الله وحدها لا شريك له الحديث
قاله لرجل قال يا رسول الله كيف اقول حين اسأل ربي م سعد بن ابي وقاص رض روى مسلم عنه قال لا اله الا الله وحده لا شريك له
الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم قال اي الاعرابي فهؤلاء لربي فما لي قال
انها او صافه فاني اي ما الذي اذكر حتى قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وعافني شك الراوي في عافني قاله لاعرابي جاءه فعلمه
يا بني ائتني كلاما اقوله م خريم رض روى مسلم عنه قم فاحذريه فاتانا بخبر القوم قال ليلة الاحزاب سميت بيانه في الباب السابع في حديث الاذان
بخبر القوم م خريم رض روى مسلم عنه قم يا نومان وهو كثير النوم قال ليلة صبيحة ليلة الاحزاب تقدم ذكرها ايضا هناك ق ابو سعيد رض روى البخاري
قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم فان قلت كيف نطلب نبينا عم صلوة يشبه صلوة ابراهيم وصلوات الله عليه اقوى واوفى
من صلوتنا على ابراهيم عم قلت التشبيه في اصل الصلوة لا في وصفها كما قيل في قولهم كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم التشبيه في اصل
الصوم لا في وصفه فان قلت اصل الصلوة حاصل فكيف يطلب حاصل قلت ليكون سببا لزيادة الثواب كما في الصوم لا عوده

ابن عمر رض انفعا على الرواية عنه كلوا فانه حلال ولكنه ليس من طعامي بفتح الضاد تقدم الكلام عليه في الباب الذي قبله وفي حديث
ان امة من بني اسرائيل ق ابن عمر رض انفعا على الرواية عنه كلوا من الاضاحي ثلثا اي ثلثة ايام ولا تاكلوا فوقها هذا
هذا منسوخ بما ذكرناه من قبل وسوق لا عم نهيتكم عن لحوم الاضاحي فوق ثلث فامسكوا ما بدا لكم خ ابن
عمر رض روى البخاري عنه كن في الدنيا كانك غريب وفيه اشارة الى ان المؤمن ينبغي ان يختلط بالناس قليلا
ويكون في نفسه حائفا وذليلا او كانك عابر سبيل وهذه بعض بل وفيه اشارة الى ان الارض ليست منزل المؤمن و
الدنيا ممر وسبيله كما قال لمسرتو ولنا الدار الآخرة ي دلائل الفرقة اعلم ان في هذا التشبيه توقيا من التشبيه الاول
لان الغريب قد يسكن في بلاد الغربة ويقيم فيها خلاف عابر السبيل وعد نفسك في اصحاب القبور يعني قبل كل ساعة
الآن يحضر في الموت واغتنم الآن كل آن فرصة ح ابو ايوب رض روى البخاري عنه كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه
وفيه ارشاد الى مصالح العباد لانهم اذا عرفوا مقدار طعامهم لا يسرفون حذرا من الاحتياج الى الغير وفي
هذا روى عن ابن عمر النظر في المعيشة خير من بعض النجار قال لمس الناس قال عم الحفيضة لا تحصي فيحصي الله عليك فلنا
انما قاله لها لانها كانت تحصي الطعام وتضيفه على الخادم واكا الحفظ عن الصرف فيما لا يجب البذل عليه فليس بممنوع
م ابو سعيد رض روى مسلم عنه لقنوا موتاكم يعني ذكروا من هو قريب الى الموت واذكروا عند لا اله الا الله
ليكون ذكر آخر كلامهم كما جاء في الحديث من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وينبغي ان لا يقال له قل وكذا
كره العلماء الا كذا منه عند خوف من ان يكره بقلبه لضيق حاله وشدة كربه والا مر فيه للندب وانما
اقتصر على التهليل لشهرة ان الايمان لا بد فيه من الشهادتين م ابو هريرة رض روى مسلم عنه ليأخذ كل رجل منكم
راحلته فان هذا منزل حضرنا فيه الشيطان غداة ليلة التعريس استيقظهم حر الشمس بعد فوات صلوة
الصبح عنهم فان قلت كيف حضرهم الشيطان وفوات الواجب لم يكن بتقصير منهم قلت يحتمل ان يكون
حضور تابتا وقت النوم لعدم احتياطهم فيه وان لم يكن ثابتا وقت الفوت وفيه استحباب الاجتناب
عن موضع الفعل القبيح ق عايشة رض انفقا على الرواية عنها ليصل احدكم نشاطه اي مدة فرحه ورغبته الى
النوافل فاذا كسل او فتر فعد ويروى فليقعد قالوا عم حين رأى حبلا ممدودا بين ساريتين فقال ما هذا الحبل
قالوا حبل لزينب اعلم ان المصنف نسب هذا الحديث لعايشة وعزى الى انس والله اعلم م جابر رض روى
مسلم عنه ليصل من شاء منكم في رحله قاله في يوم مطير اي ذي مطر في سفر وفيه رخصة ترك الجماعة في المطر عن ابن
عمر رض انه اذن في ليلة ذات ريح وبرد ومطر فقال في آخر ندائه الا صلوا في رحالكم م ابن مسعود رض روى مسلم عنه البلغة
بكسر اللام وتخفيف النون مع غيرها قبلها وبجوازات المد مع قصرها وتشديد النون ما يحصل به الولي وهو الغرض وبعض الرواة
مروونه بشدد الباء وسكونها وهي اما اشباع الكسرة كصيارف او غلط من الكاتب او تنبيه على الاصل كقراءة
ابن كثير وما نقي وصبر منكم اولوا الاحلام جمع حلم بضم الحاء وهو البلوغ وقيل هو العقل وقيل هو بكسر الحاء بمعنى الوقار
والنهى بضم النون وفتح الهاء جمع نهية وهو العقل فعطف النهى على الاحلام على التوجيه الثاني يكون حايزا الاخلاف لفظيهما
وتاكيدا في المعنى وبجوز ان يكون مصدرا كالهدى ثم الذين يلونهم اي يقربهم في الحلم والنهى ثم الذين يلونهم فيه بيان ترتيب
الصفوف في الصلوة على سبيل التلويح وهو ان يصف بعد الرجال الرجالون ثم الصبيان ثم النساء لان نوع الذكر
اشرف من الانثى اياكم وهيشات بفتح الهاء وسكون الياء وبالشين المعجمة اي مختلطات الاسواق يعني لا يكونوا مختلطين
كاختلاط اهل الاسواق فلا يتميز العالم على الجاهل ولا الذكر على الانثى وقيل معناه احذروا ان تصلوا في الاسواق

وفي

وفي الموضع الذي لا يوجد فيه خضوع وكف الاصوات م ابو سعيد رض روى مسلم عنه قال بعث النبي ع بعثا الى بني
لحيان يتغزو وهم فقال ع لينبعث من كل رجلين احدهما والاجر بينهما يعني لتخرج من كل قبيلة نصف
عددها ليفتهض الى العدو ويكون اجر الجهاد بينهما اذا خلف احدهما الآخر في اهله بلا خيانة يعني في الجهاد وما تغير
لما حصل فيه الاجر قاله لبني لحيان بكسر اللام وفتحها واللام في لبني بمعنى لاجل حين بعث اليهم بعثا اي مبعوثا
وهو الجيش ق عايشة رض انفقا على الرواية عنها مر وا ابا بكر يصلي بالناس تقدم بيانه في الباب الثالث حديث
ايكن لاثنين صواحب يوسف ح ابن عباس رض روى البخاري عنه قال كان النبي ع يخطب يوما فرأى رجلا
قائما فسأل عنه فقال ابو اسرائيل نذر ان يصوم ويقوم في الشمس فلا يتكلم الى الليل فقال ع مره فليتكلم
وليستظل وليقعد وليتم صومه يعني يا اسرائيل وفيه ان نذر ما لا قربة فيه لا يعتبر م ابن عمر رض روى مسلم
عنه قال طلقت امراتي وهي حايض فذكر ذلك للنبي ع فقال ع مره فليراجعها ثم ليدعها حتى تطهر فيه دلالة على ان الطلاق في حال الحيض واقع لانه ع امر بالرجعة وهي لا تصور الا
بعد الطلاق فيكون حجة على ما قاله بعض الظاهرية من انه لا يقع لانه غير ماذون فيه ثم تحيض حيضة اخرى
فاذا طهرت فليطلقها ان شاء قبل ان يمس فتلك العدة التي امر الله ان تطلق لها النساء قيل اللام
في لقبل للحيض فلنا فايدته ان لا تكون رجعته لاجل الطلاق لانها مكروهة كما يكره النكاح للطلاق قبل ان
تجامعها او يمسكها بالجزم عطف على قوله فليطلقها فانها العدة التي امر الله ان يطلق لها النساء قيل اللام
في لها بمعنى في فيكون حجة لما ذهب اليه الشافعي من ان العدة بالاطهار اذ لو كانت بالحيض للزم ان يكون
الطلاق ماموورا به فيه وليس كذلك لنا ان اللام هنا بمعنى في بل هي للعاقبة كما في قوله ع فطلقوهن
لعدتهن ق سهل بن سعد رض انفقا على الرواية عنه مر ي على كل النجار خطاب لامراة من الانصار
يعمل لي اعوادا اكلم الناس عليها فعمل منبر الثلث درجات م عايشة رض روى مسلم عنها فاولي
الخمر من المسجد قاله لها تقدم توضيحه في الباب الثاني في حديث ان حيضتك ليست في يدك ح عايشة رض
هريقوا على اصله اريقوا ابدلت الهمزة ها من سبع قرب جمع قربة لم تحلل اوكيتهن جمع الوكاء وهو
الحبل الذي يشد به القربة قيد به لان الماء حينئذ يكون اظهر لعدم وصول الايدي اليه لعلي اعهد اليه
اوصي الى الناس قال صاحب التحفة وقع في شرح هذا الحديث بعلامة البخاري لكنه مذكور في الجمع بين الصحيحين
والمتفق عليه من مسند عايشة قاله حين اشتد وجعه في مرضه الذي مات فيه ق انس رض انفقا على الرواية عنه
بتروا ولا تعتروا وسكنوا ولا تنفروا قاله حين بال اعرابي في المسجد فهو ابضريه وفيه ندب مكارم
الاخلاق والنهي عن التنفيط من رحمه الله

الباب العاشر م عمر رض

روى مسلم عنه لا تحرجن البهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا ادع فيها الا مسلما تقدم بيانه في الباب التاسع
في حديث اعلموا ان الارض لله ولرسوله ق سهل بن سعد رض انفقا على الرواية عنه لاعطين الراية غدا رجلا يفتح
الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يعني علي بن ابي طالب رض قاله يوم خيبر تقدم بيانه في الباب التاسع
في حديث انفذ على رسلك ح ابو سعيد بن المعلى رض روى البخاري عنه لاعلمنك سورة هي اعظم السور
في القرآن قال فعلمني سورة الفاتحة انما كانت اعظم مع قصرها لانها مشتملة على صفات الله العظمى وعلى الدعاء وعلى

بكر القاف

ذكر شئ من القصص وليس سوى بهذه الصفة غير هاقاله م ابوهريرة رض روى مسلم عنه لان اقول سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الى مما طلعت عليه الشمس يعنى من كون جميع الدنيا مملوكا لى وصيل الى قدرته
لان الدنيا ليست عند الله مقدار جناح بعوضة ح الزبير رض روى البخارى عنه لان ياخذ احدكم احبلة ثم ياتى الجبل فيأتى بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه اى يمنع الله بثمن تلك الحزمة اياه عن المسئلة
وفى رواية فيستعين بثمنها خير له من ان يسأل الناس اعطى او منعوه م ابوهريرة رض روى مسلم عنه لا يجلس احدكم
على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص بضم اللام اى تصل الى جلده خير له من ان يجلس على قبر المراد بالجلوس ما يكون للقضاء والحدث
وقيل ما يكون للاحداد بحيث يلاقه ولا يرجع عنه ق ابوهريرة وسعد بن وقاص رض انتفاعا على الرواية عنهما لان
يمتلئ جوف احدكم قيحا حتى يريه اى يفسد ريته ناخذ من قوله م ورى القيح جوفه اى اكله خير له من ان يمتلئ شعرا اهول
به بعض على كراهة الشعر مطلقا ولكن الجمهور على اباحة المذموم منه ما فيه كذب وفحش ومالم يكن كذلك فان غلب على صاحبه بحيث
يشغله عن الذكر والتلاوة فمذموم وفى قوله ان يمتلئ شعرا اشارة اليه وان لم يغلب فلا ذم فيه ق سهل بن سعد رض انتفعا
على الرواية عنه لان يعتم الرجل احاة اى ان يعطيه عاريه ارضع خير له من ان ياخذ عليها خراجا معلوما بفتح الخاء المعجمة وسكون
الراء اى اجرة ح سهل بن سعد رض روى البخارى عنه لان يهدى الله بك رجلا واحدا قاله لعلى رض لما اعطاه
الراية يوم خيبر خير لك من ان تكون لك حمر بسكون الميم جمع احمر كالنعم بفتحتين يطلق على جماعة الابل لا واحد لها
من لفظها يعنى النوق ان يهدى الله بسبب دعوتك رجلا اكثر من ثواب صدقة الابل النفيسة م ابوموسى رض
روى مسلم عنه لتؤدن الحقوق اللام فى جواب قسم مقدر والدال فى تؤدن مفتوحة والفعل مسند الى الجماعة الذين
خوطبوا به والحقوق مفعوله وفتح الدال فى مفتوحة على بناء المجهول والحقوق قائم مقام الفاعل كذا هذا
غير مستقيم لانه لو كان كذا لظهر الياء وقال لتؤدين الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد اى تقتص الشاة الجلحاء
وهى بالجيم شاة لا قرن لها من الشاة القرناء وهى التى لها قرون وفيه دلالة على حشر الوحوش كما قال الله تع
واذا الوحوش حشرت لكن القصاص فيها قصاص مقابلة لا قصاص تكليف ق ابوسعيد رض لتتبعن
بفتح التائين وكسر الباء وضم العين سنن ح اى كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب
لتبعتموهم تقدم بيانه فى الباب الثالث فى حديث لا تقوم الساعة حتى ياخذ امتى ماخذ القرون قلنا يا رسول
الله اليهود والنصارى روى بالجر اى على ملة تتبع سنن اليهود والرفع خبر مبتدا محذوف على تقدير حرف الاستفهام
اى فعلنا امم اليهود قال فمن اى فمن يراد ممن كان قبلكم غير اليهود والنصارى فيكون الاستفهام للنفى او للتقرير
ما بعد غير ويجوز ان يكون للتعجب خفاء لكل علم وفيه معجزة للنبى عم حيث كان كما اخبر ق النعمان بن بشير رض
انتفاعا على الرواية عنه فالكان النهوم يسوى صفوفنا فخرج يوما فقام حتى كاد يكبر فرأى رجلا باديا صدره من الصف
فقال عباد الله لتسوون صفوفكم او ليخالفن الله بين قلوبكم اى لتوقعن الله المخالفة والعداوة بينكم
على تقدير ترك التسوية بسبب تقدم بعضكم على بعض فى الصف اعلم ان المذكور فى الصحيحين وكتب المصابيح
وجامع الاصول او ليخالفن الله بين وجوهكم لعل الحصر وجد رواية قلوبكم قال الامام الطيبى معنى مخالفة الوجوه مسخها
وتحويلها الى صور قبيحة كصور الحمار فيكون محمولا على التهديد ويحتمل ان يراد منها وجوه القلوب ق ابوسعيد رض انتفاعا على
الرواية عنه لقد اقرح بتونية عبد المطلب فرح الله رضاه لا الكيفية النفسانية المستحيلة فى حق الله تع بل اراد رضاه

الموءمنة رجل

رجل نزل ارض دوية بتشديد الواو والياء جميعا منسوبة الى دو بفتح الدال وتشديد الواو وهى الصحراء التى
لا نبات فيها وروى دويه على الدال احد الواوين الفا هلكة متعة راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع راسه فنام نومة
فاستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى اذا اشتد عليه الحر والعطش او ما شاء الله قال ارجع الى المكان الذى
كنت فيه فانام حتى اموت فوضع راسه على ساعد ليموت فاستيقظ فاذا راحلته عنده عليها زاده وشرابه فالله
اشد فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا برا حلته وزاده اى فرح هذا الرجل بوجدان راحلته ح ابوهريرة
رض روى البخارى عنه ليأتين على الناس زمان لا يبالى المرء مما اخذ المال امن حلال ام من حرام وفيه تنبيه
على انتشار الظلم وعسر التمييز بينهما م ابوهريرة رض روى مسلم عنه لياتين على الناس زمان لا يدرى القاتل
فى اى شئ قتل ولا المقتول على اى شئ قتل وفيه تنبيه على كثرة القتال وعلة الاموات ح ابوسعيد رض روى البخارى
عنه ليحجن البيت وليعتمرن الفعلان كلاهما على بناء المجهول بعد خروج ياجوج وماجوج قيل مكث الناس بعد
خروجهم عشر سنين فيحجون ويعتمرون فيها وفيه اشارة الى ان المؤمنين لا يزالون بخير حتى يقيموا الشرائع فى زمان
قريب ح القاسم ق سهل بن سعد رض انتفاعا على الرواية عنه ليدخلن الجنة بضم التاء اثنى سبعون الفا او سبعمائة الف
الشك من الراوى وهم من بعض رواة الحديث ثم اسكنون آخذ بعضهم بعضا لا يدخل اولهم حتى يدخل آخرهم
وجوههم على صورة القمر ليلة البدر فيه بيان فضيلة من الامة حيث يدخلون الجنة على هيأة متعددة وسعة باب
الجنة ق ابن مسعود رض ليرفعن الى رجال منكم بضم ليعتقد من رجال منكم الى جانبى عند حوضى فى الموقف حتى اذا
اهويت اليهم لاناولهم بمعنى مددت يدى لاعطيهم من مائه اختلجوا دونى على بناء المجهول اى اقتطعوا من عندى
فاقول اى رب اصحابى بمعنى هم اصحابى فلا شئ عندهم من ما حوض فيقال انك لا تدرى ما احدثوا بعدك م المعاصى
والمفاسد قال صاحب التحفة رقم الشيخ هذا الحديث بعلامة ق لكنه مما انفرد به البخارى ح انس رض
روى البخارى عنه ليصيبن اقواما سفع بالسين المهملة والفاء اى علامة تضم الوانهم من النار بذنوب
اصابوها اى بسبب ذنوب فعلوها عقوبة مفعول له ليصيبن ثم يدخلهم الله الجنة بفضل رحمته فيقال لهم
يعنى فى الجنة الجهنميون لطول مكثهم فى جهنم وقد جاء فى رواية انه يكون مكتوبا على جباههم عتقاء الله من النار
فمحى الله ذكر الاسم عنهم بطلبهم اياه م ابوهريرة رض روى مسلم عنه لينتهين اقوام عن رفعهم ابصارهم عند الدعاء
فى الصلوة الى السماء او لتخطفن ابصارهم على بناء المجهول بعد اصرار الامرين واقع اما الانتهاء عن الرفع المذكور او العذاب
بخطف الابصار على تقدير ترك الانتهاء ويجوز ان يكون كل من الخبرين بمعنى الامر بمعنى ليمتنعن اقوام عن الرفع فان لم يمتنعوا
عنه فليخافن ان يسلب ابصارهم او يكون الاول للدعاء عليهم هذا وهيد شديد يدرء النهى عن ذكر فى الصلوة واما فى غيرها
فكره بعض ولم يكره الاكثرون لان السماء قبلة الدعاء وفيه اشارة الى ان المعصية اللاحقة عن عضو تقع العذاب
به كما قال عم فى حديث لغرا ما يجئ الذى يرفع راسه قبل الامام ان يحول الله راسه راس حمار م ابوموسى رض روى
مسلم عنه لينتهين اقوام عن ودعهم اى تركهم الجمعات او ليختمن الله على قلوبهم ان لم ينتهوا الامر حالف امر من
اوامر الله يظهر فى قلبه نكتة سوداء فاذا انكررت المخالفة تكررت النكات فتسود قلبه ويغلب عليه الغفلة والبعد
من الله ولهذا قال عم ثم ليكونن من الغافلين اى يكون معدودا من جملتهم الختم هو الطبع والتغطية المراد هنا
اعدام اللطف واسباب الخير حقه وقيل المراد به خلق الكفر فى قلبه فيكون محمولا على التهديد وفى بعض الفتاوى
ترك الجمعة ثلث مرات وقيل مرة يسقط العدالة م ابوموسى رض روى مسلم عنه ليهلكن ابن مريم الاهلال

رفع الصوت بالتلبية بفتح الرّوحاء، وبفتح الراء المهملة وبالمدّ موضع على ستة وثلثين ميلا من المدينة على الطريق
الواسع حاجّا او معتمرا او ليثنيهما من الثنى من باب يرمى مع لحوق النون المشددة اى ليجمعهما بين الحج
والعمرة اراد به القران **وصل** فى انواع شتى وموعلى وزن فعل من الشتّ وهو التفرق ق
ابو هريرة رضه انفعا على الرواية عنه اية المنافق اى علامته ثلث اذا حدّث كذب واذا
اؤتمن خان تقدم الكلام عليه فى الباب الناس فى حديث اربع من كن فيه كان منافقا ح انس رضه روى البخارى
عنه قال جمع النبى عم الانصار فقال هل فيكم احد من غيركم قالوا لا الا ابن اخت لنا فقال عم ابن اخت القوم منهم
استدلّ به بعض على ان بنات الاخ واولاد الاخوات الذين هم الصنف الثالث اولى من العمات والاخوال
والخالات الذين هم الصنف الرابع ق ابن سعود رضه انفعا على الرواية عنه اجل بفتح الجيم وسكون اللام حرف
تصديق لكنّ للاستفهام كقوله نعم اى أعَلَىّ او عَلَىّ كما يُوعَلَ رصلصر منكم الفعلصر كلاهما
مبنيان للمفعول قاله فى مرضه حين قال ابن سعود يا رسول الله لتوعَكُ وعكا شديدا او موسودا الخ وجدتها
يقيم الحديث قال ابن سعود فقلت ان لكما اجرين يا رسول الله فقال اجل ق ابو موسى رضه احد جبل يُحِبُّنا ويُحِبُّه
محبة اهو مجاز عن موافقته مآله ومعناه لهم كموافقة المحب لمحبوبه او هو مجاز بالحذف والمراد يحبنا اهله وقال
المحققون انها حقيقة والله تع جعل فيه تمييزا ومحبة كما وضع لله محبة حتى حنين الناقة لما فارقها النبى عم
شوقا الله ومحبة له قوله ويحبّه يكون للمجازاة لان الحق ان تحبّ من يحبّك او الان من احب النبى عم احبه الله
ومن احبه الله احبه اجابة الله ويجوز ان يكون محبة احدا ما اه اشارة الى محبة الله اياه مبالغة لانه لسكون محبته فى
ابعد الاشياء من صفة المحبة وهو الجبل وقوله يحبنا اشارة الى محبته لهم والجبل واسطة بين الجبيبين كما كانت
الشجر واسطة بين الكليمين اعلم ان الشيخ وسم هذا الحديث بعلامة ق عن ابى موسى وهو مركب من الجمع بين
الصحيحين وجامع الاصول عن مسهل وغرضه مسلم عن انس والله اعلم ق عاصم رضه انفعا على الرواية عنها
احيانا ياتينى مثل صفة مصدر محذوف اى اتانا مثل اتيان صلصلة الجرس اى صوته وهو اشدّ
على فى فى الوحى الآتى فهذا الصوت اشدّ اتيانه تصورنا اذ ى اعلم ان الوحى على اللام العلوم الغيبية ضرب عم مثلا
ح والثانى مدرجا الصلصلة تيسيرا لهم فى تصورنا فلا شارح المشكوة الا بعد ان يكون مثال صوت على الحقيقة منتفى
للمعاز مدهش للنفس لعدم مناسبتها اياه ولكن القلب يشرب معناه فيفهم عنى نفخ الما وكسر الصاد اى نظم
الملك الوحى ق وروى على بنا المجهول اى يقلع كرب الوحى عنى الفصم بالفا القطع بدوا بانة وقد وعيت ما وبالفاء القطع
قال اى حفظته واحيانا يتمثل لى الملك رجلا فيكلمنى فاعى اى احفظ ما يقول قاله حين سأله الحارث مع ابا بكرة
بن هشام كيف يا تيك الوحى م ابن مسعود رضه روى مسلم عنه اذ نك على ان ترفع الحجاب وتسمع سوادى
بكسر السين وبالدال المهملتين اى سوادى حتى انها كل يعنى من استماع السار فاله له لما نزل قوله تع لا
تدخلوا بيوت النبى الا ان يؤذن لكم جعل النبى عم لابن مسعود اذنا خاصا به وهو انه اذا جا يدخل عليه
من غير استيذان بالقول وكان عين لا يدخل الا به وفيه فضيلة لابن مسعود ح ابو ايوب رضه روى البخارى
عنه ارث بالثاء على وزن جعل مبتدا وله خبر وما زايدة للتعليل يعنى دعوة فان له حاجة وروى ارب على
وزن علم فعل ماض دعا علله يعنى نساقط ما كان له من الاعضا يقال ارب الرجل اذا تساقط اعضاؤه
كذا قاله الجوهرى فكون ذكر جاريا على العادة من غير قصد كما قال تربت يداك وروى ارث على وزن كتف

اسم

اسم فاعل يعنى هو يصير فطن حتى اخذ خطام ناقة النبى عم لتسمع كلامه فيكون ما فى ماله للاستفهام اعلم
لكلام القائم ثم التفت اليه فقال ق تعبد الله ولا تشرك به شيا يعنى هذا حديث واحد اوله للبخارى و
مولد تعبد الله الى اخره افاقى وتقيم الصلوة وتوتى الزكوة وتصل الرحم دع الناقة قاله للاعرابى اخذ بخطام
ناقته اى ناقة النبى عم الخطام بكسر الخا هو الزمام الذى يجعل فى الانف وقيدا فقال يا رسول الله دلنى
على عمل يدنينى اى يقربنى من الجنة ويباعدنى من النار فقال القوم ماله ماله م ابو هريرة رضه روى
مسلم عنه اسلم وهى قبيلة سالمها الله ان صنع الله بهم ما بوا فقهم ولا بؤذيهم بالمحاربة وغفار بكسر الغين
المعجمة وتخفيف الفا قبيلة غفر الله لها قال الشراح كل من هذين الفعلين يحتمل ان يكون دعا، لهم وان
يكون اخبارا عن ذلك وأقول قوله عم اما انى لم اقلها وكن الله قالها يدفع الاحتمال ويعين المعنى
الثانى اللهم الا ان يراد بقوله وكن الله قالها لكن الله امر بقولها ولكنه خلاف الظاهر اما بالتخفيف للتنبيه
وفى رواية خفاف بن ايما بضم الخا المعجمة وتخفيف الفا وايما بفتح الهمزة وبالياء المثناة تحت وبالمد
غفار غفر الله لها واسلم سالمها الله انما دعى لها لانها خلاف الاسلم بغير حرب وعصية بضم العين المهملة
وفتح الصاد المهملة وتشديد الياء اسم قبيلة عصت الله ورسوله اللهم العن بنى لحيان بكسر اللام وسكون
الحا المهملة وبعدها ما مثناة تحت والعن رعلا بكسر الراء المهملة وسكون العين المهملة وذكوان بفتح الذال
المعجمة وبما اسما قبيلتين اعلم ان مسلما قال فى صحيحه حدثنى ابو الطاهر عن ابى وهب عن عمر له عن حنظلة عن
خفاف بن ايما الغفارى قال قال رسول الله عم وصلى اللهم العن بنى لحيان ورعلا وذكوان وعصية
عصوا الله ورسوله وغفار غفر الله لها واسلم سالمها الله اذا سمعت مذاهب الصنف ان لعن الانبا
الحديث فى النقل وما قيل هذا دليل على جواز لعن جماعة من الكفرة الاحيا فضعيف لان لعن الانبا
انما كان بعد عرفانهم بنور النبوة انهم لا يهتدون وليس فى غيرهم من المعروف ابو موسى رضه روى مسلم عنه
اكل كل ذى ناب وهو واحد الانياب ومن ما يلى الرباعيات من الاسنان المراد بذى ناب ما يعدو على الناس
واموالهم مثل الذيب والاسد من السباع حرام م عبد الله بن زمعة رضه بالفتحات وبالزا المعجمة والعين
المهملة الا م يجلد احدكم امراته الى حرف جر قلبت يا والفا كون ما كالجزا وما للاستفهام عم منى
وهو مع الانكار على من جلد امراته كثيرا دل عليه قوله جلد البعير وهو بالنصب مفعول مطلق لضرب الامير وفى
رواية جلد الامة والرواية الاولى اكثر مبالغة لان ضرب البعير يكون اكثر ولعله يضاجعها يعنى بعد جلد
بزمان يسير لعله يرجع الى قضاء شهوته منها ولا تطاوعه من آخر يومها من عصى فى اول الابتدا يعنى مضاجعة
مبتدا، من آخر يوم جلد قد به لان المضاجعة تكون فى الليل غالبا م عبد الله بن زمعة رضه الم بضحك
احدكم مما يفعل اى يفعل مثله قاله لما ضحكوا من الضرط وفيه استحباب التغافل عن ضرطة الغير كما
يتاذى فاعلها وفيه المصنف بهذين الحديثين بعلامة مسلم لكن الحميدى ذكر مما المتفق عليه من سند
الراوى المذكور م ابو حميد الساعدى رضه روى مسلم عنه الاحمرة بتشديد الميم اى غطيته والا بالتشديد حرف تخضيض
ولو ان تعرض نضم الراء اى تقنع بالعرض عليه عرضا الصحة ولو كان التخيير بان تعرض قاله له حين اتاه بقدح من لبن وقد استحباب التغطية
لان الشرب من اناء غير مخمر مكروه او محرم ق ابو موسى رضه انفعا على الرواية عنه امتى الغر المحجلون يوم القيمة من اثار الوضوء
تقدم معنى الغر والمحجل فى الباب التاسع فى حديث ودد انا قد رايتنا قيل يحتمل الزيادة بشرط عدم الرفض والكعبين

يعنى الزيادة فى الغسل
دون الزيادة

فان قلت هذا ينافي قواعدهم المارة فما وجه زيادة هذا ونقص عقدا ساء وظلم قلت المراد به الزيادة في العدد بدليل
سياق الحديث ق البراء بن عازب رضي الله عنه انفا على الرواية عنه انت اخونا ومولانا قاله لزيد بن حارثة مقدم سبابة يده اليمنى
في حديث انما الحالة ام ح عروة بن الزبير رض روى البخاري عنه ومن كبار التابعين ولد سنة اثنتين وعشرين
وهو احد الفقهاء السبعة من اهل المدينة انت اخي في دين الله وكتابه وهو قوله تعالى انما المؤمنون اخوة ومثل هذا
قاله لابي بكر لما خطب عائشة فقال له ابو بكر انما انا اخوك كذا وقع مرسلا وهو ما اسنده الى التابعي الى النبي غير ذكر
الصحابي الذي يرويه وهو حديث عائشة عن النبي عليه الصلوة والسلام ق جابر رض انفا على الرواية عنه انتم اليوم
خير اهل الارض قاله يوم الحديبية وكانوا الفا واربعمائة مصداقه قوله تع لقد رضي عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة ق
انس رض انفا على الرواية عنه لقي النبي عم رجل فقال يا رسول الله متى الساعة فقال عم ما اعددت لها قال يا
رسول الله ما اعددت لها كثير صيام ولا صدقة ولكني احب الله ورسوله فقال عم انت مع من احببت نع انت
تكون مع محبوبك ق الآخر ق البراء بن عازب رض انفا على الرواية عنه انت مني وانا منك قاله لعلي رض يقدم بيانه
في حديث انما الحالة ام م انس رض روى مسلم عنه انت مية من راجعه الى البيمة والهاء فيها للسكتة لقد كبرت
بكسر الباء يقال كبر فلان اذا اسن وكبر بالضم اذا عظم لا كبرت سئل قاله لبيمة كانت عند ام سليم ام انس بن
مالك يقدم الكلام عليه في الباب الخامس في حديث يا ام سليم اما تعلمين ق ابو سعيد رض انفا على الرواية عنه اق
بفتح الواو المشددة وتسكين الهاء كلمة يقولها العرب عند الشكاية والوجع عين الربو ليغني حقيقتها لا شبهتها
وان كانتا في النحو سواء لا تفعل ولكن اذا اردت ان تشتري التمر الجيد فبعه ببيع آخر يعني بالتمر الردي
بشيء آخر غير التمر الجيد ثم اشتر بيعني اشتر التمر الجيد بدل الشيء قاله لبلال حين جاءه ايا ما النبي عم بتمر بتخ بيعي الباء وتشديد
الياء بعدها نون وهو نوع جيد من التمر وقال كان عندنا تمر ردئ فبعت منه صاعين بصاع لمطعم النبي عم مصدر
ميمي اي لان يطعمه وفي رواية البخاري اوه اوه عن الربا عم يردد حكى السر لظهور ان ما هو حرام لا يقرر
عليه بل يفسخ او لان بايعه كان مجهولا ولم يكن معروفا وقد جاء في رواية للقرطبي عن ابي سعيد انه عم قال عين الربا فردوه
ثم بئيسة الهذلي رض بتحتية ساكنة فنون فموحدة فمهملة مفتوحة فتحتية مشددة فمهملة تصغير البصغير والهذلي بالذال
المعجمة قيل ما رواه عن النبي عم احد غيره حديثا واحدا فرح منها مسلم هذا الحديث ايام التشريق ايام الاكل والشرب وذكر
الله فيه دليل على ان صوم هذه الايام غير جايز لغير المتمتع بالاتفاق واما المتمتع الذي لم يجد الهدي فيجايز له ان يصوم
عند احمد ومالك ق عايشة رض انفا على الرواية عنها اين انا غدا اين انا غدا كررت للتاكيد يعني في سابقة زوجة
اكون غدا عند الكاف آستبدت اخر ازواجه ان تكون في بيت عايشة سئلت انها كثيرا وان لم يكن قضيها بل باستيذانهن جميعا فاذنت
له ازواجه ان يكون حيث شاء وكان عم في بيت عايشة الى ان مات عندها يوم الاثنين في شهر ربيع الاول قاله في عرض الذال
توفي فيه م ابو قتادة رض روى مسلم عنه قال كان رسول الله عم يصلي الى سارية من سواري المسجد فجاء حبحاب يخفز الخفز وهو
له بوس بن سمية بضم السين المهملة وفتح الميم والباء المشددة اسم امه عامر قيل اسلمت قديما عمك وعذبت لترجع عن دينها فلم
ترجع حتى طعنها ابو جهل فماتت بوس بالنصب منادى مضاف اراد به نداء عمار ولو كان خاطبه بقوله يقتلك فئة باغية يعني
يعني ما اشد بوسك يا عمار في حال ان تقتلك الفئة وان روي بالرفع فبوس خبر مبتدا محذوف يعني نصيبك بوس وشدة ما
اس سمية يقدم الكلام على الفئة الباغية وقتلها عمارا في الباب السادس في حديث يقتل عمارا الفئة الباغية م ابن مسعود رض روى
مسلم عنه بحسب امرء الخ فيه زيادة من الكذب من فيه بيان للضمير في بحسب اي يحدث بكل ما سمع يعني بحديث الانسان بكل ما سمع يكفيه

من الكذب

(الشيب الزاي النفس بالنفس والتاء تاركة لاوجه)

من الكذب لان المسموع يكون صادقا وكاذبا فاذا تحدث بكل ما سمع يصير كاذبا لا محالة ق انس رض انفا على
الرواية عنه مال كان ابو طلحة اكثر الانصار مالا وكان له بستان فيه نخل وما طيب يقال له بيرحا بفتح الباء الموحدة وضم الراء
المهملة وحد الحاء المهملة فلما نزلت من الآية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة فقال يا رسول الله
ان احب اموالي بيرحا وانها صدقة لله تع فضعها حيث شئت فقال عم بخ ذاك مال رابح بخ ذاك مال رابح كررت للتاكيد بخ باسكان الخاء المعجمة وبكسرها منونة وغير منونة وبتشديدها يقال عند
تعظيم امر والرضا به وقد سمعت ما قلت واني ارى ان تجعلها في الاقربين اراد به اقارب ابي طلحة
وفيه دلالة على ان الصدقة بعد ما اطلقت تحمل صرفها الى الاقارب قاله لابي طلحة م جابر رض روى
مسلم عنه يلقى بتحذف بلى حرف تصديق ويحذف بالدال المهملة والمعجمة انضاء ابعي اقطع تخلق فانكل
عسى ان تصدق في قيل هذا تعليل لجواز خروجها ويعلم منه ان السايل لو لم تصدق لما جاز لها الخروج
لكن الظاهر انه ليس تعليلا وانما هو خارج مخرج التخريص على فعل الخير او تفعلي معروفا او بعض للتنويع
يعني اذا بلغ مالك نصابا بلوغ زكوته والا فافعلي معروفا من الصدقة قاله لخالة جابر وقد طلقت فاراد ان
تجد تجلها فخرجها جاز ان تخرج فسالت النبي عم عن جواز خروجها فاذن الحديث على جواز خروج المعتدة للحاجة
نهارا لان الغالب ان الحوائج تكون في النهار غالبا وهو مذهب مالك وقال ابو حنيفة لا يجوز خروجها ليلا ولا نهارا سواء
كانت رجعية او بائنا والشافعي في البائنة مع مالك وفي الرجعية مع ابي حنيفة م عايشة رض روى مسلم عنها بيت الآتي
فيه جيراننا جمع جاية اهلها بالرفع فاعل جاءنا بقدم سانه في الباب السابع في حديث الايجوز اهل بيت عندهم
التمر م جابر رض روى مسلم عنه بين العبد المصاف فيه محذوف اي بين اباحة العبد وبين الكفر ترك الصلوة
يعني من اقام الصلوة فهو مؤمن ومن تركها فهو كافر او نقول كان معرض الطاهر ان يقول بين المؤمن والكافر
لكن ذكر العبد موضع المؤمن اشعارا بان العبد حقيقة من يخضع بمعبود ويصدقه ومن كفر فهو
مستنكف عن عبوديته ووضع موضع الكافر الكفر مبالغة وهب الخوارج الى ان تارك الصلوة غير جاحد يكفر
ظاهر الحديث وذهب اهل السنة والمعتزلة الى انه لا يكفر لقوله تع ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء وترك الصلوة ليس بشرك فيكون مغفورا او الكفر ليس كفرا كفر فاولوا الحديث بالمستحل وبان المراد من الكفر
كفران النعمة لكن عند المعتزلة انه خارج عن الايمان لان ظواهر النصوص شاهدة على ان الفواحش من الايمان
كهذا الحديث وقوله عم لا يزني الزاني وهو مؤمن وغيرهما فيقتل تارك الصلوة بالسيف حدا كما يرجم المحصن لقوله عم
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وليقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة الحديث وعند اهل السنة
انه غير خارج منه لان الايمان قد يتبعض النبي عم حين سالة جبرائيل عن حقيقته وهو ان يؤمن بالله وملايكته
وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره والقول فيه غير داخلة فيه والايقتل ايضا بل
يحبس الى ان يتوب لقوله عم لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلث وليس ترك الصلوة منها ق عبد الله
بن مغفل رض اتفقا على الرواية عنه بين كل اذانين صلوة بين كل اذانين صلوة كرر الكلام بين للتاكيد
واراد بالاذانين الاذان والاقامة بطريق التغليب قال الخطابي يحتمل ان يكون اطلاق الاذان على كل
منهما حسنا لان الاذان في اللغة الاعلام والاذان اعلام بحضور الوقت والاقامة اعلام بفعل الصلوة ثم
قال في الثالثة لمن شاء رفعا لتوهم وجوبها فان قلت كيف يتم هذا الحكم والصلوة بعد اذان المغرب واقامتها

مكروهة قلنا الحديث يفيد مشروعية الصلوة في كل الوقت وهي لا تنافي كراهتها عند الاسلام رض
انفعا على الرواية عن تلك الروضة وروضة الاسلام وذكر العفو عموم الاسلام وتلك الغزوة الغزوة الوثيقي
وانت على الاسلام حتى تموت قاله لحبس قص رؤياه عليه تقدم نظيره في الباب السابع فصدق اما
الطريق التي رأيت عن يسار كم عايشة رض روى مسلم عنها تلك الكلة التي يخطفها الجن يخطف على وزن يعلم
يعني ياخذها بسرعة فيعذفها في اذن وليه يعني يلقيها في صماخ ولي الجني وحبيبه وهو الكاهن فيزيد فيها
اي يزيد وليه على تلك الكلمة وهنا معنى على مائة كذبة بفتح الكاف وكسر الدال قاله لها حبس قالت ان
الكهان جمع الكاهن وهو المدعي معرفة الغيب كانوا يحدثونا بالشيء فنجده حقا تقدم توضيحه في
الباب السابع وصريح ان الملائكة تنزل في العنان ق البراء بن عازب رض تلك الملائكة كانت تسمع
كلمة لو قرأت يعني لو دمت على قراءتك لاصبحت اي الملائكة براها الناس ما نستتر منهم اي من الناس
ما من بحذف ان تكون موصولة وان تكون نافية والضمير في تستتر للملائكة قاله لاسيد على وزن التصغير وقبل
بفتح الهمزة وكسر السين والاول اصح بن حضير بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة وسكون الياء المثناة
تحت حين قرأ سورة الكهف بالليل اقول فيه تسامح من المصنف لانه ظرف لقوله قال وظاهر ان
هذا القول لم يكن حين قراءته بل كان حين حكى اسيد ما رآه صباح تلك الليلة هكذا روى البراء وقال
فلما اصبحت اتى النبي وذكر ذلك له ان الحديث غير مروي عن البراء بل عن ابي سعيد الخدري والمروي عن البراء
بن عازب في القضية المذكورة في المتن انه عم قال تلك السكينة تنزلت بالقرآن هكذا روى في الصحيحين
والصحيحين وعند ترمذي مربوط بشطنين الشطن بفتح الشين المعجمة والطاء المهملة الحبل الطويل
الشديد الفتل انما ذكر الربط بشطنين منها على انه كان جموحا ولو كان سهل القياد لكفاه
شطن واحد فتغشته سحابة اي ستره يعني وقفت فوق فرسه كقطعة سحاب فجعلت تدنو وتدنو
يعني طفقت تقرب في العلو الا السفل لسماع قراءة القرآن وجعل فرسه ينفر منها بالفاء والراء المهملة
من النفار وروي بتقفز بالقاف والزاء المعجمة من تقزز يتقزز على وزن تضرب اذا توثب وفي الحديث جواز
ان يرى الامم الملائكة وان قراءة القرآن سبب لنزول الرحمة م ابن مسعود رض روى مسلم عنه تلك محض
الايمان يعني علامة خلوصه لان من كان ايمانه مشوبا لا يتحاشى تكلم ما وقع في قلبه من وسوسة الشيطان
يعني الوسوسة قاله حين سئل عنها وهي ما يجد الانسان ما فيه مصدرية في نفسه ما يتحاشى ان يتكلم به خوفا
من ربه لعله فساد ما وسوسة الشيطان ويروى ذاك اشارة الى المصدر تعاظم صريح الايمان رواه ابو هريرة رض
تفرد به اي بالمرفوع ثانيا عن الراوي الكثير مسلم ايضا اي كما تفرد بما روى اولا عن ابن مسعود م رافع بن خديج رض
روى مسلم عنه ثمن الكلب خبيث استدل به بعض على ان بيع الكلب مطلقا غير جايز وجوز ابو حنيفة واصحابه
عن الحديث بان لفظ الخبث لا دل على الحرمة بدليل انه عم قال وكسب الحجام خبيث مع انه ليس بحرام اتفاقا
وقد بين انه عم اجنح اعطى الحجام اجره وقال قوم ما البيع افتناء وصنعة جايز وما لا فلا وقال مالك لا يجوز بيعه
لكن على متلفه القيمة كام الولد وسهم البغي وهو ماض اذا زنا على زنا ما خبيث بجني حرام محرمة ثابتة بدليل
آخر سماه مهرا لانه على صورته وكسب الحجام خبيث اطلق الخبث عليه باعتبار حصوله لمن اذى المكاسب ح انس رض
روى البخاري عنه جندل ايا ها اد خلك الجنة اي صار سببا لدخولك الا انه اوجبه لان وضوء الجنة انما هو بفضل الله اورده

للغوط

للغوط

١٩٤

للغوط السابق قلنا الحديث يفيد مشروعية الصلوة في كل الوقت وهي لا تنافي كراهتها عند الاسلام رض
انفعا على الرواية عن تلك الروضة وروضة الاسلام وذكر العفو عموم الاسلام وتلك الغزوة الغزوة الوثيقي
وانت على الاسلام حتى تموت قاله لحبس قص رؤياه عليه تقدم نظيره في الباب السابع فصدق اما
الطريق التي رأيت عن يسار كم عايشة رض روى مسلم عنها تلك الكلة التي يخطفها الجني يخطف على وزن يعلم
يعني ياخذها بسرعة فيعذفها في اذن وليه يعني يلقيها في صماخ ولي الجني وحبيبه وهو الكاهن فيزيد فيها
اي يزيد وليه على تلك الكلمة وهنا معنى على مائة كذبة بفتح الكاف وكسر الدال قاله لها حبس قالت ان
الكهان جمع الكاهن وهو المدعي معرفة الغيب كانوا يحدثونا بالشيء فنجده حقا تقدم توضيحه في
الباب السابع وصريح ان الملائكة تنزل في العنان ق البراء بن عازب رض تلك الملائكة كانت تسمع
كلمة لو قرأت يعني لو دمت على قراءتك لاصبحت اي الملائكة براها الناس ما نستتر منهم اي من الناس
ما من بحذف ان تكون موصولة وان تكون نافية والضمير في تستتر للملائكة قاله لاسيد على وزن التصغير وقبل
بفتح الهمزة وكسر السين والاول اصح بن حضير بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة وسكون الياء المثناة
تحت حين قرأ سورة الكهف بالليل اقول فيه تسامح من المصنف لانه ظرف لقوله قال وظاهر ان
هذا القول لم يكن حين قراءته بل كان حين حكى اسيد ما رآه صباح تلك الليلة هكذا روى البراء وقال
فلما اصبحت اتى النبي وذكر ذلك له ان الحديث غير مروي عن البراء بل عن ابي سعيد الخدري والمروي عن البراء
بن عازب في القضية المذكورة في المتن انه عم قال تلك السكينة تنزلت بالقرآن هكذا روى في الصحيحين
والصحيحين وعند ترمذي مربوط بشطنين الشطن بفتح الشين المعجمة والطاء المهملة الحبل الطويل
الشديد الفتل انما ذكر الربط بشطنين منها على انه كان جموحا ولو كان سهل القياد لكفاه
شطن واحد فتغشته سحابة اي ستره يعني وقفت فوق فرسه كقطعة سحاب فجعلت تدنو وتدنو
يعني طفقت تقرب في العلو الا السفل لسماع قراءة القرآن وجعل فرسه ينفر منها بالفاء والراء المهملة
من النفار وروي بتقفز بالقاف والزاء المعجمة من تقزز يتقزز على وزن تضرب اذا توثب وفي الحديث جواز
ان يرى الامم الملائكة وان قراءة القرآن سبب لنزول الرحمة م ابن مسعود رض روى مسلم عنه تلك محض
الايمان يعني علامة خلوصه لان من كان ايمانه مشوبا لا يتحاشى تكلم ما وقع في قلبه من وسوسة الشيطان
يعني الوسوسة قاله حين سئل عنها وهي ما يجد الانسان ما فيه مصدرية في نفسه ما يتحاشى ان يتكلم به خوفا
من ربه لعله فساد ما وسوسة الشيطان ويروى ذاك اشارة الى المصدر تعاظم صريح الايمان رواه ابو هريرة رض
تفرد به اي بالمرفوع ثانيا عن الراوي الكثير مسلم ايضا اي كما تفرد بما روى اولا عن ابن مسعود م رافع بن خديج رض
روى مسلم عنه ثمن الكلب خبيث استدل به بعض على ان بيع الكلب مطلقا غير جايز وجوز ابو حنيفة واصحابه
عن الحديث بان لفظ الخبث لا دل على الحرمة بدليل انه عم قال وكسب الحجام خبيث مع انه ليس بحرام اتفاقا
وقد بين انه عم اجنح اعطى الحجام اجره وقال قوم ما البيع افتناء وصنعة جايز وما لا فلا وقال مالك لا يجوز بيعه
لكن على متلفه القيمة كام الولد وسهم البغي وهو ماض اذا زنا على زنا ما خبيث بجني حرام محرمة ثابتة بدليل
آخر سماه مهرا لانه على صورته وكسب الحجام خبيث اطلق الخبث عليه باعتبار حصوله لمن اذى المكاسب ح انس رض
روى البخاري عنه جندل ايا ها اد خلك الجنة اي صار سببا لدخولك الا انه اوجبه لان وضوء الجنة انما هو بفضل الله اورده

للغوط

للغوط السابق فاضي لي ازالة في معرض الحاصل قاله لو حل كان يلزم هذه السورة في كل ركعة وقيل
له ما يحملك على لزومها فقال اني احبها يعني سورة الاخلاص م بريدة بن الحصيب رض روى مسلم
عنه حرمة نساء المجاهدين على القاعدين اي على الذين قعدوا عن الغزو لعذر او غيره حرمة امهاتهم
في لزوم رعاية حقوقهن وسوء النظر اليهن وما من رجل من القاعدين يخلف رجلا من المجاهدين في اهله
يعني يكون خليفة له في رعاية مصالحه فيخونه فيهم الا وقف له ان صار موقوفا للمجاهد يوم القيمة فيأخذ
من عمله ما شاء اعلم ان الحاصل مع الثواب يعني ان يكون ثواب رجل قوله ما شاء يكون محمولا
على المبالغة في التخويف قال النووي الشارح من الخيانات ممكن من اصل كل الحسنات
ثم التفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال فما ظنكم قال المظهر من خطاب للقاعدين اي فما ظنكم بالله مع
هذه الخيانة يعني اذا علمتم هذا فاحذروا عن الخيانة وقال التوربشتي خطاب خطاب للمجاهدين يعني فما
ظنكم في حصول مجازاة اعلى من هذه المجازاة وأقول القول الاول اولى لان سياق الكلام جار في حرمة نساء المجاهدين
وتوفيرهم بهم منه ق ابن عمر رض انفعا على الرواية عنه حسابكما على الله احدكما كاذب يعني يلزم على القوة لا سبيل لكما عليها
بيان لوقوع الفرقة منها ابدا قاله للملاعنين بوزن فراعها من اللعاة ق ابو موسى رض انفعا على الرواية عنه حق
المسلم على المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنايز واجابة الدعوة وتشميت العاطس
ومن الحقوق في الفروض الكفايية م ابو هريرة رض روى مسلم عنه حق المسلم على المسلم ست قيل وما
هن يا رسول الله قال اذا لقيته فسلم عليه واذا دعاك فاجبه واذا استنصحك ان طلب منك النصيحة
فانصح له واذا عطس فحمد الله فشمته واذا مرض فعده واذا مات فاتبعه وهذا الحديث مع الحديث المتقدم
الا انه ذكر هنا اثنتا السلام والمتقدم رد وزاد عليه ذكر النصح فيكون الحق على مقتضى الحديثين سبعة
ق ابو هريرة رض انفعا على الرواية عنه حق لله على كل مسلم ان يغتسل في كل سبعة ايام يغسل راسه وجسده
ويروى لله على كل مسلم حق ان يغتسل في كل سبعة ايام يوما اراد به يوم الجمعة لدليل ما ورد في رواية يوم الجمعة
مكان يوما مع السلام عليه في الباب السابع وحديث الغسل يوم الجمعة م جابر رض روى مسلم عنه حملها على الما،
بفتح اللام مصدر والمراد به ان يحلب في المحضب القريب من الما، لانه في الغالب يكون محضا للناس فنصيبهم من
اللبن واعارة دلوها واعارة فحلها ومنيحتها بالرفع عطف على اللعان منيحة الابل اعارة ناقة لحلبها
الفقير وحمل عليها في سبيل الله قاله لرجل قال يا رسول الله ما حق الابل وهذا الحق يعني الجد يدل ان هذه
الامور غير واجبة على صاحب الابل الا ان يضطر اليها الفقير لعل ما ورد في حديث آخر من انه عم الحق الوعيد بتارك
من الامور يكون محمولا على صور الاضطرار ق عبد الله بن عمر رض انفعا على الرواية عنه حوضي مسيرة شهر ماؤه ابيض
من اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه اي ظروفه كنجوم السماء من شرب منه فلا يظمأ ابدا تقدم الكلام عليه في
الباب الثامن في حديث والذي نفسي بيده لآنيته اكثر من نجوم السماء م ابو الدرداء رض روى مسلم عنه دعوة
المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لاخيه بخير قال الملك الموكل به آمين
ولك بمثل تقدم بيانه في الباب الخامس في حديث ما من عبد مسلم يدعو لاخيه بظهر الغيب م ابو هريرة رض
روى مسلم عنه دينار انفقته في سبيل الله دينار متدا وابعته صفته ودينار انفقته في رقبة اي في فك رقبة و
دينار تصدقت به على مسكين ودينار انفقته على اهلك اعظمها اي اعظم الدنانير المذكورة اجرا الذي انفقته على اهلك

للغوط

اعطها مبتدا والذى اعمه خبر والجملة الاسمية حمل لوساد اول الحدث وانما صارت اعظم الان فى انفاق
الاهل صلة الرحم غير المصدق عثمان بن ابى العاص الثقفى رض روى مسلم عنه ذاك شيطان يقال له خنزب
خنزب مجمة مكسورة او مضمومة وبون ساكنة ثم زاى مجمة مكسور او مفتوحة قال ابو عمر والخنزب قطع لحم متفتة و
مولقب ذكر الشيطان فاذا احسستم فتعوذ بالله منه واتفل على يسارك ثم انفا، وكسر بافعال ان الشيطان
قد حال بينى وبين صلوتى وقرآتى يعنى اذهب عنى اللذة والحضور فيها بلبستها على بكسر الباء وتشديدها اى خلطها
فيها ع عايشة رض روى البخارى عنها ذاك لو كان قالت عم حين قالت واراساه منن كلمة يستعمل فى التوجع اراد
بها هنا التحزن من موتها ذاك بكسر الكاف خطاب لعايشة وذا اشارة الى موتها وانا حى اى الجملة الحالية
فاستغفر لكم واد عو لكم روى انها قالت فقلت واثكلاه والله انى لاظنك تحب موتى ولو كان ذلك لظلت
معرسا ببعض ازواجك فقال عم بل انا واراساه اراد عم بهذا الله اعلم انها تبقى بعده وفى الحديث
اشارة الى انه يجوز التزام فعل على تقدير موت لصدق ابو هريرة رض انفعا على الرواية عنه رأس الكفر
نحو المشرق بالنصب على الظرفية يعنى جهة المشرق يجوز ان يراد به كفران النعمة لان اكثر الفتن التى
كانت فى الاسلام بعد قتل عثمان رض من فتنة الصفين والنهروان وقتل الحسين رض بالعراق وفتنة الحجاج
وابن الزبير قالوا اقتل فيها خمسمائة من قراء التابعين وغيرها من الفتن كان ظهورها من قبل المشرق وارادة
دماء المسلمين كفر لنعمة الاسلام ويجوز ان يراد به الكفر الذى ضد الايمان ويكون ذلك خروج الدجال والفجرة و
الخيلاء فى اهل الخيل والابل والفدادين اهل الوبر بالجر صفة الفدادين والسكينة فى اهل الغنم تقدم
بيانه فى الباب السابع وحديث الفخر والخيلاء فى الفدادين م ابو مسعود رض روى مسلم عنه رب اشعث وهو
الذى تلبد شعره لا يدهن ولا يسترح مدفوع بالابواب اى من شانه ان يدفع فيها لرثاثة هيئته لو اقسم
على الله لابره تقدم بيانه فى الباب الثانى فى حديث ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره ع سهل بن سعد رض روى
البخارى عنه رباط يوم ومومصدر رابط اذا اقام فى ثغور من ثغور الاسلام حارسا له من العدو فى سبيل الله خير
من الدنيا وما عليها قيل معناه ثواب رباط يوم خير من ثواب انفاق الدنيا كلها فى الخير لحقارة الدنيا عند الله لكن الاصح
ان يقال انه من باب تنزيل الغيب منزلة المحسوس وارادة ان نعيمها محسوسة مستعظمة فى النفوس يحقق
النبى عم وقلوبهم ان ثواب اليوم الواحد فى الرباط خير من تملك من المحسوسات وموضع سوط احدكم من الجنة خير
من الدنيا وما عليها خص السوط بالذكر وان كان الاقل منه خيرا ايضا لان شان الراكب اذا اراد النزول فى منزل
ان يلقى سوطه قبل ان ينزل لئلا يسقط احد فيه ونحو اخر يض منه عم على ما فى الجنة وقع فى اثنا، كلامه والروحة
وموالمرة من الرواح وموالسير بعد الزوال يروحها العبد فى سبيل الله او الغدوة مرة من الغدو وموا
السير قبل الزوال خير من الدنيا وما عليها م سلمان رض روى مسلم عنه رباط يوم وليلة فى سبيل خير من صيام شهر وقيامه
وان مات جرى عليه عمله الذى كان يعمله يعنى كتب له اجر رباطه الى يوم القيمة وهو فضل مختص بالمرابط لما جاء فى صحيح مسلم
كل ميت يختم على عمله الا المرابط فانه ينمى له عمله الى يوم القيمة ويامن من فتنة القبر وفى رواية يعنى يرزق فى الجنة كما يرزق الشهداء
لكن لا يلزم منه ان يتساويا فى نوع الرزق وفى الرتبة وامن بفتح الهمزة وكسر الميم اى صار امينا والفتان بضم الفاء جمع
فاتن يعنى امن من كل ذى فتنة حاله الموت وفى رواية الطبرانى بضم الفاء اى من الشيطان م عايشة رض روى مسلم عنها
ركعتا الفجر المراد منهما سنة الصبح خير من الدنيا وما فيها وهو عظم ثوابهما م المغيرة بن شعبة رض روى مسلم عنه قال كان النبى ع

يسعى

يسقى اصحابه فقالوا يا رسول لو شربت فقال عم ساقى القوم آخرهم شربا فقيل الان غرضه فذكر ان تناول سور
الجماعة اذ ربما يكون فيهم ضال يتبرك بسوره وقيل لان لعاقة جرت بان يخدم القوم اصغرهم سنا ويوخر
شربه ع شرب الاكابر والاول انسب للمقام وانما صدر هذا القول منه عم تعلما لاصحابه ابن سعود رض انفقا
على الرواية عنه سباب المسلم بكسر السين مصدر سب بفسوق لان شتم المسلم بغير حق حرام وقاله كفر يعنى قال الملم
بغير حق كفر ان استحله او المراد ان الكفر كفران النعمة م انس رض روى مسلم عنه قال عاد النبى عم رجلا صنعف جسمه وخفى
كلامه فقال له رسول الله هل تدعو الله بشى فقال كنت اقول اللهم ما كنت معاقبنى به فى الاخرة فعجله لى
فى الدنيا فقال عم سبحان الله لا تطيقه او لا تستطيعه اى لا تطيق عقابه لانه لا نشاة الانسان فى الدنيا للهلاك فمراد الامام
يفضى اليه ولا كذلك نشاة الاخرة او لا تستطيعه شكل الراوى ويروى لا طاقة لك بعذاب الله فلو قلت اللهم
آتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وهذا ارشاد النبى عم لكل الرجل الى دعا الخير
واجمع قاله لرجل عاد فدعا الله به فشفاه اى دعا الرجل بدل الدعا، فشفاه الله ع ام سلمة رض روى البخارى عنها سبحان
الله ماذا انزل الليلة ذا تعجب الدال والاستفهام فيه للتعجب فكون تقريرا لما قبله ولذا فصله وسل ماذا بمعنى
اى شى من الخزاين يبان للمنزل عبر عن الرحمة بالخزاين لكثرتها ماذا انزل الليلة من الفتن يعنى من العذاب عبر عنه
بالفتن لانها اسباب مؤدية اليه وجمعها لكثرتها من يوقظ صواحب الحجر جمع الحجرة اراد بصواحبها ازواجه عم
يعنى من يوقظ ازواجى للصلوة رب كاسية يعنى رب نفس كاسية بالوان الثياب فى الدنيا عارية فى الاخرة يعنى
عاريه من انواع الثواب وهذا كالبيان لسبب استنباط الازواج يعنى لا ينبغى لهن ان يتغافلن عن العبادة و
يعتمدن على فانهن وان كن كاسيات خلعة كونهن ازواجى فهن عاريات فى الاخرة لا ينفعهن هذه النسبة
او الم يعلمن م ابو هريرة رض روى مسلم عنه سيحان نهر بالسين المهملة نهر المصيصة وسيحون نهر بالهند وجيحان
نهر الجيم نهر اذنة فى بلاد الارمن وجيحون نهر بلخ وما قاله الجوهرى رحمه الله صاحبه جيحان نهر بالشام فغلط
او انه اراد الجنس من حيث انه بلاد الارمن ومن مجاورة للشام وبه ظهر ان ما قاله القاضى سيحان وجيحون
نهر واحد وكذا صيحان وجيحون فاسد كذا قاله النووى والفرات والنيل كل من انهار الجنة يعلم بيان
كون النيل والفرات من انهار الجنة فى الباب السادس فى حديث بينا انا فى الحطيم يعرف منه توجيه
كون سيحان وصيحان منها ع شداد بن اوس رض روى البخارى عنه سيد الاستغفار اى افضله واعظمه
نفعا ان يقول العبد اللهم انت ربى لا اله الا انت خلقتنى وانا عبدك من الجملة حال مؤكدة وانا على عهدك
يعنى انا مقيم على ما عهدت الى من امرك وبيتنه بارسال رسلك ووعدك يعنى انا منجز ما وعدتنى من الاجر
على امتثال امرك ما استطعت اى بقدر استطاعتى وهذا اشارة الى العجز وتقصير يعنى لا اقدر ان
اعبدك كما تحب وترضى ولكن اجتهد بقدر طاقتى قيل العهد هو الذى اخذ الله من ذرية آدم حين قال الست
بربكم قالوا بلى اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك على اى اعترف واقر لك بذنبى فاغفر لى ذنوبى انه لا يغفر
الذنوب الا انت انما سمى عم هذا القول سيدا لان فيه اقرارا بالوهية الله تعالى ووضاعة نفسه وعبودية نفسه و
اعترافا بنعمة الله والتوبة اليه ويجزئ عن اقامة الواجب عليه وقيل لان ذكر الله تعالى بالخطاب كثير فى من
قالها اى هذه الكلمات فى النهار موقنا بها اى معتقدا او منصب على الحال فمات من يومه قبل ان يمسى
فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل من منا للتبعيض وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة

مسعه جزء اسم فلا ينافيه لانه يجوز ان يشارك الثلثة فيما يكون منها الاثنان والاثنان كالرجل ومن مسعه
قطع الراس ق ابو هريرة رض انفعا على الرواية عنه الذى يغسل محمد بن ان الشملة وهى كساء يتغطى به
لتلتهب عليه نارا اخذها من الغنايم يوم خيبر لم تصبها المقاسم الحمد حال من الضمير المنصوب فى اخذها
يكون يعنى لم تدخل بكل الشملة فى قسمة الغنيمة بل اخذها قبلها فالله لعبد لك اى لبنى عم اسمه رفاعة بكسر الرا
وبالفا، ويقال مدعم قتل بوادى القرى وذكان اصابه سهم غرب فمات خيبر وقال الناس هنيئا له الشهادة
مقفلة من خيبر يعنى مرجعه من غزوة خيبر وقال الناس هنيئا له الشهادة
والعذق بكسر العين الكياسة وبفتحها النخلة بكالها او مدنى ويروى مذلل ان دانيا جتناه ومنه
قوله تعالى وذللت قطوفها تذليلا فى الجنة لابى الدحداح اعاقال هذا القول وحقه لقضيته حرف وهو ان يتيما
خاصم ابا لبابة فى نخلة فبكى الغلام فقال له النبى ما اعطاه اياها فلك بها عذق فى الجنة فابى ابو لبابة فسمع
ذلك ابو الدحداح فاشتراها منه فقال للنبى عم ايكون لى بها عذق فى الجنة ان اعطيتها اليتيم قال نعم فاعطاها
اليتيم فاخبره بعد موته موافقا لما قاله وحيونه م ابو ذر رض روى مسلم عنه كيف انت اذا كانت عليك امراء
يميتون الصلوة المراد بامانة الصلوة ناحيها عن الوقت المختار لا عن كل وقتها الا يتم ينقل ان
الامراء المقدمين تركوا الصلوة او قال يؤخرون الصلوة عن وقتها هذا سئل الراوى قلت فما تامرنى قال صل
الصلوة لوقتها فان ادركتها معهم فصل فانها لك نافلة والا وقات التى تكره بعد صلوتها النوافل كالصبح
والعصر يكون مستثناة من هذا الحكم ع ابن عمر او عبد الله بن عمر رض روى البخارى عن واقد عن ابيه عن ابن عمر او
ابن عمرو قال قال عم كيف انت يا عبد الله اذا بقيت فى حثالة بضم الحا، المهملة والثا، المثلثة وهى اردء مال
شى من الناس قد مرجت عهودهم وامانا تهم بفتح الميم وكسر الرا، المهملة اى اختلطت عهودهم وامانا تهم بحيث
يوم ينقضون العهود ويخصون ربهم واختلفوا فصاروا هكذا وشبك اصابعه يعنى لا يعرف الخائن
من الامين ولا البر من الفاجر اللعين قال كيف اصنع يا رسول الله قال تاخذ ما تعرف اى كونه حقا وتدع
ما تنكر وتقبل على خاصتك وهذا خبر بمعنى الامر وكذا تدع وتاخذ بمعنى اقبل على امر نفسك واحفظ دينك ونزهم وعوامهم
بالنصب مفعول معه اى ترك الناس مع عوامهم ولا تتبعهم وفيه رخصة على ترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر
اذا كان الاشر لم يقدر على دفعه الاصاح عم رض روى البخارى عنه كيف بك اى كيف تكون حالك اذا التوجت على بنا،
المفعول خبر تعيد وبك اى تسرع والجملة حال من ضمير اخرجت قلو صل بفتح القاف وسكون اللام الناقة الشابة ليلة بعيد
ليلة قاله لاحد بنى ابى الحقيق بضم الحا، المهملة وفتح القاف من يهود خيبر فاصلا مم عمرا اى لرجهم قهرا وعنفا الى تيما
بفتح المثناة من فوق وسكون الياء المثناة من تحت وبالمد اسم موضع وراء تيما، بفتح الميم وكسر الرا، المهملة وعد
منها بفتح المثلثة كيف اى كيف تكون معها وقد بقيت اى الحالة السوداء ان قد اضعتكا الخطاب لعقبة وام يحيى و
يروى كيف وقد قيل يعنى وقد قالت امرأة حفصة ان قد اضعتكا دخلت عليها عقب هذا ابتداء كلام وام لعقبة
بذكر ام يحيى وليس مقولا لقيل قاله له حين تزوج ام يحيى بنت ابى اياب بكسر الهمز بن عزيز فجاءت امرأة سوداء
فقالت قد اضعتكا استدل بعض المحدثين على بطلان الوضاع بشهادة المرضعة ومنعه الاكثرون
وحملوا الحديث على التورع لثبوت الشهرة بقوله م انس رض انفعا على الرواية عنه كيف تفلح قوم شجوا نبيهم الشج

خيل من الخزرج فقام رجل فيها ينشد ضالة له فقال عم فكلكم مغفور له الا صاحب الجمل الاحمر
قالة على نية المرأة هذا لفظ المصنف قال الراوى فاتيناه فقلنا تعال يستغفر لك رسول الله فقال والله لان اجد
ضالتى احب الى من ان يستغفر لى صاحبكم وفيه معجزة للنبوة حيث اخبر عن سوء حال الرجل قبل ان يعلم ما فى باله ق
ابو هريرة رض انفعا على الرواية عنه فى الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام فقدم بيانه فى الباب
السابع فى حديث الشونيز فيه دواء لكل داء ق ابو هريرة رض فى كل كبد حرى اجر ع وزن فى ثانيه ثان حران
وهما للمبالغة يعنى فى سقى كل ذى كبد حارة ثواب وصل اراد بالكبد الحرى صاحبها لان كبد انما تكون حرى اذا
كان فيه حيوان يعنى فى سقى كل ذى روح قيل هذا اذا لم يكن مما يؤمر بقتله فى الشرع كالمرتد والكلب العقور ونحوهما
اعلم ان الشى رقم هذا الحديث بعلامة ق لكن المذكور فى صحيح مسلم فى كل كبد رطبة فلا شارصه اراد به الاحسان الى الحيوان
سمى الحيوان كبدا رطبا لان الميت يجف جسمه وكبده م جابر رض روى مسلم عنه فيما سقت الانهار والغيم اراد به الحظ العشر
وفيما سقى بالسانية ومعنى الجر للبعير الذى يستقى به الماء من البئر نصف العشر لكثرة مونته استدل ابو حنيفة رحمه
الحديث على وجوب العشر فى كلها فرضه الارض قلت كان او كثرا ولفراج الحطب والحشيش ح هذا الحكم عرف بدليل آخر ق
انس رض انفعا على الرواية عنه قدر حوضى كما بين ايلة وصنعاء من اليمن وان فيه من الاباريق كعدد نجوم السماء
تقدم توضيحه فى الباب الكناية حديث ان حوضى لابعد من ايلة ق ابو هريرة رض انفعا على الرواية عنه قريش والانصار
وجهينة ومزينة واسلم واشجع وغفار موالى ليس لهم مولى دون الله ورسوله مر بيان معناه فى الباب السابع فى حق
الانصار ومزينة ع ابن عباس رض روى البخارى عنه كانى بعنى بخرى الكعبة ارحل من الحبشة كانى ابصر ذكر الوجل اسود
الحج الفحج مهملة قبلها فا، وبعدها جيم تباعد ما بين الفخذين والساقين وصف صفات امثل الحبشة وهما منصوبا
على الحالية من الضمير فى بعد قال للظهر بها بدل الاشتمال من الضمير المجرور وفتحا لانهما غير منصرفين ووصفا اخران يقال انه ضمير مبهم يفسره
ما بعده كما قال صاحب الكشاف فى قوله تعالى فسيكفيكهم سبع سموات يحتمل ان يكون ضميرا مبهما مفسرا بسبع سموات يقلعها
يحجر اى هذا استئناف الضمير المنصوب فى الكعبة شرفها الله وقوله محجرا حال يعنى مسقوفا اجراؤهما عنه
بن عامر رض روى مسلم عنه كفارة النذر كفارة اليمين يعنى مثل كفارة اليمين وجوه اخران يكون الواجب احد الاشيا، المثلثة وهى
تحرير رقبة مطلقة عند ابى حنيفة ومسلم والاطعام عشرة مساكين لكل مسكين نصف صاع من براى حنطة
من تمر وكسوتهم ومن ما يستر عامة بدنه وعند محمد ما يستر عورته وعند علوم القدر باحد منه الاشيا، صوم ثلثة ايام
متتابعات عند ابى حنيفة وعند الشافعى تخير النذر فيه ق عبد الرحمن بن عوف رض انفعا على الرواية عنه قبل ما رواه
عن النبى عم ختم كرتون حد شالدرج الصحيح سبعة احاديث انفرد البخارى بخمسة والباقى متفق عليه قال بينا
واقف يوم بدر فاذا انا بغلامين من الانصار فقال لى ما عم هل تعرف ابا جهل سمعنا انه سب رسول الله عم
نعم فاشرتهما اليه فابتدراه فضرباه بسيفيهما حتى قتلاه م انصرفا الى النبى عم فاخبراه فقال ايكما قتله فكل
فقال كل واحد منهما انا قتلته فقال هل مسحتما سيفكما فالا لا فنظر فى السيفين فقال كلاكما قتله يعنى ابا
جهل قاله لمعاذ بن عمرو بن الجموح بضم الجيم وبالحا، المهملة ومعاذ بن عفرا بكسر العين المهملة وسكون
الفا، وبالمد فان صح روى مسلم انه عم اعطى سلبه لمعاذ بن عمرو فاذا كانا قاتلين فاوجه ان وجه احدهما
قلنا يحتمل ان معاذ بن عمرو هو الذى اثخنه اولا ولهذا استحق سلبه لا يقال الامام مخير فى السلب يفعل
ما يشاء لان السلب غنيمة والخيار انما يكون فى التنفيل من الخمس وانما جا، فى حديث آخر ان ابا

هو الجرح في الراس وكسر رباعيته وهي على وزن الثمانية السن التي بين الثنية والناب وهو بدء غوصها الى الاسلام الواو فيه للحال قال يوم احد علقه البخاري المعلق من الاحاديث ما خذفه من مبدا اسناد واحد او اكثر واسنده مسلم ابن عباس رضه روى مسلم عنه لم الصلوة اصله لما وهو للاستفهام بمعنى الانكار اى لم اتوضا وكذا هو الصلوة يعني اتوضا للصلوة وقيل لم اصل باثبات الباء فاتوضا وما فيه للاستفهام ايضا حذف الفها لما اريد الصلوة فتكون سببا لان اتوضا ويروى اريد ان اصلي فاتوضا من الاستفهام في اريد محذوف فحاصل معنى الكلام اي الوضوء الشرعي لمن اراد الصلوة وانا لا اريد لها فلاي شئ اتوضا قاله حين خرج من الخلاء فاتى بطعام فقيل الا تتوضا ابن عباس رضه انفعا على الرواية عنهم لكن لهم يوم مذ حبذ ولو كان لهم لدعائهم فيه اى في الحب بالبركة يعني لاهل مكة حين دعا لهم ابراهيم عم وهذا اسناد الى قوله ثم حكاية عن ابراهيم رب اجعل هذا البلد اسنا وارزق اهله من الثمرات ق عايشه رضه انفعا على الرواية عنه قالت سهر النبي عم ليلة في بعض غزواته فقال ليت رجلا صالحا من اصحابي يحرسني الليلة فسمع خشخشة السلاح فقال من هذا فقال سعد بن ابي وقاص فقال عم ما جا بك قال وقع في نفسي خوف على رسول الله محمت ام سلم فدعا لرسول الله عم ونام فيل هذا الحديث كان قبل نزول قوله والله يعصمك من الناس ما روى انه كان يحرس احيانا فلما نزلت الاية قال انصرفوا فقد عصمني الله وفيه دليل على جواز الاحتراس من العدو في موضع الاحتياط وصله سعد م ابو ضبان رضه روى مسلم عنه حتى كان هذا مسيرك مني بالنصب على الظرف يعني متى كان هذا الدعم من مبلى من مسيري قاله لابي قتادة سحر ليلة التعريس حين دعمه نائمة يعني اقامه من ميله م بالنوم عند دم بيانه في اوايل الباب السابع فان قلت قوله والله يعصمك من الناس ليس فيه ما يناقض احتراسه من الناس كما احبر الله تع عن نصره واظهار دينه وليس فيه ما منع الامر بالقتال واعداد الاسلحة قلت الحراسة انما كانت محافة ان يعدي عليه في نومه ولما نزلت الاية امر اصحابه بالانصراف قوله والله يعصمك بخاصتهم تفيد الاستمرار فينا قض في صدث حمطل الله ق ابن عباس رضه انفعا على الرواية عنهم حبا بالقوم منصوب بعامل مضمر اي لقيتم رحبا وسعة انما قال لهم كذا لانهم جاؤا طايعين او بالوفد شكل من الراوي غير جزما بالنصب حال من القوم والعامل فيه الفعل المقدر خزايا جمع خزيان ولا ندامى جمع ندمان اي ولا نادمين في محلهم قاله لوفد عبد القيس وهو لقب قبيلة ربيعة حين قال لهم من القوم او من الوفد فقالوا ربيعة وهي قبيلة عظيمة من قبايل العرب ق ابو قتادة الحارث بن ربعي رضه انفعا على الرواية عنه مستريح او مستراح منه قاله لما راى جنازة فكانه عم قال امر الميت بين هذين الامرين قالوا يا رسول الله ما المستريح والمستراح منه قال العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا اي تعبها لانها سجن المؤمن والعبد الفاجر يستريح منه العباد اي من اذاه من جهة انه حين فعل منكرا اذا منعوه اذام وان سكتوا اذ نبوا والبلاد والشجر والدواب واذاهن من جهة ان المطر يمنع بشوم الفاجر فينقص اغذيتهم فاذا مات ارتفع ذلك فيستريح كون ق ابو هريرة رضه انفعا على الرواية عنه مطل الغني ظلم يعني تاخير ما يجب عليه من حق العباد ظلم للدائن قيل هذا اذا طلبه ولم يعطه واما حرم المطل قبل طلبه فمختلف فيه قيل المراد من الغني هو الممكن من الاداء فمن لم يتمكن منه لغيبة ماله او لغيره لكن جاز له التاخير فاذا اتبع احدكم على بناء المجهول وتخفيف التاء وتشديد لامها اي جعل تابعا للغير لطلب الحق على ملي بالهمزة على وزن

فعيل

فعيله

نعيل وهو الغني فليتبع بفتح الباء الموحدة او بكسرها وتشديد الباء قبلها نعي او احمل بالدين الذي له على موسر فليعمل الحوالة وهذا الامر للندب الفا، في فاذا اتبع مشعر بان ما قبله سبب لهذا الامر يعني اذا كان مطل الغني ظلما فليقبل احدكم الحوالة على غني لانه ان كان مسلما فالظاهر من حاله ان يحترز عنه والا فالحاكم يدفع ذلك الظلم عنه وباخر حفه من الغني قهرا فلا يضيع حقهم جابر رضه معاذ الله اي اعوذ بالله عوذا من ان يتحدث الناس اني اقتل اصحابي قاله لما قال عمر دعني اقتل هذا المنافق مشيرا الى رجل قال يا محمد اعدل فان كان قسمك غير عادل فمن يعدل اذا لم اعدل ان هذا واصحابه يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية تقدم الكلام عليه في الباب الثاني في حديث ان من ضئضئ هذا قوما الخ هذا الحديث بعلامة مسلم لكنه مذكور في الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه من مسند جابر م سلمان بن علم الضبي روى مسلم عنه مع الغلام اي مع ولادته عقيقة وهي الشاة المذبوحة للمولود يوم سابعه والعموم السابع وكذا سمي المولود فيه وان لم يكن في اليوم السابع وعشرين وان لم يكن في احد وعشرين كذا روى عن عايشة وقال الطيبي العقيقة اسم لشعر الصبي اذا ولد سميت الشاة التي يذبح عند حلقها عقيقة مجازا فاهريقوا عنه دما واميطوا عنه الاذى هذان الحكمان مرتبان على المزون مع الغلام فينبغي ان يراد بالعقيقة شعر الصبي حتى يترتب عليه اراقة الدم الشعر الدم وهو ذبح الشاة واماطة الاذى وهو ازالة الشعر قيل المراد باماطة الاذى غسل المولود وازالة النجاسة عنه وقيل المراد بها الختان لكن الوجه ما سبق اولا قال مالك سنون بين الغلام والجارية في العقيقة لهذا الحديث وما روى انه عم عق عن الحسن واحدة وقال الشافعي لا بسنون لقوله عم يذبح عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة وهو واجب عند احمد حتى قال من لم يذبح لولد عقيقة فمات لا يشفع له وكذا الولد يوم القيمة وستحب عند الشافعي وستحب عندي اي حسنة لقوله عم من ولد له مولود فاحب ان ينسك فلينسك م كعب بن مالك رضه روى مسلم عنه معقبات اي كلمات يقال عقيب الصلوات والمعقب بكسر القاف ما جا عقيب ما قبله وهم مبتدا لا يخيب قايلهن او فاعلهن ضمير كل صلوة اي عقيبها والجملة صفة معقبات ثلث وثلثون تسبيحة وهذا خبر المبتدا وثلث وثلثون تحميدة واربع وثلثون تكبيرة ع المسور بن مخرمة روى البخاري عنه معي من تروني اي تروني وهم الذين استولوا على هوازن واصحب الحديث الى الله صرفه فاختاروا احدى الطايفتين اما المال واما السبي وقد كنت استانيت بهم اي جعلتهم متربثين قاله اي قد هوازن حين جاؤا مسلمين فسالوه ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم مر توضيحه في ابواب الكتابة في حديث انا لا ندري من اذن منكم ع ابن عمر رضه روى البخاري عنه مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله اراد بالعلم الجزم الا لاعم منه شبه الغيب بالخزاين المستوثقة بالاقفال واثبت لها مفاتيح على سبيل التخييل المراد به ان الله سبحانه وتعالى المتوصل الى اخراج المخزون وغيره لا يتوصل الا باعلامه لا يعلم احد ما يكون في غد الا الله والغد مع قربه اذا لم يعلم ما يكون فيه فما يكون بعده لا يعلم بالطريق الاولى ولا يعلم احد ما يكون في الارحام من الذكر والانثى الا الله وما يعلم نفس ماذا تكسب غدا وما يعلم نفس باي ارض تموت ولا يدري احد متى يجي المطر فان قلت لم عد هذه الخمس وكل المغيبات لا يعلمها الا الله قلت بلى لعل تعداده عم لان من شانهم في الجاهلية الاهتمام بهذه الاشيا، بان فلانا من يقوم القيمة ومتى ينزل المطر وما تلد حليلتي واي شئ يصيبني غدا من الخير والشر وان يكون وفاتي وكان

ابيل الى اسلم يسالون الجنس عنها ذا عمين انهم يعلمونها م ابو هريرة رض روى مسلم عنه من اشد امتي لي حبا نصب على
التمييز بقديم لي للاختصاص ناس يكونون بعدي يود احدهم لو رآني باهله وماله اي يبذل اهله وماله مفعول يود محذوف
يعني يتمنى احدهم كونه باذلا اهله وماله لرؤية النبي عم حرف مفعول يود ولا لذلو رآني باهله عليه وقيل لو
هنا بمعنى ان المصدرية ق عبد الله بن عمرو رض اتفقا على الرواية عنه من الكبائر شتم الرجل والديه قالوا يا رسول
الله وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب ابا الرجل فيسب اباه اي يشتم المسبوب ابا الشاتم
ويسب امه فيسب امه اي يشتم المسبوب ام الشاتم فاذا كان شتم الوالدين بالتسبب من الكبائر فالشتم
بالتصريح كيف تكون م ابو هريرة رض روى مسلم عنه من خير معاش الناس لهم رجل اي معاش رجل ممسك
عنان فرسه بكسر العين المهملة هو اللجام في سبيل الله يطير على متنه يعني يسرع راكبا على ظهر فرسه كلما
سمع هيعة اي صوتا تكون عند الخوف من العدو او فزعة بالفتحات والعين المهملة من الفزع
بمعنى الخوف ويجيء بمعنى الاستغاثة والاول هو المراد هنا طار عليه اي على متن فرسه وفي بعض النسخ طار اليه
يبتغي القتل اي قتل العدو والموت مظانه بالنصب ظرف ليبتغي وهو جمع مظنة بالظاء المعجمة وتشديد النون
يعني في مواضع يظن فيها القتل والموت قيل في ضمير مظانه لان القتل بمعنى المفعول وهو والموت
شيء واحد والاوجه ان يرجع الضمير الى الاقرب وحكم الابعد يعرف منه كما قيل في قوله تعالى والذين يكنزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها الضمير راجع الى الفضة الذي يذكر ماعن ذكر الذهب واكثر الروايات
القتل او الموت فحينئذ توحيد الضمير على القياس ورجل في غنيمة تصغير غنم اي في قطعة من الغنم في راس شعفة
بفتح شين معجمة وعين مهملة والفاء راس الجبل من هذه الشعف او بطن واد من هذه الاودية يقيم الصلوة
ويؤتي الزكوة ويعبد ربه يعني يعتزل من الناس وفتنتهم ويسكن راس جبل او واديا ويقضي حقوق الله فيه
حتى ياتيه اليقين اي الموت سمي به لانه لا شك في وقوعه ليس من الناس الا في خير الجملة حال في مفعول ياتيه يعني عزلة سالما
من الناس ق ابن عباس رض اتفقا على الرواية عنه من محمد رسول الله الى هرقل بكسر الهاء وفتح الراء المهملة وقيل
بسكون الراء وكسر القاف اسم ملك الروم في ذلك الوقت وقيصر لقبه قيل كل من ملك الروم يلقب بقيصر
والفرس بكسرى والحبشة بالنجاشي ومصر بفرعون عظيم … قاله كذا لكون عاملا بقوله تعالى فقولا له قولا
لينا ولم يقل ملك الروم لان الملك معزول عنهم عم بغير ان يكون بتوليته وهو معزول بحكم الاسلام سلام
على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام وهو مصدر بمعنى الدعوة كالشكاية ويروى بداعية الاسلام
وهي ايضا مصدر كالعافية اراد بها كلمة الشهادة التي تدعو اليها الناس اسلم تسلم فيه التجانس اي تسلم
من السبي في الدنيا ومن العذاب في الآخرة واسلم يؤتك الله اجرك مرتين يعني اجر الكون في اهل الكتاب واجر
الايمان بي قيل يجوز ان يكون مرتين متعلقا بتسلم على تنازع الفعلين اي تسلم مرة في الدنيا ومرة في الآخرة ولئن توليت اي اعرضت
عن الايمان بي فان عليك اثم الاريسيين جمع الاريسي بتشديد الياء منسوب الى الاريس وهو الزراع … ملجاء
فرد وانا الحرث فعليك اثم الاكارين اراد بهم اهل مملكته لانهم لم يؤمنوا بسبب عدم ايمانه ويا اهل الكتاب تعالوا الى
كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا الى قوله فقولوا اشهدوا بانا مسلمون يعني وما بين شيئا وقوله
فقولوا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا اي لا يتخذ مخلوق مخلوقا الها قوله تعالى الا نعبد الى قوله من دون
الله بيان لكلمة فان تولوا اي اهل الكتاب فقولوا اي ايها المسلمون اشهدوا اي يا اهل الكتاب بانا مسلمون كتبه الى
قيصر جاء في الخبر الصحيح ان هرقل سال عن حال النبي عم

وعرفها

وعرفها ممن جاء بكتابه فقال لو كنت عنده لتجشمت لقاءه قربه بمعرفة صدق النبي عم بعلاماته المعلومة له من الكتب القديمة لكن خاف ذهاب
الرياسة عنه ان اسلم ولو اراد الله هدايته لوفقه للاسلام كما وفق النجاشي وما زال عنه الرياسة م حذيفة رض روى مسلم عنه
منهن ثلث لا يكدن يذرن شيئا يعني يستأصل كل مكان روي انه عم سئل عن الثلث فقال البرد والدجال ويأجوج وما
جوج ومنهن فتن كرياح الصيف منها صغار ومنها كبار يعني الفتن تغير كقضايا منهن ق ابو هريرة رض
اتفقا … ناركم جزء من سبعين جزءا من نار جهنم هذا بيان الاجزاء نار جهنم وكميتها يعني لو جمع حطب الدنيا
فاوقد حتى صار نارا لكان جزءا من سبعين جزءا من نار جهنم قالوا والله يا رسول الله ان كانت لكافية ان مخففة
يعني ان كانت نار الدنيا بعينها نار جهنم لكانت كافية في الاحراق وايصال الالم قال فانها فضلت عليهن يعني زيدت
نار جهنم على نيران الدنيا بتسعة وستين جزءا كلها مثل حرها يعني حر كل جزء من تلك الاجزاء مثل حر
نار الدنيا هذا بيان لتفضيلها في الكيف كما فضلت في الكم وقيل كلاهما بيان لتفضيلها في الكيف … البخاري ناركم
من النار التي توقد ابن آدم ق ام حرام بنت ملحان رض اتفقا على الرواية عنها قالت نام النبي عم يوما فنام
عندنا فاستيقظ وهو يضحك فقلت ما يضحكك يا رسول الله فقال عم ناس من امتي عرضوا علي اي في المنام غزاة
في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر وهو بثاء مثلثة ثم با موحدة مفتوحتين ثم جيم يعني وسط ملوكا على
الاسرة جمع سرير او مثل الملوك على الاسرة هذا شك من الراوي يعني يركبون مراكب الملوك لسعة حالهم شبه
السفينة بالسرير وجعل الجلوس عليها شابها بجلوس الملوك على اسرتهم مع وفور … وقيل معناه
ملوكا في الآخرة ضحكه عم كان لسروره بكون امته بعده قائمة بالجهاد حتى في البحر قالت ام حرام فقلت يا رسول الله
ادع الله ان يجعلني منهم فدعا لها حتى ان دعاءه عم المستجاب ففي … كنت مع زوجها الى قبرص في خلافة عثمان فتوفيت
ودفنت هناك ق ابو هريرة رض اتفقا على … قوله نعم او لم تؤمن قال … طائفة شك ابراهيم ولم
يشك نبينا عم فقال عم نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال
بلى ولكن ليطمئن قلبي اراد عم به ان ما صدر من ابراهيم عم لم يكن شكا بل كان طلبا لمزيد العلم وانا احق به
لاني مامور بذلك كما قال تعالى وقل رب زدني علما وقال الامام المزني معناه لو كان الشك متطرقا اليه لكنت احق به
من ابراهيم وقد علمتم اني لم اشك فاعلموا انه كذلك وانما رجح ابراهيم على نفسه تواضعا او لصدوره قبل ان يعلم
انه خير ولد آدم واما سؤال ابراهيم عم فللترقي من علم اليقين الى عين اليقين او لانه لما احتج على المشركين بان
ربه يحيي ويميت طلب ذلك ليظهر دليله عيانا ويرحم الله لوطا وفيه اشارة الى وقوع تقصير منه بيانه ان قوم
لوط لما قصدوا اضيافه قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد يعني لو كان لي قوة في نفسي او التجئ الى عشيرة
قوية لمنعتكم عن اضيافي فاشار نبينا عم الى تقصير لوط في هذا القول بقوله عم لقد كان يأوي الى ركن شديد وهو
الله وهو اقوى من العشيرة لعل ذكره عم هذا القول عقيب قول ابراهيم لان كلا القولين وقعا في صورة تقصير وغفلة
عن قدرة الله ولو لبثت في السجن طول لبث يوسف لاجبت الداعي اي داعي الملك وهو الذي اتى اليه ليخرجه من
السجن ولما قلت ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن اعلم ان هذا ليس اخبارا عن نبينا عم بتضجر وقلة صبر بل
فيه دلالة على مدح صبر يوسف وتركه الاستعجال بالخروج ليزول عن قلب الملك ما كان متهما به من الفاحشة ولا
ينظر اليه بعين مشكوك وقيل بل فيه اشارة الى تقصير يوسف وذلك من جهة انه لم يترك الوسائط ولم يفوض كل حالاته الى الله
او من جهة انه كان رسولا ولهذا دعا اهل السجن الى الاسلام بقوله أارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار ولم يكن له

بعده

الروم

رمضان وذو الحجة لا ينقصان جميعا في سنة واحدة فحمل على الاغلب لكن المعتمد هو الوجه الاول ع عمر رض روى مسلم عنه صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته يعني القصر يعبر للصدقة في السفر مع الامن قاله لعمر حين سأل النبي ع قال تقصر الصلوة في السفر حالة الامن وقد علق القصر بالخوف في قوله تع اذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا ضربتم في الارض ان سافرتم فيبقى عم باشارة امر بقبول صدقة القصر انه غير معلوم بالخوف وفي ترك المسافر القصر حالة الامن رد لها فنفى ان لا تترك قال قلت فما بالنا نقصر وقد ذكر نطوا الى الغالب لان الاية نزلت واسفار النبي ع واكثرها في حال عن خوف العدو ع زيد بن ارقم رض روى مسلم عنه صلوة الاوابين بتشديد الواو اي الذين يكثرون الرجوع الى طاعة الله اذا رمضت الفصال اي احترقت اخفافها الفصال جمع فصيل وهو ولد الناقة اذا فصل عن امه وفيه اشارة الى مدحهم بصلوة الضحى في الوقت الموصوف لان الحر اذا اشتد عند ارتفاع الشمس يميل النفوس الى الاستراحة فيرد على قلوب الاوابين المتأنسين بذكر الله ان ينقطعوا عن كل مطلوب سواه وانما عبر عن ذلك الوقت بقوله اذا رمضت الفصال لان الفصال لو قد جلود اخفافها تنفصل عن امهاتها عند ابتداء شدة الحر فيتركنها ع ابن عمر وابو سعيد رض روى البخاري عنهما صلوة الجماعة تفضل صلوة الفذ بالفاء والذال المعجمة المشددة اي المنفرد بخمس وعشرين درجة هذا رواية ابو سعيد وفي رواية ابن عمر بسبع وعشرين فصل المراد بالدرجة والجزء مقدار قرتا ولا يلزم ان يكون كل منهما متساويين فيحتمل ان يكون مقدار الدرجة اقل من مقدار الجزء فاذا جزئ خمس وعشرين جزءا صار سبعا وعشرين درجة فتساوي رواية الى مرة ورواية ابن عمر قال النووي هذا اغفله من قابله فان في الصحيحين سبعا وعشرين درجة وخمسا وعشرين درجة فاختلف العدد مع اتحاد لفظ الدرجة وقيل لا تنافاه بين الروايتين ذكر القليل لا ينفي الكثير ومفهوم العدد باطل او يقال اخبر النبي ع اولا بالقليل ثم لما اعلمه الله بزيادة فضله على من صلى بجماعة اخبر بالكثير وقيل يحتمل ان يكون اختلف في درجاتهم لاختلاف احوال المصلين في رعاية اداب الصلوة او لاختلاف فضيلة الصلوة فالزيادة تكون في الصبح والعصر او لاختلاف فضيلة الاماكن المسجد وغيره وفضل الاختلاف باختلاف زيادة الجماعة وقلتها وهو مذهب الشافعي لقوله ع صلوة الرجل مع الرجل افضل من صلوته وحده وصلوته مع الرجلين افضل من صلوته مع الرجل قال ابو هريرة رض روى مسلم عنه صلوة الرجل في جماعة تزيد على صلوته في بيته وصلوته بالجر عطف على صلوته في سوقه بضعا بكسر الباء وقيل بفتحها وهو ما بين الثلث الى التسع وقيل ما بين الواحد الى العشرة وعشرين درجة وذلك لان احدهم اذا توضأ فاحسن الوضوء ثم اتى المسجد لا ينهزه بالزاء المعجمة اي لا يقعده في موضعه الا الصلوة يعني لم ينو بخروجه وقعوده غير الصلوة فهو في صلوة ما دام في موضعه ان ظاهر الحديث يدل على ان افضلية الجماعة تحصل بجماعة في المسجد لان قوله وذلك بيان لما قبله وقال القرطبي انه حاصل عند طلوع الجماعة لم يحط خطوة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد فاذا دخل المسجد كان في الصلوة اي في حكم المصلي من جهة الثواب ما دامت الصلوة تحبسه يعني ما دام انتظار الصلوة بجماعة عينه عن غيابه والملائكة يصلون على احدكم ما دام في مجلسه الذي صلى فيه يقولون

اللهم ارحمه

اللهم ارحمه اللهم اغفر له اللهم تب عليه يعني وفقه للتوبة ما لم يؤذ فيه يعني ما لم يصدر منه بغيبة حين ما تنادى منه بنو ادم ما لم يحدث فيه يعني ما لم يفعل في مجلسه امرا محدثا ومبتدعا وقيل معناه ما لم يصرفه ذا حدث ق ابن عمر رض انفرد عليه في الرواية عنه صلوة الليل مثنى مثنى فاذا خشي الصبح اي عن اتيانه فاوتر بواحدة قاله لما سأل رجل عن صلوة الليل استدل به ابو يوسف ومحمد والشافعي على ان الافضل في نافلة الليل شفع شفع وقال ابو حنيفة الافضل في نافلة الليل والنهار اربع اربع لانه ادوم تحريمة فتكون اكثر مشقة وعمل معنى المثنى على الشفع م ابو هريرة رض روى مسلم عنه صياح المولود حين يقع نزغة بالغين المعجمة اي نخسة وطعنة من الشيطان تقدم الكلام عليه في الباب الخامس في حديث ما من مولود يولد ابو هريرة رض روى مسلم عنه ضرس الكافر مثل احد يعني سن الكافر في جهنم يكون مثل جبل احد في العظمة وغلظ جلد مسيرة ثلث اي ثلث ليال لكون المأكل اكثر م جابر رض روى مسلم عنه طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية تقدم بيانه في الباب الاول في حديث من كان عنده طعام اثنين م صهيب بن سنان رض روى مسلم عنه عجبا لامر المؤمن ان امره كله له خير وليس ذلك لاحد الا للمؤمن اراد به المؤمن الكامل اذ هو المتصف بهذه الصفة او اشار به الى ان المؤمن ينبغي ان يكون بهذه الصفة ان اصابته سراء اي مسرة او ميمونا يسرها شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء اي مضرة صبر يعني رضي بتلك المكروهة ووطن نفسه عليها فكان خيرا له وهاتان الشرطيتان ساد كلون امر المؤمن كله خيرا وليس افعلها مما قبلها م جابر بن سمرة رض روى مسلم عنه قال كنا نصلي مع النبي ع فاذا سلم احدنا كان يشير بيده الى من عن يمينه وشماله ويقول السلام عليكم السلام عليكم فعال هم على ما يومئون بهمزة بعدها واو الجمع اي يشيرون بايديكم كانها اذناب خيل شمس بضم الشين وسكون الميم جمع شموس بفتح الشين وهي من الدواب ما لا يستقر لحد تها وانما يكفي احدكم ان يضع ان مع الفعل فاعل يكفي بدل على المحذوف ثم يسلم على اخيه اراد به الجنس من على يمينه وشماله من الموصولة مع صلتها بدل من اخيه ق ام قيس بنت محصن رض بكسر الميم وبالحاء والصاد المهملتين انفرد على الرواية عنها على ما نذكره اصله على ما صرفت الالف من ما الاستفهامية على سبيل الانكار قال النووي قوله على ما يدرعن بها السكنة هكذا وقع في جميع النسخ يدرعن بالدال والراء المهملتين بينهما غين معجمة اي تغمرن وتقصرن ولا ادري هذا العلاف في بعض الغين المهملة ما يقصر به العذرة من اصبع ونحوها يعالج العذرة ان تعصر حلقها بالاصبع وغيرها ويكسرها والدا مبنية فتكون الباء بمعنى في على التوجيه الثاني ليكون بهذا العود المهند لان من باستعماله في عذرة اولادكن قيد العود بالهندية لثبوت نوع آخر منه يقال له عود بحري كذا وجدته بعض الشارحين وقال النووي العلاف بفتح العين مصدر بمعنى على اي شئ يعالج بهذا العلاج الشنيع الذي هو العلاق وروي بهذا الاعلاق وهو ازالة العلوق وهو الرهيئة والكزة قال فيه سبعة اشفية منها ذات الجنب اي من تلك الاشفية شفاء ذات الجنب او التقدير سبعة اشفية من سبعة ادوية منها ذات الجنب والاول اقرب تقديرا لكلام ومنها العذرة انما خص ذات الجنب بالذكر لانها اصعب الادواء وهي ع علة كيفية ظاهرة في باطن الجنب متخرة الى داخل يسقط من العذرة وهي بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة اجتماع الدم في قعر الحلق الا على بحسب ظهر انتفاخ ذلك الموضع وعادة النساء ان يعصرنه بالاصبع هذا ابتداء الكلام بيان لكيفية الداوي يعني العود ناعما ويدخل في الانف ويلد من ذات الجنب على صيغة المجهول بتشديد الدال المهملة يقال لد الرجل اذا اصيب من الدواء في احد شقي الفم انا نابيتن النبي ع من تلك السبعة اثنين وسكت عن الخمسة لعدم الاحتياج الى تفصيلها في ذكر الوقت والنبي ع هو العالم بها كلها المذكور في الطب من منافعه انه يدر البول وتقوى الاعصاب والمعدة والكبد والدماغ وتحرك شهوة الجماع ويدفع السموم ويفتل الارياح

اللهم اجعل

المدد والتاء المثنوة موطوبوز في الرمل قال القاضي المشهور فيه فتح الحاء المهملة ونصب التاء بغير تنوين
اسم موضع بين الشام والعراق وروى بعض حملة بضم اللام وبها الضمير نزوله لكذا ذكره الحميدي في الجمع
بين الصحيحين فعاث بالعين المهملة والثاء المثلثة فعل ماض من العيث أي افسد وقيل سواسم فاعل
من العثي وهو الافساد وهذا اظهر من حيث العطف على خارج عيثا وعاث يمينا وعاث شمالا اذا قال عنا وشمالا
اشار الى ان فسادا غير محتص بما يمر عليه من البلاد بل يعم سراياه عينا وشمالا فلا يامن من شره
مؤمن الامن عصمه الله يا عباد الله فاثبتوا اي على دينكم وتوحيدكم فلا تتبعوا الكعين اذا لقيتم قلنا يا رسول
الله وما لبثه في الارض قال اربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه كايامكم قلنا
المؤمنين فيه شدة بلاء اللعين يرى لهم كسنة وفي اليوم الذي يهون كيده وضعف امره فيرى كشهر واليوم الثالث
يرى كجمعة لان الحق في كل وقت يزيد قدرا والباطل ينقص اولا لان الناس كلما اعتادوا بالفتنة والمحنة
يهون عليهم الا ان يضمحل شدتها ولكن هذا القول مردود ولانه غير مناسب لسؤالهم بقولهم اتكفينا فيه
صلوة يوم وجوابه عم بقوله لا اقدروا له بل هذا جار على حقيقته ولا امتناع فيه لان الله تعالى قادر
على ان يزيد كل جزء من اجزاء اليوم الاول حتى يصير مقدار سنة خارقا للعادة كما يزيد في اجزاء ساعة
من ساعات اليوم وسائر ايامه كما بأيامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا
فيه صلوة يوم قال لا اقدروا له قدره يعني اقدروا الاداء الصلوات الخمس قدر يوم بيان تقديره
انه اذا مضى بعد طلوع الفجر قدر ما يكون بينه وبين ظهر يوم يصلون الظهر ثم اذا مضى قدر ما يكون بينه
وبين العصر يصلون العصر وعلى هذا قال القاضي هذا حكم مخصوص لذلك الزمان شرعه لنا صاحب الشرع
لان الاوقات وتقدم المسببات على الاسباب غير جائز الا بشرع مخصوص كما تقدم العصر على وقته بعرفات
قلنا يا رسول الله وما اسراعه اي كيف اسراعه في الارض قال كالغيث استدبرته الريح الجملة
حال اوصف الغيث واللام فيه للعهد الذهني فيأتي القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر
السماء فتمطر والارض فتنبت فتروح عليهم اي تجيئهم بعد زوال الشمس سارحتهم يعني مواشيهم
السارحة الماشية التي تذهب بالغداة الى مراعيها اطول ما كانت ذرى بضم الذال المعجمة وفتح
الراء المهملة وسكون الياء جمع ذروة وهي لغة سنام البعير وذرى كل شيء اعلاه واسبغه افعل تفضيل
اي امتده وهو كناية عن كثرة اللبن وامده افعل تفضيل من المد خواصر جمع خاصرة تثنى الحاء المعجمة وهي
ما تحت الجنب ومدا ما عبارة عن كثرة الاكل والشبع وهو كناية عن السمن ثم يأتي القوم فيردون عليه
قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين اي يصيرون اصحاب محل وهو الجدب ليس بايديهم شيء من اموالهم
وعمر بالخربة فيقول لها اخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل وهو جمع اليعسوب بفتح الياء
المثناة تحت والعين والسين المهملتين والباء الموحدة بعدها بظهر كنوز بكل الخربة ويجمع عند الرجال
كما يجمع النحل عند يعسوبه ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين بكسر الجيم وسكون الزاي المعجمة اي قطعتين
رمية الغرض منصوب بعد ذلك يعني قطعتين بعد تين مقدار رمية الغرض وهو الهدف قيد به ليظهر
عند الناس بلا شبهة انه هلك ثم يدعو اي الرجال وكل الرجل المقطوع فيقبل اي الشاب على الرجال تهلل

اذا شربا العسل فان ذلك ما وجه يحصل منافعه سبع قلت لانها هي الاربع التي للاعلان او هن السبعة هي لكلياتها او الباقي
تشعب منها ق ابن عمر رض انفعا على الرواية عنه على المراد المسلم اي يجب عليه السمع والطاعة للاولى الامر فيما احب وكره
اي في كل امر سواء كرهه المسلم او رضي به الا ان يؤمر بمعصية فاذا امر بمعصية اي اذا امر اولوا الامر بمعصية
فلا سمع ولا طاعة اي لا يطيعهم ق ابو هريرة رض انفعا على الرواية عنه على انقلاب للدنيا صح بفتح الفوق وكسر
القاف ضمها وهو الطريق في الجبل ملا بكة لا بد خلها الطاعون ولا الدجال يعني بسبب الملا بكة وحراستهم اياها ع
ابو هريرة رض روى البخاري عنه عمرو بن حي بضم اللام وفتح الحاء المهملة وتشديد الياء بن قمعة بضم القاف وسكون
الميم وبالعين المهملة بن خندف بكسر الخاء المعجمة وسكون النون وكسر الدال المهملة ابو حي عامة بضم الحاء
المعجمة عمرو ومبتدأ وابو خزاعة جنس وفيه بيان نسب عمرو بن لحي ومولى من نسب السوائب ومولاه اي اضبر
عنه النبي ع م انه نجر قصبه في النار فالمذكور في صحيح مسلم رأيت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف ابا بني كعب نجر
قصبه في النار ابو ايوب رض روى مسلم عنه غدوة في سبيل الله او روحة خير مما طلعت عليه الشمس وغربت
تقدم بيانه قريبا وحديث ربيط يوم جابر رض روى مسلم عنه غلظ القلوب يعني قساوتها في اهل المشرق
والايمان في اهل الحجاز اي في اليمانيين ويجوز ان يراد باهل هنا اهل المدينة فقط لقوله ع م ان الايمان ليأرز
الى المدينة م النواس بن سمعان رض روى مسلم عنه النواس بفتح النون وتشديد الواو وبالسين المهملة وسمعان
بكسر السين المهملة وبالعين المهملة غير منصرف غير الدجال اخوفني عليكم قال النووي اخوفني افعل التفضيل
بنون بعدها الياء هكذا رواية الاكثرين وروي بعض بحذف النون وهما لغتان صحيحتان ولما كان معارضة
افعل التفضيل بنون الوقاية غير معتاد وجهلوا بان اخوفني اصله اخوف لي فابدل النون من اللام كما ابدلت
في لعن بعير لعل والجمع عن الدجال اخوف لي من الدجال لان فيه علامات الله على كذبه فيستدلون بها عليه
وفي نسخة والذي تعمد الله بعفرا نه المصحة على مشاخة اخوفني بفتح الفاء وانث ضمير بانه غير رواية مسلم
لعلهم صححوا كذا حفظا عن المكلف السابق لكن للمعنى على الاول اقرب ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجه
دونكم اي محاجه قدامكم ومخاصمه باظهار الحجة عليه كذبه هذا كانه تعليل لكون غير الدجال اخوف لهم فان
قلت كيف قال هم وانا فيكم وقد اخبر ان الدجال سيخرج بعد المهدي وبقتل عيسى ع م قلت يمكن ان يكون
هذا الحديث قبل علمه ع م بوقت خروجه وان يكون المراد منه الاعلام بقرب وقت خروجه وقرب الساعة لكونوا
على خوف ويلتجئوا الى الله ع م شرح كما قال ع م بعثت انا والساعة كهاتين اشار الى السبابة والوسطى و
ان يخرج وليست فيكم فامرء حجيج نفسه فعيل بمعنى فاعل الجملة خبر بعض الامراي فليتفحص عن نفسه بما عندي من
الحجج الشرعية والعقلية الدالة على كذبه والله خليفتي على كل مسلم وهذا تفويض من النبي ع م امته الى الله تعالى حتى
يدفع شرعهم انه شاب قطط بفتحتين وبالقاف والطائين المهملتين اي شديد جعودة شعره
مثل شعور الحبشيين عينه طافية اي من نتوء عن موضعها كاني اشبهه بعبد العزى بضم العين المهملة
وفتح الزاي المعجمة المشددة وهو يهودي من خزاعة مات في الجاهلية بن قطن بفتح القاف والطاء المهملة
فمن ادرك منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف اي اوايلها تخصص هذه السور تعتدي وجهة مفوض
الى النبي ع م او يقال اوايلها مشتملة على قصة اصحاب الكهف وهم لما التجأوا الى الله تعالى هجاهم من شر دقيانوس
وارجو ان الله اكرم ان يحفظ قارئها من الدجال ويثبته على الدين القويم انه خارج خلة بفتح الخاء المعجمة واللام

يقبل فيقول يصلح هذا الا هذا فبينما
وجهه للجمال اى يستنير وجهه من الفرح يتهلل حال بعد حال من ضحك
هو كذلك اى بين اوقات حال الرجل وفساد الدجال اذ بعث الله المسيح بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء
شرقى بالنصب على الظرفية دمشق بفتح الميم وكسرها والفتح اشهر بين مهرودتين روى بالدال المهملة
والمعجمة والمهملة اكثر وهما ثوبان مصبوغان بورس واضعا كفيه على اجنحة ملكين اذا طاطا راسه
بالطاس المهملس اى خفض قطر اى يقطر عرقه واذا رفعه تحدر منه يعنى اذا رفع راسه نزل جمان بضم
الجيم وتخفيف الميم حبة تصنع من الفضة كاللؤلؤ فلا يحل لكافر بضم الحاء قال النووى معناه لا يمكن وقال الطيبى
هو بكسر الحاء معناه لا حق يجد ريح نفسه بفتح الفاء وهو معروف اى نفس عيسى ويحل على تقدير ان فيه فاعل يحل
الا مات يعنى لا حق لكافر ان يجد ريح نفسه فى حال من الاحوال الا حال الموت ونفسه ينتهى حيث ينتهى طرفه فيطلبه حتى يدركه
بباب لد بضم اللام وتشديد الدال المهملة وهو اسم جبل بالشام وقيل قرية من قرى بيت المقدس فيقتله فان قلت ما قبل هذا
يقتضى ان يموت الدجال حين رآه عيسى عم لانه كافر فكيف يقتله قلت تقدم توجيهه فى الباب الثالث فى حديث
لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالاعماق ثم ياتى عيسى بن مريم قوم قد عصمهم الله منه اى من الدجال فيمسح عن وجوههم
يعنى يزيل عنها ما اصابها من غبار سفر الغزو ومبالغة فى اكرامهم او معناه يكشف ما نزل بهم من الخوف ويسر
نخبرهم بقتل الدجال ويحدثهم بدرجاتهم فى الجنة فبينما هو كذلك اذ اوحى الله الى عيسى انى قد اخرجت عبادا لى لا يدان
لاحد اى لا طاقة ولا قدرة لاحد بقتالهم عبر عن القدرة باليد لان المباشرة والدفاع يكونان بها واو غانى اليد
لكونه ابلغ فى المعنى فحرز عبادى الى الطور يعنى ضمهم الى الطور واجعله حرزا لهم ويبعث الله ياجوج وماجوج
وهم من كل حدب ينسلون اى من كل موضع مرتفع يسرعون فيمر اوائلهم على بحيرة طبرية بالاضافة بحيرة تصغير بحر
وهو ما مجتمع بالشام طوله على عشرة اميال وطبرية اسم موضع فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقول لقد كان
بهذه اى بهذه البحيرة مرة ماء ثم يسيرون حتى ينتهوا الى جبل الخمر بفتح الخاء المعجمة والميم وهو جبل بيت
المقدس فيقولون لقد قتلنا من فى الارض هلم اى تعال فلنقتل من فى السماء فيرمون بنشابهم بضم النون
وتشديد الشين المعجمة جمع النشابة وهى السهم ابا فى نشابهم زايدا الى السماء فيرد الله نشابهم مخضو
ويحصر نبى الله عيسى واصحابه وهو على بناء المفعول اى يحبس فى جبل الطور حتى يكون راس الثور لاحدهم خيرا
من مائة دينار لاحدكم اليوم لفقرهم وشدة جوعهم فيرغب نبى الله عيسى واصحابه اى الى الله تعالى رغب اليه اى
دعاه يعنى يدعون الله تع فى هلاك ياجوج وماجوج فيرسل الله عليهم النغف بفتحتين والغين المعجمة جمع
نغفة وهى دود يكون فى انف الابل والبقر والغنم فى رقابهم فيصبحون فرسى بفتح الفاء وسكون الراء المهملة و
بالسين المهملة جمع فريس يعنى قتيل كموت نفس واحدة يعنى يهلكهم فى ادنى ساعة باينون نتنو وسموا النغف ثم يهبط
نبى الله عيسى واصحابه اى من الطور الى الارض فلا يجدون فى الارض موضع شبر الا ملاه زهمهم بفتح الزاء المعجمة و
مصدر زهم اللحم اذا صار الدخنه مكروهه من عفونة كذا فى الغريبين ونتنهم فيرغب نبى الله عيسى واصحابه الى الله
يعنى يتضرعون الله فى ازالة نتنهم فيرسل الله عليهم طيرا كاعناق البخت بضم الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة نوع
من الابل طوال الاعناق يعنى يرسل الله طيورا على صورة البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا
لا يكن منه اى لا يستتر منه المطر اى صفة مطر يقال كننت الشىء واكننته اى سترته بيت مدر ولا وبر اى
بيت اهل الحضر والبدو وهو فاعل يكن ومفعوله محذوف وهو شيئا فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفة بالفاء

طاهرا) وبالـ

وبالزاء المعجمة والفاء وهى مصنع الماء وقيل هى المرآة شبهها بها لاستوائها ونظافتها وروى بالقاف ثم يقال للارض
انبتى ثمرتك وردى بركتك فيومئذ تاكل العصابة اى الجماعة من الرمانة ويستظلون بقحفها بكسر القاف وسكون
الحاء المهملة العظم الذى فوق الدماغ ثم استعير لقشر الرمان تشبيها به ويبارك فى الرسل حتى ان اللقحة
بكسر اللام وسكون القاف وبالحاء المهملة الناقة التى نتجت حديثا من الابل لتكفى الفئام بكسر الفاء وبعدها همزة
ممدودة الجماعة الكثيرة من الناس واللقحة من البقر لتكفى القبيلة وهى اقل من الفئام من الناس واللقحة من الغنم
لتكفى الفخذ من الناس بسكون الخاء وهى الجماعة من الاقارب وهم دون البطن والبطن دون القبيلة قال
القاضى الفخذ بهذا المعنى لا يكون الا باسكان الخاء واما الفخذ الذى يعنى العضو فبكسر الخاء ويسكن
فبينما هم كذلك هم مبتدا وخبره كذلك وما فى بينما عوض عن المضاف اليه والعامل فيه بعث يعنى بين اوقات يتنعمون
فى طيب عيش وسعة اذ بعث الله اذ للمفاجاة يعنى ارسل عليهم فجاءة ريحا طيبة فتاخذهم تحت آباطهم جمع
ابط فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها يعنى يختلطون ويتخاصمون فى الارض
وقيل معناه يجامعون النساء علانية تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة ق حذيفة رضى الله تعالى عنه الرواية عنه فتنة
الرجل فى اهله وماله ونفسه وولده وجاره يعنى الرجل يبتلى ويمتحن بهذه الاشياء ويسال عن حقوقها وقد يحصل
له ذنوب من تقصيره فيها فينبغى ان يكفرها بالحسنات كما قال الله تع ان الحسنات يذهبن السيئات واليه
اشار عم بقوله تكفرها الصيام والصلوة والصدقة والامر بالمعروف والنهى عن المنكر م عبد الله بن عمرو رض
فراش للرجل وفراش لامراته والثالث للضيف يعنى فراش واحد يكفى لكل واحد منهم والرابع للشيطان
ليس معناه ان الرابع يبيت الشيطان بل معناه انه زايد على الحاجة وما زاد عليها فانما يتخذ للمباهاة غالبا وهى
مذمومة وكل مذموم يضاف الى الشيطان استدل بعض بالحديث على ان الرجل لا ينام مع امراته فى فراش وهو ضعيف لان
النوم معها بغير عذر افضل لان النبى عم فعله بل تعداده عم فراشا لامراته من جهة انه قد يحتاج كل واحد منهما الى
فراش م عند المرض وفيه بيان الاقتصار على الحاجة وترك الاكثار فى الآلات والامور المباحة اعلم ان راوى الحديث
على ما ذكر فى صحيح مسلم هو جابر بن عبد الله وكذا فى المصابيح وجامع الاصول وانت ترى ان المصنف نسبه الى عبد الله ق
ابو موسى وانس رضى الله تعالى عنهما الرواية عنهما فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على ساير الطعام ضرب المثل
بالثريد لانه افضل الاطعمة عندهم لكونه مركبا من الخبز وقوة اللحم وفيه اللذة والغذاء وسهولة المساغ وفضل عائشة
على النساء من جهة حسن المعاشرة والخلق وفصاحة اللهجة وجودة القريحة ونقلها من رسول الله عم ما لم ينقل
غيرها من النساء وقيل اراد بالطعام هنا الحنطة لانها تحتاج الى معالجات حتى تتهيا بان يغتذى بها كحال ساير
النساء المحتاجات الى زاد وبيان ليحسن معاشرتهن قال الشارح المراد بالنساء ما لم يرد النص بكمالها كما
ورد فى مريم وآسية وخديجة وفاطمة فان عايشة ليست من نعتهن وقوله هذا مشعر بان اراد بالنساء فى الحديث نساء
العالمين والاوجه منها الكاملات لكن الظاهر ان المراد منها نساء عصرها فلم يبق احتياج الى هذا التكلف
فان قلت على هذا يلزم ان يكون عايشة مفضلة على فاطمة قلنا لا بعد فى ان تكون عائشة مفضلة عليها بجهة تعود
وان لم يبلغ مرتبتها مرتبة فاطمة وفى تشبيه فضلها بفضل الثريد اشارة الى ان الثريد ليس مفضلا على ساير الطعام
من كل وجه على انا لو قلنا ان عائشة مفضلة على الكاملات المذكورات ايضا بحيثيات مذكورة لا بعد ولئن لم يبلغهن فى
الكمال لان كمالهن كان من جهة محبة الله ومن مع الله م جابر رض روى مسلم عنه قال لما قال عم يصعد الثنية ثنية المرار وكان اول من صعدها

في الصحاح سوى هذا الحديث الذي وجدت راوي الحديث عند مسلم وجامع الاصول وغيرهما جابرا دون ابي
عبيدة والله اعلم قال جابر بعثنا النبي عم وعلى تكميلها ليزيد صلعم عير القريش وامر علينا ابا عبيدة فزودنا
جرابا من تمر لم يجد لنا غير ذلك وكان ابو عبيدة يعطينا تمرة تمرة فنمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها من
الماء فيكفينا يومنا الى الليل وانطلقنا الى ساحل البحر فرفع لنا كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه فاذا
هي دابة فاقمنا عليه شهرا حتى سمنا فعبرنا ثلثة عشر رجلا فقعدنا في وقب عينها فلما قدمنا المدينة اتينا
رسول الله عم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شئ فتطعمونا فارسلنا الى النبي عم
من لحم فاكله وبالغ في تطييب نفوسهم في حله او انه عم قصد التبرك به لكونه طعمة من الله خارقا للعادة
قال ابو عبيدة فارسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فاكل قال في حوت يقال له العنبر
وماتوا في البر وذكر جابر الكلمة قال الصفاقسي مولف هذا الكتاب حقق الله سلطانه آمال صدق به فانه
اقوالكم آخذت مضجعي ليلة الاحد الحادية عشرة من شهر ربيع الاول قبل يبع بالتنوين والاول صفته من
اضافته الى الاول غلط قال الجوهري يقال فيه الاشهر ربيع الاول وشهر ربيع الاخر بغير الف والربيعين في الا
والربيع الاول منها هو الفصل الذي يأتي فيه الكمأة والنور والربيع الثاني هو الفصل الذي يدرك فيه الخيار سنة
اثنين وعشرين وستمائة وقلت اللهم ارني الليلة نبيك محمدا صلى الله عليه وسلم في المنام فانك تعلم اشتياقي
اليه فرايت بعد مضجعة بفتح الهاء من النوم الخفيف من الليل كما في والنبي صلى الله عليه وسلم في مشربة بفتح الشين
وضمها الغرفة ونفر من اصحابي اسفل منا عند درج المشربة الدرج بفتح الدال والراء الهمكتابين وبا
الطريق فقلت يا رسول الله ما تقول في صوت يتيت رماة البحر احلال هو فقال هو يتيت وهو يتيت الى الواو وفيه الكاف
نعم فقلت وانا اشير الى من يا سفل الدرج فقيل لاصحابي اي هذا الحديث فانهم لا يصدقوني فقال لقد شممتني و
عابوني فقلت كيف يا رسول الله فقال كلاما ليس بحضرني لفظه واعاد معناه عرضت قولي على من لا يتهم اقبل
عليهم يلومهم ويعظهم فقلت صبيحة تلك الليلة وانا اعوذ بالله من ان اعرض حديثه الى حديث رسوله بعد ليلتي هذه
الا على الذين يحكمونه اي يجعلون حديثه حكما فيما شجر بينهم اي في الامر الذي اختلفوا واختلط عليهم
حرجا اي ضيقا وقيل اي شكا فيما قضى اي من حكم النبي عم وما فيه مصدرية ويسلموا تسليما اي ينقادوا لحكمه
انقيادا لا شبهة فيه واصلى على رسوله وانبيائه وسلم تسليما قال العباس بن عبد المطلب رضه لعبد الواحد عم
قال قلت يا رسول الله هل نفعت ابا طالب شيئا فانه كان يحوطك قال نعم هو في ضحضاح من النار وهو بطحاء دين
محتجبين وحائين مهملتين ما يبلغ الكعبتين من الماء فاستغاث النبي عم للنار وفي رواية اخرى لمسلم قال عم
نعم هو في حفرة من نار فاخرجته الى ضحضاح ولولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار
يعني ابا طالب وفي الحديث ان الكافر يخفف عنه العذاب بالشفاعة لعل هذا يكون مخصوصا بابي طالب ق
انس رضه اتى النبي عم قال دخل النبي عم على عائشة فقربت اليه خبزا وتمرا فقال عم الم ار برمة بفتح الباء
فالت بلى ولكن ذلك لحم تصدق به على بريرة وانت لا تاكل الصدقة فقال عم هو لها صدقة ولنا هدية بفتح الهاء
تصدق به على بريرة م جمرة بن عمرو الاسلمي رضه روى مسلم عنه مرفوعا رخصة من الله الضمير راجع الى الا
فطار انشه لنا بيت على افذاذها الخ وفي الحديث ان يصوم فلا
خناع وقال له
حين قال يا رسول الله
احزن فقد
الصيام
الفطر

ان يصعدوا عن البيت فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال دعوه انه فقالوا انه فلما اشرف عليهم قال النبي عم هذا
حفص وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي عم فبينما هو يكلمه جاء سهيل بن عمرو فقال النبي عم قد سهل لكم من امركم فما
اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعا النبي عم الكاتب فكتب كتاب الصلح بينهم يعني رجلا من كنانة هذا اتفق ذكر المحض للفظ
قال يوم الحديبية للكفار قريش الجملة صفة رجلا دعوني انه بعد الهمزة نفس متكلم من الاتيان يعني النبي عم فقا
تفسير لضمير انه فلما اشرف عليه اي ظهر ذكر الرجل على النبي عم قال اي النبي عم الحديث هو قوله هذا فلان الخ
فكان قال لهم اي مكرز للكفار قريش ايضا اي كرجل من كنانة دعوني انه ق معاوية بن ابي سفيان رضه انتفا
هذا يوم عاشوراء ولم يكتب الله عليكم صيامه يعني لم يفرضه الله صومه في هذه السنة وما بعدها قاله حين انتفع
فرضيته بشهر رمضان وانا صايم فمن احب منكم ان يصوم فليصم ومن احب منكم ان يفطر فليفطر ق ابو موسى بن رضه
من صدقات قومي اراد بها الصدقات المرضية يعني بني تميم اغا اضافها لهم لانه عمها هو ابن عم وسر يصل
الى مضر وهو من ولد اسمعيل وفيه منقبة لهم ح ابن عكاس رضه روى البخاري عنه من وجه سواء يعني في الرتبة يعني
الخصر والابهام تفسير لبين ومن ح ابو موسى بن رضه روى البخاري عنه هلاك امتي وبروى مهلكة امتي
بفتح اللام بمعنى الهلاك على يدي غلمة جمع غلام وفي بعض النسخ اغيلمة وهو تصغير اغلمة لكن قال الجوهري ابو
زيد جمع اغلمة من قريش تقدم بيانه في الباب الثاني من حديث يهلك الناس هذا الحي من قريش ق ابن مسعود رضه
اسماعيل الرواية عنه ق ابن عكاس رضه اسماعيل الرواية عنه هلالا اخذ ثم اهابها وهو الجلد الغير المدبوغ
فدبغتموه فانتفعتم به يعني شاة ميتة هذا تفسير الضمير في اهابها ق ابو موسى بن اسماعيل الرواية
منهم اشد امنا من على الرجال يعني بني تميم ق ابو ذر رضه اسماعيل الرواية عنه منهم الاخسرون ورب الكعبة فقلت ما
الله فداك ابي وامي من هم قال هم الاكثرون اموالا الا من قال هكذا وهكذا وهكذا من بين يديه ومن خلفه
وعن يمينه وعن شماله تقدم بيانه في الباب الثاني من حديث ان الاكثرين هم الاقلون وقليل ما هم ما زايدة
ومغيرة للابهام وفيه معنى التعجب من قلتهم كذا ذكره بعض الشراح وقليل ما هم قليل خبر ما من صاحب ابل ولا بقر ولا غنم ولا يؤدي زكوتها الا جاءت يوم القيمة اعظم ما كانت واسمنه
فتنطحه بقرونها وتطأه باظلافها كلما نفدت اخراها اي مرت عليه بتمامها عادت عليه اولاها حتى يقضى بين الناس يعم بيانه في الباب الخامس في حديث منا من صاحب ابل لا يفعل فيه حقها خ ابو موسى بن رضه
روى البخاري عنه قال كنت اعلم معى الناس اذا قاموا الوضوء فيسمعوا انا اتبعه قال ابغني حجارا استنفض بها ولا تاتني
بعظم ولا روث فقلت ما بال العظم والروث قال عم هما من طعام الجن وانه اتاني وفد جن نصيبين بفتح النون
وكسر الصاد المهملة والباء الموحدة بين الثانيين اسم بلد بديار بكر ونعم الجن فسالوني الزاد فدعوت الله
لهم ان لا يمروا بعظم ولا روثة الا وجدوا عليها طعاما اعلم ان المفهوم من الحديث ان الروث طعام الجن ولهذا الا
يستنجى بهم والمشهور من العلماء ان الروث لا يستنجى به لنجاستها ولا تنافي في اجتماعهما وان اول الحديث يدل على
ان نفسها مطعومان واخره يدل على ان المطعوم ما وضع عليهما فيحمل اول الحديث على المجاز جعلهما من طعام من
لكونهما سببا له ويؤيد آخر الحديث ما روى ان الجن طلبوا من النبي عم زادا فدعا لهم الا يمروا بروثة ولا
فلا اوجد واعظم جعل الله كل ما يوكل منه لحم وكذا رواثهم يجد من الروث شعيرا او تبنا اعتبارا بحال قال لا تاتي بعظم ولا روثة فقال ما بال العظم والروثة م ابو عبيدة بن الجراح رضه قال صاحب التحفة لم يخرج له

رخصة استفاد وسأل انه صلى يوما اذا صام فبين عزم انه رخصة ترفه فلا اثم عليه ان صام ابو موسى رض روى مسلم عنه نهى ما بين
ان يجلس الامام اراد به جلوسه بين الخطبتين ويجوز ان يراد به جلوسه حين صعد المنبر الى ان تقضى الصلوة
لان بين يقتضى طرفى الزمان الا انه اتى بالى اشارة الى ان جميع الزمان الممتد من الجلوس الى اداء الصلوة تتكرر
الساعة الشريفة يعنى ساعة الجمعة اراد بها التى يستجاب فيها الدعاء لما روى ان النبى عم قال ان فى الجمعة
لساعة لا يوافقها مسلم يسأل الله فيه خيرا الا اعطاه اياه اختلف فى تلك الساعة قيل هى آخر ساعة
من يوم الجمعة وقيل هى من طلوع الفجر الى طلوع الشمس قال القاضى وردت فى كل منهما آثار لكن الصحيح ما ذكرنا من هذا
الحديث ع ابو موسى بن رم روى البخارى عنه يمين الله ملأى على وزن فعلى ثانيه ملأ اى لكنى تم عن كثرة
عطاء الله وجوده الشامل ضمن اليمين بالذكر وان لم يكن ظاهرا مراده لانها مظنة العطاء ثم وضعها بالدوام يقول
لا تغيضها نفقة اى لا ينقصها انفاق واعطاء رزق لمخلوقاته لقدرته على ايجاد المعدوم ثم كنى عن كثرة
ثانيا بقوله سحاء وهى صيغة المبالغة من السح وهو الصب وفيه اشارة الى علو رتبة لان السح انما
يكون من غيل والى انه لا مانع لعطائه لان الماء اذا اخذ فى الانصباب لم يستطع احد ان يرده الليل والنهار
منصوبان على الظرفية يتنازع فيهما لا يغيضها وسحاء اريتم ما انفق ما مصدرية اى ايعلمون انفاق الله
منذ خلق السموات والارض فانه الضمير فيه للانفاق لم يغض ما فى يمينه ما نافية موصولة وهى مع صلتها
مفعول لم يغض وعرشه على الماء وفيه اشارة الى انه لم يكن تحت العرش قبل السموات والارض الا الماء
والى ان جوده يتقى لانها به ولا حصر وبيده الاخرى القبض وفى الصحاح الجوهرى القبض الا
سراع او القبض بالقاء شئ من الراوى يرفع موخفض تقدم الكلام على الرفع والخفض فى البيك الثانى
فى حديث ان الله لا ينام م ابو موسى بن رم روى مسلم عنه يمثل عما ينصب تملك به صاحبك وفى رواية
يصب تملك عليه صاحبك تقدم بيانه فى الباب السابع فى حديث اليمين على المستحلف الباب
الحادى عشر فى الكلمات القدسية التى اخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه جل
جلاله الحديث القدسى ما اخبر الله به نبيه بالهام او بالمنام فاخبره عن ذلك المعنى بعبارة نفسه فالقرآن
مفضل عليه لان لفظه منزل ايضا كما قال الله تع فاذا قرأناه فاتبع قرآنه يعنى اذا انزلنا عليك القرآن وقرأه
جبريل عليك فاحفظه وعلمه الناس ع انس رض روى البخارى عنه اذا ابتليت عبدى بحبيبتيه اى بنوريه
عينيه ثم صبر عوضت عنهما الجنة ع ابو موسى رض اذا احب العبد لقائى احببت لقاءه واذا كره لقائى كرهت
لقاءه ق ابو موسى رض السابع عنه اذا تلقانى عبدى بشبر يعنى طلب القربة منى بالاخلاص فى الطاعة
تلقيته بذراع التلقى من الله تع من المشى يهرول يعنى يجازى الله عبدى على عمله اضعافا مما يتقرب اليه سمى الثواب
تلقيا مشاكلة فان قلت هذا يقتضى ان من عمل حسنة جوزى عشرا لان الذراع شبران وقد تقرر بالاية
ان الحسنة بجازى بعشر امثالها فكيف الجمع قلت الحديث لم يذكر لبيان مقدار تضعيف الاجور وانما ذكر
لبيان ان الذراع اسم تع على اقل تضعيف الثواب على طريق المثل واذا تلقانى بذراع تلقيته ببباع واذا تلقانى ببباع
جئته باسرع اى من تلقيه بان يكفر بجيئه تع مقدار ربا عين م ابو موسى بن رم روى مسلم اذا هم عبدى بسيئة
فلا تكتبوها يعنى اقول للملائكة الشمال لا تكتبوا سيئة عبدى اذا قصدها فان عملها فاكتبوها
سيئة

اى انما واحدا والحال ان وزره حسن عفو اسواد انهم حسنة فلم يعملها فاكتبوها حساب الملائكة اليمين حسنة فان
عملها فاكتبوها عشرا يعنى اكتبوا ثواب عشر حسنات مقصودة غير معلومة تقدم بيان الحديث فى الباب
الثانى فى حديث ان الله يحاور عن امتى ق ابو موسى بن رض السابع عنه الرواية عنه اعد رت لعبادى الصالحين
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذكرى من النعيم الجنة مصداقه قوله تع فلا تعلم نفس
ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون م ابو موسى بن رض روى مسلم عنه انا اغنى الشركاء عن
الشرك يعنى انا اكثر استغناء عن العمل الذى فيه شركة لغيرى وافعل التفضيل هنا للزيادة المطلقة
من غير ان يكون فى المضاف اليه شئ مما يكتسب فى المضاف كما فى قوله تع اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا مع انه لا خير
فى مستقر اصحاب النار ويجوز ان يكون للزيادة عما من اضيف اليه يعنى ان اكثر الشركاء استغناء وذلك لانهم تركت
لهم الاستغناء فى بعض الاوقات والاحتياج فى بعضها والله تع مستغن عنه فى جميع الاوقات من عمل عملا لا اشرك
فيه معى غيرى تركته وشركه بفتح الكاف اى مع شركه والضمير فى تركته لمن يعنى ان المرائى فى طاعته آثم
لانه لم يخلص فيها فنيل الشرك على اقسام اعظمها اعتقاد شريك لله تع فى الفعل كقول من يقول الطبائع
خالقون افعالهم الاختيارية ويليه الاشراك فى العبادة وهو الرياء وهذا هو المراد فى الحديث قال
الشيخ ابو حامد اذا كان مع الرياء قصد التقرب اصحا فالذى نظنه والعلم عند الله ان لا يحبط
اصل الثواب ولكن ينقص منه فيكون الحديث محمولا على ما اذا تساوى القصدان او يكون قصد الرياء
ارجح قال الشيخ الكلاباذى العمل اذا صح فى اوله ولم يتصرف فيه ولم يخالطه شئ دون الشرك
لان الرياء هو ما يفعله العبد من اوله ليرائى به الناس ويكون ذلك قصده ومراده عند اهل السنة و
الجماعة لقوله تع خلطوا عملا صالحا واخر سيئا ولو كان الامر على ما زعم المعتزلة من احباط الطاعات
بالمعاصى لم يجز اختلاطهما واجتماعهما ق ابو موسى بن رض انا عند ظن عبدى بى فان شاء
الظن ظنا يعنى اليقين كما فى قوله تع الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم فتح المغفرة لمن يشاء يعنى
ان اعتقد عبدى انى يجيب الدعوات اجبت له وان اعتقد انى غفور غفرت له يوتين ملجاء
فى الحديث ان رجلين كانا متساويين فى العبادة اذا دخلا الجنة رفع احدهما الرجل الاعلى فيقول
صاحبه بأبى رفعته على ولم تبلغ الدنيا اكثر عبادة منى فيقول الله كان يسألنى الدرجات العلى
وانت كنت تسألنى النجاة من النار فاعطيت سؤلك للذكر قال ابن عم سلوا الله الدرجات
العلى فانا تسألون كريما وقال القاضى لفظ ظن اشارة الى ان رجاء المغفرة ينبغى ان يكون عند الاستغفار
لانه اذا كان مع المعاصى يكون مومولا مأمونا وقيل المراد به الحث على حسن الظن بالله و
تغليب الرجاء على العفو كقوله عم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله وانا مع عبدى اذا ذكرنى
اراد به المعية بالرحمة والتوفيق وقيل اراد به المعية بالعلم يعنى انا عالم به لا يخفى على شئ من قوله
ع ابو موسى بن رض روى البخارى عنه انا الصوم لى فقيل سبب اضافته الى الله انه لم يعبد به احد
غير الله وقيل سببها ان الصوم يبعد عن الريا بخلاف غيره وقيل سببها ان الصوم تخلق بالصمدية لانه
هو التشبه عن الغذاء اذا يكفر بالصوم وقيل هى اضافة تشريف كقوله تع ناقة الله وانا اجزى به
اى بالصوم لم يذكر ما اجزى لكثرته وانما قال انا اجزى به لان كل جزاء العبادات عند الله تع اشارة الى

وليه اشتقاق الرحيم
عند م ع
كل عبد
والتشديد

عظم كل الجزاء لان الكريم اذا تولى بنفسه الجزاء اقتضى ذلك سعة الجزاء وقال ابو طالب المكي اذا كان العبادة صفة
من صفات الله فجزاؤه هو الله وهذا بيان اهل الذوق كما قال تتجلى من وجه دون وجه فهو جزاؤه وقال الشريف
ابو الحسين الهمداني خص الله تعالى الصوم لنفسه ليعلم من ان يأخذ الخصوم فانهم اذا استوفوا اعمال
المؤمن عند الله وليس بين له عمل آخر حرام له ديوان صومه فيجزيه على ذلك ش انما رضه روى مسلم عنه ان
الله تعالى لا يزالون يقولون يسأل بعضهم بعضا ماذا اكثر ان لكنا كثيرا ما سمعنا عمن يمن خلق كثرا
حتى يقولوا قال النووي ينكر ان بعض الاصول وفي بعضها حتى يقولون فكلاهما صحيحان والله اعلم اللون
مع الناصب لغة قليلة جاءت كثيرة في الاحاديث الصحيحة هذا ان هذا الكلام الله خلق الخلق هذه
الجملة بيان لهذا او يقال الله عطف بيان لهذا او خلق الخلق خبر لهذا فمن خلق الله بالنصب مفعول خلق وهذا
في حديث آخر ان من سمع هذا السوال فليعلم ان سائله شيطان فليستعذ بالله منه فليقل آمنت بالله
ورسله ش ابو هريرة رضه روى مسلم عنه ان للصائم فرحتين الفرحة فعلة للتمتع من الفرح اذا افطر فرح
لوصوله الى اتمام الصوم وعدم انقطاعه بافته او لوصوله الى الطعام والشراب يشعر به قوله عزم اذا
افطر الصائم ذهب الظمأ وابتلت العروق واذا لقي الله فرح لوصوله الى الدرجات العلية قال
الشيخ الكلاباذي يجوز ان يراد بفطار خروجه من الدنيا فان المؤمن يكون صائما عن جميع لذاته
المحرمة اتمام عمره فرضي بذلك يوم فاذا غربت شمس حياته افطر من صيامه عن شهواته ولهذا قال عزم عفة
المؤمن الموت ش ابو ذر رضه روى البخاري عنه اني حرمت الظلم على نفسي الجار والمجرور متعلق بحرمت
الظلم هو التصرف في ملك الغير او مجاوزة الحد وهذا محال في حق الله تعالى لان العالم كله ملكه وليس فوقه
احد يحد له حدا ولا يجاوز عنه فالمعنى تقدست وتعاليت عن الظلم وعلى عبادي والظلم ممكن في حقهم لكن
الله تعالى منعهم عنه الا فلا تظالموا الاصل في حرف نبه تظالموا بفتح التاء اصله تتظالموا ابو موسى رضه روى مسلم عنه
انين المتحابون بجلالي اي بسبب عظمتي يعني الذين يكون التحاب بينهم لاجل رضائي لا لاغراض الدنيوية
اليوم اظلهم في ظلي اليوم ظرف لمتعلق ابن ويحتمل ان يكون الباء للقسم واليوم ظرف لا اظلهم لكن الاول
اولى لما جاء في حديث اذا المتحابون في جلالي معنى اظلهم في ظلي اريحهم من حرارة الموقف راحة من استظل
وقد جاء في غير صحيح مسلم اظلهم في ظل عرشي يعني ادخلهم جنة الفردوس فاستفيء عرشا لرحمن يوم
لا ظل الا ظلي بدل من اليوم ح ابو موسى رضه روى البخاري عنه ثلثة انا خصمهم يوم القيمة الخصم مصدر
خصيم وصف الزمت به للمبالغة رجل اعطى بي على بناء الفاعل يعني اعطى الامان باسمي بان يقول لكم بذمتي
كل ذمة الله وعهده او معناه اعطى عهدا وحلف عليه باسم الله ثم غدر اي نقض عهده بلا نقض صاحبه و
رجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا فاستوفى منه يعني منافعه ولم يعط اجره خص هذه الثلثة بالذكر
تشريفا عليهم والا فالله تع خصم لغيري منهم من الظالمين م ابو موسى رضه روى مسلم عنه قسمت الصلوة
بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سال اراد بالصلوة القراءة لانها جزء منها وقد يطلق كل منهما على
الاخر مجازا كما قال تع ولا تجهر بصلوتك يعني بقراءتك وقال ان قرآن الفجر كان مشهودا يعني صلوة الفجر
والمراد منها قراءة الفاتحة بقرينة تتمة الحديث فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني
عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال الله اثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين قال تع مجدني عبدي واذا قال
اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي

ولعبدي ما سال واذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى آخرها قال هذا لعبدي ولعبدي ما سال اعلم ان تقسيم الفاتحة
نصفين بمعنى ان بعضها ثناء الى قوله اياك نعبد وبعضها دعاء وهو من قوله اياك نستعين الى آخر السورة
والنصف هنا بمعنى البعض لا انها منصفة حقيقة لان طرق الدعاء اكثر وقيل انها منصفة حقيقة لانها
سبع ايات ثلث ثناء من قوله الحمد لله الى يوم الدين وثلث دعاء ومسئلة من قوله اهدنا الى آخرها والاية
المتوسطة نصفها ثناء ونصفها دعاء لكن هذا التاويل انما يستقيم على مذهب من لم يجعل التسمية
منها اية وفي قوله تع ولعبدي ما سال بيان عظيمة ح ابو هريرة رضه روى البخاري عنه كذبني ابن آدم
اي نسبني الى الكذب ولم يكن له ذلك بمعنى لم يكن التكذيب لائقا به بل كان خطاء وشتمني ابن آدم وصف نفسه
عا فيه نقص وازراء ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه اياي فقوله لن يعيدني كما بدأني يعني لن يجيبني الله بعد موتي كما
خلقني وليس اول الخلق بأهون علي اي باسهل الجملة الحال والعامل فيها قوله الخلق بمعنى المخلوق ويحتمل ان يكون
اضافة الاول الى الخلق من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف ويحتمل ان يكون من قبيل حذف المضاف واقامة
المضاف اليه مقامه اي ليس اول خلق الخلق والمحذوف هو المصدر من اعاده اي من اعادة المخلوق بل
اعادته اسهل لوجود اصل البنية اعلم ان هذا مذكور على طريق التمثيل لان الاعادة بالنسبة الى قوانا ابسر
من الانشاء واما بالنسبة الى قدرة الله فلا سهولة له في شيء ولا صعوبة وامام شتمه اياي فقوله اتخذ الله
ولدا واغا صار هذا شتما لان التولد هو انفصال الجزء عن الكل بحيث ينمو وهذا انما يكون في المركب فكل مركب
يحتاج اولا لان الحكمة من التولد استحفاظ النوع عند فناء الآباء تعالى الله عما لا يليق به فان قلت قوله اتخذ الله
تكذيب ايضا لانه اخبر انه لا ولد له وقوله لن يعيدنا شتم ايضا لانه نسبه له الى العجز فلم خص احدهما بالشتم و
الآخر بالتكذيب قلت نفي الاعادة نفي صفة كمال واتخاذ الولد اثبات صفة نقصان فهو اشتم افحش
من التكذيب ولذلك نفى الله عنه بابلغ الوجوه وقال وانا الاحد اي المتفرد بصفات الكمال من البقاء والنفي
وغيرهما الواو فيه للحال الصمد بمعنى المقصود اليه في كل الحوائج الذي لم يلد هذا نفي للتشبيه
والمجانسة ولم يولد هذا وصف بالقدم والاولية ولم يكن له كفوا احد هذا تقرير لما قبله فان قلت الايلام
من نفي الكفوء الماضي نفيه في الحال والاستقبال قلت يلزم لانه اذا لم يكن في الماضي فوجوده يكون حادثا والحادث
لا يكون كفوا للقديم عياض بن حمار رضه بالعين المهملة وبعد الميم الف ثناة تحت وبالضاد المعجمة وحمار
بالحاء والراء المهملتين قبل مار واه عن النبي ع تلتون حديثا انفرد مسلم منها بواحد كل مال نحلته اي
اعطيته وملكته عبدا حلال يعني يحل له اكله الا ما نهى الله عنه وليس لاحد ان يحجر عليه من تلقاء نفسه كما
فعله الكفار بزعمهم من تحريم البحيرة والسايبة وغيرهما وانى خلقت عبادي حنفاء كلهم اي مستعدين
لقبول الحق وهو معنى قوله ع كل مولود يولد على الفطرة وانهم اتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم يعني صرفتهم
عما كانوا عليه من قبول الحق الى الباطل وحرمت اي الشياطين ما احللت لهم كتحريم السايبة وغيرها وامرتهم
ان يشركوا بي اي الشياطين العباد ان يشركوا بي ما لم انزل به اي شركا سلطانا اي حجة وذكر الانزال باعتبار
انه لا حجة قبل مونهم اذ لا يجوز على الله ان ينزل برهانا على ان يشرك به غيره ويجوز ان يكون معناه ولا حجة تقوله
على لا حبب لا يهتدي عنا رها اي لا اهتداء ولا امتناء ابو موسى رضه روى مسلم عنه لا ينبغي لعبد ان يقول
لعبدي اني تعول انا خير من يونس بن متى تقدم بيانه في الباب الاول عن قريب متى قال انا خير من يونس ابو موسى رضه روى مسلم عنه

(وهو فاعل يعني مفعول اه مصححه اللجب وهو الطريق الواضح)

ما انعمت على عبدي نعمة يعني من مطر ما فيقم نافيم ومن زايدين الا اصبح فريق منهم بها كافرين يقولون الكوكب يعني امطر الكوكب
وبالكوكب يعني مطرنا بالكوكب بتقديم الكلام عليه ع البيك الحاسن حديث ما انزل الله من السماء خ ابو هريرة رضه
روى البخاري عنه ما زال عبدي يتقرب الي بالنوافل ادا دبها الزايدة على ادا الفرايض حتى احببته فكنت سمعه
الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها يعني كون حافظا من الاعضاء عن الا
عمال التي لا ارتضيها خص من الاربع بالذكر لان معاظم الانسان انما يكون بها هذا تقريب بحسب لظاهر والتعبير
بحسب الباطن ان العبد يتقرب بالنوافل الى الله فيجعل الله سلطانا محبته غالبا عليه فيصير بحيث ما لا يحظر شيا
الا لاحظ ربه فهذا الاعتبار قبل هذا اخر درجات السالكين واول درجات الواصلين وقيل معناه كنت اسرع الى
قضاء حوايجه من سمعه في الاستماع ومن بصره في النظر ومن يده في اللمس ومن رجله في المشي ولئن سالني لاعطينه
وانا استعاذني لاعيذنه خ ابو هريرة رضه روى البخاري عنه ما تعبدي المؤمن عندي جزاء اذا قبضت صفيه
بتشديد الياء يعني حبيبه الخالص من اهل الدنيا ثم احتسبه اي طلب الاجر بالصبر عليه الا الجنة خ انس رضه
وابو هريرة رضه روى البخاري عنهما من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة لان الولي ينصر الله فيكون الله ناصرا له كما قال تعالى ان تنصروا الله ينصركم
اولبائي وهم المطيعون لله ليس المراد بالولي منا الولي المعهود بين الشايخ بل كل من هو داخل في هذا
الحد كما قال تع الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون فقد بارزني
فمن عادى لي كانا له ناصرا فقد بارز محاربة الله وما ترددت في شيء انا فاعله بتردد الدال يعني ما
ترددت ملكي الذين يقبضون الارواح ما ترددت في قبض نفس عبدي المؤمن ما من مصدرية مضافا
محذوف اي مثل تردد بي اياهم في قبض ارواح المؤمنين فان قول فلان تم اقول لهم احتوه
كما جاء في الحديث ان الله تع ارسل ملك الموت الى موسى عم لقبض روحه فلما لطمه قال يا رب ارسلتني الى من
لا يريد الموت فارسله ثانيا بالتخيير والملاطفة فمضى طلب موسى عم الموت وفي بعض النسخ ما تردد
ولما كان التردد وهو التخيير بين الشيئين لعدم العلم بان الاصلح ايهما فانه لا يخفى ان الله جل على منتهاه وهو التقن
حتى يميل قلبه الى الموت شوقا الى لقائي وتجوز لمن يراد من تردده مع ارسال السبب الملاك الى المؤمن
من الجوع والمرض وغيرهما وعدم اهلاكه بها مرة اخرى حتى يستطيب الموت ويستحلي لقاءه كذا
في شرح السنة يكره الموت استبشارا في عين قال ما سبب تردد كما اراد به شغل الموت لان الموت نقيض
المؤمن الى لقاء الله فكيف يكره المؤمن وانا اكره مساءته اي ابذائي بما يلحقه من صعوبة الموت وكربه والا لزم
ان يكره للعبد من الموت لانه مقدر لكل نفس وما تتقرب الى عبدي بمثل الزهد في الدنيا اي الاعراض عنها بقلبه زهدي الشيء
فزهد عنه اذا لم يرده رغبة والمراد به ترك ما فضل عن حاجته ولا تقرب لي بمثل اداء ما افترضته عليه يعني ان
النوافل افضل من اداء السنن والنوافل لانه اتيان بما امر الله به وتركه عصيان واداء السنن ليس كذلك
لذا اولا منه بالي لا اعفر لفلان اني قد غفرت له واحبطت عمله اي ابطلته هذا خطاب للملائكة المتداول
بين المعتزلة على ان الاعمال تحبط بالكبائر لان هذا الطالم لم يكن كافرا واجاب عنهم اهل السنة بان المراد من حبوط عمله

جعله حابطا في علمه او بانه محمول على المستحل او يقال انه كان في شرايع من قبلنا وكان حكمهم هكذا فحكى الله تع بقيته عن
عن فعلهم وفعله وفي الحديث دلالة لاهل السنة في غفران الكبائر بلا توبة لان ظاهر الخطاب يدل على ان فلانا
فعل كبيرة ق ابو هريرة رضه انتفاعا بالرواية عنه ومن اكلم من استفهام بمعنى النفي ممن ذا طلب الى الشرع
بخلق خلقا كخلقي اي مخلوقا كمخلوقي فليخلقوا ذرة او ليخلقوا حبة او ليخلقوا شعيرة تمسك من الراوي
وهذا الامر للتعجيز غير بالحديث من ذهب الى تحريم صور ما لس فيه روح لكن الجمهور على ان الممنوع انما هو
صور ذي الروح لدليل قوله ع في حديث ابن عباس الا كنت لا بد فاعلا فاصنع الشجر وما لا روح له ق
ابو هريرة رضه روى مسلم عنه يا ابن آدم انفق انفق عليك بعني اعطيك عوض ما انفقته وتصدقت م ابو بكر رضه
روى مسلم عنه يا ابن آدم مرضت بعني يقول الله تع يوم القيمة اراد به مرض عبد انما اضافه
الى نفسه تشريفا لذكر العبد فلم تعدني قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين تعالى انت
منزه عن الامراض والنقايص والحاجة الى الغير فان قيل كان الظاهر ان يقول كيف عرض مكان
كيف اعودك قلنا عدل عنه تعريضا الى ما عوتب اليه وهو مستلزم لنفي المرض قال اما علمت ان
عبدي فلانا مرض فلم تعده اما علمت انك لو عدته لوجدتني عنده لوجدتني بعني لوجدت رضاي عنده يا ابن
آدم استطعمتك اي طلبت منك الطعام فلم تطعمني قال يا رب كيف اطعمك وانت رب العالمين قال
اما علمت انه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك
عندي اي ثوابه يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف اسقيك وانت رب العالمين قال
استسقاك عبدي فلان فلم تسقه انما بالتخصيص للتنبيه انك لو سقيته لوجدت ذلك عندي
اي ثوابه انما قال في العيادة لوجدتني وفي الاطعام والسقي لوجدت ذلك عندي اشارة الى ان اسم
اقرب الى المنكسر المسكين وارشاد الى ان العبادة اكثر ثوابا منهما وقيل هذا من باب تنزل
الرب منزلة العبد كقوله تع ومارميت اذ رميت ولكن الله ومن وهذا الكلام لا يعرف الا من ذاقه
وليس للعاقل ان معرفته طاقة ابو هريرة رضه روى مسلم عنه يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم قيل
الحديث ينافي قوله ع كل مولود يولد على الفطرة اجيب بان المراد من الحديث وصفهم بما كانوا عليه قبل
بعثة النبي ع لانهم خلقوا على الضلالة والاوجه ان يراد انهم بعده كانوا على الفطرة لو تركوا بما في
طباعهم من الشهوات واعمال النظر لضلوا فكلهم جايع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم فان قلت ما معنى الا
استثنا في قوله الا من اطعمته والا من كسوته وليس احد من الناس محررا من الطعام والكسوة
قلت المراد بالاطعام والكسوة بسطهما يا عبادي انكم تخطئون بضم التا وروي بفتحها وفتح
الطا اي تذنبون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي
انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني بعني لن تقدروا على ايصال ضر او نفع
الي فان احسنتم فنفعه عايد اليكم لا الي وكذا ان اسأتم لوان اولكم الخ اي من الاموات واخركم اي
من الاحياء وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب اي على اتقى احوال قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لوان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اجر قلب رجل واحد

منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل

انسان مسئلته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط بكسر الميم وفتح الياء الابرة اذا

ادخل البحر اعلم ان التشبيه ليس في النقصان لان ما عند الله لا ينقص اصلا واحد خال المخيط

البحر لا يخلو عن نقص بل في غرض اطلاق النقص عليه عرفا واغا ضرب المثل به تقريبا الى

الافهام او يقال انه من باب الفرض يعني لو فرض النقص في ملك الله لكان بهذا المقدار اغا

هي اعمالكم احصيها لكم في ضمن القصة يعني ما جزاء اعمالكم الا محفوظ عندي لاجلكم ثم اوفيكم اياها

ومو بتشديد الفاء يعني اؤديها اليكم وافية تمت وجزيت خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن

الا نفسه ق ابو مويهبة رضي الله عنه عن الرواية عنه يا محمد اني اذا قضيت قضاء فانه لا يرد

واني اعطيتك لامتك الا امليكهم بسنة بعامة الجار والمجرور صفة لسنة يعني بقحط يعم جميع

والباء فيه زايدة او بدل من سنة باعادة العامل ولا اسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم يستبيح

بيضتهم اي مجتمعهم يعني يهلكهم بالكلية والمضارع حال عن عدوا او صفة ثانية له ولو اجتمع

عليهم لو منا للوصل من باقطارها اي في اطراف الارض او قال من بين اقطارها شك من الراوي

حتى يكون بعضهم يهلك بعضا او بعضهم يسبي بعضا يعني يكون الاطلاق صادرا من بعضهم على

بعض ولا يكون صادرا من عدو خارج عنهم بحيث يستاصلهم **الباب الثاني عشر**

في جوامع الادعية ق عايشة رضي الله عنها اذهب الباس وشفت المرض ربت الناس واشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر اي لا

يترك سقما بفتح السين والقاف المرض كان اذا اشتكى ان ان اي مسحه اي النبي عم

ذكل المريض بيمينه ثم قال اي الدعاء المذكور قوله كان اذا اشتكى الى اخره قول عايشة قالت

فلما مرض مرضه الذي مات فيه ونقل اخذت بيدي لاصنع كما كان يصنع فانتزع يده من يدي فقال اللهم اغفر لي

واجعلني مع الرفيق الاعلى فذهبت انظر فاذا هو قد قضى خ انس رضي الله عنه روى البخاري عنه

الحمد لله الذي انقذه من النار قاله اسلام غلام يهودي خدمه غلاما عند موته وكان يخدم ابا القاسم

النبي عم فمرض فاتاه النبي عم يعوده فقعد عند رأسه فقال له اسلم فنظر الى ابيه فقال اطع ابا القاسم

فاسلم وفيه بيان جواز عرضه الاسلام وتغريبه منه لم اسلم اذا عقل الكفر وفيه ذكر الحمد في تلك الادعية

اشارة الى ان المراد به الذكر تحميدا او تكبيرا او دعاء خ ابو امامة رضي الله عنه روى البخاري عنه الحمد لله

كثيرا اي حمدا كثيرا طيبا خالصا عن الرياء مباركا فيه الضمير راجع الى الحمد اي دايم الثبوت غير منقطع

نصب على المصدر يعني حمدا لا انكفي بل نعود اليه بذكر مرة بعد اخرى او معناه او معناه حمدا لا ابلغ

عند الزيادة فان كل حامد مادح لله تع غير مقصر في حمد ولا مودع بفتح الدال وتشديدها يعني لانه تع كما

والا مستغنى عنه يعني لسنا نستغني عن الحمد بل نحتاج اليه وقيل ضمير مكفي راجع الى الطعام

المقدر بقرينة الحال يعني غير مردود وكذا ضمير موضع ومستغنى ربنا نصب على النداء وقيل

ربنا بالرفع مبتدأ وغير مكفي خبره يعني ربنا هو الكافي والمطعم لا المكفي ولا المطعم كما قال تع

وهو يطعم ولا يطعم بالنصب فيهما غير مكفي ولا مستغنى عنه لان كل الطعام اليه قال التوربشتي وجدت في الرواية بالنصب

ولا متروك الرغبة فيها كان يقول اي النبي عم اذا رفع ما يدل

مفعول رفع ومعنى ضوان عليه طعام فاذا لم يكن عليه طعام فليس عايدة فاما موصولان بكسر الحاء المهملة وفي اصابع العلوم

ينبغي ان لا يستعجل برفع المايدة لان الرحمة نازلة ما دامت كذا روي ان النبي عم لا يزال

الملائكة تصلي على احدكم ما دامت مايدته موضوعة بين اضيافه حتى يرفع اعلم ان هذا الحديث

وما قبله ليس من الادعية وايراده في بابها لانه في معنى دعاء كما ورد في الحديث القدسي انه تع

قال من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين م ابن عمر رضه روى مسلم عنه قال

كان النبي عم اذا استوى على بعيره كبر ثلثا قال الله اكبر الله اكبر الله اكبر سبحان الذي سخر لنا هذا

وما كنا له مقرنين اي مطيقين يعني لا طاقة لنا على ركوبه لولا تسخير الله اياه لنا وانا الى ربنا

لمنقلبون اي راجعون وفيه اشارة الى ان الاستيلاء على مركب الحيوان كالوعلى ظهر الدابة لا بد

من زوالها اللهم انا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا

سفرنا هذا واطو عنا بعده ومن الطي وهو لف الثوب عنا بعد طي اعنا عن تبعيد السير له

بمنح القوة اللهم انت الصاحب في السفر يعني انت حافظنا فيه يقال صحبك الله اي حفظك والخليفة

في الاهل يعني انت المعتمد عليه برعايتهم اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر اي شقته الوعثاء

بفتح الواو وسكون العين المهملة والثاء المثلثة تقيم النفس بالاكدار من شدة الحزن وكابة المنظر اي

من نظر في الاهل والمال يتعقب حزنا بتلف بعضهم وسوء المنقلب بفتح اللام مصدر ميمي اي من سوء الرجوع

بان يصيبنا خسران او مرض في المال والاهل ورواه عبد الله بن سرجس ايضا وهو بفتح السينين

المهملتين وكسر الجيم غير منصرف للعجمة والعلمية يعني روى الحديث هذا الراوي كابن عمر رضه وزاد

والحور بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وبعين النقض بعد الكور بفتح الكاف وبالواو المهملة وهو

لف العمامة يقال كار عمامته اذا لفها وكارها اذا انتقضها يعني نعوذ بك من ان نفسد امورنا بعد صلاحها

واستقامتها كانتقاض العمامة بعد تمام لفها ويروى بعد الكون بالنون وهو الوجود يعني نعوذ من التراجع

بعد الحصول على الحالة الجميلة ودعوة المظلوم انما استعاذ من هذه الاشياء في السفر مع انها مما يعاد

منها في الحضر ايضا لان السفر مظنة البلايا والمكاره فيه اشرف واذا رجع قالهن يعني الفوز مسلم

ان النبي عم كان يدعو بالكلمات المذكورة حين عزمه الى السفر واصلاح انه عم اذا رجع عن السفر كان

يقولها وزاد فيهن آيبون اي راجعون من السفر بالسلامة تايبون اي الى الله من المعاصي عابدون اي

مخلصون العبادة له ساجدون لربنا حامدون اي على من النعم صدق الله وعده يعني في وعده

باظهار الدين ونصر عبده اراد يوم به نفسه وهزم الاحزاب وهم الطوايف من قبايل شتى مجتمعة لمحاربة

النبي عم ومحاصرة المدينة وكانوا اثني عشر الفا سوى من انضم اليهم من اليهود ومضى عليهم قريب من شهر لم ينفع سهم

حرب الا الترامي بالنبل والحجارة فارسل الله عليهم ريحا صافنة الترابات على وجوههم واطفاءت نيرانهم وقلعت الاوتاد وقذفت

في قلوبهم الرعب فانهزموا وفيه نزل قوله تع يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا

وجنودا لم تروها وحده لا شريك له صدق هذا العهد ق انس رضه الصباح الرواية عنه اللهم اتنا اي اعطنا

في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اي احفظنا منه كان هذا اكثر دعاء النبي عم ومن

الكلمة لكونها جامعة للخيرات كلها لان قوله حسنة للتنكير

ق ابن مسعود رضہ انتفاعا اللھم اعنی علیھم بسبع کسبع یوسف فی زمان یوسف ع فقال الراوی للدعا النبی ع بھذا الدعاء
عاقبتھم بکثرۃ ایذائھم بہ اخذتھم سنۃ حتی کانوا یرون الھواء کالدخان فجاءہ ابوسفیان فقال یا محمد نامر
بصلۃ الرحم وقومک ھلکوا فادع اللہ لھم فدعا لھم فلما اصابتھم الرفاھیۃ عادوا لما کانوا علیہ م علی وعائشہ رضہ
روی مسلم عنھما قالا کان النبی ع یقول فی اخر وتر اللھم انی اعوذ برضاک من سخطک واعوذ بمعافاتک من عقوبتک
من السوء من عقوبتک انما استعاذ بمعافاتہ الخ بعد الاستعاذۃ برضاہ لان البلیۃ یحتمل ان یرضی عنہ من جھۃ
حقوقہ وتعاقبہ لحقوق غیرہ واعوذ بک منک ای بوحدتک من عقوبتک علی ازدیاد عم قربا ازدیاد معرفتہ عظمۃ ربہ فیعجز
لف عن ثنائہ فیقول لا احصی ثناء علیک ای لا اطیقہ والغرض منہ اعترافہ بتقصیرہ عن اداء ما وجب من
حق الثناء علیہ انت کما اثنیت علی نفسک م ابن عباس رضہ روی مسلم عنہ اللھم انی اعوذ بعزتک لا الہ الا انت
بغلبتک لا الہ الا انت ان تضلنی ای عن ان تضلنی وھو متعلق باعوذ وکلمۃ التوحید معترضۃ لتاکید العزۃ
انت الحی الذی لا یموت والجن والانس یموتون انما خصھما بالذکر وان کانت الحیوانات کلھا یموتون
لانھما المکلفان المقصود ان بالتبلیغ کانھما الاصل ق انس رضہ انعقادا قال دخل رجل فی المسجد یوم
الجمعۃ والنبی ع یخطب فقال یا رسول اللہ ھلکت الاموال وانقطعت السبل فادع اللہ ان یغیثنا فقال ع
اللھم اغثنا اللھم اغثنا اللھم اغثنا امر من الاغاثۃ بالغین المعجمۃ من الغیث ای امطرنا ویحتمل ان تکون من الاغاثۃ
بالغین المعجمۃ بمعنی المعونۃ ای اعنا بالمطر کرر ثلثا للتاکید قالہ فی الاستیعاب قال الراوی فطلعت
من ورائہ سحابۃ مثل الترس فلما ارتفعت فامطرت ثم دخل رجل من الجمعۃ الاتیۃ فقال یا رسول اللہ ھلکت الاموال
وانقطعت السبل فادع اللہ ان یمسکہ عنا فقال حوالینا ولا علینا فانقلعت م ام سلمۃ رضہ روی مسلم عنھا
اللھم اغفر لابی سلمۃ قالہ حین اغمض بصرہ وارفع درجتہ فی المھدیین ای فی زمرۃ الذین علیتھم الی یوم
سلام وارفع درجتہ منی بینھم واخلفہ بھمزۃ الوصل وضم اللام ای کن خلیفتی فی رعایۃ امرہ وحفظ مصالحہ
فی عقبہ بکسر القاف ای فی اولادہ الغابرین ای الباقین بعدہ واغفر لنا ولہ یا رب العالمین واوسع
ای وسع لہ فی قبرہ ونور لہ فیہ م عائشہ رضہ روی مسلم عنھا اللھم اغفر لاھل بقیع وھی مقبرۃ المدینۃ الغرقد
بالغین المعجمۃ وبالقاف والراء والدال المھملتین وھو نوع من شجر العضاۃ انما اضاف البقیع الی الغرقد
لانہ کان فیہ غرقد فقطع ق ابوموسی رضہ انتفاعا الروایۃ عنہ قال کان عمی ابوعامر امیر الجیش
فاصابہ سہم فقال لی یا ابن اخی اقرأ رسول اللہ منی السلام وقل لہ یستغفر لی فمات فلما رجعت لم رسول اللہ ع
دعا بماء فتوضأ وقال اللھم اغفر لعبید علی صیغۃ التصغیر ای عامر اللھم اجعلہ یوم القیمۃ فوق کثیر
من خلقک او من الناس سئل من الراوی قال ابوموسی فقلت ولی یا رسول اللہ استغفر الخ والمجرور
متعلق بقولہ استغفر قدم للتخصیص او الاھتمام فقال اللھم اغفر لعبد اللہ بن قیس ذنبہ وادخلہ
یوم القیمۃ مدخلا بضم المیم کریما ارادبہ الجنۃ وصفھا بالکرم مع انہ وصف من ادخل فیھا وھو اللہ مجازا
ق زید بن ارقم رضہ انتفاعا الروایۃ عنہ اللھم اغفر للانصار ولابناء الانصار م ولابناء ابناء الانصار
یعنی انفرد مسلم بذکر ابناء مرتین ق ابوھریرۃ رضہ انتفاعا الروایۃ عنہ اللھم اغفر للمحلقین قالوا
یا رسول اللہ ولمقصرین قال اللھم اغفر للمحلقین قالوا ولمقصرین یا رسول اللہ قال اللھم اغفر
للمحلقین والمقصرین قال ع فی الثالثۃ او الرابعۃ ولمقصرین انما عطف تلقینی یعنون بہ قلی یا رسول اللہ اللھم اغفر
التقصیر ان یقص المحرم بعض شعر راسہ من الحلق والتقصیر ثلثۃ شعرات عن ناصیتہ واقل ما یجزی
من حلق او تقصیر ربع الراس

ای ناصرہ ھذا راجع الی قولہ آتت لتکن کانہ یقول انصرھا فعل ما یکون سببا لوصالک عنھا لانک ناصرہ وموجبھا ھذا راجع الی قولہ زکتھا یعنی
طھرھا بنماء دینک آبائنا بالحمایۃ ودماءنا بالموالاۃ عبید ح زید بن ارقم رضہ روی البخاری عنہ قال ما قالت الانصار یا
رسول اللہ لکل نبی اتباع وانا قد اتبعناک فادع اللہ ان یجعل اتباعنا منا فقال ع اللھم اجعل اتباعھم منھم
ما جعلت یعنی الانصار ھذا نفر یضمر اتباعھم ق انس رضہ انعقادا الروایۃ عنہ اللھم بارک لھم فی مدینتھم
ضعفی ما جعلت تثنیۃ ضعف ملحق شئ وضعفاہ مثلاہ سقطت نونہا بالاضافۃ والتضعیف ان
یزاد علی الشئ مثلہ بمکۃ من البرکۃ ومن الزیادۃ ق ابوھریرۃ رضہ انتفاعا الروایۃ عنہ اللھم اجعل رزق
آل محمد قوتا ای قوما یمسک الرمق وقیل القوت ھو الکفایۃ من غیر اسراف وفیہ بیان ان الکفاف افضل من
الغنی والفقر لان النبی ع ما یدعو لنفسہ بافضل الاحوال ح ابن عباس رضہ روی البخاری عنہ اللھم اجعل
فی قلبی نورا وفی سمعی نورا وفی بصری نورا اعلم ان القلب معدن للفکر فی الالھیۃ والبصر محل النظر فی ایات اللہ
والسمع محل لسماع الحق والشیطان یاتی الناس یاتی الناس من الاعضاء فیوسوسھم بوسوسۃ شبیھۃ
بظلم فدعا ع ان یدفعھا اللہ بانتشار النور فیھا والمراد بہ استعمالھا علی سبیل الصواب وعن عینی نورا وعن شمالی
نورا اغاد ورد عن الجانبین لان الانوار ینجاوز عن قلبہ وبصرہ وسمعہ الی من عن یمینہ وشمالہ من الخلق
وامامی نورا وخلفی نورا وفوقی نورا وتحتی نورا وغرضہ ایراد حرف الجرفۃ من الجوانب الی تمام الاتان تواجھہ
اذ الانسان یحیط بہ ظلمات الجبلیۃ من کل جھۃ لم یتخلص منھا الا بالانوار الالھیۃ وقولہ واجعلنی نورا ھذا اجمال بعد التفصیل
اراد بہ نورا عظیما جامعا للانوار کلھا ح عائشہ رضہ روی البخاری عنھا اللھم ارحم عتاد ابن بشر بفتح العین المھملۃ
وتشدید الباء الموحدۃ تحت یعنی عتاد بن بشر بکسر الباء الموحدۃ وسکون الشین المعجمۃ قالہ حین
تنحدر الی صلاۃ فی اللیلۃ بیت عائشہ فسمع صوتہ ق البراء بن عازب رضہ انتفاعا الی
وابۃ عنہ اللھم اسلمت نفسی الیک ووجھت وجھی الیک الخ فی الوجہ ھنا بمعنی الذات یعنی جعلت طابعۃ
لکمل ومتفادۃ لک وفوضت امری الیک ای توکلت علیک فی امری کلہ والجاءت ای اسندت ظھری الیک
الی ای حفظک رغبۃ ورھبۃ الرغبۃ ھی السعۃ فی الارادۃ والرھبۃ ھی المخافۃ مع الفرار وھما منصوبان
علی المفعول لہ علی طریقۃ اللف والنشر یعنی فوضت امری طمعا فی ثوابک والجات ظھری من المکارہ الیک
مخافۃ من عذابک الیک ھذا متعلق بقولہ رغبۃ والا کان من حقہ ان یقول رغبۃ الیک ورھبۃ منک لا ملجاء بالہمزۃ
ولا انجاء وھذا مقصور لکنہ ذکر بالہمزۃ لمناسبۃ ملجاء ومنک الا الیک اللھم آمنت بکتابک الذی انزلت وبنبیک
الذی ارسلت م سعد بن ابی وقاص رضہ روی مسلم عنہ اللھم اشف سعدا اللھم اشف سعدا اللھم اشف سعدا
ذکرہ ثلث مرات تاکیدا قیل قالہ ع لما قال سعد ع مرضہ عام حجۃ الوداع انی خفت ان اموت بالارض التی ھاجرت
منھا ففی برکۃ ھذا الدعاء م ابوھریرۃ رضہ روی مسلم عنہ اللھم اصلح لی دینی یعنی احفظ عنی الخطاء
الذی ھو عصمۃ امری یعنی دینی ھو المعتصم علیہ فی معاشی ولا شک انہ کذلک لانہ اذا فسد امر بین لصاحبہ کان
صلاح لامر الدنیا فی الاخرۃ واصلح لی دنیای التی فیھا معاشی یعنی احفظ لی ما احتاج الیہ من الدنیا کانبات
الزروع وغذاء المواشی وغیر ھما فی الغد واصلح لی آخرتی التی فیھا معادی یعنی ارزقنی ما تتزین بہ الاخرۃ
الیک واجعل الحیوۃ زیادۃ لی فی کل خیر یعنی اجعل حیوتی سبب زیادۃ طاعاتی واجعل الموت راحۃ لی من کل
شر یعنی اجعل موتی سبب خلاصی من مشقۃ الدنیا م المقداد رضہ روی مسلم عنہ اللھم اطعم من اطعمنی واسق من سقانی
بحصول الواو تقدم قصتہ فی الخامس من صور الاذکار

للمحلقين قالوا يا رسول الله وللمقصرين قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله وللمقصرين قال وللمقصرين قاله في حجة الوداع وهو الصحيح المشهور وفيه دليل على جواز الحلق والتقصير في التحلل
وعلى ان الحلق افضل لانه عم كرر الدعاء للمحلقين ثلث مرات وللمقصرين مرة وحكى القاضي عياض عن بعضهم ان هذا كان يوم
الحديبية حين امرهم بالحلق فلم يفعلوا طمعا بدخول مكة محرمين يومئذ فانما خص المحلقين بمزيد الدعاء على من الرواية
وقدمهم على المقصرين لان النبي عم كان قد ساق هديه ومن معه هدي لا يحلق حتى ينحر فلما امر من لا هدي معه وهم اكثرهم
بالحلق والحل وجدوا في انفسهم شيئا اي لسبيل عليهم في الجاهلية ان لا يحل احد من احرامه دون الطواف بالبيت واستعظموا
ذلك وضاقت صدورهم وكان التقصير في نفوسهم اخف من الحلق مال اكثرهم اليه فقدمهم واخر المقصرين ازالة عنهم فكرره
لبيان ما بين النسكين من الفضل م عوف بن مالك رض روى مسلم عنه اللهم اغفر له وارحمه وعافه اي خلصه من المكاره
واعف عنه واكرم نزله اي قراه ووسع مدخله يعني قبره واغسله بالماء والثلج والبرد يعني طهره من الذنوب بانواع المطهرات
الشبيهة بهذه الاشياء المطهرة من الدنس ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وابدله دارا خيرا من
اهله وزوجا خيرا من زوجه اراد بالاهل الخدم وبالزوج غير الزوج او هو من باب ذكر الخاص بعد العام وادخله الجنة واعذه من عذاب القبر
او من عذاب النار شك من الراوي قاله حين صلى على جنازة قال الراوي تمنيت ان اكون ذلك الميت ق ابو موسى رض المتفق عليه
اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي في امري وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي هزلي وهو المزاح والتكلم بالباطل وجدي
بكسر الجيم نقيض الهزل وخطائي وعمدي وكل ذلك عندي يعني انا معترف بصدور ما ذكر من الذنوب عني فان قيل ما وجه هذا
الكلام وكان عم معصوما عن المعاصي قلنا قاله تعليما للامة وتواضعا حيث عد فوت الافضل عنه ذنبا قال الشيخ الشارح
انه معصوم عن وقوع الذنوب منه لا عن امكان صدورها فدعا عم لما هو بهذا الاعتبار يعني اغفر ذنبي على تقدير الوقوع م ابو هريرة رض
روى مسلم عنه اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله بكسر الدال والجيم وتشديد القاف واللام اي صغيره وكبيره واوله واخره وعلانيته
وسره ق عائشة رض المتفق على الرواية عنها اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق اراد به الرفيق الاعلى
قيل هو اسم من اسماء الله تع رفيق بعباده فهو فعيل من الرفق بمعنى فاعل وقيل هو جماعة الانبياء والصديقين والشهداء اكرام
مبيتنا في الحديث الصحيح دعاء عند وفاته م ام سليم بنت ملحان رض المتفق عليه قالت قلت يا رسول الله انس خادمك ادع له
فقال عم اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته دعاء لانس بن مالك ق عائشة رض المتفق عليه
اللهم الرفيق الاعلى مر معناه قريبا م عائشة رض روى مسلم عنها اللهم انت السلام وهو اسم من اسماء الله تع على معنى انه يع
السلام على المؤمنين في الجنان كما قال تع سلام قولا من رب رحيم فيكون مرجعه الى الكلام وقيل على معنى انه
المسلم العباد من المهالك فيرجع الى الفعل ومنك السلام يعني يرجى منك السلام تباركت يا ذا الجلال و
الاكرام م علي رض روى مسلم عنه اللهم انت الملك لا اله الا انت انت ربي وانا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي
ذنوبي جميعا لا يغفر الذنوب الا انت واهدني لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عني
سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس اليك اي لا يتقرب به اليك او معناه لا يضاف
اليك على الانفراد وهذا من رعاية الادب لانه ثبت ان الكل من الخير والشر من الله كما قال تع قل كل من عند الله انا بك واليك يعني
انا اعوذ بك واتوجه اليك تباركت وتعاليت استغفرك واتوب اليك كان يقول النبي عم هذا الدعاء بعد قوله وجهت
وجهي حين افتتح الصلوة واذا ركع قال اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك اسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي
وعظمي وعصبي يعني اخذ كل عضو من هذه الاعضاء حظه من الخضوع واصل الخشوع في القلب لكن اثره يظهر على
الجوارح وانقيادها فهي
ذلك خشوع الكون
سبب ... فاذا
رفع راسه قال ربنا لك
الحمد ملء السموات
وملء الارض و
ما بينهما منها
مثل بعض كلمات
كلمات الحمد
احسن ما قال
الكل وملء ما شئت
من شيء بعد فاذا
سجد قال اللهم
لك سجدت

وبك آمنت ولك اسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين ثم يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت
وما اسررت وما اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت م ابن عمر رض
روى مسلم عنه اللهم انت خلقت نفسي وانت توفاها لك مماتها ومحياها اصله تتوفاها فحذف احدى التائين ان احييتها
فاحفظها وان امتها فاغفر لها اللهم اني اسئلك العافية امر بهذا رجلا اي يقولها مع الفعل بدل من الضمير المجرور
في به يعني امر النبي عم بقول الرجل هذا الدعاء اذا اخذ مضجعه ق ابو هريرة رض المتفق عليه اللهم انج الوليد بن الوليد وسلمة بن
هشام وعياش بفتح العين المهملة وتشديد الياء المثناة تحت وبالشين المعجمة بن ابي ربيعة والمستضعفين
بمكة قاله عم حين هاجر من مكة وهم بقوا فيها اللهم اشدد وطأتك اي نكايتك على مضر اسم قبيلة يعني خذهم
اخذا شديدا اللهم اجعلها اي وطأتك او الايام عليهم سنين اي القحط كسني يوسف اي كالقحط الواقع
في زمانه م عمر رض انفرد به مسلم قال لما نظر النبي عم الى المشركين يوم بدر وهم الف واصحابه عم ثلثمائة و
تسعة عشر رجلا قال اللهم انجز لي ما وعدتني حتى سقط رداؤه عن منكبيه اللهم انجز لي اي اقض ما وعدتني اللهم آتني ما وعدتني اللهم ان
تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض فان قيل كان المسلمون كثيرا في مواضع غير اهل بدر فكيف
قال ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض قلت لو هلكت تلك العصابة على ايدي عدوهم لجاز ان يفتتن غيرهم
فلا يبقى على الارض مسلم اعلم انه عم كان جازما بانجاز الله وعده لانه كان بين للمسلمين مصارع الكفار قبل ملاقاتهم لكن
غرضه عم من هذا التضرع تعليم امته التضرع في الدعاء خ ابن عباس رض روى البخاري عنه اللهم انشدك اي اطلب عهدك
ووعدك اللهم ان تشأ اي تغليب الكفار على المسلمين لا تعبد على بناء المفعول بعد اليوم قاله يوم بدر وفي رواية اللهم ان
تشأ لا تعبد في الارض قاله يوم احد م عائشة رض روى مسلم عنها اللهم انما انا بشر فاي المسلمين بالنصب على اضمار
الفعل لعنته او سببته فاجعله له زكوة اي طهارة واجرا لعدم الكلام علم خ حديث ام سليم اما تعلمين م
انس رض روى مسلم عنه اللهم انهم من احب الناس الي اللهم انهم من احب الناس الي اللهم من احب الناس الي
يعني الانصار خ ابن عمر رض روى البخاري عنه قال بعث النبي عم خالد بن الوليد الى بني جذيمة فدعاهم الى الاسلام
فقالوا صبأنا صبأنا فجعل خالد يقتل ويأسر ثم امر ان يقتل كل رجل اسيره فقلت والله لا اقتل اسيري ولا يقتل
رجل من اصحابي اسيره حتى قدمنا المدينة فذكرنا ذلك لرسول الله عم فقال اللهم اني ابرأ اليك اي النجاء مما صنع خالد
اي من شره قاله مرتين منصرف اي ومنذ انصرف خالد بن الوليد من بني جذيمة بفتح الجيم وبالذال المعجمة انما
كره عم صنيع خالد لانه استعجل في شانهم ولم يتثبت في امرهم وانما امر خالد بقتلهم منا ولا لانهم قالوا صبأنا
اي خرجنا من ديننا ولم يصرحوا بالاسلام ولكن لم ينقل انه عم اوجب عليه دية ولا قودا ق ابو هريرة رض المتفق عليه
اللهم اني احبه فاحبه واحبب من يحبه يعني الحسن بن علي خ اسامة بن زيد رض روى البخاري عنه اللهم اني احبهما فاحبهما
ويروى اللهم اني ارحمهما فارحمهما يعني الحسن والحسين م عائشة رض روى مسلم عنها اللهم اني اسئلك خيرها و
خير ما فيها وخير ما ارسلت به واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به كان يقوله اذا عصفت الريح اي اشتد هبوبها
وكان خوفه عم على امته ان يعاقبوا كما عوقب غيرهم من الامم وفيه بيان الالتجاء الى الله عند حدوث ما يخاف منه م ابن مسعود رض
روى مسلم عنه اللهم اني اسئلك الهدى اي الرشاد والتقى اي الخوف من الله والحذر عن مخالفته والعفاف وهو التنزه
عما لا يباح والغنى اي الاستغناء عما في ايدي الناس خ سعد بن ابي وقاص رض روى البخاري عنه اللهم اني اعوذ بك
من البخل واعوذ بك
من الجبن واعوذ بك
ان ارد اي ارجع
الى ارذل العمر اي ارداه
وهو ان يعود
كحال الطفل
بحيث لا يعقل
واعوذ بك من فتنة الدنيا
واعوذ بك من فتنة الدجال
واعوذ بك من عذاب القبر
ق انس رض المتفق

اللهم إني أعوذ بك من الخبث وهو بضمتين جمع خبيث وهو الشيطان الذكر والخبائث جمع خبيثة وهي الشيطان الأنثى كان يقول إذا دخل الخلاء
بالذكر لأنه موضع يحضره الشياطين لخلوه عن ذكر الله حتى قيل إذا عطس في الخلاء يحمد الله في نفسه ق أبو سعيد والنسائي
علم المصنف بعلامة متفق وهو مما انفرد به البخاري لعله وقع سهوا من الكاتب كذا قاله الشيخ الشارح
اللهم إني أعوذ بك من الهم وهو يكون فيما يتوقع والحزن فيما وقع وقيل كلاهما بمعنى إنما عطف عليه لاختلافهما
في اللفظ والعجز وهو القصور عن فعل الشيء والكسل وهو التثاقل في الأمور مع قدرته عليه والجبن بضم الباء وسكونها
مصدر الجبان وضلع الدين بفتحتين ثقله بحيث يميل صاحبه إلى الاعوجاج وغلبة الرجال أي قهرهم عليهم م ابن عمر
رض روى مسلم عنه اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك أي تبدلها وفجاءة بالفتح والمد نقمتك أي غضبك وجميع
سخطك م عائشة رض روى مسلم عنها اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت وهو أن يعجب فيه إن كان طاعة وإن كان
معصية فشره ظاهر ومن شر ما لم أعمل ومعنى استعاذته مما لم يعمل أن لا يبتلى به في الزمان المستقبل أو الاتكال
بتراضيه التعجب في ذلك ق عائشة رض السالح اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال
وأعوذ بك من فتنة المحيا أي البلايا الواقعة في الحيوة والممات أي من فتنته وهي شدة سكرات الموت اللهم
إني أعوذ بك من المأثم أي من الأمر الذي يأثم به أو هو الإثم نفسه والمغرم أي الخسران م أنس رض روى مسلم عنه
اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع أي لا يعمل به أو معناه لا يحتاج إليه في الدين ومن قلب لا يخشع ومن دعاء لا
يسمع ومن نفس لا تشبع من كثرة الأكل أو معناه لا يقنع بما آتاه الله م عائشة رض روى مسلم عنها اللهم إني أعوذ بك
من فتنة النار أي من تصفيتي من خطاياي بالنار والفتنة يجيء بمعنى التصفية كما قال الله تعالى وفتناك فتونا
سليمان يعني صفيناه من الأوصاف الذميمة وعذاب النار يعني من أن أكون من أهل النار وهم الكفار فإنهم
هم المعذبون وأما الموحدون فإنهم مؤدبون بالنار لا معذبون بها عن أبي هريرة قال قال رسول الله عم
إذا دخل الموحدين النار أماتهم فيها فإذا أراد أن يخرجهم منها أذاقهم ألم العذاب تلك الساعة كذا قاله
الشيخ الكلاباذي وفتنة القبر وهي التغليظ في السؤال عن جابر لما دفن سعد بن معاذ ونحي عنه
سبح رسول الله وسبح الناس معه طويلا ثم كبر فكبروا أتى طويلا فقالوا يا رسول الله لم سبحت فقال
لقد تضايق على هذا الرجل الصالح قبره حتى فرجه الله عنه وليس هذا من عذاب القبر لأن سعدا من أفاضل الصحابة لقد
استبشر الملائكة بروح سعد وعذاب القبر وهو ضرب من لم يوفق للجواب بمقامع من حديد ومن شر فتنة الغنى
وهو التفاخر به وقيل الحرص على جمعه ومن شر فتنة الفقر وهو عدم الرضاء به فقيدهما بالشر لأن الفتنة يجيء بمعنى الا
ختبار وهو يكون لإرادة الخير والشر وفي الغنى والفقر شر وخير واستعاذ من شرهما ومن شر فتنة المسيح الدجال ولم اختبار
إيضاحه أن يزداد المؤمن إيمانا ويقرأ ما هو مكتوب بين عينيه وهو أن لا يقرأه الكافر ولا يعلمه ق أبو بكر رض الفتاح
اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا أي وضعت الأفعال الصادرة عني غير محله ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك
يعني تفضلا من غير استحقاق وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم قاله حين قال علمني دعاء أدعو به في صلاتي م البراء بن عازب رض
روى مسلم عنه اللهم إني أعوذ بك من أن أحيا أي من أن أموت أي وقت ممات اليهود أمركم وغيره قاله حين مر عليه بيهودي
محمم مجلود أي مسود الوجه روي أن اليهود جاؤوا إلى رسول الله فذكروا له أن رجلا وامرأة منهم زنيا فقال لهم رسول الله
ما تجدون في التورية قالوا نفضحهم ويجلدون فقال عبد الله بن سلام إن فيها آية الرجم فأتوا بالتورية فنشروها فوضع
الرجم فقالوا صدقت يا محمد فيها آية الرجم فأمر بهما النبي عم فرجما م أبو هريرة رض روى مسلم عنه قال كنت أدعو أمي إلى الإسلام وهي مشركة فدعوتها فأسمعتني في رسول الله ما أكره فأتيت رسول الله وأنا أبكي قلت يا رسول الله إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام

فتأبى علي فدعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة فقال عم اللهم اهد أم أبي هريرة فخرجت مستبشرا بدعوة نبي الله عم فلما جئت إلى الباب فسمعت أمي خشف قدمي
فقالت مكانك يا أبا هريرة وسمعت خضخضة الماء فاغتسلت ولبست درعها وعجلت عن خمارها ففتحت الباب ثم قالت
يا أبا هريرة أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فرجعت إلى رسول الله وأنا أبكي من الفرح فقلت يا رسول الله
أبشر قد استجاب الله دعوتك وهدى أم أبي هريرة ثم قلت يا رسول الله ادع الله أن يحببني وأمي إلى عباده المؤمنين ويحببهم إلينا
فقال عم اللهم حبب عبيدك تصغير عبد هذا وأمه إلى عبادك المؤمنين وحبب إليهما المؤمنين ق أبو هريرة رض قال
قال قدم الطفيل وأصحابه فقالوا يا رسول الله هلكت دوس وأبت فادع الله عليها فقال عم اللهم اهد دوسا
وائت بهم أي أعط بهم التوفيق للأعمال الحسنة وفيه بيان حرص النبي عم على إسلام من أسلم على يديه م علي رض قال لي عم اللهم
اهدني وسددني أي اجعلني مستقيما وفي رواية اللهم إني أسألك الهدى والسداد واذكر بالهدى هدايتك الطريق وبالسداد
سداد السهم يعني اذكر في خاطرك هذين اللفظين حين تطلب الهداية والسداد واطلب هداية كهداية من ركب متن الطريق
وأخذ في المنهج المستقيم وسدادا كسداد السهم علمه إياه أي علم النبي عم هذا الدعاء عليا رض م سعد بن أبي
وقاص رضي الله عنه روى مسلم عنه اللهم بارك لأهل المدينة في مدهم أي فيما يكال بمدهم من أرادهم بسوء أذابه الله
كما يذوب الملح في الماء م أبو هريرة رض روى مسلم عنه اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا يعني أكثر
خيرنا في المدينة من القيام بها وأمر الله وبارك لنا في مدنا يحتمل أن يكون البركة دينية ويكون بمعنى الثبات يعني
ثبتنا في أداء حقوق الله المتعلقة بهذه المقادير وأن يكون دنيوية ويكون بمعنى الزيادة يعني أكثر ما يكال بها بحيث
يكفي المد فيها لمن لا يكفيه في غيرها اللهم إن إبراهيم عم عبدك وخليلك ونبيك وإني عبدك ونبيك ولم يذكر الخلة
لنفسه مع أنه أيضا خليل الله كما قال عم اتخذ الله صاحبكم خليلا رعاية للأدب حيث لم يساو نفسه بأبيه إبراهيم
وإنه دعاك لمكة بقوله فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات بأن تجلب إليهم من البلاد وإني أدعوك
للمدينة بمثل ما دعاك لمكة لعمري استجيب دعاؤه عم وضاعف خير المدينة على خير مكة بأن جلب إليها كنوز قيصر
وكسرى في آخر الأمر ليأرز الدين إليها وهذا معنى قوله عم ومثله معه كان يقوله إذا أتي بأول الثمر ثم يدعو أصغر وليد له وهذا
مشعر بأن يكون الوليد للنبي وقد جاء في رواية أخرى لمسلم ثم يعطيه أصغر من يحضر من الولدان فيحمل المطلق على المقيد أو
يتناول معنى الرواية فيعطيه ذلك الثمر خص الأصغر بالإعطاء لكونه أرغب فيه وأكثر تطلعا ولما بينهما من المناسبة في حداثة
الانفصال عن الغيب خ ابن عمر رض روى البخاري عنه اللهم بارك لنا في شامنا وهو بفتح الشين ساكنة اسم الأرض المعروفة
اللهم بارك لنا في يمننا م عبد الله بن بسر رض روى مسلم عنه اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم دعا به لأبيه بسر
لما قرب إليه طعاما ثم أخذ بلجام دابته فقال ادع الله لنا خ البراء بن عازب رض روى البخاري عنه اللهم باسمك أحيى
وباسمك أموت يعني لا أنفك عن اسمك في حيوتي ومماتي وقيل الاسم مقحم كما في قوله تعالى سبح اسم ربك يعني أنت تحييني وأنت
تميتني أراد به النوم واليقظة فنبه على إثبات البعث بعد الموت كان يقوله إذا أخذ مضجعه وإذا استيقظ قال
الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور المراد بالإماتة ههنا النوم والنشور الإحياء بعد الموت ق
أبو هريرة رض السالح اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب محل الكاف النصب
على أنه صفة لموصوف محذوف أي مباعدة مثل مباعدة ما بين المشرق والمغرب أراد أن يزول عنه الخطايا بالكلية
ولا يعود إليها اللهم نقني من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس اللهم اغسل خطاياي بالماء والثلج والبرد
يعني كفر خطاياي بالعفو والتجاوز عبر عن ذلك بالثلج والبرد ق جرير رض اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا قاله أي بالدعاء للراوي حين شكا إليه أنه لا يثبت على الخيل ق عائشة رض اللهم حبب إلينا المدينة

حببنا مكة او اشد او منا للنوعي اللهم وصححها اي صحح اهل المدينة وبارك لهم في مدها وصاعها وانقل حماها فاجعلها بالجحفة وفي اسم موضع ساكنوها اليهود ق انس رض الدعاء اللهم حوالينا ولا علينا قال الحوفي يقال قعد حوله وحواله وحواليه بفتح اللام ولا تقل حوالیه بکسر اللام يعني امطر حوالينا ولا تمطر علينا تقدم قصته في هذا الباب في حديث اللهم اغثنا م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اللهم رب السموات ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى اي الذي يشق الحبة فيخرج منها السنبلة والنوى فيخرج منه النخلة والمنزل التوراة والانجيل والفرقان اعوذ بك من شر كل شيء انت آخذ بناصيته يمثل للكون كل شيء في قبضته وتحت قهره اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الآخر فليس بعدك شيء يعني انت الباقي بعد فناء الخلق وانت الظاهر فليس فوقك شيء اي ليس شيء اظهر منك لدلالة الآيات الباهرة عليك وانت الباطن فليس دونك شيء اي ليس شيء اظهر منك وقريبا منك ودون بمعنى غير كقولهم المدينة دون مكة وبمعنى قبل كقولهم لا اقوم من مجلسي دون ان يجيء ويجيء بمعنى غير كقوله تعالى ولهم اعمال من دون ذلك اي غير ذلك وقيل معنى الظهور والبطون احتجابه عن ابصار الناظرين وتجليه لبصائر المتفكرين اقض عنا الدين يجعز ان يراد به حقوق الله وحقوق العباد جميعا واغننا من الفقر م عائشة رض روى مسلم عنها قالت كان النبي ع اذا قام من الليل افتتح صلوته بقوله اللهم رب جبرئيل وميكائيل واسرافيل قال سيبويه لا يجوز نصب رب على انه صفة لان المضاف المشدد بمنزلة الاصوات ولا يوصف ما اتصل به بل التقدير يا رب خصهما بالذكر لعظم شانهما فاطر السموات والارض اي مخترعهما عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق من بيان لما اي اثبتني عليه باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم ق ابن عباس رض اللهم ربنا لك الحمد انت قيم السموات والارض اي حافظهما وراعيهما وهو مع معنى العلة كقوله لك الحمد ولك الكفر ما جاء بعد الحمد ومن فيهن ولك الحمد انت نور السموات والارض اي منورهما ومن فيهما ولك الحمد لك ملك السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق اي الثابت الواجب وعدك الحق اي الصادق ولقاؤك حق اي ثابت وقولك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد حق والساعة حق خص نفسه بالذكر من بينهم ايذانا بانه فايق عليهم قال قلت لم عرف الحق في الاولين ونكر في البواقي قلت لانه هو الحق الواجب الدايم وما سواه في معرض الزوال ولذا عد مختص بالايجاز دون وعدك غيره ونكر في البواقي لانها لم يكن موضع الحصر لان لقاءه ثابت من جملة ثابتا ولما نظر النبي ع الى عزم مقام عبوديته قال اللهم لك اسلمت اي انقدت وبك آمنت وعليك توكلت واليك انبت اي الى عبادتك رجعت وبك خاصمت اي بنايدك اخاصم الكفار واليك حاكمت يعني دعوت امر الكل وجعلتك حاكما بيني وبين من يخالفني فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت ويروى بعكسه وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت او لا اله غيرك كان يقوله اذا قام من الليل يتهجد اي يصلي صلوة الليل م ابو سعيد رض روى مسلم عنه اللهم ربنا لك الحمد ملاء السموات والارض وملاء ما شئت من شيء اي من العرش والكرسي بعد بالضم مرفوع على الغاية اي بعد السموات والارض اهل الثناء والمجد منصوب على المدح او على النداء ويروى فالرفع اي انت اهل الثناء والمجد والنصب احق ما قاله العبد مرفوع على الابتداء وكلنا لك عبد منكم ملائكم ومن قوله تع ولو شئنا لجعلنا منكم ملائكة بدلكم يعني لا ينفع ذا الغنى غناه بل طاعتك اي بل طاعتك وما ينفعه العمل الصالح قال الحوفي منكم معناه عنكم كان يقول اذا رفع راسه من الركوع ابو بزرة الاسلمي رض روى مسلم عنه اللهم صب الخير عليهما صبا ولا تجعل عيشهما كدا اي ذا كدر وهو التعب والعمل وفي غاية الجليب وامراته قال بعض الشارحين هذا الحديث لم يخرجه احد من اصحاب الكتب الخمسة انما اخرجه البرقاني وقد اعلم المصنف بعلامة مسلم ق عبد الله بن ابي اوفى رض انفقا لخ قال كان النبي ع اذا اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل عليهم فاتاه ابو اوفى فقال له اللهم صل على آل ابي اوفى تقدم الكلام عليه في الباب العاشر في حديث قولوا اللهم صل على محمد ق انس رض انفقا لخ اللهم على الاكام وهو بالكسر جمع اكمة وهي الموضع المرتفع والظراب بالظاء المعجمة جمع ظرب على وزن كتف وهو الجبل الصغير ونطون الاودية ومنابت الشجر دعا به حين استسقى فقيل له ملكت فاسجل فانقطعت السبل فاجب الله يمسكها عنا ق ابن مسعود رض انفقا لخ اللهم عليك بقريش اي الزم بهلاك قريش فاله قلت مرات ثم قال اللهم عليك بابي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وامية بن خلف وعقبة بن ابي معيط بالعين المهملة عاصية المصحف وذكر السابع ولم احفظه قال ابن مسعود فوالذي بعث محمدا بالحق لقد رايت الذين سمى صرعى يوم بدر يسحبون الى القليب قليب بدر عطف بيان او بدل قال الصغاني مؤلف هذا الكتاب السابع هو عثمان بن الوليد بضم العين وتخفيف اللام ق ابن عباس رض انفقا لخ قال اتى رسول الله ع الخلاء فوضعت وضوءه فلما خرج قال من وضع هذا قلت ابن عباس قال اللهم فقهه ذو الرئين اي اجعله فقيها عالما قال ابو سعود وعلم التاويل وهو نقل ظاهر اللفظ الى معنى آخر بدليل دعاء له لما وضع له وضوءه بفتح الواو ق انس رض انفقا لخ اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فاغفر للانصار والمهاجرة اي الجماعة المهاجرة م عبد الله بن عمر رض روى مسلم عنه اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك معناه ظاهر ق عبد الله بن ابي اوفى رض انفقا لخ اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم اي اجعلهم واجعل امرهم مضطربا ادع عليهم على الاحزاب م عائشة رض روى مسلم عنها اللهم من ولي من امر امتي شيئا فشق عليهم اي لم يرفق بهم فاشقق عليه ومن ولي من امر امتي شيئا فرفق بهم فارفق به م جابر رض روى مسلم عنه قال قبل عبد الله بن عمرو رايته في المنام وطيبته حسنة فقلت له ما صنعك بك ربك قال غفر لي بهجرتي الى نبيه فقلت ما بال الاكل مغطيا يديك قال قيل لي لن نصلح منك ما افسدت فقصصتها على رسول الله ع فقال اللهم ولديه فاغفر لجارد المجرور متعلق بقوله فاغفر وهو جواب شرط محذوف والجملة الشرطية عطف على مقدر من حيث المعنى كان قال فغفرت له الا يديه وقال ع اذا غفرتم فاغفروا ليديه لما قتل الرجل نفسه بقطع يديه صار يداه كانهما جنيا ذنبا فلم تغفر لهما يعني رجلا من دوس تفسر لضمير يديه هاجر مع الطفيل بن عمرو الدوسي الى المدينة فاجتووها اي استوخموها فاصابهم الجوى وهو داء الجوف فاخذ نواقض جمع المنقض وهو فصل السهم اذا كان طويلا فقطع بها براجمه وهي العقد التي في ظهور الاصابع فمات وفيه دليل على ان المغفرة قد لا تتناول محل الجناية وان العفو قد يقع ببعض البدن وان المؤمن اذا مات بالكبيرة من غير توبة فلا يقطع له بالنار م سعد بن ابي وقاص رض روى مسلم عنه اللهم مولاي اصلي يعني عليا وفاطمة والحسن والحسين قاله لما نزل قوله تع فمن حاجك من بعد ما جاءك من العلم الآية ع عائشة رض روى البخاري عنها اللهم هالة يعني هالة بنت خويلد اخت خديجة قالته لما استاذنت عليه اي للدخول على النبي ع فعرف النبي ع استيذان هالة مثل استيذان خديجة م ابن مسعود رض روى مسلم عنه اللهم اني اسالك خير ما اعلم واعوذ بك من شر ما اعلم وطوعا كل شيء يريد اللهم اني اسالك خير ما سالك منه محمد ع واعوذ بك مما استعاذ منه محمد ع اللهم لك الحمد كله اللهم لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت ولا هادي لمن اضللت ولا مضل لمن هديت ولا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت ولا مقرب لما باعدت ولا مباعد لما قربت اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك اللهم انا نسالك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول اللهم انا نسالك النعيم يوم العيلة والامن يوم الخوف اللهم انا عائذ بك من شر ما اعطيتنا ومن شر ما منعتنا اللهم حبب الينا الايمان وزينه في قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين اللهم توفنا مسلمين واحينا مسلمين والحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين اللهم قاتل الكفرة الذين اوتوا الكتاب الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك ولا ينؤمنون بوعدك وايعاذك اللهم خالف بين كلمتهم وزلزل اقدامهم وانزل بهم بأسك الذي لا يرد عن القوم المجرمين اللهم عذب كفرة اهل الكتاب الذين يكذبون رسلك ويقاتلون اولياءك اللهم اجعل عليهم رجزك وعذابك اللهم عذب الكفار الذين اوتوا الكتاب اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وانصرنا عليهم اللهم اني اسالك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم اعلم اللهم اني اسالك من خير ما سالك عبدك ونبيك واعوذ بك من شر ما عاذ منه عبدك ونبيك اللهم اني اسالك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل اللهم اني اسالك ان تجعل كل قضاء قضيته لي خيرا

من شر ما عملت ومن شر ما لم اعمل اللهم اني اعوذ بك من الكسل وسوء الكبر بضم السين وسكون الباء معناه الاستعاذة من التعظيم على
الناس واستحقارهم وبفتح الباء معناه الاستعاذة من الهرم وارذل العمر اللهم اني اعوذ بك من عذاب النار وعذاب
القبر كان يقول اذا امسى واذا اصبح قال مثل ذلك ايضا اصبحنا واصبح الملك لله م عائشة رضي الله عنها
بسم الله اللهم تقبل من محمد ومن امة محمد قاله عند الذبح اي ذبح كبشا وفيه جواز نيابة الثواب ق عائشة رضي الله عنها
بسم الله تربة ارضنا اي طين تربة ارضنا اراد بها المدينة لبركتها او جملة الارض بريقة بعضنا بعض معجونة
بريقة بعضنا قال الامام التوربشتي تربة ارضنا اشارة الى اول النطفة وريقة بعضنا الى النطفة التي
خلق الانسان منها كانه يقول بلسان الحال اختمر عجن آدم من طين ثم ابدع بنيته من ماء مهين
فهيئ عليك ان تشفي من علتك يشفي سقيمنا باذن ربنا قال القاضي ناصر الدين ثبت بهذا
الطب ان للريق مدخلا في النضج ولتراب الوطن تاثيرا في حفظ المزاج الاصلي ودفع مضرته
حتى قالوا ينبغي لمن سافر وتغير مزاجه ان يشفي من تراب ارضه بالماء م للرقى والعزائم اثارا
عجيبة يعجز العقول عن كنهها وقال الامام الطيبي الظاهر ان تلك المداواة كانت مختصة بتربة ذلك
المكان الشريف وبريقة نبينا عم لما صح انه عم بزق في عين علي رض فبرء من الرمد وكان اذا
اشتكا انسان الشيء منه او كانت به قرحة او جرح قال بسبابته اي وضعها بالارض ثم رفعها يعني
انه كان ياخذ من ريق نفسه على اصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيتعلق بها منه شيء فيمسح به على الموضع
الجريح ويقول هذا الكلام حالة المسح ق ابن عباس رض تعالى لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله
رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم وصف العرش بوصف مالكه
كان يقول عند الكرب فان قلت هذا ذكر وليس بدعاء لان الله اكرم علمت هذا الذكر يستفتح به الدعاء ثم يدعو بما
شاء او نقول كان يدعو بذكر من الكلمات عاينة الحاجة وذكر كاف في اظهار لكون المذكور علام الغيوب وقد ورد
ان اسم تع قال من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين ق المغيرة بن شعبة رض تعالى
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما
منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد كان يقوله في دبر كل صلوة ق جابر رض تعالى لا اله الا الله وحده لا شريك
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده
قاله على الصفا م عبد الله بن الزبير بن العوام بشديد الواو وانفرد به مسلم لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة الا بالله اي لا حركة ولا استطاعة الا بمشيته الله
لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون
كان يهل بهن في دبر كل صلوة ق ابن عمر رض تعالى لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك
والملك لا شريك لك روي بكسر الهمزة وفتحها والمختار هو الاول لان
المعنى ان الحمد والنعمة لك على كل حال ومعنى الثاني تعليل لقوله لبيك كان يلبي بهن في التلبية في حجه وعمرته
انس رض روى مسلم عنه لبيك عمرة وحجا منصوب بعقد اي مريد او بنوع الحافض اي بعمرة هذا يدل على انه كان
قارنا تقدم الكلام وبما هو اضح الروايات الواردة فيه في اول الباب التاسع
الحمد لله على التمام ولرسوله افضل السلام